

الزهداء للإمام العربي

# أطلس تاريخ الإسلام

د. حسين مؤنس





## الزهراء للإعلام العربى

AL- ZAHRAA FOR ARAB MASS MEDIA

١٤ شارع الطيران - مدينة نصر - القاهرة

14 AL Tayaran Street - Madinat Nasr - Cairo

ص.ب : ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة - تليفونيا : زهراتيف - تليفون : ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦ - فاكس : ٩٤٠٢١ رالف يو إن

P.O : 102 Madinat Nasr - Cairo - Cable : Zahratif - Tel : 601988 - 2611106 - Telex : 94021 Raef U N





﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ  
وَعَمَلٍ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْفَظِيمُ  
فَصَلَّتْ / ٢٢



الزَّهْرَاءُ اَلْعَلَمُ الْعَرَبِيَّ

أَطْلَسُ نَارِجِ الْإِسْلَامِ

د. حَسَنِ مُؤَنِّسَ



الطبعة الأولى  
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م  
حقوق الطبع محفوظة للناسخ  
جميع التجهيزات الفنية  
بالزهاء للإعلام العربى - القاهرة

رقم الابداع : ٨٧/٤٢١٢  
الترقيم الدولى : ٣ - ٤٩ - ١٤٧٠ - ٩٧٧

رئيس التحرير

أحمد رائف

مساعد رئيس التحرير

عمود حلمى

تصميم ورسم الخرائط

جيوغرافى دي أجوسين

مرسم خرائط - ميلانو

إيطاليا

مهندس عمود حلمى

مرسم خرائط الزهاء - مدينة نصر

القاهرة - مصر

الإخراج الفنى

عصمت داومتاشى

تصميم الغلاف

عبد السلام الشريف

متابعة المادة التاريخية على الخرائط

أ. أحمد عادل كمال

أ. أحمد رائف

د. صلاح عيسى

د. عصام الدين حسن

د. وجبة عتيق

د. عبادة كحيله

د. عمود عرفة

رئيس لجنة مراجعة اللغة العربية وترتيب الفهارس

عبد الحكيم خاطر

رئيسة السكرتارية والمتابعة

سحر الطويجى

رئيس التجهيزات الفنية

شعبان حسن

الخطوط العربية

المرحوم عبد المنعم الشريف

عمود منصور

مصطفى البنا

ماجد محمود

الإشراف المالى

أحمد الموجى

الطباعة:

مطابع زين واه - سنغافوره

الناشر: الزهاء للإعلام العربى

١٤ ش الطيران - مدينة نصر القاهرة

ص.ب: ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة مصر

تلكم: RAEP UN ٩٤٠٢١

تليفون: ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦





## هَذَا الْأَطْلَسُ

عرفت الأستاذ الدكتور حسين مؤنس منذ زمن طويل ، عرفته كاتباً وعالمًا مؤرخاً يفتق وقته في طلب العلم وخدمة التاريخ . وقد تعاون معنا في دار الزهراء للإعلام العربي مشوّراً بالرأى ودارساً لما نعرضه عليه من كتب التاريخ . ثم جاء الوقت الذي حدثني فيه عن أكبر مومنه وهو « أطلس تاريخ الإسلام » الذي كان يعمل على إنجازه ويخلله فيه الناشرون ، الذين يفكرون في الكسب السريع دون النظر إلى رسالة نراها على عاتق الناشر لخدمة الإسلام والمسلمين .

وتحمست للمشروع وبادرت من قورى بالموافقة على نشره وأنا سعيد ، مع إدراكي تماماً لضخامة العمل وما يحتاج إليه من جهد بالغ ، ومعقد وتكلفة كبيرة ، ووقت قد يتعدى السنوات التي انقضت في إنجازه إلى سنوات أخرى .

ومع إدراكي هذا منذ أول وهلة فإن الانغماس في قطع الأشواط مع هذا الهدف العظيم أثبت لي أن صعوبة إنجازه على الوجه الذي نبغيه أكبر مما قدرت وظننت ونجّلت . فهذا عمل مضن حقاً يتطلب وقتاً بلا حدود ، وصبراً لا ينفد ، لكي تنوحي الدقة والإتقان البالغين . وكتب التاريخ عندنا تذكر الكثير من الأحداث والوقائع والمعلومات ولكنها نادراً ما تدقق ، وقد أشار إلى ذلك عالم مسلم ذائع الصيت هو أبو الريحان البيروني في كتابه « الآثار الباقية عن القرون الخالية » ، وقد تأكدت من صحة ذلك وأنا أتتبع عخط التطور في إنجاز هذا الأطلس ، وقد تبين أن إذا تم وضع أطلس دقيق شامل للتاريخ الإسلامي فإننا نضع بذلك تاريخاً جديداً منظوراً لأمة الإسلام ، لأن قلة الضبط التي لا تبين في النصوص المرسلة تتضح في الخرائط التي تحم على واضعها دقة في تحديد المواقع وربط الحوادث وتحقيق الحدود .

وهكذا كان لابد من إنشاء قسم خاص في دار الزهراء للإعلام العربي لأطلس تاريخ الإسلام يتناسب مع خطورة المشروع وضخامته ، حشدنا فيه جمعاً من أساتذة الجامعات ومن المختصين والمؤرخين والفنانين والفنيين والمهنيين في رسم الخرائط ، ومن المراجعين للعمل مع المؤلف ومساعدته في استكمال مسيرة إنجاز هذا الأطلس ، واستطعنا بفضل هذا الفريق التميز أن نتجاوز عقبات تسبب فيها الخرائط الإيطالي ، الذي ابتدأنا العمل معه في أول الأمر ، ثم اتفرد بالعمل فريق كبير من الاختصاصيين الفنيين كونه الشركة تحت إشراف المؤلف ، وكان على رأس هذا الفريق الأخ الأستاذ هادي صوابي والأخ المهندس محمود حلمي اللذان تدين لهما بالكثير - بعد المؤلف - في عروج هذا الأطلس على هذه الصورة التي بين أيدينا بعد سنوات مضت من العمل الدؤوب المتواصل ليلاً ونهاراً ، حيث تمت مراجعة الأطلس وتصويبه وتنسيقه فصلاً بعد فصل وخريطة بعد خريطة وهو بين أعين نقابة لحشد العلماء ، ولا ننسى أن نذكر من بينهم الأخ الأستاذ المؤرخ العلامة أحمد عادل كمال الذي كان له الفضل الكبير في مراجعة وتنقيح ما يتعلق بالفتوحات الإسلامية ، وهو صاحب الباع الطويل في هذا الحقل .

ودار الزهراء للإعلام العربي يسرها ويملؤها بالفخر - وهي تقدم أطلس تاريخ الإسلام للقارئ والباحثين - أن تشعر أنها إنما تقدم تاريخاً دقيقاً لدول الإسلام جميعاً من منظور يربط الحوادث ويفسرهما ، وهو في أحيان كثيرة تفسير جديد غير ماعرفه القراء وألقوه من قبل ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات يوم القيامة .

لقد صرفنا في هذا العمل سنوات محمداً صعبة وعسيرة تهدد المشروع فيها بالتوقف مرات ومرات ، ولكننا تجاوزنا العنت بحول الله وقوته وأمكنا في النهاية بحمد الله وتوفيقه أن نملأ في المكتبة العربية فراغاً كان واجباً علينا ملؤه ، فنسجد شكراً لله سبحانه وتعالى الذي ينعمته ثم الصالحات .

وآخر دعوانا ﴿ أن الحمد لله رب العالمين ﴾ .

أحمد رائف





## مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، الرحمة المهداة . .

منذ بدأت عملي في كلية الآداب في جامعة القاهرة ساورتني فكرة عمل أطلس للتاريخ الإسلامي على مثال ماكنت أرى من الأطالس التاريخية التي يصدرونها في بلاد الغرب . وقويت الفكرة في نفسي عندما تأملت المحاولات الخرائطية الناجحة التي قام بها بعض المستشرقين من أمثال جى ليستونج في كتابه المعروف « أراضى الخلافة الإسلامية الشرقية » .

وعندما خاطبني أحد الناشرين في شأن عمل أطلس للتاريخ الإسلامي نشطت الفكرة في نفسي وتحركت همتي ، لأنني ماكنت لأقدم على عمل أطلس شامل للتاريخ الإسلامي إلا إذا كان معي ناشر مستعد للنشر وتحمل تكاليفه . وبدأت من أواخر ١٩٧٢ في العمل ، فذهبت إلى لندن وباريس وهامبورج ، واتصلت بمؤلفي الأطالس وناشريها ، وأقدت أفكاراً نافعة وعملية عن طريقة إنشاء الأطالس التاريخية على أساس علمي سليم .

ومن ذلك الحين إلى أن ظهر الأطلس على الصورة التي تراه عليها وأنا في عمل متصل لإنجاز هذا الأطلس ما بين قراءة وتفكير ورسم مخطط وتقسيم إلى فصول ، وعمل تصورات لخرائط الفصول ، وبحث عن الحركة التاريخية ، ومحاولة رسمها في خرائط كروكية . لأن الأطالس التاريخية تصور الحركة التاريخية بين حركات الأجناس والفتوح والدول ، وخطوط سير الجيوش ، وتفصيل المواقع العسكرية ، وطرق التجارة أو الحج بالبر والبحر وما إلى ذلك ، وكل فصول هذا الأطلس وخرائطه أعيد عملها مرة بعد الأخرى . والصورة التي تراها عليها الآن هي ثمرة جهد لا يصدق في التفكير والتصور والقراءة والرسم والعمل وإعادة العمل .

وعندما تفضل الأخ الكريم أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي بالمواقفة على أن تتولى داره نشر الأطلس تضاعف الجهد والعمل ، وبخاصة وأن الدار قد حشدت معي خبرائها ومتخصصيها الذين كان لهم جهد كبير في إتمام العمل على هذا النحو ، كما حشدت الدار العديد من المراجعين والرسامين والخطاطين والمصممين الفنيين والمصورين وحشداً كبيراً من الإداريين ، وبدون ذلك كله لأعتقد أن هذا العمل الجيد كان يمكن أن يخرج على هذا النحو من الإتقان والجودة .

وقد بين ١٩٨٢ و ١٩٨٦ أعدت عمل الأطلس كله مرة أخرى بتشجيعه وحماسته وإخلاصه وسخائه في النفقة ، هذا إلى علمه الغزير الذي نفعتني به في المراجعة والتصويب ، ومهما أقل فإن الكلام لا يفي - ولو بقدر يسير - حق الأخ الكريم أحمد رائف في الشكر والتقدير .



ورغم صعوبات العمل التي اعترضتني واعترضت دار الزهراء فإنني لم أشك قط - في بعض الفترات العسيرة التي مرت بي - في أن الأطلس سيخرج إلى النور يوماً ما ، فلا شيء في ميدان العلم يعز على الإنسان مادام قد جعل اعتياده وثقته في الله سبحانه ، وقصد إلى خدمة الناس ، وأجمع الإرادة على تقديم عمل جيد ينفع العلم والناس . وأمتنا الإسلامية - والحمد لله - أمة علم وتأليف ، وأصحاب الأعمال العلمية الباهرة ذات المجلدات الكثيرة في تاريخنا الفكري كثيرون ، وأنا هنا في ميدان التاريخ أقف في نفس الخط الذي يقف في بدايته أبو جعفر محمد بن جرير الطبري شيخ مؤرخي العرب ، وبالأمس القريب وضع القلم المرحوم عميد مؤرخينا المحدثين عبد الرحمن الراغب بعد أن قرغ من تاريخ الحركة القومية المصرية بمجلداته الكثيرة ، و عبد الرحمن الراغب يقف في نهاية خط باهر من مؤرخي مصر ، فقبله كان عبد الرحمن الجبرتي و محمد بن إياس الحنفى ، و جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تفرج بردي ، و جمال الدين بن واصل ، و تقي الدين



المقرئ ومن في طبقتهم ، فأنا فيما فعلت مواصلة لتقليد علمي عريق مصري ، وواحد من خدم العلم من العرب الذين يرفعون أقدار أنفسهم وأمتهم بخدمة الإسلام وأهله .

ولا يعرف مدى الجهد الذي بُذل في عمل هذا الأطلس إلا من يعرف مراجعنا العربية وطبيعتها ، فهي كثيرة جداً ، وبعضها واف بالحوادث ، ولكنها جميعاً تنقصها الدقة ، فأنت تقرأ فيها - مثلاً - أن مدينة قيد في منتصف الطريق من مكة إلى البصرة ، ولكن أين هذا المنتصف وأين تضع قيداً ؟ وذات عرق وقرن منازل إلى شمال طريق العراق من مكة ، ولكن أين هذه وأين تلك ؟ والكلام المطلق لا يتطلب التحديد ولكن الخرائط تتطلبه ، فأنت لابد أن تضع كل مدينة في موضعها بالضبط ، ومن هنا فأنت تضع البلدة كما يترأى لك ثم تقرأ الأصول فترى أن الوضع الذي اخترته لا يستقيم . فعود وتبدل . ويتكرر هذا مرات ، وهذا كله عمل وجهد ، ولم أجد من يصير معي على مصاعب هذا العمل إلا حينما تولت دار الزهراء نشر الأطلس ، فوجدت من صاحبها الأخ أحمد والف خير معين ، فهو أستاذ مؤرخ ، ثم إنه وضع معي جماعة من الشباب العامل أسهمت في المراجعة والتصويب فيسر العمل ، ولأريد أن أطيل الحديث عن جهدي خشية مظنة الامتنان ، وأنا أبعد ما أكون عن ذلك ، ولكني أحببت - فحسب - أن أشرك القارئ في متاعبي ستة عشر عاماً أنفقها - عن طيب خاطر - في خدمة العلم الإسلامي ، وانتهت إلى إخراج عمل بالغ الإتقان واف بالموضوع رفيع المستوى .

ولكني بعد أن تم هذا العمل المجيد وجدت نفسي - فعلاً - أمام صورة لتاريخ أم الإسلام جديدة ، فإن الخرائط توضح وتبين ، ولكنها كذلك تعرض التاريخ في صورة جديدة وبمفهوم جديد ، وقد اقتضى الأمر وضع خطة لعمل ذلك التاريخ المصور وتقسيمه إلى فصول ، كل فصل خاص بتأحية من نواحي عالم الإسلام ، وفي كل فصل مجموعة من الخرائط تمثل تطور هذا التاريخ ومراحله أو عصوره . وهذه الخطة وضعت على أساس المعلومات المستخرجة من الأصول والمراجع التاريخية التي قرئت مرة بعد أخرى ، ثم العودة إلى الصياغة ورسم الخرائط بعد كل قراءة ، وهكذا حتى انتهينا إلى الصورة التي تراها ، وهي - سواء في النص أو الخرائط - تاريخ جديد لعالم الإسلام وأمه ودوله إلى سنة ١٩٨٥ وهي أداة علمية أرجو أن ينفع الله بها الناس .

وقد تفضل الأخ الأستاذ المؤرخ أحمد عادل كمال بمراجعة جانب كبير من خرائط الفصول الأولى ونصوصها ، وأشار بتعديلات كثيرة أدخلت ما كان يجب إدخاله على النص والخرائط منها ، وشكرت له الجهد الكبير الذي بذله واليد الطولى التي أسداها إلي ، جزاه الله عنى كل خير .

وفي صفحة قائمة بذاتها عبّرت عن شكري لكل من تفضل بمعاونتي في عمل هذا الأطلس من الزملاء والطلاب المخلصين . فلم يبق لي الآن إلا أن أكرر الشكر إلى السيدة الكريمة حرمي ، صاحبة الفضل عني في كل ما ألفت أو عملت ، وما أكثر ما أعانت وصبرت وأنا منصرف إلى هذا العمل المجهد لنا معاً .

والحمد لله حمد الشاكر بلا حدود ، فقد أعانني على إنجاز هذا العمل ونور البصر قليل ، والسن متقدمة ، ولولا العون السابغ منه - جل وعلا - لما تيسر لي أن أخط حرفاً في هذا الأطلس أو غيره مما ألفت . وهو جل ثناؤه من وراء القصد والنية ، وهو صاحب كل نعمة وعطية .

خادم العلم  
د. حسين مؤنس

القاهرة في ذو القعدة ١٤٠٦ هـ  
يوليو ١٩٨٦ م







# الفهرس

## الفصل الأول

مدخل في علم الخرائط عند المسلمين

خ	ص
١	صورة الجزيرة للبليغى
٢	صورة ثانية للعالم للإصطخرى
٣	صورة ديار العرب للبليغى
٤	صورة العراق للبليغى
٥	صورة ديار العرب للمقدسى
٦	صورة العراق للمقدسى
٧	صورة الأرض للسعودى
٨	خريطة العالم لابن حوقل
٩	صورة الأرض للبليغى
١٠	صورة تمام أقاليم الأرض للبليغى
١١	حوض النيل عند الإدريسى
١٢	خريطة العالم للإدريسى
١٣	خريطة العالم للإدريسى كما كانت مملوكة
١٤	من الخرائط المخرطة
١٥	خريطة العالم للمصنف
١٦	منابع النيل عند الإدريسى
١٧	خريطة العالم للقزوينى
١٨	صورة الأرض للصفهالى
١٩	صورة الأرض للشرىف الإدريسى
٢٠	صورة الأرض لجغرافى مجهول من جغرافى العرب
٢١	صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفهالى
٢٢	خريطة الكرة الأرضية للجهان
٢٣	صورة الأرض للصفهالى
٢٤	تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيرونى
٢٥	خريطة توزيع البحار للبيرونى
٢٦	تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت

## الفصل الثالث

مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

٢٧	مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم
----	--

## الفصل الثالث

جداول تاريخية مقارنة لأهم أحداث التاريخ الإسلامى وتعاصر الدول الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى آخر القرن الرابع عشر الهجرى

الجدول الأول من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ ٣٦  
الجدول الثانى من سنة ٥٢٥ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ ٣٨  
الجدول الثالث من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ ٤٠

## الفصل الرابع

العالم قبل الإسلام

٢٨	العالم في عصر البعثة النبوية أوائل القرن السابع الميلادى
٢٩	أهم الدول القديمة في الشرقين الأوسط والأدنى
٣٠	الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادى الأول
٣١	الشرق الأوسط في النصف الثانى من القرن السادس الميلادى وأقسام جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية

## الفصل الخامس

السيرة النبوية والعصر النبوى

٣٢	الجزيرة العربية في العصر النبوى
٣٣	لندن ومنازل أهم القبائل والوديان مكر
٣٤	أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى
٣٥	جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية (النصف الثانى من القرن السادس الميلادى)
٣٦	منازل أهم القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية وبلاد الشام في العصر النبوى
٣٧	الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام
٣٨	الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن
٣٩	أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية
٤٠	مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ
٤١	طريق الحج
٤٢	الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الحجازية التى كان الرسول ﷺ يسلكها
٤٣	رسوم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة
٤٤	خريطة المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ
٤٥	خط سير الرسول ﷺ داخل المدينة
٤٦	معركة بدر
٤٧	معركة أحد
٤٨	غزوة الخندق
٤٩	فتح مكة
٥٠	فتح مكة
٥١	فتح مكة

٤٩	لشاطئ والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبيل البعثة
٥٠	حجج السجود
٥١	خريطة تاريخية لمكة ومنازل الحج
٥٢	عمرنا عليها في مجموع قديم المواقف والأعلام ومنازل الحج في مكة وما يتصل بها من الطرق وأعلام الحرم
٥٣	الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رفعت في العشر الأوائل من القرن العشرين
٥٤	مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ
٥٥	حروب الردة أيام أبى بكر الصديق

## شجرات الأنساب

٨١	(١) شجرة أنساب عثمان
٨٢	(٢) شجرة نسب قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار
٨٣	(٣) أنساب كنانة وقشير
٨٤	(٤) شجرة نسب عبد الحميد بن عبد مناف
٨٥	(٥) عبد المطلب وعبد العزى بن قصي
٨٦	(٦) شجرة نسب أبى بكر الصديق
٨٧	(٧) شجرة نسب بنى سهم بن عمرو ابن كعب بن قصي
٨٨	(٨) شجرة نسب مخزوم بن يقظة بن مرة
٨٩	(٩) شجرة نسب فحططان
٩٠	(١٠) شجرة نسب الأزدي
٩١	(١١) أنساب الخرج بن حارثة
٩٢	(١٢) أنساب الأوس

## الفصل السادس

الفتوحات الإسلامية

١٠٨	الاتصال بين مغازى الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في عصر الراشدين
١٠٩	بلاد الشام والجزيرة في العصر البيزنطى قبل الفتح الإسلامى
١١٠	فتوح الشام
١١١	بلاد الشام خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح الإسلامى
١١٢	العراق خريطة مواقع وأعلام جغرافية
١١٣	فتوح العراق حتى معركة نهاوند
١١٤	فتوح المسلمين بعد نهاوند في إيران وأذربيجان وإرمينية وما وراء النهر
١١٥	المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفتح الإسلامية في الشرق
١١٦	فتوح مصر والنوبة
١١٧	فتح العرب للمغرب
١١٨	فتح الأندلس
١١٩	فتح المسلمين في غالية



## الفصل السابع

### الدولتان الأموية والعباسية

٧٢	أجناد الشام في العصر الأموي	١٤٢
٧٣	بلاد الشام في العصر الأموي	١٤٣
٧٤	طرق المواصلات ومراكز التجارة	١٤٤
	في بلاد الشام في العصر العباسي	
	كما وردت عند المقدسي	
٧٥	قيام الدولة العباسية	١٤٥
٧٦	تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقا	١٤٦
	من العصر الراشدي إلى نهاية	
	العصر العباسي الأول	
٧٧	الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقا	١٤٧
	أبلى الخليفة المأمون	
٧٨	أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية	١٤٨
	حكم الخليفة المستكفي بالله	
٧٩	منطقة الحدود بين بلاد الدولة	١٥٠
	العباسية ودولة الروم	

## الفصل الثامن

### المغرب والأندلس

٨٠	بلاد المغرب والصحراء الكبرى -	١٥٦
	مواقع جغرافية وتاريخية	
٨١	المغرب في عصر الولاة	١٥٨
٨٢	عصر الدول المغربية الأولى	١٥٩
٨٣	الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب	١٦٢
٨٤	المغرب من إنتقال الفاطميين إلى مصر	١٦٠
	حتى قيام دولة المرابطين	
٨٥	فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم	١٦٣
	في جنوب إيطاليا	
٨٦	بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا	١٦٤
	مواقع جغرافية وتاريخية في	
	العصور الوسطى	
٨٧	المغرب والأندلس في عصر المرابطين	١٦٥
٨٨	المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى	١٦٦
٨٩	المغرب في عصر بني مرين وبني حفص	١٦٧
	وبني عبد الواد	
٩٠، ٩١	المغرب الأقصى في عصر بني وطاس	١٦٨
٩٢	المغرب خلال عصر السعديين	١٦٩
	ثم العلويين في المغرب الأقصى	١٧٠
	وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد	
	المغرب خلال عصر السعديين	
٩٣	الأندلس عند قيام الدولة الأموية	١٧١
	بيان توسع مملكة أشترس حتى أيام	
	ألفونسو الأول	
٩٤	الأندلس خلال النصف الثاني من القرن	١٧١
	الثالث الهجرى / التاسع الميلادى واستعداد	
	مملكة أشترس أيام ألفونسو الثالث	
٩٥	الأندلس في عصره المعيسى	١٧٢
٩٦	الأندلس في عصر الطوائف	١٧٣
٩٧	الأندلس الإسلامى أيام المرابطين	١٧٤
٩٨	تطور حدود الأندلس من قيام دولة	١٧٥
	الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة	
٩٩	مملكة غرناطة ومراحل توسع	١٧٦
	إسبانيا النصرانية	

## الفصل التاسع

### شبه الجزيرة العربية

١٠٠	دول الشيعة وإمامات الخوارج	١٩٤
	في جزيرة العرب	
١٠١	البن عريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية	١٩٥
١٠٢	البن والدول التي قامت فيه	١٩٦
	خلال العصور الوسطى	
١٠٣	الجزيرة العربية - عصر الدول الستة	١٩٧
١٠٤	عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد	١٩٨
	الإسلامية في القرن العاشر الهجرى /	
	السادس عشر الميلادى وتحريرها منهم	
	على أبسنى أمية عمان	
١٠٥	الدولة السعودية - الدور الأول والثاني	٢٠٠
١٠٦	الدولة السعودية - الدور الثالث	٢٠٢
١٠٧	عمر والمخلاف السليماني	٢٠٤
١٠٨	نشوء دول الخليج	٢٠٥

## الفصل العاشر

### الجناح الشرقى لدولة الإسلام ( إيران )

١٠٩	الجناح الشرقى لدولة الإسلام	٢١٦
	عصر السيادة العربية	
١١٠	الجناح الشرقى لدولة الإسلام -	٢١٧
	عصر الدول المحلية الإيرانية	
١١١	دولتـا الغزنـويين	٢١٨
١١٢	والغـوريين في	
	هضبة إيران ودخولهم الهند	٢١٩
	والدول المحلية التركية	
١١٣	دولة السلاجقة والدول الممصرة	٢٢٠
	لها في القرن الخامس الهجرى	
١١٤	الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه	٢٢١
١١٥	الدولة الخوارزمية وغارات المغول	٢٢٢
١١٦	دول المغول في آسيا وأوروبا	٢٢٨
	والدول التي تفرعت عنها	
١١٧	إيلخانية إيران والدول التي انقسمت إليها	٢٢٤
١١٨	تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات	٢٢٦
	وغزوات تيمورلنك ودوله في أقصى	
	اتساعها وصراعه مع العثمانيين	
١١٩	دولة التيموريين	٢٢٩
١٢٠	دولة الصفويين	٢٣٠

## الفصل الحادى عشر

### الهند الإسلامية

١٢١	الهند الإسلامية - عصر الخلفيين	٢٤٦
	وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند	
١٢٢	الهند الإسلامية في عصر أمراء الطوائف	٢٤٧
	وسلطنة دلى في عصر السادات	
١٢٣	سلطنة دلى الإسلامية	٢٤٨
	في عصر سلاطين أسرة لودهى	
	ومملكة بهمانى الدكنية	
١٢٤	سلطنة مغول الهند في عصر	٢٤٩
	السلطان محمد بابسر	
١٢٥	الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في	٢٥٠
	عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر	
١٢٦	مراحل استلاء الإنجليز على الهند	٢٥١

١٢٧ والقوى التي قضت على سلطان

المسلمين فيها ٢٥٢

## الفصل الثانى عشر

### الحروب الصليبية

١٢٨	الحروب الصليبية (١) - الحملتان	٢٦٢
	الصليبيتان الأولى والثانية	
١٢٩	الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية	٢٦٣
	والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها	
١٣٠	الحروب الصليبية (٢) - حركة النهوض	٢٦٤
	والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة	
١٣١	الحروب الصليبية (٣) - الحملات	٢٦٥
	الصليبية من الرابعة إلى الثامنة	
١٣٢	تصفية الوجود الصليبي في الشام	٢٦٦
	بعد صلح الرملة	

## الفصل الثالث عشر

### المسلمون في البحر المتوسط

١٣٣ ، ١٣٤	نشاط المسلمين البحرى في الحوض	٢٧٦
	الشرق للبحر المتوسط	٢٧٧
١٣٥ ، ١٣٦	النشاط البحرى للمسلمين في البحر	٢٧٨
	المتوسط من بداية العصر العباسى	٢٨٠
	١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة	
	٣٥٠ هـ / ٩٦١ م والمسلمون في	
	أفريقس وأصناف البحرية ٢٣٠ -	
	٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م	
	- نشاط المسلمين البحرى في	
	الحوض الأوسط للبحر المتوسط في	
	الفترة من ١٣٠ هـ ٧٤٨ م إلى آخر	
	القرن الرابع الهجرى ، العاشر	
	الميلادى ورمود الفعل النصرانية	
١٣٧ ، ١٣٨	نشاط المسلمين البحرى في	٢٨١
	الحوض الغربى للبحر المتوسط	٢٨٢
	وسواحل الأندلس منذ فتحها إلى	
	عصر الطوائف ( القرن الخامس	
	الهجرى / الحادى عشر الميلادى )	
	- نشاط المسلمين في البحر المتوسط	
	من سنة ٣٥٠ إلى ٦٠٠ هـ /	
	٩٦١ - ١٢٠٣ م	
١٣٩	الملاحة البحرية في البحر المتوسط	٢٨٤
	( من القرن الرابع إلى القرن	
	السابع الهجرى )	

## الفصل الرابع عشر

### مصر والشام

١٤٠	مصر والشام في العصر الأموى	٣٠٠
١٤١	دولة مصر والشام (١) العصر	٣٠١
	الطولونى والإعشيدي	
١٤٢ ، ١٤٣	دولة مصر والشام (٢)	٣٠٢
	- الدولة الفاطمية في مصر والشرق	٣٠٣
١٤٤	دولة مصر والشام (٣) العصر	٣٠٤
	الأيوبي	



## الفصل العشرون

### عالم الإسلام في العصور الحديثة

٣٩٨	١٨٦	العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى
٤٠٠	١٨٧	الإسلام في غرب ووسط إفريقيا خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة
٤٠٢	١٨٨	الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م
٤٠٤	١٨٩	الصحراء الكبرى، مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م
٤٠٥	١٩٠	المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث
٤٠٦	١٩١	مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية
٤٠٧	١٩٢	دول الجامعة العربية
٤٠٨	١٩٣	الملكية العربية السعودية
٤٠٩	١٩٤	سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومندخل الخليج
٤١٠	١٩٥	الكويت وقطر والبحرين
٤١١	١٩٦	دولة الإمارات العربية المتحدة
٤١٢	١٩٧	الجمهورية العراقية
٤١٣	١٩٨	جمهورية لبنان
٤١٤	١٩٩	الملكية الأردنية الهاشمية
٤١٥	٢٠٠	فلسطين عام ١٩٤٨ م
٤١٦	٢٠١	فلسطين عام ١٩٦٠ م
٤١٧	٢٠٢	فلسطين قبل ١٩٦٧ م
٤١٨	٢٠٣	فلسطين بعد ١٩٦٧ م
٤١٩	٢٠٤	الجمهورية العربية السورية
٤٢٠	٢٠٥	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
٤٢١	٢٠٦	الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والملكية المغربية
٤٢٢	٢٠٧	جمهورية الصومال
٤٢٣	٢٠٨	جمهورية جيبوتي ودول باب المندب
٤٢٤	٢٠٩	الصين الإسلامية
٤٢٥	٢١٠	أفغانستان وباكستان وكشمير
٤٢٦	٢١١	جمهورية بنغلاديش
٤٢٧	٢١٢	أفغانستان وباكستان وكشمير
٤٢٨	٢١٣	جمهورية ماليزيا
٤٢٩	٢١٤	المسلمون في العالم
٤٣٠	٢١٥	رحلات ابن بطوطة
٤٣١	٢١٦	الجمهورية الإسلامية الإيرانية

## الفهرست

٤٤٤	أبجد
٤٤٥	أبجد
٤٤٦	أبجد
٤٤٧	أبجد
٤٤٨	أبجد
٤٤٩	أبجد
٤٥٠	أبجد
٤٥١	أبجد
٤٥٢	أبجد
٤٥٣	أبجد
٤٥٤	أبجد
٤٥٥	أبجد
٤٥٦	أبجد
٤٥٧	أبجد
٤٥٨	أبجد
٤٥٩	أبجد
٤٦٠	أبجد
٤٦١	أبجد
٤٦٢	أبجد
٤٦٣	أبجد
٤٦٤	أبجد
٤٦٥	أبجد
٤٦٦	أبجد
٤٦٧	أبجد
٤٦٨	أبجد
٤٦٩	أبجد
٤٧٠	أبجد
٤٧١	أبجد
٤٧٢	أبجد
٤٧٣	أبجد
٤٧٤	أبجد
٤٧٥	أبجد
٤٧٦	أبجد
٤٧٧	أبجد
٤٧٨	أبجد
٤٧٩	أبجد
٤٨٠	أبجد
٤٨١	أبجد
٤٨٢	أبجد
٤٨٣	أبجد
٤٨٤	أبجد
٤٨٥	أبجد
٤٨٦	أبجد
٤٨٧	أبجد
٤٨٨	أبجد
٤٨٩	أبجد
٤٩٠	أبجد
٤٩١	أبجد
٤٩٢	أبجد
٤٩٣	أبجد
٤٩٤	أبجد
٤٩٥	أبجد
٤٩٦	أبجد
٤٩٧	أبجد
٤٩٨	أبجد
٤٩٩	أبجد
٥٠٠	أبجد



٣٤٩	١٦٦	البحر المتوسط - الدور الأخير من أنوار الصراع على سيادة البحر المتوسط
٣٥٠	١٦٧	الصراع بين العثمانيين والإتانيين خلال القرنين ١٠، ١١ هـ / ١٦، ١٧ م
٣٥١	١٦٨	انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري
٣٥٢	١٦٩	تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م
٣٥٤	١٧٠	تركيا تحت الاحتلال الأجنبي
٣٥٣	١٧١	تركيا بمقتضى معاهدة سيفر
٣٥٤	١٧٢	معاهدة سيفر
٣٥٣	١٧٣	حرب التحرير التركية - تبادل الأقليات

## الفصل الثامن عشر

### الإسلام يوسع عالمه

٣٦٦	١٧٤	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري
٣٦٧	١٧٥	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري
٣٧٠	١٧٦	شرق إفريقيا الإسلامية
٣٦٨	١٧٧	دخول الإسلام إلى تونس والملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٣ هـ / ١٩ م

## الفصل التاسع عشر

### الاقتصاد وطرق المواصلات والحج

٣٨٤	١٧٨	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
٣٨٦	١٧٩	المواصلات الزراعية والمعدنية والصناعات القرن العاشر الهجري / السادس الميلادي
٣٨٦	١٧٩	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
٣٨٨	١٨٠	طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي
٣٨٩	١٨١	الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى
٣٩٠	١٨٢	طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي
٣٩٠	١٨٣	درب الحاج العراقي أيام العباسيين وبعدهم (درب زبيدة)
٣٩١	١٨٤	درب الحاج الشامي أيام العباسيين
٣٩٢	١٨٥	درب الحاج المصري أيام العباسيين عن طريق وادي النيل
٣٩٢	١٨٥	درب الحاج المصري عن طريق شبه جزيرة سيناء

١٤٥	٣٠٥	دولة مصر والشام (٤) عصرا
١٤٦	٣٠٦	المماليك البحرية والبرية
١٤٦	٣٠٦	دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

## الفصل الخامس عشر

### مصر

١٤٧	٣١٤	مصر الإسلامية
١٤٧	٣١٤	خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض (الدلتا)
١٤٨، ١٤٩	٣١٦	التقسيم الإداري لدلتا مصر
١٤٨، ١٤٩	٣١٦	خبرة الكور الصغير
١٤٨، ١٤٩	٣١٦	التقسيم الإداري لدلتا مصر
١٤٨، ١٤٩	٣١٦	خبرة الكور الكبير
١٥٠، ١٥١	٣١٧	التقسيم الإداري لمصر
١٥٠، ١٥١	٣١٧	الصعيدان الأدنى والأوسط
١٥٠، ١٥١	٣١٧	خبرة الكور الكبير
١٥٠، ١٥١	٣١٧	التقسيم الإداري لمصر
١٥٠، ١٥١	٣١٧	الصعيدان الأدنى والأوسط
١٥٠، ١٥١	٣١٧	خبرة الكور الصغير
١٥٢، ١٥٣	٣١٨	التقسيم الإداري لمصر
١٥٢، ١٥٣	٣١٨	الصعيدان الأوسط والأعلى
١٥٢، ١٥٣	٣١٨	خبرة الكور الكبير
١٥٢، ١٥٣	٣١٨	التقسيم الإداري لمصر
١٥٢، ١٥٣	٣١٨	الصعيدان الأوسط والأعلى
١٥٢، ١٥٣	٣١٨	خبرة الكور الصغير
١٥٤	٣١٩	الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دلتا
١٥٥	٣٢٠	مصر الإسلامية في العصور الوسطى

## الفصل السادس عشر

### مصر والسودان

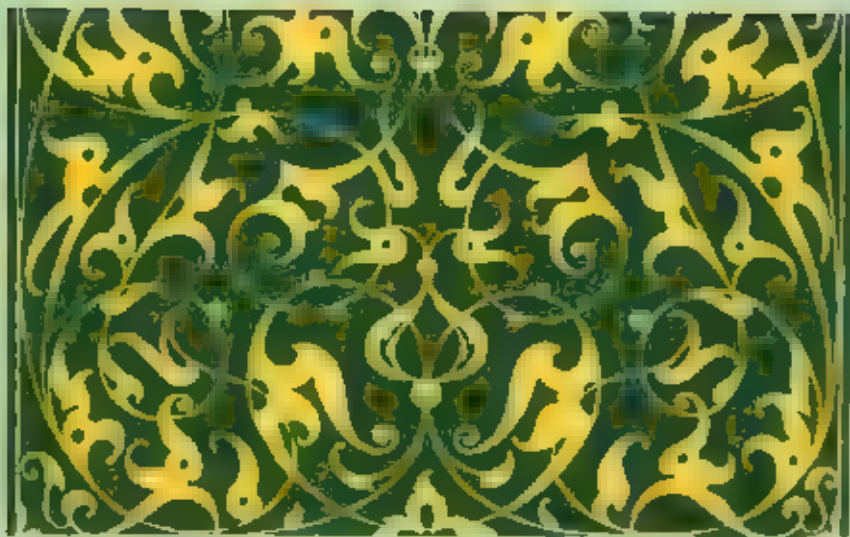
١٥٦	٣٢٨	السودان في العصر الحديث خريطة مواقع
١٥٧	٣٣٠	مملكة الفونج
١٥٨	٣٣١	مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل
١٥٩	٣٣٢	الحركة المهدية
١٦٠	٣٣٣	النزاع الاستعماري على وادي النيل (مصر والسودان)

## الفصل السابع عشر

### الدولة العثمانية

١٦١	٣٤٢	العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين
١٦٢	٣٤٣	الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين
١٦٣	٣٤٨	الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين
١٦٤	٣٤٤	ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م
١٦٥	٣٤٦	الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

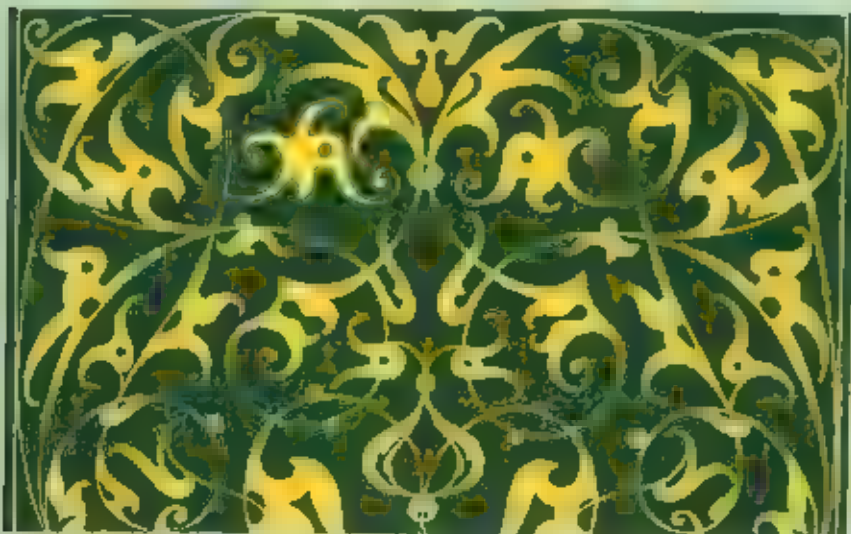




## الفصل الأول



# مَدْخَلٌ فِي عِلْمِ الْجُرَاطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ



## بَيِّنَاتُ الْخُرَاطِ

- ١ صورة الجزيرة للبلخي
- ٢ صورة ثانية للعالم للإصطخرى
- ٣ صورة ديار العرب للبلخي
- ٤ صورة العراق للبلخي
- ٥ صورة ديار العرب للمقدسي
- ٦ صورة العراق للمقدسي
- ٧ صورة الأرض للمسعودي
- ٨ خريطة العالم لابن حوقل
- ٩ صورة الأرض للبتاني
- ١٠ صورة تمام أقاليم الأرض للبلخي
- ١١ حوض النيل عند الإدريسي
- ١٢ خريطة العالم للإدريسي
- ١٣ خريطة العالم للإدريسي كما كانت قبل
- ١٤ خريطة العالم للمستوفي
- ١٥ منابع النيل عند الإدريسي
- ١٦ خريطة العالم للقرويني
- ١٧ صورة الأرض للصفافسي
- ١٨ صورة الأرض للشريف الإدريسي
- ١٩ صورة الأرض لجغرافيا مجهول من جغرافيا العرب
- ٢٠ صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفافسي
- ٢١ ، ٢٢ خريطة الكرة الأرضية للجيبالي
- ٢٣ صورة الأرض للصفافسي
- ٢٤ تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني
- ٢٥ خريطة توزيع البحار للبيروني
- ٢٦ تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت



# صُورَةُ الْجَزِيرَةِ

لِلْبَلَدِ (المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ - ١٩٣٤ م)  
الخريطة رقم ٣٤  
عمر ميلاد الخرائط العربية جزء ٣٢ لوحة ١٣  
خريطة ١

البحر



# صُورَةُ ثَانِيَةِ الْعَالَمِ

لِلْأَصْطَحْطِ (المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ - ١٩٥٧ م)  
خريطة ٢



# صُورَةُ دِيَارِ الْعَرَبِ

لِلْبَلَدِي (المتوفى سنة ٥٣٢٢هـ - ٩٣٤م)

الخريطة رقم ٣٣  
عنه خريطة الخرائط العربية، جزء ٣  
لوحته رقم ١٩ - ٣

خريطة ٣



# صُورَةُ الْعِرَاقِ

لِلْبَلَدِي (المتوفى سنة ٥٣٢٢هـ - ٩٣٤م)

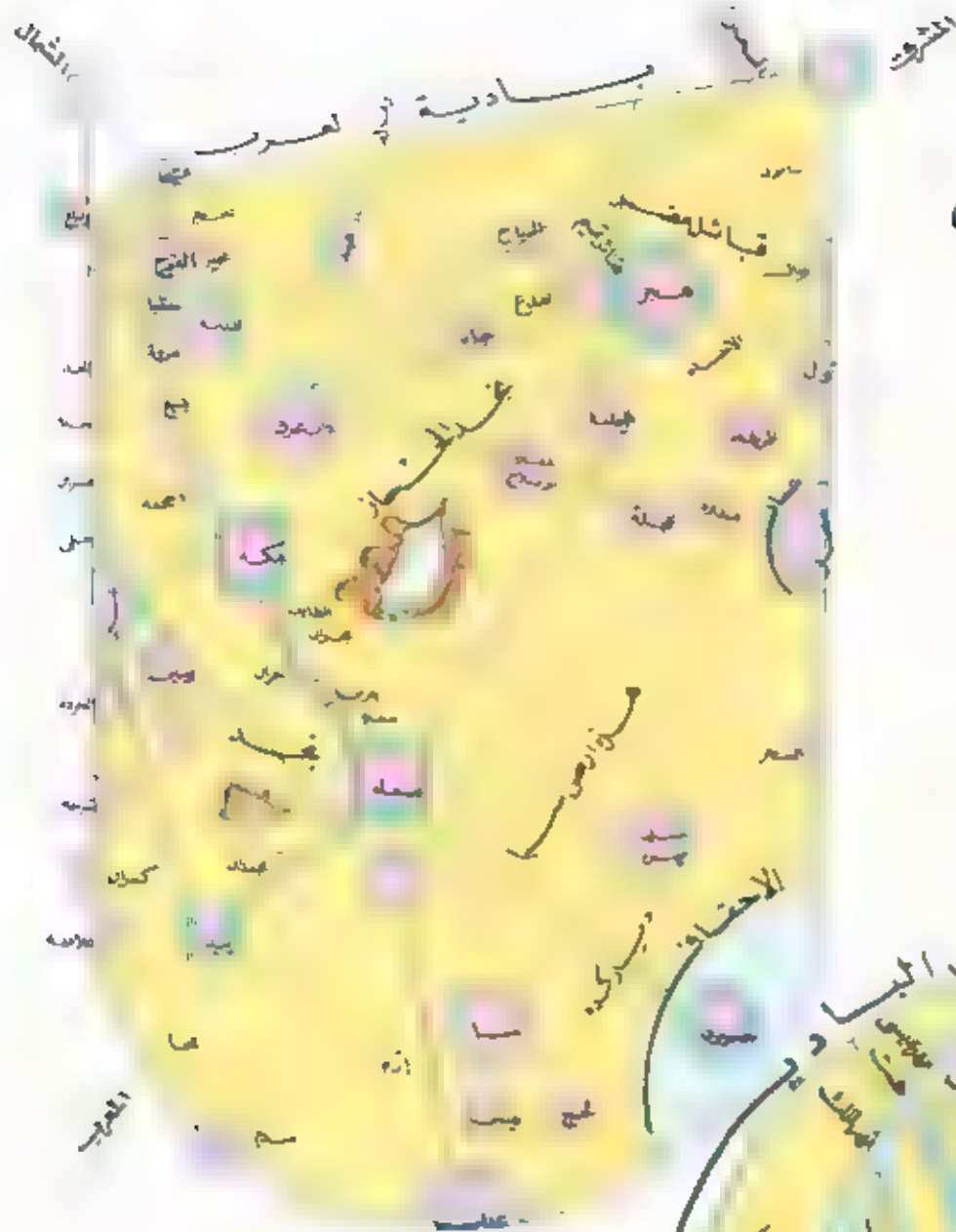
الخريطة رقم ٣٢ عنه خريطة الخرائط العربية، جزء ٣ لوحته رقم ١٦ - ١

هذه من الجغرافيا بعثت



بحرف فارس والبصرة

خريطة ٤



## صورة ديار العرب

للمقدسة في حوالي سنة ٥٣٧٥-٥٩٨٥ م

خريطة ٥



## صورة العراق

للمقدسة في حوالي سنة ٥٣٧٥-٥٩٨٥ م

٥٣٧٥-٥٩٨٥ م

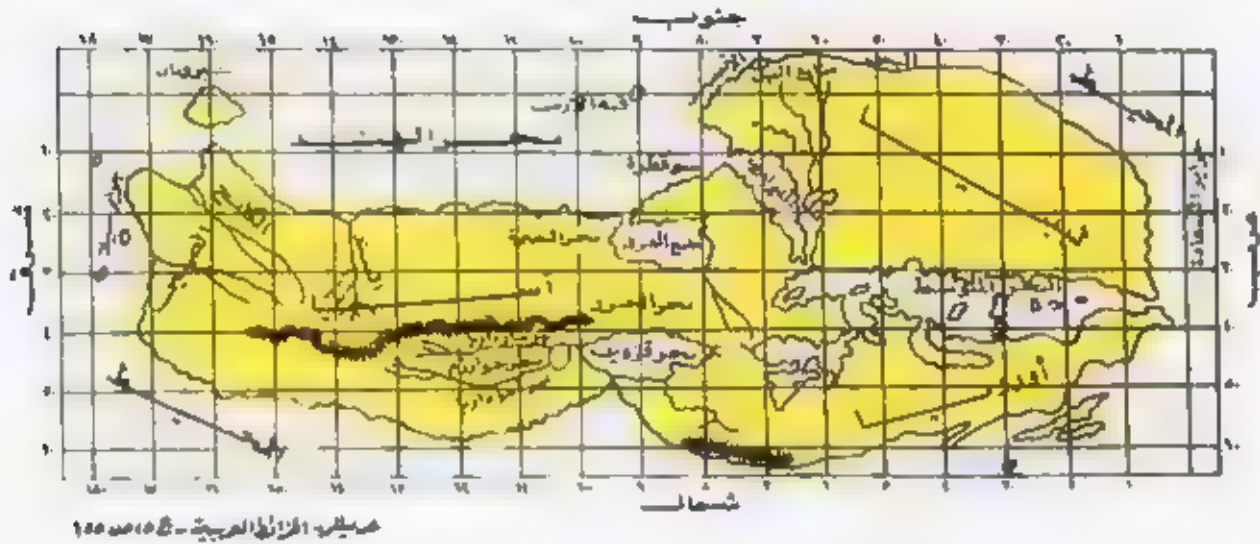
خريطة ٦





# صُورَةُ الْأَرْضِ لِلْبَيْتَانِي (٢٩٢٨-٢٩٢٧/٨٥٤-٢٩٢٩)

خريطة ٩

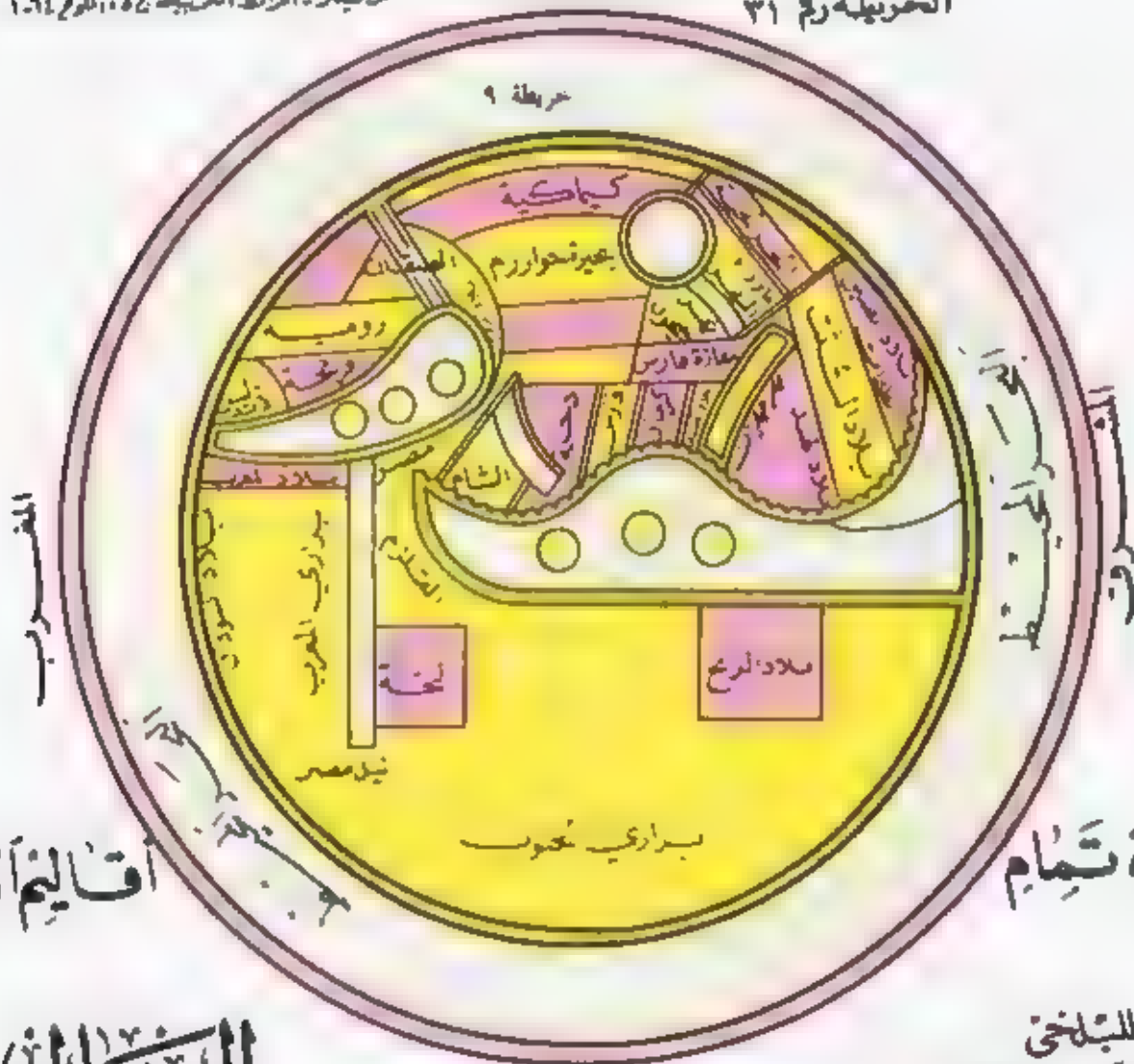


خريطة المراتل العربية - ١٥٥٠

الشمال

الخريطة رقم ٣١

عن سبيل - المراتل العربية - ١٥٥٠



أقاليم الأرض

العالم

الجنوب

للبيلخي  
(المتوفى سنة ٢٩٢٧/٨٥٤)

خريطة ١٠

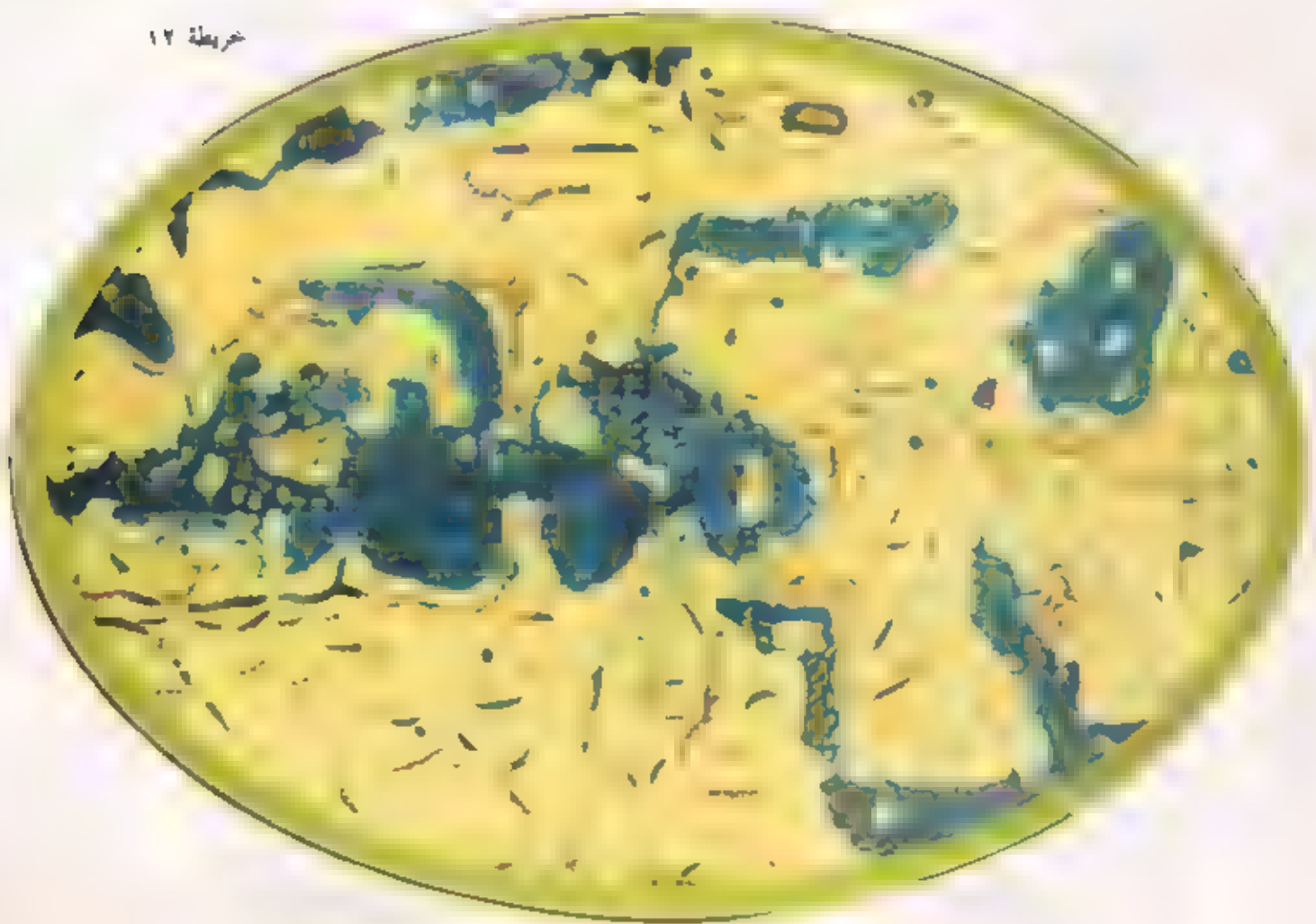


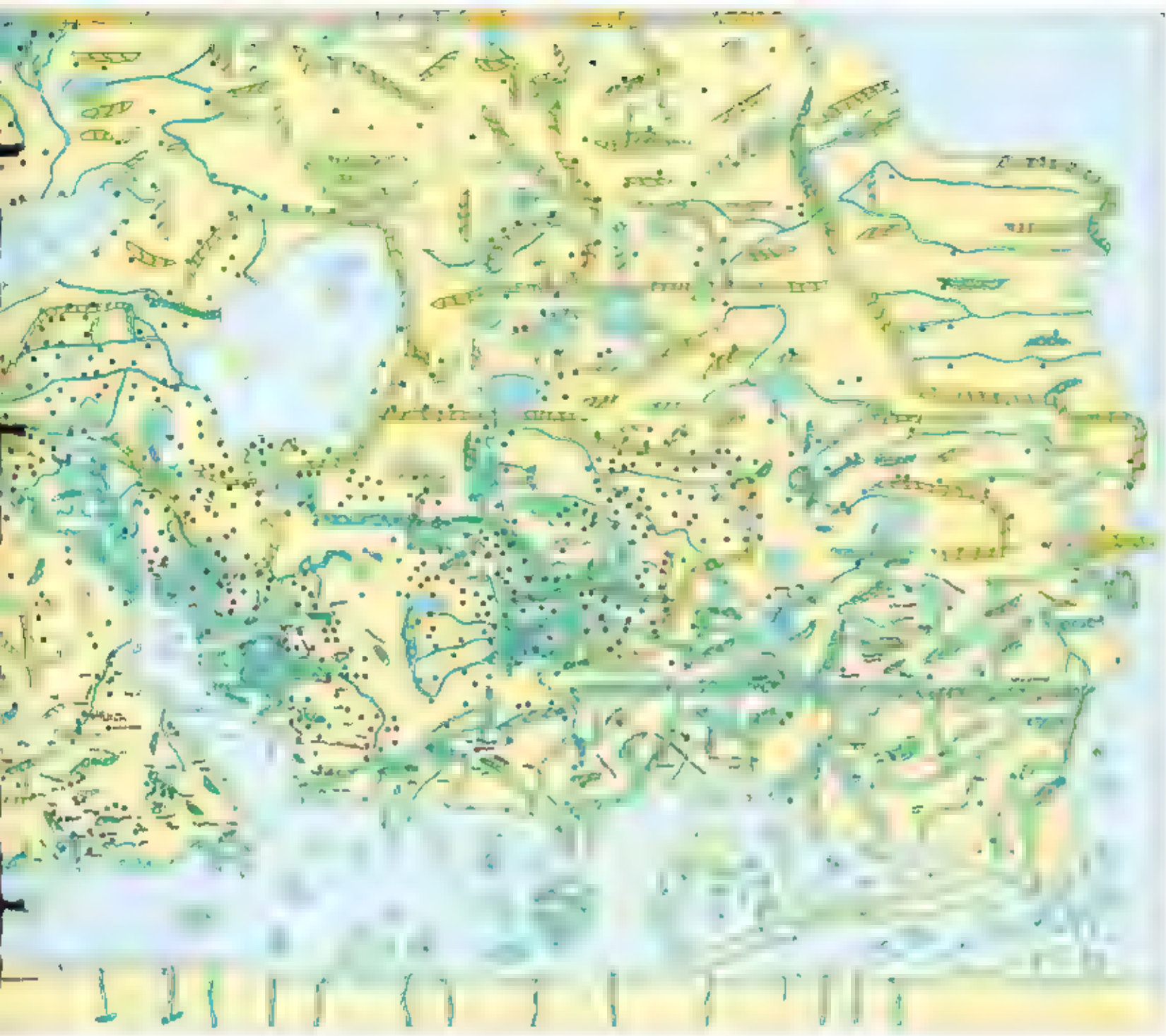


خريطة ١١

## خريطة العالم للإدريسي

خريطة ١٢





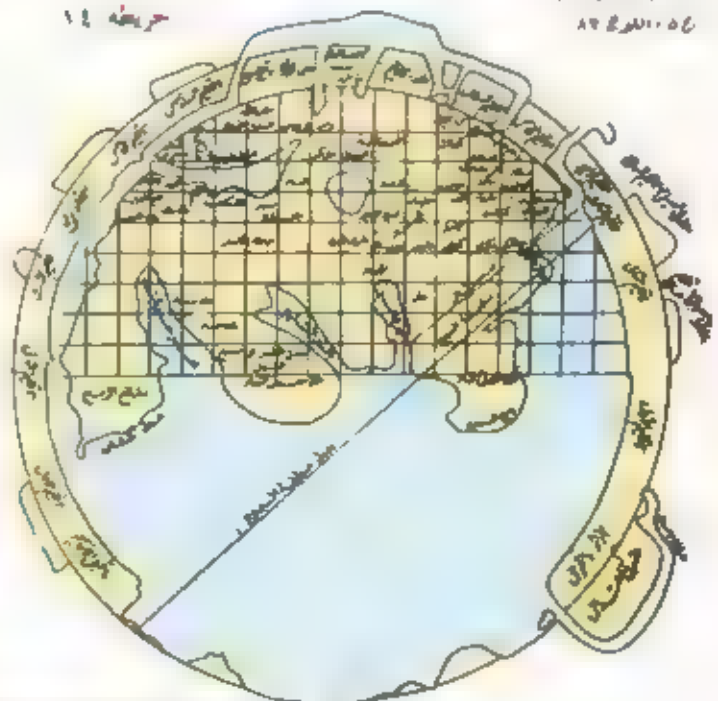
خريطة العالم للإدريسي كما كونها ميلل من الخرائط الج  
 كتاباً في صور مختلف بعضها عن بعض اختلافاً يس

## خريطة العالم

المستوفى (١٢٣٦/٥٢٤)

موسم، برزخ، برزخ  
 ٨٢ ١١ ٥٤

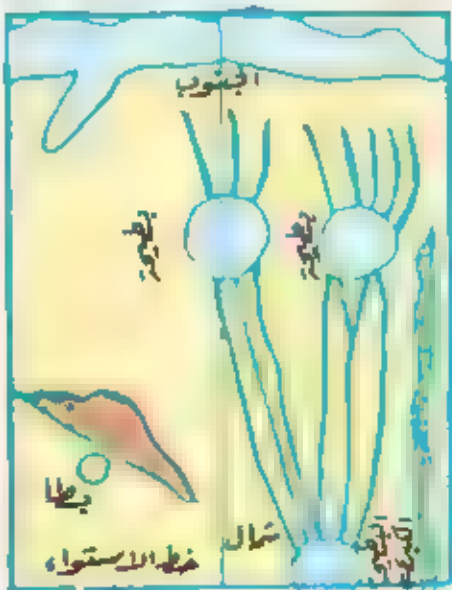
خريطة ١٢



خريطة ١٥

الجزء الأقصى خلف خط الاستواء

الجزء الأدنى  
 وهو جيل القمر  
 والجزء الأدنى  
 الذي يخرج النيل منه



منايق النيل ك  
 كتمو البرد  
 النور من  
 وهو كتاب  
 البطلية الكبير

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

موسم، برزخ، برزخ  
 ٨٢ ١١ ٥٤





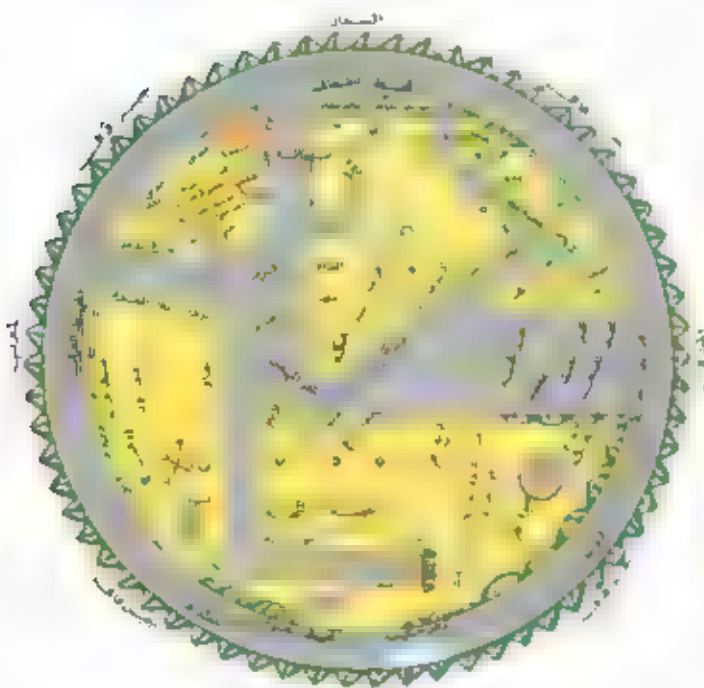
## صورة الأرض للصفاويين ٨٩٥٨ - ٩٥٥١



خريطة العالم للصفويين  
١٧٥٠ م

خريطة ١٧

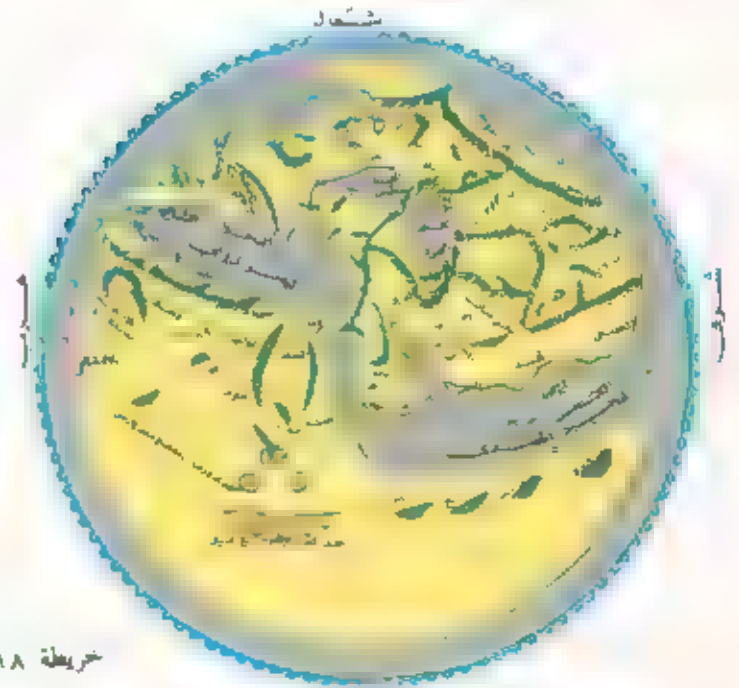
## صورة الأرض لأحمد بن محمد بن جعفر بن العربي



خريطة العالم للصفويين  
١٧٥٠ م

خريطة ١٩

## صورة الأرض للشهاب الأديبيسي الملقب بالملك ٨٥٦ - ٩٧٦



خريطة العالم للصفويين  
١٧٥٠ م

خريطة ١٨

خريطة العالم للصفويين  
١٧٥٠ م



القَصَفُ قَسِي ٩٢٨ هـ - ٩٢٩ هـ



جے۔ پی۔ ایس۔ اے - ۱۹۸۷

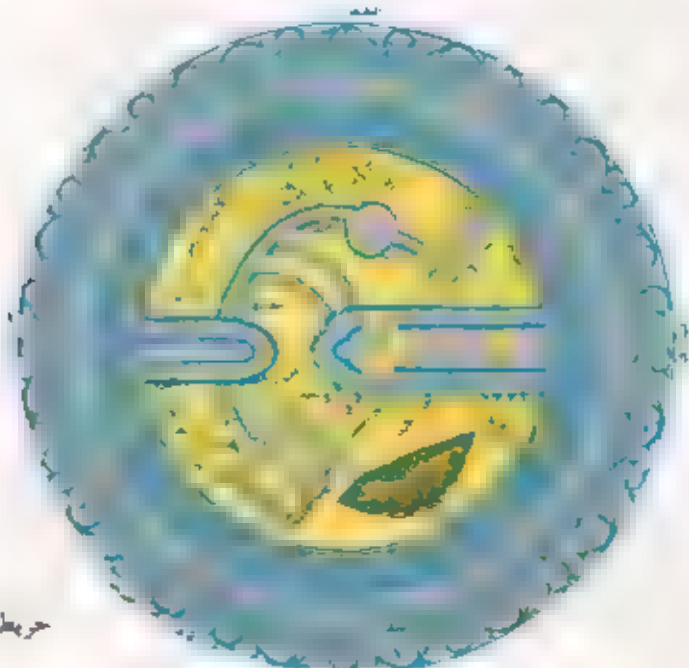
## حرفه‌ای

خريطة الكرة الأرضية

لديها (مرحوم أبي القربى الربيع الفخرى، العرب العاشرة، ١٤٠٠)



خريطة ٢٢

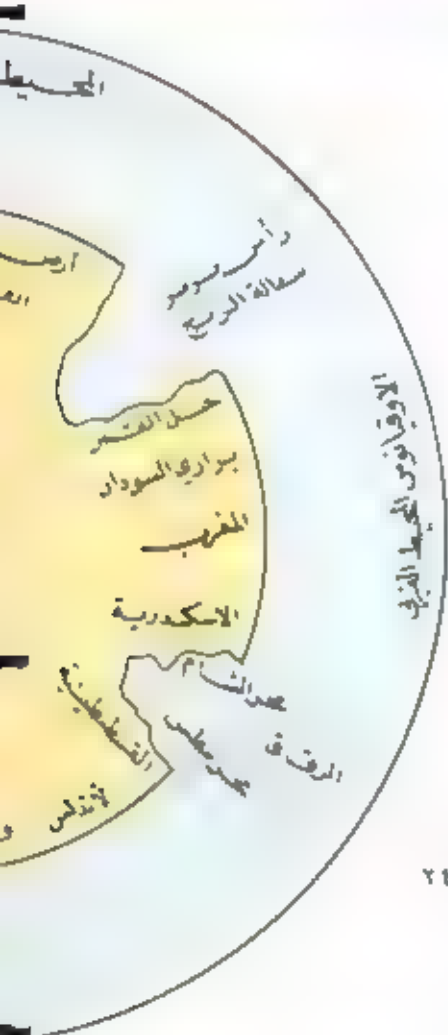


۷۹: حقیقت

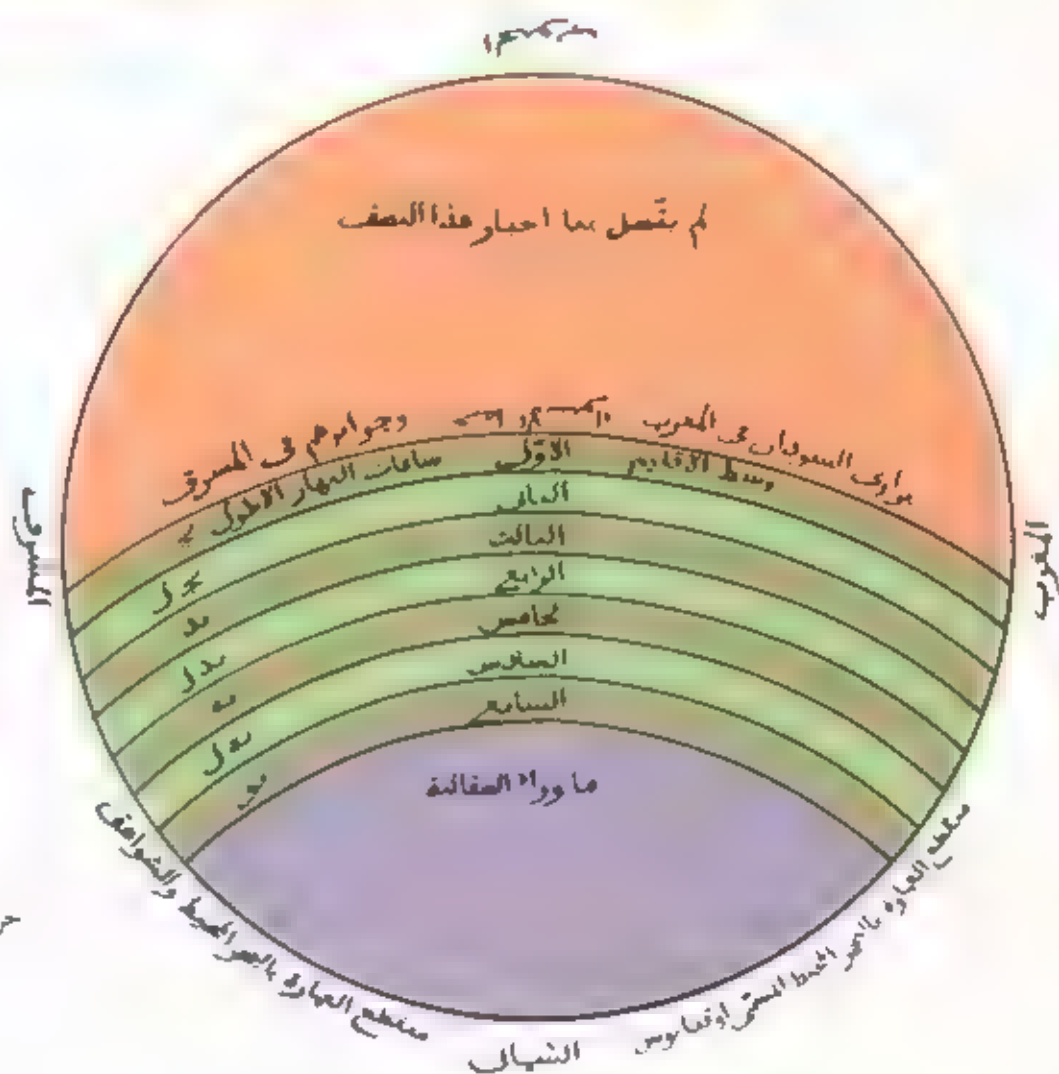
پیشہ: مریضیہ مریضیہ مریضیہ  
جمع: ۶۶ + ۶۶



صورة الخدري - لم يرد في هذه الخريطة إلا ما كان  
موجوداً في سنة ١٦٠٠-١٦٠١ م (١٠١٠-١٠١١ هـ) أي ما كان موجوداً  
في سنة ١٦٠٠ م (١٠١٠ هـ) في خريطة من قبله واحدة من  
خريطة من قبله في كل سنة في تاريخه.  
عنه ملحق - الخريطة العريضة.



خريطة ٢٤



تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني

كما جاء في كتاب «الفهم الأول» كتاب  
خريطة تسمى





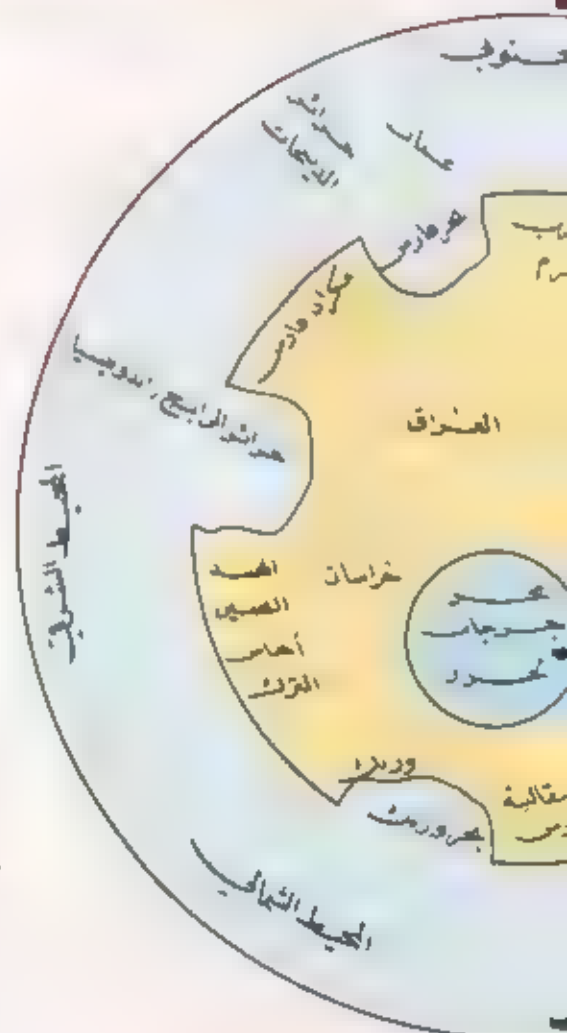
خريطة ٢٢



خريطة ٢٦

خريطة ٢٥

## تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت



تقسيم

بحر البهار تلبيروني

# مَدَجَلٌ فِي عِلْمِ الْجُرَاطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ

## التاريخ والجغرافيا عند العرب .

لم يؤثر عن العرب التفكير في رسم خرائط تاريخية - قبل الإسلام - لكنهم رغم هذا قد حطوا بعد الإسلام خطوات واسعة في علم الخرائط الجغرافية هو جدنا أنه من الساس أن يقدم بين يدي هذا الأطلس التاريخي الإسلامي بمدخل عن علم الخرائط الجغرافية عند العرب ، تقديماً لفصلهم في علم الخرائط عامة ، واعتراضاً منا بأننا بهذا الأطلس التاريخي إنما نجري على أعراف من سبقنا من أهل العلم ، ومن المعروف أن علم التاريخ والجغرافيا كانا عند أسلافنا العرب صونين لا ينفترقان ، وعرعين توحيين لشجرة واحدة في بستان العلم الرحب ، ومازال الأمر كذلك إلى يومنا هذا ، فلا يمكن المؤرخ من فهم إلا إذا كان له علم متين بالجغرافيا ، ولا يصلح الجغرافيا إلا إذا كانت لديه قاعدة سليمة من العلم بالتاريخ ، لأن الجغرافيا هي علم المكان والتاريخ هو علم الزمان ، والزمان والمكان هما بعنا الوجود البشري كله ، والبعث الثالث هو الإنسان نفسه وهو موضوع التاريخ والجغرافيا جميعاً .

## الجغرافيا بين العرب والإغريق

المشائع بين الناس أن العرب أخذوا عن الخرائط عن الإغريق ، وأن خرائطهم قامت على أساس خرائط بطليموس الإسكندري الذي ولد في أسوط من بلاد مصر وتوفي في القرن المسيحي الثاني ، وليس أبعد عن الحقيقة من هذا الزعم ، فإن الخرائط العربية الأصلية هي خرائط البلدان والممالك من فام علمهم الجغرافيا عن الإغريق ، ومن أشهرهم بطليموس ، وماأخذ العرب عن الإغريق من علم الخرائط هو الخرائط العنقودية التي هي فرع من علم الفلك القديم ، وهو علم وهمي كله ، يقوم على تقسيم الأرض - ونصف الكرة الشمالي بوجه خاص - إلى سبعة أقاليم أفقية وهمية وأخرى طولية وهمية أيضاً ، ثم الربط بين هذه الخطوط وأبراج قبة السماء ، ومحاولة توضيح الأعلام الجغرافية على ما تصوروا أنه يقابلها من الأبراج والأفلاك ، ولم يتبع هذا المذهب من الجغرافيين والخرائطيين المسلمين إلا الخوارزمي والبتاني ثم الإدريسي ، فأما ما رسم الأول والثاني منهما فلا قيمة له من الناحية الخرائطية ، وأما الإدريسي فقد لجأ إلى هذا التضمين لمجرد تسهيل قراءة خرائطه ، والاستفادة من المربعات التي تنتج من تقاطع خطوط الطول والعرض في كتابه الفصل للخرائط التي رسمها في الكتاب المطول الذي سماه « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » وهو كتاب جغرافية كتب على مذهب المسالكين المسلمين ، وهذا هو السر في أهمية ذلك الكتاب ، فهو في نسبنا اليوم كتاب جغرافية طبعه بشره وليس بطليموس به ، لا لأثر القليل الذي تحدث عنه

## خريطة الأرض ليست لبطليموس .

وقد أثبتنا في كتابنا عن الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس أن خريطة الأرض المسبوبة إلى بطليموس ليست له ، لأن نص جغرافية بطليموس الذي ترجمه من اليونانية إلى اللاتينية يعقوب إيجيوس دي سقاربانيا Jacobus Angelus de Scarperia سنة ١٤٠٦ م لم يصم أي خرائط ، وقد بشر هذا النص اللاتيني المجهول الأصل في مدينة فينيزا Vicenza في إيطاليا بعد الترجمة بمسمة وستين عاماً أي سنة ١٤٧٥ م دون خرائط ، لأن الخرائط فيما يقال كانت الجزء الخامس الذي لم يجر عليه إلا سنة ١٥٣٣ م ، وقد عثر عليه في مدينة بارل بسويسرا ، وعرفنا منه أن العنوان الحقيقي لجغرافية بطليموس هو « المرشد إلى صورة الأرض » Geographike Huphegesis وقد قام على ترجمة هذا النص اليوناني إلى اللاتينية « أرازموس » الهولندي وأتم هذه الترجمة دون خرائط ولكنها لم تشر إلا بعد ذلك بمسوات طويلة ، وهنا وفي تلك النسخة المنشورة لترجمة « أرازموس » نجد الخرائط ، فكان الناشرين أردوا أن ينشروا نص جغرافية « بطليموس » كاملاً فأضافوا من عندهم الخرائط ، محتضين في رسمها على كلام بطليموس من ناحية وعلى الخرائط البورتلانية<sup>(١)</sup> من ناحية أخرى ،

وهذا الطراز من الخرائط الذي ابتكره الملاحون الإيطاليون والقطليون يتميز بدقة لم يعرفها بطليموس ولا أحد غيره من القدماء ، ومن أدلة ذلك أن بيرو دل ماساجو Pietro del Masazio الفلورنسي الذي تنسب إليه معظم الخرائط البطلمية المتداولة قال : إنه أعاد تكوين جغرافية بطليموس ورسم خرائطها بيده سنة ١٤٥٨ م ، وهو في مقدمته يقول : إنه نشر في كتابه ٢٧ خريطة بطلمية ، وأضاف من عنده خرائط أقاليم أخرى جديدة وغير ذلك ، ونص كلامه : -

Cum Additione Provinciarum Noviter Repertarum et Aliis Nonnullis .

وكذلك خريطة إيطاليا التي أصابها الرهاب « بوليتو » إلى خرائط بطليموس ونسبها إليه ، وقد أضاف في رسمها على خريطة أخرى لإيطاليا رسمها بيرو فاسكوني Pietro Vasconci ومثل ذلك يقال عن أحسن مخطوطات جغرافية بطليموس وخرائطها ، وهي التي عملها دومينيكوس نيكولاوس جرمانوس Dominicus Nicolaus Germanus في نصف الثاني من القرن الخامس عشر ميلادي ، وقد كتب بعد الرجل بيده ١٢ نسخة من جغرافية بطليموس ورسم خرائطها بيده ، وقال إنه أدخل تحسينات وتعديلات على النص ، وأعاد رسم خرائطه في حجم أصغر وأبهر ندولاً ، بل إنه يقرر أنه رسم تلك الخرائط التي نسبها إلى بطليموس على أساس مسقط ابتكره ، وصحح مخطوط الرسم ، وأضاف خرائط جديدة ، وعلى أساس إحدى مخطوطات دومينيكوس نيكولاوس جرمانوس هذا طبع تلك الجغرافية البطلمية الزائفة وخرائطها في يولوبيا بإيطاليا سنة ١٤٧٧ م ، وأعيد طبعها في روما سنة ١٤٧٨ م ، وهاتان الطبعتان هما الأصل الذي ينقل عنه الناس خرائط مسوبة إلى بطليموس .

## أصالة خرائط المسلمين

وإنما أطلنا الوقوف عند الخرائط البطلمية لنصحح خطأ شائعاً ، ولنقرر أن خريطة الشريف الإدريسي الدائمة بين أيدي الناس هي أول خريطة كاملة للأرض عملها إنسان ، وقد نشرناها ضمن خرائط هذا المدخل ونضيف إلى الرسم تعليقاً وإيضاحاً ، وستحدث عنها في موضعه .

وبعد أن وقفنا هذه القصة القصيرة التي أثبتنا فيها أصالة علم الخرائط العربية بوجز الكلام في تاريخ هذا العلم العربي مستعيرين في ذلك بالمجادج التي اختارناها لتصوير تطور علم الخرائط عند المسلمين

وكل كتب الجغرافيا العربية اعتمدت أساساً على خرائط ، والكثيرون منهم كانوا يشدون برسم الخريطة ثم يؤلفون كتاباً في شرحها وتوضيح المواضع عليها ، وهذا هو مادكرته مجموعة البلدان في كتبهم الجغرافية ، بل إن واحداً منهم وهو أبو القاسم بن حوقل سمي كتابه « صورة الأرض » أي « خريطة هي الأساس » ، وكتاب شرح وعين

## سهراب وعلم الجغرافيا .

وقد وصف سهراب في كتاب « عجائب الأقاليم السبعة » طريقة رسم الخرائط ، وسهراب نفسه جغرافيا مسلم فارسي لا نظم عن حياته إلا القليل ، وهو من أهل القرن

(١) الخريطة البورتلانية - حطفاً خرائط الدولة - حتى رجع من المرحلة ابتكره الملاحون الإيطاليون والقطليون والإنسان وهي خرائط المشهورة بدقة وسادتها كغيره بين أبنائها

(٢) انظر كتاب تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس ، الطبعة الأولى : مدريد ( ١٩٦٧ م ) ص ( ٢٣٣ - ٢٣٥ ) .



## النوع الأول .

خرائط توضيحية لاعلاقة لها بالرسوم الجغرافية ، فهي مجرد رسوم توضيحية لجأ إليها بعض الجغرافيين في تقريب تصوراتهم إلى أذهان القراء ، فإذا قال المؤلف إن هيئة الأرض تشبه هيئة طائر ذيله في الشرق وصفره في العراق والشام ورأسه في المغرب والأندلس رسم هيئة طائر أو طيلسان ومال ذلك .

## النوع الثاني .

متأثر بمذاهب اليونان في الربط بين الفلك والجغرافية ورسم خطوط الطول والعرض بحسب المعلومات الفلكية الوهمية ، ومن أمثال ذلك خرائط الخوارزمي وسهراب والبتاني والبيروني .

## النوع الثالث .

هو الخرائط المعروفة بصور الأرض ، وهي التي وجدنا الكثير منها في كتب المسالكين والبلدانيين وهم أصحاب مدرسة الجغرافية الوصفية التي تقوم على الرحلات والمشاهدة الشخصية ، وهذه هي أصح الخرائط العربية وأعظمها قيمة من الناحية العلمية والعملية .

## النوع الرابع .

خريطة الإدريسي ، وقد رسمها على الطريقة التي شرحها في مقدمة نزهة المشتاق ، وستكلم عنها فيما بعد .

## الموسوعيون المسلمون والمدارس الجغرافية الأصلية .

ومدرسة البلدان والمسالكين هي مدرسة الجغرافيين والخرائطيين المسلمين الأصلية ، وهي ابتكار عربي خالص بدأ على أيدي أوائل الموسوعيين العرب ، وصحبا على بيان بأهم أعلام هذه المدرسة .

هشام بن السائب الكلبي المؤرخ السادة المشهور المتوفى سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م وهو ابن محمد بن السائب الكلبي وله كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، ولم نعلم على أي منهما إلى الآن ، وكتبه كثيرة جداً ، انظر بشأنها كتاب الفهرست لابن النديم ، طبعة بيروت ص ١٤١ ومايلها .

الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريش اللغوي الموسوعي البصري ( ١٢٢ هـ / ٧٤٠ - ٨٢٨ م ) .

البطوني أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب العباسي ( ت ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م ) صاحب كتاب البلدان .

البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ) وهو مؤرخ مشهور بكتابه أنساب الأشراف وهو صاحب كتاب فتوح بغداد .

الإصطخري ، أبو القاسم محمد بن إبراهيم الكرخي مولى معروف من تفاصيل حياته إلا القليل ، وهو من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وقد طاف ببلاد الإسلام وجمع معلومات جغرافية دقيقة ووثيقة ، وهو رأس مدرسة البلدان والمسالكين المسلمين ، وقد ألف كتابه المسالك والممالك فيما بين سنتي ٣١٨ - ٣٢١ هـ / ٩٣٠ - ٩٣٣ م وهو أول من رسم خريطة لعالم الإسلام على مذهب أهل الرحلة والمشاهدة الشخصية ، وكل للمسالكين المسلمين الذين جاءوا بعده تأثروا به ونقلوا عن خرائطه ، حتى الإدريسي ، الذي اعتمد عليه اعتماداً أساسياً ونقل عنه في مقدمة « نزهة المشتاق » فقرات طويلة ، وهو أول خرائطي مسلم رسم خرائط الأقاليم التي تكلم عنها دون أن يتأثر باليونانيين في مذهبهم الملكية ، والربط بين خطوط الطول والعرض والمواقع والمواضع . والإصطخري يقول في مقدمته

« فاعتدلت لجميع الأرض التي يشتمل عليها البحر المحيط - الذي لا يملك - صورة إذا نظر إليها باظر عديم مكان كل إقليم من لأرض ، حتى إذا رأى كل إقليم معصلاً عن موضعه من هذه الصورة ، ولم تتضح هذه الصورة التي جمعت سائر الأقاليم لما يستحقه كل إقليم في صورته من مقدار الطول والعرض والاستدارة والارتفاع والتثليث ، فاكتمت ببيان موقع كل إقليم ليحرف مكانه ، ثم أفردت لكل إقليم من أقاليم الإسلام صورة على حدة ، بينت فيها شكل ذلك الإقليم وموقعه فيه من المدن وسائر ما يحتاج إليه علمه » .

وهذا الكلام يوجز لنا الطريقة العلمية التي سارت عليها مدرسة المسالكين في رسم خرائطها ، وقد قسم أقاليم عالم الإسلام إلى ٢٠ إقليماً انحصر كل واحد منها بخريطة ،

الرابع الهجري ومعاصر للمبغني طليعة المسالكين المسلمين ، وهو يسمى نفسه في كتابه السابق بـ « أفقر الوري سهراب » ، وخط الكتون بينه وبين ابن سرايون الطبيب المعروف ، وسماه بعضهم أبا الحسن الحسن بن البهلول المعروف بسهراب ، وقد اعتنى بمخطوطة كتابه ودرسها غليكس جونز Felix Johns ولكن الذي نشر النص هو هانز فون مزيك Hans Von Mzik وقد طبعه في فيينا سنة ١٩٢٩ م ، وفون مزيك هو الذي نشر كتاب « صورة الأرض » للخوارزمي ، وهذا الكتاب مختصر جاف لكتاب « المرشد إلى صورة الأرض » الذي ذكرناه لبطليموس ، والكتابان متطابقان إلى حد يسمح لنا بأن نقول : إن سهراب نقل كتاب الخوارزمي بعد إضافة بعض الزيادات الطمينة مثل كلامه عن أنهار العراق .

وقد ترجم نص كتاب صورة الأرض لسهراب جي لسترانج Guy Lestrangle الباحث الإنجليزي في علم الجغرافية العربية وهو مؤلف كتاب « مسعين في العصور الإسلامية » Palestine under the Moslems بالإضافة إلى كتابه الأشهر الذي يحرم من أساسيات الكتب في وصف الجناح الشرق للدولة الإسلام Lands Of The Eastern Caliphate .

وقد شرح سهراب في أول كتابه « صورة الأرض » كيفية رسم الخرائط ، بادئاً بشرح طريقة رسم خطوط الطول والعرض على طريقة بطليموس ، لأن سهراب نقل عن الخوارزمي - والخوارزمي يمثل مدرسة الجغرافيين المسلمين للتأثرين بطليموس - وقد قرر جورج سارتون George Sarton العالم الأمريكي صاحب كتاب « التدخل إلى تاريخ العلم » أن الخوارزمي من أعظم الجغرافيين في التاريخ ، وقال : إنه أدق من بطليموس ، وفي ترجمته لكتاب بطليموس تصحيحات وتعديلات تدل على أنه يفوق بطليموس بكثير في الملكة العلمية والوصف الجغرافي ، وبعد أن شرح الخوارزمي طريقة رسم خطوط الطول والعرض بين طريقة توقيع أسماء الأقاليم الجغرافية على الرسم بحسب التقسيم إلى الأقاليم السبعة ، وعلم كلامه قائلاً : « وأعمل جميع ذلك على ماقد يثبت لك ، واستخرج الطول والعرض من جدول الأرض ، وقد رسمت لك ذلك ، واحذر الزلل ، والله يوفقك إن شاء الله تعالى » .

## الجغرافيون العرب والأرقام الهندية .

وجدير بالذكر أن علماء مدرسة الجغرافيين المسلمين المتأثرة بالجغرافيين اليونان والرومان من أمثال « سترابو » يكتبون الأرقام في حركاتهم ومصوبهم بأحرف ، لأن أشكال الأرقام العربية لم تكن قد تحددت بعد ، ومن المعروف أن أشكال الأرقام التي تطورت على أيدي العرب هي التي نقلها أهل الغرب وعرفت عندها بالأرقام الإمبرجية ، أما أشكال الأرقام الشائعة الاستعمال اليوم في العالم العربي كله - هذا للغرب - فهي صور الأرقام التي نقلها العرب عن الهندية وطوروها إلى أشكالها الحالية ؛ ولذلك تسمى بالأرقام الهندية .

أما القيم الرقمية للحروف كما نجدها عند الخوارزمي وسهراب فهي كما يلي ، نوردتها كما استخرجها ويب هانز فون مزيك

١ = أ	ح = ٨	س = ٦٠	ت = ٤٠٠
٢ = ب	ط = ٩	ع = ٧٠	ث = ٥٠٠
٣ = ج	ي = ١٠	ف = ٨٠	خ = ٦٠٠
٤ = د	ك = ٢٠	ص = ٩٠	ذ = ٧٠٠
٥ = هـ	ل = ٣٠	ق = ١٠٠	ظ = ٨٠٠
٦ = و	م = ٤٠	ر = ٢٠٠	ص = ٩٠٠
٧ = ز	ن = ٥٠	ش = ٣٠٠	ع = ١٠٠٠

وهذه القيم الرقمية للحروف تختلف عن قيمها الرقمية في الحساب المشهور بحساب الجُمَّل المعروف في الشعر وفي حساب التواريخ .

ومن حسن الحظ أن مكتبة المتشي في بغداد عندما أعادت طبع كتاب الخوارزمي كما نشر نصه هانز فون مزيك أعادت طبع المقدمة الألمانية التي فك فيها فون مزيك أسرار هذه القيم الرقمية للحروف في الخرائط الجغرافية ، ولولا ذلك لما عرفنا كيف قرأ أرقام الخرائط الواردة في خرائط الخوارزمي وسهراب والبتاني .

## أنواع الخرائط عند الجغرافيين المسلمين .

وقد عرف العرب والمسلمون أربعة أنواع من الخرائط الجغرافية .

وقد ابتدأ بجزيرة العرب وجعلها إقليماً قائماً بذاته ، لأن فيها الكعبة ومكة لم تقرأ ، وهي واسطة هذه الأقاليم ، ثم أتبع ديار العرب بحر فارس . والإصطخرى هنا مجدد لأنه جعل جزيرة العرب أول أقاليم الأرض ، وواسطتها ، في حين أن للتأثيرين اليونان جعلوا فارس أو بلاد إيران شهر أول الأقاليم ، وقد تبع كل المسالكين العرب الإصطخرى في ملحقه هذا ، ولهذا فقد سميت خرائطهم وكتبهم بأطلس الإسلام ، وأول من أطلق عليها هذا الاسم هو « كوراد ميلر » في مجموعة الخرائط الإسلامية التي نشرها في كتاب « أطلس الإسلام » أو مجموعة الخرائط العربية ، الوارد ذكره في مراجع هذا الفصل .

**البليخي ، أبو زيد بن سهل** الذي يحبر المؤسس الحقيقي لمدرسة المسالكين المسلمين ، وقد توفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م . وهو معاصر للإصطخرى وشغل كل حياته بالرحلات الجغرافية ، ووضع كتاباً يسمى صور الأقاليم ، ويسمى أيضاً أشكال البلاد أو تقويم البلدان - ويظهر أن هذا الكتاب أول مآلف العرب في الجغرافية الوصفية المسالكية - ورسم خرائط الأقاليم الإسلامية بالألوان على قدر ما تيسر له ، وقد ضاع هذا الكتاب وخرائطه ، ولكننا وجدنا قطعاً كبيرة من نصوصه وخرائطه في مؤلفات الإصطخرى وابن حوقل ، والترجمات العارسية لنص البليخي ، وقد قيل إن كتاب الإصطخرى وخرائطه غفل عن كتاب البليخي حتى نشأت مشكلة سماها « كوراد ميلر » ونحوه من الباحثين في علم الجغرافية العربية ( مشكلة البليخي والأصطخرى ) Die Balkhi - Istakhri Frage .

**الجيهاني الوزير الساماني ، أبو عبد الله بن أحمد بن نصر** ، وقد عمل في خدمة الأمير إسماعيل الساماني ، وهو أحد العلماء اللامعين الذين ظهوروا وحملوا في بلاد السامانيين مثله في ذلك مثل البيروني وابن سينا ، وعندما اغتيل هذا الأمير تولى الجيهاني مهمة الحكم وصياً عن الأمير الصغير نصر بن أحمد الساماني ، ٣٠١ - ٣٣١ هـ / ٩١٣ - ٩٤٣ م ، وتولى الجيهاني الوزارة سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م .

وقد ألف الجيهاني كتاب المسالك في معرفة الممالك أو المسالك والممالك واعتمد فيه على الإصطخرى وخرائطه ، وأضاف إليه مضموناً فيه عن بلاد هند وبلاد إيران والصين وآسيا ، وقد ضاع هذا الكتاب ، ولكن الكثير من جغرافيين بعدوا عنه . ومنه الإدهيسي ، وقد لقي الجيهاني كبار الرحالة المسلمين في آسيا من أمثال أبي دؤاد شمر بن مهدي وابن مصلح . وقد عمد المفديسي يحيى بعداً شديداً وقد ربه معجم وفكي فلم يذكر الأقاليم ، أما المسعودي فبقي عليه ، وقد أهدأ ضابطوس كراتشكوفسكي صاحب كتاب الأدب الجغرافي العربي رأي المفديسي ، وكان ابن حوقل يحصل معه كتاباً مع كتاب الإصطخرى ويستشهد به في فترات كثيرة من كتابه صورة الأرض .

وقد وصلت إلينا خريطة العالم كما تصورهما ، وهي أول خريطة للأرض لم تتأثر بآراء اليونان ، وإنما قامت على أساس البلدان والمسالك ، وقد نسبت إلى الجيهاني خرائط وجدناها لبعض الأقاليم ، كمصر والمغرب والشام والعراق ، وقد نشرها كلها ميلر في كتاب الخرائط العربية .

**مؤلف مجهول** ومن الكتب الجغرافية المسالكية العربية كتاب « حدود هند » - مجهول المؤلف - ولم نجد نص الكتاب العربي وإنما وجدنا ترجمته الفارسية ، وهي شديدة التأثير بالجيهاني والبليخي ، ويظهر أن مؤلفه عاش في بلاد طخارستان أي أفغانستان ، وقد ألف كتابه في سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م ، ونشر « بلوتولد » نص مخطوطته الفارسية في ليدن سنة ١٩٣٠ م مع مقدمة جغرافية متناخبة ، وترجمه ميورسكي ونشره سنة ١٩٣٧ م ، وفي النص إشارات إلى خرائط كانت في الكتاب وضاعت كلها ، ويقول بروكلمان إن كتاب حدود العالم منقول عن كتاب الجيهاني .

**ابن حوقل ، أبو القاسم محمد النصيب** ، وهو ثالث المسالكين العرب الكبار بعد البليخي والإصطخرى ، وهو رحالة جغرافي اعتمد في كتابه جغرافيته ورسم خرائطها على رحلاته ومشاهداته وكتابات ابن خردادبة والإصطخرى ، ويقال إنه ولد في بغداد أو الموصل وهذا يتفق بالموصل ولا يعرف سنة ميلاده أو وفاته ، وإن كنا نعرف أنه بدأ رحلاته الطويلة في رمضان سنة ٣٣١ هـ / مايو ٩٤٣ م بادئاً بالعراق ، وقد زعم المستشرق رينهاردت دوزي Reinhardt Dozy أنه كان حاضياً فاطمياً ، ذهب إلى الأندلس ليتجسس على أحوال الأمويين ، ولكننا أثبتنا من مراجعة النص مراجعة دقيقة أن ذلك الزعم غير صحيح ، وقد وصل إلينا نص كتاب صورة الأرض لابن حوقل وخرائطه كلها ، ونشر نصه « دي نوييه » في المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية سنة ١٨٧٣ م ، ثم أعاد طبعه عن مخطوطة كاملة بكل خرائطه المستشرقان كريمر J.H Kraemer وجاستون فيت Gaston Vict سنة ١٩٦٤ م في باريس .

**المسعودي ، أبو الحسن علي** ، المتوفى في عسقاط مصر سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م بعد رحلة طويلة زار فيها كل بلاد الإسلام بدأها من بغداد سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م ، وهو رجل موسوعي واسع العلم والاطلاع ، وهو معبود في أكابر المؤرخين ، كما أنه علم من أعلام الجغرافيين المسلمين ، وقد وصفه ابن خلدون بأنه إمام المؤرخين ، وقال بعض المستشرقين إنه هو وحدث العرب أبو بطليموس المسلمين . وكنا « مروج الذهب » ومعدن جوهر ، يمر من عجائب سلكه العربية عسماً وثقافة وبخاصة بكل معارف عصره ، وقد قرر في كتابه أنه رسم خرائط لبعض أقاليم الأرض ، ولكنها ضاعت ، وذكرها الجغرافيون الذين جاءوا بعده ونقلوا عنها ، ولهذا فهو يعد من أعلام مدرسة المسالكين الخرائطيين العرب ، وقد نشر كتابه المستشرقان الفرنسيان كوف دي كورتيل Couve de Courtel باربييه دي مينارد Barbier de Meynard مع ترجمة فرنسية في باريس في ثمانية مجلدات من سنة ١٨٦١ إلى ١٨٧١ م ثم أعيد نشر الكتاب مع ترجمة فرنسية جديدة في ستة مجلدات في باريس .

وقد وصلت إلينا خريطة العالم وهي تعد من أدق الخرائط العربية ، فقد نشرها ميلر في كتابه الخرائط العربية ومنها يرى أن المسعودي من أعظم الخرائطين العرب وأحسنهم صورة الأرض .

**المقدسي ، أبو عبد الله محمد المعروف بابن البناء** ألف كتابه فيما بين سنتي ٣٧٥ - ٣٩٠ هـ / ٩٨٥ - ١٠٠٠ م هو كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » يعتبر ذروة كتب المسالكين المسلمين ، وهو رحلة طاف ببلاد الدنيا وخالف كل أصناف الناس ، وفي كلامه طرفة ولكن فيه غروراً كبيراً وتطاولاً على الآخرين ، وقد ذكر في كتابه أنه رسم خرائط جغرافية لأبعدها في كتبه ، ولكن المستشرق « كوراد ميلر » عثر في أصول أخرى على خرائط مسونه به نشرها في مجموعة كتبه عن معارف العرب ( وقد ذكره في قائمة مراجع هذا الفصل ) ومن هذه الخرائط واحدة لابد أنها كانت في النسخ الأولى من كتاب التبيين والإشراف للمسعودي ، وجدنا ميلر في أصل آخر ، وقد نشرها ضمن مخطوطات من صور نماذج الخرائط العربية ، وقد علق عليها للمسعودي عبارة في غاية من الأهمية العلمية ، فهي تتضمن الحقيقة الكبرى التي اطلع عليها كولومبوس ، وكانت أساساً للكشف الكولومبي الذي غير وجه التاريخ . وهي لذا تعد ذروة علم الخرائط العربية قبل الإدهيسي . وهؤلاء هم أبرز أعلام الخرائطين العرب على مذهب البلدانين المسالكين .

**البيروني ،** وهناك نوع من الخرائط العربية هو طراز جمع بين مذاهب اليونانيين الفلكيين النجوميين ومذاهب العرب المسالكين البلدانين ويعتبرها أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، وقد ولد في أسرة فارسية في بلدة صغيرة تسمى بيرون من بلاد خوارزم في ذي الحجة ٣٦٢ هـ / ٩٧٣ م ، ولكنه استعرب وألف أحسن كتبه بالعربية وكتابه الذي اشتهر به بين الجغرافيين هو « الآثار الباقية عن القرون الخالية » وهو يكشف عن علم واسع جداً بكل علوم الأمم السابقة على الإسلام وكذلك علوم الإسلام ، وهو مقفحة من مصادر الفكر الإسلامي على مر العصور ، وكان يجيد العربية والفارسية واليونانية والسريانية والعبرانية ، ولكنه كان يرى العربية أعظم اللغات وأقدرها على الوفاء بمطالب العلم . وخريطته للعالم تجمع بين خرائط اليونانيين الفلكية وخرائط المسلمين البدائية ، والبيروني من العلماء الذين برزوا في بلاط السامانيين والغزنويين من بعدهم ، وقد صاحب السلطان محمود الغزنوي في غزو الهند فمعلم الهندية ودرس أحوال الهند وثقافتها وأديانها ونكف في ذلك كتابه المعروف « تحقيق مآلهند من حقولة مقبولة في العقل أو مردولة » .

وقد وصل إلينا من كتب البيروني عدد وفير من كتب كان معموداً عنه ، تحديد نهاية الأماكن في تصحيح مسافات المسالك ، وقد عثر عليه البعثات «فرغى محمد بن ناويز الطنجي ونشر نصه الكامل في آخره سنة ١٩٦٢ م ويظهر أن هذا الكتاب كان مزينا بالرسوم ولكننا لم نجد في النص المنشور ، وقد توفي البيروني في حرمة سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م . وقد عثر على بنشر كتابه « الآثار الباقية » المستشرق سحاق Edward Sachau .

**البتاني ، أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني** ، وقد ولد في حران في شمال العراق سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م وكان صانعاً عاسماً ، والبتاني فلكي رياضي وهو صاحب الرجب الصافي ، والرجح هو حساب مسارات الأفلاك ومدارات النجوم ، وقد نشره المستشرق بلينو في ثلاثة مجلدات . وقد كان للبتاني بسبب معلوماته الفلكية صيت بعيد في العصور الوسطى وحموه اليناجيوس Al-Batagennius بعد أن ترجم ربحه أفلاطون التريغوني Plato de Trivoh سنة ١١٤٠ م إلى اللاتينية ، وخريطته للعالم التي نشرناها هنا تعد أول خريطة جامعة مفصلة للعالم بعد خريطة بطليموس ، وهي أصح من خريطة بطليموس ، لأنه اتبع



في رسمها طريقة التسطيح البسيط Simple Projection وخطوط الطول والعرض فيها مستقيمة ، أما خريطة بطليموس فحصلت على أساس التسطيح المخروطي Conic Projection وهي من أحسن نماذج الخرائط الجغرافية المتأثرة بالجغرافية اليونانية .

### خريطة الإدريسي .

عاش الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس حياة قصيرة ، ولكنها كانت حافلة بالنشاط والعمل ، وهو ينسب إلى الشجرة الإدريسية عن طريق بني حمود الأندلسيين الحسينيين ، وتمتد حياته من ٤٩٣ إلى ٥٦٠ هـ / ١١٠٠ إلى ١١٦٥ م وكان بطيحه ذا عقلية علمية ممتازة ، والكرة التي صنعها للأرض بناء على طلب روجار الثاني Roger II النورمندي ملك صقلية تعتبر عملاً مبتكراً في الخرائط من بنائه إلى يومنا هذا ، فهي خريطة للأرض مجسمة رسمها في أول الأمر على الورق ، ثم جسمها في صورة كرة من الفضة رسم عليها الياس بالذهب ، وبعد ذلك سطحنها تسطحاً بسيطاً يشبه ما جرى عليه مركاتور في عمل مسقط خريطة الأرض المبسوطة ، وعمل كل الحسابات الرياضية التي تتطلبها التحويل من الاستدارة إلى التسطيح . ولم يقسم خريطة إلى خطوط عرض وطول إلا صعباً وراء التوضيح والتفسير المنطقي لأجزاء الخريطة ، لأن المربعات التي تحصلت له من تلاقى خطوط الطول والعرض أعطته مربعات ، استطاع أن يرسم لكل واحدة منها خريطة حاصه عدده انكب في الخريطة الكبيرة ، وقد بدأ حصود طوره من المحيط لأقصى عند جزائر الخالدات ، الكنارياس ، وعليها يمر خط الطول الأول ، وخريطة مقسمة على هذا من الغرب إلى الشرق بخطوط الطول ، ثم من الجنوب إلى الشمال بخطوط عرض موازية لخط الاستواء ، وقد بدأها من درجتين جنوب الاستواء وانتهى بها فجأة إلى الإقليم السابع إلى شمال خط الاستواء .

وقد أجدد على الإدريسي أن معلوماته عن بعض أجزاء الأرض أوسع وأدق من معلوماته عن أجزاء أخرى ، وهذا طبيعي ولكننا نستطيع أن نقول إن معلوماته أوفى وأحسن مما تكون عن بلاد الإسلام وأوروبا وشرق آسيا وبحر الهند ، ويكفي فخراً أنه استطاع أن يجمع حشداً هائلاً من المعلومات الجغرافية عن الأرض ، ويظمه ويوجه ويرسم على أساسه خريطة الفريدة ، ثم يسطر هذه المعلومات في كتاب حافل وسيد من نوعه في تلويح الفكر العالمي هو كتاب « نزهة المشتاق في إلحراق الآفاق » ، وقد نشر نسخة كاملة محققة أعزاً ، انظر فهرس مرجع ، وهو شرح بخريطة وماورد فيها من أسماء جغرافية ، وقد شرح الإدريسي طريقته في رسم خريطة في مقدمة كتابه ، وكان نصها بالفا حتى عرف عليها كاملة جيوفاني أومان Giovanni Oman ونشرها في الطبعة الكاملة التي أصدرها معهد الدراسات الشرقية في نابولي بنناية عدد من المتخصصين ، وقد نشر كل منهم الأجزاء الخاصة ببلد من البلاد ، وكان من حظ مؤلف هذا الكتاب أن قام على نشر الأجزاء الخاصة بمصر مع تطبيقات موسعة إضافية .

وقبل أن نختم هذا المدخل إلى علم الخرائط عند المسلمين نضيف أن العرب لم يكونوا يقولون خريطة ، بل كانوا يقولون « الصورة » أو الرسم ، أو لوح الرسم . والإدريسي يقول لوحة الترسيم « أما لفظة خريطة فقد أخذها المصريون عن الفرسين عندما تعلموا الفرنسية على أيدي الفرنسيين ، وأخذوا منها لفظة Carte وعربوها على خريطة أو خريطة » كما نجد عند إبراهيم باشا رفعت في مرآة الحرمين « وربما كان أول من استعمل لفظة الخريطة رفاعة رافع الصنهاوي عندما نشر هو وتلاميذه كتاب جغرافية العالم للعلامة مالطبرون Maltebrun .

## المراجع

- د. محمد صبحي عبد الحكيم  
جورجي فضل حوراني  
د. أحمد سوسة  
ابن خلدون  
ابن سعيد، علي بن الحسن  
ابن سعيد  
ابن يونس، أبو الحسن علي  
ابن يونس المصري  
ديليز أوليفري  
كونستانتسكي، الخطاطوس  
د. حسين مؤنس  
الإدريسي
- علم الخرائط الجزء الأول، القاهرة ١٩٦٦ م.  
العرب وإسلامه في المحيط الهندي، عرب  
د. / يعقوب بكر، القاهرة سنة ١٩٥٨ م.  
« الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية »  
محدثان العراق ١٩٧٤ م.  
المقدمة تحقيق وشرح وتعليق بقلم الدكتور / علي  
عبد الواحد والي، ثلاثة أجزاء، الطبعة الثالثة،  
القاهرة  
يسط الأرض في طولها والعرض، بتحقيق  
خوان بريت جيس Juan Barnett Jines  
نظوان، معهد مولاي الحسن ١٩٥٨ م.  
البرج الحاكسي الكبير وبني بسلامير  
Regis Blachère متنبجات من آثار الجغرافيين  
العرب في العصور الوسطى - المطبعة  
الكاثوليكية في بيروت  
Delacy Oleary علوم العرب وسبل انتقالها إلى  
العرب ترجمة د. وهيب كامل، سلسلة الألف  
كتاب، القاهرة ١٩٦٢ م.  
« الأدب الجغرافي العربي » تحرير الدكتور /  
صلاح الدين هاشم، القاهرة خريجان سنة  
١٩٦٣ م.  
تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس،  
مدير، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد  
١٩٦٧ م.  
نزهة المشتاق في اختراق الأفاق والطبعة الكاملة،  
روما ١٩٧٠ - ١٩٨٤ م.

(1) Blochet . E . Contribution à l'Etude de la Cartographie Arabe , Bone  
( Algere ) Bulletin de l'Académie d'Hipone no 29 ; avec deux cartes en  
couleurs du Nord de l'Afrique par l'Idrisi .

(2) Ferrand , Gabriel ; Relatione des Voyage et Textes Geographiques  
Arabes , perans et tirques relatifs à l'Extrême Orient du VII , XVIII siècles .  
traduits , revues et annotés - 2 vols , 1911 - 1914 .

(3) Huzzayyin , Sulayman Ahmed , Some Arab Contributions to  
Geography , 1932 .

(4) Jarvis , W H , The World in Maps - London 1936 .

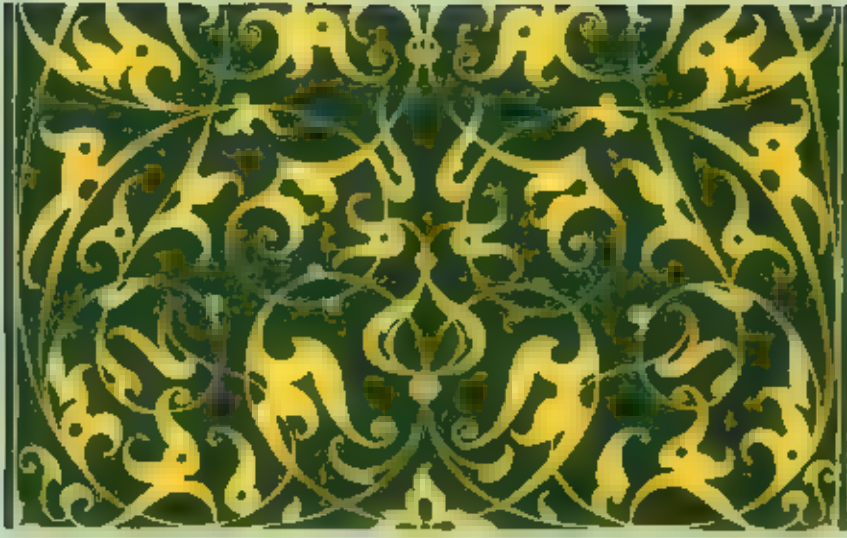
Youssef Kamal , Monumenta Cartographica Africae et Aegypti - London  
1935 .

(5) Kramers , J.H , Article Geographie - in Encyc - de l'Islam ( 1 ère éd ) .

(6) Renaud , H.J.T , et N.N. De Slane , Geographie D'Aou - l'Fida . 2  
volumes : le premier est une introduction à la Science géographique chez les  
Orientaux ; et le 2 ème est une traduction de l'Isa Geographie d'Abou - l'Fida .

(7) Konrad Mueller , Mappae Arabicae . Arabische Welt und Laender  
Karten des 9 - 13 Jahrhunderts 5 Baende I - V und Behaefte -Stuttgart 1926  
- 1930





## الفصل الثاني



بَيَّانُ الْخَرَانِظِ

٢٧ مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

مَرَّحَلًا أَنْتَشِرَ الْإِسْلَامُ  
فِي الْعَالَمِ حَتَّى الْيَوْمِ









# مراحل نشأة الإسلام في العمل حتى اليوم



## موجات التوسع .

تظهر هذه الموجات في خريطة فاتحة للأطلس ، أردنا أن يعطى القارىء بها فكرة إجمالية جامعة تصور له مراحل بناء العالم الإسلامى ، الذى تم في صورة موجات أو ضربات ، تكون خلال كل منها جزء منه ، وهذه الموجات تفصل بينها قرون كثيرة أو قليلة ، وفهم بكل منها جنس من الأحاسيس التى دخلت الإسلام ، وكان لها دور في بناء عالمه ، ويبدو عند النظرة الشاملة لتطور حدود العالم الإسلامى أن ذلك العالم كان يميل إلى السكون بعض الوقت بعد كل موجة من موجات التوسع ، وفترات السكون هذه لها - بالنسبة لبناء عالم الإسلام - نفس أهمية فترات التحرك والتوسع ، لأن الإسلام - خلال فترات السكون - كان يملأ الفراغات التى خلفها وراءه أثناء حركة المد .

## حركة التوسع الإسلامية الأولى .

وقد قام بها اجنح العرب ، وتبدأ خلال العصر النبوى من بعد هجرة النبى إلى وفاته ﷺ وقام أمة المدينة ( ١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ إلى ٨ يونيو ٦٣٢ م ) . وفيها قامت أمة المدينة في حياة النبى ﷺ بتوحيد جزيرة العرب تحت راية الإسلام . ثم العصر الراشدى من ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ إلى ربيع الأول ٤١ هـ / ٨ يونيو ٦٣٢ م إلى يونيو ٦٦١ م .

## فارسي .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين دولة ذات سلطان وقوة ومظام ، لأن طول عهد الفرس بنظام الدولة أعطاهم خبرة وتقاليدهم إدارية ، ومعرفه بشئون الحرب والإدارة ، فقد كان على رأس الدولة ملك عظيم الشأن يسميه العرب « كسرى » وهو تعريب لفظ « كُشَرُ » بالفارسية الفهلوية ، ومعناه : الملك أو السلطان ، يعلوه وزير يسمى « كُنتَ » فارسي : أى : شيخ البلد<sup>(١)</sup> .

وكانت المملكة الساسانية منقسمة إلى أقسام إدارية كثيرة يسمى كل منها بالإستان أو « الرستاق »<sup>(٢)</sup> . والمرتاق كان مقسماً إلى وحدات إدارية تسمى الواحدة منها « ستريّة » يحكمها ستّرب في مقام المحافظ اليوم .

والستريبات تقسم إلى كُور والمفرد كورة ، وفي الكور مدوّ وقري ، والمدينة بالفارسية تسمى جُرد . والقرية تسمى « ده » . وكانت رساتيق فارسي لها أسماء يونانية قديمة ، أطلقها عليها اليونان ثم الإسكندر عندما فتح فارس ، مثل باكتريا وهى بلخ ، وأكبثاقتا وهى همدان ، وقد حلت الأسماء الفارسية محل اليونانية ، ولكل ناحية مدير مالى يسمى « الإصبهت » وقد جمعه العرب على « الإصبهتيس » . وكان ليراد الدولة الساسانية عظيماً ، يدلل ماوجد فيها العرب من الخيرات والكنوز عندما فتحوها ، وكان الجيش الفارسى أيام الساسانيين من أعظم جيوش الدنيا ، والجيش بالفارسية « سپاه » يقوده قائد ربيع القدر ، وكانت قوة فرسان الفرس عظيمة ، والفارس في الفارسية يسمى « الأسوار » والجمع « أساوره »<sup>(٣)</sup> .

وكذلك كانت فرق مشاة الفرس مشهورة بقوة مراسها ، هذا بالإضافة إلى الأسلحة العظيمة ، والعدة الضخمة ، والفيلة .

وكانت ديانات الفرس وثنيات معروفة لنا ، وهى الزرادشتية أو الزردكية ، وهى ديانة تقوم على عبادة النار وقد سماها العرب المجوسية ، وكاهن بيت النار يسمى « الموبد » وعلى رأس كهنة البلاد كان الكاهن الأكبر ويسمى « موبدان موبد » .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين عندما هاجمها العرب متاسكة قوية غنية رغم تدهور الأسرة الحاكمة ، ولم يغلبها العرب لأنها كانت بالغة الصلابة أو آيلة للسقوط ، وإنما غلبوها لأنهم واجهوها بقوة أعظم من أى قوة على الأرض ، وهى قوة الإسلام . فالعرب على الحقيقة لم يغلبوا الفرس وحدهم ، وإنما غلبوهم بالإسلام ، وصدق الله تعالى في قوله : ﴿ وما وصيت إذ وصيت ولكن الله رضى ﴾

## الروم .

وبنص سلاح الإسلام طلب العرب في نفس الوقت الروم البيزنطيين ، وماكانت دولة الروم على أيام هرقل بن هرقل بالدولة الضعيفة أو المتدهورة . وعندما تولى هرقل عرش الروم سنة ٦١٠ م ( وهى سنة البعثة المحمدية ) كان الفرس قد اجتاحت بلاد الشام ومصر وهرموا البيزنطيين سنة ٦١٣ م عند أنطاكية ، واستولوا على فلسطين والقدس سنة ٦١٤ م ، وهرؤا مصر ودخلوا الإسكندرية سنة ٦١٨ م أو ٦١٩ م ، وبعد أن أقام هرقل دولته بدأ قتال الفرس سنة ٦٢٢ م وفى سنة ٦٢٧ م أنزل بهم هزيمة فاصمة قرب بنوى واسترد منهم أراضي الدولة البيزنطية في لرمبية والشام وفلسطين ومصر ، وفى سنة ٦٣٠ م استعاد بيت المقدس .

وعندما هاجم العرب الشام كانت دولة الروم في أوج قوتها ، ولكنهم انتصروا على الروم بمره الإسلام أيضاً

وإنما أوردت هذا التفصيل لكيلا يقع في ذهن القارىء أن فتح العرب لبلاد الروم وفارس كان فتحاً يسيراً ، لأنه يقرأ أخباره في الكتب فيجد الانتصارات تتوالى ، فيحسب أن ذلك كان أمراً لايتضمن كلفة كبيرة ، ولاتوضعات بالغة ظناً منه أن الدولتين كانتا متدهورتين ، لايتكف فتحهما كبير جهد

## المشرق والمغرب .

بدأ العصر الأموى من ربيع الأول سنة ٤١ هـ واستمر إلى ٢٧ من ذى الحجة سنة ١٣٢ هـ - وهو تاريخ مقتل مروان بن محمد على يد فواد العباسيين في مدينة بوصير من صعيد مصر - يونيو ٦٦١ م إلى يوليو ٧٥٠ م . ثم العصر العباسى الأول من بدء خلافة أبى العباس عبد الله بن محمد المعروف بالسفاح في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ / سبتمبر ٧٤٩ م . إلى وفاة تاسع الخلفاء العباسيين أبى جعفر هارون الواثق بالله ابن المتعصم في ٢٣ ذى الحجة ٢٣٢ هـ / يوليو ٨٤٧ م . وخلال هذه الفترة أتم المسلمون فتح المشرق حتى حوض السند وبلاد فرغانة شرقاً ، وإلى ساحل المحيط الأطلسي وعمال بلاد الأندلس غرباً . وفى هذه الفترة أيضاً تم بناء قاعدة العالم الإسلامى ، وهى الجزء العربى منه ، وبلاد إيران وماوراء النهر ، وبلاد طخارستان ( أفغانستان الحالية تقريباً ) وحوض السند ، وتشغل كذلك جزءاً من بلاد الأتراك . هذه هى المرحلة الأولى .

(١) من هذا اللفظ الفارسي جاء لفظ « مسور » التركي الذى دخل العربية يسمى القلن الأسمى أو النظام أو صاحب النظام ، وصعدت كلمة القلنية لفظ حاكماً من كبار حكام الولايات كانت تحاطه بقطر « المسور » المستقر ، و« عاقت الدولة الخليفة محمد على مرراً

(٢) دخل هذا اللفظ اللغات الأوروبية يسمى فرينى فلقرا في الفرنسية Rustique وفي الإيطالية والإسبانية Rustico وفي الإنجليزية Rustic

(٣) دخل هذا اللفظ في المصطلح العسكري المصري عن طريق التركية في سور « سورى »



لم يسكن العالم الإسلامي بعد ذلك فترة طويلة أكمل المسلمون خلالها إسلام ماصحوه ، وملكوا الفراغات - كما قلنا - وقد نجح العرب خلال هذه الفترة في إدخال كل شعوب الإسلام التي تم فتحها في نطاق اللغة العربية ، فاستعربت إلا بلاد إيران التي انتعشت فيها اللغة الفارسية ، وتبع ذلك عجز العرب عن تعريب السنة الأثرية .

### مرحلة التوسع الثانية .

وقد بدأت على طرفي عالم الإسلام ، الشرق والغرب ، خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري على يد الغزنويين الذين بدءوا التوسع في الهند على يد جيش الدولة محمود الغزنوي ( ٣٨٨ - ٤٢١ هـ - ٩٩٨ م - ١٠٣٠ م ) وفي النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بدأ امتداد الإسلام على يد المرابطون في إفريقيا المدارية والاستوائية على الطرف الغربي الأقصى لعالم الإسلام على ساحل المحيط فيما يعرف الآن ببلاد السنغال وماليها جنوباً وشرقاً .

### مرحلة التوسع الثالثة .

#### ( أ ) في الهند وفي إفريقيا المدارية والاستوائية

وقد ذكرنا فيما سلف كيف دخل المسلمون هذه البلاد في المرحلة الثانية من مراحل التوسع ، وبذكر الآن أن هذه الحركة استمرت بعد ذلك على يد الغزنويين في الشرق ومن جاء بعدهم من الدول الإسلامية الفاتحة ، وأولها بعد الغزنويين دولة الغوريين ، ثم دول الهند الإسلامية .

أما في إفريقيا المدارية والاستوائية في الجناح الغربي فقد تولى نشر الإسلام خلال هذه المرحلة الثالثة بعد المرابطون دول إسلامية إفريقية أولها دولة مالي كما سنرى .

وأما داخل العالم الإسلامي فقد بدأت فترة سكون وتعميق للإسلام على أيدي دول عظيمة تولاهما سلاطين دوو حمة وإيمان ، أكبرهم سلاطين السلاجقة الذين أنشؤوا دولتهم العظيمة التي ستمتدح عنها في هضبة إيران وبلاد ماوراء النهر ، ثم دخلوا بغداد وأسعوا حمايتهم على الخلافة العباسية بعد أن أزالوا دولة البويهيين التي أسامت إلى دولة الخلافة ولم يكن لها - على فكرة مروعها - فضل في تعميق الإسلام داخل العالم الإسلامي ، وإن كان لها دور كبير في النهوض بالحضارة الإسلامية ، فقد دخل السلطان السلجوقي طغرل بك بغداد في ١١ من ذي القعدة سنة ٤٥٦ هـ / يناير ١٠٦٠ م وعرض إليه الخليفة العباسي القائم بأمر الله أمور خلافته ، ومن ذلك الحين اعتدل ميزان الدولة الإسلامية في الداخل في الشرق ، وإن كانت لم تلبث أن ابتليت بعد ذلك بالغارة الصليبية على بلاد الشام في أواخر القرن الحادي عشر ميلادي .

أما في الجناح الغربي فقد بدأ خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تدهور الإسلام الأندلسي والصقل الذي انتهى بصياح الأندلس وصقلية بعد سنوات طويلة ستفنى أبقارها بالتفصيل في الفصول الخاصة بذلك . وفي نفس ذلك القرن ( الحادي عشر الميلادي ) بدأ التوسع الإسلامي في إفريقيا الغربية والوسطى للمدارية والاستوائية مما عوّن على الإسلام عسائره في أوروبا ، وفتح أمامه آفاقاً واسعة من الانتشار في إفريقية .

#### ( ب ) آسيا الصغرى .

وفي نفس هذا الدور من أدوار توسع الإسلام كان دخول السلاجقة وهم من الأتراك غرباً في آسيا الصغرى ، وتغصيم الحدود التقليدية بين دولة الإسلام ودولة الروم البيزنطيين ، وقد بدأ ذلك في حكم سلطانهم طغرل بك ( ١٠٤٣ - ١٠٦٣ م ) فغزبوا معاقلة الدولة

البيزنطية في شرق آسيا الصغرى وكذلك دمروا مدن أرميروم وأرزيجان وبيكسر وقيسرية وعمورية وقونية ، وفي سنة ١٠٧١ م انتصر السلطان السلجوقي كلب أرسلان على الدولة البيزنطية في معركة ملاذكرد وانفتح باب وسط آسيا الصغرى أمام العشائر التركية السلجوقية ومن كان يراقها من العشائر التركمانية .

ومع أن أسرة كومننن ( ١٠٨١ - ١١٨٥ م ) قد استطاعت في بداية القرن الثاني عشر أن ترحل - بمساعدة الصليبيين - بعض الجماعات التركية وتستعيد منهم مدن الثغور ، وبخاصة طرسوس والمصيصة وعين زُرمة وأدنة ومرعش وملطية وآمد وعلاط وملاذكرد ومالطيا فإن الترك السلاجقة تمكنوا بعد ذلك من العودة إلى التوغل في آسيا الصغرى ، ثم دخلوا في قلبها سنة ١٢٤٣ م وأنشؤوا الدولة التركية السلجوقية التي أصبحت تسمى بدولة سلاجقة الروم نسبة إلى أنها كانت تسكن بلاد الروم . ويعتبر ذلك حادثاً فاصلاً في توسع الإسلام ، فإنه كاد البنية الحقيقية لاستيلاء الأتراك على آسيا الصغرى والقضاء على الدولة البيزنطية ، لأن الأتراك العشائريين - وهم كذلك فرع من الأتراك الغربية - لم يلبثوا أن دخلوا آسيا الصغرى وبدعوا نشاطهم المعروف الذي ستمصله عند كلامنا عن الدولة العثمانية التي قصت على الدولة البيزنطية قضاء مبرماً سنة ١٤٥٣ م ، عندما انتزع محمد الثاني القسطنطينية ، وحوّلها إلى مدينة إسلامية اسمها استانبول أو إسلامبول ، ومصلها مدينة الإسلام .

وقد جاءت بعد المرحلة الثالثة مرحلة انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا ، ولكننا لن نصل ذلك الآن لأن له موضعه من هذا الأطلس .

### طبيعة التوسع الإسلامي .

ولكن ليس معنى ذلك أن التوسع الإسلامي توقف من نهاية القرن السابع الميلادي إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي ، لأن دول الطاهريين ثم الصفاريين ثم السامانيين ثم الغزنويين قامت في أثناء ذلك بشر الإسلام في البلاد الواسعة بسنده من شرق دجلة إلى شمس مارو ، والنهر ، والبلاد الواقعة شمال نهر سيحون ، وإلى كشمير والبنجاب ، وأثرته وزادته عمقاً ، وحوّلت هذه البلاد الواسعة إلى أوطان إسلامية أصيلة ، حافظت بمراكز العلوم العربية والإسلامية ، وهذه فتوح رأسية في العمق لا تنقل أهمية عن الفتوح الأفقية في الاتساع ، ولكننا لا نستطيع تصوير هذه الفتوح الرأسية المحاربة الهامة على الخرائط ، وكل ما نستطيعه في مثل هذا الأطلس هو بيانها في النص ، ونسبه القاري إلى أنها هي أساس موجات الاتساع الأفقية ، لأن حقيقة أن عمية ، عدم إسلام منطقة - ربما وجعربا - كانت عمية تنبع ، وكل شعب دخل في الإسلام حياح ، من عربين ؛ لكن يتحول بعمية ، تطور داخلي ، وبه وحضارية إلى وطن إسلامي ، ثم يتحرك بعد ذلك بشر الإسلام فيما بينه من أرضين ، فليس في تاريخ الإسلام عصور ركود حركي ، ونحن دائماً إما أمام توسع أقصى أو راسي ، وهذه الحركة المتصلة ترجع أساساً إلى أن الإسلام بطبيعته قوة حضارية معاهدة

### القوى الغربية وتقدم الإسلام .

وحى في عصرنا الحال الذي يبدو فيه أن القوى الغربية أوقفت سر الإسلام الأقصى فإن عملية البناء الرأسي في العمق تسير بقوة وبشاط في داخل العالم الإسلامي وعارجه ، وتأخذ صوراً وأشكالاً ندرتها وتقدمها أحياناً ، ولانفردتها في أحيان أخرى ، في داخل العالم الإسلامي وعارجه ، ولكننا نحس بها في كل حين ، وإذا كان المسلمون لا يدركون حقائقها وأبعادها أحياناً فإن القوى غير الإسلامية التي تفرص على سيادة ما تستطيع سباده

من هذا الكوكب تحس بقوة دفع الإسلام وحيويته إحساساً دائماً ، وأكبر دليل على ذلك هذا السيل المتدفق من الكتب والدراسات الإسلامية التي لا يتوقف صدورها في بلاد العرب ، وحرص الروس الشديد على وقف التقدم الإسلامي بمحاربه في البلاد الإسلامية التي استولوا عليها وحكموها كمستعمرات قبل ثورة أكتوبر ١٩١٧ م ثم سموها جمهوريات سوفيتية اشتراكية بعد تلك الثورة ، ثم هجومهم العدواني على أفغانستان في سنة ١٩٧٦ م وهو هجوم لا يزال مستمراً حتى ١٩٨٧ م ، وهو يمثل الناحية العسكرية من حرص الروس على التدخل في شؤون الإسلام ، ووقف تحركه ، كما رأينا في تشجيعهم السريع لقيام دولة إسرائيل في قلب العالم الإسلامي ، ثم اجتياهم الدمام بالتدخل السياسي في شؤون الشرق الأوسط ، وهو قلب عالم الإسلام .

### الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام .

وإشارتنا إلى حركة التوسع الغربية في افئد ماضي إلا مثل اختراقه لتوسيع ظاهرة الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام ، ومقصود هذا الأطلس الخرائطية والصومر الشارحة ما نتج هذا التحرك الدائم بصفة ، ولكن هذه الخريطة الافتتاحية تضع القارئ أمام الخطوط الرئيسة العامة لحركة التوسع الإسلامي بصورة إجمالية ، وقد بينا عليها الموجات العامة للتوسع الأفقي الإسلامي بتواريخها ، وهي واضحة من مفتاح الخريطة . والأقاليم التي خرجت عن عالم الإسلام وهي بوعان - بوع حرج عن عالم الإسلام سياسياً وديب وحصاره مثل - شبه جزيرة أيبيريا وصقلية ، ونوع خرج سياسياً وربما دينياً إلى حد محدود ، كما يرى في بعض أجزاء شمال افئد وبعض أقاليمها ، وشمالي جزيرة مندلو وجزائر سولو أو خولو في الفلبين ، أما بخصوص بعض الأقاليم لسيطرة سياسية غير إسلامية فلا يخرج الإقليم عن عالم الإسلام مهما كان شكله أو مداه ، كما يرى في السيطرة الحبشية على إقليم أرتريا العربي المسلم ، وفرص السيطرة غير الإسلامية على بعض أجزاء فلسطين ، ومحاولات بعض الدول الإفريقية الحديثة انتزاع بعض الأراضي الإسلامية ، وإخراجها من عالم الإسلام ، لأن سرخاض بمهوية الإسلام المتجددة لا تسجد قط لخلفى تلك البلاد من السيطرة الأجنبية وعودها - سياسياً وحضارياً - إلى عالم الإسلام ، وقد رمزنا إلى تلك الحقيقة بإعطاء مدينة بيت المقدس على تلك الخريطة نفس حجم مكة والمدينة ، فهي المدينة الإسلامية المقدسة الثالثة ، ومسجدنا الأقصى هو ثالث مساجد الإسلام من حيث القداسة والكرامة في قلوب المسلمين .

### انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكيتين .

والإسلام في حركة توسع دائمة ، وهذا التوسع يأخذ شكلاً ظاهراً جداً في إفريقيا وآسيا ، وقد بينا ذلك بأشبه توسع عن الخريطة ، أما انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكيتين - وهي صلبة حية لا يتوقف - فلم نر ضرورة لبيانها على الخريطة لأنها في الحقيقة ليست موجات توسع من الطرد التقبدي الذي نعرفه في تاريخ الإسلام ، ولكنها انقلابات لبندور الإسلام إلى أراض غير إسلامية ، والإسلام ينشئ بها لنفسه جزائر صفوة في بحار غير إسلامية ، وبعض المثاليين من المسلمين يعتقدون أن هذه الجزائر الإسلامية متصع ويكون لها أثر ديني وحضاري بل سياسي بعيد المدى .

ولم نشر على الخريطة إلى البلاد الكثيرة الآسيوية والأوروبية التي ضحتا الدولة العثمانية ، وسادها لفتحات قصيرة أو طويلة ، لأن الفتوح العثمانية في شرق أوروبا حتى وسطها وإلى شمال البحر الأسود كانت على الحقيقة فتوحاً سياسية عثمانية ، لم تخلف بعد اكتمالها الدولة العثمانية وصياح دولتها الواسعة إلا بقايا إسلامية محددة مساحة الجغرافية في ألبانيا ودمشاق ويوغسلافيا وبعض بلاد البلقان وحريرة قبرص وبلاد القرم .

## المراجع

### ابن الأثير

### أبو خلدون

### البلاوي

### ابن حزم

### حسن إبراهيم حسن

### حصى ، غلب

### ابن خلدون

### زيدان ، جورجى

### البلاوي

### الطبري

حل بن أحمد بن أبى الكرم ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م )  
الكامل في التاريخ - طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة ،  
٩ أجزاء .

سعيد بن البطريق ( ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م )  
التاريخ المصنوع على التحقيق والتصديق ، بيروت  
١٩٠٩ م بروكلمان ، كارل ، تاريخ الدول الإسلامية .  
ترجمة عربية في أربعة مجلدات . نشرت في بيروت  
١٩٤٨ م

أحمد بن يحيى بن جابر ( ت ٣٧٩ هـ )  
بتحقيق صلاح المنجد في ٣ مجلدات . القاهرة  
١٩٦٠ م .

أبو محمد حل بن أحمد ( ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م )  
جمهرة أنساب العرب ، بتحقيق عبد السلام هارون ،  
الطبعة الرابعة ١٩٦٤ م ، القاهرة .

تاريخ الإسلام السياسي ٣ أجزاء - الطبعة ١١ القاهرة  
١٩٨٤ م .

تاريخ العرب مطول ( بالإنجليزية ) الطبعة السادسة .  
مكسبلان ، لندن ١٩٧٢ م .

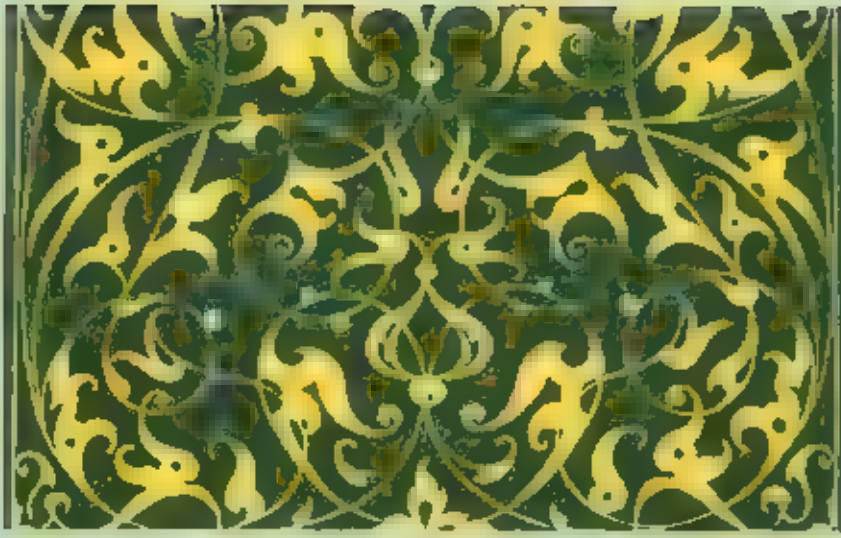
أبو زيد عبد الرحمن ( ت ٨٠٨ هـ / ١٠٤٥ م )  
المير وتاريخ المبتدأ والخبر ، وهو تاريخ ابن خلدون ،  
طبعة بولاق ٧ مجلدات بما في ذلك المقدمة .

تاريخ المدن الإسلامي - طبعة جديدة حققها  
د. حسين مؤنس ٤ أجزاء القاهرة ١٩٥٨ م .

أحمد بن خالد الناصري الاستقصا لأخبار المغرب  
الأقصى - الطبعة الثانية بتحقيق وليد - ٩ أجزاء -  
دار البيضاء ابتداء من ١٩٤٢ م

أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م )  
تاريخ الرسل والملوك - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم  
- دار المعارف ، القاهرة ١٠ أجزاء ابتداء من سنة  
١٩٦٠ م .





## الفصل الثالث



### جداول تاريخية مقارنة

من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ	الجدول الأول
من سنة ٥٦٥ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ	الجدول الثاني
من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ	الجدول الثالث

جَدَاوِلُنَا رُحْبِيَّةٌ مُقَلِّدَةٌ لِأَهْلِي  
أَحْدَاشِ الْبَيْلِخِ الْأَسِيلِ أَوْجَعْنَا  
الدُّوْلَ الْأَسِيلَ امِيْنَةً مِنْذُ ظُهُورِ  
الْأَسِيلِ أَمْرٍ حَتَّى آخِرِ الْقُرْنِ الْرَّابِعِ  
عِشْرَ الْمِائَةِ خَمْسِيَّةٌ







١١٧١	١١٧٠	١١٦٩	١١٦٨	١١٦٧	١١٦٦	١١٦٥	١١٦٤	١١٦٣	١١٦٢	١١٦١	١١٦٠	١١٥٩	١١٥٨	١١٥٧	١١٥٦	١١٥٥	١١٥٤	١١٥٣	١١٥٢	١١٥١	١١٥٠	١١٤٩	١١٤٨	١١٤٧	١١٤٦	١١٤٥	١١٤٤	١١٤٣	١١٤٢	١١٤١	١١٤٠	١١٣٩	١١٣٨	١١٣٧	١١٣٦	١١٣٥	١١٣٤	١١٣٣	١١٣٢	١١٣١	١١٣٠	١١٢٩	١١٢٨	١١٢٧	١١٢٦	١١٢٥	١١٢٤	١١٢٣	١١٢٢	١١٢١	١١٢٠	١١١٩	١١١٨	١١١٧	١١١٦	١١١٥	١١١٤	١١١٣	١١١٢	١١١١	١١١٠	١١٠٩	١١٠٨	١١٠٧	١١٠٦	١١٠٥	١١٠٤	١١٠٣	١١٠٢	١١٠١	١١٠٠	١٠٩٩	١٠٩٨	١٠٩٧	١٠٩٦	١٠٩٥	١٠٩٤	١٠٩٣	١٠٩٢	١٠٩١	١٠٩٠	١٠٨٩	١٠٨٨	١٠٨٧	١٠٨٦	١٠٨٥	١٠٨٤	١٠٨٣	١٠٨٢	١٠٨١	١٠٨٠	١٠٧٩	١٠٧٨	١٠٧٧	١٠٧٦	١٠٧٥	١٠٧٤	١٠٧٣	١٠٧٢	١٠٧١	١٠٧٠	١٠٦٩	١٠٦٨	١٠٦٧	١٠٦٦	١٠٦٥	١٠٦٤	١٠٦٣	١٠٦٢	١٠٦١	١٠٦٠	١٠٥٩	١٠٥٨	١٠٥٧	١٠٥٦	١٠٥٥	١٠٥٤	١٠٥٣	١٠٥٢	١٠٥١	١٠٥٠	١٠٤٩	١٠٤٨	١٠٤٧	١٠٤٦	١٠٤٥	١٠٤٤	١٠٤٣	١٠٤٢	١٠٤١	١٠٤٠	١٠٣٩	١٠٣٨	١٠٣٧	١٠٣٦	١٠٣٥	١٠٣٤	١٠٣٣	١٠٣٢	١٠٣١	١٠٣٠	١٠٢٩	١٠٢٨	١٠٢٧	١٠٢٦	١٠٢٥	١٠٢٤	١٠٢٣	١٠٢٢	١٠٢١	١٠٢٠	١٠١٩	١٠١٨	١٠١٧	١٠١٦	١٠١٥	١٠١٤	١٠١٣	١٠١٢	١٠١١	١٠١٠	١٠٠٩	١٠٠٨	١٠٠٧	١٠٠٦	١٠٠٥	١٠٠٤	١٠٠٣	١٠٠٢	١٠٠١	١٠٠٠	٩٩٩	٩٩٨	٩٩٧	٩٩٦	٩٩٥	٩٩٤	٩٩٣	٩٩٢	٩٩١	٩٩٠	٩٨٩	٩٨٨	٩٨٧	٩٨٦	٩٨٥	٩٨٤	٩٨٣	٩٨٢	٩٨١	٩٨٠	٩٧٩	٩٧٨	٩٧٧	٩٧٦	٩٧٥	٩٧٤	٩٧٣	٩٧٢	٩٧١	٩٧٠	٩٦٩	٩٦٨	٩٦٧	٩٦٦	٩٦٥	٩٦٤	٩٦٣	٩٦٢	٩٦١	٩٦٠	٩٥٩	٩٥٨	٩٥٧	٩٥٦	٩٥٥	٩٥٤	٩٥٣	٩٥٢	٩٥١	٩٥٠	٩٤٩	٩٤٨	٩٤٧	٩٤٦	٩٤٥	٩٤٤	٩٤٣	٩٤٢	٩٤١	٩٤٠	٩٣٩	٩٣٨	٩٣٧	٩٣٦	٩٣٥	٩٣٤	٩٣٣	٩٣٢	٩٣١	٩٣٠	٩٢٩	٩٢٨	٩٢٧	٩٢٦	٩٢٥	٩٢٤	٩٢٣	٩٢٢	٩٢١	٩٢٠	٩١٩	٩١٨	٩١٧	٩١٦	٩١٥	٩١٤	٩١٣	٩١٢	٩١١	٩١٠	٩٠٩	٩٠٨	٩٠٧	٩٠٦	٩٠٥	٩٠٤	٩٠٣	٩٠٢	٩٠١	٩٠٠	٨٩٩	٨٩٨	٨٩٧	٨٩٦	٨٩٥	٨٩٤	٨٩٣	٨٩٢	٨٩١	٨٩٠	٨٨٩	٨٨٨	٨٨٧	٨٨٦	٨٨٥	٨٨٤	٨٨٣	٨٨٢	٨٨١	٨٨٠	٨٧٩	٨٧٨	٨٧٧	٨٧٦	٨٧٥	٨٧٤	٨٧٣	٨٧٢	٨٧١	٨٧٠	٨٦٩	٨٦٨	٨٦٧	٨٦٦	٨٦٥	٨٦٤	٨٦٣	٨٦٢	٨٦١	٨٦٠	٨٥٩	٨٥٨	٨٥٧	٨٥٦	٨٥٥	٨٥٤	٨٥٣	٨٥٢	٨٥١	٨٥٠	٨٤٩	٨٤٨	٨٤٧	٨٤٦	٨٤٥	٨٤٤	٨٤٣	٨٤٢	٨٤١	٨٤٠	٨٣٩	٨٣٨	٨٣٧	٨٣٦	٨٣٥	٨٣٤	٨٣٣	٨٣٢	٨٣١	٨٣٠	٨٢٩	٨٢٨	٨٢٧	٨٢٦	٨٢٥	٨٢٤	٨٢٣	٨٢٢	٨٢١	٨٢٠	٨١٩	٨١٨	٨١٧	٨١٦	٨١٥	٨١٤	٨١٣	٨١٢	٨١١	٨١٠	٨٠٩	٨٠٨	٨٠٧	٨٠٦	٨٠٥	٨٠٤	٨٠٣	٨٠٢	٨٠١	٨٠٠	٧٩٩	٧٩٨	٧٩٧	٧٩٦	٧٩٥	٧٩٤	٧٩٣	٧٩٢	٧٩١	٧٩٠	٧٨٩	٧٨٨	٧٨٧	٧٨٦	٧٨٥	٧٨٤	٧٨٣	٧٨٢	٧٨١	٧٨٠	٧٧٩	٧٧٨	٧٧٧	٧٧٦	٧٧٥	٧٧٤	٧٧٣	٧٧٢	٧٧١	٧٧٠	٧٦٩	٧٦٨	٧٦٧	٧٦٦	٧٦٥	٧٦٤	٧٦٣	٧٦٢	٧٦١	٧٦٠	٧٥٩	٧٥٨	٧٥٧	٧٥٦	٧٥٥	٧٥٤	٧٥٣	٧٥٢	٧٥١	٧٥٠	٧٤٩	٧٤٨	٧٤٧	٧٤٦	٧٤٥	٧٤٤	٧٤٣	٧٤٢	٧٤١	٧٤٠	٧٣٩	٧٣٨	٧٣٧	٧٣٦	٧٣٥	٧٣٤	٧٣٣	٧٣٢	٧٣١	٧٣٠	٧٢٩	٧٢٨	٧٢٧	٧٢٦	٧٢٥	٧٢٤	٧٢٣	٧٢٢	٧٢١	٧٢٠	٧١٩	٧١٨	٧١٧	٧١٦	٧١٥	٧١٤	٧١٣	٧١٢	٧١١	٧١٠	٧٠٩	٧٠٨	٧٠٧	٧٠٦	٧٠٥	٧٠٤	٧٠٣	٧٠٢	٧٠١	٧٠٠	٦٩٩	٦٩٨	٦٩٧	٦٩٦	٦٩٥	٦٩٤	٦٩٣	٦٩٢	٦٩١	٦٩٠	٦٨٩	٦٨٨	٦٨٧	٦٨٦	٦٨٥	٦٨٤	٦٨٣	٦٨٢	٦٨١	٦٨٠	٦٧٩	٦٧٨	٦٧٧	٦٧٦	٦٧٥	٦٧٤	٦٧٣	٦٧٢	٦٧١	٦٧٠	٦٦٩	٦٦٨	٦٦٧	٦٦٦	٦٦٥	٦٦٤	٦٦٣	٦٦٢	٦٦١	٦٦٠	٦٥٩	٦٥٨	٦٥٧	٦٥٦	٦٥٥	٦٥٤	٦٥٣	٦٥٢	٦٥١	٦٥٠	٦٤٩	٦٤٨	٦٤٧	٦٤٦	٦٤٥	٦٤٤	٦٤٣	٦٤٢	٦٤١	٦٤٠	٦٣٩	٦٣٨	٦٣٧	٦٣٦	٦٣٥	٦٣٤	٦٣٣	٦٣٢	٦٣١	٦٣٠	٦٢٩	٦٢٨	٦٢٧	٦٢٦	٦٢٥	٦٢٤	٦٢٣	٦٢٢	٦٢١	٦٢٠	٦١٩	٦١٨	٦١٧	٦١٦	٦١٥	٦١٤	٦١٣	٦١٢	٦١١	٦١٠	٦٠٩	٦٠٨	٦٠٧	٦٠٦	٦٠٥	٦٠٤	٦٠٣	٦٠٢	٦٠١	٦٠٠	٥٩٩	٥٩٨	٥٩٧	٥٩٦	٥٩٥	٥٩٤	٥٩٣	٥٩٢	٥٩١	٥٩٠	٥٨٩	٥٨٨	٥٨٧	٥٨٦	٥٨٥	٥٨٤	٥٨٣	٥٨٢	٥٨١	٥٨٠	٥٧٩	٥٧٨	٥٧٧	٥٧٦	٥٧٥	٥٧٤	٥٧٣	٥٧٢	٥٧١	٥٧٠	٥٦٩	٥٦٨	٥٦٧	٥٦٦	٥٦٥	٥٦٤	٥٦٣	٥٦٢	٥٦١	٥٦٠	٥٥٩	٥٥٨	٥٥٧	٥٥٦	٥٥٥	٥٥٤	٥٥٣	٥٥٢	٥٥١	٥٥٠	٥٤٩	٥٤٨	٥٤٧	٥٤٦	٥٤٥	٥٤٤	٥٤٣	٥٤٢	٥٤١	٥٤٠	٥٣٩	٥٣٨	٥٣٧	٥٣٦	٥٣٥	٥٣٤	٥٣٣	٥٣٢	٥٣١	٥٣٠	٥٢٩	٥٢٨	٥٢٧	٥٢٦	٥٢٥	٥٢٤	٥٢٣	٥٢٢	٥٢١	٥٢٠	٥١٩	٥١٨	٥١٧	٥١٦	٥١٥	٥١٤	٥١٣	٥١٢	٥١١	٥١٠	٥٠٩	٥٠٨	٥٠٧	٥٠٦	٥٠٥	٥٠٤	٥٠٣	٥٠٢	٥٠١	٥٠٠	٤٩٩	٤٩٨	٤٩٧	٤٩٦	٤٩٥	٤٩٤	٤٩٣	٤٩٢	٤٩١	٤٩٠	٤٨٩	٤٨٨	٤٨٧	٤٨٦	٤٨٥	٤٨٤	٤٨٣	٤٨٢	٤٨١	٤٨٠	٤٧٩	٤٧٨	٤٧٧	٤٧٦	٤٧٥	٤٧٤	٤٧٣	٤٧٢	٤٧١	٤٧٠	٤٦٩	٤٦٨	٤٦٧	٤٦٦	٤٦٥	٤٦٤	٤٦٣	٤٦٢	٤٦١	٤٦٠	٤٥٩	٤٥٨	٤٥٧	٤٥٦	٤٥٥	٤٥٤	٤٥٣	٤٥٢	٤٥١	٤٥٠	٤٤٩	٤٤٨	٤٤٧	٤٤٦	٤٤٥	٤٤٤	٤٤٣	٤٤٢	٤٤١	٤٤٠	٤٣٩	٤٣٨	٤٣٧	٤٣٦	٤٣٥	٤٣٤	٤٣٣	٤٣٢	٤٣١	٤٣٠	٤٢٩	٤٢٨	٤٢٧	٤٢٦	٤٢٥	٤٢٤	٤٢٣	٤٢٢	٤٢١	٤٢٠	٤١٩	٤١٨	٤١٧	٤١٦	٤١٥	٤١٤	٤١٣	٤١٢	٤١١	٤١٠	٤٠٩	٤٠٨	٤٠٧	٤٠٦	٤٠٥	٤٠٤	٤٠٣	٤٠٢	٤٠١	٤٠٠	٣٩٩	٣٩٨	٣٩٧	٣٩٦	٣٩٥	٣٩٤	٣٩٣	٣٩٢	٣٩١	٣٩٠	٣٨٩	٣٨٨	٣٨٧	٣٨٦	٣٨٥	٣٨٤	٣٨٣	٣٨٢	٣٨١	٣٨٠	٣٧٩	٣٧٨	٣٧٧	٣٧٦	٣٧٥	٣٧٤	٣٧٣	٣٧٢	٣٧١	٣٧٠	٣٦٩	٣٦٨	٣٦٧	٣٦٦	٣٦٥	٣٦٤	٣٦٣	٣٦٢	٣٦١	٣٦٠	٣٥٩	٣٥٨	٣٥٧	٣٥٦	٣٥٥	٣٥٤	٣٥٣	٣٥٢	٣٥١	٣٥٠	٣٤٩	٣٤٨	٣٤٧	٣٤٦	٣٤٥	٣٤٤	٣٤٣	٣٤٢	٣٤١	٣٤٠	٣٣٩	٣٣٨	٣٣٧	٣٣٦	٣٣٥	٣٣٤	٣٣٣	٣٣٢	٣٣١	٣٣٠	٣٢٩	٣٢٨	٣٢٧	٣٢٦	٣٢٥	٣٢٤	٣٢٣	٣٢٢	٣٢١	٣٢٠	٣١٩	٣١٨	٣١٧	٣١٦	٣١٥	٣١٤	٣١٣	٣١٢	٣١١	٣١٠	٣٠٩	٣٠٨	٣٠٧	٣٠٦	٣٠٥	٣٠٤	٣٠٣	٣٠٢	٣٠١	٣٠٠	٢٩٩	٢٩٨	٢٩٧	٢٩٦	٢٩٥	٢٩٤	٢٩٣	٢٩٢	٢٩١	٢٩٠	٢٨٩	٢٨٨	٢٨٧	٢٨٦	٢٨٥	٢٨٤	٢٨٣	٢٨٢	٢٨١	٢٨٠	٢٧٩	٢٧٨	٢٧٧	٢٧٦	٢٧٥	٢٧٤	٢٧٣	٢٧٢	٢٧١	٢٧٠	٢٦٩	٢٦٨	٢٦٧	٢٦٦	٢٦٥	٢٦٤	٢٦٣	٢٦٢	٢٦١	٢٦٠	٢٥٩	٢٥٨	٢٥٧	٢٥٦	٢٥٥	٢٥٤	٢٥٣	٢٥٢	٢٥١	٢٥٠	٢٤٩	٢٤٨	٢٤٧	٢٤٦	٢٤٥	٢٤٤	٢٤٣	٢٤٢	٢٤١	٢٤٠	٢٣٩	٢٣٨	٢٣٧	٢٣٦	٢٣٥	٢٣٤	٢٣٣	٢٣٢	٢٣١	٢٣٠	٢٢٩	٢٢٨	٢٢٧	٢٢٦	٢٢٥	٢٢٤	٢٢٣	٢٢٢	٢٢١	٢٢٠	٢١٩	٢١٨	٢١٧	٢١٦	٢١٥	٢١٤	٢١٣	٢١٢	٢١١	٢١٠	٢٠٩	٢٠٨	٢٠٧	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٢	٢٠١	٢٠٠	١٩٩	١٩٨	١٩٧	١٩٦	١٩٥	١٩٤	١٩٣	١٩٢	١٩١	١٩٠	١٨٩	١٨٨	١٨٧	١٨٦	١٨٥	١٨٤	١٨٣	١٨٢	١٨١	١٨٠	١٧٩	١٧٨	١٧٧	١٧٦	١٧٥	١٧٤	١٧٣	١٧٢	١٧١	١٧٠	١٦٩	١٦٨	١٦٧	١٦٦	١٦٥	١٦٤	١٦٣	١٦٢	١٦١	١٦٠	١٥٩	١٥٨	١٥٧	١٥٦	١٥٥	١٥٤	١٥٣	١٥٢	١٥١	١٥٠	١٤٩	١٤٨	١٤٧	١٤٦	١٤٥	١٤٤	١٤٣	١٤٢	١٤١	١٤٠	١٣٩	١٣٨	١٣٧	١٣٦	١٣٥	١٣٤	١٣٣	١٣٢	١٣١	١٣٠	١٢٩	١٢٨	١٢٧	١٢٦	١٢٥	١٢٤	١٢٣	١٢٢	١٢١	١٢٠	١١٩	١١٨	١١٧	١١٦	١١٥	١١٤	١١٣	١١٢	١١١	١١٠	١٠٩	١٠٨	١٠٧	١٠٦	١٠٥	١٠٤	١٠٣	١٠٢	١٠١	١٠٠	٩٩	٩٨	٩٧	٩٦	٩٥	٩٤	٩٣	٩٢	٩١	٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣
------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----

القوقاز  
 إيران  
 وشمس النهر  
 الصين  
 الهند  
 تركيا  
 الشرق  
 آسيا

القوقاز  
 إيران  
 وشمس النهر  
 الصين  
 الهند  
 تركيا  
 الشرق  
 آسيا

القوقاز  
 إيران  
 وشمس النهر  
 الصين  
 الهند  
 تركيا  
 الشرق  
 آسيا

القوقاز  
 إيران  
 وشمس النهر  
 الصين  
 الهند  
 تركيا  
 الشرق  
 آسيا

القوقاز  
 إيران  
 وشمس النهر  
 الصين  
 الهند  
 تركيا  
 الشرق  
 آسيا





وصلنا بهذه الجداول التاريخية المقارنة إلى سنة ١٩٨٥ م . والحقيقة أن التطور التاريخي لبلاد الإسلام تم في الستينيات من القرن العشرين باستقلال بلاد الإسلام جميعاً ونشوء الدول العربية والإسلامية المعاصرة في التواريخ التي بينها في هذا القسم الأخير من الجداول التاريخية المقارنة . وفيما عدا بلاد ما وراء النهر الإسلامية ومايقع إلى شرقها مما يدخل في جمهورية الصين من بلاد المسلمين فإن العالم الإسلامي كله استقل وأنشأ

[illegible]



[illegible]

24

# جَدَاوِلُ التَّارِيخِ مُقَدِّمَةٌ لِلْإِسْلَامِ أَجْدَاوِلُ الْبَلَدِ الْإِسْلَامِيِّ الدُّوَلُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْذُ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ حَتَّى آخِرِ الْقُرْنِ الْرَّابِعِ عَشَرَ هِجْرِيًّا

باللغة الإنجليزية ونشرته له دار E.J BRILL في لايدن بهولندا ، فبلا على المجلد السابع من تاريخ الإسلام وحضارته ، الذي كتبه وأشرف عليه مع نفر من المستشرقين الأوروبيين وعلى رأسهم المستشرق الكبير برتولد شولر Bertold Spuler الأستاذ السابق بجامعة هامبورج

وعمل الدكتور إبراهيم جمعة عمل ممتاز ، وقد أعدت منه وأصلحت ما بدا لي من وجوه الإصلاح فيه ، وأكسبته بإضافة شرق آسيا من ناحية ، وإفريقية المدارية والاستوائية من ناحية أخرى

ولم أر ما يدعو إلى التفرقة في الألوان ودرجاتها بين بلاد إسلامية وعبر إسلامية ، ولجأت أحياناً إلى التمييز ، أي المخطوط المائلة فوق الأكوان ، في حالات تنازع الدول أو السلطات ، أو عدم وضوح الوضع السياسي في الأقاليم ، وبينت ذلك بالكتابة فوق الجداول معها

كان لابد - لمعاونة القارئ على الربط التاريخي بين مجموعات الخرائط التي يضمها هذا الأطلس - من إعداد جدول أو بيان تاريخي مقارن بين القارئ على استحضار الخريطة التاريخية لعالم الإسلام في كل عصر من عصوره ، لأن تاريخ العالم الإسلامي مر بفترتين متباينتين

## الفترة الأولى .

وتبدأ من ميلاد الأمة الإسلامية في المدينة في ١٢ من ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة ٢٤ من سبتمبر ٦٢٢ م ، إلى نهاية الدولة الأموية في سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م وقيام الدولة العباسية ، وتلك هي فترة الدولة الإسلامية العامة التي تحكم العالم الإسلامي كله من غرب الصين إلى المحيط الأطلسي وأقصى الأندلس شمالاً .

## الفترة الثانية .

فترة التفرق في قيام الدول المستقلة في شتى بقاع عالم الإسلام ، وهي ظاهرة سياسية عامة ، لا يزال مداها يتسع حتى تقتصر الدولة العامة - وهي الخلافة العباسية التي يسميها المؤردين الدولة العامة ، وسميها أرسولد تومسي بالدولة العالمية Universal State - فضلاً على بلاد العراق أو السودان وهو جنوب بلاد العراق ، أما بقية البلاد الإسلامية فهو كل منها في طريق ، وتقوم فيها الدول المحلية على درجات عظيمة من الاستقلال ، وإن ظل معظمها داخلًا في طاعة الخليفة العباسي دخولاً اسمياً ظاهرياً .

وهنا تبدو الحاجة إلى الجداول التاريخية ، أو جداول الدول المتعاصرة التي نستعين بها عن معرفة الوضع السياسي في كل قطر من أقطار الإسلام في كل وقت من الأوقات ، وهي جداول تكمل هذا الأطلس وتتم الفائدة منه .

وهذه الجداول أشكال وأنواع شتى ، أومأها وأشملها قائمة هي التي اخترت أو أعدتها وأقدمها هنا ، وهي طريقة اللوحات التاريخية المقارنة Comparative Historical Charts موضعت جدول إطار زمني Chronological Table للتاريخ الإسلامي من بدء التاريخ الهجري إلى العصر الحديث أي من سنة ٦٢٢ إلى سنة ١٩٨٦ ميلادية

وفي الجداول قسمنا الزمن إلى قرون ، وعينا ذلك بمخطوط نقيية حراء يرعاها القارئ واضحة في الجانب الأيمن من الجدول ، وفي أقصى اليسار جعلت التقسيم إلى عقود القرون ، ثم خصصت أعمدة طويلة لكل بلد إسلامي ، ثم أثبت التطور السياسي في كل بلاد الإسلام في كل قرن ، وكل عقد ، صاعداً من أسفل إلى أعلى ، وقد تركت جانباً بعض الدول الصغيرة ، حتى لا تزدحم الصفحات بالأكوان ، ويصعب تتبع الحوادث في كل بلاد الإسلام في كل قرن

وقد جرت العادة - في مثل هذه الجداول - أن تخصص أعمدة متجاورة للبلاد التي يقع بعضها إلى شمال بعض أو جنوبها ، كما نرى في حالات إيران وماوراء النهر - ومايقع شمالاً من بلاد الإسلام - وكذلك حالات بلاد العراق والشام ومصر التي تقع بلاد الأتراك العثمانيين شمالاً جميعاً ، وقد خصصنا أعمدة لبلاد شرق آسيا ، وإفريقية المدارية ، والاستوائية ، وجزائر البحر المتوسط ، سواء في شرقه أو وسطه أو غربه ، وذلك حتى تكون الجداول شاملة للتطور التاريخي لكل بلاد الإسلام .

وقد سيقنى إلى عمل مثل هذه الجداول الدكتور إبراهيم جمعة الأستاذ المؤرخ المصري ، فعمل الجدول التاريخي لعالم الإسلام : A Historical Chart of the Muslim World

## المراجع

عل بن أحمد بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) التكميل في التاريخ ، ط. بولاق ١٢ جزءاً - ١٢٧٤ هـ . أبو العرج ، ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م كتاب الأعيان ، طبعة دار الكتب بالقاهرة ٢٠ جزءاً ، اجتهاد من ١٩٢١ م .

تاريخ الحضارة العربية ، نقله إلى العربية حمزة طاهر . سعيد بن البطريق (ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م) التاريخ المجموع على التخصيص والتصديق ، بيروت ١٩٠٩ م .

تاريخ الدول الإسلامية ، ترجمة عربية في ٤ أجزاء ، بيروت ١٩٤٨ م .

أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م) فتوح البلدان ، بتحقيق صلاح المسجد ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٠ م .

أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) تاريخ الرسل والملوك - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - دار المعارف ، القاهرة ١٠ أجزاء اجتهاد من سنة ١٩٦٠ م .

ابن الأثير

الأصمعي

بارتولد شولر

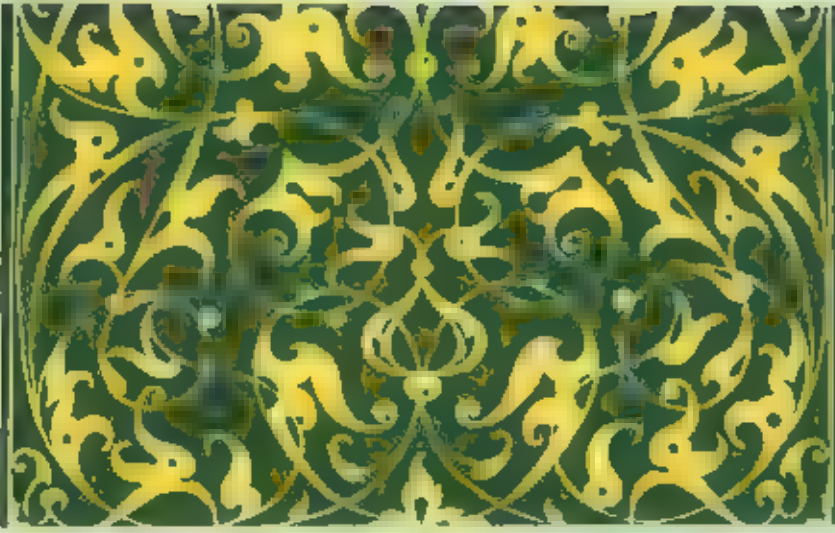
أوليفر

بروكلمان ، كارل

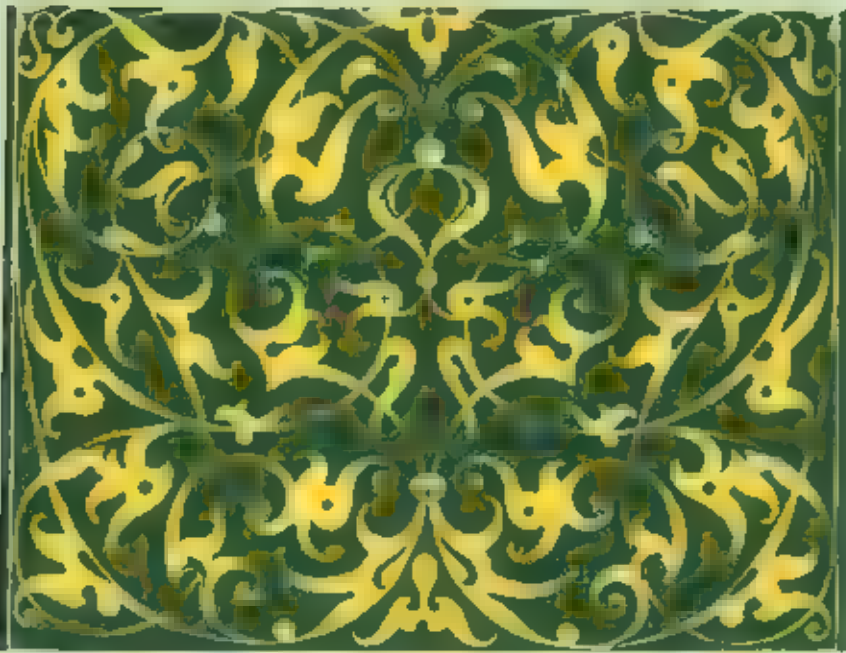
البلخاري

الطبري





## الفصل الترابيع



## بَيَانُ الْخِرَاطِ

- |  |    |
|--|----|
| العالم في عصر البعثة النبوية أوائل القرن السابع الميلادي                                     | ٢٨ |
| أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأدنى  | ٢٩ |
| الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول   | ٣٠ |
| الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي وأقسام جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية | ٣١ |

## الْعَالَمُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ

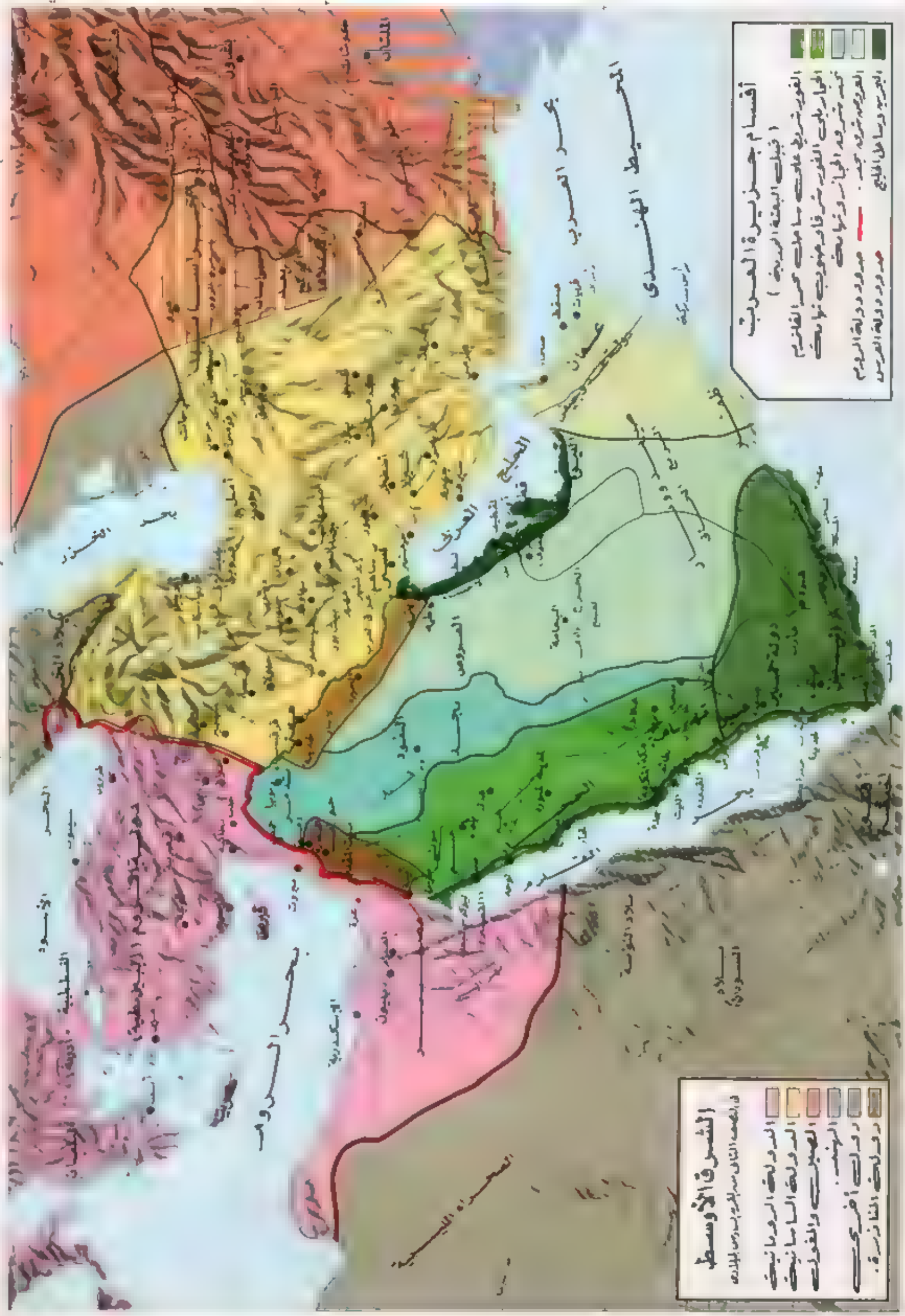














## العالم قبل الإسلام

الجزيرة إلا بقرين ونصف من الزمن ، وأول الجامع الدينية الكاثوليكية الكبيرة في شبه الجزيرة كان مجمع طليطلة الثالث سنة ٥٨٩ م وإسبانية لم تصبح مقر أسقفية كاثوليكية في إسبانيا إلا سنة ٥٩٩ م ، وهذه كلها تواريخ نجعلنا نعيد النظر في علاقة شبه الجزيرة بالمسيحية والإسلام ، فإن الانطباع السائد هو أن المسلمين اقتحموا شبه الجزيرة على بلد مسيحي كاثوليكي من زمن طويل ، بل الحقيقة أن القوط أنفسهم لم يخلطوا بأهل البلاد ولا انصهروا في سكان الجزيرة انصهاراً تاماً حتى دعول المسلمين ، ومن هذه الناحية كان العرب المسلمون أنجح من القوط ، فبعد قرن ونصف من الزمان كان البلد عربى الطابع شرق الحصار ، في حين أنه لم يكن قط قوطياً ، وهذه كلها حقائق تدعونا إلى إعادة النظر في وضع الإسلام ، وعلاقة الحصار العربية بتلك البلاد .

### وسط أوروبا

أما وسط شبه الجزيرة وماليه شرقاً من بلاد الجرمان فلم يكن يحدد الملاحم من الناحية السياسية أو الدينية ، وبعد قرين من بدايات القرن السابع الذي تصوره هذه الخريطة متجدد شرلمان أكبر ملوك أوروبا الكاثوليكية يشن حرب إبادة على الجرمان ، فيما على نهر الراين شرقاً ، لكي يرغم الجرمان على دعول الكاثوليكية ، وبعد قرن واحد من وفاة شرلمان متجدد ناعره هوشتاين من جرمان يقومون بحرب الصبغة على الصفاة أهل شرق أوروبا ، ليتزعموا منهم الأراضي حتى نهر الدنير .

### شرق أوروبا

أما في شرق أوروبا سنة ٦١٠ ميلادية ، وهي سنة البعثة المحمدية ، فإننا نشهد ميلاد الدولة الخرفلية من دول الدولة البيزنطية ، فقد تولى هراكلوس ابن هراكلوس الذي كان والياً على إفريقية البيزنطية عرش بيزنطة ، وتولى بحث الدولة سياسياً وعسكرياً ، وأعلن الحرب على الفرس الساسانيين ، واستخلص منهم بلاد الشام ومصر ، وجزراً كبيراً من أرض الجزيرة ، وهذه حوادث هامة تنبأ بها القرآن الكريم كما نرى في أول سورة الروم وهي رقم (٣٠) من سور القرآن ﴿ آلم ﴾ غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيخلوون . في هضج سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويعتذ بالمؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ وهذه الآيات تدل على تعاطف الإسلام مع الصاري ، لأنهم أصحاب كتاب سماوى يؤمنون بالله سبحانه ، وقد كان جستنيان إمبراطور الدولة البيزنطية ٥٢٧ - ٥٦٥ م . قد حاول إعادة الدولة الرومانية الغربية اللاتينية ، واجتهد في ذلك ، واستعاد ولاية إفريقية من الوندال ، وكذلك استعاد صقلية وجزراً كبيراً من مصر ، ولكنه فشل في النهاية ، وعندما قامت دولة هرقل انتهى هذا السروع إلى إحياء دولة الرومانية اللاتينية القديمة ، وأتته اهتمام أباطرة القسطنطينية إلى تأكيد حقيقة أن الدولة البيزنطية دولة شرقية خليجية أو إفريقية الطابع أرثوذكسية المذهب ، وهذا هو المذهب الذي نسميه نحن بمذهب الروم الأرثوذكس ، الذي ترأسه كنيسة القسطنطينية ، ومن أهم هرقل هنا أى من نهاية العقد الأول من القرن السابع الميلادى تبدأ عملية صلب الدولة البيزنطية وكل ما تسيطر عليه من بلاد وشعوب بالطابع الإغريقى أو ما يسمى عادة باسم Hellenisation of the East ولم تعد تلك الدولة تسمى بالإمبراطورية الرومانية الشرقية ، وهذا ضيع المجال لقيام دولة رومانية في غرب أوروبا تحت إشراف الكنيسة الكاثوليكية وهذا هو تسمى The Holy Roman Empire وقد ولدت فرعية أولاً ، وكان أول أباطرتها شرلمان الذي توجه إليها بيده ، وبعد وفاة شرلمان وانقسام دولته بين أولاده الثلاثة بمقتضى معاهدة فردان سنة ٨٤٣ م كان تاج إمبراطورية وغتها من نصيب لوثير ملك القسم الأوسط من أراضي الإمبراطورية الذي يشمل على وجه التقريب حوض الراين وشمال إيطاليا ، وخلفه ابنه لوثير الثاني سنة ٨٥٥ م ، وتوج إمبراطوراً للدولة الرومانية المقدسة ،

تقول الآية ٢٨٥ : من سورة مائدة ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ وهي تقرير صريح أن رسالة الإسلام للبشر أجمعين ، الأمر الذي ينفي تماماً ما يذهب إليه بعض المؤرخين والمستشرقين من أن محمداً ﷺ قد أرسل للعرب وحدهم ، وأن فوج الإسلام حارح حرية الحرية وععب لأسباب اقتصادية وتوابعه خارجة عن صلب الدعوة الإسلامية ، وهذا هو الذى يجعل أولئك المؤرخين والمستشرقين يبدون دراسة مقدمات التاريخ الإسلامى بدراسة أحوال جزيرة العرب قبل الإسلام ، لأن رأيهم أن البداية في الجزيرة والنهاية ينفي أن تكون فيها ، مع أن فكرة عالمية الإسلام شاملة في كثير من سور القرآن الكريم في صور شتى من التعبير .

لهذا رأيت في وضع خطة هذا الأطلس أن تكون البداية هي وضع تصور جغرافى تاريخى لأحوال العالم كله ، في الوقت الذى بدأ فيه تاريخ الإسلام ، وهو أوائل القرن السابع الميلادى ، ثم انتقلت في محارط هذا الفصل إلى الشرق الأدنى والأوسط ثم جزيرة العرب ، وبعد ذلك تبدأ الفصل الخامس وهو الخاص بالنصر النبوى .

### العالم القديم في عصر البعثة النبوية - أوائل القرن السابع الميلادى .

#### الغرب الأوروبى .

في أواخر القرن السادس وبداية السابع الميلادى بينا كانت كبريات جماعات الجرمان المهاجرة من شمال وشرق أوروبا قد استقرت في مواطنها الجديدة على أراضي الدولة الرومانية في الغرب ، كانت قبائل الأنجلو سكسون قد استقرت في إنجلترا وهم الإنجليز ، وكانت قبائل الفرنجة قد غدت الكنت واستقرت في بلاد غالة ، في حين انتقلت قبائل القوط الغربيين إلى شبه الجزيرة الأيبيرية واحتلعت من سبهم إليها من السوييف والآلان والوندال ، وقامت هناك دولة القوط الغربيين ، وعاصمتهم طليطلة واستقرت قبائل البرغنديين في حوض الرون ، وأقامت لنفسها مملكة هناك ، واستقرت قبائل القوط الشرقيين في الأوستروجوت ، في شبه الجزيرة الإيطالية واللومبارد في شمالها ، وأقامت كل من هذه القبائل مملكة لها جرمانية الشكل لانية الحصرة .

ومعظم هذه الممالك - فيما عدا الفرنجة والكلت الإيرلنديين - كانت مسيحية على المذهب الأريوسى المخالف تماماً للمذهب الكاثوليكي ، الذى كانت تبشر به البابوية في روما ، وفي سنة ٥٩٠ م أى بعد مولد محمد رسول الله ﷺ بعشرين سنة ، تولى البابوية القس حلدبراند ، الذى أعاد الاسم الكنسى لجمهورية السابع ، وبدأ صراع البابوية الدينية الطويل مع كل المذاهب غير الكاثوليكية في أوروبا ، وكذلك بدأ صراع الكنيسة الكاثوليكية مع الدول الجرمانية ، وقد نجحت البابوية بفصل نشاط جماعات الرهبان العاملين في خدمتها في إدخال معظم الممالك الجرمانية في المذهب الكاثوليكي ، وبخاصة مملكة القوط الغربيين في الفيريجوت ، في شبه الجزيرة الأيبيرية ، حيث كان الصراع بعد ذلك مع العرب

#### شبه جزيرة أيبيريا بين الكاثوليكية والإسلام

وجدير بالملاحظة هنا أن القوط الغربيين دخلوا إسبانيا واحتلوا من كان قد دخلها قبهم من الجرمان ، وسادوا أهلها من الأيبيريين الرومان ابتداء من سنة ٤١٠ م أى أنهم سبقوا المسلمين إلى الدعول فيها بثلاثة قرون ، ولم يتحول ملوك القوط إلى الكاثوليكية إلا سنة ٥٨٧ ميلادية أى قبل دخول المسلمين شبه الجزيرة بقرن وربع ١٢٤ سنة على وجه التحديد ، وقبل ذلك كانوا في نظر الكنيسة عرافقة أو كفاراً خارجين على الدين ، فالكاثوليكية ليست سابقة على الإسلام في شبه الجزيرة بزم طويل ، وطليطلة نفسها لم تصبح عاصمة شبه الجزيرة إلا سنة ٥٦٠ ميلادية ، وهي لم تسبق قرطبة عاصمة لشبه

وأُضيفت إليه إيطاليا قبل موته ٨٦٩ م ، وناج الإمبراطورية هذا هو الذي انتقل ومعه السلطان على إيطاليا إلى أوتو الأول ملك ألمانيا سنة ٩٦٢ م ، وقد توجه البابا في روما ولقب بأوتو الكبير ، وبه بدأت الدولة الرومانية الجرمانية المقدسة ، وبدأ الصراع بين تلك الدولة والبابوية على سيادة الدولة ، وهو الصراع الذي يعرف بصراع البابوية والإمبراطورية

ومعنى ذلك أن النصف الأول من القرن السابع الميلادي الذي شهد مولد الإسلام ، شهد أيضاً بداية تطورات سياسية ودينية واقتصادية واسعة المدى في شرق أوروبا وغربها على السواء ، وسيكون على المسلمين - الذين ستبسط دولتهم خلال القرن السابع الميلادي كله ، ويحاربون عرب أوروبا ، صين بالندس في أوائل القرن الثامن - ٧١١ م - أن يواجهوا الإمبراطورية البيزنطية الهيمنة في الشرق ، ودولة الفرنجة تؤيدها البابوية في الغرب ، ويكون ذلك الصراع على مصير الغرب الأوروبي الذي يتحسم لصالح المسيحية الكاثوليكية في معركة يوتيه سنة ٧٣٢ م ، وتقتصر سيادة الإسلام في الغرب على شبه الجزيرة الأيبيرية ، وكل ذلك من سجله فصول هذا الأطلس وغيرها

### الفرس الساسانيون .

أما في الشرق الأقصى فإن الفرس الساسانيين كانوا عند ميلاد الإسلام سادة هضبة إيران حتى نهر المزاب شرقاً ، وكان قلب إمبراطوريتهم في بلاد العراق وعاصمتهم المدائن التي تسمى طيسفون Ctesiphon على نهر دجلة ، وكان الفرس وثنيين مجوساً يعبدون النار ، وكانت الحروب بينهم وبين الدولة الرومانية الشرقية ، ثم دولة الروم البيزنطيين طويلة وقد بينت في الخريطة الأخيرة من شرائط هذا الفصل عخط الحدود بينهما ، ومنها تبين أن الروم الذين كانوا يسودون غرب بلاد الشام بما في ذلك فلسطين كانوا يصعدون تحت حمايتهم دولة عربية موالية لهم ، هي دولة الفساسنة التي كانت تسيطر على ما يعرف الآن ببلاد الأردن وبعض الأراضي شماله ، وكانت هذه الدولة تصل جنوباً إلى العقبة وأيلة على خليج العقبة ، وكذلك كانت دولة الفرس تمتد لها في شرق جنوب العراق دولة عربية ، هي دولة الحاضرة الحمير وعاصمتها الحيرة ، وكان الحد الفاصل بين جزيرة العرب وبلاد الشام - وهو عخط يمتد تقريباً من أيلة إلى الحيرة - مسكوناً بقبائل عربية تسمى في الغرب بعرب الروم أو العرب المنتصرة ، أما في الوسط فكانوا يسمون بعرب الصحابة أو صحابة قضاة

وكانت دولة الفرس الساسانيين التي كانت تحكم الهضبة الإيرانية في عصر البعثة الحميرية ، قد شاخعت وتفككت حري وحدها ، ودخلت في دور التدهور ، وليس أدل على ذلك من أنه تعاقب على عرشها ، من أواخر القرن السادس الميلادي إلى غام قضاء المسلمين عليها سنة ٣٢ هـ / ٦٥١ م وهي سنة قتل يزيدجرد آخر ملوكها - عدد من الأكاسرة هم

بسمطام	٥٩١ - ٥٩٦ م	وكان نائراً على العرش ظهر في ميديا وقضى على كسرى الثاني أبروز
قباد الثاني	( شرويه ) ٢٨ - ٦٣٣ م	
أردشهر الثاني	٦٣٣ م	
شهر سراز	٦٣٤ م	
بوران دخت	٦٣٤ م	
أرميدخت	٦٣٤ م	
يزدجرد الثالث	٦٣٤ - ٦٥١ م ( ١٣ - ٣٢ هـ )	

وهناك مبالغة في تصوير اتساع دولة فارس في العصر الإيراني ، لأن فارس لم تكن قط في أي عصر من عصور تاريخها قبل الإسلام دولة ثابتة الحدود ، إنما كانت حدودها تتسع أحياناً في عصور مزك لأقرباء ، وتضيق في عصور الضعفاء ، وهم الأكثرون ، وعمد القوة العسكرية الإيرانية كان جماعات مبرزة من قبائل تركية إلى جانب قبائل الهضبة الإيرانية نفسها ، وكان الأكاسرة يسلطون هذه الجماعات المقاتلة على البلاد ، لإرهاب أهلها وإرغامهم على أداء الجزية والإنذابات كما نرى في الولايات الشرقية ، وهي طوران ، وبارتان ، وكوشان شهر ، وصعديانا ، وهي بلاد الصغد شرق ماوراء النهر ، ومعظم اعتماد المؤرخين في ذلك يقوم على اللوحة التي كشفتها حفرة حصار أمريكية ، سجل فيها الملك سابور الأول ( ٢٤١ - ٢٧٢ م ) امتداد ملكه وسلطانه ، وهذه اللوحة عثر عليها في برسبوليس وهي إسطخر ، وسابور الأول هذا - وهو ثاني ملوك الأسرة - هو ابن مؤسسها أردشهر وبين عصر سابور - وهو آخر ملوك الدولة - وغرب صحري السبع أمد طويل مرت خلاله الدولة بتعديلات وأحداث شتى ، ونوجه سابور تلك تعديلات

ب شرق الشام كله كان داخل في ملك الأكاسرة وكذلك ساحل الخليج وكل عمان ، وفي أوائل القرن السابع الميلادي لا نجد أثراً لذلك ، وآخر ملوك الساسانيين العظيم هو خسرو الأول المعروف بأبو شروان أي ذي العقل أو العاقل ( ٥٣١ - ٥٧٩ م ) وهو معاصر جستان وله في الكتب العربية صيت بعد ، وربما بلغت الدولة هذا الاتساع في عصره ، ولكنها لم تلبث أن اتكملت بعد وفاته .

### ديانة الفرس

وكانت ديانة الفرس القابلية هي الزرادشتية التي تقوم على وجود إلهين : إله النور أو مازدا ، وهو إله الخير ، وإله الظلمة أو أهرمان ، وهو إله الشر ، ورمز إله النور والخير هو النار التي انتشرت معابدها في كل نواحي إيران ، وقد نافست الزرادشتية ديانة أخرى هي المانوية وقد بشر بها ماني ، وهي ديانة وثنية أيضاً ولكنها كانت متأثرة بالمسيحية ، أي تقول بالعدل وتقسيم الثروات بين الناس ، ولهذا يعصها الكثيرون من مؤرخي العرب في صورة مبادئ قول بشيوعية ملك كل شيء حتى النساء ، ولم تكن المانوية كذلك ، وقد حاربها الأكاسرة حرباً عيفة وصبقوا عليها الخناق

### النواحي السياسية والاجتماعية في دولة فارس

أما من الناحية السياسية والاجتماعية فقد كانت قواعد الحكم الساسانية الأصيلة قد تدهورت بعد كسرى أبو شروان ، واستبد بالناسحكام الولايات وكلهم من أفراد البيت الساساني ما عدا شهر برز ، وكانت عادة أولئك الأمراء حكام الولايات أن يختار كل منهم قائداً ، يحكم الولاية باسمه ويعمل بأمرها ما يريد ، وهي ظاهرة إدارية سبقتها العباسيون من الفرس ، وكان يساعد القائد قواد أصغر منه يسمون الأساور ، واحدهم الأسوار ، وكان لكل ولاية عامل ماني يسمى الإصبذ ، والإصبذ يعتمد في حكم القرى على طاعة محل يسمى الدهقان يعصف بالناس ويشتط معهم في الجبايات ، ويذهب كرسنيس في كتابه عن تاريخ إيران في عصر الساسانيين إلى أن منصب الموبذ والموبدان كانت لها خصائص دينية ، وربما كان الموبدان يقوم بوظيفة الكاهن الأكبر

### تصور جغرافي لدولة فارس

كان من جهة إيريه ساسية ومصدر نه هو إقليم جرسان ، وقاعدته ميساور ، وكان إقليم جرسان الساساني أصغر حجماً من جرسان الإسلامية ، فقد كان يمتد من شرق لوكايا التي كانت تعرف أيضاً باسم جرجان ، وسيحفظ بهذا الاسم عند تحول بلاد فارس إلى بلاد إسلامية ، وكانت حدود جرسان الشرقية تقع عند نهر المزاب

فإذا ذهبنا إلى شرق في صريف ، نجد ، دحان في ماضي عصر من السجستان جغرافية والشرقة من عصر مناطق الأرض ، فيها جبال غابة في الصحوة والحشونة ، فبعد أن يجتاز منطقة طخارستان - وهي شمال أفغانستان - نجد أنفسنا أمام مناطق باميان ورايستان خبيبة الوعرة ، وهي امتدادات إلى الغرب من جبال الهندكوش العالية ، وفروعها جبال البر ، وسيمتد إلى حوض سهول الهند من الهند ، فلا بعد لإسكان مبال عن طريق مجرى جبال عالية ، أشهرها وأكبرها بحر عمير المشهور الذي تقوم قرب مخرجه حوض مديني شير ، من بلاد مديني بكرى . هذه المناطق خبيبة بواقعه بين حصص إيران وسهول الهند تنحني في الجنوب بعد غزوة وقندهار بأقاليم صحراوية فقيرة ، كان المسلمون يسمونها بلاد الهند أو الفارة ، وكانت تسكنها في عصر الفتح الإسلامي الأول لنهند - العقد الأخير من القرن الفجرى الأول / الثامن الميلادي - قبائل فقيرة هي خليط من الإيرانيين والترك والهند ، وكان بعض رجائها يركبون السهم في البحر العربي ، ويقطعون الطريق على السفن ، وكان إخضاع هذه القبائل وكف أدها عن الناس بالبحر والبحر من أسباب سحر المسلمين إليها وفتحها ، وفي هذه النواحي مستزل قبائل البيلوش فيما بعد ، مما أعطى هذه الناحية اسم بلوشستان ، والإقليم اليوم قسمه بين إيران والباكستان .

### الهند في عصر البعثة النبوية .

وكانت هذه المناطق كلها : من كابل وغزوة وقندهار وبلاد الهند وحوض الهند وشمال غرب الهند حتى شبه جزيرة الكوجرات ومالوة وبلاد الراجبوتانيين - وحدة تاريخية في حضرات كثيرة من تاريخ الهند قبل الفتح الإسلامي وبسبب ، وكان الأفغانيون كثيراً ما يغزون على بلاد الهند وماليليا جنوباً ، ويصحبونها إلى بلادهم ، وابتداء من القرن الميلادي الرابع بدأت تحكم هذه المناطق من الهند أسرة كويتا الثانية ، وكانت دولة راجرة ذات حصارة



جبهة ، فقد عرفت البلاد في حكمها المدارس والمستشفيات ، ودولة كورجا أسرة برهمية الدين والثقافة ، وفي أيامها بلغت اللغة السنسكريتية أوسع لغات الهند انتشاراً درجة رفيعة من التقدم ، وفي عصرها كتب اثنين من أعظم الآثار الأدبية الهندية وهما المهابارता والراميانا وهما مجموعتان من القصص الشعبية والحكم والأشعار ، وقد قصى على هذه الدولة قبائل الهون ، وهم الذين غزوا أوروبا ووصلوا إلى غربها بقيادة زعيمهم المشهور أتيل .

### البوذية في الهند .

وفي القرن السابع الميلادي أقام رجم هندوكي من أسرة كورجا مملكة هارشا دولة جديدة شملت شمال الهند وحوض السند والكوجرات ومالوة وبنية شمال الهند حتى آسام ، وكان ملكاً فاضلاً واسع الذهن والقلب ، وقد حد من سلطان البرهمة الذين كانوا يعتقدون أنهم جسد معار من الهندوس أو الهندوكيون ، وكانوا يصفهون البوذيين ، وكانت البوذية قد دخلت الهند من الصين ولقيت قبولاً من أهلها ، وأصبحت من الديانات الهندية فحمل عليها الهندوس وبخاصة زعمائهم وهم البراهمة ، فأخذ هارشا يد البوذيين ، فانتشرت معابدهم ، وكان هارشا كثير الخير ، وكان من عادته أن يتناول لبعته من كل أملاكه كل أربع سنوات ، وراجت حول ذلك أساطير تقول إنها تنازل مرة عن كل ما جمعت حتى اضطر إلى أن يسأل أعتا له أن تعطيه ثوباً يتدفق به ، فما كاد يتناول حتى سجد لبيد شكراً ، وبند هو كاهن بودية لأكثر

وكانت عاصمة دولة هارشا مدينة قنوج ، وقد زارها صالح صيني يسمى هيون تسايج وعُدث عن أذهارها وعدها وعصورها وجمال ما فيها ، وصور من كبار مدن الهند الشمالية ، وقد ذكرها بطليموس الجغرافي باسم قنوجيا ، وقد ظلت زاهرة بعد الفتح الإسلامي بزمان طويل ، وعندما دخل السلطان محمود الغزنوي الهند أعجب بها إعجاباً شديداً ، وهي تقع إلى الشرق من أجرا الحالية على بعد كيلو مترات قليلة من مجرى نهر الكنج أو الجالنج<sup>(١)</sup> .

ولم يستطع خلفاء هارشا المحافظة على دولتهم ، فاجتاحت دولتهم - وهي دولة قنوج - قبائل الهون مرة أخرى فانعزلت هذه الدولة ، ووقعت الحرب بين أمرائها ، واجتهد كهنة البراهمة في إذكاء نيران الفتنة ، طلباً لزيادة نفوذهم ، واجتهدوا في إسماعيل البوذية ، ورغم ذلك فقد ظلت دولة قنوج أكبر دول شمال الهند ، وتمكنت من تثبيت لغويات أمراء كشور والبنغال وماحولها ، وعندما تولى عرشها مهر بوج في القرن التاسع الميلادي استرد الكثير من أملاك هارشا الماضية في البنجاب والدوغاب وعند كوايلار ، وملك هذه الأسرة هم الذين سيواجهون الغزويين الذين سيدخلون الهند في القرن الحادي عشر الميلادي ، وسيتمكون من القضاء على دولة قنوج وغيرها من دول شمال الهند ويحولون شمال الهند كله بما في ذلك جو وكشمير والبنجاب إلى بلاد إسلامية .

وفي دلفي وماحولها قامت دولة هندوكية هندية أخرى أشهر ملوكها يسال ديوا - وملك دلفي هؤلاء هم الذين سيواجهون الغزويين ، وحل أيدي هؤلاء سيبدأ تاريخ سلطنة دلفي الإسلامية في شمال الهند .

أما إقليم السند فقد كانت تسوده في القرن السابع الميلادي قبائل السكا أو السكا أو السيك ، حتى تمكن الملك داهر البرهمي من انتزاع بلاد السند أو البنجاب منهم ، وداهر هذا هو الذي سيتلقى صلوات الفتح الإسلامي الأول في القرن السابع الميلادي .

ولا تكتمل صورة شمال الهند في القرن السابع الميلادي وهو عصر الحقبة المحمدية إلا بالكلام عن أمراء الراجبوتانا ، الذين كانوا يسودون الأراضي الواسعة الواقعة بين بلاد السند وصحراء ثار في شمال الهند ، ولا يعرف أصلهم على وجه التحقيق ، ولكنهم أمراء هندوكون ينحدرون من أصلاب أبطال الهند القدماء ، الذين غلبوا أساطيرهم صفحات الأدب الهندي . وهؤلاء الأبطال أربؤن حكموا الهند قبل غزوات الهون لشمال الهند ، وكان الراجبوتانيون يمدون سلطانهم إلى بلاد الدكن ، وكانوا أمراء أقوياء ذوي مراس شديدة وسيكون بينهم وبين الفقهاء المسلمين صراع طويل ، وقد استطاع المسلمون في أول دعوهم الهند لإزاحتهم إلى صحراء الثار . ولكنهم استطاعوا التثبيت للمسلمين ، وقد حصصوا لهم أيام الدول الإسلامية الكبرى ، ولكنهم احتفظوا بديانتهم الهندوكية ، وسيظلون أعداء المسلمين حتى نهاية عصور السيادة الإسلامية ، وسينتقون في آخر عصور السيادة الإسلامية اتحاداً يسمى اتحاد الراجبوتانا ، وسيكون هذا اتحاد من حديد لإخبر عد دعوهم ، وسيكون لهم دور كبير في القضاء على السيادة الإسلامية ، مثلهم في ذلك مثل اتحاد قبائل المهاراشتر ، التي ضلت تحتفظ بالسيادة في الدكن جنوبى منطقة ساتبور

### التبت وبلاد الصين .

ونتقل الآن شرقاً إلى التبت وبلاد الصين ، فنجد أن بلاد التبت الواسعة تعود فتحد بعد تفريق سنة ٦٠٧ م ، أما الصين فتعود وحدتها تحت لواء أسرة سوي ، ولكن الوحدة لا تثبت أن تنفرد في سنة ٦١٧ م . وتظل الفوضى صاربة أطالها حتى تستطيع أسرة تانج أن تعيد توحيد الصين ، أما في اليابان فإن الإمبراطور فوجيوارا أتايكا يعيد بناء الدولة اليابانية على نظام الدولة الصينية ، وبعد قليل سنة ٦٦٥ م نجد التبتين يدخلون بلاد ماوراء النهر ويقيمون فيها ، وهذه الحقبة تهيئ لها ولغت قبيل الفتح الإسلامي لهذه البلاد ، بدأ سنة ٧١٧ م عندما فتح قتيبة بن مسلم بخارى وسمرقند ، وفي كورجا نجد الأمير سيلا يوحده شبه الجزيرة سنة ٦٧٦ م . وجدير بالملاحظة أن هذا الأمير سيحطى بلاد كورجا اسمها الذي عرفت به عند العرب والمسلمين ، وهو بلاد السيل ، وس أكثر ما يستوقف الفكر أن بلاد اليابان لم تستطع انتباه العرب والمسلمين على طول العصور الوسطى ، فلا ذكر لها في حوالياهم . حتى ابن بطوطة الذي قام برحلاته خلال النصف الأول من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ووصل إلى غلات بالق وهو بكين ، لا يشير إلى اليابان بحرف ، وقد ذهب بعض المحققين العرب المحدثين أن بلاد طواليس التي زارها ابن بطوطة في طريقه من جزائر المهرج ، إندونيسيا ، إلى جنوب الصين ، هي في الأصل بعض جزر الفلبين ، وهذا ما اتفق إليه رأياً بعد قراءة دراسات محققين من أهل العلم والثقافة والتدقيق من أمثال السير هنري بول محقق رحلة ماركوبولو ، والسير هاملتون جيبب المستشرق ، صاحب المدرسة القبية عن رحلت ابن بطوطة في سب وإعريفه ، ويستشرق بول مريث في بحث قيم نشره في مجلة دار إسلام الألمانية ، مجلد ٤ ص ٤٣٤<sup>(٢)</sup> .

### البلاد الآسيوية في عصر التكوين السياسي والقومي .

ونخرج من هذه الملاحظات كلها عن البلاد الآسيوية في عصر الحقبة المحمدية ، بأد تلك البلاد كلها كانت - فيما عدا إيران - في عصر التكوين السياسي والقومي ، وإذا كان حسن نغرى قد أعد تكوين منه في ذلك عصر حول سوء إسلام ، فإن بلاد الهندية الإيرانية التي قصى الإسلام على دولتها الكبرى - وهي الساسانية - أعادت بناء شخصيتها على القاعدة الإسلامية كذلك ، وجدير بالذكر أن إيران كانت طوال العصور الوسطى بلاداً سنية ، وإن كان الميل العاطفي نحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وآله عالياً عن أهلها بصورة أكثر مما جده في غيرها من بلاد إسلام ، أما عنه يصعب نسبهم فراجع إلى العصر الصفوي ، في القرن الخامس عشر الميلادي كما سترى في الفصل الخاص به . ومهم كاد يذوق من إسلامه في عهد بزر بعد إسلام ، فقد كان كلها - باستثناءات قليلة - أنفصل من الناحية الإنسانية والخصارية من دول الأكيميوس والساسانيين وغيرها مما عرفت إيران قبل الإسلام ، أما دول الطغاة التي خرجت الكثير من بلاد الشرق الإسلامي فهي دول معوية نبره ، أكبر دول حكمها حسان وحسانه ، وهي دول وثنية نغرية ، وقد استطاع الإسلام أن يروص خلفاء من دخلوا بلادهم من المغول ، مدخلوا الإسلام وصلح حالهم فيما عدا تيمورلنك ، وهو رجل شاذ ، كان مسلماً بالاسم ، وقد أكمل هو ورجاله وحملوا غراب بلاد ما وراء النهر ، وشرق إيران ، وكان مع قوته وفكرته الماثلة على التخريب مولماً ببناء المساجد ، حتى لقد هدم أعظم مساجد دلفي وحل رخامها ليسي بها مسجده في سمرقند .

وكل هذا التخريب نشأ عن توقف فتوح المسلمين وجهودهم الحصارية في بلاد المغول وهي موغوليا ، وهي بلاد شاسعة وأراض صحراوية وأراض استبس حشائش قصيرة وسفانا حشائش طويلة ، ويتكاثر فيها البشر ثم يخرجون منها في موجات غزو وتخريب ، وأكثر ما عملهم على ذلك كان الحصان ، فإن بلادهم مهد الخيل ، فيها - وفي الغالب في صحراء جوى - مشآت وتكاثر الخيل ، وهذا انتقلت إلى نواحي الدنيا ، إما عن طريق آسيا الوسطى أو شمال بحر قزوين والبحر الأسود ، ودخلت أوروبا فشتاً فيها نوع الخيل الأوروبية الثقيلة ، التي عرفها الإغريق والرومان ، أو عن طريق هضاب إيران والعراق ، ومن العراق انتقلت الخيل إلى الشام وبلاد العرب ، وعرفها المصريون القدماء ، وذلك هي الخيل الصغيرة الخفيفة الرشقة ، التي أبدع المصريون القدماء رسمها على معابدهم

(١) د. أحمد محمود السند - تاريخ المسلمين في شبه القارة - الهندوكستان وحصارهم - الطبعة الثانية - من مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٧ م ص ٢٦ - ٢٧

(٢) أنظر كتاب ابن بطوطة ورحلاته - دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧ م ص ٢٠٢ وما بعدها .



وقد بلغت هذه الخيل الصغيرة أوج جلالها وقوتها وكفاءتها في جزيرة العرب ، حيث نشأ الحصان العربي ، وهو أعظم سلاح عرفه العرب ، وعلى صهوة قامت فتوح الإسلام ، وبليته في ذلك الحصان المغربي أو البارباري أو البارب ، وهو حصان قوى متين الشبان يحضر عن خليط من الحصان العربي ، وحمار الوحش أو الخيزران .

### موقف العباسيين من الفتح .

نقول في ختام هذا التقديم لهذا الفصل : إن الدولة العباسية لو تبعت إلى حقيقة وظيفتها كدولة إسلامية ، وهي نشر الإسلام لا مجرد المحافظة عليه كما وجدته ، لو أنها قامت برسالتها وأدخلت كل الأتراك والمغول في الإسلام لأدت للإسلام والمحافظة الإنسانية أجل الخدمات ، ولغيرت صفحات التاريخ ، وهكذا تكون الدولة العباسية قد دخلت الإسلام في الشرق والغرب ، فهي في الشرق لم تتقدم وتدخل كل الأتراك والمغول في الإسلام ، كما تمكنت الدولة الأموية من إدخال الإبرسيين ومعهم الأتراك في الإسلام وفتحت أبواب الهند لهذا الدين ، وفي الغرب قعدت الدولة العباسية عن فتح القسطنطينية ولو أنها فعلت ذلك لدخل أجناس الصقالية والخزر والبلغار الأتراك في الإسلام تبعاً لذلك ، إذ لم تكن قد بقيت أمام هذه الأجناس العظيمة أية ديانة سماوية أخرى يدخلونها ، وهنا يدرك الفرق الجسيم بين الدولة الأموية والدولة العباسية ، فالأولى أوسعت للإسلام مكاناً في معظم أراضي الدولة البيزنطية ، وأدخلت أجناس البربر جميعاً في الإسلام ، ثم انتزعت شبه جزيرة أيبيريا من القوط الغربيين ، ثم اقتحمت على الفرنجية والبرغنديين واليومبارد بلادهم بالإسلام ، وحاولت ثلاث مرات الاستيلاء على القسطنطينية ، أما العباسيون فلم يضيفوا - رغم طول عمر دولتهم - إلى عالم الإسلام إلا القليل ومعظمه في شرق آسيا الصغرى .

### الطين أيام البعثة .

وجدير بالذكر أن أسرة تانج - التي ذكرناها - حكمت الصين من ٦١٨ إلى ٩٠٦ ميلاديه وحملت السودية وكوهوشوسيه وسوديه - مدع من السودية - في اليابان وكوريا ، وثاني أباطرة هذه الدولة وهو تانج تسونج TOING TSUNG هو الذي استطاع أن يجدد نشاط الصين ومجدها الذي كان في عصر أسرة هان ، وصعدت أسس دوله صينية وبانية وخدمة الشعب الصيني ، وقد بذلت هذه الدولة جهداً كبيراً في إدخال شعوب المغول تحت سلطان الصين ، وضمت إليها أراضي واسعة في وسط آسيا في حوض التاريم وبحيرة بكيك ، بل استطاع رعاياه دخول بلاد ما وراء النهر ، وكان الأمويون هم الذين أخرجوه من هناك ، واستولوا على جزء كبير من بلاد حوض التاريم ، وملكوا فرغانة ودخلوا كاشغر ، وهي في ولاية سبكناج غرب الصين وهي تشغل معظم أراضي حوض التاريم ومدينتها الكبرى في تلك العصور ، كانت كاشغر التي أدخلها الأمويون وماحولها في نطاق الإسلام .

وإكلاً لصورة الدنيا أيام البعثة المحمدية نصيب أن سنة ٦٠٠ ميلادية - أي قبل البعثة المحمدية بعشر سنوات - بلغت فيها دولة الفاي في أمريكا الوسطى أوج قوتها وحضارتها .

### خريطة ٢٨

العالم في عصر البعثة النبوية

أوائل القرن السابع الميلادي

شرحناها بتفصيل في مقدمة هذا الفصل

### خريطة ٢٩

أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأدنى

هذه خريطة تركيبيه جمعنا فيها أهم الدول ذات التراث الحضاري التي قامت في مشرقين الأوسط والأدنى في العصور القديمة ، أو التي امتد سلطانها إلى هاتين المنطقتين حتى القرن السادس قبل الميلاد ، لأن الإسلام سيرث هذه الحضارات كلها ويحل محلها في هذه المناطق من الدنيا ، هزى فيها دولة الشيشيين التي قامت جنوبي البحر الأسود وشرفه وامتد نفوذها حتى شمال الشام والعراق وإن لم يطل عمرها ، وربما كانت أقدم دول المنطقة ، وحاضرتها

وعمرت بعدها الدول المصرية القديمة التي بلغت أوجها في عصر رمسيس الثاني المتوفى سنة ١١٦٠ ق . م وفي أيامه بلغت الدولة المصرية أوجها ، وفي خريطةنا هذه التي تقدم لنا صورة المنطقة من ٦١٢ إلى ٥٢٥ قبل الميلاد صورنا امتداد مصر في عهد الأسرة الصلوية ، وهي الأسرة الثانية والعشرون ، التي أسسها أحمسياتيك الأول في مدينة ( صا الحجر ) في شرق الدلتا ، ولذا نسمي بالدولة الصلوية ، وهي آخر الدول المصرية القديمة الكبرى ذات حضارة متميزة ، ولم ينسح هذا لتصور الموه العبرانية التي بنعت لأوجها سنة ١٠٠٠ ق . م عندما قام ملكها داود بتوحيد أرضي يهوذا وإسرائيل ، ودخل أورشليم وجعلها عاصمة دولته ودخل في حروب مع أهل مؤاب ، وغزا أرض كنعان وضمه ابنه سليمان حوالي ٩٦٦ ق . م وامتد حكمه إلى حوالي ٩٢٦ ق . م .

وقد أوردنا في الخريطة دول عيلام وآشور وبابل ولورارثو شمال الرافدين وهي إلى الشرق من آسيا الصغرى ، وكذلك دولة السومريين لأن هذه الدول كلها تعنى تخارب إنسانية وحضارية صبت في نهر الحضارة الإسلامية ، وعندما نذكر أن الإسلام جاء ليضع نهاية لما سلفه من حارب سياسة قائمة على الظلم والاستبداد وليبدأ عصوراً جديدة من العدل والحرية وكرامة البشر ندرك لماذا وصفت هذه الخريطة هنا .

وكما نريد أن نبين على الخريطة حدود دولة الإسكندر الأكبر التي تحير حضارياً أكبر الدول العائمة التي قامت قبل الإسلام في تلك المنطقة ولكن الخريطة ازدحمت فإكتفينا بالإشارة إليها في النص .

### خريطة ٣٠

الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول

كان لأبدي من وقفة عند ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، لأن عيسى هو آخر أنبياء الله قبل محمد ﷺ بحسب ماورد في القرآن ، وعجبه كان بشارته بمجيء محمد ﷺ آخر أنبياء الله ، والإنجيل الذي ألوحى به إلى عيسى هو إتمام وتوكيد لكل ما ألوحى به إلى إبراهيم وموسى وكل ما قاله أنبياء بني إسرائيل واحتفظ لنا به العهد القديم وبخاصة الكتب الخمسة المعروفة بالتناخ ، فالمسلمون مطالبون بالإيمان بكل ما أنزل الله ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وهيسى وما أوتي النصارى من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ .  
العصر ٢ - ١٣٦

والخريطة تبين الدول التي كانت سائدة في منطقة الشرق الأوسط والأدنى عند مجيء السيد المسيح وخلال القرن المسيحي الأول وهو قرن السيد المسيح ، ففي ذلك الحين كانت دولة اليهود قد زالت نهائياً منذ هدم الإمبراطور تيتس معبد سليمان ، واستولى على القدس سنة ٧٠ ق . م ، ثم أقام الرومان هرودس الكبير ملكاً على بلاد الشام ، فسبغ على البلاد مما بين سنتي ٣٩ و ٤٠ ق . م وسط سلطان على القدس وفصى على سلطان المكابيين ، وبعد موته انقسمت مملكته بين أبنائه فكانت سميريا واليهودية « جوديا » وبلاد إيلودوم « إيلودوما » من نصيب ابنه أريخلاوس ، ثم أقام الرومان بيلاطس البنطي Pontius Pilatus حاكماً على فلسطين فأقام هرودس أنتيپاس على الجليل وسماريا ، وفي أيامه ظهر يوحنا المعمدان وهو يحيى بن زكريا نبي عيسى عليه السلام ، ومسيحيون يختلفون معهم من حسب مذهبهم ، أما اليهود فيعتبرونه خارجاً عن ملتهم ، وهم الذين حرضوا عليه هرودس أنتيپاس فقتله ، وفي حياة يحيى يظهر المسيح عيسى بن مريم ويدعو إلى الله ويدشر بالإيمان .

### خريطة ٣١

الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي

وأقسام جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية

هذه الخريطة في الحقيقة خريطةتان كما هو مبين في المفتاحين اللذين برهما القارئ على الخريطة نفسها: الأولى خريطة الشرق الأوسط عند البعثة النبوية . وقد بينت فيها بكل وضوح الوضع السياسي في المنطقة ورسمت الحدود الماصلة بين دولتي الروم والفرس ، وكذلك حدود دولتي العباسية والمبادرة ، ودولة حمير في اليمن ، ودولة عيل وعيلاني في الهند في عمان ، أما ما بعد من أنه كاتب هناك دولة لعبيبة حبيفة على ساحل الخليج فمع أجد ما يؤيده ، واستقر رأيي على أن حنيفة - وهي فرع من قحيم - لابد أن تكون جنوبي

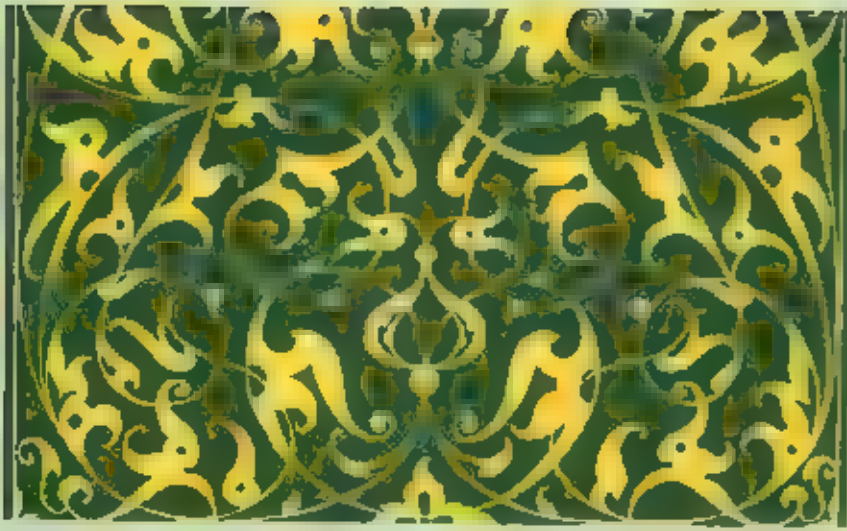
الجماعة ، وهي مدينتهم ، وحوطها من الجنوب كانت منازل قبيلة نعيم ، التي كانت قد أخرجت من ساحل الخليج على يد بني عبد القيس وتملب ، وهودة بن علي الحمصي الذي عاصر رسول الله ﷺ كان سيداً على حبيبة في بلادها التي ذكرناها .

والخريطة الثانية تختص بجزيرة العرب وأقسامها الطبيعية والسياسية قبل البعثة النبوية ، وقد اعتمدت في عملها على رأي البكري فإن كلامه في « معجم ما استعجم » فيه خلاصة كلام غيره من الجغرافيين .

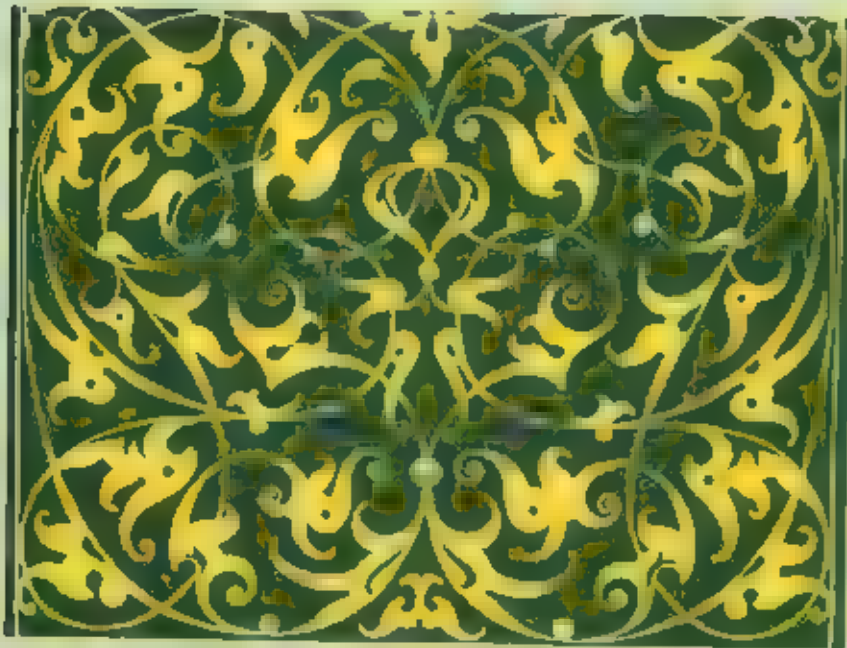
## المراجع

- |   |                       |
|---|-----------------------|
| تاريخ الرسل والملوك ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٠ م ج ١                | . الطبري              |
| كتاب التاريخ صبعة بروث ١٩٦٠ م ج ١   | . العقري أحمد بن واضح |
| الكامل في التاريخ ، طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة بإشراف الشيخ عبد الوهاب النجار ج ١ . | . ابن الأثير          |
| التحضر في أخبار البشر ، طبعة القاهرة ج ١ .  | . أبو الفدا           |
| مروج الذهب ، القاهرة سنة ١٩٦٤ م أربعة أجزاء . بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد .       | . المعزودى            |
| كتاب العبر وديوان اسدنا والخبر ، طبعة بولاق ، ج ١ وهو مقدمه وح ٢                        | . ابن خلدون           |
| تاريخ الترك في آسيا الوسطى ترجمة د. أحمد السعيد سليمان . القاهرة ١٩٥٨ م .               | . د بارتولد           |

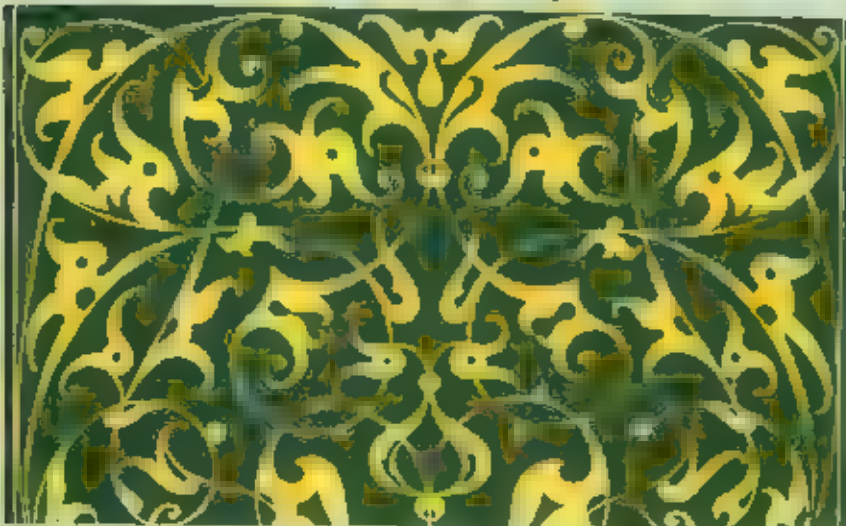
- Atlas 2 VR Geschuchte . 2 Vols . Leipzig 1967 .
- Ecclestoesteque , 2 Vols Basileske , K.V. and Others Atlas Istori SSF Moscow 1952 .
- Beckingham , C.F, Atlas of the Arab World and the Middle East . London 1960 .
- Bjarklund O., Holm H., A Historical Atlas of the World, Edinborough 1960
- Nelson's Atlas of the Clasical World , London 1959 .
- Roolvind , R., A Historical Atlas of the Muslim People's .
- Basham A.L., the Wonder that was India . London 1976 .
- Bury , J.B., Cook , S.A., the Cambridge Ancient History Cambridge 1923 .
- Mac Neill , W H., A World History , New York , 1971 .
- Tounbee , Arold , A Study of History , ( Abridged by the outhor and Jane Caplan , Ney York , 1979 ) .
- The Times Atlas of Work History , 3d ed . London 1979 .
- Dussaud , R. Les Arabes en Syruc avant L'islam , 1907 .
- Goubret , R. Byzance avant L'islam, Vol . I .
- Byzance et L'orient sous les succurs de Justimen Paris 1915 .
- Hammand , P.C. the Nabateans , Their History , Culture and Anchaeology . Gottenberg , 1937 .
- Trimingham , A. Spencer , Christianity among the Arabs in Pre - Islamic Times . London 1979 .



## الفصل الخامس



# السيرة النبوية والعصر النبوي



## بَيَانُ الْجَلَائِظِ

٣٢ الجزيرة العربية في العصر النبوي المدن ومنازل أهم القبائل  
والوديان

٣٣ مكرر

أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال  
ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى  
٣٣ جزيرة العرب قبل الهجرة النبوية ( النصف الثاني من القرن  
السادس الميلادي )

٣٤ منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية وبلاد  
الشام في العصر النبوي

٣٥ الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام  
٣٦ الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق  
واليمن

٣٧ أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية

٣٨ مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ

٣٩ طريق الهجرة

٤٠ الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق  
الجاهلية التي كان الرسول يسلكها

٤١ رسوم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة  
والطريق إلى بدر

٤٢ خريطة المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ

٤٣ خط سير الرسول ﷺ داخل المدينة

٤٤ معركة بدر .

٤٥ معركة أحد .

٤٦ غزوة الخندق .

٤٧ فتح خيبر .

٤٨ فتح مكة المكرمة .

٤٩ المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل الهجرة

٥٠ حجة الوداع

٥١ خريطة تاريخية لمكة ومنااسك الحج عرفنا عليها في مجموع قديم

٥٢ المواثيق والأعلام ومنااسك الحج في مكة وما يتصل بها من  
الطرق وأعلام الحرم .

٥٣ الطرق التجارية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا وضعت في العشر  
الأوائل من القرن العشرين

٥٤ مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد  
الرسول ﷺ

٥٥ حروب الردة أيام أبي بكر الصديق



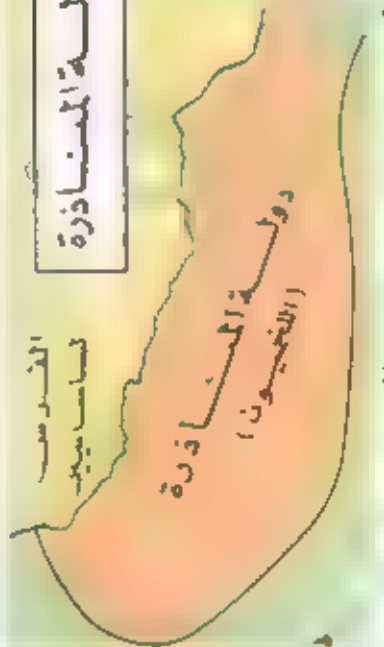








دولة المناذرة



الملك المناذري

خليفة عمان  
مسقط

الملك المناذري

بحريرة مصرية

أرض مصر

- جغرافية العرب
- دولة البصرة (بصرة)
  - دولة الكوفة (كوفة)
  - دولة السمرقند (سمرقند)
  - دولة الهند (هند)
  - دولة الصين (صين)
  - دولة اليابان (يابان)
  - دولة الهند (هند)
  - دولة الصين (صين)
  - دولة اليابان (يابان)



دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب



دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

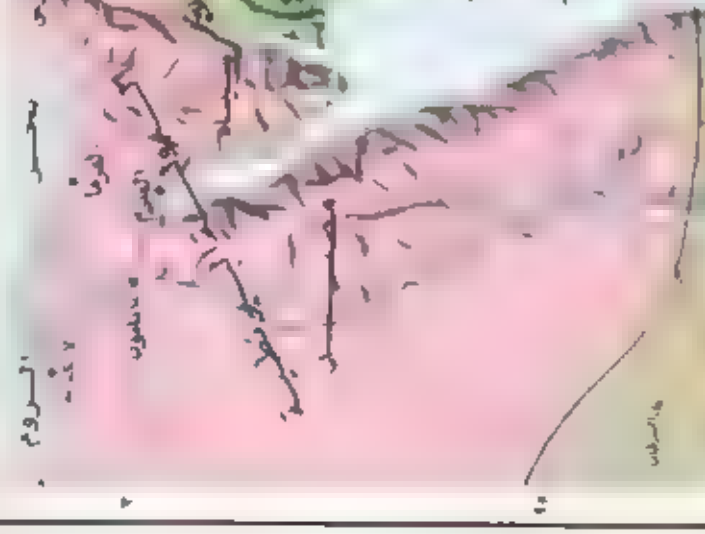
دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب



دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب

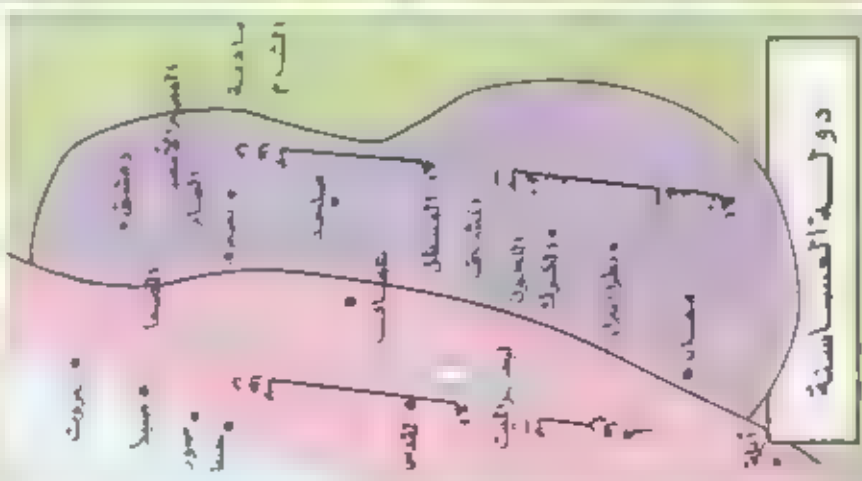
دولة العرب

دولة العرب

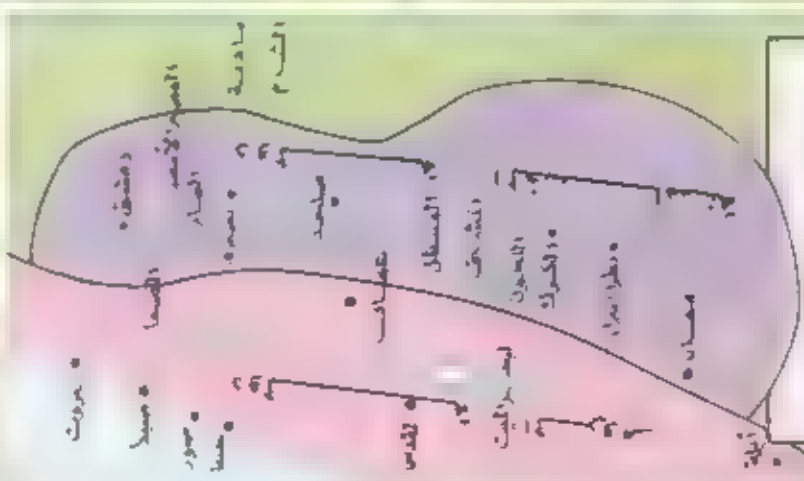
دولة العرب

دولة العرب

دولة العرب



دولة العباسية













مقياس الرسم ١:٢٥٠٠٠٠

طريق الدمام - الكويت

طريق البصرة - الكويت

طريق الكويت - العراق  
الخليج

المحطبة  
الجمالية

العقلاء

الجبيل الأولى

الطريق إلى دار الحرس والحرية  
كده

فندق

آبار

جبل هدي

جبل قيقان

جبل الجف قيس

غار حراء

الحجون كدي

الطريق إلى دار الحرس

جبل خدعة

مكان طاعة قديمة

جبل صخر

البيضا

طريق الكويت

جسر أعضاء الدين

ميتلهم

مسكة المكرمة

أيها الرسول صلى الله عليه وسلم  
فلله الشكر والحمد لله رب العالمين







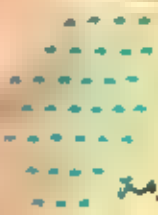






## القبة

مجمع الأسياال



بنزرومة

جبل أحد

بنو حارث بن مالك

النبلت

بنو عبد قيس

بنو قيس

بنو الحارث

بنو الحارث

بنو الحارث

البقيع

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

سوالس

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

بنو ساعدة

جبل حنات

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

بنو واقف

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

أطم كعب بن

جبل عسير

بنو شيبان

بنو شيبان

بنو شيبان

بنو شيبان

بنو شيبان

## خريطة

تبيين خط سير رسول الله

(صلى الله عليه وسلم)

عند انتقاله من قباء إلى مازل يسي

عالمك بن النجار حيث يسكن في

دار أبي أيوب خالد الأنصاري حتى

يبي مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

## موقعة بدر

- ١٧ رمضان سنة ١٥٥٢ / ١٥ مارس سنة ٦٢٤ ميلادية
- ١ - هجم المسلمون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٢ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٣ - ليلتزم المشركون بأرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٤ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٥ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٦ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٧ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٨ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٩ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ١٠ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.



مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠

## موقعة أحد

- ٧ شوال ٥٣ / ٢٣ مارس ٦٢٥ م
- ١ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٢ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٣ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٤ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٥ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٦ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٧ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٨ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ٩ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.
  - ١٠ - هجمت المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وأصحابه.



مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠



الرمز ١٣٠٠٠



# معركة الخندق

ذو القعدة سنة خمس م  
أبريل سنة ٦٢٧ م

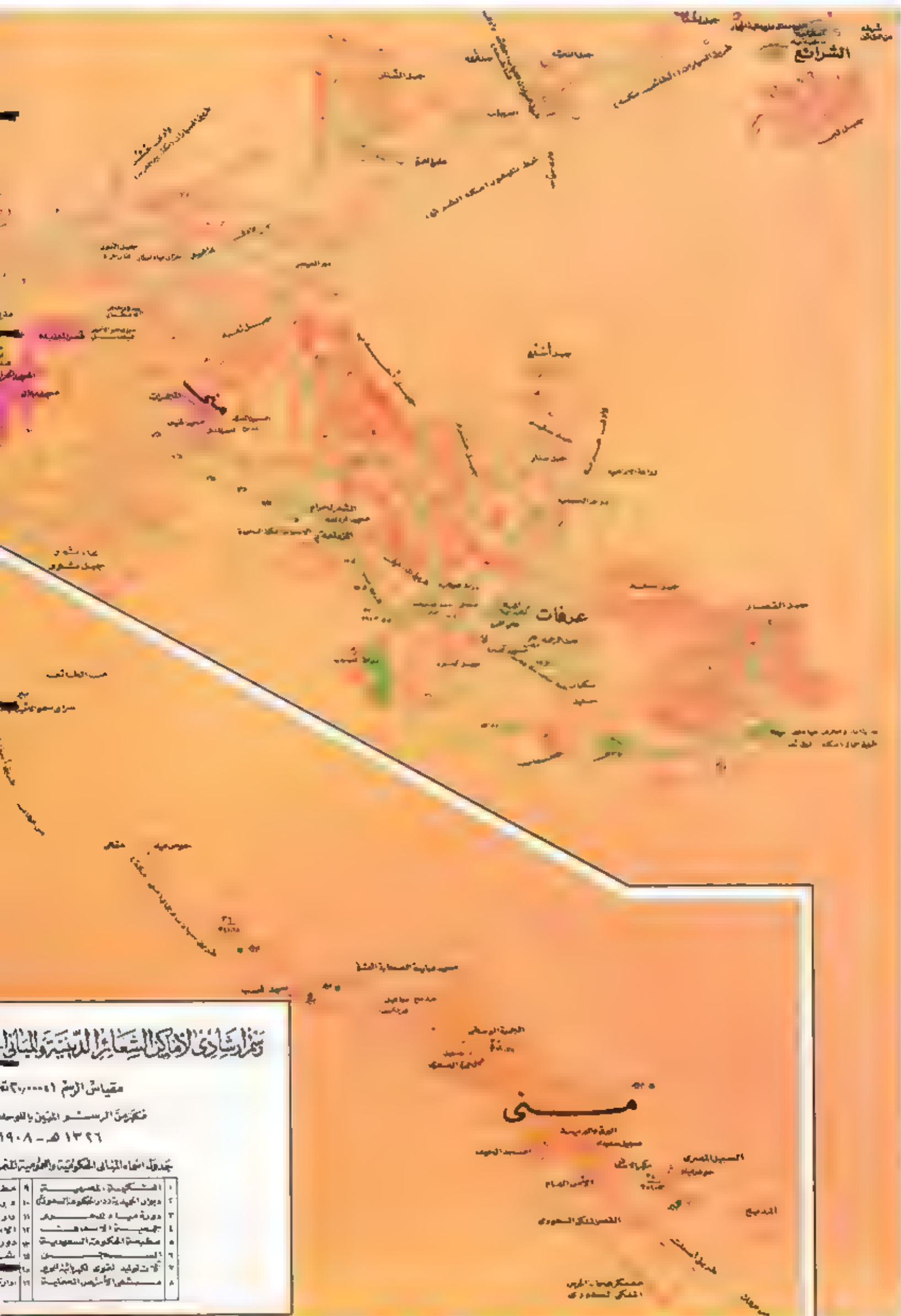



















## معلومات

المسافة بين مكة والمدينة مسيرة ١١٧ ساعة  
 يسيرا لأبل وفي كتب السير القديمة عشر مراحل  
 من المدينة إلى رابغ مسيرة ٦٦ ساعة ومن  
 رابغ إلى مكة ٥١ ساعة محرم سنة ١٣٢٦ هـ  
 بين كل من ذات عرق وقرن المنازل ويلملم  
 وبين مكة مرحلتان في الكتب القديمة  
 بين مكة والجحفة أربع مراحل تقريبا  
 من المسجد الحرام إلى على عرفة ١٨٣٢٣ متر  
 " " " " نخلة ١٣٢٥٣ متر  
 " " " " الثنيم ٦١٤٨ متر  
 " " " " اضاءة ٩٠٧٥ متر  
 والمسافات منقول عن شفاء الغرام  
 بعد تحويلها إلى أمستار  
 من مكة إلى على عرفت مسيرة خمس ساعات  
 من مكة إلى الحديبية مسيرة  
 أربع ساعات وربيع  
 راجعت في عمل هذه  
 الخريطة خريطة  
 صادق باشا وخريطة  
 المساحة وخريطة  
 وزارة الحربية وخريطة  
 الجيش الانجليزي  
 في نوفمبر سنة ١٩١٦ م  
 ومعجم البلدان لياقوت ومادونه  
 في رحلتنا عن الطرقات  
 علامة الميقات   
 علامة أعلام الحرم   
 علامة الطرقات   
 الرسم تقريبي  
 بقدر الإمكان

١٢  
١٣  
١٤  
١٥

رسم تقريبي  
 للمواقف وأعلام الحرم  
 شمال  
 شرق  
 غرب  
 جنوب

## المدينة

ذوالخليفة أو آبار  
 على ميقات المدينة

الطريق إلى المدينة

الأبواء

الساعة ٤ كيلو

رابغ

الجحفة

ميقات الشاميين  
 والمصريين ولكل من  
 حازها برا أو بحرا

عسفان

ذات عرق ميقات  
 العراقيين

علمان وادي نخلة

الطريق إلى القراون

الطريق إلى المدينة

الحديبية  
 علمان

الثنيم  
 علمان

الطريق إلى الجدة

بئر البؤدة

مكة

منى

علمان

منه لفة

عرفة

الطريق إلى الطائف

اضاءة لبن علمان

الطريق إلى اليمن

يلملم

خريطة  
 المواقف والأعلام

المدينة المنورة  
 وأعلام الحرم  
 ومناسك الحج  
 بقراءة كتاب من  
 انحرى إبراهيم باشا رفعت





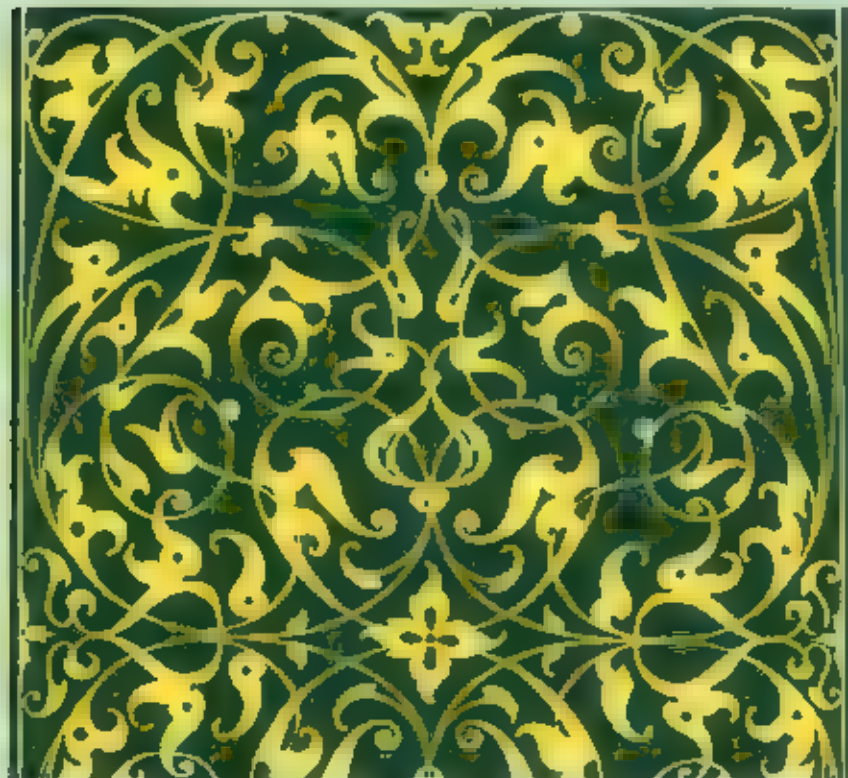






### شجر نسب الأنساب

- ( ١ ) حجره أنساب عدنان
- ( ٢ ) حجره نسب قيس بن عيلان بن فطر بن نزار
- ( ٣ ) أنساب كنانة وقرية
- ( ٤ ) حجره نسب عبد شمس بن عبد مناف
- ( ٥ ) عبد المطلب وعبد المطلب بن قصى
- ( ٦ ) حجره نسب أبي بكر الصديق
- ( ٧ ) حجره نسب بني سهم بن عمرو بن كعب بن خمير
- ( ٨ ) حجره نسب حمزوم بن يثقة بن مرة
- ( ٩ ) حجره نسب لخطان
- ( ١٠ ) حجره نسب الأزد
- ( ١١ ) أنساب الحوزج بمن حارثة
- ( ١٢ ) أنساب الأوس









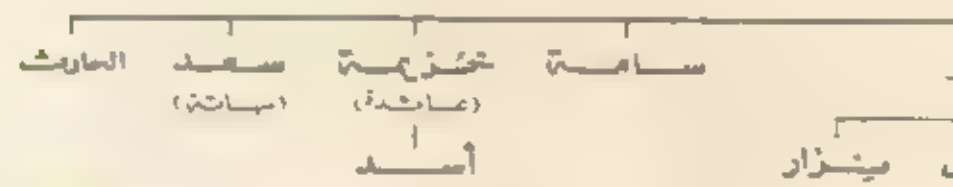
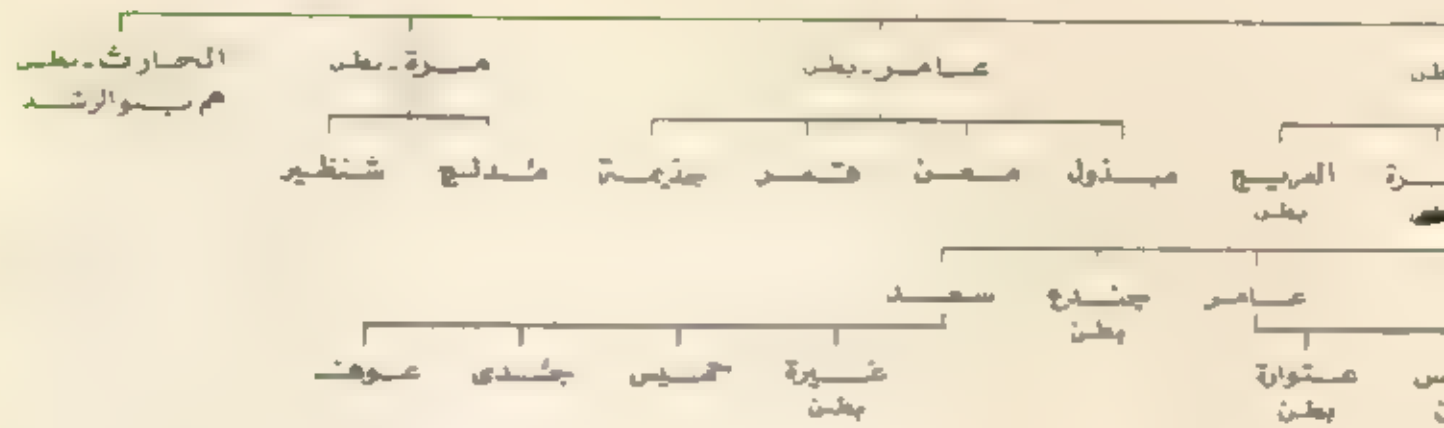




امین خدیجہ بنت ہد رکتہ من الیہ



عیدمنا



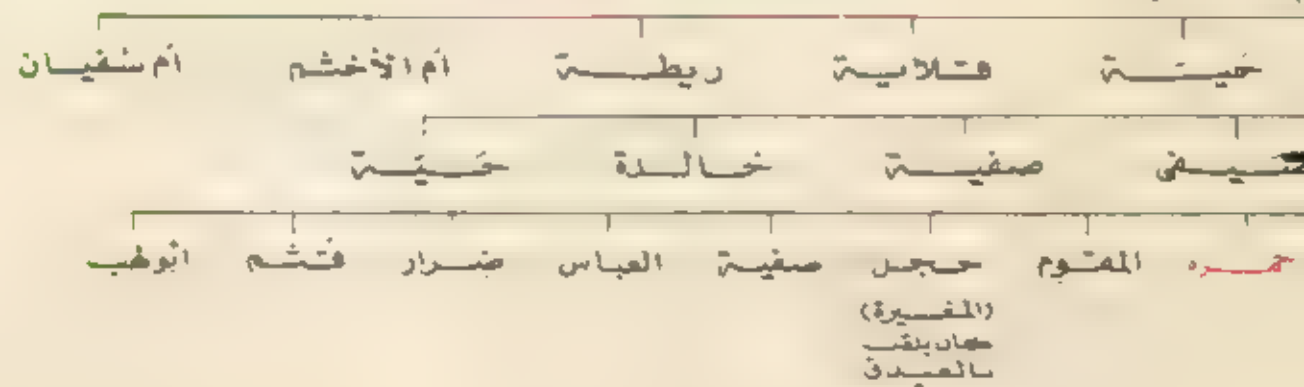
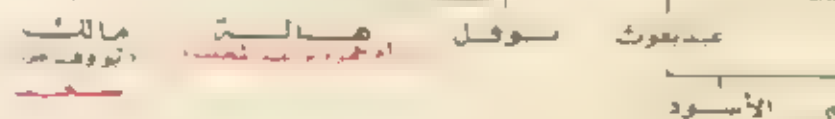
عمود لسان البورى الشريف بالقرىب الانجوس  
 و كبران قلوب لانحرى في محبة السب تعدد انحرى  
 المشرى من ميا الجنة... ومن تيسر ذكره  
 من كبر المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 في شجرته الانجوس بالانجوس



سید احمد علی خان

عبدالهادی

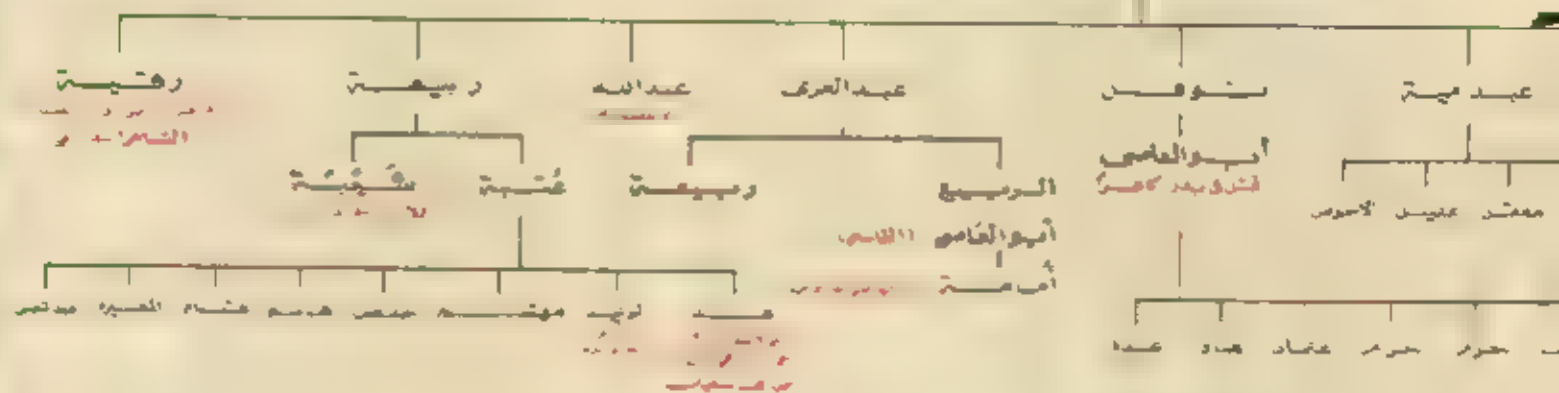
وہی



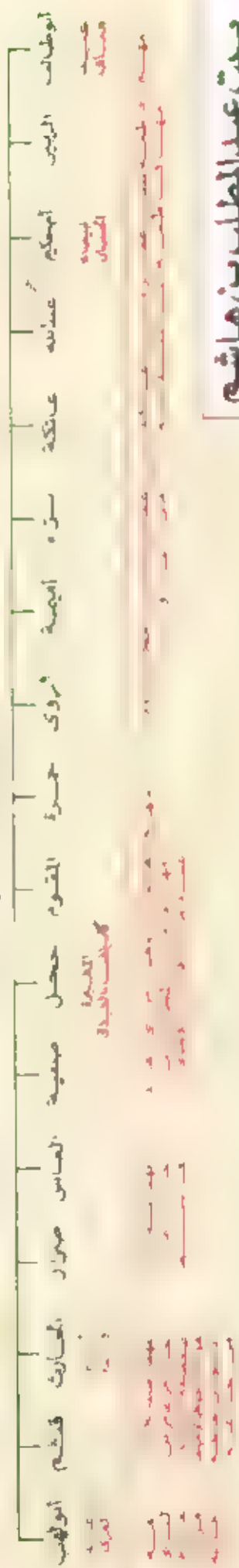




عبدالرشید بن عبدالمنان



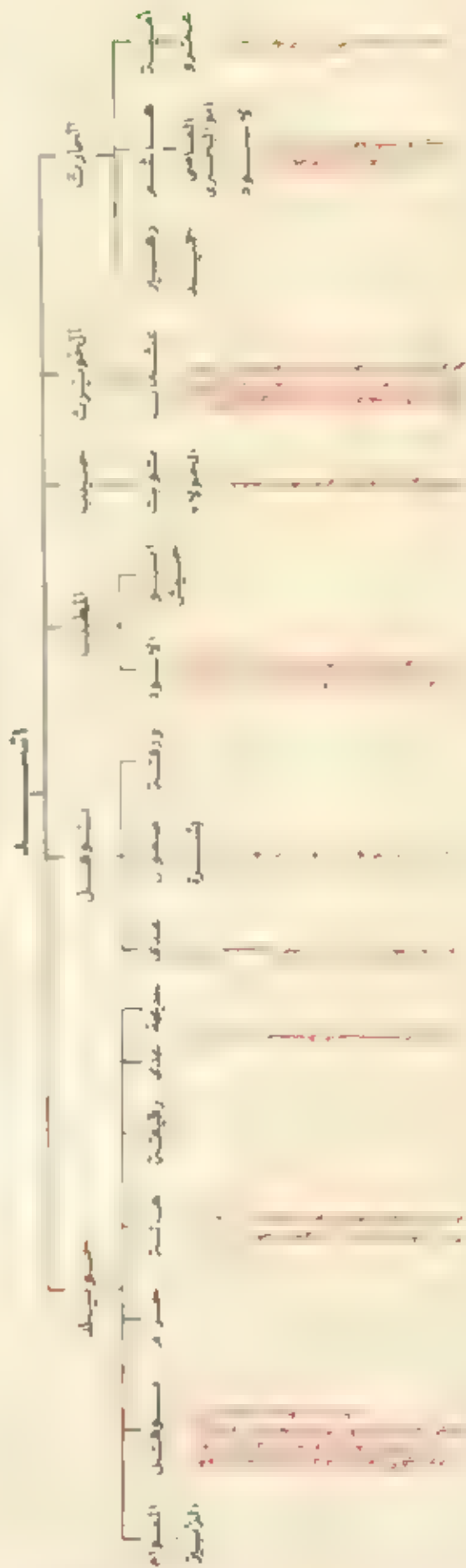
عبدالمطعم



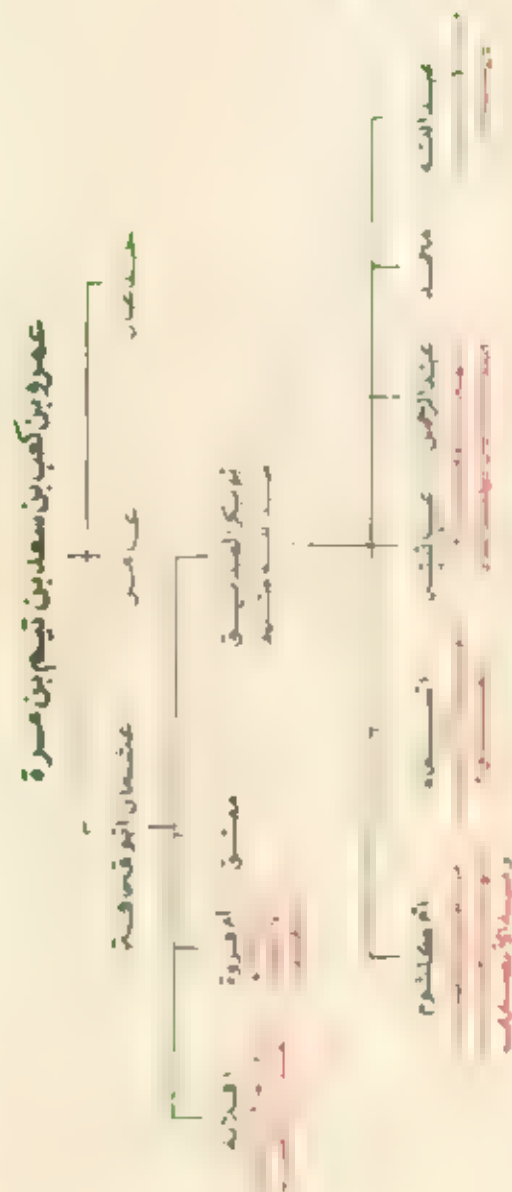
بيات عبد المطلب بن هاشم

[illegible]

## عبد الغزى بن بىن وفتوى



الْعَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ هُضَيْفٍ



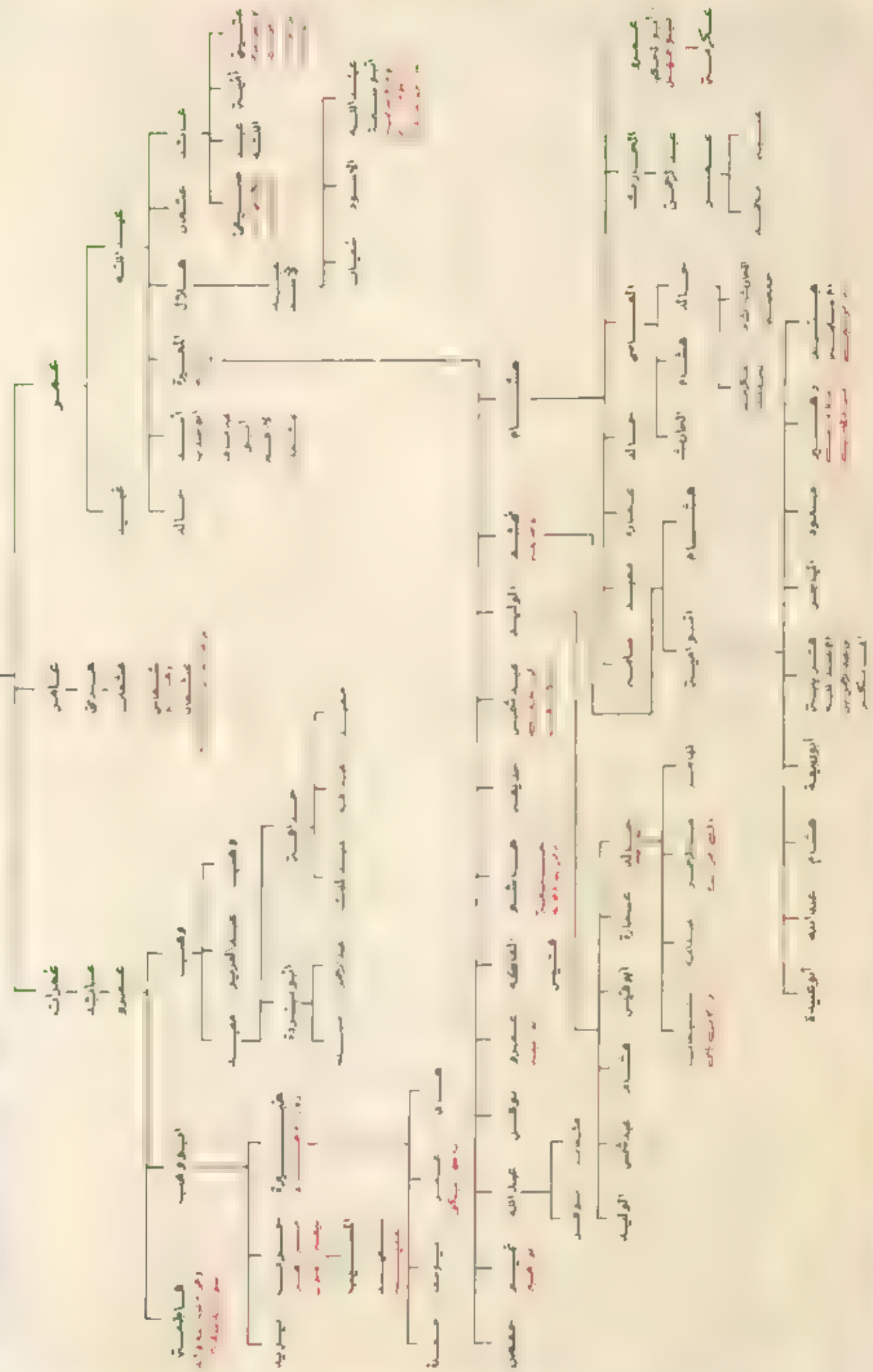
شجرة نسب أبي بكر الصديق





مخروم بن یقظہ بن مرہ

مخزوم بن يقظان بن مرة





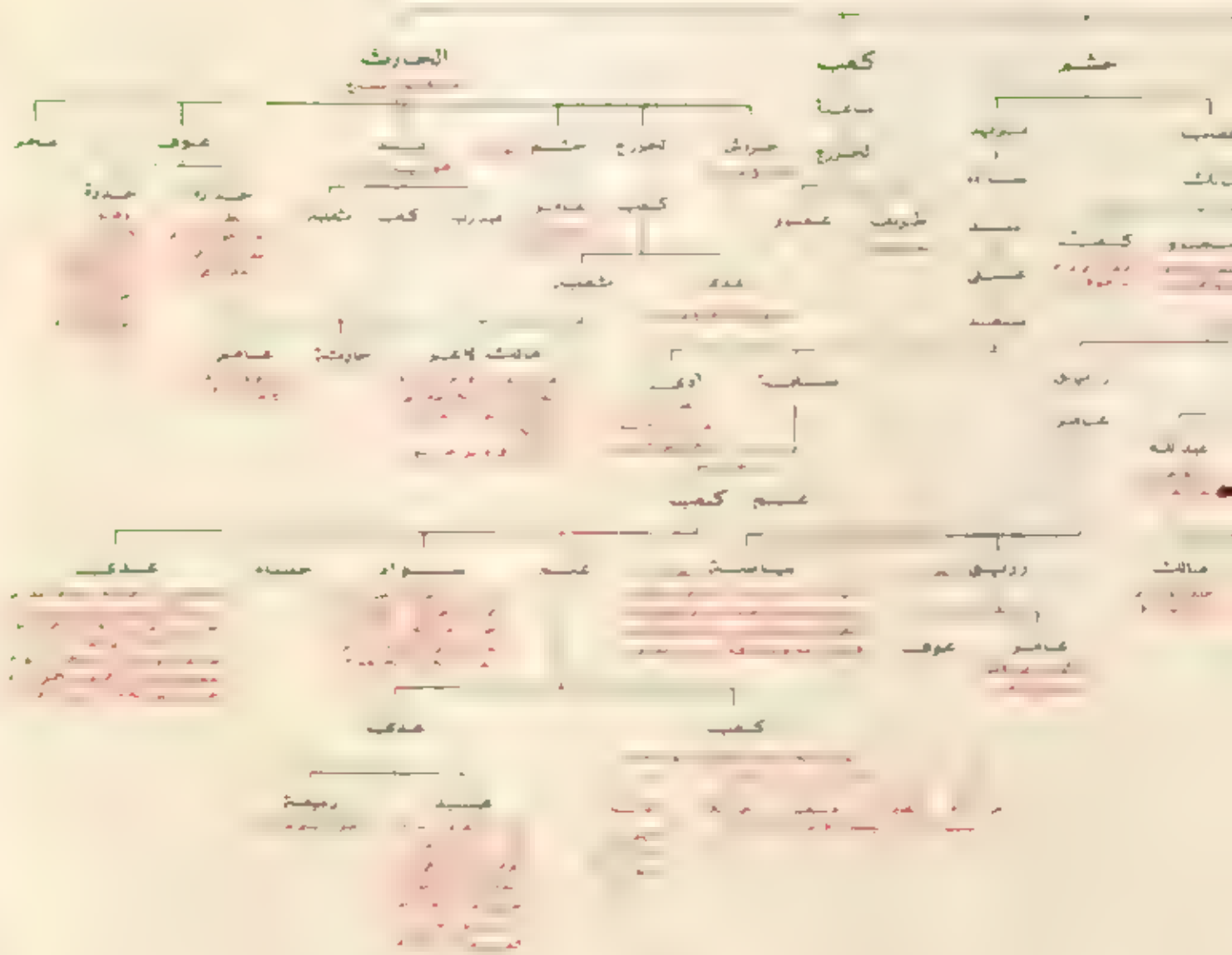




10



# حارثية





عم

ش

عم

الأولاد

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم

عالم



# السيرة النبوية والعصر النبوي

## فهم جديد للسيرة النبوية

يعتبر هذا الفصل من الأطلس تجربة جديدة في فهم السيرة النبوية والتأريخ للعصر النبوي ، ذلك أننا عرفنا أن التاريخ - أي الحوادث - يمسى ولكن الجغرافية - أي مسرح الحوادث - تبقى ، وعندما نستعين بالخرائط في دراسة التاريخ فإنه يكتسب حيوية وتزاد حوادث واقعية وصعبة

وكان معظمنا في الماضي يدرس السيرة النبوية درساً عاطفياً لا تاريخياً ، أما اليوم فنحن نصنف المسح التاريخي إلى بعض العاطفة ، فنزداد للسيرة همساً ولحناتها إدراكاً ، ونكتشف من وجوه تفرد الشخصية المحمدية بمخالفات لاتتأني من الحكمة وحسن التدبير وسلامة التصرف نواحي كانت العاطفة تحجبها عنا ، لأن المسلم التقي العاطفي لا يناقش ولا يسأل ولا يحاول تفسير الحوادث ، إنما هو يأخذها كما هي عند ابن هشام مثلاً ، ويصورها بقلمه إذا كان من طلاب التأليف فيها ، فيكون تأليفه نقلاً من ورق قديم إلى ورق جديد ، أما إذا فكر وتدبر وأعمل المسح التاريخي وفارقه بين النصوص ودقق في البحث عن التفاصيل ورفع الاحتمال وحفر تحتها فكشفت له النصوص عن حقائق ومعايير جديدة ، واستطاع أن يصوغ السيرة النبوية في لسان جديد هو أدق وأكثر واقعية وأكثر إقناعاً ، وأبلغ منطقاً ، مما يصوغه العاطفي الذي يمتنع التقي أو الجهل بالمسح التاريخي ومصادقه عن الاستنتاج والاستخراج ، وهو في هذه الحالة لا يقف عند حد النقل من ورق قديم إلى ورق جديد ، بل يبحث الروح في الحوادث لتحديد بنيتها منطق صادق مقنع ، ولا يقف عمله في السيرة عند التأليف أو التوليف بين نصوص متفرقة ، بل يصبح مشغولاً ومبدعاً لتأريخ حتى ، مخاطب العقل دون أن يقلل من همس العاطفة .

## السيرة النبوية بين الجغرافية والتاريخ .

وهذا هو ما حاولته هنا ، والمحاولة كانت صعبة جداً أول الأمر ، لأن العرب ألفوا في جغرافية الجزيرة كتباً ورسائل كثيرة جداً ، بعضها يتميز بالدقة وسعة العلم ، مع الرحمة والمساهمة المباشرة ، والاستئناس بأقوال رحالة وأصحاب أسفار من أهل الصدق والبصيرة ودقة الملاحظة ، وكلامهم مقبول ومعقول ، إذ ثبت وقف عند حد تفرقة ، فإدراك أن عند مؤلف أن ( العيص ) قرية عند شاطئ البحر في حوز المدينة المنورة فهذا الكلام مقبول ومفيد مادامت تقف عند حد القراءة ، ولكنك عندما تحاول توقيعه على الخريطة تحس بالصعوبة ، فهذه هي المدينة المنورة ، وهذا هو شاطئ البحر فأن تضع العيص ؟ أمال عند مدنية أم حوزة أم ماب ؟ والخريطة التي سبق بن عملها غيرت لأمر العيص أنها درست ، ثم إنك لا تستطيع أن تهملها ، لأن واحدة من سرابها رسول الله ﷺ الأولى ذهبت إليها ، فلا بد من تحقيق موقعها ، وعندما تقرأ في كتاب المسالك وأماكن طرق الحج ومعاداة الجزيرة لأبي إسحاق إبراهيم الحري ، وهو من أدق من ألفوا في جغرافية الجزيرة ، وقال بعضهم : حد العراق من بلاد العرب حرم أبي موسى بطواره إلى مقطع أداني غيوم الموصل إلى أداني غيوم البحرين <sup>(١)</sup> - فأنت تقف أمام العاز ، حقاً إن علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر قد حل - جزاء الله كل خير - بعض الإشكالات عندما قال في تعليقه : إن حرم أبي موسى هو معروف الآن باسم حرم الباطني ، والباطني هو الوادي العظيم ، ويقصد به هنا ما يسمى قديماً « فنج » يسكنه اللام ، ولكن يبدو أنه من العسير أن تفسر عبارة « بطواره إلى مقطع أداني غيوم الموصل إلى أداني غيوم البحرين »

لصحت إلى ذلك أن هناك تعارضاً كبيراً بين المراجع في تحديد الموقع ، بل إن هذا التعارض موجود في الموضع الواحد ، وهو يشمل كل أنواع المعلومات عن الأعلام الجغرافية : الأعداد ، والمساحات ، والاتجاهات ، ورسوم الأسماء ، وهذا كله يمكن ملاحظته ومجمعه في

التعليقات عند نشر المخطوطات أو استخدامها ، أما في الخرائط فإن العلم الجغرافي لا بد أن يوضع في موضع محدد وبو على وجه تعريب ، ومن هه جاءت الصعوبة ، ولم يكن أمامنا مفر من هذا التدقيق في تحقيق مواضع الأعلام الجغرافية ، لأن هذا الجزء من الأطلس يتعلق بالسيرة النبوية ، ومن هه فإن التحديد واجب ، وبعد القراءة الواسعة عن شبه الجزيرة ، حدث أن من نصوص وأكثرها بقاءً في هذا الخطب هو كتاب معاري الوفاي ، عهد برجل يدعى نصره « حسن » من نفع في معاري كاتب عدة معارف دفعه بالتحديد المعاري وأهدافها وطرقها ومواضعها ، وهو لا يزال يحسن كلامه بتجديدات جغرافية ذات قيمة عظيمة ، وإلى جانب المراجع الأخرى الجغرافية والتاريخية ، أخذت قائمة كبيرة من تصومات الوفاي ، التي يقدمها للسعودي عن شبه الجزيرة العربية والمعاري في « السيرة النبوية » .

وعندما بدأت في رسم خرائط الجزيرة في الجاهلية والعصر النبوي ورسم أحداث السيرة على هذه الخرائط تبعت أنني أمام تصور ومفهم جديدين لسيرة المصطفى ﷺ ، فإننا إذا سمعنا حريصاً عليه منوره معتمد على تصومات الوفاي ، التي عددها عند السعدي وماتقله السعدي عن المعاري وابن ربيعة ، وماجده من المعلومات عند الرحالة والجغرافيين ، وبخاصة للسعودي ، والمقدسي ، وياقوت ، وصديق باشا التركي ، وإبراهيم باشا رشت - نجد في النهاية أن شكل المدينة يتبدى أمامنا في هيئة أخرى أوضح من صورها في المراجع التي اعتمدنا عليها ، لأن المواضع والتلال والوديان ومنازل القبائل والطرق والشعاب عندما تصورها مرسومة بأبعادها ومسافاتنا تبث في الحوادث حيوية لا يجدها قط في النصوص الخاملة ، وتأمل مثلاً : رسوم المدينة ومكة ، وطريق الهجرة في هذا الأطلس ، وانظر كيف أنها تعطينا تصوراً جديداً للتأريخ الذي تقرأه مرة بعد مرة ، وأمثال هذه الخرائط والرسوم عملت عشرات المرات ، قبل أن تستقر على الصورة التي أقدمها في هذا الأطلس ، ومن الممكن جداً أن تعدل ويصلح ما عسى أن يكون فيها من عيوب ، بحسب ما يجهل إليها من آراء العلماء .

## عدم ثبوت المواقع في شبه الجزيرة .

وقد أوردت في الأطلس خرائط متعددة تبث فيها أعلام المواضع ، ومنازل القبائل وطرق التجارة ، ولكن لا بد أن أقرر أن المواضع في شبه الجزيرة ليست ثابتة مطلقاً عن مر الزمن ، والقرى في الجزيرة تنشأ في العادة عند منابع الماء مثل الآبار ومجتمعات السيول ومجاري الوديان ، والآبار مهما كان غناها معرضة للجفاف إذا كثرت المساكن حوفاً وتوالى أخذ الماء منها ، والقرية كلها معرضة للاختفاء إذا لم يعد فيها من الماء ما يكفي حاجات القبائل النازلة حوفاً ، وتنقل الجماعة إلى مكان آخر تجد فيه آباراً أخرى ، وقد تطلق نفس اسم الموضع القديم على الموضع الجديد ، وقد تأخذ اسماً جديداً ، وقد يحدث أن يغيى ماء لأمر زماناً ، وتحتل البئر زمناً طويلاً يتجمع فيه ماء جديد ، فيتجدد مرة أخرى ، وكذلك مجرى المياه الجوفية قد تغير مساراتها تحت الأرض ، وقد يفيض مائها في باطن الأرض ، وتنتشر الجماعة عن استخراجها ، فيجبر المكان حتى تحيى الجماعة تستطيع استخراج

(١) كتاب المسالك وأماكن طرق الحج ورسوم الجزيرة لابن إسحاق إبراهيم الحري جليل الدين حمد الجاسر ،



كان إكمال تعريب جنوب العراق ووسطه ، أما شماله فلم يتم تعريبه إلا في منتصف القرن الرابع الهجري ، نتيجة قيام دول عربية مثل الحمدانيين والمرداسيين العقيين .

### خريطة ٣٥

#### الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام

كانت في الجزيرة العربية قبل الإسلام شبكة من الطرق ، لأن القبائل لم تكن تستطيع العيش داخل صحراء شاسعة مثل صحراء العرب دون أن يكون لكل منها طرق تصلها بقومها من القبائل وبالعالم الخارجي ، وقد بينا في كلامنا على خريطة الأحلاف القبلية الأهمية الحيوية التي كانت للطرق بالنسبة للقبائل .

وبعد دراسة طويلة لطرق الجزيرة الوارد ذكرها في النصوص التي بينا إلى أن أهم هذه الطرق كانت تسعاً وقد بيناها على هذه الخريطة وهي :

(١) النهاية وهي الطريق الساحلية التي تسير موازية تقريباً لساحل البحر الأحمر من عرة إلى عدن

(٢) الطريق من مكة إلى فلسطين وتسمى بالتيوكية ، وهذه الطريق تمر قريباً من المدينة مورة ولكن مسافري كانوا يستعملونها في السفر من مكة إلى مدينة بلاد الشام حيث

(٣) طريق الحادة من مكة إلى المدينة ، وهي في الحقيقة طرق كثيرة تسير في الوديان ولكنها تسمى بهذا

(٤) الطريق الحامية من المدينة إلى مكة ، وتسير إلى غرب طريق الحادة أي قريباً من ساحل البحر الأحمر ، وهي تسير مع الحادة من المدينة إلى الروبة ثم تنفصل عنها وتسير في إقليم العرج ثم في إقليم الفرع حتى تصل إلى الجحفة وهناك تلتقي مع طريق الحادة إلى مكة

(٥) طريق من المدينة إلى العراق

(٦) الطريق الساحلي بين مكة وعدن ماراً بصعدة وصنعاء .

(٧) طريق النجدة وهو الطريق الرئيسي من مكة إلى الأبله ، وهذه هي التي مررت بها بعد بطريق ريدة سبة إلى روجة للحليمة هارون الرشيد التي عثت بها وعمرها بحمر الآبار وإنشاء المصنعات لراحة المسافرين ، وكانت تتفرع منها إلى الشمال من بعد طريق إلى جنوب الشام وتسمى الخوشية .

(٨) طريق الأسوار وهو طريق طويل يبدأ من حجر ، ويسير بجانب ساحل الخليج ماراً بالمشرف حتى يصل إلى مسقط وغريات في عمان ثم يسير جنوب الجزيرة حتى يصل إلى عدن كما هو مبين في الخريطة ، وهذه الخريطة تربط الأسواق الكبرى في شبه الجزيرة بعضها ببعض .

(٩) طرق أخرى كثيرة داخلية أو ساحلية لها أسماء متعددة

### خريطة ٣٦

#### الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن

هذه الخريطة تفصل بدايات الطرق الرئيسية التي يراها في الخريطة السابقة وشرحها في النص الخاص بها ، ويان الطرق المبينة عليها كما يلي :

(١) النهاية .

(٢) التيوكية .

(٣) طريق الحادة من مكة إلى المدينة ومعها الطريق الحادية .

(٤) الطريق من مكة إلى الكوفة

(٥) الطريق من مكة إلى عدن وغر يصعاه .

(٦) الطريق من مكة إلى نجران وهي نجدية

### خريطة ٣٧

#### أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية

كان معظم القبائل في جزيرة العرب على الوثنية ، أي أنها كانت تعبد أصناماً تسميها

اللاء العائر . فمواضع الماء ومايقوم عليه من مراكز عمرانية إذن في تعبد دائم ، ومثل هذا يقال عن الطرق ، فهي تتبع الوديان الجافة ، لأنها مجارى مياه وسيل قديمة ، وقطع منها أو مايجلورها من الأرضين تحوى تجمعات مياه جوفية ، وقد تضر فيها أهل ، أو تظهر عيون ماء ، فهي الأخرى في تعبد مستمر ، ومن ثم فإن القاريه لا يندش إذا رأى الموضع أو الطريق في مكان آخر في خريطة أخرى ، وبعد جهد بالغ استطعت أن أحصر الطرق الرئيسية الكبرى من مكة والمدينة إلى الشام والعراق في خمس طرق هي : الحادة ، والنهاية ، والنجدة الداهية من مكة إلى الكوفة ، والمنكدر من مكة إلى البصرة ، والخوشية المتفرعة من النجدة إلى بلاد الشام ، أما الطرق إلى اليمن فأهمها التان : هما استمرار النجدة ، والنهاية جنوباً ، وهما يلي بيان خرائط هذا الفصل من الأطلس .

### خريطة ٣٢

#### الجزيرة العربية في العصر النبوي

#### المدن ومنازل أهم القبائل والوديان

### خريطة ٣٢ مكرر

#### أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى

وجدت هذه الخريطة في مجموع من الخرائط محفوظة في مكتبة مدرسة البعثات الشرقية الحية في باريس ولم أجد على الخريطة ذكر من عملها ، ولكنني فهمت من المهرس أنها عملت على يد أحد المستشرقين بناء على معلومات تجمعت له أثناء أبحاثه في شبه الجزيرة ، وفي الخريطة كثير مما لا يقره الجغريون اليوم ، ولكن فيها كذلك معلومات قيمة فرأيت أن أوردتها كما هي مع هذا التنبيه الذي لابد منه ، وقد أضفت في ركني الخريطة خريطة لأدلة جزيرة عرب كما حدها ليكرى في مقدمته حاميها كتاب : معجم ما استعجم ، عن الجغرافية العامة لجزيرة العرب .

### خريطة ٣٣

#### جزيرة العرب قبل البعثة الحمندية

#### النصف الثاني من القرن السادس الميلادي

اعتمدت في تحديد أعلامها على مراجعنا القديمة ، وقد جعلت فيها خريطين وكتبت واحدة لل دولة المندرة ، والثانية لدولة الساسنة ، وهذه الخريطة تحرير من الخرائط الخاصة التي يرجع اليها الدارس العام لتاريخ المصريين : الجاهل والنبوي ، وقد راجعت مواقع الأماكن والقبائل على كل ما لدينا من المراجع أدق مراجعة .

### خريطة ٣٤

#### منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية

#### وبلاد الشام في العصر النبوي

كان لابد من رسم هذه الخريطة لمنازل القبائل في شمال شبه الجزيرة ووسطها وبلاد الشام ، لكي يصور حقائق هامة تغيب عن بالنا عندما ندرس تاريخ العرب قبل الإسلام ، منها أن بلاد الشام كانت منذ الزمن البعيد من منازل العرب الأصلية ، وأن العرب كانوا يمتدون إلى قرب حمص ، وقد اعتمدت في عمل هذه الخريطة على المراجع العربية وماتيسر لي من المراجع غير العربية وبخاصة كتاب رينه دوسو عن العرب في بلاد الشام قبل الإسلام

وهذه الخريطة ضرورية لكي يفهم الوصف الحقيقي للجنس العربي في الشرق الأوسط قبل الإسلام ، وهي مفيدة أيضاً في تفسير ظاهرة السهولة النسبية في فتح الشام وتعريبها بعد ذلك ، وعندما ننظر إلى هذه الخريطة نفهم لماذا كان انتقال الخلافة الإسلامية إلى دمشق تطوراً طبيعياً ، فإن الخلافة انتقلت من الحجاز حيث كان السكان العرب قليلين إلى بلاد الشام حيث كانت أعداد العرب أكبر ، وموارد العيش والثروة أوسع ، فاردات الخلافة قوة من الناحية السياسية والثروة ، ولكنها فقدت معظم قوتها الدينية والعضوية ، فقد كان حجاز بلد الأرماسي المقدسة ، وموطن العرب الذين أقاموا أمة الإسلام ، في حين كان انتقال الخلافة بعد ذلك أي بعد قيام الدولة العباسية إلى العراق عملاً سياسياً لا يتفق مع مستوى انتشار العربية في ذلك العصر هناك ، والنتيجة الإيجابية الواضحة وراء ذلك النقل ،

بنات الله وتمثلها ولقي إليه ، وقد بنا على هذه الخريطة أهم هذه الأصنام وسنورد هنا أسماء القبائل التي كانت تعبدها .

أما فيما يتعلق بالمسيحية فقد كانت منتشرة بين قبائل العرب التي سكنت بلاد الشام وضمن شبه جزيرة ، ومن أكبرها كلب بن وبرة وبكر وتعلب وجرهم بن قاسط وضيء وبعض فروع قضاعة مثل جندام وبلى وبلقين ، وأكبر القبائل المسيحية قبل الإسلام كانت عسال ومن تبعها من القبائل العربية التي كانت تسمى نصارى العرب أو عرب الروم . وكذلك كانت المسيحية منتشرة في نجد في شمال اليمن كما هو معروف .

ولكن مسيحية العرب كانت مسيحية سطحية ، فلا يعرف أن هذه القبائل التي كانت مسيحية كانت لها كنائس أو لها أحبار أو قساوسة ، وإن كان بعض تلك القبائل قد أنشأ كنائس صغيرة تسمى الواحدة بها بالقلبيس وهي الصورة العربية للمفرد Ecclesia وقد حرف هذا اللفظ في النصوص أحياناً إلى القليس كما يرى في الكنية الصفوة التي كانت موجودة في بلاد طبرستان وهي التي أرسل رسول الله ﷺ على بن أبي طالب لهدمها . وقد وصلت إلينا أسماء أديرة أنشئت لنساء العرب النصرانيات كما يرى في دير عند بنت النعمان وهي من سنده ملوك الحيرة اللخمين وكانوا أتباعاً للمسيح .

وقد بنا على الخريطة أسماء الأصنام ، وفيما يلي يورد أسماء القبائل التي كانت تعبد كلاهما :

( ١ ) و : كان هذا الصنم لبني كلب بن وبرة وكان يقوم في حومة الحيدل .

( ٢ ) القليس : سبق أن قلنا إن هذا الاسم تحريف للفظ القليس ( الإكليسا ) وإذاً فهو لم يكن صنماً وإنما كان كنيسة صغيرة في بلاد ضيعة .

( ٣ ) الجربوب : كانت تعبد عسلمان وكان في بلاد هذه القبيلة

( ٤ ) باججر : كانت تعبد هذا الصنم قبيلة أسد وبعض عيس .

( ٥ ) الألبجر : الأغلب أن هذا لم يكن صنماً بالمعنى المعروف وإنما كان تمثالاً لأحد قبصرة الرومان كانت تعظمه بعض قبائل عرب الروم أو نصارى العرب التي أقامت حولها .

( ٦ ) عجبب : كان تعبد عسلمان من فروع قضاعة

( ٧ ) ذو الكمبات : كان يقوم في حيار بكر وتعلب وكانت هاتان القبيلتان ومروعهما تعبد .

( ٨ ) الحرق : كان صنم الكبير يقوم بموضع يسمى ملحمان في بلاد بكر ابن وائل وسائر ربيعة .

( ٩ ) زحسى : كان يقوم في بلاد بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

( ١٠ ) صفا : كان يعبدونها الكثيرون من الأوس والخزرج وسكان المدينة قبل الإسلام ، وكان صنمها يقوم في سبيلهم ، وقد رآه محمد بن عبد الله في الإسلام في المدينة بعد هجرة الرسول ﷺ . وكان بعض سكان مكة يعبدون

( ١١ ) اللات : كانت اللات إلهة تعبدها قبيلة لقيف وكان صنمها يقوم في مدينة الطائف .

( ١٢ ) العزى : كانت العزى شجرة قديمة فدسها العرب في بلدة علة الشامية إلى الشمال من مكة وكانت قريش وبعض القبائل الحجازية مثل عبي وداهنة تعبدونها

( ١٣ ) ب : كان هذا الصنم يقوم في بلاد عزيمة غير بعيد عن تربة وكان أهلها يعبدونه .

( ١٤ ) سواع : كان سواع تمثالاً لمعبود يقوم في موضع يسمى نعمان في وادي قريش من مكة وكانت تعبد كنانة وهذيل ومزينة .

( ١٥ ) سهد

( ١٦ ) ذو الكفين

( ١٧ ) ذو الشرى

( ١٨ ) عائم

( ١٩ ) مجر

( ٢٠ ) إساف

( ٢١ ) نائلة

( ٢٢ ) فحل

( ٢٣ ) ذو الخلفة

( ٢٤ ) يموق

( ٢٥ ) نمر

( ٢٦ ) رنم

( ٢٧ ) هيمانس

( ٢٨ ) مرحب

( ٢٩ ) يموث

( ٣٠ ) ذو اللها

( ٣١ ) لبريح

كانت تعبد قبيلة جهينة ، وهي فرع من قضاعة ، كان يقم في الحجار .

كان هذا الوثن يقوم في بلاد عذاعة جنوبى المدينة وكان الخزاعيون وبعض الدوسيين يعبدونه .

كان يقوم في شمال بلاد عولان وكانت بعض قبائل شمال اليمن تعبد .

كان عالم من معبودات شمال اليمن غير بعيد عن القعدة قرب ساحل البحر .

كان صنماً لبعض بطون قضاعة ولحم .

كان إساف صنماً في هيئة رجل قائم عند الكعبة .

وكانت نائلة صنماً لامرأة بالمرودة وكانت تعبد في قرش ولأحباش

كان معبود بني بكر بن عبد مناة ومناث ومناث وسائر بطون كنانة ، وكانت قريش تعبد قبل مع كنانة وكذلك كانت كنانة تعبد اللات والعزى وهما إلهان من آلهة قريش وكان عرب جميعاً يعظمون هذه المجموعة من الأصنام التي كانت قائمة في مكة وكان قبل يعتبر كبير آلهة قريش وبقيّة العرب في الجاهلية ، ويقال إن الذي جلبه إلى مكة ووضع صنمه حول الكعبة كان نصي بن كلاب عندما غزا مكة

كان ذو الخلفة صنماً تعبد قبائل بحيلة وعظم وبني الحارث ابن كعب وبني جرم وبني زيد وبني العوث بن مر بن أد وبني هلال بن عامر ، وكانت أصنامهم منتشرة من بلاد عظم جنوبى مكة إلى شمال اليمن .

كان صنم يعوق يقوم في مكان يسمى أرهب يقع في بلاد عولان ، وكانت هذه القبيلة تعبد ويشاركها في ذلك قبيلة عمدان

كان سر من آلهة حمير ، وكان صنمها يقوم في نجران ويقول محمد بن حبيب النساب في كتاب الحمير إن صنماً من أصنامهم كان يقوم في قصر غممان وهو قصر ملك اليمن .

يقول الكلبي في كتاب الأصنام (ص ٣٧) إن صنمها كان يقوم في صنعاء وإنه كان من آلهة حمير .

كان من آلهة حمير وكان صنمها يقوم في صنعاء .

كان صنم هذا المعبود يقوم في حضرموت وكان سادته هو « ذو مرحب » .

كان يعوق من أصنام أهل شمال اليمن .

كان من معبودات بني عبد القيس ببلاد البحرين .

كان صنماً تعبد قبيلة كندة في موطنها الأول في اليمن ، وكان صنمها يقوم في النجر وهو حصن باليمن قرب حضرموت .

## خريطة ٣٨

### مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ

اعتمدت في وضع الهيكل الأول لهذه الخريطة على رسم صغير عمله إبراهيم باشا ورفعت رأيته في كتابه « مرآة الحرمين » ، وقد نقل هذا الرسم كما هو الدكتور محمد حسين هيكل وأثبتته في كتابه « منزل الوحي » وعنه نقله مونتجمري واط في كتابه عن « محمد في مكة » واعتمدت في عمله كذلك على رسم لتطور مكة التاريخي عمله مكتب تخطيط المدن سنة ١٩٧٢ م ونشره الشيخ محمد سعيد فارس أمين جلة مع رسوم أخرى لتطور مكة وأندية أوردتها في كتابه عن التكوين المعماري والحضاري لمدينة الحج « ١٩٨٤ م » رسم أصلاً



عن مشاهدة ، وعمل بمعرفة مهندسين معماريين ، وعدلناها وأضفنا إليها بحسب ماأدلت إليه المراءات،وأخرجنا هذه الصورة لكفة التي لا توصف إلا بأنها توضيحية فحسب ، فهي تضم المعالم الرئيسية ، وقد قرأنا كتابي الأزرق والفاقي في وصف مكة فلم نجد فيها مايزيد صورة مكة أيام الرسول ﷺ وصوبها ، فمعظم البيانات والمعلومات الواردة فيها كانت في العصور الإسلامية بعد العصر النبوي ، ولذا لم نر إثبات شيء هنا .

وقد ضم رسم إبراهيم رحمت أشكال مبان أو أسوار لا نعرف متى وجدت في مكة فأبقياها على حالها ، فربما تكون قد قامت على أطلال منشآت أخرى سابقة ترجع إلى عصور قديمة مما يبسي بتحصين أو لاحتواء أسيرين وهي قليلة لاتصير الصورة على أي حال ، ومن الأسف أن العرب لم يحافظوا على أي معلم من معالم العصر النبوي في مكة أو المدينة عند الحرمين ، حتى الدار التي ولد فيها الرسول صلوات الله عليه لا أثر لها ، وقد قص قصتها إلى رواها بعض المؤرخين ، يذكر منهم الأزرق ، وهو يحدد موقعها بالنسبة لمبان أخرى زالت هي الأخرى فأصبح من الصعب عليها تحديد مكانها ، وكذلك الحال بالنسبة لدار البداة ودار الأرقم وكل معالم مكة في العصر النبوي ، وذلك يرجع إلى عوامل شتى : أولها قلة الأمان والاستقرار وما تعرضت له المدينتان المقدستان من الحروب والافتحامات والحصار والرمي بالهريق والبال الحارقة مرة بعد أخرى على طول تاريخهما ، وأكبر شاهد على ذلك أنه لم يبق لنا من بغداد العباسية أي أثر معماري ديمى أو مدلى أو عسكري يذكر ، ولولا أطلال مسجد سامرا لما عرفنا أين قامت ، والعامل الثاني فيما يتصل بمكة والمدينة قسوة المناخ الذي يأكل المباني ، والثالث أن مولد الباء نفسها لم تكن تحتل مرور الزمن على المدى الطويل ، ولابد على أي حال من إجراء حفائر في مكة والمدينة إذا كنا نريد أن نعرف على آثار تبقينا على معرفة شيء من رسمهما في الزمن الماضي

#### خريطة ٣٩

#### طريق الحجرة

لم يبع رسول الله ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة طريق الجادة أو الطريق الجانبى أو أى طريق أخرى معروفة لأنه كان يجتهد في ألا تتركه قرىش أو أحد من رجالها ، وإنما هو سار في طريق وصمها له دليله عبد الله بن أريقط في المثلث . وقد بدأ رحلته مع أبى بكر من غار ثور جنوب المدينة الذى لجأ إليه مع صاحبه أبى بكر الصديق ونصبا في ذلك الغار الذى يقع جنوبى مكة ثلاثة أيام لم نصبا بعد ذلك براضهما حذر من فجرة مولى أبى بكر ليخدمهما في الطريق ، واتجهوا أول الأمر في اتجاه شمال غربى ناحية البحر الأحمر ، ثم اتجهوا بعد ذلك يقودهم دليلهم عبد الله بن أريقط أو أريقط شرقاً فخطموا طريق الجادة جنوبى عسفان ، ثم ساروا بعد ذلك في الطريق الذى رسمه باللون الأحمر على الخريطة حتى إذا بلغ ركب الرسول ومن معه الجحفة وأدركوا رابع الرمل خرجوا من منطقة غرود قرىش ولم يعودوا يخشون أن يلحق بهم أحد فساروا على مهل في الطرق المينة على الخريطة مارين بإقليمى الفرع والفرج ، ولما بلغوا عرق الظبية دخلوا منطقة المدينة وخرج الناس لاستقبالهم على ما هو معروف في كتب السيرة ، ودخلوا قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الهجرية الأولى ٢٤ - ٢٥ من شهر ربيع الأول ٦٢٢ هـ ولم يصف طريق اعمره أحد من أهل السيرة بالتفصيل الذى رواها به ابن اسحاق وعنه نقله ابن هشام ، وقد اعتمدت على وصفه - واستعنت في إكمال الوصف وذكر المواضع - على التفاصيل التى آلى بها أبو عبد البكرى في كتاب « معجم مااستمعتم » .

#### خريطة ٤٠

#### الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الجانبية التى كان الرسول يسلكها

بعد هذه السلسلة من الخرائط رسمنا خريطة الطرق بين مكة والمدينة ، فالقارىء الآن على علم طيب بالحجاز ونهامة وطبيعتها ومعالمها الجغرافية وطرقها الرئيسية ، وهنا نقدم خريطة معصنة لمصرق الرئيسيه بين مكة والمدينة ومرحلتها ومحدث رئيسيه ، وقد اهتمنا بصورة خاصة بالطريقين الرئيسيين بين مكة والمدينة ، وهما طريق الجادة والطريق الجانبى التى كان رسول الله ﷺ يفضلها كثيراً لمرورها بالأبواء ، وهما قبر أمه أمته بنت وهب التى توفيت هناك وهي عائلة من المدينة وهو في الثالثة من عمره فندحت فيها ، ويلاحظ

أننا جعلنا طريق الجادة من عدد من الممرات بعضها إلى جانب بعض ، وهذه الطرق الكثيرة هي في الحقيقة وديان صغيرة قد يقتصر بعضها على ماين بلد وبلد ، وقد يؤدي بعضها إلى مسار بعض الوحدات القبية يصاربه عن انعطاف وحدير ملاحظة أن المسافة بين البلدين كانت عامرة بالناس ، بل هي كانت من أكثر طرق الجزيرة عمراناً ، وقد راجعنا معالم الطريق التى اقتبسناها ماين قرى أو وديان أو ظواهر جغرافية على أدق المراجع التى بين أيدينا وبخاصة كتاب « مناسك وطرق الحج ومعالم الجزيرة » بتحقيق عالم الجزيرة الشيخ حمد الحامر وتعليقاته الكثيرة عظيمة النعيم

وقد بدأنا - بداية - بتوقيع الأماكن والمعالم الجغرافية الباقية إلى الآن - وإن تغيرت أسماؤها - ثم رجعنا إلى الخرائط الجغرافية المكيرة لهذا الجزء من الجزيرة وبخاصة ما أخذ منها من الحو أو من الأعمار الصناعية ؛ لكن يعرف اتجاهات الطرق في مرحلتها عنصنة ، وأثبتنا مواضع الوديان واتجاهاتها ، ثم الأقاليم الصغيرة التى تمر بها الطرق مثل العقيق الأكبر والعرج والفرج ، ثم اجتمعنا في توقيع أسماء الأعلام التى درست ، معتمدين على المعلومات التى لدينا عن المسافات ، ونرجو أن نكون قد وقفنا في ذلك كله واستفدنا من هذه الخرائط ؛ لكني نرسم الطريق الذى سلكه المسلمون إلى موقع سهل بدر إلى الغرب من بلدة بدر الواقعة على الجادة .

#### خريطة ٤١

#### رسم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة والطريق إلى بدر

هذه رسوم كروكية تبين الطرق المرسومة في الخريطة السابقة ، والرسم الأول في أقصى اليسار يمثل الاتجاهات الخفيفة لمصرق ، والرسم الذى في أقصى اليمين يمثل تتبع الأماكن هندسياً ، وبينهما رسم كروكى للطريق إلى سهل بدر كما أثبت البكرى ، وهو أكثر المراجع تفصيلاً ودقة في ذكر هذا الطريق

#### خريطة ٤٢

#### المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ

مما يتصل بالمدينة نحن أحسن حفظاً لسبين : الأول أن الثلاثة الذين تعاقبوا على كتابة تاريخها وهم ابن ربيعة والمطري والسهودي يحثرون في مجموعهم أدق من الأزرق وأكثر تفصيلاً ، فقد عرروا بدقة مشكورة بمعالم البلد الجغرافية ومنازل القبائل ، ثم إن وديان المدينة ومداخلها وخارجها وحربها ظلت كلها على حالها زماناً طويلاً ، فذكرها وذكرها في النصوص ، وحديث بالذكر أن المدينة المنورة لم تكن قبل هجرة الرسول ﷺ إليها وحدة مدنية مترابطة ، ولا هي كانت يرب محسب ، إنما كانت مجموعة من الواحات متباعدة بعضها من بعض في سهل المدينة المحصور بين الحرتين وكانت بعض القبائل تنزل على مرتفعات الحرتين ، وكانت يرب إحدى هذه الواحات كما يرى في الرسم ، ولما كان اليهود قد سكنوا سهل المدينة قبل الأوس والخزرج فإن منازلهم التى كانت في واحة يرب وماحواها حذر أقدم وحاب البد وركزها العامرة ، وبنى حذب يرب هناك واحات نسج وراتح ونحرى وحبيكة والبدائع وقياء وغوها ، وعندما استقر الأوس والخزرج في السهل غلبوا اليهود على أكثر ماكان بأيديهم ، وعمروا واحات قديمة وأنشؤا أخرى جديدة ، وهناك مايدل على أن السهل كان مسكوناً قبلهم بمجماعات أكثرها من قضاة بعد تلككها وانتشارها من مواقعها على الحدود الجابية لبلاد الشام في اصغار ، ونزلت جماعات منهم سهل المدينة واشتغلت بالزراعة حتى برل اليهود المدينة فاستقبلوهم واعتمدوا عليهم في فلاحه الأرض .

وعندما غلب الأوس والخزرج على السهل استمروا في استعمال من وجدوه هناك من قدماء العرب في فلاحه الأرض ، وظلت هذه الجماعات القليلة نسبياً من جهة وبلى وعدرة وما إليها مستظلة في السهل حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأقام أمة الإسلام فأخذ بأبدي أولئك السكان القدامى الذين كانوا في مراتب الموالى أو رقيق الأرض ، وسواهم بعوهم وأصبحوا مسعودين في رهن رسول الله ﷺ وبيته ، وكان لهم الأثر البعيد في قيادة الأمور في العصر النبوي وما بعده ، ومن أول الأمر نرى أن الجهنيين وغيرهم من بقايا القضاةيين كان لهم دور كبير ، ومن هنا فمن الخطأ أن يقال : إن سكان المدينة قبل الهجرة كانوا الأوس والخزرج واليهود فحسب ، بل لابد من ذكر بقايا القضاةيين ؛ وقد ذكرنا ذلك وأيدناه بالشواهد في كتابنا « دراسات في السيرة النبوية » .



لأوس والخزرج واليهود فحسب ، بل لابد من ذكر بقايا القضايا ، وقد ذكرنا ذلك وأيدناه بالشواهد في كتاب : دراسات في السيرة النبوية .

### خريطة ٤٣

#### خط سير رسول الله ﷺ داخل المدينة

بعد أن قصي ﷺ ثلاثة أيام في بقاء اجتمع فيها بكبار أصحابه من المهاجرين الذين سبقوه بالهجرة إلى المدينة وكذلك يتقواء أهل المدينة وأحاط بهم جميعاً بأحوال البلد ورسم نفسه خطة العمل فيها .

ونصوصنا تروى بغير انقارال رسول الله ﷺ من بقاء بعد أن بنى مسجده فيها رواية قصصية . ومن الواضح أن الرسول ﷺ كان يعرف عندما ترك بقاء إلى أين هو متجه ، واستقر في النهاية بالعمل في منازل بني مالك بن النجار في وسط المدينة ومن هناك كان يستطيع بالعمل أن يسيطر على سير الأحداث داخل المدينة ويبقى بداخلها الأمة الإسلامية بقاء سليماً وبخاصة بعد أن أنشأ مسجده في وسط البلد تماماً وانتقل هو بعد ذلك فسكن الغرف التي بنت له في جانب من صحرى المسجد .

### خريطة ٤٤

#### معركة بدر

معركة بدر هي أشهر معارك التاريخ الإسلامي ، ورغم صغر حجمها - إذ اشترك فيها نحو ١٢٠٠ مقاتل من الجانبين ، ولم تزد ساعات القتال فيها على أربع أو خمس ساعات عن الأكثر - فإنها تعتبر بلا شك أعظم انتصارات الإسلام وعاصمته لأسباب معروفة للناس جميعاً ، ولكن رسمها على الورق يريدها وضوحاً ويكشف عن حقائق كثيرة تكشف لنا عن جوانب من العبقرية المحمدية لاكتن من مجرد القراءة .

ولم يكن عمل هذا الرسم باليسر ، فإن مراجعنا لا تتفق فيما بينها على المسافة بين المدينة وبدر ، فالمسعودي يقول أنها ٨ برد ، والبكري يجعلها ٢٨ فرسخاً أي حوالي ١٤ برماً ، على اعتبار أن البرد فرسخان والفرسخ ٣ أميال ، والمسعودي يذهب إلى إنها ٨ برد وميلان ، وقد اتفقتا في تحديد اتجاه السهل واتساعه على الخرائط للساحية والخرابة . وتحديد اتجاه السهل من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرق موجود أيضاً عند بوركهارت الذي رار الموضوع حوالي سنة ١٨٢٠ م قبل أن يغير الوضع الجغرافي تغيراً حاسماً .

ثم درسنا تفاصيل المعركة وميدانها ورسمنا الخريطة ومعانها أكثر من مرة حتى انتهينا إلى الصورة التي تظهر بها هنا ، أما بقية تفاصيل المعركة فقد أتبناها بوضوح في مفتاح الخريطة الذي يمين مراحلها .

### خريطة ٤٥

#### معركة أحد

هنا تتجلى لنا أهمية الخرائط في دراسة السيرة والتاريخ بصورة عامة ، فقد كنا مثلاً نظن أن رسول الله ﷺ أوقف الرماة بقيادة عبد الله بن جبر على جبل أحد ، وتبين الآن أن ذلك غير صحيح ، لأن ارتفاع تل أحد اليوم يصل إلى ١٢٠ متر ، وقد عُدنا أنه فقد حوالي ١٠ أمتار بفعل الرياح وعوامل التعرية خلال القرون الماضية ، فهذه ١٣٠ متراً ، وليس من الممكن أن يرمى رام ببالاً ويصيب من مثل هذه المسافة ، والمقول أن يكون الرماة قد وقفوا على تل عيين قليل الارتفاع جنوبي أحد وعلى مسافة قليلة منه ، لكي يكون لنبالهم الأثر المصنوب ، فإن المشركين كان فيهم مائتا فارس ، في حين لم يزد فرسان المسلمين على العشرة ، ومثل هذه القوة من الخيالة كانت كقيلة باجتاح مشاة المسلمين ، ولم يكن هناك سبيل لحماية المسلمين منها إلا بالرماة يقفون على تل قليل الارتفاع ، فحينها خوفاً شديداً ولا يرغب الخيل ويقف حركتها شيء مثل السهام التي تصيبها في الوجوه والصدر أو تمر سريعاً بوجوهها ، وهذا هو الذي حدث في الدور الأول من المعركة عندما ألهم الرماة عمل الفرسان ، وأصبحت المعركة معركة مشاة كما حدث في بدر حيث اجتاحت المسلمون أعداءهم ، حتى إذا نزل الرماة عن تل عيين أتاحت الفرصة لحيل المشركين فاندفعوا يشتتون صفوف المسلمين ، ويفتنون بهم كيف يشاؤون ، وهنا تدخل المعركة في دورها الثاني .

وهنا وبينا ساد الاضطراب صفوف المسلمين كان رسول الله ﷺ بين أمرين : إما

الانسحاب إلى دحل مدينته ومعانته المشركين في رقب أو التحصن في موضع خارج المدينة للإسناك بالمشركون خارجها والخيولة بهم وبين دخول البلد واجتياحها ، وهذا تتجلى لنا مرة أخرى مواهب الرسول ﷺ وحزمه وسرعة بديته وثبات جأشه ، فقد ثبت مكانه وجعل يتنادى المسلمون ، فتابوا إلى رشدكم وعادوا إليه ، وثبتوا حوله من جديد .

وهنا يبدأ رسول الله ﷺ الدور الثالث من المعركة فيأخذ في التحرك بمن معه نحو جبل أحد ، وكان في أسفل الجبل برور نصف دائري وراءه فراغ يشبه الذراع البارزة التي تنشأ في الموانئ لحماية السفن ، فدخل رسول الله ﷺ في هذه الصحوة ، وودع أصحابه يرمون بالنبال ويهاجمون عنه يسوقهم إلى آخر اليوم ، وهذا يحج رسول الله ﷺ في الإسناك بالمشركون عند أحد وشغلهم عن فكرة اقتحام المدينة إلى أن مالت الشمس نحو المغرب ، وهذا فقط أدرك أبو سفيان قائد المشركين أن فرصة النصر الكبير قد ضاعت عليه ، فقد كان يستطيع أن يقتحم المدينة ويبرل بها أدى بالغا ، وعرف رسول الله ﷺ كيف يصعب عليه الفرصة ، وقد قال أبو سفيان ذلك لأصحابه ، وكانوا بعد أن انصرفوا عائدين قد توقفوا قرب المدينة وتشاوروا في أمر العودة إلى المدينة واقتحامها على أهلها ، وهذا هو السبب في خروج رسول الله ﷺ في أثر المشركين في اليوم التالي ليوقع الرعب في قلوبهم وطاردتهم إلى حمراء الأسد ، وعسكر هناك حيث أوقف فيها خمسمائة بار ألفت الرعب في قلوب المشركين وبدؤ الصغراء جميعاً ، وأسرع للمشركون بالعودة إلى مكة ، وتلك هي غزوة حمراء الأسد .

### خريطة ٤٦

#### غزوة الخندق

هذه الخريطة كانت من المشاكل الحقيقية التي واجهتنا في هذا القسم من الأطلس ، والمشكلة كانت تحري موضع الخندق ، فس المعروف أن الخندق لم يحط بالمدينة من كل ناحية ، وفي معاري برفدى ، وكان حندق مدين حلل سي عبد خري إلى راتج مكان للمهاجرين من دباب إلى راتج ، وكان للأتصار ما بين دباب إلى خري ، فهذا هو الذي حفره رسول الله ﷺ والمسلمون وشكوا المدينة بالبيان من كل ناحية ، وهي كاخضر .

وخندق بنو عبد الأشهل حل نفسها مما إلى راتج إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد ، وخندق بنو دينار من عند خري إلى موضع دار ابن أبي - الجنوب اليوم - ورفع المسلمون النساء والعصيان إلى الأظلام<sup>(١)</sup> .

هنا أصبح مألوفنا عن الخندق ، وهذه المواضع معروفة كلها لنا ، فكيف كان امتداد الخندق فيها ؟ لقد عرفنا منذ البداية أن المسلمين جميعاً اشتركوا في حفر الخندق ، ولكن هذه التفاصيل نجعلنا نفتقر أن تكون كل قبيلة قد قامت إلى جانب الاشتراك في العمل العام بحفر الجزء الذي يمر من خلفها من الخندق حتى تلتصق إلى أنها في داخل الخندق والأمان ، وبنو عبد الأشهل وهم أهل راتج عادوا فمدوا الخندق من ناحيتهم حتى أصبحوا في أمان ، ودار الخندق من وراء المسجد أي إلى شرقه ، وكذلك بنو دينار ابن النجار مدوا الخندق من عند خري إلى دار قرية من منازلهم ، أما بقية المدينة فقد حصوها بسد الفرج بين البيوت حتى أصبحت كاخضر .

والقطع الأساسية من الخندق كانت في شمال مدخل البلاد بين طرق الحرتين .. وفي هذا الجزء يقع جبل المداد الذي أصبح مركز الخندق كله .

وهذه المعلومات كلها جعلتنا نرسم الخندق كما تراه في الخريطة ، فهو لم يكن خطاً مستقيماً ، وإنما كان ينور حول منازل القبائل التي ذكرناها ، وحيث إن مواضع نزول الأحزاب كانت في الشمال الغربي عند منطقة الآبار والغابة فإن معظم القتال ومحاولات الاقحام كانت في الشمال .

وقد بدأت هذه المعركة - معركة أحزاب المشركين الذين اتفقوا على مهاجمة المدينة فجعلها رسول الله ﷺ معركة الخندق الذي حفره الأحزاب خارج المدينة في الغراء ، ثم جاءت المواسف والأبراء فأكملت بنة عمل حسمس . أما العمل الرئيسي للمسلمين فكان حراسة الخندق ورد كل محاولة للكفار للاقتحام ، فما كان على صورته هذه بالخارج المانع ، بل كثر طفره أي قفز المشركين فوقه ، فكان المسلمون يسرعون في جماعات صغيرة للقضاء على من يعبر بهم ، وبعضهم كان يقع في الخندق فيحجز المسلمون عليه في الحال .

وكان رسول الله ﷺ قلب العمل والشاغل كله ، فكان ينفذ معظم الوقت لا يكدأ  
بسمع هبة إلا نهض وتغلب من حصر من أصحابه وخاصة عباد بن بشر وسعد بن أبي  
وقاص وعبد بن مسلمة فيذهبون ويردون المصلين ، ولا يعود الرسول إلى فته - أي  
نخسته - إلا إذا زال الخطر .

بعد ادخل إحدى وتسبب بسبب في حرسه ، يدفع عنه أن سفير كما يرى في  
جاء في مغازي الواقدي : وكان أبو سفيان على طمع أن يغير على بيعة المدينة فكتب كتابا  
فيه : « يا محمد اللهم ، فأني أحلف باللائ والعرى ، لقد سرت إليك في جمنا وإنا نريد  
أن نعود إليك » كذا والأصح عنك ، حتى نتأصلك ، فأنت قد كرهت لقاءنا ،  
وجعلت مضايق وصادق ، فليت شعري ، من عنك هذا ؟ فإن رجعت عنك فلكم ما  
يوم كيوم أحد نفر فيه النساء<sup>(١)</sup> .

#### خريطة ٤٧

##### فتح خيبر

سنرى في خريطة مراحل توسع أمة المدينة أن رسول الله ﷺ قد قرر - في رسمه -  
الخطة العامة لتوحيد الجزيرة تحت راية الإسلام ، وتحويلها إلى قاعدة لنشر الإسلام في العالمين ،  
فلا يسر إلى مكة إلا بعد أن يكون قد مهد أمر شمال الحجاز إلى حدود الشام ، وأن  
تكون الخطوة الأخيرة هنا أي قبل فتح مكة هي الاستيلاء على خيبر وغيرها من المراكز  
اليهودية شمال الحجاز وخاصة خيبر وهناك وادي القرى ، وكذلك بقية مراكز العمرة  
في شمال شبه الجزيرة المحرم قبائل البدو وأعراب نجد من كل المراكز المهمة التي كان يمكن  
أن تعمد عليها ، وكان رسول الله ﷺ يعرف أن يهود خيبر أقوى أعداء ، وأنه لا يسر  
إليهم إلا عن ثقة في النصر ، فلما كانت المدينة رأى رسول الله ﷺ من رغبة المسلمين  
في الجهاد وصدق نبيهم ما سره ، ولما عاد إلى المدينة بعد أن اتفق مع قريش على حصة  
الفداء قرر أن يكون فتح خيبر خلال مهلة العام ، وكأنه لم يكن بأمر قريشا قرر  
أن يكون سيره بغيره ، لا وهو أن يجر مسجعه نحو - عسى أن يكون -

وقد كانت الصحابة في رسم هذه خريطة هي موقفي بن عاصم حين كان يرد في  
كتب الفتوح وجهة موضعها الطبوغرافية ، ولم يكن ذلك بالأمر السهل ، لأن خريطة حرة  
خير كما هي اليوم لأنها على كتع خطوات الفتح خاصة كما ترد في الخرائط المفصلة ، وقد  
استندت معظم الأعلام الواردة في تفاصيل الفرو ، ولكننا استطعنا بعد جهد أن نرسم  
خطوات الفتح ووجهة حرة خيبر كما وردت في ألوف نصوصنا في هذا المجال ، وهي مغازي  
الواقدي

أما الطريق إلى خيبر فقد حدد في رسمه صحابه ، فمعه وصحبه ومعه عبيد بن  
مؤلفها ، ويلاحظ أن رسول الله ﷺ قرر منذ البداية أن يكون دخول المسلمين خيبر  
من الشمال ، لكي يحول بين قسطنطين وبين إمداد خيبر وأنها عسكريا فرحت الطريق على  
هذا الأساس .

#### خريطة ٤٨

##### فتح مكة المكرمة

في هذه الخريطة يثبت وصول رسول الله ﷺ إلى شمال مكة عندما استقر رأيه على  
فتحها سلباً وإدخالها أمة الإسلام ، وقد يثبت في الخريطة كل المواقع الواردة ذكرها في  
أخبار فتح مكة وكذلك اتجاهات الحشود في دخولها إلى مكة .

#### خريطة ٤٩

##### المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل البعثة

يثبت في النص أنه كان لابد من رسم مثل تلك الخريطة لكي نعرف طبيعة الأوضاع  
السببية والعصبية داخل شبه الجزيرة قبل الإسلام ، ويثبت أن من مهم كيف تكن رسول  
الله ﷺ من إدخال كل قبائل شبه الجزيرة في الإسلام مع أنه في الحقيقة لم يفتح إلا جزءاً  
صليلاً منها ، ولكن السبب الأكبر في نجاح الرسول ﷺ في مهمته يرجع إلى أن القبائل  
في شبه الجزيرة لم تكن بدو تنظيمات قبلية يرأس كل تنظيم بها قبيلة كبرى مع أنماها  
بحيث إنه لم يكن من الضروري أن تُقرى كل مواضع القبائل حتى تدخل في الإسلام .

وفي الكثير من مواضع القبائل وأحلافها على الخريطة هنا خلاف بيننا وبين الكثيرين  
من المتخصصين في أحوال شبه الجزيرة وسكانها قبل الإسلام ، والسبب في ذلك الخلاف  
يرجع إلى أن بعض أهل العلم يعتقدون أن كل قبيلة من القبائل كانت تنزل ناحية وتقيم  
عياً كأنها وطن لها ، مع أن حركات الصراع بين القبائل كانت مستمرة بين القبائل بعضها  
وبعض ، ومعظم القبائل كانت تصطر إلى الاتصال من منازلها إلى منازل أخرى تحت ضغط  
قبائل أخرى . وهذه الأوضاع التي بناها على الخريطة مأخوذة من الواقع التاريخي دون  
التفيد حراً بمبارك القبائل كما ترد في بعض النصوص .

#### خريطة ٥٠

##### حجة الوداع

يعتبر كل مؤرخي السيرة قيام الرسول ﷺ بحجة الوداع في ذي الحجة سنة ١٠ هـ  
من أكبر معالم حياة الرسول ﷺ ، بالإضافة إلى أنها الحجة الوحيدة التي قام بها الرسول  
ﷺ في حياته فإنها حددت مناسك الحج كما قررها رسول الله ﷺ بنفسه وتابعه المسلمون  
في كل المناسك التي قام بها ، وأصبحت الحجة بتفاصيلها جزءاً من عبادات الإسلام ، وبلغ  
الأمر أن المؤرخين يروون أخبارها وتفاصيلها بين المغازي ، ويعتبرونها واحدة منها .

وطراً لأهميتها بالنسبة لتاريخ الإسلام كله فقد رأيت أن أرسوم للحجة ومناسكها وكل  
دوره في الرسول ﷺ فيها خريطة قائمة على صورة من الحو أخذت لطريق الحج وبيت  
فيها خطوات الرسول ﷺ واحدة واحدة .

وقد يثبت على الخريطة طريق الحج الذي سلكه الرسول والمؤمنون معه ، ويثبت عليها  
كل معاد ، مسكن ، أعطي حركة رسول ﷺ من أول دخوله مكة قادماً مع أصحابه  
من المدينة للقيام بالحج أولاً مدينة بوصوح على الخريطة .

وهنا على بيان الأرقام الواردة على الخريطة :

(١) دخول رسول الله ﷺ والمسلمين معه مكة قادمين من المدينة المنورة في الخارج  
التي في محتاج الخريطة وقد وصل الرسول ﷺ حرماً إلى الصريف في مدخل مكة .

(٢) وصرب قبة في الحجون ، وهو مكان متسع في الطريق من مدخل مكة من ناحية  
الشمال إلى موضع الكعبة ، حيث طاف بالبيت الحرام واستلم الحجر الأسود وصل في مقام  
إبراهيم عليه السلام ركعتين قرأ فيها من سور القرآن الكريم ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و  
﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

(٣) ثم سعى بين الصفا والمروة وهو يكرر ويدعو أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . لا إله إلا الله وحده صدق وعده وبصر  
عده وهرة لأخرب وحده ، وفرأنا حبها حجة وعبره لأنه أني بالمدي معه

(٤) في يوم ٨ من ذي الحجة انته الرسول نحو عرفات ، وفي طريقه إليها أراح بمنى  
ليته ، وصل هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء وجر اليوم التاسع من ذي الحجة .

(٥) وفي صباح اليوم التالي ( ٩ من ذي الحجة ) أكمل السير إلى عرفات .

(٦) بعد وصوله عرفات أراح قليلاً في خيمة ضربت له في بكرة .

(٧) ثم وقف في موقف عرفات عند سفح جبل الرحمة الذي يطل على موقف عرفات  
وصل وقتاً حتى تراءى ، وفي أثناء وقوفه حفظ خطبته الأولى أثناء الحجة

(٨) وعند الزوال وبعد غروب الشمس دفع بالناس إلى مزدلفة وهي المشعر الأكبر  
أو المشعر الحرام ، وفي موقف لمزدلفة صلى المغرب والعشاء وقضى الليل في مزدلفة .

(٩) وفي الصباح سار ﷺ إلى منى ، وهناك ضرب خيمته ليقتضى أيام التروية ، وصل  
صلاة الصبح في الفجر .

(١٠) ثم اتجه إلى المنحر وعمر هديه وصل المسلمون فعله ، واتجه إلى مكة حيث طاف  
طواف الإفاضة وشرب من ماء زمزم وصل الظهر .

(١١) ثم عاد إلى منى وبدأ رمي الجمرات بدايةً بحجرة العقبة ناحية مكة ثم الجمرة  
وسعى ثم حبره سباً



(١٢) وحمل مثل ذلك بقية أيام التروية وحلق شعره وأحل إحرامه وطاف بالبيت .  
(١٣) وفي اليوم الرابع عشر لدخوله مكة اتجه **بني كنانة** إلى وادي الحصب فمضى هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم استراح قليلاً ، ثم توجه إلى الحرم حيث طاف طواف الوداع في السحر .

(١٤) وبعد ذلك مباشرة نادى بالرحيل إلى المدينة ورحل هو ومن معه بعد نهاية حجة الوداع .

وقد بينت على الخريطة المواضع التي خطب فيها رسول الله ﷺ أثناء الحجة بمنى وحراء ، وأهمها خطبت في عرفات ثم خطبته في مزدلفة . وقد ألقى رسول الله ﷺ خطباً أخرى كثيرة في منى ولكنها ليست خطباً بالمعنى الصحيح بل هي توجيهات للمسلمين وتأكيدهم لما قاله في الخطبتين الرئيسيتين ، وإحاديث عن أسسه بعض الصحابة ، وكنها من يحمل بها المسلمون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

## خريطة ٥١

### خريطة تاريخية لمكة ومناسك الحج عثرنا عليها في مجموع قديم

هذه خريطة نادرة لمكة ومناسك الحج كما رسمتها في العاشر مئذنة المساحة المصرية في منتصف العشرينيات من هذا القرن ، وهي تصور بإحكام دقيق موقع مكة وامتداد مناسك الحج من شمالها الشرق ثم شرقاً بجوارب إلى عرفات والطائف ، وتاريخ عمل الخريطة غير واضح على وجه الدقة ، ولكنها خريطة لا يخلو إلا مهندس أو رجل مساحة ، فهي حسنة الرسم دقيقة المقاييس والاتجاهات ، والظريف أن فيها أسماء مواضع ومبان ترجع إلى عهد قريب أيام كان كل شيء في العالم العربي يصحور عن مهول من سبب الحروب وبأخذ من مظاهر المدينة الحديثة ما يحتاج إليه وما يستطيع شراؤه ، فهنا يرى شيئاً من بدايات الإدارة السعودية في الحجاز ومناست الحج ، ومركز الإدارة وبعض مراكز وقصور بعض الأمراء السعوديين وبعض الإداريين كل ذلك ظاهر في الصورة على نحو من البساطة ، ويحيط فيها مآبئ إنشاء الإخوة المصريين ومآبئ إنشاء السعوديين قبل أن تأخذنا زحمة الحصار والمال ، ونصف بنا رباح التغيير بنصف لم يعرف في تلك الأيام البعيدة القرية ، وقد رأيت أن أحافظ على الخريطة في هذا الأطلس خوفاً من الضياع ، ولم أزد عليها إلا اللون الأصفر طلباً للمزيد من وضوح معالم الرسم .

## خريطة ٥٢

### المواقف والأعلام ومناسك الحج في مكة وما يتصل بها من الطرق وأعلام الحرم

وجدت هذه الخريطة في كتاب « مرآة الحرمين » لإبراهيم باشا رصفت بمقد رسمها هو ومساعدوه فقلنا كما هي في الأصل وقلنا عليها كل التفاصيل التي كتبها مؤلف . وكل ما أنشئت إليها هو إعادة كتابة النصوص ورسم الطرق بطريقة تتفق مع طريقتنا في رسم الخرائط في هذا الأطلس ، حتى عنوان الخريطة نقلته كما كتبه المؤلف . وقد رأيت أن أضف هذه الخريطة وبعدها آخر من خرائط إبراهيم باشا رصفت إلى هذا الأطلس .

## خريطة ٥٣

### الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رصفت في العشر الأوائل من القرن العشرين

كان اللواء إبراهيم باشا رصفت أميراً لركب الحاج المصري وحارس الحبل إلى الحجاز مرتين : ( ١٩٠٣ ، ١٩٠٨ م ) وكان الرجل ضابطاً مختاراً وعلماً جليلاً ومسلماً تقياً متفتح القلب ، كتب بعد عودته من الحجة الثانية كتاب : « مرآة الحرمين » ٥ جداول ، الذي يعد من ذخائر المكتبة العربية ، وهو فيه يصف رحلته الحج إلى مكة وحديثه ومناست الحج كما رآها بكل تفصيل ، وأعطانا تفاصيل قيمة جداً عن أحوال الحجاز وأهله ودخول موكب الحج فيه قبل أن يغير الزمان ويحل تقاليد الحجاز وما كان يصاحبه من تقاليد عريقة ترجع إلى العصر الفاطمي ، سواء في القاهرة يوم قيام الحبل أو في طريق وصوله إلى الحجاز ، وما يكون من استقباله في الأراضي للخدمة العزيزة على كل عربي ومسلم ، وما يكون بين أموره والسلطات السعودية من لقاءات ورساميات

والمالب أنه اعتمد في بعض تفاصيل هذه الخريطة على خرائط من عمل جهات أوروبية أو تركية ، ومن أدلة ذلك في هذه الخريطة أنه يكتب « حارات غير » بدلاً من حرة غير ، وهذا الخطأ الذي يبدو إطلاقاً يكشف لنا عن تلك الحقيقة التي لم يلمحها إبراهيم باشا رصفت نفسه في كتابه .

## خريطة ٥٤

### مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ

والآن ، وبعد هذا العهد الطويل بالخرائط والكلمات نرى كيف ترتبط المعاري جميعاً بعضها بعض فتكون معركة واحدة طويلة من بدايتها إلى نهايتها أيام الرسول وهي غزوة تبوك أو البصرة ، التي انتهت بالنتيجة التي قلدها الله - سبحانه - ورسوله الأكرم قبل بدايتها ، وهي توحيد شبه الجزيرة تحت راية الإسلام .

### طبيعة سكان الجزيرة .

إن العالية العظمى من سكان الجزيرة بدو أو أنصاف حصر ، وكلا الفريقين كان يعيش في شبه الجزيرة على أسلوب بدوي ، فهم قبائل كبيرة أو صغيرة ، والقبائل تنقسم إلى أقسام كالبنون والأصحاد ، ولكنها تدخل في أحلاف قديمة ، وكل حلف يسكن إقليماً من أقاليم الجزيرة ، ولا يمكن أن تستطيع قبيلة مواصلة الحياة إلا إذا دخلت في حلف ، وهذا الحلف قد يأخذ اسماً عاماً مثل : نعيم أو غطفان أو هوازن ، وقد يجمع اسم عام واحد مثل قريظة أو عاروب نجد وهم أهل العالية الذين يسكنون أراضي الحصاب بين جبال السراة ومرتفعات نجد ، وليس معنى ذلك أن قبائل الحلف تعيش في سلام بعضها مع بعض ، إذ إن الحليفة أنها كانت في حروب متصلة بعضها مع بعض ، ولكن معناه أنها - رغم الحروب والعداوات - تتساند فيما بين بعضها وبعض وتشترك في حماية إقليمها أو تأمينه ، فإن قبائل عيس وديان وأسد وعاروب والديس وحصل والقارة كانت تتعاون فيما بينها لحماية إقليمها من الدخلاء ، أو دواء حصر بحرسه ، وسرى أن موقفها من الإسلام سيكون موقف عداء واحد ، أو سيقومها المسلمون مرة بعد أخرى ، ولكنها ستدخل الإسلام كلها في وقت واحد في السنة التاسعة للهجرة بعد استسلام غطفان ونيهم وهوازن ، بمعنى أنه لم يكن من الضروري أن تخضع كل قبيلة من هذه على حدة ، بل هي خضعت من تلقاء نفسها بعد استسلام الأحلاف القليلة الكبيرة التي كانت تحيط بموطنها ، وكذلك الحال مع قبائل إقليم البحرين في شرق الجزيرة ، فإنها كلها استسلمت ودخلت أمة الإسلام بعد استسلام نعيم ، وهي غطاها القبيل من ناحية الشرق

### الرباط بين القبائل والأحلاف .

والحقيقة الثانية هي أن الرباط الحقيقي الذي يربط قبائل الأقاليم وأحلافها هو طرق التجارة التي تمر بأرضها ، فطرق التجارة هي بالفعل شرايين الحياة بالنسبة لهذه الأحلاف ، لأن طرق التجارة تربط بين القبائل أنواعاً معينة من البضائع لا تقوم حياتها إلا بها ، مثل الأواني المصنوعة والسيوف وقرايس الحبل والسكاكين ومال ذلك ، فهذه كلها أدوات حيوية لا تصنع في مواسم الفسائل في الصحراء ولا بد من الحصول عليها من الخارج ، وكل حلف قبل يتخذ في الحصول عليها على مركز محلي يمكن أن يوجد به الخدافون والتجارون وصناع السلاح والتجار الذين يأتون بهذه البضائع أو خاماتها التي تصنع منها من الخارج ، فإذا توقف سحر التوافل زماً طويلاً حرمت القبيلة من هذه الأدوات الضرورية وبخاصة الأسلحة ولحق بها الضعف ، وأكبر مثل لذلك مكة نفسها ، فإن وقف أمة المدينة لطريق التجارة مع الشام والعراق أضاع مكة إضعافاً تاماً أمام أمة المدينة التي كانت هي نفسها مركزاً مديناً كبيراً لقبائل الحجاز الكبرى مثل : جهينة وغفار وعذرة وبل وكلها فروع من فصاعة التي انتشرت وحدها من زمن طويل .

والمثل الكبير الثاني لذلك هو غير التي توصف بأنها ريف الحجاز ، وعليها يتخذ حلف غطفان اعتماداً رئيسياً ، وعندما سار الرسول لفتح غير كانت غطفان وقبائل شمال الحجاز جميعاً مع غير عاطفياً ، وكانت عالية رجالها تشك في أن المسلمون يستطيعون التغلب عليها ، ووقف الكثيرون من رجاء القبائل موقف الخرق يتظنون نتيجة للمعركة القادمة ، ورسول الله كان يعرف هذه الحقيقة بولها فهو عندما سار لفتح غير لم يهاجمها من الجنوب بل من الشمال ، لكي يحول بين غطفان وعون غير كما قال ، وليس غطفان عينة من حصن يحرس المعركة مع الإسلام عندما توقف هي عون حلفائه الجاهليين كما كان الاتفاق ،



وهذا الرجل كان يأخذ من خير نصف تمزحها في سبيل حاجته لها ، ورسول الله بعد أن فتح حير لم يأخذ من أهلها أكثر من ذلك ، فكان أمة الإسلام حلت في هذه الناحية محل غطفان ، لأنه كان يعرف أن أهل حير يستطيعون أداءه دون إضرار بحياتهم .

### الطرق ودخلها في التحضر والهداية .

ولم تكن طرق التجارة ومراكز العمران أساسية للأحلاف القبلية هذه الأسباب محسب ، بل إن رؤساء القبائل كانوا يأخذون من الغنائل التي تخر بأراضيها زائد متتجانباً لتسويقه مثل : البهر والصوف وبعض النباتات الطبية أو الملح أو خام المعادن في بعض الأحيان ، فتحصل القبائل بذلك على شيء من المال تشتري به حاجتها .

ولا يقل أهمية عن ذلك أن طرق التجارة كانت تصل القبائل بالعالم الخارجي وتربط بينها وبين بقية البشر ، ومن المعروف أن أي جماعة إنسانية تنقطع عن بقية البشر أو بمن حولها من البشر عن الأقل توحش وتتدهور وتفكك ، كما يرى مثلاً في القبائل الإفريقية الاستوائية و قبائل الطوارق و قبائل اسرايا ، فهذه القبائل كلها كانت متدهورة ول حالة تخلف وتوحش وركود حضارى نتيجة للانقطاع عن بقية البشر ، ولو أنها لم تنقطع لما وصلت إلى تلك الحال ، بدليل أنه عندما اتصلت بالعالم الخارجي على أيدي رجال الاستعمار تحسب تحوفاً ووقف تدهورها ، بل تنفت من الصعود والتحضر رغم مقام الاحتلال واستغلاله ونهبه الدريع لرجالها ببيعهم رخيلاً .

وقد كان رسول الله ﷺ يعرف هذه الحقائق كلها ويتصرف في توجيه للمغازي ومع العرب جميعاً على هدى هذه المعرفة ، وكان تولى الأعراب وإخراجهم من البدوة والتأيد في القفر من غابات سياسة الهجرة أو التهجور عنده ، فالمهاجر عنده هو من ترك توحش البدوة ودخل في استقرار الحضارة ، ولم يكن من الضروري عنده أن يهاجر الناس إلى المدينة بالذات ، بل كان يكفي أن يرتبطوا بالحضارة وهي المدينة لكي يكتسبوا على صلة بالأمة أي جماعة المسلمين ، وكان هذا النوع من العرب الذين يحصلون بالحضارة وتقوم بهم وبينها علاقات منتظمة يسمون أهل بادية ، ومن أقواله في قبيلة أسلم ، يفتح اللام ، والمراد هنا أسلم خزاعة : « إن أسلم ليسوا بأعراب ، هم أهل بادية ونحن أهل حاضرة » .

وإذا فلم يكن من الضروري أن يفتح الرسول ﷺ شبه الجزيرة كله ، بل يكفي أن يضع يده على حواضر الجماعات القبلية ومراكز التجارة ، وكانت طرق التجارة في الجزيرة تتصل في شبه دائرة متصلة تدور بين الأسواق قرب السواحل أو بعيداً عنها ، والطرق الداخلية كلها تتصل بيده ، فمن يسيطر على قطعة كبيرة من الطرق الرئيسية يوقف حياة معظم القبائل والأحلاف القبلية التي تخر بأراضيها هذه الطرق ، فإذا أضفت إلى ذلك السيطرة على الحواضر الكبرى في الجزيرة ، وبخاصة مكة والمدينة والطائف وخيبر وتيماء وأم القرى وتبوك وصعدة وصنعاء - فقد أمكن السيطرة على أهل الجزيرة جميعاً .

### التغير الاجتماعي والسياسي للقبائل .

ولنصف إلى ذلك أن فكرة رسول الله ﷺ عن وحدة الأمة لم تكن السيطرة السياسية المباشرة على الوحدات التي تدخل الأمة وتسلم ، بل الاكتفاء بالانضمام إلى الأمة والدخول في الإسلام وأداء الركاة ، وهي سمة رمزية بالغة القوة تؤديها القبيلة أو الجماعة كدليل على الدخول في الأمة ، مع احتفاظ كل جماعة بنظامها السياسي ، بل برؤسائها مادام أهلها راغبين بذلك عن طوعية وطيب نفس مع دعوتهم الإسلام ، وكل الجماعات القبلية أو الوحدات الإقليمية التي أتت وعودها إلى المدينة للدخول في أمة الإسلام كانت تحصل على ذلك من رسول الله بنص مكتوب أو غير مكتوب ، بل كانت تحصل على إقرار منه بسيادتها على منطقتها وحقوقها عليها ، ورسول الله لم يكن يقطع أناساً أرضاً آخرين أو يقطع أناساً أرضاً لغيرهم .

وهكذا ينبغي أن نفهم عبارة : « أقطع بنى علان أرض كذا » التي ترد في كتبه ﷺ ، فإن أرض الجزيرة لم تكن ملك رسول الله ﷺ وإنما كان لكل قوم أرضهم ، وما كان يتصرف في أرض ليست ملكه ، وقد نبى ﷺ عن ذلك في البويع وجماء الفقهاء بيع الحر ، وإذا فالدخول في الأمة لم يكن يفقد أي جماعة أي حق هو لها ، بل يؤكد ملكيتها لمنازلها ويحميها من عدوان الآخرين ويضفي المواطن صبغة شرعية ، وهذا أمر يهم القبيلة أو الحلف القبلي الحصول عليه ، بل هي تسعى إليه ، وكل ذلك تغير بعد حروب الردة وقيام الدولة المركزية التي لا بد أن تسيطر عسكرياً على كل جزء من أراضي الأمة التي أصبحت دولة

### فتح الجزيرة بين الاستراتيجية والتكتيك .

وملاحظة أخيرة لابد من وضعها في الاعتبار ، وهي أننا عندما نقرأ أن رسول الله ﷺ أرسل سرية إلى نخلة فإنا لابد أن نفهم أن نجاح هذه السرية في مهمتها معناه أن كل المساحة الواقعة بين المدينة وغطف الشامية شمال مكة قد دخلت بما فيها من قبائل في حلف المدينة ، أو أصبحت بأرضها وقبائلها جزءاً من وطن الأمة وأهلها في حالة إسلام هذه القبائل ، ومعنى ذلك أن كل غزاة توسع مساحة وطن الأمة شيئاً ، وكل مجموعة من المغازي تؤدي معاً إلى دخول إقليم كبير في أمة الإسلام .

على هذا الأساس رسمت خريطة مراحل توسع أمة الإسلام ، وقد جعلتها تسع مراحل تفصيلها كما يلي بعد قليل ، وقد اعتمدت في إحصاء المغازي وترتيبها على مغازي الواقدي تحقيق : مارسدن جونز . وقد تبين أن هناك سرية سابقة على سرية سيف البحر التي تعتبر بإجماع مؤرخي السيرة أول السرايا ، وهذه السرية قادها عبد الله بن جحش ، وكان غرضها مغازاة جماعة من الكنانيين كانوا حلفاء قريش ، وكانوا يسكنون شمال المدينة بمجاورين لمواطني جهينة ، وكان الجهميون قد سحوا إلى رسول الله بعد استقراره في المدينة ، وكان من بين ما قالوه له : « فأولئك لنا حتى نأمنك وتأمنا » فأعطاهم المولى الذي طلبوه ، ولكنهم لم يسلموا ، فلما وصلت السرية إلى منازل الكنانيين وجدوا أنهم يفتقونهم عدداً ، وانصرفوا عنهم ولجؤوا إلى أرض حلفائهم الجهينة ، وهناك انحلف أمرهم ، فبقى منهم كانوا يرون أنهم لم يحسنوا الصنع عندما انصرفوا عن الكنانيين ، وبقى رأى أنهم أحسنوا ، فأرسل أمير السرية إلى رسول الله ﷺ يسأله ماذا يعملون ؟ فلما بلغ أمر اختلاف المسلمين رسول الله لم يرض عنه ، وسأله أن يقع الخلاف بين المسلمين ، وأرسل عبد الله بن جحش على رأس قوة من المسلمين ، فكان عبد الله بذلك أول أمير في الإسلام ، وفي غير آخر أن هذه أول مرة يلقب فيها مسلم بأمر ، وبعد خروج عبد الله بن جحش قرأ أن الجهينة أسلموا ، وهذا هو الذي جعلني أرى أن هذه أول غزاة في الإسلام ، وإلا فإذ حزمة بن عبد المطلب أول هذا القلب من عبد الله بن جحش ، ولكيلا أحل بإحصاء المغازي وأرقاها عند مؤرخيها أعطيت هذه السرية رقم الصفر

والآن نورد بيان مراحل توسع أمة الإسلام في حسابنا ، وهو الذي اعتمدنا عليه في رسم هذه الخريطة

### المرحلة الأولى

من سرية سيف البحر إلى سرية نخلة من رجب سنة ١ هـ إلى رجب ٢ هـ .  
وجاءت تحت سيطرة أمة الإسلام على المدينة ومنطقتها ، وحلة المغازي فيها عشر بالإضافة إلى سرية الصفر التي قادها أولاً سعد بن أبي وقاص وثانياً عبد الله بن جحش .

### المرحلة الثانية .

موقعة بدر في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ / ١٣ مارس ٦٢٤ م وبها ثبت مركز أمة الإسلام في حجاز ، وثبت مكانها كأكبر قوة عسكرية واجتماعية في جزيرة العرب

وتدخل فيها الغزوات والسرايا من سرية حصماء بنت زيد إلى غزوة الأحزاب التي حولها رسول الله إلى غزوة الخندق ٢٥ رمضان سنة ٢ هـ إلى ذي القعدة سنة ٥ هـ مارس ٦٢٤ م - أبريل ٦٢٧ م وغزوة بني قريظة بعدها مباشرة بما في ذلك غزوة أحد ٥ شوال سنة ٣ هـ / مارس ٦٢٥ م .

ولها تأكد سلطان أمة المدينة على الحجاز ، وتم القضاء على المجموعات اليهودية الكبرى في المدينة : بنى قينقاع لم تنصر ثم بنى قريظة فلم يبق فيها إلا المهاللون لقبائل أنصارية ، وغزيت منازل المشركين من قبائل أعراب نجد مثل أسد بن خزيمه ومحارب وبنى سليم وبنى الحنان ، وقضى كذلك على نفر من أشراط اليهود المعادين لأمة الإسلام ، ولما خندق ثبت بصورة لا تقبل الجدل أن أمة المدينة أقوى قوة اجتماعية وعسكرية في الحجاز وعوى نجد ، وثبت امتياز الإسلام ورسوله ﷺ .

### المرحلة الثالثة .

من سرية عبد الله بن أبيس للقضاء على سفيان بن عثالة بن سبيح إلى سرية زيد بن حارثة إلى الطرف .

من المحرم سنة ٦ هـ إلى جمادى الآخرة سنة ٦ هـ . يونيو ٦٢٧ م إلى أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .

## المرحلة التاسعة

استمرار التوسع حتى فتح الإسلام كل جزيرة العرب وبدأ يمتد خارجها .

وهي تبدأ في محرم سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ م ، والمفروض أن تستمر بعد ذلك إلى أن يصر الدين كله فتح .

وإذا تأمنا بعد هذا التفصيل مراحل التوسع يرى بوضوح أنها كانت عمليه واحده تمت على مراحل وصحبها رسول الله ﷺ على ما قدره الله لرسوله من العمر بعد الهجرة ، ومؤرخو السيرة غالب عيهم أن يلاحظوا هذه الحقيقة ربما لأنها لا تتضح إلا إذا رسمنا خريطة وتبعناها عينا ، ورسم الخريطة نفسه كان مشكلة لضرورة تحديد اتجاهات المغاري وغاياتها ، ونتيجة ذلك أن أولئك المؤرخين جعلوا بعض معاري ردود أفعال لا أملاً ، ومن غير ممكن أن يتصرف رسول الله ﷺ على أساس ما يعلنه الآخرون ، خاصة وهو يحمل رسالة كبرى وهي بناء أمة الإسلام ، وإعدادها قبل وفاته ، لكي تقوم بشر الإسلام .

### خريطة

#### حروب الردة إمام أبي بكر الصديق

قامت حركة الردة عقب ولاية أبي بكر ، وهي لم تكن في الحقيقة كلها ارتداداً عن الإسلام ، فلم يكن هناك مرتدون فضلاً إلا من اتبع المشيقي في بلاد طيء وأسد وحليفة ونعيم وغيرهم ، أما البقية فقد كانوا أحراراً ظنوا أن الصدقة لا تؤدي إلا لرسول الله ﷺ لأن الله سبحانه وتعالى قال له في القرآن الكريم ﴿ عذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ﴾ ولكن أبا بكر بعفته عليمه رسول الله ﷺ قال إنه لا بد أن يأخذ نصيب الله ورسوله من الصدقات لأنها حق من حقوق الأمة ورمز لوحدةها . فضلاً أرسل إليهم الجيوش كما هو مبين على الخريطة ، وتمكن من القضاء على حركة الردة .

ولم نعمل لنا المراجع الطرق التي سارت بها جيوش الردة فرسنا حملات القضاء على الردة رسمياً مباشراً توصيحاً كما يرى على الخريطة .

#### شجرات الأنساب

لا يمكن فهم حقائق تاريخ العرب إلا بتبع شجرات الأنساب ، لأنها عرقلت بشيرة تصور لنا علاقات القبائل بعضها ببعض وكذلك الأشخاص ، وبسهولة دائماً فهم الأنساب ومعرفة العلاقات البشرية ذات الأهمية الكبرى في حياة العرب من قراءة كتب الأنساب ، إذ لا بد من صياغتها في صورة جدول ، فرائت أن أمتزجتها من أصولها وأصوغها في جداول متدرجة : الأحلاف والجماعات القبلية الكبرى ، فائتي ثلثها ، فالأصغر والأصغر ، حتى يصل إلى كبار الشخصيات المحركة للحوادث .

ولمست هذه مجرد شجرات أنساب ، بل ضمنتها نوعين من المعلومات : علاقات الصلة والقرابة من ناحية النساء ، لأن الجدول في ذاتها لا يمثل إلا علاقات الأصلا ، أي تسلسل الرجال من الرجال ، ثم أهم مظاهر في البيت أو الفرع من أعمال كبيرة تزيد قيمة الفرع كونه ونسبه بن أصبه

وخطوط الجدول الأساسية كلها باللون الأسود إلا خط النسب النبوي الشريف - حمود النسب - فهو باللون الأخضر من كنانة بن خزيمه إلى محمد صلوات الله عليه ، وعلاقات التصاهر والزواج والأمومة باللون الأحمر .

## المراجع

- (١) كتاب المناك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تأليف : أبي إسحاق إبراهيم الحارثي تحقيق : الشيخ : حمد الجاسر .
- (٢) الواقدي - معسازي رسول الله ﷺ
- (٣) - راة الحرم - إبراهيم رفاعت
- (٤) محمد في مكة تأليف : مونتجمري واط
- (٥) التكوين المعساري والحضري لمدن الحج تأليف : الشيخ محمد سعيد فارس

وهي أنصصت كل عوالي مجد وقبائلها حتى طبرية ، وزادت فيها رقعة أمة الإسلام نحو ٤٠ ميلاً مربعاً ٧٠ ك م ٤ مربعاً إلى الشرق وانفتح الطريق إلى قلب مجد ، وسيطر المسلمون على طريق النجدية إلى العراق ، فأحكم بذلك حصار قريش .

### المرحلة الرابعة .

من سرية حسمى إلى عمرة القضاء .

من جمادى الآخرة سنة ٦ إلى ذى القعدة سنة ٧ هـ . نوفمبر سنة ٦٢٧ م إلى مارس ٦٢٩ م .

وهي تركز نشاط المسلمين العسكري على شمال الحجاز ، فوصل المسلمون إلى حسمى ووادي القرى وحومة الجندل ، واستولى المسلمون على خيبر وعك وولدي القرى ، ودخل المسلمون بلاد جدام وقضاة وأراضي بعض نصارى العرب ، ووجهت ضربات حاسمة إلى أهل القنوان من قبائل قيس عيلان المعادين للجماعات إلياس بن مصر وغيرهم كنانة وقريش وواضح أن الرسول وفق خلال هذه المرحلة للقضاء على أي خطر يمكن أن يتعرض له المدينة وحور أمة الإسلام في حالة ما إذا تمهد الطريق وحان وقت فتح مكة

### المرحلة الخامسة .

من سرية ابن أبي العوجاء السبي إلى فتح الطائف وإرسال مصدين من ذي الحجة سنة ٧ إلى شوال - ذى القعدة سنة ٨ هـ . أبريل ٦٢٩ م إلى فبراير ٦٣٠ م .

وفي هذه المرحلة سحب مكة وبدأ حور الجزيرة كلها للإسلام

ومن الواضح أن رسول الله ﷺ ركز همه في هذه المرحلة إلى قبائل بل وجفام وبنو النخع وقضاة من نصارى الروم ، وعطمان وبني سليم من أهل الشغب من بني الحجاز وأغاريت مجد تمهيداً لفتح مكة

### المرحلة السادسة

من سرية عينة بن حصص على بني نعيم إلى سرية الشبية .

المحرم سنة ٩ هـ إلى ربيع الثاني سنة ٩ هـ / أبريل مايو سنة ٦٣٠ إلى يوليو أغسطس سنة ٦٣٠ م .

وأهم ما قام في هذه المرحلة هو ضم مجموعة أحلاف نعيم لفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق ، وتنتهي المرحلة بسط سلطان أمة الإسلام على الشبية مياه الحجاز وجماعة في العصر النبوي .

### المرحلة السابعة .

من سرية على بن أبي طالب إلى القلص إلى عزوة تبوك وحومة الجندل من شوال سنة ٩ هـ إلى رجب - رمضان سنة ٩ هـ / يوليو - أغسطس ٦٣٠ م إلى نوفمبر - ديسمبر ٦٣٠ م .

في هذه المرحلة يتبين لنا أن رسول الله ﷺ بعد أن فتح مكة وفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق اتجه إلى إحصاء شمال شبه الجزيرة والوصول بالفتوحات وتوسع أمة المدينة إلى أقصى حدود القبائل العربية ، بمن فيهم نصارى العرب وصاحبة قضاة ، ليبين للمسلمين الاتجاه الذي ينبغي أن يسير عليه نشاط الفتوح بعد ذلك ، وتنتهي المرحلة بحجة أبي بكر وهي أول حجة في الإسلام ، وفيها قرأ على بن أبي طالب سورة براءة عند الكعبة ، وفيها إعلان بيهابة وجود الوثنية في جزيرة العرب بعد مهلة أربعة أشهر

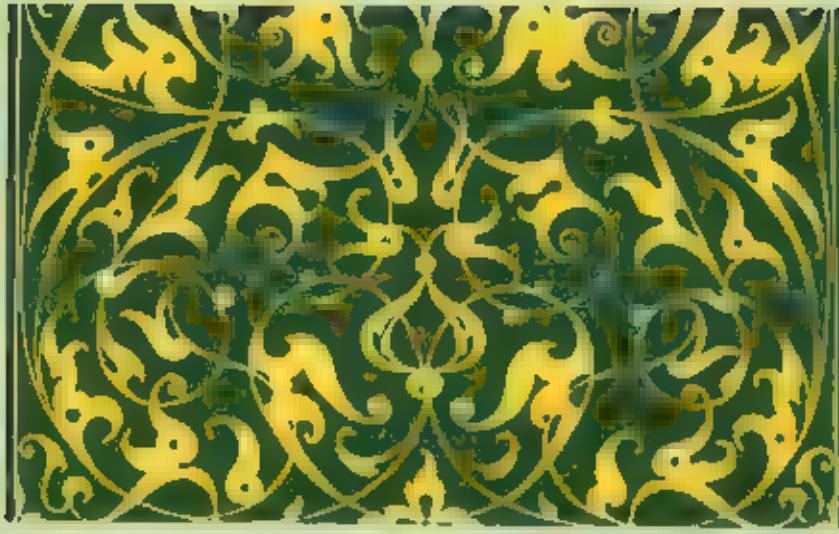
### المرحلة الثامنة .

من سرية خالد بن الوليد إلى اليمن إلى سرية أسامة بن زيد بما في ذلك حجة الوداع ، وفيها تثبيت شعار الحج ، وبها تم تثبيت قواعد أداء عبادات الإسلام ، وهم الله دينه وبعثه على البشر أجمعين .

من ربيع الأول سنة ١٠ إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ إلى يوليو ٦٣٣ م .

وهذه هي المرحلة الأخيرة من مراحل توسع أمة المدينة ، وقد استمرت إلى وفاة الرسول ﷺ ، فإن سرية أسامة بن زيد تم الإعداد لها قبل مرض الرسول الأخير ، ولم تنفذ إلا بعد وفاته وولاية أبي بكر ، والعمل الحاسم فيها هو إتمام فتح اليمن على يد علي بن أبي طالب ، وانفتح جنوب الجزيرة وجنوبها الشرق للإسلام مع إتمام شعار الحج .





## الفصل السادس

### بَيَانُ الْخَرَائِظِ

- ٥٦ الاتصال بين مغارى الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في  
عصر الراشدين
- ٥٧ بلاد الشام والجزيرة في العصر البيرونى قبل الفتح الإسلامى
- ٥٨ ، ٥٩ فُوح الشام
- ٦٠ بلاد الشام خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح  
الإسلامى
- ٦١ العراق : خريطة مواقع وأعلام جغرافية :
- ٦٢ فُوح العراق حتى معركة نهاوند
- ٦٣ فُوح المسلمين بعد نهاوند في إيران وأذربيجان وأرمينية  
وماوراء النهر
- ٦٤ المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفُوح الإسلامية في المشرق
- ٦٥ فُوح مصر والنوبة
- ٦٦ ، ٦٧ فُوح العرب للمغرب .
- ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ فُوح الأندلس
- ٧١ فُوح المسلمين في غالة

## الْفُتُوحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ





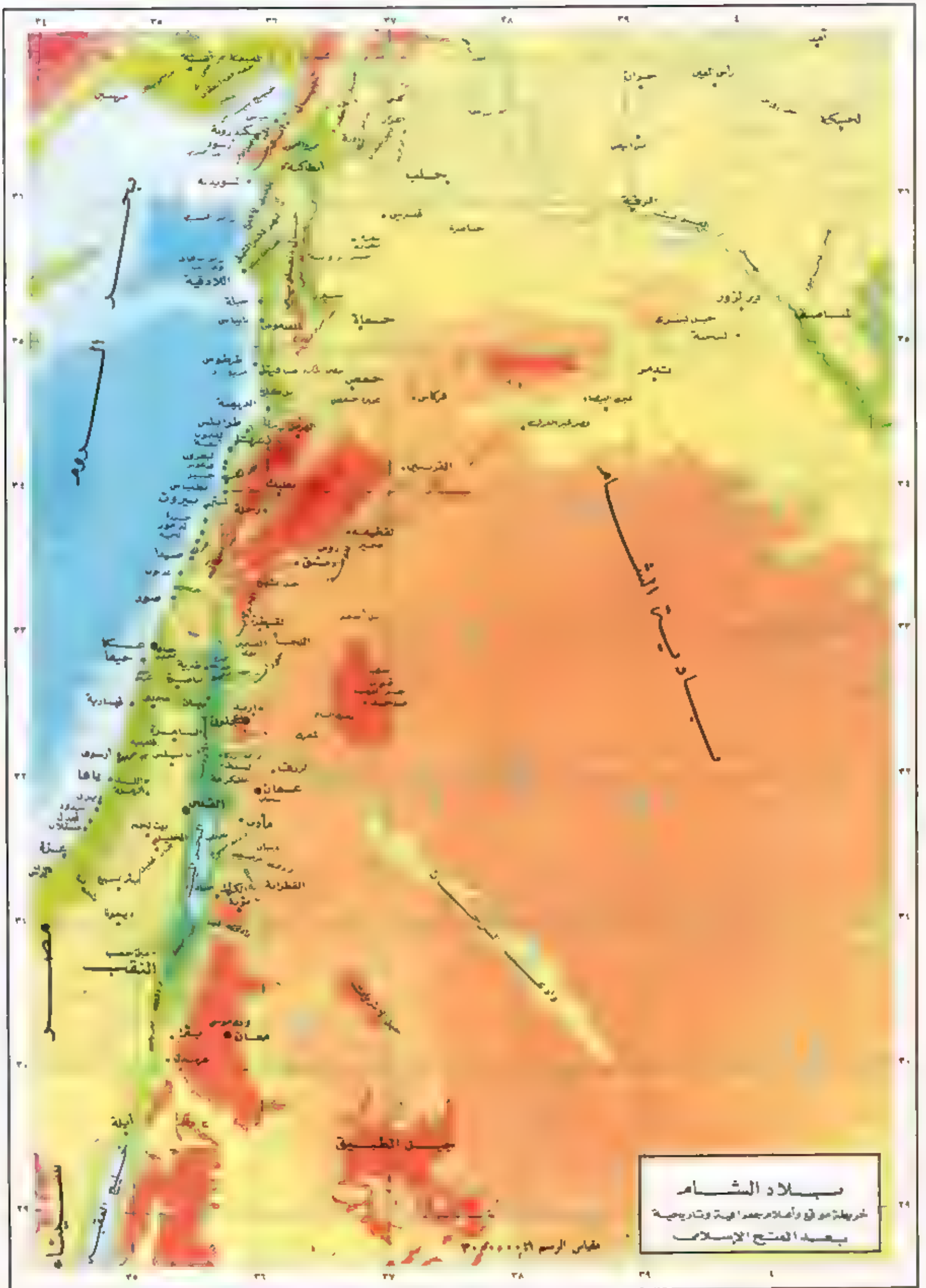


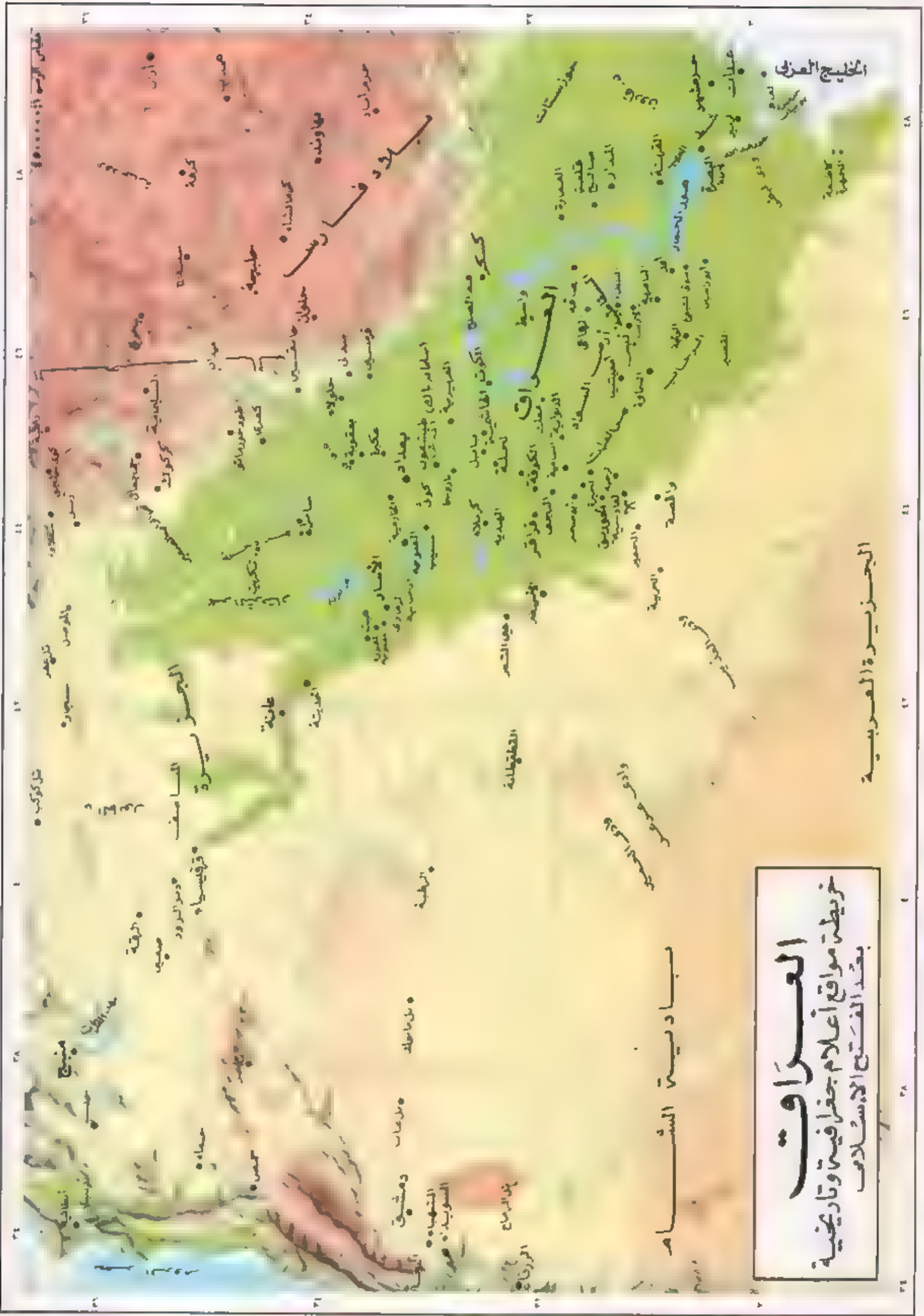












العراق  
خريطة مواقع أعلام جغرافية وتاريخية  
بمقد الفتح الاسلامي

الجزيرة العربية









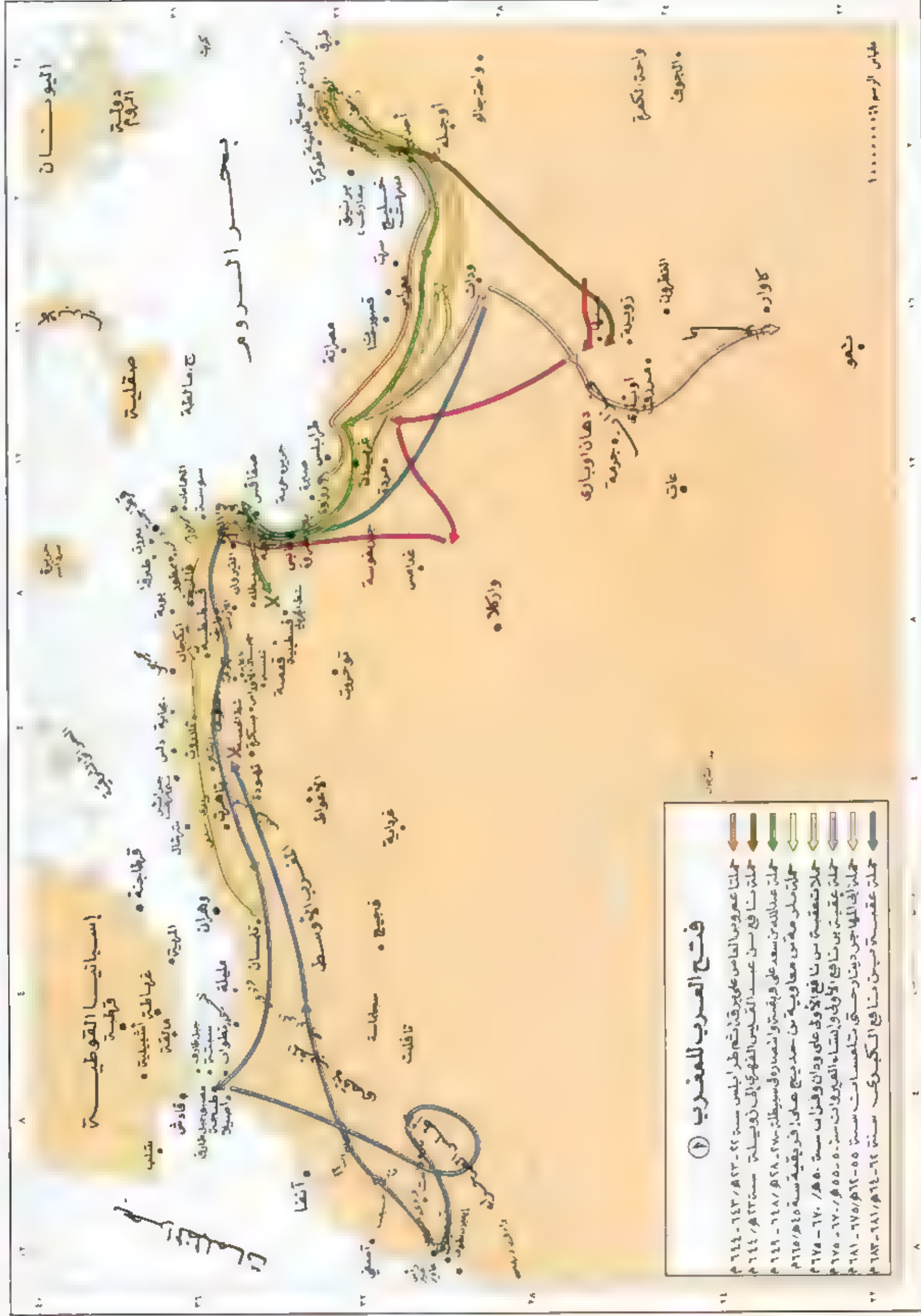












### فتح العرب للمغرب ②

- حملات عمرو بن العاص على برقة، ثم طرابلس سنة ٦٤٢-٦٤٣ هـ / ٦٤٤-٦٤٥ م
- حملات نافع بن عبد القيس الفهري إلى زويلة سنة ٦٤٣ هـ / ٦٤٤ م
- حملات عبد الله بن سعد على إفريقية وأندلس سنة ٦٤٨-٦٤٩ هـ / ٦٤٩-٦٥٠ م
- حملات علي بن عيسى على إفريقية سنة ٦٥٠-٦٥١ هـ / ٦٥١-٦٥٢ م
- حملات عيسى بن نافع على إفريقية سنة ٦٥٠-٦٥١ هـ / ٦٥١-٦٥٢ م
- حملات عيسى بن نافع على إفريقية سنة ٦٥١-٦٥٢ هـ / ٦٥٢-٦٥٣ م
- حملات عيسى بن نافع على إفريقية سنة ٦٥٢-٦٥٣ هـ / ٦٥٣-٦٥٤ م





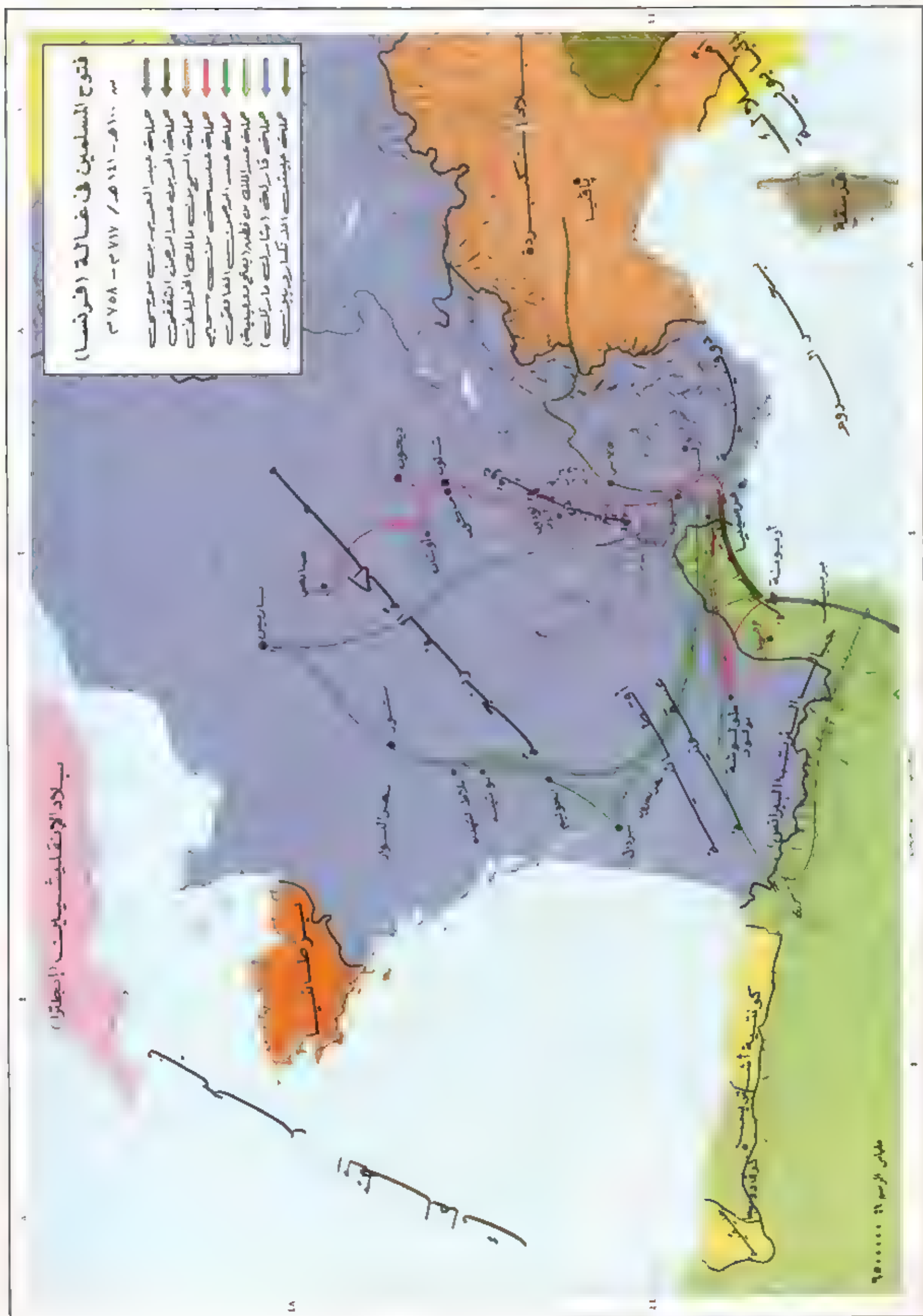


**فتوح الأندلس**

٩٢ هـ - ٧١١ هـ

- خط سير طارق بين زيباد
- خط سير موسى بين مغمير
- خطوط سير عبد العزيز بن موسى
- الناطق التي فتحها المسلمون من الأندلس
- مملكة فتحها المسلمون ثم احتلها





# الفتوح الإسلامية



## خريطة ٥٦

### الاتصال بين مغازي الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في عصر الراشدين

بدأنا هذا الفصل بخريطة تبين أن فتوح المسلمين في العصر الراشدي كانت استمراراً لمغازي رسول الله ﷺ ، وتنفيداً لتوجيهاته من الخطوات الأولى لمسار حركة التوسع بعده . وقد بينا على هذه الخريطة كل مغازي الرسول وسراياه إلى شمال شبه الجزيرة . وكان اهتمام الرسول متجهاً إلى الشمال بصعقة خاصة ، لأن مغازي الإسلام كان لابد أن تستمر من بعده حتى يشمل الإسلام الأرض ومن عليها . وعندما نفّس مغازي الرسول على أنها كل واحد مر بعد من البداية إلى النهاية ملاحظ أن اتجاه هتاف الرسول إلى الشمال بدأ من وقت مبكر ، ولكنه اتصل وتوالى بعد معركة الخندق التي أثبتت أن الإسلام أقوى قوة في الجزيرة ، وأن أمة الإسلام أصبحت قوة عسكرية منظمة متأسكة تستطيع أن تجمع جزيرة العرب كلها حول راية الإسلام أولاً ، ثم تتجه بكل القوة العربية للفتوح خارجها .

واليك بيان هذه المغازي المتجهة إلى الشمال بأرقامها الواردة بها على الخريطة . وقد وضعنا هذه الأرقام لهذه الخريطة خاصة ، وهي تختلف عن الأرقام التاريخية التي وضعناها لغزوات الرسول كلها في دراسة أخرى . وقد أطلقنا لها اسم العودة على الأعمال العسكرية التي قادها الرسول بنفسه ، ومصطلح السرية على تلك التي قادها قادة بعدهم :

(١) السرية ٤٦ : وهي رقم (٢٨) اتجهت إلى خيبر ، وقادها عبد الله بن جبير ، نتج عن من أي رافع بن أبي الحقيق عند الإسلام في المحرم ٥ هـ / يونيو ٦٢٦ م .

(٢) غزوة ٤٧ : اتجهت إلى دومة الجندل ، وهي رقم (٢٩) لاستطلاع الأحوال هناك . والسبب المباشر للعودة عنوان الهدوء في منطقة دومة الجندل على التجار الذين يهدون إلى المدينة بالندق والزيت من سوق دومة الجندل . ربيع الأول - ربيع الثاني ٣ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٦ م .

(٣) غزوة ٤٨ : رقم (٣٦) وتسمى غزوة العابة ، ووصلت حتى المساح قرب خيبر ، لتضع حربة بن حصن وعدد من الأعراب أغاروا على سرح المدينة ، وسرقوا القمح ، وقتلوا ابن أبي ذر ، واستنقذت بعض الفلاح ، وقتل حبيب بن حبيشة بن حصن . ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس ٦٢٧ م .

(٤) سرية ٤٩ : وتسمى سرية الغنم ، قرب بلاد أسد على لبتين شرق نجد ، ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٧ م .

(٥) سرية ٥٠ : تسمى العيص على لبتين شمال غرب المدينة وحل ليلة من ذي حشيب . وقد هاجمت قافلة لقريش سارت في طريق التجارة ، وكان فيها فضة كثيرة بصفوان بن أمية ، وقادها زيد بن حارثة . جمادى الأولى ٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر ٦٢٧ م .

(٦) سرية ٥١ : سرية جشمي إلى بلاد جذام وقضاة وبعض غطفان ، بقودها زيد ابن حارثة للهداية الطريق إلى بلاد نصارى العرب في جمادى الثانية ٦ هـ / أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .

(٧) سرية ٥٢ : وجهتها وادي القرى إلى بلاد فرارة من بني بكر من غطفان ، لتأديهم على الاعتداء على زيد بن حارثة عندما خرج في تجارة في رجب ٦ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٢٧ م .

(٨) سرية رقم ٥٣ : قادها عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ، لتأديهم من بني كلب بن وبرة من قضاة ويغلب أنهم من نصارى العرب في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(٩) سرية ٥٤ رقم ٥٤ : قادها علي بن أبي طالب إلى منازل بني سعد بن بكر ابن هوازن بن منصور عند ذلك في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(١٠) سرية أم قرفة رقم ٥٥ : قادها زيد بن حارثة لتأديهم أم قرفة في وادي القرى ، وكانت شديدة العدوان على الإسلام والمسلمين ، وقد قتلها السرية في رمضان ٦ هـ / يناير - فبراير ٦٢٨ م .

(١١) سرية رقم ٥٦ : قام بها عبد الله بن رواحة إلى خيبر لاستطلاع الأحوال فيها بعد أن تولى رياستها أسود بن زارم بعد مقتل أبي رافع . أقام ثلاثة أيام مستخفياً ثم عاد بما جمع من الطلوعات . شوال ٦ هـ / فبراير - مارس ٦٢٨ م .

(١٢) سرية عبد الله بن رواحة و ٣٠ رجلاً فيهم عبد الله بن أبيس إلى خيبر للتخلص من أسود بن زارم ، وعبد الله بن أبيس هو الذي قتله .

(١٣) غزوة رقم ٥٧ : وهي غزوة الاستيلاء على خيبر ووادي القرى واستسلام ذلك ، وقد قادها الرسول ﷺ في صفر أو ربيع الأول ٧ هـ / يونيو أو يوليو ٦٢٨ م ، وأرسل في نفس الوقت عيص بن مسعود إلى ذلك فاستسلمت وفي طريق العودة من خيبر فتح وادي القرى حرة ، واستسلمت ليماء ، وبذلك تمت السيطرة على شمال الحجاز وأغنى ماله .

(١٤) سرية الجباب رقم ٥٨ : قادها بشير بن سعد الأنصاري ضد بني غطفان ، وقد حرضهم عبيدة بن حصن ، وقد فر الطغابيون في شوال سنة ٧ هـ / فبراير ٦٢٩ م .

(١٥) سرية رقم ٥٩ : وقادها كعب بن عمرو الغفاري إلى ذات أطلاق في البلقاء ببلاد الشام من أرض حرب الروم . وقد قتل معظم المسلمين (وكانوا ١٥ رجلاً) واستطاع واحد منهم العودة إلى المدينة ، وأبلغ الرسول ﷺ في ربيع الأول ٨ هـ / يونيو ٦٢٩ م .

(١٦) سرية مؤتة رقم ٦٠ : قادها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة ثم خالد بن الوليد إلى مؤتة في قلب بلاد حرب الروم وجنوبي بلاد عسبان . والسبب المباشر هو قتل شرحبيل بن عمرو الفسافي للحارث بن عمرو الأسدي رسول رسول الله ﷺ إلى حاكم بصرى . وانتهت بانتسحاب المسلمين ومقتل القواد الثلاثة ، وعودة خالد بن الوليد بالجيش . جمادى الأولى ٨ هـ / سبتمبر ٦٢٩ م .

(١٧) سرية ذات السلاسل رقم ٦١ : وهدفها غزو بعض نصارى العرب من فروع قضاة شمال وادي القرى وشمالها القرى . وذات السلاسل على ساحل البحر جنوب ضبا ، وقد قادها عمرو بن العاص . ولم يحدث قتال يذكر وكانت في جمادى الثانية ٨ هـ / شوال ٦٢٩ م .

(١٨) سرية المحيط رقم ٦٢ : إلى بلاد جهينة على ساحل البحر الأحمر جنوبي ذات السلاسل ، بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ، للتأكد من ولاء جهينة في رجب ٨ هـ / نوفمبر ٦٢٩ م .



(١٩) **سرية القدس رقم ٨٢٤** : قادها علي بن أبي طالب إلى بلاد طبرستان في جبال خيبر ، وقد هرب عدى بن حاتم وأسر مسجون أخته سعدة فأسست ، ثم عاد أخوه وأسلم - ربيع الثاني ٩ هـ / يوليو - أغسطس ٦٣٠ م .

(٢٠) **غزوة تبوك رقم ٨٩** : قادها الرسول ، وهي غزوة العسرة إلى أرض غسان ولم تجز الروم . وفي أثناءها أرسل الرسول خالد بن الوليد لفتح دومة الجندل في أرض كند ، رجب ، رمضان ٩ هـ / أكتوبر ٦٣٠ م .

(٢١) **سرية أسامة بن زيد رقم ٩٤١** : وقد أعدت بأمر الرسول قبل مرضه ، وحرص على تنفيذها وهو على سرير المرض ، وأعدّها أبو بكر بعد موت الرسول في ربيع الأول سنة ١١ هـ / يونيو ٦٣٢ م ، ووصف بن أبي دحبل في...

وهكذا نرى أن عين الرسول لم تعمل قط عن شمال الجزيرة ، فقد كانت سيرته الأولى إلى خيبر في الحرم سنة ٥ هـ / يونيو ٦٢٦ م . ولكن مغاربه وسراياه إلى الشمال اتصلت وتتابعت بعد حديبيه ، لأن أبو دحبل خاض فيه تحرير في الخطه الشاملة لعماري هـ جاء ، واستمر النشاط حتى تبوك ، ثم تأتي سرية زيد بن حارثة للدخول في فلسطين ، وهي كانت أرض الروم وحرب الروم ، ونجى فتوح أبي بكر والعصر الراشدي استمرار لخطه المصدي .

وهكذا يرى أن حصه بشر لإسلام في تحرير العرب أنه لا ثم في بلاد الدب عد عدت تحقيقاً لما قرره القرآن من ضرورة استمرار الجهاد حتى يصبح الدين كله على وجه الأرض لله سبحانه .

#### خريطة ٥٧

### بلاد الشام والجزيرة في العصر البيروني

#### قبل الفتح الإسلامي

#### خريطة ٥٨ ، خريطة ٥٩

#### فح الشام

يستوقف النظر أن أبا بكر عندما شرع في فتح الشام أرسل أربعة جيوش ، مع أن المنطق يقول إنه كان يكفي أن يرسل جيشاً واحداً يجمع كل القوات التي أرسلها لتكون أقوى وأقدر على النصر . ولكن أبا بكر أرسل أربعة جيوش :

(١) جيش يقوده يزيد بن أبي سفيان ، ووجهته دمشق ، وأمره أن يسلك طريق سوت

(٢) جيش يقوده شرحبيل بن حسنة ، ووجهته الأردن ، وأمره أن يسلك طريق سوك

(٣) جيش يقوده أبو عبيدة بن الجراح ، ووجهته حمص ، ومركز القيادة الحامية .

(٤) جيش يقوده عمرو بن العاص ، ووجهته فلسطين ، وأمره أن يسلك طريق بنة .

أما السبب في إرسال أربعة جيوش فوضعه هذه الخريطة

ذلك أن بلاد الشام البيرونية كانت مقسمة إلى الأقسام الإدارية المينة على الخريطة ، ولكنها عسكرياً كانت أربعة أقسام هي :

(١) فلسطين كلها : وقاعدتها المدينة المقدسة ، والعسكرية عكا .

(٢) بلاد سورية أو دمشق وهي : أربعة أقسام : سورية الأولى وسورية الثانية وبيقيا الساحلية وبيقيا البشاية وقاعدتها دمشق

(٣) أنطاكية : وتشمل سورية الثانية وولاية الفراتية .

(٤) أما ما سماه العرب بالأردن فيشمل بلاد غسان ومايلها شرقاً من البلاد التي تسكنها قبائل عربية من حضري العرب وأهمها هنا بقايا قصاعة ، وأهمها كلب بن وبرة ، وبل ، وعدرة ، ودو القين ، وبعض بطون جبهة بني يسكنون شمال تيماء وبلاد هؤلاء هي التي تسمى ريف قصاعة

وهذا التصور هو الذي جعل أبا بكر يرسل أربعة جيوش ، لأن الحقيقة أنها كانت مستقلة بعضها عن بعض ، لا يجمعها إلا نائب قيص الروم المقيم في أنطاكية ، ومعه أسقف أنطاكية

وقد تبين له بعد ذلك أن هذه الخطة لم تكن المثلى . لأن الجيوش كان ينبغي أن تتجمع ، وهذا هو الذي حدث قبل الزمواك

وكانت عدة كل جيش أولاً ٣٥٠٠ رجل ، ولكن أبا بكر جعل يزيدها حتى أصبح كل جيش ٧٥٠٠ رجل ، معاً جيش عمرو بن العاص فقد ضل ٣٠٠٠ رجل ، ويقوم الواقدي إن عددهم تمام في النهاية إلى ٢٤٠٠٠ رجل ، والحقيقة أن عدة المقاتلين بعد قدوم خالد ٣٣٠٠٠ رجل .

#### ترتيب حوادث فتح الشام

هناك خلط كثير عند مؤرخي العرب في ترتيب حوادث فتح الشام ( كما نرى عند البلاذري ) وقد رأيت أن أفضل طريقة لترتيب تسق الأحداث هو أن أتى أولاً بترتيب الحوادث متصلاً في ذلك على مراجعنا العربية وتوقعنا المؤرخ البيروني في كتابه Chronographia ومعناه التوقيت . وبناء على ترتيب التواريخ بترتيب الحوادث

(١) تعيين أمراء الجيوش الأربعة ٤ ربيع الثاني ١٢ هـ / ١٨ يونيو ٦٣٣ م

(٢) خروج يزيد بن أبي سفيان ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م  
بجيشه إلى دمشق

(٣) سقوط دومة الجندل في يد ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م  
خالد بن الوليد .

(٤) خروج شرحبيل بن حسنة ٢٧ رجب ١٢ هـ / ٧ أكتوبر ٦٣٣ م  
بجيشه إلى الأردن

(٥) خروج أبي عبيدة بن الجراح ٧ شعبان ١٢ هـ / ١٧ أكتوبر ٦٣٣ م  
بجيشه إلى حمص .

(٦) استقرار خالد بن سعيد في ١٤ شعبان ١٢ هـ / ٢٤ أكتوبر ٦٣٣ م  
تيماء أو ارتداده إلى تيماء  
وإقامته بها ردياً للمسلمين .

(٧) خروج عمرو بن العاص بجيشه إلى فلسطين  
مركة العربية في فلسطين ٢٤ ذو الحجة ١٢ هـ / ١ مارس ٦٣٤ م  
مركة داتن في فلسطين ٣ محرم ١٣ هـ / ١٠ مارس ٦٣٤ م

(٨) خروج خالد بن الوليد من ٨ صفر ١٣ هـ / ١٤ أبريل ٦٣٤ م  
الحيرة إلى الشام .

(٩) خالد يفتح بصرى في الشام ٢٥ ربيع أول ١٣ هـ / ٣٠ مايو ٦٣٤ م

(١٠) معركة أجنادين ٢٧ جمادى الأولى ١٣ هـ / ٣٠ يوليو ٦٣٤ م

(١١) معركة مرج الصفر ١٦ جمادى الآخرة ١٣ هـ / ١٨ أغسطس ٦٣٤ م

(١٢) معركة فعل - بيسان ٢٨ ذو القعدة ١٣ هـ / ١٣ يناير ٦٣٥ م  
وجه الروم فواتهم إلى فعل  
وبيسان ، وتوجه إليهم  
المسلمون وهمومهم ،  
وعادوا إلى حصار دس

(١٣) تسليم دمشق بعد الحصار ٣ رجب ١٤ هـ / ٣ سبتمبر ٦٣٥ م  
كتاب الصلح ربيع الآخرة ١٥ هـ

(١٤) تسليم بعلبك صلحاً حوال ٢٥ ربيع الأول ١٥ هـ / ٦ مايو ٦٣٦ م

(١٥) فتح حمص ٢١ ربيع الآخر ١٥ هـ / أول يونيو ٦٣٦ م

(١٦) معركة اليمسوك ٥ رجب ١٥ هـ / ١٢ أغسطس ٦٣٦ م

(١٧) تسليم القيسية ربيع الآخر ١٦ هـ / مايو ٦٣٧ م

## المعارك وسير الجيوش والقتال

(١) في أول الأمر اتجه كل قائد مسلم بمن معه من حوود لفتح الجهة التي وجهه الخليفة إليها.

وكلهم تبنوا صعوبة فتح الشام بهذا الأسلوب ، ولابد من مدد ، ولابد من تجميع جيوش في موضع واحد.

(٢) بعد أن هزم يزيد الروم في عربة ثم داثي وقف عمرو بن العاص بجيشه جنوب أنجادين .

(٣) أبو بكر يسارع فأمر خالد بن الوليد بأن يسرع بنصف من جمعه ( ٩ آلاف ) إلى الشام ، فيسير في الطريق المبين على الخريطة ويتجهم بصري ، ثم توجه إلى دمشق لحصارها ومبا إلى أنجادين وينضم إلى عمرو بن العاص وإلى عبيدة ويزيد وشرحبيل ، وتدور المعركة ويتصبر المسلمون نصراً مؤزرًا ، ويقتل قائد الروم .

وتجه المسلمون بعد ذلك إلى دمشق ومروا بمرج الصفر ، وهناك انتصروا على الروم في مرج الصفر بعد أنجادين بشهر .

في نفس الوقت وجه الروم قواتهم إلى محل وبيسان ، فرجع إليهم المسلمون من حول دمشق وكانت معركة حامية انبرم الروم فيها انهزاماً تاماً وتفرقوا في كل ناحية .

ثم اتجه المسلمون إلى دمشق وحاصروها حتى سقطت في ١٥ رجب ١٤ هجرية / ٣ سبتمبر ٦٣٥ ميلادية .

وبعد ذلك اتجه المسلمون إلى بعلبك واستسلمت حوالي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٥ هـ ، ثم ساروا إلى حمص وافتتحوها في شهر ربيع الآخر ١٥ هجرية .

وبعد ذلك جمع الروم كل ما استطاعوا من جند وعتاد وعدة حرية للقاء المسلمين في معركة حاسمة نهائية ، وأحضر المسلمون بذلك فجمعوا على نهر الرومك في موقع الوافرة ، وهو متفرج في النهر حاصروا الروم فيه . وتم نصر المسلمين في معركة الرومك بقيادة خالد بن الوليد ، وإلى عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وجميع قوات المسلمين . وتم النصر الخامس النهائي في ٥ رجب ١٥ هـ ، واتسعت بقايا الروم إلى أنطاكية ومارحها هرباً عائداً إلى بلادهم . ومضى المسلمون يستكملون فزوح الشام على مهل حتى وصلوا حلب .

وطلب أهل القدس أن يسلموا بلدهم للخليفة عمر بنفسه ، فذهب إليهم فسلمها في ربيع الآخر ١٦ هـ .

عقد عمر مؤتمر الحامية لقواده ، لتنظيم فتح بقية بلاد الشام ، ووضع نظام حكم البلاد . وفي هذا المؤتمر تقرر فتح مصر .

## فتح قبرص

رفض عمر بن الخطاب أن يأذن لمعاوية وإلى الشام في فتح قبرص ، ولكن عثمان أذن له في ذلك ، ففازها معاوية سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ورافقه عبادة بن الصامت مع مرثدة ثم حرام بن سحابة ودخبت الجزيرة في طاعة المسلمين وأدى أهلها الجزية ، وفي نفس الوقت ظلوا يؤدون للروم مثل تلك الجزية . فكانت الجزيرة أصبحت تابعة للروم والمسلمين في نفس الوقت . لكن غزو قبرص الخفيفي كان سنة ٣٤ أو ٣٥ هـ / ٦٥٤ - ٦٥٥ م عندما تقص أهل قبرص العهد وساعدوا الروم على المسلمين ، ففازهم معاوية في اثني عشر ألفاً كلهم أهل ديوان ، ونقل إليها جماعة من أهل بعلبك فبنوا المساجد ، وكثر فيها المسلمون ، وبنوا مدينة . فلما جاء يزيد بن معاوية أهل المسلمين وهدم المدينة فأكر المسلمين ذلك ، فردهم إلى الجزيرة يزيد بن عبد الملك . ثم غزاهم حميد بن معيوف الهمداني أيام الرشيد وثبت الجزيرة للمسلمين بعد ذلك .

## خريطة ٦٠

### بلاد الشام

## خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح الإسلامي

## فتح العراق

لم يسبق فتح العراق إلا سبع سنوات

فقد بدأ في محرم ١٢ هـ / مارس - إبريل ٦٣٣ م .

وانتهى فضلاً في سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م بموقعة هلولند التي تضمنت فتح الفتح ، وقد كان فتح العراق من أضر الفتح الإسلامية نظراً لصعوبة الأرض وبحار المياه .

وقد عمل العرب فيه عمالاً كبيرة . وتستطيع أن تقسمه إلى ثلاث مناطق يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً وهي :

(١) منطقة غربي نهر الفرات ، وهي منطقة صحراوية في الغالب ، ولكن فيها مراكز عمران كبيرة أهمها بلاد الحيرة ، وهي بلاد واسعة تمتد جنوب وغرب نهر الفرات ، وهي غنية بالماء في بعض المساحات ، وسكان هذه المنطقة عرب من لحم ، والأرد ، وتعلب ، والفرس ، وقاسط ، وغيرها . هنا كانت مملكة الحاضرة الحميرية . وكانت تابعة لدولة الأكاسرة الفرس ، تؤمها من ناحية بلاد العرب الفارسيين شمال غرب الجزيرة العربية ، وفي بادية الشام . ويقدم لها الفرس المعونات العسكرية والمالية . والحال هنا يشبه ماكان بين الفساسنة والروم . وقد تحدثنا عن ذلك في فزوح الشام . وكانت بعض قبائل العرب هناك مسيحية ، ولكن كانت هناك ديانة محلية أخرى يسمى أتباعها بالمعابد ، يظن أنها منسوبة من المسيحية متأثر بمعتقد الفرس .

(٢) منطقة العراق وهي الجزء الجنوبي من بلاد ما بين النهرين ، ويصل شمالاً إلى الموصل منطقة طيهمون حتى مدينة الموصل ، وهي بلاد كثيرة مياه والأنهار ومدن . وكانت جزءاً من دولة الفرس ، بل كانت هناك عاصمتها ، وهي طيهمون التي سماها العرب المدائن إلى الجنوب . وسكان هذه المنطقة من أهل العراق القدامى من بابليين وأشوريين وكلدان ، وعالمهم المنطقي زرع ، وكانوا حاصصين لسفطان مرسى ثقيف الوطاة ، وهؤلاء كانوا في الحقيقة من أكبر أهداف الفتح الإسلامي ، فقد كان المسلمون يريدون تخليصهم من يد الفرس وحرص الإسلام عليهم ، وهذا هو الذي حدث بعد أن قضى المسلمون على سلطان الفرس ، وأزالوا دولة آل ساسان ، فقد عرف أهل العراق الإسلام وتركوا ماكانوا عليه من رودشية ومانوية ودخلوا فيه ، وهاجر إلى بلادهم كثير من العرب ، واستقروا في الأرض إلى جانب أهل العراق ، وبدأ الامتزاج الذي نشأ عنه في النهاية أهل العراق المستعربون ، ثم العرب للمسلمون .

(٣) منطقة الموصل والجزيرة وهي الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين . وهي بلاد واسعة جداً يسكنها عربقيون قدماء وفرس وأكراد وأرمن وأجناس أخرى . وهذه المنطقة كانت فارسية حتى يجري نهر الخابور ، وتقع على تخالفه بين الفرات مدينة قرقيسياة Circesium . والقسم الفارسي الشرق من بلاد الجزيرة كان يسكنه عربقيون وأكراد وفرس وأرمن ، ولكنه كان في جلته بلاداً قليلة السكان ، وإن كان غنياً بأراضيه الخصبة ومياهه الوفيرة ومرتفعاته التي تخرج أجمل الفواكه ، ولهذا كثر نزوح القبائل العربية واستقرارها فيه بعد الفتح ، وهنا تجد ديار بكر وديار ربيعة وديار مصر . وهذه المجرات العربية هي التي حرمت هذا الإقليم وجعلته من أغنى بلاد العربية . أما مايل نهر الخابور غرباً فكان ولايات بيزنطية رومية يسكنها كثير من الأرمن والمسيحيين ، ولكن الإسلام انتشر فيها انتشاراً واسعاً بعد الفتح وهاجر الكثير من أرمنها إلى لرمبية ، وفي أثناء الحروب الصليبية نقل الصليبيون - الذين أقاموا هناك إمارة الرها - الكثير من أرمنها إلى منطقة الحنود في آسيا الصغرى فنشأ مايسمى بإرمينية الصغرى ، وقد أزالها إمبراطور الفزاة الأتراك فيما بعد ، أو انتقل معظم سكانها إلى شرق آسيا الصغرى وبلاد إرمينية .

وقد فتح العرب بلاد العراق من الجنوب والجنوب الشرق . أما بلاد الموصل فقد بدأ فتحها من الجنوب ، ولكن فتحها الحقيقي كان من شمال الشام .

وبعد هذه النظرة الموجزة إلى العراق ومناخه ومن فيه ندخل في الكلام عن فزوح الإسلام له .

والتفاصيل كثيرة جداً لدينا عن فزوح العراق ، سواء في مراجعنا القديمة التقليدية أو الحديثة ، وبخاصة الدراساتان القيمتان اللتان كتبهما الأستاذ أحمد عادل كمال عن « الطريق إلى المدائن » ثم « القادسية » .

وتقسم فزوح العراق إلى خمس مراحل يتأها على الخرائط :

## خريطة ٦١

## العراق « خريطة مواقع وأعلام جغرافية »

كما هو تقليدنا في فصول هذا الأطلس نبدأ بخريطة عامة لأهم المواقع التاريخية والجغرافية . وفي مثل هذه الخرائط يجمع كل مايسل إليه الحاجة من المواقع التاريخية والجغرافية دون تقييد بعصر معين . فأمثال هذه الخريطة تعين على فهم تاريخ الإقليم في كل عصور تاريخه التي سيتناولها هذا الأطلس .



قيادة المشي بن حارثة وأعماله ، وقبادة أبي عبيد بن معمر الثقفي وأعماله .

تولی عرش ھلوس شہر بازاریں آردشیر بن شہریار ، قاسم بن مسلم حبشہ کبیر  
عبیدہ هرمز حاتوبہ

هي مرحلة جديدة هــ انقـ

وعندما تولى عمر بن الخطاب الخلافة أرسل أبا عبيد بن مسعود التقى فعمل المنى تحت قيادته. وتقدم أبو عبيد بالمسلمين ليلقى قائداً يسمى جهن عبد بلدة تسمى قس الساطف. وعبر المسلمون بحارى الماء ، وعسكروا بموضع حى المروحة ، وأقاموا جسراً يعبروا عليه إذا دعت الضرورة . والتقى المسلمون بالفرس بقيادة هبش جادويه ، وكان فى جيشه قبيلة من يها قبل أنزل بالمسلمين أدى كبيراً . وهجم عليه أبو عبيد بن مسعود وبرك عليه العمل فقتله ، وكثر القتل فى المسلمين فأرادوا التراجع عبر الجسر فإذا به مقطوع ، فطعمه واحد من المسلمين ليحول بين المسلمين والفرس ، فعرفى من المسلمين كثيرون ، وكانت هزيمة . ولهذا تسمى هذه الواقعة بقس الساطف أو الجسر . وبلغ الأمر عمر فحزن حزناً شديداً على أبا عبيد بن مسعود ، وواسى المسلمين الذين أسلموا ودعاهم إلى العودة ، فعاد الكثيرون منهم إلى القتال ، وسكنت عمر عن بلاد الفرس فترة طويلة ، ثم جعل يدعو المسلمين ويرعهم فى حرب الفرس ، فعادت الجموع إلى ميدان الفتح فى

محمّد بن الوليد وفوائده يمدّون فتح العراق

• كاتب وقعه حمر في ٢٣ شعبان ١٣ هـ / أكتوبر ٦٣٤ م ، وحدث سيرويه حدث  
الفرس وحملت بوران بنت كسرى - وأرسل الفرس جيشاً بقيادة مهران بن بادان . وعبر  
مهران النهر إلى موضع يسمى البويب . وعسكر المسلمون بموضع يسمى النخيلة وعليهم  
المنشئ بن حارثة ومعه جرير بن عبد الله البجلي . والتقى للمسلمون مع الفرس في قتال عقيم  
قتل فيه من المسلمين حلق كثر فميم مسعود بن حارثة أخو المنشئ . وانتصر المسلمون وقتل  
مهران . وقد أعاد انتصار البويب إلى المسلمين فقتلهم في أنفسهم بعد هزيمة الجسر . وكان  
ذلك في شهر رمضان ١٣ هـ / نوفمبر ٦٣٤ م .

وشغل الشئ من حارثة نفسه بالعارات والصربات السريعة فيما بين أليس وكسكر جنوباً  
لدى الخناصر وبعدد شحلاً ، ومتقرب وعين الحر والملاييح والعال ثم أوعل حتى صفين .  
سعد بن أبي وقاص يتولى فتح العراق - نصر القادسية .

وبدأ الفرس يحتلون حشودهم هجوم مضاد كبير ، فارتد المسلمون إلى الضفة الغربية ، وذكّر عمر بن أن يتولى فتح فارس بنفسه ، ثم انتهى أمره إلى اختيار سعد بن أبي وقاص ابن مالك بن أمية بن عبدمناف من بني ربيعة . وهو من الذين تربوا في مدرسة الرسول المصيرية .

ونفى عبادة الشىء لأن سعد بن أبي وقاص سار إلى العراق واستقر في المدينة ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس ، ثم قدم الغدب في سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م  
وفي ذلك الحين مرض الشىء من حارثة ومات .

وأقبل رسم بقوات الفرسان فزّل بُرس ، ثم سار فأقام بين الحوية والسيدحين أربعة أشهر ، كتب سعد بن عمر بمسندة فاعده برجان من شام ، وكان نفاقاً في الفديسة في شهر شعبان سنة ١٥ هـ / سبتمبر ٦٣٦ م ، ودام أربعة أيام ، وانتهى بنصر حاسم للمسلمين وقتل رسم ، وكان قد رفض دخول الإسلام واستكبر ، وقتل من المسلمين نفر منهم سعد بن عبيد الأنصاري فحزن عليه عمر حزناً شديداً .

المسلمون يدخلون المدائن

وتراجعت طلول الفرس إلى اللدائن ، وهي مجموعة مبانى صغيرة كانت تسمى طيشعول  
Etesiphon أولاهما من الجنوب بـهـريـر . فاقبضهما المسلمون في صفر ١٦ هـ ، ثم عبروا  
دجلة على ظهور الخيل فاقبضوا اللدائن ، ودخلوا إيوان كسرى في صفر ١٦ هـ / مارس  
٦٣٧ م . وهرب مع كبار رجاله ، وحمل معه بيت ماله وخزائنه وسلاحه ودراريه .

وكتب أبو بكر إلى خالد بعد ذلك يأمره بالسير إلى الشام ينصف من معه ، فبدأ رحلته  
 من مكة من حيرة وممر معرق في ٨ صفر ١٣ هـ ١٣ أبريل ٦٣٤ م . ومهاجري سوى  
 ثم كواسل ثم تلعر فالقريين إلى دمشق ثم بصرى .



النهائين فتركهم عمر على ما هم عليه . وأرسل عمر عثمان بن حنيف الأنصاري بمسح السواد فوجده ٣٦ ألف ألف جريب ، فوضع عمر على كل جريب درهماً وقبضاً ، ثم عدل الأمر بعد ذلك . وبلغ خراج السواد أيام عمر مائة ألف ألف درهم ، وفي أيام الحجاج هبط إلى أربعين ألف ألف .

### احتطاط البصرة والكوفة ونشوء ولايتهما

وكانت البصرة قد احتطتها عتبة بن عروان سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م . أما الكوفة فقد احتطت سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م . وخرج المسلمون من المدائن إلى الكوفة . وأصبح العراق ولايتين هما البصرة والكوفة . وقد بينا على الخريطة الحد الفاصل بينهما ، ومنه نرى أن البصرة كانت الولاية الكبيرة ومنها تخرجت فارس ، أما الكوفة فكانت ولاية أصغر بكثير وليس لها من بلاد فارس إلا طبرستان والري وقومس . وقسمت ولاية الكوفة إلى أربع ولايات :

حسوان وقد تولاهما القعقاع بن عمرو

ومامقذان وعليها ضرار بن الخطاب النهدي .

وفرقبها وعليها عمرو بن مالك أو عمرو بن عتبة بن نوح بن عبد مناف .

والموصل وعليها عبد الله بن الميم .

ويضاف إلى ولاية الكوفة الفروج وهي الأهله .

**فتح بلاد الجزيرة ، وهي القسم الشمالي من بلاد ماوراء النهر شمال الموصل .**

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص بأمره بفتح بلاد الجزيرة شمال الموصل . فذهب لذلك عياض بن غنم ، فأتم فتح الجزيرة مع رجاله فيما بين سنتي ١٦ و ١٧ هـ / ٦٣٧ - ٦٣٨ م . وقد دخل معظم الجند الفاتح للجزيرة من بلاد الشام . واستعمل الحديث عن ذلك بعد كلامنا عن نهاوند .

**فتح نهاوند ، وتنام فتح العراق والجهال .**

عندما حرب يزدهر من حلوان سنة ١٦ هـ نجحت حوله الفرس ، وحول مرهاتاه دا الحجاب ، وجاء من الري وقومس وأصبهان وقرروا الحرب ، وأحرقوا ريتب الأذرفشيكايان . وكتب عمار بن ياسر إلى البصرة إلى عمر بذلك فأقام على حرب الفرس النعمان بن عمرو بن مقرن المولى ، وسار معه ثلثا جند البصرة ، وسار معه رجال من غيرة المسلمين ، فيهم حذيفة بن اليمان ، وجبر بن عبد الله البجلي ، والمغيرة بن شعبة ، والأشعث بن قيس . وانفقت المسلمون مع الفرس في نهاوند ، ووقع قتال من أخف ما عارض المسلمين ، وكان النعمان بن مقرن من أوائل الشهداء ، وبعده حذيفة بن اليمان . وعدم المسلمين معام عظيمة . وكان فتح نهاوند سنة ١٩ أو ٢٠ هـ / ٦٤١ أو ٦٤٢ م . والثاني أصبح وصيت نهاوند فتح الفتوح . وقد صحت نهاوند إلى ولاية الكوفة ، ثم نقلت إلى البصرة لأنها من أصبهان . وأعطيت الديهون للبصرة . وصحبت نهاوند ما البصرة والديهور ما الكوفة . وقد قتل يزدهر الثالث ، وانتهت أسرة آل ساسان سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م في خلافة عثمان .

**بقية فتح الموصل .**

**فتح الموصل وبلاد الجزيرة .**

يقول البلاذري إن الجزيرة كلها ( شمال العراق ) فوج عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة . وكان أبو عبيدة قد استخلف معاد بن جبل ، فلما مات معاد في الطاعون أيضاً وإلى عمر يزيد بن أبي سفيان ، ولكنه توفي في آخر ١٨ هـ فولى عمر أخاه معاوية ابن أبي سفيان . وأمر عياض بن غنم بغزو الجزيرة وجعل عياضاً على حمص وقنسرين والجزيرة . ويقال إن الذي ولى عياضاً فوج الجزيرة أبو عبيدة ، فلما جاء عمر ولاء لهاها فدخل الجزيرة من ناحية الرقة في صيف شعبان ١٨ هـ / يوليو ٦٣٩ م ، ثم فتح الرها ( وهي عند الروم Elessa ) وهي كانت عاصمة مملكة من بلاد الجزيرة . فدخل أهل الجزيرة فيما دخل فيه أهل الرها . وكان هو الذي صالح المسلمين بطريق الرها ، ثم فتح هو وقواده حراس ونصيبين وميافارقين وقرقبياء وميلاط وقرى الفرات ومفاتها صلحا وأرضها عنوة .

( فوج عياض : مسرة بن مسروق القتيبي ، وسعد بن عامر بن جندب الجعفي ، وصعوان بن السطل السلمي ، وحبيب بن مسلمة ) .

ثم فتح شروج ورأسكيفا والأرض البيضاء .

ثم أتى قرى الفرات وهي جسر متيج وفواتيا ، ثم عين الوردية ، وهي رأس العين وتل مؤذن ، وآيد وطور عدين وحسن مازدين ودلوا وماجلورها . وكل ذلك في أوائل ١٩ وأوائل ٢٠ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٤٠ م ، ثم أوزروم ثم دخل عياض القرب فبلغ بنليس وحازها ، ثم فتح جلاط ، ثم انتهى إلى العين الحامضة من يرمينية ، ثم عاد إلى الرقة ثم حمص ، وهي كانت مركز ولايته وعياض مات سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م .

### خريطة ٦٣

**فوج المسلمين بعد نهاوند في إيران وأذربيجان وأرمينية وماوراء النهر**

**المرحلة الأولى :**

(١) يسمى المسلمون معركة نهاوند ١٩ هـ / ٦٤٠ م بفتح الفتوح ، لأنهم قضوا فيها على آخر الجيوش الفارسية الساسانية وانتهت بذلك الدولة الساسانية ، وإن كان يزدهر الثالث آخر ملوك ساسان لم يقتل في هذه المعركة ، وظل بعدها ينتقل من بلد إلى بلد ، محاولاً تنظيم المقاومة ضد المسلمين فلم يستطع حتى قتل ، وانتهت بذلك أسرة آل ساسان ، وبعد نهاوند كان على نواحي إيران أن تقوم بالتعامل مع المسلمين ، كل على حدة ، فكان ذلك مشجعاً للمسلمين على التقدم لفتح إيران .

وقد تقدم المسلمون لفتح إيران في اتجاهين

**الأول :** اتجاه جيوش ولاية البصرة ، ووجهتها وسط إيران وعمالها الشرق ، وبخاصة إقليم خراسان وهو قلب إيران ، والثاني : هو اتجاه قوات ولاية الكوفة ، وقد اقتصرت على جنوب بحر قزوين وإقليم جرجان ، ولم تتخط خروح الكوفة ذلك ناحية الشرق ، لأن ولاية البصرة اجتهدوا في أن يكون فتح إيران من أصلهم ، واتجهت جهود قوات الكوفة بعد ذلك إلى التوسع غرب بحر الخزر ( قزوين ) أي إقليم أذربيجان وما تيسر لها فتحه من يرمينية وبلاد الكرج ، ولم تخف حدة التنافس بين البصريين والكوفيين إلا خلال الفترات التي تولى فيها الولايتين رجل واحد وتسمى هاتان الولايتان بالعراقين .

(٢) ومن البصرة والكوفة ثم من واسط بعد أن احتطتها الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل بن مسعود الثقفي واتخذها قاعدة له بعد أن صار وال العراق سنة ٢٥ هـ / ٦٤٤ م ، وقد ظل يشغل هذا المنصب الكبير الذي جعله بالفعل حاكم الجناح الشرقي للدولة الإسلامية حتى تولى سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م .

وقد قام بالعمل تحت إمارة الحجاج نوابه وهم :

في ولاية البصرة	في ولاية الكوفة
إبراهيم بن الحكم	عروة بن المغيرة بن شعبة
الحجاج بن عبد الله الحكمي	المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل
	حوشب بن يزيد

والمرحلة الأولى من فوج المشرق التي نتحدث عنها الآن تبدأ بعد معركة نهاوند سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م ، وتنتهي بولاية عبد الله بن عامر بن كرز على البصرة والكوفة سنة ٣٠ هـ / ٦٥١ م .

وعلال هذه الفترة قام عرب البصرة بقيادة أبي موسى الأشعري باحتياح معظم أقاليم الأهواز والخيال وفارس ، ووصلت هذه القوات إلى الطيسين ( باب خراسان ) في إقليم فرخستان .

كما أرسل عمار بن ياسر وإلى الكوفة حملة لفتح الري شمالاً ، وولى عمر بعده على حمص والجزيرة عمرو بن سعد الأنصاري ، وكانت رأس العين - وهي عين الوردية - قد امتنعت على عياض بن غنم ، فاحتصنها عمرو بعد قتال ، وسعد بن عامر بن خزيمة هو الذي بنى مسجد الرقة ثم مسجد الرها ، ثم جاء عمرو بن سعد عيسى المساجد ببقية بلاد الجزيرة .

وما جاء معاوية بن أبي سفيان سكن العرب نواحي الجزيرة فحشأت ديار مصر وديار ربيعة وديار بكر .

وكان المعروف أن تكون بلاد الحيرة من توابع ولاية حمص نتيجة لذلك، ولكن عمار ابن ياسر أمير الكوفة ضم بلاد الجزيرة إلى ولاية الكوفة، وانصرف عمرو بن سعد إلى الرقة التي أصبحت تابعة لجند حمص.

وبنى مدينة الحديثة التي على الفرات وجعل من رجال عمار بن ياسر يسمى مدلاج ابن عمرو السلمي، وهو الذي تولى ضم بلاد الجزيرة إلى ولاية الكوفة، وبني مدينة الرقة أبو جعفر المنصور سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٧ م.

وأنشأ الرصافة هشام بن عبد الملك، وبني الرقة جنوداً فرقياء الخليفة المأمون

### إقليم الجبال

وأرسل أميره بن شمة إلى الكوفة سنة ٢٢ هـ / ٦٤٢ م جواب من عرب الكوفة لغزو أدريجان، وتوكلت هذه القوات في أقاليم طبرستان وجيلان وقومس، وعقدت قواتها اتفاقيات سلام مع حكامها أو أصحاب الأمر فيها، ولم ينتج عن هذه الحملات استقرار بفتح الإسلامي في هذه النواحي، فقد كانت كلها غارات خاطفة، ولم يلق المسلمون مقاومة كبيرة من أهلها. وقد أعيد فتح مدن هذه النواحي مرة بعد أخرى، بل إن مدينة بصطخر - قاعدة إقليم فارس - لم يتم فتحها رغم أن المسلمين اجتاحتها الإقليم كله.

### المرحلة الثانية :

وبها امتد سلطان الدولة الإسلامية حتى فعل خراسان في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، والفصل في ذلك يرجع إلى القائد عبد الله بن عامر بن كرز، وهو من عبد قيس وابن عم للخليفة عثمان بن عفان. وعبد الله بن عامر هو الذي أدخل التغيير الحاسم على طبيعة الفتح الإسلامي في إيران، فعزل الفارات والضربات الخاطفة إلى فتح دائم مستقر. وقد بدأ ذلك منذ ولايته على البصرة أواخر ٢٩ هـ / منتصف ٦٥٠ م مستعيناً بقائده عثمان بن حنيف، وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وقد تمكن عبد الله بن عامر - بعد جهود شاقة - من إتمام فتح إقليم فارس وتحويل قاعدته بصطخر إلى قاعدة إسلامية.

ومن فارس أخذ عبد الله بن عامر يرسل جيوشه لفتح إقليم كرمان، ولكنه لم يوفق إلى فتحه، فعاد إلى البصرة، وجهز جيشاً كبيراً لفتح خراسان سنة ٣١ هـ / ٦٥١ م، عبر الطريق الجنوبي المار بكرمان.

وفي نفس الوقت أرسل إلى الكوفة سعيد بن العاص جيشاً آخر لفتح خراسان أيضاً عبر الطريق الشمالي المار بقومس، ولم تحبط هذه الحملة مدينة قومس بعد أن علم قائدوها أن قوات عبد الله بن عامر وإلى البصرة قد سبقته إلى دخول خراسان.

تقدمت قوات البصرة بقيادة عبد الله بن عامر نحو خراسان، فمر في طريقه بكرمان ثم الطبرستان، وعقد مع أهلها صلحاً، ثم تقدم فحاصر نيسابور وفتحها بعد حصار عدة شهور، ومار أحد قواد عبد الله بن عامر وهو الأخنف بن قيس من الطبرستان إلى هبادة هراة وهرهم، ثم ارتد إلى نيسابور قبيل استسلامها.

بعد فتح نيسابور أدرك أهل مدن خراسان الأخرى أنهم لن يستطيعوا الصمود أمام العرب، فأرسلوا وفوداً يطلب الصلح وأداء الجزية، ومن هذه المدن نسا وأبيورد.

وتقدم أحد قواد عبد الله بن عامر وهو عبد الله بن عازم لفتح مرغس، وكذلك استسلمت طوس، وعقد أهل هراة صلحاً مع المسلمين، وكذلك استسلمت مرو مقابل أداء جزية كبيرة.

وهذه المعاهدات كلها تركت للدهاقين أمر جمع الأموال التي قرر بها معاهدات الصلح لتسليمها للمسلمين، أي أن أصحاب السلطان في المدن والمقرى في العصر الساساني ظلوا في مراكزهم واستمروا في ظلم الناس. وكان لهذا أثره في مستقبل الإسلام في إيران، وفي العلاقات بين العرب والإيرانيين.

وقد تمكن عبد الله بن عامر وقواده من إدخال كل خراسان في نطاق دولة الإسلام، وفي سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م أرسل عبد الله بن عامر قائده الأخنف بن قيس لفتح مرو الروم معقل الساسانيين الحصين في جنوب خراسان، وفتح في طريقه حصن الرستاق الذي عرف بعد ذلك بقصر الأخنف.

إلى هنا يكون المسلمون قد وصلوا إلى حدود بلاد الجنس الإيراني، لأن مرو ومرو الروم تقعان على نهر المزاب، وهو الحد الفاصل بين الإيرانيين والترك، وعندما عبر

لمسلمون عبر المزاب دخلوا بلاد الترك الخياطلة، وهم أول من كان يواجه الإيرانيين من أجناس الترك. ومراكز الترك الخياطلة كانت الجورجان والمزاب والطاقان والصعانيان، ولم يتمكن المسلمون في حملتهم الأولى على بلاد الترك من كسر شوكتهم، لأنهم تجمعوا لقتال العرب وساعدتهم في ذلك بعض الفرس.

وصمم المسلمون على كسر شوكة الترك، كما مضوا على المقاومة الإيرانية للإسلام، فسار الأخنف بن قيس في جيش إلى الجورجان والمزاب والصعانيان، لأن أترابها الخياطلة ساعدوا الفرس على المسلمين، ويبدو أن هذه الحملة لم توقع لأن الأخنف تراجع إلى مرو الروم أمام حشود الترك، ثم أرسل الأخنف جيشاً إلى الجورجان يقوده الأفرع بن حابس ماتصها.

وفي نفس الوقت تقدم الأخنف بن قيس بقوة أخرى من مرو الروم إلى بلخ فاستسلمت له، وفي طريقه عقد اتفاق صلح مع المزاب والطاقان، ثم واصل سيره إلى خوارزم، عبر أن حلول فصل الشتاء أجبره على العودة إلى بلخ.

أما كرمان فقد فتحها مجاشع بن مسعود السلمي أحد قادة عبد الله بن عامر، وأتى بذلك الطريق من البصرة إلى خراسان.

وأرسل عبد الله بن عامر قوة إلى سجستان بقيادة الربيع بن زياد الحارثي، ففتح رارنج قاعدة الإقليم، وعدداً آخر من مدنه، وأقر أهل سجستان بالجزية، وبقي على المسلمين بعد ذلك أن يفتحوا الجزء الشرقي من سجستان.

وإن ذلك حين كانت فتوح العرب في إيران تنحصر في حملات تبدأ كلها من البصرة لم تعود إليها عند حلول الشتاء.

وجرت العادة بأن يتعلموا حامية قدرها أربعة آلاف رجل في مرو حتى يعودوا إلى مواصلة جهودهم العسكرية عند حلول الربيع التالي؛ لأنهم لم يكونوا إلى ذلك الحين قد قرروا تحويل ملاحظتهم من إيران، وخراسان خاصة، إلى ولايات إسلامية، والهجرة إليها في أعداد كبيرة، وجعل هذه البلاد مهجراً من مهاجر العرب.

### المرحلة الثالثة :

كانت في بداية العصر الأموي عندما عهد معاوية بن أبي سفيان في ولاية البصرة وخراسان وسجستان سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م إلى عبد الله بن عامر، وقد استقر رأي عبد الله بن عامر على فتح خراسان وبقي بلاد إيران ومايلها شرقاً فتحاً نهائياً، فأقام ابن عامر قائده قيس بن الهيثم على حامية سجستان، وفي نفس الوقت جهز جيشاً ضخماً جعل قيادته لعبد الرحمن بن حمزة، وجعل معه عدداً من كبار القادة من أمثال عمر بن عبيد الله بن عمر، وعبد الله بن عازم، وشطري بن الفجاعة، والمهلب بن أبي صفرة.

وقد أعادت هذه القوة فتح رارنج عاصمة سجستان، وفتحت عواش وبست من بلاد سجستان الشرقية، وأصبحت في مواجهة روميل ملك زابلستان. وواصلت الحملة سيرها فتمتحت كابل بعد حصار بضعة أشهر.

ونلاحظ هنا أن المسلمين قد أمروا إلى الآن فتح كل أقاليم دولة إيران الساسانية، وهي الخيال والري وطبرستان وقارس وكرمان وسجستان وقوقستان وخراسان. وبذلك يبدأ صراع المسلمين مع أجناس الترك التي كانت تعمر الأراضي الواقعة بين بلاد إيران وبلاد النعمون ومن وراءهم الصبيون.

والترك أجناس شتى، وسواجههم العرب جسماً بعد جنس، وكان أول جنس منهم قابلوهم هو جنس الخياطلة الذين يسمون في النصوص غير العربية باسم Hephthalites وكان الخياطلة قسطنطينيين: قبائل الشعال وهي التي تسمى في العال باسم الهبادة، ومنكمهم بلقب بالزوبيل الذي يقرأ أحياناً الزبيل خطأ.

وقبائل الجنوب وسمون بالزبيل، وقد استقروا في إقليم زابلستان وأعطوهم اسمهم. وأصل الخياطلة من وسط آسيا ثم هاجروا إلى شمال الهند، ومن هناك انتلوا غرباً وهاجروا لإيران وهزموا جيوشها، وغنوا ممتلكها عبروا في معركة كبيرة سنة ٤٨٤ ميلادية، وأصبحوا سادة شرق إيران، وأخذوا لخرية من أهلها نحو نصف مرو.

وعلى النصف الأول من القرن السادس الميلادي شملت دولة الخياطلة بلاد الهند، وحواس نهر جيحون الأعلى للمسي بالآوكسوس Oxus، ثم صالحوا الفرس على أن يعودوا إلى بلادهم شرق سجستان.



## فروح قتيبة بن مسلم :

وفي سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م وفي الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وبلاد الشرق ، ظل والياً عليها حتى سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م ، وهو صاحب الفضل الأكبر في فروح ماوراء النهر

سار قتيبة على نفس الخطة التي سار عليها آل المهلب ، وهي خطة الضربات السريعة المتلاحقة على الأعداء ، فلا ترك لهم وقت للتجمع ووضع الخطط لمواجهة العرب ، وقد استاز قتيبة على النهاية بأنه كان يضع لكل حملة خطة ناجحة ، ويحدد لها وجهة معينة ، ويجتهد في الوصول إلى ما يقصده ، غير عانى بالمصاعب معضداً على بساطته النادرة وروح القيادة التي استاز بها وإمكاناته الضيق بالإسلام .

وتنقسم أعمال قتيبة إلى أربع مراحل ، حقق في كل منها فتح باحثة واسعة فتحاً نهائياً ، وثبت أقدام العرب والإسلام فيها ، وقد هابه الأتراك مهابة عظيمة ، وفي أواخر أيامه كان مجرد ذكر اسمه يوقع الخلع في نفوس خصومه .

### المرحلة الأولى :

قام فيها بحملته على طخارستان السفلى فاستعادها ، وثبت أقدام المسلمين فيها سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م .

### المرحلة الثانية :

قاد فيها حملته الكبيرة على بخارى فيما بين سنتي ٨٧ - ٩٠ هـ / ٧٠٦ - ٧٠٨ م ، حيث أتم فتح بيكند ( ٨٧ هـ / ٧٠٦ م ) ثم توشكيت ورامنه وهي الرامني من لرى بخارى ، وقد تم له فتح بخارى وإقليمها نهائياً سنة ٩٠ هـ / ٧٠٨ م

### المرحلة الثالثة :

وقد استمرت من سنة ٩١ هـ إلى ٩٣ هـ / ٧٠٩ - ٧١١ م ، وقد تمكن فيها من تثبيت قواعد الإسلام في وادي نهر جيحون كله ، وأتم فتح سجستان ٩٢ هـ / ٧١٠ م ، وفي العام التالي ٩٣ هـ / ٧١١ م فتح إقليم خوارزم ، ووصلت فتوحه إلى سمرقند وضمها إلى دولة الإسلام نهائياً

### المرحلة الرابعة :

امتدت من سنة ٩٤ هـ - ٩٦ هـ / ٧١٢ - ٧١٤ م ، وقد أتم فيها قتيبة فتح حوض نهر سيحون بما فيه من مدن ، ووصل في نهايتها إلى فرغانة ، ثم دخل أرض الصين سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ - ٧١٥ م ، ولوغل في مقاطعة سكيانج ووصل كاشغر وجعلها قاعدة إسلامية ، وكان هذا آخر ملوصلت إليه جيوش الإسلام في آسيا شرقاً .

## فتح السند ( أعمال محمد بن القاسم ) :

بدأت فوح السند في أيام عمر بن الخطاب ، فقد ولي عمر على البحرين وحماد عتبان ابن أبي العاص الثقفي سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م ، فوجه أخاه الحكم بن أبي العاص ، ومن هناك أرسل الحكم جيشاً إلى ثاقبة من ساحل الهند ، فلما رجع الجيش أبلغ عمر بذلك ، فنهاه عن أن يعود إلى مثلها خوفاً على المسلمين .

ولكن عتبان بن أبي العاص بعث أخاه إلى يروص بساحل الهند ، وأرسل أخاه المغيرة ابن أبي العاص إلى غور الدول ، فغنى العدو وانتصر عليه .

وفي خلافة عتبان تولى عبد الله بن عامر بن كرز العراق فأمره عتبان أن يرسل بعضاً يستطلع أمر لفر الهند ويبلغه خبره ، فأرسل حكيم بن جبلة العبدي في بعث استكشافي ، فقام بمهمته خير قيام . وعاد فأبلغ عتبان بما علم من أمر الهند ، فوقف عتبان عن أن يرسل إليها جيشاً ، وكأنه استعملها واستعصب فتحها .

وفي خلافة علي بن أبي طالب عرج إلى السند غازياً فالتفت بن مرة العبدي فأغار على أطرافها وضم سيما ، ثم عاد مرة أخرى ، ولكنه قتل بأرض القيقان سنة ٤٢ هـ / ٦٦٢ م ، والقيقان على حدود السند مما يلي خراسان .

ثم غزا المهلب ثغر الهند في أيام مطوية بن أبي سفيان فوصل إلى بته والأهور ( الأهور هي لاهور ) وقد عاد بنتيجة قلبه رعم أنه تمكن من دخول بته .

ومعنى ذلك أن العرب كانوا قد تغلبوا إلى ذلك الحين على شعوب إيران ، وأدخلوهم وبلادهم في دولة الإسلام ، ويدعوا بعد ذلك معركتهم مع الأتراك . ولم يكن لمطاطلة هم الجنس التركي الوحيد الذي دخل العرب في صراع معه في هذه المرحلة من مراحل بناتهم لدولة الإسلام ، بل كان هناك الترك ( البختيون ) ويسمون في غير العربية باسم البكتريين نسبة إلى إقليم باكتريا الذي سكنوه ، وهذا هو الإقليم الواقع حول بلخ ، وإلى شرقهم كانت سارل الترك الكوشان . وكان البختيون والكوشان معادين للمهلبنة ، وقد عرف هذان الفريقان من الأتراك باسم الأتراك الغربيين . وعندما دخل العرب في الصراع مع الترك قاتلوا البختيين في نفس الوقت الذي قاتلوا فيه المطاطلة ، وكلا الفريقين ينسب إلى الأتراك الغربية .

## ونعود إلى تتبع تقدم العرب شرقاً فنقول :

أعاد الربيع بن زياد فتح بلخ ، وهزم الترك في بادغيس وهراف وبوشنج ، وخلفه ابنه عبد الله بن الربيع بن زياد الذي وسع الفتوح حتى خفاف نهر جيحون ، وعقد معاهدات صلح مع أهل زم .

وعندما عين عبيد الله بن زياد بن أبيه والياً على الكوفة والبصرة سنة ٥٣ - ٥٩ هـ / ٦٧٣ - ٦٧٩ م عبر عام ٥٤ هـ / ٦٧٤ م نهر جيحون ، وغزا بيكند وبخارى من بلاد الصغد فيما وراء النهر ، واضطرها إلى دفع الجزية وعاد في العام التالي إلى البصرة .

وخلفه على ولاية خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ هـ / ٦٧٥ م ، وصحبه عدد من كبار القادة من أمثال المهلب بن أبي صفرة وأوس بن ثعلبة ، وقد قاد سعيدان عثمان بن عفان حملة كبيرة توغل بها في بلاد الصغد واجتاز باب الحديد ، وفتح مدينة ترمز الحصينة على نهر جيحون ، فسيطر بذلك على الطريق الرئيسي من خراسان إلى ماوراء النهر .

## فروح المشرق في عهد يزيد بن معاوية :

أقام يزيد سالم بن زياد والياً على خراسان وسجستان سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م ، وعهد إليه في القيام بفتوح أخرى فيما وراء النهر .

سار سالم من البصرة إلى خراسان على رأس جيش ضم حيرة القواد أمثال المهلب بن أبي صفرة ، وعبد الله بن عازم السلمي ، وطلحة بن عبد الله الخراساني ، وعمر بن عبيد الله بن معمر التميمي ، وتمكن سالم بن زياد من فتح بخارى وسمرقند بعد مقاومة عنيفة .

وانتدب سالم بن زياد أخاه يزيد بن زياد على الإقليم ، وجرد جيشاً لحرب زوسيل صاحب رابلستان ، غير أن الحملة فشلت ، وقتل قائدها وقتل أخوه أبو حيدة بن زياد . كما جرد حملة أخرى على خراسان بقيادة طلحة بن عبد الله الخراساني الذي اتحدى أسرى العرب بألف ألف درهم ، وأعاد الاستقرار إلى سجستان سالكا في ذلك سبيل السياسة والتفاهم مع الأعداء قبل أن يلجأ إلى مهاجمتهم .

وبعد موت يزيد بن معاوية وفتت الفتنة بين عبد الله بن الزبير والأمويين ، توقفت الفتوح في المشرق ، وانشغل حرب إيران بالفتنة حتى دارت بينهم حروب .

## خريطة ٦٤

## المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفوح الإسلامية في المشرق

تمت هذه المرحلة في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد تحت قيادة الحجاج بن يوسف وإلى العراق والمشرق .

وقد اضطلع بسببه هذه الفتوح ثلاثة من قادة الحجاج المشهورين ، وهم للمهلب ابن أبي صفرة الأزدي ، وعتيبة بن مسلم الباهلي ، ومحمد بن القاسم الثقفي .

أما المهلب فقد جهه الحجاج عملاً من قبله على خراسان عام ٧٨ هـ / ٦٩٧ م ، وقام هو وأولاده بفتوح واسعة فيما وراء النهر ، فقد قاد المهلب حملة لحمل بها مدينة كاش في إقليم الصغد ، ووجه منها حملة أخرى بقيادة ابنه يزيد ضد ملك الختل واضطرها إلى دفع الجزية . كما فتح يزيد قلعة نيزك بإقليم بادغيس بين مرو وهراف . وغزا خوارزم ، وفتح في عهد سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان ، وغزا أخوه المفضل بن المهلب بادغيس وشومان .



وإلى أيام معاوية أيضاً سار عبد الله بن سوار العبدي ففزا القيقان وغنم غنيلاً أهدى منها معاوية ، ثم رجع إلى القيقان ، فاستغاث أهلها بالترك ، ولقوا عبد الله بن سوار في معركة قتل فيها ، وكان عبد الله هذا من رجال عبد الله بن عمر .

وإلى أيام معاوية كذلك أرسل زياد بن أبيه قائداً يسمى سنان بن سلمة المذلي ، ففتح مكران ومصرها وأسكنها العرب وهذا أول جزء من غربي البنجاب يدخل في دولة الإسلام .

وكانت الهند تسمى النفر ، وكان النفر يشمل المساحة التي تلي سجنان وزيابلستان وطخارستان ووخان شرقاً .

وزياد بن أبيه هو الذي جعل ولاية النفر قائمة بنفسها وولى عليها والياً ، وكان أول من ولاه عليها راشد بن عمرو الجندي من الأزد ففتح القيقان وظهر ، ثم استطرد ففزا الهند إلى شرق قيقان فقتل ، فولى زياد بن أبيه مكانه سنان بن سلمة المذلي فظل والياً عليها سنتين .

وغزا عباد بن زياد نهر الهند من سجنان ، فأتى ستارود ثم سار نحو : حوى كهز ، والروذبار من أرض سجنان إلى الهند ، فزول كشي ثم قطع المسافة إلى قندهار وفتحها ، وبذلك امتدت حدود الإسلام الشرقية حتى قندهار ، ثم تولى نهر الهند للنفر بن الجارود العبدي ويكنى أبا الأشعث ففزا البوقان ثم القيقان ، وفتح قندهار ووصل بخود الإسلام إلى قندهار والبوقان وأسلم أهلها .

وولى الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي مكران ونهر الهند فقتل في حربه مع الثرين هريين أرباب الاستيلاء على النفر وهما محمد ومعاوية ابنا الحارث الغلاف .

ثم ولى الحجاج مجاعة بن ستر التيمي النفر ففتح جزءاً من ناحية قندليل ومات بعد سنة ، وقد أتم فتحه محمد بن القاسم .

ثم استعمل الحجاج بعد ذلك حل النفر محمد بن هارون بن ذراع الهري وكان ملك السند إذ ذاك هو داهر ، وقد وقعت في أيام محمد بن هارون تناوشات بين المسلمين ورجال داهر قتل فيها محمد بن هارون ، فاستقر رأي الحجاج على تعيين قائد كبير على رأس جيش يجهز تجهيزاً كاملاً لفتح السند ، واختار بذلك محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن عتيل

### فوح محمد بن القاسم .

كان محمد بن القاسم والياً على فارس ، فأمره الحجاج بالسفر إلى شوز والانتظار بها حتى يوافيه جنده . فاجتمع له ٦٠٠٠ مجهزون بكل شيء ، وجعل على مقدمته أبا الأسود جهم بن زهر النخعي

سار محمد بن القاسم إلى مكران وأقام بها أياماً ، ثم فتح قنابور ثم أرماني ، ثم تقدم لفتح الديبل وجعل عهده وأزواده في سفن أرسلها بالبحر من أرماني ، وحاصر الديبل وصعب عليها منجنيقاً يعرف بالمروس ، وفتحها محمد بن القاسم بعد قتال عنيف ، وهدم البد الكبير بها وكل يد آخر ، وأبد كل قتال أو عهد لبوا ، ثم حوفا إلى مدينة إسلامية ، وأزال كل آثار البوذية بها ، وبني بها المساجد ، وأسكنها ٤٠٠٠ مسلم .

ثم فتح البيرون فصالحه أهلها ، ثم فتح سرست وقرر عليها الخراج ، ثم فتح سيهان ، وبث محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي إلى سندوسان ففتحها ، وبعد فتح سيهان انضم عند كبير من الزط إلى المسلمين فجنده منهم ٤٠٠٠ بحاريون معه ، وفزط كانوا في السند قوماً من البدو الرحل ، ويقال إنهم أصل النجر المعروفين .

ثم عبر محمد بن القاسم نهر مهران ، وفاجأ داهر ملك السند ، وانقضى معه في معركة حامية قتل فيها داهر عند بلد صغير يسمى قد قرب الديبل .

وبقتل داهر استسلمت بقية بلاد السند وأصبحت جزءاً من دولة الإسلام .

واستولى محمد بن القاسم بعد ذلك على راور ، ثم رحماناباد ، وهي على فرسخين شمال مدينة المنصورة التي استحدثها المسلمون ، ثم استسلم له أهل إقليم ساوئري وأسلموا . وفضل أهل بسمند مثل ذلك ، وكان فتح راور بعد معركة حامية ، وقد استسلم له أهلها على ألا يهدم ثنائيل بوذا ومعابده التي تسمى البد ، وقالوا إنها مثل الكنائس ، فأجابهم إلى ماطلبوا .

ثم عبر نهر بياس واتجهم مدينة الملتان بعد قتال عنيف ، وخصى على كل المائيل والمعابد البوذية هناك ، وختم ذهباً وفضة كثيرة ، ولهذا سميت للملتان بفرج بيت الذهب ، والفرج هو النفر .

وقد أنفق الحجاج على جيش محمد بن القاسم ٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم ، وأثناء محمد ابن القاسم يضعف ذلك ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم ، فقال الحجاج : شغبنا غيظنا وأدركنا ثأرنا وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر .

وبعد موت الحجاج فتح محمد بن القاسم أرس البيلمان وأسلم أهلها وسلك أهل سرست وهي في بلاد الهند وهم جماعة من أهل السند كانوا مهرة في الملاحة ، وكانوا ينلصون في البحر ، فدخلوا في طاعة المسلمين .

وتقدم محمد بن القاسم في بلاد السند فوصل إلى إقليم الكرج ، وكان ملكه يسمى دهر ، فهزمه محمد بن القاسم وقلعه ، ودخلت بلاد الكرج في طاعة المسلمين .

وهنا تنهى أعمال محمد بن القاسم ، ثم ولى سليمان بن عبد الملك صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق ، فزول محمد بن القاسم لأنه من رجال الحجاج ، وولى مكانه زياد ابن أبي كبشة الكسكي ، فقبض على محمد بن القاسم وقبده فقال محمد :

أضاعوني وأنى غنى أضاعوا ليوم كريمة وسند ثمر ؟

وقد حزن أهل السند على مصو محمد بن القاسم ، لأن صالح بن عبد الرحمن حبسه في واسط حتى مات .

وبعد ذلك انتقص ملوك الهند ، وعادوا إلى عروشهم .

ولما جاء عمر بن عبد العزيز كتب إلى ملوك السند يدعوهم إلى الإسلام والطاعة ، على أن يظل كل ملك منهم في مكانه ، وله مائة ألف درهم وعليه ما عليهم ، فأجابوه ، ودخلت بلاد السند كلها في طاعة المسلمين ، وأسلم أهلها وملوكها وتسما بأسماء العرب .

وبهذا أصبحت بلاد السند بلاد إسلام .

وقد اضطرب أمر السند في أول أمر أيام بني أمية ، ولكنها عادت إلى الطاعة والانضباط في أيام أبي جعفر المنصور . ولى أيامه فتحت كشمير ، ودخلت في دولة الإسلام .

### فتح أذربيجان وإرمينية وغورما من الأقاليم الشمالية

بعد موقعة نهوند أرسل المغيرة بن شعبة وإلى الكوفة قوات كافية من هناك إلى أذربيجان بقيادة حليفة بن الجمان ، فسار إلى العاصمة أردبيل ، وقاتل جوع صاحبها وحلفائه ، وصالحهم على حرية وشروط

ثم غزا حليفة بن الجمان أيضاً موقان وجيلان وأوقع بهم وصالحوه على إئالة .

وإلى أذربيجان بعد ذلك عتبة بن فرقد السلمي فأناها من شهرزور ، وغزا نواحي كانت قد انتظمت على المسلمين .

ثم قام الوليد بن عتبة بغزو أذربيجان سنة ٢٥ هـ / ٦٤٦ م ، وكان على مقدمة جيشه عبد الله بن شبل الأحص ومعه الأشعث بن قيس ، فأغار على أهل موقان والهر والطيسان .

وإلى ولاية سعيد بن العاص على الكوفة غزا أذربيجان ، وأوقع بأهل موقان وجيلان ، وهزم أحد قواده وهو جرير بن عبد الله البجلي أهل أذربيجان عند أرم .

ثم ولى على بن أبي طالب الأشعث بن قيس أذربيجان فوجد أكثر أهلها قد أسلموا ، فأزول أردبيل جماعة من أهل السطاء من العرب ، ووجدها وبني مسجدها .

وأما الموصل فقد فتحها عتبة بن فرقد السلمي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ، ثم مصرت وسكنها العرب في عهد هرثة بن عرفة الباري الذي خلف عتبة على الموصل التي احتوت أحد المناظر التي لمحت منها لإرمينية .

وأما فوح إرمينية فقد بدأت في عهد عثمان بن عفان ، وتعاقد على فتحها حنة ولاية وقادة أهمهم :

حبيب بن مسلمة القهري الذي قاد جيشاً من أهل الشام والجزيرة ، ففتح فالقلا وديبل والشوى والميسجان ، ثم سار إلى جرزان ( كرجستان ) ومنها إلى عاصمة الإقليم تفليس ، كما حملت فتوحه عدة مواقع أخرى منها بردعة وجيران .

وقد أرسل عثمان بن عفان جيشاً من أهل الكوفة مدعياً جيش حبيب بن مسلمة ، وقاد جيش الكوفة سلمان بن ربيعة الباهلي ، غير أن هذا الجيش وصل متأخراً ، فأمره عثمان

أن يتوجه لفتح أران ، ففتح البيلقان وبردعة وحمكور وغيرها من نواحي أران ، واجتاز نهر الكرج وفتح شروان ، ووصل في فتوحه إلى مدينة الباب فاجتازها ، ولكن العدو لقيه بعدها فاستشهد وجميع من معه تقريباً .

وأعاد محمد بن مروان بن الحكم فتح إرمينية في عهد عبد الملك بن مروان ، وأوقع بالمتنصحين على المسلمين في خلاط .

وتولى الجراح بن عبد الله الحكمي إرمينية ليزيد بن عبد الملك ، وتوجه من بردعة شمالاً عبر نهر الكرج ونهر السّمور وهزم الحزر ، وعاد إلى بردعة والبيلقان ، إلا أن الحزر عادوا إلى الهجوم على شمال إرمينية ، وهزموا جيش الجراح ، واستشهد ومن معه في أردبيل .

وتولى مسلمة بن عبد الملك إرمينية لأخيه هشام ، وفقد حملة كبيرة ضد الحزر وهزمهم في وراثان واحتل مدينة باب الأبواب ، وأنزل بها أربعة وعشرين ألفاً من عرب الشام .

وغزا مروان بن محمد الصقلية بأرض الحزر ، ودخل ملك الحزر في الإسلام ، وفتح مروان أرض السمر وزريكره وحزمين وسندان والمكر وخرس في شروان .

## خريطة ٦٥

### فرج مصر والنوبة

بعد تمام فتح فلسطين وتسلم عمر للفدس وعقد مؤتمر الجاية لقادة فتح الشام استأذنه عمرو بن العاص سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م في فتح مصر ، فأذن له بعد تردد منه وإلحاح من عمرو .

وسار عمرو لفتح مصر سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م من قيسارية إلى عسقلان ففزع فرج ، وسار في الطريق الشمالي القريب من البحر ، فدخل فرج ثم مر بالعرش ، ومر بمر للساحد ، وروى الأدواب ونهر العبد ، وقفا ، ثم انتهى إلى الفرما ، وهي ميناء صغير على البحر يسمى عند الروم Pelusium وكان يصب بفرجاً فرع من فروع دلتا النيل يسمى الفرع البلوزي .

ومن الفرما اتجه جنوباً بقرب حتى مر بقرية مجدل Migdol قرب الفرما ، ثم مر بمكان قرية القنطرة ، ثم إلى مكان الصالحية ووادي الطميلات . وعندما وصل عمرو ببليس وجد بها جمعاً من الروم يقودهم قائد يسمى Arteen ، وقد سماه العرب الأرطون ، فاستولى عليها العرب بعد قتال نحو شهر .

والمقوقس في الذئاب مصرى ، وليس هو قورس Cytus كما زعم بطر في كتابه عن فتح مصر . لأن قورس كان رجل دين من أهل فلسطين ، ندبه هرقل ليعزى إدخال المصريين في مذهب الروم الذي كان يسمى بالإكثازيس ، فكان بذلك مندوب الروم في مصر ، وكان المصريون يكرهونه لأنه اضطهدهم ، وكان المقوقس - وأصله في الغالب من قرب دمياط - يزعم المصريين القبط لأنه من أهل يوتهم الكبيرة ، وأخوه بنيامين الذي يسميه العرب أبيمانيى كان أسقف كنيسة الإسكندرية فعزله قورس عندما اضطهد القبط ، فاعتصم ثم ظهر وعاد إلى أسقفيته بعد فتح العرب لمصر . والظاهر أن المقوقس كان اسماً أطلقه عليه العرب الذين كانوا يقدون إلى مصر للتجارة في الجاهلية . ولهذا الاسم عاصبه رسول الله ﷺ عندما كتب إليه يدعوهم إلى الإسلام ، ووصفه في كتابه بأنه « حظيم القبط » مما يدل على أن رسول الله كان يعرف حقائق الواقع المصري ، ولولا ذلك لوجه كتابه إلى قورس .

ومن ببليس اتجه عمرو إلى رأس الدلتا ، فوصل إلى قرية تسمى تندوناس ، ويسمى العرب أم دنين ، واستولى عليها . وكانت العاصمة السياسية لمصر الإسكندرية ، وكانت جالية الروم في الإسكندرية والقرى المجاورة لها كبيرة ، وأهم هذه القرى والمدن سلطيس ودمهور والكريون وسليون وبلبيب ونقراش وهي Naucratis وهذا كانت المقاومة الحقيقية للفتح العربى في هذه المناطق .

أما رأس الدلتا فكان في جنوبها حصن للروم يسمى بابليون أو باب اليون ، جعل الروم فيه حامية كبيرة لحكم البلاد وضمان طاعة أهلها ، وحصد أى عادية تكون على مصر من الشرق . وكان الروم قد حصنوا هذا الموقع بعد أن أخرجوا القورس من مصر والشام قبل الفتح العربى بقليل . وكانت المنطقة المحيطة بالحصن ومنه إلى رأس الدلتا تسمى كلها مدينة مصر ، وهي منطقة مزارع من قرى وحلقات تصل جنوباً إلى مايقابل منف أو منفيس على الضفة الغربية من النيل عند الجيزة .

وحاصر العرب حصن بابليون ، وأحس عمرو أنه في حاجة إلى مدد فأرسل إلى عمر يطلبه . وكان جند عمرو الأولون ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فأرسل إليه عمر مدداً من أربعة آلاف يقودهم أربعة من كبار القادة ، هم الزبير بن العوام وعبيدة بن الصامت ، ومسلمة ابن عجلد الأنصاري ، والمقداد بن الأسود . واشتد ساعد عمرو بهذا المدد . شدد الحصار وخرج الروم للقتال . وكان اللقاء عند هليوبوليس ، وانتصر فيه العرب ، وجأ الروم إلى بابليون فحاصروا به . وعاد المسلمون يحاصرونه .

وعندما تأكد المقوقس رحيم المصريين القبط من تفوق العرب وصدق إيمانهم وحسن بوياهم اتصل بعمرو بن العاص وعرض عليه الدخول في عهد المسلمين باسم أهل مصر . فقبل عمرو ذلك . وكتب المقوقس إلى هرقل يطلبه بما حدث وينصح بالتسليم ، فرفض هرقل ذلك ، وأرسل بوبخ المقوقس ، فعقد المقوقس الصبح باسم الأقباط ، وهم شعب مصر . وتقدم الأقباط يساعدون العرب وأصبحوا أعواناً لهم .

واطمأن عمرو إلى عون المصريين فقرر المسير إلى الإسكندرية قاعدة مصر البيزنطية فأقام معسكراً جنوب بابليون على القسطاط ، وهو الخيمة الكبيرة ، وترك هناك حامية ، وسار إلى الإسكندرية محاذياً فرع رشيد الذي كان يسمى الفرع البوليتيى نسبة إلى رشيد وكان اسمها Paulatina . وفتح عمرو في طريقه طربوط ، ثم نفيس ، ثم سلطيس ثم الكريون ، وكلها كانت مراكز لحاليات رومية حاولت مقاومة العرب . وكان تيودور قائد الحامية الرومية قد حصن في الكريون ، ثم سهرم إلى الإسكندرية ونحصر بأسوارها . وكتب إلى هرقل . سهر حصار لإسكندرية أربعة أشهر حتى تلقى عمر مكتب إلى عمرو . فعمر عمرو اصحاب أسوار البلد . وعهد بن عباد بن الصامت في ذلك ، فصح فيه واتجهت الإسكندرية بمجده . وتم الصلح أخيراً على أن يخلو عن الإسكندرية من يريد الخلاء من الروم وغيرهم ، وتستسلم مصر كلها ، ويصبح أهلها معاهدين لأهل ذمة بما فيهم اليهود ، وأعطى الروم مهنة أحد عشر شهراً للتسليم الباقى

وفي هذه الأثناء حاول قسطنطين بن هرقل قهر الروم استعادة الإسكندرية ، فأرسل قوة بحرية بقيادة رجل يسمى منويل ، فدخل الإسكندرية وتقدم حتى نفيس ، ولكن العرب صدقوا القتال فهمروا الروم وقتلوا منويل ، وانتهى الأمر بتسليم الإسكندرية ، وإقرار الصلح الذي أبرمه المقوقس ، وبذلك تم فتح مصر سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م . وعاد عمرو إلى بابليون فدخل الحصن بعد حمله الروم عنه ، ونقل عاصمة البلاد من الإسكندرية إلى موقع القسطاط عند رأس الدلتا حسب تعليمات عمر بن الخطاب

وفي سنة ٢٣ و ٢٥ هـ / ٦٤٣ و ٦٤٥ م حاول الروم استعادة الإسكندرية أيام قسطنطين بن هرقل ، ولكنهم فشلوا واستقر أمر المسلمين في مصر .

وفي أثناء حصار الإسكندرية كانت بعض بوارج مصر قد حاولت الوقوف في وجه المسلمين في اليوم وأعلن لأرض وفجار عرب الدلتا ، فوجه عمرو حارجه بن حذافة السهمي في قوة إلى شمال غرب الدلتا ، فحارب البشروقات أى أهل البشروود وهم أهل منطقة المنزلة . ووجه عمرو بن وهب الجمحي إلى نواحي تيس ودمياط وقوة ودميرة وشها ودقيلة وبنا بوسير ، فقصى على مقاومتها . وكانت في اليوم قوة رومية يقودها رجل يسمى دوميتيانوس ، فحاول التقدم نحو القسطاط ، ولكن القائد العربى عقبة بن عامر تصدى له وهزمه . وتولى عقبة بن عامر القضاء على كل مقاومة في الصعيد فتمكن من ذلك بمساعدة مولاة وردان

وأرسل عمرو بن العاص عقبة بن عامر إلى أرض النوبة ، فقاتل أهلها دون فتح ، لأنهم قاوموا العرب مقاومة شديدة وكانوا مهرة في رمي الببال ، وكانوا يوجهون بنهم إلى العيون فسموا رماة الحلق .

وعندما تولى أمر مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح أيام عثمان بن عفان قرر فتح النوبة ، فأرسل قوة يقودها عقبة بن عامر ، ففتحت أرض النوبة ، ثم تقدمت حتى بلغت دنقلة من أرض السودان - والعرب يسمون أهلها الأسود - وبعد قتال شديد انتصر العرب على أهل دنقلة ، وعقدوا معهم صلحاً يسمى البقط Paction - Pactum أهل دنقلة بمقتضاه جزية من السود عنها ٣٦٠ رجلاً ، وتمهد أهل دنقلة بفتح بلادهم للمسلمين ، وبني هناك المسلمون مسجداً ، تمهد الأسود برعايته وكنته وإيقاد القناديل فيه بالليل ، وقد رعى الأسود ذلك . وفي أيام الخليفة المهدي عم الاعاق على أن يدفع البقط مرة كل ثلاث سنوات .

وأمر الخليفة المتوكل بن لوائق بن المتصم العباسي ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م بصم أرض المعدل إلى ولاية مصر وأرض المعدل هي وادي العلابي المؤدى



من قورس د على شاطئ البحر الأحمر قبالة جدة ، إلى عيذاب ، و عيذاب في أرض قوم من أهل السودان والنوبة ومصر يسمون البجة أو البجة ( وهم البشاريون المعروفون إلى الآن في مصر ) فبعد وإلى مصر إلى رجل يسمى محمد بن عبد الله ويلقب بالقسي ، فدخل وادى العلاق حتى وصل عيذاب ، وحملت إليه النوبة في المراكب من القلزم إلى عيذاب ، وحاول ملك البجة احترام القسي ، ولكنه طلب عليه ، فطلب ملك البجة الهدنة ، فاشتراط للتوكل أن يقد ملك البجة إلى بغداد ، فم ذلك وصوب سنة ٢٤٦ هـ / ٨٨٥ م على أداء الإتاوة . قال البلاذري ٢٥ / ٢٨٢ : فأهل البجة على الهدنة يؤدون ولايمعون للمسلمين من العمل في معدن الذهب ، وكان ذلك في الشرط على صاحبهم .

#### خريطة ٦٦

#### خريطة ٦٧

### فتح العرب للمغرب

بعد أن وقع عمرو بن العاص معاهدة الإسكندرية التي اكتمل بها فتح مصر في ١٦ شوال سنة ٦١ هـ / ١٧ سبتمبر ٦٤٢ م ودخولها دولة الإسلام ، رجع بمحولات بروم استعادة الإسكندرية بعد ذلك كما يتبين ، سار عمرو لفتح برقة ، لأن برقة كانت متحيرة جرجاً من مصر بحسب التقسيم الإداري البيزنطي ، فدخل برقة بعد قتال يسير مع سكانها من اللواتيين وأهلها من البربر الزمالية ، واتفق معهم على جزية قدرها ثلاثة عشر ألف دينار . وهذا المبلغ أصبح جزءاً من جزية مصر التي يُسأل عنها الولاة أمام الدولة الإسلامية ، أواخر ٢٣ هـ / أوائل ٦٤٣ م .

وتأهباً لحدود مصر سار عمرو بن العاص على رأس حملة من الفرسان سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م ففتح طرابلس ودخل قاعدتها للسماء بنفس الاسم ، بعد قتال عنيف مع الحامية البيزنطية ومن انضم إليها من رجال قبيلة نفوسة البربرية ، وكانت أكبر قبائل البربر في إقليم طرابلس . وبذلك امتدت حدود الدولة الإسلامية غرباً حتى حدود ولاية إفريقية البيزنطية عند بلدة قابس ، وصم إقليم طرابلس إلى ولاية مصر .

وتوقفت الفتوح في المغرب بعض الوقت . ولم تبدأ مرة أخرى إلا بعد أن استقرت الأمور بملأه من أي سريان ونهاه الخلافة الأموية في دمشق .

وبعد أن تولى عبد الله بن سعد بن أبي السرح ولاية مصر في أوائل خلافة عثمان أحمه من الرضا ع أسد أحاه في المسير لمح إرميه . وكان إرميه ولاية من أمه ولايات الدولة البيزنطية ، نظراً لموقعها الحفراق القوي في وسط البحر المتوسط . وعندها تمسك القمح والزيتون والزيت ، وصبا بعض هرقل بن هرقل المعروف للعرب في أخبار فتوح الشام - القسطنطينية ، لإقامة الدولة المرقلية في القسطنطينية سنة ٦١٠ ميلادية ، وكان يتولاها أيام سار عبد الله بن سعد للفتح قائد يلقب بالبطريق *Patricius* وسمه جرجوريوس وسميه العرب جرجير . وكان جرجير هذا قد اختلف مع الدولة البيزنطية واستقل بولايته فيها ، وولايته تلك كانت تشمل ما يعرف اليوم بالجمهورية التونسية على وجه التقريب ، وعاصمتها الرسية قرطاجنة ، وكانت من أكبر موانئ البحر المتوسط إذ ذاك . وغاب جرجير من أساطيل الدولة البيزنطية فانسحب بقواته إلى الداخل ، وجعل قاعدته حصناً إلى جنوب غرب موقع القروان بقليل يسمى *Suffetula* ويعربه العرب على سبيلته . وكانت لديه قوة عسكرية قوية من معاني الروم ومن معه إليهم من البربر ، وبشرها للفرعون العرب بمائة ألف مقاتل ، وذلك بمالعة . ولم يكن جرجير يتوقع قط أن يحىء الهجوم عليه من البر أو المشرق ، ولهذا فقد كان دخول العرب ولاية إفريقية من ناحية قابس مفاجأة له .

وكان دخول العرب بقيادة عبد الله بن سعد في سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م . وكانت القوة العربية صغيرة ولكنها تميزت بما عرفت به جيوش الفتح الإسلامي الكبير خلال القرن الأول الهجري / السابع الميلادي بالكفاءة والنظام وإيمان المقاتلين ، وكانت خاليهم العظمى هنا من خبرة الفرسان . وكان هناك تناقص شديد مشكور بين قادة الفتح في المشرق وقادته في المغرب ، وكلما فتح فريق منهم قعداً اجتهد الآخرون في القيام بفتح أعظم منه . وكان كبار الصحابة يسرون في جيوش الفتح بأنفسهم دون نظر إلى قيادة ، كما فعل الزبير ابن العوام عندما اشترك في فتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص ، أو يرسلون أولادهم ليشتركوا في الفتوح ليحوزوا بالثواب ويكسبوا الخبرة العسكرية والإدارية . وهنا في جيش عبد الله بن سعد اشترك نفر من أبناء الصحابة فيهم سبعة يسمون عبد الله منهم عبد الله ابن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن مروان بن الحكم ، بل كان في الجيش عبد الملك بن مروان ، ولهذا سمي الجيش بجيش الصائدة . وكان

العداء بين المسلمين وجرجير في أواخر ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ، وانصرف المسلمون انتصاراً حاسماً عند سبيلته ، وانتهى بذلك السلطان الرسمي للروم في إفريقية ، وإن كانت الدولة البيزنطية لم تكف عن محاولة استعادة إفريقية زمناً طويلاً ، ومن ذلك الحين أصبح العرب يواجهون البربر في مصر ، والبربر شعب عديم من القبائل الكبيرة والصغيرة التي تفر من العرب كله من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي . وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين من حيث أسلوب الحياة ، وهما : البربر البرانس ، وهم الزراعة وسكان المدن والسهول ، والبربر البر ، وهم الرعاة الرُحَّل الذين يعمرن السوح الجنوبية لجبال الأطلس ، وهي العمود الفقري الجغرافي الطويل الذي يمتد من جبال نفوسة جنوب إقليم طرابلس حتى ساحل المحيط الأطلسي . وإذا كان البرانس هم عماد الاستقرار والزراعة في المغرب فإن البر كانوا رعاة ومقاتلين مختارين . وكل من القسمين كان يتكون من مجموعات قبلية ضخمة أكبرها صنحاجة ومصمودة من البرانس ، ورمانة من البر . ومراكز القوة الكبرى لزمانية كانت الصحاري وأقسام الرعي النائية

أما البرانس فكانت صنحاجة تمر المغرب الأوسط من جبال أوراس إلى جبال الريف في شمال المغرب الأقصى ، وبعد ذلك وإلى الجنوب ويحدها ساحل الأطلسي كانت بلاد مصمودة ، وفي جنوب المغرب الأقصى من وادي درعة فغزالاً إلى بلاد السنغال كانت هناك سائر مجموعة صنحاجة ثانية كبرى ، سيكون لها دور كبير في تاريخ المغرب بفضل الإسلام .

وحتى موقعة سبيلته كان البر الرعاة هم معظم من لقبه العرب من البربر الذين الرُحَّل من رماة ، وكانت الغالبية العظمى من هؤلاء على الوثنية ، وقد اجتذبهم الإسلام من أول الأمر بسبب ملوحتهم فيه من سماحة وعدالة . وكان من مسلم منهم يصبح مباشرة مواطناً في دولة الإسلام الكبرى ، له كل حقوق المسلمين وعليه كل واجباتهم ، فدخلوا فيه جماعات وبدعوه لإسلام دجنو مبداء التاريخ والحضارة ، لأن كل من عرا العرب وحكمه قبل ذلك كانوا يحترقون البر هجماً على طاق الحضارة . وتأكد ذلك عندما استعرب البر وتكلموا اللغة العربية وكتبوا بها ، فأصبحت لهم لغة عامة واحدة هي العربية ، وأصبحوا من شعوب الحضارة الفارقة الكاثية . وعلى أساس وحدة الدين واللغة والتكاتف قامت وحدة المغرب العربي الإسلامي

وتوقفت الفتوح بعد موقعة سبيلته بسبب فتنة عثمان وما أعقبها من حرب أهلية . فلما انتهت الفتنة واختلعت الخلافة لمعلوية في عام ٤٠ هـ / ٦٦١ م الذي سمي لذلك بعام الجماعة تولى أمر مصر عقبة بن عامر بن قيس الجهني سنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م ، فأرسل رجلاً من كبار الثعالبين وهو معاوية ابن حديج السكوني في جيش إلى المغرب ، وكان دافعه إلى ذلك أنه كان من قواد عمرو بن العاص ، وعندما فتح عمرو برقة أرسل قائده عقبة بن نافع بن عبد القيس المهري في حملة على روية وودان من بلاد برقة وطرابلس فدخلها ودعا للإسلام بها . وبعد أن قضت طرابلس استقرت في زوية حامية عربية بقودها نافع بن عبد القيس ومعه ابنه عقبة الذي اشترى أمره بعد ذلك . فلما سار معاوية بن حديج السكوني إلى إفريقية كان عقبة بن نافع قد أصبح قائد حامية زوية وودان ، وطال وجوده في هذه النواحي وتطلعت نفسه لتولى أمر الفتوح في المغرب . وعندما دخل معاوية ابن حديج إفريقية وجد الروم قد أرسلوا حملة استقرت فيها ، لم حادتها عندما دخلها العرب . وقد أكدت حملة معاوية بن حديج الوجود العربي الإسلامي في المغرب ، وقد عاد معاوية بن حديج إلى مصر ببنون ولأبنا سنة ٤٧ هـ / ٦٦٧ م

وإذا كانت موقعة سبيلته تعين الخطوة العربية الأولى لفتح إفريقية فإن ولاية عقبة ابن نافع المهري لقيادة الفتح في المغرب سنة ٥٠ - ٥٥ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٥ م تعين الخطوة الثانية الحاسمة . وكان الذي ولاه هو معاوية بن أبي سفيان ، وكان طول مكث عقبة ابن نافع في المغرب قد جعله مغرباً عربياً ، وكان قائداً موهوباً ذا نزعة إسلامية بالغة العمق . وعندما ولاه معاوية سار إلى إفريقية من روية وودان وقران إلى غدامس ، ودخل إفريقية من الجنوب ، واتجه من أول الأمر إلى إنشاء مصر للمسلمين في تلك الولاية حتى تستقل بأمرها عن مصر . واختار للمصر الجديد موقعاً في وسط البلاد إلى شمال سبيلته ، واختط فيه قاعدة شُيِّت القروان - أي المعسكر - وبني فيها مسجداً جامعاً ، واتخذ دار إمارة ، وأذن للعرب باخذ الخطط . وبذلك تكون إفريقية قد أصبحت مصر إسلامياً فيه جماعة عربية وجماعات بربرية إسلامية مسخرة . ولم يعد من الممكن للدولة الخلافة أن تتدخل عن هذه الولاية الجديدة . وقد أنفق عقبة خمس سنوات من ولايته الأولى في بناء القروان ومسجدها الجامع ، فلما فرغ من أمر القروان - وهي رابع الأمصار الإسلامية بعد الكوفة والبصرة والقنسطاط - واستعد لمواصلة الفتح جاءه أمر العزل فسأه ذلك ، ولكنه عندما



ترك إفريقية عائداً إلى دمشق ليشتكو مما فعل به الوالي الجديد أبو المهاجر دينار كان قد قام بالخطوة الحاسمة في إنشاء المغرب العربي .

ولا يسع المجال هنا لتفصيل أعمال من تولوا فتح المغرب بعد عقبة بن نافع في ولايته الأولى . لأن ذلك الفتح استغرق - من بدايته - أيام عمرو بن العاص سنة ٢٢ هـ إلى نهايته حوالي ٩٢ هـ / ٦٤٢ - ٧١٠ م - حوالي سبعين سنة ، وكل قاتح أضاع شيئاً من المغرب إلى دولة الإسلام . وعند هؤلاء الفاتحين ثمانية مبيود على خريطة فتح المغرب ، وخطوط فتوحهم مميزة بألوانها وتواريخها ، وإنما جعلنا الفتح في خريطة لأن مسارات خطوطه متقاربة مما يخشى معه التباسها على القارئ .

وإذا كنا قد بينا خطوط الفتوح على الخريطة وذكرنا ، إلى الآن ، الخطوتين الحاسمتين الأوليين في الفتح فلنورد الآن بياناً ببقية ولاية الفتح وأهمية العمل الذي قاموا به .

جاء بعد عقبة بن نافع وهو رابع فاتحي المغرب وأول ولاية إفريقية والمغرب - لأن ولاية إفريقية لم تنشأ إلا بعد اختطاط القيروان - أبو المهاجر دينار ٥٥ - ٦٢ هـ / ٦٧٥ - ٦٨١ م وقضى على الكثير من مواقع الروم الباقية في إفريقية ، ووصل بفتوحه إلى تلمسان في طرف المغرب الأوسط ، وهناك كانت منازل قبيلة أوزنة البرنسية الكبيرة وقادتها كسيلة ابن حرم الأوزي فصالحه أبو المهاجر وأدخله في الإسلام مع قومه .

#### ولاية عقبة بن نافع الفهري الثانية وحملته الكبرى على المغرب .

٦٢ - ٦٤ هـ / ٦٨١ - ٦٨٣ م .

خلال سنتين ونصف قام عقبة بالكبر وأجرأ حملة قام بها قائد عربي على المغرب ، فقد اقتحم منازل البربر في جبال الأوراس ، واستولى على المراكز البربرية حتى وصل إلى طنجة ، وهناك لقي بليان أو بليان حاكم الإقليم وصاحبه . ونصح به بليان بالانحياز جنوباً خلال جبال الأطلس الكبرى حيث منازل قبائل مصمودة الكبرى ، التي لم يجرؤ أجنس على دخولها ، وقد شقها عقبة مع رجاله في مسافة نادرة ، وجبال في نواحيها يهزم كل من لقيه حتى عبر إقليم السوس ودخل مدينة تلودانت وعبر نهر السوس ، وحل مصبه مدينة أغادير التي كانت تسمى رأس غير ، وبلغ شاطئ الأطلس ، ودخل بمصانه في مياحه ، وأشهد الله على أنه بلغ نهاية الغرب ، ولم تبق أمامه بلاد يفتحها ، وعاد عرقاً بلاد المغرب متجهاً بهج العنف والضربات القوية مع كل من ناوله ، وسيل الدعوة الحسنة لكل من دخل الإسلام وبنى المساجد . وفي عودته أنشأ رباطاً إسلامياً على نهر تانسيف في الغرب ، وترك عليه قائداً وداعية إسلامياً يسمى « شاكرو » ومازال رباط شاكرو قائماً إلى اليوم . ولم يدر عقبة وهو مصغر في الفتوح أن أعداءه يتكاثرون من حوله ويهدمون حرمة بزعمهم كسيلة الأوزي الذي أساء عقبة معاملة . وفي النهاية تجمعوا عليه وانضموا معه في معركة حامية عند مبردة على وادي الأيوض جنوب بكرة . وفتحوه مع بقية جيشه سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م . وهكذا لقي عقبة الشهادة كما كان يفتنى . وكان لاستشهاده وما يهدى من مسافة صدى عظيم في المغرب ، فز الإسلام في نظر من لم يكن قد أسلم من البربر ، وأصبح عقبة « سيدي عقبة » في تاريخ الإسلام المغربي ، ونشر عقبة الإسلام بموته أكثر من نشره إياه في حياته .

#### رهبر بن ليس البلوي قائد عقبة الذي تولى بعده

٦٩ - ٧١ هـ / ٦٨٨ - ٦٩٠ م .

وكانت مهمته القضاء على كسيلة والانتقام لعقبة ورجاله . وقد تمكن من ذلك ، وهزم كسيلة وقتله في معركة في موضع غير محدد من جبال الأوراس ، وعاد إلى القيروان حيث عمل قليلاً في تنظيم أمور ولاية إفريقية ، وعاد إلى المشرق حيث استشهد وتفر من معه قرب طرابلس ، على يد جماعة من الروم نزلت هناك لتصور على البلد سنة ٦٨٨ م .

#### حسان بن النعمان الفسافي ٧١ - ٨٥ هـ / ٦٩٠ - ٧٠٤ م .

وهو من أقدر فاتحي المغرب وولائه من الأمويين . جعل همه القضاء على بقايا الروم في إفريقية وسواحل المغرب . ولهذا العرض حرب قرطاجنة ، وأنشأ ميناء تونس عند حلق الوادي حوالي ٨٤ هـ / ٧٠٣ م .

وكانت تلك ثاني مدينة كبرى ينشئها العرب في المغرب ، وسبق لها من الازدهار والاتساع والأهمية ما عاقت به القيروان . وقد قامت في أيامه ثورة الكاهنة زعيمة قبيلة جرلوة الصباحية في المغرب الأوسط ، وكانت امرأة قوية ورعيمة معربة أردت التحصن من

العرب ، واستطاعت بالفعل هزيمة حسان وإبعاده على التراجع إلى برقة حيث انتظر المدد من دمشق عند موضع سمى قصور حسان . ثم عاد إلى المغرب مع المدد ، وهزم الكاهنة وقتلها في موضع يسمى وادي نيني في جبال الأوراس في الغالب . وعاد إلى القيروان حيث وضع أسس النظام الإداري لولاية المغرب الكبيرة التي كانت تبدأ من برقة وتنتشر حتى تصل إلى طنجة وسواحل الأطلس .

موسى بن نصير

٨٥ - ٩٢ هـ / ٧٠٤ - ٧١١ م .

يخبر موسى بن نصير القنص - الحقيقة أنه عربي انتمياً ، أما أصله فإن أباه نصير كان من سبي خالد بن الوليد في عين الر - الفاتح الأكبر لإفريقية ، وقد أراد أن يهزم في الفتوح ومقاتلها على الحجاج بن يوسف الثقفي ورجاله ، ووجه جهوده إلى فتح بلاد المغرب ودواخله التي لم تكن قد سقطت ، مستعيناً في ذلك بأولاده وغواده وأكبرهم عياش ابن أنيل . وقد أتم موسى ورجاله فتح المغرب وبخاصة بلاد السوس ، حيث أنشأ ولاية السوس التي سميت أيضاً ولاية سجلماسة . وسجللماسة عند منابع وادي المولوية ، وهي قاعدة إقليم ناقلت الحصص الذي يسمى الآن بالريصالي . وعاد إلى القيروان ليرسل حملات بحرية ، منها واحدة إلى صقلية ، وأخرى إلى سردينيا . وأقام قائده طارق بن زياد البربري الوردجومي الأصل قائداً على حامية طنجة ، ومن هناك بدأ فتح الأندلس .

وعلى يد موسى بن نصير تم فتح المغرب وتقسيمه إلى أربع ولايات كبرى تعرف بإفريقية وتضم طرابلس والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى وسجللماسة و « السوس » . وقد كان فتح المغرب من أعظم أعمال الفتوح التي قام بها حرب الأجيال الأولى وأكثرها بركة ، وأعطى على ما ميزت به تلك الأجيال من هزيمة وقوة بأس وإيمان وشدة حرس وقوة شجاعة . فكلنا انهم لم جيش جاء جيش ، وقامت تلك الفتوح - كما قلنا - حوالي ٧٠ سنة بدل العرب خلافاً من اليهود ما عاقل ما بدل في المشرق .

خريطة ٦٨

خريطة ٦٩

خريطة ٧٠

#### فتح الأندلس

يخبر فتح الأندلس تاجاً للفتوح للمسلمين في الغرب ، فبالإضافة إلى أنه كان فتحاً رائعاً من الناحية العسكرية فإنه أضاف إلى دولة الإسلام نظراً شخصاً من أقطاب أوروبا . فامتد الإسلام به حل ثلاث قارات ، وبهذا الفتح نجح العرب في دخول أوروبا من الغرب في حين مثلوا ل دخولها بمحاولة فتح القسطنطينية من الشرق ، ثم أتت لهم الفرصة بعد ذلك للدخول في حرب أوروبا وقتلها للمسيحي حتى قرب نهر السين . ومن ذلك الحين أصبح الإسلام عاملاً رئيساً من العوامل الموجهة لتاريخ الغرب الأوروبي .

والشائع أن فاتحي الأندلس الثمان : طارق بن زياد ، ثم موسى بن نصير ، ولكن الحقيقة أن الفاتحين ثلاثة ، فلا بد أن نضيف إلى طارق وموسى عبد العزيز بن موسى ، فإنه يرجع الفضل في فتح شرق الأندلس وغربه . ويطلق العرب لفظ الأندلس Al - Andalus على مادن لهم من بلاد شبه الجزيرة الأيبيرية كبراً كان أم صغيراً . ومازال اسم الأندلس باقياً على مجموعة من ثمان ولايات في جنوب شبه الجزيرة هي ، قرطبة وإشبيلية وقادش ومالقة وغرناطة وألمرية وجيان ووليه Tuelva . وهذه الولايات تكون اليوم وحدة إقليمية سياسية مستقلة إدارية La Autonomia de Andalucia .

وقد جعلنا لفتح الأندلس في هذا الأطلس خريطة عامة للفتح تليها خريطةان مكبرتان لفتح جنوب الأندلس وشماله ( كل صفحة واحدة ) : الأولى تمثل خطوط سير طارق وموسى وعبد العزيز بن موسى في فتوحهم . والثانية لحروب شبه الجزيرة الأيبيرية وشمالها ، لأن مشاركة الفتح الكبرى دارت في الجنوب والشمال . وكان لابد من تكبير مناطق الفتح كي تبين اتجاهات الفتوح ومواضع الوقائع العسكرية . وهذه الخرائط الكبيرة عظيمة الفائدة فيما بعد لمن يريد أن يتتبع مواقع الصراع الطويل العنيف الذي دار بين الدولة الإسلامية الأندلسية في عصرى الإمارة والخلافة من ناحية ، وبلاد الدول النصرانية التي ولدت في الشمال وزحقت جنوباً لتستولي على مقتنطح الاستيلاء عليه من بلاد الأندلس الإسلامي من ناحية أخرى ، كما سترى بالتفصيل فيما يلي من خرائط تاريخ الأندلس في هذا الأطلس .

وترينا خريطة فتح الأندلس خطوط سير جيوش الفتح الإسلامي ، بما في ذلك البعث الاستطلاعي الذي أرسله طارق بأمر موسى ليختبر المقاومة التي يمكن أن يلقاها الفتح .

وهي العدة التي قدها طريف بن زرعة بن أبي مدرك . حيث نزل بقوة صغيرة عند الرأس الصغير الداخل في البحر جنوب الأندلس الذي عرف بعد ذلك باسم طريف ، وبالإسبانية Tarifa وهو اليوم موضع بلد جميل يحمل نفس الاسم في محافظة قادش .

وقد عينا مكان معركة شريش أو وادي لككة ، وهو سهل واسع دارت فيه سلسلة من المعارك بين جيش طارق و أعدته حوالي ١٢٠٠٠ مقاتل معظمهم من البربر و بين رودريجو ملك القوط العاصب للعرش من الملك وامبا . وكان رودريجو في شمال شبه الجزيرة فأسرع لبقاء العرب . وأراح في مدينة شذونة ومنها اتجه إلى مواقع المسلمين ، ودارت المعركة في رمضان ٩٢ هـ / يونيو ٧١١ م ، ودامت ما بين أسبوع وأسبوعين حتى انحطت قوى القوط ، وهربت فلولهم إلى الشمال ، وانفتح الطريق أمام طارق ليسير إلى طليطلة . أما رودريجو أو لدرين فلم يقتل في المعركة ، وإنما فر في اتجاه الإقليم الذي سميته العرب باسم غندمر أو مرسية . وظفروا به في مكان قريب من مدينة لورقة الحالية على مجرى وادي العلين Guadalentin .

وكان طارق قائداً عظيماً ، فلم يُصعب وقتاً ، واتجه بجيشه رأساً نحو طليطلة عاصمة القوط ودخلها ، وفي الطريق أرسل فرقة يقودها مغيث الرومي فاحتلت قرطبة التي كانت - إذ ذاك - معسكراً رومانياً بثبات حوله مدينة عند القنطرة الحجرية الوحيدة على نهر الوادي الكبير ، ودخل طارق طليطلة عاصمة القوط ، لم يخرج يتبع رجال القوط ما بين عسكريين ورجال دين ، وكانوا قد فروا أمام المسلمين في اتجاه مرسطة يتقدمهم الأسقف سيندريدو Sindredo ومعه دعاتر الكنيسة ، ومن بيننا مديح الكنيسة المُخل بالجوهر ، وقد سماه العرب بمائدة سليمان . وأدركهم المسلمون ، وأخذوا الدعاتر عند بلده تسمى الآن Alcalá de Henares فسماها العرب مدينة المائدة ، وسميت فيما بعد قلعة عهد السلام ، وعاد طارق ومن معه بدعاتر صحبه ذكرت المسلمين بدعاتر فتح العراق

وكان طليحاً أن يرجع موسى للحاق بقائده . فأخذ معه قوة قدرها ١٨٠٠٠ مقاتل معظمهم من العرب هذه المرة ، وفيهم الكثر من زعماء العرب الشامية القيسية وائمة الكلبة ، وعبر إلى الأندلس ، وسار نحو طليطلة في طريق غير طريق طارق لفتح هو الآخر فوجها . فمر بإشبيلية ودخلها ، ثم نهض نحو طليطلة . وعندما عبر نهر الواديانة عند ماردة وجد جماعة من فلول القوط في انتظاره ، فدار قتال عنيف ، ثم تحصن منه القوم خلف أسوار ماردة ، فحاصرها حتى استولى عليها بعد محاربات كبيرة في رجالة ، وليس بصحيح أن الطريق لقي العرب إذ ذاك في موقعة ثانية قرب تمانس Tamames على نهر التورمس Tormes أحد نهيرات الدورية لأن الطريق قتل في مكان آخر كما قلنا . ووصل موسى إلى طليطلة Talavera على نهر تاجه ، وكان طارق قد خرج للقاءه هناك ، وتسلم موسى قيادة الفتح ، وعاد الاثنان إلى طليطلة ، ثم نهضا لاستكمال فتح شمال الأندلس ، فاتجه طارق بقواته إلى الشمال الشرق واحتل مرسطة ، وصعد إلى قرب جبال ألبرت وهي البرانس ، ثم عاد واتجه غرباً معاذياً نهر الأورو . وعند مدينة اشترقة Astorga التقى بموسى وجيشه ، وسار الاثنان لفتح شمال غرب الأندلس ، فأما موسى فقد دخل أيبث Oviedo بعد أن عبر الجبال الكثيرة ووصل ساحل بسكايه عند عيخون ، وأما طارق فقد بلغ مداخل جليقية . وهنا أحس موسى أنه أتم فتح الأندلس فعاد إلى طليطلة ليواصل عمله كأول والي من ولاية الأندلس ، ولكن الخليفة الوليد بن عبد الملك كان قد استدعاه مع طارق إلى دمشق ، فترك ابنه عبد العزيز بن موسى والياً على الأندلس في محرم ٩٥ هـ / سبتمبر ٧١٣ م وهذه هي بداية عصر الولاية .

أتم عبد العزيز بن موسى أثناء ولايته - التي امتدت إلى آخر ٩٧ هـ / سبتمبر ٧١٦ م فتح غرب الأندلس حتى المحيط الأطلسي وشرقه ، وبخاصة إقليم تدمور مرسية ، وعندما قل كان فتح الأندلس قد تم . واتجهت جهود ولاية الأندلس خلال عصر الولاية الذي امتد حتى قيام الدولة الأموية الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل في ذي الحجة ١٣٨ هـ / ١٧ مايو ٧٥٦ م - إلى مواصلة الفتح فيما يلي جبال ألبرت البرانس شمالاً .

## خريطة ٧١

### فتوح المسلمين في حالة

#### Les Galles

#### فرنسا

لم يكن فتح الأندلس آخر أعمال المسلمين العسكرية في الجناح الغربي لدولة الإسلام . فقد بلغ من نشاط الجيش العربي وحماسته للفتح أن تغطي بقواته جبال الأبواب أو ألبرتات أو ألبرت المسماة بالبرانس وأراد فتح بلاد حالة أو الغالات Les Galles ويراد بها فرنسا .

فقد تولى الأندلس خلال عصر الولاية واحد وعشرون والياً أوهم عبد العزيز بن موسى ، فام منهم ثلاثة عشر بأعمال الفتوح في حالة . ولم تتوقف حركة الدفع الإسلامي إلا بعد انسحاب المسلمين في موقعة بلاط الشهداء التي تسمى عند أهل الغرب بموقعة بواتييه في رمضان ١١١ هـ / سبتمبر ٧٣٢ م . ورغم ذلك فقد ضمت حامية عربية في أربونة Narbonne جنوب غربي فرنسا نحو عشرين سنة ، محصنة بذلك البلد وبجانب كبير من سبتانية ولم ينسحب المسلمون من حالة تماماً إلا بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وقرار عبد الرحمن الداخل سحب بقية قوات المسلمين من حالة ، والاكتفاء بشبه الجزيرة .

وكان دافع العرب الأول إلى عبور جبال ألبرت هو أن ولاية سبتانية Septemania - وهي شريط من الأرض يمتد بمحاذاة ساحل البحر المتوسط جنوبي فرنسا ويمتد حتى مصب نهر الرون ، ويضم ما يعرف اليوم بالريفيرا الفرنسية وجزءاً من الريفيرا الإيطالية حتى حدود ما يعرف بولاية الألب البحرية Les Ales Maritimes وهذه الولاية كانت تتكون من سبع وحدات إدارية ومن هنا جاء اسم Septemania - كانت من أملاك القوط الغربيين سادة شبه الجزيرة الأيبيرية ، فكان لابد للعرب من الاسترسال ، ووضع يدهم على سبتانية وعاصمتها مدينة Narbonne التي يسميها المسلمون أربونة . وبالفعل فام بذلك الولي الحر بن عبد الرحمن الثقفي ٩٨ - رمضان ١٠٠ هـ / ٧١٧ - مارس ٧١٩ م ، ودخل مدينة أربونة وجعلها قاعدة الفتوح في حالة .

وكانت بلاد حالة مقسمة بين أربع وحدات سياسية : مملكة الفرنجة المورو فضجيين وتشمل معظم الغالات وعاصمتها باريس ، ودوقية أقطانية Aquitania وقاعدتها بربال Bardeas وتشمل حوض الجارون وما يليه جنوباً من بلاد غسقوية Gasconne وكانت دوقية مستقلة عن سلطان المروصحيين ومملكة برغندية La Burgogne (Borgogna) وتشمل حوض الرون ، ثم سبتانية هذه .

وجاء السج بن مالك الخولاني والي الأندلس الذي خلف الحر بن عبد الرحمن الثقفي ، وكان الذي اختاره لولاية الأندلس هو الخليفة عمر بن عبد العزيز ٩٥ رمضان ١٠٠ - ذو الحجة ١٠٢ هـ / مارس ٧١٩ - يونيو ٧٢١ م ، فنهض للفتح من أربونة ، وأوغل في دوقية أقطانية ، وحاصر طولوشة Toulouse خضع للقاله أودون Odon دوق أقطانية وتلاق الجيشان قرب طولوشة وقاتل المسلمون ببسالة ، ولكن السج قتل فانتهزت بقية الجيش . وتمكن مساعده عبد الرحمن بن عبد الله العافقي من جمع بقية الجيش والعودة إلى أربونة . وتولى عبد الرحمن العافقي أمر الأندلس حتى سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م .

ثم جاء عبسة بن سحيم الكلبي والياً على الأندلس سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ، ونهض لفتح سنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م . فدخل برشلونة ثم طرسونة Tarazona في إسبانيا ، وعبر ألبرت من البحر الساحل ، ثم دخل أربونة ، ومنها سار إلى قرقيشونة Carcaassonne لم تيمه Nime ثم سار مع حوض الرون شمالاً حتى وصل أوتان Autun وكانت إذ ذاك أعظم بلاد مملكة برغندية ، واحتلها وحشد مع أهلها حلفاء .

وعندما بلغ مدينة ليون ملتقى الرون بالساحل احتلها ، ثم احتل ماكون ثم شالون ، وهناك تفرع جيشه فرقتين : واحدة دخلت ديجون ، والثانية وصلت إلى صانص Sens على أحد فروع السين على بعد ٧٠ كيلو متراً جنوب باريس ، وهذا أقصى حد بلغته قوات الإسلام الفاتحة في الغرب ، ومع أن عبسة كر راجعاً بعد ذلك عملاً بالفخام فإن وصوله إلى هذا الحد لوقع الرعب في قلب قارله وهو شارل مارتل Charles Martel حاجب القصر للملك المروصحيين . وكان يريد أن يقوم بعمل يثبت به أنه هو وأسرته أقدر من المروصحيين ، فجعل يستعد ويجمع الأنصار لبقاء المسلمين في حالة ما إذا عادوا وعاد عبسة إلى الأندلس ، ولكنه وجد - قرب مداخل الأندلس - أن الظروف تغيرت ، فإن قائلاً ببربراً اتفق على المسلمين ، وحالف الدوق أودون وتزوج ابنته . ووقع خلاف بين المسلمين والقوطلوين ، وقل عبسة في الصراع في شبان ١٠٧ هـ / ديسمبر ٧٢٥ م .

وتولى بعده عذرة بن عبد الله الفهري الذي حكم حتى شوال ١٠٧ هـ / فبراير ٧٢٦ م وقد قام بنشاط واسع في بلاد حالة ، ولكن نشاطه لم يكن نشاط فتح منظم . بل اكتفى بعمليات الغزو والإغارة في بلاد حوض الرون وغسقوية .

ولم يقم الولاية الخمسة الذين جاءوا بعد عذرة بشيء من الفتوح حتى تولى أمر الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله العافقي للمرة الثانية ١١٢ - ١١٤ هـ / ٧٣٠ - ٧٣٢ م .



وكان رجلاً من طراز كبار الفاتحين . ولكن كانت ثقافته الحكيمة السياسية . فقد دخل بلاد عالة من ممر يؤدي إلى دوقية أقطانية في صيف ١١٤ هـ / ٧٣٢ م فحاصره الدوق أودون ، ثم إن عبد الرحمن دخل أرض أقطانية دخول العازي فاستغاث أودون بقارلة . ودخل عبد الرحمن برحال قاعلة أودون فأثار ذلك الحرف في كل الدوقية ، وأسرع أودون بنفسه للقاء شارل مارتل ، وقامت حركة ضد المسلمين في بلاد الرون . فأنجبه عبد الرحمن إليها ودخل آرل ، ثم ارتد إلى دوقية أقطانية ودخل يوردو . ثم اتجه نحو تولوز واحتلها ، وبدلاً من أن يتخير موقعاً للمعركة يستطيع فيه الاستفادة من جيشه على أحسن صورة ، كما فعل طارق بن زياد ، اندفع عبد الرحمن شمالاً ، وقد تضخم جيشه بمشرد من البربر تسارعت للانضمام إلى الجيش الفاتح دون أن تكون لعبد الرحمن سيطرة حقيقية عليها . وعندما أخذ عبد الرحمن في السير شمالاً كان قارلة قد استفر الناس وجمع جنداً كثيراً ، بل إن جيشاً من اللومباردين علف لونه بإيعاز من البابوية . وعندما أوغلت قوات المسلمين في أرض الغابات بعد مدينة بواتيه صدمتها قوات الفرقة في أرض غابات وأحراش ، واشتد مطول الأمطار . أكتوبر ٧٣٢ م : لصجرت عيال المسلمين عن الثبات ، ودارت رحى معركة طاحنة استمرت أياماً بدأت في ١٢ أو ١٣ أكتوبر ٧٣٢ م ودامت طوال اليوم ، وهنكت فيها صفوف الجيش الإسلامي ، وفي مقدمتها عبد الرحمن الفاتح . وفي الليل انسحب المسلمون من ميدان المعركة جنوباً عائدين إلى أربونة . وكان اللقاء في موضع يقع شمال بواتيه في الطريق إلى تور عند قرية تسمى اليوم *Moissais la Bataille* على الطريق الروماني المبلط الذي يسميه المسلمون بالبلاط ، ولهذا تعرف المعركة عند المسلمين ببلاط الشهداء .

وبعد الهزيمة حاول قائد يسمى عبيدة بن عبد الرحمن التلمي تنظيم أمور المسلمين في غالة . وعندما تولى الأندلس عبد الملك بن قطن بن عبد الله بن نعل الفهري ١١٤ هـ - ١١٦ هـ / ٧٣٢ - ٧٣٤ م : اجتهد في تحصين أربونة ولم تفتح المسلمين ، وقادهم في حملات على بلاد الرون مثل آرل وفالاس وليون ، وثبت أقدام المسلمين في إقليم الدوقية *Dauphinée* وهي الريفيرا الآن .

وعندما تولى عقبه بن الحجاج السلوى ١١٦ - ١٢٢ هـ / ٧٣٤ - ٧٤٠ م : تسع أمامه الوقت لتنظيم أمور المسلمين في غالة . ودخل آرل ثم أبنون *Avignon* التي يسميها العرب صخرة أبنون ، وبذل أقصى جهده في تثبيت سلطان المسلمين في حوض الرون . ووجد شارل مارتل أنه لا بد له من السير نحو المسلمين مرة أخرى . فحاصر المسلمون في أربونة ، وبخاصة وأن اللومباردين انضموا إلى قارلة مرة أخرى . طه سقط بلاسة ١٤١ هـ / ٧٥٨ م . أي بعد قيام الإمارة الأموية القرطبية ، وعبد الرحمن الداخل هو الذي سحب المسلمين من غالة ، لأنه وجد أنه يكفيه أن يقوى مركزه في الأندلس .

وقد بينا على الخريطة أهم خطوط الفتح الإسلامي ، ولم نجد ما يدعو إلى تعيين منطقة محددة لمعان سلطان المسلمين في غالة ، لأن الواقع أنه لم يكن هناك منطقتهم يمكن تحديدها على خريطة ، وإنما كانت هناك قاعلة إسلامية عسكرية أساسية في أربونة ، وأخرى تالية لها جنوباً في طرسونة في جنوب جبال ألبرت ، ومن هذين الموقعين أدار المسلمون حركة الفتوح وحكموا نواحي واسعة من حوض الرون وبلاد سبهاية





- تفسير القرآن الكريم المسمى جامع البيان - بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر صدر منه ١٥ جزءاً ، دار المعارف بالقاهرة ١٣٧٤ - ١٣٧٩ هـ وطبعته للطبعة الحسنة بالقاهرة سنة ١٣٤٠ هـ على أساس طبعة بولاق

- تاريخ الأمم والملوك - بتحقيق الأستاذ أبي الفصل إبراهيم في ١١ جزءاً . القاهرة ( دار المعارف ) سنة ١٩٦٠ م وما بعدها

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧ هـ - معجم ملائمتهم - أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٤٦ م .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . طبعة دار الكتب المصرية .

مروج الذهب . القاهرة بدون تاريخ ٤ أجزاء - التتبع والإشراف . طبعة دار الفلال . بيروت .

عمر بن موسى المعنى - مختصر تاريخ الدول . ط ٢ بيروت ١٩٥٨ م معجم القبائل العربية دمشق ١٩٤٩ م .

محمد بن أحمد بن علي ( ٧٧٥ - ٨٣٢ هـ ) - شفاء الغرام بأخبار بلد الحرمين . القاهرة ١٣٦٥ هـ

عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ - كتاب المعارف بتحقيق د. ثروت عكاشة . دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٦٠ .

- عيون الأخبار القاهرة ١٩٦٢ م - الإمامة والسياسة ( منسوب إليه ) تحقيق الزبيدي القاهرة

الامتياز في نسب الصحابة من الأنصار . بتحقيق علي جويهي . بيروت ١٩٧٢ م .

أحمد بن علي بن أحمد المزاري أبو العباس ت ٨٢١ هـ

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا . طبعة دار الكتب ومهرسة الذي عمله محمد البخل القاهرة ١٩٧٢ م .

- نهاية الأدب في معرفة قبائل العرب بتحقيق إبراهيم الإيباري القاهرة ١٩٥٥ م .

إسماعيل بن عمر . ت ٧٧٤ هـ . البداية والنهاية . ١٤ جزءاً ، الأجزاء الخمسة الأولى . نشرها مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة . القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .

هشام بن السائب بن بشر أبو المدر . ت ٢٠٤ هـ - كتاب الأصبهان بتحقيق أحمد زكي باشا دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٤ م .

- جمهرة السب رواية محمد بن حبيب النسابة . مصور مخطوط - المصحف البريطاني - الجزء الأول رقم ١٢٠٢ والإضافات رقم ٢٣٢٩٧ ، وحقق الجزء الأول منه عبد الستار أحمد فراج . الكويت ١٩٨٢ م

## المقرء

## أبو الحسن التميمي

## نور الدين الخليلي

## النوري

## الواقعي

## أبو هشام

## المهمدي

## ياقوت الحموي

## المعقوبي

## جواد علي

## جورجي زيدان

## حمد الجاسر

نفي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ .

- إنتاج الأشباح ج ١ بتحقيق الشيخ محمود محمد شاكر . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥ م . - التاريخ الكبير المسمى المقفى : مخطوطة دار الكتب بالقاهرة .

- تهذيب اللباب في معرفة الأنساب . بيروت دار صادر بدون تاريخ

محمد بن إسحاق بن محمد . ت ٤٣٨ هـ . - الفهرست . المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٤٨ هـ .

علي بن إبراهيم بن أحمد ، ت ١٠٤٤ هـ . - السيرة الخلية ، جزأين ، مطبعة مصطفى الحسي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد . شهاب الدين . ت ٧٣٣ هـ

- نهاية الأرب ، المجلدات ١٦ - ١٧ - ١٨ ، تناول السيرة النبوية . القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .

محمد بن عمر بن واقد ، ت ٢٠٧ هـ . - كتاب اعماري . ثلاثة أجزاء بتحقيق د. مارسون جونس ، مطبوعات جامعة أوكسفورد ، طبع دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ م .

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب ، ت ٣١٣ هـ .

- سورة النبي ، أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري وعبد الحميد شليبي ، مطبعة مصطفى الخليلي القاهرة ١٩٣٦ م .

أحمد بن أحمد بن يعقوب ( بن أختك ت ٣٣٤ هـ )

- الإكليل في أنساب جنتي وأيام ملوكها . تحقيق عبد الدين الحبيب ، القاهرة ١٣٦٨ هـ

- صفة جزيرة العرب ، بتحقيق محمد بن علي الألكوخ ، الرياض ١٩٧٤ م .

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٧٦ هـ . - معجم البلدان ١٠ أجزاء مطبعة الخانجي ، القاهرة ١٩٠٦ م .

- معجم الأدباء ٢٠ جزءاً بتحقيق د. أحمد فريد رفاعي ، مطبعة عيسى الخليلي القاهرة ١٩٣٥ - ١٩٣٨ م

أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح ، ت ٢٨٤ هـ . - تاريخ المعقوبي جزأين بيروت ١٩٦٠ م . - كتاب البلدان ، مصور طبعة لندن سنة ١٨٩١ م . - صكوك مكتبة المثنى في بغداد سنة ١٩٦٢ م .

تاريخ العرب قبل الإسلام منشورات المجمع العلمي العراقي . ثمانية مجلدات بغداد ١٩٥٥ م . وما بعدها .

تاريخ العرب قبل الإسلام الطبعة الرابعة ، راجعها وعلق حواشياً د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م - تاريخ المجلد الإسلامي ، بتحقيق د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م ، أربعة أجزاء .

أبو علي المجري وأبحاثه في تحديد المواضع . دار الجامعة الرياض ١٩٦٨ م

- في سراق غامد وزهران ، دار الجامعة الرياض

- ١٩٧١ م - في شمال غرب الجزيرة ، دار الجامعة الرياض
- ١٩٧٠ م - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . قسم شمال  
دمكة  
مصقة الشريعة
- ١٩٧٠ م - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . معجم  
مختصر
- ١٩٧٠ م - بلاد ينبع .
- ١٩٧٠ م - في شمال غرب الجزيرة .
- ١٩٧٠ م - بلاد حبيشة ومارها
- وكنها من منشورات دار الجامعة بالرياض
- ١٩٧٠ م - أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام ،  
مكة كلية الآداب بجامعة القاهرة مايو ١٩٣٥ م
- ١٩٧٠ م - تاريخ العرب مطول ٤ أجزاء ، بيروت ١٩٥٧ م .
- ١٩٧٠ م - الحجاز بين الجامعة والحجاز ، دار الجامعة الرياض
- ١٩٧٧ م - جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبد  
الكرى ، دار ذات السلاسل بالكويت ، الطبعة الأولى
- ١٩٧٧ م - المخطوطات الجغرافية في الصحف البريطانية القاهرة
- ١٩٧٢ م - بلدان الخلافة الشرقية ترجمة بشر فرسي وكر كسي  
عواد ، بغداد ١٩١٥ م .
- ١٩٧٢ م - حليل يحيى نامى
- ١٩٧٢ م - فليسب حى
- ١٩٧٢ م - عبد الله بن محمد بن حمى
- ١٩٧٢ م - عبد الله يوسف العيم
- ١٩٧٢ م - لهرنج ، كى

Joldjicher , Ifnaz ., Vorlesungen uber den Islam 2d ed . Heidelberg 1910

Conssin A . de Perceval, Essai Sur L'histoire des arabes avant L'Islamisme  
3 vols . Paris 1847 . Refrint 1952 .

Trimingham, Christianity among the Arabs in Pre - Islamic Arabia  
Longman . London 1949 ,

Leoni Caetani , Annali Dell Islam . Milano , 1905 .

Alfred Guillaume , Ibn Ishak's Life of Mohammed . Oxford 1955

وهي الترجمة الإنجليزية لسيرة ابن هشام .

J. Horowitz , the Early Works of the Campaigns , of Mohammad and its  
Authors . 1914 .

وقد ترجم هذا الكتاب د. حسين نصار بعنوان : كتب المغارى الأولى ومؤلفوها :

Alfred Von Kremer , Wokidi's History of Muhammad's - Campaigns ,  
Calcutta , 1855 .

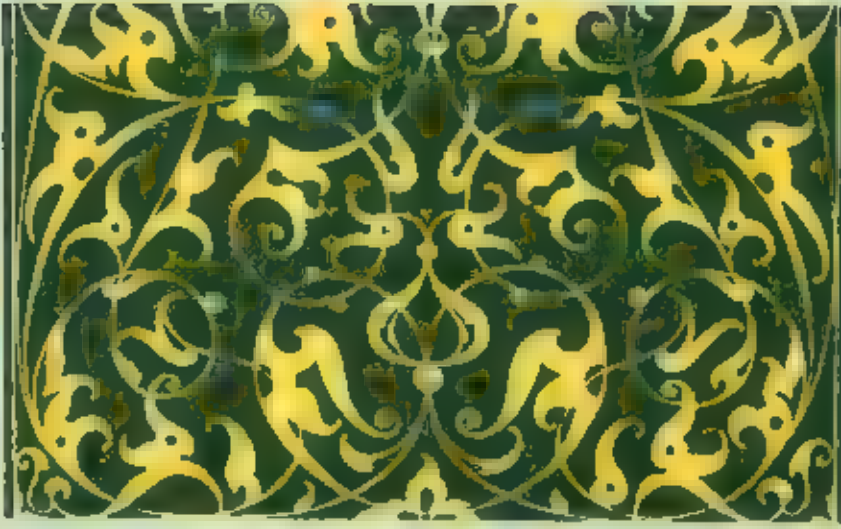
J . Wellhausen Mohammad in Madina Berlin 1882 .

Montgomery Watt , Mohammad in Mekka , Cambridge 1960

J . Pfannmuller , Handwoertenbuch des Islams 1925 .

M . Offen heimer , Die Bedarnen . Leipzig 1943 .





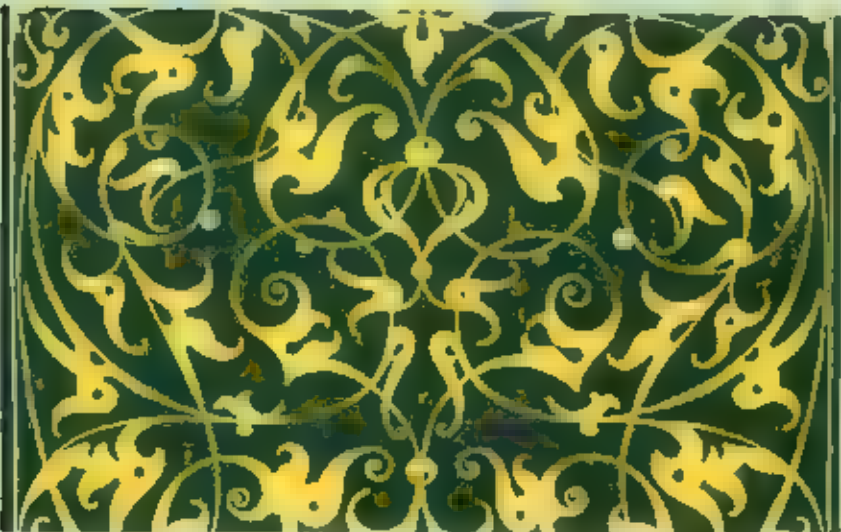
## الفصل السابع



## بَيَانُ الْخِرَاطِ

- ٧٢ أجناد الشام في العصر الأموي
- ٧٣ بلاد الشام في العصر الأموي
- ٧٤ طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر  
العباسي كما وردت عند المقدسي
- ٧٥ قيام الدولة العباسية
- ٧٦ تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً من العصر الراشدي  
إلى نهاية العصر العباسي الأول
- ٧٧ الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون
- ٧٨ أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة  
المستكفي بالله
- ٧٩ منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

## الدَوْلَتَانِ الْأُمَوِيَّتَانِ وَالْعَبَّاسِيَّتَانِ











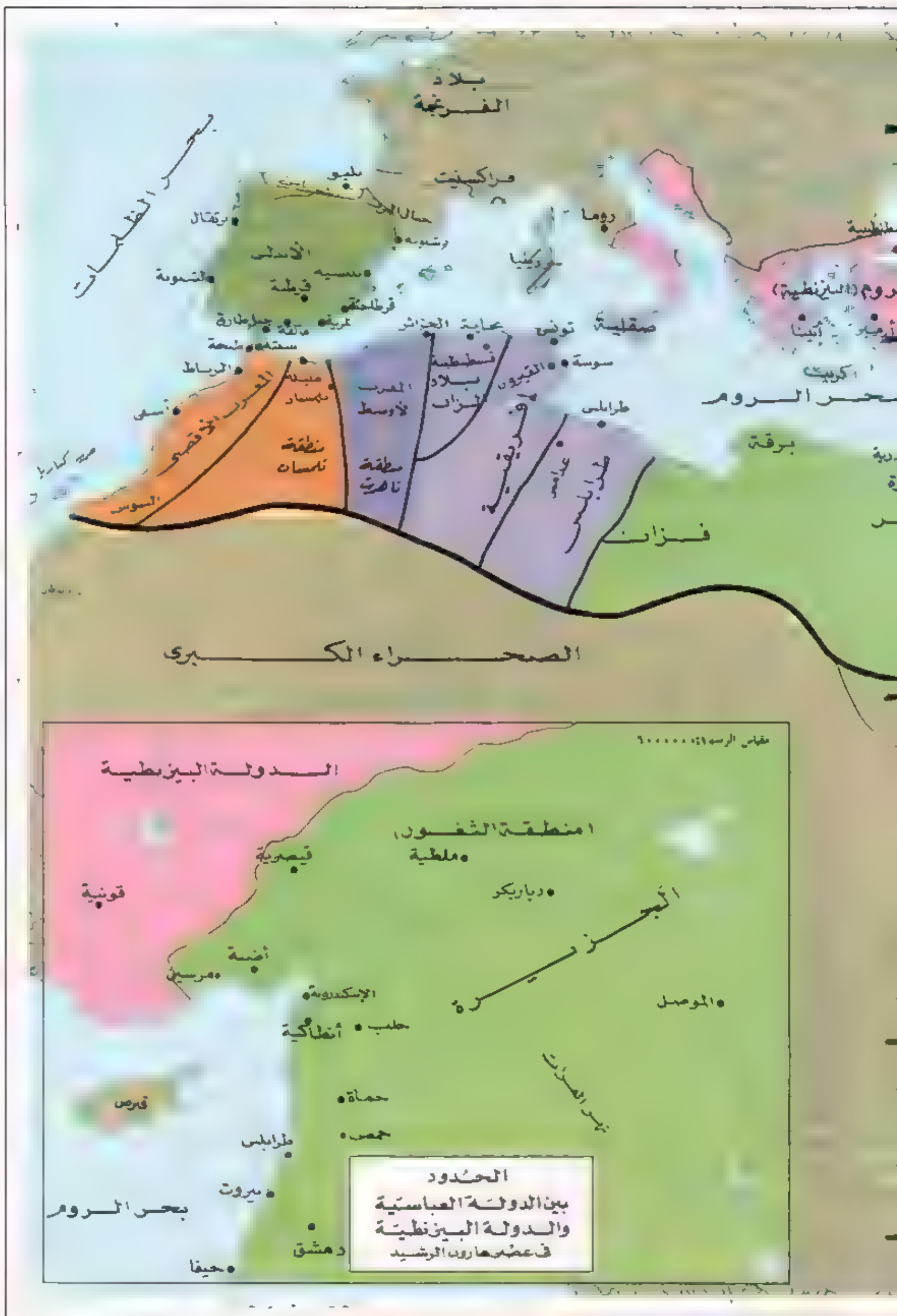








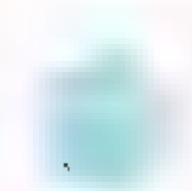








## الدولتان الأموية والعباسية



### الدولتان الأموية والعباسية

تعتبر عصور الرشدين والأمويين والعباسيين الأول : حتى نهاية خلافة أبي جعفر هارون الوائلي بالله بن المعتصم بالله : ذو الحجة ٢٣٢ هـ / يولية ٨٤٧ م عصر الدولة الإسلامية العامة ، أى التي كان فيها العالم لإسلامى كله دولة عامة واحدة ، يحكمها خليفة واحد مقره المدينة في العصر الراشدى ودمشق في العصر الأموى ، هذا آخرهم مروان بن محمد ، الذى جعل مقره في بلاد الخيرة ، وبغداد في العصر العباسى ، ولا يقل من سلامة هذه بوحدة الثورات والفرد بعض الخارجيين على الدولة بناحية من النواحي ، فإن القائمين بهذه الثورات - خارجية كانت أم شيعية ثم أهل عصيات قليلة أو محلية - كانوا يحضرون ثواراً على الدولة العامة عاصيين ما غلبوا عليه من أرضها ، ثم إنها كانت كلها قصيرة العمر والذى و : مؤثر في وحدة الدولة عامة

و يقسم عصر الدولة العامة إلى ثلاث دول :

#### دولة الراشدين .

١٢ ربيع الأول ١١ هـ - ربيع الأول ٤١ هـ / يونيو ٦٣٢ م - يونيو ٦٦١ م ، وهى دولة وحدة الأمة ، بعد حروب الردة واستقرار الأمور ، وبناء الدولة وبداية الفتوح : الشام والعراق وشرق إيران ، إلى منطقة الجبال في المشرق ومصر حتى دنقة وإفريقية ، وتدمير القرآن وتثبيت النص الكريم في صورة المصحف الثابت ، وبداية جمع الأحاديث والآثار والسيرة وبناء السنة النبوية لتكون العماد الثابت للشرع الإسلامى ، وتنظيم المجتمع الإسلامى وحفظه لأبعد أبعده لأن : كوفه وبصرة ومصر ومكة والمدينة ، وبناء الولايات الإسلاميه الكبرى لأن : مكة ، الكوفة ، بصره ، مصر ، إفريقية ، وقد شهد هذا عصر أيضاً قيام الفتنة الكبرى الأولى

وقد بدأت هذه الفتنة من بدايات خلافة عثمان بن عفان في دى الحجة سنة ٢٣ هـ / أكتوبر ٦٤٤ م ، واستمرت حتى موته شهيداً مقتولاً على أيدي نفر من النخبة على سياسته في إدارة الدولة في دى الحجة سنة ٣٥ هـ واستمرت بعد موته وأصبحت حرباً أهلية بعد تولي على بن أبى طالب الخلافة بعد مقتل عثمان بأيام ، فقد رفض أكبر ولاة الدولة - وهو معاوية بن أبى سفيان - الإذعان لما قرره الخليفة من عزله ، مع عدد من الة معه من بني أمية ومعهم حشدهم في عد ، سى هاشم وأحلامهم من إسلام

وعندما ترك على بن أبى طالب مقر خلافة ، وانتقل إلى الكوفة آملاً في أن يجد من حرب العراق جسداً يقضى به على عمود معاوية بدأت الحرب الأهلية صلاً ، ومنذ البداية تكتشفت الحقائق التي أدت إلى ضعف المركز السياسى والعسكرى لعل بن أبى طالب ، فقد سارع معاوية بن أبى سفيان إلى كسب عمرو بن العاص وإلى مصر إلى جانبه ، وبذلك أصبح أغنى وأقوى رجل في الدولة لأن مصر والشام معا كانتا إذ ذاك تحت ولايات الدولة الإسلامية وأعطها بالجند العربى القادر على المشاركة في الحرب ، هذا إلى أن معاوية بن أبى سفيان وآله كسبوا لأنفسهم « عزوة » قليلة وبنوا قوة عسكرية كبيرة في بلاد الشام .

#### الدولة الأموية .

قامت النبوة الأموية فكانت بالعلم دونه عامة اكملت بناء بناء الإسلامى في دور توسعه الأول ، ووصلت بمحدوده من فرغانة والسند في الشرق إلى المحيط الأطلسى في الغرب ، غطت جبال الألب « المعروفة خطأ بالبرانس » ، وواصلت فتحت بلاد غالة « فرنسا » ، حتى أوقف تقدمها الفرنجة بانتصارهم على المسلمين في واقعة بلاط الشهداء في رمضان

١١٤ هـ / أكتوبر ٧٣٢ م ، وقد كثرت الثورات على الأمويين ، ففى المشرق توالى ثورات الخوارج عليهم ، وفي المغرب قامت الفتنة المغربية الكبرى التي بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م في أيام هشام بن عبد الملك ، وانتهت بانفصال المغرب الأوسط والأقصى عن الدولة الأموية مع بقاءها داخل نطاق دولة الإسلام . وبعد قيام الدولة العباسية بعدة سنوات انفصل الأندلس على يد عبد الرحمن الداخل الأموى عندما أقام دولة أموية أندلسية في سنة حريره لأبيريه شعب صريفها مسنده نفسها من سنة ١٣٨ هـ ٧٥٦ م

وقد بدأت الدولة الأموية حكمها سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م وعلى رأسها معاوية بن أبى سفيان في نهاية الفتنة التي بدأت في منتصف خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - حوالي ٣٠ هـ / ٦٥١ م ، وبولايته عاد نشاط التوسع والفتوح كما رأينا في الفصل السابق ، واستمرت خلافة من ربيع الأول سنة ٤١ هـ / يونيو ٦٦١ م ، إلى رجب سنة ٩٠ هـ / أبريل ٦٧٩ م وخلفه ابنه يزيد ، رجب ٩٠ هـ - ربيع الأول ٦٤ هـ / ٦٨٠ - ٦٨٣ م ، وفي خلافة وقعت مأساة استشهاد الحسين بن على في ١٠ محرم ٦١ هـ / ١١ أكتوبر ٦٨٠ م التي حولت التشيع لعل بن أبى طالب وآل البيت إلى حركة سياسية خطيرة استمر طاقها يتسع حتى قسمت العالم الإسلامى إلى ستة من ناحية وشيعة من ناحية أخرى .

#### الدولة العباسية

ربيع الأول ١٣٢ هـ - ٢٣ ذو الحجة ٢٣٢ هـ - أكتوبر ٧٤٩ - يونيو ٨٤٧ م

حدث عصر العباسى الأول لدى رسم حركاته في هذا الفصل هذه الفترة من بداية خلافة أبى العباس عبد الله السامع وتنتهى بموت الخليفة أبى جعفر الوائلي هارون بن أبى سفيان محمد المعتصم . لأب : حر عصر الدولة الإسلامية العامة التي تجمع كل بلاد المسلمين وجماعتهم تحت لواء واحد ، وبعد ذلك تبدأ أجزاء من الدولة في الانفصال عنها ، وإن احتفظت بالطاعة الاسمية والدعاء والخطبة في معظم الأحيان لخليفة بنى العباس ، وتنتهى سكت النبوة الإسلامية العامة وبداية عصر لأقدم الذى سببوه في الفصل ثان بالمغرب والأندلس ، وإلى دول هذه الأقاليم يتقل واجب الدفاع عن دار الإسلام وتوسيع رقعتها .

و حقيقة : النبوة العباسية لا تعد في مجموعها من أسوأ الفتن التى : نفع منوع ، ولم توسع رقعة الإسلام في أى جهة من الجهات ، ولكنها - إلى آخر أيام الوائلي - بذلت جهداً ضخماً في المحافظة على ماورثته عن الدولة الأموية فيما عدا الأندلس والمغرب لأن أندلس انفصل نفسه وقامت فيه النبوة الأموية الأندلسية من دى الحجة ١٣٨ هـ . مايو ٧٥٦ م ، أما في المغرب فقد ثبتت الدولة العباسية أقصى حد لها في العرب بنهر صغير يسمى بحر شلف يقع من حاد لأورس وينتهج شمالاً حتى جوى موقع مدينه الخرائر اليوم قرب ساحل البحر المتوسط ثم يتجه غرباً بمحاذاة الساحل تقريباً حتى يصب قرب وهران في المجرى الأدنى لهذا النهر وهو المد الغربى لولاية إفريقية . وقد ذكر اليعقوبى في كتاب البلدان أن بحر الشلف العباسية غرباً هو مدينه صغيره قرب بحر شلف يسمى أربة

وفي ناحية الشرق وقف العباسيون عندما ورثوه عن الأمويين فاحتفظوا بموضع السد الأدنى وقواعده مثل المنصورة وروبر . وفيما يتعلق بمصر اجتهد العباسيون في المحافظة على توسيع القام فعلاً في النوبة ودنقة التي اعتبرت فعلاً من البلاد العباسية ، أما بقية النوبة جنوباً فقد كانت بلاداً محالفة تؤدي جزية اسميه في الواقع ولا تقوم بأى عمل معاد للإسلام وللمسلمين ، وبالفعل ظل الإسلام يتشر جنوباً مجتهداً الناس بعضائله وقوة الدفع الكامنة

## أجناد الشام في العصر الأموي

نبدأ بحرائط هذا الفصل عن الدولتين الأموية والعباسية بخريطة لبلاد الشام وهي قلب الدولة الأموية وأجنادها الخمسة ، وهذه أول مرة - فيما نعلم - تصور فيها أجناد الشام بأقصى الدقة في مظهر جغرافي ، وقد اعتمدنا في تحديد الأجناد بحرائط الشام في العصر البيزنطي قبل دخول المسلمين ثم على المعلومات الكثيرة جداً - والمعارضة - الموجودة في كتب الجغرافيين العرب وبخاصة البغوي في كتاب البلدان ، وهو من أدق الجغرافيين عندنا في موضوعات التقسيمات الإدارية ، وقد اتفقتنا بالمعلومات الواردة عند البغوي في تحديد هذه الأجناد .

وبلاحظ من الخريطة أن أوسع أجناد الشام - وهي الأقسام الإدارية العسكرية - كان جند دمشق ، فهو يشمل منطقة دمشق ثم يمتد ليصل إلى حدود جزيرة العرب ، وهو يشمل في امتداده هذا إقليم البلقاء ، ومن المقارنة بين هذه الخريطة وخرائط الشام أيام الروم يتبين أن إقليم البلقاء يمتد على وجه التقريب أراضي دولة القساسة .

أجناد الشام : جمع جند وهي خمسة وتنقسم إلى جند فلسطين ، وجند الأردن ، وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قيسريين .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : « اختلفوا في الأجناد . فقبل سمي المسلمون فلسطين جنداً لأنه جمع كورا .. وكذلك بقية الأجناد » .

وقبل سميت كل ناحية جنداً لأنهم كانوا يقضون أعبائهم فيها ، وذكروا أن الجزيرة كانت مع قيسريين جنداً واحداً فأقردها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه .

ولم نزل قيسريين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان يزيد بن معاوية يجعل قيسريين وأضاكية ومسج جنداً برأسه .

فلما استخلف الرشيد أفرد قيسريين بكورها فجعلها جنداً ، وأفرد المواسم كما سلكه في المواسم إن شاء الله .

ياقوت ١ / ١٣٦

الأردن : وهي أحد أجناد الشام الخمسة ، وهي كورة واسعة ومن مدنها القفر ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، ومابن ذلك .

ومنها بيسان ، وعسقلان ، وأريحا ، والمجاء ، وغير ذلك .

والأردن عدة كور منها : كورة طبرية ، وكورة بيسان ، وكورة بيت رأس ، وكورة جسر ، وكورة صفورية ، وكورة صور ، وكورة عكا ، وغير ذلك .

ياقوت ١ / ٢٧ ٢٨

القفر : هو ما وراء كل موضع من أرض العدو ، وجهه قفر ، وهذا الاسم يشمل بلاداً كثيرة وهي البلاد المعروفة اليوم ببلاد ابن لاو .

ومن مدنها بياس ومنها إلى الإسكندرية ( الإسكندرية ) مرحلة .

ومن بياس إلى المصيصة مرحلتان .

ومن المصيصة إلى عين زربة مرحلة .

ومن المصيصة إلى أدنة مرحلة .

ومن أدنة إلى طرسوس يوم .

ومن طرسوس إلى الجوزات يومان .

ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم يومان .

ومن بياس إلى الكبيسة السوداء ( وهي مدينة ) أقل من يوم .

ومن بياس إلى افارونية مظه .

ومن افارونية إلى مرعش وهي من شعور الجزيرة - أقل من يوم .

فيه . وقد ذكرنا في الفصل السابق ، وهو فصل الفتوح ، كيف أن خلفاء بني العباس في أواخر عصرهم الأول الذي تحدث عنه حرصوا على أن يستكملوا سلطانهم على البحر الأحمر حتى منطقة العلاق ومدينة عيذاب ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن جزائر دهلك كانت دائماً داخلية في نطاق الخلافة وأن بقية الجزائر مثل فرسان وموانئ البحر الأحمر من القنفذة والحية وغنا وعدن كانت كلها خاضعة للدولة الإسلامية - تبين لنا أن البحر الأحمر وهو بحر القلزم إذ ذاك كان بحيرة إسلامية في قبضة المسلمين ، بالقيبط كما كان انتقال العباسيين إلى بغداد والعراق تقوية للبصرة وعباد وسواحل الخليج من الناحيتين حتى خليج عمان ، وتبع ذلك بلاد جنوب الجزيرة المطلة على البحر العربي بما في ذلك عمان وظفار وحضرموت إلى عدن بما في ذلك جزيرة سقطرى والقرن الإبريق كله ، ولم يفرط العباسيون أو الدول المحلية في اليمن في المحافظة على سلطان المسلمين على بحر جنوب شرق آسيا وأصمها بحر العرب والمحيط الهندي ، وعندما أنشأ أبو جعفر هارون الرشيد جند المواسم والشعور بين الدولة العباسية ودولة الروم في آسيا الصغرى ، ثم امتد هذا الخط شيئاً فشيئاً إلى شمال العراق ونشأ ما عرف بجند الجزيرة ، كان معنى ذلك أن الدولة العباسية قد سلمت بوقف التقدم والتوسع في هذه الجهة الهامة من جهات التوسع الإسلامي ، وأمت في نفس الوقت دولة الروم من ناحيتها ، واتقصر الجهاد هنا على ضربات تحريرية سريعة وهي المعروفة بالشواقي والصوائف ، وبدلاً من أن تملك منطقة الدروب لتدح الباب أمامها مفتوحاً للجهاد أسكت في المنطقة جماعات من المهاديين ما بين جد رسمي ومنطوية . وكان هذا في ذاته دليل الضعف العسكري لدولة الإسلام العامة ، وأبسط مثل على هذا الضعف هو أن الخليفة المتعصم عندما أثار على بلاد الروم وغرب صومرية انتقاماً لعدوان الروم على زبطرة من بلاد الشعور سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٨ م اعتبرت الدولة هذه العارة نصراً عظيماً مؤزراً ، وفان أبو تمام فيها قصيدته المشهورة التي مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

• • •

يا يوم وقعة صومرية انصرفت عنك المنى حفاً مصولة الخلب

مع أن هذه العارة في ذاتها لا تقاس إلى انتصارات المسلمين الكبرى في عصر الفتوح ، وقد بالغ المؤرخون في الكلام عنها مما يدل على هبوط الحرام ، وبعد صومرية انقلبت الأوضاع وجرى الروم في عصر الدولة المملوكية على انتصاح منطقة المواسم وجند الشعور ، واستولوا على أنطاكية وهروا الفرات ، واستولوا على حلب بعض الوقت واستولوا على حران وسروج ولولا السلاجقة لما انحس هذا الخطر .

ولكن السمة الكبرى للدولة العباسية في عصرها الأول هذا - وهو عصرها الذهبي - هو دفاعها الفعال عن مذهب السنة ، وبانتشاء الفترة البويحية التي غلبت فيها الميول الشيعة فإن الدولة العباسية حافظت على سيادة مذهب السنة في الشرق وعليه قامت دول السامانيين والفرجانيين والغوريين وغيرها من دول الفرس والأتراك الغزية التي فتحت أبواب أفند للإسلام ، وفي المغرب كان دفاع العباسيين عن السنة والجماعة حتى أقصى إفريقيا عرباً صحراء الحجاز التي صححت مسار الإسلام في جناح العربي بدولة الإسلام ، لأن القيروان استطاعت بعد صراع طويل القضاء على مطامع الخوارج ، فأشأ بنو رستم مولتهم في المغرب الأوسط سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م وعندما قامت الدولة الإدريسية الطلوية في المغرب الأقصى سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م قامت دولة سنية قوية في المغرب الأقصى ، وتولى فقهاء السنة المالكيون تأييد مركز السنة والجماعة في هذا البلد القصي من عالم الإسلام ، وأصبحت فاس مركزاً جليلاً من مراكز السنة ، وأطبقت السنة من إفريقيا والمغرب الأقصى على المغرب الأوسط في الجناح الغربي للدولة الإسلامية رغم قيام الدولة الفاطمية فيه ابتداء من سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م ، وانتقالها إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م ، واستيلائها على القاهرة .





ومن مشهور مدن هذا النفر أنطاكية وحراس وغير ذلك إلا أن الذي ذكرناه أشهر مدنها .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان . وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم درب حراس

ياقوت ١ - ٩٣٧ - ٩٣٨

العواصم : تولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ ، فهي في عقبه إلى الآن ٣٥٤

وأما نهر اسفيجاب ظم يزل ثغراً في جهته .

ونهر قراوه قرب بلاد الديلة

#### خريطة ٧٣

#### بلاد الشام في العصر الأموي

أراضي الصياع وقصور الخلفاء أو البوادي ، يدخل نظام الصياع والبوادي في صميم التنظيم المالي والزراعي والعسكري لبلاد الشام في العصر الأموي ، ويهمهم من النصوص أن حماد بن أمية وكبار أمراءهم كانوا يأخذون تحت رعايتهم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية ، تحفف بها الضرائب ، ويختص بزراعتها تستفيد الزراعة ويميد الناس . وقد كان لهذا النظام أثره في الرخاء الزراعي الذي تمتعت به بلاد الشام في العصر الأموي . ولأراضي الصياع كان الخلفاء والأمراء ينتشون قصورهم الصحراوية التي تعرف بالبوادي ، ليهربوا فيها للهوهم وشغوتهم بعيداً عن صحب العواصم وعيون أهلها . وكان في النظام نفسه تمييز لأهل الشام ، وتميز عن قريش الخلفاء لهم واعتبارهم لأهل بيتهم .

وقد اجتهدنا في جمع ما لدينا من معلومات عن أراضي الصياع ومواقع القصور في هذه الخريطة ، وهذا النظام داخل في نظام تقسيم الشام إلى أجناد ، لأن الصياع انضمت في الأجناد ، وكان نفر من أهل الشام من المصبات العربية جنداً في نفس الوقت .

#### خريطة ٧٤

#### طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر العباسي كما وردت عند المقدسي

كان الشام في العصر الأموي من أزمى أقطار الدولة الإسلامية وأكثرها ازدهاراً وخصراً . وكانت طرقه حامرة بالتجارة والتجارة والزراعات . ومن أكثر المؤرخين الجغرافيين حديثاً في ذلك صاحب كتاب « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . وقد استخرجنا للمعلومات عن طرق التجارة في الشام منه ، وفيها تبيين الطرق ومراكز التجارة والموانئ

#### خريطة ٧٥

#### قيام الدولة العباسية

قصة قيام الدولة العباسية طويلة ترجع إلى اشتراك آل البيت جميعاً عباسيين وعلويين في الدعوة لآل البيت ، وانتقال الدعوة فيها من الحسن إلى الحسين وقيام محمد بن الحنفية « الولد الثالث لعل بن أبي طالب » بها بعد ذلك ، ثم ابنه أبي هاشم ، ومايقال من تنازل أبي هاشم عن حقه في الخلافة إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو إبراهيم المعروف بالإمام الذي قتل في سجن هشام بن عبد الملك وانتقال الإمامة إلى أبي العباس عبد الله السفاح أخيه . وانتشار الدعوة إلى الرضا من آل البيت في حرسان ، وقيام أبي مسلم الحراني بالدعوة إلى خلافة إبراهيم الإمام بمثل البيت العباسي وتوجيه الدعوة بعد ذلك لأخيه أبي العباس عبد الله الذي عرف بالسفاح . هذا إلى تنظيم الدعوة في مرو وغيرها من بلاد حرسان ، ثم قيام تقيته الماخمين وأكثرهم أبو حصين بن كثر وهو أبو سلمة الخلال . بتنظيم الدعوة في أرباع حرسان الأربعة ومنها مثل : هرة وبوشنج ومرو الروز والطالقان ومرو ونسا وأبيورد وطوس وسرخس وبلخ ، ثم انضمام المجانية إلى الدعوة بسبب سياسة نصر بن سيار . ومع المجانية انضم إلى أتباع الدعوة الماخمية الأنصار ومواليهم وعزاعة ومواليهم ، وتجمع الدعوة والأتباع في مراكز يتلها على الخريطة .

ومن مرو سار الجيش العباسي الرئيسي نحو الكوفة وهزم يزيد بن هبيرة قائد الأمويين بظاهر الكوفة ، وأسرع أبو سلمة الخلال فاجتاز الكوفة ١٣٢ هـ وسار جيش عباسي ثان إلى واسط ودخل الكوفة من هناك بعد أن هزم مروان بن محمد في موقعة الزاب الأعلى ، وفر مروان بن محمد إلى نهر أبي خنيس في فلسطين ، حيث وقعت مذبحة بالأمويين ، وواصل الفرار إلى مصر حيث قتل في أبي صير بالفيوم ، وانتهت بذلك الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية وقاعدتها الأولى هي الكوفة .

وقد اجتهدنا في تصوير هذه الحركة السياسية العسكرية الواسعة النطاق في هذه الخريطة

#### خريطة ٧٦

#### تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً من العصر الراشدي إلى نهاية العصر العباسي الأول

٢٢٧ - ٢٣٢ هـ / ٨٤٩ - ٨٤٦ م

#### خريطة ٧٧

#### الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون

خريطة الدولة العباسية وأقسامها وتوابعها وكبار المدن بحسب ماورد في كتاب « أحسن التقاسيم » لأحمد بن محمد ابن المقدسي من أعظم الجغرافيين المسلمين في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي . وهو يسمي عالم الإسلام مملكة الإسلام ، ويستعمل مصطلحها خاصاً ببلاد على الخريطة .

#### خريطة ٧٨

#### أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة المستكفي بالله

#### خريطة ٧٩

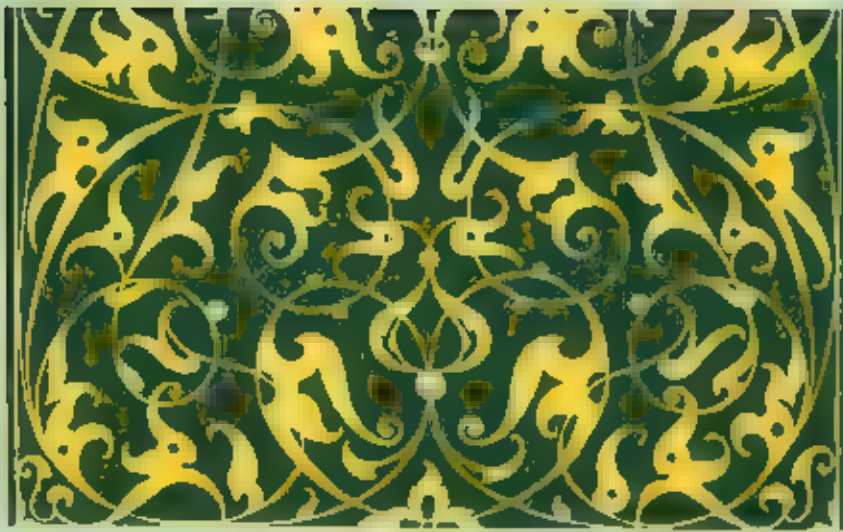
#### منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

منطقة الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم في عصرى هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م ، وأبى إسحاق المنصور ٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٢ م

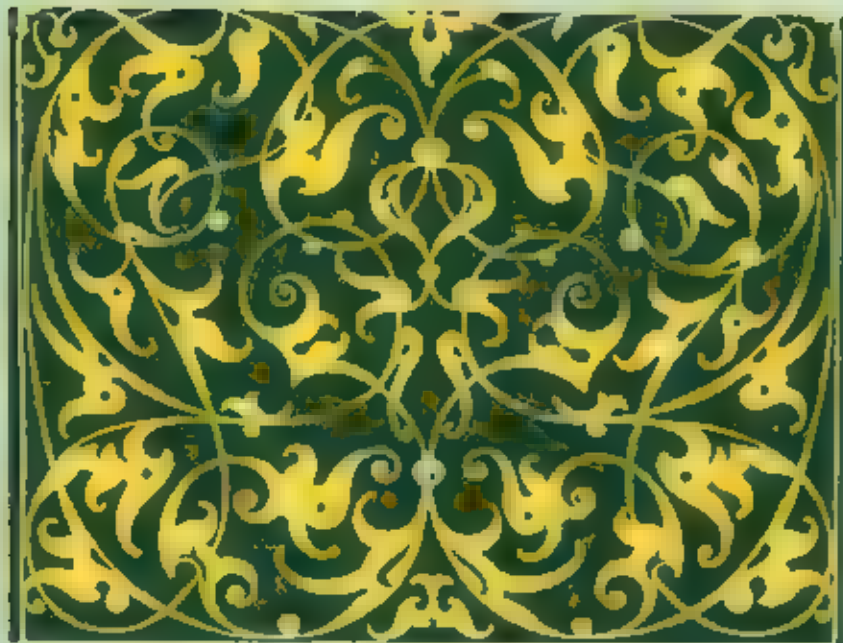
ولي عصرهما تم إنشاء جند العواصم الشامية والجزيرة وأنشئ نظام الثغور وكان ذلك في عصر الأسرة الأمورية البيزنطية The isoraie dynasty وأول أباطريها ليو الثالث LEO III ، وآخرهم ليو الخامس الأرمني ٨١٣ - ٨٢٠ م ، وكانت الثغور والعواصم في صالح الروم أكثر مما كانت في صالح الدولة الإسلامية التي انتهى عصر توسعها في هذه الناحية . وعندما تقوم الدولة المقدونية على يد باسيل الأول ٨٦٧ - ٨٨٦ م وتستعيد قوتها متبذرة فرصة ضعف الدولة الإسلامية ستقرر على أراضيها وتكسح العواصم والثغور وتستولي على أنطاكية وحلب في عصور قسطنطين لابس الأرجوان Constantin ورومانوس الأول ليكابينوس Romanus I Lecapes ورومانوس الثاني Romanus II ويوحنا الشمشق Jobaes وفي أيامه بلغت الغارات على بلاد الإسلام فروعا وأنزلت بالمسلمين وأراضيهم أدى شديداً حتى سميت الغارات كلها حقدقات الحروب الصليبية . وأقصى مابلغته هذه الحملة في عهد هذا الأخير ٩٧٦ - ١٠٣٢ م ، ولم يتحصر هذا الخطر الجسيم على بلاد الإسلام من هذه الناحية إلا على يد الأتراك السلاجقة . وقد تمكن سلطانهم ألب أرسلان من وقف للبيزنطيين بانتصاره في معركة ملاذكرد Malzikard شمال بحيرة وان سنة ١٠٧١ م وبها بدأ الصعود الإسلامي في جهة آسيا الصغرى من جديد . والقسم فرقى من السلاجقة - وهم سلاجقة الروم - بلاد الروم وقاموا باحتلال قوية وبدأ استيلاء المسلمين على أراضي الدولة وأقام الدائشمنديون دولتهم حول ملاطية التي أصبحت قاعدتهم .

## المراجع

- ابن الأثير الجوزي  
 حل بن أحمد بن أبي الكرم : الكامل في التاريخ .  
 طبعة المطبعة المنيرية / القاهرة بدون تاريخ .  
 الأجزاء الخمسة الأولى
- البلخاري  
 أحمد بن يحيى بن حابر : أسبغ لأسرار حار  
 بتحقيق محمد حميد الله القاهره و فتوح  
 البدان بتحقيق صلاح محمد تلاته آخره  
 القاهرة
- الطبري  
 أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ،  
 بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . دار المعارف .  
 القاهرة ١٩٦٠ م وما بعده الأجزاء السبعة  
 الأولى
- ابن أحم الكوفي  
 أحمد بن عمار ( ت ٣١٤ هـ / ٩٢٩ م )  
 كتاب الفروع . طبعة حيدر آباد بالهند . عشرة  
 أجزاء . سنة ١٩٦٥ م ومابليها .
- ابن عبد ربه  
 أحمد بن محمد : العقد الفريد . بتحقيق أحمد أمين  
 وآخرين القاهرة ١٩٤٠ م
- الأزدي  
 أبو بكر محمد بن محمد : تاريخ الوصفي القاهره  
 ١٩٦٧ م .
- العفشاري  
 محمد بن عبدوس الزوراء والكتاب بتحقيق  
 مصطفى السيد وآخرين القاهرة ١٩٣٩ م
- المعمودي  
 أبو الحسن علي بن الحسن : مروج الذهب  
 ومعادن الجوهر . أربعة أجزاء بتحقيق محمد عبي  
 الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٤ م
- الكنز  
 الحسن بن علي ( ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م ) .  
 نشوار المصاهرة . دمشق ١٩٣٠ م .
- البيهقي  
 عبد القادر بن طاهر ( ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م )  
 كتاب الفرق بين الفرق . القاهرة ١٩١٠ م .
- البرقي  
 هلال بن الحسن ( ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م -  
 ١٠٥٧ م )  
 رسوم دار الخلافة . بغداد ١٩٦٤ م .
- الخطيب البغدادي  
 أبو بكر أحمد بن علي ( ت ٤٥٣ هـ /  
 ١٠٧١ م )  
 تاريخ بغداد القاهرة ١٩٣١ م
- ابن عساكر  
 علي بن الحسن ( ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م ) .  
 تاريخ دمشق . دمشق ١٣٣٣ هـ .
- ابن استاذي  
 محمد بن الحسن ( القرن السادس هـ / الثاني عشر  
 م )  
 تاريخ طبرستان . طهران ١٩٤٢ م .
- ابن المبرور  
 جرجور يوسف أبو الفرج ( ت ٦٨١ هـ /  
 ١٢٨٦ م ) .  
 مختصر تاريخ الدول . بيروت ١٨٩٠ م .
- ابن الطقطقي  
 محمد بن علي بن طاعنا ( ت ٧٠٩ هـ /  
 ١٣٠٩ م )  
 المبرور في الآداب السلطانية والدول الإسلامية .  
 القاهرة سنة ١٩٢٥ م . وطبعات أخرى بعد  
 ذلك .
- الدمري  
 محمد بن أحمد ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م ) .  
 دول الإسلام حيدر آباد ١٣٢٧ م
- ابن كثير  
 إسماعيل بن عمر ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م ) .  
 البداية والنهاية ، ٩ أجزاء . القاهرة ١٩٣٠ م .
- ابن خلدون  
 عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٤ هـ /  
 ١٤٠٦ م ) .  
 المقدمة . بتحقيق الدكتور علي عبد الواحد والي .  
 ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٨٠ م .
- حسن إبراهيم حسن  
 تاريخ الإسلام السياسي . الجزء الأول . القاهرة  
 ١٩٣٢ م ، الجزء الثاني القاهرة ١٩٣٤ م .
- البلخاري  
 عبد العزيز . العصر العباسي الأول . بغداد  
 ١٩٤٥ م
- و : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام . بغداد  
 ١٩٤٨ م .
- و : المذود التاريخية للشعوبية . بيروت  
 ١٩٦٠ م .
- و : ضوء جديد على الدعوة العباسية . مجلة كلية  
 الآداب جامعة بغداد ١٩٦١ م
- و : نظام الضرائب في حراسان في صدر الإسلام  
 نفس هذه السلسلة ١٩٦٤ م
- محمد أبو زهرة  
 تاريخ الفقه الإسلامي . طبعة جديدة بتحقيق د  
 حسين مؤنس : أجزاء القاهرة ١٩٥٠ م
- العلوي  
 الدكتور أحمد صالح : التنظيمات الاجتماعية  
 والاقتصادية في البصرة في القرن المبرور الأول  
 بغداد ١٩٥٣ م .
- و : استيطان العرب في حراسان . مجلة كلية  
 الآداب جامعة بغداد ١٩٥٩ م
- فاروق حمير  
 طبعة الدعوة العباسية بيروت ١٩٧٠ م



## الفصل الثامن



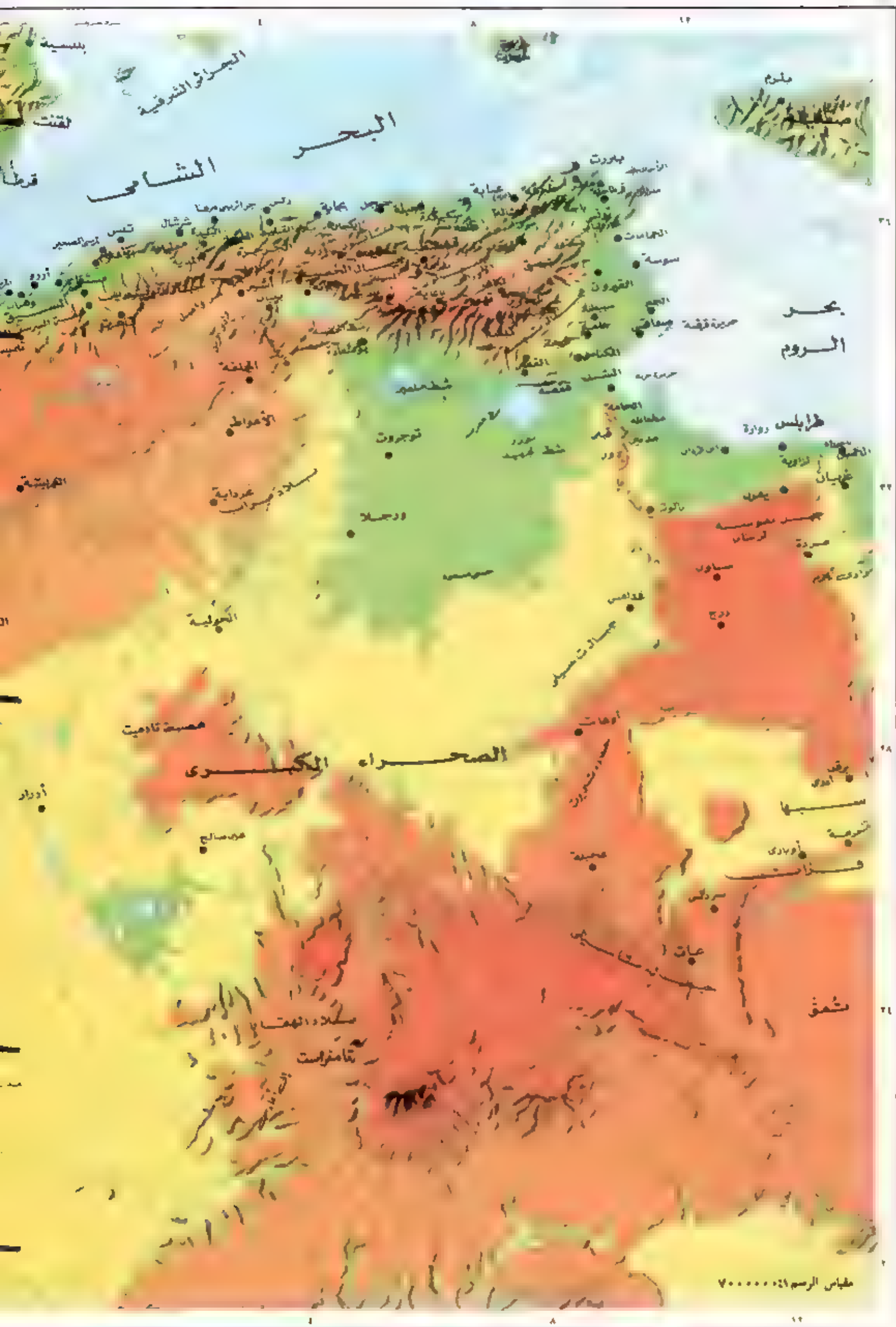
# المغرب والاندلس



## بَيِّنَاتُ الْخَرائطِ

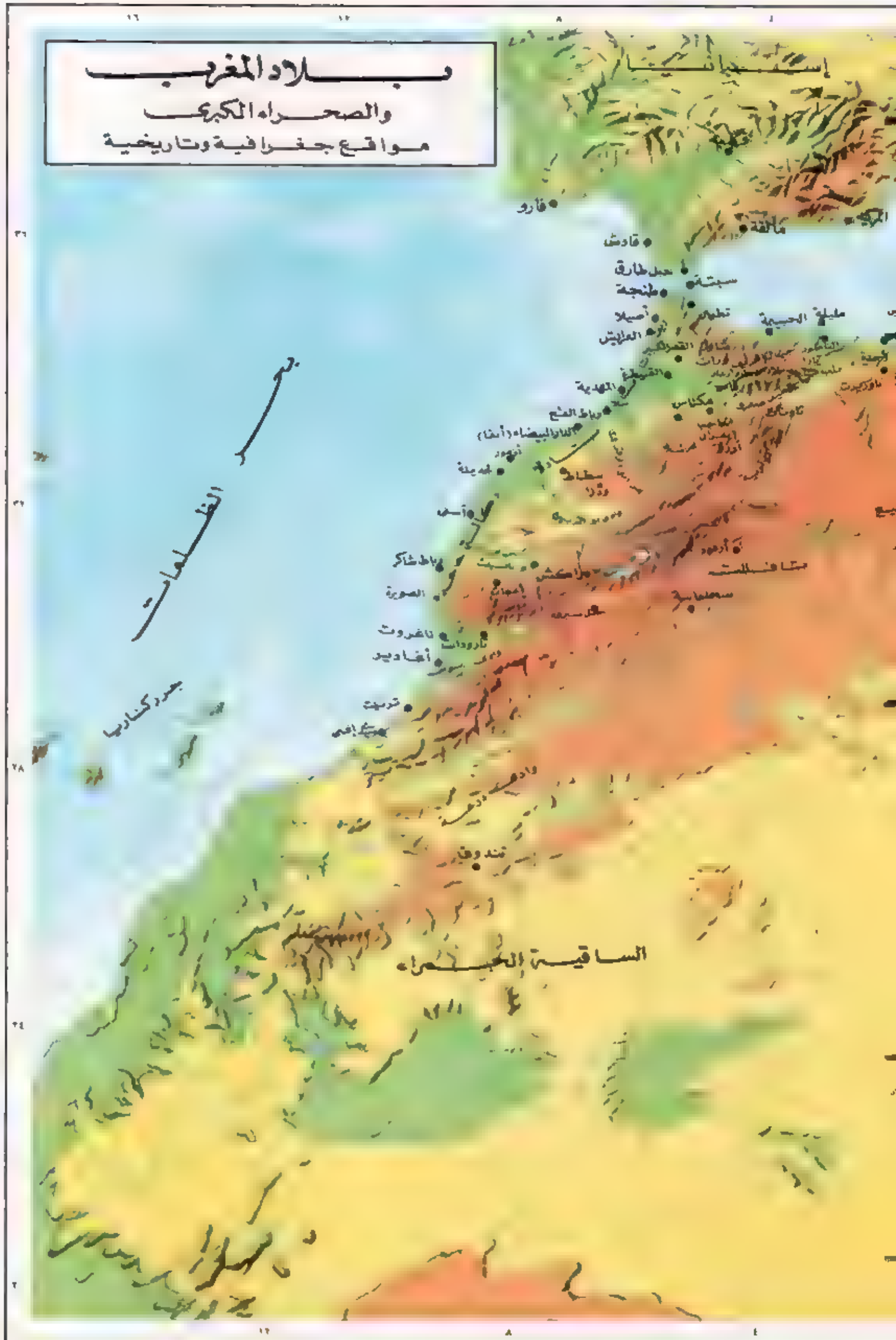
- ٨٠ بلاد المغرب والصحراء الكبرى - مواقع جغرافية وتاريخية
- ٨١ المغرب في عصر الولاة .
- ٨٢ عصر الدول المغربية الأولى
- ٨٣ الدولة الفاطمية في إفريقيا والمغرب
- ٨٤ المغرب من انتقال الفاطميين إلى مصر حتى قيام دولة المرابطين .
- ٨٥ فتح المسلمين لصقلية وغزوهم في جنوب إيطاليا
- ٨٦ بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا مواقع جغرافية وتاريخية في  
العصور الوسطى
- ٨٧ المغرب والاندلس في عصر المرابطين
- ٨٨ المغرب والاندلس خلال العصر الموحدى .
- ٨٩ المغرب في عصر بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد
- ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، المغرب الأقصى في عصر بني وطاس
- المغرب خلال عصر السعديين ثم العلويين في المغرب  
الأقصى وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب  
خلال عصر السعديين .
- ٩٣ الاندلس عند قيام الدولة الأموية .
- بيان توسع مملكة أشعريس حتى أيام ألفونسو الأول .
- ٩٤ الاندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجرى /  
التاسع الميلادى وامتداد مملكة أشعريس أيام ألفونسو الثالث .
- ٩٥ الاندلس في عصره الذهبي .
- ٩٦ الاندلس في عصر الطوائف .
- ٩٧ الاندلس الإسلامى أيام المرابطين .
- ٩٨ تطور حدود الاندلس من قيام دولة الموحدين إلى قيام  
مملكة غرناطة .
- ٩٩ مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية

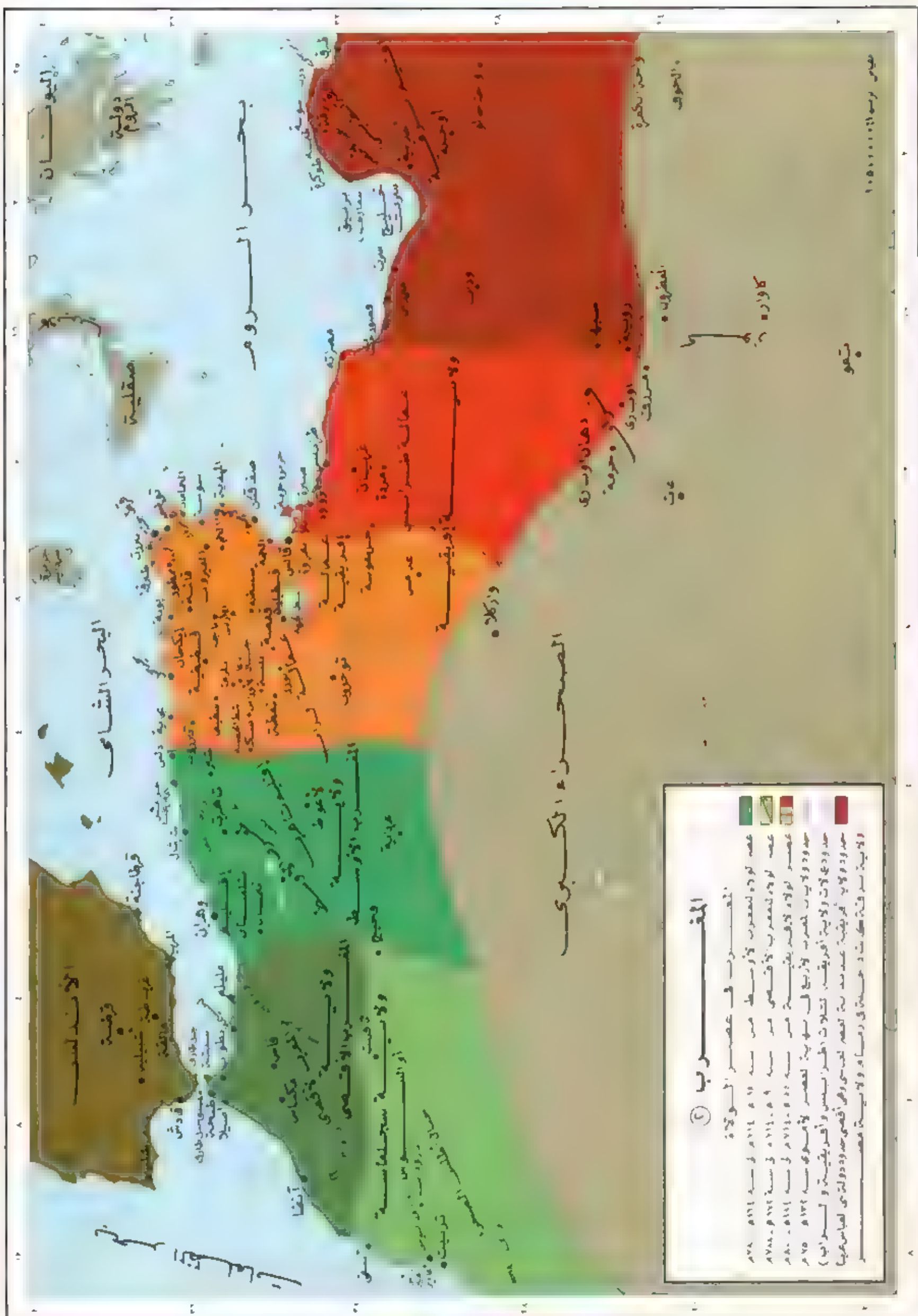




# بلاد المغرب

والصحراء الكبرى  
مواقع جغرافية وتاريخية







مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

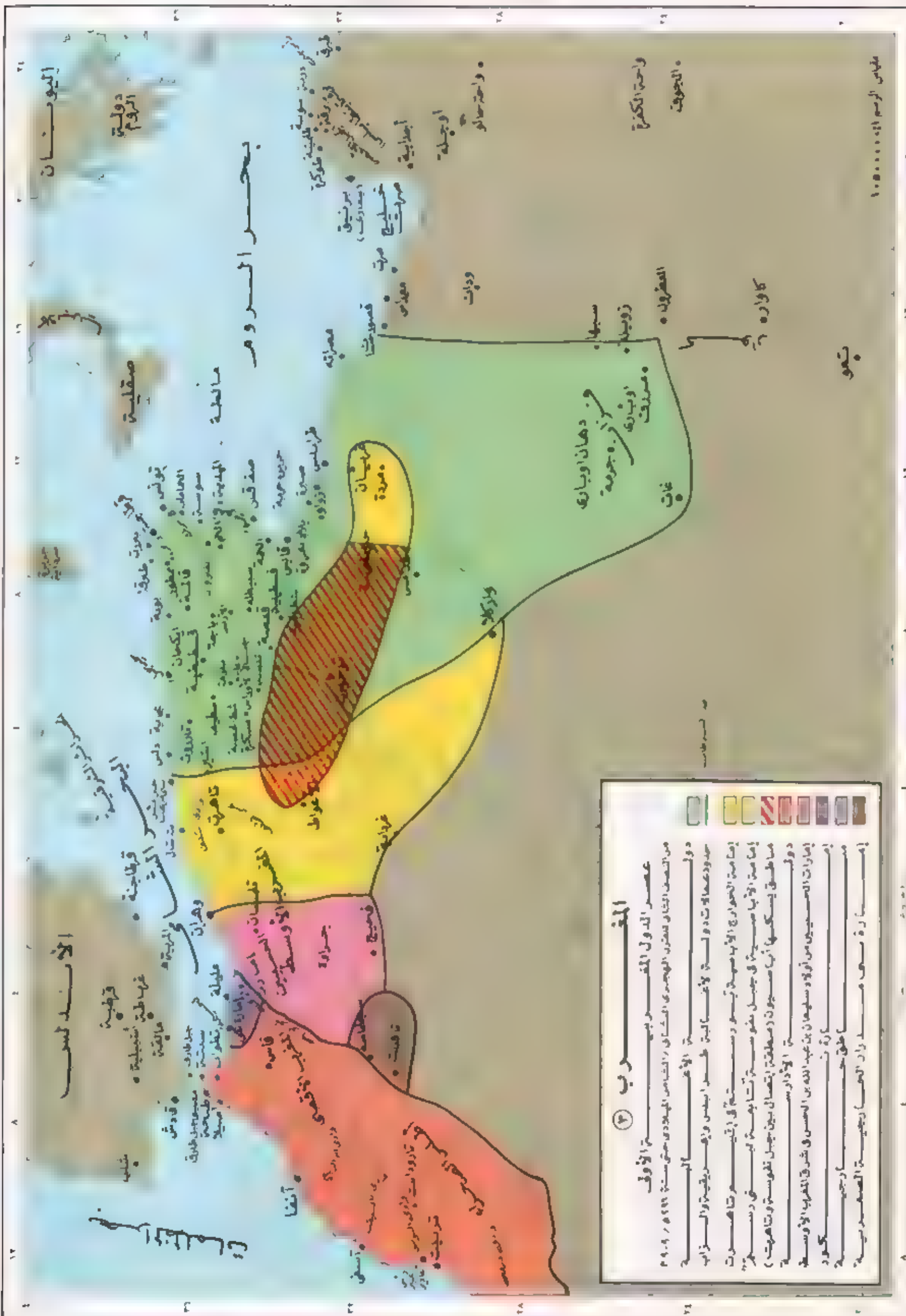
بحر

### المغرب

عصر الدول المغربية من الألفية الأولى

من النصف الثاني لقرن الهجري الحادي عشر إلى النصف الثاني من القرن الحادي عشر حتى سنة ١٠٩٩ هـ / ١٢٩٠ م

- دولة
- حدود عمالات دوا
- إمارة الخوارج
- إمارة الألبانية
- مناطق يسكنها أهل صليبيون
- دولة
- إمارات الصليبيين من أولاد سليمان بن عبد الله بن الحسن في شرق المغرب الأوسط
- إمارة
- مناطق حكمها
- إمارة



البحر المتوسط

دولة

بحر الروم

البحر الأطلنطي

البحر الأحمر

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأسود

البحر البaltic

البحر الشمالى

البحر الجنوبي

البحر الغربي

البحر الشرقي

البحر الشمالي

البحر الجنوبي

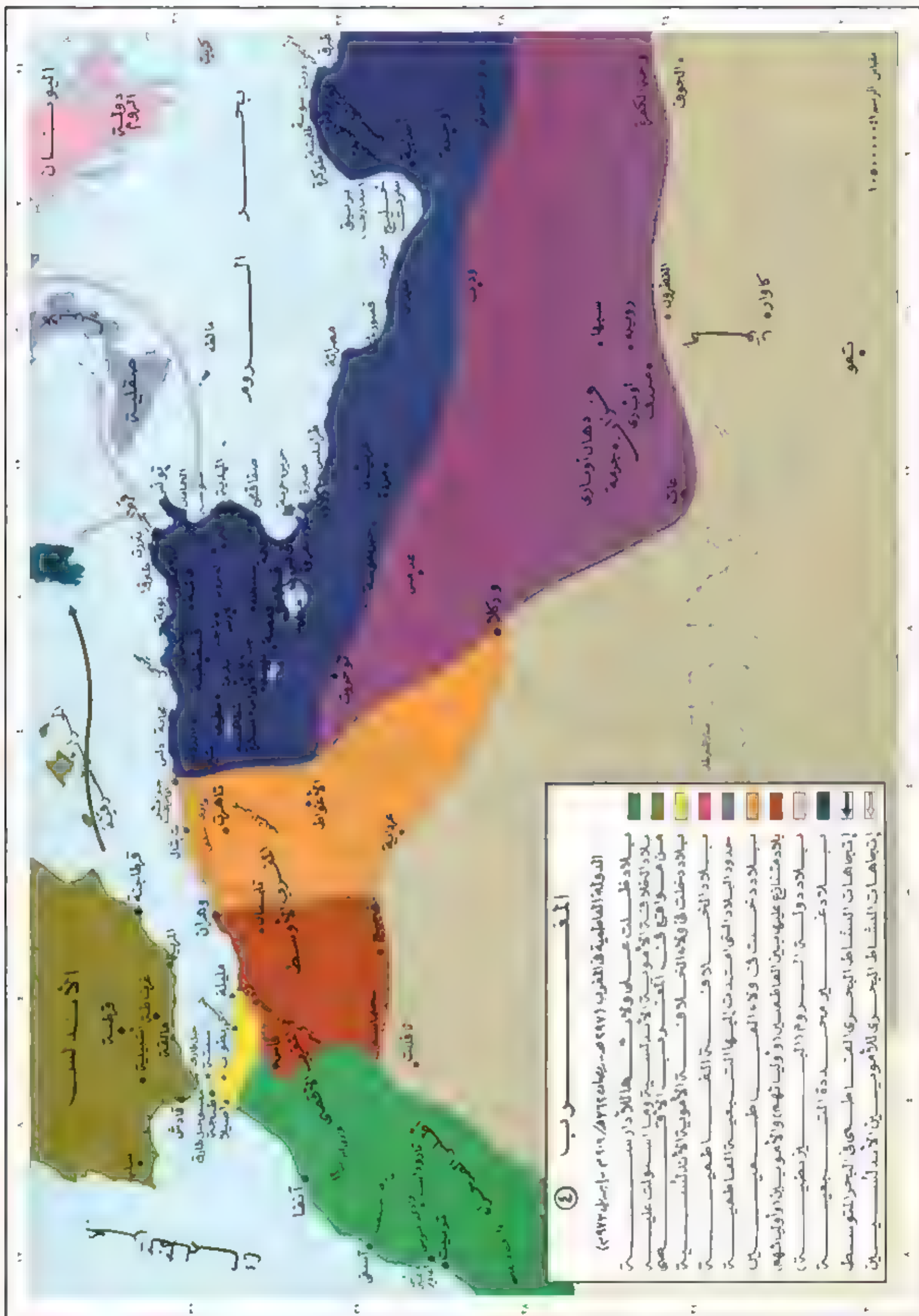
البحر الغربي

البحر الشرقي











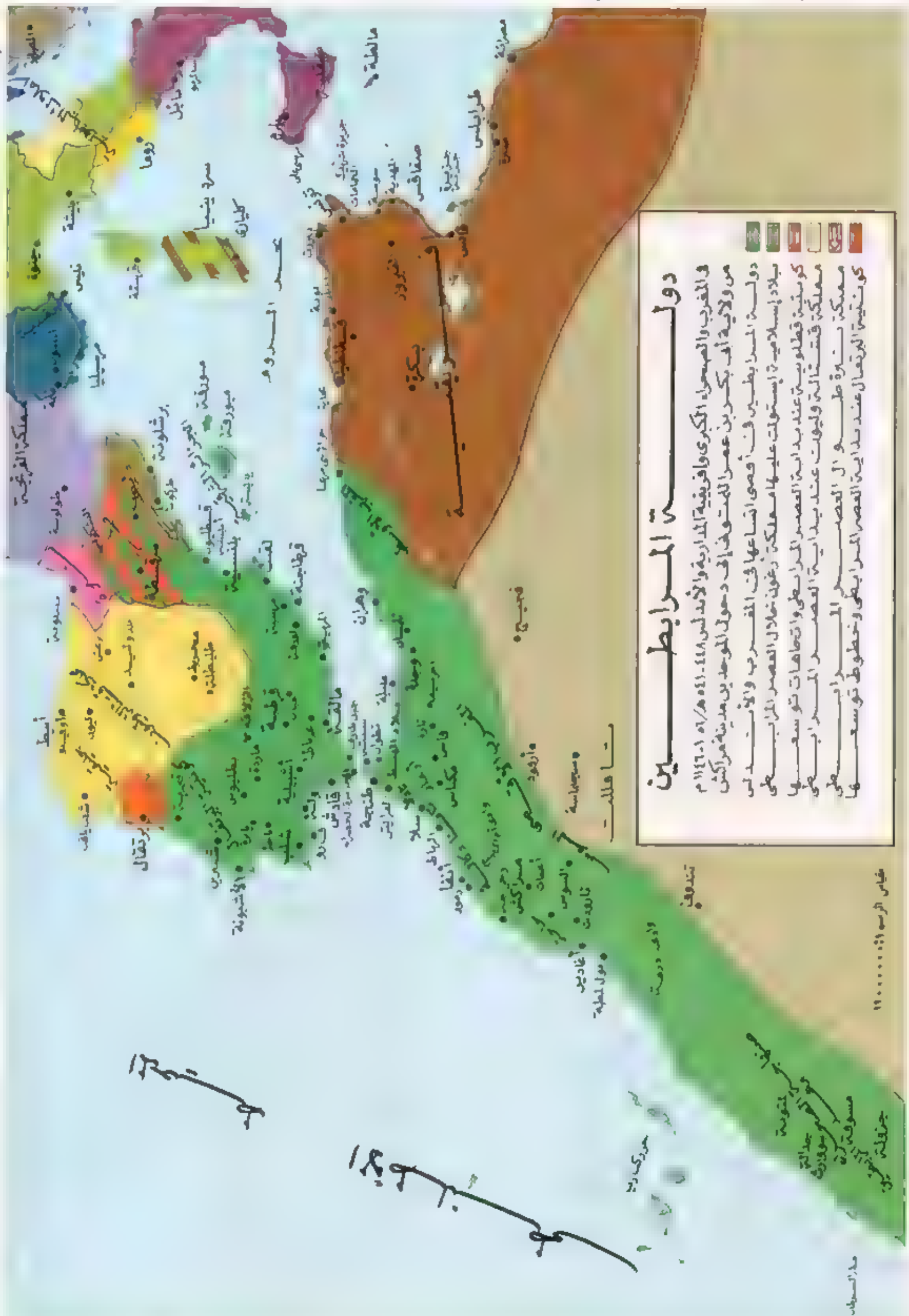




## دولة المرابطيين

في المغرب والصحرى الكبرى وإفريقية المأارية والأندلس ٤١٨-٤١٩ هـ / ١٠٢٦-١٠٢٧ م من ولاية المدبر بطبرستان أقصى اتساعها في المغرب والأندلس بلاد إسلامية استقلت عليها مملكة زغنون خلال العصر المرابطي على كوسيتية قطلوبسيت عند ابيد العصور المرابطي واتجاهات تلو سعة مملكة قشتالة وليون عند ابيد العصور المرابطي على مملكة زنورة طرطوس الالعصر المرابطي وخطوط توسعها كونيتية البرتغال عند ابيد العصور المرابطي وخطوط توسعها

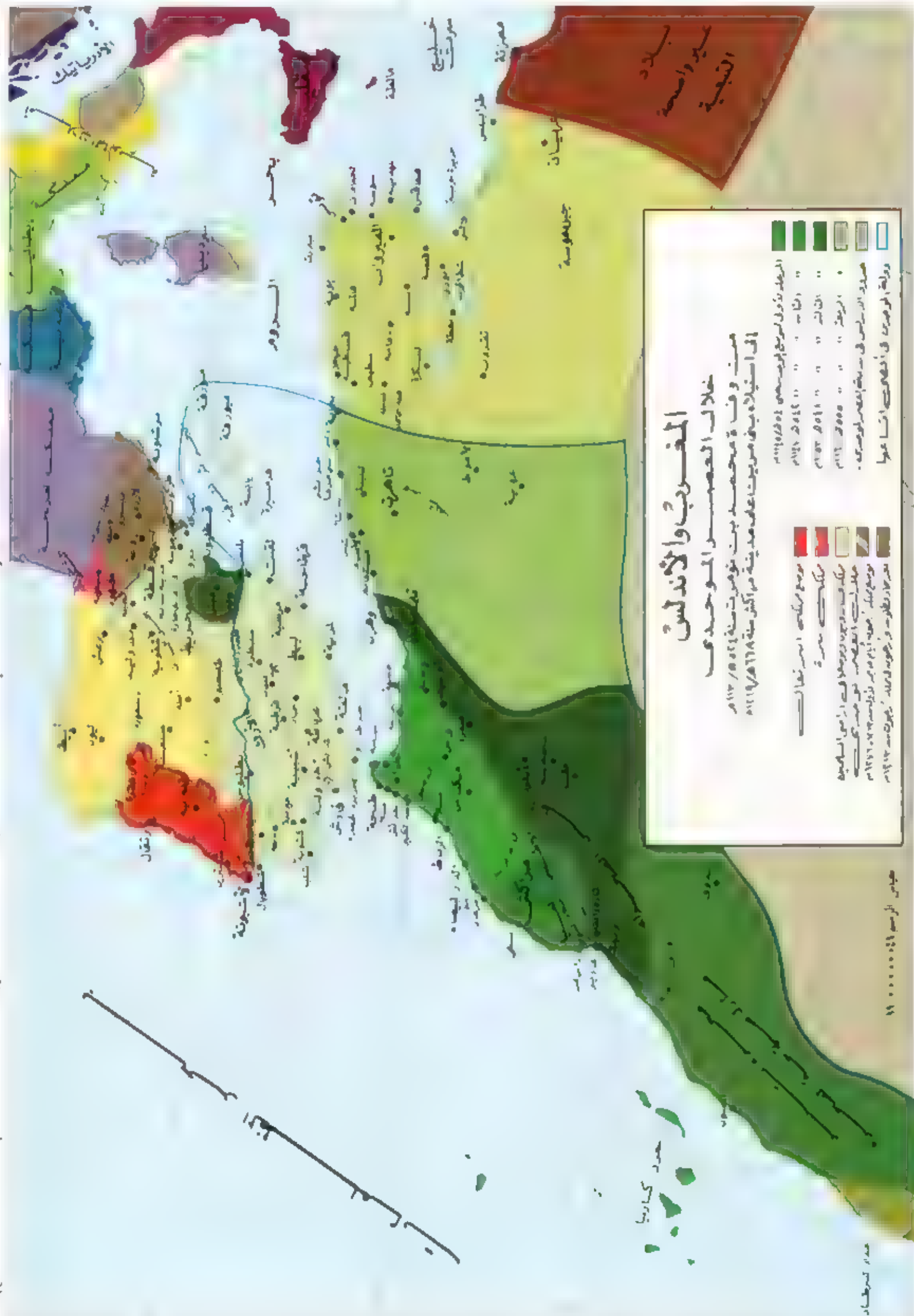
عناصر الرسم: ..... ١١٠٠



## المغرب والأندلس خلال العصر الموحد

منذ وفاء محمد بن تومرت سنة ١١١٨ هـ / ١١٧٤ م إلى استيلاء بني مرين على مملكة ماكنة سنة ١٢٦٨ هـ / ١٣٢٢ م

- |   |                                |   |                              |
|---|--------------------------------|---|------------------------------|
|  | المملكة الموحدية (١١١٨-١٢٦٨ م) |  | مملكة ماكنة (١٢٦٨-١٣٢٢ م)    |
|  | " (١٢٦٨-١٣٢٢ م)                |  | مملكة بني مرين (١٢٦٨-١٣٢٢ م) |
|  | " (١٣٢٢-١٣٢٦ م)                |  | مملكة بني مرين (١٣٢٦-١٣٢٨ م) |
|  | " (١٣٢٦-١٣٢٨ م)                |  | مملكة بني مرين (١٣٢٨-١٣٣٠ م) |
|  | حدود الأندلس في سنة ١١١٨ م     |  | حدود الأندلس في سنة ١٣٢٨ م   |
|  | دولة المرينيين في أقصى اتساعها |   |                              |







**المغرب الأقصى في عصر بني وطاس**  
(٨٣١-٩٥٧ هـ / ١٤٢٨-١٥٥٠ ميلادية)

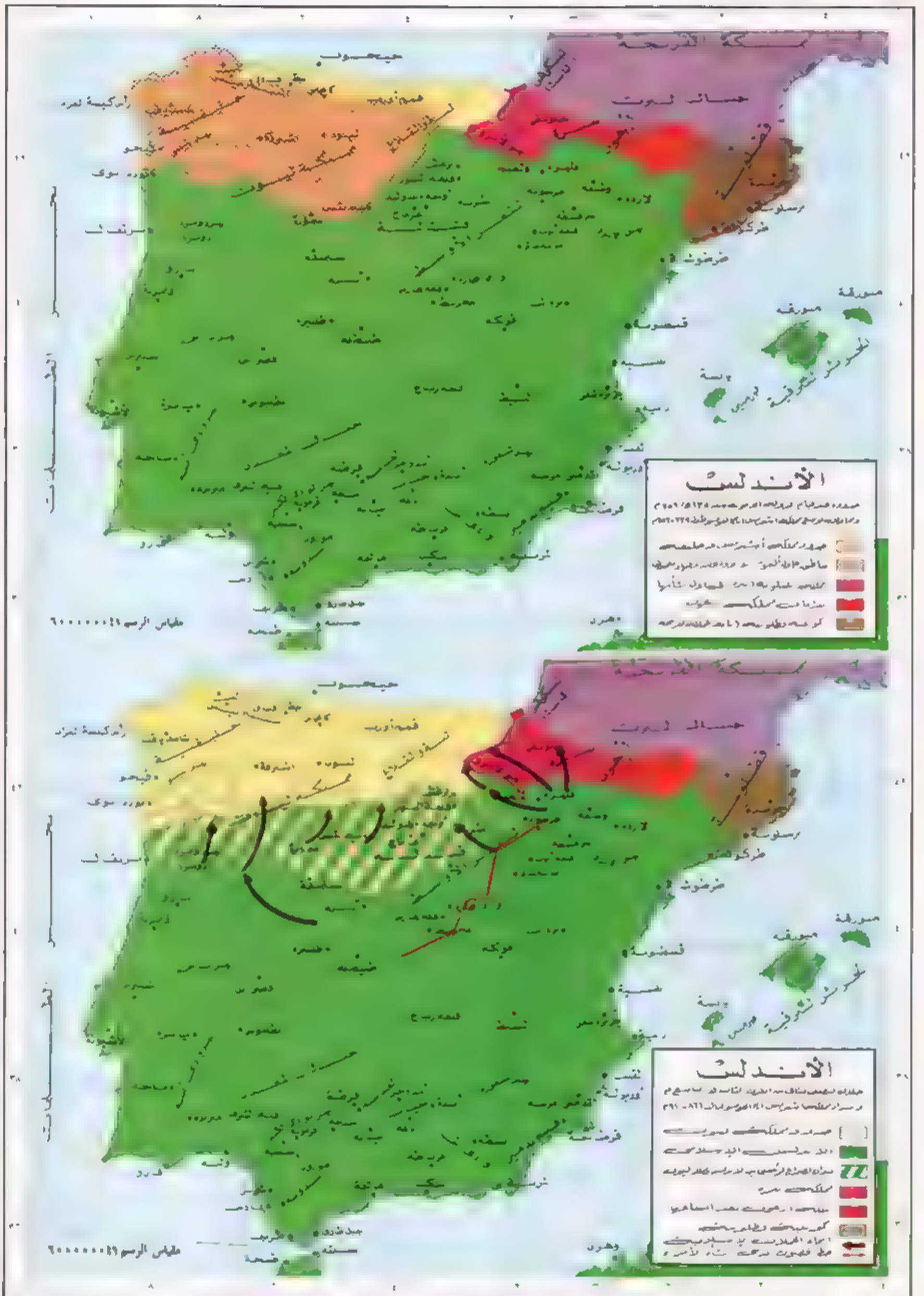
- إشاد ديوان بني فختة وطاس
- ملك فخر الدين بن فختة سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م.
- ديوان بني فختة في سنة ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م ثم انتقل إلى العثمانيين.
- نظام ديوان بني فختة ومطابق ديوان الطوبى في مصر.
- مملكات الأمازيغ في مناطق السواحل المغربية.
- مملكات البربر في مناطق المغرب.















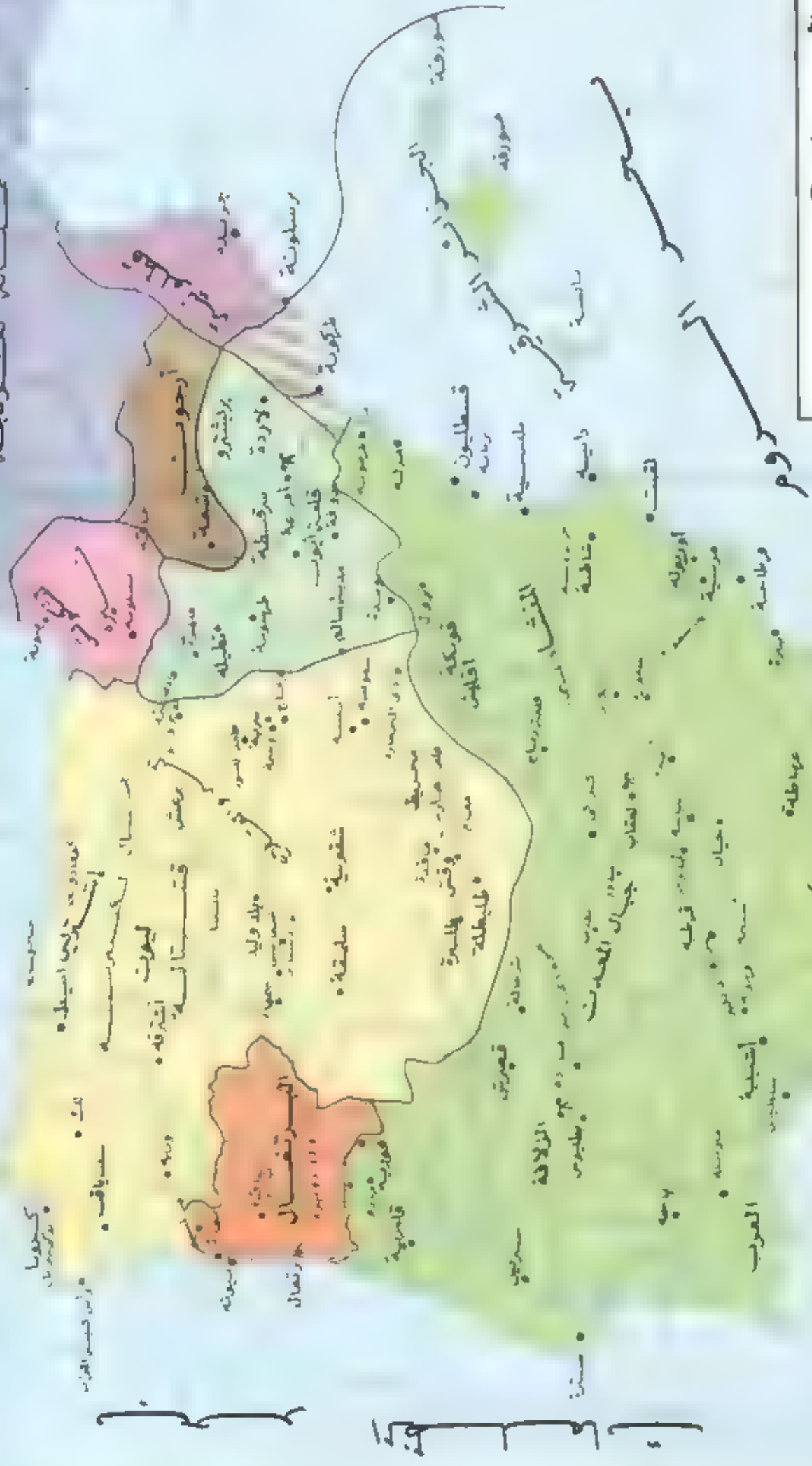


# الأندلس

## في عصر المرابطين

- مملكة سبئية
- مملكة أراجون
- قطانية
- مملكة البرتغال
- الشرقية العليا الأندلس
- دولة المرابطين
- مملكة قشتالة وليون
- الأندلس

مملكة الفخريجية



مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠

المغرب الأقصى

مدينة

تطوان

سلا

مراكش

الزاوية

الغرداية

الجزيرة

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

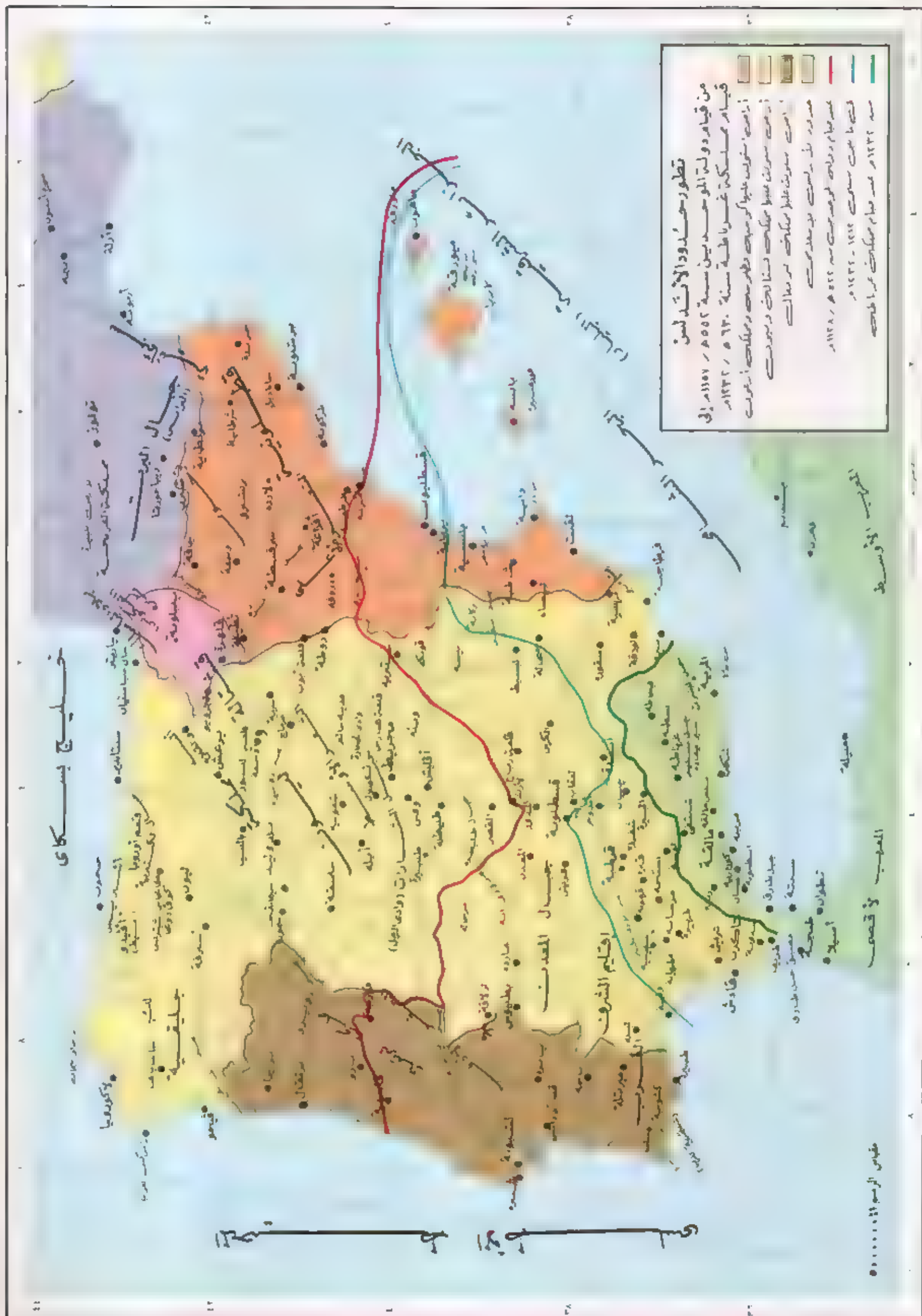
البحر

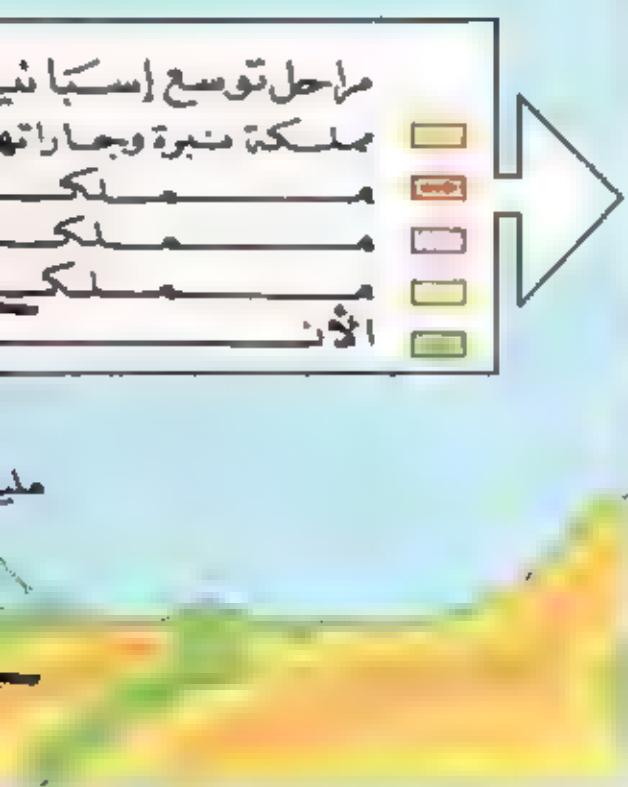
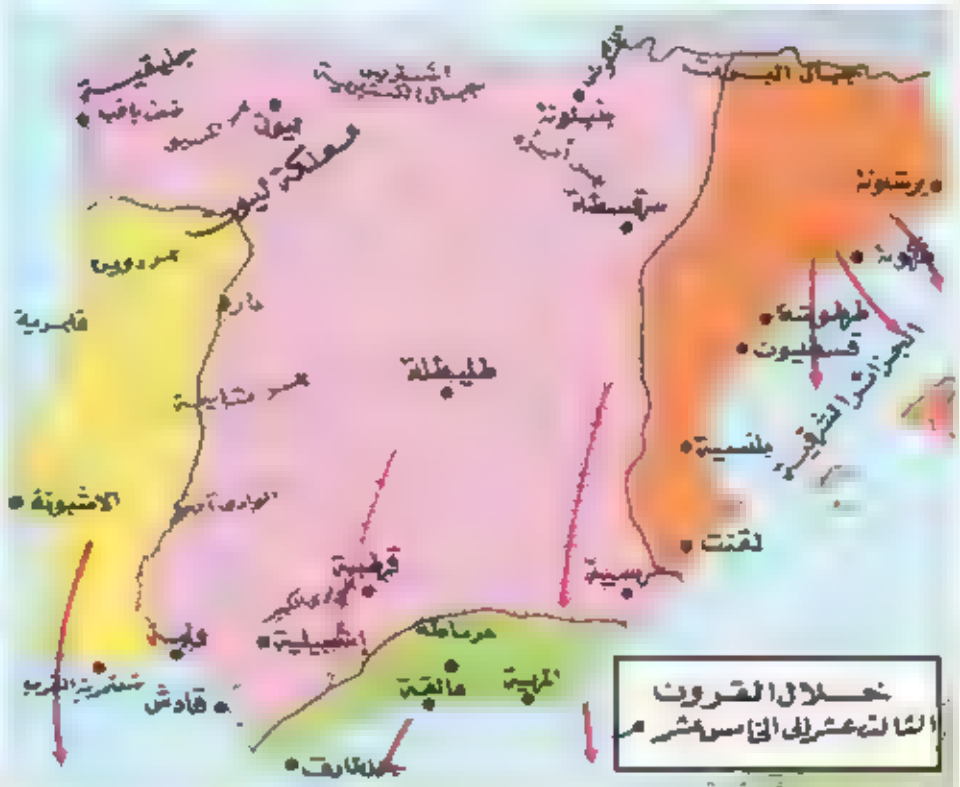
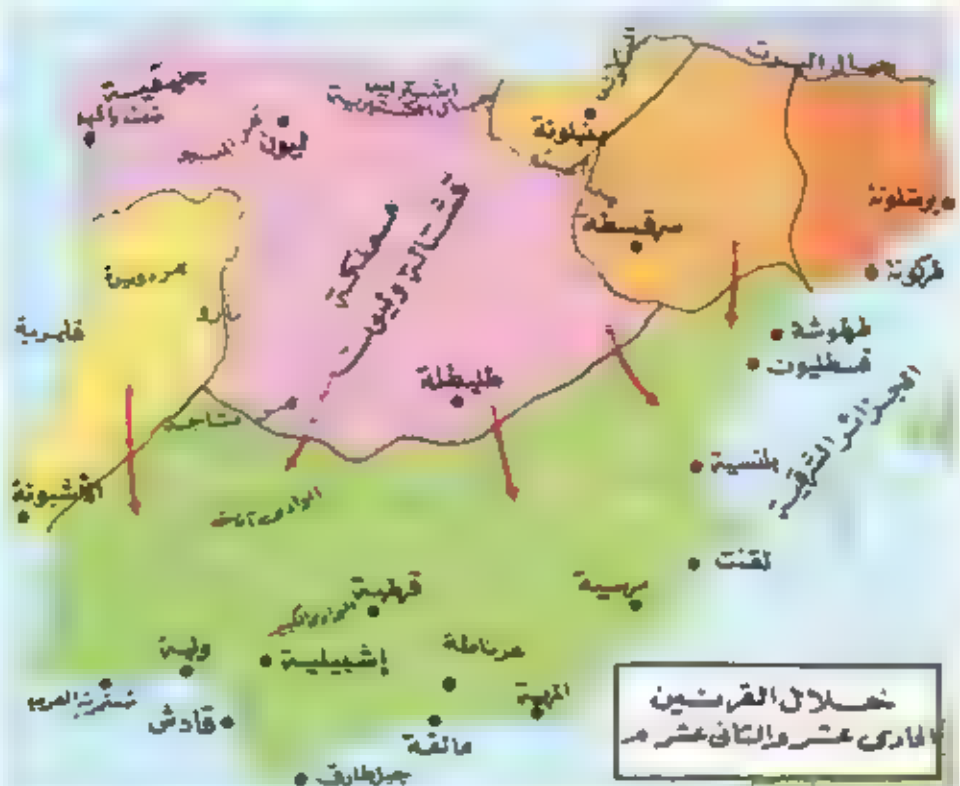
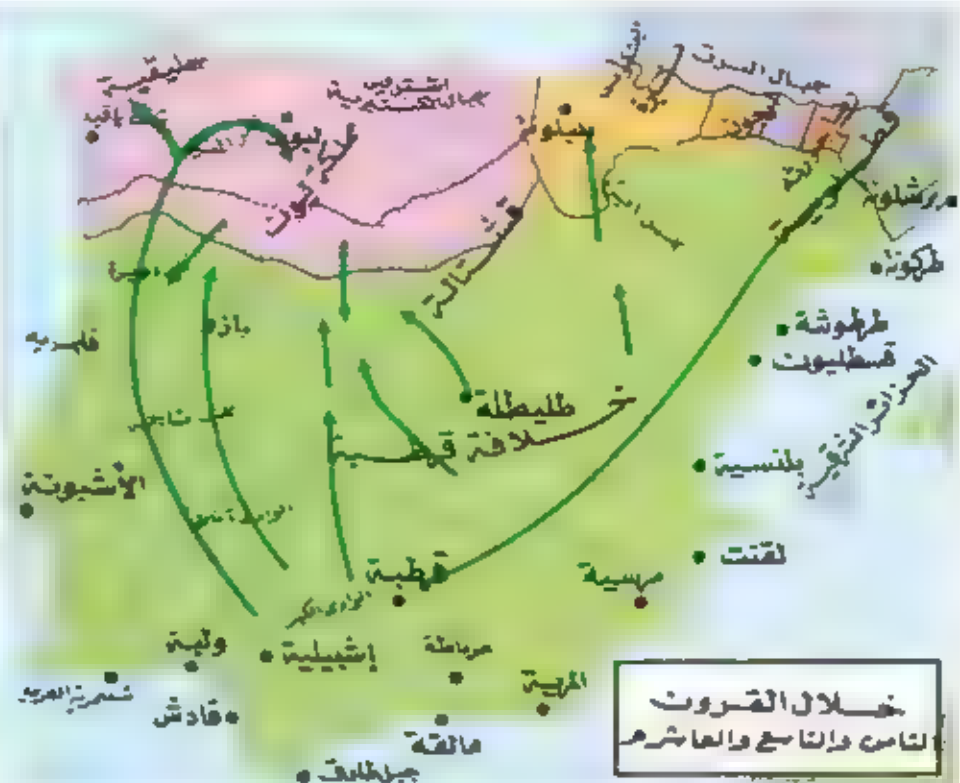
البحر

البحر

البحر

البحر

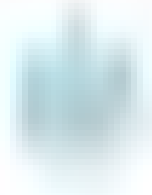








## المغرب والاندلس



ويعتبر عصر الولاة من أهم عصور تاريخ المغرب الإسلامي ، ففى خلاله ولد المغرب الإسلامي بعد صراعات متعددة بين العرب البلدانين ، وهم حرب الفتح ممن استقروا في البلاد ولحق بهم إخوانهم من أبناء قبائلهم ، وأنشعوا جاليات عربية مغربية تنطلق إلى الحكم ، وتنازع ولاة بنى أمية وجندهم الشامي في حكمه ، وبين العرب والبربر ما بين مستعربة وغير مستعربة ، أو بين أهل السنة والحوارج ، مما بلغ ذروته في الفتنة المغربية الكبرى ، التي بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م . في خلافة هشام بن عبد الملك ، وانتهت قبل نهاية العصر الأموي سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م . بفصل الجهود التي قام بها نفر من ولاة بنى أمية وبخاصة حنظلة بن صفوان الكلبي ( ١٢٤ - ١٢٧ هـ / ٧٤٢ - ٧٤٥ م ) وبعض ولاة بنى العباس مثل محمد بن الأشعث الخزاعي ( ١٤٣ - ١٤٨ هـ / ٧٦٠ - ٧٦٥ م ) والأغلب بن سالم بن عقال الهبسي ، جد الأغالبة ، ( ١٤٨ - ١٤٩ هـ / ٧٦٥ - ٧٦٦ م ) والمهالبة ، ولؤلؤم أبو جعفر عمر بن حفص هزار مرد وأهل بيته ، ( ١٥١ - ١٨٤ هـ / ٧٦٨ - ٨٠٠ م ) ولم تنته الفتنة تماماً إلا بقيام الدول المغربية الأولى التي ستحدث عنها في الفصل التالي .

ولقد كانت هذه الفتنة بكل شروها بعيدة الأثر في تكوين المغرب العربي الإسلامي ، فقد احتلقت عناصر السكان بعضها ببعض أثناء معارك الفتنة وصراعاتها . وقد بدلت الدولة العباسية أقصى ما استطاعت للمحافظة على ولاية إفريقية داخل نطاق السنة ، مما أدى في النهاية إلى نصر حاسم وشامل للسنة والجماعة في بلاد المغرب كلها . وهذه السنية الغالبة كانت الأساس المثبت الذي قامت عليه هوية المغرب فيما بعد . وفي أثناء فئ عصر الولاة ظهرت معالم انقسام المغرب إلى وحدات سياسية متميزة داخل النطاق العام لبلاد المغرب ، وظهرت كذلك أهم ملامح الشخصية المغربية العربية الإسلامية .

### خريطة ٨٢

#### عصر الدول المغربية الأولى

دولة الرستميين في تاهرت في المغرب الأوسط ( ١٦٤ - ٢٩٦ هـ / ٧٨١ - ٩٠٩ م ) ، وكانت من الحوارج الإباضية ، قاعدتها تاهرت في المغرب الأوسط .  
دولة بنى مدرار ، أو بنى ميمو أو ميمكو في سجلماسة ، وقد قامت في إقليم تافلالت ، وقاعدتها سجلماسة ، واستمرت تحكم من ( ١٥٥ إلى ٣٦٠ هـ / ٧٧٢ - ٩٧١ م ) .  
وكانت في بداية أمرها خارجية صُفوية ، ثم تحولت إلى السنية في أيام أموها الشاكر في سنة ( ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م ) وثبتت على السنة رغم احتلال الفاطميين لها في نفس السنة .

#### في المغرب الأقصى

#### دولة الأدارسة

قامت في شمال المغرب الأقصى على يد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ( ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ) وظلت تحكم في دورها الأول حتى سنة ( ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م ) وهي نهاية للدور الأول من تاريخها ، إذ تغلب عليها في تلك السنة مصالحة ابن حبوس تابع الفاطميين ، وحكمها واحتل فاس من ( ٣٠٥ إلى ٣٠٩ هـ / ٩١٧ إلى ٩٢١ م ) وقد تمكن الحسن بن محمد بن القاسم الحجاج من إعادة الدولة الإدريسية على ساحل صعيه من أرضها حول فاس سنة ( ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ) وقد استمرت الدولة قائمه حتى قضي عليها أثناء الزحف بين أنصار العاصيين في المغرب الأوسط ولأمويين

يتميز تاريخ المغرب الإسلامي بعدد من الظواهر التي تميزه عن غيره من تواريخ بقية بلاد الإسلام ، أولاً طول مدة الفتح ، فقد استغرق إتمام فتح المغرب ، فصحا عاما شاملا ، نحو سبعين سنة . كلها حروب عبيد أمدى العرب و بربر خلافا من صروب البساله مايجب هذا الفتح في ذاته ملحمة شعبين : العربى المناضل المصرى على إدخال الشعب البربرى كله في الإسلام ، والبربر الذين أبوا الخضوع للعائقين العرب ، وطال الصراع بين العرب والبربر حتى أخذ العرب والإسلام معا يواصي البربر وأدخلوه في الدين والصهره النديه هي أن طول الصراع عنه كلا من حدين أن يتمم الآخر ، ثم إن حور أمد الحرب كان كيبلا بأن يُعرف البربر فصائل الإسلام ، فأخذوا يُسلمون رويداً رويداً على طول مراحل الفتح ، وغرب النهاية كانت أعداد كبيرة جدا من البربر قد أسلمت وأخذت مكانها في جيوش الفتح ، واشترك الأثنان معا في فتح الأندلس ، وهذه الحقيقة تقودنا إلى واحدة من أظهر خصائص تاريخ المغرب الإسلامي ، وهي أنه فصح وإسلامه كانا كاملين ، فلم تبق في بلاده بعد تمام الفتح أى أقلية غير إسلامية . وفي خلال تاريخ المغرب الإسلامي الذى سنصوره في الصفحات التالية سنرى أنه انتهى إلى وحدة دينية متجبهة بلا نظير ، فالمغرب العربى كله من حدود مصر إلى المحيط ومن البحر المتوسط إلى مشارف إفريقيا المدارية والاستوائية على مذهب السنة والجماعة .

وفي الفصل قبل السابق الخاص بالفتوح أثينا بخريطين لفتوح المغرب ، وفيما يلي تصوير تاريخ المغرب في عرائط :

### خريطة ٨٠

#### بلاد المغرب والصحراء الكبرى

#### مواقع جغرافية وتاريخية

### خريطة ٨١

#### المغرب في عصر الولاة

انقسم المغرب في عصر الولاة بعد تمام الفتح إلى أربعة أقسام كبرى :

١- إفريقية والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة ،

إفريقية كانت تشمل ثلاثة أقاليم : طرابلس ، وتبدأ من كازوزعا شرقا وتمتد حتى قابس غرباً ، وأما ما كان يعرف بأقلية سريانيكا Syrenica أو تنطائس Pentapolis عند الاغريق والرومان والروم فقد سماه العرب لأول دعولهم باسم برقة ، وهي بليدة صغيرة قرب ساحل البحر المتوسط تحمل نفس الاسم تراها على الخريطة . ولم يكن هذا الإقليم محدد التسمية خلال العصور الإسلامية ، وإن كان تابعاً لمصر من الناحية النظرية ، ولم تظهر هذه التسمية إلا في بعض العصور مثل العصور العاصمي ولأيوبي

وبدأ عصر الولاة في إفريقية من إنشاء القيروان ، وبه قامت الولاية سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م إلى قيام دولة الأغالبة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م

أما بالنسبة للمغرب الأوسط فبدأ من حوالى سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م ، ويستمر حتى ١٦٤ هـ / ٧٨١ م . وهي السنة التي قامت فيها دولة بنى رستم الخارجية في النصف الشرقى من المغرب الأوسط وقاعدتها تاهرت . ولما بالنسبة للمغرب الأقصى فبدأ عصر الولاة حوالى سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م وهي السنة التي أنشأ فيها موسى بن نصير ولايتي المغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة وحتى سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ، وهي السنة التي قامت فيها دولة الأدارسة في فاس . وفي سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م أقام أبو القاسم سَنُغُو أو سَنُكُو دولة بنى مدرار في سجلماسة .

الأندلسيين ، وقتل المنصور محمد بن أبي عامر آخر أمراءها وهو الحسن بن كعون سنة ( ٢٤٣ هـ / ٩٥٤ م ) .

وقد سبب هوان عاصمة الدولة ومصرفها تكبر سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م على يد أميرها إدريس ( الثاني ) بن إدريس . وبني جامع القرويين سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ، في عصر خامس أمراءها يحيى الأول بن محمد بن إدريس بن إدريس .

### دولة الأغالبة

أنشأها في ولاية إفريقية إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال الغيمي سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م . وصلت الدولة قائمه حتى قصى عيب الفاطميين سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م . وجبو عليها وامتدوا في المغرب الأوسط . وهذه الدولة هي التي قضت صقلية ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م أيام زيادة الله بن الأغلب ثالث أمراء الأغالبة ، ولم يتم فتح صقلية إلا في أيام إبراهيم بن أحمد ( الثاني ) تاسع أمراء الأغالبة ( ٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٢ م ) . وهو الذي عبر إلى طورية ( كلابرية ) وعزا جنوب إيطاليا حتى كُتبت Cosenza ، وطوال العصر الأغلب استمر نشاط المسلمين العسكري على سواحل إيطاليا وجزائر وسط البحر المتوسط على النحو المبين على الخريطة الخاصة بصقلية .

وأول مرة فتح للمنصور حرر مملكة كانت سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٦ م على يد ابن أبي بكر . أيام إبراهيم بن أحمد ، ولكن الفتح الحقيقي الذي ترك أثرا كان سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م . ولم يكن وجود المسلمين في الجزيرة ثابتا أو مستظرا ، ولكنها على أي حال كانت خاضعة له تحت طوبى . وقد أسس السفاح السياسي مسيسين عنها ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م على يد النورمان ، ولكن المسلمين ظلوا يعيشون فيها دون قيود حتى ضعفت دولة النورمان ، واستولى عيب فرسان القديس يوحنا ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م . بعد أن طردهم الأتراك الغنابليون من رودس وظلت في أيديهم إلى أن اقتربها منهم نابليون بونابرت ١٧٩٨ م . وهو في طريقه إلى مصر ، ثم تحولت إلى مستعمرة بريطانية في القرن التاسع عشر .

### دولة الرستميين في تاهرت

أنشئت الدولة الرستمية في المغرب الأوسط خارج حدود الدولة العباسية ، غرق نهر شيف سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م . واحتط مثلها عبد الرحمن بن رستم قاعدتها تاهرت على منح جبل فمالي مدينة بربرية كانت تعرف بنفس الاسم . وكانت الدولة الرستمية دولة خارجية على المذهب الإباضي .

وقد حكم الرستميون شرق المغرب الأوسط بسططان كامل ، ولكن غرب المغرب الأوسط ( الفم وهران وتلمسان ) كان خارجا عن سلطانهم ، وكان بربر نفوسة وحملاتهم من القبائل المضاربة في جبل نفوسة جنوبي طرابلس على نفس المذهب . بل إن لؤال دعة إخراجيه إباضية في المغرب وأتت من تحت حكم بن سعيد ، وفي خطاب سمح بن عبد الأعلى بعارف ، وفي خاتم المروزي كلاً أولاً في جبل نفوسة ، وقد عبادوه إلا بعد هزيمتهم أمام القائد العباسي محمد بن الأشعث قرب القيروان ، ففر رئيسهم عبد الرحمن ابن رستم مع نفر كبير منهم إلى المغرب الأوسط وأنشأ إمارة تاهرت . ومع ذلك فقد ظل الإباضيون في جبل نفوسة يحتفظون بقوتهم ومشيبيهم . وكان سفاح إخراجيه الإباضية يمتد على الطريق الصحراوي الذي يصل بين جبل نفوسة جنوبي طرابلس من ناحية والمغرب الأوسط من ناحية أخرى . وكان جميع لؤلؤة الإباضية يؤلفون دولة واحدة ، وإن كانوا قد اختلفوا ، وانفرد بحكم إباضية جبل نفوسة شيوخ جبل نفوسة . وكانوا يخرجون أحيانا على أئمة الإباضية في تاهرت . وقد استمرت مشيخة الإباضية في جبل نفوسة قائمة ، حتى استولى عليها علي بن سليمان الداعية الفاطمية سنة ٣١١ هـ / ٩٢٣ م مع أن الدولة الإباضية في تاهرت زالت سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على يد أبي عبد الله الداعية الشيعي الذي تقاه الدولة الفاطمية في إفريقية .

وقد قصت الدولة الفاطمية على أربع من هذه الدول المغربية الأولى سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وهذه الدول هي دولة الأغالبة ، ودولة الرستميين ، ودولة بني مدرار ، ودولة الأدارسة . وقد عادت كل من دولة بني مدرار ودولة الأدارسة إلى الوجود مرة أخرى ، ولكن في حدود أضغر مما بعد كما قلنا .

### إمارات الحسين في المغرب الأوسط الغربي .

في نفس الوقت الذي هاجر فيه إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب إلى المغرب الأقصى هاجر أخ آخر له هو سليمان بن عبد الله بن الحسن ، وربما كان معه إخوة آخرون إلى المغرب الأوسط الشرق ( إقليم تلمسان ) ، وحولوا بعض نواحيه ،

وتلقاهم الناس هناك بالفرحان تبركا بنسبهم الشريف . فأشعوا هناك دويلات صغيرة في تلمسان وجرجونة وغيرها ، وكانت هذه الإمارات الحسنية في مجموعها مخالفة بنى عمومها الأدارسة . ولم يكتب لإمارة من إماراتهم في هذه الناحية أن تصل إلى ما وصلت إليه الدولة الإدريسية ، ولكنها كانت كلها إمارات سنية ذات أثر بعيد في نشر الإسلام ، وتغريب ألسه الناس ، ونشر لحضرة العربية الإسلامية في تلك النواحي .

### إمارة تكور في جزء من شمال المغرب الأقصى :

تكور دولة سنية صغيرة أنشأها واحد من الفاتحين المسلمين العرب في شمال المغرب الأقصى سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م . وهو يسمى صالح بن منصور الحميري . وقد استمرت هذه الإمارة في قيد الوجود حتى قصى عليها المرابطون في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وكانت في معظم فترات تاريخها حلقة لدولة بني أمية في الأندلس ومعتمدة عليها .

### خريطة ٨٣

### الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب

( ربيع الثاني ٢٩٧ - رمضان ٣٦٢ هـ / ديسمبر ٩٠٩ - يونيو ٩٧٣ م )

ولدت الدولة الفاطمية في المغرب في جمادى الآخرة ٢٩٦ هـ / فبراير ٩٠٩ م عندما دخل أبو عبد الله الشيعي داعية الفاطميين القيروان قادما من ثاروت قرب بجاية في المغرب الأوسط في إقليم القبائل الحال ، وكان أبو عبد الله الشيعي قد اغتلبها حصنا ومصركا بعد فيها القوة العسكرية اللازمة للقضاء على الدولة الأغلبية في إفريقية ، وإقامة الدولة الفاطمية مكانها ، ولكن هذا الميلاد لم يتأكد ويصبح واقعا تاريخيا إلا في الرابع من ربيع الثاني ٢٩٧ هـ / ٢٢ ديسمبر ٩٠٩ م عندما دخل عيب الله المهدي أول خلفاء الفاطميين القيروان على رأس قوات الكتائب المغربية الذين جندهم أبو عبد الله الشيعي لإقامة الدولة .

والدولة الفاطمية دولة شيعية إباضية يتسبب خلفاؤها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم من أبناء إسماعيل بن جعفر الصادق ، والمعروفون بالإسماعيلية الآن في عشرة ، على خلاف بين المؤرخين في صحة النسب ، وقد أقامت الدولة الجديدة تنظيمها واسعا للدعوة الشيعية الإباضية ، ففر منهم أهل إفريقية نفورا شديدا بسبب تمسكهم بالبعيد بالمذهب السني المالكي يتبعهم في ذلك فقهائهم ، ومن بداية الأمر تبين عيب الله المهدي أن إفريقية بن يكون "د مهد ونبر" لدعوة الفاطمية لإسماعيلية ، وبدأت في أيامه الحركة الطويلة بين السنية المالكية والشيعية الإباضية على أرض إفريقية ، وهي معركة طويلة وعجبة وحاسمة ، انتهت بتزوح الخلافة الفاطمية من المغرب ، وانتقالها إلى مصر وقبائها في القاهرة في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م في السنة السابعة عشرة من خلافة المعز لدين الله ، أبي تميم معز رابع خلفاء الفاطميين . وقد عمر المعز في مصر أقل من ثلاث سنوات ثم خلفه ابنه العزيز بالله أبو منصور تزار في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / ديسمبر ٩٧٥ م ، ولكن الدولة الفاطمية بدأت في مصر عصرا جديدا يختلف عن عصرها الإفريقي من كل وجه ، وقد عبرت الدولة الفاطمية في إفريقية قرابة ٦٥ سنة هجرية كانت كلها متعاقبة وفلاقل وأزمات .

وخلال تلك الفترة حاول الفاطميون أن يوسعوا منطقة نفوذهم في المغرب ، على أمل الخروج من الحال الضيق الذي وجدوا أنفسهم فيه في إفريقية ، خاصة وأنهم بطيهم كانوا ذوي نهم غير عادي إلى الأموال ، وإفريقية بلد صغير عمود الثروات ، ووحد الفاطميون تحت أيديهم قبائل بربرية ضخمة متطعة إلى الغارات والغنم وفرض السلطان ، وإلى شرق منازل كتامة - وكانت جملها ضخما يضم عددا كبيرا من القبائل - كانت هناك قبائل صهاجة المغرب الأوسط ، وكانت أعدادهم أكبر من أعداد كتامة ، فاستطاع عيب الله المهدي واحدا من أكبر زعمائهم وهو مصالة بن حبوس ، وسأطه على بقية المغرب الأوسط ، وكانت تسكنه قبائل رناتية أكبرها مغراوة وبنو بفرن ، فحمل الصهاجيون عليها ودفعوها إلى المغرب ، واستمدت القبائل الرناتية في تحت سبي أمية الأندلس . ووصل مصالة بن حبوس تابع الفاطميين بمن معه من الصهاجيين إلى المغرب الأوسط ، وعلوا الأدارسة ودخلوا فاس ، وولى مصالة عليها رجلا من أنصاره وهو موسى بن أبي العافية . وتقدمت أمداد الأمويين الأندلسيين لعون الأدارسة وبني حور الزماتيين ، واشتعل المغرب كله نارا تنبحة لتلك النطامع الفاطمية .



واستمر العرب يعانى هذا القلق والعوز طوال الفترة الفاطمية فيه . وبعد أن تعلب الفاطميون على ثورة الخارجى أبى يزيد محمد بن كيداد التى كادت تودى بدولتهم فى أواخر خلافة نائلهم أبى طاهر اسماعيل المنصور ( ١٣ شوال ٣٣٤ - أول ذى القعدة ٣٤١ هـ / مايو ٩٤٦ - مارس ٩٥٣ م ) انجهوا بمصاعهم نحو مصر ، وقد شجعهم على ذلك ضعف الدولة الإخشيدية ، وإلى هذه الوجهة التحت الخليفة العاضى الرابع المعز لدين الله ( حكمه فى المغرب من مستهل ذى القعدة ٣٤١ إلى شعبان ٣٦٢ هـ / مارس ٩٥٣ - مايو ٩٧٣ م ) وركز جهده خلال هذه الفترة على الاستيلاء على مصر حتى تم له ذلك على يد قائده جوهر الصقل - وقبل أن يعادر المعز القيروان فى طريقه إلى مصر استخلف مكانه عن المغرب بلكين بن زبرى بن مناد الصنهاجى أكبر زعماء صنهاجة المغرب الأوسط ، وسماه يوسف ، وكناه أبى الفتوح ، فقامت دولة بنى زبرى بن مناد فى إفريقية والمغرب الأوسط خاضعة لفاطميين أولاً ، ثم مستقلة عنهم ثانياً . وهكذا نشى العصر الفاطمية فى إفريقية والمغرب ، وكانت فى مجموعها فترة قلق واضطراب وحروب وعوزى .

#### خريطة ٨٤

المغرب من انتقال الفاطميين إلى مصر

حتى قيام دولة المرابطين

( ٣٦٢ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٣ - ١٠٥٨ م )

تعتبر هذه الفترة التى تبلغ حوالى ٨٥ سنة هجرية من أعقد فترات تاريخ المغرب وأكثرها اضطراباً وأحداثها بالحوادث . فقد شهدت قيام دولة بلكين بن زبرى بن مناد الصنهاجة ، وهى أول دولة إسلامية يشهها البربر بعد أن استمروا وأسماوا ، وهذه الدولة كانت دولة ضيقة ، صرفت كل همها إلى غزو الزناتية والحروب مع قوات بنى أمية الأندلسيين فى المغرب الأقصى ، وقد استمرت تحكم المغرب الأوسط أو أجزاء منه من ٣٦٢ إلى ٥٤٢ هـ / ٩٧٣ - ١١٤٧ م . وابتداء من سنة ٤٤٢ هـ - ١٠٥٠ م بدأ تدفق حرب بنى هلال بن عامر بن صعصعة ومعهم بنو سليم بن منصور على المغرب قدامين من مصر ، واجتاحوا دولتى بنى زبرى ، وحاصروا أمراهما فى مدينة المهديّة على شاطئ البحر ، ثم فى العاصمة الداخلية التى اتخذوها فى جبال أوراس ، عندما اشتد بهم الخطر انفلت ، وهى أشير . وكان بنو عموميتهم بنو حماد بن يوسف ( بلكين ) بن زبرى قد استقلوا بأنفسهم داخل جبال الأوراس ، وتحصنوا بقلعتهم المنبئة وهى قلعة بنى حماد ، ابتداء من ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م . وقد بلغت هذه الدولة أوجها أيام سادس أمرائها الناصر بن علناس ( ٤٨١ - ٤٩٨ هـ / ١٠٨٨ - ١١٠٤ م ) وقد تمكن هذا الرجل بعد صراع مرير مع الحلالين من ناحية والنورمان من ناحية أخرى من الاحتفاظ بركن صغير من إفريقية ، هو كل مابقى لغرجى دولة بنى حماد فى المغرب الأوسط ، حتى قضى الفاطميون على بقايا هذه الدولة أيام حفيد العزى بن المنصور بن الناصر بن علناس سنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م . أما المهديّة فقد ظلت فى أيدي النورمان حتى استرجعها الموحدون سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م على يد قوات عبد المؤمن بن على أول خلفاء الموحدين .

وقد صورنا فى هذه الخريطة تلك الأحداث فى ثلاث شرائط .

( أ ) وهى الخريطة الرئيسية ، وتقتل الوضع العام فى المغرب كله خلال هذه الفترة كما هو مبين فى مفتاحها .

( ب ) والخريطة ب : تمثل قلب دولتى بنى زبرى الصنهاجيتين فى جبال الأوراس مع بيان أقاليمهما وقاعدتهما : أشير وقلعة بنى حماد .

( ج ) اتجاهات هجرة بنى هلال المعروفة بالتفريّة من مصر إلى برقة ثم إلى طرابلس وبلاد إفريقية . وكانت معهم جماعات من بنى سليم بن منصور . وصورنا بالأسهم اتجاه الحلالية إلى حواصن دولتى بنى زبرى وسواحلها وحصر أمرائها فى النهاية فى جزء صغير من ساحل مغرب . ثم نجاههم بعد ذلك إلى المغرب الأقصى عندما فتح لهم الموحدون أبواب الهجرة إلى المغرب الأقصى ، حيث كان لهم دور كبير فى تاريخه من أواخر الدولة الموحدية إلى قيام دولة السعديين . وهؤلاء العرب الحلالية دعوا الزناتية عرباً حيث استقروا وتركزوا هناك . وقد صورنا هجرتهم بلون خاص .

#### خريطة ٨٥

فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم فى جنوب إيطاليا

هذه إحدى خريطة لصقلية الإسلامية ، ونشاط المسلمين المسمى فى الحوض الأوسط للبحر المتوسط

وهى تبين بالتفصيل مراحل فتح المسلمين لصقلية ، ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م على يد أسد بن القرات أيام ريادة الله بن الأغلب ثالث أمراء بنى الأغلب حتى تمام ذلك الفتح على يد إبراهيم بن أحمد تاسع أمراء الأعالية ( ٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٢ م ) مع غزوات هذا الأخير فى جنوب إيطاليا وحصاره كشتة وموته وهو على حصارها .

وفى الركن الأسر من الخريطة رسمنا أهم غزوات المسلمين على إيطاليا صادرين من صقلية بما فى ذلك الحملة على روما ودخولها فى صفر ٢٣٢ هـ / ٢٢ أغسطس ٨٤٦ م . أيام الأمير أبى العباس محمد بن أبى عقال الأغلب السعدي رابع أمراء الأسرة الأعالية ( ربيع الآخر ٢٢٦ هـ - المحرم ٢٤٢ هـ / يناير ٨٤١ - مايو ٨٥٦ م ) وفتح مالطة

#### خريطة ٨٦

بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا

مواقع جغرافية وتاريخية فى العصور الوسطى

اقتبسنا عن الأطالس التاريخية لإيطاليا . وقد رسمنا فيها الأسماء العربية لما عربه العرب من أسماء الأماكن . وهذه خريطة يحتاج إليها غير العرب من المؤرخين . وقد وجدنا كذلك خريطة مفصلة لمدينة يازم أيام المسلمين ، نقلناها وكتبنا أعلامها العربية .

#### خريطة ٨٧

المغرب والأندلس فى عصر المرابطين

( ٤٤٨ - ٥٤١ هـ / ١٠٥٦ - ١١٤٦ م )

ولدت دولة المرابطين خارج نطاق المغرب الإسلامى فى القرن الحادى عشر الميلادى ( الخامس الهجرى ) جنوب وادى درعة فى الصحراء الفاصلة بين المغرب الأقصى وحوض السعال وهو بداية إفريقية المغربية ، ولكن القبائل التى أنشأها كانت قبائل مغربية ، فهى قبائل صنهاجة الصحراء أو صنهاجة الخيل الكى ، وأهمها جندنة ومسوفة وبنو ودرجا وجزولة وبنو وارث . وكانت هذه القبائل تحت أول الأمر إلى الشمال وتحمل إقليم تاهلالت وقاعدتها سطلماسة ، فلما بسط الزناتيون سلطانهم على المغرب الأوسط طردوا الصنهاجين إلى الجنوب ، فأصبحوا محصورين فى الصحراء بين زناتة من الشمال وقبائل السود فى حوض السعال من الجنوب ، وأصبحوا مهددين بالفناء .

نشأت هى الظروف التى دفعت قبائل صنهاجة بصحراء بن التحرك للتخلص من ذلك الوضع . وكانت قبيلة جندنة تتزعم هذه القبائل فى أوائل القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ورئيسها يحيى بن عمر بن إبراهيم بن ترغوث الجندلى ، وقد خرج هذا الرجل للحج سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م ومر فى طريق عودته بمدينة فاس ونفى الفقيه أبى عمران القاسى الوراقهمى وسأله أن يرسل معه واحداً من تلاميذه ليكون فقيه القوم وبنو نفقه أهل القبائل فى الإسلام ، راجياً أن يكون ذلك سبباً لإخراج قبائل صنهاجة من الموقف الصعب الذى كانت تجد نفسها فيه ، فترفع عن الخلافات القبلية التى كانت تربطها صفا . ووقع الاختيار على عبد الله بن ياسين الجزولى .

وعندما وصل عبد الله بن ياسين إلى مواطن الصنهاجين تكشف عن دعاية نشيط ومفكر سياسى ، إذ كان قد زار الأندلس ورأى مأساة حصر الطوائف فيه ، ومر بالمغرب الأقصى من شماله لجنوبه ، ورأى استبداد الزناتيين بالصنهاجين ، فقطعت نفسه للبهوض بصنهاجة ، وجمع صفوفها ، وتبعها للطلب على رثانة ، وعندما استقر فى ديار جدالة بدأ يمدحهم أصول الإسلام ، ولم يوفق مع الجندليين ، فانتقل إلى تنوّه . وكان سبب يحيى بن عمر يرجع إلى ترغوث جد المستوين ، وقد أصعب يحيى بن عمر بعد الله بن ياسين وأبيه فى إنشاء حركة تحمى دعى بهم ، وكون من بينهم جماعة سميت المرابطين ونظمهم للجهاد فى سبيل الله ، وعندما مات يحيى بن عمر سنة ٤٤٧ هـ خلفه أخوه أبو بكر بن عمر فأبده عبد الله بن ياسين ، ودخل مع ألف من شباب الصنهاجين فى جزيرة فى المحيط قرب الساحل ، حيث أكمل تكوينهم دينياً وأخلاقياً وجعل منهم نواة قوة صارية . وبعد ذلك خرج بقوته تلك ، وانضمت إليها جموع كثيرة من المرابطين المستوين ، خرج بهم للجهاد تحت إمرة أبى بكر بن عمر فانتصر على الزناتيين ، وكسر الحصار الذى كان مضروباً على صنهاجة فى الشمال ثم على السود فى الجنوب ، وفتح بذلك الطرق أمام صنهاجة للتوسع شمالاً وجنوباً ، وسار مع عبد الله بن ياسين على نفس المنهج ، ثم قتل عبد الله بن ياسين فى إحدى وقائع غانفرد أبو بكر بن عمر مع لقوة بقيادة الحركة يعاونه فى ذلك ابن عمه يوسف بن تاشفين .

وفي سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٨ - ١٠٦٩ م كان المرابطون قد انتصروا على رماة ، وانتزعوا منها السيادة على إقليم تافيلالت وعاصمتها سجلماسة ، ثم سيطروا على وادي نهر تانسيفت والسهل الواسع الذي يجري فيه . وعلى هذا الفرع شرع أبو بكر بن عمر في إنشاء قاعدة سياسية وعسكرية للدولة الجديدة . وهكذا نشأت مدينة مراكش سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٩ م . وبينما كان أبو بكر بن عمر يشهد بناء مدينة مراكش بقلته أثناء حرب قامت بين الحونة والجندالة في الصحراء ، فترك الرياسة لابن عمه يوسف بن تاشفين ومضى إلى الصحراء . وعندما عاد ، يستطاع استعادة ربابته . وتمكن يوسف بن تاشفين بصحبة زوجته زينب بنت إسحاق النعراوية من إحصائه عناصره عائدا إلى الصحراء ليواصل الجهاد هناك ، وهكذا أصبحت الرياسة في بيت يوسف بن تاشفين الممتوي ، وكان زعيماً مشجعاً قادراً ذكياً عميق الإيمان ، وهو الذي قاد الحركة المرابطية من ذلك الحين ، وتمكن لها من إنشاء الدولة الكبرى في المغرب أولاً ، ثم انتقاد مابقي للإسلام في الأندلس بعد ذلك .

وهذه الخريطة تبين مراحل بناء الدولة المرابطية في المغرب والأندلس ، وتبين أهم المواقع التي عاصها المرابطون في الأندلس حتى وفاة علي بن يوسف بن تاشفين الذي بلغت الدولة أوجها في عصره .

هذا وقد كان عبور المرابطين إلى الأندلس لتجديده للمرة الأولى سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م وفيها كتبوا أول نص لهم على ألفونسو السادس ملك قشتالة ، وهو نص الزلافة قرب بطليوس في ١٢ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٠٨٦ م . وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثالث سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م عزل ملوك الطوائف فيما عدا أمراء سرغسطة ، وبذلك انتهى عصر الطوائف وأصبح مابقي للمسلمين في الأندلس جزءاً من الدولة المرابطية ، وقد تمكن المرابطون من المحافظة على ما ورثوه من الأندلس الإسلامي بفضل مايدلوه من جهود جبيلة في الجهاد ، وماكبوه من انتصارات كبرى ، وماتكبدوه كذلك من خسائر . وقد كانت تصحيات المرابطين في الأندلس من أكبر الأسباب التي مكنت الموحدين المصامدة من التقلب والنصر .

#### خريطة ٨٨

#### المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى

( ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م - ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م )

هذا التاريخ الذي حددناه بعبارة تاريخ موحدين هو تاريخ وفاة محمد بن تومرت ، وإعلان عبد المؤمن بن علي خليفته ووريثه ، أما ميلاد الحركة الموحدية نفسها على يد محمد ابن تومرت فقد كان قبل ذلك بسنوات طويلة ، ويمكن القول إن الحركة ولدت بعد عودة محمد بن تومرت من رحلته الدراسية في المشرق ودخوله بجاية وخروجه منها ، وقد كون نواة جماعة أتباعه ، ثم لقي بعد ذلك عبد المؤمن بن علي الكومي قرب تلمسان حول ٥١٠ هـ / ١١١٦ م . وبعد ذلك نجد محمد بن تومرت يجرى المغرب الأقصى من شماله لجنوبه يحيط به أتباعه ، وعلى رأسهم عبد المؤمن بن علي زاعماً أنه أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، مهاجماً ما ادعى أنه مخالفات المرابطون للدين ، رغم مايعرف من أن أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ثابى أمراء المرابطين - وفي أيامه بدأ ابن تومرت دعوته - كان من أصلح الحكام وأشجعهم تمسكاً بالدين ، ولكن محمد بن تومرت كان في الحقيقة داعية سياسياً مصودياً يسمى إلى توحيد صفوف قبائل مصودة وحفرها على الشخص من سلطان صحابة والتغلب عليها وإقامة دولة مصودية مكانها . وأخيراً لجأ ابن تومرت مع أنصاره من المصلدة إلى قرية تيممل وسط منازل قبيلة هرغة في أحياء إيجاز عند مابح وادي نيس الذي يحده من حبال السوس . وهناك سارعت إليه حووع مصامدة فرنهم في تنظيم ديني عسكري وجعلهم طبقات : أهل الدار ثم إيت عشرة ( أهل عشرة ) ثم إيت خمسون ، وكانت أقوى قبائل المصامدة التي انصبت إليه هتافة ( إيتي ) وهيلانة ( إيت إيلان ) ، وهسكورة وهزرجة وهرغة . ونحو مل متحكك ابن تومرت في تيسل إلى مركز كبير للدعوة الدينية ، فلما انتهى من تنظيم رجاله بدأ بغزو المرابطون الذين كانوا قد دخلوا في دور الضعف والانحلال في الأندلس . وكان ابن تومرت وأسر الجماعة ، بابه عبد المؤمن بن علي ، ثم الشيخ أبو حفص عمر إيتي المتتاني . وكان أفراد بيت عبد المؤمن يسمون السادة ، في حين أن آل بيت أبي حفص المتتاني يلقبون بالأشباخ ، ومن هذين البيتين كانت تتكون رئاسة الجماعة . أما أهل بيت ابن تومرت - الذي لم يتزوج أو يحب - فكانوا يسمون أهل الدار ، ويدخل معهم أهل خدمته . وسيد خدمه وكاتب تاريفه أبو بكر الصهاجي الملقب باليدق .

ومن أن يموت محمد بن تومرت سنة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م كان قد أخذ البيعة لعبد المؤمن . وفي هذه السنة بايع الموحدون عبد المؤمن خليفة وبدأ حركة التوسع . وقد حكم من ٥٢٤ إلى ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م . ومرت عملية بناء الدولة الموحدية بأربع مراحل يباها على الخريطة وهي :

المرحلة الأولى : الاستيلاء على مراكش وسهولها الفصح وقد تمت سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م .

المرحلة الثانية : الاستيلاء على شمال المغرب : حوض وادي لم الربيع ، ثم حوض وادي الرقراق ( بوجنرج ) ووادي سنو ، بما في ذلك فاس وبقيّة المغرب إلى الرقراق وهو مضيق حل صاري . وقد تمت سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .

المرحلة الثالثة : فتح المغرب الأوسط وقد تمت بدخول المرابطون مدينتي تلمسان ثم خراتر سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .

المرحلة الرابعة : بسط هيبة الموحدين سلطانهم على إفريقيا بما في ذلك شرق إقليم طرابلس واستعادة للهدية وجزيرة جربة وبقيّة سواحل إفريقيا من النورمان ، وقد تمت سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م التي تسمى سنة الأحاس ، وبذلك يكون الموحدين أول من وحد المغرب العربي كله عدا برقة ومالها شرقاً إلى حدود مصر .

وفي أثناء ذلك تدخل الموحدين في الأندلس . وكان أول دخول لعبد المؤمن بن علي في الأندلس سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م . وكان دافعه إلى الإسراع بذلك استيلاء ألفونسو السابع ملك قشتالة وليون المسمى بالسلطون على ألمرية ، فاسترجعها منه المسلمون . ووضعا ألبليم على ماكان قد بقى للمسلمين في الأندلس ، وهو القسم الجنوبي الذي يحد من الشمال بحرى الوادي ، ثم بحرى نهر النوربا وهو بحر بلنسية .

#### خريطة ٨٩

#### المغرب في عصر بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد

٥٩٢ - ٩٥٧ هـ / ١١٩٦ - ١٥٥٠ م

٩٢٥ - ٩٨١ هـ / ١٢٢٨ - ١٥٧٣ م

٩٣٣ - ٩٩٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م

بعد انتصار الموحدين على قشتالة وليون في معركة الأرك ( ٩ شعبان ٥٩١ هـ / ١٨ يوليو ١١٩٥ م ) انكسرت حدة الضغط النصارى على الأندلس الإسلامي ، وأباحت الفرصة للموحدين للنظر في أمر إفريقيا التي اشتد حث العرب للحالية فيها ، وراود الأمر هناك سوماً بنو غانية المسؤوفون ، وهم تولوا على الموحدين من بقايا المرابطون الذين استقوا بالخرار الشرقية ( جزر البليار ) عن دولة الموحدين ثم عبروا إلى إفريقيا ، وورلوا بجاية وحالفوا العرب الحلالية .

وقد تولى أبو يعقوب المنصور ثالث خلفاء الموحدين وبطل معركة الأرك بعد ذلك النصر بقليل ، وخطبه ابنه محمد الناصر ، فوجه همه إلى إفريقيا والمغرب . فبدأ بتوجيه ضربة حاسمة لسي غانية السوحيين في جزائر البليار ، فأرسل حملة بحرية تمكنت من القضاء على سلطانهم هناك في ربيع الأول ٦٠٠ هـ / ديسمبر ١٢٠٣ م .

وبعد ذلك بستين في ٢ ربيع الأول سنة ٦٠٢ هـ / أكتوبر ١٢٠٥ م استعاد الموحدين مدينتي تونس والمهدية من بني غانية وأحلافهم من بني هلال ، ثم أزلوا هزيمة حاسمة بآخر رجال بني غانية وهو يحيى ابن إسحاق الميورقي قرب تاجرا عند قابس ، فانتهت بذلك في الواقع ثورة بني غانية ، وعادت إفريقيا والمغرب الأوسط إلى طاعة الموحدين ، واختار محمد الناصر أكبر رجال الدولة الموحدية وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص شيخ قبيلة هتافة لولاية إفريقيا ، وأطلق يده في تلك الولاية فجعله بذلك والياً مستقلاً في ذلك الجزء الكبير من دولة الموحدين ، وبدأ أبو محمد عبد الواحد عمله في إفريقيا بتحصن كبير أخرزه على يحيى بن إسحاق بن غانية الميورقي عند تبسة في إقليم الزاب في ٢٠ ربيع الأول سنة ٦٠٤ هـ / ١٥ أكتوبر سنة ١٢٠٧ م وكان هذا النصر سبباً لفتنة سي غانية وعرب بني هلال في إفريقيا والمغرب الأوسط وكتيماً لأقدام أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص في إفريقيا .

وبالمثل بدأت الدولة الموحدية نفسها في دولتين موحدين



الخفصية في إفريقية ، والموحدة في المغرب الأقصى وبقية بلاد المغرب وما بقي للمسلمين في الأندلس من أملاك . وبعد ذلك بقليل حاولت بقايا بني عاتكة الهجوم على تلمسان ودخلوها فضلاً ، ولكن أباه محمد عبد الواحد الخفصية تمكن من هزيمتهم والاستيلاء على معسكرهم وأموالهم وذخائرهم ، ثم أعقب ذلك بنصر آخر على هذا الحلف الذي طالما عانى منه المغرب عند جبل نفوسة .

وتولى أبو محمد عبد الواحد سنة ( ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م ) محله ابنه أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص ، وفي ربيع الثاني سنة ( ٦٢٣ هـ / أبريل ١٢٢٦ م ) أصدر أبو العلا إدريس المأمون تاسع خلفاء الموحدين ( ٦٢٦ - ٦٢٩ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٣٢ م ) أمراً بإقامة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد والياً على إفريقية ، وجعلها دائمة في أهل بيته ، فسار إليها مع أخوته أبي زكريا يحيى وأبي عبد الله النحاي ، ويمكن اعتبار هذا التاريخ ميلاداً للدولة بني حفص في إفريقية ، وبني حفص هم الذين اغتلبوا تونس عاصمة إفريقية ، ولكن أول خلفاء الخفصيين الذين استولوا بإفريقية صلاً هو أبو زكريا يحيى أخو أبي عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص ، فهو الذي استغل ضلاً بإفريقية سنة ( ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م ) وظل يملك إفريقية حتى ( ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ) . وتمكن من إرساء قواعد الدولة الخفصية الجديدة سنة ( ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ) .

والدولة الخفصية كانت من الدول طويلة العمر قليلة المجد ربما لأنها لم تعتمد على قوة عسكرية دائمة ، ولم يكن لها عماد معنوي ، فقد اعتمدت أساساً على قوة معسودة قليلة ، واعتمدت على جند من العرب الحلالية والبربر المرتزقة مابين صنهاجية وزناتية . وربما كان أقدر أمرائهم هو أبو زكريا الذي أعلن استقلاله عن الموحدين سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م وحكم حتى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م . وسقط سلطانه على كل إفريقية وطرابلس ، وخطب له على منابر الجزائر وتلمسان وطنجة ومكناسة ، وخطب له كذلك بنو مرين الذين استولوا على فاس بعض الوقت ، وكانت له عناية بالمنشآت والعلوم والثقافة ، ويمكن أن يقال إن سلطانه الفعلي كان على إفريقية ، أما في المغرب الأوسط وطرابلس فكان سلطانه اسمياً وقصور العمر . وخلفه ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا الملقب بالمستنصر ( ٦٤٧ - ٦٧٥ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٧٦ م ) وهو الذي تصدت قواته لقتال الحملة الصليبية الثامنة التي قادها لويس التاسع إلى تونس طفق حقه في العاشر من المحرم ٦٦٩ هـ / ١١ أغسطس ١٢٧٠ م . فطاع صيه واشتهر أمره حتى خطب له على منابر الجبال ، ولكن قوى المستنصر كانت قليلة وخاصة في البحر ، مما اضطره إلى دفع إتاوة لشارل أنجو أمير صقلية ، وهو أخو لويس التاسع ، ولكن علاقته كانت طيبة بالجمهوريات الإيطالية وملكة أرغون ، وبعد وفاته انقسمت الدولة وكثرت الحروب بين لتنازع على العرش فيها ، واستعاد بعضهم بموك أرغون وحاصره بسرو الثالث ( ١٢٧٦ هـ - ١٢٨٥ م ) .

وفي معظم بقية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي كانت الدولة الخفصية مقسمة إلى ثلاث قطع تونس ونجدة وقسطية . ولكن الأمير الخفصية السادس عشر وهو أبو العباس أحمد الثاني الملقب بالمستنصر استطاع التغلب على منافقيه ، وأعاد وحدة الدولة ، وحكم من ٧٧٢ إلى ٧٩٦ هـ / ١٣٧٠ - ١٣٩٤ م وتغلب على قس العرب ، وأعاد للدولة وحدتها ورونتها ، وخلفه واستمر بالدولة على نفس القوة ابنه أبو فارس عبد العزيز المتوكل بن أحمد الثاني ( ٧٩٦ - ٨٣٧ هـ / ١٣٩٤ - ١٤٣٣ م ) ولكن الدولة عادت إلى الانقسام بعد ذلك واتسع فيها نفوذ الأوروبيين ، واستعان بهم للتصديع على العرش بعضهم على بعض . وشملت أعمال غزاة البحر ، وأصبحت مقام الغزاة مورداً هاماً من موارد الدولة ، وحملت موال إفريقية مثل الجزائر ونجدة وتونس بالأمرى والسبايا ، ومن حوالي ١٥٤٠ م أخذ شارل الخامس يعد العدة للاستيلاء على موال المغرب بمعاونة طلاب العرش المتنازعين ، ولم تحل سنة ١٥٥٨ م حتى كانت تلك الموال قد احتلت . وتصدى الأتراك العثمانيون للإسبان ، وابتداء من ١٥٦٠ م كانت تونس قسمة بين الإسبان والأتراك العثمانيين ، وكل جانب منهما يؤيده أمير حفص . وكان هذا هو التمهيد الذي أدى في النهاية إلى احتلال الأتراك العثمانيين للجزائر وتونس وطرابلس وتحويلها إلى إيالات سنة ١٥٨٧ م . ولم يعد أمراء الخفصيين مستقلين بل يمثلون للسلطان العثماني يحملون لقب الداي .

### المرينيون يخلون محل الموحدين في المغرب الأقصى :

بنو مرين قبيل بربري زناتة ، موطنه الأول في المغرب الأوسط ، ثم دفعهم بنو هلال غرباً ، ولم يرجعوا - على عكس بني عمومهم بني وطاس - أن يدخلوا في طاعة الموحدين ، فاجتهدوا مع بني مولوية إلى الجنوب حتى منابه عند وادي ريز أحد منابع المولوية شمال

تافلت وسجلماسة . وهناك عاشوا مستقلين وإن كانوا محالين للموحدين . وقد اشتركت معهم قوة كبيرة في معركة الأرك التي انتصر فيها الموحدون على ألفونسو الثامن ملك قشتالة ، وفي تلك المعركة أصيب شيخهم يحيى بن حماسة بجراح خطيرة مات منها وخلفه في رئاسة القبيل ابنه عبد الحق ، وكان رئيساً موهوباً استطاع بالتفاني مع الموحدين أن يدخل رجال قبيلته بلاد المغرب الأوسط ويمتد حتى أجر سيف على غير المولوية .

وكانت قوة الموحدين قد أصابها صدع عميق بسبب هزيمة الخليفة الموحدي الرابع محمد الناصر في موقعة العقاب التي تسمى في النصوص الأوربية Las Navas de Tolosa بين جيان وقلة رياح في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م وفيها حصدت رهرة مقاتلي معسودة وأحلامهم من العرب الحلالية وبني مرين ، وأراد الخليفة الموحدي الرشيد أن يدفع بني مرين خارج الأقاليم التي لوغلوا فيها في بحر تازا وشرق وادي سبو ، وأرسل إليهم جيشاً من الموحدين وبني رياح من العرب الحلالية ، ودارت معركة دامية في بحر تازا شرق وادي سبو وانتصر فيها الرميون نصراً كبيراً مع أن شيخهم عبد الحق قتل ، وخلفه ابنه أبو سعيد عثمان بن عبد الحق ، وهذا النصر مكن لبني مرين من دخول سهل شمال مراكش ووادي سبو ، وبعد موت عثمان تمكن أخوه محمد الأول بن عبد الحق من استعادة مركز بني مرين في شمال المغرب ، وتغلب على بني ريان وأخرجهم إلى إقليم تلمسان حيث قامت دولتهم التي تعرف بدولة بني عبد الواد ، وبعد صراع طويل تمكن خليفته وأخوه ٦٤٢ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٤ - ١٢٥٨ م أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق من التغلب على مقاومة الموحدين ودخل فاس ومكناس ووصل بسطانه إلى شاطئ البحر واحتل سلا والرباط ، وحل يديه قامت دولة بني مرين وعاصمتها فاس ، وفي نفس الوقت ظل خلفاء الموحدين في النصف الجنوبي من المغرب الأقصى وعاصمتهم مراكش ، وكان ذلك سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ويعتبر أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق أبو النكار من أمراء بني مرين وهو أول سلاطين بني مرين وإن كان في الحقيقة رابع شيوخهم الذين أسسوا دولتهم ، وخلفه ابنه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق ( ٦٥٦ - ٦٨٥ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٨٦ م ) .

وقد استقرت قواعد الدولة المرينية ، وسقط سلطانه على كل شمال المغرب حتى سبتة وطنجة ، وبذلك أصبح لديها في شرق المغرب الأوسط وبلاد المغرب الأقصى ثلاث دول : للموحدين في جنوب المغرب وقاعدتهم مراكش ، وبني مرين في شمال المغرب الأقصى وقاعدتهم فاس ، ثم بنو عبد الواد الذين يسمون أيضاً بنو زيان في شرق المغرب الأوسط وقاعدتهم تلمسان . وقد بلغت إمارتهم فيها في سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م . على يد أميرهم أبي يحيى يعمراسن بن زيان وإن كان المؤسس الحقيقي للدولة بني زيان هو ابنه أبو سعيد عثمان ( الأول ) ابن يعمراسن بن زيان ( ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م ) .

وقد طالت أيام بني مرين فلم تنته دولتهم إلا سنة ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م ومرت بأحوار ، واتسعت دولتهم أحياناً فشملت المغرب الجنوبي ودخلوا مراكش وحكموا إقليم تافلت ، ولكن دولتهم تدهورت بعد حكم سلاطينهم العاشر أبي الحسن علي بن عثمان ( المهرم ٧٣٢ جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ هـ / أكتوبر ١٣٣١ - يوليو ١٣٤٨ م ) ثم ابنه أبي عثمان فارس المتوكل بن علي ( جمادى الآخرة ٧٤٩ - ذو الحجة ٧٥٩ هـ / يوليو ١٣٤٨ - نوفمبر ١٣٥٨ م ) . وحياة أبي الحسن خاصة حافلة بالحوادث والآسي والتقلبات ، وكانت نهاية حكمه على يد ابنه أبي عثمان فارس المتوكل بن علي ، وحكمهما معا أشبه بالمرز على طيعة بدولة عربية فهي رعية بـ ، عاصمتها فاس ومشاهده العظيمة في مكاس دونه رمانية بدوية الطابع غير محكمة النظام ، ويذكر لهم التاريخ تدخلهم المجد في الأندلس وجهادهم في سبيلها أيام بني الأحمر . وسلاطينهم أبو الحسن هو الذي كسب نصراً عبيداً على قوات قشتالة يقودها القائد موريو جونسال دي لارا Nuno Ganzsalez de Lara جنوى قرطبة في ربيع الثاني ٦٨٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٢٨٦ م على يد سادس سلاطينهم أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر لدين الله .

وإذا كان أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق هو مؤسس الدولة فإن أبا يعقوب يوسف هذا هو صاحب مجدها بسبب أعماله العظيمة في الجهاد في الأندلس ، وقد استمر بنو مرين في جهادهم في الأندلس ، ولكن جهودهم انتهت بهزيمة موقعة طريف حاسمة التي أنزلها ألفونسو الحادي عشر وحلفاؤه من الأرحوميين بجيش إسلامي ضخم اشتركت فيه قوات بني الأحمر وقوات من بني وطاس . وهذه الهزيمة التي تسمى في نصوصنا موقعة طريف وفي النصوص الإسبانية Batalla del Rio Salado في ٢٤ ربيع الثاني ٧٤٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٣٣٩ م تحير آخر الوقائع الإسلامية الكبرى في الأندلس ، فخل أثرها استولى الإسبان على مدينة طريف ، وأغلقوا ذلك بالاستيلاء على جبل طارق ، فقطعوا على بني



## المغرب الأقصى في عصر بني وطاس

٨٣١ - ٩٥٧ هـ / ١٤٢٨ - ١٥٥٠ م

هؤلاء قرع من بني مرين كانوا أول الأمر يحكمون شمال المغرب الأقصى في خدمة بني مرين ، وعندما ضعف أمر بني مرين بسط أبو زكريا يحيى بن ريان الوطاسي وصاحبه على الأمور المربنية الصغير عبد الحق بن أبي سعيد عثمان الثاني، وخلفه في هذه الوصاية أباؤه وعندما انتهى أمر بني مرين سنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م وصار السلطان الفعلي في شمال المغرب الأقصى يد جماعات الصوفاة - أقاموا أمراً من أبناء الأدارسة هو عبد الله محمد بن عمران الجوطي إماماً ، وأصبح الوطاسيون أصحاب السلطان الاسمي في فاس ، وإن لم يكن بينهم في الحقيقة شيء من السلطان حتى اختفوا من ميدان حوى ٩٥٧ هـ ١٥٥٠ م وتولى أمر المغرب الأقصى كله الشرفاء السعديون . فالوطاسيون لم يكونوا في الحقيقة أسرة حاكمة بالمعنى الصحيح ، لأن فترة وصايتهم شهدت أكبر تطور في الأوضاع السياسية في المغرب الأقصى ، وهو انتقال السلطان الفعلي إلى أيدي الجماعات الدينية الصوفاة التي أنشأها شيوخ أئمة الصوفاة المجاهدة من أمثال الشيخ خرووي وخيلاني وسن عروس مدوعوي في ذلك بالحماس الديني الذي جعل للمغرب كله نتيجة لاشتداد الخطر النصراني ( البرتغالي والإسباني ) على سواحل المغرب . وتلك هي المقدمات التي مهدت لقيام دولة الشرفاء السعديين الذين استطاعوا تزعم الجهاد الديني ضد العدو النصراني ، والوقوف في وجهه ووقف تقدمه وإنقاذ المغرب الأقصى كله من ذلك الخطر الماحق . ولكن الوطاسيون محسوبون عملاً لأسرة أصبحت بالسلطان السياسي في شمال المغرب لأقصى أثناء الفترة بين تدهور سلطان بقايا الموحدين والمرينيين إلى قيام أول دول الشرفاء وهي دولة السعديين .

## المغرب خلال عصر السعديين ثم العلويين « في المغرب الأقصى »

وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب

## الأشراف السعديون .

حدث تطور شامل وعميق في بلاد المغرب في أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر الهجريين / أوائل السادس عشر الميلادي ، فإن الصراعات القبلية بين زناتة وصنهاجة انتهت بصعاف المرينيين جميعاً ، فأما رباته ضد رباتها أو حر وحودها السياسي أيام الوطاسيين الذين كانوا أحجز من أن يحكموا البلاد لو بدعصوا عنها ضد البرتغاليين ، وكان هؤلاء قد استطاعوا على سواحل المغرب واحتلوا معظم المراكز التجارية على ساحل الأطلسي / طنجة وأصيلا والعرش سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م وقبل ذلك احتلوا مباءة آتفا وهي الدار البيضاء سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م ، ثم ماسة ٨٩٤ هـ / ١٤٨٨ م ، ثم أغادير Santo Cruz De Cap Guir ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ثم آسفي ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م ، ثم مازغان ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م ، وأزمور ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م ، ثم مجور ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م ، وكانوا يشتغلون في هذه المواقع حصوناً مبنية بسموها بقدر حدود Feitor ، يحكم كلاً منها حاكم عسكري يسمى بقائد الخلود Feitor ، ويهيرون على الدواخل قبائرون الناس ويهيرون القرى ويسبون النساء ، ثم يبيعون ذلك كله للناس فيكسيون مائلاً كثيراً ، وبعد قليل عندما استقرت أقدامهم أنشؤوا إلى جوار القلاع أسواقاً يبيعون للناس فيها ما معهم من بضائع ويشترون بحوث البلاد . ويستألفون بعض أشرار الناس من أهل البلد ليدبرهم

وهذا العلوان البرتغالي أعاق الناس وخاصة عندما أغاروا على تارودانت على نهر السوس ، وتوغلوا داخل البلاد حتى أحواز مراكش ، فجعل أهل المغرب يحشون من زعيم يفردهم في حرب العزلة ، وكان عصب الدين قد استيعظ في قلوب أولئك الناس وكثر تجمعهم حول شيوخ الصوفاة وبخاصة الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م . وأصله من الشاذلية أصحاب أبي الحسن الشاذلي من تلاميذ أبي مدين قطب صوفاة المغرب . وكان الجزولي أول من تصدى للبرتغاليين ، وحول الصوفاة من حركة صوفاة جامدة إلى صوفاة مجاهدة ، فجاهد النصراني واتصر عليهم ، وكثر جمعه من الأتباع الذين يسمون بالمريدين ، فحالفه الوطاسيون وقتلوه ، ودفعه أتباعه في موضع من السوس يسمى أفعول ، بعد أن أصبحت الجزولية أكبر طرق المغرب الصوفاة إلى جانب القادرية والشيخانية .

مرين وبقية أهل المغرب الطريق لعون غرناطة ، وأصبح مصيرها مسألة وقت ، وأبو الحسن نفسه لم يعد إلى الأندلس ، ومابقى من حياته كان صراعاً حزيناً مع ابنه أبي عثمان فارس المتوكل الذي انتهى بأن قضى أبو عثمان على أبيه .

## بو ريان أو بنو عبد الواد في تلمسان والمغرب الأوسط

٩٦٢ - ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م .

تعدت هي الدولة الرباتية الكتيبة التي ورثت الموحدين في شرق المغرب الأوسط ، وبو عبد الواد تدين تشق هذه الدولة كابو حمصاء بني مرين . وقد نوعوا في المغرب الأوسط ومازغوا بني هلال الذين كانوا مسيطرين هناك ، وكان العرب الحلالية قد دفعهم أمامهم من مواضعهم الأولى في بلاد الزاب جنوب قسنطينة . فهاجروا غرباً واستقروا حول تلمسان بموافقة الموحدين

ومبنى هذه الدولة أبو يحيى بعمرس بن ريان شيخ فريز كبير من الرباتية يسمى بني عبد الواد ، وقد استطاع أبو يحيى بعمراس دخول تلمسان واتخاذها قاعدة له وتتمسك مدينة قديمة إلى شرق وادي المولوية ، وكانت تعرف أيام الرومان باسم بوماريا Pomaria واسمها بقية البربر تاجراوت ، ولكنها عرفت من أيام يوسف بن تاشفين باسم تلمسان . وقد عمرها يوسف وأنشأ مسجدها الجامع وأحاطها بسور وجعلها من مراكز العلم والحصارة في المغرب الأوسط ، وقد درس موقعها الجغرافي الفريد المؤرخ الجغرافي الفرنسي E.F.Gautier وقال إنها حنقة من حلقات طريق رئيسي قديم يمتد من أشير إلى المدينة إلى مليانة إلى الجزائر ، ثم يسير إلى مرسى حوى ، ومن هناك يمتد إلى الجنوب لتكون تلمسان من أكبر محطاته ، ويؤيد الجغرافي أبو عبيد البكري هذه الحقيقة ويقول إن تلمسان كانت دائماً مركز تجارة نافعة وعلم وعلماء .

ودولة بني عبد الواد تدين بكل شيء لشيوخها ومؤسستها أبي يحيى بعمراس بن ريان الذي عرف كيف يثبت أقدام بيته وقبيلته في تلمسان وماحولها ، ونمكى كذلك من كسب ود الموحدين ، لقد حكم هذا الرجل قرابة خمسين سنة هجرية ( ٩٦٢ - ٩٨١ هـ / ١٢٣٦ - ١٢٨٢ م ) . وأبدي خلال هذه الفترة الطويلة من الذكاء والمهارة والمهارة والحكمة ما جعل دولته من أقوى دول المغرب ولكنها كانت - بداية ونهاية - دولة قبلية غير مستقرة الأسس ، وفي سنوات حكمه الطويل تحولت تلمسان إلى سوق من أكبر أسواق المغرب ، لأن مركزها الجغرافي وسياسة أمورها بعمراس جعل منها السوق الكبرى لتجارة إفريقية المدارية والاستوائية مع المغرب ، وإليها كان يقد تجار العاج والأبنوس والخلود والرفيق والتوابل وما إلى ذلك . وهذا الثراء الذي وصلت إليه تلمسان أتاح لأموها إنشاء المؤسسات المعمارية السامقة كالساجد والقصور . وأعظم ما أنشأه بعمراس سور تلمسان الذي كان يعد أشد أسوار اندر في المغرب تحصيناً

وبقية تاريخ بني عبد الواد بعد وفاة بعمراس كانت صراعاً متصلاً مع بني مرين خاصة ، وفي أيام خليفته أبي سعيد عثمان ( الأول ) ابن بعمراس بن ريان ( ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م ) حاصر بنو مرين تلمسان وهاجم أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر المربني تلمسان ثلاث مرات وعجز عن الاستيلاء عليها ، ثم أقبل بمحاصرها بكل قواه ، وبلغ من تصميمه على الاستيلاء عليها أن ابتنى إلى جوارها مدينة سميت « المعلقة المنصورة » كاسمة بجناحها وأسواقها ومساجدها وحماماتها ، تعبداً عن تصميمه على الاستيلاء عليها واستمر الحصار حتى مات أبو يعقوب .

ولم تتوقف الحروب بين دول المغرب الأربع ( الموحدية والمرينية والرباتية والحفصية ) طوال القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، وهي حروب عقيمة انتهت بضعف هذه دول جميعاً وحصول بني ريان أو بني عبد الواد الذين توقفوا نارة بلدهم وأهليتها الحروب وانتهت بأن احتلها بنو مرين سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م فغربوها أولاً ثم عادوا بعمرونها ، ومسجد تلمسان الجامع بلغ أوج جماله في عهد بني مرين الذين حكموا البلد وتمتلكها ربع قرن . ثم تخلصت منهم وعادت إلى سابق عهدها ومدت سلطتها حتى نهاية من بلاد الحفصيين بمساعدة الحلالية من الدولة وبنى معتقل بن عبد الله من بني رباح .

وفي النهاية وأثناء الصراع بين الإسبان والأتراك العثمانيين على مصير المغرب دخل الوالي التركي صلاح رئيس باشا مدينة تلمسان وجعلها جزءاً من ولاية الجزائر سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٥ م وأصبحت تلمسان وإقليمها جزءاً من المغرب الأوسط العثماني . ثم جزءاً من مستعمرة الجزائر الفرنسية ، وهي اليوم وإقليمها بما في ذلك وهران ومرسى حوى دولة من درر الملائم الجزائرية ، راحة بمساجدها ومدارسها المرابطة والمرية والرباتية .

وعندما اشتد خطر البرتغاليين وانقربت غاراتهم من حوز مراكش تفتت أهل السوس يبحثون عن رعيهم يتولى دفاع المعتدين ، فاستشاروا أحد شيوخهم ، فقدم على رجل من أصل شريف كان يقيم مع قومه من زمن طويل عند تارودانت في وادي السوس يسمى أبا عبد الله حمداً القام بأمر الله ، فذهبوا إليه وباهوه رئيساً عليهم تيركاً بسببه الشريف ، وأصل هذا الرجل وأسرته من يبع النخل في الحجاز ، وهم يرضون تسبهم إلى حمداً النفس الركبة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . يقول السلوى في لاسقفيا ( ج ٣ ص ٢ ) صبه يولاق : مهم هو عم السدة العلويين أشرف سحناسة العلاليين الذين متحدث عنهم ، يجتمعون معهم في حمداً بن القاسم المذكور في السب .

وقد وفدوا إلى حوز السوس همس وقد إلى المغرب من مهاجرة العرب في وقت يصعب تحديده ، ولكنهم اشتهروا بالدين والصلاح ، أما تلقبهم بالسعديين فبعض المؤرخين ينكرون عليهم النسب الشريف ويقولون إنهم مسويون إلى بني سعد بن بكر من قبيل عيلان من مصر ، وهم رعاة حليلة السعدية مرضعة رسول الله ﷺ ، أما رجال دولتهم فيؤيدون النسب ويقولون إن تسببتهم بالسعديين جاءت من أن الناس سعدوا بهم ، وهذا هو حوز مؤرخهم المشتاق في كتاب : ماعل الصما ، وهذا هو المقبول في رأيي .

المهم أن الناس باهوا أبا عبد الله حمداً القام بأمر الله السعدي على أن يقدّمهم في حرب البرتغاليين ، وكانت إجابته في موضع يسمى يسمى قرب تارودانت ، ونحسب معه الدس فتمكن من طرد البرتغاليين من أعدير سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م ثم من أسفى وأرمور ، معظم أمره ، ثم انتقل بجده إلى مراكش وباهمه سيحورون عليها من قبيلة هتانة المصمودية ، ولم يلبث أبو عبد الله القام بأمر الله السعدي ، ولقب أيضاً بالزيدي ، أن بولى في بلدة أصور من بلاد السوس ، وفيها كان صريح الشيخ الحروز أبي عبد الله محمد بن سيمان ، وحلمه ابنه أبو العباس المعروف بالأعرج سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ، ثم حمل مراكش عاصمة لدولته الجديدة وجعل أخاه الأصغر أبا عبد الله الشيخ نائباً عنه وعائداً بأمر دولته في إقليم السوس بمأونه أخوه محمد الأصغر الملقب بأفغار ، ومعه الرئيس أو قائد الحرب

وكان لابد أن تنشب الحرب بين السعديين أصحاب مراكش والوطاسيين أصحاب فاس ، وتمكن السعديون من كسب صداقة أبي خسون السلالى ومريديه الكثيرين ، وكتبه رجال السلطان الثاني أصحاب الجزائر : ليقم الخطة باسم السلطان فرض ، وحاصر أحمد الأعرج فاس سنة ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م واستولى عليها سنة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م ، ووجد المغرب كله تحت سلطانه .

وفي سنة ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م تولى أبو عبد الله محمد المتوكل ، وكان عمه عبد الملك وأخ آخر له قد ذهب إلى الأتراك العثمانيين ، وعاوناهم في الاستيلاء على تونس ، فجهزوا عبد الملك بقوة لكي يستعيد لنفسه عرش مراكش ، وكان عبد الملك بن أحمد الأعرج شخصية متميزة ، شديد الطموح ، وكان يحسن الإسبانية والإيطالية ، وتمكن عبد الملك من التغلب على ابن أخيه محمد المتوكل وأصبح سلطاناً على فاس .

وفي أيامه مكر سياستيان ملك البرتغال في غزو المغرب فسار إليه في قوة لا تزيد على عشرين ألفاً ، ودعا الإسباني إلى الاشتراك معه فرفضوا ، ونصحوه بالإقلاع عن هذه المحاولة ، وكان محمد المتوكل ابن أخى عبد الملك منضمّاً إلى الملك سياستيان ، وتزلت القوة البرتغالية في منطقة أصيلا ، ودارت المعركة عند وادي المخازن قرب القصر الكبير . ودارت المعركة على ملك البرتغال وحبيبه محمد المتوكل ، وانتصر عبد الملك ، ولكنه كان مريضاً ، ومات في نفس اليوم ، فصار الفخر كله لأخيه أحمد الذى أعلن سلطاناً على المغرب في نفس اليوم ، وهو الملقب بالدعوى ، وفي عهده بلغت الدولة السعدية أوجها ( ٩٨٦ - ١٠١٢ هـ / ١٥٧٨ - ١٦٠٣ م ) وهذا الرجل هو الذى قضى على دولة صفوى الإسلامية ، فقد أرسل عليها حملة بحرية من المرتزة فدخلوا تمبوكتو وغربوها ، وكسب أحمد الدعوى دعياً كثيراً أخذ يعق منه يستأه بالغ فاشتهر لقبه بالدعوى ، وبعد سب تمبوكتو انسحب أسكيا سلطان صفوى إلى جلو ، وكانت بداية هذه الحملة سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م

وبعد موت المنصور سنة ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م تحارب أبناءه وانقسمت السلطنة إلى بصفين : السطان السعدي في فاس ، ومافس له في مراكش وتدهورت الدولة ، وكان آخر من حكم من سلاطينها أحمد ( الثاني ) العباس بن أبي مروان عبد الملك ١٠٤٦ - ١٠٦٤ هـ / ١٦٣٦ - ١٦٥٤ م ، وأسوأ ما حدث في عصر التدهور والحرب الأهلية هذا حرب لإسبان شاطئ العرائش بحجة محاربة قرصنة سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م

وإنشأهم قاعدة عسكرية سموها San Miguel de Ultramar وسموها أهل المغرب بالمعمورة وهي اليوم تسمى المهديّة

## عصر سيادة الطرق الصوفية

نتيجة للحروب الأهلية بين خلفاء أحمد المنصور الذهبي أصبح جنوب المغرب ( أقاليم مراكش والسوس وتاهيلت ) خارجاً عن سلطان صاحب مراكش الخارج على سلطان فاس ، وكانت الجماعات الصوفية قد قويت وتحوّلت إلى قوات عسكرية سياسية ، ففى بقد تاهيلت قام شيخ صوفى يسمى أبو النحلّ وشتر سلطانه من ناحية سيروه إلى تاهيلت ، ورغم أنه للهدى إيتاء من سنة ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣ م وراى حاس رجاله بعد إنشاء الإسبان قاعدتهم عند العرائش ، فقدم نحو مراكش ، وأرسل السلطان مولاي زيدان ( ١٠١٦ - ١٠٣٩ هـ / ١٦٠٧ - ١٦٢٩ م ) حملة صده ، فانتصر عليها ، فدفع السلطان شيخاً صوفياً آخر يسمى يحيى بن عبد الله الحاشى فقتله قرب مراكش سنة ١٠٢٦ هـ / ١٦١٧ م . وهنا نهض شيخ صوفى بسيط أصله من ماسة وجمع جمعاً كبيراً واستولى بها على سجلماسة ، وهو أبو الحسن السلالى المشهور باسم أبي حنون ، ( أبو الحسن على محمد بن محمد بن الولي الصالح أبي العباس أحمد بن موسى السلالى ) وأنشأ شبه إمارة صوفية ظلت حتى أزالتها العلويون الفلاليون

لما في شمال البلاد فقد ظهرت ثلاث قوى تفاجت السلطان : جماعة موريسكية هاجرت من الأندلس واستقرت على الساحل في منطقة رباط أبي حنون السلالى الذى جمع إلى نفسه صوفية البربر من بساط جزولة وجبالها في منطقة السوس ، فقدم واستولى على تارودانت وأعمالها ، ثم سيطر على تاهيلت ، ومد سلطانه إلى وادي درعة ، ووقعت حروب طويلة بينه وبين أمير من الشرفاء يسمى المولى محمد بن الشريف ، وقد ظل رجال زاوية بوحنون مسيطرين على هذه النواحي حتى أزاهم الشرفاء العلويون .

### زاوية عبد الله العياشى :

ظهر في إقليم تاسنا وتصدى لرجال الإسبان ، وقد تمكن هذا الرجل من حصر الإسبان في منطقة العرائش ، وكان الأسبان قد أنشعوا قاعدة أخرى في مدينة الجديدة : في بلاد السوس ، وصاحقوا المسلمين في أزمور واحتلوا عليهم ، فغير العياشى القضاء عليهم ، وتمكن من الاستيلاء على قاعدة العرائش ثم الجديدة سنة ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م وقد قتل أبو عبد الله محمد العياشى على يد رجال زاوية الدلاء سنة ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م .

### أهل زاوية الدلاء بإقليم تادلا :

هم جماعة صوفية من بربر صنهاجة يسمون بجاط ، كان جددهم وليا يسمى أبا بكر محمد المعروف يحيى بن سعيد أحمد بن عمر بن يترى الجاطى ، وبسطوا سلطانهم على وادي مولوية ، وتمكنوا من دخول فاس وحاربهم السلطان محمد الشيخ بن زيدان وعجز عن التغلب عليهم فاضطر إلى مساكتهم

### أهل الأندلس في وادي أبي الرجراج

في سنة ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م قامت جماعة من موريسكيين بثورة في غرناطة ، وحاول الملك فليپ الثاني كسبهم إلى جانبه دون جدوى ، فأصدر فليپ الثالث سنة ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م قراراً بطرد بقايا الموريسكيين المسلمين ، وأعطيه بقرار ١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م الذى يقول إن كل مسلم لا يتنصر لابد أن يغادر إسبانيا ، فتمرقوا في بلاد المغرب ، ونزلت جماعة منهم عند مصب نهر أبي الرراق واستولوا على قلعة رباط الفتح ، وقد سماهم الإسبان Los Hornacheros نسبة إلى مصب النهر Hornacho . أما أهل المغرب فسموهم أهل الأندلس ، ورحب بهم السلطان مولاي زيدان ، راجياً أن يجد فيهم جنداً ومجاهدين ضد النصارى ، وبالفعل أنشأ أهل الأندلس هؤلاء قوة بحرية قوامها سفن حصة التجهيز لقطع البحر على الإسبان ، فكثرت هاجم وزادات قوتهم واستقلوا عن السلطان فضلاً سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٧ م وانضموا مع قوات العياشى ، ثم احتتموا معه وحاربوه من ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م إلى ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م ، حتى موته ، ثم حصصوا لسلطان رجال زاوية الدلاء

وهكذا نرى أن وحدة القطر المغربي صاهت في أواخر سلطنة السعديين ، وتمهدت الظروف لقيام دولة جديدة وكانت هذه الدولة هي دولة الأشرف العلويين الفلاليين .

### دولة الأشرف العلويين السجلماسيين من آل على الشريف :

هؤلاء أيضاً علويون من نسل على بن أبي طالب عن طريق محمد النفس الزكية ، وهم



## محاولات استخلاص السواحل من الإنجليز والفرنسيين .

في أثناء فترة الشرق والضعف التي فعلت المغرب الأقصى كان الأوروبيون قد نشؤوا لخدمتهم على مراكز الساحل الشمالي للمغرب ، فمدينة طنجة كانت أولاً بيد البرتغاليين ، وفي سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م تزوج شارب الثاني ملك إنجلترا من كاترين وارتة عرش البرتغال ، فانتقلت طنجة إلى يد الإنجليز ، أما سبتة فكانت في يد الإسبان وكذلك مليلة ، والبلاد الواقعة شرق وغربي مليلة كانت تحت سيطرة التجار الفرنسيين تؤيدهم الحكومة الفرنسية ، وكانت سفن الأسطول الفرنسي تحوم هناك لأن الحرب كانت مستمرة بين الفرنسيين والإنجليز .

وكان تجار الفرنسيين قد نشطوا من جنوب فرنسا وأنشؤوا شركة سميت شركة الحسيمة La Campagne de Al - Huemas ، ثم أصبح اسمها شركة تجارة الشرق La compagnie du le vast ، ثم تحول هذا التجار للحصول على حق إنشاء مركز تجاري في الحسيمة لينافس مركز الإنجليز في طنجة ، واتصل رولان فرجيه بمولاي الشريف ليحصل منه على امتياز إنشاء هذا المركز ، ولكن المولى الرشيد شك في موافقه ورهص ، وغام بإنشاء قاعدة بحرية عسكرية في الحسيمة وسارع الإسبان فاستولوا على هذه القاعدة قبل اكتمال إنشائها وحولوها إلى قاعدة عسكرية تجارية Presidio .

وكان مولاي الرشيد بحاجة إلى حلفاء من أهل الغرب ليحصل منهم على الأسلحة النارية التي لا تستغنى عنها قواته ، ثم إن مصالح دولته كانت تتطلب منه أن يكون له حلفاء تجاريون من أهل الغرب ، لأن التجارة مع الغرب كانت موردا هاما من الموارد المالية للدولة .

وقد لقي مولاي الرشيد متاعب كثيرة في إتمام توحيد بلاده ، وكانت هناك جماعة من غزاة البحر انطلقت لغزوها مركزا في ميناء سلا لقطع الطريق على تجارة الأوروبيين ، وكانوا قد أسعدوا أعدادا كبيرة من الأوروبيين أسرى ، وحاولت فرنسا الاستيلاء على سلا بالقوة فأرسلت حمتين بحريتين خريتا سلا بالمذامع دون جدوى ، لأن مولاي الرشيد رأى أن يستفيد من أولئك الغزاة في الضغط على الدول الغربية ، وقد قضى السلطان المولى الرشيد أيام حكمه القصر في محاولة توحيد بلاده وحمايتها من المذامع الغربية ، وكان مقامه في مدينة فاس ، وكانت حاجته بها عظيمة وانتهى قنطرة وادي سبو فخارج فاس على أربع أرجل ، وأنشأ مدرسة للشرافين وعمر قصور فاس وجامع القرويين ، وتوفي في ٢ ذي الحجة ١٠٨٢ هـ / ١٦٧٢ م إثر حادث مفاجيء ، فقد جمع به حصانه وارتطم دماغه بفروع شجرة ضمت لونه ، وكانت سنة الثنتين وأربعين سنة . ثم يبيع أسوة المولى إسماعيل ابن الشريف محمد بن علي ( ١٠ ) ذي الحجة ١٠٨٢ هـ - ٢٧ رجب ١١٣٩ هـ / مارس ١٦٧٢ م - فبراير ١٧٢٧ م ) واجتمعت عليه الكلمة وكان على بلاد الغرب لأخيه .

وكان السلطان المولى إسماعيل من أعظم سلاطين العلويين ، فقد طال حكمه واتصل نشاطه وبذل جهودا عظيمة في المحافظة على وحدة بلاده ومقاومة التدخل الأوروبي الذي زاد ، وقد تكونت قواته العسكرية من قوة من البر والعرب ، ولكن نواة الجيش كانت قوة ضخمة من السود ، كان يأتي بها من حوض النيجر ويديرها تدريجا دقيقا ، وينزلها في معسكر قرب فاس يسمى مشرع الرمل ، وكان شديد الحرص على جمع المال حتى عظم ثراؤه وتلقب بالنصور واشتهر أمره في الغرب ، وإليه يرجع الفضل في ثبات قواعد الدولة العلوية الشريفة المغربية ، والمحافظة على وحدتها ضد عوامل الشرق الداخلية والأخطار الخارجية ، وقد عرف كيف يحافظ على سلطته من الأتراك الذين حكموا المغرب إلى تلمسان . ولكن السلطان إسماعيل احتفظ بحدود بلاده شرق غير المولوية وجعل حده الشرق بلدة وجدة وآجر سيف ، واستعاد سواحل بلاده كلها فيما عدا سبتة ومليلة وطنجة التي كانت تخرج عن سلطانه أحيانا لأن ملك إنجلترا احتسبا وجعلها من أملاكه سنة ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وفي الخامس من فبراير سنة ١٦٨٤ م اضطر الملك شارل الثاني - أثناء صراعه مع البرلمان - إلى التخل عن طنجة فخرج منها جنوده بعد أن عبروا كل ما أنشؤوه فيها حتى الرصيف الكبير فدخلتها قوات السلطان إسماعيل . وفي سنة ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م استولى المجاهدون على العرائش وأسبلا سنة ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م وبهذا عادت وحدة الوطن المغربي كاملة ماعدا مركزا برتغاليا صعبا عند مازغان لم يلبث هو الآخر أن استسلم .

أبناء عمومة السعديين ، يلتقي نسبهم عند قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد الذي ينتهي نسبه إلى محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل ابن الحسن الثاني بن الحسن البسط ابن علي بن أبي طالب . وأسلمهم كذلك من ينج التخل ، وقد هاجروا إلى المغرب الأقصى ربما في نفس الوقت الذي وفد عليه فيه الأشراف السعديون ، ولكنهم استقروا في إقليم تافلاط وقاعدته سجلماسة . وقد رحب بهم أهل البلاد وصاهروهم ، وعلا مكانهم بهم بفضل النسب الشريف .

وقد كثر تسلمهم في جنوب المغرب . وعندما عظم أمر أبي حسون السملالي وبسط سلطانه على سجلماسة والسوس ووادي درعة استدعاه الشريف بن علي سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م واعترف برياسته على الإقليم فازداد جاه أبي حسون ثم سامت العلاقات بينهما ، وغام محمد بن الشريف بن علي بالمهجوم على تاجو عاصمة مركز بوحسون وقتل كثيرين من رجاله ، قبض رجال بوحسون على الشريف بن علي واحتجزوه حتى أفضكه ابنه محمد بمال جزيل ، وفي سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م قام الشريف محمد بن الشريف بن علي ضد بوحسون ورجاله في سجلماسة وقتلوه وأخرجوهم ، ولأنهم الناس في ذلك لأن رجال بوحسون كانوا قد أساموا السيرة واستبدوا بالناس ، ثم تبعوهم في إقليم السوس ووادي درعة ، وقصوا على سلطانهم بعد حروب طويلة ، ثم تطلع المولى محمد بن الشريف ابن علي إلى منازلة أبي عبد الله محمد الحاج الدلائي رئيس زلوية الدلاء ومن معه ، وكانوا مسيطرين على فاس ومكناس ووادي سبو ، ونازلهم ، ولكنه انهزم أمامهم سنة ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م ثم تصالحوا على أن يكون إقليم سجلماسة والجنوب ، وهو ما يعرف بالصحراء ، للمولى محمد بن الشريف بن علي حتى جبل عباس ، أي دون مستوى نهر تاتسيفت أو مايقع شمال ذلك إلى حوض نهر وادي أم الربيع ومايليه فحالاً يكون لرجال زلوية الدلاء ، ورئيسه أبو عبد الله محمد الحاج الدلائي ، ويسمى هذا الجزء بالغرب ، أما بلاد السوس فقد احتص بها رجال زلوية بوحسون السملالي .

ثم حاول المولى محمد بن الشريف بن علي الاستيلاء على فاس والمغرب بآيد من أهل فاس ودخلها فعلاً سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م ولكن الرئيس أبا محمد الحاج الدلائي وحلفائه تمكنوا من إخراجهم فعاد إلى سجلماسة سنة ١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م .

ثم عاد المولى محمد بن الشريف يحاول الاستيلاء على إقليم تلمسان ، وكان تابعاً لإمالة الجزائر اسمها . وقبل أن يسير إليها حالف العرب الغلالية الضاريين في الطريق إلى وجدة وتلمسان ومعظمهم من عرب المقل ، ثم انضم إليه بربر بزنانين ، وكذلك انضم إليه عرب زغبة وشيخهم محمود ميمان ، فسار إلى الأغواط من واحات الصحراء واستولى عليها ، ولكن الأتراك تحركوا من الجزائر وتقدموا فاستعادوا تلمسان ووجدة ، فكفر المولى محمد راجعاً إلى سجلماسة ، ثم صالحه عثمان باشا والي الجزائر على أن يكف عن غزو تلمسان ووجدة وغرب المغرب الأوسط ، ويعترف له عثمان باشا في مقابل ذلك بسجلماسة ودرعه . وتوفي المولى محمد بن علي في رمضان ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م تاركاً للملك لابنه محمد بن المولى محمد ، فخرج على محمد هذا أسوة الرشيد بن محمد بن علي بن يوسف ابن علي بن حسن ، وخرج إلى الجبال ثاراً .

وانتفت للمولى محمد بن محمد بن الشريف لحرب أخيه الرشيد الذي نازعه الملك ، ووقعت الحرب بينهما فقتل محمد وصار للملك إلى المولى الرشيد بن المولى محمد الشريف ابن علي في المحرم ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م وبهاجه رجال أخيه وأحلافه من العرب . وفي جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م تمكن المولى الرشيد من الاستيلاء على فاس وقضى على سلطان أهل زلوية الدلاء وأحلافهم من عرب الأتيج ، ثم فتح بلاد المحيط جنوب بلاد الربيع ، وتمت له البيعة على المغرب كله يوم السبت ١٨ ربيع الأول سنة ١٠٧٧ هـ / ١٨ سبتمبر ١٦٦٦ م وبذلك عادت وحدة المغرب على يد المولى الرشيد بن المولى محمد الشريف بن الشريف على العلوي الفلال ، ثم دخل جنوبه زلوية الدلاء في بلاد فازاز شرق بحر تازا ، واستسلم الرئيس أبو عبد الله محمد بن الحاج الدلائي سنة ١٠٧٨ هـ / ١٦٦٧ م وانتهت فتنتهم ، ثم سار إلى مراکش وانتزعها من أيدي المستولين عليها من عرب الشبانات سنة ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وبذلك عادت وحدة المغرب الأقصى تحت راية الشرفاء العلويين ، وأعقب ذلك فتح تارودانت وبقية بلاد السوس ، ودخل في طاعته كل عرب المغرب الأقصى وبخاصة عرب الشراقة وهم عرب شرق المغرب من الغلالية ، وكذلك دان له عرب حسان والمقل من عرب وادي درعة ، وكذلك دخل في طاعته الخارجون من العاعة من البربر ومنطقة الربيع ومايقع شمالها إلى طنجة وسبتة ، وكان يسيطر عليها زعيم ديني قبلي يسمى الشيخ أهراس



## تونس والجزائر - الأتراك يدخلون المغرب الأوسط في دولتهم - بداية بلاد الجزائر الحالية .

تركنا إفريقية ، وهي تونس ، سلطنة حفصية . ولكن هذه السلطنة لم يلبث أمرها أن تدهور نظراً لعجز سلاطين الحفصيين ، ونتيجة لسيطرة جماعات العرب الملاحية على البلاد . وكان ضعف الحفصيين هذا خطراً شديداً مهدد مصير الإسلام في المغرب والبحر المتوسط كله ، فإن إسبانيا قد أصبحت قائمة الصراع ضد المسلمين في البحر المتوسط ، ولولا الدولة العثمانية لتغير مجرى التاريخ .

في أيام أبي عبد الله محمد ( الخامس ) الحفصي الملقب بالثوكل ٨٩٩ هـ - ٩٣٢ هـ / ١٤٩٣ م - ١٥٢٦ م وابنه الحسن ٩٣٢ هـ - ٩٤٢ هـ / ١٥٢٦ م - ١٥٣٥ م ضعفت السلطة المركزية الحفصية عن السيطرة على البلاد ، فقسمت إلى ولايات متفرقة تولت الحكم فيها أسر محلية . واستقل شيوخ حرب المقل - وهم فرع من الملاحين - بمساحات واسعة من الأراضي في الداخل . وفي هذه الأثناء قبل الإسبان يستولون على موانئ المغرب وإفريقية واحداً بعد آخر - فأغلقوا المرسى الكبير ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ووهران ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م ، وأحرار ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م ، وأسفروا في الجزيرة المقابلة لمدينة الجزائر حصناً ضخماً سموه البون El Penon أي الصخرة ، ثم استولوا على بجاية وطرابلس وحاصروا جزيرة جربة .

في ذلك الحين كان أمر الأخوين الملاحين المسلمين خروج وأخيه غير الدين ، الملقب ببربروس - أي دى اللحية الحمراء - في صعود ، وكان هذان الأخوان رباتين من رباتية البحار ، أصلهما من ألبانيا ، وهاتما مارياً من سيطرة الإسبان على البحار ، وجشعهم في بلاد المسلمين ، فأنشأ عروج أسطولاً شجعته بالمجاهدين ، ومضى مع أخيه يهاجم السفن الإسبانية ، واتخذ من موانئ المغرب الصغيرة مراكز لأعماله ، ورحب المسلمون بصفته في كل مكان ، وتطوع للعمل مع الأخوين - عروج وغير الدين - المكنون من الشبان ذوي الحمية ، فلم يلبث أسطول الأخوين أن أصبح قوة بحسب لما كل حساب في مياه البحر المتوسط . وفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م استطاع عروج أن يحرر الإسبان من يد الجزائر ، وإن بقوا في الصخرة . ثم توغل في داخل البلاد وهاجم بقواته تلمسان في البر والبحر . وقد لقي هذا المقاتل الباسل الشهادة قرب تلمسان فنهض بالأمر أخوه غير الدين .

وتبعت الدولة العثمانية هذا البطل ، فأخذته تحت جناحها ، وخلع عليه السلطان لقب باشا ، وأرسلت له القوات والمؤن ووضعت تحت تصرفه السفن ، وهكذا تطورت الحروب بين الأخوين ، إسبانيا إلى حرب مركبة إسبانية سيادة البحر المتوسط .

وقد طال مدى هذه الحرب ، ولكن الأتراك لم يدخروا وسعاً في موالعتها بما ينبغي لها من رجال ومال ، واستطاعوا آخر الأمر إغقاد المغرب الأوسط وإفريقية من يرائن الإسبان ، وهذه من أجل الخدمات التي قدمها الأتراك للجماعة الإسلامية ، إذ حفظوا لها المغرب الأوسط وإفريقية . وقد عذب حرب بينهم وبين إسبانيا في الجزائر خالية أولاً ، وتونس ثانياً ، وفي أثناء هذه الحروب سقط أمراء الحفصيين إلى الخضم ، وظهر فهم من يرضى بأن ينصبه الإسبان سلطاناً فيحكم باسمهم ويتأيد رجائهم ، وقد انتهى الأمر بزوال أمر الحفصيين في تونس سنة ٩٨٢ هـ عندما فتح الأتراك العثمانيون تونس نهائياً .

في سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م استطاع غير الدين أن يستولى على غابة بونه وقسنطينة وصخرة الجزائر ، ثم استولى على تونس وبغرت وتوغل في الداخل ، وتمكن من القضاء على حامية إسبانية كانت تؤيد السلطان الحفصي الحسن في القيروان ، وعهد غير الدين في حكومة القيروان إلى رجال الطريقة الصوفية الشاذلية . وفي سنة ١٥٣٥ م أنشأ الإمبراطور شارل الخامس - المعروف بشرلكان - بحملة فزول صقلية وغزا تونس وحلق الوادي La Goulette والمراد به مصب وادي بجرمة وهو غير تونس ، واستدعى السلطان الحفصي المعروف أبا الحسن من الصحراء ونصبه سلطاناً ، وفي مقابل هذه المعاونة تنازل هذا السلطان لشركان عن حلق الوادي وصفاقس والمنستير ، وعن سوسة للملاح الجبوي أندريا دوربا Andrea Doria أمير البحر ورئيس أسطول شركان .

وبعد موت غير الدين قام رحيله وخليفته طرعود أو صرغوت بمواصلة عمله ، واستولى على طرابلس ٩٥٨ هـ / ١٥٥١ م ، ثم قصصه ٩٦٤ هـ / ١٥٥٦ م ، ثم القيروان ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م ، وأرسل بالإسبان هزيمة كبرى قرب جزيرة جربة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م .

وكان أمر الأتراك قد استقر في الجزائر ، فجعلوا منها إمالة - أي ولاية - عثمانية يحكمها قائد تركي يلقب بأمر الأمراء بالبريك ، فتقدم أمير الأمراء يولوج - أو على باشا - واحتل تونس . ولكن هزيمة لأسطول التركي في ليانتو سنة ١٥٧١ م قلب ليران معاد الإسبان إلى تونس . واستولى خوان دلوستريا Juan de Austria قائد الأسطول الإسباني المنتصر في ليانتو - على تونس ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م . وأقاموا السلطان محمد السادس الحفصي . ولكن الأمر لم يطل ، إذ عاد الأتراك فاستردوا هذه البلاد كلها سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م وأزالوا من الحفصيين وجعلوا تونس كلها ولاية عثمانية .

وكانت طرابلس وإفريقية والمغرب الأوسط كلها ولاية عثمانية واحدة ، كان يحكمها أول الأمر أمير أمراء واحد يقيم في الجزائر حتى سنة ٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م ، ثم قسمت سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م إلى ثلاث إيالات يحكم كلا منها والي يلقب باشا ، وفي سنة ١٦٧١ م تحولت هذه الإيالات إلى ولايات عسكرية ، يحكم كلا من قائد برتبة آغا ومعه وجاق - أي عرق من الإنكشارية - ثم انتقل الأمر في ولايات إفريقية إلى رئيس عسكري سمى داي ينتخب لأعوان أي القواد العسكريين . وظل ذلك إلى العزو الفرنسي للجزائر سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م . أما طرابلس فقد أقرت بإمالة تركية خاصة بها مركزها وفاعلتها مدينة طرابلس ، وصحبت الإمالة بطرابلس العرب .

وكان غير الدين - بعد أن دخل في خدمة السلطان العثماني - قد تحول إلى قوة عسكرية سياسية حاسمة ، وهب لتأنيده وصهرته كل مسلمي المغرب الأوسط . خاصة وقد أقاله السلطان سليم الثاني قبطاناً وجعله باشا وأميراً أي بالبريك بالتركية وأعطاه السلطان سفناً و ٢٠٠٠ مقاتل وروحه كذلك بمناقع ، ثم أمده بأربعة آلاف جندي من مراتب الإنكشارية .

وقد أحسن غير الدين استخدام هذا العون العثماني ، فترك الجزائر وقضى على فن العرب المتناحرين هناك ، ثم تصدى لحملة إسبانية يقودها قائد يسمى لوجو دي مونكادا Hugo de Moncada وقضى عليها سنة ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م ولكن جماعة من العرب الملاحية تأمرت عليه ، واضطرت إلى الخروج إلى جبل جرجل سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م وهناك أعاد ترتيب جنده وعاد يهاجم الإسبان فاحتل ميناء القل La Colle سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ، وبونه أو غابة سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ثم قسنطينة ، ثم تمكن من إخراج جماعات الكوكو من بربر إقليم القبائل من مدينة الجزائر ، ثم احتل إقليم الشريعة سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م . ثم أحضر بعض النازحين في أقاليم القبائل وخاصة وشرشال وتسن .

ثم قرر غير الدين استعادة صخرة الجزائر التي كان الإسبان متحصنين بها ، فغصب مداهم قبائلها وظل يقصمها ثلاثة أسابيع حتى عرض قائدنا الإسباني Martin de Varga التسليم ، إذ لم يبق له من قوته الباقية ١٥٠٠ جندي إلا خمسة وعشرين في أسوأ حال ، وسقطت الصخرة في رمضان ٩٣٦ هـ / ٢٧ مايو ١٥٢٩ م ودخلها غير الدين وأزال تحصيناتها ، وهنا شرع غير الدين في إنشاء ميناء الجزائر ، فدمج مجازي الماء بين الجزر المواجهة الساحلية وجعلها أرضاً صلبة ، ثم أنشأ رصيفاً حامياً للسفن ، وقد تبين أهمية ميناء الجزائر الجديدة في الحال ، لأنها كانت في منتصف المسافة بين جبل طارق وزقاق صقلية ، وهي أحسن ميناء في الطريق من إسبانيا إلى صقلية وجنوب إيطاليا .

## الفتح التركي لتونس .

وكان أهل الإقليم التونسي قد ضجروا من السلطان الحفصي ، وكان يظه إزدراك مولاي أحمد بن الحسن وهو الثالث والعشرون من سلاطين الحفصيين ، وأحانه السلطان العثماني محمد ، فتقدم واستولى على بنزرت ثم على حلق الوادي La Goulette ثم دخل مدينة تونس على رأس قوة من الأتراك في ١٨ أغسطس سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م . وكان الفتح التركي الثاني لتونس في رجب ٩٧٧ هـ ، ثم فتحها العثمانيون فتحاً نهائياً سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م على يد سنك باشا الذي أرسل آخر الحفصيين أبا عبد الله محمد بن الحسن إلى الآستانة حيث مات هناك ، وتولى سنك باشا حكم إمالة تونس .

وقد تزوج أهل الجمهوريات الإيطالية والبابوية لذلك ، خاصة وأن الأتراك لم يوقفوا أعمال غزوة البحر ، ومضوا ينظمون إمالة تونس على طريق الوجاقات التركية إلى الولايات التي عملها الأجقات ( الفرق ) الإنكشارية ، وعقد فرائسوا الأول ملك فرنسا وعصمه شارل الخامس هدنة للتفرغ للقيام بحرب صليبية ضد المسلمين ، وبالفعل سار أسطول

نصراني من ٤٠٠ سفينة وورل قرطاجنة ، وأطلق صراح أسرى الأوروبيين الذين استولوا على القصة ، واكتفى شارل الخامس بإقامة قاعدة عسكرية إسبانية في حلق الوادي ، ولم يشأ التوغل في الداخل ، وكان حير الدين قد انسحب إلى بونه تقدم واستعاد بونس ووقع في يده سه آلاف أسير ، وتولى حكم تونس حتى استدعاه السلطان سليمان إلى المصططبية وأقام مكانه قائد لإيالة بونس ، وحل حير الدين في المصططبية حتى وفاته في ٤ يوليو ١٥٤٦ م من أعظم رجال الدولة . وجعل الأتراك بلاد الجزائر إيالة مقسمة إلى أربع بيقات ، وتونس كلها إيالة ، وطرابلس إيالة ، أي ولاية ، حل النحو المين على الخريطة

وعلى هذا الوضع سوف تظل الحدود السياسية لبلاد المغرب حتى القرن التاسع عشر وبدايات الاستعمار الأوروبي لبلاد المغرب الإسلامي ابتداء من ١٨٣٠ ميلادية

## الأندلس

كان ينبغي أن يفرد الأندلس بفصل قائم بذاته ، ولكن الأوضاع التاريخية للمغرب والأندلس تصبح واحدة ابتداء من النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، فقد أصبح الجناح الغربي لعالم الإسلام كله في معركة مصر واحدة أمام العرب الأوروبي الصاعد ، وحتى في أيام المرينيين عندما توقع المغرب عن التدخل في شئون شبه الجزيرة الأندلسية بعد معركة طريف أو ريو سالادو استمر التحام المغرب والأندلس في مصر واحد ، لأن إسبانيا والبرتغال أثبتا مهاجمان سواحل المغرب ، وفي عصر الفاسيورج - الذي يسمى في التاريخ الإسباني بعصر الأسرة الهسبانية La Casa de Austria والذي بلغ ذروته في عصر شارل الخامس إمبراطور الفاسيورج وهو شارل الأول ملك إسبانيا وابنه فيليب الثاني - اتسع نطاق الصراع بين الإسلام والنصرانية فشمس سواحل المغرب جميعا ، ووصل حتى جزيرة جربة وطرابلس ، وشاركت فيه الدولة العثمانية في عصرها الذهبي خلال القرن السادس عشر كله ، وهو عصر سليم الأول وسليمان القانوني ثم سليم الثاني ، وراد التحام المغرب وشبه جزيرة ليبيا خاصة وقد اتسع نطاق نشاط مجاهدي البحر للمسلمين دفاعاً عن حدود بلادهم ، وهو نشاط يسمى في تاريخ المغرب الأوروبي باسم القرصنة La course وهو صراع بحري له منطقته ودواخه ، بل مبرراته التاريخية . وهذا كله جعلنا نضع خرائط كل المغرب الإسلامي في باب واحد بما في ذلك نشاط المسلمين في غانة ، وهي فرنسا ، في أوائل القرن الهجري الثاني / الثامن الميلادي ، وضع المسلمين لصفية وما كان همها من تاريخ حتى نهاية تاريخها الإسلامي

وقد اجتمعت في أن تكون مجموعة خرائط الأندلس الإسلامي وأهمية قدر المستطاع ، واعتصمت في ذلك الأصول الإسبانية والإسلامية معا ، لأن هذا الأطلس ينبغي أن يفي بالمتطلب العلمية للباحثين من الشرق والغرب على السواء . وفيما يلي بيان خرائط الأندلس

## خريطة ٩٣

الأندلس عند قيام الدولة الأموية سنة ١٣٨هـ / ٧٥٦ م  
مع بيان توسع مملكة أشتريس حتى أيام ألفونسو الأول ٧٣٩ - ٧٥٧ م

يطلق لفظ الأندلس على مادخل في عالم الإسلام من شبه الجزيرة الإيبيرية مهما كانت مساحتها ، فالمسلمون يطلقون لفظ الأندلس على شبه الجزيرة كله ، الذي عرفناه عند الفتح ، عندما تدخل شبه الجزيرة كله في الإسلام . وعندما انقسم الأندلس الإسلامي على مملكة غرناطة ظل المسلمون يطلقون على مملكة غرناطة اسم الأندلس . والأندلس يطلق على إسبانيا الإسلامية والبرتغال الإسلامية وهو مشتق من واندالوسيا Vandalusia وهو الاسم الذي أطلق على الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة جوي جوي نهر بيطي Betis ( الوادي الكبير ) Guadalquivir .

ولما كان التاريخ السياسي العام للأندلس هو قصة الصراع بين إسبانيا النصرانية بشي وحداتها السياسية وإسبانيا الإسلامية فقد غُتبت هنا بيان تطور إسبانيا الإسلامية قدر ماغيب يتبع تطور إسبانيا النصرانية . وهذا فقد بيت هنا اتساع إسبانيا النصرانية وتطور الجماعة القوطية التي هربت إلى شمال الجبال الكتيرية La Cordillera Cantabrica وإشدها إمارة برياسة بلايو Pelayo سنة ١٠٤هـ / ٧٢٢ م ، وهذه الإمارة هي التي يقال إنها انتصرت على قوة إسلامية أرسلها عليها والي الأندلس المهيم بن عبيد الكتافي سنة

١١٢هـ / ٧٣٠ م . عند موضع يسمى صخرة كافادونجا Cavadonga وتلك هي المعركة التي يقال إنها تعين ميلاد إسبانيا النصرانية قرب بلدة Cangas de Onis الحالية ، إلى الشرق من أوييدو Oviedo في أشتريس Asturias ، وإلى شرق كاجاس قامت إمارة نصرانية قديمة عليها رئيس بلقب دوق يسمى بطرس Petrus أنجب ولدا يسمى ألفونسو تزوج ابنة بلاي ، ومن هذا الزواج نشأت مملكة أشتريس شمال الجبال الكتيرية ، التي ضمت أيضا بلاد جيتية Galicia في أواخر عصر الولاة ، وانسحب المسلمون من شمال غرب شبه الجزيرة فيما يعرف اليوم بأرض ليون ، فأخذت مملكة أشتريس تمتد إلى الجنوب في اتجاه نهر دويرو Duero .

وفي عهد أول كبار ملوكها وهو ألفونسو الأول ١٢٩هـ - ٧٥٧ م عمرت مدينة ليون واتخذتها عاصمة ، وأصبحت تسمى مملكة ليون ، وعمرت بلدا كيرة من جليقية . وقد تولى ألفونسو الأول بعد قيام الإمارة الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل سنة واحدة . وكان عبد الرحمن الداخل قد ثبت حدود إمارته القرطبية عند نهر الشيو EL Minio .

أما في الشرق فقد سحب عبد الرحمن القوة الإسلامية من بيلونة ، وجعل قاعدته الشمالية طرسونة Tarazona ، وفي أيامه دخل شمال إسبانيا وحاول الاستيلاء على حوض نهر الإيرو الذي يعرف عند المسلمين باسم النهر الأعلى La Frontera Superior ولكنه فشل واضطر إلى التراجع سنة ١٦٣هـ / ٧٧٩ م . وفي أثناء عبوره جبال ألبرت Los pireneos عن طريق باب الشوري الذي يسمى عند الإسبان Roncesvalles وعند الفرنسيين Roncevaux هجم بعض المسلمين والبشكونس على مؤخرة جيش شمالان ولوقوا بها وقتلوا قائدها Herdoland أو رولاند Roland وقد خلدت في الأدب الفرنسي باسم أنشودة رولان ، ولكن شمالان ثبت قواعد الثغر الإسباني La Marca Hispanica التي عرفت فيما بعد باسم قطلوية Catalunya وقاعدتها برشلونة وتمتد مع الساحل الغربي حتى بلاد غانة .

وفيما بين الثغر الإسباني ( قطلوية ) وساحل بسكابة ، في حواقي جبال ألبرت قامت إمارات نصرانية صغيرة وكيرة ، امتدت على سفوح الجبال من الشمال والجنوب ، ثم اقتصر أمرها على الجبال ومايقع جنوبها بعد ذلك وأصبحت أجزاء من إسبانيا النصرانية . واستحدثت عنها عندما يصور لها كيان سياسي ظاهر . ولكن لابد أن نشير هنا إلى حادث له أهمية في ديد الركن النحاس الغربي في شبه جزيرة ، وهو أنه في سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥ م أي قبل وفاة عبد الرحمن الداخل بثلاث سنوات احتل الفرنجة جريدته Gerona وقام لويس الثقي Louis le Pieux باحتلال برشلونة وأصبح الثغر الإسباني جزءاً من مملكة الفرنجة دحلا في صغر عرق لأندلس إسلامي ، وفي سنة ٢٠١هـ / ٨١٦ م قام أنيجو أريستا Inego Arista صاحب بيلونة بالاستقلال عن الفرنجة ، وقامت مملكة نيرة Navarra وعاصمتها بيلونة ، وتشمل بلاد البشكونس .

## خريطة ٩٤

الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي  
واعتداد مملكة أشتريس أيام ألفونسو الثالث ٨٦٦هـ - ٩١٠ م

وهنا عن نمر بتطور الإسبانيين الإسلامية والنصرانية حتى عصر ألفونسو الثالث ملك ليون الذي تولى قبل ولاية عبد الرحمن الناصر بستين ( ٣٠٠هـ / ٩١٢ م ) فقد كانت إسبانيا الإسلامية تتطور وتقوى خلال عصر الإمارة ، منذ قيام الإمارة القرطبية على يد عبد الرحمن الداخل حتى إعلان عبد الرحمن الثالث خلافة وتلقبه بالناصر ( ١٣٨ - ٣٠٠هـ / ٧٥٦ - ٩١٢ م ) ، وفي نفس الوقت كانت مملكة ليون تنمو أيضا وتعمر المنطقة الحالية بين بلاد الإسلام والنصرانية من هذه الناحية وتمتد جنوباً .

أما ناحية الشمال الغربي وفي منطقة الثغر الأعلى الإسلامي ، فقد ازدهرت مدن مرفسطه Zaragoza وتظلة Tudela ووشقه Huesca ولاردة Lerida وهي أكبر بلاد ذلك الثغر . وامتدت بلاد الإسلام حتى شملت قلهرة Calahorra - Calagorris وأصبحت الحرب سجالاتاً بين الجانبين كما بينا على الخريطة بالأشهر . وفي ناحية الغرب قام أردون الأول Ordone I ملك ليون بصير ليون وتحويلها إلى مدينة عامرة ، ثم جاء ألفونسو الثالث Alfonso III ( ٨٦٦ - ٩١٠ م ) وهو أقوى وأجراً ملك إسباني إلى ذلك الحد ، فأنهت فرصة الفتنة الأندلسية - التي بدأت في أواخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ( ٤ ربيع



الأول ٢٣٨ - ٢٩ صفر ٢٧٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ٨٥٢ م (توالت أغسطس ٨٨٦ م) واستمر بن أولي حكم عبد الرحمن الثالث ، وسبب أوجها في أيام الأميرين سدر عم عبد الله - وهاجم الأندلس من حدوده الشمالية الغربية ، عبر نهر الدويرو وهاجم بطليوس Badagoz وماردة Mérida وأنزل بطليوس مدينة بشعة . وتصدى له قواد الإمارة وعلى رأسهم أبو العباس أحمد بن أبي عبده ، وأوقفوه عند حده حتى تمكن عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبد الله من القضاء على ثورة عمر بن حمصون والقضاء على بقية الثوار وإعادة وحدة الأندلس الإسلامية ، ثم تصدى بحزم لمملكة ليون موقف تقدمها وحصل المنطقة الواقعة بين شمال حوض الدويرو ، وأعاد إنشاء الحصون الممتدة شمال طليعة وقاعدتها جريط ، ومن أهم حصونه غرماج San Esteban de Gormaz ووخشنة Osma .

وفي أيام عبد الرحمن الناصر ثبتت أقدام كوثية قشتالة وقاعدتها بُرغش . وأحدثت تمتد وتقوى وتحتل عند أبله Avila وشقوية ، وعمرت المنطقة النصرانية الجديدة باسم قشتالة القديمة Castilla la Vieja وفي سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م استقل فرناند جدالته Fernan Gonzalez منشئ هذه الكوثية وأصبحت وحدة سياسية قائمة بذاتها

### خريطة ٩٥

### الأندلس في عصره الذهبي

وهي تمثل الأندلس في عصره الذهبي أيام عبد الرحمن الناصر لدين الله ٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م ، والحكم المستنير ٣٠ رمضان ٣٥٠ - ٢ صفر ٣٦٦ هـ / ١٦ أكتوبر ٩٦١ - ٣٠ سبتمبر ٩٧٦ م ، والمنصور محمد بن أبي عامر .

### خريطة ٩٦

### الأندلس في عصر الطوائف

يبدأ في الخريطة السابقة أهم غزوات عبد الرحمن الناصر وقواد الحكم المستنير ثم المنصور محمد بن أبي عامر المستبد بالسلطان . وعصر هذا الرجل بالعمل ذروة القوة العسكرية والسياسية للأندلس الإسلامية ، وكان يحكم باسم هشام المؤيد الصبي الصغير فقد كان حاجبه ومن ثم فقد انتهت همه إلى تأييد سلطانه بالبلغة في غزو بلاد إسبانيا النصرانية بما أجمع المدونة في قلوب أهل الممالك والوحدات السياسية الإسبانية ، ومن ذلك حمله المشهورة على جليقية واحتلاله لمدينة شنت باقب Santiago de compostila صاحبة مكانة الجليقية في لوب كل نصارى إسبانيا ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، واحتلاله برشلونة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م ، وليون وسهاجون Sahagun ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، وعندما توفي سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م ترك الأندلس وقلوب نصارى إسبانيا متأججة للانتقام بولم يلقفه أحد من طرازه ، وعندما توفي ابنه المظفر سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م انفجرت بركان الثورة ، وبدأ عصر الطوائف .

وينقسم عصر الطوائف وهو عصر تمزق وحدة الأندلس إلى ثلاث فترات : الأولى من يوم الفه سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م وهما صراع على خلافة بين مرشحين من رحال البيت الأموي لم يكتب الانتصار لأحد منهم ، والفترة الثانية تبدأ سنة ٤٢٣ هـ / ١٠٣١ م وهي السنة التي ألغيت فيها الخلافة الأندلسية على يد أميان قرطبة وعلى رأسهم أبو الوليد ابن جهور .

وهنا بدأ فعلا عصر الطوائف أي عصر انقسام الأندلس إلى وحدات سياسية مستقلة بعضها عن بعض ، يتحارب بعضها مع بعض . وهنا أتت الفرصة لبلاد إسبانيا النصرانية لتخلص من الضغط الإسلامي وتتقدم إلى الجنوب دون مقاومة إسلامية تذكر ، وبنت هي الفترة التي انتهت بأكبر نصر حاسم حققته إسبانيا النصرانية ، وهو استيلاء ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون على طليطة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ، وصباح ربع مساحة الأندلس بلا رجعة ، والفترة الثالثة فترة فوضى قصيرة راد فيها شعور أهل الأندلس بالقضاء واستعانتوا بالمراطين أصحاب الغرب ، فعبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الأول سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م وكسب نصر الزلاقة Sacrajas قرب بطليوس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م وهنا ينتهي عصر الطوائف وبدأ عصر المرابطين الذي أصبحت بقية الأندلس الإسلامية فيه جزءا من دولة المرابطين المغربية .

وقد كتبنا أسماء إمارات الطوائف على الخريطة ، ولم نضع لها حدودا ، لأن تلك الحدود لم تكن ثابتة نظرا لحالة الحرب التي كانت دائمة بين ممالك الطوائف بعضها مع بعض من ناحية ، وبين إسبانيا النصرانية من ناحية أخرى ، ولم تكن الحدود إلا مما يتعلق بإدارة سرقسطة فقد ظلت حدودها ثابتة مع قطلونية وأرغون وبرة حتى بداية العصر المرابطي في الأندلس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م .

### تطور إسبانيا النصرانية .

نتيجة تصبغ وحدة الأندلس لإسلامي بهتت إسبانيا النصرانية ليرث الصدره في شبه الجزيرة ، وكان أول الطامحين إلى ذلك ملوك نيرة الدين طالما غزا عبد الرحمن الناصر بلادهم واحتل عاصمتهم ببلوبه ، فهتت الملك شاذي الثالث الكبير ( ١٠٠٤ ) Sancho III Mayor ( ١٠٣٥ ) - وتصدى لتوحيد إسبانيا النصرانية مناديا بأن الملوك لا يتولون بالانتخاب بل بإرادة الله وأيدته البابوية في ذلك مشجعة إياه على غزو بلاد المسلمين ، مما أعطى الصراع بين المسلمين والنصارى في شبه الجزيرة طابع الحروب الصليبية ، فاحتل ريباجورثا ( ١٠١٨ - ١٠٢٥ م ) ، ثم طالب كوث قشتالة بأن يدخل في طاعته ، وبالفعل أصبح غرمة كوث قشتالة من أتباعه سنة ١٠٢٧ م . وكذلك فعل مع ملك ليون برمودو الثالث Vermudo III وعندما مات برمودو سنة ١٠٣٠ م أصبحت قشتالة تابعة لنيرة ، وبعد ذلك بقليل دخل الكوث رامون بيرغير الأول Ramon Berenguer I el Conde de Barcelona في طاعته .

وعندما توفي شاذي الكبير سنة ١٠٣٥ م كانت فكرة توحيد إسبانيا النصرانية قد استقرت في أذهان أمرائها ورؤسائها ، وتلك نتيجة طبيعية لصباح الرعاية الإسلامية لشبه الجزيرة ، ولم يخف شاذي ملك نيرة وريثا فعاد التمرق إلى بلاد إسبانيا النصرانية وانتقلت رعايتها إلى فرناندو الأول Ferando I ملك ليون ، وراميرو الأول Ramiro I كوث قشتالة ، وكذلك تطمعت أرجون Aragón للزعامة وأصبحت أمام ملوك طوائف Reyes de Taifas في الجانبين : الإسلامي والنصراني ، ولكن الجانب الإسلامي كان له ضعف يبا كان الجانب النصراني في صعود . وبما وقتت حدود نيرة كما كانت عند موت شاذي الكبير - أعظم ملوكها طرا - أخذت بقية الوحدات النصرانية في شبه الجزيرة تتقدم ، وكان شاذي الكبير قد ربط بلاده بالبابوية ، وأصبح كنائس بلاده وجهاعات رهبانها للنظام البندكتي ، ثم استبدلت الطقوس المستعربة في الكنائس بالطقوس الكاثوليكية ، وأرسل الدوية مئات القساوسة الكنويين لإدخال النظام الجديد في إسبانيا النصرانية وماستولى عليه من بلاد المسلمين ، وأظهر البابا اسكندر الثالث همه كبيرة في هذه السبل . وهذا التوحيد الذي أعطى المحرك النصراني نحو بلاد المسلمين طابعا دينيا ، وأصبح مااستولى عليه الإسبان النصارى من أراضي المسلمين يمثل باسم الصليب ، واندفعت جماعات كبيرة من مرسا النصارى من شتى نوحى أوروبا للاشتراك في حرب مستعينة في شبه الجزيرة . وهكذا نستطيع القول بأن الحركة الصليبية كلها ولدت في شبه الجزيرة الإيبيرية واجتهدت البابوية في تأكيد هذا المعنى .

وعندما غرقت عرصة د باخرة Garcia de Nájera ملك نيرة ( ١٠٣٥ - ١٠٥٤ م ) حرو أراضي المسلمين التي ضعف الدفاع عنها فعل ذلك بتأييد البابوية وباسم الصليب ، وافتتح هذه الحركة بالاستيلاء على قلعة Calahorra بالنصف البالغ سنة ١٠٤٥ م دون أن يلقى مقاومة من بني هود أصحاب إمارة سرقسطة . ثم تقدم فرناندو الأول Fernando I ملك ليون وقشتالة ( ١٠٣٧ - ١٠٦٥ م ) فاستولى باسم الصليب على لاميجو Lamego وبلزو Viseu في البرتغال سنة ١٠٥٧ م . ثم احتل جواردا Guarda وقشيرة Coimbra سنة ١٠٦٤ م . ولما كانت الإمارات النصرانية الشرقية أقرب إلى الاتصال بالبابوية فقد أخذ التقدم النصراني هنا صورة العنف كما حدث في استيلاء الأرغونيين على منتشون Monzon ( ١٠٨٠ م ) وتقدمت حدود قطلونية إلى طركونة Tarragona ( ١٠٩٠ م ) واستولت أرجون على وشقة ( ١٠٩٤ م ) ، وفي سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م وقع الهجوم على برمستر Barbastro وقد قامت به قوة نصرانية أرغوية أوروية تؤيدها البابوية ، وقد انخرط فرسان النصارى من البشاعات في الهجوم على هذا البلد ما أثار الفرغ في قلوب المسلمين . وفي النصوص الأوروبية تسمى هذه الحادثة بصليبية برمسترو Cruzada de Barbastro .

ولم تلبث زعامة الحركة الصليبية أن انتقلت إلى مملكة ليون التي اتحدت مع كوثية قشتالة أيام الملك شاذي الثاني Sancho II ، وأخذت الحركة كلها صورة خصيرة بسبب ضعف المسلمين ، وقصر نظرهم ، وغيب المكرة الإسلامية من تصرفاتهم . ونجلى ذلك



في رئيس من رؤساء الأندلس الإسلامي وهو المأمون بن دى النون الذي ملك إمارة طليطلة أكبر إمارات إسبانيا الإسلامية مساحة ، فقد كانت تحت من فعال طليطلة عند قلعة أبواب ومدينة سالم إلى حدود إمارة قرطبة دون أن تملك قوة عسكرية قادرة على حماية هذه المساحة الشاسعة التي كانت تحتل قلب الأندلس الإسلامي ، ولم يخطر بباله أن يتحالف مع أحد من جيوش المسلمين لدفع الخطر ، بل العكس تماماً هو الذي حدث ، فالمأمون بن دى النون ألقى بثقله كلها إلى جيوشه أصحاب قشتالة وليون ، واستضاف ألفونسو أستا ملك قشتالة سانتشو عندما اختلف مع أخيه ، وعندما قتل الملك سانتشو الثاني وتولى مكانه ألفونسو باسم ألفونسو السادس كان هذا الرجل هو الذي استولى على طليطلة سنة ١٠٨٥ م وحول مملكته بذلك إلى أقوى الوحدات السياسية في شبه الجزيرة ، لأن مملكة قشتالة وليون رادت ثلث مساحتها وتضاعف غناها ، وانتقلت إليها معلا الرعاية السياسية لشبه الجزيرة . وهذا يوضح أن الأندلس الإسلامي إذا لم يتشارك مدد عظيم فهو ضائع لاجل حاله .

وهنا نتجلى لنا الأهمية التاريخية لدخول المرابطين معيّنين لأهلها ، ففي يوم الجمعة ١٢ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٠٨٦ م كسب المرابطون ومن معهم من أهل الأندلس ( وميمب المعتمد بن عباد ) نصر الرلافة Sacrajas الحاسم قرب بطليوس على نهر الواديّة وأوقفوا تقدم قشتالة وليون ، وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثاني تبيّن أن ملوك الأندلس غير مختصين لقضية الإسلام ، وهذا هو السبب في عجز المرابطين عن الاستيلاء على قلعة تسمى ليده Aledo في غرب الأندلس ، وكانت تحكم الطريق إلى بنسبة ، وكان المرابطون يريدون الاستيلاء عليها لفتح الطريق إلى بنسبة لإنقاذها من همت معاصر قشتالي يسمى Rodrigo Diaz de Vivar ويلقب بالسيد القميطور El Cid camboador استولى عليها لمدة خمس سنوات ( ١٠٩٤ - ١٠٩٩ م ) وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثالث في رجب ٤٨٣ هـ / سبتمبر ١٠٩٠ م عزل ملوك الطوائف ، وجمع مابقى للمسلمين من أراضي تحت لواء المرابطين ، وهنا انتهى عصر ملوك الطوائف وبدأ العصر المرابطي في تاريخ مابقى من الأندلس الإسلامي كما هو مبين على الخريطة .

#### خريطة ٩٧

### الأندلس الإسلامي أيام المرابطين

وكما تطورت مملكة قشتالة وليون من واحدة من الوحدات السياسية المتنافسة على السلطان في شبه الجزيرة إلى أكبر دولة في شبه الجزيرة نتيجة لاستيلائها على إمارة طليطلة فتضاعف ثرائها وقوتها ، فكل ذلك حدث لأرغون التي لم تكن أول الأمر إلا دولة صغيرة من الدويلات النصرانية في الركن الشمالي الغربي من شبه الجزيرة ، فأصبحت مملكة كبيرة ضخمة ذات مستقبل باهر بعد استيلائها على إمارة سرقسطة وحسمها بلاد النصر الأعلى الأندلسي إلى راسب . وقد تم ذلك سنة ٥١٢٥ هـ / ١١١٨ م ، أي أيام المرابطين ، وكان الذي قام بذلك هو ألفونسو الحارث Alfonso I el Batallador وقد سقطت بلاد الشتر الأعلى بعد صراع طويل ، ولكن سرقسطة نفسها سقطت تقريباً دون حرب نتيجة للراعات المستمرة داخل بيت بني هود ، وقد بدل المرابطون أقصى جهدهم لإنقاذها ، ومات في سبيل الدفاع عنها نفر من عيرة قادتهم ، ولكن ذلك الجهد المحسر تماماً أيام الموحدين .

ولقد دخل الموحدون الأندلس أواخر ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م بعد فتح المغرب كله وتوحيده تحت رايهم . وكان نفر من أهل الأندلس قد ثاروا على المرابطين فأطلقاً عبد المؤمن ابن علي تلك الفتى ، ووجد مابقى للمسلمين في الأندلس تحت لوائه ، وولى على نواحيه أمراء من آل بيته ومن كبار الموحدين . وجعل عاصمة الأندلس قرطبة أولاً ، ثم عادت العاصمة إلى إشبيلية كما كانت الحال أيام المرابطين . ولم يخرج عن سلطان الموحدين إلا ناحية داية التي استبد بها بنو غانية وهم مسوعيون من رجال المرابطين ، وكذلك عارضهم رؤساء من أهل الأندلس مثل محمد بن سعد بن مردائش وصهره إبراهيم بن قشتك الذي استبد ببعض نواحي الشرق .

وقد استطاع عبد المؤمن بن علي ٥٦٤ - ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م أن يثبت حدود الأندلس عند الخط اللين على الخريطة ، وهو خط نهر الوادي الكبير ونهر بنسبة ، وخلفه ابنه أبو يعقوب يوسف ( ٥٥٨ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٤ م ) وكانت مملكة البرتغال قد استقلت عن إسبانيا ومضت تنمي نفسها بما تكسب من أراضي المسلمون في غرب الأندلس ، وقد تولى ذلك ألفونسو إريك Affonso Enrique الذي يسميه المسلمون ابن الريق ، وفي سنة ٥٢٣ هـ / ١١٢٩ م حاول الاستيلاء على الأشبوية

مفتش و . . . . . ولكنه استعان من المصيريين الذين كانوا في طريقهم إلى البلاد المقدسة للاستيلاء على شلب . وكانت شترين قد سقطت في يده ، ولهذا نجد أن ثاني خلفاء الموحدين الذي ذكرناه يركز جهوده في الدفاع عن غرب الأندلس ويموت وهو يحاول استعادة شترين .

غير أن بطل الإسلام في الأندلس في العصر الموحدى كان ثالث خلفاء الموحدين ، وهو أبو يوسف يعقوب المنصور ( ٥٨٠ - ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ - ١١٩٩ م ) وتحت قيادته كسب المسلمون انصار الأرك المشهور ، ويسمى عند الإسبان Alarcos إلى غرب مدينة ثورادريال الحالية في شرق الأندلس في ٩ شعبان ٥٩١ هـ / ١٨ يوليو ١١٩٥ م . وبعدها فر ألفونسو الثامن ملك قشتالة إلى طليطلة بفلول جيشه . وهذه المعركة تعدل الرلافة في أهميتها بالنسبة لنصر الأندلس الإسلامي ، فقد انكسرت حدة الزحف النصراني على بلاد المسلمين إلى حين .

ولكن الحال تغيرت بعد وفاة أبي يوسف يعقوب المنصور ، لأن خليفته وابنه محمد الناصر ( ٥٩٥ - ٦١٠ هـ / ١١٩٩ - ١٢١٣ م ) لم يكن من طراز أبيه . ثم إن العبء على خلفاء الدولة الموحدية كان ثقيلاً جداً ، فقد امتدت من طرابلس في أقصى شرق المغرب إلى ساحل المحيط ، ومن شمال نهر الوادي الكبير في الأندلس حتى وادي درعة في إفريقيا ، ثم إن الخلافات اشتدت بين المتنافسين على السلطان في الدولة . وكذلك كان لثورة بني عاية المؤففين - وهم بقايا المرابطين في دانية والحرائر الشرقية وبلاد إفريقيا - أثر كبير في إضعاف جبهة الموحدين في الأندلس ، وكان ألفونسو الثاني ملك مملكة مرسية مدبره في موقعة الأرك قد ملكه الحروب فاستعان بالبابوية وأخذ يتأهب للأخذ بداره . ويمكن من ذلك فجمع حشوداً عظيمة وسار للقاء الموحدين ، وجمع محمد الناصر الموحدى أقصى مااستطاع جمعه وسار للقاء القوات القشتالية ، ولكن النزاع كان قد دب بين الأندلسيين من ناحية ، والموحدين من ناحية أخرى ، وكان في جيش الموحدين عدد كبير من العرب الخلالية ، وهؤلاء لم يتعودوا على نوع الحرب البالغة العنف والصراوة بين المسلمين والنصارى في الأندلس ، وكان اللقاء في موضع يسمى العقاب Las Navas de Tolosa شمال أبنة Ubeda وحيث في شرق الأندلس في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م وعلى موحدين . هزيمه كبرى رد خصمات قوات مصروعه وهز العرب ثم بقية الأندلسيين وتغير هذه المعركة من أكبر المعارك الفاصلة في تاريخ الأندلس ، فقد انحسرت حدوده ، وهبطت إلى حوض الوادي الكبير ، بل إن القوة العسكرية الموحدية لم تعد تخط إلى سابق عهدها بعد هذه الهزيمة لكثرة من قتل فيها من جنود الموحدين ومن انضم إليهم من المسلمين .

#### خريطة ٩٨

### تطور حدود الأندلس

#### من قيام دولة الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة

من ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م إلى ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م

وبعد وفاة الخليفة الموحدى الرابع محمد الناصر تصدعت قوى الموحدين ، وكثر النزاع على السلطان ، وكان الخليفة الموحدى الخامس المستنصر قد أقام أخاه أبا العلا إدريس المأمون على الأندلس ، ولكن هذا الرجل كان قصير النظر شديد التطلع إلى السلطان ، وعندما وجد أن أخاه أبا عبد الله محمد ولى مرسية يعبر إلى المغرب ليحارب بالخلافة ويعين نفسه خليفة ويتقلب بالعدل سارع هو الآخر - دون نظر إلى العواقب - فجمع كل مكان تحت يده من قوات وأعلن نفسه خليفة ، ونقلب بالمأمون حوالى سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م وعبر إلى المغرب تاركاً الأندلس دون غطاء عسكري ، فلا غرابة أن خطط الوادي الكبير بقواعده العظيمة مثل إشبيلية وقرطبة قد تصدع ، خلاصة وأن انيار المقاومة الإسلامية فتح باب التوسع والتقدم أمام ممالك إسبانيا النصرانية على مصراعيه ، فقد زادت قوة وانتظاماً ، وإحساساً بكنياها ، ووعا إلى أن مايقوم به إنما هو حركة استرداد Reconquista لأرض هي من حقهم . لأن تصرف المسلمين في الأندلس بعد ذلك كان تصرفاً غير جدى يتقصه الوعي والحرم والإيمان ، فبينما كانت قوضى الخلاف والتمزق على أشدها في الجانب الإسلامي نجد أن فطولة وأرغون تتوحدان في شكل دولة واحدة تملك السيادة الكاملة على شرق الأندلس وتتقدم حرم للاستيلاء على مابقى بأيدي المسلمين من بلاد الشرق سنة ١٢٣٧ م . وقد كانت لدى المسلمين قوى كافية للثبات ، فقد كانت يدهم مناطق واسعة غنية مثل : بنسبة ومرسية ودرية ومالقة ، ولكنها كلها وقعت متفرقة وقد شل الحروب قواها وجعلها عاجزة عن القيام بأى تصرف سليم .

ونتيجة لهذا يتقدم راعون بيرغوير الرابع Ramon Berenguer IV ملك أرغون ويعلن على المسلمين حرباً صليبية يباركها البابا ، ويستولى فيما بين سنتي ١٢٢٨ - ١٢٤٩ م على لاردة Ercida وطرطوشة Tortosa ، وكان قد وقع في سنة ١٢٢٩ م حلف تعاون بين مملكتي قشتالة وأرغون وهو حلف Cazola ، وقد وقع قبل وفاة الأرك ولكنه مؤثر على الاتجاه العام لإسبانيا النصرانية ، ودليل على وعيها لدانها ولسانها ، وفي سنة ١٢٢٩ م . يستولى جامعة Jaime I Reuyde Aragon Y Barcelona ( ١٢١٣ - ١٢٢٦ م ) وهو من أطول ملوك العصر عسراً - على الجزائر الشرقية « البليار » وفي سنة ١٢٣٠ م يتم الاتحاد بين قشتالة وليون سائياً على يد فرناندو الثالث Fernando III ( ١٢١٧ - ١٢٥٢ م ) وكانت النتيجة المباشرة لذلك سقوط قرطبة في يد مملكة قشتالة وليون دون مقاومة في ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م ، وفي سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م تقع بلنسية وإقليمها الواسع في يد الملك جاقمة الأول ملك أرغون . ونظراً إلى أن البلاد الإسلامية بعد تلك الحروب بن مساجد اقتضاء فقد وقعت بين مملكتي قشتالة وليون من ناحية ، ومملكة أرغون من ناحية أخرى معاهدة المرسى Almirza سنة ١٢٤٤ م التي تؤكد معاهدة كارولا ، وتحدد مناطق توسع كل من الدولتين الإسبانيتين ، فوفق توسع أرغون عند بلنسية ، وتركت بقية بلاد الإسلام لتتوسع فيها مملكة قشتالة وليون ، وفي نفس الوقت كانت مملكة البرتغال قد استعصفت بلاد الغرب الأندلسي فاستولت على شلب ومارو وشتمرية الغرب ، ولم يبق للمسلمين في الغرب شيء ، وفي سنة ١٢٤٨ م استولت قشتالة وليون على بلنسية ، وهبطت حدود الأندلس إلى جنوب الوادي الكبير .

### خريطة ٩٩

#### مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية

وعندما أخذت قواعد الأندلس الكبرى تنهار حاول زعيم عسكري أندلسي يسمى محمد بن يوسف بن هود الجنداس أن يجمع بقايا الأندلس ويقيم لنفسه دولة ، فأدرك بعض الثوفاق ولكنه قتل ، فنهض زعيم آخر يسمى محمد بن يوسف بن أحمد بن نصر للقيام بهذه المهمة ، وأصله من بلدة صغيرة تسمى أرجونة Argona ، على ثلاثين كيلو متراً جنوب جيان ، وقد جمع في ذلك وتجمعت حوله بعض مدن حوله وسكن بن حبار ومنها إلى غرناطة ، وكانت حصناً متيناً على الطرف الغربي لجبال التلج أو Sierra Nevada وتحصن به آخر رمضان سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م . وتلاحقت به الحروب ، وتجمع حوله من أراد الهروب من أيدي النصارى من الأندلسيين ، وأهل بعض رضاء الجنوب ومنهم بنو أشقيلولة أصحاب جيان . وهكذا قامت دولة بني نصر ، أو بني الأحمر ، وهي دولة غرناطة آخر معاقل الإسلام في الأندلس .

وكان محمد بن نصر ابن الأحمر رجلاً ذكياً نشيطاً عرف كيف يؤسس دولة ، وعملت شيئاً مشيئاً كل كورة غرناطة وتسمى أيضاً البيرة Elvira باسم بلدة صغيرة مجاورة لها ، ثم ضم إليه بسطة Baza ووادي آش Guadix وملقة Malaga والمربة Almeria وجيان ، ثم اضطر إلى التخلي عن هذه الأخيرة ، ووجد هذا الرجل أنه من الحكمة أن يدع في ولاء فرناندو الثالث Fernando III ملك قشتالة وظل على هذا الوضع خلال السنوات الأولى من حكمه ليضمن سلامة دولته . وكانت مملكته التي أنشأها لا تمثل إلا جزءاً صغيراً من شبه جزيرة . ولكن عذاب مقاتلين حمت إليها ، وهاجر إليها عدد كبير من الصناع والمعلمين هاردين بالسلطان وعمرت ، وتجمع لدى محمد بن نصر ابن الأحمر مال كثير حصص به بلاده وسلح جيشاً كبيراً ، وإن كان قد اضطر إلى معاونة ملك قشتالة بقوة من جيشه عندما استولى على إشبيلية سنة ١٢٤٨ م . وفي سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م كانت قواعد دولته قد استقرت وضم إليها الجزيرة الخضراء Algezras وجبل طارق فحصبها ببعض لدولته طريقاً إلى المغرب . وقد حكم محمد بن نصر الذي تلقب بالغالب بالله من ٦٢٩ إلى ٦٧١ هـ / ١٢٣٢ - ١٢٧٢ م وقد عرف خلال هذه السنوات كيف يصنع أساساً متيناً للدولة وأصاف إليها لورقة . وعندما توفي فرناندو الثالث عقد نفس الاتفاق مع حليفته ألفونسو العاشر الملقب بالعام Alfonso El Sabio وأصبحت دولة غرناطة وحدة سياسية بحسب لما حساب في سياسة مملكة قشتالة ، فهي تخصص لها إذا خاضت على نفسها وتخرج عن طاعتها وتغاربها إذا آنت منها ضطاً . وألفونسو العاشر ملك قشتالة وليون هذا سيرب لاجئاً إلى ابن الأحمر ويطلب عونه ويقبل يده عندما يختلف مع ابنه شاجور الرابع سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ويهدد بالزول عن العرش .

وقد عبرت مملكة غرناطة ٢٦٨ سنة هجرية ، فلم تسقط في أيدي مملكة قشتالة ولبور إلا في ٢ ربيع الأول ٨٩٧ هـ / ٢ يناير ١٤٩٢ م . وكانت خلال هذه الفترة الطويلة

في صراع دائم للمحافظة على مصورها ، وقد ابتليت بمناعب كبيرة أهمها الخلافات المتصلة على العرش والسلطان بين أفراد الأسرة أو منافسيهم . وقد انتفعت كثيراً معاونة بني مرين العسكرية ، وكان بنو مرين على اهتمام عظيم بأمر الجهاد في غرناطة . وكانت لهم قوة دائمة نسبي مشيئة للحرارة . وقد حكمنا كيف تعاون الجانبان على المحافظة على غرناطة ، وكيف انهرم المسلمون آخر الأمر في موقعة طريف ، وخسرت غرناطة ثغر طريف ، ثم لمر جبل طارق فانقطعت صلاتها تماماً بإفريقية .

وقد حكم من ملوك غرناطة ٢١ ملكاً لم تطل مدة الحكم إلا ثلاثة منهم ، وأقدرهم محمد بن يوسف بن نصر الغالب بالله مؤسس الدولة ، وأبو عبد الله محمد الفقيه ابنه ، ومكر ماحظه ساسو نصر هو قصور حمر ، التي تعتبر من أعظم معالم الفن في إسبانيا بل في أوروبا .

وبعد سقوط غرناطة وعقد معاهدة مع فرناندو وإبراهيم تضم حرية بقايا المسلمين سحت تلك اليهود واجتهد الأساقفة في تنصير المسلمين الذين عرفوا بعد ذلك بالموريسكيين Los Moriscos أي المسلمين الصغار . وثار المسلمون مراراً ، وصدرت قرارات بتخييرهم بين التنصير أو معادرة البلاد في سنة ١٦٠٣ ثم ١٦٠٩ م ، وبذلك ينتهي التاريخ السياسي للإسلام في شبه الجزيرة . أما الأثر الحضاري فقد ظل قروناً بعد ذلك ، بل ملالت آثاره حتى إلى اليوم .

وقد حددنا على الخريطة المردوجة ( ٩٩ ) مملكة غرناطة بكل بلادها . وهي خريطة واضحة . ولم نتبع عليها مراحل انحصار مملكة غرناطة حتى تصع أكبر عدد من الأعلام التاريخية عليها ، ونرجو أن تكون أولى ما يكون من ناحية الأعلام العربية .

وفي الجانب الأيمن من تلك الخريطة رسمنا ثلاث خرائط لتصور توسع الممالك الإسبانية النصرانية مع انبعاثات فتوسع ، وذلك حتى يستطيع القارئ تتبع مراحل الصراع على مصر شبه الجزيرة من الناحيتين الإسلامية والنصرانية .

## المراجع

- ابن الأثير ..... أبو عبد الله القصاصي ، المعجم في أخبار القاصي إلى علي الصديق ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م
- الحلة السيرة ..... جبران بتحقيق د. حسني مؤنس . القاهرة ١٩٦٣ م
- ابن الأثير الجوري ..... جامع الأصول في أحداث الرسول . بتحقيق عبد القادر الأرموط . طبعة دمشق ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م
- الحمد ..... حافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فوج . جذوة المقتبس . القاهرة ١٩٦٦ م
- ابن سعيد الأندلسي ..... المغرب في حل المغرب . بتحقيق د. شوقي صيف . القاهرة ١٩٦٤ م
- الأومى المراكشي ..... أبو عبد الله محمد بن عبد الملك . الدليل والتكملة لتكالي الموصول والصلة . ٦ أجزاء بتحقيق محمد ابن شريف وإحسان عباس ١٩٦٤ - ١٩٧٣ م
- الجاح ..... أبو مروان عبد الملك بن محمد . اللى بالإقامة على يستصمى . بتحقيق د. عبد هادي الناري بيروت ١٩٦٤ م
- بالله ..... آخيل جندلث . تاريخ الفكر الأندلسي . ترجمة د. حسني مؤنس . القاهرة ١٩٥٥ م
- لبنى بروفيسال ..... الإسلام في المغرب والأندلس . ترجمة السيد محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلس . القاهرة ١٩٥٦ م
- ابن دحية الكلبي الأندلسي ..... المغرب من أشعار أهل المغرب . بتحقيق د. شوقي صيف ، القاهرة ١٩٥١ م
- لفظ العروس ..... أبو محمد علي بن أحمد بن محمد . التلخيص لوجوه التلخيص . بتحقيق إحسان عباس . القاهرة ١٩٦٠ م
- ابن حرم الأندلسي ..... السيد الفيكتور وعلاقته بالمسلمين . القاهرة ١٩٥٠ م
- د. حسين مؤنس ..... مسلمون في البحر المتوسط إلى الحروب الصليبية القاهرة ١٩٥١ م
- ابن حبان ..... أبو مروان خلف بن حبان . للقتبس في أخبار ملوك الأندلس . بتحقيق د. محمود علي مكى . بيروت ١٩٧٣ م
- ابن الخطيب ..... لسان الدين . الإحاطة في أخبار غرناطة . ستة أجزاء . القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٨٤ م
- أعمال الأعلام ..... ج ٢ . نشره لفي بروفيسال بعنوان تاريخ إسبانيا الإسلامية . بيروت ١٩٦٢ م
- أعمال الأعلام ..... ج ٣ حقه ونشره أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني .
- ابن خلدون ..... المر وديوان سيد وخير ط بولاق . ٧ أجزاء بما في ذلك المقدمة
- الذئ ..... أبو زهد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري . معام الإيمان في معرفة أهل القرون . بتحقيق إبراهيم شيوخ . القاهرة ١٩٦٨ م
- ابن أبي شيبه القرواني ..... مصوص عن الأندلس ، بتحقيق د. عبد العزيز لأهوى . مدريد ١٩٦٥ م
- ابن الزبير ..... الموس في أخبار إفريقيا وتونس . تحقيق محمد فحام تونس ١٩٦٧ م
- عبد الله بن يلقين بن باديس بن ..... أبو جعفر أحمد بن إبراهيم . صلة الصلة . بتحقيق لفي بروفيسال . الرباط ١٩٣٧ م
- عبد الله بن يلقين بن باديس بن ..... البيان . بتحقيق لفي بروفيسال . القاهرة ١٩٥٥ م
- ابن صاعد ..... أبو القاسم أحمد الأندلسي الطليطي . طبقات الأمم ، بتحقيق بوس شينو . بيروت ١٩٣٥ م
- القن ..... أحمد بن يحيى بن حمزة . بغية المقتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس . القاهرة ١٩٦٧ م
- عبد ..... محمد عبد الله . تاريخ الأندلس . ٦ أجزاء . القاهرة ١٩٣٥ م - ١٩٦٠ م
- ابن عمصاص ..... القاصي عباس بن موسى . ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مله مالكة . طبعة أحمد بكير محمود . بيروت ١٩٦٥ م
- المرو ..... أبو العباس أحمد بن أحمد . ٥ حوان الذرية فيمن عرف من العلماء في المائة السبعة بهجاء . تحقيق عادل توبهض . بيروت ١٩٦٩ م
- القاسم ..... علي بن أبي زرع . ٥ الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المغربية . الرباط ١٩٧٢ م
- ابن الفرض ..... حافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأردى . ٥ تاريخ علماء الأندلس . القاهرة ١٩٦٦ م
- ابن القاصي ..... أبو العباس أحمد بن محمد المكاسي . ذرة المجال في أسماء الرجال . بتحقيق محمد الأحدي أبو النور . القاهرة . تونس ١٩٧٠ م
- ابن القط ..... أبو علي حسن ، نظم الجمان ، بتحقيق د. محمود علي مكى . الرباط . بلون تاريخ .



Historie de l'Espagne Musulmane - 3 Vols , 2 éd - Paris 1948 .

- Luis Gonzalez de Azevado , Historia de Portugal , Lisboa 1944 ,

Mercier , Ernest , Histoire de l'Afrique septentrionale , Paris 1931 .

- Simonet , Francisco , Historia de los Mozarabes de España . Madrid , 1904 .



أبو بكر محمد . تاريخ الفتح الأندلس . بتحقيق  
غوليان ريجرا . مدريد ١٩١٠ م .

أبو العرب محمد بن أحمد بن نعيم . طبقات علماء  
إفريقية . بتحقيق علي الشافعي وجمع حسن الباق .  
تونس . ١٩٦٨ م .

أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد . قصة  
قرطبة . القاهرة ١٩٦٦ م .

أبو بكر عبد الله . رياض النفوس . ج ١ بتحقيق  
د. حسين مؤنس . القاهرة ١٩٥٤ م .

ابن عذاري . البيان المغرب في أخبار الأندلس  
والمغرب . حقق بعض أجزاءه ليفي برفسال  
وكولان . ونشرها في ليدن هولندا . تم جمع  
الأجزاء الخمسة الموجودة إحصان عباس في بيروت  
١٩٧٥ - ١٩٧٨ م .

عبي الدين عبد الواحد بن علي . صحف في  
تلخيص أخبار المغرب . بتحقيق : محمد سعيد  
الغريان . القاهرة ١٩٦٧ م .

شهاب الدين . أحمد بن محمد . نصح الطبيب من  
خص الأندلس الطبيب . طبعة د. إحصان عباس في  
٨ أجزاء . بيروت ١٩٦٨ م .

أبو العباس أحمد بن خالد . الاستقصا لأخبار دول  
المغرب الأقصى . ٩ أجزاء بتحقيق ولدي  
المؤلف . ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م .

أبو القوطية

القبر

المؤلف

المالك

المراكشي

المراكشي

المغربي

الناصري الشلاوي

- Caudel , M . , L'Afrique du Nord , les Byzantins et les Berbères avant les  
invasions musulmans Paris , 1910 .

- Fagnan , E. , Extraits inédite Relatifs au Maghreb . Alger 1924 .

- Brett , Michael , Problems in the interpretation of the History of the  
Maghreb in the light of some recent Publications Journal of African History .  
Vol . XIII , 3 (1972) .

- Cande , Antonio José , Historia de la España Musulmana . Madrid ,  
1848 .

- Dozy , Reinhardt Peter - Ann , Histoire des Musulmans d'Espagne .  
Nouvelle édition par Lévi - Pron Cal , 3 Vols - Leyde 1931 .

- Faurnel , Henri : les Berbères 2 Vols . Paris 1875 - 1880 .

- E.F. Gautier , les siècles obscurs de l'histoire du Maghreb . 2 ème éd .  
1938 .

- Hady Roger Idris , Initiation à la Tunisie . Paris 1950 .

- Huici Miranda , Ambrosio , Las grandes Batallas de la Reconquista 1956 .

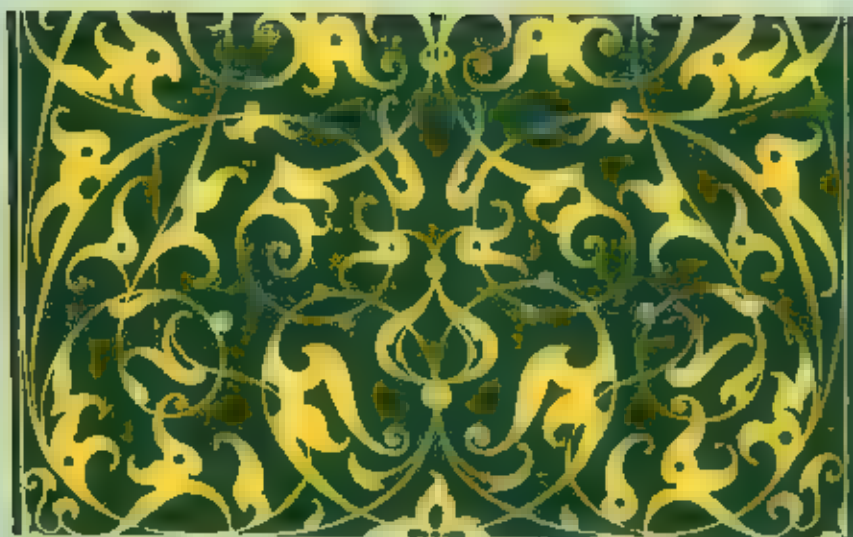
- Historia Polotice del Imperio Almohade . 3 Vols . Valencia , 1956 .

- José , Antoni Maravall , EL Concept de España en la Edad Media .  
Medrid , 1954

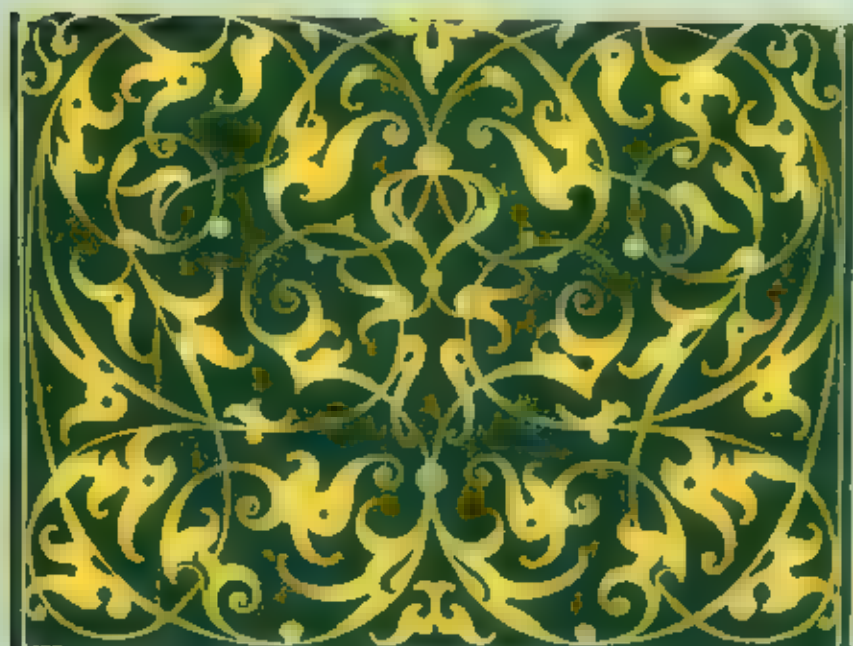
- Julien , Charles - André , Histoire de l' Afrique du Nord de la conquête  
Arabes à 1830 . 2 ème édition par Roger le Tourneau - Paris 1966 .

- Lacarra , José Marià .

- Lévi - Porvencal , E. , L'Espagne Musulmane au X Siècle . Paris 1932 ,



## الفصل التاسع



## بَيَانُ الْخَرَائِظِ

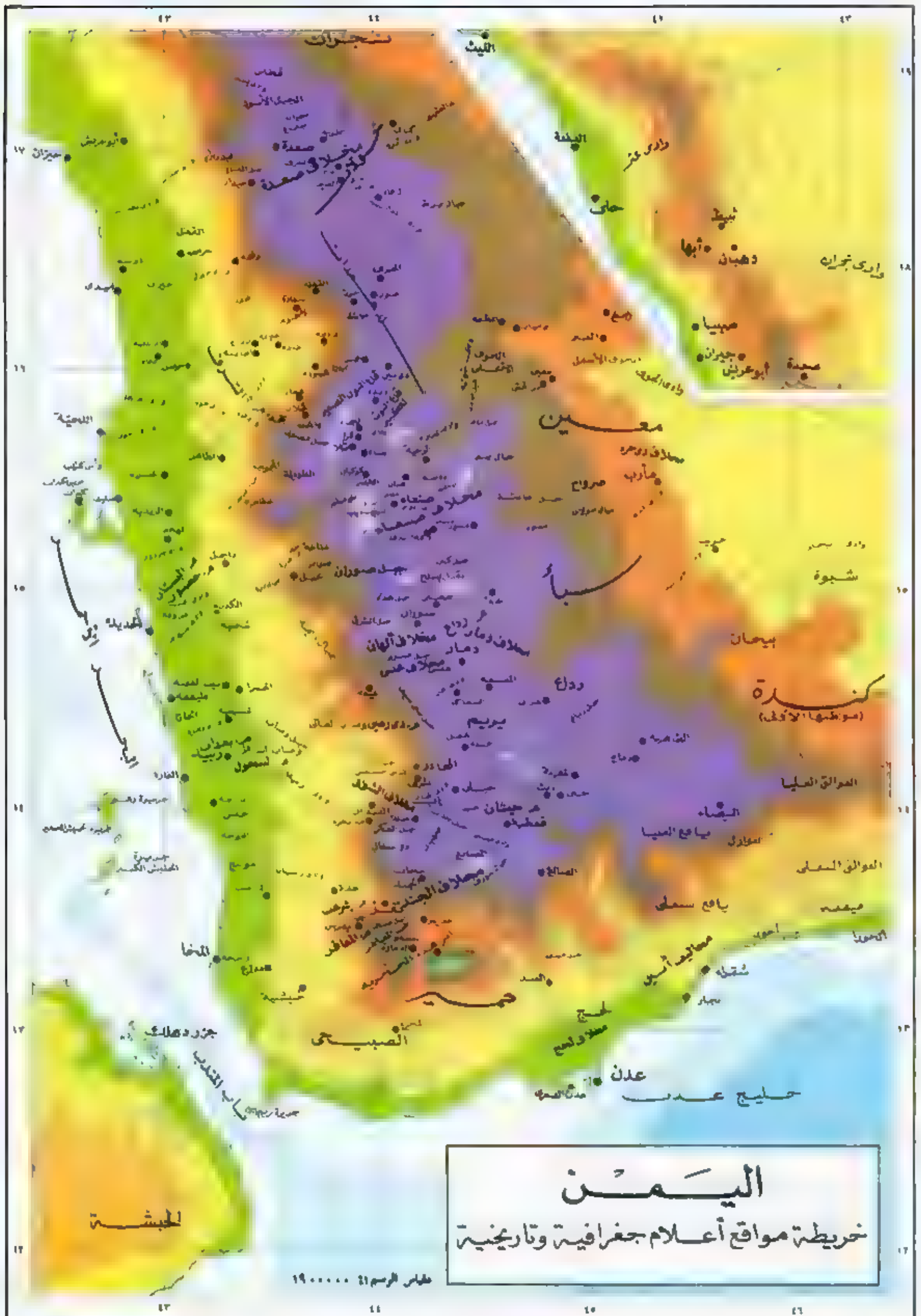
- ١٠٠ دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب
- ١٠١ اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية
- ١٠٢ اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى
- ١٠٣ الجزيرة العربية - عصر الدول السنية
- ١٠٤ عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن  
العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم على  
أيدى أئمة عمان .
- ١٠٥ الدولة السعودية - الدور الأول والدور الثاني .
- ١٠٦ الدولة السعودية - الدور الثالث .
- ١٠٧ عسير والخلاف السلطاني .
- ١٠٨ نشوء دول الخليج

## شِبْرُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ



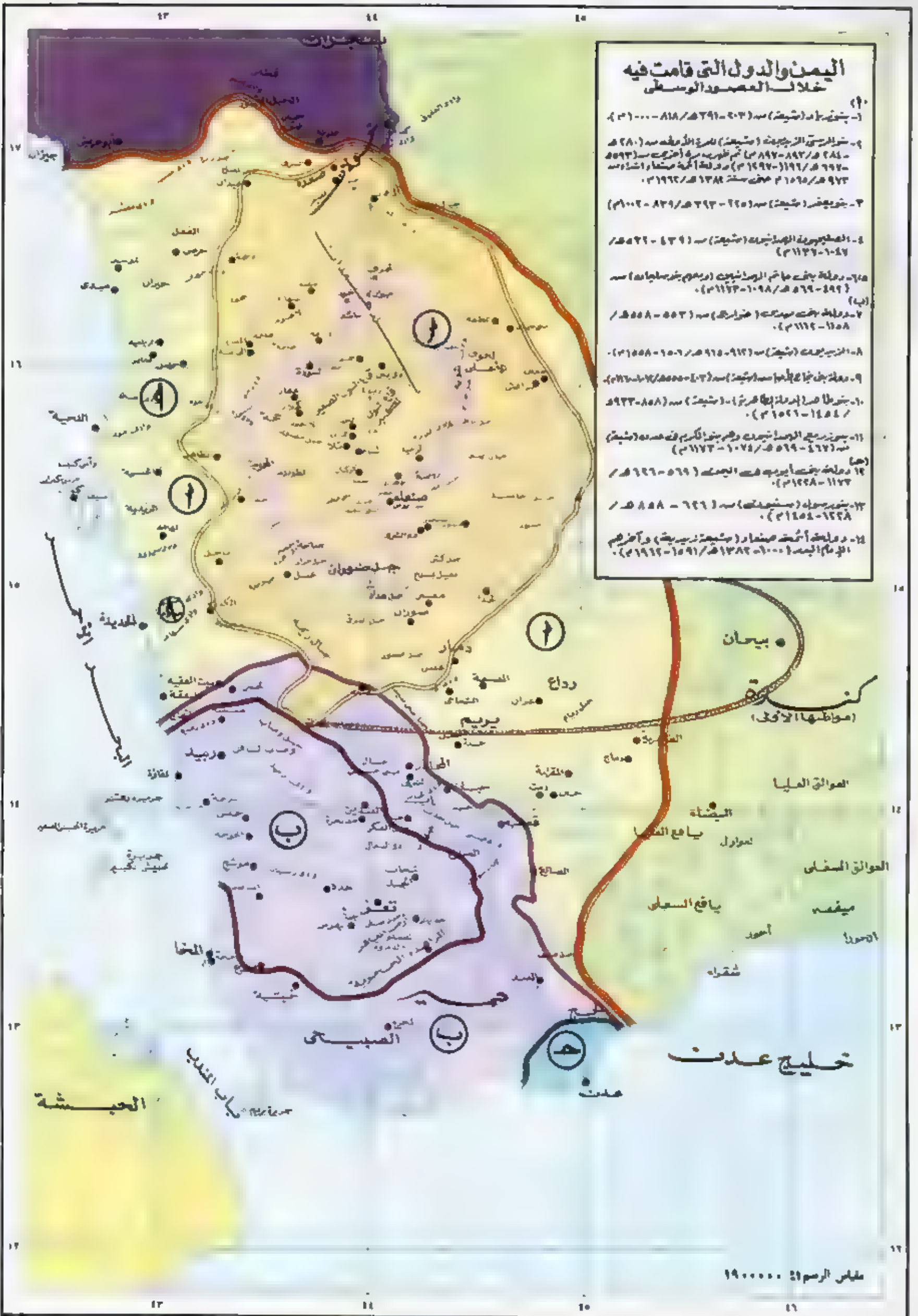






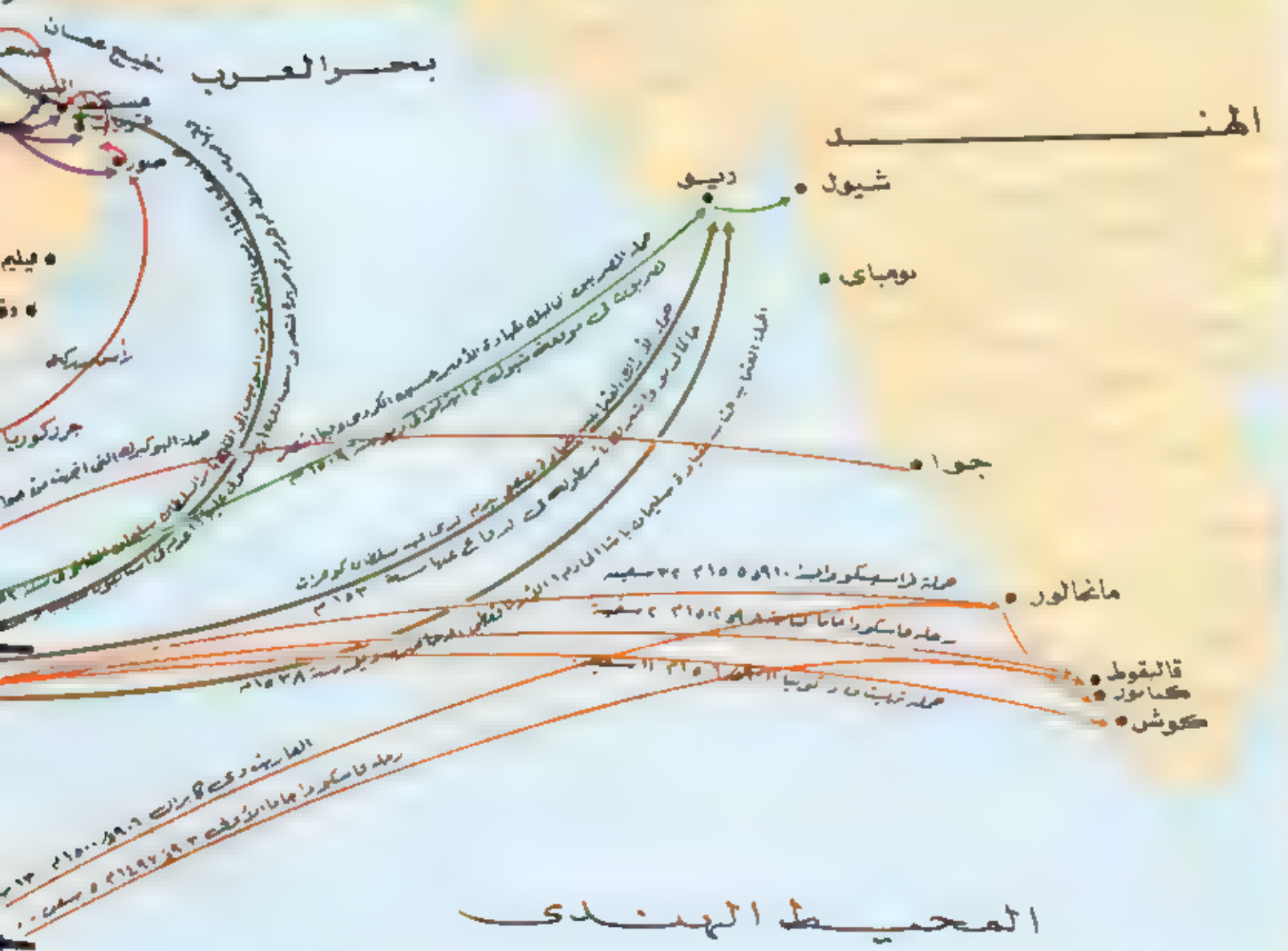
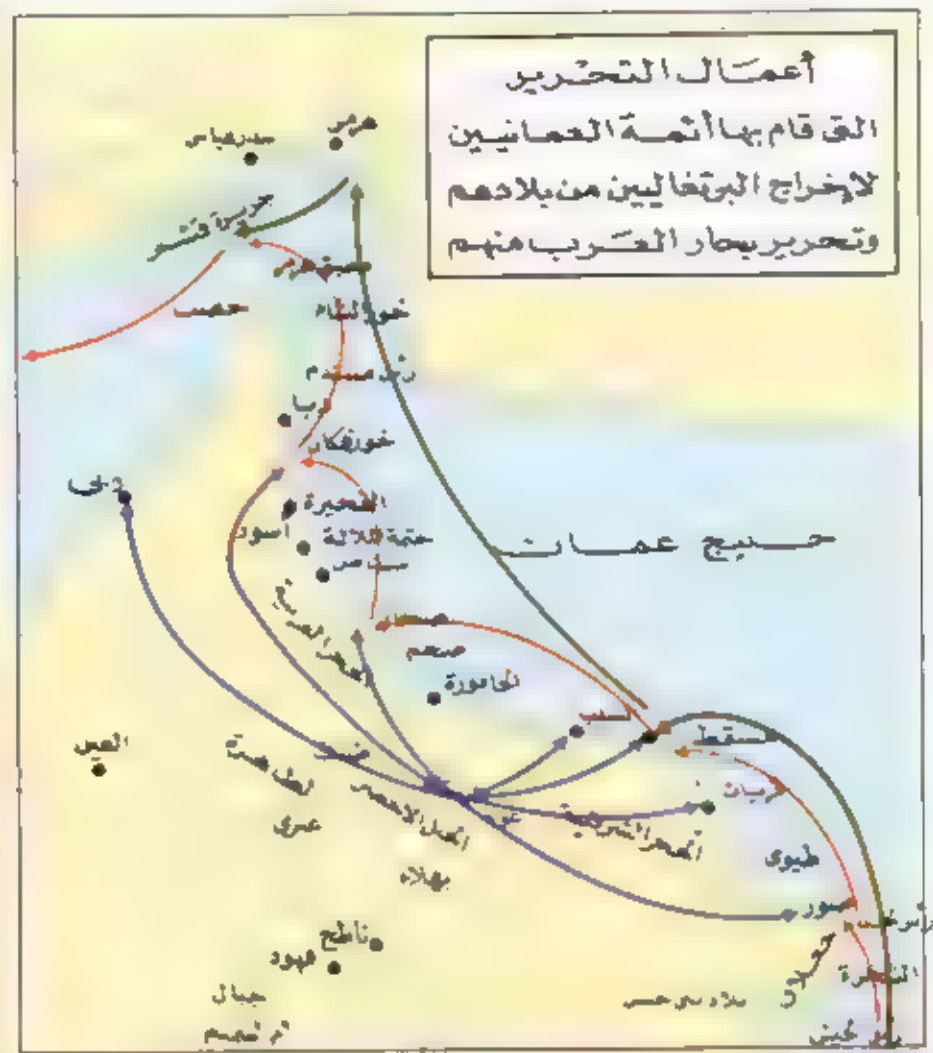
## اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى

- ١- بنو سبأ (سبئية) من (٢٠٣ - ٢٩١ هـ / ٨١٨ - ٩٠٠ م)
- ٢- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (٢٩١ - ٣٩١ هـ / ٩٠٠ - ٩٩٠ م)
- ٣- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (٣٩١ - ٤٩١ هـ / ٩٩٠ - ١٠٨٠ م)
- ٤- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (٤٩١ - ٥٩١ هـ / ١٠٨٠ - ١١٨٠ م)
- ٥- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (٥٩١ - ٦٩١ هـ / ١١٨٠ - ١٢٨٠ م)
- ٦- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (٦٩١ - ٧٩١ هـ / ١٢٨٠ - ١٣٨٠ م)
- ٧- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (٧٩١ - ٨٩١ هـ / ١٣٨٠ - ١٤٨٠ م)
- ٨- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (٨٩١ - ٩٩١ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٨٠ م)
- ٩- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (٩٩١ - ١٠٩١ هـ / ١٥٨٠ - ١٦٨٠ م)
- ١٠- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (١٠٩١ - ١١٩١ هـ / ١٦٨٠ - ١٧٨٠ م)
- ١١- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (١١٩١ - ١٢٩١ هـ / ١٧٨٠ - ١٨٨٠ م)
- ١٢- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (١٢٩١ - ١٣٩١ هـ / ١٨٨٠ - ١٩٨٠ م)
- ١٣- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (١٣٩١ - ١٤٩١ هـ / ١٩٨٠ - ٢٠٨٠ م)
- ١٤- بنو كندة (كنديون) (سبئية) من (١٤٩١ - ١٥٩١ هـ / ٢٠٨٠ - ٢١٨٠ م)









المحيط الهندي

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠

[illegible]













عسیر والمخلاف السليمانی  
نخريطة مواقع جغرافية







انقسمت شبه الجزيرة بطبيعتها جغرافياً إلى أقسام كبرى اتفق عليها كل احكاميين العرب وهي : الحجاز وحماة ونجد والعروض والبحرين واليمن وحمير ، وقد قام الإسلام في المدينة قاعدة الحجاز ، وتمكنت أمة المدينة تحت لواء الرسول ﷺ من توحيد شبه الجزيرة كله ، ولكن الرسول لم يقسم الجزيرة إلى أقسام إدارية لأنه لم ينظر إلى مسائل إدارية ، فإنه كان يريد أولاً وقبل كل شيء أن يعمق شعور العرب بالإسلام ، وينشعهم نشأة أخرى على الإسلام ووحدة أمة وإنسانيته وأخوته التي تجعل المسلمين يعيشون ويتصرفون ويسوسون أمهم بروح الأمة الواحدة ، ولهذا فقد اتجه من أول الأمر إلى إلزام كل جماعة من العرب الذين دخلوا الإسلام في موطنها الذي استقرت وعاشت فيه منذ الزمن البعيد ، وأن يعطهم كيف يعيشون جنباً إلى جنب في سلام أمة مؤمنة مسلمة ، وعلى هذه الخطة من الوحدة تركهم ولحق بالرقيق الأعلى تاركاً إياهم على هذه الحال من الأمن والسلام ، لولا نزغات المشبهين التي شابت هذه الوحدة في بعض بلاد تميم وجبلى طيء واليمن

وعندما نزل أبو بكر الصديق تجرد للقضاء على حركات أولئك المشبهين ومآعقها من ارتداد العرب عن الوحدة الإسلامية وقد حسب بعضهم أن رابطة الإسلام كانت تربطهم إلى محمد ﷺ وحده ، فإذا مات فلا وحدة ، إذ إنهم كانوا في هذا الوقت المبكر من تاريخهم بعيدين عن فهم معنى الوحدة السياسية إلى جانب الوحدة الدينية ، وتمكن أبو بكر على ما نعرف من التصدي مع جماعة المسلمين الصادقين للردة والقضاء عليها وإعادة العرب إلى الوحدة ، ثم آس من بعض قبائلهم رغبة في الجهاد ، واجتمع رأيهم مع أصحابه من كبار الصحابة على توجيه العرب نحو الجهاد بعد عودة حملة أسامة بن زيد ، وبالفعل وجه الجيوش لفتح الشام والعراق .

وفيما كانت الجيوش تتجمع وجد أبو بكر ومن معه من الصحابة ضرورة تقسيم الجزيرة العربية إلى أقسام إدارية يمثل النواة فيها عمال أو حكام سياسيون يستطيعون ضبط الأمور ، وإشعار العرب بالنوطة وسلطانها بدلاً من المصدين أي عمال الصدقات الذين كانوا يرسلون في العصر النبوي لتعليم الناس قواعد الدين وتفسيحهم فيه وإشعارهم بواجبهم حيال أمهم الإسلامية والإشراف على اخراج الزكاة ، وأعد نصيب الله والرسول وإرساله إلى المدينة ، ولهذا قسم أبو بكر شبه الجزيرة العربية إلى أقسام سياسية إدارية على أساس الأقسام الجغرافية المعروفة وجعل لكل قسم إداري قاعدة سياسية يقيم فيها العامل ، وفي نفس الوقت اعتبر مراكز القبائل الكبرى وكأنها أقسام إدارية يرسل إليها العمال والقضاة

وفيما يلي بيان الأقسام الإدارية التي انقسم إليها شبه الجزيرة :

- الحجاز وقاعدته مدينة ، ويشمل شمال الحجاز إلى تبوك وأبوه ومشارف الشام .
- حماة وقاعدتها مكة ، وتشمل حماة الحجاز ، وحماة عسور حتى خلاص صعدة ، أما خلاص نجران فهناك خلاص بين الجفرافيين فيما إذا كان داخل في اليمن أو الحجاز .
- ويل الحجاز وحماة شرق بلاد نجد ثم بلاد العروض ثم البحرين
- اليمن من صعدة إلى البحر وقاعدته صنعاء ، ويدخل فيه حضرموت
- عمان وقاعدته نوى ، ويدخل فيه إقليم ظفار وما يعرف اليوم بدولة الإمارات العربية .
- البحرين ويشمل الأحساء وساحل البحر إلى العراق وقاعدته القطيف .

ونلاحظ أن سلطان عامل الحجاز كان يمتد إلى منطقة عوالي نجد شرق السراة ، وكان عاملاً مكة والمدينة مسؤولين عن أعراب العوالي وجزء كبير من شرق نجد . وكذلك وإلى البحرين يمتد سلطانه داخل نجد ، ويحرص على مراقبة حركات الأعراب . ولم تكن تلك

المهمة الصعبة التي وجهت إلى قبائل طيء وعيس وديان وهوازن وتميم قد قصت على الكثير من نزغات البرد لدى تلك القبائل ، ثم إن الجانب الأكبر من شباب القبائل ورجالها تركوا مواطنهم ودخلوا في جيوش الفتح واستقروا في المهاجر ، ولحقت بهم الكووف من أهل قبائلهم ، فخلت نواحي العوالي ونجد وسنابل تيم والأزد من معظم سكانها ، ولم تعد بقادرة على القيام بحركات تمرد جادة بحسب ما حساب . أما حراسة طرق الحجاج فكان ولاية مكة والمدينة يحرصونها حراسة شديدة ، وإنما بدأت هذه الصحاري تتحرك من جديد في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي عندما تكاثرت السكان من جديد ، وقلت الهجرة إلى الخارج مع غلة الخيرات في الصحاري ، وإلى هذه الظروف ترجع قوة حركات القرامطة ومن يليه

وكان رسول الله ﷺ قد نحر جعفر وعهد ابني الجندى من الأزد على عمان بعد أن دخل الإسلام ، فظل آل الجندى في ناحيتهم على الطاعة والسكون طوال العصورين الراشدي والأموي ، حتى إذا كانت سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م خرج جندى بن مسعود الأزدى على طاعة أبي العباس السفاح ، فأرسل إليه جيشاً يقوده عمار بن عزيمة فدخل بزو عاصمة آل الجندى ، وقتل الجندى بن مسعود ، ولكن الجيش العباسي لم يكن يصرف حتى أعاد عمارج عمان لإماعتهم برعاية محمد بن عبد الله بن أبي عفان الأزدى حوالي سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م وفي هذه الناحية « عمان » استمرت الإمامة الإباضية أربعة قرون .

ولم يصرف بنو العباس جهداً كبيراً للقضاء على هذه الإمامة ، وقد انقسمت تلك الإمامة إلى زوانية ووسنافية ، ثم اعتنق العمانيون وانقسموا إلى زلارية وحمية ، وقد أيد العباسيون بنى سامة بن ثوى ، وظل الأمر على ذلك حتى أرسل القرامطة جيشاً اقتحم عمان في ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م ولكن الإمامة الخراجية الإباضية عادت إلى القيام في عمان مرة أخرى حوالي ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م واستمرت بعد ذلك رغم تدخل البويهيين بقيادة الحسن بن بويه حوالي ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م ، لأن القرامطة حجزوا عن السيطرة على أهل عمان ، فاستمروا ملتصقين حول أمتهم ، وأول من قام منهم بعد الغزوة البويهية أبو محمد رضوان بن جعفر من ٣٤٠ إلى ٣٦٢ هـ واستمر يحكم حتى جاء بعده الخليل بن شاذان بن الصلت ابن مالك الخروسي ، وتناوب بعد ذلك الأئمة .

## الحجاز وحماة .

على الرغم من حماية الأمويين والعباسيين الأول بالحجاز وحماة فإن أهلها لم ينسوا قط ماضيه بهم الأمويون أيام عبد الملك بن مروان من حصار وقتل وهوان فلم تصف قلوبهم للخلفاء أبداً ، وأصبحوا أنصاراً لآل البيت ، يتحمسون لهم ويقومون معهم ، فكان الحجاز عاصمة مركز خلق مستمر للخلفاء الأمويين ثم العباسيين بعدهم ، لأن موقف هؤلاء الأمويين من آل البيت لم يكن أحسن من موقف الأمويين ، وأهم ثواب العلويين على بني العباس في العصر العباسي :

• ثورة محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م في المدينة وقد قتل ، أما إبراهيم بن عبد الله أخو محمد النفس الزكية فقد قتل عند باعجى على مقربة من الكوفة في نفس العام .

• ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وقد قتل الحسين في معركة فح قرب مكة سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م أيام المهدي . وفي نهاية القرن الثالث الهجري قام في الحجاز الحسين الأطلس ( من العلويين ) بتأييد دعوة محمد الدياج من



أولاد جعفر الصادق ، في حين اتخذ محمد بن سليمان بن الحسن المدينة مركزاً له ودعا لنفسه ، وظلت المدينة ومكة بعد ذلك في حالة ثورة صامتة على بني العباس حتى قام بأمرهما الأشراف : الحسينيون في مكة والحسينيون في المدينة .

ولكن هذه الحركات العلوية لم تسبب للعباسيين مخاوف تذكر على المدى الطويل ، لأنها لم تكن حركات تعتمد على قوة عسكرية بحسب لما حساب ، فسهل على قادة العباسيين وجندهم المرتزقة القضاء عليها ، ولكنها في مجموعها أسهمت إلى سمعة العباسيين ، وبنيت أطمع طلاب ملك وسفطان ولاريادة ، وأنهم في هذا المجال ليسوا أفضل من الأمويين ، وعندما قام في اليمن رجل عوي يسمى إبراهيم الخزاز من سلالة حمير الصادق فكر الخبيثة بأنهم في أن يسترضي العلويين ، فظاهر بتقريب الإمام علي الرضا ، وزعم أنه يحمله ولي عهده لتتفعل الخلافة بذلك من بني العباس إلى بني علي . ولم تجز هذه الخيلة على العلويين . وعلى أية حال فإن علي الرضا لم يلبث أن تولى سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م .

### الدولة الزيدية في اليمن

ولكن يطمعن الخليفة المأمون من ناحية اليمن البعيد الذي يتخلده العلويون مجالاً لدعواتهم وهم مطمئنون من أن تنافهم يد الدولة اختار رجلاً من عبوة رجالة وأقرب ولاته هو محمد ابن زياد من نسل زياد بن أمية سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م . وأقامه والياً على اليمن ، وجعل معه رجلاً من بقايا بني أمية هو سليمان بن أولاد هشام بن عبد الملك الأموي اشتهر بالقدرة والدعاء حتى ضرب به المثل ، وقد اتخذ محمد بن زياد مدينة ريد قاعدة له ، وتمكن هو وصاحبه بعد ذلك فعلاً من إقامة دولة مستقلة حامية الولاء في اليمن . وقد طال عمر هذه الدولة وتوارث رجالها الإمارة على مثال ما فعل بنو طاهر بن الحسين في طبرستان ، ولكن الدولة الزيدية - بينها على الخريطة الخاصة بدول اليمن - أخذت تتصكك بعد سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م وكانت هذه آخر الدول السنية التي قامت في اليمن قبل سيطرة دول الشيعة عليها . ولم تعد الدول السنية إلى اليمن إلا على أيدي الأيوبيين كما سترى . وقد أطلعت هذه الدولة الزيدية رجلاً من عبوة رجال الدول الذين عرضهم اليمن في تلك العصور ، وهو أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم ابتداء من سنة ٢٩١ - ٣٠٣ هـ / ٩٠٣ - ٩١٥ م وقد طال عمره حتى زاد على الثمانين ، وفي أيامه استطاع القرامطة بقيادة علي بن الفضل القرمطي الاستيلاء على ريد ، ولكن أبا الجيش عاد إلى ملكه واستمر بنشئه الطرق واللباق التي اشتهر بها . وقد ضعفت الدولة الزيدية بعد وفاة أبي الجيش ، إذ برز أمرها ابن موم من مواله الأحباش يسمى الحسن بن سلامة ، وقد قضى على هذه الدولة الزيدية سعيد الأحول بن نجاح منشئ الدولة النجاشية في ريد أيضاً ، التي استمرت تحكم حتى سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م عندما تمكن علي بن محمد الصليحي الشيعي المعروف بالذاهبي من القضاء عليها وإقامة الدولة الصليحية التي دخلت في حلف وتبعية الفاطميين في مصر . ولكن القضاء التام على دولة آل نجاح لم يتم إلا سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م . وقد تبع الخليفة الواثق سياسة حزم وعنف حيال القبائل العربية التي غلبت طاعة العباسيين في وسط الجزيرة ، فأرسل قائده بقا الكبير سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م فأرسل خيرة أئمة بقبائل بني سليم بن منصور التي عالت فساداً في الحجاز عند موضع يسمى بطن السر في قلب الجزيرة ، ثم أقام رجل من أهل عكاظ حاملاً على الإمامة وقلب الجزيرة وطريق الحج .

ومن أكبر الأحداث العنصرية في شبه الجزيرة خلال العصر العباسي الأول إعادة بناء الحرم المكي ، وتوسيعه أيام الخليفة المهدي ، وأعيد كذلك بناء الحرم النبوي ، وفي أيام هارون الرشيد قامت روحته السيدة ريدة بإشياء طريق الحج من العراق إلى مكة ومدينة يشاء جديداً . فحجرت الآبار واجتثت الرد ومنازل الضجيج ، وهذا هو العمل الجليل الذي يسمى بطريق ريدة .

وبعد وفاة الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م أعيد أمر الدولة العباسية بتجديد من سببه إلى أسوأ ، وكثر الخارجون على الدولة في نواحي الجزيرة العربية ، ويذكر هنا أكبر أولئك الثوار الذين ألبتاهم على الخريطة .

( أ ) قام البخاريون الذين ينسبون أنفسهم إلى التبابعة من ملوك حمير بإنشاء دولة في حضاب اليمن واتخذوا صنعاء مقراً لهم ، وترى حدود دولتهم وتوارثها في الخريطة الخاصة بدول اليمن .

( ب ) استقلت حضرموت بنفسها وانسلخت عن دولة الخلافة وعن اليمن وعمان ، وقام بأمرها أهلها .

( ج ) وقام نازر يسمى محمد الحسبي بسبب دعمه إلى حسين بن علي - رضى الله عنه - بحركة تمرد واسعة النطاق بين بني عبد القيس في البحرين والأحساء على شاطئ

### الخليج العربي

( د ) قامت ثورة حسية في مكة قادها إسماعيل بن يوسف الأنصاري مع أخيه محمد ابن يوسف الأنصاري ، وأنشأ دولة في مكة لم تلبث أن تقلت قاعدتها إلى البصرة ، ومدت حكمها إلى البحرين ، واستمرت تحكم في ذلك النطاق الواسع حتى قضى عليها القرامطة .

### خريطة ١٠٠

### دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب

٢٦٦ - ٥٦٧ هـ / ٨٧٩ - ١١٧١ م

وخلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي زادت حركات العلويين والإسماعيليين نشاطاً في كل نواحي الدولة وجزيرة العرب خاصة ، واتخذوا في اليمن وعلى ساحل الخليج العربي مراكز لنشاطهم .

### في اليمن

نشط دعاة الإسماعيلية وركزوا اهتمامهم في اليمن في صنعاء وزيد سنة ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ - ٨٨٠ م لفترة قصيرة .

وقامت الحرب بين الرسيديين واليعنريين من ناحية والإسماعيليين من ناحية أخرى وظهر للإسماعيليين منافس جديد قوى عندما وصل إلى اليمن سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م أول كبار أئمة الزيدية وهو الحادي يحيى حميد القاسم الرسي الحسبي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م وهو المشهور باسم الحادي إلى الحق .

وقد وضع هذا الإمام أسس دولة شيعية زيدية قريبة المذهب من السنة . ولم يلبث أمر الثائرين الإسماعيليين أن يهاوى أمامه ، وقام أمر الدولة الزيدية سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م وعرف بئمة لإسماعيلية طوائف معتزلة في نواحي اليمن ، واستمرت دولة الزيدية في اليمن ، وعندما تضعف الدولة الزيدية ساعد الإسماعيليون في النشاط ، ولكن شهر بن حوشب كان قد وضع أسس الدعوة السرية الإسماعيلية ، واتخذ من قرية عدن لاجئاً مركزاً لأعماله .

### القرامطة :

حوال سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م دعا سعيد بن الحسن الحناني وابنه أبو طاهر سليمان بدعوة إسماعيلية فرقة من مذهب الفاطميين سميت بحركة القرامطة ، نسبة إلى رجل من أنشط دعاة الحركة يسمى حمدان قرمط ، وهناك شك كبير في أصل تلك النسبة .

اتخذ القرامطة البحرين والأحساء مركزاً لأعمالهم ، فمن هذا المركز اجتاحتوا البصرة حيث عجز العباسيون عن حديتها وكثرت فعلوا بالكوفة . وفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م دخلوا مكة وأعلنوا الحمر الأسود وغروا به إلى مركزهم في الأحساء ، ثم استولوا على عمان بعد ذلك ، وسيطروا بذلك على معظم شرق الجزيرة العربية .

وهذا التوسع القرمطي في الجزيرة هو الذي حفر الشريف أحمد بن عيسى الحسبي - من سلالة الحسين رضى الله عنه - وهو أشهر آل البيت في جنوب جزيرة العرب - إلى مبارحة البصرة خوفاً على نفسه إلى حضرموت ، حيث كانت السيادة لإباضية عمان .

وعندما استولى البويهيون على السلطة في بغداد سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م أصبحت لهم السلطة العليا في الدولة ومدوا سلطانهم إلى عمان ، ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً حيال القرامطة

وتولى أبو طاهر القرمطي سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م وأخذت موجة القرامطة تتدحرج ، وتوسط الفاطميون لديهم فردوا الحمر الأسود إلى مكة سنة ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م .

وبعد وفاة أبي طاهر القرمطي قام رعيهم الجديد وهو الحسن بن الأعصم ابن أبي أي طاهر بمهاجمة الشام بالاشتراك مع الفاطميين ، ولكن بعد استيلاء الفاطميين على بلاد الشام سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م انفصل عنهم القرامطة وأصبحوا أعداء لهم بعد أن كان القرامطة والفاطميون حلفاء ، وكلاهما شيعي إسماعيلي المذهب ويقال إن دعائهم تشعبوا أول الأمر معاً وعملوا معاً ، ثم انفصلوا بعد ذلك وهاجم الحسن الأعصم دمشق واستولى عليها سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م وهاجم مصر واقترب من القاهرة مرتين ، ولكن الفاطميين ردوهم عقب في البحرين

وبعد وفاة الحسن الأعصم أصبحت رئاسة القرامطة بيد مجلس من السادة ، ومع أن

الفاطمين تغلبوا عليهم عسكرياً ، إلا أنهم اضطروا إلى دفع إثلثة مائة لهم ، لكي يرتدوا إلى مركزهم في الأحساء ويتوقفوا عن مهاجمة الشام .

كذلك فقد القرامطة عمان سنة ٢٧٥ هـ / ٩٨٥ - ٩٨٦ م وحاجهم البويهيون في عفر دارهم في الأحساء بمحاولة زعيم من بني المنتفق الذين كانوا يتولون جنوب العراق ، ونهبوا القطيف ، وقبل نهاية القرن الرابع الهجري كانت حركة القرامطة قد انتهت عملياً .

#### شرفاء مكة والمدينة

في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بدأت دولة الشرفاء الحسين في مكة . وهي دولة طال عمرها في حكم مكة - والحجاز كله أحياناً - عشرة قرون ، وقد بر هذا البيت الحسيني بفترات من الصعود والهبوط ثم اليهوى تحت أسماء الرجال الذين أنشأوا البيوت المتوالية التي توالت على الحكم من نفس تلك الشجرة الحسنية : بنو ظبية - بنو قنادة - بنو أبي نجي محمد بن أبي سعد بن علي - بنو عجلان بن ربيعة - بنو الحسن ابن عجلان - بنو محمد بن بركات - عدة مرات - بنو الحسن بن محمد - بنو محسن ابن الحسين بن حسن - بنو بركات بن محمد - بنو سعيد بن ريد - بنو عبد الكريم ابن محمد - بنو مساعد بن سعيد - بنو عبد المطلب بن غالب - بنو محمد بن عبد المعين - بنو عبد الله بن محمد - بنو عون بن الرقيق بن محمد ، انتهت أسرة شرفاء مكة من الحجاز سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . وقد حاول أحد هؤلاء الشرفاء أن يعلى نفسه خليفة سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م ولكن الفاطمين أصحاب السلطة الرسمية في الحجاز إذ ذاك حاقوا به وبين ذلك ، وهذا الشريف هو محمد شكر بن أبي الفتوح الحسن صاحب الجادة المشهور في قصة تفرقة بني هلال .

وفي نفس الوقت - أي في القرن الرابع الهجري - قام نفر من الشرفاء الحسينيين بمحاربتهم من الحسين بن علي بإشياء أسرة مالكة في المدينة عرفت باسم بني مهنا ظلت تحكم المدينة حتى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، عندما ضم أشراف مكة للمدينة وبقية الحجاز إلى دولهم

#### اليمس

في أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تمكن الصليبيون من السيطرة على عدن وحضرموت ، وحل بنو نجاح من حضرموت محل بني ريد أصحاب تمر ، وكان أصل بني نجاح عبداً لبني ريد ، ثم حكم الصليبيون الذين أنشأ دولتهم أبو كامل علي ابن محمد اللداهي الذي انتصر منه علي الصليبي الذي تنسب إليه الدولة ، وقامت هذه الدولة في صماء سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ - ١٠٣٨ م وانتدب إلى ريد من ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م إلى ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م ومن ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م إلى ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م ، وانتهت سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م على أيدي المسلمين ، وتعتبر الدولة الصليبية أقوى الدول التي قامت في بلاد اليمن . وكانوا شيعية إسماعيلية وكانوا من أكبر أنصار الفاطميين في مصر . وتمكن الصليبيون من إعادة المذهب الشيعي إلى اليمن ، وكانوا من صباه يام سيطرة على صماء ، ثم دخلوا في طاعة الفاطميين ونحسوا لهم . أما الزيدون فقد انحصر سلطانهم على صنعاء ، وكانت دائماً قاعدة سلطانهم

وإلى سنة ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م كان مجلس السادة القرامطة يسيطر على الأحساء ، وقد رآها الرحالة ناصري خسرو من ذلك العام وقرر ذلك

#### خريطة ١٠٩

#### اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية

#### خريطة ١٠٧

#### اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى

انفردت اليمن من نهاية العصر الأموي بتاريخ خاص بها ، فقد قامت في نواحيه أو فيه كله دول كثيرة متوالية وبعض هذه الدول كان شيعياً وبعضها الآخر كان سنياً أو علرجياً . وقد تنوعت أي دولة من هذه تشمل اليمن كله أو معظمه ولكن المهم في هذا التقييم هي القاعدة أي مهد الدولة . ونظراً لكثرة هذه الدول وتناحورها في أحيان أخرى فقد قسمناها جملة إلى أقسام ثلاثة هي

(أ) الدول التي تعاقبت في المنطقة الشمالية باليمن وتشمل نواحي صنعاء وجزران :

(١) بنو زياد (شيعية) من (٢٠٣ هـ - ٣٩١ هـ / ٨١٨ م - ١٠٠٠ م) في صنعاء وصعدة وجزران ويحاج وحل ونيامة .

(٢) بنو الرسي الزيدون (شيعية) في صنعاء وصعاء للمرة الأولى من (٢٨٠ هـ - ٢٨٤ هـ / ٨٩٣ م - ٨٩٧ م) ثم طغت على هذه الدولة دول أخرى وظلت هي في مكانها حتى ظهرت مرة أخرى من (٥٩٣ هـ - ٦٩٧ هـ / ١١٩٦ م - ١٢٩٧ م) ومن هذا التاريخ الأخير أصبح اسمها الدولة الطاهرية وهي دولة أئمة صنعاء وبخاصة ابتداء من (٩٧٣ هـ - ١٥٦٥ م / حتى سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٦ م)

(٣) بنو يضر (شيعية) من (٢٢٥ هـ - ٣٩٣ هـ / ٨٣٩ م - ١٠٠٢ م) في صنعاء وجعد .

(٤) الصليبيون المسلمانيون (شيعية) من (٤٣٩ هـ - ٥٣٢ هـ / ١٠٤٧ م - ١١٣٧ م) في صنعاء

(٦٠٥) دولة بني حاتم المسلمانيون (ومعهم بنو سليمان) من (٤٩٢ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٩٨ م - ١١٧٣ م) في صنعاء وبلاد عمان .

(ب) دول قامت في الوسط وتشمل مناطق ريد وتمر وماحولها .

(٧) دولة بني مهدي (عولرج) من (٥٥٣ هـ - ٥٥٨ هـ / ١١٥٨ م - ١١٦٢ م) .

(٨) الزيدون (شيعية) من (٩١٢ هـ - ٩٦٥ هـ / ١٥٠٦ م - ١٥٥٨ م) .

(٩) دولة بني نجاح الأحباش (شيعية) من (٤٠٣ هـ - ٥٥٥ هـ / ١٠١٢ م - ١١٦٠ م) في ريد والساحل

(١٠) بنو طاهر (الدولة الطاهرية) (شيعية) من (٨٥٨ هـ / ٩٣٣ هـ - ١٤٥٤ م - ١٥٢٦ م) في تمر وريد .

(١١) بنو ربيع المسلمانيون وهم آل بني الكرم في عدن (شيعية) من (٤٦٧ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٧٤ م - ١١٧٣ م) في عدن .

(ج) دول شملت كل اليمن .

(١٢) دولة بني أيوب في اليمن (٥٦٩ هـ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٢٨ م)

(١٣) دولة بني رسول (سنون) من (٦٢٦ هـ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ م - ١٤٥٤ م) .

(١٤) دولة أئمة صنعاء (شيعية زيدية) وآخرهم الإمام البدر (١٠٠٠ هـ - ١٣٨٢ هـ / ١٥٩١ م - ١٩٦٧ م) .

#### خريطة ١٠٣

#### الجزيرة العربية

#### عصر الدول السنية

بعد أن استولى السلاجقة الأتراك على السلطان في بغداد بقيادة طغرل بك سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ونصروا على بقايا البويهيين وحصلوا حلفاء بني العباس من ميطرة البويهيين الشيعة تصدوا للقضاء على دويلات الشيعة في الجزيرة ، فأرسل طغرل بك قائداً من قوات السلاجقة يسمى قلورد كرك أوسلان ، وأسلمه من كرمات فأخضع عمان ، وفي ذلك الوقت كان أسر سواض كأكبر ميناء على الساحل الشرق للخليج قد مضى ، وحلت محلها جزيرة قيس أو جيش في مدخل الخليج ، وتمكن رجالها من السيطرة على عمان ، وتلاشى تقريباً أمر إمامة الإباضيين هناك . ففي أثناء القرون الثلاثة والنصف التي تلت ذلك ليس لدينا إلا اسم إمام أباضي واحد .

وتمكن الصليبيون أصحاب اليمن من انتزاع السيطرة على عدد من بني مصر ، وملوا سلطانهم إلى شمال بحر الحجاز حيث كان سلطان الشرفاء الموسويين في مكة قد ضعف ، وفي سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م تمكن علي بن محمد الصليحي من أن يتغلب على مكة .

رد الفعل السني ونهاية عصر سلطان الشيعة في الحجاز .

ولم يترك السلاجقة أسر الأرماني المقدسة تحت رحمة البيوت الشيعية الضعيفة ، فما ألوا حتى تمكنوا في عصر ملكهم طغرل بك ووزيره نظام الملك من السيطرة على الحجاز



والعبادة بالحرم الشريف في مكة ، وكذلك أشرفوا على المسجد النبوي في المدينة وتمت لهم السيطرة على الحجاز . واختار السلاجقة رجلاً سنياً من الشرفاء الموسويين هو أبو قلبة القاسم بن محمد بن جعفر وأقاموه على مكة والحجاز سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ومن ذلك الحين انتهى أمر الشيعة من الحجاز ، وأصبح بيت الشرفاء الموسويين هناك سنياً ، وتمكن السلاجقة كذلك من تأمين طريق الحج .

أما في اليمن فقد ظل الصليحيون أتباع الفاطميين يحكمون حتى سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م ولكن نهايتهم الحقيقية كانت على أيدي الأيوبيين المصريين .

وحوالي سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م كانت نهاية قرمطة الأحساء على يد قبيلة عربية من عبد القيس هي قبيلة بني عبود .

ولم بعد للقرمطة أثر بعد ذلك في الأحساء . أما الشيعة الذين بقوا في الأحساء بعد ذلك فهم فرع من الشيعة الجعفريين من الأئمة عشرية يسمون الشيعيين .

وكان المكرم أحمد بن علي الصليحي ثالث أمراء الصليحيين على اليمن ( ٤٧٣ - ٤٨٤ هـ / ١٠٨٠ - ١٠٩١ م ) قد قدم عدن وأحوالها صدقاً لسيدة جليلة من البيت الصليحي هي السيدة أروى بنت أحمد التي تعرف باسم السيدة الحرة ، وكانت من أشد النساء حماسة للفاطميين وبدلاً في سبيل نصرهم ، وبعد ذلك بقليل انتقلت عدن من أيدي بني معلى إلى بني زريع الذين أرسلوا إلى عدن لفتح دعيتهم وهو شهر بن حوشب المعروف بمنصور اليمن وصاحبه علي بن الفضل ، وقد تمكن علي بن الفضل من احتلال صنعاء ، أما عدن فقد ظلت في يد بني زريع وهم بنو الكرم الياسم الإسماعيليون ، وكانوا كالصليحيين شيعة إسماعيلية من قبيلة يام ، وقد حكم الزريعون عدن نحو قرن من الزمان ٤٧٦ - ٥٦٩ هـ / ١٠٨٣ - ١١٧٣ م وبعد أن صارت عدن للسيدة الحرة زاد سلطان هذه السيدة حتى سماها الخليفة الفاطمي سيدة ملوك اليمن ، وكان للمكرم زوجها قد ترك كل السلطان في يدها ، فأكرمت من أعمال الخير وأعطت في ذلك أموالاً طائلة ، وعندما توفيت سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م كان ذلك بمثابة النهاية لسلطان الصليحيين في اليمن .

وبعد موت الخليفة الفاطمي المستنصر سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م انقسم الفاطميون إلى فرقتين : النزارية وهم أنصار زوار الأئمة المستنصر ، وهؤلاء هم أجداد الإسماعيلية الحشاشين أصحاب قلعة ألموت ، وهم كذلك أجداد الإسماعيلية الحوثيين ، وتغير إسماعيلية أخاهان فرعاً منهم . والفرقة الثانية من الفاطميين هي للمستعليه التي تناصر المستنصر أحمد بن المستنصر ، وقد أبدت السيدة الحرة المستنصر أحمد وقرقه من الإسماعيلية .

وفي نجران والحدوف من اليمن كان يحكم أحمد بن سليمان وهو من أقوى الأئمة الزيديين ، وقد تمكن من احتلال صنعاء ومد نفوذه شمالاً حتى صنع .

## جزيرة العرب في العصر الأيوبي

في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م وضع صلاح الدين نهاية الدولة الفاطمية ، وعاد بمصر إلى السنة والخلافة العباسية ، ثم قصى على مؤامرة قصدت إعادة الدولة الفاطمية كان من بين زعمائها الشاعر حمارة بن علي الحكيم اليمني وقد أعيد سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م وعقب ذلك انتفى مركز الفرقة المستعليه من الشيعة الإسماعيلية الفاطميين إلى اليمن حيث ظلت قائمة حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، ثم انتقلت إلى الهند ولقسمت بعد ذلك إلى فرقتين هي الداودية في الهند والسليمانية في جنوب اليمن .

## جزيرة العرب في نهاية العصور الوسطى ، ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م

من نهاية القرن الثاني عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .

### العودة إلى السنة .

كان انتقال السلطان من الفاطميين إلى الأيوبيين في مصر معناه عودة مصر إلى السنة ورواها سلطان الجماعات الإسماعيلية في اليمن ، ونتيجة لذلك فقد اهتم صلاح الدين بالامتلاء على اليمن وتثبيت أقدام السلطان الأيوبي فيه ، ولهذا أرسل أخاه توران شاه ليجعل هذه البلاد سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م قصى على آخر الحكام من آل مهدي في زيد ، وأقام مكانه سلطاناً أيوبياً ، وخلال نصف القرن التالي تعاقب على حكومة اليمن رجال من البيت الأيوبي ، ومد الأيوبيون سلطانهم على حصر موت ولكنهم لم يحرصوا على أن تكون هذه الناحية جزءاً أصيلاً من دولتهم في اليمن بل اكتفوا بالطاعة من حكامها .

وحوالي سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م تحرك الشريف حسن - هو أبو عزيز قتادة بن إدريس

المطاعن وكان سنياً - من صنع إلى مكة وأنشأ فيها دولة من دول شرفاء الحجاز ، ولكنه توفي سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م وخلفه ابنه الحسن بن قتادة ، وكان بنو قتادة أسرة قوية من أسر شرفاء الحجاز ، وبهم تبدأ بيوت الشرفاء الحسينيين السنيين ، وكان عزمه أن يقيم في الحجاز دولة قوية ذات سلطان فعلي .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أناب الملك المسعود يوسف بن الكامل ابن الملك الكامل الأيوبي آخر حكام اليمن من الأيوبيين صاحب السكة نور الدين عمر بن علي بن رسول الحسيني عنه في حكم اليمن تحت السيادة الأيوبية . وهذا هو مؤسس أسرة بني رسول أو الرسولين الذين طال حكمهم في اليمن ٦٢٦ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤ م .

## في شرق الجزيرة .

وفي شرق الجزيرة قام الصلفوري أتابك إقليم فارس - وهو صديق الشاعر الفارسي المشهور سعدى الشناري - بصم عدد من جزر الخليج إلى ولايته ، وعبر إلى الضفة العربية في الغربة ، من الخليج ، وعصم كل إقليم البحرين والأحساء إلى سلطانه . ونتيجة لهذا تلاشى سلطان بني عبود من البحرين والأحساء خاصة وقد نهضت لمناصتهم قبيلة عامر بن عقيل التي أنشأت أسرة حاكمة عربية حديثة في المنطقة هي أسرة بني عصفور بتأييد من ذلك الأتابك .

## بنو رسول في اليمن .

وعندما ضعف السلطان الأيوبي في اليمن أعلن نور الدين بن علي بن رسول نفسه حاكماً مستقلاً على اليمن ، وهكذا حل بنو رسول محل الأيوبيين في حكم اليمن ، ومدوا سلطانهم على بحر وزيد من سنة ٦٢٦ إلى ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ - ١٤٥٤ م وأثبتوا أنهم من أعظم الأسر التي تولت على حكم اليمن في العصور الوسطى ، وقد اشتهر أمر بني رسول بالمهارة السياسية والاهتمام بشؤون الحصار كاللشآت المصارية وشن الطرق ، وتولدت عليهم الشعراء بل كان بعضهم شعراء . وتولدت عليهم رسل الملوك من بلاد بعيدة مثل الصين ، ومدوا سلطانهم على الحجاز في أيام أميرهم الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي امتدت دولته من ٦٢٦ إلى ٦٤٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٤٩ م من مكة إلى حصر موت .

وبعد أن استقر السلطان في مصر للسلطان الظاهر بيبرس السلوكي مد سلطانه إلى الحجاز وأقام عليه أحد الشرفاء الحسينيين ليحكم باسم السلطة السلوكية وهو الشريف أبو يحيى محمد الأول ٦٥٢ - ٧٠١ هـ / ١٢٥٤ - ١٣٠١ م وكان بنو يحيى من سلال أسرة بني قتادة الحسيني .

وفي ذلك الوقت نقلت مدينة هرمز إلى جزيرة مقابلة لها في الخليج ، وكان هذا النقل سبباً في ظهور أهمية هرمز الجديدة التي حلت محل جزيرة قيس ، وأصبحت أكبر المراكز التجارية البحرية في الخليج .

## في الحجاز .

ولم يستطع بنو يحيى المحافظة على الأمن في الحجاز ، وهجروا عن تأمين طرق الحج ، فدخل السالك في أمور الحجاز في أيام الشريف حجلان بن رمثة ٧٤٦ - ٧٧٧ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٧٥ م ، وتمكنوا من هزيمة بني رسول الحسينيين الذين طمعوا في الحجاز ، وأعلنوا أميرهم أسوا إلى القاهرة في معركة قرب عرفة سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ولكن بني رسول استمروا يسيطرون على اليمن وطرق التجارة البحرية في البحر الأحمر .

## في عمان وحصر موت .

وفي أوائل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي عاد الإباضيون في عمان إلى تنظيم أنفسهم وانتخاب أئمتهم ، ويرجع الفضل في ذلك إلى أبي الحسن عبد الله بن خماس ابن عامر الأردني المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م وهو الذي استطاع أن يعيد الإمامة الإباضية من نزوى إلى نصابها سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م ، وكانت لإمامته عاصمة ثانية هي بهلاء وخلفه عمر بن خطاب بن شازان بن صلت اليعمدي سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م ، واستمر الأئمة يعاولون من فواصل عمان مائة وخمسين سنة ، وكان آخر أئمة هذا الدور من أنوار الإمامة الإباضية في عمان عبد الله بن محمد الغفاني وبهله حاول بركات ابن محمد بن إسماعيل أن يقيم الدولة ، ولكنه لم يستطع إذ إنه توفي سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م .

وفي نفس الوقت قام شيوخ بني كثير بزعامة علي بن عمر الكثير بيسط سلطانهم على حصر موت وظفار . ولهم بنو كثير بإرسال الدعاة إلى الصومال للدعوة إلى الإسلام .



## عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي وتحريرها عنهم على أيدي أئمة عمان

في سنة ١٠٣٤ هـ / ١٦٢٤ - ١٦٢٥ م تولت إمارة عمان أسرة بني يعرب الأئمة وقاعدتهم الرستاق وأولهم ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك بن أبي العرب ، وبلغت الواحد من أئمة هذه الأسرة بلبق بالعرب ، وأحياناً كانت قاعدتهم تنقل إلى عيسى والحزم ، وكانت هذه الأسرة معككة ، والتنافس بين رجلها على الإمامة شديداً ، وفي أيام تاسيم يعرب بن بالعرب بن سلطان ١١٣٤ - ١١٥٠ هـ / ١٧٢١ - ١٧٣٧ م وقع نزاع شديد بينه وبين رجل من أبناء عجمته يسمى سيف بن سلطان ، ومثل الناس إلى هذا الأخير ولقاهوه إماماً في رمضان ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م واشتدت الحرب بين الجانبين .

وفي تلك الظروف وصل البرتغاليون إلى ماليندي على شاطئ إفريقيا الشرقية - وكانت مركزاً كبيراً من مراكز التجارة الحرة البحرية - بعد أن طافوا برأس الرجاء الصالح ، وذلك في عصر نهضتهم الملاحة التجارية الكبيرة في أيام أسرة آل أبيس ، وكان الذي وصل من ملاحي البرتغال إلى ماليندي فاسكو داجاما ، ومن هناك وصل إلى فالقوت على ساحل الهند الغربية ، وليس من المؤكد أن الذي دهم على الطريق البحري أحمد بن ماجد الملاح العربي الكبير لأن هذا الخبر ورد في كتاب واحد هو : الرق الجناني في الصبح العناني ، لنهرواني ، وكلامه بهذا الخصوص هو موقوف به ، ولم يرد لأحمد بن ماجد ذكر في الخوارج أو مؤلفي البحريه البرتغالية

وقد بمرت التجارة العربية أنظار البرتغاليين فأرسلوا أساطيل بحرية قوية يقودها ربانة دوو خيرة ومعرفة بشؤون القتال البحري ، وكانت سفنهم كبيرة قوية مسلحة بالمذخار تسهل عليهم تخطيم السفن العربية التجارية الصغيرة ، فتشجعوا فاحتلوا ماليندي وسقطرى وكوسش وحمير فلاحاً حصيه ، ومن هذه المراكز احتاحوا الأساطيل العربية البحرية ، وضربوا السواحل بالمذخار وأنشعوا إمبراطورية تجارية بحرية برتغالية ، ونشروا الرعب في كل البحار العربية ، وأهم ملوك البرتغال بالتجارة في بحر آسيا ، وكان الذي أنشأ تلك الإمبراطورية التجارية البرتغالية في بحر العرب في غرب آسيا هو بيدرو الفاريس ما كابرال Pedro Alvarez da Cobral ، ولكن أول نائب للملك كان فرانسيسكو دا اليدا Francisco da Almeida ، واحتل البرتغاليون مسقط ومطرح وصحار وصور ، ودخلوا الخليج واحتلوا هرمز وجزيرة قيس ووصلوا إلى سواحل وذلك بفصل البارود الذي كانوا يهربون به سفن العرب ، واشتد جشعهم وتقصيهم الدين فاجتاحوا كل سواحل المسند ، ولم يكن سيف بن سلطان إمام عمان يعرف حقيقة الشر الذي ينطوي عليه البرتغاليون فاستعان بهم على مناصبه يعرب بن بالعرب بن سلطان ، وبذلك سهل لهم أمر دخول عمان ، ولم يتبين سوء مافعل إلا بعد قوات الأوان ، واستمر سلطان البرتغاليين دون منافس حتى تولى أمر عمان الإمام سلطان بن مرشد سنة ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م وكان الفرس الصوفيون قد دعخوا المعركة وحالفوا العمانيين لكي يطردوا البرتغاليين من المواقع الإيرانية التي استولوا عليها مثل جاسك وهرمز .

وطال الصراع بين الجانبين ، فلما تولى الإمامة سلطان بن مرشد البحري جمع جمع قومه وهاجم البرتغاليين في معانهم واستطاع استردادها واحدة واحدة ، وواصل الصراع رجل من رجاله هو أحمد بن سعيد ، وتمكن البحارة في النهاية من إخراج البرتغاليين من حصون مسقط ومطرح وصور والروستاق وصحار وغيرها من بلاد عمان ، وعقب ذلك انتقلت الإمامة إلى بيت أحمد بن سعيد مؤسس إمارة البوسعيديين سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م وبهم بدأ عصر جديد من عصور تاريخ عمان .

وقبل ذلك بما يزيد على قرنين كان البرتغاليون قد احتلوا عدن بعد أن ضربوها بالمذخار ، ثم دخلوا البحر الأحمر واحتلوا جزر كمران ، وهدجوا بالتوغل في البحر الأحمر للدخول على الأماكن المقدسة الإسلامية ، وحاولوا محاربة ملوك الحبشة النصاري ، فحرك السلطان العنوري المملوكي ، وكانت له السيادة على الحجاز ، فأرسل أسطولاً يقوده قائد من قواده يسمى الأمير حسين الكردي فاحتل جزيرة كمران ونزل بقواته في الحديدة ، ومن هناك اتجه بأسطوله إلى الهند لكي يهازم البرتغاليين في البحر ، ووصل إلى مياه ديو جنوبي شبه جزيرة الكجرات ، وهناك التقى بالأسطول البرتغالي ولكنه ملى بأمره وعظم أسطوله في معركة بحرية سنة ١٥٠٩ م

وفي سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م غزا الأتراك العثمانيون سلطنة مصر والشام بعد أن هزموا السلطان قنصوه الغوري في معركة مارج دابق فمانى حلب ، ثم تقدموا ودعخوا مصر وهزموا السلطان طومان باي آخر سلاطين المماليك في معركة الريدانية وهي العباسية شمال شرق القاهرة ، ولقبضوا على السلطان طومان باي وأعدموه وأصبحت مصر ولاية عثمانية .

وورث العثمانيون المستوية عن الحجاز والبحر الأحمر ، وصمو الحجاز إلى دولتهم ونجروا لحرب البرتغاليين ، وبدأ تدخلهم الأول في اليمن وكان ذلك سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م ونزل الأتراك عدن وتقدموا فاستولوا على زيد التي كانت داخلة في سلطان الدولة المملوكية ، وجعلوا اليمن ولاية عثمانية ، وأول حكامهم هناك هو بهرام بك الذي أرسل أحد قواده وهو سليمان باشا عدل تمر والحديدة وعدن وبقية الساحل اليمني وبدأ يارب الأتراك العثمانيين في اليمن ، وأرسل السلطان العثماني القيام بما عجز عنه المماليك فأرسل أسطولاً من عدن إلى ساحل الهند ، ولكنه هزم في معركة بحرية ، ونزل القبطان التركي بساحل الهند ووصل إلى الآستانة بطريق البر حيث أعده السلطان .

### الدولة الزيدية في اليمن . ( انظر الخريطة ١٠٢ ) .

وحول سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ - ١٥٠٧ م قامت أسرة زيدية جديدة بالحكم في اليمن على رأسها الإمام شرف الدين يحيى بن حمس الدين وذلك هي أسرة الزيديين الطويلة العصر التي ظلت تحكم اليمن من عاصمتها صنعاء حتى سنة ١٩٦٢ م وخلال ذلك العصر الطويل حرص الزيديون على أن يجعلوا عاصمتهم في صنعاء ما أمكن ، وفي ذلك الوقت انتقلت زعامة اليمن من الحبشة إلى اليمن ، ونجحت هناك نجاحاً عظيماً .

ولم يتردد بدر أبو الطويق من آل كثر أصحاب حضرموت ٩٢٢ - ٩٢٦ هـ / ١٥١٦ - ١٥١٨ م في الدخول في طاعة السلطان العثماني بعد استيلاء العثمانيين على الحجاز ، وكان سلطان ذلك الرجل يمد من أرض العراق في حضرموت إلى سيحوت ، ولكنه لقي شقاة كئداً قبل موته وسجن ومات في سجنه ولم ينفعه الأتراك العثمانيون في شيء .

وكان السلطان سليم الأول يلوذ فاتح مصر قد أخذ لقب عادم الحرمين سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وهد سلطانه على كل الحجاز ، واتسع سلطان الأتراك في جزيرة العرب أيام السلطان سليمان القانوني ٩٢٦ - ٩٧٤ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م وقامت بغيا البرتغاليين - بالاتفاق مع صاحب هرمز الإيراني - بمهاجمة البحرين ، وفي الصراع نفى حاكم مسقط مصرعه ، ونتيجة لذلك اجتهد لأتراك في تقوية مركزهم في البحر الأحمر ثم في خليج البصرة ، وفي العراق تلقى الوالي التركي المسنوك سليمان باشا طاعة أميرى المضيق والبحرين ، وأقيم حاكم عثماني في الأحساء تابع لولي بغداد والبصرة بعد أن انتزع الأتراك العثمانيون العراق من أيدي الفرس وأعادوه إلى المجموعة العربية كما سبق أن ذكرنا .

وخلال ستين سنة تقريباً بعد سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م لم يكن في عمان أئمة إباحية ، إذ إن السلطة كانت بيد البهايين سادة الجبال الأقوياء في عمان ، وكانت قاعدتهم في مقبات أو بجلاء ، وقد حكموا عمان من سنة ٥٤٩ - ٨٠٩ هـ / ١١٥٤ - ١٤٠٦ م وكانت السلطة العثمانية قد أعدت في الصف بعد سليمان القانوني وتحالف عليها أعداؤها في أوروبا ، وأسير الشاه عباس الصفوي العرش فاحتل البحرين سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م

وفي اليمن قاوم الزيدية سلطان العثمانيين ، بل تمكن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد مؤسس الدولة القاسمية - وهي استمرار للدولة الأئمة الزيدية الذين ينتسبون إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن زيد - من التصدي للأتراك العثمانيين ووقع الصراع بينه وبينهم .

وفي سنة ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م ترك الوزير حسن التركي اليمن وعاد إلى آستانة ، وخلفه الأمر سنان والياً تركيا على اليمن ، وسار الأتراك من صنعاء إلى جبل برط لحاربة الإمام القاسم ، ولكنه لم يستطع التغلب عليه ، ثم وقع صلح بين الأتراك والزيديين .

وفي سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م غزى جعفر باشا والي اليمن وعين مكانه إبراهيم باشا ، وعادت الحرب بين الأتراك والأئمة الزيدية .

وفي سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م عزم الوالي التركي جعفر باشا في ولايته الثانية الصبح على الإمام القاسم ، وتم ذلك ، ولم يدم هذا الصلح إلا سنة ، ولكن الإمام القاسم تمكن من استعادة كثير من البلاد من أيدي الأتراك .

وفي سنة ١٠٢٩ هـ / ١٦١٩ م تولى الحكم في اليمن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم الذي استطاع استعادة لحج وعدن من الأتراك ، وواصل الأئمة الزيدية الصراع مع الأتراك العثمانيين حتى أخرجوهم من اليمن ، وفتحوا حضرموت واستولوا على ظفار ، وجمعوا كل بلاد اليمن تحت سيطرتهم

وفي سنة ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م تمكن الإمام الزيدى المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن القاسم من الاستيلاء على ربيع قرب الشاطئ الغربي للبحر الأحمر .

## خريطة ٩٠٥

### الدولة السعودية

#### الدور الأول والدور الثاني

خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي انتقل مانع بن ربيعة المريدي - أحد آل سعود - بقيته من مراحه قرب القعيد واستقر به في وادي حيمه - وآل سعود من قبيلة عذرة إحدى قبائل ربيعة ، وعذرة من أكبر القبائل العربية عذراً . وقد شهد هذا العصر بالذات حركة تنقل وهجرة واسعة النطاق داخل شبه الجزيرة ، وقد امتدت هذه الحركات القبيلة إلى آخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، وقد تكلم بها الرحالة الإنجليزي تشارلز دلو في وصف رحلته داخل الجزيرة العربية المسمى Char les Doughty , Travels in Arabia Deserta وقد قام بها خلال القرن التاسع عشر ميلادي .

فقد شهدت هذه الحقبة استقرار بني خالد في الأحساء ، وهجرة الخوارج إلى الأردن وساحل الخليج ، وهجرة بني ياس والقواسم من داخل عمان إلى ساحل مابرف اليوم بالإمارات العربية - كما سرى في الفقرة والخريطة الخاصتين بقيام دول الخليج - وفي ذلك العصر تحرك البعارة من مواطنهم حول الرستاق في عمان وأنشؤا دولتهم البعارة التي ذكرناها ، وبعد ذلك بقليل أقام أحمد بن سعد بن أحمد بن محمد البوسعيدى دولة البوسعيديين ، وفي سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م انفصل فضل بن الصديق السلمي بالبحر وأنشأ فيها سلطنة مستقلة عن الزيديين ، وغير هؤلاء كتبتون ، هذا إلى جانب دول الخليج التي سرى فيما بعد أنها قامت في ذلك الحين ، وقد ذهب دلو في إلى أن سبب هذا التحرك البشري الواسع المدى موجة طويلة من الجفاف انتابت شبه الجزيرة من منتصف القرن العاشر الهجري ثم توقفت بعد ذلك وغنت ، وهطلت أمطار وفيرة في معظم نواحي شبه الجزيرة من بدايات القرن الثالث عشر الهجري . ومن كبريات القبائل التي ظهرت في منتصف القرن الثالث عشر بنو رشيد ، وأصلهم من جبل فمر الذي كان يسمى طيء من جبال مبرولين هما جبلا أجا وسلي ، ويقال إنهم من نواحي تيماء تحركوا إلى جبل طيء ثم تقدموا نحو القصيم وشجعهم العثمانيون من البصرة على الاستقرار في القصيم واتخاذ حائل عاصمة لهم ، وأولهم عبد الله بن علي بن رشيد الذي انتهز فرصة استقلال باشا البصرة العثماني بولاية بغداد وثبت أقدام قبيلته في تلك الناحية ، ولما انتهى استقلال ولاية البصرة استقل بنو رشيد بأنفسهم في القصيم

ونتيجة للرعاة النسبي الذي ساد بلاد نجد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي وقع نزاع شديد بين القبائل التي استقرت في مراكز الصمران هناك ، الرياض والجماعة وصفوحة والدرعية التي استقر فيها آل سعود ونهضوا بها نهضة واسعة ، والعينة وماجاورها ، وقد استقر فيها آل معمر ، وكانوا أول الأمر تابعين لأمراء الأحساء وضلوا فيها حتى حل محلهم آل سعود . وكان في نجد شيوخ آخرون ستميز إليهم فيما بعد ، وكانوا في حرب دائمة بعضهم مع بعض مثل آل حجيلان وآل مهنا وآل علي .

وكانت الحجاز وعامة دولة مستقلة تحت السلطان العثماني يحكمها الشرفاء الموسويون ، وفي منطقة عسير قامت دولة آل عايش ودولة الأشراف الأدارسة الذين متكلم عنهم وكانت الحروب مستمرة بينهم وبين الزيدية أئمة صنعاء وآل هزال أصحاب بحران والأتراك العثمانيين الذين كانوا يحكمون غربي اليمن

وفي أوائل القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي تولى إمارة الدرعية الأمر سعود بن محمد بن مقرن الذي يعتبر مؤسس الدولة السعودية وإليه نسب وبقيام هذه الدولة بدأ في تاريخ الجزيرة كله عصر جديد ، فللمرة الأولى من قرون يقوم في الجزيرة بيت عربي أصيل من أهل الحكم القادريين وأهل الإيمان الصادق ، يتطلع أفرادها إلى توحيد

الجزيرة حول لواء الإسلام الصادق البعيد عن الجهل والبدع والممارسات التي تنشأ عن الجهل والمقر والظلم .

وفي سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م ولد في العينة إلى الشمال الغربي من الرياض محمد ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن راشد القحيمي النجدى ، وكان أبوه قاضي هذا البلد ، فنشأ في كنفه وتعلم على يديه ، وكان بطبعه ذكياً طموحاً متعلماً إلى العمل العظيم ، وقد ذهب بعد أن درس على أبيه إلى المدينة المنورة حيث درس على شيوخها ثم مضى إلى الأحساء ودرس على قتهاها ، وتبته أثناء رحلاته إلى متوصل إلى المسلمون في حرية وحارجه من نأخر وهو سبب انتعاده عن العالم وتمسكهم بخرافات وعادات بعيدة عن الإسلام ، ومال منذ البداية إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل كما دعا إليه الإمام محمد بن عبد الخليم بن تيمية . واتجه إلى العينة على أمل أن يجد من أمورها تأييداً لدعوته السلفية التي تمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وما كان عليه السلف الصالح من إيمان صادق وطهارة عقيدة ، وهنا عرفت دعوته بالدعوة السلفية ، ولكنه لم يجد التأييد الذي رجاه في العينة فانتقل إلى الدرعية مقر آل سعود ، وهناك وجدت دعوته قبولاً وتأييداً من الإمام محمد بن سعود بن محمد بن أحمد بن حنبل ، وكان أمراً شهيداً واسع الدهن متعلماً إلى النبوض بالإسلام صانع الإمام محمد بن عبد الوهاب على العود والنصرة . ويحتر هذا الاتفاق بين الرجلين أساس النهضة الشاملة التي تحققت في نجد لم في جزيرة العرب كلها ، وكان محمد ابن سعود يعرف مدى مايعترض هذه الدعوة من عقبات ، وبخاصة وأن بعض حكام نواحي الجزيرة أظهروا العداء للدعوة وتجرد بعضهم لحرباً مثل دهم بن حواس أمير الرياض وحرير ابن دجين شيخ بني خالد أمراء الأحساء ، ولكن محمد بن عبد الوهاب لم يعمل بالعقبات ، ومضى ينشر دعوته ففقت قبولاً عظيماً في نجد ، وانتشر صداها في أنحاء الجزيرة وبخاصة الحجاز وخارجها ، وفي شتى نواحي عالم الإسلام ، وتبين من القبول الواسع الذي لقيه الدعوة السلفية أن عالم الإسلام كله كان ينتظر حركة إسلامية تقوم على القرآن والسنة ومذهب أحمد بن حنبل في التوصل إلى الله وحده والتمسك بالإسلام القويم ، وقد زاد في حماسة الناس لتلك الدعوة السلفية خوف جماعات المسلمين على الدين وأهله .

ومن ذلك الحين تصبح الدولة السعودية مركز الأحداث في شبه الجزيرة . وينقسم تاريخها بعد ذلك إلى ثلاثة فصول :

#### الدور الأول

وبدأ من سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م وهي السنة التي هاجر فيها محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة الدرعية وتم الاتفاق بينه وبين أمورها الإمام محمد بن سعود على النصر والتعاون على نشر الدعوة ، وينتـ سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م عندما استسلم الإمام عبد الله ابن سعود لإبراهيم باشا قائد الحملة المصرية الكثيفة على حرية العربية

#### الدور الثاني

وبدأ من سنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام تركي ابن عبد الله على الرياض ، وخلص كل بلاد نجد من السيطرة المصرية ، وبسعى هذا الدور بالدولة السعودية الكدية ، وينتـ باستيلاء محمد بن عبد الله بن رشيد أمير حائل على الرياض وضمها إلى إمارته .

#### الدور الثالث

وبدأ من سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود على الرياض ثم على بلاد نجد والأحساء والحجاز وأتم فيها بناء المملكة العربية السعودية كما نراها اليوم

وسنخصص في الأقسام خريطة من هذه الأدوار

الخريطة ( ٩٠٥ ) تصور فيها الوضع في الجزيرة قبل قيام الحركة السلفية السعودية ، وتطور تاريخ الدولة السعودية خلال دورها الأول والثاني وتشمل أيضاً التدخل المصري في حرية العرب

والخريطة ( ٩٠٦ ) تصور فيها تطور الحرية العربية ، وساء انكسار عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود للمملكة العربية السعودية ، وماعاصر ذلك من الأحداث في شبه الجزيرة فيما عدا نشوء دول الخليج الذي سنخصص له خريطة ضمن خرائط هذا الفصل

#### الدور الأول

بدأ في أيام الإمام محمد بن سعود الذي استمر حكمه من ١١٣٩ - ١١٧٩ هـ / ١٧٢٦ -



١٧٦٥ م : وخلال محاولتهم من دون صاحب الرياض القضاء على الحركة السعيدية ولكنه لم يستطع ، وبعد وفاة الإمام محمد بن سعود تملك خليفته الإمام عبد العزيز بن محمد ١١٧٩ - ١٢١٨ هـ / ١٧٦٥ - ١٨٠٣ م ، وهو من أنشط الأئمة السعوديين ، وقد تمكن في بداية حكمه من الاستيلاء على الرياض وضم إمارتها إلى الدولة السعودية ، واستولى كذلك على المدينة وحريملاء وثادق ، وكذلك استولى على ناحيتي سدير والوشم ، ثم فتح القصيم سنة ١١٨٩ هـ - ١٧٧٥ م وفي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م تمكن ابنه وولي عهده سعود بن عبد العزيز من الانتصار على زيد بن عريم بن دجين شيخ قبائل بني خالد أصحاب الأحساء وأرسل حملة إلى عمان ، ثم أرسل ابنه سعود فانتصر على الشريف غالب ، ودخل مكة ، ثم أرسل الإمام عبد العزيز ابنه ( سعود ) كذلك إلى العراق واستولى على كربلاء وهدم ضريح الحسين رضي الله عنه ، وقد أثار هذا ثلاثة الشيعة فاعتدى أحد رجالهم عليه وقتله سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م وعلمه ابنه سعود بن عبد العزيز الكبير سنة ١٢١٥ - ١٢٢٩ هـ / ١٨٠٠ - ١٨١٤ م فأتم فتح الحجاز وفتح مسقط وعمان وبجرا وعبور وأجزاء من اليمن .

### التدخل المصري في الجزيرة العربية

لم ترض الدولة العثمانية عن صراع سلطانها على الحجاز ، ثم إن النشاط العسكري للترابيد للحركة السعيدية في وادي العراق زاد من مخاوف العثمانيين ، وكلف السلطان العثماني محمود الثاني واليه على مصر محمد علي باشا باستعادة الحجاز وحرب السعوديين وأمدته بالأموال والعتاد .

### الحملة المصرية الأولى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .

#### بقيادة طوسون بن محمد علي باشا .

خرجت من السويس ونزلت ينبع واستولت على المدينة المنورة وزحفنا إلى الجنوب للاستيلاء على مكة ، ولكن الأمير عبد الله بن الإمام عبد العزيز تصدى لها وأرسل بها هزيمة عند وادي الصفراء جنوب المدينة ، وطلب طوسون الإمداد من أبيه ، ثم نهض واستولى على مكة والطائف .

### الحملة المصرية الثانية .

رأى محمد علي أن ابنه طوسون لا يستطيع إنجاز مهمته في الحجاز بالسرعة التي كان يريد ، فخرج بنفسه إلى الحجاز من السويس ومعه جيش قوى وعتاد كبير سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م واستطاع تمكن سلطانه في مكة والمدينة والطائف ، ثم سار إلى تربة وأرسل حملة بحرية إلى القنطرة فدخلت بحامة وعسور . ولم تستطع حركته على تربة التغلب على السعوديين ، وارقد محمد علي إلى جدة وطلب الإمدادات من مصر ، وفي تلك الأثناء تولى الإمام سعود بن عبد العزيز وحلفه ابنه عبد الله سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م وكانت الإمدادات قد وصلت لمحمد علي فقدمت قواته وتغلقت على مقاومة الأمير فحصل ابن عبد الله عند نسل بين تربة والطائف ، وتقدمت فاحتلت تربة ثم بيشة ، وعاد محمد علي إلى مكة ومنها إلى مصر . أما ابنه طوسون فقد تقدم نحو الحجاز وحاصر الرس في نجد وثبت له الأمير عبد الله . ثم دخل الجانبان في مفاوضات سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م وكان الفريقان مستعدين للاتفاق على أن يتسحب السعوديون من الحجاز ويتسحب المصريون من نجد ، ولكن محمد علي رفض تلك الشروط وأصر على الاستسلام الكامل .

ثم تجدد القتال بين الجانبين عندما أعد محمد علي حملة قوية جديدة جعل عليها ابنه إبراهيم باشا ، وكان قائداً ماهراً مجرباً ، وهذه الحملة سارت إلى الحجاز عن طريق النيل حتى قنا ثم عبرت الصحراء إلى القصير وعبرت البحر الأحمر إلى جدة . وتقدم إبراهيم سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م نحو نجد واستولى على الرس ثم دخل عنيزة وبترية واستولى على منطقة الوشم . وفي سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م استولى على الدرعية قاعدة السعوديين بعد حصار طويل وقتل مرير ، ووقع الصلح بين الجانبين ، وذهب الإمام عبد الله إلى مصر مع نفر من أنصاره - آل الشيخ - لتوقيع الصلح مع محمد علي ، وحاول بنو خالد العودة إلى الاستقلال بالقطيف ، ولكن القوات المصرية سلطت إلى القطيف وهددت أهلهم .

### وهنا يبدأ الدور الثاني من تاريخ الدولة السعودية .

وكان رجل يسمى محمد بن مشاري بن مصر قد انتهر فرصة ضعف الدولة السعودية ووجود عدد من أمرائها في مصر وبسط سلطانه على نجد ودخل الدرعية ، وكان الجنود المصريون لا يزالون في نجد ، ولكن الأمير مشاري بن سعود الكبير تمكن من الحرب من

مصر وأعلن نفسه إماماً ، ثم بويع مشاري بن سعود إماماً سنة ١٢٣٥ هـ - ١٢٣٦ هـ / ١٨١٩ - ١٨٢٠ م وأقام ابنه تركي ، أميراً على الرياض ، وحلف الأمير تركي ، الأمير فيصل بن تركي سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م وكان أميراً عاماً ، واستمر في كفاحه مع ماضي يته من ناحية ومع المصريين من ناحية أخرى .

ثم أرسل محمد علي والياً جديداً على الحجاز ونجد وهو عورشيد باشا وهو أقدر القواد المصريين الذين عملوا في الجزيرة العربية بعد إبراهيم باشا ، تمكن من السيطرة على الحجاز ونجد ، ووافق على أن يتولى الحكم عبيد الإمام خالد بن سعود الكبير حليفاً للمصريين . ولم يرض نفر كبير من أمراء البيت السعودي من ذلك ، ولكن عورشيد ظل محافظاً على مركزه في نجد . وبعد الوضوح عندما بولى قيادة انقاومه السعودية الإمام فيصل بن تركي ١٢٥٠ - ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٣٨ م الذي تمكن من الحروب من مصر والعودة إلى نجد بمعاونة صديقه عبد الله بن رشيد أمير حائل في القصيم ، وتغيرت ظروف محمد علي عقب هزيمته أمام القوات البريطانية في الشام سنة ١٨٤٠ م واضطر إلى الانسحاب إلى مصر بموجب معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م ، ولكن المصريين وسعوا دائرة نفوذهم في الجزيرة ، واستطاع عورشيد باشا أن يسيطر على الأحساء ودخل في طاعته أمير البحرين ، وأرسل عورشيد حملات حتى عمان ، وهنا تدخل الإنجليز في شؤون الخليج ، واستعاد آل رشيد أصحاب حائل قوتهم ، وكنوا من رجال الدولة العثمانية . واستطاعوا السيطرة على نجد والحلول محل آل سعود الذين لجؤوا إلى الكويت ، وهناك ظلوا مقيمين حتى نهض البيت السعودي مرة أخرى على يد أعظم رجاله الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي تمكن في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م من العودة إلى نجد والاستيلاء على الرياض وإعلان نفسه أميراً . وعلى يده يبدأ الدور الثالث من التاريخ السعودي ، وكله نصر وسعود بفضل الواهب العظيمة التي تحمل بها الإمام عبد العزيز .

### خريطة ١٠٦

### الدولة السعودية

### الدور الثالث .

وقد رسم عبد العزيز خطة واسعة المدى لتثبيت سلطان البيت السعودي في نجد ، وإقامة دولة منظمة حديثة وقوة عسكرية قادرة ، وكان رجل دولة وسياسة من الطراز الأول ، تمكن من تحقيق كل أهدافه ، وأقام للسيدة العربية السعودية بناء على خطة محكمة بينا مراحل تنفيذها على الخريطة وبدأ بإزالة كل أثر لسلطان بني رشيد أصحاب حائل في نجد خارج منطقة القصيم ، فانتصر على عبد العزيز بن متعب بن رشيد في حوطة الدلم ، واستعاد الحرج والأملج والحوطة ووادي الدواسر . ثم استولى على وادي الوشم وسدير ثم فتح القصيم وأزال آل رشيد سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م بعد انتصارين حاسمين في البكيرية والشنانة ، ولم الانتصار النهائي على آل رشيد في حوطة روضة مهنا بالقرب من بريدة في ١٨ صفر ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م وتوقيع الصلح الذي تنازل به آل رشيد عن كل نجد ، واعترف لهم بمدينة حائل وحدها ، كما تم انسحاب الحامية التركية من القصيم ، وفتح الأحساء والقضاء على بني خالد ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م .

وقد ظل الأتراك يقاتلون في بعض حصون القطيف حتى أرسل الإمام عبد العزيز آل سعود سرية أتمت فتح الأحساء وانتهى حكم الأتراك في الأحساء بعد ٤٢ سنة ، وانسحب الأتراك بسلام من الغزوة إلى البحرين إلى العراق ، ثم اعترفت تركيا رسمياً بالإمام عبد العزيز حاكماً على نجد والأحساء . وفي سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٥ م انهزم آخر رجل من آل خالد حاول أن ينكث عهده مع عبد العزيز آل سعود ، وبعد الحرب العالمية الأولى عقد مؤتمر فرس عرف في الرياض تقرر فيه أن يكون لقب الإمام عبد العزيز هو سلطان نجد وعلحقها ، وبعد ذلك تم فتح حائل بعد مقاومة طويلة من عبد الله بن متعب ابن رشيد ثم محمد بن طلال بن رشيد أخيراً ، وبعد ذلك أرسل السلطان عبد العزيز آل سعود حملة إلى الحجاز ، وفي أواخر جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / يناير ١٩٢٦ م استسلم الشريف حسين آخر شرقاء الحجاز ، ووافق على مغادرة الحجاز بآله وأمنته الخاصة ، وفي ٢٥ جمادى الآخرة تم استيلاء السلطان عبد العزيز على الحجاز وأصبح لقبه ملك الحجاز ولسطان نجد وعلحقها ، وذهب الشريف حسين بأهله متقياً إلى قبرص ، وتولى الأمير فيصل بن عبد العزيز حاكماً على الحجاز .

### توحيد البلاد وقيام المملكة العربية السعودية

كان عزم الملك عبد العزيز منقاداً على توحيد بلاد الجزيرة ، ولهذا فقد اتجه بصره نحو عسير والخلاف السليمان واليمن قبل أن ينتهي من أمر الحجاز



## عصر والخلاف السليماني

ولاقب عسمر تاريخ طويل ولكن كنه براعات بين الرؤساء العيين المحيين ، تحسب دس فترات تدخل إما من عتامة والخبز أو من أصحاب السلطان في شمال اليمن مثل صعدة أو نجران ، والحقيقة أن إقليم عسمر لم تستقر أحواله ويعرف المدوء والرخاء والتقدم إلا بعد دخوله المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

وعسمر اسم يطلق على جزء كبير من عتامة ، فإن عتامة تنقسم إلى ثلاثة أقسام عتامة الخباز وقاعدتها مكة وعتامة عسمر وقاعدتها أبها وعتامة اليمن وتعد من صعدة إلى عدن ، ومازال إقليم عسمر محتفظاً بمحدوده الإقليمية داخل المملكة العربية السعودية .

وفي القرن الرابع الهجري أنشأ سليمان بن طرف الحكيم من آل عبد الجند الحكيم وحدة سياسية في عسمر مستقلة عن الدولة الزيدية عرفت باسم الخلاف السليماني نسبة إليه ، وتمتد من ناحية الشرجة إلى حل بن يعقوب ، وجعل قاعدته عفر ، وصرب اسمه على المسكة ، وخطب له على منابر الخلاف عشرين عاماً من ٣٧٣ إلى ٣٩٣ هـ / ٩٨٣ - ١٠٠٢ م لكن سليمان بن طرف بن حكيم لم يدخل في نزاعات مع الأئمة الزيدية ، وعندما ضعف سلطان الإمام الريدي على الجيش الريدي انفصل سليمان بمجملاته وجعله إمارة مستقلة . وعندما قامت الدولة الزيدية في صنعاء ، وحدت سلطاتها على اليمن كله بقيادة الأمير أبي الحسين بن سلامة حاربه أصحاب الخلاف ثم دخلوا في طاعته .

وتكفي اسم عسمر من كبار الأحداث حتى كانت العصور الحديثة وظهور الخطر البرتغالي والأوروبي بصفة عامة . وكان أول من تدخل في شؤون الخلاف في العصور الحديثة محمد علي باشا عندما تدخل في الخباز ، فقد رأينا أنه أرسل حملة إلى القنفذة واستولى عليها .

وبعد السحاب المصريين من الجزيرة ولزدياد التنافس على شواطئ البحر الأحمر عاد الأتراك إلى اليمن ، وكانوا قد فتحوا سواحل سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م واحتلوا الحديثة والإقليم الشاطئي اليمني إلى عدن وتوغلوا في الداخل إلى تعز ، وتوالى حكمهم عليه حتى أخرجهم منه الأئمة الزيديون سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م .

وعاد الأتراك لفتحوا سواحل اليمن فتحاً ثانياً سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م وذلك بعد أن حل لإيطاليون إريتريا وضموا في اليمن ، ولكن سعيهم حل مفتصر على استواص ، فلم يتعد مدينة تعز في الداخل ، ودخلت في طاعتهم أيضاً عدن .

وفي سنة ١٨٧١ م أنشأ الأتراك سنجق عسمر تابعاً لليمن ، وقسموه إلى عدة أقسام إدارية هي : أبها وبنو شهر وعامد والقنفذة وجدار والمخ وصبيا ومجامل . وقد ذكر المصنفي أن اسم عسمر جاء من اسم قبيلة عمية تسمى : عسمر ، ترجع في أصلها إلى بني هز ابن وائل ، ومنازلها قريبة من منازل بحينة وخشم والأرد .

وعند قيام الحركة السلفية في نجد دخل فيها رجل يسمى : محمد أبو نقطة ، وشملت الحركة عسمر كلها ، ولكن إبراهيم باشا بن محمد علي أرسل رجلاً يسمى أحمد باشا للاستيلاء على عسمر من أيدي دعاة الحركة السلفية سنة ١٨٢٤ م فلم يستطع ، وحاول المصريون التدخل في عسمر مرة أخرى سنة ١٨٣٤ م دون نجاح ، واتسع نطاق الدعوة السلفية في عسمر برعاية رئيسهم الشيخ ابن مجمل سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م أيام الإمام تركي بن عبد الله ، وخلف ابن مجمل شيخ من كبار مشايخ عسمر هو عائض بن مرعي المريدي شيخ قبيلة بني عائض ، وتمكن من بسط سلطانه على سائر عسمر وعامد وهران واتجه إلى الاستقلال بها .

وفي سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م وصل إلى عسمر شريف علوي من أبناء أدلوسة المغرب هو أحمد بن إدريس أصله من العرائش في المغرب الأقصى ، ثم رحل للحج ثم نزل مصر وسكن الصعيد وتزوج فيه وأنجب ، ثم حفره لمة إلى النهوص إلى الحرية لإقامة دعوة صوفية بها ، فسار إلى ميناء الليث ثم انتقل إلى بندر جيزان ، ثم الحديثة ، ووصل إلى زيد حيث استقبله شيخها عبد الرحمن الأحول ، ثم انتقل إلى صبيا وجعل مركزه في قلب الخلاف السليماني . وكان رجلاً تقياً صالحاً ، وقد أسس الطريقة الأحمدية الشاذلية في الخلاف السليماني وتوفي في ٢٣ رجب سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م . وخلفه حفيده محمد بن أحمد بن إدريس الذي قام بأمر الجماعة والخلاف حتى ١٧ ذي الحجة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م وخلفه ابنه الإمام محمد بن علي الإدريسي فلم يلبث أن توفي ، وكان قد درس

في الأزهر في مصر وأحاط بالكثير من أحوال الدنيا في ذلك الحين ، وفي عودته إلى بلاده من مصر مر بمصوع ١٣٢٣ هـ . ١٩٠٥ م وكانت إريتريا مستعمرة إيطالية إذ ذاك ، وتعرف محمد بن علي الإدريسي على مترجم السفارة الإيطالية في مصوع ، وكانت تلك بداية علاقة بينه وبين الإيطاليين ، لأن إيطاليا كانت تستعد لغزو ليبيا وانتزاعها من الدولة العثمانية ، ففكرت في أن تنير في ناحية عسمر حركة معادية للأتراك تشغل بها بال الدولة العثمانية عن ليبيا . وعندما استقر الأمير محمد الإدريسي في قاعدة أسرته في صبيا أرسل الإيطاليون له أسلحة ومنقماً صعباً . وكان محمد بن علي الإدريسي طموحاً يتطلع إلى إعادة سلطان أسرته . وكانما تشجع بالنجاح الأول الذي أحرزته الحركة المهدية في السودان . وهي حركة صوفية أيضاً ، وعندما اطمان في موضعه ظهر للناس بمظهر الأمراء بالإصافة إلى ماعرفه الناس فيه من الضي والورع وظهرت هيته ، وأقبل عليه الناس . وكانت أحوال الخلاف ومحاوله من بلاد عسمر قد اضطرت وسادتها الفوضى وحروب القبائل . وكان الأتراك قد فصلوا الخلاف عن الحديثة وسموه متصرفية عسمر ، ونشبت الفتن بين القبائل وبخاصة بين أهل بيش والحسادة وبين الجماعرة وأهل صبيا ، هذا إلى جانب مناهب الأتراك الذين كانوا يحتلون ساحل اليمن ويتحدون الحديثة قاعدة هم . ويمكن الإدريسي من بسط سلطانه على إقليم صبيا ، ثم حارب الجماعرة وضم قاعدتهم ضمن ، ثم أقام إدارة منظمة ذات حكومة في صبيا وتغلب على المخواجهين أصحاب مدينة صبيا القديمة . ومنافس آخر من أهل صبيا هو محمد بن يحيى ، ومنافس آخر يسمى أحمد بن شريف ، ثم مد سلطانه على الجنوب الشرقي من بني مالك إلا بلدة الطاهر ذات الخصب الوافر وتمكن من ذلك في سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م وعقد في نفس السنة معاهدة صلح وحماية مع إنجلترا ، وبذلك استولى على أراضي كاد الإمام يحيى إمام اليمن يرى أنها جزء من دولته . فأرسل قوة لاستعادة الأراضي من الإدريسي فاجزم في موضعه الحاضر ، وعقب ذلك تولى الإمام محمد بن علي الإدريسي في أول ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م .

وتوحيى والي الدولة العثمانية على الحديثة عيمة من الإدريسي ، وأرسلت له الدولة وفداً برئاسة سعيد باشا . وتم الاتفاق بين الطرفين على أن يدخل الإمام الإدريسي في طاعة العثمانيين «دعواً اسمياً» ومنحه الدولة لقب قائمقام ، وتعهد هو بمد سلوك التلغراف عبر الخلاف إلى مكة ، ولكن الحرب عادت فضشت بين الجانبين دون نتيجة حاسمة ، ونخرج مركز الخلاف وأصحابه .

وقد أنقذ ذلك الموقف الملك عبد العزيز آل سعود عند قيامه ببناء الدولة السعودية في دورها الثالث الأخير بعد حرب قصيرة مع الإمام يحيى ، وكان الإدارة قد انضمتوا في هذا الصراع إلى جانب اليمن ، فلما تم الانتصار لعبد العزيز على الإمام يحيى وأرسل هذا الأخير وفداً للمعلوكة برئاسة وزيره عبد الله بن الوزير كان أول ما وضعه الملك من شروط للصالح بين الجانبين تسليم عسمر والإدارة أصحاب الخلاف وانسحاب القوات اليمنية إلى جنوب نجران بحيث تصبح نجران جزءاً من المملكة السعودية ، واعتراف إمام اليمن بالمملكة السعودية بحدودها الكامنة ومعاهدة صداقة مدة عشرين سنة .

وقد تم الاتفاق بين دولة اليمن والمملكة العربية السعودية على تثبيت الحدود بينهما فأصبحت نجران وبلاد عسمر جزءاً من المملكة العربية السعودية وذلك في معاهدة الطائف في شهر صفر سنة ١٣٥٣ هـ .

وانتهى سلطان الأدلوسة من عسمر كما انتهى قبلهم سلطان غوهم من أمراء النواحي ورؤسائها بدخول الملك عبد العزيز آل سعود جيزان في ١٦ صفر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م وانتهى عصر الفرق والإمارات والمشيخات الصحارية ، وبدأ عهد الوحدة والوطن الواحد والتقدم والرخاء في الجزيرة العربية .

## خريطة ١٠٨

## نشوء دول الخليج

كانت عترة قبيلة عربية كبيرة تسكن وسط ومجال شبه الجزيرة العربية وبوحي شرق نجد . وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر تفرعت عترة إلى فرعين أحدهما ويسمى الرولة هاجر إلى الشمال واستقر في الأردن ، والثاني ويسمى المحبوب اتجه إلى الجنوب نحو إقليم الأملاج وقاعدته الهند في نجد ، ثم سار نحو وادي النواصر ، ومنه اتجه شمالاً نحو قطر واستقر هناك .

ثم وقع خلاف بينهم وبين آل مسلم أصحاب قطر فذهب فرع من العتوب شمالاً نحو جزيرة عبدان ، وذهب فريق آخر منهم نحو صيا على حدود البصرة ولكن الأتراك منعهم من الاستقرار هناك ، فانجهوا إلى الكويت حيث أقاموا حول كوث بني خالد قرب المستنقع الأمريكي القديم ، وهناك استقروا بصفة نهائية ، وتوزعت السلطات بين فروع العتوب الثلاثة فأصبح الحكم لآل الصباح والتجارة لآل خليفة والعمل في البحر للجلهمة .

وفي سنة ١٧٦٦ م وقع خلاف بين آل صباح وآل خليفة فانتقل هؤلاء إلى البحرين وحاولوا الاستقرار فيها منه بسبب عدم إقبال أصحاب بوشهر بالاستمرار فيها ، فانجهوا نحو الزبارة في قطر وأقاموا فيها ، ثم لحق بهم بنو عسوتهم الجلجمة ، غير أن الخلافات دبت بينهما لمدة نحو ربع قرن ، وواجه العتوب هناك مصاعب من ناحية سلطان سقط ورجل فارس والإمبر والكنز أمهم ثبت هناك

وقد بدأ حكم آل صباح في الكويت سنة ١٧٦٦ م . وكان أول ظهور اسم الكويت في المكتبات الرسمية في أوائل القرن السابع عشر عند توغل البرتغاليين في الخليج واستقرارهم في بعض مواقع ساحلية ومنها الكويت . وفي سنة ١٧٦٦ م وصل آل الصباح من العتوب إلى الكويت ، وبدؤوا حكمهم هناك على ماروبيا .

وكان آل الصباح يعترفون أول الأمر اعترافاً رسمياً بسلطان الخليفة العثماني ، ولكنهم في الحقيقة كانوا مستقلين تماماً . وعندما قامت الحركة السلفية السعودية وتعرضت الكويت لخطرها لوصولها إليها استعان آل الصباح بالعثمانيين ، وبعد زوال خطر السعوديين على الكويت حصل الشيخ عبد الله المبارك من الأتراك على لقب قائم مقام سنة ١٨٧٦ م .

وعندما ثارت ثورة النول الأوروبية بسبب ملاحقته ألمانيا من إنشاء سكة حديد إسطنبول البصرة اتجه الاهتمام الدولي نحو الكويت ، ورأى آل الصباح أنفسهم في وسط عاصفة دولية هوجاء اشتركت فيها تركيا وألمانيا وروسيا . ووجدوا أن غير مايفعلونه هو الدخول في محالفة مع بريطانيا سنة ١٨٩٩ م على مثال ما فعلت البحرين وساحل عمان . وعقدت معاهدات أخرى سنوات ١٩٠٤ و ١٩١١ و ١٩١٣ م ، وقبل الحرب العالمية الأولى ودون أن تقطع الكويت علاقاتها بتركيا تم الاتفاق على أن يقيم محمد برطاني في الكويت .

وتعرضت الكويت للخطر نتيجة للمنافسة الشديدة التي ثارت بين آل الرشيد من قبائل بني فهد ومركزهم مدينة حائل وآل سعود ، وقد وقف الشيخ مبارك الكبير أمير الكويت إلى جانب آل سعود ، وعندما انهمز آل سعود أول مرة وخرجوا واضطروا إلى مغادرة الرياض سنة ١٩٠٦ م لحق الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الشيخ مبارك الكبير الصباح وعاش في صحابه في الكويت . وحاولت تركيا غزو الكويت ولكنها ارتدت عنها أمام تخدير برطاني مدعم بقوة بحرية وانسحب عرب قبائل فهد وآل رشيد إلى مواضع في القصير

ومن الكويت هجر الإمام عبد العزيز آل سعود لاسترجاع بلاده في عهد وبعد وفاة الشيخ مبارك الكبير في ١٩١٧ م تعرضت حدود الكويت لعدوان القبائل السلفية ، ولكن إنجلترا تدخلت ، وأخيراً عقدت معاهدة سنة ١٩٤٠ م بين بريطانيا والمملكة السعودية اعترفت فيها بسلامة الكويت وحدودها ، وكان ذلك في حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح حميد مبارك الكبير ١٩٢١ - ١٩٥٠ م . وفي سنة ١٩٦١ م نالت الكويت استقلالها الكامل في حدودها الحالية في عهد أميرها الشيخ عبد الله السالم الصباح . وكان أول اتفاق للتغلب على النمط في الكويت قد عقد مع شركة الجلف سنة ١٩٣٤ م ولكن الاستغلال التجاري بدأ سنة ١٩٤٦ م وبذلك دخلت الكويت عصر نهضتها الكبيرة ونشاطها العظيم الذي جعل منها قاعدة من أهم قواعد العروبة .

أما آل خليفة أمراء البحرين فيرجع حكمهم إلى سنة ١٧٨٣ م وقد سبق أن ذكرنا ذلك عند كلامنا عن العتوب .

وأما الشارقة ورأس الخيمة وأم القيوين فتحكمها فروع من قبيلة القواسم ، وأما أبو ظبي ودبي فتحكمهما من قبائل بني ياس .

### الساحل المعاهد أو المصالح Trucial Coast .

كان الساحل المعاهد أو المصالح يمتد من حدود سلطنة عمان إلى حدود قطر باستثناء رأس مسندم الذي يعتبر جزءاً من سلطنة عمان ، وكان هذا الساحل في القرن الماضي قاحلاً وغير مسكون تقريباً إذ إنه ساحل الريح الخالي فيما عدا مواقع منه فيها موارد عالية كافية للعمران ، قامت فيها الإمارات التي تتكون منها دولة الإمارات العربية وهي رأس الخيمة

والعجوة وأم القيوين وعجمان والشارقة ودبي وأبو ظبي ، وقد عقدت هذه الإمارات صلحاً مع بريطانيا سنة ١٨٢٠ م وأقامت بريطانيا حامية لها في رأس الخيمة ، وقد سمي هذا الساحل نتيجة لذلك الصلح بالساحل المعاهد أو المصالح Trucial Coast وفي سنة ١٨٩٢ م تأيدت هذه المعاهدة بين بريطانيا وإمارات الساحل المصالح ، وكذلك معاهدة ساحل عمان المعاهد بمعاهدة ثانية مع بريطانيا ، أقام بموجبها ممثل برطاني في دبي مهمته المحافظة على سلامة الملاحة في الخليج

لم انسحبت بريطانيا من الخليج سنة ١٩٧١ م واستقلت الإمارات بنفسها وقام بها في سنة ١٩٧١ م اتحاد الإمارات العربية ويضم رأس الخيمة وأم القيوين والشارقة وعجمان والعجوة وأبو ظبي ودبي . وأصبحت أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية

أما قطر والبحرين فقد أثرت أن تظلا دولتين مستقلتين مرتبطتين بمعاهدة صداقة مع بريطانيا . وقد ألغيت هذه المعاهدة وأصبح كل من البحرين وقطر دولة مستقلة ذات سيادة وعصوا في الأمم المتحدة ، البحرين في ١٩ يناير ١٩٧٠ م وقطر أول سبتمبر ١٩٧١ م

## المراجع

**ابن الأثير** :  
 عل بن أحمد بن أبي الكرم المجزى ، الكامل في التاريخ ، طبعة المطبعة المطرية في القاهرة ، عشرة أجزاء .  
**أبو إسحاق** :  
 إبراهيم الحزبي . كتاب الناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . بتحقيق الشيخ حمد الجاسر . الطبعة الثانية . دار الجامعة . الرياض . ١٩٨١ م .

**البطون** :  
 أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح .  
 - كتاب البلدان . بغداد ١٩٦٤ م .  
 - التاريخ . جزيل . بيروت بدون تاريخ .

**ابن حزم** :  
 أبو محمد عل بن أحمد . جبهة أنساب العرب . بتحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٧٧ م .

**الحمداني** :  
 الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، بتحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي وإشراف حمد الجاسر . الرياض ١٩٧٤ م .

**الهلواني** :  
 أحمد بن يحيى بن جابر . فوج البلدان . بتحقيق صلاح المنجد . ثلاثة أجزاء ، القاهرة .

**أمين الريحاني** :  
 تاريخ نجد وملحقاتها ( وفيه تاريخ موجز للحركة السلفية السعودية وسيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ) الطبعة الرابعة ١٩٧٠ م .

**محمد بن أحمد** :  
 تاريخ الخلفاء السليمانى ، أشرف على طبعه حمد الجاسر . الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .

**حمد الجاسر** :  
 المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . صدر منه إلى الآن ١٦ مجلداً . دار الجامعة . الرياض .  
 - المعجم المختصر . يحتوي على أسماء المدن والقرى والأودية المأهولة من جميع أنحاء المملكة السعودية - الرياض ١٩٧٥ م .  
 في شمس عرب الجزيرة ( موضوع جغرافية ومشاهدات وانطباعات ) دار الجامعة الطبعة الثانية الرياض ١٩٨١ م

Doughty , Charles , Travels in Arabian Desert London 1930 .

Caetani , Leone , Annali Dell'Islam 5 Vols Milano 1950 - 1913 .

Nicholson , Reynolds , Literary History of the Arabs . London 1914 .

Hitti , Philip , A History of the Arabs . London Macmillan 1974 .



## بَيَّانُ الْخَرَائِطِ

- ١٠٩ الجناح الشرقى لدولة الإسلام - عصر السيادة العربية  
 ١١٠ الجناح الشرقى لدولة الإسلام - عصر الدول المحلية الإيرانية  
 ١١١ ، ١١٢ دولتا الغزنويين والغوريين في هضبة إيران ودخولهم  
 الهند والدول المحلية التركية .  
 ١١٣ دولة السلاجقة والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجرى  
 ١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه  
 ١١٥ الدولة الخوارزمية وغازات المغول  
 ١١٦ دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التي تفرعت عنها  
 ١١٧ إيلخانية إيران والدويلات التي انقسمت إليها  
 ١١٨ تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات وغزوات تیمورلنك  
 ودولته في أقصى أسعها وصراعه مع العثمانيين  
 ١١٩ دولة التيموريين  
 ١٢٠ دولة الصفويين .

## الجَنَاحُ الشَّرْقِيُّ

## لِدَوْلَةِ الْأَسْلَافِ (إِيرَانُ)





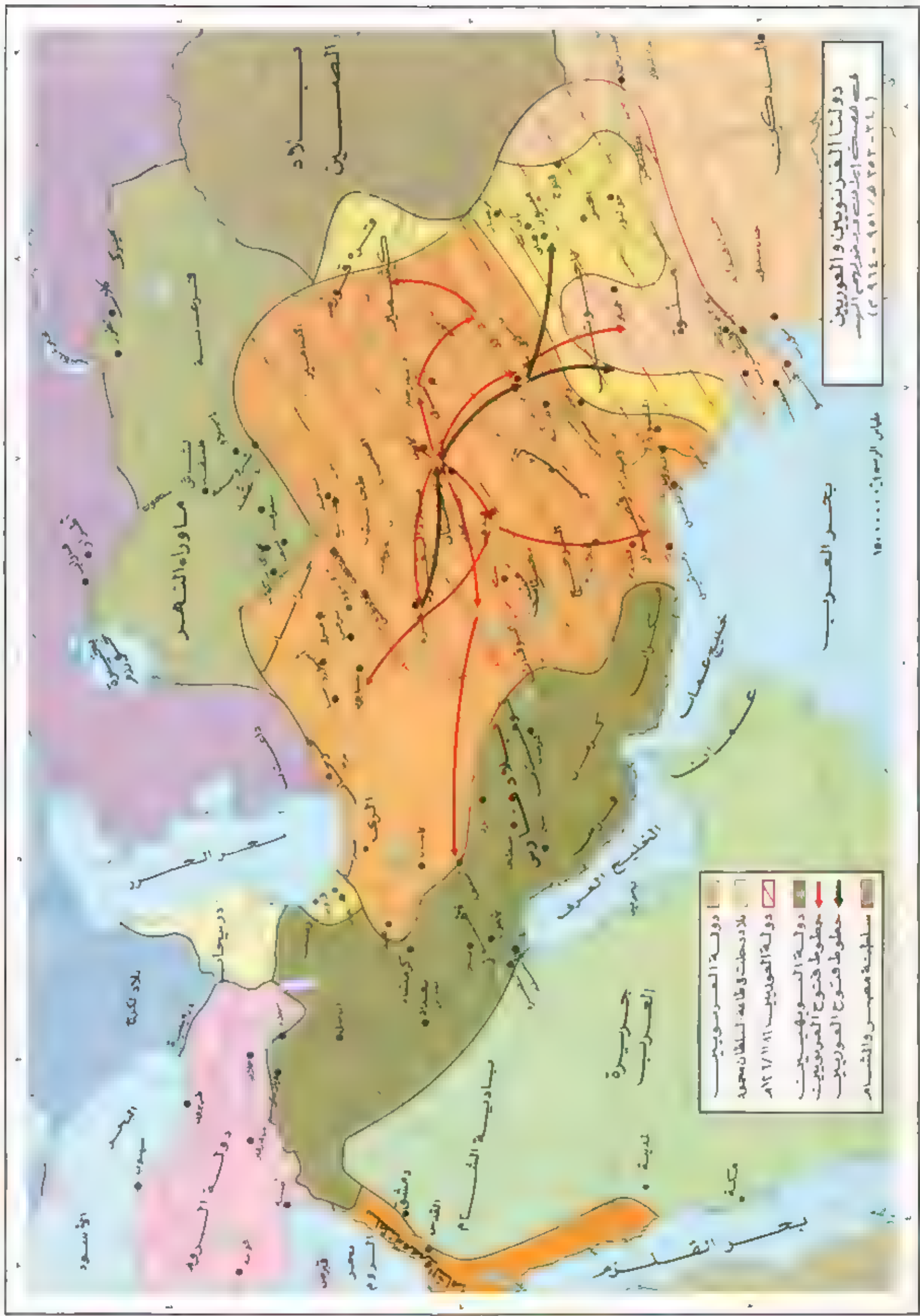


دولتا الغزنويين والهوريين  
في أقصى إمتداد قوتهم نحو بلاد الهند  
(٩٦٤ - ١٠٠٠ م)

بحر العرب

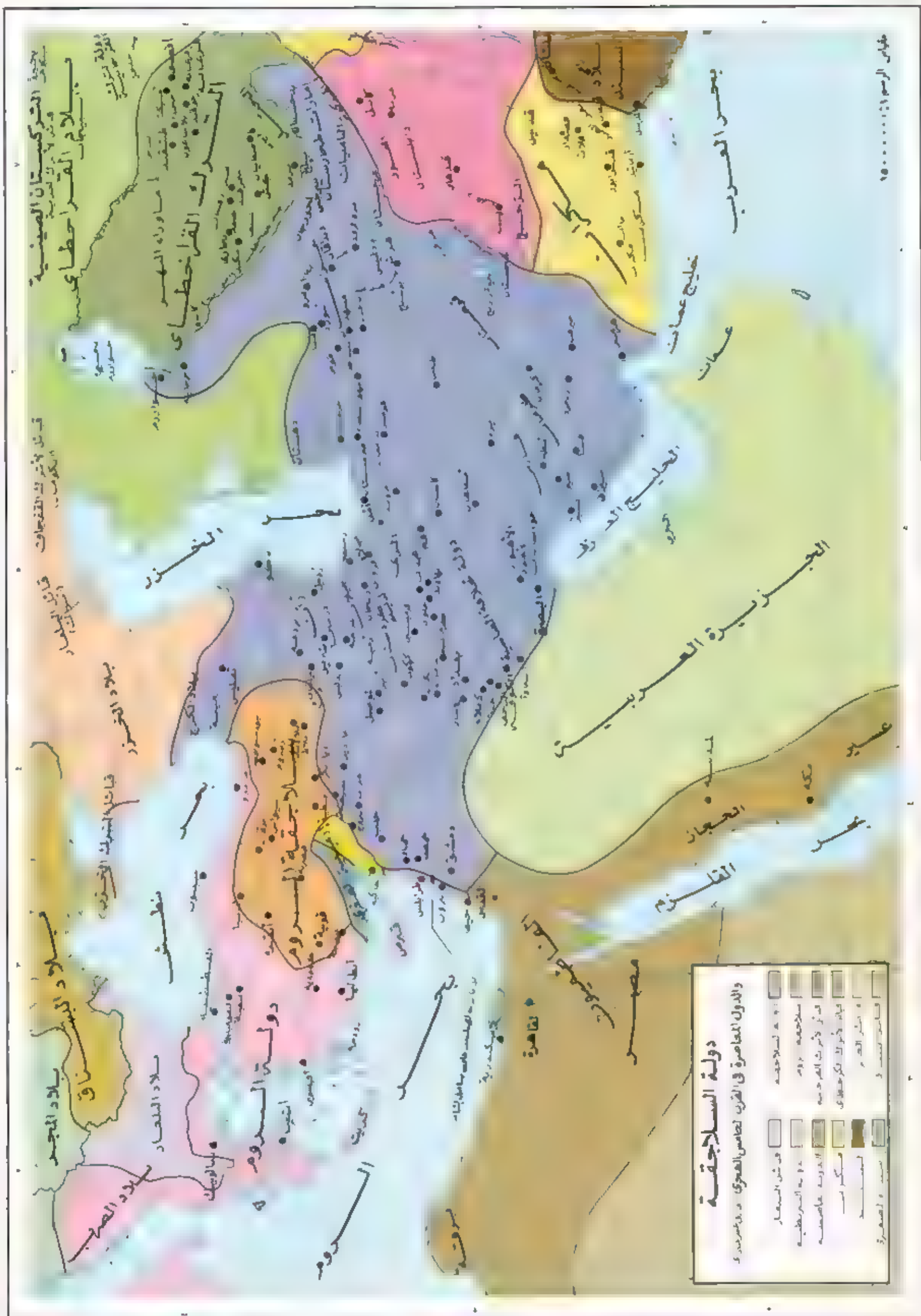
طاس الرساين ١٥٠٠٠٠٠

- دولة الغزنويين
- بلاد تحت طاعة السلطان محمود
- دولة الهوريين ١٠١١/١٢٦١ م
- دولة السومريين
- خطوط فتوح الغزنويين
- خطوط فتوح الهوريين
- سلطنة مصر والشام









تقليس لوصف : ١٥٠٠٠٠ ١٥



**الدولة الخوارزمية في ١١١٧ م**  
الدولة الخوارزمية في ١١١٧ م  
مقتضى السجلات











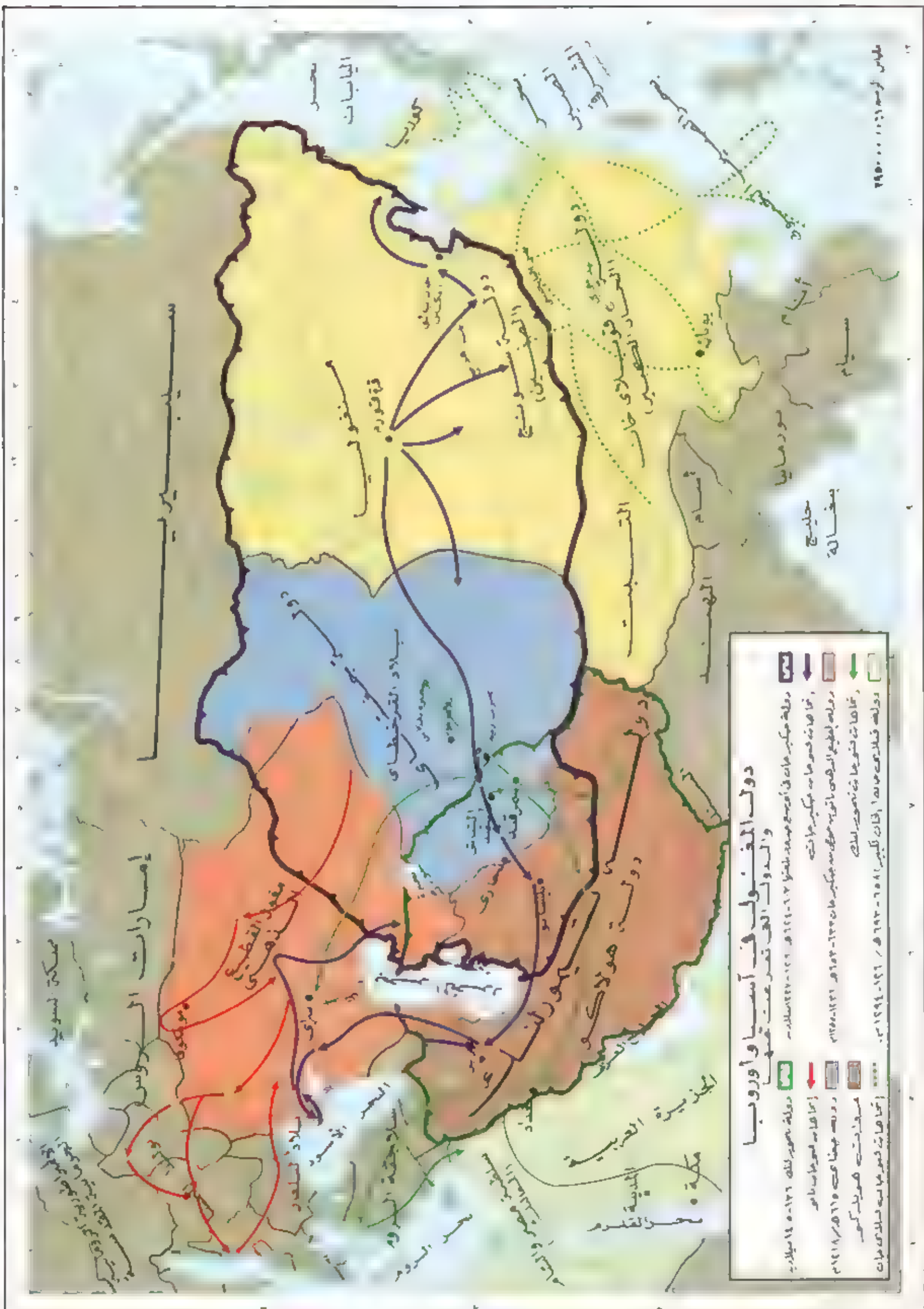








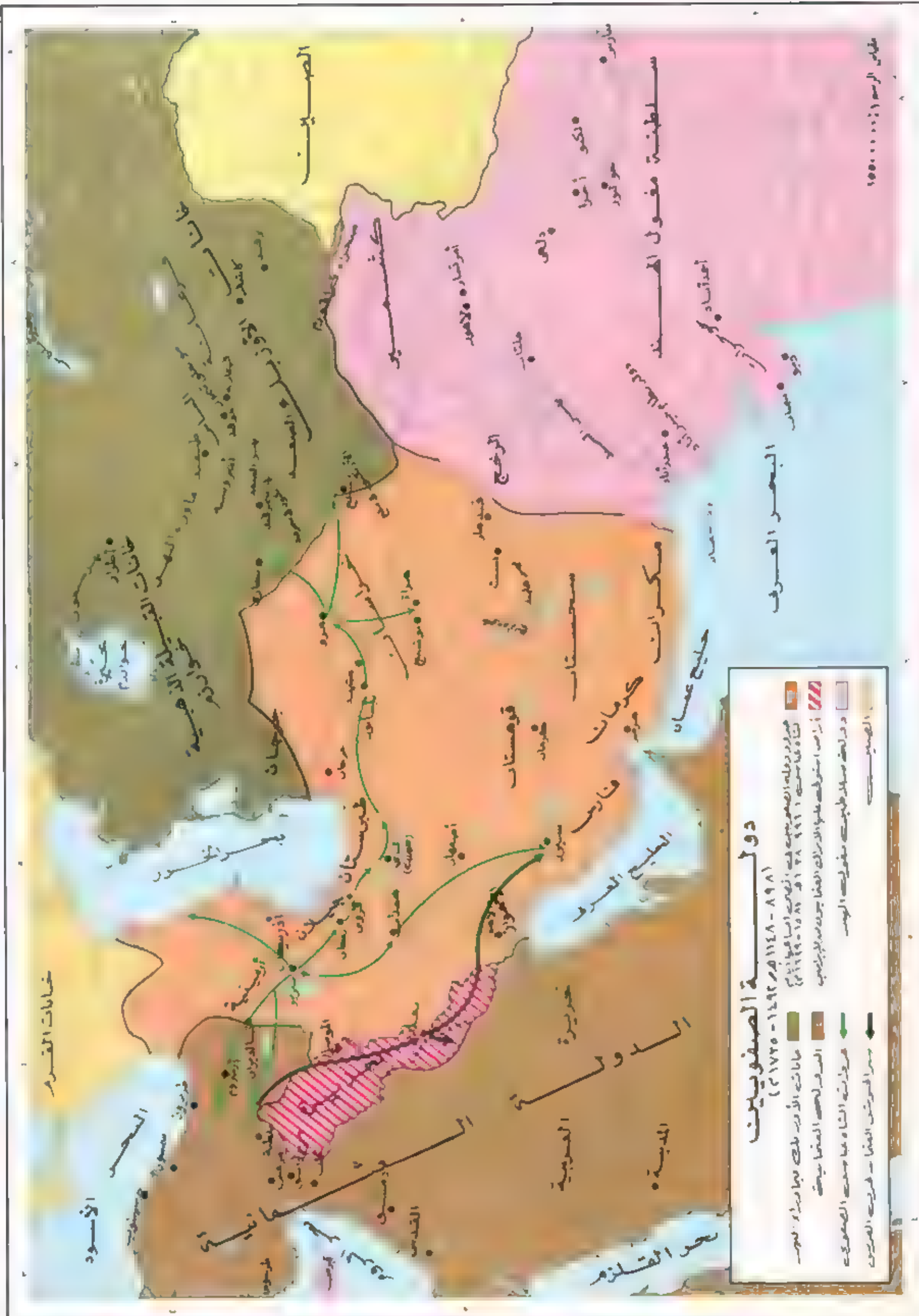
ملامح الرسم: ١:١٠٠٠٠٠



**دول الفخول في آسيا وأوروبا والدول التي تعرضت لفتحها**

	دولة مكيه عام ١٠٠٠ هـ / ١٦٠٠ م - ١٢٠٠ هـ / ١٨٠٠ م		دولة مصر ١٢٠٠ هـ / ١٨٠٠ م - ١٣٠٠ هـ / ١٩٠٠ م
	دولة الفخول عام ١٠٠٠ هـ / ١٦٠٠ م - ١٢٠٠ هـ / ١٨٠٠ م		دولة الفخول عام ١٢٠٠ هـ / ١٨٠٠ م - ١٣٠٠ هـ / ١٩٠٠ م
	دولة الفخول عام ١٢٠٠ هـ / ١٨٠٠ م - ١٣٠٠ هـ / ١٩٠٠ م		دولة الفخول عام ١٣٠٠ هـ / ١٩٠٠ م - ١٤٠٠ هـ / ٢٠٠٠ م
	دولة الفخول عام ١٤٠٠ هـ / ٢٠٠٠ م - ١٥٠٠ هـ / ٢١٠٠ م		دولة الفخول عام ١٥٠٠ هـ / ٢١٠٠ م - ١٦٠٠ هـ / ٢٢٠٠ م





**دولة الصنفويين**  
(٨٩٨ - ١١٤٨ هـ / ١٤٩٢ - ١٧٢٥ م)

مزارع دالية الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)  
 مزارع الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)  
 مزارع الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)  
 مزارع الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)  
 مزارع الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)  
 مزارع الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)  
 مزارع الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)  
 مزارع الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)  
 مزارع الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)  
 مزارع الصنفويين (التي كانت أسياها قبلها) (١٨٩٩ - ١٩٠٨ م / ١٢٩٩ - ١٣٠٨ هـ)

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



# الجنّاح الشّرقى لدولة الإسلام (إيران)

خريطة ١٠٩

## الجنّاح الشرقى لدولة الإسلام عصر السيادة العربية

قطعاً ضحمة تسكن بيتاً من شعر الماعز ، وأهم أقسامهم مغول القطيع الذهبى بينهم شرقاً مغول القطيع الأسود .

أما التتار فهم قبل فلم بذاته كان يسكن شرق بلاد المغول ، وكانوا بدوا واستعمروا بدوا في حين أن الأتراك والمغول تحضروا واستقروا بفضل الإسلام . ولم يتحضر من التتار إلا الذين هاجروا إلى الغرب ودخلوا الإسلام ، أما بقيتهم التي ظلت في مساكنها في بلاد الإشتب شمال شرق بلاد المغول فقد ظلوا بدواً ، وديانتهم الشلمانية . وكانوا ينتسبون إلى التتار البيض وإلى جنوبهم التتار السود ، وإلى التتار جميعاً تمتد بلاد سيبريا ، وفيها عاش التتار الموعلون في البدوة ، وكان للمغول يسعون تار العابة ، وكان توحش التتار السبب في تجمع المغول ( وكانوا يسكنون غرب سور الصين ) وإنشائهم دولة واحدة هي التي بلغت ذروة قوتها ونشاطها أيام جيكرخان .

تلك هي الصورة البشرية للبلاد التي كانت تلى العراق ، وهذه الشعوب - بمن فيهم الإيرانيون - هي التي استدخل الإسلام وتمول بشره في شرق الصين وبلاد الهند ، وكان انتشار الإسلام شرقاً عملية نتاج بدأها العرب بإدخال الإيرانيين ثم جاب عظيم من الطورانيين في الإسلام ، وهؤلاء أدخلوا الراية من الإيرانيين ، وشروا الإسلام في غرب الصين وشبه القارة الهندية . وفي الشمال نشروا في بلاد ماوراء النهر ، وآسيا الوسطى إلى روسيا وسيبريا .

هذا مدخل موجز لا بد منه لفهم اتساع الإسلام شرقاً والرسالة الحضارية الكبرى التي قام بها لأجناس عظيمة من البشر .

ونقول بعد ذلك إن قتيبة بن مسلم الباهلي هو صاحب الفضل الأعظم في إدخال الأتراك شرق نهر المخراب وفي بلاد ماوراء النهر في الإسلام ، وكان هذا الرجل من الجلالة بحيث سحرت شخصيته الأتراك فدخلت جماعاتهم الإسلام إعجاباً بشخصه الذي بدأ هم رمزاً للعصيلة والشهامة والرجولة ، وقد وصل هذا الرجل ببساتنه وبسالته رجاله إلى كاشغر قاعدة بلاد فرغانة التي كانت المنطقة الفاصلة بين الأتراك والمغول ، وبمغ من تأثير شخصية قتيبة أن امتد الإسلام في بلاد المغول في قلب آسيا حتى بحيرة لوب نور وبوابة رنجاريا ، وهذا الرجل هو الذي ألقى نهر المخراب كحد فاصل بين الإيرانيين والطورانيين وجعل بلادهم كلها بلاد إسلام .

ومن حسن الحظ أن المسلمين حينما دخلوا بلاد إيران وطوروا تركوا الناس على حالهم ، فمن أسلم أصبح أعز مسلماً ، وأما من أراد التمسك بعقيدته فقد تركوه وقبلوا منه الجزية ، حتى الرؤساء تركوهم على حالهم ماداموا لم يحفظوا على الإسلام ، وكان لا بد أن يسلم أولئك الناس فإن الإسلام غلب ، وحكام المسلمين في الشرق حتى أيام هشام بن عبد الملك على الأقل كانوا محتازين في مجملهم ، وصاحبت حركة الإسلام حركة استعراب ، وكانت تسير سواً طياً حتى نهاية الدولة الأموية ، وعندما قامت الثورة العباسية في خراسان سار الأتوكف من غرب إيران في الجيوش العباسية غرباً للقضاء على الدولة الأموية ولم يعودوا إلى خراسان أو إيران مرة أخرى ، فإذا أضفنا إلى ذلك من هلك من العرب في حروب

بعد ففوح قتيبة بن مسلم الباهلي استقر سلطان العرب في كل بلاد إيران من حدود العراق الشرقية إلى حوض السند وفرغانة شرقاً ، وامتد إلى بلاد ماوراء النهر ومايله شمالاً إلى بلاد الأتراك القرخانية في التركستان الصينية في حوض التاريم وبحيرة بلكاش ، حيث كانت المواطن الأول للأتراك المغزية وتلهم إلى الغرب « شمال التركستان » منازل الأتراك القفجالي ثم الترك الحزور ، ومنازلهم شمال البحر الأسود وجزيرة القرم ، ثم الأتراك البلغار جنوبي حوض نهر الطونة « وإلى شمالهم البشتاق » ثم الأتراك الأيغور الذين يسعون في بعض النصوص العربية « الأويرانية » . وكان العرب والأيوغور يتوالون على سبى حتى نصبوا بالمغول الذين كانت منازلهم تبدأ في حوض التاريم وبحيرة بلكاش ، وتمتد بلاد المغول إلى صحراء جوبي وصحراء منغوليا وتنتهى شرقاً عند سور الصين حتى تمكن جيكرخان من تخلي سور الصين وغزوها . وفي ذلك شرقاً شعوب الصين وهي تنسب إلى جنس آخر تمتد إلى المحيط الهادى .

وكانت الشعوب الإيرانية ذات التاريخ الطويل منذ المصور القديمة والتي عرفت عندما باسم القرى تنسب على وجه التقريب عند نهر المخراب الذي يجري منحياً من الشمال إلى الشرق حوى نهر جيحون ، وهو نهر مرز ومرز الرود ، وبعد ذلك شرقاً بدأ شعوب برت وأوهم ترك العربة ، وهم كثر لأتراك أثر وأكرهم دوراً في تاريخ إسلام وسبب نسلحقة والعلمانيون والأوربك ومعظم شماليث ، وسبب هياخلة Hephthalites أهل طخارستان الذين حاربهم وهزمهم قتيبة بن مسلم وأدخلهم في الإسلام ، ولما كانت هضبة إيران قبل إسلام قسمة بين هؤلاء لأتراك والإيرانيين فقد سميت هضبة إيران كلها باسم بلاد توران وإيران ، وكان الجنسان متحاربين حتى أيام الساسانيين .

وفي العرب يرجع العصر في إزاله الخواجر العصرية والحضارية بين الطورانيين والإيرانيين ، فقد ذاب الجانب الأكبر من تلك الفوارق في بوتقة الإسلام وحضارته ، وإلى الإسلام يرجع الفضل في إدخالهم عالم الحضارة والتاريخ ، ولول دولة كبيرة مهم هي دولة الغزيين صاحبة الدور العظيم في تاريخ الإسلام ، ولهم في الأهمية الأوزبك الذين دخلوا بلاد ماوراء النهر واستقروا فيها ، ثم الغوريون في جنوب شرق الهضبة الإيرانية وفي أفغانستان الحالية .

وهذه الشعوب التركية كانت ترحف شيئاً فشيئاً وتدخل بلاد الإسلام وتحتصر ، تدعها إلى الشرق جماعات المغول ، وكان الجنسان يعيشان في سلام نسبي حتى قامت دولة الخوارزمشاهية التي ستحدث عنها ، وتعرشت بالمغول واستطارت جيكرخان للمغول الكبير ، ودفعته إلى السير بقواته غرباً وغزو بلاد الأتراك والإيرانيين والعرب ، والقضاء على خلافة بغداد ، وقد أسلم من المغول جانب كبير بعد أن عربوا بلاد الإسلام في هضبة إيران وبلاد ماوراء النهر ، وجاءت دولة تيمورلنك الذي يقال إنه حفيد جيكرخان ، وهو سلطان مسلم ولكنه قام بدور رهيب في تخريب بلاد الإسلام ، ولم يبدأ أسر للمغول إلا في عهد سلطانهم العظيم أولوج بك وكانت قاعدته سمرقند ، وكانت هي أيضاً عاصمة بيمور .

وكان الترك الطورانيون يعيشون قبائل كبيرة أو صغيرة ، أما للمغول فكانوا يعيشون

العصبيات تبيناً لذلك ضعف العنصر العربي في إيران ومايلها شرقاً ، ولما كان العرب هم محمودة التعريب فقد تراخت حركة التعريب ، بل توقفت وحدث العكس ، بدأت الألفية العربية هائلة تتكلم الإيرانية ، أما أولادهم فقد نشأوا لا يعرفون العربية لأن أمهاتهم كن إيرانيات ، وكذلك كانت البيئة التي نشأوا فيها كلها إيرانية ، وهنا أخذت الروح الإيرانية تنتعش وديت الروح في اللغة والمصاراة الإيرانية ، وأعدت الحركة صورة رد فعل لإيران معاد للعرب وأبدت كنه أن الدولة عباسية وهي دولة عربية أممية قامت في محيط إيران خارج النطاق العربي ، فبدلت الإيرانية تحمل محل العربية ، وبدأت سيطرة العنصر الإيراني على الوراثة ودفوف الدولة ، وتراخت الدولة العباسية مع حكم النواحي في إيران ومايلها شرقاً ماداموا يظهرون الولاء للبيت العباسي ويؤدون الأموال ، ظهرت دول إيرانية في بعض الولايات وإن ظل الطابع العربي السامي غالباً على إيران ، ويتجلى هذا في الدولة الطاهرية التي أقامها رجل من أصل إيراني هو طاهر بن الحسين ، فقد كانت دولة عربية اللغة والطابع نظهرى ، وهذا جذبها في ذلك أصحاب الدولاب الإيرانية التي قامت حتى نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي . وهذا فقد خصصنا هذه الخريطة الأولى من خرائط الجناح الشرقي لدولة الإسلام من العراق إلى حوض السند لعصر السيادة العربية ، لأنه حتى إذا كانت الدول التي قامت في بعض النواحي ذات أسماء إيرانية فإنها كانت ذات طابع عربي ، وكانت اللغة العربية تعب

وأكثر هذه الدول كما ترى في الخريطة الدولة الطاهرية ، ثم دولة الحسن الأطروش في مازندران ، وهي دولة عربية قامت على يد رجل من أعظم أهل البيت وهو الحسن بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان لهذه الدولة دور عظيم جداً في إدخال ولاية مازندران وهي طبرستان وماحولها من بلاد جيلان وأذربيجان وقوهستان وجرجان في الإسلام ، ومن المعروف أن المسلمين في توسعهم السريع تركوا خلفهم مساحات واسعة دون إسلام ، وبعض هذه المساحات نظر الإسلام فيها رجال الحس الأطروش ، وبعضها الآخر أدخله الدعاة والصوفية في الإسلام ، وبعضها بشر الإسلام فيها رجال لم يعرفوا الإسلام معرفة صحيحة فأصبح الإسلام فيها محرماً ، وظل أهلها مسلمين في الظاهر ، وتلك هي الثغرات التي نفذ إلى السلطان منها دعاة غير مسلمين في الباطن أساءوا إلى الإسلام وإلى أهل إيران أشد إساءة ، وقد عانت إيران من ذلك زماناً طويلاً وآلاماً بعيدة المدى .

وقد رسمت في هذه الخريطة حدود أهم الولايات والأقسام لإدارة الإيرانية واعتمدت في ذلك على كتب جغرافية وغيرها من مؤلفات العرب ، وأقنعت كذلك في وضع خطوط الحدود من كتاب جى ليسترينج المذكور في المراجع ومخرائطه ، وكلها تقريبية لأننا لانعرف على وجه الدقة أين وكيف كانت تسير خطوط الحدود .

وقد بيانا على الخريطة الدولة الصهرية التي حكمت بعض أجزاء إيران من ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م إلى سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م ، وكان طاهر بن الحسين بن مصعب إيراني الأصل ولكنه كان مستعرباً ، وقد دخل بين حكم الدولة العباسية من العرب ، وقد حاول طاهر ابن الحسين أن يطلع طاعة العباسيين فأسقط اسم المأمون من الخطبة سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ولكنه مات في نفس الليلة التي قطع فيها الخطبة ، وولى المأمون ابنه عبد الله بن طاهر مكانه ، وكان والي الرقة في بلاد الجزيرة فأرسل المأمون أخاه طلحة مكانه ، والطاهريون كانوا زب دولة ضعف مستعرب في تاريخ إيران الإسلامي ، ولكن إيران طوال حكمها الذي دام خمسين سنة كانت تحت السيادة العربية ، وقد امتد سلطان بني طاهر إلى خراسان وكرمان إلى جانب ولايتهم الأولى في طبرستان ، وكانت عاصمتهم الري ثم نقلوا العاصمة إلى نيسابور قاعدة خراسان ، وقد قضى على دولتهم يعقوب بن الليث الصغار وهو إيراني .

وكذلك كان كل ولاية ولايات إيران في ذلك العصر يصلون في خدمة الدولة العباسية وإن كانت أسماء بعضهم إيرانية وأهم هؤلاء :

**بنو دلف العجلي .**

وهم حرب أولهم أبو دلف القاسم بن عيسى بن إبراهيم المجل في بلاد الأكراد وقاعدتهم الكرج ، وقد قامت دولة بني دلف من ٢١٠ إلى ٢٨٥ هـ / ٨٢٥ - ٨٩٨ م .

**دولة بانيجور : ومؤسسها أبو داود محمد بن أحمد بن بانيجور .**

منطقة نفوذهم بلخ وترمد وأندرابة وبجهر وإقليم الباميان من ٢٦٠ هـ إلى ٣٧٢ هـ / ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٩٨٢ م .

**دولة آل محتاج في الصغانيان .**

وقد قامت الدولة من ٣٢٠ هـ إلى ٣٤٠ هـ / ٩٣٢ - ٩٥١ م .  
**بنو سيمجور بخراسان .**

وهم تابعون لقوهستان من ٣٠٠ هـ إلى ٣٨٧ هـ / ٩١٢ - ٩٩٧ م .  
**بنو أحمد بن فريغون في الجوزجان وبلخ .**

من حوالى ٢٧٩ هـ إلى ٤٠١ هـ / ٨٩٢ - ١٠١٠ م .  
**بنو مكوم بن حرب حكام أندرابة .**

من حوالى ٣٥٩ هـ إلى ٣٧٤ هـ / ٩٧٠ - ٩٨٤ م .

**آل أفراسيات المعروفون بالإيلك خانات في بلاد ماوراء النهر .**

من ٣١٥ هـ إلى ٤٤٩ هـ / ٩٢٧ م - ١٠٥٧ م وقاعدتهم سمرقند ، وفي غرب بلاد ماوراء النهر آل جفرائكين أبو علي الحسن بن بفرخان وقاعدتهم بخارى من ٤٠٦ هـ إلى ٥٧٩ هـ / ١٠١٥ - ١١٨٣ م . وقد قضى عليهم وحل محلهم الخوارزمشاهية .

**آل طغرل خان بن يوسف قدرخان في كاشغر والحوكان وبلاساغون .**

من ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م إلى ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م . ويلاحظ أن بعض تلك الأسر حكمت مستقلة في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ومايلها ، ولكنها كانت تحكم باسم الخلافة العباسية ، ودفعهم على هذا امتداد لعصر السيادة العربية .

## خريطة ١١٠

### الجناح الشرقي لدولة الإسلام

#### عصر الدول المحلية الإيرانية

#### الدولة الصفارية ٢٦١ هـ - ٣٧٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٨٩ م

مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار ، وكان أصله مع أخيه عمرو من متطوعة المجاهدين للمسلمين في سجستان ، حصلون على حامية سجستان ومارس وكرمان من حالة الفوضى التي تعرضت لها من ثورات الخوارج ، وكانوا قوة كبيرة من الجند الإيرانيين الذين بدأوا صلهم مع صالح بن مصر الكنانى فاتح سجستان . وقد ظهر أمر يعقوب بن الليث الصفار وصار من كبار قادة المتطوعة ، وظهر أمره سنة ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م واستولى على سجستان ولكن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين صاحب خراسان استردها منه ، وولى قيادة المتطوعة في سجستان لدرهم بن الحسين ، وكان يعقوب بن الليث الصفار يعمل تحت إمرته ، ثم تغلب يعقوب على درهم وسار رئيس المتطوعة وحارب الخوارج والشرلة ، وكان لهم سلطان كبير في سجستان فغلب عليهم يعقوب بن الليث الصفار وتولى أمر سجستان وانعزل بها ، ثم مد نفوذه على هراة وبوشج ، ثم دخلت جيوشه نيسابور قاعدة الدولة الطاهرية وأزالتها .

وقد حكم من آل الصفار يعقوب بن الليث الصفار ، وأخوه عمرو وحفيد عمرو هذا واسمه طاهر بن محمد بن عمرو ، وعلام من خلفائهم يسمى سبك المبكرى ، وقد امتد سلطان الصفاريين على سجستان وكل ماكان بيد طاهر بن الحسين من خراسان وطبرستان وجرجان وجزء من بلاد ماوراء النهر وكرمان والسند ولأهواز ، وأرغم الخليفة المعتضد وأخوه الموفق على توليته شرق بغداد ، واستولى على جنديسابور من بلاد الجبلان .

وكان يعقوب بن الليث الصفار وأخوه عمرو وبقية آل الصفار طواغيت عسكريين حاربوا دولة الخلافة ، وإن كانوا في طاعتها الاسمية ، وعجز خليفه المعتضد وأخوه طنبجة الموفق عن الثبات لهم . وقد تزعت الدولة العباسية تأييدها لهم في أيام عمرو بن الليث ، وكان لذلك أثر في زوال دولتهم بخاصة عندما نهض السامانيون للقضاء عليهم .

#### الدولة السامانية ٢٨٦ هـ - ٣٠٨ هـ / ٨٩٩ م - ٩٢٠ م .

وهذه دولة إيرانية أخرى قامت في نفس العصر ، وهي تختلف في الطبيعة والتكوين عن دولة الصفاريين .

فإذا كانت دولة الصفاريين دولة أسرة عسكرية طامعة في إرياسه والأموال فحسب فإن دولة السامانيين ٢٧٩ - ٢٩٥ هـ / ٨٩٢ - ٩٠٧ - ٩٠٨ م كانت دولة إيرانية الروح والاعتقاد ، فإن أصحابها كانوا يزعمون - مثل البرامكة - أنهم من أصل



إيراني عريق ، ويتسبون أنفسهم إلى بهرام جور ملك فارس من آل ساسان ، وسامان منشيء الأسرة كان من عمال المسلمين المصبيين بالعرب ، فقد أسلم وصي ابنه الأكبر أسناً باسم أسد بن عبد الله القسري حامل خراسان في العصر الأموي ، وعندما جاء للمأمون ولي أبناء أسد بن سامان ولايات كبيرة في الشرق : فولى نوح بن أسد سمرقند سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م وأحمد بن أسد فرغانة وبنو أسد الشاش وأشروسة وإبليس بن أسد خراسان ، وعندما تولى طاهر بن الحسين خراسان أقر هؤلاء السامانيين على ولاياتهم وولّى للمأمون على ذلك ، فدخل تاريخ الحضبة الإيرانية بذلك في العصر الذي يمكن أن نسميه بعصر الدول الإيرانية ، ونتيجة قيام الدولة الطاهرية والسامانية بالحكم في قسم واسع من حضبة إيران وبلاد ماوراء النهر أن تطلعت أسر إيرانية أخرى إلى الحكم في بواحيها ، وبذلك صار معظم الشرق بأيديهم ، وطمع أكبر أمراء البيت الساماني في الاستيلاء على بقية الشرق ، فضم الري وقزوین إلى دولته سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م ، وتمكن أحمد بن إسماعيل وابنه نصر من إزالة الدولة الصفارية ، وفي المحرم ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ - ٩٠٨ م استولى السامانيون على سجستان ، ودخلوا في صراع مع آل حمدان أصحاب الموصل وحلب وعدنوا الخليفة العباسي وأخضعوه ولكنهم لم يرحلوا عنه ، ولم يكن للسامانيين سياسة رشيده ولا إحصاء واضح ، وعصرهم كله عصر حروب بعضهم مع بعض ، ومع غر من المستبدین بالولايات ، ومعظمهم كانوا إما من رجال الصفاريين أو البويهيين أو السامانيين مثل أبي الحسن بن سيمجور وفاق الخفافة غلام نوح بن نصر الساماني ، وهارون بن سليمان إلك المعروف ببغراخان التركي وسبكتكين صاحب غزنة ، وقد ذكرنا بعض هؤلاء بين أصحاب الدول ، وكان زوال السامانيين على يد الغزنويين .

وكان للسامانيين إحساس إيراني واضح . فقد جعلوا الفارسية لغة لهم وناصروا الأدب الإيراني ، ولكن اللغة العربية كانت لغة الفكر في عصرهم ، وبها كتب المفكرون الذين ظهرُوا في عصرهم وعاشُوا في عصرهم وعاشُوا على أمورهم وأكبرهم أبو بكر الرزي الصفي مؤلف الكتاب المصوري ( وهو مسود من أبي صالح مصور بن إسحاق الساماني ) وابن سينا . ولكن الأدب الفارسي ظهر في أيامهم ، فقد عاش في ظلهم الفردوسي ولهم ألف التشاتنامة ، وبالفارسية أيضاً كتب البصري صاحب مختصر تاريخ الطبری .

### دولة بني بويه ( ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ ) .

بنو بويه دولة فارسية ثلاثة مختلف هي دولتي الصفاريين والسامانيين ، فهي دولة من الجند الديلمي ، أي فرق الجنود التي كانت تجند من جبال الديلم جنوب بحر قزوين ، وهي ولايات طبرستان وجرجان وجيلان ، ونشأوا في خدمة ماكان بن كالي التركي قائد مرداويج ابن زيار القائد الفارسي الذي ولته دولة الخلافة جرجان وطبرستان وقزوین وزمجان وقم وبلاد الكرج فاستبد بها . وبويه نفسه من أصل عامل ، ويقال إنه كان في الأصل صياداً ثم دخل في خدمة مرداويج مع أولاده الثلاثة علي والحسن وأحمد ، ثم ارتقوا عنده فولاهم القيادات ، وكان عبد الله روع فارس ظاهر أعده رجاله عن مرداويج بن زيار الذي قيل إنه كان يريد أن يستولى على بغداد ، وينقل الدولة إلى الفرس ويحل دولة العرب كما يقول الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٥١ .

وكان مرداويج بن زيار قد شئت في بويه البويهي إلا على بن بويه ( وكان هذا قد نفى عنه أبا شعاع بويه ) ، فقتله أركان ، وعندما قتل مرداويج سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م صارت قيادة الجند الديلمي كله إلى علي بن بويه الذي اتخذ لقب عماد الدولة وجعل مركزه ولاية فارس ، ثم استعفى أخوه الحسن ( لقبه ركن الدولة ) وجعله على أصبهان ، والري وحمدان وبقية بلاد العراق المسمى ( الجبال ) ، وأحمد الذي تلقب ( بعمز الدولة ) وتولى أمر ولاية كرمان ، وتأمر عماد الدولة على بني بويه مع وزراء الخليفة المستكفي باستدعاء ركن الدولة حسن وإقامته أميراً للأمرء وخلع عليه الخليفة وغرضه في إدارة دولته فضل سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م وصار بنو بويه وجندهم أصحاب الأمر في دولة الخلافة . وقد تقاسم بنو بويه الجناح الشرقي من الدولة ، وانقسم مايد بني بويه إلى خمس دول :

- (١) بنو مشرف الدولة بن بويه في العراق ٤١١ - ٤٤٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٥٥ م
- (٢) بنو أبي الفوارس قوام الدولة في كرمان ٤٠٣ - ٤٤٨ هـ / ١٠١٢ - ١٠٥٦ م .
- (٣) بنو ركن الدولة أبي علي حسن في ٣٢٠ - ٤١٤ هـ / ٩٣٢ - ١٠٢٣ م السمرى وحمدان وأصبهان

(٤) بنو أبي الحسن على عماد الدولة ٣٢٠ - ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ - ١٠٥٥ م . في فارس

(٥) بنو معز الدولة أبي الحسين أحمد ٣٢٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٣٢ - ١٠١٢ م في العراق والأهواز وكرمان

وكان فرع معز الدولة هذا أقوى فروع البويهيين نظراً لسيطرتهم على العراق وشئون الخلافة ، ومنهم عماد الدولة أشهر بني بويه وأعظمهم سلطاناً ٣٦٧ هـ - ٣٧٢ هـ / ٩٧٧ م - ٩٨٢ م

أما مايل فارس والأهواز وكرمان شرقاً فكان في يد السامانيين ، في حين أن بلاد الجزيرة وحلب والموصل كانت في يد الحمدانيين ، وهم أسرة عربية من تغلب ، وبلاد الشام ومصر كانت في يد الإخشيديين والفاطمين .

وكان بنو بويه أقل أصحاب الدولة الإيرانية نفراً نظراً لسوء سياستهم وأطماعهم وسيطرتهم انحصرت على الخساء العباسيين في بغداد ، وكان عهد ميل شديد إلى العنوية وإن لم يظهر التشيع ، وفي هذا ميل العلوي الشديد يرجع حرصهم على الخيوط بقدر حياء بني العباس وإيمانهم مع أنهم كانوا يحكمون بهمهم . ولم تسترد الخلافة العباسية جاهها إلا على أيدي السلاجقة السنيين أصحاب الدولة السنية المشهورة .

### الحمدانيون .

ينسب الحمدانيون إلى زعيم عربي من بني تغلب يسمى حمدون بن حمدان ، وكانت بلاد الموصل ومايلها شمالاً من بلاد الجزيرة منطقة كثر استقرار القبائل العربية فيها ، فهذه بلاد ديار بكر وديار مضر وديار ربيعة ، ولهذا كانت السيادة في بلاد الجزيرة ومايلها غرباً من أعمال الشام وخاصة حلب لزعماء العرب وأكبرهم آل حمدان هؤلاء ، وكان آل حمدان يهيمن عن السياسة أول الأمر ، وفي فترة القوضى التي شملت بلاد الخلافة العباسية انتزع آل حمدان الفرصة ووثبوا على السلطان في الجزيرة والموصل ، وكان أول من تولاهم منهم أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ٢٩٣ - ٣٠١ هـ / ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩١٣ م . وقد تولى مرة أخرى ولكنه ظل محبباً في بغداد حتى تولى سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م وخلفه على الموصل رجال من بيته آخرهم ناصر الدولة بن حمدان الذي طرده من الموصل توزون بن شاذان التركي أمير آخر ، في عتادة سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ - ٩٤٢ م . ولم تكن دولة بني حمدان في الموصل دولة بالغة الصحيح ، وإنما هم شيوخ قليلون يتقلبون على الجزيرة حيناً ، ثم يتغلب عليهم غيرهم من قواد الخلافة في بغداد حيناً آخر ثم يعودون مرة أخرى حتى انتهى أمرهم في التاريخ الذي ذكرناه

### الحمدانيون في حلب .

هذا هو فرع الحمدانيين الأشهر والأقوى ، ومنشأه هذا البيت على بن حمدان وهو أخو ناصر الدولة الحسن بن حمدان الذي ذكرنا أنه كان صاحب الموصل . وكان على ابن حمدان المساعد الأبي لأخيه ناصر الدولة الحسن . وقد حكم حلب من ٣٣٣ هـ إلى ٣٥٦ هـ / ٩٤٤ - ٩٦٦ م وتمكن من طرد يانس مولى الفاطمين من حلب ، وكان كاهن الإخشيدى قد حاول أن يستعيد حلب فلتهزم قواته عند الرستن على نهر العاصي قرب حماه ، وتقدم سيف الدولة طامعاً في انتزاع دمشق من أيدي الإخشيديين فابزم ، وكان محمد بن طمع الإخشيد حافلاً فأراد أن يطمع إلى أن الحمدانيون لن يبلحوا مايلكمه من أراضي الشام ، فرك لحم حلب واتفق مع علي بن بويه فلهم جزيرة سورية حتى لا يطمعوا فيما سواها ، ومن ذلك الحين وقت أملاك الحمدانيين عند حلب ، أما سواها من بلاد الشام فقد ترك للإخشيديين ثم الفاطمين .

وقد نال سيف الدولة على الحمداني شهرة واسعة بسبب تصديه للبريطانيين الذين جاؤوا بلاده من الشمال . وقد حاصر سيف الدولة رومانوس الأول ليكابينوس سنة ٣٠٨ - ٣٢٠ هـ / ٩٢٠ - ٩٤١ م . ورومانوس الثاني سنة ٣٤٨ - ٣٥٢ هـ / ٩٥٩ - ٩٦٣ م وثلاث سنوات من حكم تقمور فوكاس الثاني أول العظماء من أباطرة الأسرة المقدونية ، وبه بدأ تفوق البيزنطيين على الحمدانيين ، وقد صمد سيف الدولة للبيزنطيين وكسب بعض الانتصارات عليهم ، ولكن بعد وفاته تدهورت دولته تحت ضربات تقمور فوكاس ، فاحتلت قواته قبرص سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ - ٩٧٦ م وسقطت أنطاكية في يديه سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م ، بل سقطت حلب نفسها في يديه في نفس السنة لأن بقية الحمدانيين الذين خلفوا سيف الدولة كانوا أعجز عن أن يواجهوا قوات تقمور فوكاس . وقد استمر ضعف الجبهة الإسلامية حتى نهاية دولة الحمدانيين في حلب سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م



وقد اعتدلت الجبهة بعض الشيء على أيدي الفاطميين الذين استولوا على حلب وحكموها من ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م إلى ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م ثم حل محلهم الرنداسيون ، وأولهم صالح بن مرداس ٤١٥ هـ - ٤٧٢ هـ / ١٠٢٤ - ١٠٩٧ م ، ثم عاد الفاطميون إلى سيطرة حلب وهما الشام من ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م إلى ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م عندما حكمها مع إقبليهما العقبليون لفترة قصيرة . ولم يقف تدهور الحياة الإسلامية في بلاد الحريرة وحسن الشام إلا عندما استولى السلطان منكشاه السجوق سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م . وبه عاد انتصار الإسلام على الروم . وبكى الروم في حرة صعب الحياة الإسلامية سيطروا بالعمل على بلاد الجزيرة وهما الشام حتى أحرزوا حماة ، ووصلت قراقرم إلى الناصرة وهدموا بيت المقدس . واستولوا على معظم مدن جند الثغور مثل دهوك وملطية . بل أنشعوا بنادى ولاية عسكرية « صوه » بتلعدين الفرات . وجعلوا قاعدته في الرها التي تسمى عند الروم أديسا بالإضافة إلى بند فاسبوريكان Vaspurakan واستولوا على ثيوذوبوليس وأيسريا ، بل أعادوا تنظيم مملكة الأرمس وجمدوا بنادى عاصمتها عانة Ani وجعلوها ولاية تابعة لبرنطة بعد موت ملكها يوحنا سيبات Jovhannes Sibet ، وكل ذلك تقدم البيروني سيقف عند حده وتعود جبهة الإسلام إلى النصر على يد السلاجقة العظام .

ولكن سيف الدولة كان موقفاً بعض الأحيان في تصديه للبيزنطيين فأغار على زبطرة وطوانة وملطية وانتصر على القائد الرومي قسطنطين فردس الدمستق مرتين : أولهما عند درب موازير ، والثانية عند مرعش وأسرته . وهذه هي المناسبة التي أكثر شعره سيف الدولة فيها ، فقال أبو فراس قصيدته التي مطلعها :

وآب بفسططين وهو مكبل تحف بطارقة به وزولر

وعندما انتصر سيف الدولة على فردس نفسه والد قسطنطين قال أبو الطيب للثني قصيدته التي مطلعها

بناهنا وأهل والقنا تفرح القنا وموج الناهنا حولنا متلاطم  
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتل عليها نمام

خريطة ١١١

خريطة ١١٢

دولنا الغزنويين والغوريين في هضبة

إيران ودخولهم الهند

والدول المحلية التركية

فروج الغزنويين ثم الغوريين .

كانت الدولتان العربية والعنوية تركيتين ، وبكى فاهما في محيط إيران جعلهما تأخذان - تلقياً - طابعاً إيرانياً ، فاللغة الفارسية كانت لغة الدولة والإدارة ومعظم النشاط الفكري ، حقاً لقد كتبت بعض المؤلفات في عصرهما بالعربية ولكن ذلك كان قليلاً . واللغة الفارسية التي ازدهرت في عصرهما لم تكن هي الفارسية التي سادت أيام الساسانيين ولكنها كانت المهلوية ، وهي الفارسية الجديدة المستعربة ، ومعظم ألفاظ الحضارة فيها عربية . ثم إنها كتبت بالحروف العربية ، وأحسن ما كتب في تاريخ هاتين الدولتين ألف بالفارسية ، لأن الفارسية التي استطلقت كانت لغة شعر وملاحم ، ولا بد أن يمتدح حتى تصبح الفارسية لغة تأليف علمي ، وهذا هو مقال أبو الرمان البيروني الذي عاش في ظل الغزنويين وألف لهم ولكنه كتب بالعربية ، وقرر أن العربية لا الفارسية هي لغة العلم والفكر والتأليف .

وكان سبكتكين مؤسس الدولة العنوية مملوكاً تركياً لألب نكبن المولى التركي لحد الملك بن لوح الساماني سنة ٣٤٠ - ٣٥٣ هـ / ٩٥١ - ٩٦٤ م وكان مع مولاه عندما تولى حكم هرة ، وبعد وفاته ، وكان قد تزوج ابنته ، وعندما تولى ألب نكبن تعاقب الأمراء على حكم غزنة حتى ولى سبكتكين ليخلفه في حكم غزنة ونواحيها حتى بشاور على نهر الهند ، وكانت بشاور عاصمة الإقليم الهندي من دولته التي سميت باسم الدولة الغزنوية ، والتسمت دولته حتى حملت خراسان التي كان نوح بن نصر الساماني قد ولاء سيده ألب نكبن وألباً عليها . وقد استقل سبكتكين بدولته عن السامانيين ، وأنه نشطه في التوسع نحو الشرق فاستولى على مدينة قندار ثم بست وكلاهما على نهر الهند في الطرف الشرق من إقليم سجستان فيما بين سنتي ٣٣٦ و ٣٦٩ هـ / ٩٤٧ - ٩٧٩ م ومد سلطانه حتى كابل ، ثم استولى على بلاد الهند ، وهي للساحة الواقعة بين مكران آخر ولايات إيران شرقاً وحدود بلاد الهند ، ثم أخذ يستعد لدخول بلاد الهند ، وهنا تحرك

ملوك نواحي شمال الهند لحربه ، يقدمهم الملك جبال ، والتقى المسلمون في موقعة كبيرة مع جبال سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م وكان جبال أكبر ملوك الهند فانتصروا عليه ، ثم ساروا إلى لغان وكانت من أكبر بلاد جبال فاستولى عليها سبكتكين وكسر أصدان البوذية فيها ، وأقيم شعار الإسلام ، ثم انتصر على جبال مرة أخرى ، ودخلت في طاعته نهائياً بلاد الأمان والمخلع

عمل سبكتكين على مد حدوده ناحية الشرق ، فوصل بشاور وأسس هناك ولاية جعلها عاصمتها ، وقام بحملات على الثائرين على السامانيين فيما وراء النهر ، ثم قضى على الثوار في خراسان ، فولاه نوح بن منصور الساماني على خراسان سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م .

واجتهد سبكتكين في توسيع ولايته فاستولى على قندار ثم بست ، وبهذا وضع سبكتكين قدمه في الهند ، واجتهد في مد سلطانه حتى كابل ، وهناك تحرك ملوك نواحي شمال الهند لحربه يقدمهم الملك جبال .

كل هذا قام به سبكتكين باسم السامانيين ، وكان وفياً لهم ، فولاه خراسان أيضاً ، وهنا ثار الخلاف بين نوح بن منصور الساماني وبين البويهيين ، فقدم سبكتكين وابنه محمود وألحقا بالبويهيين هزيمة كبيرة واستولوا على نيسابور ، فولى نوح بن نصر الساماني محمود ابن سبكتكين عليها ، وبهذا أصبحت دولة سبكتكين وابنه محمود الغزنويين أوسع من دولة السامانيين أنفسهم وتولى سبكتكين سنة ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م وحمله ابنه محمود ابن سبكتكين للقب بيمين الدولة .

يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي وهجوه

٣٨٩ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ - ١٠٣٠ م .

لم يكد الأمر يستمر محمود حتى بدأ نشاطاً واسعاً في الفتوح وأثبت أنه من أعظم المعانحين في تاريخ الإسلام ، حتى قيل إن فتوحه تعدل في المساحة فتوح عمر بن الخطاب ، فقد وأصل حملاته على شمال الهند حتى دخلت بلاد البنجاب كلها في طاعته ، واستولى على بلاد الغور وهي الجزء الجنوبي من بلاد الأمان الحالية ، ثم فتح بلاد مالوارة النهر ولبت أقدام الإسلام فيها ، وتصدى لفرع البويهيين الذين كانوا يسيطرون على وسط وشرق إيران ، وكانت عاصمتهم أصفهان فلقض عليهم نهائياً ، وكانوا من عوامل الفتر والاضلال في الكيان الإسلامي العام ، حتى بلغ بعضهم أن فكروا في الارتداد إلى العصر الساساني والخذل لقب الشاهنشاه ، فكان عمل محمود بن سبكتكين هذا خدمة قدمها للإسلام .

وكانت الدولة السامانية قد شاع فيها الضعف والفساد ، فرأى محمود الغزنوي أنه قد آن الأوان للقضاء عليها ، ولم له ذلك بعد انتصاره على عبد الملك بن نوح الساماني في موقعة حامية عند مرو في جمادى الأولى سنة ٣٨٩ هـ / أبريل ٩٩٩ م واحتل نيسابور ، وبهذا انتهت الدولة السامانية في خراسان بينما قضى بغراسان على بقيتها فيما وراء النهر ، وحطب ذلك عظم محمود بن سبكتكين للخليفة العباسي القادر .

واستمرت فتوح محمود غرباً فاستولى على سجستان سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٠٣ م .

ولى سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م أتمه محمود شرقاً فتح بلاد المور ، وكانوا يسيطرون على المنطقة الواقعة الواقعة بين هرة وغزنة ، ولم يكن الغور على الإسلام فأدخلهم فيه وبعت إليهم الدعاة والمعلمين ، وقضى محمود على بقايا البويهيين في الري وبلاد الجبل ، وهي المناطق الواقعة جنوب بحر قزوين ، ولهذا تسمى قزوين أو الحر أو طبرستان . وفي كل ناحية كان محمود يفتحها كان يزيل كل للمذاهب الخارجة على مذهب السنة والجماعة ، ومن هنا فقد قضى على كل أثر للتشيع أو الاعتزال وغيره في كل البلاد التي دخلها ، وكذلك أزال مذاهب الرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية ومن إليهم ، وهو أول من تلقب بالسلطان من أمراء الغزنويين .

وأتمه محمود إلى الشرق فحارب الأتراك الغزية في منطقة بخارى ، فأخضعهم لسلطانه سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م فهرب بقاياهم إلى أصفهان وخراسان ، وظل محمود يحاربهم إلى آخر أيامه ، واستمر ابنه محمود في حربه لأنهم كانوا يفرقون من موضع لموضع في بلاد حلبة مترامية .

فروج محمود الغزنوي في الهند

بعد ذلك وجه محمود كل جهوده للفتح في الهند ، وهنا تدخل في النور الإيماني من فتوحه التي مدت حدود الإسلام في الشرق حتى حملت شمال الهند كلها .

واستمرت حروب محمود الغزنوي في الهند من ٣٩٢ هـ - إلى ٤١٥ هـ / ١٠٠٦ - ١٠٢٤ م وأحدث طابع الجهاد الإسلامي الأصيل ، وهذا يكون محمود قد أعاد نشاط أعمال الفتح الهندي من أوائل القرن الحادي عشر للهجرة وكانت حدود الإسلام في أقصى الطرف الغربي أي في أندلس تتراجع أمام الصليبيين من الشمال ، وهكذا يرى كيف أن الإسلام كان يكسب في الشرق ويترجع في الغرب .

وقد بدأ محمود فتره في الهند من مركز قوة ، فقد كان يسيطر على إقليم غزنة أي الإقليم الجبل الذي يشرف على سهول البنجاب ، فكانت مداخل الجبال وممر خير في يده ، كذلك كان محمود الغزنوي قد مد سلطانه على كل بلاد إيران وماوراء النهر . فلم يعد له عدو يتأوه في شمال بلاده أو غربها وهذا تمكن من أن يوجه كل قواه نحو الشرق .

بدأ محمود أعماله في الهند بأن قاد حملة كبيرة على شمال الهند سنة ٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م وانتصر على الملك جبال راجا بها تنده انتصاراً حاسماً وأخذ أسيراً ثم أطلقه . وقد أحرقت جبال نفسه بعد ذلك وخلفه ابنه أناندا بال ، وبعد ذلك غزا محمود إقليم ويندا أو بيوة على رافد للسند يسمى جهلم ، وانتصر على أهله ، واستمر محمود الغزنوي إلى إقليم اللتان وكان فيها مركز الهندوكية في شمال الهند الغربي ، فاستولى على مدينة جاتلة ، وكان فيها كذلك جماعات من القرامطة عليهم أمير يسمى : أبو الفتح دلود ، قضى محمود على هذه الجماعة ثم حارب أنديال بن حيدر سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ - ١٠٠٥ م ونصّب على كل سلطان له في البنجاب ، وبعد ذلك مباشرة عمل على نشر الإسلام الصحيح في كل تواحي السند إلى حوض البنجاب .

وفي سنة ٣٩٧ هـ / ١٠٠٧ م أتم محمود الغزنوي القضاء على بقية مملكة جبال وابنه أنديال وحفيده الذي تسميه المراجع العربية باسم نواصة شاه حفيد السنسكريتي الذي ادعى الدخول في الإسلام ثم ارتد عنه ، وقد قضى عليه محمود وضم بلاده إلى دولته . ثم اتجه إلى ماوراء النهر وأخرج منها قوات إلهك خان ملك كشغر التركي وأعاد هذه البلاد إلى سلطانه .

وانتهز أمراء شمال الهند فرصة غياب محمود الغزنوي وغلبوا طاعته فسار إليهم في جيش كثيف وعمر السند سنة ٣٩٨ هـ / ١١٠٤ م وهاجم جيش الهند للهند ولوقع به هزيمة ساحقة ، ثم تقدم إلى قلعة ضخمة تسمى بيسكر على سفح الهماليا واستولى عليها ، وحصل على ضيعة من الذهب والفضة لم يسبق مثله من قبل . ونتيجة لهذا دخل راجات شمال الهند في طاعة محمود الغزنوي وتطوعوا بدفع إندوة ، وأطاعه كذلك صاحب سار ويسمي دلود وكان قد اتحد مع الأمراء الراجبوتيين ، وهم مجموعة من الراجات كانوا يحكمون أقاليم في شمال الهند ومنهم راجات أوجين وكواليار وكليجر وقنوج ودلهي وأجمر .

ثم تقدم مغزا اللتان مرة أخرى في سنة ٤٠١ هـ / ١١١٠ م وقضى على آخر مقاومة لسلطة داود القرمطي ، وأسر وحجبه في قلعة جورالك ، ثم استولى على تاردين آخر حصون اللتان سنة ٤٠٤ هـ / ١١١٣ م وهدم الصمم المسمى بسمات ، وبدأ الإسلام الصحيح يستقر في هذه الناحية .

وفي سنة ٤٠٨ هـ / ١١١٧ م بدأ محمود الغزنوي في فتح كشغر ، وقد دخلها من شمالها الغربي ، فغير نهر جهلم ودخل كشغر فحصر له رؤسها ، ومن ذلك الحين بدأت كشغر تتحول إلى بلاد إسلامية ، وكان لانتصاره صدى بعيد ، فما إن عبرت جيوش المسلمين نهر جمنة حتى باهر هاروانا راجا ياران أمير شمال البنجاب إلى الدخول في الإسلام ، ثم تقدم محمود إلى قلعة جولكاندا Kulcanda وهزم راجا ماهابان ، ثم اتجه إلى مركزين دينيين كبيرين في مدينة غماهورا Tathura أو باندرايان Bandrapan فاستولى على البلد وهدم الأصنام ثم تقدم نحو قنوج Kanauj واستولى عليها سنة ٤١٠ هـ / ١١١٩ م ثم عبر نهر الكينك : الجانج : وهدم نحو ١٠٠,٠٠٠ معبد هندوسي ، ثم هاجم أكبر مراكز البراهمة في موهافوان Mughawan ، ثم تقدم إلى قلعة أسني أو أسني Asni على نهر الجانج واستولى عليها ، ثم استولى على قلعة شروة Sharwa ، ونتيجة لانتصارات محمود دخل في طاعته راجات كالينجار Kalinjar وجواليار Gwalayar ومقاطعات أخرى ، ثم نهض الأمراء الراجبوتيون وتزعّمهم تاتنا راجا كالينجار . وقد تمكن محمود من كسب انتصار حاسم عليهم في قلب بلاد البنجاب وأخذ لاهور عاصمة له هاك سنة ٤٠٧ هـ / ١١١١ م

وتوج محمود فتره في الهند بفتح بلاد الكوجارات ، وسار جنوباً حتى بلغ الطرف الجنوبي لشبه جزيرة كيشاوارا وبلغ سمات ، وكان أكبر قدس عند الهندوكيين ، وفتحهم وهدم المجموع الضخمة التي حاولت إغاثة الهند وعليها بيم دير صاحب الكوجارات ومنه

راجا نهرواله وأمراء بهالي ، والتحم الفريقان في قتال عنيف انتهى إلى مذبحه دامية سقط فيها ٥٠,٠٠٠ من الهندوك والتحم للمسلمون معبد سمات ودمروه تماماً .

وكان ذلك في ذي القعدة ٤١٦ هـ / يناير ١٠٢٦ م . وبذلك تم القضاء على كل مقاومة ضد الإسلام في شمال الهند ، وقد عاد محمود إلى الهند مرة أخرى سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م وأكمل إخضاع السند والبنجاب وحوض الجانج إلى حدود البنغال . وقد توفي محمود الغزنوي سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م بعد أن أنشأ دولة شاسعة تضم معظم إيران وماوراء النهر وشمال الهند كله ، وكان يريد نقل عاصمته إلى الكوجارات ، وترك ابنه نائباً عنه في غزنة ، ولكن رجائه عزّ عليهم مفارقة مواطنهم فصرّفوه عن هذه الفكرة .

والحق أن السلطان محمود الغزنوي كان غازياً مجاهداً ، أخذ على عاتقه نشر الإسلام في بلاد الهند ، والقضاء على الوثنية فيها ، وبلغ في فتره : إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية ، ولم تزل به قط سورة ولا آية ، فدحّض عنها أجناس الشرك وبني بها مساجد وجوامع وأقام بدلاً من بيوت الأصنام مساجد الإسلام .

ثم خلفه ابنه محمد الذي لم يملك إلا فترة قصيرة ، ثم تطلب عليه أخوه محمود ابن محمود بن سبكتكين وحل محله سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٠ م وتلقب بتناصر دين الله واستمر في سياسة أبيه ، وجعل له نائباً في الهند بقيم في لاهور ، أما هو فظل في عاصمته غزنة ، وقد ظل حياته يتردد بين الهند وغزنة وخراسان لإخضاع الثائرين عليه ، وعلى الرغم من هزيمته أمام أخيه محمد فإن سلطان المسلمين في الهند لم يتزعزع ، وبقي الحال فيها على ذلك حتى انتهى أمر الدولة الغزنوية على يد شهاب الدين الغوري سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م

وقد سقطت الدولة الغزنوية تحت ضربات السلاجقة الأتراك الذين كانوا إذ ذاك يتوسعون في هضبة إيران ، وقد انتهزم السلطان مسعود الغزنوي أمامهم في موقعة دندلغان بالقرب من مرو في رجب سنة ٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م وعقبها قرر السلطان مسعود الهجرة بدولته إلى الهند ، ولكن جنده اتقلبوا عليه وعانوه بعد أن دخل الهند واندوا بأخيه محمد سدياً

وتعمر الدولة الغزنوية من أكبر الدول في تاريخ الإسلام ، نظراً لما وقتت إليه من توسيع رقعة الإسلام في شمال الهند وكشمير .

### فروج الغوريين في الهند .

سقطت الدولة الغزنوية نتيجة لوفور الخلاف بين أمراءها و اشتداد ضغط الأتراك السلاجقة عليها ، واعتاد آخر سلاطين الغوريين عليهم في الدفاع عن أملاكه الواسعة في إيران ، وكان الغوريون من أتباع الغوريين ، وكانوا يحكمون الأقاليم الجبلية الواسعة الممتدة فيما بين غزنة وهرات في أفغانستان الحالية ، فلما ضعف أمر الغوريين وانتزعت منهم أملاكهم في إيران نهض رحيم الغور مع الدولة بن سام المعروف باسم محمد الغوري واحتل غزنة واستولى على السلطان وإن لم يقض على البيت الغوري .

وكان راجات الهند وحلفائهم قد رفضوا دعوتهم من جديد ، فسار إليهم محمد الغوري واستخلص اللتان من أيدي القرامطة سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م وأغصب ذلك استمادة بشاور ، وأغضع حوض السند جميعه رغم الحسائر الفادحة التي لحقت بجيشه على يد بيم ديوا راجا هرو .

وفي سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م قضى شهاب الدين محمد الغوري على بقية الغوريين وأعلن نفسه سلطاناً ، وبقي في الهند بعض أمراء الغوريين فقتلهم عليه سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٠ م وبسط سلطان الغوريين على البنجاب والسند وشمال الهند إلى خليج البنغال .

وكان أكبر الأمراء الراجبوتيين هم راجات قنوج ودلهي ثم أجمر وبنار والبنغال والكوجارات وبنده لاند ، وهؤلاء هم أمراء منطقة الأنهار الكبرى في شمال شبه الجزيرة الهندية . وهذه المنطقة هي التي تسمى بالهندستان وفيها أعصب بلاد الهند وأكثفها سكاناً .

وفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م بلغ السلطان الغوري نياً تجمع أمراء الهندستان المناهضة للمسلمين ، فسارع بالسرا إليهم ، ووصل إلى سورهند على حدود البنجاب الشرقية ، والتقى الجمعان عند توين ، ودارت رحى معركة من أكبر ما عاض للمسلمون في الهند ، وانتهزم للمسلمون رغم ما لبثوا من جهد ، وارتد السلطان محمد الغوري إلى الوراء أربعين ميلاً حيث أعاد تنظيم رجاله .



وعاد محمد الغوري في العام التالي بم جيش عده ١٢٠,٠٠٠ من المقاتلين صارع الحرب برتي راجا صاحب دهل وقنوج وكان في جيش عده ٣٠٠,٠٠٠ مقاتل ، ودارت رحى معركة أقسى من الأولى قتل فيها من الغنود الألف بعد الألف ، ثم انتزموا وهرب برتي راجا فأدركه المسلمون عند سرسرقى بإقليم سنهل وقتلوه .

وتعتبر هذه الواقعة إلهاماً بانهيار سلطان الأمراء الراجبوتيين في الهند ، وهي بداية السلطان الحقيقي للإسلام في الهندستان ، فقد استولى محمد الغوري بعدها على سرسرقى ومنه وكهرام وهنسى ثم أجير ، وحطمت أسام الهندوكية والبوذية في الهندستان واستعصمت أحمجارها في بناء الساجد .

وعهد محمد الغوري في حكم أملاكه الهندية إلى قطب الدين أيك قائده وعلوكة ، وكان قائداً ماهراً قبت أقدام السلطان الغوري في الهند ، واتخذ دهل عاصمة له وشرع في بناء جامعها المشهور المنسوب إليه « قطب منار » .

وعندما وصل قطب الدين أيك بمجوش إلى بنارس قام جايان جندرا أمير قنوج ، وكانت أغنى إمارات الراجبوتيين وجعل يجمع بقايا الراجبوتيين ويصعدى للمسلمين ، فخرج إليهم في جيش كثيف والتقى معهم في معركة حامية الوطيس في السهل للسيط بين جندوار وأتاوة سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م وانتصر عليهم ، وانسحب الناجون من أمراء الراجبوتيين إلى الجنوب وتحصنوا في صحراء الراجبوتانا التي سميت باسمهم بعد ذلك .

وبعد هذا النصر واحتلال قنوج بصورة نهائية تقدم محمد الغوري واحتل بنارس وهي بها مسجداً .

وعقب ذلك فتح قطب الدين أيك إمارات أجير من جديد ثم نهرواة وبيانة وجوالبور .

وفي نفس الوقت تقدم قائد غوري آخر هو محمد بن بخيار الخلجي شرقاً وفتح إقليم بهار ودخل البنغال وكانت أكبر أقاليم البوذية في الهند فغرب معاينها وأعلنها بلاد إسلام ، ثم احتل مادية عاصمة البنغال سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م وهرب أميرها إلى دكا ، وكان هذا الأمير شيخاً مسناً يسمى لكشمن من أسرة سنا ، ثم احتل محمد بن بخيار الخلجي مدينة لكهاتانوق وجعلها عاصمته وسقط بها للسلطان الغوري وسك العملة باسمه .

وفي سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م قام قطب الدين أيك بحرب برمردي أمير بدخند ، وأخضع ذلك الاستيلاء على حصن كنجور أمتع حصون الهند إذ ذاك ، واستولى على آخر حصنين من حصون الهندستان وهما بدلون وكالبي . وبهذا يكون سلطان الإسلام قد امتد حتى شمل كل الهندستان بالإضافة إلى إقليم كواليار أو جواليار .

وفي نفس الوقت حاول محمد الغوري بسط سلطانه على خوارزم وإيران ليكمل له ملك كل ماكان للغوريين ولكنه لم يستطع

وفي شعبان سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م قتل السلطان محمد الغوري في موضع على غير جهلم وهو في الطريق من لاهور إلى غزنة ، وكان الذي اغتاله أحد المندوكيين

وإذا كان الغزنويون هم أصحاب الفضل في تخليع قوى أمراء الهند وفتح معظم الهندستان لأنهم كانوا يعتبرون بلاد الهند امتداداً لأملاكهم ، وكانوا دائماً يعمدون إلى غزنة - فإن الغوريين هم أصحاب الفضل في تثبيت أقدام الإسلام في الهندستان ، وكان سلاطيمهم وقادهم يقيمون في الهند بصحة دائمة متخذين دهل « دهل » عاصمة لهم ، ولهذا فهم يعتبرون أول الدول الإسلامية في الهند وبهم يبدأ تاريخ الهند الإسلامية .

وعقب وفاة السلطان محمد الغوري سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م نصب مملوكه ونائبه قطب الدين أيك نفسه سلطاناً على الهندستان فبدأت بذلك دولة ممالك الهند سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ - ١٢٠٦ م ، ولم تكن تلك الدولة من الدول الفاتحة برغم ماإنه سلاطينها من جهد في تثبيت سلطانهم ، ولهذا ظن تقف عندها طويلاً .

**الهند الإسلامية في عصور الخلجيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند .**

وقد اكتفى قطب الدين أيك بأملكه في الهند ولم يفكر في ضم أملاك مواليه الغوريين في غزنة وإيران وخوارزم .

وتولى قطب الدين أيك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خلفه مملوكه خمس الدين القمش في دهل « دهل » واستبدت أسرة الخلجيين وهم من رجال محمد الغوري ببلاد بهار والبنغال .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جسيم . إذ إن

جيوش جنكيز خان المغولي وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن غزا بلاد ماوراء النهر وشرق إيران وسلطنة خوارزم وهرب سلطانها جلال الدين منكبرتي لاجئاً إلى السلطان القمش في دهل ، ولكنه انتصرف عن الهند خوفاً من المغول ، ومن حسن طالع الهند أن جنكيز خان تفر من حر الهند فلم يتجه نحوها بل استمر نحو الغرب ، وبهذا سلمت دولة ممالك الهند من شر المغول .

**والآن نعود إلى إيران .**

## خريطة ١١٣

### دولة السلاجقة

### والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجري

نحدثنا عن الأتراك ومواطنهم الأولى ، قلنا إن نهر المرفاب يعتبر الحد الفاصل بين الشعوب الإيرانية والشعوب التركية في حضبة إيران ، فلما جاء الإسلام وفتح المسلمون إيران واتحدت قية بن مسلم الباهل ورجاله الخط الفاصل بين الشعوب الإيرانية والتركية وأدخلوهم جميعاً تحت راية الإسلام بدأ الترك يتحركون إلى الغرب ، وكانت أعدادهم كثيرة وقواهم العسكرية عظيمة فبدؤوا يسيطرون على حضبة إيران كلها ابتداء من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، ولم يحل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي حتى كانوا قد سيطروا تماماً على كل الحضبة الإيرانية والعراق وافتتحت أمامهم بلاد آسيا الصغرى ، والعربويون والغوريون الذين شهدوا سيطرتهم على الحضبة الإيرانية ودخلوهم الهند هم مروع من الأتراك الغزية .

ول أعصاب الترك زحف المغول في بدء لولاً ، ثم في صورة تيار جارف على يد جنكيزخان وخلفائه ، واجتاحوا شرق الدولة العباسية وأزالوا الخلافة العباسية واندفعوا غرباً ، وعندما تمكن ممالك سلاطين مصر والشام من كسر موجة اندفاعهم استقرت جماعات كبيرة منهم في إيران بعد أن غزوا شرق العالم الإسلامي وأنشؤوا مامسى باسم إيلخانية إيران ، أما في الهند فقد تمكن المغول بعد أن قضوا على سلطان الغزنويين والغوريين ( وهم أترك غزية ) من إقامة دولة مغول الهند العظيمة .

وبعد أن استقر المغول المسلمون في حضبة إيران وبلاد التركستان بدأت جماعات مغولية جديدة - اختلطت بها قبائل كثرية قوية - واندفعت غرباً من وسط آسيا نواحي بحيرة بلكاش ونهر التاريم ، وقامت بهجوم شامل جديد على التركستان وحضبة إيران بقيادة تيمورلنك ، فأنارت عاصفة كبرى كان لها أبعد الأثر على مصائر الشرق الإسلامي كله ، وهذه العاصفة المغولية التتية صدمت دولة الأتراك العتانيين التي كانت قد استقرت في آسيا الصغرى ، وضعت جزءاً كبيراً من بلاد البلقان ، وكادت تولف نحوها لولا أن دولة الأتراك العتانيين استطاعت استعادة حيوتها ومواصلة جهودها بعد هدوء العاصفة المغولية التتية ، وفي نفس الوقت تحركت جموعات تركية نحو غزية أمها الكومان والقرلوق والبنغار في اتجاه الغرب شمالي بلاد التركستان وبحر الخزر والبحر الأسود واستقرت في مواطن جديدة تمتد حتى نهر الفولجا ، ثم تحركت قبائل البلغار نحو البلقان وكان لها صراع مرير مع الدولة البيزنطية ، وكان البلغار قد أسلموا في طريقهم إلى البلقان ولكنهم تحولوا إلى المسيحية عندما استقروا في البلقان .

وكانت جماعات صينية قد استقرت من زمن طويل فيما يسمى بالتركستان الصينية من قرون طويلة . وكانوا بدوا هم أسواق واسعة أشبه بالبلدان مثل أترار وجند ( بتروفسك الآن ) وهناك نشأت الكتابة المعروفة بالأورغون ، وبها كتب المغول والترك الأول ثم تركوها وكتبوا بالحروف العربية .

ويرجع إسلام الأتراك الغزية والقرلوق والكومان إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وكان إسلامهم على أيدي التجار والصوفية المدعاة من العرب والإيرانيين وكل شعوب الحضبة الإيرانية ، ولكن أصحاب الفضل الأكبر في ذلك هم المرابطون المعروفون بالغزاة ، وهم فرسان مسلمون عاشوا على الغزو وشر الإسلام ، ومنهم الأخية الذين يذكرهم ابن بطوطة ويحدث شعابهم وواحدهم يسمى الأخي .

وفي نواحي قرقرورم وغربي بلاد التركستان كانت دولتان تركيتان ، الأولى هي دولة الترك القراخانية ومواطنهم الأولى حوض نهر التاريم وبحيرة بلكاش ، ثم تحركوا غرباً ودخلوا بلاد ماوراء النهر واستقروا هناك في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وعلوهم الغزنويون على ذلك ، وقد استعان بهم محمود الغزنوي في التغلب على



ناصر الدين محمود بن ملكشاه .

٤٨٥ - ٤٨٧ هـ / ١٠٩٢ - ١٠٩٤ م .

ركن الدين أبو اسعمر بركيا روف بن ملكشاه .

٤٨٧ - ٤٩٨ هـ / ١٠٩٤ - ١١٠٤ - ١١٠٥ م .

غياث الدين محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان .

٤٩٨ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١١٧ م .

سنجر ، ناصر الدين أبو الخارث بن ملكشاه .

٥١١ - ٥٥٢ هـ / ١١١٧ - ١١٥٧ م .

### فروع سلجوقية .

لما فرغ الثاني من السلاجقة ، وهم أيضاً ترك أصلهم تركان قادهم جفري بن داود ابن ميكائيل بن سلجوق فقد سار مع قبيل كبير من السلاجقة إلى أذربيجان وشرق آسيا الصغرى ، وكانت الدولة البيزنطية قد مدت سلطانها قبل ذلك بقبائل على إرمينية ونقلت أعداداً كبيرة من الأرمن إلى آسيا الصغرى وأسكنتهم فيها عرف بعد ذلك بإرمينية الصغرى .

وحاول الإمبراطور رومانوس ديوجين وقف تقدمهم ، ولكن السطان ألب أرسلان سلطان السلاجقة قاد جيوشه وسارهم لملاقاة البيزنطيين وانصر عليهم انتصاراً حاسماً في موقعة ملاذكرد سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م وهي من أعظم معارك التاريخ الإسلامي ، لأنها فصلت عن كل أمان البيزنطيين في الاستدانة في الأراضي الإسلامية ، بل رجع البيزنطيون بعد ذلك إلى داخل آسيا الصغرى ، وتقدم السلاجقة واستطروا في شرق آسيا الصغرى وأنشؤا ما يعرف بدولة سلاجقة الروم ، وأول سلاطينها سليمان بن قطشش سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م .

ولما كان طغرل بك وألب أرسلان فائحين فإن ملكشاه كان منظماً ، وقد استعان في تنظيم دولته بوزراء نظام الملك وهو من أصل إيراني ، وقد عرف كيف يقم في دولة السلاجقة تنظيمياً إدارياً معقولاً ، ولكنه لم يستطع إلغاء القاعدة التي سار عليها السلاجقة من انتقال الملك إلى الأمر الأقوى ، مما كان سبباً من أكبر أسباب ضعف الدولة السلجوقية بعد ملكشاه ، وكان انتقال السلطة يتم عن طريق الأتابكة ، والأتابك هو حرم الأمير الصغير والمشرف عليه ، وكان يختار من كبار أمراء الدولة السلجوقية وكان له الحق في الرواج من رزمة السلطان إذا مات ، ومن هنا جاءت ظاهرة انتقال السلطان في دولة السلاجقة من السلاطين إلى الأتابكة .

وقد انقسموا على جندهم من الترك الغزية وضموا إليهم قوات مرتزقة من الأتراك ، وكانت عاداتهم أن يحلوا في كل مدينة وقاعدة حامية تركية تسمى الشحنة أو الشحنةكية ، وكانوا يوصون كتبه بشاردة القوس والسهم التي سمي الطعري ومما جاءت الطعري التركية المعروفة ، وكان رئيس الشحنة يعطى جانباً من إيرادات ناحيته ليستعين به على دفع رواتب الجند .

وعندما ضعف سلطان السلاجقة بعد أيام ملك شاه كان يولي حكم أملاكهم في إيران أمير من أمراءهم يقم في نيسابور عاصمة خراسان ، وهناك أقام السلطان سنجر أمير السلاجقة العظام ، وانقسمت الدولة إلى دول سلجوقية ، واحدة منها في العراق والأخرى في الشام والذقة في كرمان .

ودب الخلاف بين سلاطين السلاجقة والخلفاء العباسيين ، وبدأ صراع طويل مات فيه الخلفاء ، وأخيراً أصبح الخليفة حاكماً مستقلاً في العراق شبيهاً بمن حوله من الأمراء المحليين ، ولكن الخليفة العباسي ظل يمتنع بسلطان روحه على كل الأمراء الصغار من حوله ، فكانهم كانوا يحرصون على الحصول على اعتراف من سلطانهم على بواحيهم ، وكان الخليفة يرسل لهم كتاباً بالملك مع ثوب يسمى الخجلة ولواء أسود ، وفي مقابل ذلك كان الأمير أو الحاكم يرسل قديراً من المال إما مرة واحدة أو في كل عام مرة .

وقد طال العصر بالسلطان سنجر حتى أصبح أشبه بسلطان لكل شرق إيران ، وكان من الممكن أن ينشئ دولة سلجوقية جديدة لولا أن فاجأته غارات المغول .

السامانيين ، وكان القراخانية مسلمين متحمسين همزوا بخاري وسمرقند وبلاد الصغد والصغانيان وغيرها من بلاد التركستان أو ماوراء النهر وأنشؤوا فيها المساجد الجميلة ، وكانوا يعيشون قبائل رغم استقرارهم ، وكانت القوة العسكرية تتمثل في فريق منهم يسمون القزلباش ، وكان استقرار الترك القراخانية في بلاد ماوراء النهر سابقاً على قيام الدولة المزنية ، ولهذا فهم يعتبرون أول الدولة التركية الإسلامية ظهوراً ، ومع الزمن تحول الكثيرون منهم إلى زراعي ، ونظموا أنفسهم سياسياً إلى عشائيات مثل عشائيات بخاري وعشائيات سمرقند وعشائيات خجوة في بلاد خوارزم ، وكانت أقوى قبائلهم من قرع منهم يسمى الأوربك ، وإن كان هناك من يقولون إن الأوربك فريق من الأتراك خرجوا من الأستب في وسط آسيا ودخلوا في خدمة الترك القراخانية لم تغلبوا عليهم وأصبحت كل عشائيات ماوراء النهر أوربكية ، وأكبر هذه العشائيات الأوربكية عشائيات خجوة في غرب بلاد ماوراء النهر وبلاد خوارزم ، وكان ملك كل عشائيات يسمى خان ، وكان العشائيات يحرصون على بلادهم من عربو التركان الذين كانوا يحرصون مساحات شاسعة من أراضي شمال ماوراء النهر . والترك من الترك الغزية كانوا مشهورين بالشجاعة والمهارة في الحرب على الخيل والرسم بالنبال ، ولهم دور عظيم في الحروب الصليبية ، لأهم كانوا يعملون محاربين مرتزقة خارج بلادهم ، ولكن جماعاتهم الكبيرة في مواطنهم الأولى شمال التركستان لم تلبث أن شعرت بكمالها ومكانتها بين شعوب آسيا الوسطى ، ومن بين جماعاتهم ظهر السلاجقة والأتراك العثمانيون . وبينما كان الترك القراخانية والأوربك يعتبرون أنفسهم مغولاً متركين يحترقون يدكروا تمجورلنك ويحترقونه بصلتهم القوي - كان الترك من قرع منهم يعتبرون أنفسهم أتراكاً ويحترقون بهذه التسمية .

### السلاجقة العظام .

تحرك هذا الفريق من الترك الغزية من مواطنهم إلى بواحي خوارزم بقودهم زعيم يسمى سلجوق ، وذهب فريق منهم إلى شمال العراق حيث قضت عليهم جماعات الأكراد الرحلة ، وماليت طغرل بك أن ساد بقواته عشائيات القراخانية الأوربكية .

وخلف سلجوق ابنه ميكائيل ، ثم ابن هذا وأمه داود ، وانتهت رئاسة هذا الفريق من الترك الذين أصبحوا يسمون بالسلاجقة ، وجندهم سلجوقي ، إلى طغرل بك بن داود ابن ميكائيل بن داود الذي بسط سلطانه على كل بلاد ماوراء النهر وشرق إيران حتى غزنة ، وساعده في ذلك الغزويون الذين كانوا يحرصون على السلاجقة . وتبه السلطان مسعود الغزنوي إلى خطر السلاجقة على سلطانه فأراد إخراجهم من شرق إيران ، ولكنه انهزم أمامهم في معركة فاصلة عند دندقان سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٠ م وهذه المعركة هي التي جعلت الغزويين يجهزون بكل قوتهم إلى الهند تاركين إيران كلها للسلاجقة الذين سادوا كل بلاد إيران حتى بلاد الخيال ، وفي سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م استمدى الخليفة العباسي القائم بأمر الله طغرل بك وغرضه في أمور دولته ولقبه بالسلطان ، فأصبح طغرل بك سيد الجناح الشرقي من دولة الإسلام وحامي الخلافة العباسية بعد أن قضى على بقايا التوحيين وأوقف محاولات الفاطميين - الذين كانوا يسيطرون على بلاد الشام حتى دمشق - لتتدخل في شؤون الخلافة العباسية ويهيدها .

وخلف طغرل بك ابنه ألب أرسلان سنة ١٠٦٣ - ١٠٧٢ م من ٨ رمضان ٤٥٥ هـ إلى ١٠ ربيع الأول ٤٦٥ هـ وملك شاه ( ١٠ ربيع الأول سنة ٤٦٥ - ١٥ شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٢ - نوفمبر ١٠٩٢ م ) ، وهؤلاء هم السلاجقة العظام الذين ملكوا كل بلاد إيران وماوراء النهر وسيطروا حمايتهم على الدولة العباسية ، وتصعدوا للروم من الشمال والماضي في الغرب ، وبعدهم بدلت دولة السلاجقة كضلك إلى دويلات مع بقاء السلاطين السلاجقة العظام ، ظلمات دولة سلاجقة كرمان وسلاجقة الشام .

### وألبك بيان السلاجقة العظام

ركن الدين أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق

شوال ٤٦٩ هـ / ٨ رمضان ٤٥٥ هـ / يونيو ١٠٣٨ م - أغسطس ١٠٦٣ م .

عند الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان بن داود .

رمضان ٤٥٥ - ربيع أول ٤٦٥ هـ / ١٠٦٣ - نوفمبر ١٠٧٢ م .

جلال الدولة معز الدين أبو الفتح ملكشاه .

ربيع الأول ٤٦٥ - شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٢ - سبتمبر ١٠٩٢ م .

## خريطة ١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه

عندما توفي ملكشاه آخر السلاجقة العظيم خلفه ابنه محمود فلم يحكم إلا سنتين ، ثم تولى أخوه برك ياروق بن ملكشاه سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ووقع النزاع بينه وبين إخوانه الثلاثة محمود ومحمد وسنجر : فأما محمود فقد طالب بالعرش ولكنه انهزم أمام أخويه واختفى من الميدان ، وأما محمد فقد أقامه أخوه برك ياروق والياً على أذربيجان حتى إذا توفي برك ياروق سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م تولى أخوه محمد بن ملكشاه عرش السلاجقة سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م وانتهى أمر السلاجقة إلى سنجر ناصر الدين أبي الخوارزم أحمد بن ملكشاه الذي ذكرناه ، وقد تولى في ذي الحجة ٥١١ هـ / ١١١٧ م ، وقد قلنا إن عمره قد طال حتى أصبح الوارث الوحيد للدولة السلاجقة الواسعة وتوفي سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وخلفه ابن أخيه محمود ولكنه لم يكن من طراز عمه .

### ظهور الخوارزم شاهية .

وكان سنجر قد ولى على خوارزم قطب الدين محمد بن أنوشكين ، وكان رجلاً طموحاً اتخذ لقب خوارزم شاه ، وكان تركياً من الغزاة .

وقد تمكن محمد خوارزم شاه من بسط سلطانه على سجستان ودخل في طاعته الغزنويون ، وكانوا لا يزالون يسيطرون على ماوراء النهر ، وتوفي محمد خوارزم شاه الأول سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٨ م وخلفه ابنه أنسر ٥٢٢ - ٥٥١ هـ / ١١٢٨ - ١١٥٦ م ولكن أنسر فكر في الاستقلال بما في يده وهو إقليم خوارزم وما يليه جنوباً حتى سجستان ، وكانت بلاد ماوراء النهر تابعة له أصلاً ، ووقع نزاع طويل بين أنسر والسلطان سنجر السلجوقي ، واستعان أنسر بن محمد خوارزم شاه الأول بقبائل القراخطاي المغولية التي كانت تنازلاً الأولى إلى الشرق من بحيرة بيكالم ، وفتح لها أبواب بلاد ماوراء النهر فدخلها ، وكان القراخطاي مغولاً ، ولكنهم كانوا أنشأوا للأتراك الغزاة الذين كانوا يسيطرون على الجناح الشرق للدولة الإسلامية ومنهم السلاجقة ، وكان القراخطاي قد حكموا الصين من سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م فساروا نحو الغرب وهاجموا الأتراك الضاربين في صحراء الكرخيز حل صفاف نهر اليتسي ، ثم استولوا على كاشغر وبلاد الختل في الجنوب وكانوا اثنين .

وقد أسرع السلطان سنجر السلجوقي ليتصدى لهم ولكنهم هزموه بعد أن عبروا نهر جيحون (أموداريا) في صفر ٥٣٦ هـ / ٩ سبتمبر ١١٤١ م .

وهكذا امتدت سلطة القراخطاي المغول على المنطقة الواسعة الممتدة من نهر اليتسي (النج - سي) حتى بلغ ودخل أنسر في طاعتهم خوفاً منهم ، وجمعت دولتهم كذلك بلاد الترك الأهورية واتحدوا مقرهم في بلاساقون على ضفاف نهر تشاي وهو النهر الرئيسي في تركستان الصينية اليوم .

وهكذا وجد أنسر بن محمد خوارزم شاه أنه أساء إلى نفسه باستعانة بالقراخطاي المغول وإدخالهم بلاد ماوراء النهر ، وقد توفي أنسر سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م وخلفه ابنه إيل أرسلان واتخذ لقب خوارزم شاه ، ثم لم يلبث السلطان سنجر أن توفي سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م فأصبحت يد إيل أرسلان خوارزم شاه مطلقة في بلاد إيران فأخذ يتوسع شرقاً وغرباً حتى أصبح ملكه يشمل كل بلاد الحضبة الإيرانية ، وخلف سنجر ابن أخيه محمود ولم يستطع السيطرة على الدولة السلجوقية ونازعه إيل أرسلان بن أنسر خوارزم شاه وتمكن من التغلب عليه ، وانتهت الدولة السلجوقية في إيران تماماً إذ إنها انقسمت إلى أتابكيات أي إمارات صغيرة يسيطر عليها ولادة الأقاليم .

ووقع النزاع بين إيل أرسلان خوارزم شاه وأخيه تكش ، وانصر تكش على أخيه إيل أرسلان سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م وبسط سلطانه من خوارزم على كل إيران .

وفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م تولى تكش وخلفه ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني واستعان بالمغول القراخطاي على الغوريين أصحاب إقليم الغور ، وأتزل بهم هزيمة ساحقة كادت تزلزل سلطانهم في عهد لولا أن قام بمحاربتهم قطب الدين أيوب بإعادة بناء الدولة المورية في الهند

### علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني .

وهكذا أصبح علاء الدين محمد خوارزم شاه بن تكش ٥٩٦ - ٦١٧ هـ /

يوليو ١٢٠٠ - ١٢٢٠ م سلطاناً على كل إيران مستعياً في أعماله بمجاهدات من المقاتلين الهائين من الأتراك والإيرانيين والهنود كل منهم السب والهب ، ولكن هذا لم يكن يحمي علاء الدين محمد خوارزم شاه ، لأن الذي كان يحميه هو الغزو وإرهاب الآخرين ، وكان رجلاً نشطاً سريع الحركة ولكنه كان طامشاً قليل التدبير ، فأنار في إيران كلها وبلاد الخلافة العباسية عاصفة هوجاء ، ورغم شجاعته وشهامته وإيمانه بالإسلام فقد أنزل بعام لإسلام كارثة كبرى عندما دخل في نزاع وحرب مع المغول ، مما أدى إلى اجتياحهم لبلاد الإسلام بقيادة جنكيز خان

ومن سوء حظ شرق الدولة الإسلامية أن يتولى مواجهة الغزو المغولي رجل لا يملك أيها من الصفات اللازمة لمن يتولى مواجهة مثل هذا الغزو ، وهو أكبر خطر تعرض له شرق العالم الإسلامي في تاريخه

ولم يكن الشرق الإسلامي في ذلك الحين في حالة انهيار أو فقر أو تفكك ، فقد توالى عليه منذ أيام الغزنويين الدول العظيمة التي ألفت حكومات قوية أقرت النظام ( بحسب مفهوم النظام في تلك العصور ) ورعت الحضارة والعمران وساد الرخاء رغم ماذكرنا من الحروب ، فقد كانت الحروب في تلك العصور أمراً داخلياً بين الملوك والولاة وجنودهم وعصومهم ، وفيما عدا ذلك كان الزراع يعملون في مزارعهم وأهل المدن آمنين إلى حد كبير في مدنهم وطرق التجارة عامرة بالقوافل والتجار ، وفي أيام السلاجقة التي طالت تمتعت البلاد بفترات طويلة من الازدهار والرخاء والاستقرار ، بل إن السلاجقة رصروا المعويات بتأييدهم للخلافة ودول السنة والجماعة بعد القضاء على البرانيين ، لم إنهم كسبوا انتصار ملاذكرد الذي ذكرناه ، ولاغربة والحالة هذه أن نجد هذا العصر الذي يمد من القرن الخامس إلى السابع الهجري حافلة بالعلم والعلماء والمباني العظيمة وبخاصة المساجد ومساجد العمران ، هذا بالإضافة إلى نوع فرع من السلاجقة وهم سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، وكذلك توسع الإسلام في الهند على أيدي الغزنويين والغوريين وغيرهم مما فتح للإسلام أبواباً عظيمة من الهند والتوسع والازدهار .

وكل ذلك قلر له أن ينتهي على يد هذا السلطان الطامش محمد خوارزم شاه بن تكش ، وكانت غواء العسكرية تقوى في العدد والعدة ما كان لدى صلاح الدين عندما واجه الصليبيين ، إذ إن بعض جيوش خوارزم شاه كانت تصل إلى مائة مائة ألف ومائة وخمسين ألف فارس نحو للشاه والخمد والأتباع . ومن هذا يضح أن العيب الأكبر في الدول الخوارزمية أو الخوارزم شاهية كان في علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني نفسه ، فإن هذا الرجل لم يرق شيئاً من موعظ رجل السياسة المنظم المدير ، وإنما كان مجرد كتلة من الشايط والاندفاع والتهور ينفذ جماعات من القادة الهائين غير المنظمين ، وكان باستطاعته أن يكون قائداً من أعظم قواد التاريخ الإسلامي وكانت أول أعطائه الكبيرة معاداته للخليفة الناصر ومحاولة القضاء على الخلافة العباسية

### محمد خوارزم شاه الثاني والخليفة الناصر العباسي .

وكان يتولى الخلافة العباسية في ذلك الحين رجل يحتر من أذكى وأقدر من عرفهم الدولة العباسية من الخلفاء ، وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء ، وهو الرابع والثلاثون من خلفاء بني العباس وأطولهم حكماً ، إذ إنه تولى في الثاني من ذي القعدة ٥٧٥ هـ وتوفي في ٣٠ رمضان ٦٢٢ هـ / مارس ١٢٢٥ - ١٢٢٥ م وكان رجلاً واسع الدكاء ومنظماً وإدارياً موهوباً ، ولكنه من الناحية الأخلاقية لم يكن على المستوى الإسلامي المطلوب ، وقد جاء هذا الرجل في غير أوانه ، وتولى والزمان مدير ، وحكم في عصر انهزلت فيه القيم الأخلاقية في عالم السياسة ولم ينج هو من تلك الآفة فكان متأزماً وعناداً وجرحاً وقاسياً ، ومع أن الكثير من هذه الصفات وجدت في الكثيرين من خلفاء بني العباس قبله فإنها ظهرت في الناصر لدين الله بشكل أوضح ، نظراً لموقعه مركز الخلافة العباسية كلها وضيق مساحتها وجراة عصبه عليه وحرصهم على كشف عيوبه ومعاداته ، وبخاصة علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني الذي وقع الخلاف الشديد بينه وبين الخليفة الناصر ، ويبدو أنه تصور أن الخليفة كان يسعى إلى السيطرة على بلاده - وربما كان هذا صحيحاً - ولكن الخليفة العباسي في ذلك العصر مهما كان طموحه فإنه كان بعيداً جداً عن أن يهدد دولة سلطان قوي مثل محمد خوارزم شاه الثاني ، ولكن هذا الأخير كان كما قلنا قليل التدبير ، فحزب بذلك على نفسه وعلى بلاد الإسلام كارثة كبرى هي كارثة الغزو المغولي .

وكل الذي عمله الخليفة الناصر العباسي كان محاولة التوسع واستعادة ما كان للخليفة العباسي من جاه وقوة في العصور الماضية ، وتمكن بالفعل من إعادة السلطان الفعل للخليفة العباسي في بلاد العراق وبعض بلاد الجزيرة ، وكان السلاجقة والأتابكة من بعدهم قد



أزالوا الدول الصغيرة التي قامت في بلاد الجزيرة والموصل وحلب أيام ضعف الخلافة العباسية من أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مثل دولة بني مرداس وبني عقيل وبني مزيد العربية في الموصل ، ودولة بني مروان الكردية في الموصل ، ولكن سلطان الناصر لم يعتمد حدود الموصل فعلاً .

وقد استعاد الخليفة الناصر في تحقيق طموحاته جماعات من الصوفية المتعبدية وعرى الفتوة التي كانت قد نشأت في مناطق المواسم والثغور ثم أصبحت نظاماً فروسياً انتسب إليه الكثيرون ، وتعبدوا على بن أبي طالب رضى الله عنه مثلهم الأعلى في البهالة والإيمان والأخلاق العالية ، واعتصمت جماعات الفتوة برياضات الفروسية وأخلاق الشجاعة والشرف مظهر من مظهر رجال شجعان ، ومازال الخليفة الناصر يسمي حتى جعل نفسه رئيس هذا النظام ، وجعل لأفراده ملابس خاصة تسمى سراويل الفتوة ، وإكراماً لهم فتح درعهم لملوكيين والشجعة ، وحالف جماعة الخشاشين<sup>(١)</sup> ، وبفضل هذا النظام تمكن من بسط سلطانه على خوزستان شرق العراق سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م واتجهت أنظاره إلى إقليم الجبال أي ما يعرف بعراق العجم .

وهنا وقع النزاع بين الخليفة الناصر وعلاء الدين محمد غورزم شاه الثاني ، فبدأ صراع طويل على السultan بين العدين ، وبدأ من أن يهدد غورزم شاه بن السببه فيظهر عدا الخليفة الطموح طاعة اسمية تعطيه تأييداً شرعياً من الخلافة العباسية - نخبه يفكر في إزالة الخلافة العباسية ، فبدأ أولاً باختيار علوى ليورثه للخلافة ، واعتذر بالفعل رجلاً علوياً من أهل تبريز يسمي علاء الملك وقدمه للخلافة ، وأخذ يعد جيشاً يفتح به بغداد ويقم صنيعة علاء الملك خليفة وجعل ينتظر الفرس لتميزه بالسطر عليه رآه ، ولكن الظروف لم تمهله إذ فاجأته كثرة الفرو المولى لبلاده لهنداء من ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م .

## خريطة ١١٥

### الدولة الخوارزمية وغارات المغول

كان المغول كما قلنا يسكنون حتى منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي في الفياق وأراضي الإستب الواسعة الواقعة شمال منشوريا ومنغوليا وتركستان ، وكانت تجاورهم في مراعهم القبائل التركية والقبائل التتورية .

وقد زحفت قبائل الأتراك غرباً كما رأينا واستقرت في المساحات الشاسعة الممتدة من بحيرة بلخاش إلى مصب نهر الفولجا ، ودخلت جماعاتهم على عراش بلاد الإسلام ، وكان لهم فيها الدور العظيم الذي رأيناه .

ولكن هجرة الأتراك في اتجاه الغرب أفضحت المجال للمغول للتقدم غرباً ، ول أعقابهم أقبل النار بمرعبهم البيه والسود ، وكان المغول والتار جميعاً على الدماء الشامخة التي تقول بأن العالم تسكنه أرواح عذبة وأخرى شريرة توجه حياة البشر ، وكانوا يقولون إن الكهنة وحدهم هم الذين يستطيعون الاتصال بهذه الأرواح وتوجيهها نحو البشر ، ولهذا كان سلطان الكهنة في عالم المغول والتار عظيماً .

وكان هناك مغول وتار آخرون يسكنون أقاليم المهابت شمال منازل المغول الرعاة ، وكان هؤلاء صيادين ، ومن هؤلاء نجم جنكيزخان واسمه تيموجين بن يموكاي من بيت قيات من بيوت المغول الصيادين التاجيوت ، وقد ولد سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م ثم اتخذ فيما بعد لقب جنكيزخان الذي اشتهر به .

وشب تيموجين فارساً محارباً ، وكان بطبعه جريئاً مغامراً فجعل همه توحيد المغول جميعاً تحت قيادته ، وتمكن من توحيد قبائل المغول في صحراء منغوليا ، وانضم إليه الكثير من التار الذين كانوا يهيمون إلى شرق المغول ، وكون لنفسه فرقة من الفرسان الشجعان من ألف فارس هم حرسه الخاص يحيط بهم عشرة آلاف فارس كلهم من طراز تيموجين بمسالة وشجاعة ، وبهذه القوة تمكن من توحيد المغول وتنظيم مجلسهم العشائري المسمى بالقوريلتاي ، وتمكن من فتح الجزء الغربي من منغوليا ، فلما تم له ذلك اجتمع مجلس القوريلتاي عبد مابع هر أولون واختاروه حاكماً للمغول أي سلطاناً لهم واتخذ لقب حاكم خان ، أي ملك العالم سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م وتولت كتيبة الفرسان المكثفة بحراسته تنفيذ أوامره ، وكان كل واحد منهم يلقب بلقب جادر أي الشجاع .

وكان قائد كل ألف من الآلاف العشرة الذين جعلهم تولد جيشه يلقب بطرخان ، وجعل هم امتيازات كثيرة منها الإغناء من الصراف .

ولم يستخدم المغول الأجنحة الصينية في كتابة لغتهم ومراسلاتهم إلا بعد سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، وقبل ذلك كانوا يستعملون الحروف الأويغورية ، وجنكيز خان نفسه لم يعرف إلا المنغولية .

ولم يدخل في خدمة جنكيز خان من أهل العلم من الصينيين إلا رجل واحد نعرفه هو ليو - جيو - تساي ، وكان عالماً بأمور الحكمة والملك والجغرافيا ، وقد وقع في أسر جنكيز خان عندما غزا بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م ثم أطلق سراحه واستخدمه ورفع مكانته . ولم يدخل الترك أو الفرس في خدمة جنكيز خان إلا بعد غزوه لبلاد ماوراء النهر ومنهم رجل فارسي يسمي محمود الخلد سفيراً وأرسله إلى محمد غورازم شاه ، ثم ولاد فيما بعد والياً على بلاد ماوراء النهر فقام بتصميم ماغريه المغول وأصلح أحوال الناس . وعندما تم انتخاب جنكيز « خاناً أعظم » للمغول سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م أصدر قانون الياسة ، وهو قانون يسمح لرئيس الدولة باستعمال كل أساليب العنف والقسوة لتطويع سلطانه ( انظر كتاب الدكتور السيد البار العارضي : المغول - دار البهجة العربية للنشر بيروت ١٩٦٧ - ٦٠ - ٦٢ )

أما نشاط جنكيزخان العسكري قبل هجومه على بلاد المسلمين فيتلخص فيما يلي :

(١) إحصاء كل قبائل صحراء مغول وتوحيدها في دولة واحدة

(٢) إرغام الترك الأويغور الصغار في صحراء جوى في الجنوب الغربي من منغوليا على قطع صلاتهم بالترك القراخطاي والدخول في طاعته سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م واتبعهم في ذلك أرسلان ملك الترك القورلوق ( حوالي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م ) ثم خضعت له قبائل الترك الفرعيز النازلة على ضفاف نهر البتسي ( ١٢٠٧ - ١٢١٨ م ) .

(٣) هزيمة إمبراطور الصين الشمالية وهي دولة كين سنة ١٢١١ م ثم الاستيلاء على جنوب هذه المنطقة ( حوض النهر الأصفر ) وإرغام إمبراطور كين وهو وان - ين - سيون ٦١١ - ٦٣١ هـ / ١٢١٤ - ١٢٣٣ م على قبول ذلك ، ولكن الحرب وقعت واستولى جنكيز خان على بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م . أما وان - ين - سيون فكان قد عمل عاصمته بن كايوج ل إلفاء هوان

(٤) وفي سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م اعترف ملك كوريا بالتيبة لجنكيز خان .

(٥) اتجه جنكيز خان غرباً ، وكان أول مواضعه مملكة القراخطاي الضعيفة وكانت تمتد من بلاد الأويغور إلى بحيرة آرال ، وقد ذكرنا أن ملك الأويغور خضع لجنكيز خان سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ثم تبعه أرسلان ملك الترك القورلوق .

وكان محمد غورازم شاه الثاني قد عمل على تدمير مملكة القراخطاي مستعيناً في ذلك بكوجلك ملك الترك التاميان وانحصرت مملكة القراخطاي بعد ذلك على حوض نهر التاريم ، وأشهر مدنها كاشغر وباركس وخج ، واستندت أملاك غورازم شاه إلى بلاد ماوراء النهر وأخذ عاصمته في سمرقند

وكان القراخطاي ( وأسلهم من الصينيين ولكنهم طردوا من بلادهم ) قد هاجموا دولة الترك القراخانيين واستولوا منهم على منطقة واسعة جنوب بحيرة بلخاش وفيه تقع بلاساغون وكاشغر وسمرقند وخج

واستبعد الترك القراخانية بالسلطان أحمد منبجر السلجوقي ، ولكن القراخطاي هزموه شمال سمرقند سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م وبذلك امتدت مملكة القراخطاي من بلاد الكرهيز على نهر يتسمى حتى بلغ جنوباً ومن غورازم إلى بلاد الأويغور ، واتخذ ملكهم لقب كورخان وأقام عاصمته في بلاساغون على نهر جو ، وهنا نهض لها فدم منبجر على الإذن هم بدخول بلاد ماوراء النهر

وكان القراخطاي يودون ، وكان دعاة المسيحية السطورية متشربين بيهم ، ولكنهم لم يوفقوا في كسبهم إلى النصرانية ، وعندما انتصر القراخطاي على السلطان منبجر أكبر ملوك المسلمين في عصره تسامع الناس في الغرب المسيحي بذلك ، وصور لهم الرهبان والمبشرون أن ملك القراخطاي ملك نصراني في آسيا سيقتضي على الإسلام من الشرق ، وهنا ذاعت أسطورة يوحنا الملقب بالبرسترجون الذي قيل إن القراخطاي تنصروا على يديه ، وقد أشار ماركوبولو الرحالة الإيطالي إلى ذلك ، وقال إن مملكة برسترجون تقع وراء بلاد انغون إلى الشرق ، ثم قيل بعد ذلك إن بلاد برسترجون هي الحبشة .

(١) المنداقون جماعة من السطرون قديمة الإسماحية المبعذين للفرس ، ويقال : إن الذي أنشأ حركتهم هو الحسن الصباح ، وقد حملوا مركزاً لهم لغة تسمى ( المندوت ) في شرق فارس وكانوا يؤمنون بخصومهم غدا



ورغم سيادة القراخطاي الصبيين السود على بلاد ماوراء النهر الإسلامية فإن البلاد ظلت إسلامية ، وترك القراخطاي أحراراً في عقيدتهم ، وأصبحت ناحية بلاساغون هي الحد العاصل بين بلاد الإسلام وبلاد البوذية في الشرق .

وأمام زحف القراخطاي غرباً زحفت جماعات من الغز التركمان نحو الجنوب ، وحالفوا السلطان سنجر أولاً ، ثم انقلبوا عليه بعد ذلك وأسروه سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٢ م وعندما خرج من أسرهم سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م لم يمش إلا سنة واحدة ومات سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وحجز خلفته وابن أخيه محمود خان عن السيطرة عليهم فانتشروا من ضفاف نهر جيحون وهر أموداريا إلى كرمنا .

### الخوارزم شاهية والمغول .

بحال ذلك كله ظلت منطقة خوارزم آمنة بفصل ملوكها وغوغاءهم العسكرية التي تكون معظمها من الترك القفجاق ، وفي سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م احتل تكش خوارزم شاه ابن محمد خوارزم شاه الأول خراسان ، ثم استعان به الخليفة الناصر على طرد بك السلطان السلاجوقي فامتد سلطان خوارزم شاه تكش إلى الري ومغان ، ثم طالب الخليفة الناصر بأن يعترف به سلطاناً على بغداد كما كان الحال مع سلاطين السلاجقة العظام ( وقد اعتبر نفسه وارثاً لهم ) فردد الخليفة في ذلك ، ومن ذلك الحين أصبح الخوارزم شاهية أمراء الخليفة الناصر .

وعندما تولى الحكم ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م شرع في توسيع ملكه فقصي على قوة القراخطاي في بلاد ماوراء النهر واحتل سمرقند ، وبذلك أصبحت بلاده مواجهة لمغول جنكيز خان ، ثم طارد بقية الغوريين في إيران ووضع يده على بلادهم ودخلت الترك القفجاق في طاعته ، وقد تم ذلك سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م وبذلك شملت دولة خوارزم شاه كل حوضه إيران بالإضافة إلى أذربيجان .

ولكن خوارزم شاه لم يحس حكم هذه البلاد الشاسعة ، موقع الخلاف بينه وبين أمراء وأخصصهم بالقوة وبعد حدوده حتى شملت بلاد فرغانة في الشرق ، وكان يخافه ويحبه على ذلك كجملك أمير طائفة من الصينيين تسمى التايان ، وكان هذا الملك يسيطر على بعض البلاد شمال ماوراء النهر ، وكان كجملك يزعم أنه حليف المسلمين مع أنه كان يودياً بمطهر المسلمين .

وابتداءً من سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م أخذت قوة المغول تزحف غرباً فاستولوا على بلاد الأوبور وكانوا قبل ذلك عاصمين للقراخطاي .

وفي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م سيطر المغول على تركستان الروسية وتقع شمال غرب بلاد ماوراء النهر فدخل أرسلان خان حاكم قبائل الترك القزلباش المسلمين في طاعة المغول .

وكان على علاء الدين محمد خوارزم شاه أن يتصرف بكل قواه للقضاء على المغول ولكنه انصرف بدلاً من ذلك لمطالبة الخليفة الناصر ليعينه سلطاناً على البلاد الشرقية وعلى بغداد كما كان الحال مع السلاجقة العظام ، وهنا أيضاً أخطأ الخليفة الناصر فرفض ذلك الطلب ودخل في نزاع مع خوارزم شاه ، وكان يستطيع أن يستجيب لهذا الطلب ليخلص نفسه من متاعب جسيمة .

ووقف خوارزم شاه بين المغول من ناحية والخلافة العباسية من ناحية أخرى ، وكان عليه أن يلقى صدمة المغول ، ووقف في وجه المصافة وحلول وقف الضغط للمغول .

ويتابع نفر من مؤرخي العرب المحدثين تطور الأحداث برواية رشيد الدين فضل الله في كتابه جامع التواريخ عن الحوادث التي وقعت بين المسلمين والمغول ، ويذهب عنهم أن هذا الرجل كان يحصل في محنة للمغول ، ولهذا فلا بد من الحفر الشديد في قبول روايته ، وعليها أولاً أن محمد على مؤرخينا التقليديين من أمثال ابن الأثير وأبي الفدا ، وابن تقي بردي والمقريزي .

وإليك موجزاً لسير أحداث الصدام بين المغول والمسلمين .

كان من الواضح أن جنكيز خان قد قرر غزو البلاد الإسلامية بعد أن تمكن من غزو الصين .

بدأ جنكيز خان بتصفية أملاك كجملك ملك التايان فأرسل جيشاً كبيراً بقيادة جيبيون فاستولى على بلاد التايان وقصى على ملكهم كجملك دون مقاومة ، واستولى على بلاساغون ومالك وكاشغر وأطلق الحرية الدينية للمسلمين الساكنين في تركستان الشرقية .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أرسل جنكيز خان وفداً من ثلاثة تجار مسلمين مهدية كبيرة إلى علاء الدين خوارزم شاه ومعهم رسالة من جنكيز خان يخاطبه فيها بقوله : ولدا الحبيب إلى قلوبنا ، وهي عبارة يريد بها جنكيز خان أن خوارزم شاه أصبح من أتباعه فاستاء من ذلك خوارزم شاه ، وحدث بعد ذلك أن قُتل سفراء جنكيز خان في طريق هودهم وربما لم تكن لخوارزم شاه يد في ذلك ، ولكن جنكيز خان اعتبر هذا الحادث إعلان حرب عليه .

سار جنكيز خان بكل قواته لحرب خوارزم شاه ، وكانت قوات خوارزم شاه ضعيفة تصل فيما يقربون إلى ٤٥٠ ألف مقاتل ، وهذه مهالفة بلا شك ، ولكن المؤكد أن جيشه كان كبيراً جداً ، ولكن العلماء بين وبين رؤساء جنده كان شديداً ، ثم إن قواته كانت في غالبيتها جماعات من المرتقة الذين يملكون للمغامر ولا يعرفون النظام ، ولم يضع خوارزم شاه خطة محكمة للمعركة في حين أن جنكيز خان قسم قواته إلى ثلاثة جيوش كل منها يتكون من عدة طوابعات : عشرات الألوف .

فسار ابنه شغاي في جيش كبير يضم الترك الأيوبيين نحو بلدة أطرار لمخاضها ، وسار ابنه جوجي في جيش آخر نحو نهر سيحون ، وسار جيش أصغر نحو خوقند .

وسار جنكيز خان نفسه ومعه ابنه الأصغر تولى بمعظم الجيش نحو سمرقند وبخارى .

وبدلاً من أن يتقدم علاء الدين محمد خوارزم شاه لملاقاة أعدائه وقف مكانه عند سمرقند ينتظر لغزو المغول ، وكما حانته شجاعته لحانه ذكائه فلم يقف بكل جنده بل وقف في جيش صغير لا يزيد على ١٠,٠٠٠ مقاتل .

وكانت النتيجة واضحة قبل اللقاء ، فقد انهزم خوارزم شاه هزيمة ساحقة ، واستولى جنكيز خان على بخارى في ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ / فبراير ١٢١٩ م وغربها تماماً وسار إلى سمرقند فدخل عنها خوارزم شاه وانسحب إلى خوارزم وتولى أهلها الدفاع عنها دفاع الأبطال ، ولكنها سقطت في الحرم ٦١٧ هـ / مارس ١٢٢٠ م واستشهد من أهلها عشرات الألوف ، وحرب الباقون ودمرت المدينة تدميراً تاماً ، حتى إن جنكيز خان أحرق مسجدها الجامع على من لجأ إليه من المسلمين .

واستولى جيش جوجي بن جنكيز خان على أطرار في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م ثم استولى على مدينة جند .

ومكر خوارزم شاه في الغرب إلى بلخ ، ثم إلى غزنة ، ثم عدل عن ذلك وسار نحو بسابور في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م .

ثم استولت جيوش جنكيز خان على الطالقان .

وانسحب خوارزم شاه إلى قزوین وحاول أن يقف هناك للقاء المغول في ٣٠,٠٠٠ مقاتل ، ولكنه اختطف مع قواده فصفروا عنه ، وفقد المغول أثره فأغاروا على أذربيجان ونهبوا أردبيل وقاتلوا الكرج : أهل جورجيا .

وفي ذي القعدة ٦١٨ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٢٢١ م مات محمد خوارزم شاه الثالث في جزيرة صغيرة في جنوب بحر الخزر ، وعهد بالملك من بعده لابنه جلال الدين منكبرتي الذي بدأ حكمه في ذي القعدة ٦١٧ هـ / ديسمبر ١٢٢٠ م .

وأشأ شغاي بن جنكيز خان مدينة سالي سراي لتكون عاصمة له فيما بعد .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت جرجانية عاصمة خوارزم بعد قتال بطولي حثيف مات فيه الألوف من الشهداء ، وأصبحت جرجانية من ممتلكات جوجي .

واستولت قوات جنكيز خان على ترمذ ثم بلخ في ربيع سنة ١٢٢١ م وتولى ابنه تولى فتح بقية خراسان .

ثم استولوا على مرو وقتلوا فيها عشرات الألوف ، وكان فيما قبل ذلك يلقون الحصى الخرقاء ، وفر هارباً أمام المغول بكيتهم ، وقد وصف الأهوال التي تعرض لها أهل مرو .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت تيسابور ودمر المغول مشهد على الرضا في طوس .

وكان جلال الدين منكبرتي قد اتخذ غزنة مركزاً له ، وأعد جيشاً من ٣٠,٠٠٠ مقاتل واتجه شمالاً نحو الباميان لحرب المغول ، وتمكن من الانتصار عليهم عند برون شمال كابل ، وكان جيشه يتكون من الغوريين والأتراك ، وبعد للمعركة نجح عنه الغوريون .

وبعد استيلاء جنكيز خان على الطائفان دخل في صراع مرير مع جلال الدين منكبرتي في جبال الهندكوش ، وجمعه المغول فراجع أمامهم من غزنة ، ودلّوا بين جلال الدين منكبرتي والمغول معركة عنيفة في ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م على ضفة السند ، وعندما تبين أن الهزيمة واقعة به عبر النهر سباحة ولحق به ٤٠.٠٠٠ من جنده ولجأ إلى التوغش سلطان دلهي فأجابه ، ثم أمر جنكيز خان بتدمير غزنة ثم عاد إلى إيران وظهر في كرمان .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م غرّب المغول هراة ، وقتل جلال الدين منكبرتي في سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٢٨ م

وبعد موته لم يبق في إيران من يواجه قوات المغول ، وكان كثير من التركان والأكراد قد انضموا إلى المغول ، فدخل المغول بلاد الكرج وبلغوا قفليس .

وكان الأشرف بن العادل أيوب الأيوبي يحكم خلاط وديار الجزيرة ، فعلموا الكرج أن يتفقوا معه ومع أتابك أذربيجان للوقوف في وجه المغول ، ولكن هذا الأمر الأيوبي انسحب بحجة التوجه إلى مصر لقتال الصليبين الذين برزوا في ذلك في دمياط .

وبدأ جنكيز خان يتسحب إلى مغوليا عن طريق بلاد أفغانستان ، وكان بعد أن استولى على خوارزم قد أقام ابنه جوجي أميراً عليها ، وفعلت ولايته خراسان ومازندران ، وحاول جوجي الاستقلال بهذا الجزء من الدولة فقتله أبوه بالنم

ومات جنكيز خان في رمضان ٦٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٢٢٧ م في موضع غرق بلدة بنج ليان الحالية في سنكيانك .

وتنازع أبناء جنكيز خان بعد وفاته وبخاصة شخاي وأنطاي ، وكان أنطاي قد وضع يده على أملاك أخيه جوجي ، ولم يلبث شخاي وأنطاي ابنا جنكيز أن مالا ، واجتمع مجلس القوريكتاي واختار باتو ثاني أولاد جوجي بن جنكيز خان خاتماً أعظم للمغول .

فنهض باتو في جيش كبير لغزو شرق أوروبا ، فدخل عاصمة البلغار ثم اجتاح مصب نهر الفولجا واعتزل روسيا سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٤٠ م وغزا بولندا سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م وفي جمادى الثانية ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م عبر نهر الطونا .

وفي ربيع ١٢٤٢ م عاد إلى بلغاريا ، ثم رجع إلى منطقة الفولجا عن طريق الأتلاق « ولاشيا » والهندان « مولدانيا » .

وفي سنة ١٢٤٨ م انتخب مونكو أكبر أولاد تولوي خاتماً أعظم للمغول وهو خامس خاناتهم العظام .

وانقسمت دولة المغول إلى قسمين تفصل بينهما الصحراء الواسعة بين بحر نزر و بحر تشوي ، وأخذ ابن أخيه باتو بلاد أوروبا .

وبجمع هولاءكو أخير مونكو في الانفراد بالشرق الإسلامي ، وفي ذي الحجة ٦٥٤ هـ / ديسمبر ١٢٥٦ م بدأ هولاءكو حملته الغربية على العالم الإسلامي ، وقد انضم إليه في حملته على بلاد الإسلام بعض الرؤساء من بلاد إيران والقش « القوقاز » وانضم إليه بعض ركن الدين جورشاه زعيم المشاشين ، ولكن هولاءكو رفض طاعته ثم قتله وعفا عن الفلكني نور الدين الطوسي وأدخله في خدمته ، وكان هذا الرجل يحرص هولاءكو على غزو العراق ، فاتجه بكل قواته نحو بغداد ، وفي ٩ صفر سنة ٦٥٦ هـ / ١٥ فبراير ١٢٥٨ م سقطت بغداد في يده ، وأُزيل المغول بها مذبحاً وهدية ، وقتل هولاءكو الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني العباس في بغداد

واستسلم أمراء الشام فتقدم هولاءكو واحتل حلب ودمشق ، ولكن مماليك مصر هزموا جيش المغول بقيادة كيتبا الذي خلف هولاءكو عند عين جالوت ، وتجمعت معهم عشرات الألوف المنطوعة أي المهادنين الأحرار

## خريطة ١١٦

### دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التي تفرغت عنها

عرف تاريخ آسيا أربع إمبراطوريات مغولية كبرى هي المروغة بالإمبراطوريات الأستب أي بلاد الأعشاب . وفيما يلي موجز عن هذه الإمبراطوريات الأربع .

### (١) الإمبراطورية المغولية الأولى . جنكيز خان .

تمكن تيموجين المسمى بجنكيز خان ( ١١٨٧ - ١٢٢٧ م ) من جمع أهل جميع القبائل للمغولية في صحراء جوفى والأراضي المتعددة منها إلى صحراء منغوليا ، واتسعه مجلس المغول الأعلى المسمى بالقوريكتاي خاتماً أكبر على كل المغول ، فلقب بجنكيز خان أي ملك العالم ، وأصدر قانون الياسة الذي يسمح للمغان الأكبر أن يقوم بكل ما يؤدي إلى سلامة عرشه .

وفيما بين ١٢٠٦ و ١٢٠٩ م استولى على بلاد هسي هسيا في شمال الصين وأخذ يستعد لها لتفتح العالم . ثم غزا بلاد الصين فيما بين سنتي ١٢١١ و ١٢١٥ م وزادت قوته وتصلحت جيوشه . ثم أشرف على بلاد الإسلام وكان أول ملاحه إليه بصره منطقة خوارزم وكانت من بلاد خوارزم شاه . ثم وقعت الحرب بينه وبين خوارزم شاه وانتصر وضرب سمرقند وبخارى ووصلت جيوشه إلى بحر الخزر كما ذكرنا آنفاً .

وفي سنة ١٢٢٧ م توفي جنكيز خان وانقسمت مملكته الشاسعة بين أبنائه شخاي وأنطاي وأنطاي وانتخب أنطاي خاتماً أعظم ، فاحتل قاعدته في فره فورم ، وأتم غزو دولة شين في الصين في أواخر ١٢٣٤ م وكذلك أتم إخضاع كل حضبة إيران .

وعقبه بتو ابن أخيه جنكيز خان وانتخب خاتماً أعظم ، فغزا بلاد البلقان سنة ١٢٣٦ م ثم غزا كيف سنة ١٢٤٠ م . وكذلك غزا ولاشيا ثم بولندا وتصدى للمغول ببلاد الرابع ملك بولندا فانبرم أمام المغول في معركة ليجنيتز ومات فيها سنة ١٢٤١ م .

### (٢) إمبراطورية مغول القبيلة الذهبية أو مغول القفجاق .

وفي سنة ١٢٥١ م قامت دولة مغول القفجاق وهم مغول القبيلة الذهبية ، وكانت قاعدتها في نوجورود بعد تخريب كيف على أيدي المغول .

### (٣) إمبراطورية قوبلاي خان في بلاد الصين .

وكان الخان الأعظم فيما بين ١٢٥١ و ١٢٥٩ م هو مونكو فأقام قوبلاي خان مكاناً على بلاد الصين فهاجم حروب مملكة الصين وأعلن نفسه خاتماً أعظم عليا . وحصلت مملكته هناك من سنة ١٢٦٠ م إلى سنة ١٢٩٤ م .

وفيما بين سنتي ١٢٥١ و ١٢٦٥ م غزا هولاءكو بغداد وأزال الخلافة العباسية وأنشأ الإلخانية فارس وتقدم شرقاً فغزا حلب وشمال الشام وغرب دمشق ، ولكن قائده كيتبا انبرم أمام قوات المماليك في معركة عين جالوت سنة ١٢٦٠ م ووقعت حدود الإلخانية عند نهر الفرات ، واستمرت الإلخانية حتى سنة ١٣٠٠ م عندما أسلم خان المغول بركة خان ، ثم أصبحت الإلخانية دولة إسلامية .

### (٤) إمبراطورية تيمورلنك .

وقامت الإمبراطورية المغولية الرابعة على يد تيمورلنك حوالي سنة ١٣٦٠ م ، وهو يزعم أنه حفيد جنكيز خان ، وكان مسلماً لكن إسلامه كان ظاهرياً . وقد سار على طريقة جنكيز خان في الإزهاق والتدمير ، وقد غزا كل بلاد إيران واستولى على كل أملاك أولاد شخاي ، وغزا الهند ، ثم دخل آسيا الصغرى ، وكان بينه وبين السلطان العنالي باليريد الصراع الذي فصلناه في مكانه . وكان انتصار تيمورلنك على الأتراك سبباً في إيقاف تقدم الأتراك العثمانيين مائة سنة .

### دولة مغول القطيع الذهبية .

عانت مغول القفجاق في بلاد الروس وشرق أوروبا ، وأكبر عنائها نوجاي خان وقد استلم ملكه حتى بلاد البلغار . وتسمى هذه الدولة أيضاً بخانية بلاد القرم ودامت من ١٤٣٠ إلى ١٧٨٣ م . وكان سلطانا يشمل بلاد إيران حتى تمكن الصغريون من تحرير بلادهم منها ، وقد تصدى للمغول في روسيا إيفان الثالث سنة ١٤٨٠ م وغلب معظم بلاد روسيا من القتل فلم يبق لهم إلا بلاد القرم .

وكان أمراء ممالك سيف الدين قنغر سلطان مصر وحل رأسهم بيبرس البوندقاري لا يريدون دخول للمركة ، ولكنهم اضطروا إلى دخولها في ٣ سبتمبر ١٢٦٠ م ، واجتاحت المعركة عن هزيمة المغول ووقف تقدمهم إلى الغرب ، واتسحب المغول شرقاً فاسترجع المماليك الشام ، وهذه المعركة ثبتت تقدم دولة المماليك الناشئة ، وعاد المغول مرة أخرى إلى الشام بقيادة كيتبا واستولوا على حلب في ذي الحجة ٦٥٨ هـ / نوفمبر ١٢٦٠ م



ثم دمشق في ربيع الثاني ٦٥٩ هـ / مارس ١٢٦٦ م ووصلوا إلى عزة وبيت جبرين والحليل والصلت وبعليك وبانياس ، وكان بصحبة كسبا ملك أنطاكية وأمير طرابلس من الصليبيين ، واجتمع الأميران الأيوبيان للتصوير صاحب حماه ، والأشرف صاحب حمص وجعاً قواعهما وانضم إليهما الألوف من المتطوعين وصلوا للمغول خارج حمص في صفر ٦٦٠ هـ / ديسمبر ١٢٦٦ م وأزلقوا بهم هزيمة ثانية ، وطاردوهم إلى ماوراء النهر .

## خريطة ١١٧

### الإيلخانية إيران والدويلات التي تنقسم إليها

في صفر ٦٥٨ هـ / يناير ١٢٦٠ م وبعد أن استقرت قدم المغول في إيران والعراق مات الخان الكبير موينكو ، وبدأ النزاع على العرش ، واختلط للمغول فحين مختارونه ، أرين بوقا أو قوبليخان الذي كان قد استقر خائناً على بلاد الصين ، ورأى هولاكو الذي كان في بلاد ماوراء النهر أن يوجه اهتمامه ناحية الشرق بعد أن هزم للمالك ثم الأيوبيون قوات المغول .

وكان هولاكو يميل إلى قوبليخان ، وعندما استقر الأمر لهذا الأخير خائناً أعظم للمغول أقر هولاكو على القسم الغربي من إمبراطورية المغول ، ويشمل خانية تركستان وإيران ، فأجاب عنه كسبا بقيادة الحرب في الشام ، واستمر كسبا في هذا المنصب حتى قتل في معركة عين جالوت في ٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ / سبتمبر ١٢٦٠ م .

ول أيام الخان الأعظم موينكو الذي ذكرناه كانت العلاقات سيئة بين خان مغول القبيلة الذهبية في تركستان ، والبلاد الغربية وهو بركة خان وهولاكو خان فارس ، وكان الحد الفاصل بين بلاد كل منهما جبال القوقاز ، وفي عهد السطنة المملوكية وقع التقارب بين السلطان بيبرس البندقداري وبركة خان القبيلة الذهبية وبلاد تركستان ، وكان بيبرس نفسه من أتراك القفجاق من الأتراك القزقة ، في حين كان قطز من فرسان المغولزوم شاحية ، وكانت عاصمته هولاكو أدرميحان .

وفي الحرم ٦٦١ هـ / نوفمبر ١٢٦٢ م عبرت جيوش هولاكو باب الأبواب للمسي بالدريند في القوقاز ، ولكن جيوش بركة خان بقيادة بوخاي انتصت على جيش هولاكو ومرتفعه إرباً ، ونخرج مركز هولاكو وأعلن مغول القفجاق الحرب عليه .

وكانت أملاك هولاكو تمتد إلى الموصل حيث دخل أتاتك الموصل بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٢٧ - ٦٥٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٩ م وشملت دولة هولاكو أيضاً أتاتكية فارس ، وكان يحكمها أمير من الصغوريين فقتله المغول واستولوا على عاصمة فارس وهي كازرون ، وعصمت للمغول هولاكو أيضاً كرمان ، ومات هولاكو في ٨ فبراير ١٢٦٥ م في المراغة عاصمته ولحقته به زوجته ظفرخان المسيحية وعطفه ابنه ألبا بن هولاكو .

حكم ألبا من ١٢٦٥ م إلى ١٢٨٢ م واتخذ عاصمته في المراغة ثم نقلها إلى تبريز ، وظلت تبريز عاصمة مغول إيران حتى نهاية أسرة هولاكو فيما عدا الفترة من ٧٠٤ إلى ٧١٤ هـ / ١٣٠٤ - ١٣١٤ م حيث نقلت العاصمة إلى سمنجان .

كانا ألبا نائباً لقوبلاي خان ، وكان بوذياً ، ولكنه مثل أبيه كان يعطف على النصارى كالأرمن والنساطرة واليعاقبة ، ثم تزوج من مارية ابنة الإمبراطور البيروني ميخائيل باليولوجوس ، وكان يحالف الأرمن والكرج والفرنج .

وحاول ألبا بن هولاكو الانضمام من بركة خان والقفجاق من القبيلة الذهبية ولكنه انهزم سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٦ م . ومات بركة بعد ذلك بقليل في نفس السنة .

واستمرت الحرب بعد ذلك فانتصر ألبا بن هولاكو على خانية تركستان في هرة في الحرم ٦٦٩ هـ / يوليو ١٢٧٠ م .

وتعاقب خانات المغول على خانية فارس وعاصمتها تبريز حتى تولاهما غازان بن أرغون ابن ألبا بن هولاكو سنة ٦٩٠ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩١ - ١٣٠٣ م فاعتنق الإسلام ، وأصبحت الإيلخانية دولة إسلامية مبنية في عصره ، ثم شيعية في أيام أخيه أوجايتو عندما بدأ سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، وغازان شجع الإسلام والمسلمين ، وعمل على تحويل مآصياهم عن أهدى المغول . وأعاد سلطان الشرع في البلاد ، وابتنى للمساجد في عواصم بلاده ، وكان طيبه ووزيره هو رشيد الدين فضل الله القزويني .

وفي عهد أوجايتو عندما أصبحت عاصمته الدولة في سلطانية الواقعة شمال شرق العراق في بلاد الواقعة بين نهري دجلة وفسح ، وكانت تعني هي الفارسية ، وقد كتب بحروف

عربية ، والسبب في استعمال الفارسية في الخانية هو أن كل رجال الحل والعقد في الدولة كانوا فرساً أو تركاً .

وكانت حدود الإيلخانية فارس كما يلي :

في الشمال الشرق كانت تحددها أراضي إيلخانية تركستان ، وكان يحكمها أبناء شغندي ابن جكمهر خان ، وكان نهر جيحون هو الحد الفاصل بين الإيلخانيين .

وفي الجنوب الشرق كان يحدها نهر السند والبنجاب في الشرق ، وكانت حدود الإيلخانية تصل إلى حدود الشام ، وكان الفرات يحدها الغربي .

وبعد أن ضعفت دولة سلاجقة الروم أثناء الحروب الصليبية ووقع الخلاف بين أمراءها انتهى أمرها على يد ألباخان مغول القبيلة الذهبية سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م . وبذلك أصبحت حدود الإيلخانية تتأخم حدود الدولة البيزنطية .

والحد الشمالي كان يصل إلى الدريند وإقليم الكرج ، وفي شمال ذلك كانت تقع بلاد ألبا جوجي بن جنكيز خان .

دويلات صغيرة داخل الإيلخانية تحكمها أسر محلية .

دولة آل كرت تابعة للإيلخانية في هرة والغور وخرجستان ، وقد استمرت هذه الدولة حتى وفاة أبي سعيد بهادر آخر الإيلخانيين .

دولة القراخطاي في كرمان وقد استمر حكمها حتى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م .

دولة فارس التي استمرت حتى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .

دولة بختياري ولورستان في جنوب إيران .

كذلك قامت دولة محلية مستقلة في هرمز والجزر ، ودولة أخرى في لار على الخليج العربي .

وفي سجستان حكمت أسرة من أحفاد الصفاريين ، وفي سجستان أيضاً حكمت أسرة من أحفاد السجستاني .

وفي مازندران حكمت أسرة مازندراني .

وفيما بين حدود بين شجرة ياب حكيمخان .

## جنكيزخان

أول الخانات العظام

ولد سنة ١١٥٥ م - أصبح خائناً أعظم سنة ١٢٠٦ م - توفي في أغسطس سنة ١٢٢٧ م





## تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات

وغزوات تيمورلنك ودولته في أقصى اتساعها وصراعه مع العثمانيين

استمرت إيلخانية إيران متساهكة حتى وفاة أبي سعيد بهادر آخر الإيلخانات في سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م

ثم انقسمت الإيلخانية إلى دويلات أو ممالك طوائف هي :

(١) دولة آل جوبان في أذربيجان وأران وعراق العجم وأذربيجان وشروان وكانت عاصمتها بغداد ثم تبريز من ٧٤٠ - ٨١٣ هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٠ م.

(٢) دولة الخلايين أو إيلخانية العراق . في العراق وعراق العجم وأذربيجان وشروان وكانت عاصمتها بغداد ثم تبريز من ٧٤٠ - ٨١٣ هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٠ م.

(٣) دولة المظفرين في فارس وكرمان وأصفهان وجورستان من ٧١٨ - ٧٩٥ هـ / ١٣١٨ - ١٣٩٣ م وكانت عاصمتها في شيراز .

(٤) دولة آل كورت في شرق خراسان ، وقد بدأت سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ - ١٢٤٦ م ودامت بعض الوقت

(٥) دولة آل سريدار في غرب خراسان ، وقد حكمت من ٧٣٧ - ٧٨٣ هـ / ١٣٢٦ - ١٣٨١ م .

(٦) دولة آل طوغا التيموريين في جورجيا وجزء من شمال خراسان ، وانضمت إلى الدلائع بعض الوقت ٧٣٧ - ٨١٧ هـ / ١٣٢٦ - ١٤١٤ م .

(٧) دولة أمير أرغون ، وقد حكمت طوس ونسا وأبيورد بعض الوقت ، وقامت كذلك دويلات صغيرة في مارندران .

## غزوات تيمورلنك ودولته

٧٣٧ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٦ - ١٤٠٥ م

ولد تيمور في مدينة تشي وهي اليوم شخريسبازا Shakhrispa Bz أي المدينة الخضراء جنوب سمرقند في أوزبكستان من بلاد ماوراء النهر سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٢٦ م وكان يحكم بلاد ماوراء النهر إيلخان التركستان ، وكانت دولته قد ضعفت فجهتها على البلاد ، وأصبح الأمر بيد القوقاز ، ويقال إن أباه طرغاي كان رئيس قبيلة البارلسين وأنه ينسب إلى قرشاي بويان الذي كان فيما يرمون ورياً وصهر شختاي بن جنكيز خان

وعندما توفي كازغان آخر إيلخانات تركستان سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م قام طغلق تيمور ، صاحب كاشغر أوجان كاشغر كما يسمونه بغزو ماوراء النهر على يد ابنه وقائده إيلياس بنجوة ، وأرسل معه تيمور ورياً ، ووقع الخلاف بين تيمور وإيلياس بنجوة ، ففر تيمور وانضم إلى الأمير حسين بن كازغان آخر إيلخانات الترك وكان صهر تيمور .

وجمع الاثنان جيشاً تمكن من هزيمة إيلياس خان وطرده من التركستان سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٤ م ثم انقلب تيمور على الأمير حسين وحاصره في بلخ ، وفي أثناء الصراع قتل حسين فأهين تيمور نفسه حاكماً لسمرقند ، وزعم أنه من سلالة شختاي بن جنكيز خان ، وأنه يريد إعادة مجد دولة المغول .

وقام تيمور بتنظيم جيش ضخم منظمه من الأتراك ، وبسط سلطانه على شرق ماوراء النهر واحتل كاشغر سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م ثم قدم تيمور العون العسكري لطغتميش خان القرم ، وكان من مغول القبيلة الذهبية المسماة مامل ، وكان الروس قد طردوه من بلاده بعد أن استطاع أن يحتل موسكو ويهزم آل نومان قرب بلطافة .

وفي سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م شرع تيمور في غزو إيران فاحتل هراة ، وكانت الفوضى قد عصت لإيلخانية إيران بعد موت أبي سعيد بهادر سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م كما قلنا ، فاستولى تيمورلنك على أي تيمور الأخرج ، على خراسان وكل شرق إيران فيما بين سنتي ٧٨٥ و ٧٨٧ هـ / ١٣٨٣ - ١٣٨٥ م ثم استولى على فارس والعراق بكل عتف وقسوة ، وغزا أذربيجان ولرمنية وبلاد الكرج فيما بين سنتي ٧٨٨ و ٧٩٧ هـ / ١٣٨٦ و ١٣٩٤ م

وهب للوقوف في وجه تيمور طغتميش خان القبيلة الذهبية للدفاع عن بلاده ، وغزا أذربيجان سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م وماوراء النهر سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م ، وهزم قوات

تيمور فسار إليه تيمور ونجبه في سهول الروسيا وهزمه وعزله ولكن طغتميش نهض من جديد واحتل القوقاز سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م ، ولكنه انهزم أخيراً ، وسار تيمور إلى روسيا واحتل موسكو . وانتبه أمراء نواحى إيران الفرصة للثورة على تيمور فعاد إلى إيران وأثّرل بأهلها مذابح بشعة أعادت إلى الأذهان ذكرى مظالم جنكيزخان حتى أقام الصوامع في أي المدن من رموس القتل

ثم سار إلى الهند زاعماً أن أمراء آل طغلق يتساحلون في أمر الإسلام مع الهندوس الكفرة ضير نهر السند وكان سنة غرق السنين ، واحتل دلي بعد أن هزم قوات محمود طغلق في باتيات في ١٧ ديسمبر سنة ١٣٩٧ م وغرب دلي تحريماً تماماً لم تلق منه إلا بعد قرن من الزمان ، وفي أبريل ١٣٩٩ م عاد تيمور إلى عاصمته في سمرقند محملاً بغنائم وفيرة ، ومعه سبعون مئلاً تحمل الأحجار والرخام التي نهبها من دلي لينى مسجداً في سمرقند .

وبعد أن وضع حجر الأساس لهذا المسجد خرج تيمور للغزو مرة أخرى في أواخر سنة ١٣٩٩ م وكان هدفه هذه المرة معاقبة السلطان فرج السلوكي لأنه ساعد أحمد جلاير خان بخند على استعادة أذربيجان وحكمها بعض الوقت ، وكذلك ليعاقب السلطان العثالي بايزيد الأول الذي كان يحكم شرق آسيا الصغرى

وكان بايزيد سلطان الدولة العثمانية الناعضة سلطناً شديداً الحماس للإسلام ، وكان يتوجه بكل قواته نحو البيزنطيين وشر يتخوف من ذلك القائد الذي اكتسح البلاد من حدود العراق إلى السند ، وقد أخذ يستعد للقاءه ، ففى سنة ١٣٩٩ م ضم قونية إلى سلطانه ثم استولى على قيصريه وسواس وتوقات ، وفي سنة ١٣٩٣ م استولى على قسطنطينية وكل هذه من إمارات الغزاة في آسيا الصغرى ، فأمرح هؤلاء الأمراء إلى تيمور مستعينين به ، وتقدم تيمور سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م إلى آب الصغرى وأثّرل بالأتراك العثمانيين هزيمة كبيرة قرب أنقرة في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م قضى فيها على جيش كامل من الأتراك العثمانيين ، ومن بين أفراده كان أرطغرل بن بايزيد .

ثم استدار تيمور لغزو الشام واستولى على حلب ثم دمشق سنة ١٤٠٣ م وغربها وحمل معه ٤٠٠ من أحسن صناعها ، ثم استولى على بخند وقتل ٢٠٠.٠٠٠ من سكانها ، ثم رجع إلى بلاده وقضى الشتاء مستجماً في قره باغ في بلاد القوقاز أي بلاد القيق بين نهرى كور وأران وأخذ يستعد لمواجهة العثمانيين .

وفي ربيع سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م تقدم تيمور غرباً ماراً بأذربيجان وتوقات وسواس ، وهناك دارت المعركة الفاصلة بين بايزيد الأول وتيمورلنك عند جبق أباد في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م وانهزم بايزيد ووقع في الأسر هو وأحد أبنائه ، وهرب ابنه محمد وموسى ، وقد تولى بايزيد في ٨ مارس ١٤٠٣ م ، والغالب أنه لاصحة لما يقال من أن تيمور أسره ووضع في قفس وطلب به البلاد . وأعاد تيمور أمراء سلاجقة الروم من الغزاة إلى إماراتهم مكافأة لهم على تخليهم عن بايزيد في المعركة ، واستولى على أرمر من فرسان القلبيس يوحنا أصحاب رودس ، وأبقى بلاد الروملى لسلطان بن بايزيد فاعترف بطاعة تيمور .

وكرر تيمور حمله إلى بلاده وتوفي في ١٩ يناير ١٤٠٥ م بينما كان يستعد للقيام بحملة على الصين .

## خريطة ١١٩

## دولة التيموريين

(٨٠٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤٠٤ - ١٤٤٩ م)

خلف تيمور ابنه شاه رخ وميران شاه فقسمت الإمبراطورية بينهما بخط تمتد على حدود إيران ، فأخذ ميران شاه الغرب : العراق وأذربيجان وأجزاء من بلاد القيق أي القوقاز ثم قبل سنة ١٤٠٨ م وهو يحارب جماعة من التركاين يسمون القرغيزون بو و القطيع الأسود ، فوجد شاه رخ إمبراطورية أبيه تحت سلطانه .

وتتفرع القرغيزون لو مع إخوانهم الأقبون لو و القطيع الأبيض ، على ملك الولايات الشمالية العربية التابعة لشاه رخ

وخلف شاه رخ ابنه أولوج بك سنة ١٤٤٧ - ١٤٥٢ م ، ثم قامت بينه وبين أولوزون حسن سلطان الأوربك معارك طويلة .

وخلفه ابنه حسين بايغرا واتخذ هراة عاصمة له من ١٤٦٩ إلى ١٥٠٦ م .

وفي ذلك الوقت ظهرت قوة قبائل الأوربك التركاين بقيادة رعيمها شيباني خان فسقطت

سلطانها على بلاد ماوراء النهر ، ثم خلع بابور حميد إلى سعيد عن عرش سمرقند فهاجر إلى الهند وأنشأ هناك دولة سلاطين مغول الهند .

وبين ضغط الأوربك من الشمال ، والشاه إسماعيل من قلب إيران انتهت دولة خلفاء تيمور .

## خريطة ١٢٠

### دولة الصفويين

٨٩٨ - ١١٤٨ هـ / ١٤٩٢ - ١٧٣٥ م :

بعد تدهور دولة خلفاء تيمور تعالت على بلاد إيران دويلات صغيرة حتى ظهرت إلى الوجود دولة الصفويين ، ومنشأها الشاه إسماعيل من أتباع الشيخ صفى الدين الأردبيل ، وهو كما يقول مؤرخوه من أحفاد موسى الكاظم صاحب الأئمة من نظام الشيعة السبعة ، وكان صفى الدين وابنه صدر الدين من بعده سنيين ، وكذلك كانت الجماعة التي أنشأها في أردبيل ، ولكن حفيده الخواجة على الذى تولى رئاسة الجماعة في سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م كان شيعياً معتدلاً ، وجاء بعده ابنه الشيخ إبراهيم شيعياً متصباً للائى عشرية ، قاده جماعته في الصراع مع السنيين في الدخستان ، وخطفه في نفس الطريق ابنه الشيخ حيدر الذى تولى رئاسة الجماعة سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م ولم يكن أتباعه إيرانيين ، بل من التركان وأتباعه هموا بالفارسية أى ذوى المروس الحمراء ، وقد تزوج الشيخ حيدر من مارتة ابنة أوزون حسن وليس طائفة الشاه البيضاء التي كانت تحكم شمال غرب إيران ، وكانت أمها مسيحية اسمها دسبينا كاترينا Despina Katrina ابنة كارلويوحنا Karlo Johannis ملك مملكة طرايزون المسيحية على ساحل البحر الأسود ، وكان أمراً متصباً لشيعته ، مقاتلاً في ميبلها ، وقد قتل الموت في صراعه مع أهل السنة ، وخطفه ثلاثة أولاد أصغرهم إسماعيل ، وكانت سنة عاماً واحداً عندما تولى أبوه .

في ذلك الوقت كان الأتراك العثمانيون يمدون سلطانهم على آسيا الصغرى وشمال شرق إيران فصدى هم إسماعيل عندما كبرت سبه ، ونزع التركان الشيعة في الحرب ، وقد تمكن بفضل شجاعته من الاستيلاء على تبريز وهناك أعلن نفسه شاهاً لإيران في الحزم ٨٩٨ هـ / أكتوبر ١٤٩٢ م ، والشاه إسماعيل هو الذى صيغ الحركة الصفوية كلها بصيغة شيعية ، وكان الكثيرون جداً من أتباعه سنيين أول الأمر ، ولكنه اجتهد في تحويلهم إلى الشيعة الاثنى عشرية ، وتصدى معهم لحرب السلطان سليم الأول العثماني الذى كان سنياً شديد الحماس للخصية ، وقد وقع اللقاء الدموي في شمال غرب إيران في رجب ٩١٠ هـ / ديسمبر ١٥١٤ م في سهل تشالديران في شمال غرب إيران ، وانتهى بنصر حاسم للأتراك العثمانيين الذين احتلوا تبريز عقب ذلك ، ولكن سليم الأول اضطر إلى إطلاقها والعودة إلى تركيا بسبب قلة وفعت بين صفوف جنده ، وهذه القلة هي التي أنقذت الصفويين من الأزمة الخطيرة التي أحاطت بولتهم وهي بعد في طور النشأة .

وفكرت أوروبا في الاستعانة بالصفويين الشيعة على الأتراك العثمانيين السنيين الذين كانوا إذ ذاك يتقدمون في قلب أوروبا ، فأرست بحمرا سمياً عقالة الشاه طهماسب حينما إسماعيل في عاصمته وهي بلدة قزوین ، ولكنه طرد الصغير عندما علم أنه نصراني يريد أن يزيد الفتنة بين المسلمين ، ولكن دولة الصفويين ضغطت ضغطاً شديداً في أيام طهماسب لأن رؤساء الجند من التركان تقاسموا السلطان في إماراتهم وتركوا الشاه لمصوره في أثناء الصراع الحاسم مع الأتراك .

وعادت دولة الصفويين فانتشعت من جديد في عصر الشاه عباس سنة ٩٩٦ - ١٠٣٨ هـ / ١٥٨٧ - ١٦٢٩ م وهو الذى جدد قوة الدولة العسكرية ، وسمح لمدرسين من الإنجليز بإنشاء فرق بحرية على النظام الحديث تتكون من الطوفانجية أى الفرسان الذين يستعملون السلاح الحديث ، والطوبجية أى المنصبة والقتال أى الفرق الخاصة التي تضاهي الإنكشارية قوة ونظاماً ، وبفضل هذه القوات الجديدة استطاع الشاه عباس تثبيت أقدام الأتراك العثمانيين ، وقد استعان بالخصاصيين من الإنجليز في شؤون الحرب ، وتمكن من تحويل إيران إلى قوة عسكرية بحسب لما حساب .

وفي سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م وبمعاونة الإنجليز استطاع الشاه عباس الأول أن يطرده البرتغاليين من جزيرة هرمز ، وعندما تولى الشاه عباس في جهادي الآخرة ١٠٣٨ هـ / يناير ١٦٢٩ م بعد أن حكم ٤٢ سنة كانت إيران قد أصبحت قوة ضخمة في الشرق الأوسط ، وقد وصل الشاه عباس إلى ذلك ملكاته وبمواجهته وبالقوة أيضاً التي اشتهر بها ، وعندما تولى م يرث خلفاؤه منه إلا القسوة

وأسرع التدهور إلى قلب الصفوي طاشرد مراد الرابع من آل عثمان العراقل وبغداد . وجدير بالذكر هنا أن الأتراك العثمانيين عندما انكسروا على الإيرانيين في معركة تشالديران أخرجوا العراق من سلطان الفرس والتركمان . ووصل تدهور إيران أقصى سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٤ م عندما اتفق الأتراك العثمانيون على تقسيم أحسن الولايات الإيرانية في الشمال .

وانتهت دولة الصفويين في سنة ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م عندما احتل نادر طهماسب قولى خان الأفشارى الأفغانى الأصل عرش إيران ، وأنشأ الدولة الأفشارية التي حكمت البلاد إلى سنة ١٧٤٩ م . وقد أعاد إيران إلى حدودها أيام الصفويين ، وهي على وجه التقريب حدودها الحالية ، ثم قام بحملات تحريرية على أفغانستان وشمال الهند .

وكان الخطر الحقيقي على إيران يكمن من ناحية الروس ، لاسيما ناحية الأفغان أو مغول الهند وهم مسلمون أيضاً ، وقد هيمن الإنجليز على تجارة إيران في ذلك العصر ، وفي نهاية المطاف انقسمت إنجلترا وروسيا إيران بمقتضى معاهدة مرصت عليا في ٣١ أغسطس ١٩٠٧ م ولكنها تخلصت من ذلك وعادت دولة مستقلة ، إذ اتفق الإنجليز والروس على الانسحاب من إيران .

وبعد دولة الأفشار حكم إيران القاجاريون سنة ١١٦٢ هـ - ١٢٤٩ م وأولهم أغا محمد شاه وآخرهم السلطان أحمد موزا ، وبعد ذلك جاءت دولة البهلويين وهي آخر دول الشاهات الإيرانية وقد استمرت في الحكم حتى سنة ١٩٧٩ م عندما قامت الثورة الإيرانية .

ولم تنفرد حدود إيران خلال هذه الدول الأخيرة رغم كثرة الحروب وما مر على إيران خلالها من حوادث جسيمة .

## المراجع

البلد للافري  
خروج البلدان . بتحقيق صلاح الدين  
المجدد . ٣ أجزاء . القاهرة  
١٩٥٨ م

الطبري  
تاريخ الأمم والملوك بتحقيق محمد أبي  
الفصل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٢ م  
وما بعدها .

المكروم  
تجارب الأمم . مجلة أجراء طبعة أوروبا  
١٨٩٤ م

أبو محمد عبد الحى الكوشى  
تاريخ خراسان . كتب سنة  
١٠٤٠ هـ . نشر الجزء الخاص  
بخراسان في طهران سنة ١٩٣٧ م .

أبو الفضل محمد بن الحسين البيهقي  
تاريخ بيهق ( فارس ) تاريخ السلطان  
مسعود بن محمود الغزنوى . نشره  
Morely في كلنكا ١٨٦٢ م . ترجمه  
إلى العربية د. يحيى الخشاب ود. صادق  
شأت ونشره في القاهرة .

أبو جعفر محمد بن جعفر القوشى  
تاريخ بخارى . وقد نشره Ch.  
Schefer في باريس سنة ١٨٦٢ م  
بصور .

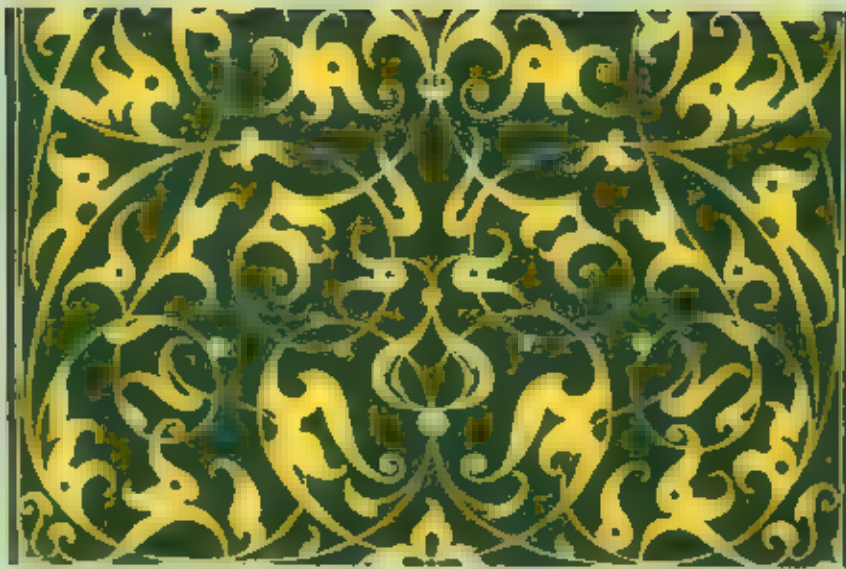
Description Géographique et  
Historique de Bukhara .

أبو الحسن على بن زهد البيهقي  
تاريخ بيهق . نشره أحمد جمينار في  
طهران سنة ١٩٣٨ م .

D'Ohason , Histoire des Mongols . Paris 1925 .

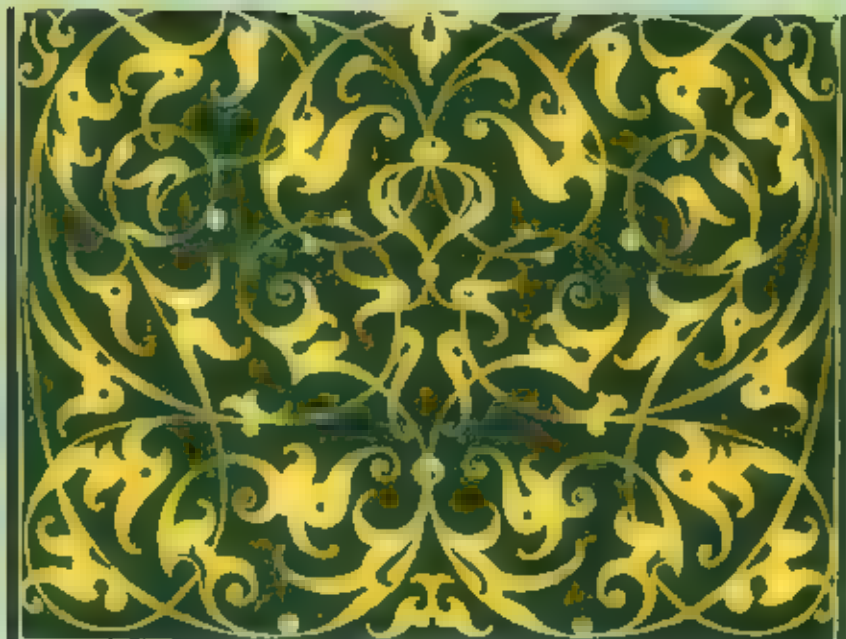
Grousset , L'Empire des Steppes . Paris 1967 .





## الفصل الحادي عشر

### بَيْتَانُ الْخِرَاطِ



- ١٢١ العهد الإسلامية ، عصر الخلفين وآل تخلق حتى غزو  
تيمورلنك للهند ،
- ١٢٢ العهد الإسلامية في عصر أمراء الطوائف وسلطنة دلهي  
في عصر السادات
- ١٢٣ سلطنة دلهي الإسلامية في عصر سلاطين أسرة لودهي  
ومملكة بهمانى الدكنية
- ١٢٤ سلطنة مغول الهند في عصر السلطان محمد بابر
- ١٢٥ العهد الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان  
جلال الدين محمد أكبر

## العهد الإسلامي

- ١٢٦ ، ١٢٧ مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي  
قضت على سلطان المسلمين فيها













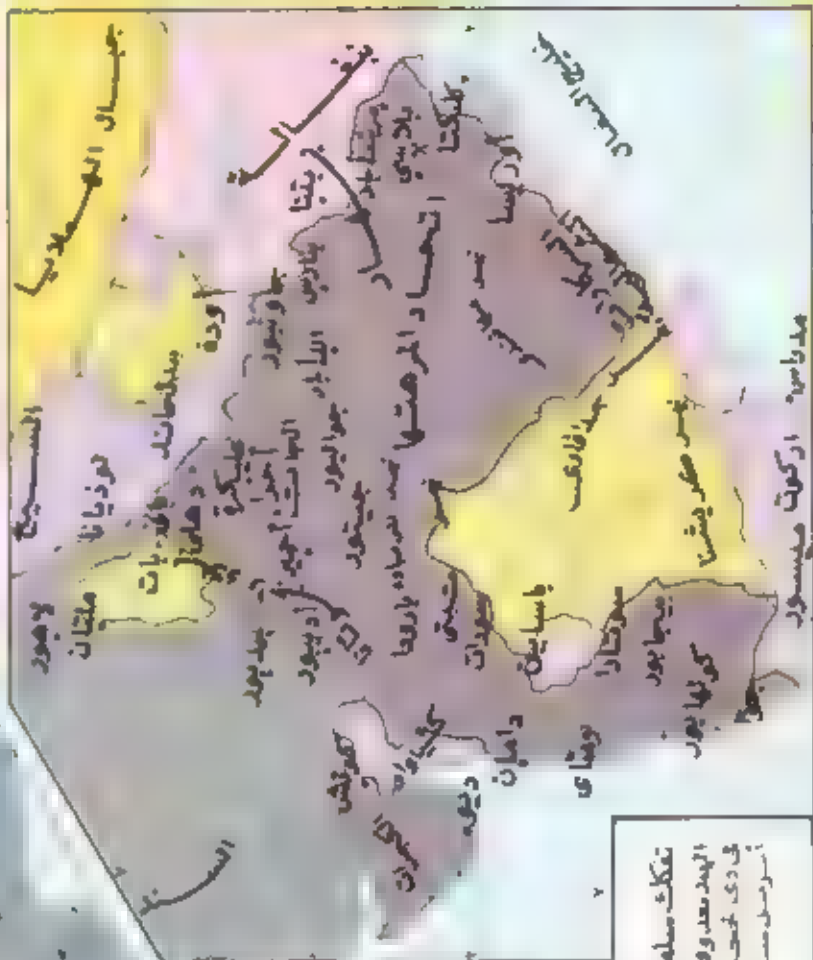
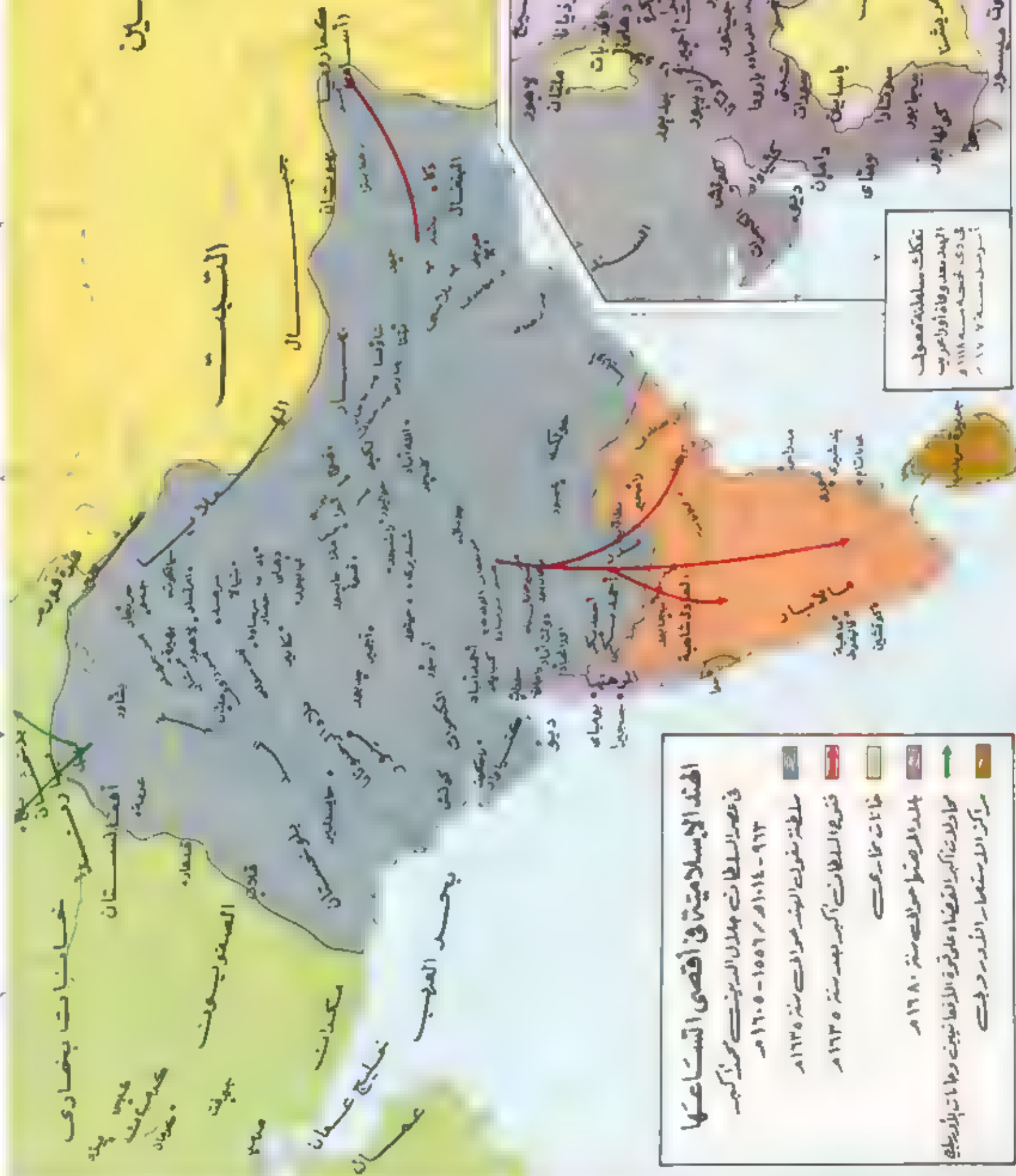


مقياس الرسم ١ : ١٥٠.٠٠٠.٠٠٠

# الصين

اسماء

## التبعية



تلك سلطنة مغول  
الهند بعد وفاة أوزبك  
في ذي الحجة سنة ١١١٨ هـ  
١٧٠٧ م

مقياس الرسم ١ : ١٥٠٠٠٠٠

# الصين

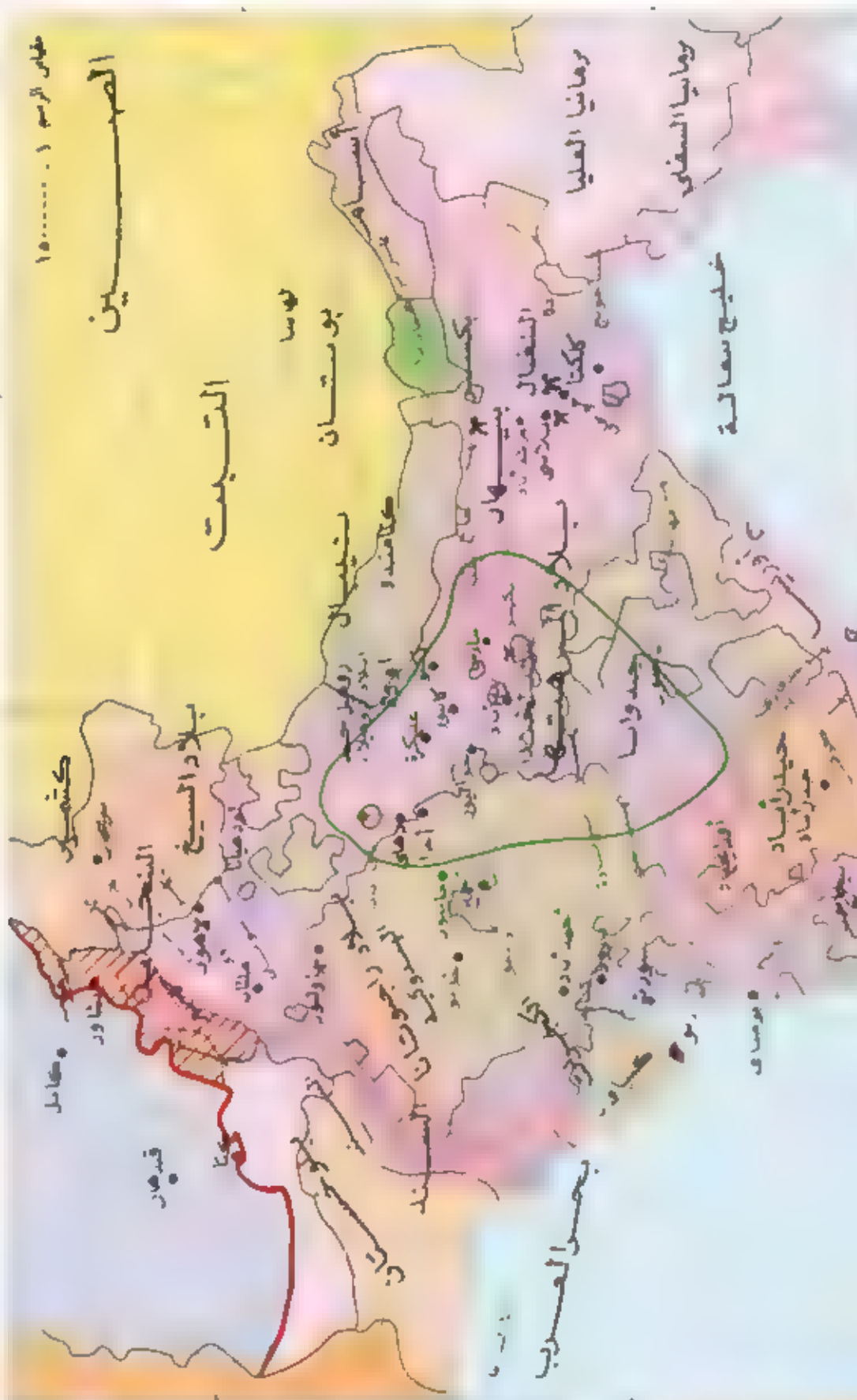
## التبعية

بوستان

رومانيا العليا

رومانيا السفلى

خليج سعاله

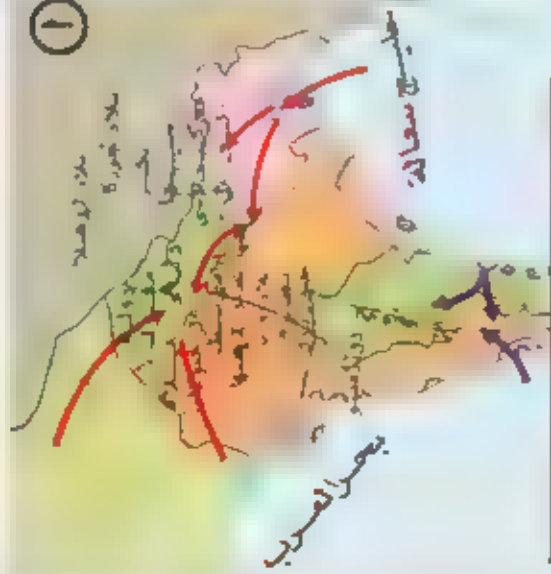


الهند	الصين
الهند الغربية	الصين الغربية
الهند الشرقية	الصين الشرقية
الهند الوسطى	الصين الوسطى
الهند الشمالية	الصين الشمالية
الهند الجنوبية	الصين الجنوبية
الهند الغربية	الصين الغربية
الهند الشرقية	الصين الشرقية
الهند الوسطى	الصين الوسطى
الهند الشمالية	الصين الشمالية
الهند الجنوبية	الصين الجنوبية

الهند	الصين
الهند الغربية	الصين الغربية
الهند الشرقية	الصين الشرقية
الهند الوسطى	الصين الوسطى
الهند الشمالية	الصين الشمالية
الهند الجنوبية	الصين الجنوبية
الهند الغربية	الصين الغربية
الهند الشرقية	الصين الشرقية
الهند الوسطى	الصين الوسطى
الهند الشمالية	الصين الشمالية
الهند الجنوبية	الصين الجنوبية

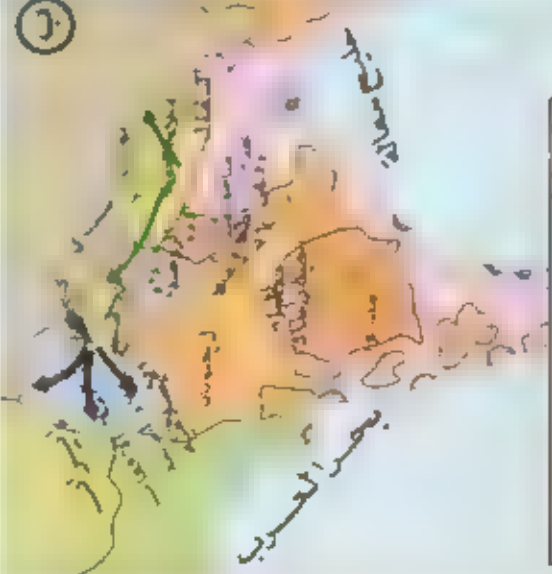
٢

١



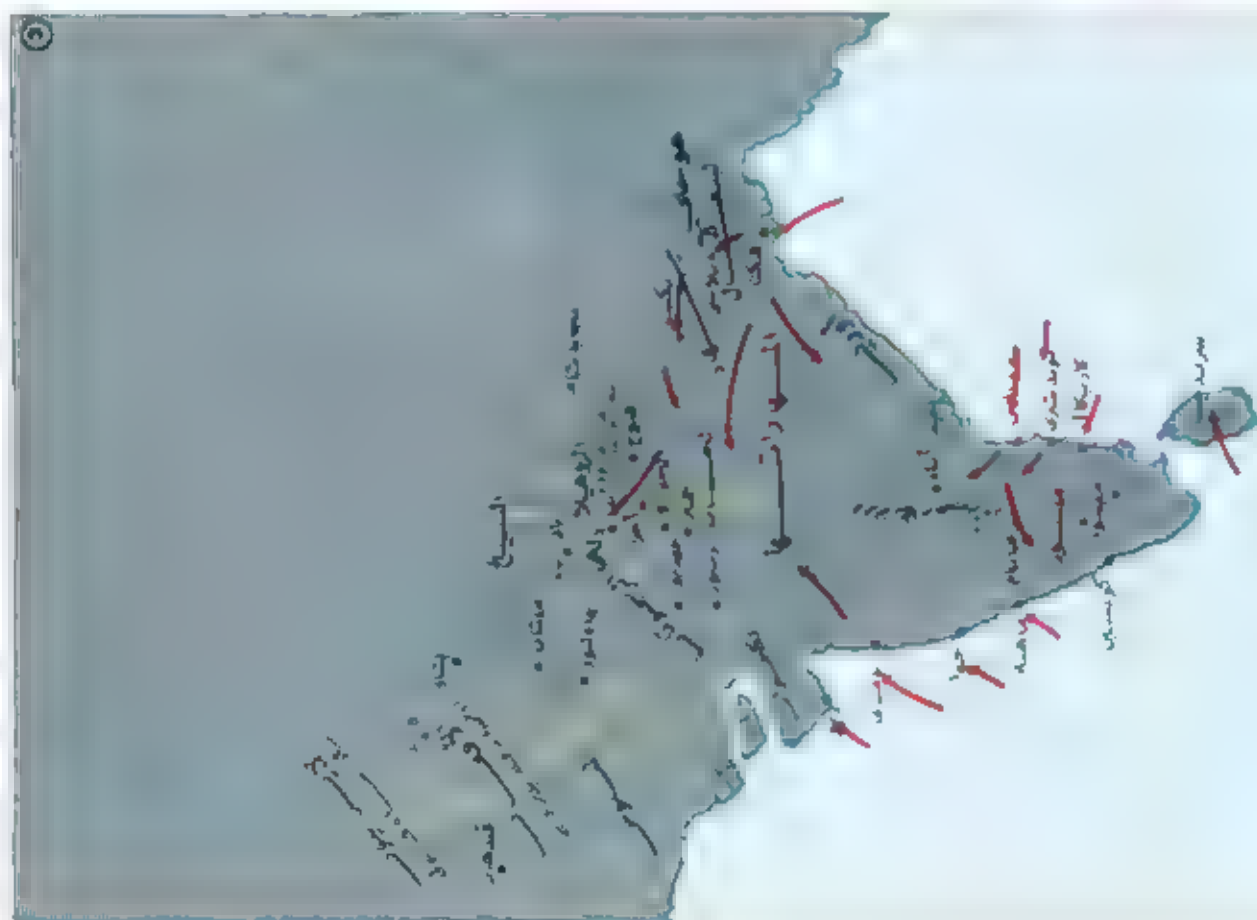
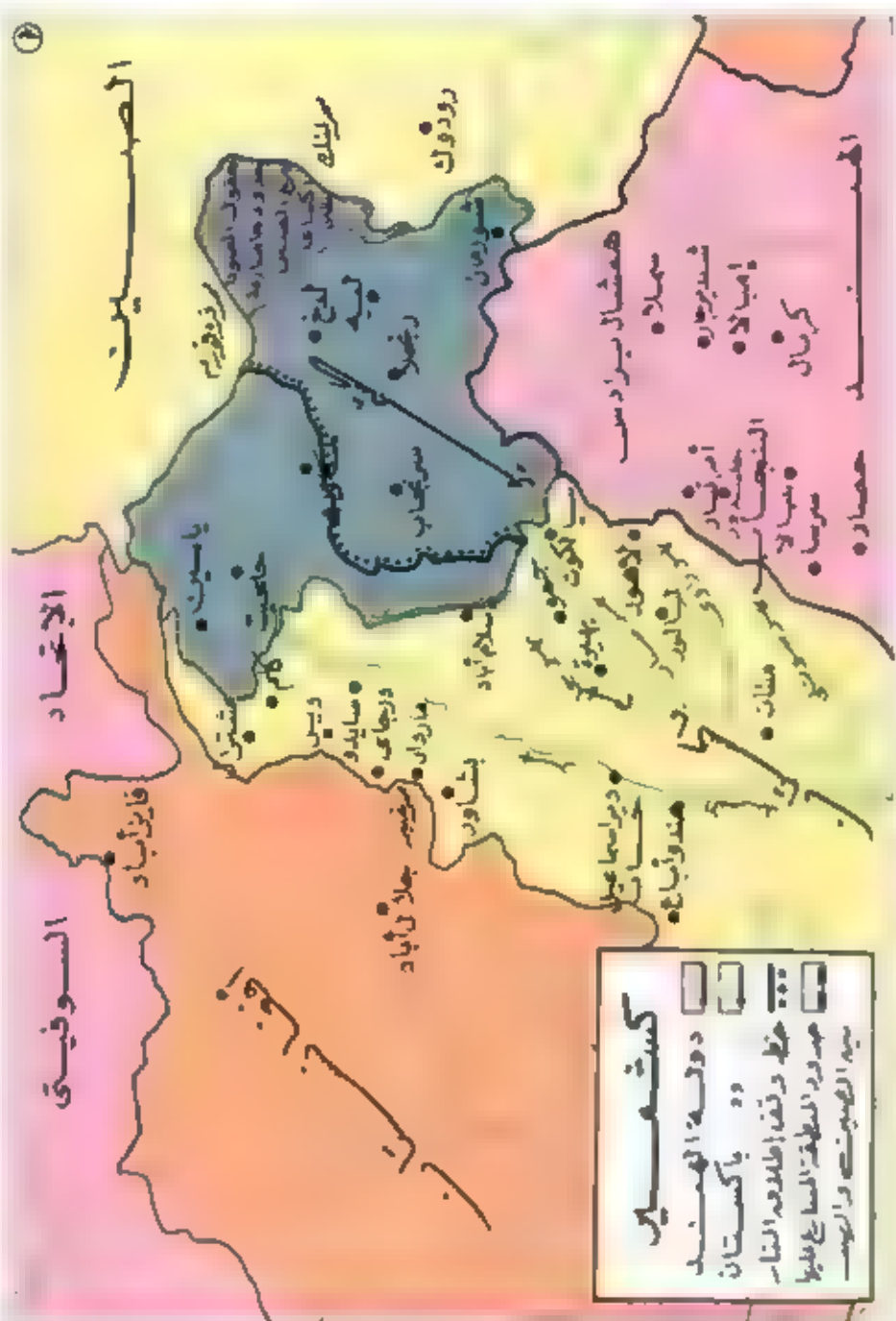
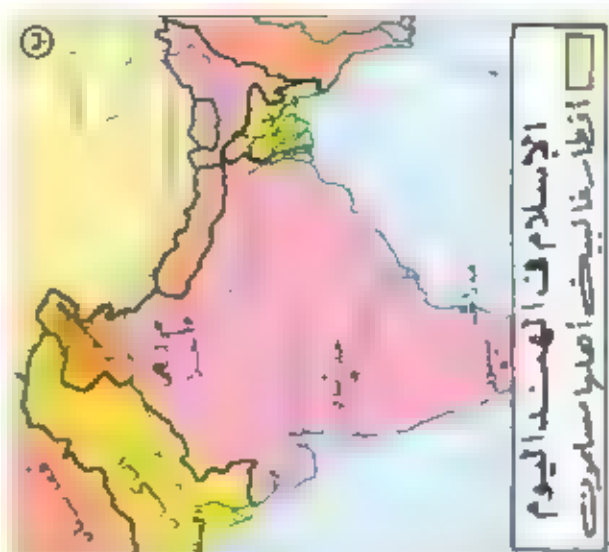
الهند	الصين
الهند الغربية	الصين الغربية
الهند الشرقية	الصين الشرقية
الهند الوسطى	الصين الوسطى
الهند الشمالية	الصين الشمالية
الهند الجنوبية	الصين الجنوبية
الهند الغربية	الصين الغربية
الهند الشرقية	الصين الشرقية
الهند الوسطى	الصين الوسطى
الهند الشمالية	الصين الشمالية
الهند الجنوبية	الصين الجنوبية

٢



الهند	الصين
الهند الغربية	الصين الغربية
الهند الشرقية	الصين الشرقية
الهند الوسطى	الصين الوسطى
الهند الشمالية	الصين الشمالية
الهند الجنوبية	الصين الجنوبية
الهند الغربية	الصين الغربية
الهند الشرقية	الصين الشرقية
الهند الوسطى	الصين الوسطى
الهند الشمالية	الصين الشمالية
الهند الجنوبية	الصين الجنوبية





## المهند الأسيلايين



وظهر أمرهم أيام دولة الغوريين وملكهم قطب الدين أيك ثم خمس الدين التمش ،  
تتويج حكم إقليم السعال ونوبو حوائف الكبرى في الدولة

وعندما قتل كيتباد آخر سلاطين ممالك الغوريين تولى جلال الدين غور شاه الثاني  
وهو أول خنجهين الأفغانيين عرش دهل عام ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م وكان في السبعين من  
عمره وصلى ملكاً جديداً أنسى الناس ما فعله ممالك الغوريين بهم وقتلهم البشع للسلطان  
كيتباد وهو مصروح

وقد رد جلال الدين غور شاه الخنجهي المغول عندما عادوا إلى الهندستان وقتل منهم  
ألوفا وأسر ألوفا وأمرهم بصراحي دهل وعروفا باسم تسمير خدد ، وكان هم بعد ذلك  
أمر سيء في البلاد .

وخرج جلال الدين غور شاه لغزو الدكن سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وتمكن من التغلب  
على إمارة ديوك المملوكية الواسعة وهزم صاحبها رام جانديرا واستكر ديوا وعاد جلال  
الدين بالصام . وهذا يكون جلال الدين الخنجهي أول من دخل بلاد الدكن من سلاطين  
المسلمين ، وخرج علاء الدين محمد لينيه عمه جلال الدين بنصره الكبير ولكنه غلر  
به وقتله على أشنع صورة في ١ رمضان ٦٩٤ هـ وأعلن نفسه سلطاناً

وأبكرت الملكة جيلان زوجة جلال الدين ذلك ، وجمعت أنصارها وأعدت عليهم  
الأموال ونادت بانها ركن الدين إبراهيم سلطاناً على عرش دهل ، ولكن علاء الدين حاجم  
دهل وأجبر ركن الدين على الفرار إلى المتان ، ونصب نفسه على عرش الهند في دهل  
سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م واعترف الناس به وجرت الحطبة وسك العملة باسمه .

وعاد المغول يهاجمون الهند فردهم علاء الدين الخنجهي مستعياً بقواد عظام مثل غازي  
تعلق وظفرخان وألج خان ، وأقام سلسلة متصلة من الحصون على حدوده الغربية ورودها  
بالجند والصلاح والأقوات .

وعندما سار نحو الهند الأمير دلود المغولي من بلاد ماوراء النهر سار إليه أوج خان قائد  
دهل وهزمه وبلغ جيشه الذي بلغ عشرة آلاف رجل .

وعاد المغول إلى غزو الهند مرة أخرى فتصدى لهم القائد ظفرخان وهزمهم وأسر منهم  
ألبين

ولم يأس المغول من غزو الهند فسار سلطانهم قُلقُ حواجه على رأس قوات كثيفة سنة  
٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م فتصدى له علاء الدين وقائده ظفرخان وألج خان وأرلوا به هزيمة  
قاسية ، وسقط في الميدان القائد الخنجهي الكبير ظفرخان .

ولم تنكسر حدة المغول نتيجة لهذه الهزائم بل ظلوا يوالون الهجوم على الهند حتى تمكن  
القائد غازي ملك تعلق قائد علاء الدين الخنجهي من القضاء على خطرهم لأمد طويل .

وقد اغتر علاء الدين بهذه الانتصارات حتى فكر في فتح العالم كله كما فعل الإسكندر ،  
ولكن القاضي علاء الدين عم السلطان أعاده إلى رشده ، ونصحه بأن يركز كل جهاده  
على الهندستان وهم ضحها ، واستمع علاء الدين لنصح عمه وأعد بوجه قواته لاستكمال  
فتح الهند ، ففى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م أرسل قائده ألتخان ونصرت خان سنة  
١٢٩٩ م لفتح حصن رتنبور أعظم حصون إقليم الراجبوتانا ، ودارت حروب عنيفة تمكن  
علاء الدين في نهايتها من القضاء على قوة أمراء الراجبوتانا .

واستولى على حصن رتنبور الذي يقع على صحراء الراجبوتانا وهدمه ، ودخلت بلاد

ببدا تاريخ المسلمين في الهند من أيام الغوريين ، ثم الغوريين ، وقد ذكرنا أعمال هاتين  
الدولتين في الهند عند كلامنا عليهن في الفصل الخاص بالهند .

والآن يبدأ تاريخ المسلمين في الهند بممالك الغوريين ثم الخنجهين ، لأنهم أول من استقر  
بها في الهند وأقام فيها دولاً إسلامية هندية .

### خريطة ١٢١

الهند الإسلامية - عصر الخنجهين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند

اكفى قطب الدين أيك بأملكه في الهند ولم يكر في ضم أملاك مواله الغوريين  
في عربه وديرب وحوردم

وتولى قطب الدين أيك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خلفه بملوكه خمس  
الدين التمش في دهل ، دهل ، واستبد أسرة الخنجهين وهم من رجال محمد المورى  
ببلاد بهار والبغال .

ولى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جديد . إذ إن  
جيش جنكيزخان المغول وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن غزا بلاد ماوراء  
النهر وشرق إيران وسقطه حوردم وهرب أصحابها جلال الدين مكرى لاحقاً إلى الهند  
التمش في دهل ، ولكنه انصرف عن الهند لاسترداد ملك أبيه ، ومن حسن ظالع الهند أن  
جنكيزخان لم يتجه نحو الهند بل استمر نحو الغرب ، وهذا سلمت دولة ممالك الهند من  
شر المغول .

وفي عهد حفيده علاء الدين مسعود شاه دخل المغول الهند سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م  
بقادة مانكوخان وتوغلوا في إقليم السند حتى هزمهم قائده بلب فردهم عن سلطنة دهل .

ولى سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م تمكن القائد غياث الدين بلب من تولى عرش ممالك  
الهند حلالاً على بيت التمش .

ولى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م حاول المغول اقتحام الهند مرة ثالثة بقيادة بوبى سارى  
فردهم غياث الدين بلب عن بلاده .

وكان غياث الدين بلب طوان حكمه في خوف من المغول ، ولطمش على ملكه بعد  
أن لبث أركانه أعرج المملوكيين من كيار مناصب الدولة ولم يأمر إلا للمسلمين .

وعلى السلطان غياث الدين بلب الأمير كيتباد معز الدين بن بفرخان وكان أيضاً  
من ممالك الغوريين

وفي سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م تمكن جلال الدين غور شاه الخنجهي من القضاء على  
من قتل كيتباد بن بفرخان وإعلان نفسه سلطاناً على الهندستان فانتى بذلك عصر ممالك  
الغوريين

وبدأت دولة الخنجهين في ٣ جمادى الآخرة ٦٨٩ هـ / يونيو ١٢٩٠ م وأسسها من  
الترك الأفغانيين ، وكانوا أسرة بخارية ظهر أمرها من أيام السلطان سيكتكين الغوري وأبيه  
عمود العارى الكبير ، وبعد إسه أسرة تركية

وهناك من ينسبهم إلى قليج خان أحد أصحاب جنكيزخان ، بل بلاد المور بعد هزيمة  
خوارزم شاه ، ويستدلون على ذلك بكراهية الخنجهين للترك ، وكان الخنجهيون يمدون  
أنفسهم أفغانين .

الراجيوناتنا كلها في دولة علاء الدين الخلجي ٧٠٠ هـ / ١٣٠٩ م ثم تصدى للاستيلاء على مواف وهي أمنع إمارات الراجيوناتنا ، وكانت قلعتها قائمة على قمة جبل منحوتة في الصخر . فتم له ذلك بعد أهوال شديدة ، ثم استولى على ملوة وأوجين ودهرا بخري وجندري .

وفي سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م كان علاء الدين الخلجي قد استولى على الهندستان كلها من البنغال إلى البنجاب ومن جبال الهملايا إلى تلال الونداهيا ، ثم شرع في مواصلة فتح الدكن .

أرسل علاء الدين قائده الخيشي كاهور في جيش ضخم هاضم هاضم ملوة والكجرات ، ثم أردف ذلك بجيش آخر يقوده أدلونغ خان فاستولى الجيشان على ديوكر .

وبعث غارات كاهور الخلجي العرب في قلوب بقية أمراء الدكن فاستسلمت بنجرا ، عاصمة إقليم أورانكل ، وانضت أمورها براتب فومه بكور طائلة حمت إلى دهل على ١٠٠٠٠ بعر ومقات من الفيلة والثوف من الخيل .

وتشجع كاهور بهذا النصر فسار في جمادى الآخرة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م وغزا إقليم مير في الجنوب الشرق من الدكن وحصل على كنوز وجواهر لم يسمع بمثلا من قبل ، ولم يرجع كاهور حتى أتم فتح الجنوب الهندي كله .

وفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م كان سلطان الخلجيين يشمل كل شبه الجزيرة الهندية .

وكان علاء الدين الخلجي ورجاله يستصلون العنف في إخضاع البلاد ، ووصعوا أيديهم على الأراضي الزراعية ، وأتقلوا الهندوكيين بالضرائب . وأحرق كل الفحص من المال ملكاً خاصاً له رغم أن رجال الدين نبوه عن ذلك وقالوا له إنه يخالف الشرع الحنيف .

ولكنه على أية حال استطاع إقرار السلام في الهند كلها ، وانشد في إزلام الناس باتباع الشرع الإسلامي ، وعنى بالمساجد والطعام ، وظهر في عصره الشاعر نظام الدين أوليا ، والشاعر حسرو الدهلوي ، والعالم الفقيه ركن الدين .

ولكن مياسه علاء الدين الخلجي أعصت الأمر الهندي وسحر الهندوكيين من درجوا على استغلال الشعب .

وعندما كبرت منه راد اعتاده على مملوكه كاهور وعلى نفر من أهل السوء الذين استعان بهم هذا المملوك للسيطرة على الناس .

فلما مات قام بالأمر كاهور وجعل نفسه وصياً على غلام من أبناء علاء الدين يسمى شهاب الدين عمر خان ، وعمل كاهور على أن يعصى عن حكم كل رجل له سلطان أو مكانة وخصوصاً الأمراء القدامى ، حتى للملكة جيلان زوجة علاء الدين أهداها وجرداها من أملاكها ثم حبسها ، وأخيراً تمكن أحد أمراء علاء الدين من قتل كاهور وهو الملك شير بالتعاون مع نفر من الأمراء ، ثم أقاموا على العرش الأمير الخلجي مبارك خان .

تولى قطب الدين مبارك خان سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م حصل على تلال مظالم كاهور ، مرد الأراضي والأملاك المنقصة إلى أصحابها وخفف الضرائب على التجارة .

ثم بدأ يقضى على الثورات التي قامت في النواحي ، فقصى على ثورات الكجرات وبعض نواحي الدكن وديوكر ، ثم استولى على أورانكل وأزال بأهلها مذمة اضطرت أمورها إلى الاستسلام ، ثم أساء السيرة بعد ذلك فقتل سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢١ م على يد قائده حسرو ، وموته نهد دولة الخلجيين .

وكان حسرو هندوكياً فأراد إعادة الهندوكية إلى سابق سلطانها واتحدى على حرمان الإسلام ، فاستغاث بقية أمراء الخلجيين بالقائد الماهر غازي ملك تغلق منطقة دهل . وتمكن تغلق من القضاء على حسرو وإعادة الإسلام إلى مكانه الرفيع في الهند ابتداء من سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م .

وبهذا بدأ في تاريخ الهند الإسلامية عصر جديد هو عصر آل تغلق .

### عصر دولة آل تغلق .

تولى غازي ملك تغلق عرش دهل في شعبان ٧٢٠ هـ / ١٣٢١ م وتسمى عياد الدين تغلق وتلقب بالسلطان ، وهو تركي الأب من فرع جغتاي هندي زطى من ناحية الأم وهو من البنجاب .

وقد بدأ عمله بإعادة لإسلام إلى مكانه والاهتمام بأهل العلم والفقهاء وإعادة عماره

للمساجد . ورد للأعيان والأمراء بالاعتصام منهم وأعاد الاحرام والحية للأمراء الخلجيين .

ثم شرع في استعادة أملاك سلطنة دهل ، وبدأ بإعادة إخضاع الدكن فأرسل ابنه أولونغ خان في حملة انتزعت تلجانا من أيدي براتب ديوان الثاني راجا أورنكل واستعادها ، ثم سار هو شرقاً وأخضع البنغال إذ دخل في طاعته ناصر الدين حفيد بهرامخان بن بلبن ، وأنشأ جيشاً قوياً ونظم الإدارة وأصلحها من الفساد الذي لحق بها من أيام مبارك شاه الخلجي وقائده حسرو .

وأنشأ نظاماً جديداً للبريد حتى تمكن البريديون على أيلامه من إيصال خبر وصول الرحالة ابن بطوطة إلى مصب السند في خمسة أيام فاطمين مسافة تقدر بنحو ١٦٠٠ كيلو متر ، وقد امتدح ابن بطوطة هذا السلطان ، وعنى بالزراعة ونحس أحول العلاحين .

وتوفي سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م إذ انهزم عليه أحد قصوره ، وخطفه ابنه ناصر الدين وتسمى بمحمد تغلق ، وقد اشتهر بالكرم البالغ ، وكان مشغولاً بالعلوم والفنون ، وفي عهده تولى ابن بطوطة قضاء دهل ٨ سنوات ، وسفر للسلطان محمد تغلق إلى الصين ، وقد حاور الهند سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م .

وفي سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م هاجم الهند الأمير المغولي قريشورين خان بن دلود خان وعين لقاتل الأولاس الختانيين . وقد عاث المغول في الهند فساداً وبخاصة في نواحي السند والكجرات ، ولكن محمد تغلق رد المغول بأن دفع لهم مبالغ طائلة من المال والذخائر والجواهر ، ولما أن يسترد ذلك فصف بالتجار والزرايع حتى هجر الزرايع أراضيهم ولجأوا إلى الغابات .

وكانت دولته تهدد من الهملايا إلى جنوب الدكن ومن البنغال إلى كابل ، وأراد أن ينقل عاصمته من دهل إلى ديوكر وسامما دولت أهدا لأنه كان يرى أنها تتوسط سلطته ، وحاول أن ينقل سكان دهل إليها مسافة ٧٠٠ ميل فأداهم بذلك أذى شديداً ، ثم عاد عن رأيه ، ولما كانت دهل قد تحجرت فقد بدأ ينشيء للناس عاصمة إلى جوارها هي دهل الجديدة ، وقد أحط في محاولة مرض علة عاصمة يتعامل بها الناس بصمان الدولة ، وكان لذلك التصرف أثر سيء جداً على الأحوال الاقتصادية في الدولة .

وكان محمد تغلق سيء الحظ كذلك في الكثير من مشروعاته العسكرية ، لأنه لم يكن يجدر أخصاله قبل أن يقوم بها ، ومثال ذلك حملته التي أرسلها إلى ولايات الهملايا ، إذ لم يحسن توقيتها ففاجئتها الثلوج وقصت على معظم رجالها .

ونتيجة لهذا الفشل المتلاحق بدأ الأمراء يثورون عليه ولولهم الأمر لجلال الدين إحسان شاه الذي ثار في إمارته وضرب السكة باسمه سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م فأرسل إليه محمد تغلق جيشاً ولكن الكولوا قشقت في رجاله فعاد بالفشل .

وكذلك استقل أمير آخر يسمى غفر الدين بإقليم البنغال ، وانتشرت الثورة في إقليم دهل والدكن حيث تحالف أمراء الهندوك على الوقوف صفاً واحداً أمام المسلمين .

وتوفي محمد تغلق سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م بعد أن تفككت دولته فلم يبق في طاعته منها من الولايات الكبيرة إلا الكجرات .

ومع هذا الفشل الذي لاحق محمد تغلق ، إلا أنه كان أميراً رحيماً متديناً أثنى عليه ابن بطوطة وعاصره للورخ ضياء الدين باراني ، وخلفه ابن عمه فيروز تغلق وكانت أمه هندوكية ، وكان أميراً مسلماً شديد الشغف بمخالطة رجال الدين والفقهاء والصوفية ، وكان فيروز تغلق أحسن حظاً من سابقه ، فقد دخل في طاعة الخليفة العباسي وخطب باسمه .

وتمكن فيروز شاه من تثبيت أقدام سلطنة دهل في الهندستان ، ولكنه عجز عن أن يخضع الأمراء الهندوكيين في الدكن ، وهذا وقف حسود دولته عند وديان الونداهيا .

وقد انصرف فيروز تغلق إلى التنظيم والإصلاح والإنشاء والتعمير ، وهذا فهو يعتبر نموذجاً للسلطين المصلحين في الهند ، وسيكون نموذجاً يتخديه السلطان أكبر المغولي فيما بعد ، ومن هاسته إلغاء عادة الساق ، وهي أن تحرق الأمثلة حية مع جسد زوجها ، وإنشاء ديوان الخيرات لتزويج الفتيات الفقيرات . وأنشأ كذلك دور الشفاء حتى يبلغ عددها المائة ، وأنفق على رباطات المجاهدين الذين يقومون على حدود بلاد الإسلام ، واستقدم العلماء والشعراء ومهم جلال الدين الرومي الذي ألف في فضائل فيروز كتاب « فتوحات فيروز شاهي » .

وبلغت مشاته حوالي المائة مابين مساجد ومدر وشعاء ورباطات وقصور وحمامات ،



وأنشأ ثلاث مدن غربي دهل هي فيروز آباد وفتح آباد وجوانپور .

وبعد وفاته عهد في الأمر إلى حميد عياث الدين بن فتح خان ، وتوفي بعد ذلك بقليل في رمضان ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م وقد جاوز التسعين من العمر .

ولم يكن غياث الدين بالسلطان القادر على مسئوليات الحكم ، فكان عصره عصر اضطراب وثورات ، وخلفه أخوه ناصر الدين محمود ، وفي أيامه زاد الصحف حتى إن الوزير خواجہ جهان أعين استقلاله في حواسر وأُسر عرفت باسم أسرة شاه شرق أي ملك الشرق ، وقد وصل سلطانها أحياناً إلى البنغال .

وكان آخر سلاطين آل تغلق هو إقبال خان ، وفي أيامه هجم تيمورلنك على الهند وقضى على سلطنة آل تغلق وتربع على عرش دهل .

### تيمورلنك يغزو الهند

ومنذ قرون والمغول يحاولون مرة بعد مرة غزو الهند ، ولكن سلاطين الهند من المسلمين تمكنوا دائماً من إزاحتها من ذلك الغزو .

وعندما نزل تيمورلنك رحابة المغول أصبح هذا الأمر ممكن التحقيق نظراً لما امتاز به من مهارة عسكرية وذكاء وطموح وشباط ، وكذلك بسبب ضعف سلاطين آل تغلق وتفرق أمر دولتهم ، وكان تيمور يجمع عن ذلك ويعضل غزو الصين ، ولكن ابنه شاه رخ أخذ يحرضه على غزو الهند ويهون عليه أمرها .

وشجعه على ذلك أيضاً حميد الأمير محمد جهانكير ، وكان قد ولاء بلاد كابل وخرزنة ، فكتب إليه بطلبه بتفكيك أمر سلطنة الهند بعد موت فيروز شاه .

وكان أمر سلطنة آل تغلق قد انقسم إلى إمارتين : واحدة في دهل وسلطانها محمود ، وواحدة في الملتان وعليها سارنك خان .

ونلاحظ أن تيمور وآله كانوا من الترك لامن المغول ، ولكن معظم جنودهم كانوا من المغول ، وكانوا مسلمين في الظاهر على الأقل ، وفي عام ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م بدأت قوات تيمور تتحرك من جبال خرزنة نحو بلاد الهند بقيادة محمد جهانكير حميد تيمور فاستولى على الملتان .

وفي سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م أقبل تيمور بنفسه فغير جهنم رافد الهند الكبير . واستولى على حصن تولبة ، ثم وصل تيمور إلى ديبالپور فاستولى على حصن بهتر بعد أن دافع عنه أصحابه دفاع الأبطال ، ثم استولى على سرسوتي وأعمل السيف في أهلها من المذبوح إلا من أسلم منهم تحت حد السيف . ونزل بلدة فتح آباد .

ثم التقى تيمور عند كهنيل بجيشه الثاني الذي فتح الملتان . وأخذ بعد العدة لاحتكام دهل ، وانحرف من دهل وبلغ بان بيت ثم عبر جنة إلى الدواب ونزل قلعة لوني بعد أن أباد من فيها .

وفي أول جمادى ٨٠١ هـ بدأ تيمور في مهاجمة دهل ، ودافع عنها محمود تغلق ورجاله فدفع المستعصم ، ولكن الشجاعة لم تقف أمام ضخامة الأعداء ، فدخل تيمور دهل في ٨ جمادى الآخرة ٨٠١ هـ ونهب البلد ومارحها نهباً ذريعاً . وجرت في المدينة مذبحة شنيعة ، وبلغ القتل في المدينة وحدها ١٠٠,٠٠٠ قتيل .

وعاد تيمور بعد أن ولي نائبه خضر خان على الملتان ولاهور وديبالپور ، وسار إلى العاصمة من طريق كابل ونهبها نهباً .

وانتبه إقبال خان تغلق الفرصة واستعاد دهل ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ومد يده إلى منطقة الدواب حتى لختاوتي ، ثم مد يده إلى قنوج ثم كواليار وأتاول ، وأراد استرداد الملتان ولكن خضر خان نائب تيمور رده خائلاً في جمادى الأولى ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م وسقط إقبال خان في المعركة ، فاستدعى حاكم دهل السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش .

وتوفي محمود تغلق سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م وخلفه دولت خان لودهي ، ولكن خضر خان سار إلى دهل ودخلها في ٦٠ ألف فارس في ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م وبذلك انتهى أمر دولة آل تغلق .

وكان الضعف قد أخذ يتسرب إلى كيان دولة الإسلام في الهند من نواحيها أيام محمد تغلق وخليفته فيروز شاه ، ولكن الغزو التيموري هو الذي مكث عرى هذه الدولة واستغلت الإمارات الكبرى مثل ميوه والكجرات وجوهور وبيهار والدكن ، وبدأ عصر

الطوائف الذي استمر حتى القرن العاشر الهجري عندما أنشأ أحفاد تيمور دولة المول الكبيرة في الهند ، وهي التي بلغت بقوة الإسلام في الهند إلى دروبها .

### خريطة ١٢٢

#### الهند الإسلامية

#### في عصر أمراء الطوائف

وسلطنة دهل في عصر السادات ٨١٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤١٤ - ١٤٤٩ م

عندما انقرض عقد سلطنة آل تغلق استخلص خضر خان نائب تيمورلنك عرش دهل سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م وسميت هذه الأسرة بأسرة السادات لأنه كان ينسب نفسه إلى النبي ﷺ ، ولم يكن خضرخان قريباً عن الهند فقد مشأ عند ناصر الملك مروان دولت أمير الملتان ، ثم أقامه عليها فيروز تغلق أميراً ، ثم انضم إلى تيمورلنك فأقامه أميراً على دهل ، وكان أمرها قد ضعف بانفصال أملاكها عنها . وقد بقي خضرخان على ولاه ليمور وأولاده ، وتمكن من استعادة سلطانه على الدواب وكواليار وجندوار وأتاول وبادن وجاليسر وكهور وتبل ، وكذلك الملتان والسند . وتوفي سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م بعد أن أهاد سلطنة دهل إلى سابل قوما . وكان أميراً رحيماً عادلاً ، وكانت الإمارات التي ذكرناها تتبع لها على طريقة الإقطاع أي أنه كان يربطها بدهل ولاء اسمي فقط ، وعن هذه الخطة سار به السلطان معز الدين أبو الفتح مبارك شاه الذي بذل بشاطاً عظيماً في الدفاع عن وحدة السلطنة ضد أعدائها الكثيرين ، وقد مات قبل أن يهوى رجائه .

وبعد ذلك بقليل تمكن بهلول بن خلود خان لودهي أمير خرزنة من الاستيلاء على دهل ووضع حد لسلطنة السادات عام ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م .

وبعد أن استولى تيمور وغزاه على دهل سنة ٨٠١ هـ وفضوا بذلك على سلطنة آل تغلق تفككت أراضيها واستقلت معظم نواحيها عنها حتى نهض بعض أمراء آل تغلق يحاولون استعادة العاصمة دهل ، فقدم بصرت خان عام ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م بالاستقلال بمنطقة الدواب فيما بين لختاوتي وبيانه ، وكذلك نهض أمراء آخرون من أسرة تغلق وغيرها بالاستقلال ببلادهم أو التوسع في أراضي الدولة التي تفككت ، ولكن السلطان محمود وهو آخر ملوك تغلق كان قد لجأ إلى الكجرات عقب سقوط دهل في يد تيمورلنك ثم سافر إلى ملوة ، ومد سلطانه إلى قنوج ووفقت الحرب بين محمود تغلق وإقبال خان ولكن خضرخان نائب تيمور على ولاية الملتان سار بقواته وهزم كل الثائرين على سلطان تيمور في موقعة كبيرة سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ، وفي نفس الوقت كان دولت خان لودهي الذي كان قد دخل في طاعة تيمور واستقر حاكماً لدهل قد استدعى السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش ، وأقبل خضرخان نائب تيمور لمحاصر دهل حامياً متوالين وتوفي محمود تغلق في عام ٨١٤ هـ / ١٤١١ م فحل محله دولت خان لودهي ، ولكنه لم يستطع الوقوف في وجه خضرخان الذي تقدم ودخل دهل في ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م ثم أعلن نفسه سلطاناً على دهل وبدأ عصر الأسرة التي سميت باسم أسرة السادات .

وفي نفس الوقت استقلت نواحي سلطنة دهل التي كانت داخلة في سلطنة آل تغلق ، كل منها بقسمها ، وبذلك بدأ عصر الطوائف الذي كان سلاطين دهل من آل السادات أنفسهم من سبوكه الدين عاصروه .

#### وأكثر هذه الممالك:

#### ملوة .

استقل بها دولار خان الغوري سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م واتخذ مدينة دهر عاصمة له ، وخلفه ابنه ألب خان الملقب بجوشك شاه سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م فنقل عاصمته إلى حلفو ، وتمكن أميرها محمود الخليلي من مد حدودها شمالاً إلى ميور ، وجنوباً إلى ساتپورا ، وشرقاً إلى سد جند ، وغرباً إلى الكجرات ، ولكن الإمارة سقطت في يد أمير الكجرات سنة ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، ثم استولى عليها هايون ثاني سلاطين المغول سنة ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م

بعد الغزو المغولي امتعاد هذا الإقليم الفنى استقلاله ، وكان أول من استقل به حسين شاه اندى أراد أن يوفق بين العقيدة الهندوكية والإسلام ، وهى الدعوة التى سبكرها السلطان أكبر ، وأعظم أمراتها نصرت شاه بن حسين شاه سنة ٩٢١ - ٩٣٩ هـ / ١٥١٥ - ١٥٣٢ م الذى وضعه ظهور الدين بابر مؤسس الدولة المغولية بأنه أحد الأمراء الخمسة العظام فى الهندستان ، وقد ظل البنغال فى يد هذه الأسرة الحسبية حتى انتزعها من أيديهم السلطان أكبر

#### إمارة جوانبور .

وهى إقليم واسع يقع إلى الجنوب الشرق من دلهى ويجرى من أراضيها جنة وكوكرا أكبر روافد الكنج وعاصمتها مدينة جوانبور التى تقع على شاطئ نهر جنة قرب مدينة ظفر آباد ، وقد سفل هذه الدولة حواجه جهان شاه شرق وأسرنه واستطاعوا أن يهضموا إلى إمارتهم إقليم قنوج .

#### إمارة الكجرات

وكانت ثانية إمارات الهند الإسلامية بعد سلطنة دلهى وكانت تضاهيها فى الفنى ، فقد كانت تصمم شبه جزيرة كيشاوارا فى ذلك بلاد هامة مثل سومات وسورات وكومباى وكنها بلاد ذات صناعات وثروات ، وقد استقل بها حاكمها مظفرخان الذى استقل بها سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م على إثر دخول تيمور دلهى ، وخلف هذا الأمير حفيده أحمد شاه الذى نهض بالكجرات وجعل منها دولة عظيمة دامت حتى استولى عليها السلطان أكبر ثالث سلاطين الهند للمغول العظام سنة ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م ، وهذا الرجل هو الذى أنشأ بلدة أحمد آباد الموجودة إلى اليوم ، وخلف أحمد شاه حفيده محمود بيكر وهو أعظم ملوك الكجرات فقد حزم على التخلص من المستعمرات البرتغالية من جوا وديو وشاول ، وتعاون فى ذلك المماليك المصريون والأتراك العثمانيون ولكنهم لم يستطيعوا التغلب على البرتغاليين نظراً لتفوق هؤلاء فى القوات البحرية ، وآخر ملوك الكجرات بهادرخان الذى تمكن من ضم ملوة إلى بلاده وعرا بلدة حسنة من بلاد الراجبوتان

#### إمارة محالندش .

وهى تمتد جنوب ملوة بين تلال الونداهيا والدكن ، ويحدها إقليم برار من الشرق والكجرات من الغرب وقد استقل بها آل فاروق وعاشت هذه الدولة حتى استولى عليها السلطان أكبر المغولى عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م .

#### الدكن .

كانت تحت إقليسي بمباى وحيدر آباد . استقل بها علاء الدين كيكوى ظفر خان عقب الغزو المغولى ، وسمى سلطته سلطنة بهمانى ، سب إلى حد له كان يدعى بهمانى بهمن بن إسعديار أحد ملوك الفرس الأقدمين .

تمكن هذا الأمير ورجاله من التغلب على راجا تلنجانا وصموا إلى ملكهم إقليم جولكوندة وأورانكل وأجزاء من أورسا ، جحكر ، سامرا ، وبعث الدكن أوج موب بمص ويرير محمود جوان الذى كان أول من هزم راجا فيجايانكر المحلية ، وبفضل هذا الزور أيضاً ازدهرت العلوم والآداب ، هذا إلى زعمه البالغ ، ولكن جلالة وشى به قتل بأمر السلطان محمد الثالث . وولاية الدكن هى التى تسمى بهمانى . وفى سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م انخرط عقد هذه الإمارة إلى خمس إمارات هى : برار ، ويجاوير ، وأحمد نكر ، أحمد ناجار ، وخونكوندة وبير . ويجاوير هى التى حاربت البرتغاليين فاستولوا منها على جوا وتمكن سلطانها يوسف عادل من استردادها سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م ولكنهم استولوا عليها بعد موته

وقد ضم هذه الإمارات كلها إلى دولة المغول السلطان أورانجزيب .

#### سلطنة دلهى الإسلامية

#### فى عصر سلاطين أسرة لودهى وملكة بهمانى الدكية

أسرة لودهى أسرة أصابية أى تركية جذها الأعلى هو بوم لودهى من قواد فغورز تفلق لم خدم مروان دولت فأقلعه حاكماً على اللتان ، ولما جاء عخيرخان قائد تيمورلنك عهد يقبده جده لأعمال إلى ملك سلطاد بن بيرج لودهى ، تمكن من القضاء على إقبال خان حاكم دلهى ، فأقلعه السلطان عخيرخان والياً على سرهند وأنعم عليه بلقب إسلام خان ، وخلفه فى ذلك كله ابن أخيه وروج ابته بهلول لودهى فتمكن من الحفاظ على وحدة الدولة ، ثم تقدم إلى الجنوب من غرنة وضم البنجاب ثم استولى على دلهى كما ذكرنا ، وشرع فى الحال فى العمل على إعادة سلطنة دلهى إلى سابق مجدها ، وبعد أن خاض أهوالاً كثيرة صم إلى ملكه جوانبور وأقام ابنه يارنك والياً عليها واستولى كذلك على كابل ودهليور وبارى وموار وبوان .

ومات بهلول لودهى بالحصى سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م بعد أن أعاد هبة الحكم الإسلامى فى الهندستان ، وكان رحيماً بالفقراء مقدراً للعلماء والرهاد وأهل التقوى .

وخلفه ابنه الأمير نظام خان الذى تسمى باسم سكندر شاه وتمكن من إعادة وحدة الدولة بعد أن كادت تنفرط بعد موت أبيه ، وتم له ذلك سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م . ثم سقطت إمارة جهار فى أيدي سلطان دلهى سنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م وأنشأ مدينة أخرى لتمكن منها من السيطرة على أملاكه فى بلاد الأفغان والهند معاً ، وكان ذلك سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م

وبو سكندر شاه عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وهو أعظم سلاطين الدولة اللودهى ، وكان له اهتمام شديد بنشر الإسلام ، ولهذا قضى على الكفر من معابد الهندوس فى الهند . وخلفه ابنه إبراهيم على عرش الهند ، ولكن ثورات أمراء الأفغان ثم الهند نالت عليه ،

وأدى النزاع الطويل بينه وبين إخوته والناشرين عليه إلى استدعاء بعضهم لظهور الدين محمد بابر سلطان كابل آملياً أن يصمم على السلطان إبراهيم اللودهى ، فأقبل بابر وانتصر على قوات الأفغانين فى معركة بالى بت الكبيرة سنة ٩٣٧ هـ - ١٥٢٩ م وبهذا انتهى أمر دولة الأصابيين واستقل السلطان فى الهند بن أبهى أمراء الأتراك المحتامين

#### سلطنة مغول الهند

#### فى عصر السلطان محمد بابر

مؤسس هذه الأسرة هو ظهور الدين محمد بابر ١٥ شعبان ٩٣٢ هـ / ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ وهو تركى مغولى لأن أباه عمر شيخ ميرزا صاحب فرغانة كان حفيد تيمورلنك التركى ، أما أمه فهى ابنة بوس خان مغولستان وحبيبة حتى نال أباه حاكمخان المغولى ، وقد كان بابر نفسه عندما ظهر أمره يكره أن ينسب إلى المغول ، ويحترق ينسبه التركى ، ومع ذلك فقد سميت الدولة الكبيرة التى أنشأها فى الهند باسم دولة المغول ، وأصحاب هذه التسمية هم المغول الذين تعودوا منذ أن غزا جنكيز خان بلادهم على أن يطلقوا صفة المغول على كل غزاة بلادهم القادمين من الشمال .

وتربى بابر فى كنف جده عمر شيخ ميرزا فى فرغانة . وقد مات عمر شيخ ميرزا وهو طفل ، فنهذه السلطان أحمد ميرزا ثم أخوه محمود ميرزا ، وكانت مملكة فرغانة قد اتسعت حدودها حتى بلغت جبال الهندكوش وصبت الصاغانيان وبلاد الختل وبلخشان وكانت عاصمتها سرهند ، فلما شب بابر ملك فرغانة ضم إليها سرهند عاصمة جده تيمورلنك إذ انتزعها من يد ابن عمه محمود ميرزا فى أوائل عام ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م .

ولقى بابر متاعب جمة من منافسيه على ملكه ، فاستقر رأيه على الهجرة إلى ناحية إقليم خطاي المتاعم للحدود العربية الشمالية للصين فيما يعرف الآن بمغوليا ، وظل أعداؤه مع ذلك يطارحونه ، فهام على وجهه فى الأرض حتى فكر فى اللجوء إلى ابن عمه السلطان



حسين يقرأ صاحب خراسان فصار نحو خراسان سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م وكانت سنة  
إد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة وكان معه من رجاله أقل من ٣٠٠ رجل .

وكان إقليم كابل وغزنة في حالة فوضى واضطراب بعد وفاة الأمير العظيم ألبك بن  
السلطان أبي سعيد ميورا بسبب النزاع الطويل عليه بين الأوزبك والخراسانيين ، فوجد  
باير في هذا النزاع فرصة سانحة فاستولى على ذلك الإقليم سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م دون  
سكت دماء ، وقد تعاون في ذلك مع آل أرغون أصحاب قندهار .

وفي إقليم كابل وغزنة التسيح المتبع بجهالة ، الفتن بأرضه وغلاره وأسطاره الطمان باير  
فأخذ يرتب أمور دولته ، ثم تمكن من الاستيلاء على قندهار . وفي تلك الأثناء تمكن إسماعيل  
الصفوي من الاستيلاء على خراسان ، ووصلت حدوده نهر جيحون ، وحالفه باير ، وانتهر  
الفرصة وسار إلى سمرقند فملكها في رجب سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م بفضل تحالفه مع الشاه  
إسماعيل الصفوي ، واستولى كذلك على كل بلاد ماوراء النهر بما في ذلك بخارى . وعاد  
أهل ماوراء النهر فهدموا باير وكذلك هزموا جيوش إسماعيل الصفوي في رمضان ٩٢٠ هـ /  
١٥١٤ م

ووجد باير أن صلته بإسماعيل الصفوي المعروف بتعصبه الشديد للتشيع هي السبب  
في كراهة أهل ماوراء النهر والأفغان له ، وهم أهل سنة متشددون فارتد إلى كابل ورأى  
أن ينصرف عما وراء النهر ويوجه إلى الهند ، وكان هذا من سوء الحظ إلى حد ما ، لأن  
باير ترك ماوراء النهر فظفم فيها الروس دون صعوبة ، وكانت نتيجة ذلك سقوط هذه  
البلاد العظيمة كلها في أيدي الروس ، ومن سوء الحظ أيضاً أن إسماعيل الصفوي وسلطان  
آل عثمان انصرف بعضهم إلى حرب بعض تاركين الروس يفعلون ما يريدون .

باير يهزم الهند .

بدأ باير بغزوات قصيرة على بلاد البنجاب الشمالية ، وفي المحرم سنة ٩٢٥ هـ /  
١٥١٩ م خرج قادماً بجيرة عن طريق بشاور ، فلما عبر جيهاب وجنهم أقبل عليه زعماء  
القبائل يهرسون ولاهم وبذلك خضع له شمال الهند ، ولاحظ أن رجاله لا يطيقون حر  
الهند فارتد إلى كابل .

وفي صنت ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م عاد باير إلى الهند فاحتل لاهور بعد قتال عنيف ،  
ثم استولى على ديبالور ، ثم سار إلى دهل ولكن ارتد عنها عندما سمع أن الأوزبك اتفروا  
من ينج

ويرجع معظم السبب في انصراف باير عما وراء النهر إلى أن إسماعيل الصفوي اشتد  
شدته بالفتنة بأهل السنة وأزول بهم المذاهب حتى إته بعد دخوله ماوراء النهر أنزل مذبة مروعة  
ببلدة قرش ، فهبت قبائل الأوزبك واتحدت على ألا تسمح للفرس وجنودهم المسمون  
بالقرلشاشية بدخول البلاد ، ولما كان باير حليف إسماعيل الصفوي فقد وقفوا منه موقف  
العداء ، فبين له أنه لا سبيل له إلى قهرهم ، وقد اشتد مساعد الأوزبك فيما وراء النهر  
وسيطروا عليها لكنها ولكنهم وقفوا وحدهم أمام الفرخ الروسي الذي مازال يتوالى عليهم  
حتى أنصعهم ، وبطيحة الحال ماكان الأوزبك وحدهم ليستطيعوا الثبات أمداً طويلاً  
أمام جيوش قاهرة موسكو مما أدى إلى صياح بلاد ماوراء النهر وانعصافها عن عالم  
الإسلام ووقعها تحت سلطان الروس ، وكانوا أيام القيصريية شديدي التعصب والقسوة  
على الناس

وتحالف باير مع بقايا اللودهيي وكان بينهم علاه الدين علم خان عم سلطان لودهي  
هولاء ديبالور ، وتصدى لحرب دولت خان أمير البنجاب .

ثم خرج من كابل في صفر ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م في جيش ضخم فدار أحكم نظامه  
وترتيبه وتسليحه وعبر نهر جهلم ، ثم عبر نهر جهنة واستقر في مرسلة يدرس المعركة  
القادمة ، ورتب جيشه ترتيباً عالياً ، وقد كان اللقاء مع إبراهيم اللودهي وأتباعه في باق  
يت في جمادى الثانية ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م حيث انتصر باير بقتلى عشر ألفاً على مائة ألف  
من أعدائه ، وفي منتصف رجب ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م عطف له على منبر دهل ثم دخل  
أجرا بعد ذلك ، ثم دخلت في طاعته إمارات الهند الإسلامية الأربع وهي الكجرات والبنغال  
( وكان يحكمها إد تانك بيت مظفر شاه ) ، وإمارة بهمنى الدكنية ( وكان يحكمها أمراء  
بيت حسني كوكوي بهمن شاه ) ، ثم إمارة ملوة أو مندو ( وعلى رأسها أمراء من بيت

الخلجيين ) والبنغال ( وكان يحكمها آل نصرت شاه ) وعقب ذلك أعلق باير الذي تلقب  
بالباد شاه الأموال والمهات على رجاله وعلى أهل كابل ، كذلك أحس إلى أسرة إبراهيم  
اللودهي فأجرى على أمه وزوجاته ولولائه الأرق . وفي هذه المناسبة حصل باير على  
مائة الكوهي نور ، ثم صارت إلى ابنة همايون ومازالت بأيدي السلاطين حتى صارت  
إلى التاج البريطاني .

ثم أرسل ابنة همايون مع جيش إلى الشرق فوصل إلى البنغال واستعد هو للقاء الأمراء  
الراجبوتيين في لقاء حاسم ، وحشد كل منهم باستطاع ، ولم يتردد باير في السير إليهم ،  
وكان اللقاء عند قوة على مشارف الراجبوتانا في ١٣ جمادى الآخرة ٩٣٣ هـ / ١٦ مارس  
١٥٢٧ م حيث انتصر باير انتصاراً حاسماً على الراجبوتيين وزعيمهم راجارانا سكا ، وقد  
فضى في هذه المعركة على قوة الراجبوتانا نهائياً ، وبذلك امتد ملك الباد شاه باير حتى  
فصل كل الهندستان حتى حدود الدكن ، وتوفي باير في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ديسمبر  
١٥٣٠ م بعد أن سجل اسمه في سجل أعظم الفاتحين المسلمين ، وكان باير عظيم الإيمان  
بالإسلام يصبر في أعماله عن الحماس لدين الله ، وهو ثالث العظماء من فاتحي الهند  
المسلمين وأوهم محمود بن سبكتكين ( الغزوي ) وثانيهم محمد الغوري .

همايون .

خلف أباه في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، وكما يحدث عادة انقلب عليه  
كل أتباع أبيه وأعدائه من بقايا الأمراء الأصفيين اللودهيي وأمراء البيت الباهري نفسه ومن  
بهم أخوات همايون لم يحكم الكجرات الذين كانوا يستقيمون بالبرغنائيين ورجال البنغال ،  
ومن سوء الحظ أن همايون كان رجلاً مفرحاً رخم بسائته ، لايم عملاً يقوم به ، وقد  
فضى الفترة الأولى من حكمه في حروب متصلة لانتيجة لها حتى استطاع الأمير الأفغاني  
شورشاه التغلب عليه وإخراجه من الهندستان سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م فلجأ إلى شاه إيران  
طهباسب حتى توفي شورشاه في معركة الأمراء الهندوكيين في الراجبوتانا سنة ٩٥٢ هـ /  
١٥٤٥ م فعمل همايون على العودة إلى بلاده ولكنه لم يستطع العودة إلا في سنة ٩٦٢ هـ /  
١٥٥٥ م بمعاونة قائده يوم خان التركاني . وتوفي سنة ٩٦٣ هـ / ١٥٦٦ م بعد سنة  
شهور من عودته .

## خريطة ١٢٥

### الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر

( ٢ ربيع الثاني ٩٦٣ - ٢٠ جمادى الآخرة ١٠١٤ هـ / فبراير ١٥٥٦ - أكتوبر ١٦٠٥ م )

وكان في الفترة الأولى من حكمه خاضعاً لتأثير وزيره الشيعي يوم خان ثم بعض نساء  
البلاط ، وابتداء من سنة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م استقل بالأمر وأثبت أنه أعظم سلاطين  
المغول جميعاً ، وقد تمكن من سيادة الهند كلها خلال حكمه على ثلاث مراحل .

المرحلة الأولى : ٩٦٥ - ٩٨٣ هـ / ١٥٥٨ - ١٥٧٥ م تمكن فيها من إعادة السلطان  
المغولي الإسلامي على الهندستان التي كانت تكون سلطنة جده باير .

المرحلة الثانية : ٩٨٨ - ١٠٠٤ هـ / ١٥٨٠ - ١٥٩٦ م أعاد سلطان أسرته على  
كابل وعرة وبلاد الأصفهان وأش بلاد من عزو الفرس

المرحلة الثالثة : ١٠٠٦ - ١٠٠٩ هـ / ١٥٩٧ - ١٦٠٠ م غزا كل منطقة الدكن  
ومد سلطته عليها ضملاً .

من أكبر فتوحه جوندوتانا ، جيتور ، رنتبور ، وغزنة والكجرات والبنغال وكابل  
ولوريسا ، وانتقل إلى فتح بور سكري سنة ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م عند حدود الراجبوتانا  
حتى تهازل السد الذي يؤمن لها الماء سنة ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م فعاد إلى أجرا ، وكان الذي  
حبه في فتح بور سكري وحود الزاهد سليم جيشيها



وقد أراد أكبر أن يقرب إليه المنود فهد إليه بالوظائف الكبرى واعتمد على الكثيرين منهم ، وحاول إنشاء الدين الإلهي فلم يوفق ، وتوفي سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م بعد أن وصل بدولة الإسلام في الهند إلى ذروتها من حيث الاتساع والقوة والنظام والخصارة والرخاء

نور الدين محمد جهانكير ٢ : هجادي الآخرة ١٠١٤ - ١٨ هجادي الآخرة ١٠٣٧ هـ / أكتوبر ١٦٠٥ - يناير ١٦٢٨ م .

لم يرد من مساحة الهند الإسلامية كثيراً ولكنه تمكن من الاحتفاظ بأملاك أبيه وأضاف إليها حصن كنجرا الهندوكي الشهير سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦٢١ م وكان قد استعصى حتى على أبيه ، ولكن واليه على قندهار وهو ابنه شاه جهان قدما إذ استولى عليها الشاه عباس الصفوي .

خريطة ١٢٦

خريطة ١٢٧

### مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي قصت على سلطان المسلمين فيها

الإنجليز يفتنون على الهند بعد البرتغاليين .

كان البرتغاليون قد ثبتوا أقدامهم في جوا وديو وأنشؤا مصانع لهم في سورات بالكجرات وعند شواطئ قجهايانكر وجوكوندة الشرقية ، وداعت شهرة الهند بالمعنى في أوروبا ، واشتهر صلاتها بالتساع فحف الإنجليز إلى الهند في أعقاب البرتغاليين .

وقد وصل من الإنجليز إلى الهند وليم هوكنز سنة ١٦٠٨ م حاملاً رسالة من ملك إنجلترا جيمس الأول يرجو تسير التجارة البريطانية ، ولكن البرتغاليين وشوا به فساد إلى بلاده .

وعندما أقبل توماس رو لإبحري إلى الكجرات سنة ١٦١٥ م رحب به أهل البلاد لكرهتهم للبرتغاليين ومبشرهم ، فتمكن من تبيت أقدام شركة الهند الشرقية البريطانية في بعض الأماكن في سورات وعلى ساحل كروماندل وجوكوندة وجنوب مدراس . وكانت موانئ التبادل التجاري بين الهند والأوروبيين في موانئ بروج وسورات وكساي وقاليقوت وكلكتا .

وقد أغرى جهانكير الإنجليز بالبرتغاليين فهدوا حريمهم معهم في محار الهند وأثروا بهم هرام كبيرة ، وكسب البريطانيون في مقابل ذلك حقوقاً على سواحل الهند مهدت لهم سبل السيطرة عليها فيما بعد .

شاه جهان من ١٠٣٧ - ١٠٦٨ هـ / ١٦٢٧ - ١٦٥٧ م .

كان يتولى الدكن لأبيه . وقد تمكن من الخلود على العرش بعد أن تطلب على صعوبات كثيرة ، ولم يصب إلى الهند الإسلامية جديداً ، ولكنه اشهر بجه لزوجته ممتاز محل وهي أرحمند بانويكيم وتسمى أيضاً سيده التاج ، وقد ثارت نواحي الدكن عليه أكثر من مرة ، ولكنه استطاع دحمان الثورات والمحافظة على وحدة بلاده ، وسبحة لحروب وقفت بحافة خطيرة في الكجرات والدكن .

وكان البرتغاليون قد أسرفوا في ظلم الهند ، وكانوا يظلمون الناس ويهونهم ، وفي عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م أرسل شاه جهان جيشاً طرد البرتغاليين من شواطئ الهند وأنقذ ١٠,٠٠٠ هندي كانوا قد أسروا وأعدمهم البرتغاليون للبيع ، وسقط مركز البرتغاليين في موحى ، وأقام ابنه أورنجزيب نائباً له في الدكن سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٦ م .

أبو المظفر محي الدين أورنجزيب عالم كور : ذو القعدة ١٠٩٨ - المحرم ١١١٩ هـ / يونيو ١٦٥٨ - إبريل ١٧٠٧ م .

تولى عرش الهندستان بعد حروب طويلة مع إخوته . وأخذ في إصلاح آثار الحروب وتعمير الأهلين عما أصابهم من شر ، وكان سيفاً متشدداً حتى لقد حرم على الشيعة من الأفغان الانضمام إلى الجيش ، وأخذ يخرج الهندوس من وظائف الدولة حتى لم يبق إلا نصيبهم . وهدم معابد الهندوكيين في بنارس وسنات وأقام على أنقاض معبد متبورة مسجداً وسمى البلد إسلام پور ، وأعاد فرض الجزية على ربه وس الهندوس ، وقد قضى معظم سنوات حكمه التي بلغت سبعاً وأربعين في إقرار السلام في سلطنته الواسعة ول محاربة الهندوس لنشر الإسلام بينهم ، وتمكن من استعادة إقليم آسام والبنغال ، واستعان أعدائه بالبرثماليين حتى عادت أقدامهم تثبت في خليج البنغال . وتحالف قائده شايسته مع الهولنديين والإنجليز على البرتغاليين ، ثم اهتم بالقضاء على ثورات قبائل البهمان والأفغان فسر جيوشه إلى قندهار وبخشان .

وثار عليه الهندوس في الجات وانضم إليهم المستاميون وهم متصوفة الهندوس : الله : ستام : والراجبوتانيون ولم يتغلب على هذه الثورات إلا بعد حروب طويلة وحسائر بالغة ، وظالت الحروب يبه وبين شيواجي بن شاهجي زعيم جماعة المرائيا الدكنية . وكانوا يسعون إلى إنشاء ماسموه باسم مهاراشترا ، أي المملكة الهندية الكبرى ، وكان مقامهم في الدكن ، وظل أورنجزيب يحاربهم عشرين سنة ، ولكنه تصعب عليهم في النهاية عندما مات زعيمهم شيواجي سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م ، ثم استولى السلطان على مركز مهم في بجابور وجوكوندة .

وم له النصر عليهم تماماً حوالي ١١١٠ هـ ١٦٩٨ م وأصبح شبه الجزيرة الهندية في أيدي أورنجزيب ، وكان يحكم الهند على طريقة جعل أقاليمها إمارات تابعة له ، وقد توفي في السبعين من عمره في المحرم ١١١٩ هـ إبريل ١٧٠٧ م

### علاقاته مع البريطانيين

كان الإنجليز في عهداء مع المرائيا ولهذا استطاع بهم في حروبه معهم ، وعندما ساعدوه في الاستيلاء على مركز البرتغاليين في هوجل في البنغال منح للإنجليز بإقامة وكالة مركزية لهم في سورات لتشرف على كل مراكز الإنجليز التجارية في الهند ، ومن الإنجليز نفوذهم إلى بومباي بالساحل الغربي ، ولكنهم عارضوا حاكم أورنجزيب على البندل وعمدوا إلى مناهضة الدولة عاتولى على كل مراكزهم فصاحت مصانعهم عند هوجل وسولييانام .

ولكنه عاد فسمح لهم بالعودة بسبب ماكانت الدولة تجبه منهم من رسوم فأنشؤا لهم مركزاً صغيراً عند قرية تسمى كنكت ، وأعدت هذه القرية تسع حتى أصبحت عاصمة الإمبراطورية الهندية البريطانية قبل انتقال العاصمة إلى دهل الجديدة ، ووجد الإنجليز جهودهم التجارية على ساحل الهند في شركة واحدة هي شركة الهند الشرقية ، وخلال نصف قرن حرصوا على البعد عن التدخل في أمور الدولة الداخلية حتى ثبتت أقدامهم في البلاد

وهذا يكون أورنجزيب يساعده مع الإنجليز قد فتح لهم الطريق ليستولوا على الهند جملة .

### خلفاء أورنجزيب .

كان من العسير المحافظة على وحدة هذه الدولة الواسعة ، وقد تحارب أبناءها على العرش حتى تمكن أحدهم وهو بهادر شاه من الوصول إلى الملك ، ولكن هيئة الدولة كانت قد زالت وثار عليها الراجبوتانيون والسيك : السيخ : والمرائيا والجات قرب أجرا ، وكان الأمر يحتاج إلى رجل في قدرة أورنجزيب ولكن الزمان كان قد ولى وبدأت نفس الدولة تميل إلى الضياع ، ورغم عودة بهادر شاه إلى سياسة التسامح مع الهندوس فإن الثورات عليه لم تنوفا واستمر يحارب خصومه إلى آخر أيامه .

وخلفه بعد حروب طويلة ابن أخيه محمد فرخ سبر وكان يتولى بتنا سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م



واستمرت ثورة السيخ في الهند بقوة في الهند جنوب غرب كراتشي . وعندما نشبت حرب الوراثة النمساوية في أوروبا سنة ١٧٤٠ م ووقع القتال هناك بين الفرنسيين والإنجليز باشر دويلكس واجتاح ولاية مدراس ، واستولى على كل من مراكز الإنجليز على الشواطئ الشرقية للهند ، واستخدم لإخماد دكايم السياسي حتى جبروا لويس الخامس عشر يستدعي دويلكس ، وبعد حلاهم آخر واستعادوا كل أراضيهم في شرق الهند ، ولم يتركوا للفرنسيين إلا مياه بوند شري ، وبعض أماكن أخرى صغيرة .

ونمكن الإنجليز من تثبيت أقدامهم في البنغال ولودة ، وكانت دولة سلاطين دلي قد انحصرت على منطقة صغيرة تمتد من لاهور إلى أوجا ، ولم تعد لهم قوة عسكرية تذكر .

وتقدم الإنجليز من البنغال حيث انتصروا على القوات المعادية لهم في معركة هوجل ، وبعد ذلك انتصروا في معركة بلاسي وبأكبر ، وحققوا سنة ١٧٦٦ م معاهدة مع نظام حيدر آباد التي نصت على تبادل المثلون بين الجانبين في كل مكان ، وكان نظام حيدر آباد يخشى من أطماع أمير ميسور المسلم في الجنوب الشرقي من الهند ، فمارال الإنجليز حتى اصبروا أمير ميسور إلى قبول معاهدة الشركة البريطانية سنة ١٧٦٨ م وحاول تيو صاحب آخر أمراء ميسور الاستعانة بالفرنسيين في لمرهب قواته فسلح اللورد كورنواليس قائد شركة الهند البريطانية وجميع كل أعداء تيو صاحب ، وساروا نحوه بقوات كبيرة وانتصروا عليه وحاصروه في عاصمته ميسور ، فأرغموه سنة ١٧٩٢ م على التنازل عن نصف أراضيها لإنجلترا ، وبذلك أصبح الإنجليز قوة حليفة سياسية وعسكرية في الهند ، واعتدت أملاكهم حتى صارت أوسع من أملاك سلطان دلي ، وبخاصة بعد أن قضوا نهائياً على تيو صاحب سلطان ميسور وكان آخر مسلم قوي يقف في وجه الإنجليز .

وبعد انتصار الإنجليز في معركة باكر الحاسمة دخلوا دلي ، واضطر سلطانها الضعيف إلى الانتقال إلى الله آباد ، وكانت منطقة دلي منطقة إسلامية معظم سكانها من المسلمين ، وكانت أجرا أكبر مدينة إسلامية في الهند بعد دلي فاحتلها الإنجليز ، وأعلنوا بهجرون اليهود إلى منطقة دلي لكي يحموا الطابع الإسلامي فيها ، وكانوا يعرفون أنه إذا تم لهم تعذيب آثار السلطان الإسلامي العظيم في ولاية دلي ومانجلورها مثل الله آباد وأوجا وأجور وملوة ولودة قد أصبحوا سادة الهند دون منازع ، وألصقوا عن سياستهم المعادية عداء صريحاً لكل ملعو إسلامي في الهند ، والقضى ذلك تشجيع كل الأجناس الأخرى واحتضانها ، مثل الهندوس وهم معظم أهل الهند ، والسيخ أو السيخ ( في البنجاب ) والرهيلة في الشمال وغوهم .

ثم صرخوا اهتمامهم إلى حرب المراتيا الهندوسيين ، وتمكنوا في النهاية من القضاء على سلطان المراتيا في إقليم بهار سنة ١٨١٧ م وضموا جنوبهم إليهم ودمروهم على القتال واستعمال الأسلحة ، وبذلك أصبح للإنجليز في الهند قوة قوامها مائة ألف جندي منهم عشرون ألفاً فحسب من الإنجليز .

وكان الإنجليز يعرفون أن قوة المسلمين في الهند تتركز على قواتهم في بلاد الأفغان فمن هناك كانوا يأنون بخبرة جودهم ، ثم إن معظم دول الهند الإسلامية الكبرى هم من الغزويين والفرجيين والمسلمين وآل تغلق وآل السادات وآل لودهي ، بل إن سلاطين مغول الهند أصلهم من الأفغان ، فجمعوا قواتهم وأرسلوها إلى بلاد الأفغان ، ولكنهم وجدوا هناك مقاومة عنيفة من قبائل الأرميني والموسوي والوريري الذين اشتروا بضلوعهم وتمسكهم بالإسلام ، ولم يستطع الإنجليز التغلب على الأصفيين واهرموا هناك مقتدوا هذه وعادوا إلى الهند .

واتجه الإنجليز بعد ذلك إلى القضاء على سلطة السيخ والبلوخ ( سكان بلوخيستان ) وتمكنوا عام ١٨٤٩ م من احتلال الكجرات والبنجاب وكشمير وجردوا قوات رجالها من الأسلحة .

وهذا يكون البريطانيون قد وضعوا أيديهم على معظم شمال الهند ، وتنازلت شركة الهند الشرقية عن ممتلكاتها للحكومة الإنجليزية ، وأصبحت أملاك إنجلترا هناك مستعمرة بريطانية .

ولكن سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تاجر شاه قوللي شاه إيران القاجاري بملح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثالث إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظام .

ولكن سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تاجر شاه قوللي شاه إيران القاجاري بملح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثالث إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظام .

ولكن سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تاجر شاه قوللي شاه إيران القاجاري بملح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثالث إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظام .

ولكن سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تاجر شاه قوللي شاه إيران القاجاري بملح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثالث إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظام .

ولكن سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تاجر شاه قوللي شاه إيران القاجاري بملح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثالث إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظام .

أما إمارة النظام في حيدر آباد فقد دخلت في حروب طويلة مع الروهيلة وتمكن من الانتصار عليهم ودخل برجاله مدينة دلي عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م ، وقد حاول الأفغان التصدي لقوات المراتيا ولكنهم لم ينجحوا ، ول أثناء ذلك كان الإنجليز يتقدمون داخل البلاد من ناحية البنغال وتمكنوا في سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م من الانتصار على قوات نظام الملك ، وفي سنة ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م تمكن الإنجليز من كسب نصر ثان حاسم عند بكسر ، وبعد قليل دخلوا دلي ، واضطر نظام الملك إلى الدخول في طاعتهم بحاشية وأن الإنجليز شجعوا المراتيا والسيخ على المسلمين ، واتضح الأمر بأن تمكن القائد البريطاني من القضاء على كل سلطان للمسلمين في الهند ودخل دلي عام ١٨٠٣ م ، وفي نفس الوقت استولى المراتيا على الدكن وجنوب الهند وانتهى أمر نظام حيدر آباد إلى الدخول في طاعة الإنجليز كما فعل غوه من أمراء الهند ، وبذلك انتهى تاريخ سيادة الإسلام على شبه القارة الهندية ، حقاً بقيت في الهند جماعات كبيرة جداً من المسلمين ، ولكن الإنجليز سادوا الجميع ، وعندما قضى الإنجليز على كل الثارتين عليهم من المسلمين وغوهم في الهند فيما يسمى بالاحتصاص الكبير سنة ١٨٥٨ م أصبحت الهند كلها مستعمرة بريطانية .

## خطوات استيلاء الإنجليز على الهند

عندما دخل الإنجليز الهند ، كان مهمهم الأول إبعاد البرتغاليين والفرنسيين عنها ، وقد عرفوا أن أكبر سلطة ذات أهمية رسمية في البلاد هي دولة سلاطين المغول في دلي ، وهم يسمون المغول لأنهم من أحفاد تيمورلنك ، والسلطان باهر مؤسس هذه الدولة كان حليفاً لتيمور ، ولهذا يسمون بالتيموريين أيضاً ، وهم من الأفغان . وقد رأينا أن السلطان باهر قضى معظم عمره يحاول إنشاء ملك مستقل له فلم يستطع ، فأنه نظر إلى الهند ، وهناك استطاع أن يكون سلطان دلي .

وبهذا الإنجليز في التقرب من سلاطين دلي . وكانت قوى هؤلاء قد ضعفت وضلقت مساحة البلاد التابعة لهم حتى انحصرت آخر الأمر على ولاية دلي ، أما بقية الهند فقد تقاسمها ملوك الطوائف من المسلمين بالأمر في الإمارات شمال شبه الجزيرة وبلاد الدكن . وقد حصل الإنجليز على مراكز تجارية لهم عند سورات في الغرب وهوجل في الشرق ، وساعدوا السلاطين على إبعاد جماعات المراتيا عن بلادهم ، وبألوا من السلاطين في مقابل ذلك مميزات مدين نصريجات بإقامة أسواق تجارية تحولت إلى مستعمرات ، ونصريجات وسهيلات تجارية ، وقد محموا في ذلك محاحا عظيماً وكسبوا أموالاً عظيمة ، وشتررو أراضي واسعة ، وبعد أن طردوا البرتغاليين من كل مستعمراتهم في الهند - إلا جوا - اشتروا ميناء بومباي فأصبحت من ممتلكات شركة الهند الشرقية ، وأنشؤوا يوسعون من بومباي إلى داخل البلاد في مناطق البنغال وبيهار .

ثم دخلوا في صراع مع الفرنسيين ، وكانت لهم على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة مستعمرات مثل كالريكال وبوند شري ، واجتهد القائد دويلكس مدير الشركة الفرنسية الهندية في مناهضة التقدم الإنجليزي ، وكان هذا الرجل سياسياً ماهراً وقائلاً عسكرياً قهاراً ، تمكن من كسب صداقة أمراء ولاية حيدر آباد الدكنية ، وأخذ يدرب بعض جنودها على أساليب القتال الحديثة ، وكذلك درب جماعات من قوات المراتيا المنفردة ، وأصبح



اسم الولاية	المسلمون	النسبة المئوية
أندرابراديش	٣٥٢.١٦٦	٨,٠٩
آسام	٣٥٩٤.٠٦	٢٤,٠٣
بنار	٧٥٩٤١٧٣	١٣,٤٨
كجرات	٢٢٤٩.٥٥	٨,٤٢
هريانا	٤.٥٧٢٣	٤,٠٤
ميشل	٥.٣٢٧	١,٤٥
موج وكشمير	٣.٤.١٢٩	٦٥,٨٥
كيراالا	٤١٦٢٧١٨	١٩,٥٠
مدية برديش	١٨١٥٦٨٥	٤,٣٦
مهاراشترا	٤٢٣٣.٢٣	٨,٤٠
مبي مور	٧.٩٦٩	٦,٦١
ميغالها	٢٦٣٤٧	٢,٦٠
مغالها	٢٩٦٦	١,٥٨
ميسور	٣١١٣٢٩٨	١٠,٦٣
أريسا	٣٢٦٥.٧	١,٤٩
بنجاب الشرقية	١١٤٤٤٧	٠,٨٤
راجستهان	١٧٧٨٢٢٥	٦,٩٠
تاميل نادو	٢١.٣٨٩٩	٥,٤١
تري بيسور	١.٣٩٦٢	١,٦٨
أتر برديش	١٣٦٧٦٥٣٣	١٥,٤٨
البحال الغربية	٩.٦٤٣٣٨	٢٠,٤٦
أروانشل	٨٤٢	٠,١٨
ألفسان نكوبلر	١١٦٥٥	١٠,١٢
شدي كره	٣٧٢.٠	١,٤٥
رايونكر حولي	٧٤٠	١,٠٠
دهلي	٢٦٣.١٩	٦,٤٧
كوادمن وديو	٣٢٢٥.٠	٣,٧٦
لكاها	٣.٠.١٩	٩٤,٣٧
باندشيري	٢٩١٤٣	٦,١٨
المجموع	٦١٤١٧٩٣٤	

## المراجع

مرجعنا العربي الرئيسي عن تاريخ الهند الإسلامية هو كتاب : د. أحمد محمود الساداني - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية . الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧٠ م . وقد استوفى فيه مؤلفه ذكر الأصول الفارسية والتركية .  
وبقية مراجعنا هنا غير حرة .

Barthold , Turkistan down to the Mongol Invasion . London 1908 .

ترجمه إلى العربية بعنوان : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغول مع إضافات وتعليقات قيمة د. صلاح الدين عثمان هاشم وشربه مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت سنة ١٩٨١ م

Cambridge History of India , 5 Vols - London 1922 - 1927 .

Dunbar O.A.A History of India From the Earliest Times to the Present Day - London 1936 .

Ishwari . Prasad , A Short History of Muslim Rule in India . London 1925 .

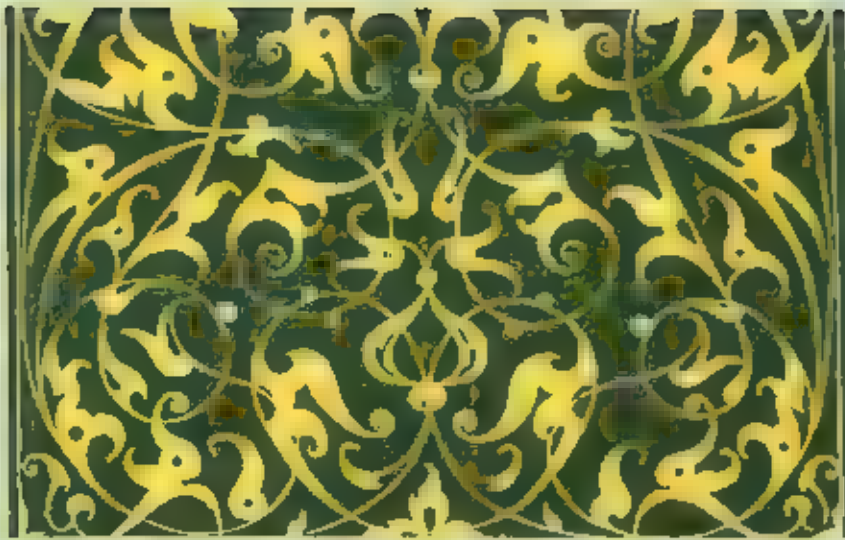
William C. Price ( ed ) An Historical Atlas of Islam . Brill , Leiden 1918 .

قامت هذه الثورة الهندية العامة في وقت واحد في ولايات البنغال ودهلي وجوانبور والبنجاب ، وقد نشأت نتيجة للاستغلال الاستعماري الجشع من الإنجليز ، فكانوا حينما دخلوا بلاد الهند يديرون بالقضاء على الصناعات المحلية وبخاصة النسيج وأدوات الحرف التقليدية حتى يضطروا الناس إلى بيع المحاصيل الزراعية وبخاصة القمح والقطن بأرخص الأسعار لترسل إلى إنجلترا وتحول إلى قماش يباع بعد ذلك للهنود وغوهم من الآسيويين بخساسة أضاعف أسعارها أو تزيد ، وبصبح الهندي في كافة مجالات حياته عالة على الإنجليز معتمداً عليهم ، وفي نفس الوقت يزعم الإنجليز أنهم يعملون على تحضو الناس وإدخال مظاهر الحضارة الحديثة في بلادهم مثل سكك حديدية وبنشاء الموانئ وما إلى ذلك ، وكل ذلك في الحقيقة كان يخدم المصالح البريطانية ، وقد جنى الإنجليز من ذلك أرباحاً طائلة لم يسمح بملئها في التاريخ خاصة وقد طبق الإنجليز هذه السياسات الاستغلالية في كل مستعمراتهم في آسيا وإفريقيا .

بدأت الثورة في السعال ، وكان أكثر من ثلث الجيش لإخيري من البناليين وأعقب هؤلاء من الراجبوتيين والبراهمة ، ولكن قيادة الثورة كانت بأيدي المسلمين ، وبمهم من أبناء السلاطين أو من الزعماء الأفغان المحليين ، ثم انضم إليهم رجال المراتيا في جوانبور ، ولكن الإنجليز بقيادة الجنرال لورنس تمكنوا بفضل أسلحتهم المتفوقة من المندافع والبنادق من التغلب على الثورة في البنغال ومنطقة دهلي ، واستعانوا بمخلفاء من السيخ والغور وقوات نظام حيدر آباد التي اضطر إلى الانضمام إليهم ، واستعمل الإنجليز أشد أساليب العنف والقسوة ، وغربوا بمذاهبهم دهلي ، ثم اتفادوا آخر سلاطين المغول وكان في الثانية والثلاثين من عمره ، وحاكموه بحكمة صورية أدانوه فيها بدعوى وفوفه إلى جانب ولده محمد بخت خان ومموزا مغول زعيم الثورة ، وألقوا على عاتقه مسؤولية تسعة وأربعين جندياً بريطانياً ماتوا احتياطاً في غرفة صغيرة في دهلي ، واتهموه بالخروج على الحكومة البريطانية ، وزعموا أنه أحد رعاياها ، وقالوا إنه أعلن الحرب على بريطانيا ونادى بنفسه سلطاناً على الهند ، وجدير بالذكر أن سلاطين المغول رغم ضيقهم وخضوعهم لأوامر عسكرية بريطانية لم يقبلوا الاعتراف بالحماية البريطانية على الهند أبداً .

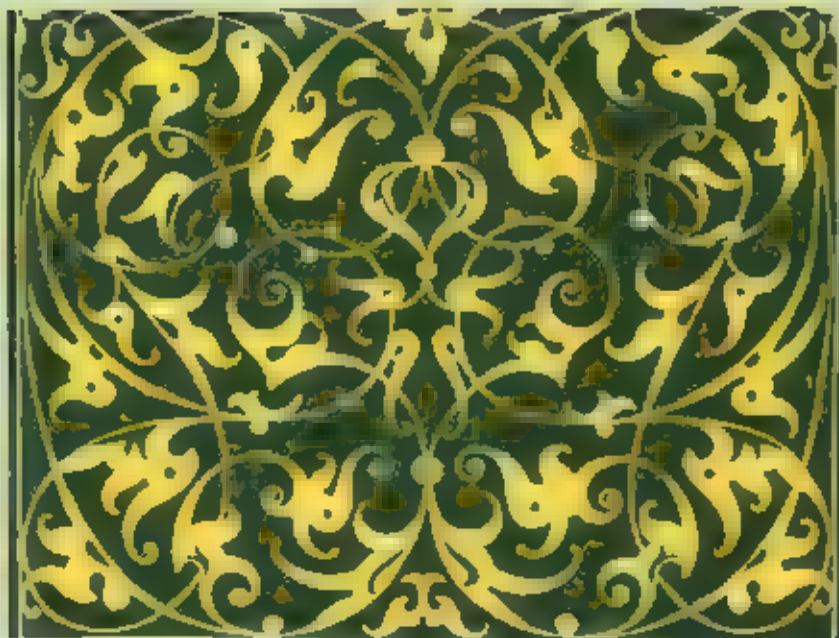
وبهذه المحاكمة قصى الإنجليز على أسرة سلاطين دهلي ، وبمروا السلطان بهار شاه مع أسرته إلى راجبور ، وأعلنوا بعد ذلك اعتبار شبه القارة الهندية مستعمرة بريطانية يحكمها نائب للملك يقيم في مدينة جديدة شرعوا في إنشائها إلى جانب دهلي القديمة وهي نيودهي عاصمة الهند اليوم ، وحرصوا على إبعاد المسلمين عن كل الوظائف ذات المسؤولية ووضعوا مكانهم هندوسيين وسيخاً ومن إليهم ، واتخذوا سياسة معادية للإسلام حتى أعلن اللورد ألي بورو Lord Allenborough أن العنصر الإسلامي في الهند هو علو بريطانيا الأكبر ، وأن السياسة البريطانية في الهند ينبغي أن تقوم على تقريب العاصر الهندوكية للتغلب نهائياً على سلطان المسلمين ، وأصدروا قوانين تلك الأراضي الزراعية . جعلوا فيها حق الملك شائعاً بين الهنود وغير الهنود ، ووضعوا أيديهم بذلك على أراض شاسعة كان المسلمون يملكونها ، وطُرد المسلمون من أراضيهم وأعطى جباة الضرائب من الهنود حق تلك الأراضي التي يستطيعون اقتراحها من أيدي المسلمين ، وتلك هي الأسباب الحقيقية التي دفعت المسلمين إلى التجمع في بلاد الهند والبنجاب وكشمير والبنغال ، وإعلان حزمهم على إنشاء دولة خاصة بالمسلمين في الهند ؛ لأن المندوة التي ألقاها البريطانيون في قلوب الهندوك والسيخ نحو المسلمين جعلت من المستحيل على المسلمين الخضوع للدولة يرأسها الإنجليز والهندوك وغوهم من الأجناس ، والضحية الواحدة فيها هم المسلمون . وقد قاد المسلمين في تلك الحركة أولاً السيد أحمد خان الذي دعا للمسلمين إلى النهوض وحالف الإنجليز لكي يخدم أبناء دينه ويستطيع النهوض بمسلمي الهند ، فأنشأ جامعة عليكرة ، ولكن الحركة أخذت اتجاهاً جاداً وأكثر إخلاصاً عندما ظهر مفكر المنهم محمد إسماعيل الشاعر المعصم الذي أعطى فكرة الدولة الإسلامية المستقلة في الهند شخصيه واضحة وقام بتعبيدها الرعيم المسم محمد علي جناح ومن ورائه الرابطة الإسلامية التي وقعت في وجه دعوة الزعيم الهندوكي المهاتما غاندي الذي كان الإنجليز يؤيدونه ، وأخيراً وفي سنة ١٩٤٧ م أعلن مولد دولة المسلمين في الهند وهي الباكستان في حوض السد وكشمير والسعال ، وقد رمض الهندوك فيما بعد عندما قامت الدولة الهندوكية تسليم كشمير لباكستان ، وقامت الحرب بينهما وانتهت بالهندة كما سرى ، ومارات مشكلة كشمير معلقة إلى اليوم ، وإن ضمها الهنود إلى دولتهم بالقوة فيما بعد ، وانقسمت الباكستان إلى دولتين مستقلتين باكستان الغربية وباكستان الشرقية بحداديش أي وطن البيعان





## الفصل الثاني عشر

### بَيَانُ الْخُرَاطِطِ



- ١٢٨ الحروب الصليبية (١) - الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية.
- ١٢٩ الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها
- ١٣٠ الحروب الصليبية (٢) - حركة النهوض والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة
- ١٣١ الحروب الصليبية (٣) - الحملات الصليبية من الرابعة إلى الثامنة
- ١٣٢ نصيحة الوجود الصليبي في الشام بعد صلح الرملة

## الحروب الصليبية



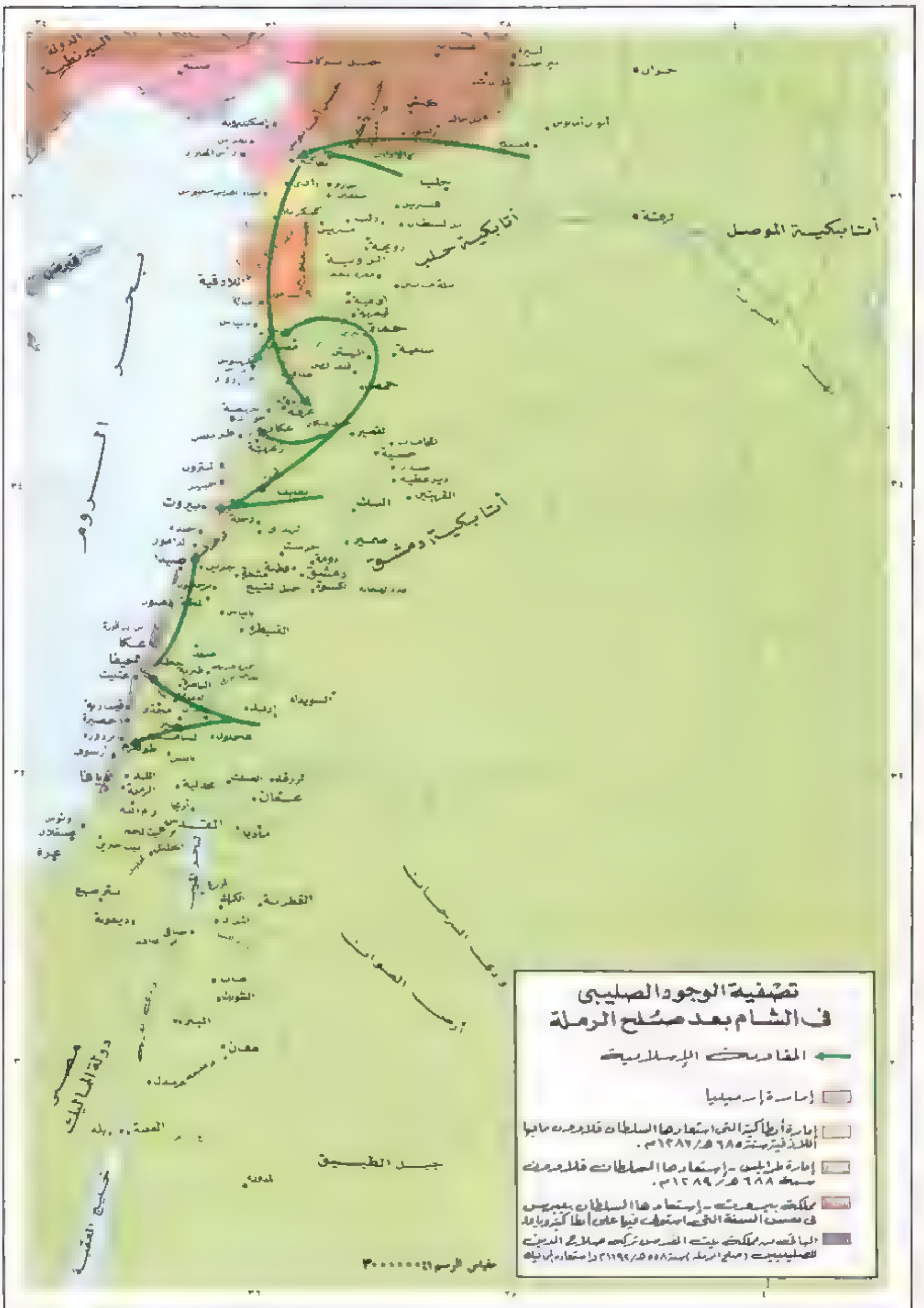














## الحروب الصليبية

تعتبر الحروب الصليبية من أعظم الحوادث في التاريخ الإسلامي العام ، وهي كذلك من أكبر حوادث التاريخ العالمي ، لأن الذي فكر في الحروب الصليبية وقام بها هو الغرب المسيحي بتوجيه أول من البابوية ، بغرض الاستيلاء على المقدسات المسيحية في فلسطين وبخاصة مدينة القدس وقبر المسيح عيسى بن مريم في بيت لحم القريبة من القدس . والحركة بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، واستمرت في حنف إلى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي .

### أصل الحروب الصليبية .

وليس هنا مكان دراسة أسباب هذه الحروب وتطور هذه الأسباب ، ولكننا نكتفي بأن نقول إن أصل الحركة كلها عند البابوية ، وكان من أول أهدافها تقوية مركز البابوية في العالم المسيحي ، وتوحيد العالم للمسيحي كله تحت سلطانها ، وأول من فكر في ذلك كان البابا جريجوري السابع ، وهو ألماني اسمه الأول هildebrand وكان رجلاً واسع الطموح والنشاط ، وكان قد شجع رهبان دير كنول ، وهو دير كاثوليكي في فرنسا ، نشأت فيه حركة حماس ديني ونحرد رجاله لنشر المسيحية بين قبائل وسط أوروبا من البحر والمحيط من الشعوب النورماندية ، وأحس البابا جريجوري أن تحت يده قوة يمكن أن يستخدمها لغرض إرادته على بلاد الغرب الأوروبية وتوحيدها تحت لوائه ، وفي ذلك الوقت تلقى البابا استغاثة من الإمبراطور ألكسيوس كومنين إمبراطور الدولة البيزنطية يطلب فيها أن يمدد الغرب الأوروبي بمجنود يعاونونه على دفع الخطر السلجوقي .

وقد ذكرنا في فصل سابق كيف أن السلطان السلجوقي ألب أرسلان انتصر على الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع في موقعة ملاذكرد سنة ١٠٧١ م في أقصى شمال أذربيجان ، وفتح الطريق أمام قبائل الأتراك لتدخل آسيا الصغرى التي كانت محتلة إحداه من أراضي الدولة البيزنطية ، بما في ذلك جزء كبير من بلاد الأرمن ، وكان الأرمن إذ ذاك منتشرين على مساحات واسعة تمتد من شرق البحر الأسود جنوباً إلى شمال بلاد الجزيرة والموصل ، وحسب النصار ملاذكرد تفقدت جموع من الأتراك السلاجقة فدخلت آسيا الصغرى ، واستقرت في شرقها ، وأنشأت فيها سلطة سلجوقية عرفت باسم سلطنة سلاجقة الروم ، وأولهم قلیج أرسلان ، وأعدت هذه السلطنة تهديداً شرقاً حتى استحوذت على النصف الشرقي من آسيا الصغرى ، وجعلت عاصمتها في مدينة قوية ، وأخذت تزحف إلى الغرب ، وهذا هو الخطر الذي جعل ألكسيوس كومنين يستعيث بالبابوية ، على الرغم من أنه كان هناك انشقاق ديني وسياسي بين الدولة البيزنطية والكنيسة الكاثوليكية في روما منذ سنة ١٠٥٤ م . وهذا هو الانشقاق الذي الواسع الذي يوصف بالكثير The great schism وبدلاً من أن يبادر البابا جريجوري بالاستجابة لما طلبه الإمبراطور البيزنطي فكر في استنهاض همم الرهبان الكبار وبقي رجال الكنيسة في الغرب للدعوة إلى توحيد الغرب الأوروبي تحت سوا البابوية وبشاء بمكة مسيحية دينية واحدة يسيطر عليها السلاطون

ولم تسع الفرصة للبابا جريجوري السابع بالسفر في مشروعه إلى أكثر من ذلك فقد توفي سنة ١٠٨٥ م وخلفه البابا أوربان الثاني ، وكان تلميذاً شاباً حريزاً ومتحمساً لأرائه .

### حرب الاسترداد في الأندلس .

وفي ذلك الوقت كانت الحرب بين لإسلام والنصرانية في الأندلس وهي شبه الجزيرة الأيبيرية - قد تطورت إلى ما يعرف بحرب الاسترداد (الريكونكيستا La Reconquista) ، أي استرداد بقية أرض شبه الجزيرة من المسلمين وذلك عقب سقوط الخلافة الأموية الأندلسية سنة ١٠٣١ م وانقسام الأندلس الإسلامي إلى دويلات

متنازعة عرفت باسم دول الطوائف ، أو ممالك الطوائف ، وقد بدأ حرب الاسترداد هذه فرناندو الأول ملك ليون وقشتالة سنة ١٠٥٧ م وصارت السياسة الرئيسية للممالك الصربية المتناحرة للأندلس ثم صارت حقيقة واضحة المعالم في الاستراتيجية والتكتيك عندما استولى ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون على مملكة طليطلة في ٦ مايو سنة ١٠٨٥ م واستعاد عاصمها القوط القديمة وبعل عاصمة مملكة بها ، وتطورت الحرب بين المسلمين والنصارى تطوراً حاسماً أشرنا إليه في كلامنا عن الأندلس ، واتجهت هممة المسيحيين في الغرب بقيادة الممالك المسيحية في إسبانيا إلى القيام بحرب عامة على الأندلس الإسلامي أدخلت طابعاً دينياً ، ووضع المقاتلون فيها شارة الصليب على صدورهم وظهورهم ودروعهم ، وأصبحت كل قوة عسكرية من أولئك الذين يحملون شارة الصليب تسمى حملة صليبية «بالإسبانية Cruzada» ومن هنا جاء اسمها في اللغات الأوروبية (Kreuzzug - Crusade - Groisade - Cruciate) وفي نفس الوقت تمكن النورمان من استعادة صقلية من أيدي المسلمين (١٠٦١ - ١٠٩١ م) وعملت العرب لأوروبا روح من الحماس الديني زادها قوة أن سكان العرب الأوروبي زادوا خلال القرنين العاشر ، إحدى عشر ميلاديين زبده تقدر بمصنف عدد سكان واحتاجوا إلى أرض جديدة يوسعون بها ويرجعون . وبسبب هي الظروف التي انتهزها النورمان الذي للدعوة إلى القيام بحرب صليبية شاملة على بلاد الإسلام ، وبخاصة بلاد الشام وفلسطين لاستعادة المقدسات المسيحية والأراضي التي عاش ودها فيها المسيح ابن مريم .

وشجع على نشاط هذه الحملة زيادة عدد الحجاج النصارى إلى الأراضي المقدسة المسيحية زيادة كبيرة ، وماشاع في ذلك الحين من أن الأتراك السلاجقة - وبخاصة سلاجقة الروم - يحرصون فوافل الحجاج المسيحيين القادمين من الغرب ويحتلون عبيد ، وقيل كذلك - وهو غير صحيح قطعاً - إن المسلمين يحتلون على المقدسات المسيحية ، وقد بدأت الحركة الصليبية في سنة ١٠٨٨ م عندما دعا البابا أوربان الثاني إلى توثيق الروابط بين الغرب المسيحي والدولة البيزنطية وشد أزرها بمعاويز بالجنود بحاربة المسلمين

### بدء الحملات الصليبية .

وفي سنة ١٠٩٥ م دعا البابا أوربان الثاني في مجمع ديني عقد في مدينة كليرمونت إلى تجهيد جيش مسيحي وتسييره إلى بلاد المسلمين لتحقيق ذلك الغرض ، ومن ذلك الحين بدأ ما يسمى بالحروب الصليبية أو الحركة الصليبية ، لأنها في الحقيقة حركة طويلة المدى استمرت من أواخر القرن الحادي عشر إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، بل لدينا أخبار عن حملات مسيحية بعد ذلك ، وخلال الفترة التي ذكرناها قام الغرب الأوروبي بإرسال أكثر من خمس عشرة حملة صليبية كبيرة على بلاد المسلمين اشتركت فيها كل بلاد أوروبا المسيحية ، من إنجلترا وإسكتلندا إلى بلاد البحر ، وعملت كل بلاد الأناضول والشام ومصر ، ولم تحمد الحركة إلا بعد أن تأكد الغرب الأوروبي من عجزه عن الاستيلاء على بلاد المسلمين في الشرق .

وفي أثناء الفترة الطويلة التي استمرت فيها الحركة الصليبية دخلت عوامل وأهداف أخرى لاعلامها ، فالأرض المقدسة ، وبجمع الكثيرين من سلاء العرب في إثاء ممالكهم في بلاد المسلمين ، وتطلع الفرسان والمقاتلين الأوروبيين إلى القارات على بلاد المسلمين وبها ، وسلب مايسر لهم عليه من خيراتنا .

### حملتان صليبيتان وصحوة إسلامية

وفي العادة يكفى المؤرخون للحروب الصليبية في الغرب بتعجيل الحسنتين الصليبيتين الأولى والثانية لأنها كانت بالفعل حملتين عسكريتين بحريتين برتين استعدتا كل جهود

ومن إيطاليا الكونت يوهيموند بن روبرت جيسكار دوق أبوليا Bohemond fils de Apulia .

وقد وصلت الحملة الأولى إلى القسطنطينية ، واختارت بلاد سلاجقة الروم وهزمتهم عند دورويلوم Doryloun في يوليو ١٠٩٧ م ووصلت إلى أنطاكية وحاصرتها .

وقبل الوصول إليها انفصل عن كتلة الحملة الصليبية بولنديون أخوة جودفروا عبد مرعش ، واتجه شرقاً في الجزيرة القراتية واستولى على الرها ، وأنشأ فيها أول إمارة صليبية في بلاد المسلمين في مارس ١٠٩٨ م وكانت منطقة تسكنها غالبية من الأرمن المسيحيين ، وذلك هو الذي سهل له الاستيلاء على البلد وإنشاء الإمارة .

### خريطة ١٢٩

## الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها

### سقوط القدس .

وسارت كتلة الجيش الصليبي حتى أنطاكية وحاصرتها في أكتوبر ١٠٩٧ م واستمر الحصار إلى يونيو ١٠٩٨ م وسقطت أنطاكية في أيدي الصليبيين في ٣ يونيو ١٠٩٨ م وعندما حاول الأمر كريبوا أنابك الموصل إغاثة أنطاكية انهزم أمام الصليبيين في ٢٨ يونيو ١٠٩٨ م ، وتقدم الصليبيون نحو الجنوب دون أن يجدوا مقاومة تذكر ، نحو بيت المقدس ، وانضموا أسوارها في ١٥ يوليو ١٠٩٩ م وأزلقوا بأهلها مدحمة قتل فيها سبعون ألفاً من سكانها ، وبعد ذلك بقليل تولى جودفروا صاحب بولونيا ، فاستدعى أخوه بولنديون صاحب الرها وتوجن ملكاً على بيت المقدس ، وبذلك قامت مملكة بيت المقدس ، وبعد ذلك أنشئت إمارتان صليبيتان أخريان ، الأولى في أنطاكية والثانية في طرابلس فيما بين سنتي ١١٠٢ و ١١٠٩ م ، وبذلك أصبح في بلاد الشام والجزيرة القراتية مملكة صليبية وثلاث إمارات صليبية أيضاً .

وبعد ذلك وصلت إلى بلاد الشام الحملة الصليبية الثانية بقيادة لويس السابع ملك فرنسا وكوراد الثالث ملك ألمانيا ، وتجمعت الجيوش عند بيت المقدس ، ثم ساروا للاستيلاء على دمشق ، ولكنهم فشلوا في ذلك ، وبذلك تنتهي الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية .

### خريطة ١٣٠

### الحروب الصليبية (٢)

### حركة النبروز والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة

أثار سقوط القدس واحتلال الصليبيين لسواحل الشام وإنشاء الإمارات الصليبية مخاوف المسلمين جميعاً ، وإذا كان الملوك والأمراء قد تقاعصوا في الدخول في حرب مع المعتدين والمعتدين فإن جماهير المسلمين أعدت تتحرك مطالبة لوليائه الأمور بالقيام لحرب المعتدين وتخليص القدس الشريف ثالث الحرمين ، وهو من مقدسات المسلمين ، وتجمهر الناس في بغداد ، وهاجموا قصر الخليفة العباسي مطالبونه بإعلان الجهاد ، وتحريض الأمراء على التجمع لحرب الفرنجة المعتدين ، وخطب الخطباء في المساجد منادين بالجهاد إلى أن تحرك الأمراء . هذا إلى أن الصليبيين لم يكتفوا باحتلال مذكراته من الأراضي الإسلامية وحكم من فيها من المسلمين والأعداء على المقدسات الإسلامية وجباية الأموال من المسلمين ، بل زاعفوا على ذلك بالتعرض لتجار المسلمين وقوافلهم ونهبها ، مما أثار عواطف المسلمين وحضرهم على التجمع تحت راية الجهاد ، وأغروا تحرك أمراء المسلمين ، وكان أول من تحركوا هو مودود أنابك الموصل ، وهو تركي ، فجمع جنوده وانضم أراضي إمارة الرها في بلاد الجزيرة ، وغرب الكثير من بلاد الأرمن الساكنين هناك ، وأسر عدداً من جنود الصليبيين ، فكان هذا ظمعة لحركة النبروز الإسلامية والتجمع لحرب الفرنجة .

### التحرك المضاد ضد الصليبيين .

وكان أول من تشجع على مهاجمة أراضي الصليبيين ومواجهة قواهم في ميدان القتال هو نجم الدين إلفازي صاحب ماردین - من بلاد الجزيرة - ودخل الأراضي التي كانت تسيطر عليها إمارة الرها ، والتقى بقوة صليبية عند بلدة قسطون جنوب حلب سنة ٥١٣ هـ / ١١١٩ م وانتصر عليها ، وكان هذا أشبه ببداية لحركة الجهاد الإسلامي التي أخذت تشتد قوة من ذلك الحين ، فقد كان لاتنصر نجم الدين إلفازي على الصليبيين صدى بعيد في بلاد الإسلام وإن كان الانتصار في ذاته صغيراً ، ولكنه دل على أن مواجهة

أوروبا خلال قرنين كاملين من الزمان . وكان العالم الإسلامي ضعيفاً مفككاً عند وصول الحملة الصليبية الأولى إلى بلاد الشام سنة ١٠٩٩ م بسبب انهيار سلطنة السلاجقة وغلو بلاد الإسلام من دولة موحدة تجمع المسلمين لمواجهة الخطر الصليبي ، مما شجع الغرب على بذل أقصى جهده في الحروب الصليبية في الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية بعد أن تمكن المسيحيون من الاستيلاء على بيت المقدس وإنشاء مملكة صليبية مسيحية في فلسطين عاصمتها القدس ، وثلاث إمارات مسيحية ، اثنتان منها في الشام ، هما أنطاكية وطرابلس ، والثالثة في بلاد الجزيرة من شمال العراق ، وهي إمارة الرها ، ثم استيقظ العالم الإسلامي من سباته ، ودخل في حركة نهوض وتجمع واسعة المدى ، بدأت في بلاد الجزيرة ولوصل ثم اتسع نطاقها فشملت بلاد الشام ، بفصل أنابكة الموصل وحلب ، ثم بدت البصة الإسلامية أوجها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي بعد انضمام مصر إلى الحركة على يد نور الدين محمود بن عماد الدين زكي ، ثم انتقل قيادة الحركة إلى مصر عند قيام الدولة الأيوبية على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي وانصاره الخاسم على الصليبيين في بلاد الشام في معركة حطين ، في صيف سنة ١١٨٧ م ، واستعادته القدس ، وبددت انكسرت حدة موجة الصليبية ابتداء من الحملة الصليبية الثالثة كما سرى

ول غرائد هذا الفصل الخاص بالحروب الصليبية اجتمعنا في تصوير الحملتين الصليبيتين : الأولى والثانية ، وكذلك حركة النهوض والتجمع الإسلامي .

### خريطة ١٢٨

### الحروب الصليبية (١)

### الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية

صورنا في هذه الخريطة الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية ، وكذلك الحملة الصليبية التي قادها بطرس الناسك الفرنسي ، وتكونت من جمهور غير منظم من المسيحيين ، عدهم بطرس بخطبه الحماسية ، وصور لهم بلاد المسلمين على أنها أرض مفتوحة لا يحميها أحد ، وغنية بالخيرات التي تنتظر من يفتنها ، إلى جانب سهولة الوصول إلى بيت المقدس ، واستعادة كنيسة القيامة وقبر السيد المسيح ابن مريم من أيدي المسلمين ، وهذه الحملة وصلت فعلاً إلى آسيا الصغرى وتوغلت فيها ، حتى لاقيا جيوش سلاجقة الروم وأبادها سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م .

### الحملة الأولى .

وبداً بالكلام - بالحصار - عن الحملة الصليبية الأولى فنقول : إن الاستجابة الرسمية من ملوك الغرب الأوروبي وأمراءه فلتت كل ما كان إليها أوربان الثاني يوقع ، فقد أثارت الدعوة حماساً شديداً في فرنسا وإيطاليا ، ونهض عدد من أشراف نواحي فرنسا بفرسانهم للقيادة الحركة ، لهذا كانت الحملة الصليبية الأولى في جملتها حملة فرعية على بلاد المسلمين ، وبدا فإن المؤرخين المسلمين يسمون كل المشاركين من الأوروبيين في الحملات الصليبية كلها بالفرجة .

ويطلق على الصليبيين عمومياً اسم الفرجة عندنا ، وهو يقابل مصطلح Les Francs الذي تستعمله النصوص الغربية ، لأن الفرنسيين كانوا من أكثر الناس حماسة للحملات الصليبية ، وإليه يائس بأهم قادة الحرب الصليبية الأولى ، وهم الذين سيدخلون بيت المقدس ، ويستولون بمكة بيت المقدس ، والإمارات الصليبية الثلاث التي سذكرها ولولا نجاح هذه الحملة الأولى لما استمرت الحركة الصليبية ، ولتوقفت مسودتها بعدها :

ريمون الرابع كونت تولوز Raymond IV Conte du Toulouse وكان أكبر فرسان الصليبيين وأعتاهم ، وكان أول الأمر شبه قائد عام لجيوش الحملة الصليبية الأولى لأن لقبه كان : ادفو كاتور Advocate أي المدافع والخاص عن بيت المقدس .

وقد رافقه الأسقف أومباردي مونيل أسقف لي بويه .

وكذلك أخوه بولنديون البولوني دوق اللورين السفلى .

ودهبت من شمال فرنسا جماعة أخرى يقودها روبرت الثاني كورتوز دوق نورماندي Robert II Eurthose de de Normandie .

وروبرت الثاني كونت فلاندر Robert II Conte des Flandres .

واستيمان هري كونت بلوا Stephane Henri Conte de Blois .

وهيو كونت فيرمندو Hugue conte de Vermandois .



الفرجة والانتصار عليهم أمر ممكن - بحارة أخرى انكسرت الأسطورة الفرجية ، وتطلع المسلمون لكسب المزيد من النصر ، وعقب ذلك تشجع عماد الدين زكي أمير الموصل فاستولى على حلب ووحّد إمارات الموصل وحلب ، ودعا للجهاد فحفّز المجاهدون للمسلمون من كل مكان إليه ، حتى تجمعت تحت لوائه قوات إسلامية كبيرة من المجاهدين ، ملين فرسان ومشاة ، وكانت إمارته واسعة تشمل الجزيرة الفراتية - عدا ملحقة إمارة الرها من أراضى - حلب وحماة وحمص وحملا وعلبك ومرة النصار وديار بكر ، فسار على رأس جيش قوى واستولى على إمارة الرها ومايجمعها من بلاد سنة ٥٢٩ هـ / ١١٤٤ م وكان هد نصرًا عظيمًا رنجت له حروب العالم الإسلامي ، وتصدت نفوس المسلمين للمزيد من النصر . وفي نفس الوقت أثار ذلك الحوادث مخاوف المسيحيين في بلاد الغرب ، فبدأت الدعوة هناك إلى حملة صليبية جديدة ، وشيخاً فشيخاً تجمعت القوات التي تكونت منها الحملة الصليبية الثالثة .

### نور الدين وصلاح الدين .

في أثناء ذلك استطاع نور الدين محمود بن عماد الدين زكي أمير الموصل أن يضم إمارة حلب إلى بلاده بعد أن كانت قد تفرقت بعد موت أبيه ، ومضى هذا الرجل يعمل أكثر من عشر سنوات متواصلًا للصليبيين في كل ناحية من نواحي الشام ، حتى تمكن في سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م من ضم إمارة دمشق إلى بلاده ، وكانت تلك الإمارة وصاحبها معين الدين أنور معادية لجبهة الجهاد ومخالفة في أحيان كثيرة للفرجة المحتلين ، وكانت تقف عتبة أمام توحيد الجبهة الإسلامية ، وبضم دمشق أصبحت جبهة الجهاد عريضة واسعة تشمل بلاد العراق والجزيرة الفراتية بما في ذلك الموصل وبلاد الشام ، واستمر نور الدين في جهاده يستكمل توحيد بلاد المسلمين ، وقد بينا على الخريطة حدود الجبهة الإسلامية حتى وفاة عماد الدين زكي ، وحدودها عند وفاة نور الدين محمود سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، وأكبر ماحمله نور الدين بعد ضم دمشق إلى جبهة الجهاد هو اجتياحه في القضاء على دولة الفاطميين التي كانت خليفة أو مهادنة للصليبيين ، وقد تمكن نور الدين من الانتصار على الصليبيين ومن كان يؤيدهم من الفاطميين ورجلهم ، والفوز بمصر بمحاولة قتاله أسد الدين شيركوه ، وابن أخيه صلاح الدين بن نجم الدين أيوب الذي تمكن من أن يمرض نفسه ويريأ للحبيبة المأحى الشهي العاصد ، وبعد وفاة نور الدين محمود اختلف خلفاؤه وأمراءه على الوصاية على ابنه إسماعيل للفوز بالولاية من بعده ، ولكن صلاح الدين الأيوبي تمكن من التغلب على كل المنافسين ، واستطاع أن يعلن نفسه سلطاناً على بلاد المسلمين الموحدة التي وقعت معاهدة لإكمال العمل العظيم ، وهو الاستيلاء على القدس ، واستعادتها من أيدي الفرجة ، أي القضاء على مملكة بيت المقدس الصليبية ، وبقيّة الإمارات الصليبية في الشام .

وواصل صلاح الدين الجهاد وتجمعت حوله القوات الإسلامية من كل ناحية ، وكذلك انضمت إلى قواته ألوف بعد ألوف من المتطوعة ، وهم المسلمون المجاهدون في سبيل الله دون أجر ودون أن يكونوا جنوداً سلطانياً ، وفي ربيع الآخر ٥٨٢ هـ / يونيو ١١٨٧ م كسب صلاح الدين نصر حطون على القوات الصليبية التي تجمعت لحربه ، وبعد ذلك انتصر الكبير دخلت قوات الإسلام بيت المقدس في رجب ٥٨٣ هـ / سبتمبر ١١٨٧ م . وقد بينا على الخريطة السابقة مملكة بيت المقدس والإمارات الصليبية .

### الإمارات الصليبية ومملكة بيت المقدس قبل معركة حطين

#### واستعادة القدس على يد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ م .

وقد بينا في الخريطة معظم مواقع بلاد الشام المهمة التي يرد ذكرها في تاريخ الحروب الصليبية ، كما بينا حدود مملكة بيت المقدس ، وإمارات أنطاكية وطرابلس والرّها قبل أن يبدأ المسلمون في القضاء عليها

لم يكن مقام به صلاح الدين من جهد لكسب نصر حطون باليسر ، فإن قوات الصليبيين كانت قبل حطين في مركز عسكري ممتاز ، فهي تحتل مملكة بيت المقدس التي تصل شمالاً إلى جنوى دمشق وجنوباً إلى قلعة الكرك ، وتصل إلى البحر الأحمر وتغلّ ميناء العقبة ، وتصل كذلك أراضيها إلى البحر المتوسط جنوى غرة عند الداروم ، وتصل في الشمال حتى شمال بيروت ، وكل هذه الأراضي كانت محمية بالقلاع الحصينة التي يسكن فيها الأكراف من الفرسان المسلحين بأحسن سلاح ، وإلى شمال أراضي مملكة بيت المقدس وإمارة طرابلس الصليبية على ساحل البحر كانت تحتل أراضي إمارة أنطاكية التي كانت تصل شمالاً إلى جبل أمانوس على حدود مملكة الأرمن في آسيا الصغرى وجنوباً إلى اللادقية على البحر ، وتليها إلى الجنوب إمارة طرابلس التي كانت تصل إلى جباله ، وإلى إمارة

أنطاكية شمالاً في مدخل آسيا الصغرى وجزء كبير من سواحلها الجنوبية الشرقية مملكة إرمية الصغرى التي توسعت أراضيها بمساعدة الصليبيين حتى أصبحت مملكة كبيرة ذات قوة بحسب لما كل حساب ، أما بقية آسيا الصغرى فقد كانت بيد الإمبراطورية البيزنطية التي اقتصرت بفضل الصليبيين ، وإن كانت على علاقات سيئة معهم لأنها كانت تحشاهم على أراضيها ، إلى جانب ذلك كانت إمارة أنطاكية تضع يدها على جزيرة قبرص .

### الحملة الصليبية الثالثة .

ومن هنا يتبين أن ماكان الصليبيون يملكونه من أراضي الشام قبل حطين يفوق من الناحيتين الاقتصادية والاستراتيجية ماكان المسلمون يملكونه من أراضي الشام ، ومن المعروف أن أراضي المنطقة الساحلية من بلاد الشام أغنى بكثير من الأراضي الداخلية ، وبخاصة في الجنوب ، أي في أرض فلسطين فيما بين البحر الميت والبحر المتوسط ، فهناك كانت توجد أعصب بلاد الشام التي استولت عليها مملكة بيت المقدس ، لذلك لاندعش من أن سقوط مملكة بيت المقدس ، واستعادة المسلمين لبيت المقدس - بما له من الأهمية الكبرى الدينية والمعنوية عند المسلمين خاصة - كان لها وقع شديد جداً في بلاد الغرب المسيحي ، فلم تكن الأخبار تصل إلى الغرب حتى أسرع البابا سلتون جريجوري الثالث الذي خلف البابا كليمنت الثالث يدعو إلى إرسال حملة صليبية قوية إلى بلاد الشام لاستعادة بيت المقدس ، واستجاب للدعوة غفر من ملوك أوروبا في مقدمتهم ريتشارد الأول ملك إنجلترا بالقلب بالأسد لشجاعته ، فترك مملكته لأخيه يوحنا وجمع جيشاً قوياً وانجه إلى الشرق ، وكذلك فعل فيليب الثاني أغسطس ملك فرنسا ، وفردريك الأول برابورسا إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة الألمانية ، ومعنى ذلك أن أوروبا كلها تجمعت في هذه الحملة الصليبية الثالثة وسارت للحرب المسمى واستعادة بيت المقدس .

وكان من أول من سار من أولئك الملوك بجيشه فردريك برابورسا الذي بدأ رحلته على رأس جيش قوى في مايو ١١٨٩ م واعتزل أوروبا ووصل إلى آسيا الصغرى ودخل القسطنطينية حيث استقبله الإمبراطور البيزنطي ، ومن هناك انجه بطريق البر عبر آسيا الصغرى فاصفاً بلاد الشام ، وفي طريقه انصر على بقايا السلاجقة عند قرية سنة ١١٩٠ م ولكنه غرق في نهر يسمى نهر سالف ، الذي يسمى كاليكادوس Calycadus حالياً جوق صو Goksu قرب سلوقية في ولاية قونية بآسيا الصغرى في ١٠ يونيو ١١٩٠ م ، وعقب ذلك تفرق معظم جيشه وعاد إلى ألمانيا ، ولم يكمل الرحلة إلى بلاد الشام إلا عدد قليل من الأتراك ، حل رأسهم ابنه فردريك أمير سوابيا الذي اشترك في الاستيلاء على عكا سنة ١١٩١ م وتولى بعد ذلك .

### سقوط عكا وصلاح الرملة .

أما ريتشارد قلب الأسد فقد كان يمدح إلى جانب محتلها مقاطعات كثيرة في بورمانديا بشمال فرنسا ، وأملاكه هذه كانت مبنياً في نواحيات طويلة بينه وبين فيليب أغسطس ملك فرنسا الذي اشترك في هذه الحملة بجيش كبير ، ولم يكن بين ريتشارد والملك الفرنسي ثقة كبيرة ، ولهذا فقد سار كل منهما في طريق مع أنهما يارحا القسطنطينية بطريق البحر في شهر واحد هو يوليو ١١٩٠ م ، ومر ريتشارد قلب الأسد في طريقه بجزيرة قبرص ومنها أبحر إلى عكا واشترك في الاستيلاء عليها مع الملك الفرنسي ، وكان صلاح الدين قد استعادها بعد حطين ، وكانت عودة عكا إلى سلطان الصليبيين في عام ١١٩١ م ، وهذا الملكان الصليبيان في حصارها مع ملك بيت المقدس Guy Rayde Jerusalem الذي كان قد انتقل إلى إمارة طرابلس بعد سقوط بيت المقدس ونقل إليها مقر تلك المملكة ، مع أن هذا الرجل كان قد عاهد صلاح الدين على ألا يهدي على بلاد المسلمين ، ولكنه ماكاد يسمع بتجدد نشاط العرب لحرب المسلمين في الشام حتى نقض عهده وتقدم بمحاصر عكا في أغسطس ١١٨٩ م . وسقطت عكا في أيدي جيوش الصليبيين المتحدة في ١٢ يوليو ١١٩١ م بعد دفاع مستميت من جانب أهلها الذين أفسخوا على الحرب حتى الموت ، وبالمعل لم تسقط البلدة حتى هلك معظم رجالها ، وبحير سقوط عكا على هذه الصورة من أكبر أحداث الحروب الصليبية ، وعقب استيلاء الصليبيين على عكا استولوا على ماجاورها من موانئ للمسلمين ومدنهم مثل : حيفا وقهصية وأرسوف والخصوة وعطيت ، ثم دخلوا في مفاوضات مع صلاح الدين انتهت بعقد صلح الرملة الذي نص على أن يترك للصليبيين شريط من الساحل يمتد من صور إلى يافا مع السماح لهم بالتحجج إلى بيت المقدس . وبهذا العمل عادت مملكة بيت المقدس - التي انتقلت إلى إمارة طرابلس - إلى القوة بعد أن كانت قد انتهت ، وتمكن ملوكها من استعادة الساحل حتى بيروت ، وهذا الجزء الذي أصابته الحملة الصليبية الثالثة على الساحل من البترون حتى حيفا إلى الجنوب هو الذي



عرف فيما بعد بمملكة بيروت ، وبعد أن استولى المسلمون على طرابلس وأنشأوا مملكة بيت المقدس في عصرها الثاني كان عليهم أن يستولوا على مملكة بيروت كما سئرى .

وعنا وبعد عقد صلح الرملة اعتبر هليوب أغسطس أن مهمته قد انتهت ، وأنه ير نفسه ه أن يفتح الطريق إلى بيت المقدس ، وأقنع إلى بلاده من ميناء عكا في ٨ يونيو ١١٩٢ م .

أما ريتشارد فقد بقي في بلاد الشام وأتم الاستيلاء على اللواتي الواقعة جنوب عكا حتى عسقلان ، ثم عقد صداقة مع صلاح الدين الذي اعتبره من أعظم ملوك المسلمين ، وأتم حجه إلى بيت المقدس ووضع يده على قبرص ، وأعطاه إقطاعاً للفرانس جي دي لورنيان Guy de Lusignan ثم عاد إلى بلاده في أكتوبر ١١٩٢ م .

وبذلك تكون معظم المكاسب التي حققها صلاح الدين فيما عدا استعادته لبيت المقدس قد ضاعت بسبب تنافس الأمراء الأيوبيين واختلاف كلمتهم .

### خريطة ١٣١

#### الحروب الصليبية (٣)

#### الحملات الصليبية من الرابعة إلى الثامنة

#### الحملة الصليبية الرابعة .

لم يكف البابوات عن تحريض الغربيين على القيام بحملة صليبية جديدة تستعيد بيت المقدس وتمهد لإنشاء مملكة مسيحية فيه ، وأخيراً تمكن ثيو الثالث Thibaut III كونت شامبانيا ونفر آخر من نبلاء الغرب المسيحي أكبرهم بونيفاس دي مونسيغات Boniface de Montarat بولنديين صاحب فلاندر Boudoin de Flandres من تكوين حملة صليبية جديدة بداركها البابا إينوسنت الثالث ١١٩٨ - ١٢١٦ م واشترك في تجهيزها دوج<sup>(١)</sup> البندقية إريكو داندولو Henrico Dandolo ، وعندما تجمعت الجيوش الصليبية في البندقية وجد قادة الحملة أنهم لا يملكون المال الكافي للإبحار ، وبعد مجادلات طويلة تم الاتفاق بينهم على أن تتوجه هذه الحملة أولاً نحو مدينة زارا لانتزاعها من ملك المجر على ساحل دالماتيا ، ورغم اعتراض البابا فقد توجهت الحملة إلى زارا واستولت عليها سنة ١٢٠٢ م ، واحتج الإمبراطور أنجيلوس الثالث ، ووقع النزاع بينه وبين الصليبيين ، وانتهى الأمر بانتقامهم نحو القسطنطينية والاستيلاء عليها في ١٢ أبريل ١٢٠٤ م وإقامة دولة لاثنية فيها ، وبذلك تكون الحملة قد خرجت عن هدفها تماماً ولم تصبح حملة صليبية ، ولهذا فإن مؤرخي الحروب الصليبية من أهل الغرب لا يسمون هذه الحملة صليبية ، أما نحن - العرب والمسلمين - فنعدها حملة صليبية ، ونسميها الحملة الصليبية الرابعة .

وعقب احتلال الصليبيين الدين يسمون باللاتين للقسطنطينية أنقلوا فلوساً من فرسانهم إمبراطوراً على القسطنطينية ، وأنشأ أسير يزنطى - طابع في العرش - إمارة يزنطية شمال شبه جزيرة البلقان ، تسمى بلاد الأيبوس .

أما الإمبراطور البيزنطي فقد اتجه إلى قلب آسيا الصغرى وأقام لنفسه إمبراطورية يزنطية عرفت باسم دولة نيقية ، وكذلك أقام بعض أمراء أسرة كومنين دولة يزنطية حول مدينة طرابزون على البحر الأسود .

#### الحملة الصليبية الخامسة .

يعتبر المؤرخون الأوروبيون هذه الحملة الرابعة لا الخامسة ، وقد دعا إلى هذه الحملة البابا إينوسنت الثالث ، وتم تنفيذها في عهد خلفته هونوريوس الثالث ، وجميع في جمع عدد من الفرسان تكون منهم جيش أقيم على رأسه الفارس جان دي بريين Jean de Brienne الذي كان مرشحاً من البابوية ليكون ملكاً على بيت المقدس إذا استعادها الصليبيون ، وقد رأى هذا الرجل أن خير وسيلة للقضاء على قوة المسلمين هي غزو مصر ، لأنها قلب القوة الإسلامية ، ولذلك فقد نزل جان دي بريين برجاله في قبرص ، ومنها انجذبت الحملة إلى مصر ونزلت عند دمياط سنة ١٢١٨ م وكان الظروف إذا استولوا عليها أن يحصلوا من المصريين على التنازل لهم عن بيت المقدس لإقامة مملكتهم فيها في مقابل الجلاء عن دمياط . وقد طال حصار دمياط وعانى الصليبيون فيه شقاءاً ومتاعباً حادة لمدة سبعة عشر شهراً ، وفي نفس الوقت اشتدت مخاوف السلطان الأيوبي الكامل فوافق على التنازل عن بيت المقدس بمحدودها القديمة غرب نهر الأردن في مقابل جلاء الصليبيين عن دمياط ، لكن الكاردينال بيلاجوس دي ألبانو Pelagus de Albano الرئيس المعين للحملة من قبل البابا رفض ذلك ، لأنه كان يأمل في الوصول إلى القاهرة واحتلالها ، وقد استولت الحملة على دمياط في نوفمبر ١٢١٩ م ، وبدأ الاستعداد للمسير نحو القاهرة ، وضاع في ذلك

وقت طويل زاد على واحد وعشرين شهراً ، وعندما وصل الجيش إلى قرب المنصورة فزع المصريون صفوف القنات فاندفعت مياه الفيضانات وغطت الأرض ، ولم يستطع الصليبيون التقدم فعادوا إلى دمياط بعد أن غمسوا خيولهم جسيمة ، وس دمياط عادوا إلى عكا في أغسطس ١٢٢١ م ، وبهذا انتهت هذه الحملة بكارثة للصليبيين .

#### الحملة الصليبية السادسة .

توقف نشاط الحملات الصليبية بعض الوقت حتى حركها الإمبراطور فردريك الثاني Frederick II إمبراطور الدولة الجرمانية المقدسة في سنة ١٢١٥ م بأن ليس شارة الصليب وأعلن أنه خارج في حملة صليبية ، وكان الخلاف بينه وبين البابا هونوريوس الثالث شديداً ، لأن البابا عندما توجه إمبراطوراً سنة ١٢٢٠ م حصل منه على وعد بالقيام بحملة صليبية ، ولكن فردريك تراخى في الوفاء بوعد ، وبدلاً من ذلك توجه إلى صعيدية وإلى لومبارديا في إيطاليا لتأكيد سلطانه وسلطان أسرته - وهي أسرة الهوهشتاوفن - على إيطاليا ، ولم يطمئن البابا لذلك لأن البابوية في ذلك العصر كانت ترى أن إيطاليا وصقلية داخلتان في الأملاك البابوية ، ولهذا فقد اجتمع البابا هونوريوس وخليفته البابا جريجوري التاسع في إخراجهم من إيطاليا وتوجيه نحو الأراضي المقدسة وبلاد المسلمين . وأخيراً عندما تزوج الإمبراطور فردريك من بولندا بزوجه التي تسمى إيزابيلا ابنة جان دي بريين قائد الحملة الصليبية الخامسة - الذي كان مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس - زعم فردريك أنه نتيجة هذا الزواج يصبح مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس ، ولهذا قرر الخروج في حملة صليبية لكي يستعيد مملكته . وفي سبتمبر ١٢٢٧ م أبحر نحو سواحل الشام ، ولكنه لم يلبث أن عاد مسرعاً بحجة أنه لم يحصل دواير البحر ، في حين أن أسطوله بما فيه من جنود وصل إلى سواحل الشام . وقد أغضب البابا هذا التصرف فأصدر قراراً بحرمين فردريك وطرده من الكنيسة ، ورغم ذلك فقد رحل فردريك إلى سواحل الشام في صيف ١٢٢٨ م للقيام بحملة ثانية رغم أنه كان طريد الكنيسة ، ووصل إلى عكا واستعد للمسير إلى بيت المقدس ، وبدلاً من الدخول في صراع مع المسلمين دخل في مفاوضات مع الملك الكامل سلطان مصر والشام ، وكان الكامل في ذلك الحين في نزاع شديد مع ابن أخيه التامر صاحب دمشق ، وفي هذه الظروف سارع الملك الكامل بمقابلة معاهدة مع الإمبراطور فردريك تنازل فيها عن بيت المقدس وبيت لحم والناصرة وصيدا والبلد ، ولكن البابوية رفضت قبول هذه الشروط ، وقالت : إن الفرسان الصليبيين يذهبون إلى بلاد الشام لحرب المسلمين لا للتفاوض معهم ، وأطعن البابا عن عزمه على إرسال حملة صليبية ضد أملاك فردريك في إيطاليا ، وعندما سمع فردريك بذلك أسرع بالهلع إلى بيت المقدس لكي يزعم أنه دخلها وأصبح ملكها ، وعاد مسرعاً إلى أوروبا ، وهذه الحوادث أصرت بسمة الحروب الصليبية في العرب ، ودلت على أنها في حقيقتها لم تعد صليبية ولادينية ، وكانت البابوية تؤكد أن فردريك الثاني زنديق ملحد ، وقد اشتهر في أوروبا كلها بلقب الزنديق الأعظم ، بسبب الظاهر الذي كان بينه وبين المسلمين سواء في صقلية أو في بلاد الشرق .

وبعد ذلك بغلبل تمكن الأيوبيون من تجنيد جيش من الأتراك الخوارزميين واستعادوا بيت المقدس وكل ما كان السلطان الكامل قد تنازل عنه للصليبيين .

#### الحملة الصليبية السابعة .

كان الحرك الأكبر لهذه الحملة الصليبية هو ملك فرنسا لويس التاسع الذي يلتقب بلويس الثقي ، فقد تخمس وجمع جيشاً صليبياً ، وأعلن في ديسمبر ١٢٤٤ م أنه خارج في حملة صليبية وحمل شارة الصليب .

وقد أعد حملته بعناية كبيرة وزودها بخيرة الفرسان الفرنسيين والخيول والسلاح ، ورحل إلى الشام في ١٢٤٨ م وقد اختار لويس التاسع أن يذهب بمحمله إلى دمياط ليقصى على القوة العسكرية المصرية ، وهناك من يقول : إنه كان ينوي الاستيلاء على دمياط فيستبدلها ببيت المقدس ، وبالفعل تمكن من الاستيلاء على دمياط بعد قتال شديد في يونيو ١٢٤٩ م وقد بقل السلطان الصالح أيوب جهداً كبيراً في الاستعداد لمواجهة الصليبيين ، ولكنه في نفس الوقت كان مستعداً لمبادلة دمياط ببيت المقدس ، وتقدم الملك الصليبي نحو المنصورة عاذراً الاقتراب من ضفة فرع دمياط حتى لا يجبري له ماجري لجان دي بريين قائد الحملة الصليبية الخامسة ، ولكن جماهير المصريين هرعت لمهاجمة الجيش الصليبي ، والقيام بما يشبه

(١) هذه هي صورة قلب الدول في جمهورية البندقية ورواد به رئيس مجلس الشورى الذي يمكنها

حرب العصابات ، حتى أنهكت القوات الصليبية ، وعندما اقرب الجيش الصليبي من المنصورة وعد بلدة شام ساح لفته القوات الأيوبية ، وفي تلك الأثناء مات الملك الصالح أيوب ، واستدعت زوجته السيدة شجرة الدر ابنه توران شاه من العراق فأقبل ، وقبل أن يصل إلى جبهة القتال كان المصريون وفرسان الأيوبيين قد هزموا الجيش الصليبي وحاصروه وأرغموا الملك لويس التاسع على الاستسلام وأخذوه أسراً ، حيث سجن في دير بن نقيان بالمنصورة ، واضطر لويس التاسع إلى اقتداء بعه بعتبة كبيرة ، ورحل عن دمياط بما تبقى له من جيشه في مايو ١٢٥٠ م بعد أن تعهد ولتقسم على ألا يعود لحرب المسلمين .

### نهاية الحملة الصليبية .

ورحل لويس التاسع إلى فلسطين حيث نزل عكا وبقي فيها أربع سنوات يحاول أن يجمع جيشاً صليبياً جديداً يستعيد به القدس ، ودخل في مفاوضات مع السلطان عز الدين أيوب المملوكي ، وكان الخلاف شديداً بينه وبين الملك الناصر الأيوبي صاحب حلب ودمشق ، وحاول الملك لويس التقي الذي حث بقسمه الاتصال بالخشاشين الشيعة أعداء الخلافة العباسية ، وكذلك مع مونكوخان المغولي ، ولكنه لم يفلح في شيء من ذلك رغم أن الساطرة من مسيحيين في بلاد الشام والعراق بدوا أقصى ما استطاعوا معاونة ، وأجبره لويس التاسع نحو فرنسا يرجو أن تبعث له قوة صليبية ، ولكن جهوده لم تفلح ، لأن البابا لينوس الرابع ( ١٢٤٣ - ١٢٥٤ م ) كان مشغولاً بإعداد حملة عسكرية ضد الملك كوبراد الرابع ملك الدولة الرومانية المقدسة وهو ابن فردريك الثاني ، وأجبراً عاد لويس التاسع إلى فرنسا سنة ١٢٥٤ م وتلك كانت آخر حملة صليبية كبيرة انجذبت إلى مصر والشرق ، ولما كان العصر في أوروبا عصر تدين شديد فقد انصرف الناس عن فكرة الحروب الصليبية ، وشاخ بينهم أن الله لا يرضى عن هذه الحروب ولا يؤيدها .

وبعد ذلك بقليل تغيرت الأحوال في بلاد المسلمين لأن دولة المماليك الأولى ، البحرية قامت في مصر والشام سنة ١٢٥٠ م وأنشأت قوة عسكرية عظيمة ظلت تحمي مصر والشام حتى قيام الدولة العثمانية ، وهذه القوة المملوكية هي التي استعادت ما كان بيد الصليبيين من بلاد الشام ، وتمكنت من تصفية الوجود الصليبي في الشام ، هذا بالإضافة إلى ما قام به المماليك من جهود ذكرناها في إنقاذ بلاد مصر والشام والشرق العربي من إغارات المغول .

### الحملة الصليبية الثامنة .

رغم ما مر به لويس التاسع من هزائم وخيبة أمل في محاولاته للتغلب على المسلمين ظل يأمل في قيام حرب صليبية جديدة ضدهم ، وفي هذه المرة شعر أنه لا يستطيع مواجهة مماليك موجه حملته نحو بلاد تونس ، حاسباً أنه يستولى عليها دون مشقة ، وبالفعل أعد حملة صليبية جديدة انجذبت نحو تونس سنة ١٢٧٠ م وأيده في ذلك أخوه شارل أنجو Charles Anjou ملك صقلية ، ولكن الجيش الصليبي عندما وصل إلى تونس وجد أنه يواجه هناك قوات يخشى بأسها من الأعراب المقاتلين ، بالإضافة إلى قوة جيش السلطان المستنصر سلطان الحفصيين ، وبعد قليل من وصوله أصابته الحمى ومات ، وعاد جيشه برهانه إلى فرنسا .

وكان وصول لويس التاسع إلى قرطاجنة إلى جوار تونس في آخر ذي القعدة سنة ٦٦٨ هـ / ٢١ يونيو ١٢٧٠ م وكانت وفاة لويس التاسع في ١٠ محرم ٦٦٩ هـ / ٣ أغسطس ١٢٧٠ م .

### خريطة ١٣٧

#### تصفية الوجود الصليبي في الشام

#### بعد صلح الرملة

انتهت بالفعل للموجات الكبيرة للحروب الصليبية بوملة لويس التاسع وقيام دولة المماليك القوية في مصر والشام ، لم قامت بعد ذلك الدولة العثمانية واستولت بقواتها الكبيرة على بلاد مصر والشام ونضت على الدولة البيزنطية ، بل قامت بمحاربة البلاد المسيحية نفسها في شرق أوروبا ووسطها ، وغزتها ، وملت سلطانها حتى غلبت في قلب أوروبا ، وفي مثل هذه الظروف تقطعت آمان المسيحيين في العرب في العدوان على بلاد الشرق الإسلامي . ولكن البابوات لم ينصرفوا قط عن فكرة العدوان للسلح على بلاد المسلمين ، فمارالوا يحرضون أهل الغرب على القيام بهارات على بلاد المسلمين تحت شعار الصليب ، ففي سنة ١٣٦٥ ميلادية ولغت غارة شديدة على الإسكندرية خربت البلد تخريباً بالغاً نجد تفاصيله في كتب الخوالات المصرية .

### احتضار الوجود الصليبي .

وعندما نصب الدولة العثمانية وشدت يديها للدولة البيزنطية نجح البابوات في تكوين حملة صليبية انجذبت إلى بلاد العثمانيين ، ولكنها لقيت هزيمة شديدة عند نيقوبوليس في آسيا الصغرى سنة ١٣٩٦ م ولكن القوة الصليبية تراجعت بعد ذلك التقدم في بلاد العثمانيين حيث انتهت مرة أخرى عند ظارنا على سواحل البحر الأسود سنة ١٤٤٤ م . ونشط فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يحطون جزيرة رودس ، وأقاموا فيها دولة فرنجية لم يدوا سلطانهم على قبرص سنة ١٤٨٩ م وأيدهم بعد ذلك البلطيقون وشكوا أزرهم وظلوا يقومون بغارات على سواحل بلاد المسلمين ، وظلت الفكرة الصليبية في أذهان المسيحيين وظهرت فيما قام به ملوك النصرانية من أعمال العدوان على سواحل بلاد المسلمين كما نرى ذلك فيما قام به الأمير هنري الملاح البرتغالي من العدوان على بلاد المغرب ، وكذلك حملة ألفونسو دي البروكك على بحار العرب ، وفي الجمع الديني الذي عقده في أوجزبورج سنة ١٥٣٠ م .

وقد انضم اللوثريون البروتستانت إلى البابوية في فكرة حرب الأتراك العثمانيين ، ولكننا نستطيع القول بأن فكرة الحروب الصليبية نفسها انتهت بموت لويس التاسع .

وبعد قيام دولة المماليك انجذبت جهود سلاطينهم نحو القضاء على بقايا الإمارات الصليبية على سواحل الشام ، وكان لويس التاسع أثناء مقامه في بلاد الشام قد استولى على بعض الحصون الداخلية فيها ، أهمها صافيتا وقلمة صلاح الدين التي تسمى حصن الأكراد ، كما أنشأ الصليبيون قلعة صليبية كبيرة تهدد المسلمين تسمى مونتفورت Montfort .

وعندما تولى السلطان الظاهر بيبرس ملكه في مصر والشام ١٧ من ذي القعدة ٦٥٨ هـ - المحرم ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٦٠ - يونيو ١٢٧٧ م ، اجتهد في إنشاء قوة بحرية كبيرة جعل مراكزها في دمياط والإسكندرية ، وعندما توجه السلطان بيبرس إلى بلاد الشام سنة ١٢٦٣ م أعد يستعد للاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من حصون ومراكز الصليبيين الباقية في بلاد الشام .

ونجح من الاستيلاء على فيصرية ثم أرسوف في جنوبها في سنتي ١٢٦٥ و ١٢٦٦ م ، ثم استولى على صفد وكانت مركز أعمال العدوان التي كان يقوم بها فرسان الدولة على بلاد المسلمين .

وأحاطت أعمال بيبرس هذه الصليبيين حتى سارعت الملكة إيرابلا ملكة بيروت إلى عقد هدنة مع بيبرس سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م مدتها عشر سنوات .

وفي سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م استولى السلطان بيبرس على مدينة يافا ، وفي نفس السنة استولى على أنطاكية وكل البلاد الداخلة في إمارتها .

وفي سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م هاجم بيبرس طرابلس ، فبدأ بالاستيلاء على بعض حصونها مثل حصن الأكراد Krak des Chevalies وحصن عكا .

وعندما تولى السلطان المنصور قلاوون ٦٧٨ - ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م استعاد مدينة اللاذقية سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م . وكانت آخر المعاقل التابعة لإمارة أنطاكية . وبعد ذلك بقليل سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م استولى للمنصور قلاوون على طرابلس ، وهي قاعدة ثالثة الإمارات الصليبية في الشام .

وبعد موت المنصور قلاوون تولى عرش السلطنة للمملوكية ابنه الأشرف خليل ٦٨٩ هـ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٤ م ، ووجه همه إلى القضاء على آخر قواعد الصليبيين في الشام ، وهي عكا التي كانت الميناء الرئيسي للصليبيين في الشام ، وقد سقطت في يده في ٦٩٠ هـ / ١٨ مايو ١٢٩١ م ، وبسقوط عكا تمت تصفية بقية القواعد الصليبية القريبة منها مثل صور وصيدا وحيفا وبيروت وطرسوس ، وهذه المجموعة من المدن هي التي سميت قبل ذلك بمملكة بيروت .

### تصفية الوجود الصليبي في جزائر شرق البحر المتوسط

#### قبرص ورودس .

ظلت جزيرة قبرص قاعدة صليبية تهدد أمن المسلمين ، وقد سبق أن ذكرنا أن الملك ريتشارد قلب الأسد استولى على هذه الجزيرة التي كان البيزنطيون يرغمون أنها من أملاكهم ، وأنضمها إلى دي لورديان Guy de Lusignan فأشأ فيها مملكة صليبية كمرست كل جهودها لحرب المسلمين ومعاونة الصليبيين ، وكان الكتروون من مقاتلي الصليبيين



يدخلون إليها بعد سقوط قواعدهم في الشام . ومن هؤلاء فرسان الدوبة وهم المسون في النصوص الغربية باسم The Templars أى فرسان المعبد ، وكانوا من ألد أعداء المسلمين ، وشيخاً فشيخاً تحولت هذه الجزيرة إلى قاعدة صليبية عظيمة ، واشتهر من ملوكها اللذان باجراً على المسلمين والغارة على شواطئهم وقطع البحر على سفهم ، وخاصة في أيام أعظم هؤلاء المسمى بطرس الأول لوزينيان ١٣٥٠ - ١٣٦٩ م ، وهذا الرجل هو الذي نظم وفاد الحملة الصليبية التي نزلت مدينة الإسكندرية وأحرقت بها وبأهلها تدميراً وعراً ، يحدى المدى في أكتوبر ١٣٦٥ م وقد انقضت هذه الحملة الإسكندرية وعمرت الكثير من أسواقها ، وقتلت الألوف من أهلها بينا حرب ألوف آخرون ، وقد ألف فيها كاتب مصري هو محمد بن قاسم التويري الملكي السكندري كتاباً سماه « الإعلام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية »<sup>(١)</sup>

### إغارة القنطرة على الإسكندرية .

ويستوقف النظر في مجال إهمال المسلمين لسواحلهم - بصفة عامة - أن ملك قبرص منه من في الإسكندرية أسبوعاً كاملاً ، أن رحاله مكنوا بها نحو الأيام العشرة بدموع وبفتن وبمقرون ويهيون قبل أن تصل النجدة المملوكية إلى الإسكندرية . وقد كان لهذه الغارة صدى بعيد في عالم الإسلام حتى بلغت الأندلس فتحرك أهل مملكة غرناطة وهاجوا مدينة جيان Javan التي كانت قد وقعت في أيدي الإسبان .

ورداً على هذه الغارة قام الأمير بلخا الخاصكي والى الإسكندرية بإعداد أسطول ضخم وجيش قوى من البحارة والمقاتلة والمناطين ، وقد زاد عدد السفن على مائتين ، ولكن هذا الرجل مات مقتولاً على أيدي مملوكيه قبل أن ينفذ حملته سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ولكنها سببت ملاحين المماليك إلى الخطر الصليبي ، وضرورة تحصين الموانئ الإسلامية والمزيد من العناية بالأساطيل ، وقد بدأ ذلك بالفعل من أيام الأشرف شعبان . فشرع في تحصين كل موانئ مصر والشام وتقويتها بالحنود والسفن ، وبجح السلطان الأشرف شعبان في فلك أسر المسلمين الذين أسره القبرصيون في تلك الغارة ، في مقابل وعد من السلطان المملوكي بعقد معاهدة صلح مع قبرص ، ولكن السلطان سؤف في عقد تلك المعاهدة لأنه كان قد قرر الانتقام من ملك قبرص . وأراد بطرس دى لوزينيان أن يخيف السلطان المملوكي فقاد غارة على ميناء طرابلس في أول ٧٦٩ هـ / سبتمبر ١٣٦٧ م ، ولكنه وجد البناء حصناً والمسلمين متأهين له ، فارتد دون نجاح ، بل حاول مجاهد مسلم قتله فرمى نفسه عليه وأخذ يضربه بالسيف فلم يصب منه مقتلًا ولكنه أصابه بجراح كثيرة قبل أن يقتله حرس الملك ، وحاول بطرس بعد ذلك الإغارة على اللاذقية ، ولكن المسلمين أسروا إحدى سفنه وقتلوا كل من فيها وعرفوا الأتقان السابقين . ثم أرسل منه على نابيس باعت البلد ودخلته وأشعلت فيه النار ، لكن المسلمين تمكنوا من اللحاق بالقوة المهاجمة وقتل معظم رجدها

### إغارة المماليك على قبرص والاستيلاء عليها .

وقد رد لأشرف شعبان على ذلك بحملة أرسلها إلى قبرص بقودها قائد خير يسمى إبراهيم الغازي في رجب ٧٦٩ هـ / فبراير ١٣٦٨ م ، فأغارت على ساحل الجزيرة وقتلت ونهبت وهدأت بأسرى من بينهم راهب كهل ، ثم لم يلبث للملك بطرس أن مات قتلاً على أيدي بعض رجاله سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م ، وفي نفس السنة حاول الأسطول القبرصي الإغارة على الإسكندرية فصعدت له سفن الرمس إبراهيم الغازي وأغرقت معظم سفنه فقلت البقية هاربة .

وكان من الضروري القضاء على ذلك الوجود الصليبي . فلما تولى الملك الأشرف بارسباي ، وهو آخر العظماء من سلاطين المماليك في دولتهم الثانية وهي البرجية ٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢٧ - ١٤٣٧ م قرر تصليب ذلك فاحصل احتلالاً كبيراً بإعداد السفن بشتى أنواعها وإعداد المقاتلة والبحارة والمجاهدين والخيال والمؤن . وقد تم لبارسباي ما أراد بعد ثلاث حملات : الأولى تمهيدية ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م أحرقت من دمياط وأغارت على الجزيرة وانقضت ميناء لجامسول « اللسمون » وعمرت وأسرت واستكشفت أوكار القراصنة على ساحل الجزيرة . وكانت الثانية سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م ، وكانت أكبر من الأولى ، وقد انجذبت إلى طرابلس حيث انضمت لها سفن أخرى صنعت في طرابلس وبيروت ، ومقاتلون آخرون كثيرون . وقد تمكنت الحملة من النزول عند ميناء كورباس Corbas على الساحل الشمالي الشرق للجزيرة واستولت عليها ، ثم رتل قوات المسلمين على ثلاثين ميلاً من فاما جوستا « الماغوسية » فاستولت عليها ، ورفع حاكمها علم السلطان بارسباي على قلعة البلد ، ثم اتجه الأسطول نحو ناحية الملاحة جنوب الجزيرة واستولى عليها

وقضى على أسطول قبرص غرب ساحلها . ثم واصل الأسطول سيره ووقف قبالة مدينة لارناكا Larnaka جنوب الجزيرة واستولى عليها ، ثم أخذ المجاهدون لجامسول « اللسمون » ورفعوا العلم السلطاني عليها . ثم اتجه المسلمون نحو العاصمة بقوسيا ، ولكن قائد الحملة وهو الأمير سيف الدين جرياش الظاهري علم أن جاتوس لوزينيان ملك الجزيرة استنجد بالبنفة ، وأنها أرسلت قوة بحرية كبيرة لمعاونة القبرصيين فقرر العودة إلى مصر ، وعاد الأسطول محملاً بالغنائم والأسرى .

وكانت الحملة الثالثة والأخيرة التي استولت على قبرص سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٦ م ، وقد هب لها الأشرف شعبان كل وسائل النصر ، وقد أحرقت سفن الأسطول من الإسكندرية وانجذبت منها إلى قبرص رأساً ، وتمكن المسلمون من دخول بقوسيا التي تسمى في النصوص الغربية بالأنسية ، وحاول الملك جاتوس الصرض للمسلمين في موضع يسمى عيوكيتا Kherokita بهرم وأسر . ودخل قائد الحملة الأمير تفرى بردى المصودى بقوسيا ، وأعلن أن الجزيرة أصبحت من أراضي السلطان الأشرف سيف الدين بارسباي ، ورفع العلم السلطاني عليها . ووافق حث جاتوس لوزينيان إلى الإسكندرية حيث اتحدى منه بمائتي ألف دينار ، وهكذا تم القضاء على تلك القاعدة الصليبية .

وقد ظلت قبرص تابعة لسلطنة المماليك حتى استولى العثمانيون على مصر في ذي الحجة سنة ٩٢٢ هـ / ديسمبر ١٥١٧ م ، فانتقلت ملكيتها إليهم ، وظلت تابعة لهم حتى تنازل العثمانيون عنها للإمبراطور بمقتضى اتفاق تم في مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ م ، وظل الإمبراطور يحتفظ بها حتى أسموها لليونان بعد الحرب العالمية الأولى . وبدلت بدأت مشكلة قبرص لأن الأتراك القبارصة المسلمين ثاروا على الحكم اليوناني بقيادة الزعيم التركي المجاهد رموف دمكاش الذي نجح بمعاونة تركيا في الاستقلال بالجزء الشمالي الإسلامي ، وما زالت المشكلة قائمة .

### الاستيلاء على رودس :

كان الصليبيون قد اقتزوا جزيرة رودس من البيزنطيين غلب استيلائهم على حكا بمساعدة آل لوزينيان ملوك قبرص ، فمضوا ملك قبرص لفرسان الاستبارية Hospitalliers . وكان الاستبارية من ألد أعداء المسلمين ، وقد قاموا بغارات كثيرة على بلاد المسلمين ، ولهذا أعلن السلطان بارسباي عن عزمه على الاستيلاء على رودس بعد حصوه على قبرص . فشرع فرسان الاستبارية في تحصين حريزتهم ، ولكن الأشرف بارسباي م يمش حتى يحقق حظه

وكان بارسباي مجاهداً عظيماً ، على جانب مادكرناه من أعماله قام بمجهود كبير لإبعاد شاه رُح ملك فارس عن العراق . وقد قام بفتح رودس بحليفته السلطان سيف الدين جقمق ٨٤٢ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣ م ولم يم لجمقق الاستيلاء على رودس إلا بعد ثلاث حملات . الأولى سنة ١٤٤٠ م ، والثانية سنة ١٤٤٣ م ، والثالثة سنة ١٤٤٤ م ، وفي هذه الحملة الثالثة تم فتح رودس وضمها إلى أملاك سلطنة المماليك . وقد قادها اللذان من كبار أمراء المماليك : لئال الملائي للقوات البرية ، ولتبراي للأسطول والقوات البحرية . وقد عجزت هذه الحملة البحرية الكبيرة من دمياط وانضمت لها سفن أخرى من الشام إلى قبرص . ولم تستطع هذه الحملة الاستيلاء على رودس بسبب شراسة فرسان الاستبارية في الدفاع عن حريزتهم ، وعلى الرغم من معاونة البندقة للمماليك في محاولتهم الاستيلاء على رودس فإن الأوضاع البحرية كانت قد تغيرت بسبب دخول الإسبان والبرتغاليين والأتراك العثمانيين ميدان الصراع في البحر المتوسط . وأخيراً تمكن تاجر فرنسي كبير كانت له مصالح تجارية ضخمة مع مصر من عقد صلح بين أهل رودس وسلطنة المماليك . وهذا التاجر يسمى جاك كير Jacques Cœur ثم إن الأتراك العثمانيين غزوا مصر سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م ، ودخلت مصر بكل أملاكها في الدولة العثمانية ، وانتقلت مسئولية فتح رودس إلى الأتراك العثمانيين ، وقد حاول السلطان محمد الثاني الاستيلاء على الجزيرة سنة ١٤٨٠ م فلم يوفق ، ولكن سليمان القانوني تمكن من ذلك سنة ١٥٢٢ م ، بعد أن تكبد خسائر فادحة . وقد ظلت الجزيرة تابعة لتركيا حتى غزاها الإيطاليون سنة ١٩١٢ م أثناء الحرب التي شنتها على الدولة العثمانية انتهازاً لضعفها ، وفي نفس الوقت استولى الإيطاليون على جزر الدوديكانيز المجاورة ' Dodecaneses ' وكانت تابعة لتركيا أيضاً ، وفي معاهدة الصلح التي أعقبت الحرب العالمية الثانية أعطيت رودس وجزر الدوديكانيز لليونان سنة ١٩٤٧ م وظلت تحكم حكماً عسكرياً محلياً حتى سنة ١٩٥٥ م ، ثم أصبحت مقاطعه يونانية عادية عاصمتها مدينة رودس

(١) يوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في لندن وصورت منها صورة توجد في مكتبة جامعة الإسكندرية وألف لها الفرس الفرنسي جوم دي مشنو Guillaume de Mecho نسخة آنية باللغة في تسعة آلاف بيت .



## المراجع

- ابن الحسن الأكبر عز الدين علي بن محمد الجزري : ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م  
الكامل في التاريخ : طبعه بمصره باندرة بدون تاريخ جد ١٧٥٦ .
- ابن الحسن إمام أبو البركات محمد بن أحمد : ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م  
بدائع الزهور . بتحقيق محمد مصطفى . القاهرة ١٩٤٦ م وما بعدها .
- ابن بطوطة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي : ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م  
رحلة ابن بطوطة . بتحقيق Defremery et Sanguinetti . باريس ١٩٢٢ م .
- ابن جبير الأندلسي محمد بن أحمد : ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م  
رحلة ابن جبير : بتحقيق د. حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي : ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م  
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . خيبر آباد ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٠ م .
- ابن دقاق إبراهيم بن محمد بن كثر الملاق : ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م  
الانتصار بواسطة عقد الأمصار . يولاق ١٨٩٣ م .
- ابن شداد ساء الدين بن يوسف : ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م .  
كتاب النوادر المسطوية والمحاسن اليوسفية . بتحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٦٤ م .
- ابن شداد محمد : ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .  
الأعلاق المخطوطة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، بتحقيق سامي الدهان حرمان دمشق ١٩٥٦ م .
- ابن شاهين الظاهري غرس الدين خليل : ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م .  
رعدة كشف امثالث وبيان الفرق والمساكن . بتحقيق بول رافيس Paul Ravaisse باريس ١٨٩٥ م .
- ابن الفسرات المصري ناصر الدين محمد عبد الرحيم : ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م  
تاريخ ابن الفرات . نسخة أجزاء تضم أخبار السنوات حتى سنة ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م .
- ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد : ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م  
مسالك الأمصار في ممالك الأمصار . الجزء الأول بتحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب بالقاهرة ١٩٠١ م - ( ممالك عبّاد الصليب ) .
- ابن كثير عماد الدين إسماعيل : ت ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م  
جمال الدين علي بن محمد : ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م  
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق د. جمال الدين الشيب . ثلاثة أجزاء القاهرة ١٩٦٢ م .
- ابن واصل جمال الدين علي بن محمد : ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م  
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق د. جمال الدين الشيب . ثلاثة أجزاء القاهرة ١٩٦٢ م .

- أبو شامة ١١٨٨ هـ / ١١٨٨ م
- كتاب الاعتبار . حققه فليب جتي ونشره سنة ١٩٣٨ م . وقد اعتمدنا على طبعة مسروقة من هذه . بيروت . بدون تاريخ .
- أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م
- كتاب الروصتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية . القاهرة ١٢٨٧ هـ .
- أبو شامة د. السيد .
- الحروب الصليبية ، وهو ترجمة كاملة لكتاب متين روسيمان عن الحروب الصليبية . بيروت ١٩٧٠ م
- مصر في عصر الأيوبيين . القاهرة ١٩٦٠ م
- المعول . بيروت سنة ١٩٦١ م
- أبو العباس أحمد ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا . نشر دار الكتب المصرية - ٢٤ حرة القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩ م
- أبو العباس أحمد ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م
- النويري ، محمد بن القاسم السكندري المالكي ، عاش في القرن الثامن الهجري .
- الإمام بالإعلام بما جرت به الأحكام المقضية في وقعة الإسكندرية ، مخطوط بدار الكتب المصرية .
- أبو العباس أحمد ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م
- الحركة الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٦٣ م .
- العصر المالكي في مصر والشام . القاهرة ١٩٦٥ م
- فحص الحروب الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٧٦ م
- دراسات في تاريخ الدولة البرطانية . القاهرة ١٩٨٣ م
- أحمد مختار العبادي قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام . بيروت ١٩٦٩ م
- أحمد مختار العبادي بالاشتراك مع د. أحمد مختار العبادي .
- أحمد مختار العبادي تاريخ البحرية الإسلامية ، جزآن . بيروت ١٩٧١ م
- أحمد مختار العبادي نور الدين محمود ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٣ م .
- أحمد مختار العبادي المسلمون في حوض البحر المتوسط إلى الحروب الصليبية . المجلة التاريخية المصرية ج٤ عدد (١) مايو ١٩٥١ م .

جوريف سيم

لويس التاسع في الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٧٢ م .

Aziz Surial Atiya , The Crusade in the Later Middle Ages , London 1938 .

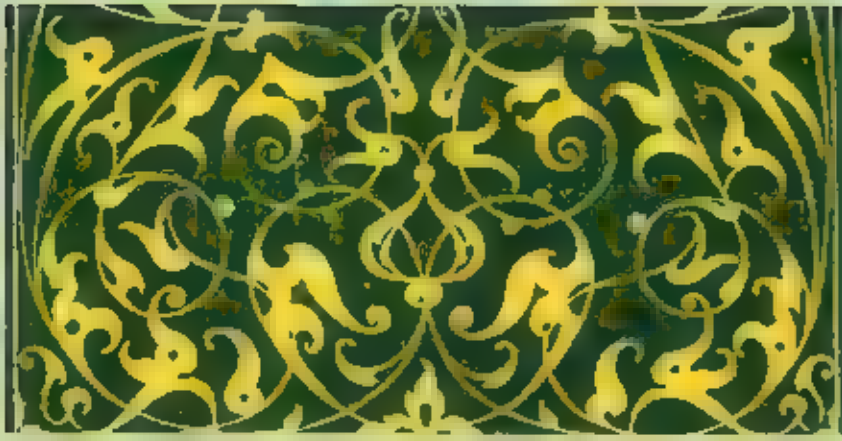
Grousset , Histoire des Crusades et du Rouaume Franc de Jerusalem - 3 Volumes . Paris 1936 .

Runciman , Stephen , A History of the Crusades 3 Vols . Cambridge 1950 .

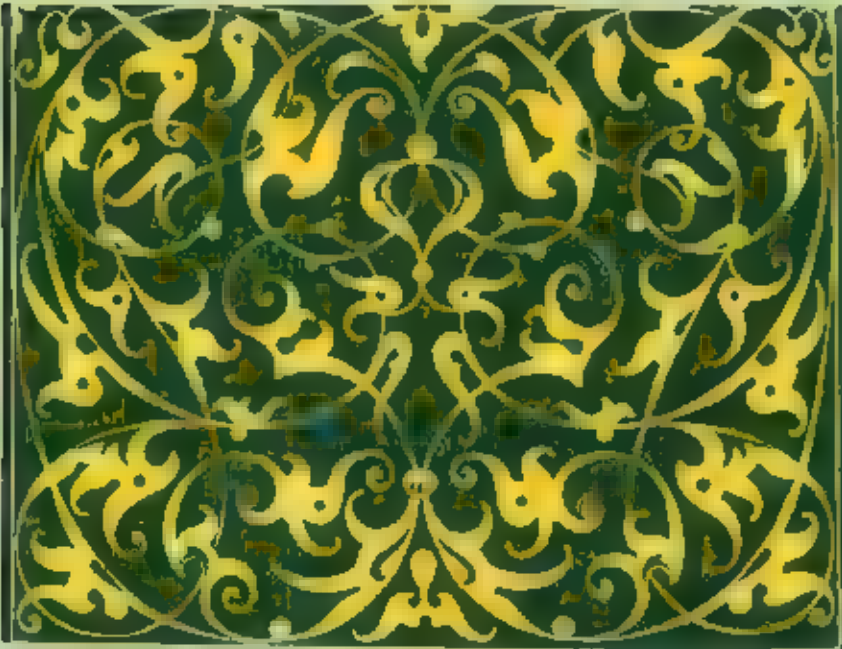
ترجمه إلى العربية ونشره في بيروت

د. السيد البار العريبي

Stevenson , Crusaders in the East Cambridge 1919 .

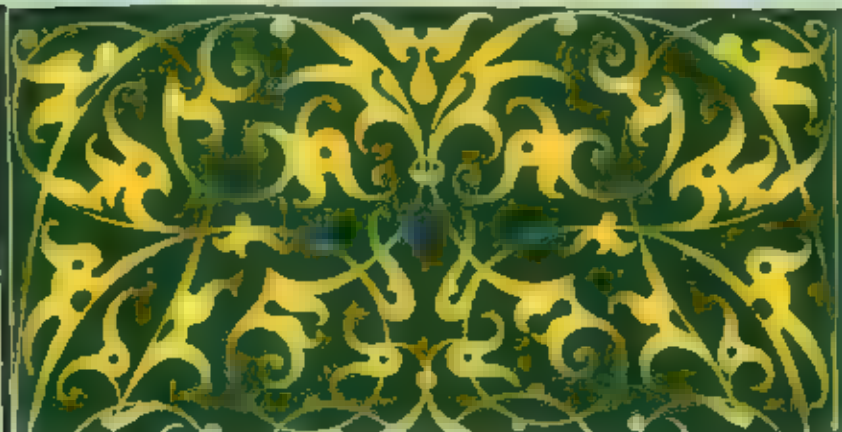


## الفصل الثالث عشر



المسلمون

في البحار المتوسّطة



## بيان الخرائط

١٣٣ ، ١٣٤ نشاط المسلمين البحري في الحوض الشرق  
للبحر المتوسط

١٣٥ ، ١٣٦ النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط  
من بداية العصر العباسي ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م  
إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م والمسلمون في  
أفريقيا وأعمالهم البحرية ٢٣٠ - ٣٥٠ هـ  
/ ٨٤٥ - ٩٦١ م

- نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط  
للبحر المتوسط في الفترة من ١٣٠ هـ  
٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجري العاشر  
الميلادي وردود الفعل الصيرانية

١٣٧ ، ١٣٨ - نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي  
للبحر المتوسط وسواحل الأندلس منذ فتحها  
إلى عصر الطوائف ( القرن الخامس الهجري  
/ الحادي عشر الميلادي )

نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة  
٣٥٠ هـ إلى ٦٠٠ هـ / ٩٦١ - ١٢٠٣ م

١٣٩ الملاحة البحرية في البحر المتوسط ( من القرن  
الرابع إلى القرن السابع الهجري )







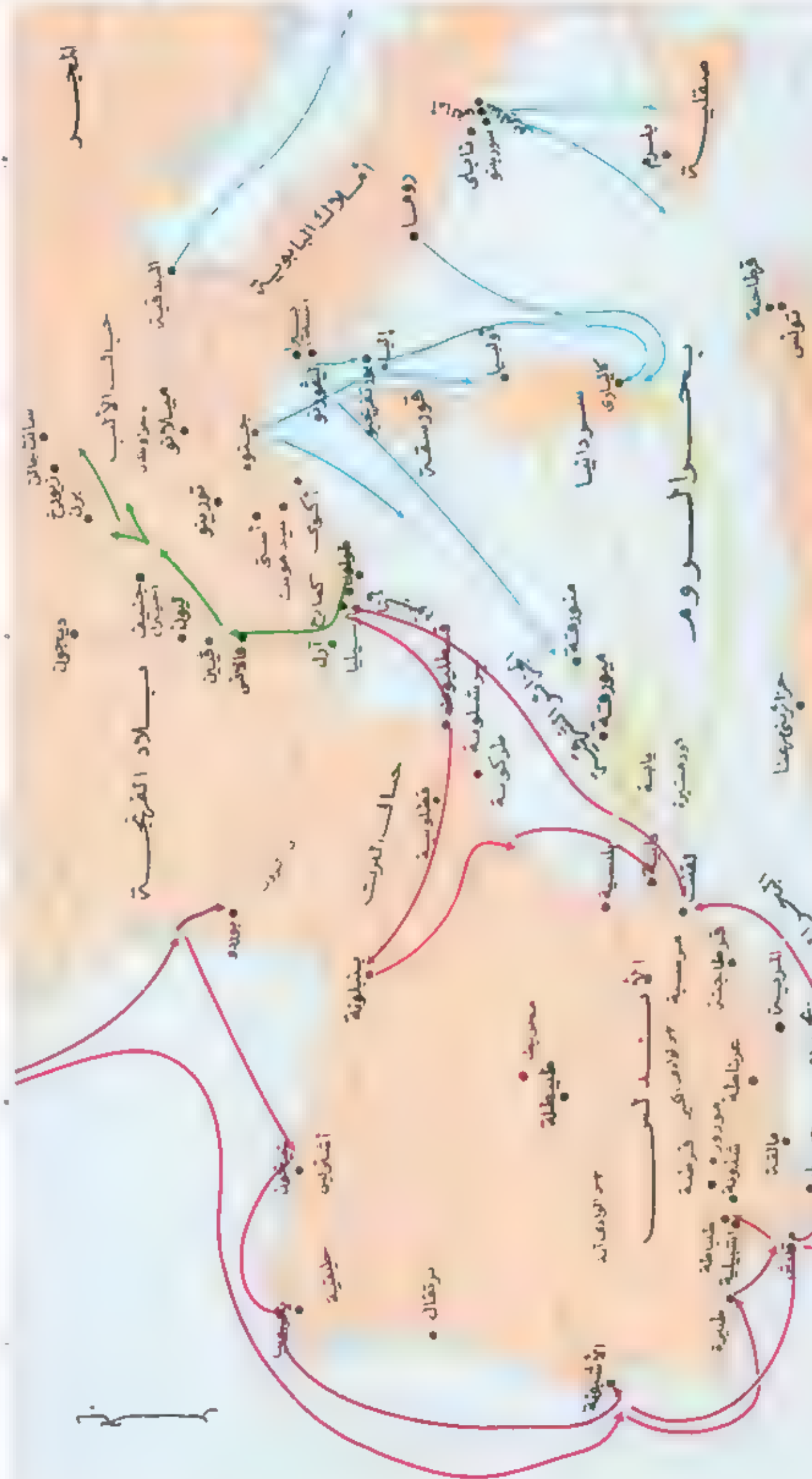








تشاطا المسلمين البحري في الحوض العزري للبحر المتوسط وسواحل  
الأندلس مدد فيهما إلى عصر انطونيو (القرن الخامس لودويغ عشر ١٢٠٠)  
أما كانت محلات التورطية (فاديهه مدد بلاد الشمال) على الأندلس والمغرب الأقصى - أيام  
الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط -  
أما كانت محلات التورطية (فاديهه مدد بلاد الشمال) على الأندلس والمغرب الأقصى - أيام  
الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط -  
أما كانت محلات التورطية (فاديهه مدد بلاد الشمال) على الأندلس والمغرب الأقصى - أيام  
الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط -

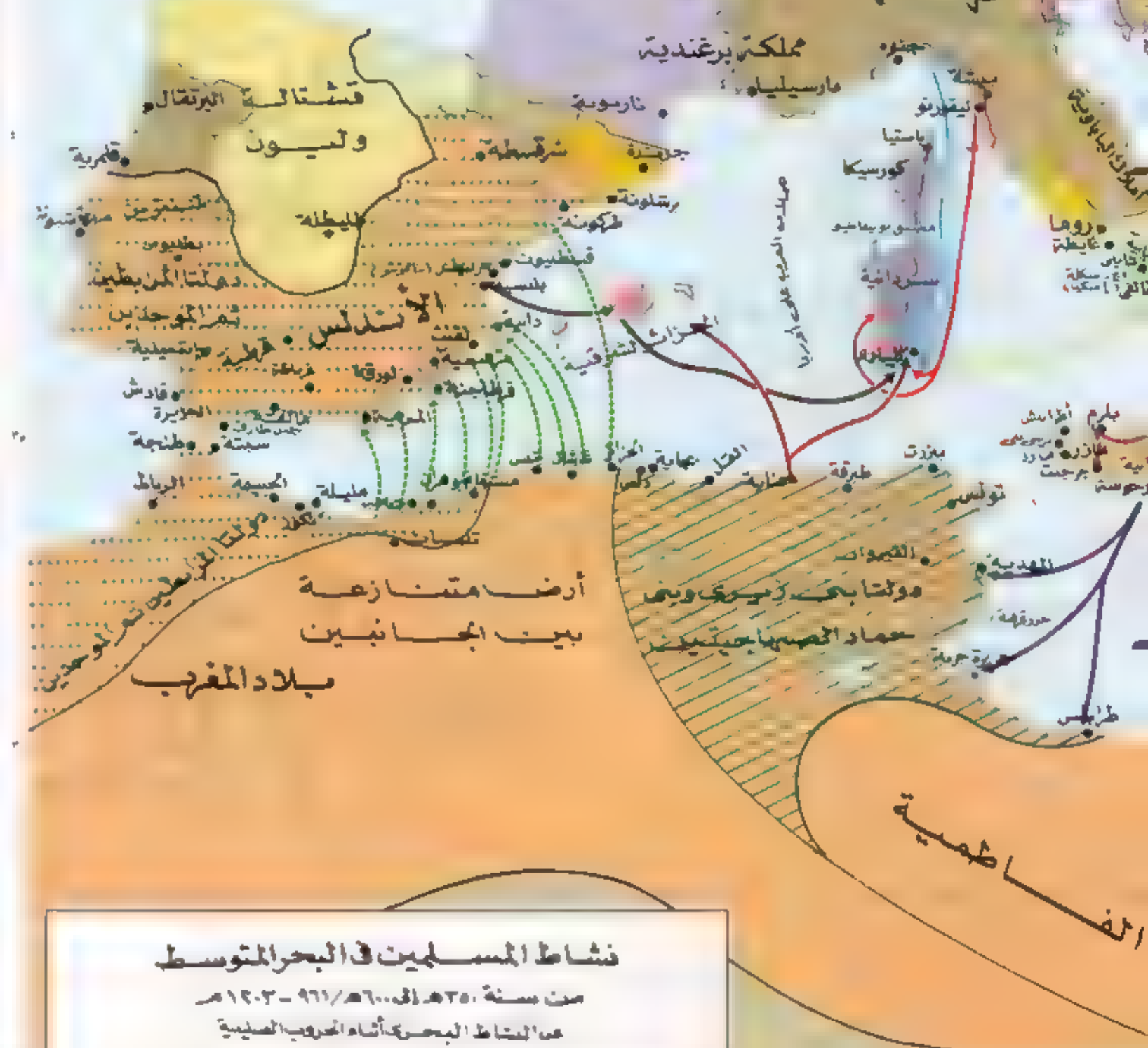




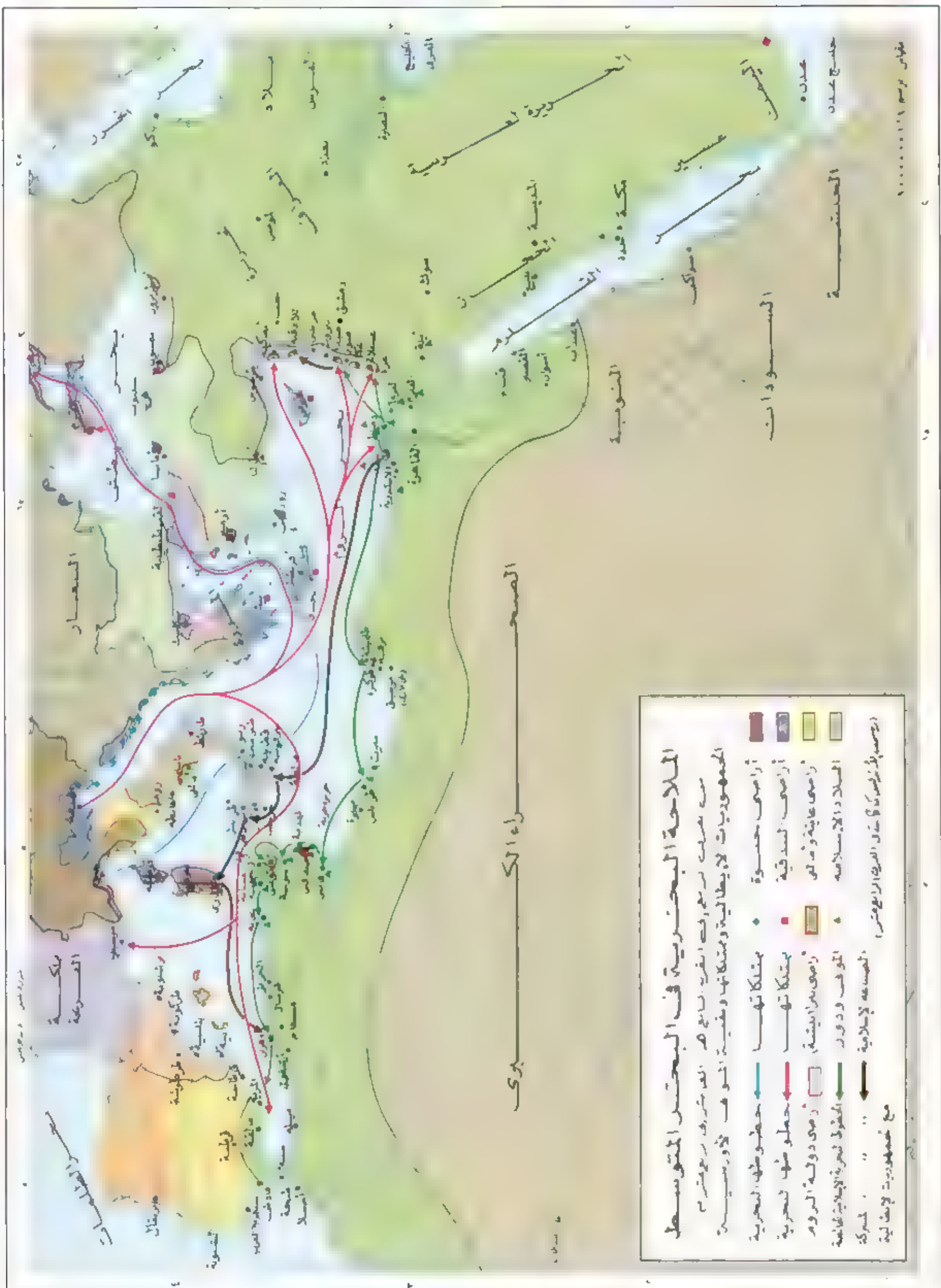


الفرنجية بحر الظلمات

المقدسة  
الاطودية الرومانية



۱۰۰ الـکبرى



**الملاححة البحرية في البحر المتوسط**

مع ملاحظة: أن هذه الخريطة لا تمثل الواقع، بل هي مجرد تمثيل.

المحيطات والبحار: المحيط الهندي، البحر الأحمر، البحر المتوسط.

الحدود السياسية: الحدود السياسية بين الدول.

الحدود الاقتصادية: الحدود الاقتصادية بين الدول.

الحدود الثقافية: الحدود الثقافية بين الدول.

الحدود الدينية: الحدود الدينية بين الدول.

الحدود اللغوية: الحدود اللغوية بين الدول.

الحدود العرقية: الحدود العرقية بين الدول.

الحدود الاجتماعية: الحدود الاجتماعية بين الدول.

الحدود السياسية: الحدود السياسية بين الدول.

الحدود الاقتصادية: الحدود الاقتصادية بين الدول.

الحدود الثقافية: الحدود الثقافية بين الدول.

الحدود الدينية: الحدود الدينية بين الدول.

الحدود اللغوية: الحدود اللغوية بين الدول.

الحدود العرقية: الحدود العرقية بين الدول.

الحدود الاجتماعية: الحدود الاجتماعية بين الدول.



# المسلمون في البحر المتوسط



بحوة إسلامية عن طريق سلسلة من العمليات العسكرية البحرية وأوجه من النشاطين السياسى والجارى . قى خلال العصر الأموى أنشأ المسلمون - إلى جانب مذكراته من الأعمال - الأساطيل ودور الصناعة لبناء السفن التجارية والبحرية يشتى أصنافها وأحجامها ، وخلال العصر الأموى أصبحت تونس والإسكندرية ورشيد ودمياط وصور وعكا وحران واللاذقية قواعد بحرية للأساطيل الإسلامية البحرية والتجارية ، وصيف إلى مذكراته من الموائى التى استولى عليها المسلمون كل الشاطيء الجنوى للبحر المتوسط بما فى ذلك سيرة وطنجة ، وكان من نتائج فتح المسلمين للأندلس - فيما بين سنتى ٩٢ و ٩٧ هـ / ٧١١ و ٧١٥ م - أن دخل تحت سلطان المسلمين كل الشاطيء المتوسط لشبه الجزيرة الأيبورية ، ويضاف إليه شاطيء سبتانية ، الريفيرا الفرنسية ومعظم الريفيرا الإيطالية ، هذا بالإضافة إلى سيطرة المسلمين على جزء طمطم من الشواطيء الشرقية للمحيط الأطلسى ، تمتد من مصب نهر المنبو فى إسبانيا شمالاً حتى مصب وادى درعة جنوبى المغرب الأقصى .

وقد ذكرنا أن معاوية بن أبى سفيان فتح قبرص سنة ٢٨ هـ ، ثم ارتد أهلها وكتبوا الروم ، فبادر معاوية إلى غزو قبرص سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكنها المسلمين وترك فيها حامية إسلامية عسكرية ، ومما بين سنتى ٥٤ و ٦١ هـ / ٦٧٤ و ٦٨١ م أتم معاوية إخضاع بقية جزيرى أرواد ورودى ، وبهذا تمت سيادة المسلمين على مياه الخوض الشرقى للبحر المتوسط ، وذلك بفضل قائد أساطيله جنادة بن أبى أمية الأردى ، وقد اتخذ أرواد قاعدة لأعماله البحرية وأنشأ فيها دار صناعة بحرية .

## ثالثاً : محاولات المسلمين لغزو القسطنطينية :

بعد تمهيد طويل بواسطة حملات برية على آسيا الصغرى وصل بعضها إلى قرب القسطنطينية ، ومحاولات أخرى بحرية من القواعد الإسلامية البحرية على سواحل الشام ومصر - أسس العرب أنهم وصلوا إلى درجة من الخبرة بالطريق إلى القسطنطينية براً وبحراً ، وأنهم يستطيعون غزو القسطنطينية والاستيلاء عليها والقضاء على دولة الروم ، ولو أن المسلمين قصوا على دولة الروم فى العصر الأموى لغير وجه التاريخ تماماً ، ولكن فشل محاولتهم لأدى فى العصر الأموى أتاح للدولة البيزنطية حياة امتدت قرابة تسعة قرون أثمت فيها عملها التاريخى الأكبر الذى يمثل فى حقيقتين :

الأولى : هى صيغ اليقظان بالصيغة العقلية ، وهو مايسمى بصفلة اليقظان .

الثانية : هى إدخال العقابلية جيماً بما فهم الروم فى المسيحية ، ولهذا فعندما دحل الأتراك العثمانيون القسطنطينية كانت دولة الروم قد أثمت رسالتها التاريخية التى كان لها أبعد الأثر على مسيرة الإسلام فى شرق أوروبا ، بل فى تاريخ أوروبا كلها .

وسنذكر فيما على الكلام على أكبر محاولات المسلمين لغزو القسطنطينية وهى :

### ( أ ) حملة سفيان بن عوف سنة ٤٩ هـ / ٦٦٩ م .

أرسلها معاوية بن أبى سفيان براً فاعترضت آسيا الصغرى حتى وصلت سواحل بحر مرمرة . ثم بحث معاوية مدداً لسفيان بن عوف بقيادة ابنه يزيد ومعه نفر من أبناء الصحابة ، وكان فى هذه الحملة أبو أيوب خالد الأنصارى . وقد اشتبك المسلمون مع الروم فى القتال حب سور القصصيه واستسلموا فى قتال ، واستشهد الكثير من الصحابة ، منهم أبو أيوب خالد الأنصارى الذى دعى قرب بروسة ، وأقيم على ضريحه فيما بعد مسجد أبى أيوب المشهور الذى أصبح أيام العثمانيين أكبر المزارات الإسلامية فى تركيا ، بل كان السلاطين العثمانيون يجرون فيه تروكاً بأبى أيوب .

سنعرض فى هذا الفصل نشاط المسلمين فى البحر المتوسط وهو ينقسم إلى ثلاث مراحل

## المرحلة الأولى

النشاط البحرى خلال العصر الراشدى والعصر الأموى

خريطة ١٣٣

خريطة ١٣٤

نشاط المسلمين البحرى فى الخوض الشرقى للبحر المتوسط

## أولاً : فى العصر الراشدى :

يبدأ تاريخ المسلمين فى البحر المتوسط من العصر الراشدى ، فقد استولى عمرو بن العاص فى بداية فحوش الشام على موائى غزة وعسقلان وعكا سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م

ثم استولى يزيد بن أبى سفيان وأبى الشام لعمر بن الخطاب على صيدا وصور ويبروت وجيل وعرقه سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م

واستولى عبادة بن الصامت بأمر يزيد بن أبى سفيان على موائى الشمال شمال ماسيق مثل اللاذقية وجبالة .

وعندما خلف معاوية بن أبى سفيان أعاه يزيد على الشام بدأ النشاط الكبير للمسلمين فى شرق البحر المتوسط فاستولى معاوية على قيسارية وطرابلس .

واستولى عمرو بن العاص على الإسكندرية سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ - ٦٤١ م . وفى سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م استولى على برفة

أبى أن المسلمين استولوا على شواطيء الشام ومصر وبلاد المغرب حتى طرابلس فى العصر الراشدى

## النشاط البحرى للمسلمين حتى نهاية العصر الراشدى :

قام بمعظم هذا النشاط معاوية بن أبى سفيان وعبد لله بن سعد بن أبى السرح .

لما معاوية فقد اعلم بجزر البحر ، فاستولى على أرواد ورودى ، وفى سنة ٢٨ هـ / ٦٤٨ م ، قاد أول حملة إسلامية على قبرص ، ودخل أهلها فى طاعة المسلمين ثم غزاها معاوية سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكن المسلمين

وأما عبد الله بن سعد بن أبى السرح فكان أول من قاد حملة بحرية إسلامية ، بد إنه جرح بأسطوبه من رشيد فاصداً ملاقاته بأسطوب الروم ، وفى نفس الوقت جرح سراس أبى أرطاة بأسطوبه من صور ، وبلاول لانس فى البحر قرب بيكس ، هويك ، فى جنوب أوطاكية ، وهناك دارت معركة ذات الصواري سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م التى قصص فيها على القوة البحرية البيزنطية فى شرق البحر المتوسط لزم من طويل .

أبى أن المسلمين خلال العصر الراشدى سادوا سواحل ذلك البحر من طرابلس الشام إلى قرطاجة وأندلس ، حرر أرواد وقبرص ورودى ، وشرعوا السيادة البحرية على الخوض الشرقى لذلك البحر قبل نهاية العصر الراشدى .

## ثانياً : العصر الأموى : تحول البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية :

ابتداءً من العصر الأموى فى سنة ٤٠ هـ / ٦٦١ م أخذ البحر المتوسط يتحول إلى

ولم توفق هذه الحملة رغم ما بذل المسلمون من جهد فيها ، ولكنهم على أى حال أضعفوا مقاومة الروم ، واستولوا على بعض جزر بحر إيجه مثل قوس وغيوس .

#### (ب) حصار القسطنطينية الثانية .

استمر معاوية يرسل الصوائف على أرض الروم بالبحر والبر ، واستخدم قواته جزيرة أرواد قاعدة بحرية للقوات الغازية ، وفي جمادى الأولى سنة ٥٤ هـ / أبريل ٦٧٤ م بدأ المسلمون حصارهم الثانى للقسطنطينية ، وفي العريق إلى هذا الحصار استولى المسلمون على أزمير واحتلوا ساحل ليكيا ، وبخرج الأسطول الإسلامي من جزيرة أرواد بقيادة جندة ابن أبى أمية الأزدى ، وأحكم المسلمون حصار القسطنطينية براً وبحراً ، واجتهدوا في القتال ، ولكن البيزنطيين استعملوا النار الإغريقية ، وهى خليط من القار والكبريت وسائل ريش سريع الاشتعال يغلب أنه الكبروسين أو البترول الخام ينشونه من أنابيب طوال فيشتعل في الهواء ويشعل أشعة السفن ، وقد كان أثر هذه النار حاسماً ، إذ إنها اشتعلت في مراكب المسلمين واضطروا إلى رفع الحصار ، وانتهى الأمر بأن عقد معاوية بن أبى سفيان مع قسطنطين الرابع معاهدة صلح سنة ٥٩ هـ / ٦٧٩ م .

#### (ج) حملة مسلمة بن عبد الملك .

ول خلافة سليمان بن عبد الملك حاول المسلمون للمرة الثالثة في العصر الأموى الاستيلاء على القسطنطينية ، وقاموا بأعظم جهد قدر لهم أن يقوموا به في هذا السيل خلال سنتي ٩٨ و ٩٩ هـ / ٧١٦ و ٧١٧ م . فأرسل سليمان أعياه مسلمة بن عبد الملك في حملة كبرى قوامها نحو ٨٠٠٠٠ رجل في أسطول كبير يقدر عدده بألف وثمانمائة سفينة يقوده أمير بحر يسمى سليمان ، وربما كان المقصود به سليمان بن معاذ الأنطاكي ، وقد حرم مسلمة عزماً أكيداً على اقتناح القسطنطينية تلك المرة ، ولكنه تعرض لخدعة أدلها عليه رجل يسمى ليو الأرمي كان طامعاً في العرش فاتفق مع مسلمة على أنه يعاونه فيما يريد إذا أمده بقوة ومال وسلاح لدخول القسطنطينية ويحزل الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث ثم يفتح للمسلمين البلد . وعاونوه مسلمة حتى إذا دخل القسطنطينية وتولى العرش ليو الثالث الأيسوري انقلب على المسلمين وانضم إلى إخوانه البيزنطيين في حرب للمسلمين ، واجتهد في تحصين البلد ، وحاصرها المسلمون بالبر والبحر ولكن وساقطهم في الحرب لم تكن قد وصلت إلى درجة تمكنهم من اقتحام أسوار تلك المنعة ، وبخاصة ما أهل منها على البحر ، وأقبل الشتاء واستمر مسلمة ملازماً للحصار في إصرار ، وهبت عواصف عظمت جانباً كثيراً من الأسطول ثم مات القائد سليمان ، وعاد الروم إلى استعمال النار اليونانية ، ودخل صيف ٩٩ هـ واستمر الحصار ومات الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وتولى عمر ابن عبد العزيز الخلافة ، فكتب إلى مسلمة بن عبد الملك بالعودة ، وبذلك فشلت أكبر محاولة قام بها المسلمون للقضاء على الدولة البيزنطية ، ولم يعودوا إلى المحاولة إلا أيام الأتراك العثمانيين .

#### بقية الأعمال البحرية في العصر الأموى

خلال خلافة عبد الملك بن مروان ٦٥٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م وابنه الوليد ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م أتم المسلمون فتح المغرب إلى طنجة والأندلس كله وجزءاً من جنوب فرنسا حتى منابع نهر الرون ، فأصبحت هذه المساحات الواسعة في ساحل البحر المتوسط بأيدي المسلمين ، وأنشعوا ميناءً جديداً على الساحل هو تونس ليحل محل قرطاجنة ، واحتصوا بالسواحل والوادي والأساطيل ، وأنشعوا الرباطات على السواحل من أنطاكية إلى بونة ، وحصروا ستة وطحة .

وقد تجلّت أهمية دخول الساحل الشرقى للأندلس في دولة الإسلام بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية حتى ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م ، واهتمام أمراءها بالجيش والبحرية والسواحل والأساطيل ونشط أهل الأندلس في ظل لأمر والاستقرار في القيام بالأعمال التجارية والبحرية ، فصارت السواحل والموانئ ، ودبت الحياة من جديد في حوض البحر المتوسط بعد أن كانت قد ركدت تقريباً ، كما بين ذلك هنرى برون في كتابه المشهور المسى محمد وشرلمان Henri Pirenne : Mohammed et Charlemagne وانتظمت للوصلات البحرية في البحر كله بين اللوادي الإسلامية من سواحل الشام إلى سواحل الأندلس ، وفي نفس الوقت رصدت جماعات من المسلمين نفسها للجزر في البحر ، وأعدت نفور على سواحل إيطاليا وصقلية وسواحل بحر إيجه ، وهكذا أخذ البحر المتوسط كله يتحول إلى بحيرة إسلامية .

وكان العصر الأموى بصورة عامة عصر اهتمام بالبحر المتوسط وشعونه البحرية ، لأن ندوة لأموه كانت دونه بحرية تولى وجهها نحو البحر الأبيض ، ويرجع إلى علمائها الفصل في وضع أساس القوة الإسلامية في البحر المتوسط .

#### خريطة ١٣٥

#### خريطة ١٣٦

النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط من بداية العصر العباسي

١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م

والمسلمون في أقریطش وأعمالهم البحرية

٢٣٠ - ٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م

نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط للبحر المتوسط

في الفترة من ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي

ورود الفعل النصرانية

#### المرحلة الثانية .

#### البحر المتوسط في العصر العباسي .

يقام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م وانتقال عاصمة الدولة الإسلامية من دمشق إلى بغداد تحورت وجهة الدولة الإسلامية ، فقد كانت وجهتها إلى البحر المتوسط عندما كانت في دمشق ، أما وقد أصبح عاصمتها في بغداد غير بعيدة من طبرستان عاصمة الأكاسرة فقد انحوتها آسيا وتغيرت طبيعتها بتغير البيئة ، وأصبحت اهتماماتها آسيوية ، وأصبح وجه الدولة آسيوياً شيئاً فشيئاً . وقد رأها إلهام بن أمية بالبحر المتوسط وحرص على اهتمامهم على القضاء على الدولة البيزنطية ، ومن ثم تنطلق في شرق أوروبا وشماليها الشرق ، ومنها وصلت الدولة الإسلامية في فتوحاتها الغربية إلى وسط فرنسا أصبح آخر حد ثابت للدولة العباسية في المغرب عند غير خلف الذي ينبع من جبال الأوراس ويمرر شمالاً نحو البحر المتوسط حتى يصل إلى قرب موقع مدينة الجزائر الحالية ، ثم يتجه غرباً فيصعب في البحر المتوسط غرباً مدينة وهران . وهو غير صغير فضلاً ، ولكن مجراه الأعلى أصبح الحد الغربى للدولة العباسية ، وهو في نفس الوقت الحد الغربى لولاية إفريقية ، ولقد بذل العباسيون بالفعل أقصى ما استطاعوا من جهد في المحافظة على ولاية إفريقية داخل دولة السنة والجماعة ، وقضوا على كل مطامع الخوارج فيها ، وفيما يلي شرقاً وبخاصة مصر ، واضطر الخوارج لإنشاء دولتهم في إفريقية في المغرب الأوسط ، وإلى غربها حتى المحيط قامت في بقية المغرب الأوسط دول العلويين من أبناء سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهم أبناء عمومة لأدارة أصحاب المغرب لأقصى ، أما الأندلس فقد خرج من دولة السنة والجماعة وقامت فيه الدولة الأموية الأندلسية من سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وهي دولة سنية ، ومعنى ذلك أن الدولة العباسية تنازلت عن معظم بلاد المغرب وخرج من يدها الأندلس ، وكل ذلك من نتائج انتقال قاعدة الدولة الإسلامية إلى بغداد في وسط آسيوياً إلى أن صرف ، وتلك الحقيقة تصور لنا التغير الحاسم في طبيعة الدولة الإسلامية العامة ، ومن أكبر نتائج هذا التحول ثبات الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم النصرانية عند خط يبدأ من أدنة حتى شرق طرابزون على البحر الأسود ، وعندما أنشأ هارون الرشيد جند الثغور الشامية والجزرية وأنشأ منطقة العواصم تقوية لجند الثغور ، كان معنى ذلك وفوق الحدود الغربية للدولة الإسلامية في آسيا الصغرى عند ذلك الحد . وأست دولة الروم النصرانية على مصورها ، وأتيحت لها الفرصة لحرب البلغار الذين كانوا أتراكاً بل مسلمين فأدخلوهم المسيحية ، وكذلك أدخلوا الروس فيها ، وكل هذه حقائق لها أبعاد الأثر في التاريخ الإسلامي بل العالمي .

لم إن قيام الدولة العباسية في وسط فارس أدى - من تلقاء نفسه - إلى أن أخذت الدولة طابعاً فارسياً آسيوياً ، وأصبحت اهتماماتها آسيوية ، وأهملت بلاد الشام بعض الشيء ، وتركت مصر للولاة الذين كانت تبخسهم إليها ، ومصر أصبحت بعيدة عن مركز الدولة ، وتحولت شيئاً فشيئاً إلى قاعدة جديدة للدولة الإسلامية ، وهذا يفسر لنا قيام الدولة الطولونية ثم الإخشيدية ثم الفاطمية ، وهذه الدول كلها حاولت بسط نفوذها على ما استطاعت السيطرة عليه من بلاد الشام ، وتحولت إلى ماهر في المصطلح التاريخي بدولة ثم سلطنة مصر والشام ، وهي وحدة سياسية كبيرة أصبحت منافسة للدولة العباسية منذ انتقال الدولة الفاطمية الشيعية إليها سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م ، وهكذا قلت اهتمامات الدولة العباسية بالبحر المتوسط ، وانتقلت معظم المسؤولية عن مركز الدولة الإسلامية في البحر المتوسط من الدولة العباسية إلى سلطنة مصر والشام وإيطاليا غرباً من بلاد الإسلام حتى المغرب الأقصى والأندلس ، وأصبح مركز الإسلام في الحوض الغربى للبحر المتوسط داخلها في مسغولياتها ، أما الحوض الأوسط فأصبح من مسغوليات دول المغرب التي قامت في إفريقيا والمغرب الأوسط ، ومن حسن الحظ أن الدولة الأموية الأندلسية وكل بلاد المغرب من برقة إلى طنجة كانت تسكنها شعوب بحرية ذات تقاليد ملاحية ومعرفة بشئون البحر والتجارة البحرية ، وهذا كله مكن المسلمين من زيادة سيطرتهم على الحوضين الأوسط



والغرف للبحر المتوسط ، في حين أن العناية بالبحر المتوسط تُركت لدولة مصر والشام والدولة العباسية

وفيما يلي أهم الحقائق المتصلة بنشاط المسلمين في البحر المتوسط خلال العصر العباسي ومعاصره من دول مصر والشام ودول المغرب ولأندلس وصقلية

### هارون الرشيد .

تراخى اهتمام حكام بني العباس بالبحر المتوسط حتى جاء هارون الرشيد ( ١٦ ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ / ٣ جمادى الآخرة ١٩٣ هـ / سبتمبر ٧٨٦ م - مارس ٨٠٩ م ) فاهتم بشئون البحر وأقام قائداً كبيراً خاصاً بسواحل مصر والشام وهو حميد بن معروف سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٦ م ، وقد أشار البلاذري في فوح البلدان ١ / ١٩٣ إلى اهتمام الرشيد بالموانئ ودور الصناعة والأساطيل ، وأقام من الصناعة ما لم يرق قبله ، وقسم الأموال في الثغور والسواحل وأشجى الرومة وقسمهم .

قام حميد بن معروف بنزو قبرص عندما تقضى أهلها العهد مع المسلمين ، وأرغمهم على العودة إلى الطاعة ، وكذلك غزا أفرقيش في كريت .

### فتح أفرقيش على أيدي الرهبان الأندلسيين .

في سنة ٢١٢ هـ ٨٢٧ م برز الرهبانيون الأندلسيون بحرية أفرقيش . وهؤلاء الرهبانيون كانوا فريقاً من ثاروا على الأمور الحكم بن هشام الأموي الأندلسي المعروف بالريضي في رمضان سنة ٢٠٢ هـ / مارس ٨١٨ م ، وكان معظمهم من أهل ريف قرطبة الجنوبي المعروف بريضي شتيلة ، فلما انتصر عليهم أخرجهم من الريضي ، وكانوا بضعة آلاف غير نسائهم وأولادهم ، فذهب بعضهم إلى وسط الأندلس واستقروا في ناحية طليطلة ، وذهب بعضهم الآخر إلى المغرب حيث رحب بهم إدريس الثاني ، فأمنوا عدوة الأندلسيين في مقابل عدوة القرويين من مدينة فاس ، فأكملت هؤلاء مدينة فاس . أما بقيتهم فخرجوا في سفن إلى البحر فزلوا في الإسكندرية واستولوا عليها وطردوا عاملها وظلوا يحكمونها حتى سار إليهم عبد الله بن طاهر عامل المأمون وحاصرهم واضطروهم إلى الاستسلام في صفر ٢١٢ هـ / مايو ٨٢٧ م ، واتفق معهم على أن يعطهم سفناً ليخرجوا بها من مصر ، فخرجوا وتوجهوا نحو أفرقيش يقودهم قائدهم أبو حفص عمر بن شبيب البلوطي . وكان أولئك الرهبانيون قد قاموا - وهم في الطريق إلى مصر - بأعمال عسكرية بحرية على شواطئ سردينيا وصقلية . وفي أثناء مقامهم بالإسكندرية قاموا كذلك بغزوات في البحر ، فأغاروا على أفرقيش سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م ، ولهذا فقد نجحوا في هذه المرة في الاستيلاء على حصونها حصناً حصناً حتى لم يبق فيها كلها سنة ٢٢٠ هـ / ٨٢٥ م ، ثم دخل أبو حفص البلوطي في طاعة الخلافة العباسية ، وأصبحت أفرقيش ولاية عباسية تابعة لوالي مصر . ونشطت العلاقات من كل نوع بين أفرقيش ومصر والشام ، وكانت مصر بالذات تتلقى من أفرقيش الأخشاب والجبن والعسل ، الذي عرف بالفند نسبة إلى مدينة كانديا عاصمة الجزيرة إذ ذاك . وهذه العاصمة من إنشاء المسلمين ، فإن أصل اسمها الخندق . ولم تلبث أفرقيش أن تحولت إلى أكبر قاعدة إسلامية لغزو بلاد الروم وجزرها . وقد حاولت الدولة البيزنطية - في أيام الإمبراطور ميخائيل الصوري - استرداد أفرقيش فلم تستطع . وفي سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م انتصر الأفرقيشيون على الروم انتصاراً بحرياً كبيراً قرب جزيرة تاسوس . وحاول الإمبراطور ثيوفيل الرابع إخراجهم من الجزيرة فلم يستطع ، وظل طول حكمه ٢١٤ - ٢٢٧ هـ / ٨٢٩ - ٨٤٢ م يحاول ذلك دون جدوى . بل قام المسلمون بحملات جريفة على سواحل جزر ميثاق وأتوس سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م . وفي سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م أثناء حكم الإمبراطور ميخائيل الصوري ( ٨٤٢ - ٨٦٧ م ) نزلوا جزيرة بيون وأخذوها قاعدة لغزواتهم .

واتخذ أهل أفرقيش مع غزاة المسلمين من طرسوس بقيادة أمير البحر ليو الطرابلسي ، وقاموا بأعمال عسكرية خطيرة على سواحل بلاد الروم ، وقد بلغت أعمالهم العسكرية ذروتها في غارتهم الكبرى على سالونيك على سواحل تساليا حيث دمروا جزءاً كبيراً من البلد وأسروا اثنين وعشرين ألفاً من أهلها .

وعندما قامت الدولة المقدونية في بيزنطة تجرد رجالها للنبوض بالدولة البيزنطية ، واجتهد مؤسس الدولة الإمبراطور باسيل الأول ، الذي بدأ حكمه سنة ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م في تنظيم القوات البرية والبحرية لسونة ، وحاول التصدي للأفرقيشين ولكنه لم يستطع التغلب عليهم ، إلا أن الإمبراطور رومانوس ليكاينوس تمكن من الانتصار على أسطول ليو الطرابلسي سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م ، ومن ذلك الحين أخذت القوة البحرية الإسلامية

للأفرقيشين في التناقص ، فلما جاء الإمبراطور رومانوس الثاني سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م جعل الاستيلاء على أفرقيش اهتمامه الأكبر ، ومازال يوالي الغزوات حتى تمكن قائده الكبير نكفور فوكاس من غزو الجزيرة والقضاء على الحكم الإسلامي فيها سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ، وإعادتها إلى الحكم البيزنطي ، وكانت تلك غسارة كبرى للإسلام والمسلمين ، لأنها كانت بداية لتغلب الروم على الخوض الشرق للبحر المتوسط واستعادة سلطانهم عليه .

### دولة مصر والشام ودورها في تدعيم مركز المسلمين في الخوض الشرق للبحر المتوسط .

بعد وفاة هارون الرشيد نجد أن مسؤولية الدفاع عن الشواطئ الإسلامية ومركز المسلمين في شرق البحر المتوسط قد انتقلت إلى أهل هذه الشواطئ ، لأن اهتمام الدولة العباسية بشئون البحر المتوسط قل ، بل تلاشى ، وأخذ الروم - كما رأينا - يستعيدون مركزهم فيه وبخاصة بعد قيام الدولة المقدونية .

### أحمد بن طولون .

ومنذ قيام الدولة الطولونية سنة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م اجتهد أحمد بن طولون في بسط سلطانه على بلاد الشام بعد أن دخلت في تبعيته بلاد الحجاز ، وبذلك بدأ مايمكن أن نسميه دولة مصر والشام التي تحولت إلى خلافة في العصر الفاطمي ، ثم إلى سلطنة في العصرين الأيوبي والمملوكي ، وستخصص فصلاً من هذا الأطلس لتتبع تاريخ هذه الدولة التي قامت بدور عظيم في تاريخ الإسلام .

وقد دخلت في هذه الدولة سلسلة المواقيع وقواعد البحر التي تمتد من طرابلس الشام إلى الإسكندرية ، وكانت دور الصناعة فيها تتكامل في تهيئة الضاد البحري والمهارات الملاحية اللازمة للقيام بتلك السفن ، فأشجار جبال الشام تقدم الخشب اللازم لبناء السفن كالشندبات الكبيرة والأخرى ، وجمود أشجار الشام العلية القارعة تقدم صواري السفن بينما كان قماشها يصنع في مصر ، وفي مصر أيضاً كانت تصنع جبال الذهب ، ومنها كان يؤتى زيت الخروع والقطر والمسامير وما إلى ذلك مما كان لازماً لصناعة السفن ، وإذا كانت سواحل الشام تُخرج كبار الرهبنة القادرين على تسيير السفن وركوب البحار العالية فإن ملاحى مصر كانوا من أشهر الناس في تسيير المراكب الصغيرة ذات الجاهدين والشرائح الواحد أو الشرايين ، وكانت هذه السفن الصغيرة لها أهمية كبيرة في تكوين الأساطيل البحرية ، وعامه عندما يحتاج الأمر إلى سفن صغيرة سيرها أهداف وتضرب من السفن الكبيرة تسهل على اليونان ودول سريعة

وقد تكاملت كذلك موانئ البلدين من اللاذقية وجباله وطرسوس حتى دمياط ورشيد والإسكندرية ، وفي كل من هذه الموانئ كانت تقوم دور الصناعة - أي مصانع بناء السفن - ولكن دار الصناعة الرئيسية في الشام كانت في جزيرة أرواد ، أما في مصر فكانت دار الصناعة الرئيسة في حريرة الروصه ، ومن بعد السبع في فرع رشيد ودمياط إلى البحر . وكانت هناك دور صناعة أخضر في دمياط ورشيد والإسكندرية ، ولكن الاعتماد الأكبر كان على دار الصناعة في الروصه .

وقد تجلت أهمية الوحدة البحرية للدولة مصر والشام منذ ولاية أحمد بن طولون ، فلم تقضى ستان على ولايته حتى زار الإسكندرية سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م ، وأمر بالعناية الشديدة بدار صناعته حتى خرج من السفن مايمكن حمايته شواطئ مصر

وفي سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م مجده محمد حفر خليج الإسكندرية - أي القناة التي تخرج من النيل عند العطف وغد الإسكندرية بالماء - ومن ذلك الحين عاد البلد إلى ازدهاره القديم وتكاثر سكانه

وكما اهتم أحمد بن طولون بالإسكندرية اهتم بطرسوس في شمال الشام ، وقد دخلت في طاعته سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ، فولى عليها مولى من مواليه هو سيما الطويل ، وعهد إليه بالعناية بأمرها ونصيحيتها والنهوض بدار صناعتها ، وكان أحمد بن طولون يتولى اتحادها مقاماً له ليقوم بالغزوات البحرية عنها ، ولكن مولى من الموالى يسمى بازمان انقلب عليه ودخل في ولاء الروم ، فسار ابن طولون إلى طرسوس لاستنزائه منها سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ م وبذل في ذلك جهداً عظيماً حتى أصابه هناك العلة التي كانت سبباً في موته ، وقد حل من طرسوس مريضاً .

### عمر رشيد .

وقد استمر بازمان في غروجه على دولة مصر والشام وخطب للدولة العباسية ،



## خريطة ١٣٧

## خريطة ١٣٨

نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط  
وساحل الأندلس منذ فتحها إلى عصر الطوائف  
( القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي )

نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة ٣٥٠ إلى ٦٠٠ هـ /  
٩٦١ - ١٢٠٣ م

يرجع قيام البحرية الأندلسية إلى غارات النورمان على شواطئ الأندلس ابتداء من سنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م ، أيام عبد الرحمن الأوسط

### النورمان والفايكنجز .

والنورمان - وتسميم المراجع العربية الأورمان أو الجوس - هم سكان اسكتلندا وبلاد الفايكنج وبعض شواطئ أيرلندا ، وكانوا قد بدؤوا من مطلع القرن التاسع الميلادي يقومون بغارات على سواحل أوروبا الغربية . وكانت أساطيلهم تتكون من سفن صغيرة ولكنها متينة البناء ذات أشعة سوداء . وكانت تسير باتجاهات أيضاً . وهم المسمون بالفايكنجز Vikings ، وكانت أساطيلهم ترسو على الشواطئ عند مصبات الأنهار ، فيضل فريق منهم على الشاطئ وتتوغل بقية السفن في مياه الأنهار والقرى التي تحيط بها فتنهب وسرقة وسبي ، وكانوا يستعملون بأسار لإرهاب الناس ، فيوقدونها حطباً بربراً . وهذا سماهم العرب الجوس .

وفي أوائل القرن التاسع نزلوا ساحل فرنسا الشمال الغربي واحتلوا جزءاً منه واتخذوه قاعدة يشنون منها الغارات على إنجلترا وأيرلندا ، وكان هذا الساحل يسمى فريزيا أو فريزلاند Friesland فأطلق على جزئه الجنوبي اسم نورمانديا Normandia نسبة إلى النورمان ، ومارال يسمى بهذا الاسم إلى اليوم Normandie . ومنه شق فريق منهم بقيادة وليام النورماندي - أو الفاتح - العارة المشهورة على إنجلترا ، وهي غارة بدأت في تاريخ إنجلترا عصر حديد بعد نصار النورمان في معركة هاستينغ سنة ١٠٦٦ م

ومن نورمانديا أخذت عرب النورمان تمدد إلى جنوب ، فكانت في سواحل فرنسا الغربية ، ثم ظهرت على سواحل شبريس وجنوبيه ، ونصدي لها حوث اشترين ويوب

### إشارة على الأندلس .

وفي أول ذي الحجة ٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ٨٤٤ م ظهروا عند ساحل الأشبونة قاعدة النصر الأولى للأندلس وأغاروا عليها فجمع الناس عليهم وأخرجوهم بعد ١٣ يوماً ، لمساروا في سفنهم ، وكان عددها نحو الخمسين سفينة معها غوارب كثيرة فأغاروا على قادش ومبا برعلوا في الداخل حتى بلغوا شذونة ، ثم نصب سفهم عند مدخل الوادي الكبير ودخلت سفنهم ( أوائل سنة ٢٣٠ هـ / سبتمبر ٨٤٤ م ) وبلغت إشبيلية فاعتلت فيها فساداً ، وقتل النورمان كثيراً من أهلها وسبوا ، وأشعلوا النار في بعض نواحيها كما أشعلوا النار في مسجد جامع القديم . وبعد أن أزلوا بنواحي إشبيلية خربوا جميعاً - حتى وصلت غاراتهم إلى مورور - تمكن المسلمون من الإيقاع بهم عند طلياطة شمال إشبيلية - وموقعها يسمى اليوم Tablada وعنه يقوم مطار إشبيلية - وذلك في ٢٥ صفر ٢٣٠ هـ / ١١ نوفمبر ٨٤٤ م

### تحصين السواحل الغربية للأندلس .

وعلى إثر ذلك اهتم عبد الرحمن الأوسط بتحصين سواحله الغربية ، فأنشأ الحصون والأسوار في الأشبونة وقادش ، وأخذ الناس ينشئون الرباطات على السواحل ويقبضون فيها . وكذلك بدأ عبد الرحمن الأوسط في إنشاء البحرية الأندلسية ، فأنشئت في نفس السنة دار الصناعة في إشبيلية ، واستدعى أهل البحر للعمل ولوسع لهم عبد الرحمن في الأوراق والأعطيات ، فتكاثر عددهم ، وظهر الأسطول الأندلسي . ثم أنشئت دار صناعة ثانية في إشبيلية وثالثة في قرمونة .

وأصبحت طرسوس ميناء عباسياً في مواجهة الروم . وعندما قامت الدولة الفاطمية في المغرب وقام الصراع بينها وبين الدولة العباسية استخدم العباسيون طرسوس قاعدة بحرية لهم ، ومصنعاً للسفن اللازمة لمواجهة الفاطميين في البحر . وفي شوال سنة ٣٠٧ هـ / فبراير ٩٢٠ م دارت معركة بحرية كبيرة عند رشيد بين أسطول فاطمي أقرل من تونس مؤيداً لحسنة برة وجهها الفاطميون نحو الإسكندرية ، وأسطول عباسي أرسل من طرسوس ، ودارت المعركة عند رشيد ، وقد انتصر الأسطول العباسي وتحطمت سفن الأسطول الفاطمي ، وقتل معظم رجاله أو أسروا ، ومن ذلك الحين بدأ الاهتمام بالهوض بمر رشيد وتحويله إلى قاعدة بحرية .

### لغز دمياط .

أما دمياط فلم تحين أهميتها كميناء بحري قادر على القيام بدور فعال في النشاط البحري الإسلامي تجارياً كان أم حربيّاً إلا بعد استيلاء الرهصيين على أفریطش وإقامتهم دولة فيها . وقد كانت دمياط ميناء هاماً بالحركة ، ولكن في حدود ضيقة معظمها تجاري مع موانئ الشام القريبة منها مثل غزة وعسقلان وصور وصيدا . وقد ظلت هذه التجارة البحرية الساحلية من دمياط وإليها نشطة ، وقامت فيها دار صناعة كبيرة لبناء السفن الشراعية الصالحة للقادرة على حمل التجارة بين سواحل مصر وسواحل الشام ، ومازال الخي الذي قامت فيه دار الصناعة هذه موجوداً إلى اليوم يقوم بنشاط كبير في بناء السفن الشراعية وهو حتى الحس .

وبعد قيام دولة الإسلام في أفریطش أصبحت دمياط الميناء الرئيسي للاتصال بأفریطش ، وبحري بين الاثنين خط ملاحى منظم ، فكانت دمياط عند أفریطش بالأسلحة وقلوع السفن والسفن والسبح ، في حين أن أفریطش كانت تبعت إلى دمياط الأحشاب والريون ورب الزيتون والقند والقواكه الخامة ، فالتفتش لفر دمياط ، وتنبه البيزنطيون إلى أهميته لأفریطش فقرروا غزوه ، ووجهوا إليه سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م حملة بحرية كبيرة من ثلاثمائة سببه بقودها ثلاثة من أمراء البحر هم عرفا وابن قنونة وأمردناف ، وقد فر الدكتور السيد عبد العزيز سام هذا الاسم الأخير تسميماً ذكياً فقال إنه Amir de Nave أى أمير المركب أو المراكب - فاللفظ على ذلك مزيج من العربية والإيطالية .

وكانت غارة الروم على دمياط سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م صرية أجمية ، إذ صادفت غراب حامية البلد فأحرقت ونهبت وأسرت وأثارت الفرع في البلد كله ، ومن غريب ما يمكن في تلك المناسبة أن رجلاً من رجال البحر الدمياطيين كان إذاك في سحر الوان ، فصب إخراجهم من السفن ليقيم بمواجهة الروم ، فأخرجوه وتمكن من هزيمة الروم وإخراجهم من دمياط .

وعلى أثر ذلك أمر الخليفة المقتدر ببناء حصن دمياط سنة ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م وكذلك حصن الفرما ، ومن ذلك الحين أصبحت دمياط ميناء مصر الثاني ، وعندما غزاها الروم مرة أخرى سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م لم يستطيعوا تصدي الساحل ، ومن ذلك الحين أمر الخليفة بترتيب المراكب على جميع سواحل مصر والشام للنفخ والإنذار .

وقد أشار محمد عبد الله عنان في مواقف حامية ص ٧٨ ، إلى رجل من رجال البحر المسلمين هو أبو الطرابلسي ، الذي يسميه المسعودي باسم لاوي الكندي بأى الحرب غلام ررافة صاحب طرابلس الشام ويسميه الطبري وابن الأثير غلام ررافة فقط ، أما الكندي فيسميه رشيق اللورداني المعروف بغلام ررافة ، وكان من ربانة البحر العظيم وأصله من أبوين نصرانيين من أهل أضايلة أو أضايلة ، واشتغل بالبحر إلى أن أصبح من كبار الملاحين ، ثم أسلم واستقر في طرسوس وأنشأ أسطولاً يدير به على سواحل الروم ، حتى عظمت مكانته فيهم ، وهابوه مهابة شديدة ، وأكبر غاراته تلك التي قام بها على سلاتيك سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م بمعاونة أهل أفریطش ، ويقال إنها قتلت خمسة آلاف من أهل البلد وأخذت أربعة آلاف أسير مسلم .

ويشبه أبو هذا رجلاً آخر من أهل جبلة بالشام يسمى عبد الله بن وزير صاحب جبلة ، وكان بشيطاً وكان واسع العلم يشنون البحر ، يقود الغزوات البحرية بنفسه على شواطئ الروم ، وكان مجلجلاً بحرياً عظيماً .

وقد استمرت بحرية دولة مصر والشام على ذلك الحال حتى مجيء الفاطميين .

وعندما عاد النورمان إلى الأندلس بعد ذلك بأربع عشرة سنة ( ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م ) وجدوا سواحل الأندلس الغرى محروسة فلم يجروا على النزول عليها - بل بلغ من استعداد الأندلسيين في البحر - وكان ذلك عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط - أنه عندما ظهر أول مركبين من مراكبهم تجاه ساحل الأندلس الغرى شمال الأشبونة خرجت سفن المسلمين وطاردتهم ، ودخلت بعض سفن النورمان في مصب الواديات ، فتعقبها المسلمون واستولوا عليها ، وحاولت بقية منهم دخول الوادى الكبير والصعود إلى إشبيلية فتصدى لها المسلمون فطردت ومرت من مضيق جبل طارق ، وهاجأت ميناء الجزيرة الخضراء وأعارت عليها وأحرقت جامعها ، لم انصرفت إلى ساحل إفريقية المقابل فأعارت على ساحل إمارة الكور ، ونهبت ماوصلت إليه أبهى رجائها ، وصلت جماعة من النورمان فأعارت على أصيلا ، ثم عادت إلى البحر المتوسط وسارت بحذاء ساحل الأندلس مطرقت بلدة مرسية ونهبت ماحولها وأعارت على أوربولة ، ثم عادوا إلى البحر فوجدوا سفن المسلمين في انتظارهم فغروا أمامها إلى ساحل فرنسا الخنوق ، وزلوا في دلتا الرون وهى المنطقة التى كانت تسمى إذ ذلك كاريا Camaria وهى اليوم كراج Camargue وظلوا حتى انقضى الشتاء ، ثم عادوا إلى ساحل إسبانيا فغروا على ساحل قطلونية وتوغلوا في أراضي الإمارات النصرانية حتى وصلوا ببلونة حيث أسروا أميرها غرسية اتيجو Garcia Inego واخذوا أهله منهم بتسعين ألف دينار ، ثم ساروا مع ساحل الأندلس نحو الجنوب دون أن يستطيعوا النزول على السواحل ، ومروا من مضيق جبل طارق لم انصموا .

### أسطولان للأندلس .

والمهم هنا هو أن الأندلس أصبح له أسطولان : واحد في البحر المتوسط وقاعدته المرية ، وواحد في المحيط الأطلسي وقاعدته الأشبونة ، واسترداد القوة البحرية الأندلسية بعد ذلك شيئا فشيئا حتى تصبح أكبر قوة في الموضع الغرى للبحر المتوسط أيام عبد الرحمن الناصر ٣٠٠٣ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦٦ م ، وابنه الحكم المستنصر ٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦٦ - ٩٧٦ م ، وهذه البحرية الأندلسية أكملت سيادة المسلمين على البحر المتوسط كله ، فضى الشرق قامت أساطيل مصر والشام ، وفى الوسط قام أسطول الأعالي ، وفى الغرب قام أسطول بنى أمية الأندلسيين . وفى حماية هذه الأساطيل مضت سفن المسلمين أمنة من شواطئ الأندلس إلى شواطئ الشام ، وشطت شعوب الإسلام البحرية صمرت الموانئ وأنشأت دور الصناعة ، وظهرت على سواحل المغرب والأندلس سلسلة من الموانئ التجارية والحربية التى أكدت سيادة المسلمين على البحر المتوسط حتى نهاية القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى .

وقد ظهر النورمان بعد ذلك على سواحل الأندلس مرتين ، الأولى أيام الحكم المستنصر فى رجب ٣٥٥ هـ / يوليو ٩٦٦ م ، والثانية أيام المنصور بن أبى عامر سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م ، ولكنهم لم يستطيعوا فى كلتا المراتين أكثر من القيام بغارات وضربات سريعة على السواحل لم الحرب مسرعين .

### افتتاح الجزائر الشرقية ، البليار ، ونحوها إلى كورة أندلسية

ومن نتائج غارات النورمان وقام الأسطول الأندلسي إكمال فتح الجزائر الشرقية المعروفة بجزر البليار وهى أربع : ميورقة Mallorca ومتورقة Menorca وبابة Ibiza وفرمنتيرة Formentera . ونظر أن عبد العزيز بن موسى افتح هذه الجزر عندما استكمل فتح شرق الأندلس بعد حودة أبيه إلى المشرق ، ولكن قدم الإسلام لم يمت فيها أول الأمر وترددت على سواحلها غارات غزاة البحر المسلمين ، وإلى أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط لم تكن الجزر واضحة القيمة وإن كان أصحاب سوليات مملكة الفرجة Annales Regni Francorum يخلولون أن يفتوا أنها كانت تابعة لمملكة الفرجة ، ولدينا مايجب أن جالبات من مسلمى الأندلس والمغرب بزلتها وعاشت فيها .

فلما كانت أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط ٢٠٦١ - ٢٣٨ هـ / ٨٢٦ - ٨٥٢ م ، وقام الأسطول أصبح الاستيلاء الكامل على الجزر الشرقية أمراً لا عسر منه ، وقد تم ذلك فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط ٢٧٥ - ٣٠٠ هـ / ٨٨٨ - ٩١٢ م ، فى سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م توجه أسطول أندلسي بقيادة عصام الخولاني ففتح الجزائر دون صعوبة ، وولاه الأمير عبد الله أمرها فظل يحكمها ١٠ سنوات ، وابتنى فيها المساجد والفنادق والحمامات فتكاثر فيها المسلمون وأخذ أهلها مسلمون ، ثم علمه عليها ابنه عبد الله بن عصام الخولاني ، فظل عليها حتى استعصى أول أيام عبد الرحمن الناصر سنة ٩١٢ / ٩٦٦ م وذهب للحج وهناك جاور ومات ، وتعاقب على الجزر الشرقية ولاية

المسلمين بعد ذلك ، وقامت فيها قاعدة بحرية إسلامية ، وكانت الجزر الشرقية كورة قائمة بذاتها ، ومن هذه الجزر كانت تخرج سفن المسلمين القارية على شواطئ فرنسا وإيطاليا .

### جماعة البحرين من أهل بجانة وإنشاؤهم جمهورية تجارية بحرية ، ميلاد لمر المرية .

ومن دلائل النهضة البحرية الأندلسية وازدياد النشاط البحرى على السواحل الشرقية للأندلس قيام جماعة من البحرين الأندلسيين بإنشاء مركز تجارى كبير في بجانة ، وتكوينهم مايمكن أن يسمى بجمهورية بحرية شبيهة بالجمهوريات التجارية الإيطالية التى بدأت تظهر فى القرن الحادى عشر الميلادى .

### بجانة .

كانت بجانة قرية صغيرة على نهر أندرش Anderax إلى الشمال من مدينة المرية الحالية . وكان عبد الرحمن الأوسط قد أقامها لجساعة من العرب الجيى فى مقابل حراستهم لساحل البحر المتوسط فى ناحيتهم ، ولها سميت الناحية أرض الجين ، أى إقطاع الجين ، وكان عليهم أن يقوموا بالرباطات على ساحل البحر فى منطقتهم . وكان أهل بجانة معروفون بالنشاط التجارى البحرى حتى سماهم الناس بالبحريين ، وكانوا ينشغون بالنس فى خليج قريب من قرينهم ، ويخرجون بها للمتاجرة مع المغرب ، ويبدو أن نزول العرب فى ناحيتهم أشعرهم بشيء من الخوف ، فاتفقوا على أن يخصصوا بجانة ، واتفقوا مع العرب على ذلك ، وأنشأ رئيسهم عمر بن أسود مسجداً للبلد ، وكان ذلك سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٤ م وأقاموا للبلد سوراً جعلوا فيه أبواباً ، واحد منها مزين بتمثال للعداء ، على مثال باب الصورة المعروف فى قرطبة الإسلامية ، وكان باب الصورة فى بجانة مواجهاً للبحر ، ويبدو أن الصورة أو التمثال كانت تمجدة بتوك بها الملاحون على عاديهم فى المسك بالقيام والنموذ بركتها بسبب تعرضهم للدم للمهالك فى البحار . وأزهر البلد وتكاثر سكانه ووفد عليه التجار من كل صوب ، واشتغل أهله بصناعات أهمها نسج الحرير ، واختاروا من بينهم مشيخة من رؤسائهم لتحكمهم كما كان الحال مع الكثير من بلاد الأندلس ، وجرى الحال على ذلك طوال عصرى الأمير محمد وأبيه لشعر ، فلما جاء الأمير عبد الله وخرجت عن سلطانه جماعات العرب فى شرق الأندلس - فحين خرج عليه - كتب البحرىون التجانيون إلى الأمير عبد الله يؤكثون طاعتهم له ويستأذنون فى توسيع منطقتهم فأذن لهم ، ولم يس استقلالهم الذى جروا عليه تقدماً منه لطاعتهم وماكانوا يؤدونه من الأموال ، وهكذا أقاموا حول بلدهم سلسلة من الحصون مثل الحامية والحاية وابن طارق ونجار التى اشتهرت بمقاطع الرحام إلى حوارها ، وسيطروا على الطرق المؤدية من بجانة إلى وادى مرسية - ومن الواضح أنهم أقاموا هذه التحصينات حذراً من العرب الجيى الذين كانوا يقيمون فى ناحيتهم

ولم يكذب ظنهم ففى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م أراد سوار بن حمدون القيسى شيخ العرب فى كورة تدمر وهى مرسية - وكان خارجاً على سلطان الأمير عبد الله - أن يغير على بجانة حاسباً أنها فريسة سهلة نظراً لما اشتهر به البلد من وفور الخوات وهول الأمن بواسيه ، حتى كان التجار يدعون متاجرهم فى السوق أو فى الطرقات دون أن يصدو عليها أحد . فلما استشر عبد الرزاق بن عيسى رئيس مشيخة بجانة الخطر اتفق مع شيخ من شيوخ العرب فى ناحيته وهو سعيد بن أسود وابنه مختشاش على مخاطبة سوار بن حمدون وردعه عن البلد ، فرضى بالرجوع عن بجانة لقاء هدية دفن شأن .

### المرية .

وكان البحرىون قد أنشؤوا فى الخليج القريب من بلدهم عند مصب نهر أندرش برجاً للحراسة ، أعلاه ناظور يحلى فيه حارس يسمى بالناظور أيضاً ، مهمته الإنذار بأى خطر من ناحية البحر . وسعى هذا الناظور باسم مرية بجانة والمرية فى لغة أولئك القوم هى المرية ، أى المنظورة من بعد ، ثم اختصر الاسم إلى المرية ، وكان أكثر مايبده المرية أهل الإمارات النصرانية فى قطلونية وأمبورياش وإماليجا ، فكانوا من الحين إلى الحين يخرجون فى سفنهم للإغارة على سواحل المسلمين المجاورة لهم .

فلما تولى سوار بن حمدون القيسى وخلفه فى رئاسة حرب تدمر سعيد بن جودى الزعيم العربى والشاعر المعروف وعدوا ابن حفصون أراد أن ينال هو أيضاً شيئاً من خيرات بجانة فصار إليها طامعاً فى هدية جليلة ، ولكنه كان عمره كله سيرة الخط ، فلما اقترب من بجانة وأشرف عليها من تل قريب منها بصر بسفن إفريقية كثيرة مقبلة نحو مرية بجانة - وكانت هذه السفن أسطول سونير Suer أمير أمبورياش قدم بها ليجر على الساحل



- نخرج البحريون لثقافته فحسب سعيد بن جودي أن البحرين سيصيرهم علوان عظيم من جيوشهم النصارى ، فلوى عنائه وانصرف قائماً من القنينة بالإياب .

ومضت بحانة في طريقها تزداد ازدهاراً كل يوم ، وعندما ازداد حال إمارة قرطبة سوءاً في أواخر أيام عبد الله قطع البحريون ما كانوا يرسلونه من لئال إلى قرطبة ، وتوسعوا في الأرض حتى شملت بلادهم كل خليج المرية وتمددت المرية أيضاً وأصبحت ميناءً عظيماً . فلما جاء عبد الرحمن الناصر واجتهد في إعادة وحدة الإمارة القرطبية وجعلها خلافة في سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م عادت بحانة إلى الطاعة ، وبدلت سلطة قرطبة تزداد في مطقتها ، وفي سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م نقل عبد الرحمن الناصر قاعدة الكورة إلى المرية ، وأقام بها العامل وحكومة الكورة ، وأنشئت بها دار الصناعة ، وشيئاً فشيئاً تحولت المرية إلى أكبر ميناء في شرق الأندلس ، فحمل أمر بحانة شيئاً فشيئاً وعادت قرية كما كانت

ولكن أثر بحانة في تاريخ البحرية الأندلسية عظيم ، فقد كان أهلها من أنشط البحريين المسلمين ، وكانت سفنهم الكثيرة تتردد على موانئ المغرب والأندلس بصورة مستمرة ، وكانت لهم الجاليات في كل موانئ المغرب ، وكانت سفنهم تصل إلى موانئ جنوب فرنسا .

### أوديسة غرارة البحر المسلمين في فراكيستوم عند مصب الرون .

#### النصف الأول من القرن الهجري الثالث / النصف الأول من القرن التاسع الميلادي .

ومن مظاهر سيادة المسلمين في العصور العري للبحر المتوسط خلال القرن الثالث الهجري قيام جماعة من غرارة البحر المسلمين بالنزول في دلتا نهر الرون المعروفة باسم كارج Camargue وإنشاؤهم قاعدة عسكرية وقيامهم بشن الغارات منها في فرنسا وإماليا وسويسرا

ومن مواضع الضعف في النشاط البحري الإسلامي أنه لم يكن منظماً ولا منسقاً ، وأن الدول لم تهتم الاهتمام الكافي بالاستفادة من الملكات البحرية عند أهل سواحلها ، ولم تعرف كيف ترحي التجارة والتجار أو تشجعهم أو تؤيدهم ليتوسعوا في نشاطهم التجاري عبر البحار ، كما كانت البلاد الأوروبية قد بدأت تصل في ذلك الحين ، ولقد حقق كيجان واضحتان فيما يتصل بالنشاط البحري الإسلامي بصيغة عامة :

الأولى : أن ذلك النشاط لم يكن مستمراً ولا مستمراً على سياسة مرسومة ، وإنما سار حسب الظروف وحسب المقادير ، فلم يؤتو - رغم ضخامته - نتيجة إيجابية ثابتة ، وإلى هذا يرجع السبب في فقدان المسلمين سيادتهم على البحر المتوسط ابتداء من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي رغم توفر أسباب هذه السيادة لهم .

الثانية : أن هذا النشاط لم يؤد إلى نمو مطرد في تنوع البحر عند المسلمين كما حدث عند الغربيين ، فكل الرغم من أن المسلمين ملكوا كل وسائل التقدم البحري من فنون إنشاء السفن وتقديمهم في علوم البحار فإنهم لم يستطيعوا السير إلى الأمام بنشاطهم البحري ، فظلت سفنهم ومطوماتهم البحرية دائماً في نفس المستوى رغم بؤغ الكثيرون من ملاحهم .

ومن الأمثلة البارزة على انعدام التنسيق والتوجيه في النشاط البحري الإسلامي في البحر المتوسط مقامرة الغزاة البحرين الذين أنشؤوا لأنفسهم قاعدة للنزول عند منابع الروم .

### غزو إسلامي جنوب فرنسا حتى جبال الألب .

وبما بين سنتي ٢٧٨ و ٢٨١ هـ / ٨٩١ و ٨٩٤ م تمكنت جماعة من غرارة البحر المسلمين من الأندلسيين وربما بعض المغاربة - في ظروف غير معروفة لنا - من النزول في خليج سان تروبيز Saint Tropez على شاطئ بروفانس في جنوب فرنسا وتمكنوا في جبل فراكيستوم Fraxintum المطل على الخليج ، وهذا هو الموضع المعروف اليوم باسم جارد فريني Garde Freinet ثم لحقت بهم جماعة أخرى وتصخم العدد ، ومضت هذه الجماعة تغير على نواحي كونتيه فريجيوس Conté de Fejus ، وكما أحرق النورمان مساجد إشبيلية والجزيرة الخضراء نجد أن غزاة البحر المسلمين هؤلاء صنعوا مع نهر الرون وأغاروا على ما وصلوا إليه وبشروا الحوف في مقاطعة فانتال Valentin وهي Vienne لم تعد مجال نشاطهم في السنوات الأولى من القرن العاشر فوصلوا إلى سفوح جبال الألب ، وملكوا نواحي مبرات الجبال إلى روما ، وثقلت وطأنهم على ناحيتي

إمبودان Embrudan وجريزمان Graisivan ثم تشجعوا فدخلوا الوديان الإيطالية وتوسعوا في يندومت حتى أكوى ACqui وأسنى Aste

وبما كانت قاعدتهم الرئيسية في فراكيستوم كانت فرق طليعة منهم لمخرج وتغير على ما تستطيع ثم تعود . ثم نشأت لهم قواعد فرعية في غارم جبال الألب . وحاول أهل هذه النواحي تأييد الدولة العرجية التصدي هم فلم يستطيعوا وفي سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م أوجلت فرق الغزاة حتى بلغت سان جالن Saint Gallen في قلب سويسرا الحالية وفي سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٣ م توجهت ضدهم حملة جردها هوجو ملك إيطاليا ورومانوس ليكاينوس إمبراطور بيزنطة فلم توقف ، وظلوا في قاعدتهم في فراكيستوم حتى أخرجهم من أوتو الأور إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة الأتابيه سنة ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م ومع ذلك علم تكن تلك هباتهم ، بل مجدهم يتعرقون بعد ذلك ، ويحصر كل فريق منهم في ناحية من جبال الألب ليواصل نشاطه حتى اختصوا وداخوا في السكك مع الزمن ، وإلى يومنا هذا عازلت وديان كثيرة في جبال الألب الجنوبية وفي نواحي الجريزون ( جراونزين ) Graubunden في سويسرا تحمل أسماء مثل سراسيني Sarasin وموري Mauri نسبة إلى أولئك العراة للعاصرين

وكل أخبار هذه الجماعة - وغيرها أقل منها أهمية - وصلتنا تفاريل في المدونات النصرانية دون أن يعلم بأمرها مؤرخ عريق أو مسلم ، بل لم تكن الدول الإسلامية القائمة تعرف عن أمرها شيئاً ، وإنما هي أقباس من النشاط الإسلامي الغزير الذي هجرت حكومات هذه الأعصر عن احتوائها والإفادة منها في عمل إيجابي منظم .

ولكن أخبار هذه الجماعة ومارأيا وسنرى من نشاط الغزو الإسلامي الذي هم البحر المتوسط كله في تلك العصور يؤكد الحقيقة التي ذكرناها من أن سلطان المسلمين ساد أمواه البحر المتوسط وسواحله كلها في خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين

### المرحلة الثالثة .

#### النشاط البحري الإسلامي في العصر الفاطمي

قامت الدولة الفاطمية في المغرب سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على أنقاض دولة الأغالية التي بدأ بوضوح بعد أيام إبراهيم بن أحمد تأس أمرائها أنها قد استنفدت قواها ولم تعد قادرة على النهوض بمسئولياتها ، وانتقلت إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م حيث قامت على أنقاض دولة أخرى كانت قد حالت نحو الزوال هي دولة محمد بن طنج الإخشيد ، وفي نفس الوقت كانت الدولة العباسية قد فقدت حيويتها وكفاءتها ، وهجرت تماماً عن حماية حدودها في وقت كانت فيه الدولة البيزنطية - خصم الإسلام العنيد في شرق البحر المتوسط - قد نهضت من العثار نهضة غير متوقعة على يد أباطرة الدولة المقدونية ( ٢٥٣ - ٤١٦ هـ / ٨٦٧ - ١٠٢٥ م ) ولوهم بأسل الأول الذي دل على مواهب نافذة في البناء والتنظيم والحرب والسياسة ، فبعت من العدم دولة رمية كان الرجاء فيها قد انقطع ، وحفنه أباطرة موهوبون من أمثال رومانوس ليكاينوس وقسطنطين السابع ونقفور فوكاس ويوحنا ترميسكيس المعروف بالشيشي ، وأغرامهم صفح الدولة العباسية فأقبلوا بمجاهدون أراضيها حتى قال أبو الحسن : « وكان الروم قد استولوا على الشام والقفور وطرسوس وأنطاكية وأدنة وعين زربة والنصيصة وغيرها » ( النجوم الزاهرة ٤ / ٧٢ ) وهذه الظروف أوجدت للفاطميين دوراً كبيراً يقومون به بعد استقرارهم في مصر ، وإذا كانت الفترة التي قضتها هذه الدولة في غرب حرة عقيمة ممتعة بالمتاعب والأزمات واليأس لأن الدولة لم يكن لها هناك دور تؤديه - فقد وجدت نفسها في مصر أمام فرصة واسعة للعمل لتلتج ما كان دعاها يقولونه من أنها قامت لتعيد شباب دولة الإسلام وتفتح باب الجهاد من جديد .

والحقيقة أن انتقال الفاطميين إلى مصر وقيام دولتهم فيها كان فاعلة لعصر جديد من النشاط العسكري الإسلامي في شرق البحر المتوسط في البر والبحر ، فقد تمكن الفاطميون أيام المعز والعزيز من بسط سلطانهم على الشام والتصدي للروم ، وإخراجهم من بلاد الشام جميعاً وإعادة الجبهة الإسلامية إلى ماكانت عليه قبل إقدام أباطرة الأسرة المقدونية على العدوان على شمال الشام والفرات الأعلى .

### إنشاء الموانئ .

ولكن هذه النهضة الفاطمية تتجلى بصورة أوضح في عنايتهم بالبحرية وكل مايتصل بها .



## تقسيم سواحل الدولة الفاطمية .

وبعد انتقال الدولة الفاطمية إلى مصر وتمكنها من ضم الشام حتى حلب وأنطاكية في الشمال سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م أصبحت الدولة الفاطمية تمتد من حدود آسيا الصغرى إلى حدود إفريقية تسمى ، لأن بلاد إفريقية والمغرب الأوسط كانت مملوكة في دولتهم ، وإن حكمها نائب عن الخليفة الفاطمي مستقل عنه إلى حد كبير . وقد قسمت الدولة إدارياً إلى الأقسام التالية :

(١) مصر وحدودها تمتد من رفح إلى عقبة السلوم ، وتتمها خمس كور صغار تمتد على الشاطئ الشرقي لخليج العقبة وتصل إلى مدين .  
(٢) الشام وتمتد سواحلها من رفح إلى أنطاكية .

(٣) ليبيا ومرفقة وهي البلاد الممتدة من السلوم إلى برقة وتحتل برقة إلى خليج سرت جزءاً منها ، وكانت ليبيا ومرفقة جزءاً إدارياً من مصر وإن حكمها والي خاص . وبعد أن سبغت ثورة الثائر الأموي الوليد بن هشام الأموي معروف بأبي ركونة سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م ضمت ليبيا ومرفقة نهائياً إلى مصر .

(٤) طرابلس وتمتد من سرت إلى قابس وتدخل فيها أجدانية . وقد ولي للمع الفاطمي عليها عند انتقاله إلى مصر عبد الله بن محمد بن يوسف الكناسي ، ثم أخلفها سنة ٣٩٧ هـ / ٩٧٧ م إلى ولاية إفريقية والمغرب التي كان يولها يوسف بن يحيى الصنهاجي . ثم ثار فيها واستقل بها ربيع زياتي يسمى فلول بن سعيد حفيد عزرون الزياتي منذ سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م ، وكان سعيد بن عزرون وبنوه خارجين على الفاطميين وعلى نوابهم في إفريقية وهم بنو زيري لأن بني عزرون كانوا رعاية . ثم امتد سلطان فلول بن سعيد على طرابلس . وقد ظل بنو عزرون يسيطرون طرابلس حتى جاء العرب الملاحون فقاموا معهم وأقاموا بمكنون حريش حتى سقط في أيدي النورمان سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م غول عليهم رجاء واليا نصرانياً قتل به جماعة يولها يزعهم أبو يحيى بن مطروح وأخرجهم منها ، فلما جاء الموحدون سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م أقر عبد المؤمن بن علي يحيى بن مطروح على طرابلس ، فلما كبرت سنة نزل عن الأمر وذهب إلى الإسكندرية حيث مات ، ودخلت طرابلس في ولاية السيد أبي زيد بن عمر بن عبد المؤمن بن علي والي إفريقية للموحدين ، فلما تولى أمر إفريقية أبو زكريا بن أبي عمر بن أبي حفص المقتاني دخلت طرابلس في طاعته وأصبحت من ذلك الحين جزءاً من دولة الموحدين أصحاب إفريقية ، وإن كانت قد تعاقبت عليها ثورات كثيرة .

### (٥) إفريقية والمغرب الأوسط .

وقد تحدث عن حدودها نسبة الكلام عن المغرب في العصر الفاطمي ومابعده ، وكان يولها بنو زيري بن مناد الصنهاجيون ، نواب الفاطميين ، ثم انقسمت الدولة قسمين عندما استقل بنو حماد أصحاب القلعة بالمغرب الأوسط على مادكرناه .

(٦) صقلية وكانت تابعة لمصر بعد سنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ - ٩٧٢ م ، وكانت طرابلس هي مركز اتصالها بالفاطميين في مصر ، وكان الأسطول الفاطمي المكلف بحماية وسط البحر المتوسط مركزه طرابلس .

وكان لكل من هذه البلاد أسطولها وبحريتها ودور صناعتها .

وقد رأينا كيف تغلب النورمان على بني زيري وبني حماد في البحر حتى احتلوا الشواطئ من طرابلس إلى بنزرت .

وبغى أن نتكلم عن الدور الذي قام به الأسطول الفاطمي الرئيسي من موانئ مصر والشام في الصراع مع البربر .

### الأسطول الفاطمي في الصراع مع البيزنطيين ثم الصليبيين .

كان اهتمام الفاطميين بالأساطيل والقوة البحرية عظيماً كما رأينا ، وقد أعاد الفاطميون على عاقبتهم - منذ استقرارهم في مصر وامتداد سلطانهم على الشام - مواجهة البربر ورددتهم عن البلاد الشامية والجزيرة التي احتلوا عليها . وقد فعل الفاطميون ذلك ليظهروا أنهم حماة شعور الإسلام دون المباسين ، ومعنى ذلك أنهم أحق منهم بالخلافة .

لهذا اهتم المعز لدين الله بالأسطول والبحرية اهتماماً عظيماً ، فأشأ ديوان الجهاد والعسائر لبعضه بذلك عطة أشغال البحر أو عطة الأشغال التي أنشأها الأمويون في الأندلس للعبادة بشؤون البحر ، وأقاموا عليها قائلاً كبيراً يسمى صاحب أشغال البحر أو صاحب الأشغال .

وقد بدعوا في ذلك منذ أيام دولتهم في المغرب ، فقد عرفوا كيف يستفيدون من الإمكانيات البحرية الكبيرة التي تتيحها بلاد المغرب لصاحب السلطان فيها ، من السواحل الممتدة ذات المواقع الكثيرة الصالحة لإنشاء الموانئ وتوفر أخشاب السفن والخشب للبناء ، ثم وجود جماعات من أهل المهارة البحرية والقادرة على ركوب البحار على سواحل المغرب كلها من برقة إلى طجة .

فمن الموانئ التي أنشعوا أو جددوا بناها وأنشعوا دور الصناعة فيها للمهنية التي أنشعوا على رأس عارج في البحر - كصورة كيف اتصل بزيد - كما يقول البكري سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م - وأصبح من ذلك البحر حصن الفاطميين الأكبر ، ونوس وسوسة وسفاس عناية - بونة - وجيجل وبجاية ومرسى الدجاج ميناء وهران المعروف بمرسى أزرو وميناء للمسان المعروف باسم مرسى هين .

### تخصيص الجزر .

كذلك حرص الفاطميون على تخصيص كل الجزر الصغيرة القريبة من سواحل إفريقية التي تكون متاراً بحسب هذه السواحل مثل قوصرة Pantelleria وميلطة Marettiano وقوصرة بإزاء المنصور وفرقا بإزاء سفاس وجربة بإزاء قابس وبنتارية - قوصرة - وجزائر الكرات بإزاء مرسى بنزرت وجزيرة العجاور بإزاء عناية - بونة - وجزيرة الزرقاء بإزاء رأس قوصرة وجزيرة الأحاسي بإزاء المهدية وجزيرة ريزو إلى شرقها وجزيرة ريزو بإزاء قابس . واهم الفاطميون جزيرة صقلية وموانئها ، وكذلك جزر مالطة ، وانغادوا لهم قواعد على سواحل سردانية وعرضة .

وحرصوا كذلك على تقوية القواعد الإسلامية على سواحل قلورية Calabria وخاصة ريو - ريجيو - وموانئ سواحل أبلية مثل طارنت وبرنديزي .

وحصن الفاطميون ميناء طرابلس واتخذوها فيما بعد قاعدة لقواتهم البحرية المخصصة للدفاع عن صقلية ، وذلك لأنهم عندما انتقلوا إلى مصر فصلوا صقلية عن إفريقية وجعلوها ولاية تابعة لهم مباشرة ، وروادوا قاعدة طرابلس البحرية بما يخص سلامة صقلية . وكان هذا إجراء خطأ على أي حال ، لأن الوضع الطبيعي الذي يضمن سلامة صقلية هو إبقائها تابعة لنوابهم على إفريقية بنو زيري بن مناد . أما هذا الوضع فقد جعل صقلية معلقة في الهواء ، فلا بنو زيري قادرون على معاونتها ، ولا الفاطميون قادرون على حمايتها ، وكان هذا من أسباب سقوطها في يد النورمان بل استولى النورمان على طرابلس نفسها .

وعثر الفاطميون موانئ صقلية الكثيرة وخاصة ميسبي وطورمين وقطانية وسرقوسة والواليس Porte di Valisee قريباً من مرسى على Marsale ونابلس Naupetie وريغوسا Ragusa ولبيانة Lymplada وتسمى اليوم Licata وجرجت وشاثة Sciacca وطرائش Trapani والحمة Bagni Segestani .

وكان جزء كبير من السواحل المحيية والغربية لجزيرة قرسقة Corsica تحت سلطان المسلمين ، ويذهب الحموي في - الروض المظفر - إلى أن إمارة قرسقة حازت قرسقة أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم ( وهو عبد الرحمن الأوسط ) وقد انفرد بهذا الخبر . وذكر أن المسلمين كان لهم فيها مينائان : مرسى البوالص ومرسى الزقونة .

وكان أكبر معنى للفاطميين على هذا النشاط البحري أن سكان سواحل المغرب كانوا من المستعربين بالبحر من قديم الزمان ، ولم دربة على ركوب البحر وجربة عليه ، وكانوا كذلك طوال تاريخهم ، فأعاد الفاطميون منهم ، وسبوا لأهبة السيرة البحرية كوسيلة لحماية أرض الإسلام ، وأساساً للتجارة ومورد المال ، فإن نشاط الفاطميين في التجارة على سواحل النصرانية كان مورفاً من أكبر مولد المال عندهم ، وقد اشتهرت أيام عبد الله المهدي عده دم بها أسطول فاطمي على وادي واري Orta في كلابريا في إيطاليا عذب بنام وغيرة جداً .

وكانت السفن الإسلامية كثيرة متنوعة الأشكال والأحجام ، وتدل كثرة أنواعها على اتساع صناعة السفن البحرية في البلاد الإسلامية في البحر المتوسط ، وقد مهر المسلمون في سائنها في كل دور صناعتهم ، ومهروا كذلك في قباتها واستخدموها في الحرب .

وكانت دور الصناعة تقوم في كل الموانئ التي ذكرناها ، ولكن دار صناعة الروضة قرب المصطاط امتازت بإنشاء أكبر السفن وأمتها ، وفي العصر الفاطمي أنشئت دار صناعة جديدة في القس ميناء القاهرة على النيل ، ومع الزمن أصبحت الدار الصناعية الرئيسية للأسطول الفاطمي .

وبلغ سلطان الفاطميين على الشام ذروته أيام الحاكم بأمر الله ، فقد دان لهم الشام كله حتى حلب وأنطاكية .

وفي أيام خليفته الظاهر أي أحسن على ٢١١ هـ - ٢٢٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٣٦ م ، بدأ سلطان الفاطميين على الشام بتقصص ، فاستقل بنو مرداس الكلايون بحلب ، وعندما ظهر الأتراك السلاجقة في الميدان تمكنوا سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م من اقتطاع الكثير من بلاد الشام من الفاطميين .

وفي سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م استقل بطرابلس القاضي أبو طالب الحسين بن عمار ثم استقلت دمشق وصور وسائر بلاد الشام .

ولم يبق للفاطميين من بلاد الساحل إلا عكا وصيدا وعسقلان ومايلها جنوباً

وفي سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م استقل أنسز بدمشق ، وبعد سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م لم يبق للفاطميين إلا فلسطين ووقف سلطانهم على السواحل عند عسقلان .

وفي شعبان ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م استعاد الفاطميون إمارة بيت المقدس ، وظلت خاصة لهم حتى دخلها الصليبيون في شعبان ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م واستولى الصليبيون على موانئ الشام .

٤٩٤ هـ / ١١٠١ م سقطت حيفا وأرسوف وقبارية .

٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م سقطت أنطرسوس

٤٩٧ هـ / ١١٠٤ م سقطت عكا

٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م استولوا على طرابلس وجبله .

٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م استولوا على بيروت وجبل وبنانياس .

٥٠٤ هـ / ١١١٠ م استولوا على صيدا .

٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م استولوا على عسقلان .

وبهذا لم يعد في يد الفاطميين من موانئ الشام شيء .

واقصرت جهود الفاطميين البحرية بعد ذلك على محاولات غير موفقة لاستعادة بعض موانئ الشام أو لمواجهة الصليبيين والروم وحلفائهم الجنويين والبيشيين لعل يشعوا بيزا والبندقين .

ولكن الأسطول الفاطمي تمكن من حماية سواحل مصر من عدوان الروم حتى زوال الدولة الفاطمية .

وفي نفس الوقت كانت صقلية وجزائر وسط البحر المتوسط قد سقطت في يد النورمان كما ذكرنا

## الخوضان الأوسط والغربي للبحر المتوسط من منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي

خلال هذه الفترة بلغت البحرية الأندلسية أوجها ، سواء من الناحية الحربية أو التجارية أيام كانت علاقة قرطبة في أوج قوتها ، وقد استمرت سيادة الأندلس على الخوض الغربي للبحر المتوسط حتى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي أثناء عصر الطوائف .

وفي ذلك العصر أيضاً كانت الدولة الفاطمية قد تنقلت إلى مصر وخلصها بنو زيري في إفريقية وهو أحسن الكليبيين في صقلية ، ولم يكن كلاهما كفوًا للنورمان الذين قامت دولتهم في جنوب إيطاليا وتطلعوا لغزو صقلية والعدوان على سواحل المغرب .

وفي نهاية القرن الحادي عشر نجد أن البحر المتوسط كله قد طبع من أيدي المسلمين ، ففي الشرق تسلطت أساطيل الروم والبندقية ، وكانت هذه السيادة الصراية من أكبر ما شجع أوروبا على القيام بالعدوان الصليبي أواخر القرن الحادي عشر الميلادي

## تطور البحرية الأندلسية .

رأينا كيف نشأت البحرية الأندلسية في أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط ، وليس معنى ذلك أن سواحل الأندلس كانت بغر حماية قبل ذلك ، فقد كان هناك دائماً أسطول صغير

يحمي السواحل ، ولكن الذي عنيته هو قيام الأسطول الضخم القادر على الحماية الفعلية لسواحل الأندلس الطويلة من مصب الإيرو على البحر المتوسط إلى مصب الدوبرو على ساحل الأطلسي .

وفي أيام عبد الرحمن الثالث تحت البحرية الأندلسية إلى درجة استطاعت معها أن تنزع وصول أية سفينة إلى السواحل الممتدة من الرية إلى إشبيلية حتى لا يحصل الفائر ابن حفصون على أي معونة من الفاطميين في المغرب ، وقد ذكرنا كيف تمكن الأسطول الأندلسي من الاستيلاء على ستة سنة ٢١٤ هـ / ٩٢٧ م ، ومثيلة سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م وبذلك أصبح على الأسطول الأندلسي أن يحمي أيضاً مساحة كبيرة من سواحل المغرب الأقصى . وعندما غزا أسطول فاطمي مياه الرية سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م قام أسطول أموي برفع راية الأمويين البيضاء بغزو ميناء مرسى الخزر ، لآلال La Calle اليوم ، في تونس ونزل جند البحرية الأندلسية إلى الشاطئ وهبوا الساحل حتى طبرقة من ناحية ، وسوسة من ناحية أخرى . وقد أراد عبد الرحمن الناصر بذلك أن يبري الفاطميين أن رجاله قادرون على الوصول إلى قلب بلاد الفاطميين .

وقد استخدم المنصور محمد بن أبي عامر أساطيله لمعونة جيوشه في القيام بغزواته الواسعة في بلاد النصارى في الشمال ، ففي سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م قامت البحرية الأندلسية بنقل قوة من الجيش من الأشبونة إلى ساحل جيفنية ، حيث التقت بالجيش البري الذي قام بغزوة شنت بالقرب المشهورة . وفي سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م غزت بحرية المنصور لقطونية من البحر ووصلت إلى برشلونة

وقد ذكرنا كيف أنشأ البحريون البجانيون ميناء الرية ، ويقول الآن إن الرية أصبحت أكبر الموانئ الأندلسية في أيام الناصر ، وكانت مركزاً لفائدة البحر الأندلسي ، ولها أيام وعمل كبار رؤساء الأساطيل الأندلسية من أمثال عبد الله بن رماحس الذي كان في نفس الوقت عاملاً على كورنيل بحاية وإليزة أي غرناطة . وقد حاف قوته المنصور محمد بن أبي عامر فماران يسمى حتى قتله بالسنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م . وكان صاحب الأشغال البحرية في الأندلس واحداً من أربعة رجال يعتبرون أكبر رجال الدولة وهم : الخليفة وقائد جيش البحر الأعلى ، وقاضي قرطبة . وصاحب الأشغال

وهيس لديها معلومات مفصلة عن البحرية الأندلسية تشبه تلك التي يفتقدونها في الفلفندي والمقريري عن البحرية المصرية ، ولكن بعض النصوص المتفرقة تجعل عدد سفن الأسطول ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ، وهو عدد قليل . وكان لكل سفينة ضابط يدير عمليات الحرب يسمى القائد ، وآخر مسؤول عن تسيير السفينة وتوجيهها ويسمى الرئيس .

وكان في الأندلس دور صناعة في الرية ومالقة وإشبيلية وفادش وأحريرة المصغراء وشترين ولقت ودانية وقصر أبي دانس Alcazar do sal وكانت كل منها تسمى دار الصناعة أو الصناعة أو دار الإيشاء أو دار صناعة أراكب . لم أشعث بعد ذلك دار صناعة في طرطوشة لحماية سواحل الأندلس من غارات أقياد أو أكتاد لقطونية ، جمع لند وهو الكوند .

## قراصنة البحر المتوسط .

وكانت القرصة أو التنصص في البحر أمراً شائعاً في تلك العصور . وكان الخوض الغربي للبحر المتوسط حائلاً بمجماعات من أولئك القراصنة بعضها نصراني وبعضها إسلامي وبعضها مختلط من هؤلاء وأولئك تعمل لحساب أنفسهم وتتخذ لأنفسها مراكز وقواعد على شواطئ سرديانية وقرسقة بصورة خاصة .

ولحماية شاطئ الأندلس من ضربات أولئك الغزاة أقيمت عليها وحل مسافات متقاربة منائر عالية تسمى الطلائع - وواحدتها طليعة - يقيم فيها حراس ، وفي أعلاها موضع لإيقاد النار للإنذار بالخطر ليلاً ، أما بالنهار فكانوا يوقدون بها حطباً يرسل دخاناً أبيض كثيفاً يبري من بعيد . وإلى جانب الطلائع كانت سواحل الأندلس والمغرب عامرة دائماً بالأربطة أو الرُّبُط - جمع رباط - يقيم فيها رجال يربطون على أبواب دار الإسلام جسيمة لله . وكانت هذه الأربطة كثيرة جداً حتى أحصى أويبر آسبر أكثر من ثمانين موضعاً في الأندلس فعمل لي اليوم اسم La Rábida ، ومن أشهرها رباط التوبة الذي أقيم أمام ولية خير بعد عن مصب النهر الأحمر Río Tinto وهذا الموضع مازال إلى اليوم ميناءً عامراً يسمى La Rábida ومن عجائب المقادير أن كريستوفر كولومبوس ترك ابنه ديهجو في لارابيدا في دير للرهبان عندما ذهب لمقابلة فرناندو وإيزابيلا في إشبيلية . وغرب لارابيدا يقوم ميناء شلوقة العري San lucar de Barrameda الذي خرجت منه سفن كولومبوس لاستكشاف العالم الجديد .



## الملاحه التجارية للأندلس .

وفيما اتصل بالملاحه التجارية كان الأندلسيون من أنشط بلاد الإسلام في هذا المجال ، فلا يضاهيهم في وفرة النشاط البحري والتطعيم التجاري والجرئة على ركوب البحر إلا أهل الجنوب العربي والخليج العربي . فقد قامت على الشاطئ الشرقي للأندلس من الجزيرة الخصراء إلى طرطوشه عشرات المراكز البحرية ومراكز الأسواق ودور صناعة السفن الخاصة ، وعلى الرغم من العداء السياسي بين الفاطميين والأمويين فإن التجارة بين شواطئ مصر والمغرب والأندلس ظلت سائرة بانتظام دون أن يتعرض لها الحكام ، لأن التجار كانوا يأتون إلى الأندلس بصائع المشرق التي يحتاج إليها خلفاء قرطبة أنفسهم والعكس صحيح ، ثم إن السفن كانت طوال الوقت جارية رحاح . بل كانت السفن لأسبانية تدعى بحريه اسمها إلى ميسر مطنوبيه وهما برشوبه وأسوريش بين موانئ الإيبيريا البعيدة .

ولكن تجارة الأندلس الكبرى كانت مع شواطئ إفريقيا ، وهنا نجد أنه كانت هناك خطوط ملاحية منتظمة بين موانئ القطرين ، وقد نظمت هذه الخطوط إلى درجة أن كل ميناء أندلسي تخصص في التجارة مع ميناء مغربي مقابل . وقد برز لنا البكري هذه الخطوط بتفصيل ودقة وأثبتناها على الخريطة بأنهم . وقد عرف الأندلسيون كل أنواع السفن التي ذكرناها كالشبي والحرقة والبطنة والزورق ، وعرفوا كذلك أنواعاً أخرى من السفن اختصوا بها مثل الدحية .

وكان تجار البحر الأندلسيون يعملون في العادة جماعات تشترك في بناء المراكب وتسييرها والاشتراك في التجارة ومائلي ذلك ، ولدينا في وثائق البيوع الأندلسية صور عقود بين تجار يعملون على أساس المشاركة أو المتصفه ، وكان أولئك التجار إذا نزلوا ميناءً يمدوا بتصرفوا جماعة وانتخبوا من بينهم رئيساً يتفاوض باسمهم مع السلطات المحلية . وقد أنشأ أولئك التجار الأندلسيون جماليات لهم في معظم موانئ المغرب وكانوا يشتركون معاً في إقامة المخازن والمراشي ، وإليهم يرجع الفضل في تدمير الكثير من موانئ المغرب . وكان لهم نشاط واسع في العمل التجاري ، وشجعهم على ذلك أن إنتاج بلادهم من مصنوعات ومواد خام كان وفيراً ، فكانوا يحملون إلى بلاد العرب ومصر زيت الزيتون والبن والنفث المشهور والأخشاب والزعفران وأصافاً من السبح كالبوشى والسفلاط وهو سبج حريري مشغول بالذهب ، وكانت مناسج الأندلس تنافس مناسج بغداد في عمله ، وقد اشتهرت الأندلس بالفلين الذي كان يسمى القرق ومن هنا جاء اسمه بالإنجليزية Cork ، وكان الأندلسيون يصنعون منه نعال أحذية عجيبة تسمى القرقة ، ولا زالت تصنع في إسبانيا إلى اليوم وتسمى Alpargates .

وإسبانيا غنية بالمعادن ، فكان التجار يحملونها إلى كل مكان ، ولهذا فقد كانت بضائع الأندلس مطلوبة في الشرق والمغرب ، وكان هذا من أكبر ما شجع تجار الأندلس على الخروج في رحلات البحر إلى كل موانئ البحر المتوسط حتى موانئ الشام . وبفضل هذا النشاط ساد الأندلسيون بحوض العربي لبحر المتوسط ، بل أنشئوا لأنفسهم قواعد حربية في موانئ غير إسلامية مثل سردينيا وقرسقة .

ولم يقف هذا النشاط بعد سقوط الخلافة والحرق أمر الأندلس وتقسيم ملوك الطوائف لها كما سرى .

## صياح سيادة المسلمين على الحوض الأوسط للبحر المتوسط . وتطور أحوال المسلمين في صقلية .

بعد وفاة إبراهيم بن أحمد الأغلبي سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م انتفضت سرغومة وطورمين وبقية شرق الجزيرة على المسلمين ، وحاربوا حكام صقلية لإعادة هذه الأجزاء إلى الطاعة دون جدوى ، لأن الدولة البيزنطية وإمدادات من أوروبا النصرانية أعادت تمرد الثاقبين بالمال والحد والعدا .

من ذلك الحين أصبحت السيادة على الجزيرة سجلاً بين المسلمين سادة الشمال والوسط والمغرب ومركزهم بدم وقصر يانة من ناحية ، والنصارى في الشرق من ناحية أخرى وقاعدتهم سرغومة .

وبعد زوال الدولة الأعلى وقيام الدولة الفاطمية عليها سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م دخلت صقلية في فترة طويلة من العوضى والاضطراب ، واستغل كثيرون من قادة مسلمي صقلية في حصونهم ، واستمرت هذه الحال من ٣٠٠ هـ إلى ٣٢٧ هـ / ٩١٢ م إلى ٩٢٨ م . ثم رفض أهل صقلية الطاعة لبيعتين الشيعيين ، وولوا على أنفسهم أحمد بن قرقب

وكان صقلية من البيت الأغلب . وكان يعرف الجزيرة وأهلها معرفة جيدة ، فرفض الولاية لأول الأمر ثم قبلها بعد إلحاح . وكانت فكرته أن يتم إخضاع شرق الجزيرة ويتخذ طورمين عاصمة له بدلاً من بلم التي كانت الخلافت تتركز أهلها . فلما شرع في تنفيذ خطته لم يثبت معه الصقليون ، وفشل في الاستيلاء على طورمين ، ولكن رؤساء مسلمي صقلية أتوه فظل على ولايته ، وبعث إلى عبيد الله الشيعي يعلن طاعته ويطلب العون ، ولكن عبيد الله لم يستجب له فكتب إلى الخليفة العباسي ودخل في طاعته ، وبذلك انفصلت صقلية عن إفريقيا ، واشتدت العداوة بين أحمد بن قرقب وعبيد الله المهدي ، وفكر أحمد ابن قرقب في غزو إفريقيا ولكنه لم يوفق ، وفي أعقاب ذلك تحل عن الصقليون وأسلموه وابنه وتفر من أهل بيته إلى رجال الفاطميين قتلوه .

وأراد الصقليون أن يظل كل زعيم منهم سيداً على ناحيته ، وأن تكون السيادة الفاطمية اسمية فقط ، رفض عبيد الله المهدي ذلك ، وأرسل إليهم قوات تغلب عليهم ، وولى على الجزيرة حاكماً يسمى سالم بن أبي راشد تؤيده قوة عسكرية من الكتامين .

وكان سالم بن أبي راشد ظالماً فضج الصقليون بالشكوى منه ، فعزل عبيد الله وعين مكانه خليل بن إسحق ، فلم يكن بخيراً من سابقه ، بل بلغ من شدته أن هدم أسوار بلم لكيلا يتحصن أهلها بها منه . فما كان من أهل بلم إلا أن استعان الكثيرون منهم بالروم ، ولزمت عن الإسلام وانضم إلى النصارى نفر من ضعاف الإيمان ( ٣٢٧ هـ - ٣٢٩ هـ / ٩٢٨ م - ٩٤٠ م ) .

## صقلية في حكم بني أبي الحسين الكلبيين ( ٣٢٦ - ٤٣١ هـ / ٩٤٧ - ١٠٣٩ م ) .

عندما جس الفاطميون من أسر صقلية ولى الخليفة الفاطمي الثاني - وهو القائم بأمر الله - علياً الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي ، وكان أولئك الكلبيون من أصل رجل الفاطميين في إفريقيا ، وأثبت الحسن الكلبي أنه واثق قدره فهدأ البلاد وجمع كلمة أهلها ، وظل أولاده وأحفادهم يحكمون الجزيرة ٩٥ سنة هجرية هي العصر الذهبي للحكم الإسلامي في الجزيرة فساد الأمن واستتب النظام وأزهرت الحضارة ، وأصبحت بلم قاعدة إسلامية كبرى وخاصة بعد أن بنى مسجداً الجامع العظيم . وبلغت أسرة الكلبيين ذروة قوتها أيام أبي الفتح يوسف الكلبي الملقب بقلعة الدولة ( ٣٧٩ - ٣٨٨ هـ / ٩٨٩ - ٩٩٨ م ) . وقد شغل الصقليين عن الخلاف عليه توجههم إلى الغزو في جنوب إيطاليا .

## الفترة الأخيرة من تاريخ صقلية الإسلامية : التقسيم صقلية بين ملوك الطوائف .

كان آخر الكلبيين هو الحسن الصمصام بن يوسف الكلبي ( ٤١٦ - ٤٦١ هـ / ١٠٢٥ - ١٠٦٨ م ) . وقد ثار عليه الصقليون وأخرجوه من الجزيرة واستقل كل منهم بناحيته وأهمهم :

القائد ابن منكود استقل بغرب الجزيرة : مازر وأطرايش والشافة ومرسى على . وكذلك استقل ابن الحواس على من نعمة بوسط الجزيرة : قصر يانة وجرجنت ، وأما محمد بن إبراهيم ابن أخته ( القائد بالله ) فاستقل بشرق الجزيرة وجعل سرغومة عاصمة له .

## الغزو النورماندي صياح الجزيرة .

اشتدت العداوة بين محمد بن إبراهيم بن أخته وابن الحواس على بن نعمة ، وفي أثناء الحروب أبرم ابن أخته فاستنجد برجار النورماندي صاحب جنوى بطاب سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، فأقبل بقواته إلى الجزيرة وبدأ يستولى على ممتلكاتها .

وكان النورمان يطمعون إلى صقلية منذ قيام دولتهم في جنوى إيطاليا ، ولكنهم كانوا في حاجة إلى عون من جنوى من البابوية حتى تصبح حكومتهم شرعية ، فاضموا إلى البابوية فأجازت لهم انتزاع جنوى إيطاليا من البيزنطيين ، وأصبح النورمان حلفاءها ضد الإمبراطورية الألمانية من ناحية ، والبيزنطيين من ناحية أخرى ( ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م ) .

## وموجز الحوادث كما يلي :

٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م كان إليها نفولا الثاني لاجئاً في أمالفي هرباً من الإمبراطور فاتمق مع روبرت جيسكارد رئيس النورمان على أن يؤيده في صراعه مع



أعداه في مقابل منح البابا له الحق في حكم  
أبوليا وكلايريا الفتين اتزعهما من  
البريطين ، كذلك منحه البابا الحق في  
صقلية إذا استولى عليها من أيدي المسلمين

٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م

فرغ روبرت جسكارد من بسط سلطانه على  
كل جزى إيطاليا : أبوليا وكلايريا  
( قلورية ) وبازيليكاتا والقابانية ( وقاعدتها  
سالتو ومها تقع ألماني ) .

٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م

أرسل روبرت جسكارد أخاه روجر الأول  
( رجار ) لغزو صقلية عندما استغاث به ابن  
التمة . سقطت مسينا سنة ٤٥٣ هـ /  
١٠٦١ م بمساعدة ابن التمة

٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م

أتم الاستيلاء على شمال الجزيرة بما في ذلك  
بلرم عاصمة صقلية الإسلامية .

٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م

أتم رجار الاستيلاء على الجزيرة كلها ، وأبقى  
الحكام المسلمين على ولاياتهم أول الأمر ثم  
أعد يهزم واحداً بعد الآخر ويولى محلهم  
حكماً من النورمان أو الصقليين . ولم يق  
إلا على عدد قليل من العرب ممن توسم فيه  
الإخلاص له

٥٠٦ هـ / ١١١٢ م

بمع امه روجر الثاني من الرشد وور  
العرش ، وأعلن نفسه ملكاً على صقلية  
وجعل عاصمته بلرم واستمر على سياسة  
التسامح مع المسلمين .

٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م

وفاة روجر الثاني ونهاية عصر التسامح الديني  
في صقلية ، وبداية اضطهاد المسلمين

٥٤٩ - ٥٦٢ هـ / ١١٥٤ - ١١٦٦ م

عليان الأول يخلف روجر الثاني أباه على  
العرش ، ويتهج سياسة القضاء على الإسلام  
في صقلية

٥٦٢ - ٥٨٥ هـ / ١١٦٦ - ١١٨٩ م

عليان الثاني خليفة عليان الأول يقضى على  
بقية المسلمين في صقلية ، ويصياح صقلية  
والقضاء على المسلمين فيها ثلاثي أيضاً كل  
وجود سياسي للمسلمين في جنوب إيطاليا ،  
وانتقلت سيادة الخوض الأوسط للبحر  
لشوسط إلى أيدي النورمان وأهل  
الجمهوريات الإيطالية التجارية .

عدوان النورمان على شواطئ إفريقيا والمغرب واستعادتها .

٥١٢ - ٥١٧ هـ / ١١١٨ - ١١٢٣ م

روجر الثاني ملك النورمان يحاول الاستيلاء  
على المهدية من أيدي بني زيري بنون نجاح .

٥٢٩ - ٥٣٠ هـ / ١١٣٤ - ١١٣٥ م

استيلاء روجر على جزيرة جربة

٥٤١ هـ / ١١٤٦ م

روجر الثاني يستولى على طرابلس .

٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م

سقوط للمهدية في يد روجر الثاني . سيطرة  
النورمان على شواطئ طرابلس وإفريقية من  
طرابلس إلى تونس وبعض موانئ برفة  
وتجيد القيروان

٥٤٦ أو ٥٤٧ هـ / ١١٥١ أو ١١٥٢ م

وفاة قائد الأسطول النورمانى ، جورج  
الأنطاكي الذي كان يتولى حرب المسلمين  
والعدوان على شواطئهم . وكان الدواع الهوى  
بروجر الثاني .

١١ ذى الحجة ٥٤٨ هـ / ٢٧ فبراير ١١٥٤ م

وفاة روجر الثاني . توقف نشاط العدوان  
النورمانى على شواطئ المسلمين .

٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م

عبد المؤمن بن علي أول خلفاء الموحدين يطرد  
النورمان من المهدية ، ويستعيد كل شواطئ  
المغرب وموانئ التي كانت بأيدي النورمان .

٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م

عليان الثاني النورمانى يرسل حملة تقبر على  
الإسكندرية .

آخر مظهر للنشاط البحري الأندلسي

مجاهد العامري الداني وأولاده يسيطرون على الخوض الغربي للبحر  
المتوسط ،  
وتاريخ الجزائر الشرقية حتى عصر المرابطين .

كان أبو الجيش مجاهد العامري من الموالى الصقلية الذين نشقوا حول المنصور محمد  
ابن أبي عامر وترهبوا في مدرسته وعندما قامت الفتنة الأندلسية كان والياً على الجزائر الشرقية  
فانضم إلى محمد بن عبد الجبار المهدى أحد المصاليين بعرش الخلافة ، فلما انهزم هذا أمام  
قوات البربر المؤيدين لمناصفه سليمان المستعين في موقعة قنيتش ( ٥ نوفمبر ١٠٠٩ م ) حرب  
مجاهد مع نفر من الصقلية واستقر في دانية ، وهناك بايع لمطالب أموي آخر بالعرش يسمى  
المصطفي ، فلما انهزم سليمان المستعين في موقعة حقة البقر أمام قوات محمد بن عبد الجبار  
المهدى حاول مجاهد العودة إلى قرطبة وللتنادلة بالمصطفي خليفة ، ولكن الحزب الأندلسي  
الذي كان يؤيد محمد بن عبد الجبار المهدى انهزم نهائياً أمام قوات البربر في ٢٣ يوليو  
١٠١٠ ميلادية ، وقتل محمد بن عبد الجبار ، وعزل إثر ذلك عاد مجاهد إلى دانية وجعلها  
إمارة طوائف واستقر فيها نهائياً ، ووجه كل هم إلى التوسع في البحر بالاستيلاء على الجزائر  
الشرقية ( البليار ) وما ييسر له من سرديات والفهام بيارات بحرية واسعة على كل شواطئ  
إيطاليا وفرنسا . ونجح في ذلك نجاحاً كبيراً حتى أصبح اسمه رعباً لكل بلاد سواحل  
أوروبا ، وقد أصبحت ولايته أو إمارته تضم دانية والجزائر الشرقية .

ودانية ميناء هام في شرق الأندلس يقوم في رأس مثلث بارز في البحر وركناته الأخران  
هما لقت ومرسية .

وهنا على أهم أحواله :

فتح سردياتية .

وعندما بدأ مجاهد نشاطه البحري انضم إليه الألوف من غزاة البحر المسلمين ، فأشأ  
أسطولاً ضخماً شحنته بالرجال ومضى يقوم بأعماله البحرية .

٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م

استقر مجاهد نهائياً في دانية والجزائر الشرقية .  
وهناك من يقوون أنه كان أول الأمر والياً  
على دانية ثم ضم إليه الجزائر الشرقية ، وبدأ  
في الاستعداد لغزو سردياتية

وقد غزا سردياتية قبله عياش بن أخيل قائد  
موسى بن نصر سنة ٩٢ هـ ٧١١ م .  
وتوالى عليها غزوات المسلمين بعد ذلك في  
سنوات : ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م و ١٩٨ هـ /  
٨١٣ م و ٢٠١ هـ / ٨١٦ م و ٢٠٢ هـ /  
٨١٧ م و ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ، وكانت  
كلها غزوات سريعة لا تمضي إلى الاستمرار  
بل هدفها السلب والنهب ، وفي أكثر من مرة  
هبوا كنيسة كنياري عاصمة سردياتية التي

ينقلب أنها مرمى البوالمص التي يذكرها مؤرخونا العرب . أما مجاهد فقد رمى إلى ضحها تماماً وجعلها بلداً إسلامياً ، وكانت سردانية تابعة تماماً للدولة البيزنطية ، ولكنها كانت في الحقيقة مستقلة ، وإن زعم مؤرخو الفرنجة أنها تابعة لهم .

ربيع أول ٤٠٦ هـ / أغسطس ١٠١٥ م

أعد مجاهد أسطولاً كبيراً وأرسله في ذلك التاريخ إلى سردانية تحت قيادة أمير البحر أبي حروب . كانت مساهمة من ميورقة إلى دانية بالبحر ٨ أيام .

وست الحملة في كلياري في جنوب سردانية . وبقي لرداء أهل الجزيرة برئاسة قائدهم مالوتو Maluto ولكنه استمر وغر

بدأ فتح الجزيرة في ربيع الثاني ٤٠٦ هـ / سبتمبر ١٠١٥ م ، وفي نهاية العام المسيحي كان فتح الجزيرة كلها قد تم

استرداد سردانية .

أفرغ هذا الخبر كل الجمهوريات الإيطالية وبخاصة جنوا وبيزا وأملاني ودعا البابا بندكت الثامن إلى القيام بحملة صليبية لإخراج المسلمين من الجزيرة .

في ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م سار أسطول نصراني مكون من رجال بيزا وجنوا وأملاني ومتطوعين نصاري كتالون ، ونزلت الحملة الشاطيء واستولت على كلياري . وكان معظم جود مجاهد متفرقين بداخل جزيرة ، وكانت سفن الأسطول الإسلامي حارب من الرجال ، فأغرق النصاري به هزيمة كبرى ، وأغرقوا الكثير من سفنه . وعندما علم رجال مجاهد بالخبر عاثوا على مصوهم في الجزيرة ففروا إغلامها والعودة إلى الأندلس . وأثناء العودة هاجمهم أسطول النصاري وأسر الكثيرين منهم وبيع ابنه على وأمه النصرانية الأصل

أثناء مقام مجاهد هذه الفترة القصيرة في سردانية قام بغارات كثيرة على سواحل إيطاليا وفرنسا ، فذاع صيته وخلفه كل بلاد البحر المتوسط وورد اسمه محرماً في النصوص النصرانية إلى Moseto و Mogetus .

بعد هذه الهزيمة والتجربة القاسية عاد مجاهد إلى دانية وقرر الانصرار عليها وعلى الجزائر الشرقية . ويقال إنه عاد إلى غزو سردانية سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م و ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م ولكن ذلك غير ثابت

ول مجاهد على الجزائر الشرقية ابن أخيه عبد الله ثم عزله سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م وول عليها مولاه الأغلب .

توفي مجاهد المعمر سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م بعد أن قام بأكثر حمل قام به المسلمون إلى ذلك الحين في غرب البحر المتوسط ، ولابجاريه في ذلك إلا هروج وخير الذي يرباروسا وطرعود ، وكلهم عثمانيون .

وكان مجاهد إلى جانب نشاطه البحري رجلاً معنياً بالعلم وكان شغوفاً بالقرايات ، وبفصله أصبحت دانية أكبر مركز لعلم القرايات ، وفي أيامه ظهر أبو عمرو سعيد اللذان عالم القرايات المشهور .

وخلفه على دانية والجزائر الشرقية ابنه حسن سعد الدولة ولكن أملاء عليها إقبال الدولة عاد من الأسر بعد ١٠ سنوات واستطاع أن يتولى الملك .

## سياسة المسألة

سبب على إقبال الدولة سياسة مسالمة مع النصاري وبخاصة جنوا وبيشة وطلونية وولاية جنوب فرنسا وكان يجيد الكلام بالإيطالية بسبب أسره الطويل .

ظل الأغلب والياً على الجزائر الشرقية حتى استأذن للحج ومضى إلى المشرق ولم يعد . تولاها بعده سليمان بن مشكبان من قبل على بن مجاهد حتى توفي سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م .

ومن مظاهر سياسة المسالمة مع النصاري أن على بن مجاهد وافق على وضع كنائس الجزائر الشرقية تحت رعاية أسقف قطلونية .

انتهت دولة على إقبال الدولة سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م عندما استولى على دانية منه المقتدر بن هود صاحب سرقسطة . وقد توفي على إقبال الدولة سنة ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م . استمر عبد الله المرتضى بحكم الجزائر الشرقية حتى وفاته سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م . خلفه عليها أبو الربيع سليمان .

حاصر النصاري ميورقة سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م . وقد توفي أبو الربيع سليمان أثناء الحصار في هذه السنة استولى نصاري على ميورقة وجزائر الشرقية

استعادها المرابطون في أواخر ٥٠٩ هـ / ١١١٦ م على يد أمير البحر عبد الله ابن ميمون .

أقام المرابطون عليها وانزاد بن أبي بكر الممتولى .

المخطوط الملاحة بين الأندلس والمغرب بحسب رواية أبي عبيد البكري .

أورد أبو عبيد البكري في صفة إفريقيا والمغرب من كتابه المعروف بالمسالك والممالك ، نشر دي سنان في مدينة الجزائر سنة ١٨٥٧ م ، ص ٨١ ، بياناً بمراسي المغرب ومايقابل كلاً منها من موانئ الأندلس . ويهمل من كلامه أن كل مرسيين متقابلين كان بينهما خط ملاحى منتظم ، بمعنى أن الإنسان إذا قصد الميناء الأندلسي المقابل فلا بد أن يركب السفينة من الميناء المغربي المقابل له .

واليك بيان هذه المراسي ومقابلاتها :

مرسى الغرب	مقابلاتها من موانئ الأندلس
مرسى إشبلى إلى الشرق ولدى المراسي	مرسى الراسب
مدينة إشبلى مرسى الماء	( بينهما مهران وثنت )
والسكنى من على مفرقة ، وبينهما ١٣ ميلاً	
مرسى جبل وهران	مرسى أشكوبرش Ascobares
	قرب المربة ، وهو المرسى القديم الذى نزله البحريون وأهل بحارة قبل نزولهم بحارة ، وبين مهران وهران
مرسى عين هروج ، وهو مرسى شتوي	مرسى آقلة Aguilas
مأمون وله آثار ماء ، والسكنى من على مفرقة ، وبينه وبين وهران في البحر ٤٠ ميلاً	وهي مرسى مدينة لورقة Lorca وبينها ثلاثة مجار .
مرسى مصر نفوس ، وهي مدينة على البحر غير مسكونة وجها ماء محبوب وأحساء ماء ومرسها غير مأمن .	مرسى قرصاحة
مرسى معيلة بنى هاشم ، وهو مرسى صيفى لا يكثر من ريح ، وله رباط على ضفة البحر مسكون وماء كثير وبينه وبين قصر الفلوس ٣٥ ميلاً .	قبطيل تدمر مرسى Castet de murcia
مرسى مدينة تنس ، وهو صيفى يمكن بشرقيه وغربه ، وله ماء معين بينهما مراسى لطاف ( صغار ) .	والعالم أنه اليوم Las Alcazeres .
مرسى جزيرة وقور ، بينهما أكثر من ٢٠ ميلاً وله نهر لطيف يصب في البحر ، والجزيرة قرية من البر	مرسى لقنت Alicante
مرسى شرشال ، وعليه مدينة عظيمة للأول غير مسكونة وله أحساء ماء يمكن	بينهما في البحر خمسة مجار .
	مرسى مديرة
	بينهما خمسة مجار ونصف

بشرقيه وغريه وهيا رابطات يجمع إليها في كل عام خلق كثير .  
جبل شنة وله مرمى يسمى البطل وهو غير مسكون يكن غريه وله ماء يسر .

قد يكون المراد بنى ضر الحالية Benidorm

جبل قرون

يهما خمسة مجار ونصف

قد يكون المراد جبل Ifach وهو صخرة ضخمة في الماء كأنها جبل ، وإلى شمالها عرضة صغيرة تسمى Calpe وهذا اللفظ يطلق كثيراً على الجبال .

ثم يذكر البكري ثلاثة مراس مصرية لمقابلها في الأندلس ، وهي مرمى هور وألف القاطر ومرسى الدبان .

مرسى دانية Denia

ويهما ستة مجار .

مرسى جنانية وله جزيرة وهناك مدينة للأول غير مسكونة ، لها نهر يرقى في البحر .

مرسى بشكنة Peniscola

يهما ستة مجار

مرسى الجرائر وتعرف بجراير هي مرمى ، وهو مرمى مأمون مشتى بين جزيرة سقطلة ، الغالب أن المراد هذه الصخرة المسماة بالإسبانية El - Pinar من الشرق إلى الغرب وبين البر والمرسى عين عذبة .

حريره مهورقه

مرسى الدجاج وهو صمى عز مأمون مرمى مدينة غابة أرلية آمنة عامرة بأهل الأندلس بشرقيها نهر كبير تدخله السفن محملة وهو مرمى مأمون مشتى ، قد حرج عن محارة حريرة الأندلس وهو ساحل قلعة ألى طويل .

ثم مرمى بونة مأمون وعلى هذا المرمى في تلك الحال قاتل كتابه وهم شيمه

ثم يلى ذلك مراس لا يذكر البكري مقابلاً لها في الأندلس وهي :

- جزيرة جوبة قبل مرمى بجاية .
- مرمى سبيبة .
- مرمى جيجل .
- مرمى الزيتون :

هذا المرمى عند جبال الرخم وهو جبل عظيم خارج في البحر ، ول ذلك الجبل مراس الخراطين والشجرة والقل .

• مرمى أسنورة وهو مرمى مدينة تاسعة .

• مرمى الروم إلى جزيرة همر مرمى تكوش .

• رأس الحمراء - مرمى ابن الإكبرى .  
• مرمى الخروبة مرمى مبيع وهو مرمى بونة منه تخرج الشواقي غزيرة إلى بلاد الروم وجزيرة سرديية وقرسفة وماوليا .

• مرمى الخزر وطبرقة ومرسى ابن ألى خيفة قبائله جزيرة الأخوين ، مرمى الروم مرمى القبة وهو مرمى بنزرت .

قربه جزيرة قملارية منها تطلع غواطع الطير من الأندلس وغيرها إلى بلاد الروم .

• مرمى رأس الجبل - مرمى التنية ثم رباط قصر ألى الصقر وقبائله جزائر الكراث ( التى قتل فيها زيادة الله عموته وإخوته )

• مرمى رباط قصر الحمامين - مرمى قرطاجنة .

• مرمى قصر الأمور ( بينه وبين تونس ٨ أميال في البحر ) ومرسى رادس - مرمى تونس .

ثم يلى ذلك مراسى شرق تونس ( ص ٨٤ ) .

وهنا يقول البكري ( ص ٨٤ ) : ثم مرمى كبير يسمى رادس وقد تقدم ذكره وماورد فيه عدد ذكر مدنيه تونس ، ويلي مرمى تونس إلى القبة من المراسى الكبير مرمى سوسة ، ويهنا من المراسى الصغار رباط خمسة ثم حول النجدة ، ثم مرمى بونة في قبائله جزيرتان إحداهما تعرف بالحامور الكبير ، والأخرى بالحامور الصغير ، وهي أصغر ثم جبل أدار يظهر منه جبل صقلية . وفي هذا الجبل قوم متعبدون حلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع الوحش ، لباسهم القردى وعيشهم من ثبات الأرض ومن صيد البحر . يتناولون من ذلك ما يكون لهم غير إذا دعوا ، والدعوة من كثرهم مسجانة . وهذا الجبل معروف بالترام هؤلاء فيه مند فمحت إفريقيا . ثم جون الملاحة .... - .... - .... ويستمر البكري بعد ذلك في ذكر موانئ ومراسى إفريقيا من المغرب إلى الإسكندرية ( ص ٨٥ )

وهذا العرض بين لنا إلى جانب الخطوط البحرية كثرة الموانئ والمراسى على شاطئ المغرب كله

• مرمى نصيبى هو مرمى الدى لا يصلح إلا في الصيف لانكشافه وقتة أماته والشتوى ما يصلح صيفاً وشتاءً لأنه مرمى آمن . والمرسى الذى يكن هو الذى يسمى

ولم يذكر في هذا العرض النشاط البحرى الإسلامى أثناء الغروب الصليبية ، لأننا ذكرناه في الفصل الخاص بها .

أما النشاط البحرى الإسلامى في العصر التركى وحتى الحرب العالمية الأولى فسرد ذكره في سياق الفصل الخاص بالدولة العثمانية .

#### خريطة ١٣٩

### الملاحة البحرية في البحر المتوسط من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجرى

كانت هناك خطوط ملاحة منتظمة إلى حد ما بين مصر والشام وبلاد الروم وقبرص وأقريطش والهند واليمن وصقلية

وهنا يلى بيان موجز عن النشاط مع كل ناحية من هذه :

( أ ) مع بلاد الشام : التفوز الرئيسية التى كانت السفن تنقل منها هي دمياط وتيس والإسكندرية

( ب ) مع المغرب والأندلس الإسكندرية .

وكان هناك خط ملاحى منتظم بين المربة ومرسى هنين ( إلى غرب وهران ) وبجاية وبونة وبنزرت ثم تونس - سوسة - المهديّة - صفاقس - قابس - طرابلس - برقة الإسكندرية - دمياط - غزة - صقلان - قيسارية - يافا - حيفا - عكا - صور - صيدا - بيروت - طرابلس - اللادقية .

( جـ ) وكانت التجارة المصرية تصل إلى الإسكندرية ثم تنقل إلى خليج الإسكندرية المتفرع من فرع رشيد ، ثم من فرع رشيد إلى القسطنطينة ثم إلى الصعيد .

مقابل : جزيرة سرديية



(د) وكانت التجارة الداهية إلى الشرق تنقل بالبر من القسطنطينية إلى القلزم ، ومنها إلى عيذاب ، ومن عيذاب إلى جدة أو إلى موانئ اليمن .

(هـ) وكانت أهلة تنافس القلزم كميناء بحري يوصل البضائع الآتية من البحر الأحمر إلى الشام

(و) أما ميناء مصر الرئيسي في البحر الأحمر فكان عيذاب المقابل لقوص حتى سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م عندما حصر ميناء الطور على يد بيوس البندقاري وأصبح ميناء مصر الرئيسي على البحر الأحمر ، ولم يعد الناس يستكفون طريق القسطنطينية من قوص ثم من قوص إلى عيذاب ، ومن ذلك الحين أخذت عيذاب تتلاشى .

### ميناء عيذاب

ويلاحظ أن أهمية عيذاب بدأت تظهر عندما اشتد الخطر الصليبي بعد استقرار الصليبيين في بلاد فلسطين وسواحل الشام ، وسيطرتهم على طرق التجارة المؤدية من مصر إلى الشام عن طريق سيناء ، ولم تكن الدول المصرية تهتم اهتماماً طامعاً بالبحر الأحمر ، لأنه كان بحراً هرباً آمناً لا يهدد الملاحة فيه أخطار لصوم البحر أو الأعداء .

### الملاحة في البحر الأحمر

ولكن بعد أن احتل الصليبيون الكرك والشوبك وأهله على خليج العقبة وبدأت سفهم تجرى في ذلك الخليج نهب الخطر على البحر الأحمر وسواحل الحجاز والأراضي المقدسة ، وخاصة عندما طمحت نفس أرباب الصليبي Arnaud de Chatillon صاحب قلعة الكرك إلى الموانئ على الأراضي الإسلامية المقدسة ، وبدأ بالفعل يستعد لذلك سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م فأمرل سناً في البحر قطعت طريق الحج ونهبت السفن وشاع أطمع ماضون إلى الحجاز

وقد أثار هذا الحادث روعاً شديداً في عالم الإسلام ، وكان صلاح الدين في الشام وناله في مصر أخوه العادل ، فسارع بإرسال أسطول يقوده الحاجب توتك فاستعاد أهله ، ثم مضى إلى عيذاب فهرب الأسطول العجمي واضطر إلى اللجوء إلى البر ، وحزل رجاله وهربوا في الصحراء فقتلهم المسلمون حتى صلبوا معظمهم وأسرُوا الباقين ، وعاد الحاجب توتك بالأسرى إلى مصر في ذي الحجة ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م .

ومن ذلك الحين اهتم حكام مصر بالبحر الأحمر اهتماماً شديداً فحصر عيذاب وحاصروا البحر الأحمر أسطولاً بحسب السفن والموانئ ، ونجحت بحرية البحر الأحمر في عيذاب والقصر كما ذكرنا ، ثم مد الأيوبيون سلطانهم على الحجاز واليمن فضموها إلى دولتهم ، وفي سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م سترو مناجيل على سواحل وهي عند البحري صامت النوبة ، وبهذا عاد النشاط الإسلامي إلى البحر الأحمر .

وبعد إخراج الصليبيين من فلسطين وسواحل الشام والقضاء على آخر معاقلم في الشام وهي عكا سنة ١٢٩١ م عادت التجارة إلى طريقها الطبيعي القديم ، وبدأ طريق قوص من عيذاب والقصر يعمد أهميته

وخلال العصر المملوكي ازدهرت تجارة المرور بمصر عن طريق القلزم ازدهاراً عظيماً ، مما جعل الممالك ينتزعون جدة من أيدي أصحابها ، ويحلبوها ميناء مصرى خالصاً يمين ناظرها من القاهرة .

وأقام الممالك لها حامية خاصة لتحميها من أي محاولة يقوم بها أشرف مكة . وبلغ من أهمية جدة التجارية للممالك أن ناظرها كان يرسل للخزينة المملوكية في القاهرة ٧٠٠,٠٠٠ دينار في العام . وكانت مصر تحصل ضريبة قدرها ١٠٪ من كل البضائع المارة بأرضها .

### الخطر البرتغالي يأتي من الشرق

وعندما وصل البرتغاليون إلى الهند في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي بدأت الأخطار تهدد تجارة مصر عن طريق البحر الأحمر ، لأن البرتغاليين حولوا معظم التجارة عن الطريق المصري ، فلم يدعوا يطاردون السفن العربية في المحيط الهندي للقضاء على التجارة العربية ، واستولوا على جزيرة سقطرى وألقوا سيرة التجارة إلى موانئ اليمن وجدة ومصر ، بل هددوا بالاستيلاء على جدة . وفي عهد السلطان النوري ( ٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ - ١٥١٧ م ) ظهر أثر ذلك بوضوح ، إذ توقفت إيرادات مصر تماماً من هذه الناحية .

وفي سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م خرجت من السويس حملة بحرية بقيادة أمير البحر حسين الكردي ، وكان هدفها الأول تحصين جدة ، ولهذا كان في الحملة عدد كبير من البنايين والمجاري وعمال البناء .

وفي نفس الوقت كان القبطان البرتغالي أفونسو ألبوكرك Affonso da Albuquerque يحاول الاتفاق مع الخيشة بقصد تحويل مياه النيل القادمة من الخيشة عن الوصول إلى مصر ، ودخل البوكرك البحر الأحمر ، ولكنه انسحب عندما علم بوجود الأسطول المصري ، وتقدم هذا الأسطول يتبع الأسطول البرتغالي فوصل إلى سواكن ثم عدت وأنزل بالبرتغاليين حربة كبيرة في صيف ١٥٠٨ م قرب جلول Gatt على شاطئ الهند العربي ، ولكنه انهزم في موقعة دبو سنة ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م قرب ساحل الكُمبرات

وبعد ذلك استولى البرتغاليون على جُوبا سنة ١٥١٠ م ثم على بلدة ملقا في شبه جزيرة ملقا سنة ١٥١١ م وسيطروا تماماً على تجارة آسيا . ولكنهم لم يستطيعوا دخول البحر الأحمر بسبب بقعة الأسطول المصري .

ولكن سياحة مصر على مياه البحر الأحمر لم تؤد إلى عودة التجارة البحرية التي انتقلت عن مصر هاتياً

### القلزم ميناء حر

وكانت القلزم مُرضية مصر والشام الرئيسية على البحر الأحمر . وكانت أشبه بسوق دولية يتكلم الناس فيها العربية والفارسية والرومية والإفريقية والأندلسية والصقلية . وكان التجار يحدون إليها من المغرب الزيبون وريث الريتون وسيدج والخز وجمود والعرب وهرنوت في الغرض لم يعملون البضائع على الظهور إلى القلزم ، ثم يركبون البحر من القلزم إلى اجار وحدة على شاطئ البحر ، ومن هناك تنصّب التجارة إلى السد واحد والصين ، فيحمون من الصيود بسك والعود وكافور وندرجي وغير ذلك ( ابن جردادة ، لايدن سنة ١٨٨٩ م ، ص ١٥٣ - ١٥٤ ) ، وقد أخذ أمر الغرما يصف شيئاً فشيئاً بسبب انطمار المرح البلوري من النيل ثم بسبب هبوط قاع البحر شيئاً فشيئاً ، وأصبح من المستحيل استعمال الغرما ، فتحول الناس إلى طريق الإسكندرية فالقسطنطينية لقوص ( على النيل ) ثم إلى عيذاب بالبر ( وقد حدث هذا التحول في عهد الحاكم بأمر الله ) . وفي أيامه أهمل أهل القلزم من الصرافات ومكوس بشيخاً يتحارب بقصد

### ميناء فوة

ومن الموانئ النيلية المشهورة - إلى جانب القاهرة والقسطنطينية - فوة على فرع رشيد ( وعندما كان يخرج خليج الإسكندرية ) والقيس وإحيم ومنفلوط ( وكلها كانت مراكز صناعية للنسيج خاصة ) ثم قوص ( وعندما يشرع الطريق إلى عيذاب ) ثم إسنا ومنها يشرع الطريق التجاري فذهب إلى وادى واليورو « تشاد » ثم بلاد غانة . ثم أسوان وكانت سوقاً عظيمة للتبادل التجاري بين مصر وإفريقية المدارية الشرقية . وفي العصر الفاطمي ظهرت أهمية أسوط كمركز صناعي تجاري

### حلب مركز تجارى

ومن المراكز التجارية الكبرى في الشام ( غير الموانئ وقد ذكرناها ) دمشق وبغداد والقدس والخليل وتدمر ، ولكن أعظم مركز تجارى في الشام كان حلب ، فهذه المدينة دلت مركز ممتاز بين الشام وشماع العراق ( بلاد الخريد ) وأشب مصرى ( بلاد الروم إذ ذاك ) وبلاد الأرمن والكرج والكراد والفرس والأتراك . وهذا كانت أسواقها عظيمة ومتاجرها باقة ، حتى لقد حكى ابن الشحنة - في « الدر المنصبة في تاريخ حلب » ، بيروت ١٩٠٦ أو ١٩٠٩ م ، ص ٢٥٠ ومايليها - أن مايباع فيها في يوم باع في القاهرة - حتى هي أم البلاد كما يقول - في شهر . ولم تكن في الدنيا إذ ذاك بضاعة لا توجد في حلب بأى كمية ، وبأنواع لا توجد في مكان آخر . وساعد على ذلك إقليمها الخصب بنسب المروعات وغيره وأشجار العاكمة وشمش والفسق والنور والبنج ولحمه الحصره ، وهي ثمرة البقم وهو شجر يشبه شجر الفستق ذو ورق صغير شديد الخضرة ، ويستخرج من الحبة الحصره زيت شبه بالزيتون ، موائده طيبة جليلة . وكانت حلب مقياس أحوال العالم العربي ، أو هي أشبه بترمومتر لمعرفة الحالة الاقتصادية للعالم الإسلامي فإذا زحخت وأزهرت حلب كان ذلك دليلاً على تحسن أحوال العالم العربي والعكس صحيح

### العلاقات التجارية مع الجمهوريات الإيطالية

خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي تطورت بعض المدن الساحلية الإيطالية وتحولت إلى جمهوريات تجارية مستقلة . وقد حصلت هذه المدن على استقلالها في إطار التطور الاجتماعي والسياسي العام لأوروبا خلال ذلك القرن . فقد قامت الدول الكبرى في إسبانيا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا ، وساد النظام إيطاليا في ظل أباطرة الأوتوبيين ، وهم

أباطرة الدولة الرومانية المقدسة الألمانية . ودار في إيطاليا الصراع الطويل على السيادة بين الأباطرة والبابوات .

وقد حصل الكثير من مند أوروبا على حقوق واستمارات من الملوك ، ووقعت المدن دائماً إلى جانب الملوك في صراعاتهم مع الأمراء الإقطاعيين . وهكذا قويت المدن وتقدمت كثيراً في كل بلاد أوروبا . أما في إيطاليا فقد كان الصراع بين البابا والإمبراطور من أكبر عوامل تقدم المدن التجارية الساحلية ، مصاف إلى ذلك أن الدولة البيزنطية كانت تحاول التمسك بسلطانها على بحر أدريا والساحل الشرقي لإيطاليا ، ولم تكن البابوية أو الإمبراطورية براصيتين عن ذلك .

### البندقية ولجارتها مع مصر

ونتيجة لصراع بين الحاضرين حصلت البندقية على استقلالها ، وكانت أول المدن التجارية الإيطالية ظهوراً ، وكانت في أول الأمر تابعة للدولة البيزنطية ثم استقلت عنها .

أما مدينة ( بيزا ) وجنوا وأمالفي فقد قامت على أراضي كانت تابعة للبابوية نظرياً ، ولهذا فقد كانت مبدئاً تجارية صليبية ، أي محاربة للمسلمين ، وكانت متنافسة فيما بينها ، ولكنها كانت متحدة دائماً ضد المسلمين . وقد انتقلت هذه المدن التجارية الإيطالية من فؤور القرصنة إلى دور التجارة المنتظمة من أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتمكنت من إنشاء دور صناعة ضخمة لم يشهد البحر المتوسط لها مثلاً قبل ذلك ، وكانت مخازن البضائع الخاصة بالبندقية تحت بضعة كيلو مترات على الشاطئ المقابل لجزر البندقية وهو المعروف باسم ريفو ألتو Rivo Alto - أي الشاطئ العالي - ويطلق عادة ريفالو Rialto وقد وضعت البندقية في تسير أمورها بفصل مجلس العشرة الذي كان يحكمها وعلى رأسه الدوج ، وهو رئيس الدولة ، وقد نجحت خلال القرن الحادي عشر الميلادي في السيطرة تماماً على تجارة الدولة البيزنطية ، ولم يكن لها مقر من الدخول في علاقات تعاون تجاري مع الدولة الفاطمية لأن بلادها ( مصر والشام ) كانت مصدر البضائع التي تتاجر فيها ، وقد ظل التعاون مقفولاً بين مصر والبندقية إلى أواخر العصر المملوكي ، وكانت البندقية السوق الكبرى لمصر العالمة ، وبخاصة الحرير والعصا والكثبان ، التي كانت تصنع في مدن بحيرة تيس ( المنزلة ) وهي تيس وديق وشطا ثم دماط ، وكذلك صوف أسبوط الذي اشتهر في العالم كله ، وبلغ من أهمية منسوجات مصر هذه أن إمبراطور الروم - فيما يحكي ناصري خسرو - عرض على الخليفة الفاطمي أن يعطيه مائة مدينة في مقابل تيس . وكانت بيزطة تشتري كل إنتاج تيس من القصب ، أي القماش المشغول بخيوط الذهب ، وقماشاً آخر رفيعاً يسمى البوقلمون . وكانت مدن النسيج في بحيرة تيس تقوم على جزر وسط البحيرة ، وكانت السفن تدخل إليها من البحر في فترات شتت في قاع البحيرة الضحل ، وكانت تسير في هذه القوات بالمنداري والقلوع . وكانت سفن الروم وغروها تنتظر دورها للدخول عند مدخل صغير عند البحر يسمى أشنوم ، وهناك به كانت هناك دائماً ١٠٠٠ سفينة مصر . وكان الخط الملاحى من أشنوم إلى القسطنطينية منتظماً جداً ، وكانت برحله يستغرق عشرين يوماً ، وكانت لروم القاهرة جمالية كبيرة تقع في حارثين : حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا التي سميت بالخوانية ، وكان للروم قنصلات ، واحد لتجار الحرير ، والثاني لتجار التوابل والعطور

### الطريق البحري بين غرب البحر المتوسط وشرق

ومع العداء الشديد الذي كانت بيزا وجنوا وأمالفي تظهره نحو المسلمين فإن حرصها على الحصول على المتاجر من مصر كان يخلق عدائها ، ولهذا فقد كانت سفنها تتردد على الإسكندرية بانتظام ، وكانت تجرّس على الأتقون بينها وبين حكومة مصر مشاكل ، ولائس أى سفينة قاصدة الإسكندرية بأذى . وكان المسلمون يركبون السفن الإيطالية دون خوف في رحلاتهم من غرب البحر المتوسط إلى شرقه ، وقد رسم لنا ابن جبير في رحلته - طريق السفن من الميرة إلى الإسكندرية ، وهي تخرج من ذلك النهر إلى مرسى أرشقول أو مرسى ، ثم تقع شمالاً بشرق حمر ساحل سرديب وتخط في أحد موانئ صفيه ، ثم تقطع البحر دفة واحدة إلى الإسكندرية . وفي الغالب كانت السفن تخرج من صقلية إلى المهدية لكي تزود بمنتجات المغرب وإفريقية كزيت الزيتون والفستق والحب والقمح والسمسم والسوسة والبسط المغربية المعروفة بالزراي ، والحب المغربية من قايس وجلود الحمور والبقير وسن الميل التي كانت تأتي من إفريقية المندرية عن طريق كؤار وقزان غاوجة فيرت وطرابلس ، أما في موانئ المغرب فكانت السفن الأوروبية تحمل جلود السمط ( وهو جلد حيوان سميك لا تعمل فيه السيوف فكانت تصنع منه الدروع ) وغروون السمط والموحوول والصوف والثير من بلاد التكرور وغانة عن طريق أودغشت وسجلماسة ، وقد اشتهرت برقة بالقطران ومواد الدباغة وكانت تصدر من برقة وطلبيته .

## المراجع

ابن واصل ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم ( ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م )

مخرج الكروب في أخبار بني أيوب ، حقق الدكتور جمال الشيال الأجزاء الثلاثة الأولى الخاصة بالدولة الأيوبية ونشرها في القاهرة ابتداءً من سنة ١٩٥٥ م ، وواصل نشر الأجزاء التالية الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

سعيد عبد الفتاح عاشور

• الحركة الصليبية حركات  
• مصر في عصر دولة المماليك البحرية .  
• العصر المماليكي في مصر والشام  
• فروع والحروب الصليبية .  
• مدينة السويس منذ الفتح العربي وحتى بداية العصر الحديث .

أبو عباس شهاب الدين أحمد . لاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى . الطبعة الثانية في تسعة أجزاء صموة . نشرت في الدار البيضاء ابتداءً من سنة ١٩٥٤ م .

السلوى الناصري

درويش النخيل

السلم الإسلامية على حروف المعجم . ( الإسكندرية ١٩٧٤ م ) .

تأليف حذ من لأساندة المنحصر بجامعة الإسكندرية بالتعاون مع القوات البحرية مصر ١٩٧٣ م .

تاريخ البحرية المصرية

عيسى الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ) .

ابن خلكان

ولغات الأحياء بتحقيق عيسى الدين عبد الحميد - ٦ أجزاء ( القاهرة ١٩٥٠ م ) .

ابن شداد

بهاء الدين يوسف ( ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م )  
كتاب النور السطانية والهدى اليوسفية بتحقيق جمال الدين الشيال ( القاهرة ١٩٦٤ م ) .

ابن شداد

محمد ( ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ) .  
• الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ،  
• جوامع بتحقيق سامي النعالي ( دمشق ١٩٥٦ م ) .

ابن شداد

تقي الدين أحمد بن علي ( ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م )

المقريزي

السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر وتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ثم الدكتور جمال الدين الشيال . ( القاهرة ١٩٣٦ م وما بعدها )

- Heyd , W., Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age . Leipzig 1889 .

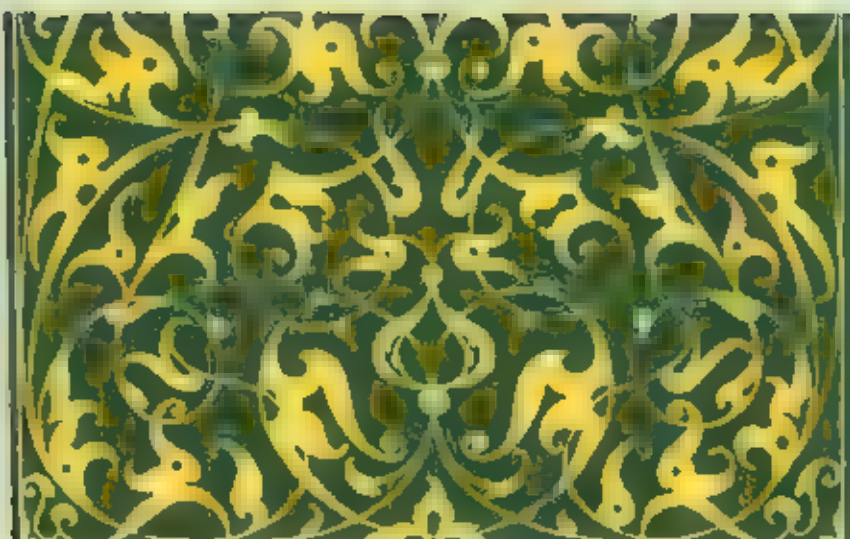
- Lévi - Provençal . Histoire de l'Espagne Musulmane 2 ed - 3 Vols . Paris 1953 .

- Moreland , W H., The Ships of the Arabian Sea till 1500 ( Tras ) January 1939 .

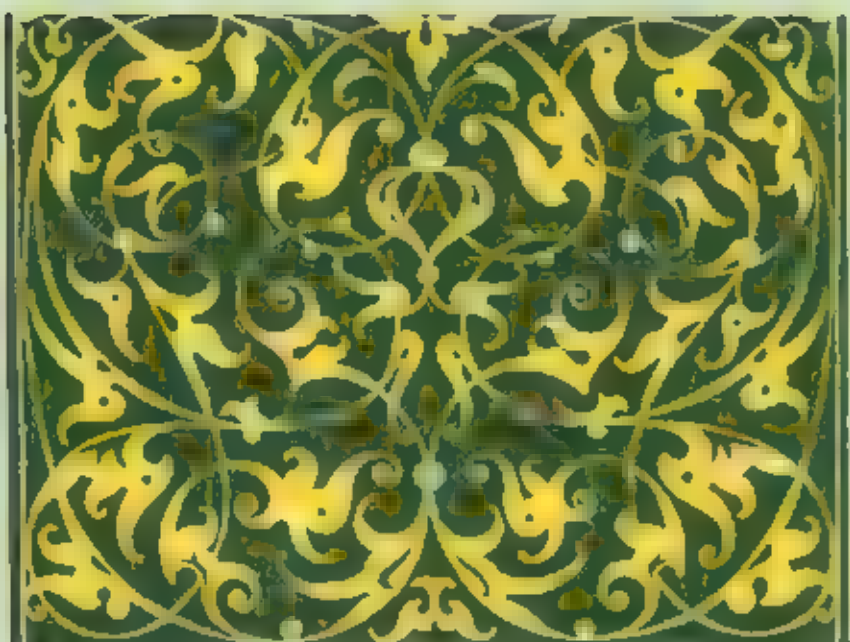
- Runeiman , S., A History of the Crusades . 3 Vols . Cambridge 1967 .

ترجمه إلى العربية ونشره في ثلاثة أجزاء د. السيد البار العربي بيروت سنة ١٩٦٨ م .





## الفصل الرابع عشر



### بَيَانُ الْخَرَائِظِ

مصر والشام في العصر الأموي	١٤٠
دولة مصر والشام (١) المصراع الطولوني والإخشيدي	١٤١
١٤٢ ، ١٤٣ - دولة مصر والشام (٢)	
- الدولة الفاطمية في مصر والشرق	
دولة مصر والشام (٣) العصر الأيوبي	١٤٤
دولة مصر والشام (٤) عصر المماليك البحرية والبرجية	١٤٥
دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م	١٤٦

## مِصْرُ وَالشَّامُ



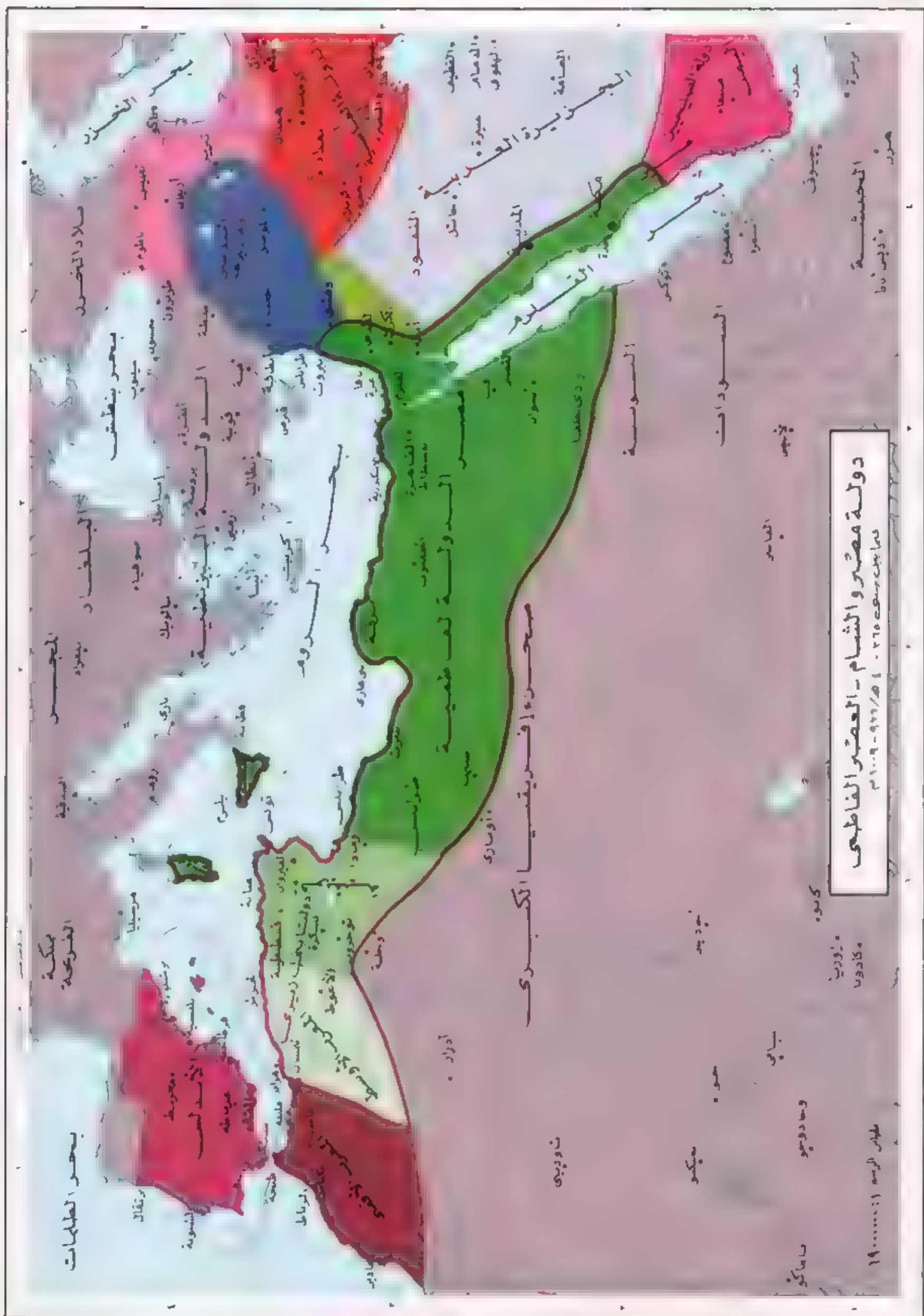




















## مِصْرُ وَالشَّامُ

٩٠٥ م. ، وقد نشأت دولة مصر والشام نتيجة لخلاف طويل وقع بين أحمد بن طولون وأحمد الموفق طلحة أُمَيَّ الخليفة العباسي المصنوع وصاحب الكلمة النافذة في دولته ، وكانت نتيجة هذا الخلاف أن قرر أحمد بن طولون غزو الشام وإدخال ما يستطيع إدخاله من بلادها في ولاية مصر ، وبالإضافة إلى ذلك كانت في أحمد بن طولون غروسة وحافظه إسلامية عميقة جعلته يترشح إلى المشاركة في الجهاد على حدود الشام الشمالية أي ما يسمى بحد الثغور وإقليم المواسم ، ولاغربة في ذلك فإن أحمد بن طولون قضى سنوات طويلة من شبابه في طرسوس من بلاد الثغر ، وهناك تعلم طون الغروسة والحرب ، بالإضافة إلى ما درس هناك من علوم الدين واللغة العربية ، وأصل أحمد بن طولون كما نعرف تركي من فرع من الفر ومواطنه في نواحي بخاري ، ولعلنا نلنا نجد ابن طولون يستولى دون صعوبة على الرملة وكل ساحل الشام إلى أنطاكية ودمشق وحمص وحماه وحلب ويدخل المصيصة حيث يقم حامية من جنده هناك .

وقد جرت بعد ذلك حوادث وصراع طويل بين أحمد بن طولون والموفق ، وفي أحد تطورات هذه الحرب كاد الخليفة المصنوع على الله ينتقل إلى مصر وينقل بذلك الخلافة الإسلامية إلى الفسطاط ، ولكن ذلك لم يمْ ، واستمر الصراع قائماً حتى وفاة الموفق طلحة لم أبي العباس أحمد المصنوع وولاية أبي العباس أحمد المصنوع بالله بن الموفق في ٢٠ رجب سنة ٢٧٩ هـ / نوفمبر ٨٩٢ م ، وكان أحمد بن طولون قد توفى في ذي القعدة ٢٧٠ هـ / مايو ٨٨٤ م وكانت وفاته إثر مرض أصابه وهو في طرسوس فحمل إلى مصر ومات في الطريق ، وخلفه ابنه أبو الجيش خمارويه ، وتحسنت العلاقات بين الجانبين وعقد صلح جعل ولاية خمارويه تمتد لتشمل بلاد الشام مع التزام خمارويه بإرسال مال مقرر إلى والي الحجاز ، وتأكيده لذلك الصلح تزوج الخليفة المصنوع من قطر الندى ابنة خمارويه على ما هو معروف ، وقد ظلت مصر تابعة تبعية مباشرة لدولة الخلافة العباسية حتى قيام الدولة الإخشيدية على يد محمد بن طنج الإخشيد في رمضان ٣٣٣ هـ / إبريل ٩٤٥ م ، وخلال هذه الفترة اعتصت دولة مصر والشام وعادت بعد قيام الدولة الإخشيدية بقليل .

### العصر الإخشيدى

عندما تولى أمر مصر محمد بن طنج الإخشيد - بعد أن كانت ولاية حمصية - كانت أحوال دولة الخلافة سواء في العراق أو في الشام ومصر وإفريقية قد تغيرت تغيراً بعيد المدى وسامت أحوالها إلى درجة أصبح معها من العسر إنقاذها وإعادتها إلى سابق قوتها ، فقد تعاقب على عرش الخلافة العباسية منذ أيام المصنوع ستة خلفاء آخرهم أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي الذي تولى محمد بن طنج الإخشيد في أيامه ، وكان السلطان في الدولة قد انتقل إلى الوزراء ثم أمراء الأمراء ، وكان الوزير عندما تولى ابن الإخشيد أمر مصر هو أبو الفرج محمد بن علي السامري ، ولم يكن من كبار الوزراء وأقربائهم ، وكانت القوة في الدولة كلها بيدي القائد التركي تكين . وفي نفس الوقت كانت الدولة الفاطمية قد قامت في بلاد إفريقية في ٤ ربيع الآخر ٢٩٧ هـ / ديسمبر ٩٠٩ م وبدأت بعد استقرارها في إفريقية في مهاجمة مصر من ناحية الغرب محصدة على جندتها الكثير من الكتائب المغاربة ، وقبل أن يتولى محمد بن طنج الإخشيد مصر كان الفاطميون قد حاولوا غزو هذه البلاد لهما بين سنتي ٣٢١ و ٣٢٤ هـ / ٩٣٣ - ٩٣٥ م وتمكنت قوات العباسيين من رد الفاطميين بفضل مالداه محمد بن طنج الإخشيد من مسألة ، وكانت نتيجة ذلك أن عهد إليه الخليفة العباسي في ولاية مصر فوقع صلحاً مع الفاطميين وطمع الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله في أن ينضم إليه محمد بن طنج الإخشيد ، وبذلك تدخل مصر في دولة الفاطميين دون حرب ، ولكن الإخشيد ظل يسرف حتى أصبح صاحب السلطان في مصر ، وكان له السلطان أيضاً في بلاد الشام منذ التاريخ الذي ذكرناه .

ابتداءً من العقد الأول للنصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي تبدأ في الظهور وحدة سياسية جديدة يمكن أن نسميها دولة مصر والشام التي ستطور مع الزمن حتى تصبح سلطة مصر والشام ابتداءً من العصر الأيوبي . هذه الدولة شملت مصر والشام وأحياناً كانت سلطانها تشمل الشام كله وأحياناً أخرى جزءاً منه أو معظمه بتعبير أدق ، وقاعدة هذه الدولة مصر ، وليس معنى ذلك أن بلاد الشام كانت نتيجة لذلك خاصصة لمصر ، وإنما كان البلدان بلداً واحداً يتكون من قسمين مصر والشام ، وقد تسمى بلاد الشام لباية السلطة ، ولكن ليس معنى هذا أنها خاصصة لمصر وإنما معناه أن مصر كانت قاعدة السلطة ، أما بلاد الشام فكانت الجزء الشمالي منها ويحكمها إما قائد من أكبر رجال الدولة أو نائب للسلطة يقم بدمشق ، وقد يدخل الحجاز في تبعية دولة مصر والشام وقد لا يدخل ، ولكنه على أي حال كان يجر داخلها من الناحية المالية على الأقل في هذه الوحدة السياسية الكبيرة ، ومن بداية ظهور هذه الوحدة في العصر الطولوني كان على صاحب مصر أن يرسل الأموال السنوية إلى بلاد الحجاز لمعونته حكمها على القيام بمسؤولياتهم قبل الحرمين الشريفين ومطالب الحج الذي كان يكلف صاحب الحجاز نفقات طائلة ، وحتى قبل قيام ذلك الكيان السياسي كان على والي مصر في عصر الولاة أن يرسل الأموال إلى حامل دولة الخلافة ، وهي المسعولة عن بلاد الحجاز والحرمين الشريفين وموسم الحج في حالة دخول الحجاز في دولة مصر والشام ، وكان الواقع أن هذه الدولة تابعة - سميها على الأقل - لدولة الخلافة وهي إذ ترسل الأموال إلى الحجاز فهي تنوب عن دولة الخلافة في القيام بتفقات الحجاز سواء أكانت دولة مصر والشام على خلاف أو وفاق مع دولة الخلافة .

ومصر للمعنية في هذه الدولة هي كل بلاد مصر بخلافها التاريخية منذ الفتح العربي ، أي أنها تمتد جنوباً إلى مملكة النوبة ودنقلة ولو أن بلاد النوبة كانت تبصر مخالفة لمصر أو معاهدة لها ، وبينهما اتفاق يسمى البقظ ( من اللاتينية Pactum ) كان يلزم أصحاب النوبة بأداء جزية سنوية رمزاً للبقاء على العهد ، أما من ناحية الشرق فكانت مصر تمتد حتى نهر عذباب على البحر الأحمر وتشمل معظم بلاد البجاة أو البشارين ، ولما من ناحية الغرب فكانت الحدود تشمل صحراء مصر الغربية كلها وتدخل فيها واحة ستربة ( واحة سيوة ) ، وتمتد غرباً حتى تشمل بلاد برقة وتدخل فيها بلادة بلاد ساحل البحر المتوسط من الإسكندرية إلى برقة ، وكانت منطقة الساحل هذه تسمى مرقية وهي الصيغة العربية لاسم Marmarica .

أما بلاد الشام فيقصد بها بلاد الشام في المصطلح العربي أي كل البلاد الواقعة بين نهر الفرات وتشمل جزءاً من الجزيرة الفراتية من ناحية الشرق حتى البحر المتوسط من ناحية الغرب ، ومن الحدود الشمالية للجزيرة العربية وتمتد من العقبة حتى شاطئ الخليج العربي حتى جبال طوروس وامتدادها إلى الشرق عمالاً .

### خريطة ١٤٠

#### مصر والشام في العصر الاموي

### خريطة ١٤١

#### دولة مصر والشام (١)

#### العصران الطولوني والإخشيدى

٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م

رمضان ٣٣٣ - شعبان ٣٥٨ هـ / إبريل ٩٤٥ - يونيو ٩٦٩ م

#### العهد الطولوني

وقد ولدت هذه الوحدة السياسية في حكم أحمد بن طولون أي بعد قيام الدولة الطولونية بقليل ٢٣ رمضان سنة ٢٥٤ هـ - ٢٩ صفر ٢٩٢ هـ / يوليو سنة ٨٦٨ - يناير



وكانت المناهضة شديدة بين الإخشيد وابن رائق الذي ولته الخلافة العباسية أمر الشام ، ووقعت الحرب بينهما وانتصر فيها الإخشيد ، ولكنه طلباً للراحة عقد صلحاً مع ابن رائق يقضى بأن يكون للإخشيد ناحية الرملة ومايلها جنوباً من بلاد الشام ويكون لابن رائق مايل ذلك شمالاً ، وفوق ذلك تعهد الإخشيد بدفع جزية سنوية لابن رائق قدرها ١٤٠,٠٠٠ دينار في السنة ، مع أن الناس استكروا ذلك لأن الإخشيد هو المنتصر إلا أن ذلك الرجل دل بحصنه هذا على أنه رجل عاقل ، فبعد سنتين من توقيع الصلح توفي ابن رائق وصارت بلاد الشام كلها للإخشيد حتى حلب ، وبالإضافة إلى ذلك دخلت مكة والمدينة تحت سيادة الإخشيد ، وأصبح هذا من القوة بحيث جعل رجاله وقواده يوافون على المباينة لابنه أبي القاسم أوبوجور والياً على مصر والشام والحجاز ، وفي أواخر أيام الإخشيد سادت العلاقة بينه وبين سيف الدولة الحمداني على إثر استيلاء هذا الأخير على حلب ، واضطر الإخشيد إلى عقد صلح مع الحمداني تنازل فيه عن حلب للحمداني وتعهد بدفع جزية سنوية لقاء احتفاظه بدمشق ومايلها جنوباً من بلاد الشام ، وتوفي الإخشيد بدمشق في ٢٩ ذي الحجة سنة ٣٢٤ هـ وهو في السادسة والستين من عمره ، ونقل إلى بيت المقدس ودفن فيها ، وكانت ولايته لمصر فيما يقول المؤرخون إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين وخلفه ابنه أبو القاسم أوبوجور وكان صبياً دون الرابعة عشرة من عمره فعول الوصاية عليه وعلى كل أملاك الإخشيد عبده الحبشي كفور ، وكان كفور رجلاً ذكياً حسن السياسة استطاع أن يحصل من الخليفة على عهد بتولية الأمور الصغير أوبوجور على مصر والشام فيما عدا منطقة حلب ثم صارت إليه بعد ذلك حلب وحرسوس

وعندما كبر أوبوجور وقعت الوحشة بينه وبين كفور لأنه أراد أن يتخلص من وصاية كفور ليستقل بالأمر ، وانقسم جيش الدولة إلى قسمين الكفوري والإخشيدية ، ولكن اليد العليا ظلت لكفور فاستمر صاحب الأمر في الدولة وكان يعطي مولاة أوبوجور أرملة ألف دينار في السنة ، وعندما توفي أوبوجور اتفرد بالأمر أبو المسك كفور حتى نهاية الدولة . وإن كان كفور ظل وفياً لولد من أولاد أبي الحسن علي بن إخشيد وهو أبو الفوارس أحمد بن علي .

ولم تسد مصر والشام أثناء هذه الولاية ، قد وقعت في مصر كوارث طبيعية ، فأصبحت بزلال مروعة وشب في الفسطاط حريق هائل دمر ألفاً وسبعمائة من منازلها ، وأغار ملك النوبة على مصر ودمر البلاد الواقعة بين الشلال الأول والثاني .

وفي عهد كفور حاول للمز لدين الله الفاطمي غزو مصر وأرسل جيشاً وصل إلى الواحات فأرسل كفور جيشاً طرد الفاطميين من البلاد ولكنه اعترف أخيراً بسلطان سيادة الفاطميين ، ولكن ذلك كله كان سياسة منه ، إذ إنه كان في الحقيقة غير مستعد للتنازل عن شيء من سلطانه ، وعندما توفي كفور انفتح الباب أمام الفاطميين لتحقيق حلمهم الكبير بالاستيلاء على مصر والانتقال إليها كما سئرو .

## خريطة ١٤٢

## خريطة ١٤٣

## دولة مصر والشام (٢)

## الدولة الفاطمية في مصر والمشرق

يبدأ العصر الفاطمي في مصر بدخول جوهر قائد للمز لدين الله الفاطمي الفسطاط في شعبان سنة ٣٥٨ هـ ولكن الخلافة الفاطمية في مصر تبدأ بدخول للمز لدين الله رابع الخلفاء الفاطميين في مدينة الإسكندرية في ٤ شعبان ٣٦٢ هـ / ٣٠ مايو ٩٧٣ م ، ثم دخوله القاهرة بعد ذلك بشهر ونزوله في القصر الذي بناه له جوهر قائده عندما دخل البلاد قبل ذلك بأربع سنوات ولم يطل عمر المز في مصر فقد توفي في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / نوفمبر ٩٧٥ م .

أي أنه حكم مصر سنتين وتسعة شهور هجرية وأثبت فيها أنه أقدر خليفة فاطمي عرفه مصر ، لأن الذين جاءوا بعده كانوا أقل منه في كل ناحية . وعلى أي حال فإن للتواريخ في كتب التاريخ أن مصر تحولت من إمارة مستقلة في الظاهر إلى خلافة مستقلة بنفسها وأن شعب مصر لم يعترف في قرارة نفسه بملك الخلافة لأنها كانت شعبة إسماعيلية في حين أن الغالبية من أهل مصر كانوا أهل سنة وجماعة ولكن الفاطميين عندما دخلوا مصر أعطوا أمناً عظيماً الحق في الممسك بمذهبهم السني ومايتفق به من إقامة الشعائر الدينية على المذهب السني ومايتبع ذلك من تقاليد قومية عرفها المصريون منذ دخولهم في الإسلام .

ومند دخول القائد جوهر مصر يندر بإرسال أكبر قواده جعفر بن فلاح إلى بلاد الشام ليضمها إلى مصر لأنه كان يظن أن مهمته هي الاستيلاء على كل بلاد الدولة العباسية وإحلال الدولة الفاطمية محلها ، ولكن جعفر بن فلاح عندما وصل إلى الرملة لقيه جيش الحسن بن عبد الله بن طنج والي الرملة ودمشق للإخشيديين والعباسيين ، وقد انتهزم هذا الإخشيدى ووقع أسوأ في يد جوهر وأخذ إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب فبقى بها حتى توفي في سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م ، وتقدم جوهر واستولى على طبرية من واليها الذي كان يلبها من قبل الإخشيديين ، ثم دخل دمشق وخطب فيها للخليفة للمز الفاطمي في المحرم ٣٥٩ هـ / نوفمبر ٩٦٩ م ، وبذلك تكون دولة مصر والشام قد استمرت في العصر العاصي

ولكن الفاطميين لم يكتفوا باستقروا في مصر حتى واجهوا عداء القرامطة هم ، والقرامطة فرقة سياسية دينية شيعية المذهب تنسب إلى رجل يسمى حمدان قرمط كان من كبار دعاة المذهب الإسماعيلي ، وقد نشأ دولة قرمطية صحراوية في إقليم الأحساء وأور أمراء هذه الدولة هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجبالي من حوالي ٢٨٦ إلى ٣٠١ هـ / ٨٩٩ إلى ٩١٣ م وخلفه أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام المجبوري ٣٠١ - ٣٣٢ هـ / ٩١٣ إلى ٩٤٣ - ٩٤٤ م وهو أقوى رجال هذه الدولة وأطولهم حكماً ، ولبه في الأهمية الحسن بن أحمد بن بهرام المعروف بالحسن الأعصم ( حوالي ٣٥٠ إلى ٣٥٨ هـ / ٩٦١ إلى ٩٦٩ م ) ثم جاء بعده أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجبالي ( ٣٥٨ إلى ٣٦٦ هـ / ٩٦٩ إلى ٩٧٦ م ) وبعد وفاته صار حكم الدولة القرامطية إلى مجلس من شيوخ القرامطة يسمى مجلس الخسة ، وكانت الدولة قد ضعفت ولم يعد يحسب لها حساب ولكن ظلت تحكم منطقة الأحساء وعاصمتها القطيف ويسمى جزيرة البحرين وكانت تعرف إذ ذاك بجزيرة أول

ولم يكن دولة القرامطة دولة بالدمى الصحيح ، ولكن كانت قوة عسكرية بدوية تستطيع إلقاء راحة الدول المجاورة وتحمي في حياتها على الغارات التي تشنها على البلاد المجاورة وتضم منها وتعود جيوشها إلى مراكزها في الأحساء . وكان القرامطة أعداء الكهنة للدولة العباسية طوال أيامهم ، أما علاقتهم مع الفاطميين فكانت علاقات صليقة أول الأمر فلما أصبح الفاطميون خلفاء مصر انقلب عليهم القرامطة وأعطوا بشئون الغارات على مصر والشام ، وقد بنا على الخريطة الحملات التي قام بها القرامطة على البصرة وبغداد والكوفة أيام أبي سعيد الجبالي وابنه أبي طاهر القرمطي وعلى الحجاز ومكة ، وسرقهم للحجر الأسود وأخذوه إلى الأحساء ، حيث ظل هناك حتى أعادوه إلى مكة بتوسط الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، ثم حملات الحسن الأعصم على الشام ومصر ، وهي مينة هناك بالتواريخ مما يعيننا من ذكرها الآن .

وكان يحكم الفاطمي في مصر حكماً مائلاً مستقراً حتى نهاية حكم الخليفة الحاكم بأمر الله وهو ثالث الخلفاء الفاطميين في مصر ( ٢٩ رمضان ٣٨٦ هـ - ٢٧ شوال ٤١١ هـ / سبتمبر ٩٩٦ إلى يناير ١٠٢١ م ) وبعد ذلك اضطرب الحكم اضطراباً شديداً ، وانتقل السلطان إلى الورراء فأصبحوا الميسطرين الحقيقيين على الدولة ، لأن الخلفاء الفاطميين تنحور أمرهم وعصروا أيام الخليفة المستنصر أبي عمير معد الذي حكم سنتين سنة هجرية من ١٥ شعبان ٤٢٧ هـ حتى ذي الحجة ٤٨٧ هـ / مايو ١٠٣٦ م حتى ديسمبر ١٠٩٤ م بلغت الدولة في أثنائها ذكاً سحيقاً من التدهور والضعف لم يلقها منه إلا الورير أبو النجم بدر الجمالي المستنصرى أمير الجيوش ( مولى جمال الدولة ابن عمار الذي استعده المستنصر وولاه الوريرة في جمادى الأولى ٤٦٦ هـ / يناير ١٠٧٤ م عندما استعملت الأزمة الاقتصادية التي تسمى الشدة المستنصرية ، والتي دامت سبع سنوات ذهب فيها كل رخاء مصر ووصلت إلى الخيض ، وقد تمكن بدر الجمالي من قلب التدهور وإعادة التوازن الاقتصادي والاجتماعي والعسكري أيضاً ، وبهذه النهضة المتواضعة عاشت الدولة الفاطمية في مصر حتى وضع صلاح الدين الأيوبي نهايتها في المحرم سنة ٥٦٧ هـ / سبتمبر ١١٧١ م عندما أسقط الخليفة على المنابر للخليفة الفاطمي وأقام الخليفة للخليفة العباسي على منبر الأهر ثم بقية منابر مصر ، وبذلك انتهت الدولة الفاطمية من الوجود وحلت محلها الدولة العباسية حتى قامت الدولة الأيوبية في مصر والشام سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م

وقد ظل سلطان الفاطميين ثابتاً ومستقراً في كل بلاد مصر طوال العصر الفاطمي ، بل إن الخلافة الفاطمية كانت تشمل نظرياً عدا بلاد مصر التي تمتد إدارياً إلى برقة بقرية بلاد ليبيا ثم بلاد إفريقية حتى الحدود العربية لإفريقية عند نهر شلف حيث كان يحكم الزيريون الصنهاجون باسم الفاطميين حتى اتصلوا عنهم كما رأينا في الفصل الخامس



بالمغرب ، وقد تنازل الفاطميون عن طرابلس لأوليائهم بني زيري في عهد الخليفة العزيز ثاني الخلفاء الفاطميين ، أما صقلية فظلت تابعة لمصر أمياً حتى تولاهما بنو الحسين الكليوبول أولياء الفاطميين كما ذكرنا في الفصل الخامس بالمغرب والأندلس .

وفيما يتعلق ببلاد الشام كان الصراع بين الفاطميين وخصومهم في بلاد الشام مستمراً طوال العصر الفاطمي ، ولذلك فإن السلطان الفاطمي ترواح بين الانتفاذ إلى حلب وأطاكية في بعض الأحيان ، واقتصر على جنوب فلسطين وبخاصة مايل الخط المار بقرية من بلاد فلسطين ، وعندما نزل الصليبيون أرض الشام على وزراء الفاطميين أنهم يستطيعون التعاون معهم على أعدائهم في الشام ، بل انتهوا فرصة القوصي التي سادت الشام عند مرور الصليبيين وسارعوا فاحتوا بيت المقدس الذي كانوا قد صدوه ، ولكنهم اضطروا إلى التخلي عن كل بلاد الشام عندما قامت الإمارات الصليبية في الشام ومملكة بيت المقدس في القدس ، بل نخل الفاطميون عن عسقلان آخر معاقلهم في بلاد الشام وسقطت في أيدي الصليبيين ، وقد ذكرنا ذلك كله . وعلى أي حال فقد كان الحكم الفاطمي في بلاد الشام مرعزاً مضطرباً ، وفي معظم الأحوال كان السلطان الفاطمي في بلاد الشام مجرد مظهر لا يمتد إلى حقيقة ، لأن بلاد الشام وفلسطين كانت طوال الأمر متنازعة بين أمراء النواحي هناك ، أما في بلاد الحجاز فقد حطت للفاطميين على مابعد مكة والمدينة بمجرد قيام دولتهم في مصر ، بل امتد العمود الفاطمي فشمع بلاد اليمن كلها حيث قامت الدولة الصليبية وهي دولة موالية للفاطميين ، وقد بينا ذلك كله في الفصل الخامس بالجزيرة العربية .

وجدير بالذكر أن حدود مصر الجنوبية اتسعت في أواخر العصر الفاطمي وذلك أن الفاطميين عندما استقدموا بني هلال وبني سليم بن منصور من الجزيرة العربية لحرمان القرامطة من مملوكتهم لأنهم كانوا منضمين إليهم وأنزلوهم في صعيد مصر ثم سمحوا لهم بعبور النيل والإغارة على بلاد المغرب - فتحوا الباب لقتال العرب في سيناء وصحراء مصر الشرقية فدخلوا على الصعيد واستقروا فيه وقامت قبيلة منهم هي قبيلة بني الككر أو الككور بدخول النوبة والاستقرار فيها وكان هذا بداية لزحف العرب بن الجنوب واستدعاهم في شمال السودان وتعميره ، ثم الامتداد به إلى الجنوب وتحويل السودان إلى بلد عربي كما سرى في الخرائط التالية من هذا الفصل .

### خريطة ١٤٤

#### دولة مصر والشام (٣)

#### العصر الأيوبي

في مصر من ٥٦٤ هـ - ٦٥٢ هـ / ١١٦٨ م - ١٢٥٤ م  
في دمشق ومعظم بلاد الشام من ٥٧٢ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٧٦ م - ١٢٥٩ م .  
في حلب من ٥٧٨ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٣ م - ١٢٥٩ م  
في بلاد الجزيرة من ٥٨١ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٥ م - ١٢٥٩ م .  
في اليمن من ٥٦٩ هـ - ٦٤٩ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٥١ م

ابتداءً من العصر الأيوبي بل من أواخر أيام نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي تبدأ دولة مصر والشام في الظهور فضلاً بمظهر دولة واحدة ، وذلك بعد أن نجح نور الدين محمود في ضم مصر إلى جبهة الجهاد الإسلامي بعد استخلاصها من أيدي الفاطميين ، وفي أواخر أيام نور الدين كانت قاعدة هذه الوحدة السياسية الكبيرة في حلب وهي المركز الأساسي لنور الدين ، وإن كان نور الدين بسبب تنقله المستمر بين نواحي دولته في الشام والجزيرة لا يكاد يستقر في قاعدة واحدة .

ولكن منذ استقرار صلاح الدين الأيوبي في مصر بدأت القاعدة تعود إلى مصر ، وعندما نجح صلاح الدين في إعادة تجميع نواحي الدولة بعد وفاة نور الدين وتمكنه من التغلب على كل منافسيه في السلطنة أصبحت دولة مصر والشام حقيقة واضحة ووحدة تاريخية قائمة بذاتها بحيث إنه من العصور التاريخ لمصر وحدها أو الشام وحدها أو بلاد الجزيرة وحدها خلال العصر الأيوبي كله ، بل إن مساحة دولة مصر والشام التي تصبح من ذلك الحين سلطنة مصر والشام تكتسب وتؤكد ، فإن صلاح الدين بن نجم الدين ابن أيوب في الفترة الأولى من ولايته على مصر نالاً عن نور الدين محمود كان يفتش دائماً من أن يعزله نور الدين عنها ؛ ولهذا فقد بدأ منذ استيلاء الأمر له في مصر يفكر في نواح أخرى يمكن أن يتقل إليها بأهله وجنته ، وإقامة دولة عاصمة به فيها لأنه لم يكن يستطيع

بحال مواجهة نور الدين إذا وصل الأمر بينهما إلى درجة لمواجهة العسكرية ؛ لهذا بدأ صلاح الدين في تارخ ميكر بإرسال نفر من قتلته أو رجاله يستغلون الأحوال في بلاد النوبة واليمن وبرقة .

فأما في بلاد النوبة حيث كانت تسيطر قبيلة الكنوز العربية - نسبة إلى الأمير كثر الدولة - وهي من أتباع الفاطميين فإن رجال هذه القبيلة ماكدوا بمسعون بنقل الخطبة في مصر من الفاطميين إلى العباسيين حتى شتوا هجوماً على جنوب مصر ، فأسرع صلاح الدين وأرسل أخاه توران شاه بحملة قوية للقضاء على حركة الكنوز الذين كان يؤيدهم نفر قليل من النوبيين ، وبهذه المناسبة جعل صلاح الدين أخاه هذا أميراً على عمالات فوص وأسوان وعيناب والنوبة ، وقد تم توران شاه القضاء على حركة الكنوز ، وعندما استدعاه أخوه إلى القاهرة ترك مكانه نائباً ومعه قوة عسكرية ثبتت امتداد دولة مصر والشام على بلاد النوبة ، فلم يعد هناك شك في أن حدود مصر الجنوبية تصل إلى دنقلة ، وسرى بعد قليل أن ميناء سواكن على البحر الأحمر كان تابعاً فضلاً لدولة مصر والشام ، وأما في بلاد برقة فإن رجال صلاح الدين ذهبوا إلى هناك واستطاعوا الإقليم وأبدوا دخوله في دولة مصر ، ولم تدع الحاجة إلى أكثر من ذلك لأن نور الدين محمود توفي في شوال سنة ٥٦٩ هـ / ١١ مايو سنة ١١٧٤ م وبدأ الأمر يستقر لصلاح الدين في مصر ، وأصبحت المهمة الرئيسية أمامه هي توحيد بلاد الشام تحت سلطانه وإعادة وحدة مصر والشام ، وقد بدأ في ذلك في ربيع الثاني ٥٧٠ هـ / أكتوبر ١١٧٤ م عندما دخل دمشق وتغلب على جماعة الأمراء التي كانت تلعب حول الملك الصالح إسماعيل وهو غلام في الثانية عشرة من عمره وبإيعاز من رجال نور الدين لكي يحكموا باسمه ، ومن دمشق دخل صلاح الدين حصص ثم حدة في ديسمبر سنة ١١٧٤ م وفي إبريل ١١٧٦ م دخل حلب وأصبح سلطاناً على مصر والشام ، وعاد بعد ذلك إلى مصر لكي يثبت أركان دولته في القاهرة ، وبهذه المناسبة بدأ في بناء قلعة صلاح الدين المشهورة إلى اليوم على جبل المقطم ، وقد بدأ بنائها سنة ١١٨٣ م . وبعد أن أتم صلاح الدين بناء تحصينات القاهرة والإسكندرية جمع جموعه وسار نحو بلاد الشام ليبدأ تاريخه المجد في حرب الفرنجة أو الصليبيين في بلاد الشام

ولما بحاجة هنا إلى تتبع نشاط صلاح الدين في حروبه مع الصليبيين في بلاد الشام فقد سبق أن ذكرنا من تفاصيل الحروب الصليبية مايتناسب مع موضوع ذلك الأطلس ، ولكننا نقول إن سلطان صلاح الدين لم يستقر نهائياً في بلاد الشام والجزيرة كلها إلا بعد القضاء على كل نزعات الاتصال والتأمر مع الصليبيين التي قام بها بعض الطامعين وأصحاب المراتب الأنانية الصغيرة من أديباء الإمارة في بلاد الشام والفاطميين في السلطان من أمراء الجزيرة من الأرتقيين ومن انضم إلى هؤلاء من أمراء سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، وقد بدأ صلاح الدين بالخصم من هؤلاء جميعاً ، ولا في أواخر سنة ١١٧٩ م ، وابتداءً من السنة التالية ١١٨٠ م بدأ بالفعل جهاد صلاح الدين للصليبيين ، ويكفي أن نقول إنه حتى شهر مايو ١١٦٥ م يكن صلاح الدين قد فرغ من أمر هؤلاء السواكن الصغار الذين كانوا يصنون الصليبيين إما مباشرة أو غير ذلك بالوقوف في وجه الوحدة الإسلامية .

وفي هذا التاريخ بزم من طويل كان صلاح الدين قد دخل في صراعه مع الصليبيين ، وكان هم الأول ابتداءً من سبتمبر ١١٧١ م القضاء على إمارة صليبية خطيرة بتولاها فارس فرجى شديد التعصب ضد الإسلام وهو أرنط وهو الاسم العربي الذي يطلقه المؤرخون العرب على Arnaud de chailion صاحب قلعة الكرك الذي كانت بلاده تشمل الشوبك أيضاً وكان هذا الرجل يتطوع إلى المسير جنوباً والهجوم على الأماكن المقدسة الإسلامية في المدينة ومكة ، وبني بالفعل حصوناً متقدماً في الجنوب في اتجاه أيلة على البحر الأحمر مثل Montreal و Belvoir كما كان يقوم باعتراض طرق التجارة بحكم موقع بلاده ، ولهذا نجد أن هم صلاح الدين الأول كان متوجهاً إلى تحصين الحدود الجنوبية لفلسطين ومحاوله وقف نشاط أرنط حتى تتاح له الفرصة للقضاء عليه نهائياً ومعاقلته على ماكان يدبر نحو الحرمين الشريفين ، وقد بذل صلاح الدين جهداً كبيراً في ذلك وأتفق ستوات طويلة واجتهد في الاستيلاء على الكرك قاعدة ذلك الرجل ، ولم يطمئن بالله مؤقلاً إلا بعد أن استولى على مدينة شقيف وأقام فيها قوة من جنده وأطمأن بعض الشيء من هذه الناحية ، وتفرغ بعد ذلك لمواجهة الصليبيين في بقية نواحي الشام ، وهذا الاهتمام من جانب صلاح الدين بجنوب فلسطين جعله يصاحف لاهتمامه بتأكيد سلطانه على الحجاز وحصن بلاده الشمالية لأن أرنط بلغ في بعض غاراته إلى تيماء وعلث فيها فساداً ، وقد أقام صلاح الدين أخاه الملك العادل على جنوب فلسطين . ومعنى ذلك أن بلاد الحجاز حتى حدود تيماء وعمر أصبحت جزءاً رئيسياً من أجزاء سلطنة مصر والشام ، وبلغ من اهتمام صلاح الدين

بخليج العقبة والبحر الأحمر أنه عمر ميناء القلزم وحتى ميناء جدة لأن أرناط عندما وجد أن الوصول إلى الأراضي المقدسة الإسلامية عسير بالرغم من أسطولاً في ميناء أيلة أو العقبة ، وأرسل سفناً بلغت إلى أحواز نهر عيلاب فاستولى صلاح الدين على أيلة وأخذ منها أسرى من الصليبيين ، وكذلك قبض رجاله على بعض الصليبيين الذين وصلوا إلى عيلاب وأرسلوا جميعاً مصفدين بالأعلال حيث ذبحوا مع الغدي الذي أهداه الحجاج قد سبخته في ذي الحجة سنة ٥٧٨ هـ / ٦ أبريل سنة ١١٨٣ م ، وقد ذكرنا في فصل الحروب الصليبية كيف انتصر صلاح الدين على الصليبيين في موقعة حطين في ٤ يوليو ١١٨٧ م وبعد هذا النصر الحازم وماتلاء من دخول بيت المقدس استكمل صلاح الدين سلطانه على بلاد الشام فأخذ كل بلاد مملكة بيت المقدس ووقع في أسره ملك بيت المقدس Gui de Lusignan ونفر من فرسان الصليبيين من بينهم أرناط ، ولم تكف عين صلاح الدين تقع عليه حتى أمر بقتله في الحال عقاباً له على ما أقدم عليه من جرأة التفكير في العدوان على الحرمين الشريفين ، أما بقية الأسرى فقد اقتلوا أنفسهم وعاملهم صلاح الدين بكل إنسانية .

وعقب استلاء صلاح الدين على بيت المقدس سقطت في يده كل موانئ الشام فيما عدا موانئ إمارة طرابلس وأنطاكية ، وبعد دخول صلاح الدين القدس وصلت الحملة الصليبية الثالثة ، وكان أول ما استولت عليه ميناء حكا وميلبيا فعلاً ، وبعد ما وقع بين صلاح الدين ورجال الحملة الصليبية الثالثة من حروب ثم الاتفاق على صلح الرملة الذي اضطر فيه صلاح الدين إلى التنازل للصليبيين عن جزء من ساحل الشام بمنح من يافا إلى ساحل إمارة طرابلس مع السماح لمن يريد من الصليبيين الحج إلى بيت المقدس دون أن يحمل سلاحاً مع هدنة مدتها ثلاث سنوات وثلاثة أشهر .

هذا هو صلح الرملة الذي وقع في ٢ سبتمبر ١١٩٢ م ، وقد وقعه صلاح الدين على رغبته لأن أمرائه لم يقدموا له العون الكافي في الوقوف لمناخضة الصليبيين ، ولما كان الصليبيون في الحملة الثالثة قد استعاضوا حكا وميلبورها كما رأينا فقد سلم صلاح الدين بالأمر الواقع وتولى في ٤ مارس ١١٩٣ م تاركاً بقية مهمة المعصاة على ما يرى من الوجود الصليبي في بلاد الشام لمن يأتي بعده ، وقبل أن يسلم روحه إلى بارئها كان قد قام بتدوير عظيم وحاسم في تاريخ الإسلام والتاريخ العلي .

وقد رويانا في فصل الحروب الصليبية كيف قام من جاء بعد صلاح الدين من الأيوبيين والمماليك بتحصية الوجود الصليبي في بلاد الشام .

## خريطة ١٤٥

### دولة مصر والشام (٤)

#### عصرى المماليك البحرية والبرجية

أولاً : عصر المماليك البحرية من ٦٤٨ هـ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ م - ١٣٨٢ م .

خلال ذلك العصر تم القضاء على كل ما كان للصليبيين من أملاك على سواحل الشام كما رأينا ، وبقيت سيطرة مصر والشام محدودة التي ذكرناها قائمة في مصر والشام وبلاد الحجاز وسواحل اليمن وبرقة وبلاد النوبة كما هي .

ثانياً : عصر المماليك البرجية من ٧٨٤ هـ - ٩٢٢ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م .

بقيت حدود سلطنة مصر والشام على ما هي عليه خلال العصرين الأيوبي والملوكي الأول ، وفي أيام السلطان برسباي ضمت إلى سلطنة مصر والشام قبرص ورودس كما رأينا في الفصل الخامس بالحروب الصليبية .

## خريطة ١٤٦

### دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

انتهى العصر الملوكي بدخول مصر والشام والعراق في الدولة العثمانية عندما قام السلطان سليم الأول بحملته المروفة على بلاد الشام ومصر وقضى على سلطنة المماليك ، وأصبحت هذه السلطنة بكل أملاكها وتوابعها جزءاً من دولة آل عثمان ، وتحولت إلى ولايات أو ستاجق بحسب التنظيم الإداري للدولة العثمانية كما سرى في الفصل الخامس بها .

وقد سبق أن استولى الأتراك العثمانيون على العراق بعد انتصارهم على الصفويين الفرس في معركة تشالديران، ونتيجة لهذا فقد خرج العراق نهائياً من سيطرة الفرس ودخل في إمبراطورية آل عثمان ، وانضم بهذا إلى المجموعة العربية داخل الدولة العثمانية

وقد رأينا في كلامنا على تاريخ الجزيرة العربية أن محمد علي ه هامت دولته في مصر كلفه السلطان العثماني بقيادة حملات عسكرية على جزيرة العرب للقضاء على الحركة السلفية التي قادها السعوديون تحت راية الدعوة السلفية التي نادى بها الإمام محمد ابن عبد الوهاب وتولى تحويلها إلى دولة سلفية عربية ، فأرسل محمد علي حملة الأولى يقودها ابنه طوسون سنة ١٨١٢ م ثم توالى حملاته على النحر الذي وصمناه ، وكانت نتيجة ذلك ضم الحجاز وجزء من عسرة إلى دولة مصر وبذلك بدأت دولة مصر والشام في الظهور من جديد وفيما بين ١٨٣٠ و ١٨٤٠ م وهي فترة الذروة للنشاط المصري في جزيرة العرب أصبح الحجاز داخلاً في دولة مصر بصورة رسمية حتى انسحب المصريون من كل ما ساند إليه سلطانهم في مصر والشام سنة ١٨٤٠ م .

وقبل ذلك بسنوات واجتداء من ١٨٢٠ م كان محمد علي قد بدأ في فتح السودان بعد تمام إنشاء جيشه المصري القومي الجديد ، وقد تمكنت القوات المصرية من التوسع في بلاد السودان حتى وصلت إلى سواكن ثم مصوع على البحر الأحمر ، وفي نفس الوقت سارت قوات مصرية وحملت بلاد دارفور في شرق السودان ، وفي سنة ١٨٣٠ م حين محمد علي أول وال مصر على السودان ، وهذا التوالى استقر في مدينة الخرطوم التي أنشأها المصريون سنة ١٨٢٢ م ، وبذلك تكون دولة مصر قد حملت الحجاز وجزءاً من عسرة بل وصلت إلى اليمن ، هذا بالإضافة إلى امتدادها إلى الجنوب في بلاد السودان بما أعطى طابعاً جديداً لدولة مصر ، فقد بدأت في الظهور وحدة سياسية إقليمية جديدة هي دولة وادي النيل التي تضم مصر والسودان

وبما كانت قوات مصر تتوغل في بلاد السودان كانت الدولة العثمانية قد استعانت مرة أخرى بمحمد علي لإخماد ثورة اليونان على الحكم العثماني اجتداء من ١٨٢٢ م ، فأُسرع محمد علي وبحث بانه إبراهيم في قوة مصرية عزت جزيرة كريت واستولت عليها وفتحت بلاد المورة وهي الجزء الجنوبي من بلاد اليونان وأخمدت الثورة هناك سنة ١٨٢٧ م ، وقد أزعجت هذه الفتح فرنسا واجتازوا فقررنا إرسال حملة بحرية حطمت الأسطول المصري في معركة نواوى في جنوب بلاد اليونان سنة ١٨٢٧ م ، وعقب ذلك انسحب المصريون من اليونان وإن بقيت كريت تابعة لمصر حتى سنة ١٨٤٠ م .

وعقب ذلك طالب محمد علي انتصاف العثماني بتعويضه عن خسائره في حرب اليونان التي لم تعد عليه بأى فائدة ، ولكن السلطان العثماني رفض ذلك بتأييد من الدول الأوروبية التي كانت تخشى توسع مصر فشرع محمد علي في فتح الشام ، وفيما بين ١٨٣٠ م و ١٨٣٣ م كانت جيوش مصر يقودها إبراهيم باشا بن محمد علي قد فتحت كل بلاد الشام وهزمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة نزيب ، ثم توغلت في آسيا الصغرى وهزمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة قوية التي فتحت الأبواب أمام الجيوش المصرية للوصول إلى بورصة مما اضطر السلطان العثماني إلى عقد معاهدة صلح هي معاهدة هكبار اسكله - مي سنة ١٨٣٣ م ، وبها حصل محمد علي على ولاية عسرة بما فيها نابلس والقدس ثم ضم السلطان إلى مصر ولايات دمشق وحلب وأضنة ، وبذلك عادت سلطنة مصر والشام إلى الظهور لأخر مرة في تاريخها إذ أصبحت تتكون من مصر والسودان والحجاز وبلاد الشام جميعها حتى جبال طوروس محدودة التي عرفناها فيما مضى من هذا الفصل ، وقد دامت الدولة هذه المرة عشر سنوات متوالية من ١٨٣٠ م إلى ١٨٤٠ م ، ولم تنته إلا بعد انسحاب قوات مصر من بلاد الشام وعقد معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م التي انصهرت فيها حدود الدولة المصرية على بلاد مصر مضاعفاً إليها ما ضمت من بلاد السودان .

### وصول المصريين إلى الخليج .

تبعا نشاط التدخل المصري في الجزيرة حتى انتهائه سنة ١٨٤٠ م ، والآن نعود لاستكمال أعمال المصريين في شرق الجزيرة فنقول إن التدخل المصري حدث على دورين : الدور الأول هو الذي فصلنا أمره ، وقد اشترك فيه طوسون بن محمد علي ، ثم محمد علي معه ، ثم ابنه إبراهيم ، وبتى هذا الدور سنة ١٨١٩ م وهي السنة التي احتل فيها إبراهيم ابن محمد علي منطقة نجد وبخاصة ناحيتي القصيم والدرعية ، ومن هناك اتجه إلى الأحساء حيث احتل تقطيف ثم اتجه إلى الشبام بعدد ، فحينئذ قصد البحرين البصرة ، وما أدرك الخوف السلطات التركية من وصول المصريين إلى العراق والتحام قواتهم من هناك بالقوات المصرية في الشام ، ونتيجة لذلك تحرك فتاد باشا وإلى العراق العثماني وطلب إلى الدولة العثمانية أن توقف مير إبراهيم باشا وبالفعل توقف إبراهيم باشا .

وبعد انتصار المصريين على الأتراك في معركة قوية وعقد معاهدة كوتاهية سنة ١٨٣٣ م نجد محمد علي ه يجتهد نشاطه في بلاد العرب فيتحالف رجلاً من أمراء آل سعود هو خالد



ليكون حليماً ودليلاً للمصريين في توسيعهم في الأحساء ، وبالفعل دخلت القوات المصرية الأحساء والقطيف للمرة الثانية بقيادة إسماعيل آغا وحليفه الأمير خالد بن سعود ، وهنا نجد شيخ البحرين عبد الله بن أحمد آل خليفة يتحرك للقيام بعمل يحول بين المصريين واحتلال البحرين ، وكانت السلطات العثمانية في العراق تشاركه هذا الخوف فحاولت التحالف مع الأمير فيصل بن تركي السعودي ، ولكن « محمد علي » أقام في سنة ١٨٣٨ م قائداً جديداً صليوفاً على جد هو خورشيد باشا فتحرك خورشيد باشا من عبدة نحو الرياض حيث التقى بقوات الأمير خالد بن سعود واستسلمت الرياض وتراجع فيصل بن تركي إلى معقله في مدينة دم ، ولكن خورشيد باشا استولى عليها ، وانتقل الأمير فيصل بن تركي إلى القاهرة في ديسمبر عام ١٨٣٨ م ، وحاول على رضا باشا وإلى بغداد إثارة العراقيين في وجه المصريين بكل سبيل بخلاف استيلائهم على البصرة وتحقيق حلم إبراهيم باشا بن محمد علي في فصل الولايات العربية عن الدولة العثمانية وإنشاء دولة عربية .

وجزع الإنجليز من تقدم المصريين نحو الأحساء واحتلالهم القطيف واستعدادهم للاستيلاء على البحرين ، فعملوا بالتعاون مع الشيخ عبد الله بن أحمد والعثمانيين على وقف تقدم المصريين ، ومع ذلك فقد أغرس خورشيد باشا في نهاية الأسبوع الثالث من مايو ١٨٣٨ م أن نجد كنه وبلاد العرب من الحجر إلى الخبيث دحبه في دولة مصر ، وأن الأمير فيصل بن تركي حليف المسلمين ، وأن سلطانه وصل إلى عس .

وقد اجتهد الأتراك في تحريض بعض بطون بني خالد مثل العمائر وبني حاجر للتصدي للمصريين ، ولكن محمد أفندي رفضت وكيل خورشيد باشا في الأحساء تمكن من تثبيت سلطانه في هذه الناحية ، وهنا تحركت إنجلترا للعمل وحرصت شيخ البحرين عبد الله بن أحمد على العمل معها لمنع المصريين من الاستيلاء على بلاده ، واستعان الإنجليز بالفرنس للوصول إلى هذا الغرض ، وأخيراً تم الاتفاق بين الشيخ عبد الله بن أحمد ومحمد أفندي رفضت بعد مفاوضات انتهت يوم السبت ٧ مايو ١٨٣٩ م عند خور حسان قرب قطر على أن يدخل شيخ البحرين في حلف المصريين ، وتعهده شيخ البحرين بإخراج قبائل المهاجر والعمائر من كل نواحي الأحساء ، واعترف كذلك بأن أهل قطر من البدو والحضر حلفاء المصريين يؤدون الزكاة لمحمد أفندي رفضت ويقع مضطراً لمصر في البحرين ، وأثناء ذلك ذهب سعد بن مطلق صاحب واحة البوكمي إلى خورشيد باشا ودخل في حلفه في مارس ١٨٣٩ م ، وكلمه خورشيد باشا بالذهاب إلى الشارقة وإقناع حكامها بالدخول في الحلف العربي الجديد ، ووافق الشيخ سلطان بن صقر على ذلك .

وأرسلت بريطانيا مندوباً لها ليضطر من شيوخ ساحل الخليج عن سر تفكيرهم في الانضمام إلى محمد علي مع أن هناك اتفاقاً بين بريطانيا وشيخ القواسم سلطان بن صقر على أن يكون تحت حماية بريطانيا ، وهنا نجد أن سعد بن مطلق حليف المصريين يتصل من حلفهم ، وقبل عقد حلف مع بريطانيا على يد المشر هنيل مندوب بريطانيا في الخليج ولم عقد معاهدة صداقة وحماية بين بريطانيا وأمراء الخليج ، وسمى ساحل عمان باسم ساحل عمان Trucial Coast .

وفي ديسمبر ١٨٣٩ م وفي نفس الوقت أرسل خورشيد باشا إلى شيوخ فعال الخليج وبخاصة الكويت والحمزة يدعوهم للانضمام إليهم فاستقبل الأمير جابر الصباح شيخ الكويت مندوب محمد علي أحسن استقبال ، وعقب ذلك أرسلت إنجلترا مندوباً لها يسمى المستر آدموند ليقابل الشيخ جابر الصباح الكبير ويبحث في الأمر ، فلم يحصل له الشيخ جابر كثيراً لأنه كان مصعب بمحمد علي وشاعره ، وعاصمة بعد تنصر مصريين على الأتراك في معركة نزيب في ٢٤ يونيو ١٨٣٩ م وانضمت إلى مصر قبائل المتفق وبعض عشائر البصرة ، بل انضمت إليهم كتيبة تركية .

وكان في استطاعة خورشيد باشا التحرك إلى البصرة والاستيلاء عليها حصوماً بعد موت السلطان محمود الثاني في ٢٩ يونيو ١٨٣٩ م واستسلام قوى من الأسطول التركي لمصر ، ولكن الدول الأوروبية وبخاصة إنجلترا تأملت على محمد علي وأعدت تعمل على القضاء على سلطانه خارج مصر ، فأخذ يسحب قواته من الأحساء ثم من نجد لتجميع قواته لمواجهة أعدائه في الشام في نهاية يونيو ١٨٤٠ ، بل عاد خورشيد باشا إلى مصر في بداية أغسطس ١٨٤٠ م تاركاً مصالح مصر في المجاز لأتصارها من أمثال الشريف محمد بن عون الذي عييه محمد علي حاكماً على الحجر ، وكذلك عين الأمير خالد ابن سعود حاكماً على نجد وأحمد بن مبارك من بني خالد حاكماً على الأحساء .

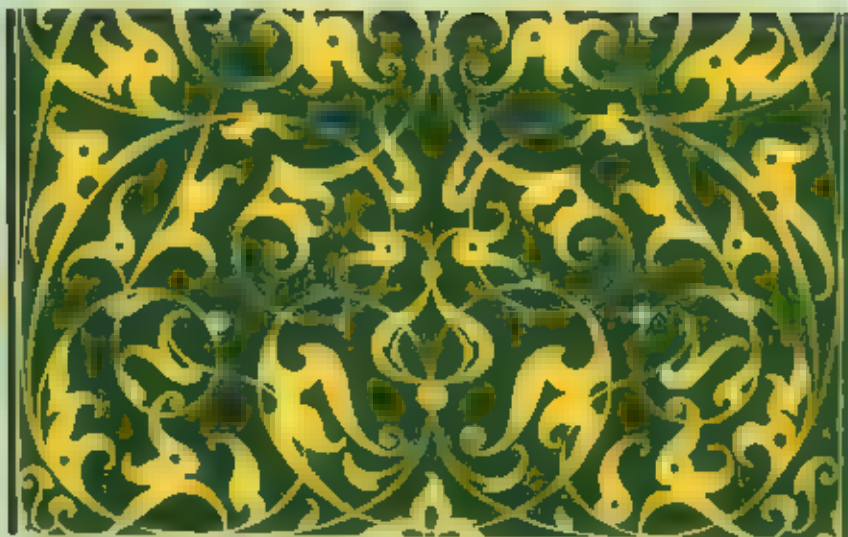
وعقب هزيمة القوات المصرية في الشام أمام الإنجليز نتيجة لثورة بعض أهل الشام على مصر عقدت اتفاقات مع محمد علي في الإسكندرية في نوفمبر وديسمبر ١٨٤٠ م وافق فيها محمد علي على التنازل عن ملكيته للشام وأسمه وكريت والجزيرة العربية ، بل سلم قطع الأسطول التركي التي لجأت إليه .

## المراجع

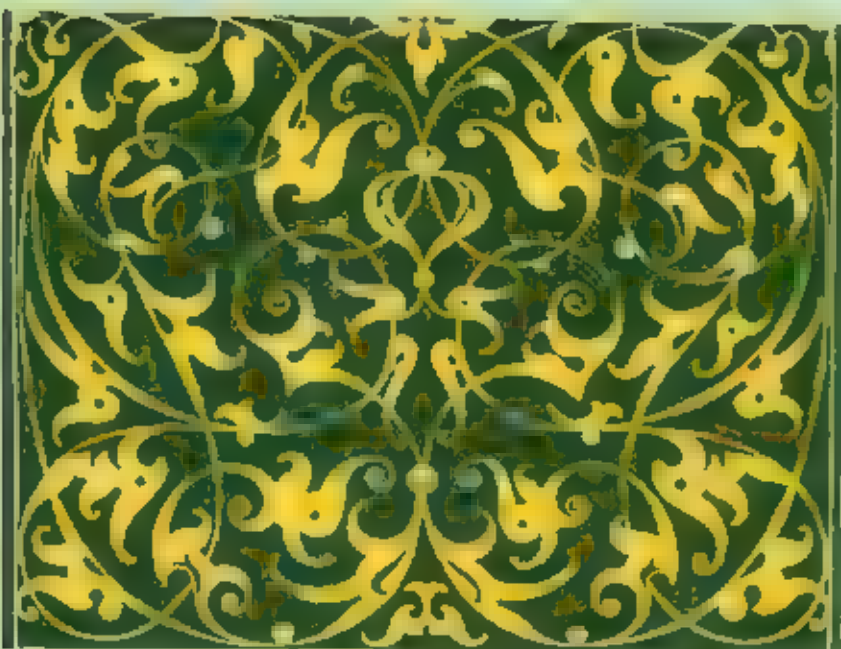
- أحمد فكري  
الإدري  
ابن تيمس  
الحبيب الهدادي  
ابن علكان  
ابن دقماق  
سالم بن القفح  
علي مبارك بن سليمان  
ابن العماد
- مساجد القاهرة ومدرستها ( ثلاثة أجزاء ) القاهرة . دار المعارف ١٩٦٥ م وما بعدها .  
كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م )  
الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد . تحقيق سعد محمد حسن . القاهرة ١٩٦٦ م .  
أبو البركات محمد بن أحمد ( ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ) .  
بدائع الزهور في وقائع الدهور أربعة أجزاء ، تحقيق محمد مصطفى . القاهرة ١٩٧٥ م .  
تو بكر أحمد بن علي ( ت ٤٦٣ هـ . ١٠٧٠ م ) تاريخ بغداد ١ - ١٤ . القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٣١ م .  
فهم الدين أبو العباس أحمد بن محمد ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١ - ٨ تحقيق إحسان عباس . بيروت دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .  
إبراهيم بن محمد بن أيمن الغلاتي ( ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ) الانتصار بواسطة عقد الأمصار جردان ، مطبعة القاهرة بدون تحقيق  
أسقف الأقباطين تاريخ بطاركة الإسكندرية تحقيق يسى عبد المسيح وعزيز سوريال عطية وآخرين . القاهرة مطبوعات جمعية الآثار القبطية ج ٢ قسم ٣ وج ٣ قسم ١ القاهرة ١٩٥٩ ، ١٩٦٨ م .  
( ت ١٣١١ هـ ) المخطوط التوفيقية ١ - ٣ دار الكتب المصرية ١٩٦٦ م .  
عبد الحى بن أحمد بن محمد الحنبلي ( ت ١٠٨٩ هـ ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١ - ٨ مطبعة القفسي ، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ .



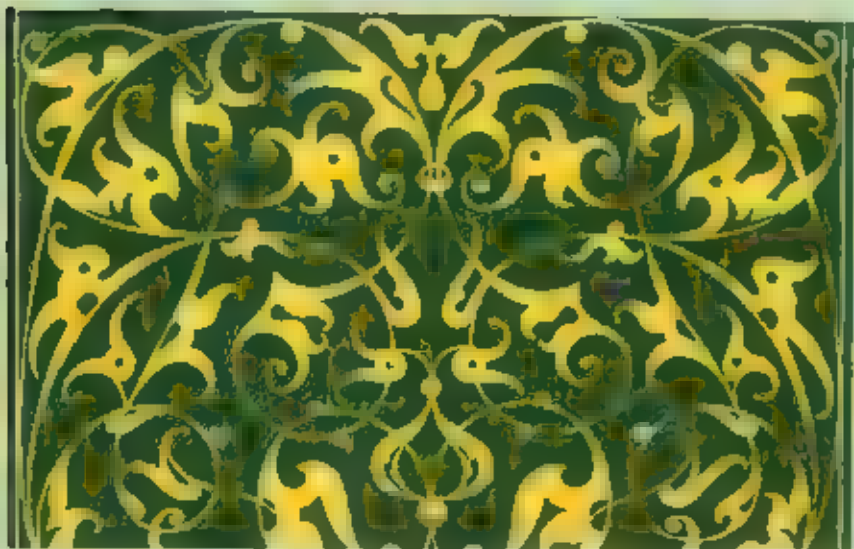
أبـن الفـروات	ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ) تاريخ الدول وسوك . مخطوطة مكتبة دار رقم ٨١٤ مصورة في المكتبة التيمورية في القاهرة .
أبـن القلانـيس	أبو يعلى حمزة بن أسد الحميرى (ت ٥٥٥ هـ) دليل تاريخ دمشق . تحقيق أمبروز . بيروت ١٩٠٨ م .
القلقشـندى	أحمد بن على بن أحمد القرارى . (ت ٨٢١ هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١ - ١٤ القاهرة . دار الكتب من ١٩١٢ إلى ١٩٣٨ م .
أبو الخامس	جمال الدين يوسف بن تيمرى برقى (ت ٨٧٤ هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١ - ١٢ القاهرة . دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٥ م .
المقريـرى	السلوك لمعرفة دول الملوك . بتحقيق د / محمد مصطفى ريادة والدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور . القاهرة ١٩٣٤ م وما بعدها .
النويـرى	شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت ٧٢٣ هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب ١ - ٢٣ طبعة دار الكتب القاهرة ١٩٣٥ م وما بعدها .
أبو فـامـة	شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد . (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م) كتاب الروضتين في أخبار السلاطين ١ - ٢ تحقيق محمد حلمى محمد أحمد . القاهرة ١٩٥٦ م
جمال الدين الشـمال	(ت ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م) مجموعة نواتج ماصية مصدات جامعة مصر للدراستات التاريخية ، القاهرة ١٩٥٨ م .
نقى الدين أحمد بن على المقريـرى	نقد عبد الرحمن لأنه مصنف عبد حمير جمال الدين شهاب الدين . القاهرة ١٩٦١ م
أبـن الصوفـى	أبو القاسم على بن صليب (ت ٥٤٢ هـ) الإشارة إلى من مال الوزارة تحقيق عبد الله منصور القاهرة ١٩٢٥ م . طبعة المعهد القومى في القاهرة
صلاح الدين المنجد	١٥ دستور في العهد سديوى مصوص مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق لأبي عساكر . دمشق ١٩٤٩ م .
أبـن العديـم	كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة الحميرى (ت ٦٦٠ هـ) بحية الطلب في تاريخ حلب . جزأين . التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة قام بشرها على سويلم . مطبوعات الجمعية التاريخية التركية . أنقرة ١٩٧٦ م
أبـن العديـم	رندة حب من تاريخ حب ١ - ٣ حمير سامى الدهان مطبوعات المعهد القومى للدراسات العربية بدمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨ م



## الفصل الخامس عشر



مِصْرَ



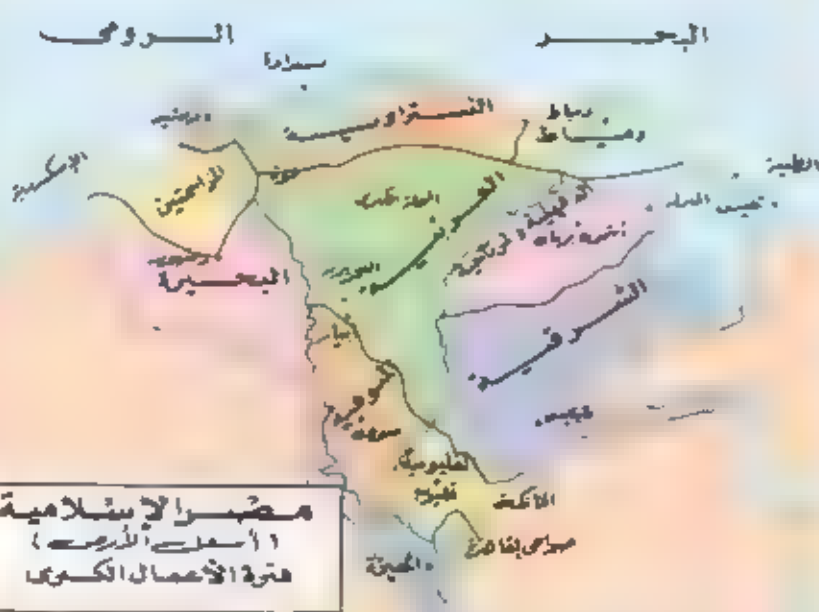
## بَيَّانُ الْخَرَائِظِ

- ١٤٧ مصر الإسلامية  
خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض  
(الدلتا)
- ١٤٨ ، ١٤٩ - التقسيم الإداري لدلتا مصر  
فترة الكور الصغرى
- ١٥٠ ، ١٥١ - التقسيم الإداري لدلتا مصر  
فترة الكور الكبرى
- ١٥١ ، ١٥٢ - التقسيم الإداري لمعهد مصر  
المعهد الأدنى والأوسط  
فترة الكور الكبرى
- ١٥٢ ، ١٥٣ - التقسيم الإداري لمعهد مصر  
المعهد الأدنى والأوسط  
فترة الكور الصغرى
- ١٥٣ ، ١٥٤ - التقسيم الإداري لمعهد مصر  
المعهد الأوسط والأعلى  
فترة الكور الكبرى
- ١٥٤ ، ١٥٥ - الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دنقلة  
مصر الإسلامية في العصور الوسطى





# الدروم



مخطط إداري  
المنطقة الدروم  
فترة الأعمال الأولى

مقياس الرسم 1:50,000

البحر

البحر



مقياس الرسم ١:٢٥٠,٠٠٠

البحر

البحر



مقياس الرسم ١:٢٥٠,٠٠٠















خريطة - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩

١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢

١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥

منذ أن استقر الإسلام في مصر وتحولت إلى ولاية إسلامية تابعة للخلافة في المدينة أولاً ثم في دمشق ثم بغداد بعد ذلك - بدأت مصر تتحول شيئاً فشيئاً إلى قاعدة رئيسية من قواعد دولة الإسلام ، وعندما قامت فيها دولة أحمد بن طولون ظهر بوضوح أنها تتميز من بين ولايات الدولة الإسلامية باتجاه تقليدي نحو الاستقرار الإداري والاجتماعي والسياسي ، وهي الخصائص الكبرى الثلاث التي ميزت مصر في العالم القديم وجعلتها تأخذ دائماً صورة الدولة المستقلة بنفسها المتميزة بشخصيتها ، وقد اختفت كدولة مستقلة عقب الغزوة الفارسية المغربة عليها سنة ٥٢٥ ق م . ولكنها عادت إلى الظهور بعد أقل من قرنين دولة مستقلة يعلب عليها الطابع الروماني في العصر البطلمي بعد وفاة الإسكندر الأكبر سنة ٣٢٦ ق م واستمرت مستقلة ذات سيادة حتى الغزو الروماني سنة ٣٠ ق م . وبما كانت ولايات الدولة الرومانية تغطي في بحر الاستعمار العسكري للمصر لشخصية الأمم التي استعمرها بدأت مصر في الظهور من جديد مع ظهور المسيحية ، وفي نهاية القرن المسيحي الثالث على وجه التقريب كانت مصر قد استعادت وهبتها لنفسها وأخذت تتجلى في العالم المسيحي مركزاً بوحدة من قواعد المسيحية الأربع روما والقسطنطينية والإسكندرية وأنطاكية ، وقد انتصرت القسطنطينية على روما لم أنطاكية بفضل الإمبراطور البيزنطي ، ولكنها بقيت من مصر عناداً شديداً وانفراداً بشخصيتها ومنهجها المسيحي المونوفيزي المعارض لمذهب الدولة ، وهذا الصناد واستقلال الشخصية بالإضافة إلى الثروة الطبيعية هي العوامل التي دفعت المصريين آخر الأمر إلى الترحيب بالعرب والدخول في دولتهم وفي دينهم

وعندما أسلمت - من أهل مصر - واستعمرت نسبة كبيرة من السكان أغلقت مصر الإسلامية في الظهور وحدة سياسية وإدارية واجتماعية قائمة بذاتها متميزة بشخصيتها ، وهذه هي العوامل الثلاثة وراء استقلال أحمد بن طولون بمصر ، وهو استقلال كاد - كما رأينا - يجعل مصر مركز الخلافة الإسلامية عندما قرر الخليفة للمحمد العباسي المجوء بنفسه وخلافته إلى مصر ، وإذا كان هذا الأمر لم يتحقق أثناء خلافة الخليفة العباسي للمحمد أبي العباس أحمد بن الموحل سنة ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ / ٨٧٠ - ٨٩٢ م فإنه لم يلبث أن تم بعد قرن من الزمان عندما دخلت مصر قوات الفاطميين بقيادة جوهر الصقل في شعبان سنة ٣٥٨ هـ / يونيو ٩٦٩ م ، وهذا القائد المنتصر كان يقود قوة لا بأس بها من الكتائب البربر ربما كانت كافية لقرص السيادة العسكرية الفاطمية على مصر لفترة محدودة من الزمن ولكنها لم تكن بقادرة على تغيير شخصية مصر أو التأثير فيها تأثيراً حقيقياً ، ولهذا فإن جوهر - بأمر سيده أبي تميم معد المعز - أعطى المصريين قبل أن تستقر قدمه في مصر أماناً وتعهداً باحترام شخصية بلادهم لم يكن مألوفاً في تلك العصور ( انظر نص هذا البيان في الجزء الأول من المخطوط الحفظي للمقريري بتحقيق جمال الدين الشيال ) ولكنه يدل على أن المعز كان يشعر بأنه يدخل بلداً قوياً يصعب عليه سياسته إلا باحترام شخصيته ، وأي سلطان عليه لن يكون إلا عسكرياً وهكذا كان .

والحقيقة أن المعز الفاطمي عندما دخل مصر في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م وأعلن نفسه خليفة فاطمياً في القاهرة لم يصبح بذلك خليفة للمسلمين ولا لجزء ضئيل منهم ،

وإنما مصر هي التي تحولت إلى دار خلافة ، ولم تلبث أن تحولت في الواقع إلى خلافة مسلمين وخاصة بعد أن أزال الموعول الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وقيام دولة المماليك في مصر على يد المظفر سيف الدين قطز ١٢٥٨ م ، فإن عهده وهو ركن الدين ميريس الهندقاري الذي يحير بالفعل أول سلطان مملوكي لدولة مصر والشام ١٧ ذو القعدة ٦٥٨ - المحرم ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٦٠ - يونيو ١٢٧٧ م لم يلبث أن استدعى أحد أبناء العباسيين وهو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بن الظاهر ، وبإيمانه عهده حاسماً في ١٢ رجب ٦٥٨ هـ / يونيو ١٢٦٠ م وكانت هذه خلافة شكلية رسمية بالنسبة له لأنه كان يستمد منها شرعية سلطانه ، ولكنها بالنسبة لمصر كانت حقيقة تاريخية ، فإذا كان لابد أن يكون للمسلمين في الشرق خلافة سنية ، فلم يكن لها في ظروف ذلك العصر مكان إلا مصر وقاعدتها القاهرة ، فمصر كانت أقوى وأغنى وأصحهم دولة إسلامية .

### استقرار مصر الاقتصادي والإداري والاجتماعي .

وهذا التبع لتطور مصر التاريخي قبل دخولها العالم الإسلامي وبعبارة يشرح لنا السبب الذي جعلنا نخصص فصلاً من هذا الأطلس لمصر ونظامها الإداري ، فإننا رأينا أثناء مامر بنا من فصول تاريخ الإسلام والشرق أن مصر هي المورن الكبير المستقر في تاريخ الشرقيين الأوسط والأدنى ، وهذا راجع إلى استقرار تنظيمها الإداري ونجاس شعبيًا ونجاسه الإقليمية إلا لم تقل القوى بصورة تحرر غير عادية في تلك العصور ، حتى بعد أن دخلت غالبية أهلها في الإسلام وبقيت منهم بقية لم تحفظه تقدر تقليدياً بواحد على أحد عشر ( أي ٩.٠٩ في مائة ) ظل الأسعاج السكالي والمرحى قائما بين أهلها ، ولا فرق بين مصري مسلم ومصري القبطي إلا في العبيدة ، وهي حقيقة حاصلة بالمواضع بمصر وأسرت ، أما فيما عدا ذلك فإن سكان مصر ظلوا متجانسين متجانسين متميزين بخصائص جثائية وعرقية ومعنوية واحدة . وهذه هي الحقيقة التي جعلتها تبدو دائماً متوازنة مستقرة وهادئة سبياً حتى في عصور الأزمات الاقتصادية مهما بدت حديثاً ، وهذه الكثرة المتجانسة المتناسكة هي تقريباً العامل الأكبر في توازن الأحوال في العالم الإسلامي الشرقي الذي يحتر - تاريخياً - منطقة أعاصير تاريخية ، ( ولاتزال كذلك )

وقد لاحظ هذه الجمعية مؤرخو اليونان ، ولكن مؤرخي العرب أحسوا بها إحساساً أعمق لأنها حقيقة كانوا يحشونها ( ويستفيدون منها ) فأبو القاسم بن حوقل الرحالة المغربي الذي عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي يقول في كتابه القيم صورة الأرض : « إن في مصر نظاماً ودولة » وهي عبارة عجيبة للعنى بعينة المعنى ، وهذا الرجل المحصيف الثاقب النظرة لم يلقها قطماً على حوائطها ، وقد أكدها بمده معظم كتاب العرب وبخاصة المقريري ، إلا أن استقرار مصر وقيامها يرجع أساساً إلى استقرار تنظيمها الإداري وسلامته ، وكتابه « المواعظ والاعتبار في الحظوظ والآثار » المعروف عادة باسم المخطط إنما هو في الواقع شرح مفصل لهذه الحقيقة لأنه دراسة موسعة للتنظيم الإداري وتطوره والمالية المصرية وقواعدها ، ولهذا كان لابد من تصوير هذه الحقيقة التاريخية في هذا الأطلس التاريخي الإسلامي .

وقد أشار إلى أهمية هذه الحقيقة وأهميتها بالنسبة لتاريخ مصر والشرق الأوسط كله شارل دي لا رونسيير Charles de la Roncières ومساعدوه الذين ألفوا الجزء الأول من كتاب تاريخ أمة مصرية Histoire de la Nation Egyptienne Paris 1937 وهو أوسع تاريخ كتب لمصر في لغة أوروبية وأشرف عليه المؤرخ الفرنسي الكبير جان بيل هانوتو Gabriel Hanotau وقد نسبوا هذه الحقيقة إلى ظروف مصر الجغرافية وموقعها وتكوين شعبها وقالوا إنه تكوين متوارن مشأ عنه شعب متجانس عامل نشيط شديد الحمك بأرضه وأصوله وعقيدته ، كما درس ذلك دراسة علمية معصلة الدكتور جمال حمدان في كتابه « شخصية مصر » وأجملت الكلام عن هذه الحقيقة في كتابي « مصر ورسالتها » لكن المؤرخين العرب والمسلمين الذين كتبوا عن مصر ووصفها وحضارتها ونظامها الإداري في العصور الإسلامية هم الذين يظهرون لنا أهمية حقيقة استقرار مصر بالنسبة لتاريخ العالم الإسلامي في المشرق ، وقد رأينا كيف أن ثبات مصر وثروتها كانا من وراء قيام الدولة الأموية في دمشق ، لأن معاوية بن أبي سفيان عندما ضم مصر إلى الشام أصبح أقوى وأعنى شخصية في الصراع الذي دار للوصول إلى الخلافة ، ثم رأينا أن مصر في النهاية كانت العامل الأكبر في القضاء على الصليبيين في بلاد الشام وتصمية وجودهم هناك ، وهي كذلك التي خلصت العالم الإسلامي من خطر المغول المدمر ، ثم إن مصر تحولت في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى قاعدة خلافة ، وفي العصور الحديثة كانت مصر هي أول من نهض وواجه الهجوم العسكري والخصاري للغرب أوامر القرن الثامن عشر الميلادي

وقد تحدث عن التكوين الداخلي لمصر ونظامها الإداري وسكانها وثروتها مؤرخون عرب كثيرون لورد ذكرهم الجغرافى المصرى المعاصر محمد رمزي صاحب « القاموس الجغرافى لمواضع المصرية » ( دار الكتب المصرية ) في كلامه عن التقسيم الجغرافى للبلاد المصرية ( ص ٢٨ - ٣٤ من الجزء الأول ) وحيث إن كلامه والمراجع التي استند إليها والمبينة في المتن هي أساس الحقائق الجغرافية المبينة في هذا الفصل لمأورد هنا أهم فقرات كلامه مع التعليقات التي يتضمنها المقام قال :

التقسيم الجغرافى للبلاد المصرية : تنقسم البلاد المصرية من الوجهة الطبيعية إلى قسمين رئيسيين هما الوجه البحرى أو أسفل الأرض أو مصر السفلى أو الريف ، وهو ماكان في شمال مدينة مصر<sup>(١)</sup> والوجه القبلى أو أعلى الأرض أو الصعيد وهو ماكان من جهة الجنوب من مدينة مصر ، وكل قسم منهما ينقسم إلى أقسام صغيرة الفرض منها سهولة حكم الإقليم : جبهة ضرائبه والإشراف على شؤونه .

ولما كانت مساحة الدلتا وتوزيع فروع النيل تتغير تبعاً لتطور النهر في الزمن القديم فقد كان هذا التقسيم عرضة للتغير والتبدل في العصور التاريخية التي تعاقبت على هذا البلد ، أما في الوجه القبلى فقد كانت التغيرات مقصورة على الحدود الفاصلة بين حيضتى النهر في الصعيد ، وكان اتساع العمران في الأراضي الزراعية بسبب تنظيم طرق الري دافعاً إلى زيادة عدد السكان في بعض المناطق ، وكان غراب القرى لإهمال نظهم الترع وعدم وصول المياه إلى أراضيها سبباً في قلة السكان في البعض الآخر ، هذا إلى جانب أن الاعتبارات السبسية والاقتصادية والاجتماعية كان لها تأثير كبير في تعيين حدود الأقسام الجغرافية

ولقد كانت الوحدة الإدارية السياسية قائمة في عصر البطالة فالرومان على النوم Noma وهي كلمة يونانية أطلقت للدلالة على الكلمة المصرية هسبو Hespo ومعناها القسم ، وليس لهذه الوحدة من مشابه في عصرنا الحاضر ، لأنها تدل على وحدة إدارية أصغر من مساحة المديرية وأكبر من مساحة المركز .

وينقسم النوم إلى عدة قرى يطلقون على الواحدة منها كلمة كوما ، وكان يشرف على إدارة النوم حاكم يعرف بالنومارك يجمع الضرائب ويشرف على الإدارة العامة ، ويعاونه في ذلك قضاة وموظفون وكتبة ، وكان لكل من هذه الوحدات الإدارية القديمة آلهة وكنية يقيمون الشعائر الدينية في المهرلات الرسمية ، فكان لأهلوية في مدينتي قدسوس النيس ، على حين كان أهل اليوم قدسوس الحمصاح ، بينما كان أهل عيه قدسوس الكيش ، وكثير ماكانت تشب الحروب بين كل يوم وآخر بسبب هذه المعزونات المختلفة

ولما جاء العرب أطلقوا كلمة كورة على النوم ، وكانت الكورة تكبير وتصغر حسب ظروف الزمان وامكان وتفاوتت أحصاءة والعمران ورجعية الحكومة القائمة بالأمر أو حكام الأقاليم في إنشاء أو إلغاء كل أو بعض الأقسام الإدارية السياسية لأغراض خاصة أو عامة

وكانت مصر مقسمة إلى ثمانين كورة قبل حكم الموحدة عاتمية وفي صدرها<sup>(٢)</sup> ، ولاعتبارات رآها رجال الخليفة الفاطمى المستنصر قسم القطر إلى ٢٣ كورة كبيرة تشمل

ثمانين كورة الصغيرة ، وهي التي أسستها حكومة المماليك عملاً فيما بعد ، ويرادف كلمة الكورة في عصرنا الحاضر كلمة مركز ، وهي كلمة قديمة مستعمنة من القرن التاسع الهجري بمعنى دار الشرطة أو نقطة البوليس كما هو الحال الآن ( انظر المخطط لمقريرى ج ٢ ص ١٦١ ) ويرادف كلمة العمل المديرية في عصرنا الحالى ، وكانت المديرية على عهد العرب الأول تسمى إقليماً .

وأقدم تقسيم عرف بالأقاليم على عهد العرب هو ماذكره للقدسي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ فقد قسم مصر إلى سبعة أقاليم ، أولها الجمار وقاعدته الفرما وآخرها الواحات . وفي المقريرى ( ج ١ ص ٨٢ ) قائمة محررة سنة ٥٨٥ هـ أى في أوائل عهد الأيوبيين فيها ١٦ عملاً في الوجه البحرى و ١١ في الصعيد

وبعد ذكر ابن خردادبه المتوفى سنة ٢٦٠ هـ أعمال مصر في كتابه « المسالك وممالك » وذكرها اليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٠ في كتابه « البلدان » ، وذكرها المصداق المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، وقائمة ابن جعفر المتوفى سنة ٣١٠ هـ في كتابها البلدان أيضاً ، وذكرها المسيحي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ في كتابه أخبار مصر ، وذكرها القضاى المتوفى سنة ٤٥٢ هـ<sup>(٣)</sup> في كتابه المختار ، كما عدنا ابن مائى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في كتابه قوين الدواوين ، وصاحب نغمة الإرشاد الذى كتبها سنة ٦٩٨ هـ وابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ في كتابه الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، وقوانين الدواوين ، وصاحب صبح الأعشى ( وهو شهاب الدين أحمد ) المتوفى سنة ٨٢١ هـ في ص ٣٦٩ ج ٣ كما عدنا صاحب النجدة السنية لابن الجيخان المتوفى سنة ٨٨٥ هـ والظاهرى خليل وعوهم .

وكان أقصى مابلغت إليه الأعمال أى المديرية في عهد العرب والترك والبركاسة ٢٦ عملاً لم تنقصت إلى أن بلغت ١٥ عملاً ، وكان أقصى ماوصلت إليه الكور ٨٠ كورة ، وجاء عد الكور في كتابي ابن خردادبه واليعقوبى وفي صبح الأعشى ( ج ٣ ص ٣٧٩ ) نقلاً عن القضاى ، وفي المخطط المقريرى ( ج ١ ص ٧٢ ) ومابعدها ، كما عد الكور الدمشقى المتوفى سنة ٧٢٧ هـ نقلاً عن المسيحي ، وابن دقماق نقلاً عن ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧ هـ

وكان عدد كور وأعمال يزيد وينقص تبعاً للتغيرات الإدارية التي يستدعيها نمو السكان وحالة الأعمال . ومن الواضح أن كل كاتب جغرافى من الذين نقلنا عنهم هذه الإحصاءات عن الكور والأعمال والقرى كان ينقل عن الكتب التي اطلع عليها ، لأحسب عدها الحقيقي - على الطبيعة - في عصره ، ماعدا الموظفين الرسميين من هؤلاء المؤرخين .

وكان لكل عمل مدينة تعبر قاعدة له ، وكانت كل كورة تشمل عدداً من القرى ، وكل قرية صغيرة وحدة مالية وإدارية جاً .

وكان المصريون من الفراعنة يتراوحون من ٦ إلى ١٢ مليوناً من الأنس ، وكانت مصر مقسمة إلى قسمين كبيرين هما الوجه البحرى والصعيد ، وكان في الوجه البحرى ٢٠ قسماً وفي الوجه القبلى ٢٢ قسماً ، وعدد القرى في الوجهين ٢٥٠٠ قرية منها نحو ألف قرية كبيرة ونحو ستين مدينة بما فيها الثغور ، أما أيام البطالة والرومان فكان السكان يتراوحون من ٧ ملايين إلى عشرة ملايين ، وكانت مصر مقسمة في عهدهم إلى ثلاثة أقسام كبيرة هي الوجه البحرى وكان مقسماً إلى ٣٣ قسماً إدارياً ومصر الوسطى وكانت مقسمة إلى ٧ أقسام ومصر العليا وكانت مقسمة إلى ١٤ قسماً .

وكان مجموع الأقسام في عهد البطالة ٥٤ قسماً ، وأنهى الرومان على تقسيم اليونان ( أى البطالة ) مصر إلى الأقاليم الثلاثة الكبار ، ولكنهم قسموا الوجه البحرى إلى ٢٢ قسماً بدلاً من ٣٣ وحصلوا مصر الوسطى ٦ أقسام ومصر العليا ٨ أقسام ، فكان مجموع الأقسام

(١) مدينة مصر يراد بها المساحة الممتدة من أقصى النهر شبة القاهرة المعروف باسم مصر القديمة حتى رأس قنطرة - أى عند المساحة التي كل حرمها مصر الإسلامية ، ولندخل فيها جزيرة الروسة وجوزف النيل الأخرى الموجودة هناك - أصبحت إلى مدينة خربة على بعد مائة وعشرين ميلاً عن الأهرامات وبسمرة - أى روم

(٢) السبب في كورة عدد الكور وصغر حجمها هو أن كل واحد من هذه الأقسام الإدارية كان لايمتد على ضفتي النيل أو ناحية فرع من فروع . بل يمر الجزء الواقع على كل ضفة كورة أو قسماً إدارياً قسماً بدلاً كما نرى بوضوح في خريطة فترة الكور المصرية إلى منتصف العصر الفاطمى تقريباً . بعد ذلك ضمت الأجزاء بعضها إلى بعض ونشأت الكور الكبرى ، وربما كان السبب في ذلك هو صغر المساحات المزروعة من أرض مصر خلال عصر المستنصر بالله عما بعد يستدعى اختيار الجزء المزروع على كل ضفة من ضفتي النيل أو فروع كورة قائمة بذاتها

(٣) هذه الكلمة لم يعد لها بعد من سلامة المقصود . وكتابه المشار إليه هنا هو « المختار » ولم ندر عليه إلى الآن وهو الأصل الذي استند عليه كل من تكلموا على تقسيم مصر الإدارى بعد ذلك



في صدر العهد الروماني ٣٦ قسماً ، وبعد انقسام دولتهم إلى قسمين كبيرين : الدولة الرومانية الشرقية ( وهي البيزنطية ) وعاصمتها القسطنطينية ، والدولة الرومانية الغربية وعاصمتها روما ، نجت مصر للأولى فأعدت تقسيمها إلى ستة أقسام كبيرة : اثنان في الوجه البحري وأربعة في الصعيد

أما إقليم الوجه البحري فهما إقليم أوجستامنيك<sup>(١)</sup> وإقليم مصر . والأول يتكون من أبروشيئين هما أبروشية قسم أول وتتكون من سبعة أقسام وقاعدتها مدينة بيلور أي القلعة ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من ستة أقسام وقاعدتها مدينة ليونكو ومكانها تل المقدم بمركز ميت غمر . وأما إقليم مصر<sup>(٢)</sup> فكان مكوناً من أبروشيئين هما أبروشية قسم أول وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة الإسكندرية ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة كباسا وهي شباس الشهدا بمركز دموق ، فكان مجموع أقسام الوجه البحري ٣٣ قسماً بخلاف إقليم بركة وبني غازي اللذين كانتا تابعين لمصر في ذلك العهد . أما الأقاليم الأربعة في الوجه القبلي فهي أبروشية أركاديا وتتكون من ثمانية أقسام وقاعدتها مدينة أكسرخوس وهي الهيا بمركز بني مزار ، وأبروشية طيبة السهل وتتكون من تسعة أقسام وقاعدتها مدينة انطيو وهي أنصنا التي كانت بأرض الشيخ عبادة بمركز ملوى ، وأبروشية طيبة الوسطى وتتكون من ١٢ قسماً وقاعدتها مدينة بطونجاس وهي المنشاة بمركز جرجا ، وأبروشية طيبة العليا وتتكون من أربعة أقسام وقاعدتها مدينة أسوان ، وكان مجموع أقسام الوجه القبلي ٣٣ قسماً .

وكان عدد السكان في زمن الفتح العربي لا يتجاوز ٦ ملايين نفس ، ولما استولى العرب على مصر أطلقوا أسفل الأرض على الوجه البحري واسم الصعيد على الوجه القبلي ، ثم أبدلوا اسم أوجستامنيك إلى اسم الحوف ، وأطلقوا على إقليم مصر اسم الريف ، وجعلوا الحوف ١٤ كورة بدلاً من ١٣ قسماً كانت في عهد الرومان ، كما جعلوا الريف ٣١ كورة بدلاً من العشرين قسماً فكان المجموع ٤٥ كورة في الوجه البحري ، أما الصعيد فجعلوه ٣٠ كورة أي أن مجموع الكور في الوجهين كان ٧٥ كورة .

وفي القرن الثالث الهجري قسم الوجه البحري إلى ٣ أقاليم كبرى وهي الحوف الشرق وقاعدته مدينة بليس وتتكون من ١١ كورة ، وطي الريف وتتكون من ٢٠ كورة ، والحوف الغرب وتتكون من ١٥ كورة وقاعدته مدينة الإسكندرية ، فكان مجموع الكور في الوجه البحري ٤٦ كورة بخلاف كورة لويه غرب الإسكندرية و ٣ كور أخرى هي كورة القزم ( السويس ) وكورة العنود ، وكورة إيام ومدين من بلاد الحجاز حيث كانت تابعة لمصر في ذلك الوقت .

وكان في الصعيد ٣٠ كورة فكان مجموع الكور في مصر وتوابعها إلى آخر الدولة العباسية وصدر الدولة الفاطمية ٨٠ كورة .

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري رأى رجال الخليفة الفاطمي المستنصر إبدال تقسيم القطر كله من كور صغيرة إلى كور كبيرة سميت ٢٢ كورة ، ١٢ في الوجه البحري وعشر في الصعيد ، وهذا التقسيم هو الأساس الذي ظلت تدور في ظلكه التقسيمات السياسية الإدارية إلى الآن أي قرابة ألف من السنين ، وبلغ فيه عدد القرى في الوجهين ٢١٤٨ قرية منها ١٦٠١ في الوجه البحري و ٥٤٧ في الصعيد بخلاف الثغور كما رواه لنا أبو صالح الأرمي المتوفى سنة ٥٥٠ هـ في كتابه الأديرة والكنائس . ثم احتفظ الأيوبيون بهذا التقسيم وأضفوا إليه كورتين أخريين هما كورة الدجاوية في إقليم الغربية وكورة الكفور الشاسعة بإقليم حوف رمسيس ، وبذلك أصبح عدد الكور ٢٤ كورة .

وكان عدد السكان في حكم دولتي المماليك الأتراك والحراكية يتراوح بين ٦ ملايين و ١٦ مليوناً من الأنفس ، وفي سنة ٧١٥ هـ أصدر الملك الناصر محمد بن قلاوون مرسوماً قرر فيه أن يترك زمام القطر المصري ، ويسمى هذا المرسوم « بالبروك الناصري » وأن تسمى الكورة عملاً مع تعديل التقسيم الإداري السياسي وجعل الأعمال ٢١ عملاً بدلاً من ٢٤ كورة ، فكان الوجه البحري ١٢ عملاً منها ٣ أنشئت في تلك السنة وهي القليوبية وضواحي القاهرة وقد فصلنا من كورة الشرقية . ثم ضواحي الإسكندرية ، وقد فصلت من كورة رشيد وكورة البحيرة ، وأمر الملك الناصر كذلك بضم كورة المرتاحية إلى كورة الدقهلية وجعلها عملاً واحداً باسم أعمال الدقهلية والمرتاحية ، وأطلق على كورة الإيوانية اسم ضواحي ثغر دياط ، وأمر بضم كورة السنودية والدجاوية وجزيرة قويسنا إلى أعمال الغربية ، وضم ضواحي حوف رمسيس والكفور الشاسعة إلى أعمال البحيرة . وأمر بجعل الوجه القبلي تسعة أعمال بحد بضم كورة البوصيرية إلى كورة البهنساوية . وأنشأ الأعمال المنعلوطية ويمكن مراجعة الكور والأعمال بالتفصيل من تعليقات المؤلف عليها في

الصفحات ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ من الجزء التاسع من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، وكان هذا التقسيم الجغرافي هو الذي استقر عليه الخيال طوال حكم دولتي المماليك .

وقد أحصى ابن الجيعان قرى القطر في كتابه النحلة السنية في سنة ٨٨٣ هـ وعددها ٢٢٨٧ قرية عبر المشتركة مع غيرها في الزمام ، وفي سنة ٩٣٣ هـ أي في لوائح الحكم العثماني فلك زمام القطر المصري ، وهو الذي عرفت دفعته باسم « الترابيع » وعبرت فيه كلمة أعمال أو كور باسم ولاية ، وقسم القطر كله إلى ١٣ ولاية منها ٧ في الوجه البحري و ٦ في الوجه القبلي ، أي ضمت فيه أعمال الأسبوطية والإبحمية والقوصية بعضها إلى بعض وجعلت ولاية واحدة باسم ولاية جرجا ، وكان الوجه البحري يشمل القليوبية والشرقية والدقهلية والغربية والمنوفية والبحيرة ، والوجه القبلي يشمل الأطمحية والفيومية والبهنساوية والأخميم والمنعلوطية وجرجا ، هذا بخلاف ٦ محافظات هي الإسكندرية ورشيد ودمياط والعرش والسويس والقصور ، وكان يرأس كل ولاية حاكم أو كاشف ويرأس كل محافظة محافظ ، أما القاهرة فكان يرأسها شيخ البلد وهي مقر الوالي التركي . وسجل فانسليب الرحالة في القرن السابع عشر الميلادي في الصعيد الأعلى ٢٤ كشوية ، وفي مصر الوسطى ٦ كشوفيات وفي الوجه البحري ٦ كشوفيات والمجموع ٣٦ كشوية ، ودوت الحملة الفرنسية في كتابها وصف مصر ١٦ إقليمياً في مصر نصمها في الوجه القبلي ونصمها في الوجه البحري بالمحود الآتية :

- (١) طيبة من الكلاشنة قبل الشلال إلى طو بحري دشنا .
- (٢) جرجا من الرئيسية بمركز دشنا إلى شندويل بمركز سوهاج .
- (٣) أسبوط من باصونة بحري صليبة السمارية إلى نزالي جاجوب بمنعلوط .
- (٤) المنيا من القوصية بمنعلوط إلى أطسا بمركز سمالوط .
- (٥) بني سويف من الشيو بمركز سمالوط إلى آخر حدود مركز الواسطي من بحري .
- (٦) شبوم بمحودها الحالية في الصحراء الغربية
- (٧) أطفيح في البر الشرق للنيل من المطاهرة البحرية بمركز المنيا إلى دير الطين قبل مصر القديمة .
- (٨) الجيزة من مركز العياط بأكمطه في البر الغرب للنيل إلى أبو الهادي بمركز كوم حمادة

#### وهي الوجه البحري :

- (١) قلوب من أثر النسي إلى بحر موسى بمركز بنها .
  - (٢) الشرقية بمحودها لغاية سنة ١٩١٧ م أي قبل إنشاء مركز بنها .
  - (٣) المنصورة من أسيت بمركز بنها إلى الحالية بمركز المنزلة .
  - (٤) دياط مركز فارسكور والمنزلة من الدقهلية ماعدا الكردى إلى اجمالية ومركز شربين والصف البحري من مركز طلخا بالعربية .
  - (٥) الغربية بمحودها القديمة من تعديل سنة ١٨٩٨ م ماعدا مركز شربين وبحري صبحا .
  - (٦) متوف حسب حدودها القديمة قبل سنة ١٨٩٧ م .
  - (٧) رشيد مركز فوه والصف البحري من دسوق من الغربية والمحمودية من مديرية البحيرة .
  - (٨) البحيرة بمحودها ماعدا مركز رشيد .
- ولما تولى محمد علي حكم مصر سنة ١٨٠٥ م كانت مصر لا تتجاوز الثلاثة ملايين من الألف

(١) Augustaminiك أي المسورة إلى مصر ، وهي قسم بحري يشمل مثل فرع دياط شرقاً ، والأمن في الأبروشية لها قسم من إقليم الكلبة Parocdia

(٢) منهم من نسب إلى إقليم مصر كان يشمل بقية الشلا .



الإخميم	العرين
والقوص	المودنة
	المنجدة
	موم
	سرا
	قوة والمراحتين
	حريره بسى نصر
	(عزى فرع وشيد)
	البحرة
	الإسكندرية وصوحيب
	حسوف رمير

١. لأعشاش كجانب في كلام محمد رمزي هي أقسام بديره أكبر من الكور وقد ذكر الكور بالتفصيل أبو عبد الله محمد بن سلامة الفصاحي المتوفى سنة ٤٥٢ هـ / ١٠٥٩ م وهو أبو علم الجغرافة في مصر ، وقد عاش في العصر العاطمي أي في عصر الكور المصري ، وقبل أن تبدل بالكور المصري أقسام إدارة أكبر هي الكور الكبرى . وانظر بابها عند المقرئ ص ٧٣ - ٧٤ من الجزء الأول وقد تبناها على الخريطة فأعنى ذلك عن ذكرها وقد تبناها بتفصيل أوسع للقلقشندي في صبح الأعشى ( ج ٣ ص ٣٧٩ )

وقد أضاف التقيشدي إلى كور مصر المعروفة في الدنيا والصعيد مايلي :

١. كورة مربوطة .. وهي ناحية غرب الإسكندرية داخلية الآن في عملها ، ٧٦  
الأشجار والبساتين . وهاكها تحمل إلى الإسكندرية .. ( وهي عنده الكورة العاشرة )

أما الكوبر الحادية عشرة عنده فهي كورة لوية ومرافقة ( وأصل التسمية عند اليونان : Lvb:α وتعبر لوية أو ليا ) . قال في الترويض المعطار « محمد بن عبد المنعم الحميري » :  
وهي كورة من كور مصر العربية متصلة بالإسكندرية . وقد قيل إن الإسكندر كان منها

أما عن مراقبة فقد قال عنها : وقد ذكر الفصاحي في تحديد الديار المصرية ما يقتضى أهما ( لوبية ومراقبة ) بحوار بركة فقال : إن الذى يقع عليه اسم مصر من العرش إلى لوبية ومراقبة ، ثم قال : وفي آخر أرض مراقبة تلقى أرض أباطيس ، وهى بركة . والظاهر أن لوبية غرب مريوط ، ومراقبة غرب لوبية ، وهى آخر أرض الديار المصرية من جهة الغرب

وأصاب القلشدى بعد ذلك ( ج ٣ ص ٣٩١ ) متحدثاً عن الأقسام الإدارية لشبه جزيرة سيناء ومابلياً شرقاً من الأراضي الداخلة في بلاد مصر :

### الحمل والولادة

کور القبلۃ وہا عسی کور :

كورة الطور وفاران ، ويريد بها طور ميتا ويقول : وهو المراد هنا ، وهو جبل داخل في بحر القلزم ، على رأسه دير عظيم ( دير سانت كاترين ) وفي واديه بساتين وأشجار ، وهو على مرحلة من قرصة الطور المتقدمة الذكر في تحديد بحر القلزم . وكأنها سميت باسمه اقربا منه .

ويذكر الفيلسوف قائلًا : ولما فاران ( ويريد بها وسط سيناء أما الطور فهي جنوبها )  
فهي مدينة صغيرة من ير الحجاز على جون على البحر . قال : ولجبال فاران ذكر في  
البرقة

الثانية - كورة راية والقلم ( يريد بها شمال سيناء ) فأما راية لمن الأسماء التي جُمعت وقد ذكرها ابن سعيد مقرونة بالقلم ، فقال : وراية والقلم من كور مصر .

ولما القلزم هي مدينة قديمة ( في اليونانية Klyzma ) على ساحل بحر القلزم ، واليا  
نصب البحر المذكور . وأما بعد ذلك : وعلى القرب منها غرق فرعون .

وكان رجال الحملة الفرنسية قد قدروا سكان مصر الباقين من الملائين فقط ، فأمر محمد علي بتقسيم مصر إلى أخطاط يشمل كل خط منها عدد من القرى ، وعلى رأس الخط موظف يسمى حاكم الخط . ونظراً لاتساع دائرة الولايات وحصره ، وجود مبعوث بالإسم ف عن أعمال حكام الأخطاط ومشايخ البلاد أمر محمد علي سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م بتقسيم ولاية اليهسا والأمنوير كل منها إلى أربعة أقسام وغير لكل قسم موظف باسم ناظر قسم . وكانت هذه أول مرة أنشئت فيها الأقسام أى المراكز في العصر الحديث .

وفي سنة ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م قسمت ولايات الشرفية والدقهلية والمصرية والبحيرة  
إلى أقسام كذلك ، وعين لكل قسم ناظر قسم ، وفي سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م أمر  
عبد علي بإبطال اسم ولاية وأن تستبدل بها كلمة مأمورية ، وكانت ٢٤ مأمورية في  
الوجه البحري و ١٠ في الوجه القبلي ، وكل مأمورية قسمت إلى قسمين مائة حسب  
اتساع دائرتها

ویراس کل مأمورية موظف باسم مأمور کا براس القسم باظر القسم .

ولما رأى محمد على أن اسم المأمورية يدل في معناه على أنه أصغر من الولاية أصدر أمراً في أول سنة ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م بتغيير كلمة مأمورية إلى مديرية وهو الاسم المتعمد إلى اليوم (عصر مؤلف) وقد عبر عنه سيريت ب. محمدوت في تسميته لأقاليم مصر بـ «وجع المديريات» ١٤ مديرية يرأس كلا منها مدير ، وبذلك رجع محمد على إلى تقسيم البلاد الجغرافي على عهد الفاطميين والأيوبيين والمماليك

وقد راد محمد علي في الأقسام الإدارية لتركيز السلطة وتوحيد أعمالها في المديرية

وبلغ عدد الأقسام الإدارية إلى آخر حكم سعيد ٤٧ قسماً تشتمل على ٣٦٣٩ قرية ، وقد صار إسماعيل على سبيل جده في التعمير والإصلاح ، وبلغ عدد السكان في إحصاء سنة ١٨٨٢ م حوالي سبعة ملايين من الأنس ، وأنشئ في عهده ١٧ قسماً وبلغت الأقسام إلى آخر حكمه ٦٤ قسماً .

وأصدر إسماعيل أمراً بإطلاق كلمة مركز بدلاً من قسم في الوجه البحري واسم مأمور بدلاً من ناظر قسم على رأس المركز ومعاون إدارة بدلاً من حاكم خط.

أما في الوجه القبلي فقد أصدرت وزارة الداخلية منشوراً باستعمال كلمة مركز بدلاً من قسم اعتباراً من سنة ١٨٩٠ م أسوة بالوجه البحري ، وفي سنة ١٨٨٠ م أصبح عدد مراكز ٧٣ مركزاً ، وفي سنة ١٩٣٧ م صار عدد السكان قريباً من ١٦ مليون نسمة وأصبح عدد مراكز الوجه القبلي والبحري ٧٥ مركزاً تشمل على ٤١٨٨ قرية مالية وبلدية بخلاف محافظات القاهرة ولألكندرية وجنوب الصعيد وسويس ومطاط

ومظراً لانتعاش دائرة المدن التي فيها حوامص معبريات رأيت ووزارة الداخلية سنة ١٩٩٠ م ضرورة فصل هذه المدن عن المراكز التابعة لها ، على أن ينشأ في كل مدينة مأمورية قائمة بذاتها ذات حدود معينة تفصلها عن قرى المراكز ويرأسها مأمور بنشر ، للتمييز بينه وبين مأمور المركز ، وقد أنشأت الحكومة منذ تلك السنة ١٧ مأمورية في مختلف نواحي القطر ٦ في الوجه البحري و ٦ في الصعيد .

وقد أورد المقرر في الفصل ج ١ ص ٧٢ (صحة بولاي) بياناً بالأنشاء لإدراكه  
لمصر في أيامه (عصر المالكيت البرجية ، فقد تولى المقرر سنة ٨٢٥ هـ عصر الظاهر  
سيف الدين جقمق) وكانت الأقسام الإدارية الكبرى قد سميت أعمالاً ، وكان عدد  
الأعمال ٢٦ عملاً هـ :

الوجه القبلى	الوجه البحرى
جنوب مدينة مصر	شمال مدينة مصر
الحيرة	شرق فرع دمياط
الأصحاح (١)	الشرق
البرص	المرتاح
العيون	الدعهار
الهيكل	الإخوان
( الأشم ووين )	نصر دمياط
المملوك	( بين فرعى النيل )
الأسوط	جزيرة قويسنا

(١) وتسمى أيضاً بالكورة القمرية لأنها كانت تقع شرق قيليقيا وبقية الأقسام الأخرى كانت تقع غربية

■ انظر الكلام من عهد رمزي، القاموس الجغرافي للمواقع المصرية، ج ١، ص ٦٨ - ٦٩

الثالثة : كورة أيلة وحيزها ، ومدين وحيزها ، والعويند وحيزها ، والخوراء وحيزها .

أما أيلة فقال : وهي كانت مدينة صغيرة غرباً على ساحل بحر القلزم .. قال في تقويم البلدان : وبها زرع يسير ، وعليها طريق حجاج مصر ، قال وهي في زماننا يرج وبه وإلى من مصر ، وليس به مزدرع . وكان بها قلعة في البحر ، غطت ، ونقل الولي إلى البرج .

وأما مدين فخطها معروف ، وهي في الأصل اسم لقبيلة شبيب عليه السلام ، وكانوا مقيمين بها ، فسقطت البلدة بهم ، وهي مدينة « غرب » على بحر القلزم عمادية لنيوك من بلاد الشام ، على نحو ست مراحل منها . وعندها في « الروض المعطار » من بلاد الشام ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لبنات شبيب وسقى عندهم .

وأما العويند فقال في الروض المعطار : وهي مدينة قريبة من نصف الطريق بين جدة والقلزم . قال : وعلى القرب منها مرسى طبا ، ينحدر الماء بها عن أثر قدم من توسط الأقدام بينه الكعب والأخص والأصابع لم يعمها الزمان ، ولا تسمى بمروور الماء عليها .

وأما الخوراء ( في الأصل أن هذه هي التي اسمها عند اليونان Leuke komee ولو يكو كومو معناها الأبيض أي بمعنى الخوراء ) فقال : « وهي مدينة على ساحل وادي القري بها مسجد جامع ، وبها ثمانى آبار عديدة ، وبها ثمار وتخل ، وأهلها حرب من جهة ويل قلت : والمعروف في زماننا أن الخوراء منزلة بطريق حجاج مصر . ولعلها على القرب منها .

الرابعة : كورة بدى يعقوب وشبيب ، ولم أعلم حقيقة مكانها .

قلت ( القلقشندي ) ذكر القضاى : أيلة ومدين وما والاها على ساحل بحر القلزم من بر المحازر في أعمال مصر جرباً على ما تقدم من إدخال ذلك في تحديد الديار المصرية . على أنه أهمل من جملة الديار المصرية حيز .

وهذان الحيزان اللذان لم يذكرهما القضاى هما بلاد الواح أو الواحات ، وهو يقول إن الواح أو الواحات ثلاث كور : واح الأولى وواح الوسط وواح القصوى .

الأولى منها مقابل الأعمال البهلوية .

والثانية مقابل الأعمال الأسبوطية وتعرف بالواح الناعلة . وهي تلي الواح الأولى في العمارة وبها مدن مشهورة منها الهدار والمسنون والقصور وغيرها

والثالثة مقابل جنوب الواح الثانية وبين ريف الصعيد وبين جميعها عرس جبل مصر الغربى ، ومسيرة ثلاث مراحل فما دون ، بحسب اختلاف الأماكن والطرق .

والحيز الثانى هو حيز برقة ، وهو يقسمها قسمين : قسم محسوب من الديار المصرية وهو مادنون العقبة الكبرى إلى الشرق ( يريد عقبة السلوم ) ، وقسم محسوب من إربنية وهو مايل عقبة السلوم إلى الغرب . ويقول إن قبائل البدو العرب تسود جميعها ، ويصيف : وأمرها إلى صاحب مصر يقطعها بالناشر تارة لبعض الأمراء ، وتارة للعرب بأعوان عداها

وإلى هنا ينتهى ما كتبناه أو خصناه عن القلقشندي .

ويستوقف النظر هنا أنه لم يذكر من بين واحات مصر مستوية وهي سيوة أو الفرغرون وهي المرافرة أو الواحات الحربية

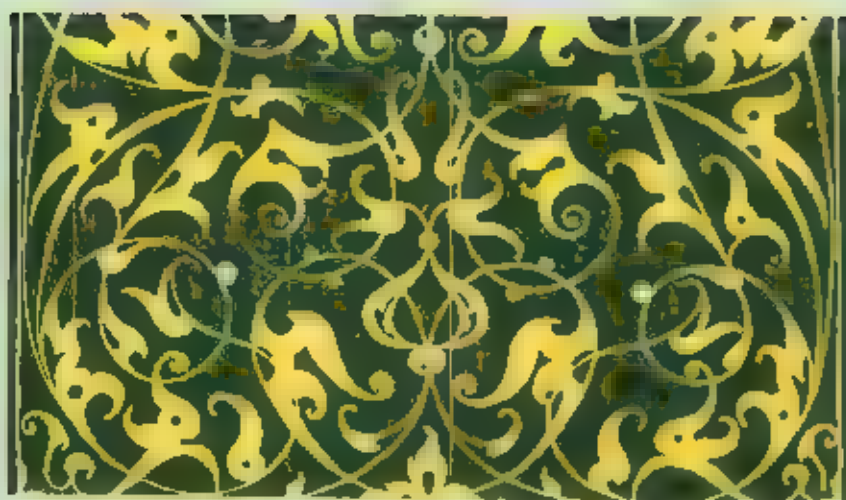
وقد بينا تقسيم مصر الإدارى وتطوره هنا على الخرائط .



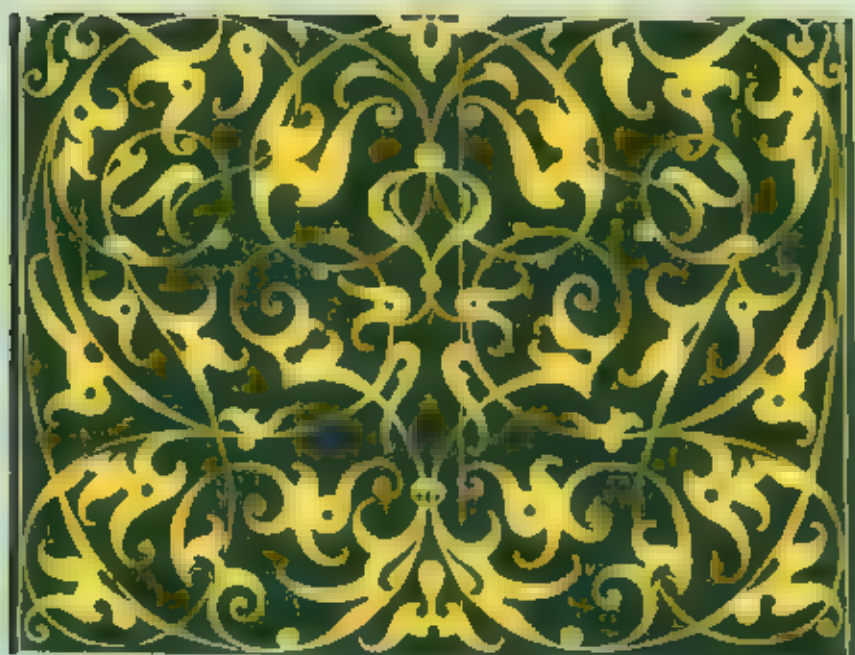
## المراجع

- |   |            |
|---|------------|
| القاموس الحرفي لأسماء النواصع المصرية<br>محة أجزاء نشرتها دار الكتب المصرية بإشراف الأستاذ<br>الشاعر أحمد رامي والجزء الأخير منها هو الفهرس .<br>الخط طبعه بولاق ج ١ ص ٨٢ | محمد رمزي  |
| كتاب البلدان . طبعه القاهرة بدون تاريخ .  | المقري     |
| الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد ( ٣٦٦ -<br>٤٢٠ هـ / ٩٧٧ - ١٠٢٩ م ) الجزء الثاني .  | الخطوط     |
| المجلد ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م كتاب حبيب الدوي .<br>بتحقيق سوربال عطية ، القاهرة ١٩٤٠ م .   | المسحوق    |
| نخبة الإرشاد مخطوط بدار الكتب المصرية .   | ابن مكي    |
| كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار ( برهد مصر ) . طبعه<br>القاهرة . بدون تاريخ .  | مؤلف مجهول |
| صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٧٩ وما بعدها .  | ابن دقماق  |
|   | الفلندس    |





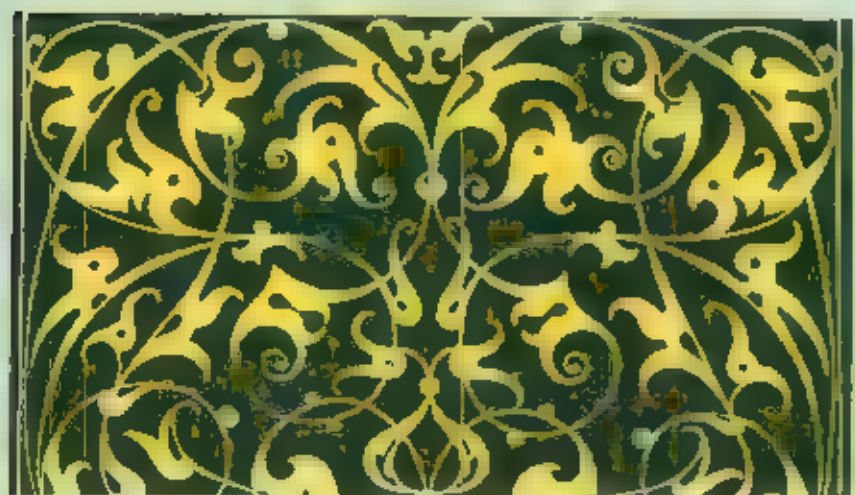
## الفصل السادس عشر

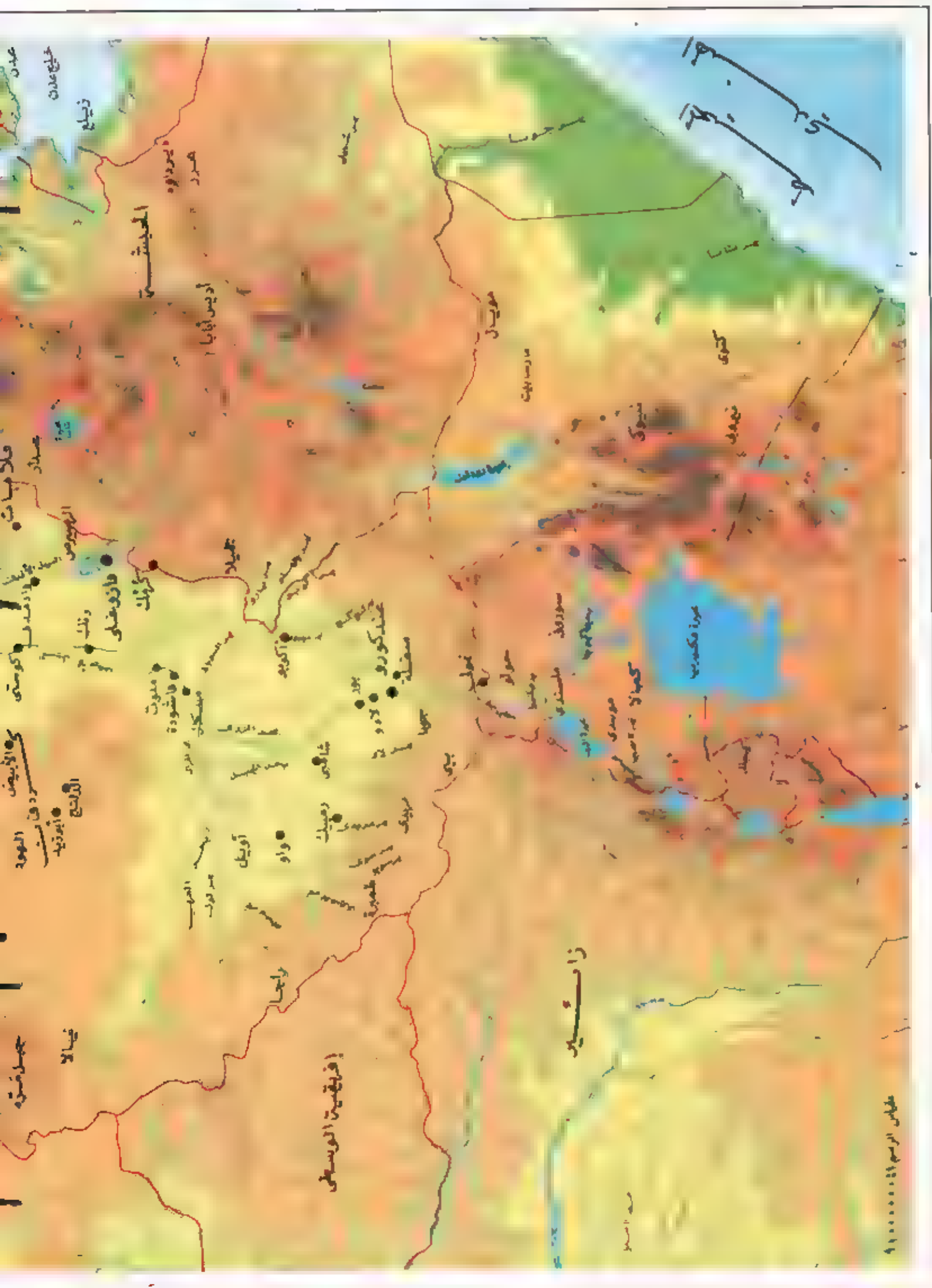


### بَيَّانُ الْخَرائطِ

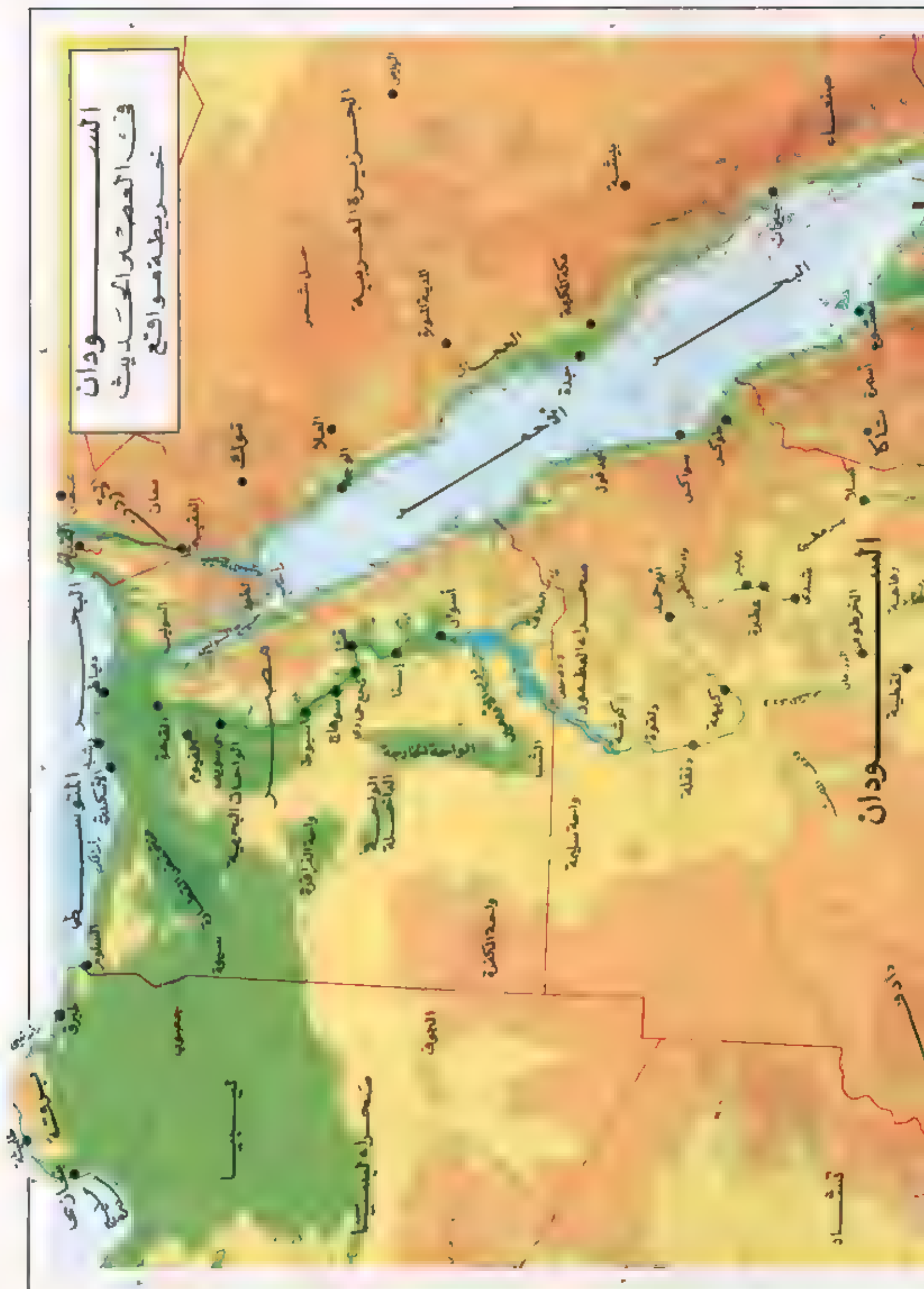
السودان في العصر الحديث خريطة مواقع	١٥٦
مملكة الفونج	١٥٧
مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل	١٥٨
الحركة المهدية	١٥٩
النزاع الاستعماري على وادي النيل ( مصر والسودان )	١٦٠

## مِصْرُ وَالسُّيُودَانُ





السودان  
فك العص والحديد  
خريطة موقعة















## مُصْبِرُوا النَّبِيِّكَ إِنَّكَ



مع أن السودان يقع - جغرافيا - في وسط بلاد الإسلام والعروبة إلا أنه كان - تاريخيا - من أحدث البلاد دخولا في الإسلام ، لأن انتشار الإسلام فيه تأخر حتى القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي ، إذ إن اندفاع المسلمين إلى الغرب بعد فتح مصر شغلهم - فيما يبدو - عن الاتجاه نحو الجنوب ، وربما كانت عروبة أهل السودان أقدم مما تقول كتب التاريخ ، فهي لم تذكر من الهجرات العربية إلى السودان إلا تلك التي تكاثرت في أواخر العصر الفاطمي ، أوائل القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، ولكننا نستطيع القول إنه بعد أن استقر الإسلام في مصر أخذت القبائل العربية التي كانت تعمّر صحراء مصر الشرقية تزحف جنوبا ، أو تدخل شرق السودان ، وهي التي كان يعمرها جماعات البجة ، وهم جنس إفريقي بدوي عربي مختلف في أصوله ، مثلهم في ذلك مثل النوبيين .

وقد ذكرنا في أخبار فوح مصر كيف أن الخليفة العباسي المتوكل أرسل من طريق وال مصر رجلا يقال له محمد بن عبد الله ويعرف بالقسي إلى بلاد المحدث بمصر ، وجعله واليا عليها ، وولاه القفر وطريق الحجر إلى بلاد البجة والإشراف على حاج مصر ( البلاذري فوح البلدان ) . فلما والى المحدث حمل المرة في المراكب من القفر ووال ساحلا يعرف بميداب ، فوافقه المراكب هناك ، فاستعان بتلك المرة حتى وصل إلى قلعة ملك البجة فنام فيه ، وكان في عدة يسيرة ، فخرج إليه البجوي في النعم على إبل حمزة ، فعبد القسي إلى الأجراس فقلدها الخيل ، فلما سمعت الإبل أجراسها تقطعت بالبجويين في الأودية والجبال ، وقتل صاحب البجة ، لم قام بعده ابن أخيه وكان أبوه أحد ملوك البجويين ، وطلب المحدث ، فأبى المتوكل على الله ذلك إلا أن يعطى بساطه ، فقدم ( سر من رأى ) فصوص في سنة إحدى وأربعين ومائتين على أداء الإتاوة والبقط ، ورد مع القسي ، فأهل البجة على المحدث يؤدون الإتاوة ولا يمنحون المسلمين من العمل في معدن الذهب وكان ذلك في الشرط على صاحبهم . ( البلاذري ، فوح ٢٨١/١ - ٢٨٢ ) .

وهذا العمل قام به المسلمون أيام الخليفة المتوكل [كالا لسطرهم على البحر الأحمر ، لأن البجة كانوا إلى ذلك الحين خارجين عن أرض الإسلام ولا هدنة معهم كما كان الحال مع أهل النوبة ، وكان المسلمون قد استولوا من زمن غير محدد على جزائر ذلك ، خرجوا إليها من البحر ، فأتموا بذلك السيطرة على الساحل ، وفتحوا الباب لمن أراد أن يستخرج الذهب من بلاد الذهب ] ويراد بها المنطقة التي يسير فيها وادي العلاق الممتد من قوص إلى ساحل عذاب المذكور هنا .

والمحدث الذي يشير إليه البلاذري هنا هو الذي عقد لها عبد الله بن سعد بن أبي السرح والي مصر لعثمان بن عفان ، وكان للمسلمون قد يلعبوا أرض النوبة على يد حبة بن حمر ابن قيس الجهمي ، ووجدوا من أهل النوبة مقاومة شديدة ثم صالحوهم على ذلك البقط ( من لفظ Pactor اليوناني - باللاتينية ومنه العهد أو الاتفاق ) . وبمقتضى هذا الاتفاق كان على أهل النوبة أن يقدموا للمسلمين ثلاثمائة رأس من الرقيق في كل سنة ، وعلى أن يجدي المسلمون إليهم طعاما يقدر ذلك ، أي أن البقط كان في الحقيقة معاهدة صداقة لا تحمل معنى الخضوع ، ثم خفف شرط إرسال الرقيق ، فجعل كل ثلاث سنوات ، واستمر العمل به بعد ذلك حتى أواخر العصر الفاطمي .

وكانت الأراضي التي تمتد جنوب منطقة أسوان تبدأ بإقليم نوباديا وهي أرض النوبيين ، وقد سميت في النصوص الكنسية البيزنطية Nobadenia وتبدأ بعد الشلال الأول وجزيرة هبة بقليل ، وهناك على الحدود كانت تقوم قلعة تسمى القصر تجبر للدخول إلى بلاد النوبة ، هناك كانت تبدأ بلاد مريس وهي أقدم ما يعرف من بلاد النوبة القديمة وتمتد حتى قرية أهل الشلال الرابع ، وهناك كانت الحدود بين مريس وبلاد مقرة . ويحدثنا ابن سليم

الأسواني - الذي يقر أنه كان يعمل في خدمة الفاطميين بعد استقرارهم في مصر - عن بلاد النوبة في رسالة احتفظ لنا المقرئ بنصها في كلامه عن بلاد النوبة فيقول إن بلاد مريس كانت تمتد بين الشلالين الأول والرابع ، وإن بلاد مريس كانت مفتوحة للمسلمين بدخولها للتجارة فيها كيف شاؤوا ، وكانت هناك جالية إسلامية كبيرة من النوبيين المسلمين في الغالب ، لأن ابن سليم يقول إنهم كانوا يتكلمون عربية غير قديمة ، وقال إن البلاد فقيرة تعيش على زرع قليل يقوم به فلاحون يحرثون الأرض بالثيران ، ولا يملك الواحد منهم أكثر من فدانين أو ثلاثة من الأرض ، وفي أقصى مريس إلى الشمال حصنان يسميان أبريم وبجراش ( اسمه الحالي فرس ) وحاكم الناحية رجل يلقب بصاحب الجبل ، وقصره مطل على حصى البحر قرب الشلال الثاني ، ولا يمكن دخول الناحية أو معديرتيها إلا باسمه ، وجنوبي الشلال الثاني تمتد الناحية القاحلة المسماة بطن الحجر ، وقد وصف ابن سليم الأسواني هذه الناحية وقال إنها تكون الحد العسكري لبلاد النوبة ، وهناك حامية من الحرس يقيمون عند القسي الأعلى ، ومع أن هذه المساحة القاحلة جزء من بلدة مريس إلا أن السلطان فيها كان لصاحب الجبل ، وهناك يؤذن للتجار بالدخول ، بل تحمل البضائع إليهم عند الحدود ، تجارهم مقايضة ، وأهم بضائعهم الرقيق والماشية والجمال والحبوب ، ويقفل أهل النوبة بلادهم لكي يستطيعوا القيام بغارات مفاجئة على بلاد جيرانهم ، وبين حامية القسي الأعلى ومنطقة تسمى ساي يقع الشلال الرابع عند هذه البلدة ، وكانت هذه البلدة مركزا كسبا ، وفي ذلك عمالا ناحية تسمى سقلودة تقع جنوبي أسوان ، وهناك يزرعون الكروم والزيتون ، وهذه الناحية تابعة لوالى أسوان ، وهي مقسمة بين حكام محليين يسمون الولاء السمة

ويقول ابن سليم الأسواني إن ملك مقرة عندما زارها كان يسمى جرجس ، وكانت هناك جالية إسلامية شاركها في الاحتفال بعيد الأضحى عندما كان في دنقلة ، وقد نجح ابن سليم في إعادة التجارة بين النوبة ومصر ، وكان الفاطميون في حاجة إلى مدد مستمر من العبد السود لجيشهم .

ومنذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كان السلطان في الناحية التي هي حدود ناحية أسوان جنوبا وهي القسم الشمالي من إقليم مريس لجساعة من حرب ربيعة مدت سلطنتها على بلاد المحدث ، وقام شيخ أولئك العرب بخدمة كبيرة للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، وذلك أنه ساعده في القضاء على ثورة أبي ركرة ، وفي سنة ١١٧٤م دخل رئيس أولئك العرب في طاعة الفاطميين ، ونقبه لخليفة بنقب كبر النوبة ، وعرف قومه بالكوز ، وعندما قامت الدولة الأيوبية ومدت حدودها إلى الجنوب انتسب حرب الكوز داخل بلاد النوبة ، ولكن ثغر عذاب كان قد نهض نهضة كبيرة خلال العصر الفاطمي ، وعد الفاطميون سلطانهم على كل المنطقة الواقعة جنوبي أسوان والتي تعتبر عذاب ميناءها ، وكان عذاب نفع في بلاد البحر ، وم الاتفاق بين ملكهم والأيوبيين ، ثم المماليك بعدهم ، على تقاسم إيرادات المياه التي رادت زيادة كبيرة بسبب احتلال الصليبيين لسواحل الشام وقيام مملكة بيت المقدس ، فكان الطريق الرئيسي لحجاج مصر والمغرب هو طريق وادي العلاق بين قوص وعذاب .

وعندما قامت دولة المماليك كان الاهتمام الأول لسلطتهم هو الفتح والتوسع ، فزحفت قواتهم جنوبا وساحوا حرب الكوز ومن كان يلهم إلى الجنوب من بربر هواره ، ودخلوا بلاد مقرة ، وكانت تمر بفترة قلاقل داخلية بسبب النزاع بين أفراد البيت المالكي ، ففي سنة ١٢٦٨م نصب الملك داود العرش من خاله ، وأرسل رسالة إلى الظاهر بيبرس يعلن فيها دخوله في طاعته ، ولكن بيبرس طالبه بأداء البقط ، وفي سنة ١٢٧٥م قام الملك داود بغارة على ثغر عذاب ، فسار إليه والي أسوان وعزله وولى مكانه رجلا يسمى شكندة



( إسكندر ) وتوجه ملكا على دنقلة داعملا في طاعة سلطان مصر . ولكن الأمر لم يستمر به سوى سنة ١٢٧٦م وقعت الحرب بين الماليك وأهل دنقلة وانصر الماليك وبوعدت قواتهم حتى دنقلة ، وأصبح الملك شكنده واليا للسلطان المملوكي ، وعومل أهل مقرة معاملة أهل الدمة ، واحتلت حامية مملوكية حصن أبريم ودلو .

ولم يتدخل الماليك في بلاد مقرة إلا في عهد الناصر محمد بن قلاوون ( في ولايته الثالثة ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م ) تدخل الناصر عسكرياً وأقام على مقرة ملكا نوبيا هو عبد الله بارشومبو سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦م وقبل ذلك كان الماليك من أيام بيوس يكتفون بإقامة حامية في دنقلة ، وكان عبد الله بارشومبو هذا قد لجأ إلى القاهرة وأقام فيها واعتنق الإسلام ودخل في ولاء السلطان الناصر ، فأقامه ملكا على النوبة ومقرة ، وقد أنشأ عبد الله مسجدا في دنقلة مازال موجودا إلى اليوم وتاريخ بناته سجل عليه : ١٠ ربيع الأول ٧١٧ هـ / ٢٩ مايو ١٣١٧م ثم حدث نزاع بينه وبين رجال كنز الدولة ووقعت الحرب وتمكن الكنوز من عزله وتخرج رجل منهم ملكا على دنقلة .

ويحتل ذكر دنقلة من التحولات المصرية ، فلا نسمع إلا عن حملة مملوكية أرسلت إلى مقرة سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ - ١٣٢٤م ، ويبدو أن مقرة تحولت فعلا إلى بلاد إسلامية بسبب إسلام ملوكها بالإضافة إلى ازدياد حجم الفجرات العربية . وفي سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م في عصر الأشرف ناصر الدين شعبان ، وهو الثالث والعشرون من سلاطين الماليك البحرية ( ٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م ) قرأ أخبار حملة مصرية على مقرة ربما لإقرار السلام .

وبعدنا ابن خلدون عن أعمال العنف والفوضى التي وقعت بين العرب بعد أن تكاثروا في مقرة وسادوها ، واحتلوا الشمالية لملكة علوة التي تقع جنوب مقرة تسمى عند العرب بالأبواب ، وهو اسم مازال مستعملا في منطقة الكوشية في بلاد الجبلين جنوب ملتقى نهر النيل بنهر عطبرة ، وهناك كان يقوم حاكم يسمى ملك الأبواب ، وخلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين كان يحكم منطقة الأبواب يملكون أحيانا مع سلاطين الماليك في مصر ، ففي سنة ١٢٧٦م بعد أن انهزم الملك دلود حرب إلى آدر صاحب الأبواب ، قبض عليه صاحبها ، وأرسل إلى القاهرة أسيرا وأرسل رسالة إلى السلطان قلاوون بحرف فيها بخصومه له ويشكو من ملك مقرة وقد سلك حاملو الرسالة طريق عذاب ، وعندما وصلوا إليها رافقهم مندوب مملوكي ، وفي نفس الوقت وصلت إلى القاهرة بعة من دنقلة تحمل هدايا للسلطان المملوكي ، وتطلب مساعدة مصر في عقد حلف بين آدر وبعض أعدائه ، ونتيجة لذلك قرأنا نقرأ في حوادث ١٢٨٧م أن سفارة مصرية أرسلت إلى آدر وبعض جيرانه من حكام السودان ، ومن ذلك الحين أعدت مملكة علوة في الضعف ، ولم يعد نقرأ اسمها ، ولكن بعد أن سقطت مملكة مقرة لم يبق هناك ما يجمع العرب من الدخول في منطقة السهول الواسعة التي يحدنا هنا ابن سليم الأسواني ، وقد تكاثرت العرب هناك وتزوجوا مع أهل البلاد وأخذ الإسلام ينتشر ، ومع ذلك فإن المراجع البرتغالية التي نتحدث عن العلاقات بين البرتغال والحشة تذكر أنه كان مازال في منطقة مملكة علوة عدد كبير من الكنائس ، ولكن يبدو أن ذلك ليس صحيحا ، لأن المراجع البرتغالية لا يوثق فيها بهذا الخصوص ، وبدأ العرب يسودون مناطق السواحل حتى سواكن ، بل وصل العرب إلى منطقة كسلا

## شرق السودان من أوائل القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلاديين .

وبإثناء من أوائل القرن السادس عشر يبدأ القموص يسود تاريخ بلاد السودان ، وليس لدينا إلا معلومات قليلة نجدها في كتاب ألفه شيخ سوداني يسمى محمد ود شيف الله اسمه « كتاب الطبقات » والمراد هنا طبقات المشايخ ، والكتاب مكتوب في لغة عربية ركيكة ، ولكنه يقدم لنا بعض المعلومات ، ولدينا كذلك مجموعة من الوثائق ألفها رجل يسمى محمد إبراهيم أبو سيم ، وقد نشرها وترجمها إلى إنجليزية ب . م . هول

P . m . Holt, Four Funj land CharTers ( studies in the history of the near East ( london 1973, 1041 - 120 )

وهناك أيضا كتاب في تاريخ السودان ألفه الشيخ أحمد بن الحاج أبي عل المعروف باسم كاتب الشونة ، والمراد بالشونة هنا مخزن العلال ، ويبدو من كلام الرجل أنه كان موظفا في الحكومة المصرية بعد الفتح المصري للسودان ، وكانت الشونة التي يعمل بها هذا الرجل في منطقة الجزيرة على الضفة الغربية للنيل الأزرق ، وفي هذا الكتاب معلومات عن سقوط مملكة الفونج بعد التدخل المصري ابتداء من سنة ١٨٢١م ، والكتاب يتناول في بعض صفحاته أصل الفونج ويطينا معلومات عن ملوكها الأول في القرن السادس عشر

الميلادي ، ويستمر حتى سنة ١٧٢٤م ، وفي ذلك التاريخ تولى عرش الفونج ملك يسمى يدع أبو شلوح ، وأخباره في ذلك الكتاب كثيرة ، وهذا هو الذي يجعلنا نسمي هذا الكتاب أحيانا بتاريخ مملكة الفونج ، مع أن المعلومات التي يتضمنها يدور معظمها عن بلاد الجزيرة ، ولا نجد فيه معلومات كافية عن بقية بلاد المسكة التي كانت تصل إلى النيل الأبيض ، ويكفي هذا في الكلام عن المراجع لأننا سنورد في نهاية هذا الفصل عن السودان بيانا واهيا بالمراجع

### خريطة ١٥٦

## السودان في العصر الحديث خريطة مواقع

### خريطة ١٥٧

### مملكة الفونج

ومملكة الفونج أول دولة إسلامية ذات قواعد سياسية وإدارية ونظام قائم تظهر في السودان إلى جنوب مصر ، وعلى الرغم من أن ألقاب ملوكها تبدو أحيانا غير عربية فإن الفونج أنفسهم يقولون إنهم عرب ، وكانوا يدعون وثائقهم بالعربية ، وكانوا ينسبون أنفسهم إلى سي أمية

وقد اعتمدت الآراء في الطريق الذي دخلوا به منطقة مابين النيلين ، فيقول بعض المؤرخين إنهم دخلوا وادي النيل من الغرب وإنهم فرع من ملوك البربر ، وهناك من يقول إنهم كانوا في الأصل فرعاً من قبائل الشنك ، أما هم فيقولون بهم من سبل أمر ، من بني أمية فروا من العباسيين وذهبوا إلى الحشة لم يصعدوا مع النيل الأزرق حتى منطقة سار ويؤيد هذا الرأي المسعودي والمغري

وعلى أي حال فقد كان الفونج يعتبرون أنفسهم دولة عربية إسلامية ، وعلى هذا الأساس ينحى أن يأخذهم ، وقد ظهروا في وقت اشتدت فيه الحاجة في وسط السودان إلى دولة قوية تقرر النظام وتؤمن الناس ، لأن دولة علوة - ونسعى في النصوص السودانية بدولة العنج - كان أمرها قد ضعف تماماً ، وتكاثرت القبائل العربية في بلادها ، وقامت الحروب بين حتى أصبح حوض جبل الأوسط مصحاً من محار ومناجات كثيرة لا تكف عن الحرب بين بعضها وبعض ، وكانت تسود كل منطقة قبيلة قوية تتمكن من إشعار البقية بقوتها ، ورئيسها يسمى شيخ المشايخ ويلقب بالملك أو الماعل . وكانت نتيجة هذه الفوضى أن تطلعت التجارة ، بل ملاحظ أن التجارة مع مصر اضطرت تماماً في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي ، وظهرت الحاجة إلى إقامة نظام سياسي يشمل هذه المنطقة كلها ويقر الأمن

في هذه الظروف ظهر رجل قوي موهوب هو عمارة دونقاس من بين قبائل الفونج التي استقرت في منطقة سار على النيل الأزرق ، وكان مركزهم في جبل موبا على بعد ٢٠ كيلو متراً تقريباً إلى غرب سار الحالية ، فجمع رجاله وقرر القيام بالقضاء على بقايا دولة العنج وإقامة نظام إسلامي جديد ، ثم تحالف مع عبد الله جماع شيخ حرب القواسمة من جهة وحلفائه الكثيرين ، وكانوا يسودون المنطقة الواقعة عند منقبي النبين ومايها محالاً ، ثم التقى الخلفاء فيما بعد مع قوات العنج عند بلدة تسمى أريبي كان قد أسسها عرب يسمى حجازي بن مكي حوالي سنة ١٤٤٧م وانتصروا على العنج وفرت بقاياهم إلى جبال قازوغل وكردعان ، وانضمت بقيتهم في سكان البلاد من المسلمين ودخلوا الإسلام .

وعقب ذلك قامت دولة الفونج وحدوها من سواكن شرقاً إلى النيل الأبيض غرباً ، ومن أقصى جبال قازوغل جنوباً إلى الشلال الثالث شمالاً ، أي أنها شملت معظم أراضي مملكتي مقرة وعلوة السابقتين .

وقد انفرد عبد الله جماع بالشمال من المملكة وجعل عاصمته مدينة قري ( قرب عائق سيلوفة ) أما عمارة دونقاس فقد بسط سلطانه على الجيوب ، واتخذ مدينة سار عاصمة له ، ويقال إنه هو الذي أنشأها .

وكانت حدود المملكة من الشمال بلدة حنك ، وعندها تبدأ الحدود الجنوبية مصر المملوكية في ذلك العصر . وحنك تقع عند الشلال الثالث ، ويذهب عموم شقير إلى أن مدينة أريبي ( قرب المسلمية ) أصبحت الحد الفاصل بين منطقة نفوذ عمارة دونقاس ومنطقة نفوذ عبد الله جماع ، وكان كلاهما لا يحكم مباشرة بل عن طريق الملوك أي شيوخ القبائل ، ويقال إن انفرد عبد الله جماع بالمنطقة الشمالية ثم في أواخر أيام عمارة دونقاس .



وعندما قامت دولة الأتراك العثمانيين ملكت حدودها من مصر جنوبا حتى موالك  
ومصرع ، فقد احتلتها ووضعت فيها حاميتين عسكريين . وحدث بعد ثلاث سنوات  
من استيلاء العثمانيين على مصر أى سنة ١٥٢٠م ، وعرف عطارة دونقاس كيف يقع  
سلطان العثمانيين بأنه ملك مسلم ، وأن سكان بلاده عرب مسلمون ، وألا داعى لأن  
تدشاهم الدولة العثمانية على سلطانها .

وقد تعاقب على مملكة الفونغ بعد عمارة دونقاس ثلاثة ملوك أقوياء ثم أحدث تصف ،  
وفي أيام الملك عدلان ودائ الذي انتهى سنة ١٦٦١م قامت الحرب بين بلاد عديله جماع  
( العبد اللاب ) ومملكة الفونغ ، وكان شيخ العبد اللاب يسمى : عجيب ، وقد انبرم  
الشيخ عجيب وقتل وفرت عائلته إلى دنقلة ، فقام رجل صالح هو الشيخ إدريس ود الأرباب  
وتوسط بين الحاضرين ، ولم الصلح بينهما وأذن عدلان لصحيل بن عجيب بأن يعود إلى منطقة  
سندهان أبيه ، وكان عجيب الذي ذكره د' عديله كبيره مدني ، صاعد ، فكأن حكمه صعد ،  
والصالحين ، وقد أنشأ رواقا للسنارية في الأزهر ، وآخر في مسجد المدينة المنورة

ومع أن عدلان وداى أثبت كفاية في عمله إلا أن فعل مملكة الفونغ عزلوه وأقاموا مكانه  
بإدى سيد القوم ، فسلك مع العبد اللاب مياسة عيب وقوة ، وانتزع السلطان على الأقاليم  
الشامية من يد الشيخ محبيب ووضع يده على دقطة ، وكانت مركز الحدود والمشارك  
بين المنطقتين ، وفي أواخر سنوات حكم الفونغ استغلت قبائل الشامية التي كانت تسكن  
منطقة حلما في منطقة العبد اللاب ، وكان هذا مطهرا من مظاهر تصكك مملكة سار ،  
فقد انقسمت إلى مشيخات قبائلية كل منها مستقلة في ناحيتها ، ومن أقوى هذه المشيخات  
العبد اللاب والخلابين والمجاديب والراناب والشامية وكانت هذه الأخيرة تسكن أبعد هذه  
الناطق إلى الشمال ، وكانوا قبائل شتى لا تنقطع الحرب بينها ، وكانوا يسيطرون على منطقة  
وادي حلما كلها ، ويملكون أكبر مدن المنطقة مثل أن حد ومروى وكورق .

وكانت كل هذه الجماعات القليلة السودانية التي نشأت عن تفككت دولة الفونغ تعبر  
نفسها قبائل عربية ، وكان دينها الإسلام ، وكان أفرادها يتمتعون به تمسكا شديدا ولكن  
على طريقتهم ، فقد كان العلماء والفقهاء من مصر قد تمكنوا بصرف أهل السودان  
بالإسلام ، وأتم هذه المهمة طلاب السودان الذين رحلوا لطلب العلم في مصر أو في الحجاز  
وعادوا فقهاء وشيوخا أجيالا ، ومن هؤلاء أولاد جابر الأربعة : إبراهيم وعبد الرحمن  
وإسماعيل وعبد الرحيم ، وهم أولاد جابر بن عون بن سليم بن رباط بن غلام الله والد  
السادة الركابي ، وكنية دوسو في لأهر وعاد إلى موطن النابكية وبيع فيه حقه  
كثيرين ، وقد هاجر أيضا إلى بلاد صوب مصر من علماء لأهر شهره الشيخ محمد  
الشاوي ، وقد علم في بربر وأبى وسار ولكنه سافر في بربر وأبى في مسعد بلى  
وبقى دوسو به ، وأخرج على يده الكترون من أولاد علماء السودان

وكانت أولى علام دخول السودان ميدان التاريخ محاولة محمد علي صاحب مصر فتح السودان ابتداء من سنة ١٨٠٧م وتوسيع حدود مصر حتى تشملها ، وقد بدأت العملية سنة ١٨٢٠م ، ومهما قيل في محاولة محمد علي فتح السودان فإنها في الحقيقة كانت مفادها أن يسيطر السودان وبه أهله إلى أنه قد أصبح عضوا في أسرة الإسلام والعروبة الكبرى وأن عليه أن يأخذ نصيبه من آلام هذه الأسرة ومسرورها .

والسودان - ذلك البلد العربي العزيز - من البلاد التي دخلها الإسلام دون حرب ، ودخلها بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ، فتكون تدخل من أى دولة إسلامية كان الإسلام يسرى في بلاد السودان في هدوء يملأ القلوب .

وقد كان لا بد أن يتحول السودان النيل إلى بلد إسلامي بسبب قربهِ الشديد من جزيرة العرب ، واستمرار هجرات العرب إلى بلاد السودان عبر البحر الأحمر ، ولكن العملية تأخرت بعض الشيء ، لأنه لا بد لسيادة الإسلام الفعلية في أي بلد من تنظيم بؤل العمل ورجال يملكون عنه ، وهذا هو الذي قام به بنو رفاعه وعرب جهنة وجولة الفوُج ، ثم واصلت مصر العمل أيام محمد علي ، وإن كانت أساليب الإدارة المصرية أيام محمد علي غير مصعقة لأهل السودان ولا لأهل مصر ، ومع ذلك فقد كانت وحدة مصر والسودان أيام محمد علي وما بعدها إلى أواخر أيام إسماعيل من أكبر العوامل في إتمام إسلام السودان ، وبولوا أن إسماعيل الخديوي عهد في إدارة السودان لزبانية الاستعمار من أمثال السير صمويل بيكر ثم تشارلس غوردون لأصبح السودان كله من شمال إسلاما خالصا ، بل لا تمتد دولة الإسلام حتى شملت وادي النيل كله ، فقد أنشأت مصر أيام إسماعيل مديرية خط الاستواء أو إكواتوريا ، ووضعَت سياسة ثابتة لنشر الإسلام في مناطق منابع النيل ، وتولفد

مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩ م)

عندما تولد إسماعيل باشا كان ذلك في عتقوان الحركة الاستعمارية ، وعاف إسماعيل من أن تسرع إحدى القوى الأوروبية باحتلال شيء من السودان فوضع خطة واسعة المدى لحماية الوطن السوداني وفي سنة ١٨٦٩م قرر تعيين رجل إنجليزي هو السير صمويل بيكر ليكون حاكما على السودان ويتم فضحه وإقرار الأمور فيه ، وكان ذلك من أكبر أخطاء إسماعيل باشا ، لأن سياسة صمويل بيكر كانت ترمي إلى هدفين : الأول هو اقتطاع منطقة منابع

النبيل وجعلها مستعمرة بريطانية ، والأمر الثاني هو الإساهة إلى أهل السودان وتأليبهم على المصريين ، وقد تم له ذلك ، وعندما انتهت ولايته عُيِّن مكانه قائد إنجليزى من كبار الاستعماريين هو تشارلز جورج جوردون فصار على نفس السياسة حتى انتشر التمرد في البلاد خاصة وقد حمل إسماعيل باشا أيوب وإلى كردفان على الاستعانة برجل يسمى الزبير باشا كان يحكم المنطقة بأمر من الإدارة المصرية ودخل العاشر عاصمة كردفان ولحق به إسماعيل أيوب باشا ، ودخلت كل تلك المنطقة في السودان المصري ، وفي ناحية الشرق كان المصريون قد استولوا على ميناءى سواكن ومصوع ، وفي سنة ١٨٧٦م وصل المصريون إلى حدود الحبشة ووقعت الحرب بينهم وبين الملك يوحنا الرابع ، وقد ثوى هذا الملك بعد قليل واستولى المصريون على مرتفعات إرتريا في سنى ١٨٧٥ و ١٨٧٦ م .

وفي أغسطس سنة ١٨٧٧م انضمت مصر إلى معاهدة إلغاء تجارة الرقيق ، وبذلك توقفت تلك التجارة رسمياً ، وإن كانت قد استمرت بصورة غير رسمية مما آثار عواطف أهل البلاد ، وكانت تلك هى مقدمات الحركة المهدية .

## خريطة ١٥٩

### الحركة المهدية ١٨٨١ - ١٨٩٨م

ذكرنا تاريخ السودان حتى إسلام أهله ونحوه إلى بلد عرق إسلامي من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر للميلاد ، وذكرنا كذلك أوليات تاريخ المهدي محمد أحمد ابن السيد عبد الله حتى هجرته إلى جزيرة أبا وتكوينه دولة جماعة الأنصار ، وسنذكره بنفسه مهدياً وخليفة لرسول الله ﷺ ، وإعلانه أنه يقود حركة لتجديد الإسلام وتحرير بلاده من الترك والإنجليز ، ويوحى فيما بين يديه تاريخ مهدي وإنشاء دولة في سود .

قلنا إن الإنجليز سيطروا على شؤون مصر بعد خضوعهم على الحركة العربية ، واحتلالهم مصر ابتداء من ٢٠ سبتمبر ١٨٨٢ م ، وفي هذه الأثناء تطورت حركة المهدية تطوراً بعيد المدى لأن الإنجليز سحبوا من السودان الحاكم عبد القادر باشا حلمي الذي عيه العربيون ، وحسب ذلك رادت الحركة المهدية قوة ، وانتشرت في طول البلاد وعرضها وأصبحت الحاضيات المصرية في السودان ومن معها من الموظفين الإداريين - كل جماعة منهم في ناحية - شبه محاصرين ، لأن الثوار قطعوا وسائل المواصلات بين نواحي السودان المختلفة .

وانتداء من يناير ١٨٨٤م بذلت حكومة البريطانية ضغط على حكومة مصر لإخلاء السودان من الجنود والموظفين المصريين بحجة الخوف عليهم من الثوار ، ولكن الحكومة المصرية رغم ضمتها كانت لاتزال تأمل في إعادة تنظيم بلاد السودان التي كانت جزءاً مكملًا لمصر ، وكان بعض الموظفين المصريين - مثل حكمدار الأبيض محمد سعيد باشا - قد استطاعوا الصمود أمام هجمات الأنصار ، وهم الذين انضموا إلى الحركة المهدية وكونوا جيوشها ، وإلى جانب الأنصار كانت تحت قيادة المهدي قوات من بقايا الجيش المصري في السودان ، وقد عجزت الحكومة عن إعطائهم رواتبهم فدخلوا في الحركة المهدية وأصبحوا من جنودها ، وأصبحوا يكوون قوات إضافية تسمى بقوات الجهادية ، وقد هجر الأنصار عن الاستيلاء على الأبيض عاصمة مديرية كردفان ، ولكن قائداً من قواد المهدي يسمى حمدان أبا عنجة قاد جماعة من الجهادية وسعه نفر من أفراد قبيلته وهي قبيلة صغيرة تابعة للتعاشية العرب وهم من قبائل البقارة .

وفي سنة ١٨٨٣م أرسل عبد القادر باشا حلمي حكمدار السودان حملة لإغاثة الأبيض ، وكان هذا آخر عمل له قبل مغادرة السودان ، ولكن مدينة بارة القريبة من الأبيض سلمت قبل وصول البعثة ، ووجد محمد سعيد باشا أنه لا فائدة من طول الصمود ، فسلم الجنود المهدي في ١٩ يناير ١٨٨٣م ، واتجه محمد سعيد باشا نحو مصر ، ولكنه هو وصياطه وقبوا في أيدي الأنصار فاعتبروهم أسرى ، ودخل المهدي الأبيض فلدا من جبل غدير ، وصل الجمعة في جامع الأبيض واعتبر ذلك من أكبر الانتصارات في تاريخ الحركة المهدية .

وقبل انسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان في فبراير ١٨٨٣م كان قد تمكن من حماية منطقة الجزيرة التي كانت الخرطوم تعتمد عليها في الحصول على الأقوات .

وخلال السنتين التاليتين لانسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان لم يلم الإنجليز فيما بين سنى ١٨٨٣ ، ١٨٨٥م بأمر المصريين المنقطعين في السودان ، وكان رئيس الوزارة البريطانية يرى أن أمور السودان خارجة عن نفوذ بريطانيا ، وأن مصر ينبغي أن تسحب رجالها من السودان ، لأن المهديين في مصر الكثيرين من الإنجليز في ذلك الحين كانوا يهودون حركة قومية خاصة بالسودان ، وأخيراً أن الحركة المهدية جاءت بعد

أوانها ، فقد قامت وفي مصر الاستعمار ، وكان عليها أن تواجه القوى الأوربية بأسلحتها وعنادها ومطامعها ، ولو أن الحركة المهدية قامت قبل ذلك بقرنين من الزمان لكانت من كبريات الدول الإسلامية التي رويها أخبارها ، لأن للمهدي محمد أحمد بن السيد عبد الله كان رجلاً دينياً عظيماً قادراً على تحريك الجماهير ، وكان يقود حركة دينية قومية تستهدف النهضة الإسلامية وتحرير السودان والمسلمين .

وقد نظمت الحكومة الخديوية على مسئوليتها حملة لفتح الطريق بين الخرطوم والأبيض فادعا ضابط إنجليزى يسمى وليام هيكس باشا ، فأتته إلى السودان مع قوات قليلة متمردة برفقه حاكم جديد للسودان هو علاء الدين صديق باشا ، وفي موقعة شيكان في ٥ نوفمبر ١٨٨٣م التقت حملة هيكس بقوات الأنصار والجهادية فانتصروا عليه وقبضوا عليه وحمل علاء الدين صديق باشا وكل القوة المصرية

وفي نفس الوقت كان رودلف سلاتين المساوى الجنسية حاكماً لمديرية دار فور سنة ١٨٨١ م باسم الحكومة المصرية ، وكان قد أعلن إسلامه ووجد أنه لا فائدة في المقاومة ، فدخل في طاعة المهدي ، واستولى الأنصار على دارفور ، وعين المهدي قريبه محمد خالد عادلاً على دارفور ، وظل سلاتين باشا في حاشية المهدي مدة اثني عشر عاماً لأنه سلم لسهديين في ٢٣ ديسمبر ١٨٨٣م ، وبعد القضاء على الحركة المهدية عاد سلاتين باشا إلى مصر وكتب كتابه المشهور « النار والسيف في السودان » .

وكانت مديرية بحر الغزال تابعة للإدارة المصرية في الخرطوم وكان يحكمها ضابط إنجليزى يسمى ف . م . ليتون . وقد حاول الدفاع عن المديرية ، ولكن المهدي أرسل قوة من الأنصار استولت على بحر الغزال في إبريل ١٨٨٤م واستسلم ليتون ومات في الأسر بعد أربع سنوات

وأرسل المهدي إلى قبائل الخديوية وهي من أقوى قبائل البجة على ساحل البحر الأحمر رجالاً من أتباعه يسمى عثمان دقة يطلب إليهم الدخول في طاعته ، واستطاع عثمان دقة أن يعقد اتفاقاً مع شخصية كان لها مقام عظيم في غرب السودان كله هو الشيخ الطيب المحبوب شيخ الصوفية في منطقته الدامر ، وبمقتضى هذا الاتفاق دخل الخديوية وكل منطقة ساحل البحر الأحمر فيما عدا سواكن في الدولة المهدية في فبراير ١٨٨٤م ، وابتداء من يناير ١٨٨٤م اشتد ضغط الحكومة البريطانية على مصر لإخلاء السودان ، وفي تلك الظروف أرسل جوردون باشا إلى السودان دون أن يعرف أحد على وجه الدقة ماهى العملية التي أرسل من أجلها ، فأما الحكومة الخديوية التي أرسلته فكانت ترى أن مهمته هى المحافظة على الخرطوم ومنطقة الجزيرة ، حتى تعرف الحكومة المصرية ماذا تستعمل لإعادة تنظيم السودان ، أما السور إنجليز يرونج ( المشهور بالورد كرومر ) فحصل عام بريطانيا في مصر ومثل الحكم الإنجليزى فيها فكان يرى أن مهمة جوردون هى تنظيم إخلاء السودان من القوات المصرية ، وكان بينه وبين فصل بريطانيا في مصر خلاف من أول الأمر فقرر البقاء في الخرطوم على مسئوليته ، وأعلن في ١٣ مارس ١٨٨٤م أن القوات الإنجليزية المصرية في الطريق إلى الخرطوم للقضاء على الحركة المهدية وكان هذا خطأ جسيماً منه .

وبعد ذلك بقليل قطعت مواصلات التلغيم ووسائل المواصلات بين القاهرة والخرطوم ، وفي ٢٧ مارس ١٨٨٤م وصل مندوب من المهدي يطالب جوردون باشا بالدخول في طاعته وتسليم الخرطوم وبربر وبلاد الجزيرة فرفض جوردون ، وفي أثناء ذلك وقعت مدينة بربر في أيدي المهدي في مايو ١٨٨٤م وأصبح جوردون ومن معه محاصرين في الخرطوم ، وتحركت قوات المهدي نحو عاصمة السودان ، وابتداءً من سبتمبر ١٨٨٤م بدأ حصار الخرطوم ووصل المهدي بنفسه إلى قريباً في ٢٣ أكتوبر ١٨٨٤م وحارب مصكره على الضفة الغربية لليل الأبيض في مواجهة الخرطوم ، وهنا تحركت حكومة جلاستون وأرسلت قوة مصرية إنجليزية دخلت السودان في يناير ١٨٨٥م ، وخوفاً من وصول هذه القوة إلى الخرطوم قرر المهديون الهجوم عليها ، وبدأ هجومهم في الساعات الأولى من ٢٦ يناير ١٨٨٥م وتمكنوا من دخول الخرطوم وقتلوا جوردون في ٢٨ يناير ١٨٨٥م وكان لقتله رجة عظيمة في إنجلترا ، ولكن المهديين دخلوا البلد واستولوا على منطقة الجزيرة ، وبذلك أصبح السودان كله فيما عدا سواكن داخلًا في دولة المهدي ، ولم يشأ المهدي أن يجعل عاصمته في الخرطوم ، فأتجه إلى قرية صغيرة في شمالها الغربى تسمى أم درمان وجعلها عاصمته ، وفيها نظم حكومته وبني مسجده وعيها مات

### عصر الخليفة عبد الله التعايشي ١٨٨٥ - ١٨٨٩ م .

كان للمهدي قد اختار من بين رجاله أربعة من كبار الزعماء وعيهم خلفاء له ، وهم عبد الله بن محمد التعايشي ولقبه بالصلديق أبى بكر ، وعلى بن محمد الخلو ولقبه بالخليفة



العارف ، ومحمد المهدي السوسي ونفسيه عثمان . ومحمد سرييف بن حميد ونفسيه بالخليقة الكرار ، ويريد به علي بن أبي طالب .

وبعد موت المهدي وقع الخلاف بين خلفائه ، ومن أول الأمر انسحب السنوسي عن المهدي وتمكن عبد الله بن محمد التعايشي الذي كان يقود أقوى فرق الانتصار وهم من البقارة قبيلته - من أن يعلن نفسه خليفة رسمياً للدولة المهدية ، وكان المهدي قد كتب له كتاباً بهذا المعنى قبل وفاته ، وكان المهدي يسمى كبار أنصاره بالأمره ، وكان عبد الله التعايشي أكبر الأمره وكان يرفع علماً أسود .

وكان عماد قوة التعايشي رجاله من البقارة والمعلين والدناقلة ، وهؤلاء كانوا يكونون ثواة القوة العسكرية للدولة المهدية في عصر التعايشي ، أما الأعمال الإدارية فكانت تقوم بها جماعة المتقلاتية من أهل بيت المهدي ، ويلقبون بالأشراف ومعظمهم من النوبيين . وكانت الظروف التي حكم فيها عبد الله المهدي ظروفًا صعبة ، فقد كان الإيطاليون قد استولوا على مصوع ، وكانوا يستعدون للاستيلاء على إرتريا ، في حين كان الإمبراطور في مصر يحاولون إقناع الحكومة المصرية بإخلاء السودان وإعادة فتحه بقوات إمبريية مصرية يقودها قائد بريطاني كبير ، ووقع الاختيار على اللورد كيتشر للقيام بهذه المهمة .

وفي نفس الوقت كان ملك الحبشة وهو يوحنا قد طمع في أراضي السودان وأرسل قائداً من قواده يسمى راس اذار واستولى على غندار من أراضي السودان ، ولكن السودانيين انتصروا على الأحباش وقتلوا الملك يوحنا وأعلنوا رأسه وتاجه وأرسلوها إلى الخرطوم ، وكان الذي مات هذا النصر قائداً سودانياً يسمى زكي قمل وهنا أسرع الإيطاليون بالاستيلاء على مصوع من أرض السودان ، واحتلوا إرتريا سنة ١٨٨٥ م .

وكان المهدي قد نظم حملة لغزو مصر ، يقودها رجل من كبار قواده هو عبد الرحمن السجومي وهو من الجعليين ، وقد انتصر المصريون على السجومي في توشكي . وفي سنة ١٨٩١ م تمكنت قوة مصرية من هزيمة عثمان دققة قرب مدينة طوكر في ناحية سواكن ، وبعد سنتين أي سنة ١٨٩٣ م هزم المهديون أسلم الإيطاليين في معركة أعور دات .

وعند سنة ١٨٨٦ م لم يعد هناك حاكم لإقليم بحر العزال ، أما مديرية خط الاستواء فكان يحكمها أمير باشا الذي انسحب من المديرية وتناحى مع استأني على الانسحاب من السودان ، فأصبحت مديرية خط الاستواء بدون حاكم مصري أو سوداني ، فصبها الإمبراطور إلى مستعمراتهم في أوغندا ، وكل مامله التعايشي هو أن أرسل قوة من رجاله إلى بلدة الرجاف في جنوب السودان .

وابتداء من سنة ١٨٩٦ م بدأ العمل الجدي لإعادة فتح السودان فأشبه خط حديدي من وادي حلفا إلى أبي حمد لنقل الجنود ، واستدعى التعايشي قائده محمد أحمد من دارفور ، وأمره بالسير للقاء الحملة المصرية الإنجليزية ، وفي ٨ أبريل ١٨٩٨ م وبين الملتصقة وأم درمان التقت قوات كيتشر مع قوات التعايشي يقودها محمد أحمد وعثمان دققة ، وحصلت المذابح الإنجليزية القوات السودانية في معركة كبرى التي تعرف أيضاً بمعركة أم درمان ، وفيها قتل ١١٠٠٠ سوداني وجرح ١٦٠٠٠ ، وبذلك تم القضاء على الدولة المهدية ، ودخل كيتشر وغزاه الخرطوم ، وبدأ عصر جديد في تاريخ السودان .

## خريطة ١٦٠

### النزاع الاستعماري على وادي النيل

#### ( مصر والسودان ) القرن ١٤ هـ - ١٩ م

كانت بريطانيا قد أصبحت صاحبة السلطان الأعلى في مصر لأن الخديو محمد توفيق كان في الحقيقة موظفاً في الحكومة البريطانية بحاصصاً تماماً لأوامر اللورد كرومر ، أما اللورد مصرية التي كانت تحكم مصر في زائل سنوات الاحتلال فقد كانت في الحقيقة هيئة إدارية تخدم مصالح بريطانيا لا مصالح مصر .

ولهذا فقد سهل على الإنجليز إرغام الوزارة المصرية على الموافقة على فكرة إخلاء السودان من القوات المصرية التي كانت مبعثرة في موطن السودان ومحاصرة في مواضعها ، وحدير بالملاحظة هنا أن معظم المديرين والجنود في السودان رفضوا مبارحة البلاد رغم سوء الحالة التي كانوا فيها ، لأهم كانوا يرون أنهم لا يملكون احتلالاً أو حكماً أحياً في بلاد السودان . بل كانوا يرون أنفسهم مواطنين يؤدون واجبهم حيال وطنهم وادي النيل . وترسب جوه

بريطانية مصرية لتعصاء على الحركة المهدية بقيادة السيد الخيبرال هيربرت كيتشر ، وكانت الموقعة الخاصة بين هذا الرجل وللمهديين عند أم درمان في ٨ أبريل ١٨٩٨ م ، ودخل كيتشر الخرطوم ، واستقر فيها حاكماً ، لكن معظم البلاد كانت خارجة عن سلطانه ، لأن السوديين رفضوا الاعتراف بانوصع حديد ، وكان الفرنسيون عندما وجدوا الإمبراطور يضحون أبيديهم على السودان قد أمرعوا وأرسلوا قوة عسكرية من تشاد ووصلت فاشودا على النيل الأبيض ورفضت العلم الفرنسي هناك ، وكان العرب الاستعماري في ذلك العصر يقول إن أي دولة أوروبية تدخل بلداً من بلاد آسيا أو إفريقيا وترفع علمها عن عاصمتها يصبح البلد ملكاً لها قانوناً ، ولكن كيتشر استطاع أن يرد الفرنسيين إلى تشاد وتم الاتفاق بين الحكومتين الإنجليزية والمصرية على أن تقب الحدود بين أملاك إنجلترا وفرنسا وبينجيك على الوضع الذي يراه على الخريطة ، وفي ١٩ يناير و ١٠ يولية ١٨٩٩ م تمت الموافقة على معاهدة الحكم المشترك للسودان ، فيما يعرف باتفاقي سنة ١٨٩٩ م التي أصبح السودان بمقتضاها خاصصاً لحكم مشترك إنجليزي مصري The Anglo Egyptian Condominium

ولأول مرة وصفت حدود مصرية بين مصر والسودان وجعل خط العرض ٢٢ شمال خط الاستواء حداً بين البلدين وكان الإيطاليون بعد احتلالهم لإرتريا قد اتزعوا إقبيم كسلا من المهديين سنة ١٨٩٤ م ولكنهم اضطروا إلى إعادتها لمصر سنة ١٨٩٧ م .

وفي سنة ١٨٩٧ م تمكنت قوات السيد ريجينالد وينجيت Sir Reginald Wingate من إخراج الإيطاليين من كسلا وبذلك عاد جزء كبير من السودان على شاطئ البحر الأحمر إلى الوطن الأم ، وكان المهديون يقاتلون بقيادة ابن أخ لعبد الله التعايشي يسمى الخليفة عبدالله محمود ، فالتقى مع قوات إمبريية مصرية في موقعة المطيرة في ٨ أبريل ١٨٩٨ م وأحد عبد الله محمود أسيراً ، ونفى إلى رشيد حيث توفي .

أما السيد ريجينالد وينجيت فقد عينته بريطانيا حاكماً على السودان بعد رحيل كيتشر في ديسمبر ١٨٩٩ م ، ومن الناحية النظرية كان حاكم السودان الإنجليزي موظفاً مصرياً يرشحه الإنجليز ، ويصدر تعيينه مرسوم خديوي ، وانصرف الإنجليز بعد ذلك لإقرار الأمن في السودان ، فأرسلوا قوة إلى كردفان تغلبت على المهديين في أم ديوبكارات ودخلت الأبيض عاصمة كردفان ، وفي سنة ١٨٩٨ م حاول رعيم سوداني هو علي دينار إعلان حكومة مصرية في عذرة ، ولكن إمبراطور مصر رفض تدخل في صعب ، وأصبح يحكم كردفان تابعاً للخرطوم ، ورفع العلمان المصري والسوداني في الخرطوم ، وكانت القوة الحقيقية والقيادة العسكرية تحت رئاسة قائد إنجليزي أعطى لقب السردار ، وهو لقب عسكري هندي نقله الإنجليز إلى وادي النيل ، وكان السردار أيضاً موظفاً مصرياً من الناحية النظرية ، ويعين بنفس الطريقة ، ولكن الحاكم الحقيقي مصر والسودان كان اللورد كرومر المعتمد البريطاني في القاهرة ، ومن حسن حظ السودان أنه استثنى من بعض الشعب التي كانت تعانها مصر مثل الامتيازات الأجنبية ، وقد ظل وينجيت حاكماً عاماً للسودان إلى سنة ١٩١٦ م وكان دخل السودان عند بداية الاحتلال في ١٨٩٨ م يبلغ ٣٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ، أما المصروفات فقد قدرت بمبلغ ٢٣٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ، وكانت الحكومة لمصرية هي التي تدفع الفرق ، واستمرت تدفعه إلى سنة ١٩٥٤ م وبدأ الإنجليز يحكمون بلاد السودان على هوالهم ، وفي سنة ١٨٩٨ م جمع لورد كيتشر أموالاً من السودانيين ليشيها بما مدرسة تسمى كلية ذكرى جوردون ، وكانت تلك أول مدرسة ثانوية للتعليم الحديث تنشأ في السودان ، وافتتحت سنة ١٩٠٧ م وأنشئت فيما بعد فيها أقسام متخصصة وخصصت وحدة تعليمية إسلامية سخرت لقضاء ووحده للمهندسين وأخرى للمعلمين ، وقام الإنجليز بجهود كبيرة في ميادين المواصلات والتلغراف وبخاصة سكة حديد وادي حلفا - الخرطوم ( ١٨٩٧ - ١٨٩٩ م ) ثم أضيف إلى ذلك الخط امتداد إلى سدر والأبيض وأنشئ خط حديدي من عذرة إلى سواكن ثم مد بعد ذلك إلى بور سودان التي أصبحت الميناء الرئيسي للسودان على البحر الأحمر ، وأنشئت فيها أرصفة وترسانات ومنشآت كثيرة وأنشئ خط ملاحية نهرى من الخرطوم إلى بحر العزال .

وساد اعتداء في السودان سواب طويته بعد ذلك وبم تأثير على مسيرة الثورة العربية التي أشرنا إليها والتي بذلت الأحوال في الشرق الأوسط تبدلاتاً تاماً ، وفي سنة ١٩١٦ م هاجمت فرنسا أراضي سلطة دارفور التي كان يحكمها السلطان علي دينار تحت الحماية البريطانية ، فكانت النتيجة أن أعلن الرجل خروجه عن طاعة الإنجليز لأنهم لم يقدموا إليه أي معونة ضد الفرنسيين ، وهر على دينار إلى جبل مرة حيث قتل في ٦ نوفمبر ١٩١٦ م وألغيت سلطنة دارفور وظل الأمر على ذلك إلى سنة ١٩٢٤ م



ثم اكتشف الإنجليز أنهم يستطيعون زراعة القطن المصري طويل الثيلة في السودان فأشعروا شركة الجزيرة ، وهي شركة بريطانية صرفة وضمت بعدها على كل منطقة الجزيرة بين النيلين ، ووضعت هذه الشركة بعدها على مليون فدان من الأرض يسكنها ٤٠٥٠٠٠ من السودانيين تحولوا جميعا إلى عمال سخرة في عينة الشركة الإنجليزية ، وجدير بالذكر أن الذين قاموا بكل مشروعات الري في السودان كانوا من المهندسين المصريين ، واستمدت زراعة القطن بالسودان حتى طوكر في محور بركة ، وفي سنة ١٩٢٢ م أنشئت مزارع أخرى للقطن في محور الجاش إلى جوار كسلا ، ومد خط حديدي إلى البحر الأحمر لتصدير القطن ، ومعظم الأموال التي أمقت في هذه المشروعات كانت من الخزانة المصرية ، وأقام الإنجليز بالسودان مشروعات رى لا تقدم إلا الإنجليز ، وقد احتجت مصر على ذلك لأن المياه التي كانت تستخدم في رى هذه المزارع كانت تؤخذ من حصص مصر من مياه النيل ، وفي مايو ١٩٢٩ م تقرر إنشاء سد لتنظيم تصريف المياه في النيل الأزرق هو سد جبل الأولياء الذي أنشئ بأموال مصرية .

### بقظة الوطنية السودانية .

وفي مايو ١٩٢٢ م بدأت في السودان حركات القومية السودانية يفوقها صديقه سوداني يسمى علي عبداللطيف وقبض الإنجليز عليه وسجنوه ، وفي ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ م قتل في القاهرة السيد في ستاك سردار الجيش المصري ، فبادر الإنجليز إلى عمل من أسوأ أعمال الاستعمار ، ففرضوا على مصر غرامة قدرها نصف مليون جنيه ، وطلبوا إلى الحكومة المصرية سحب كل جنودها من السودان لكي يصبح مستعمرة بريطانية ، وكان يرأس الوزارة المصرية سعد زغلول باشا الذي رفض هذه الشروط واستقال ، وحل محله أحمد زهور باشا صنيعة الملك والإنجليز فاستجاب لكل ما طلبوه .

وعقب معاهدة ١٩٣٦ م بين مصر وبريطانيا قامت في السودان حركة وطنية يفوقها إسماعيل الأزهرى الذي انتخب رئيسا للمؤتمر العام للخريجين السودانيين ، وفي ذلك الوقت كانت إيطاليا قد احتلت الحبشة بعد إزتها ، وأجبر السودانيون على الاشتراك في الحملات التي شها الإنجليز على الإيطاليين في الحبشة ، وشدد الإنجليز قبضهم على السودان ونهبوا أمواله نهباً ، مما أثار ثائرة الوطنيين ، فقامت حركة الحبشة تحت قيادة السيد علي الميخني ، وكانت أسرته معروفة من قديم بالتميز الوطنية والحساس الديني والاشتراك مع المصريين لتطلب على الاستعمار البريطاني ، في حين تزعم السيد عبدالرحمن المهدي — وهو ابن للمهدي ولد بعد موته — حركة تدعو إلى انفصال السودان عن مصر ، ومن المعروف أن علاقة مصر بالسودان كانت موضوعاً من موضوعات الخلافات المستمرة بين المصريين والإنجليز من أوائل الأربعينات ، ولم تكن مصر تطالب بجمية السودان ، ولكن مطلبها الدائم كان المحافظة على وحدة وادي النيل .

وعندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر تغير وجه المطالبة بإعادة وحدة وادي النيل لأن أول رئيس للجمهورية المصرية وهو اللواء محمد نجيب كان نصفه سودانياً ، وبدأت مفاوضات بين مصر والإنجليز لتسديد وضع السودان والتفكيك العرقي على أن تقام انتخابات في السودان تمهيداً لإقامة استفتاء يقرر به أهل السودان مصيرهم بأنفسهم ، وفاز في الانتخابات إسماعيل الأزهرى الذي كان يمثل اتجاه الوحدة بين قطري الوادي ، وأيام وزارة إسماعيل الأزهرى ترك الكثيرون من الإنجليز الخدمة في السودان وتولى مكانهم سودانيون .

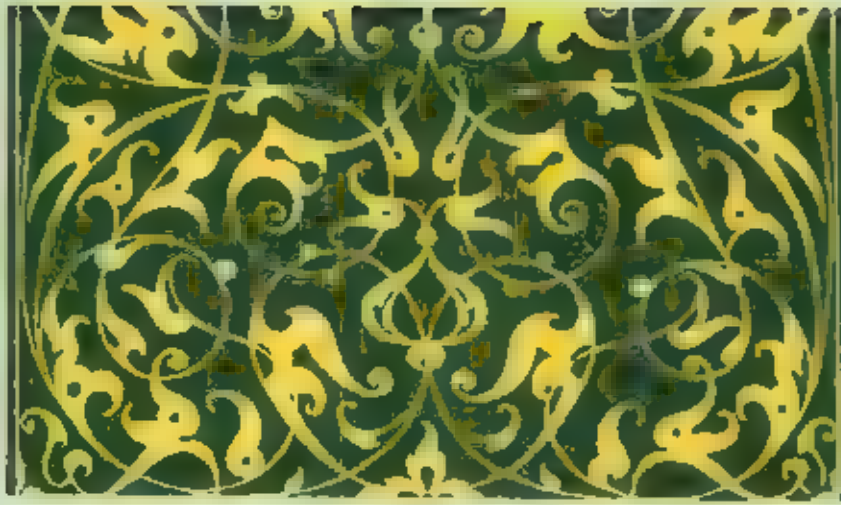
### قيام الجمهورية السودانية .

وكان المصريون والإنجليز قد اتفقوا على أن يقام استفتاء في السودان يقرر فيه أهل السودان ما إذا كانوا يريدون الانضمام إلى مصر أو الاستقلال بأنفسهم ، وأقيم الاستفتاء واختار السودانيون الاستقلال ، واعترفت مصر بجمهورية السودان ، ثم أقيمت انتخابات في مارس سنة ١٩٥٨ م وكسبها حزب الأمة الذي يرأسه عبداللّه خليل ، وقيام جمهورية السودان المستقلة تنقذ بالكلام عما يتصل بالسودان في هذا الأطلس .

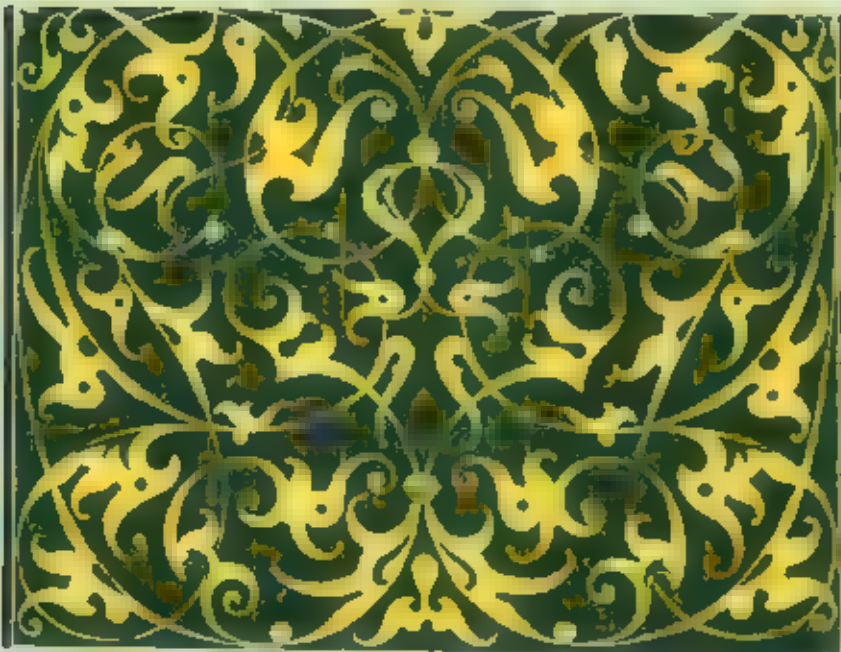


## المراجع

- |   |                        |
|---|------------------------|
| كتاب العرب ج ٥ ص ٩٢٢ . ( من طبعة بيروت بدون تاريخ ) .                       | ابن خلدون              |
| المخطوط طبعة جاستون فيت ج ٣ ( باريس ١٩٢٢ م ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ ) .                  | العربي زكي             |
| مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطة السنارية والإدارة المصرية القاهرة ١٩٦٣ م | عبد الجليل الشاطر بصيل |
| تاريخ السودان ( الخرطوم ١٩٤٧ م ) .  | المكي شيكة             |
| الفتح والأرض ( وثائق تملك الخرطوم ١٩٦٧ م ) .                                | محمد إبراهيم أبو سليم  |



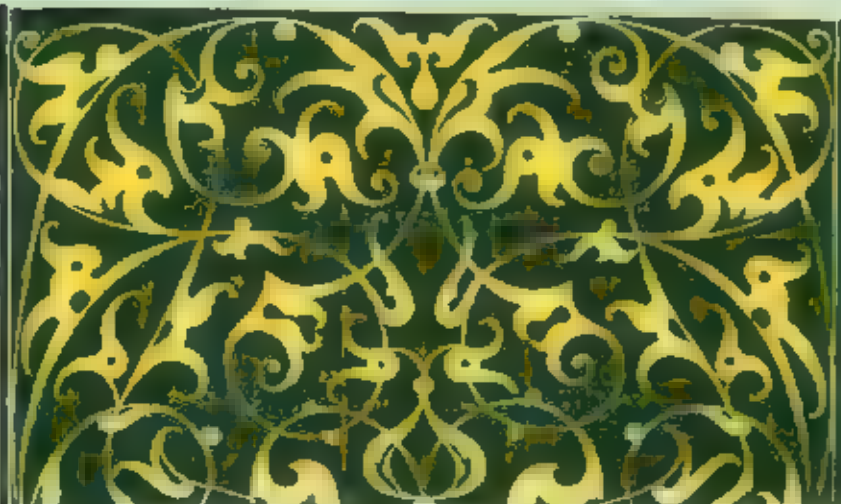
## الفصل السابع عشر



## بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ

- |   |     |
|---|-----|
| العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين | ١٦١ |
| الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين                           | ١٦٢ |
| الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين                 | ١٦٣ |
| ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م                  | ١٦٤ |
| الدولة العثمانية في أقصى اتساعها  | ١٦٥ |
| البحر المتوسط - الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط            | ١٦٦ |
| الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٠، ١١ هـ / ١٦، ١٧ م             | ١٦٧ |
| انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري               | ١٦٨ |
| تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م                             | ١٦٩ |
| تركيا تحت الاحتلال الأجنبي  | ١٧٠ |
| ١٧١، ١٧٢، ١٧٣ تركيا بمقتضى معاهدة سيفر  |     |
| - حرب التحرير التركية   |     |
| - تبادل الأقليات  |     |

## الدَوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ



ملصقة

- ١ - وردت الخريطة ١٦٣ بعد الخريطة ١٦٥ لأحداث خبة  
٢ - وردت الخريطة ١٧٠ بعد الخريطة ١٧٣ لأحداث خبة



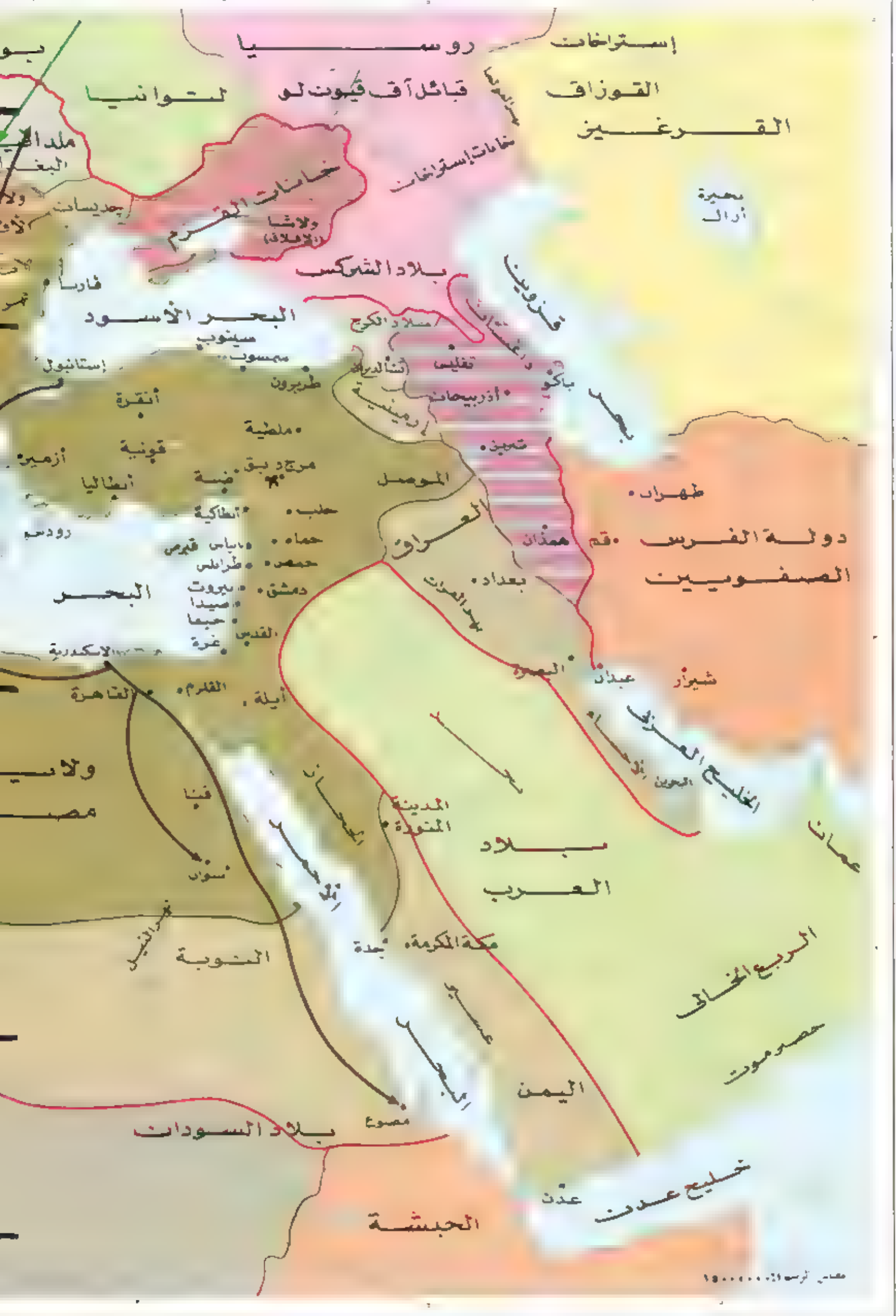


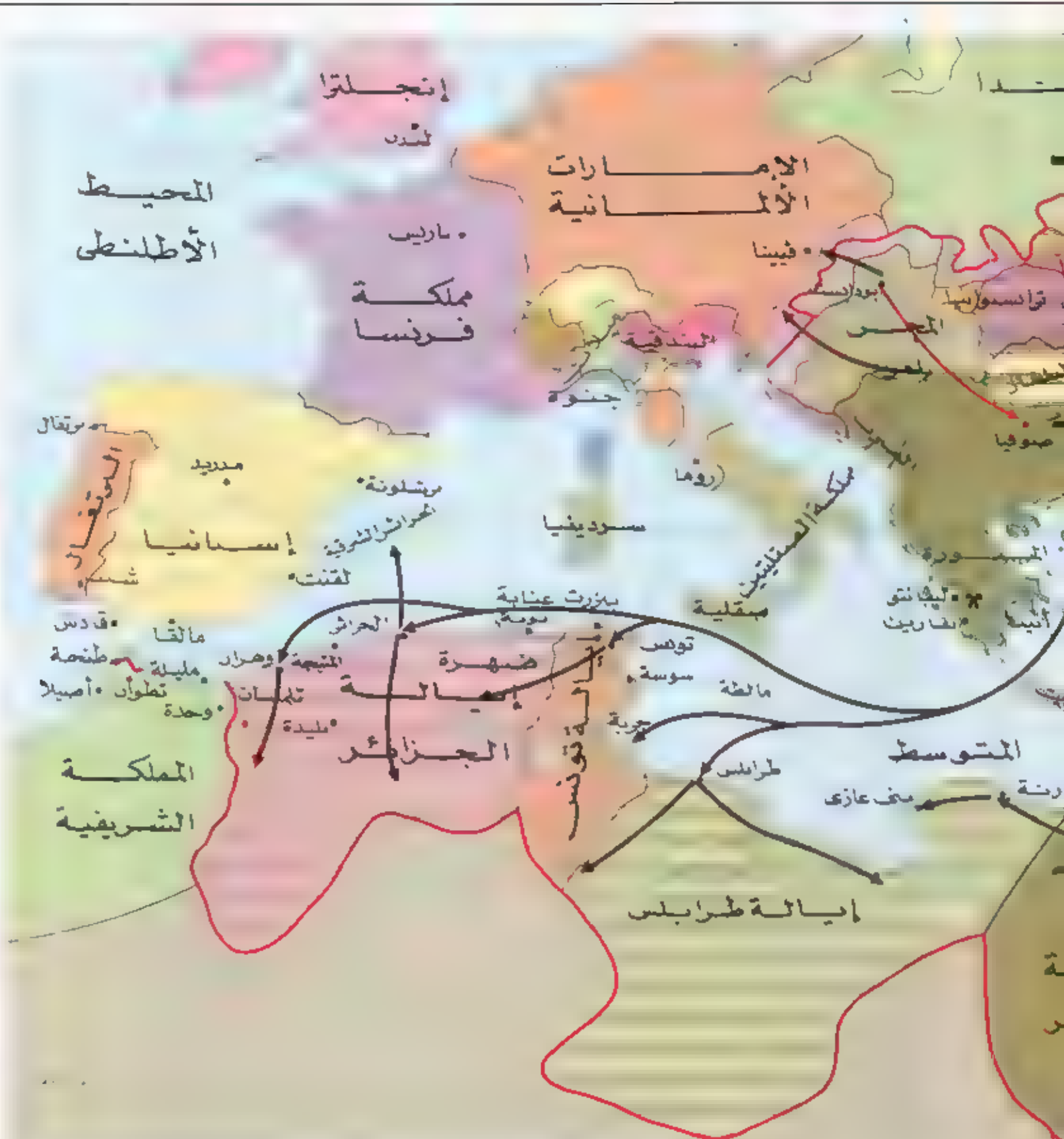








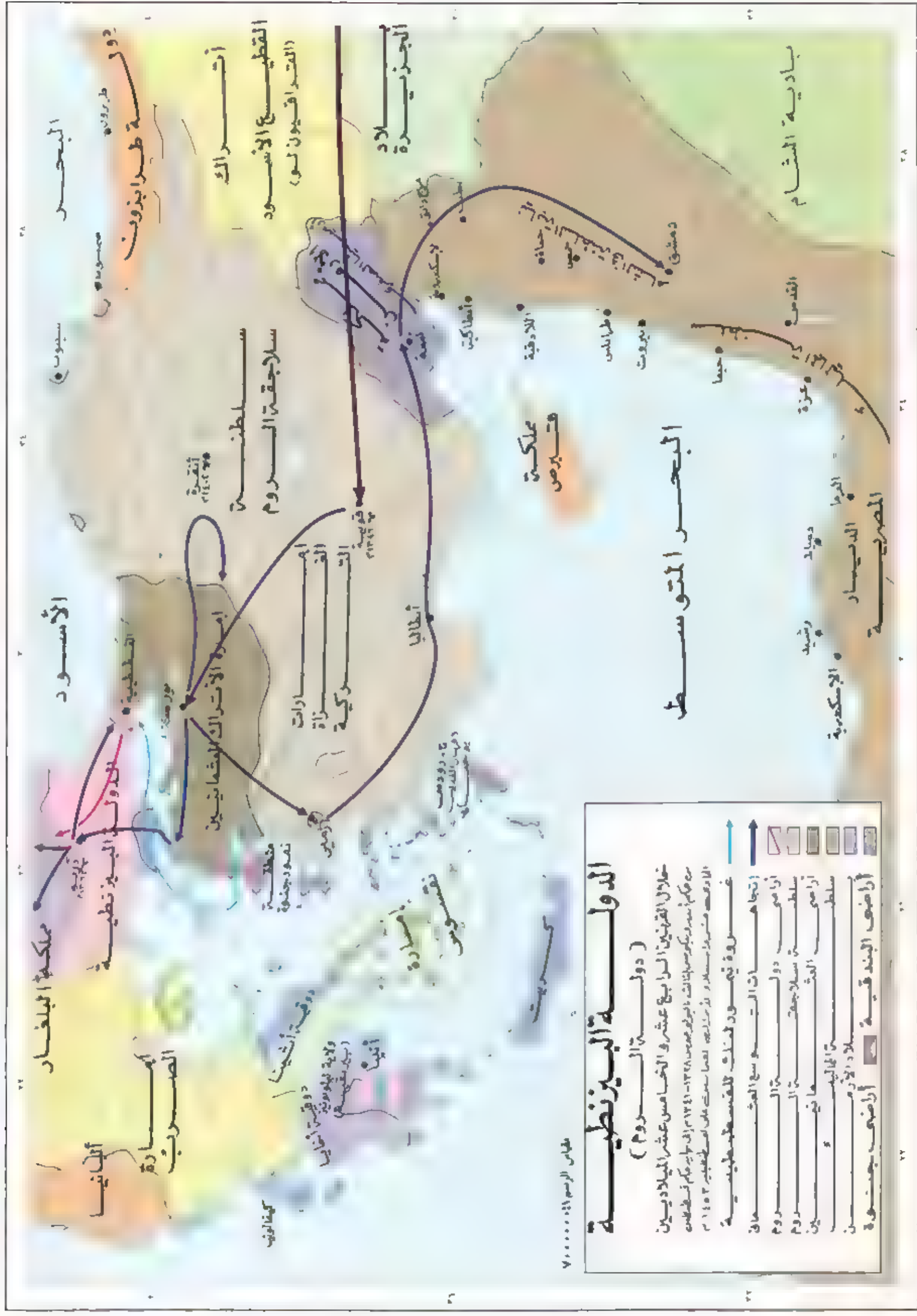




### الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

- |  |   |
|--|---|
| إتساع الدولة إلى ١٥٢٠ م                              | ■ |
| الاتساع إلى سنة ١٥٦٦ م                               | □ |
| الاتساع حتى سنة ١٦٨٣ م                               | □ |
| سيلا تابعة للسيادة العثمانية                         | ▨ |
| خطوط اتساع الدولة العثمانية                          | → |
| خطوط مقاومة امبراطورية النمسا والمجر                 | → |
| محاولة هجوم الروس على ممتلكات الامبراطورية العثمانية | → |
| أقصى اتساع للدولة العثمانية                          | □ |
- (المناطق المخططة مع اختلاف ألوانها كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية عند أقصى اتساعها)





# الدولة البيزنطية

(دولة الروم)

خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين  
من حكمهم بدأ يتركز سكانها في الجزء الجنوبي من  
البلاد وخصوصاً في المنطقة الواقعة بين  
البحر المتوسط والبحر الأحمر

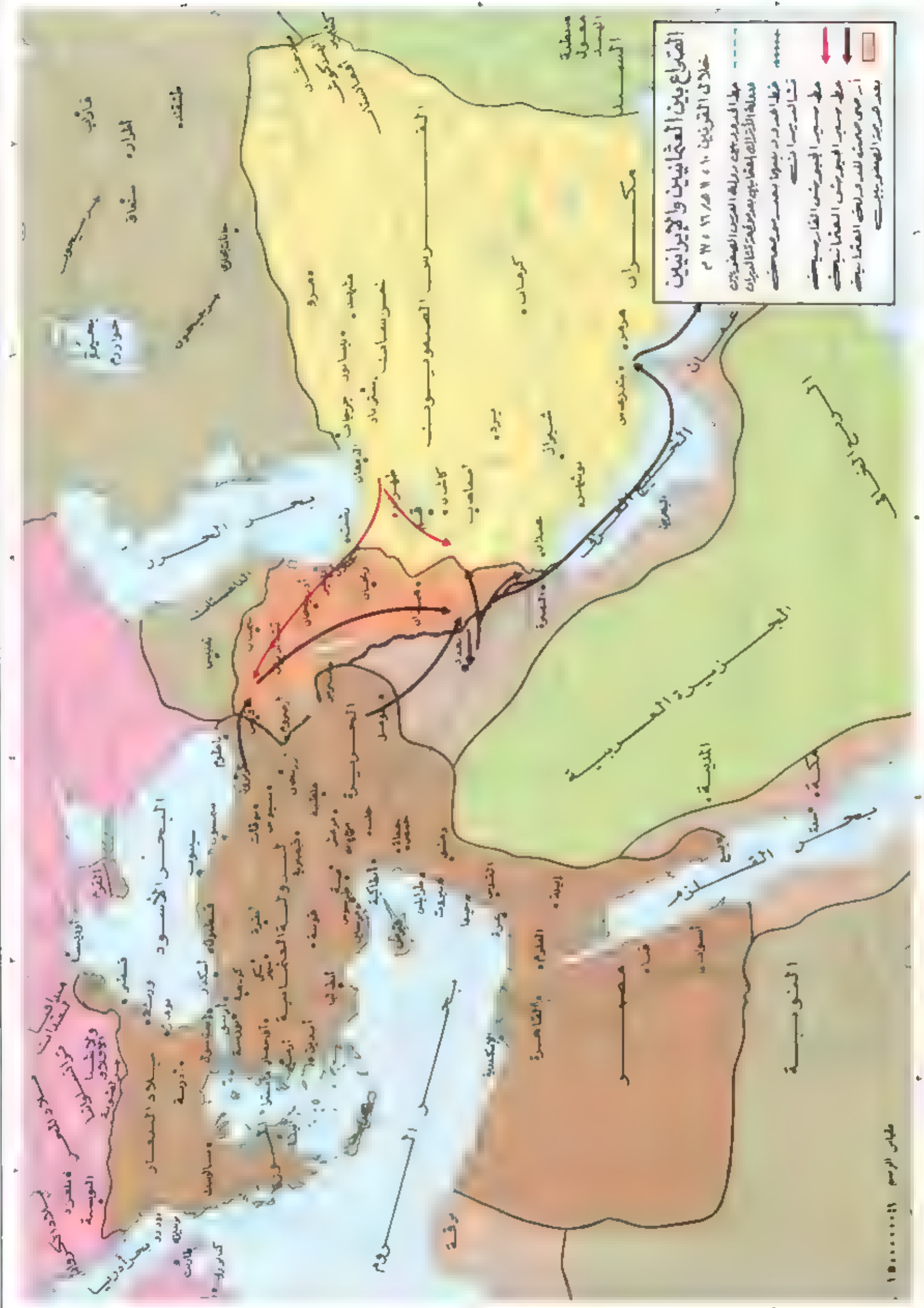
- غزو قسطنطين الأول
- إتحاد القسطنطينية مع القسطنطينية
- أراضي الدولة البيزنطية
- أراضي الدولة البيزنطية
- أراضي الدولة البيزنطية
- أراضي الدولة البيزنطية
- أراضي الدولة البيزنطية
- أراضي الدولة البيزنطية
- أراضي الدولة البيزنطية
- أراضي الدولة البيزنطية

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠

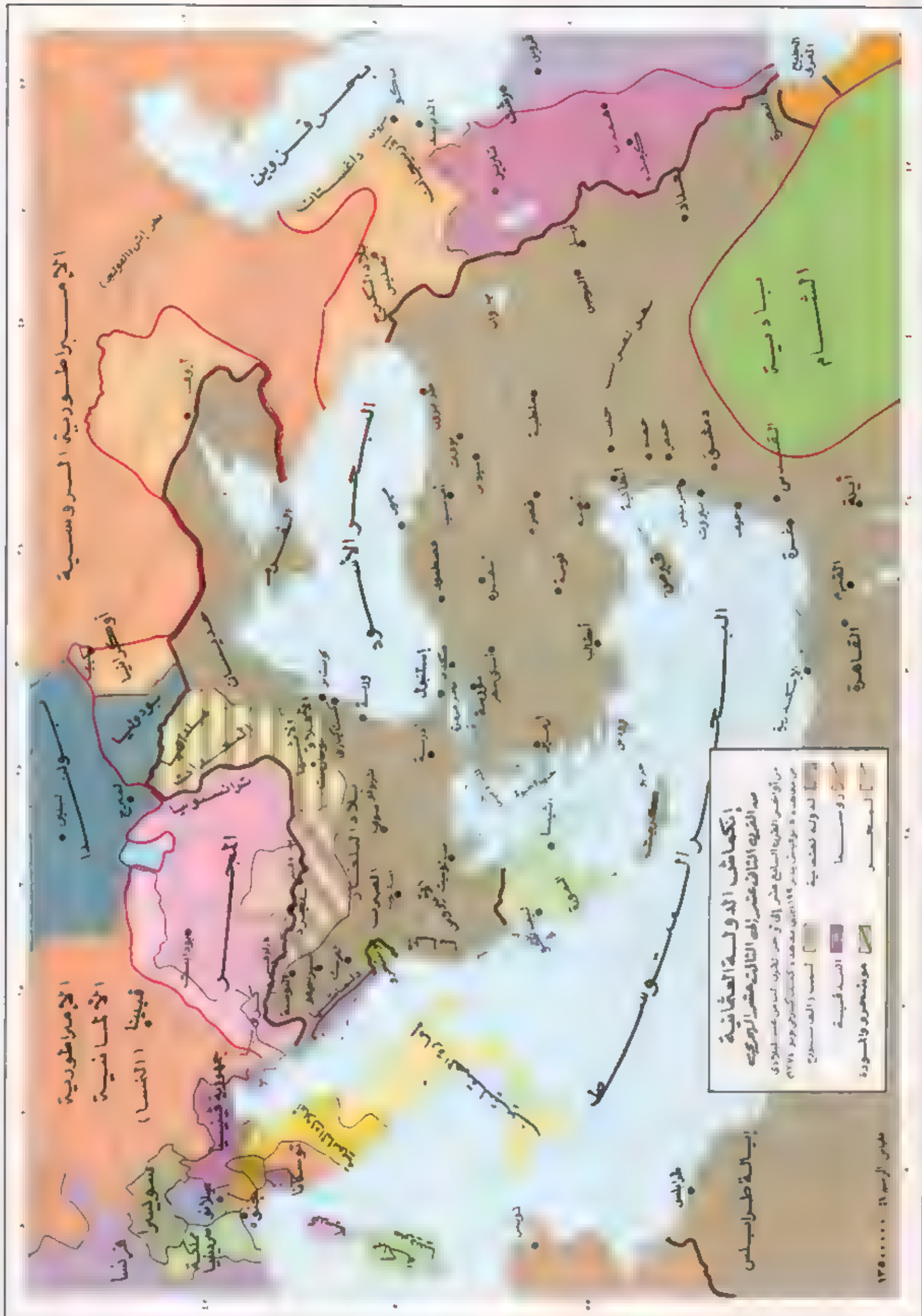


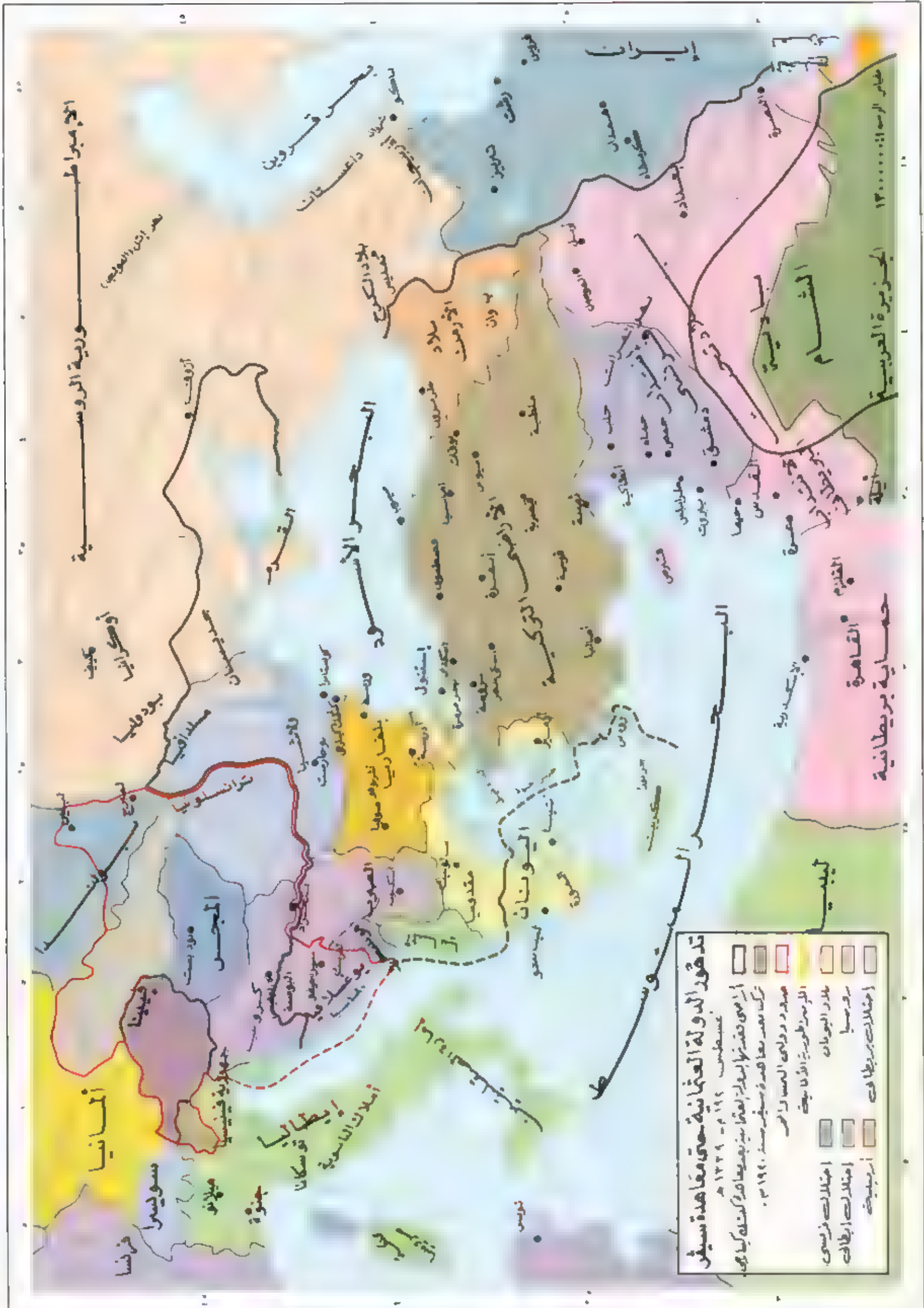
**الصراع بين العثمانيين والإيرانيين**  
خلال القرنين ١٠ و ١١ هـ / ١٦ و ١٧ م

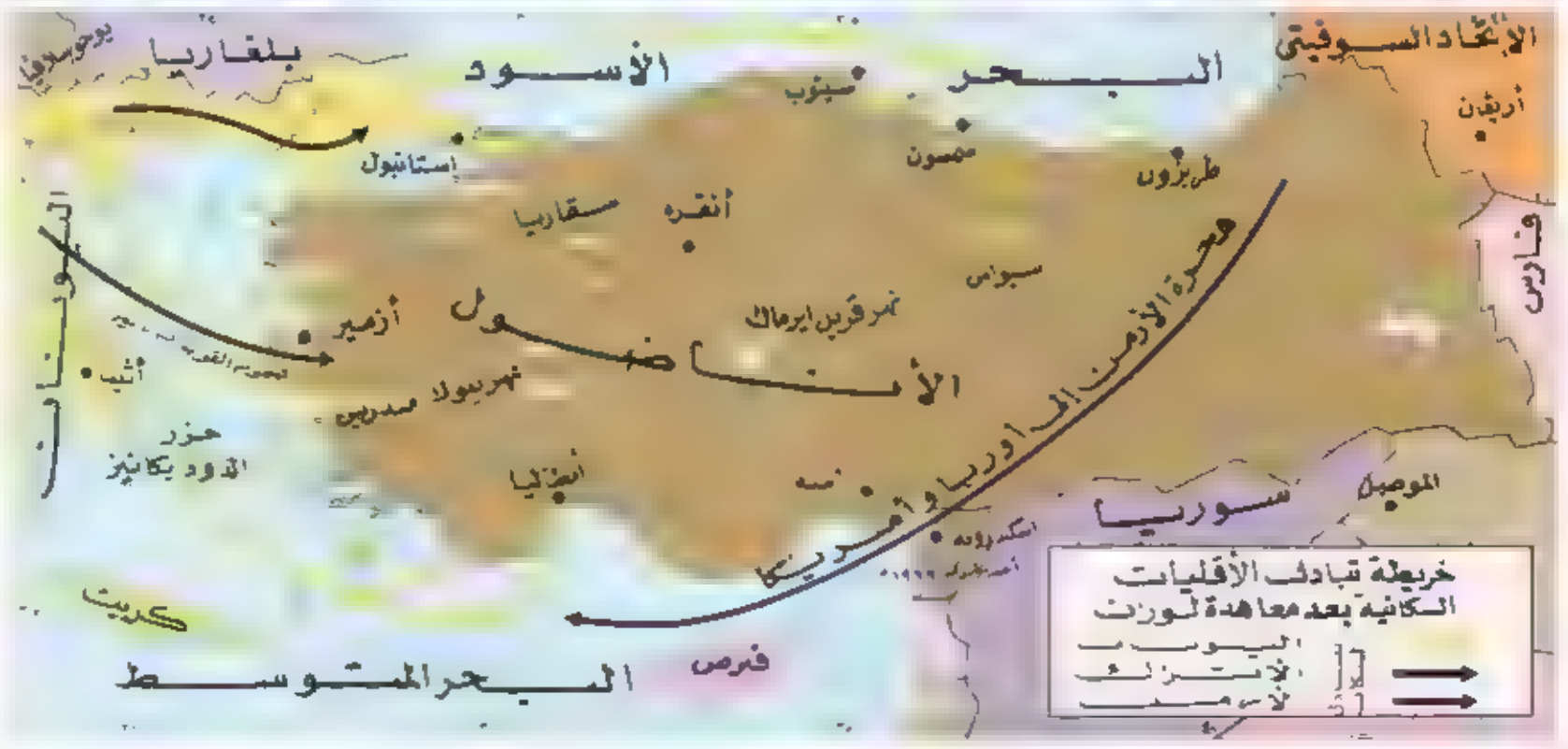
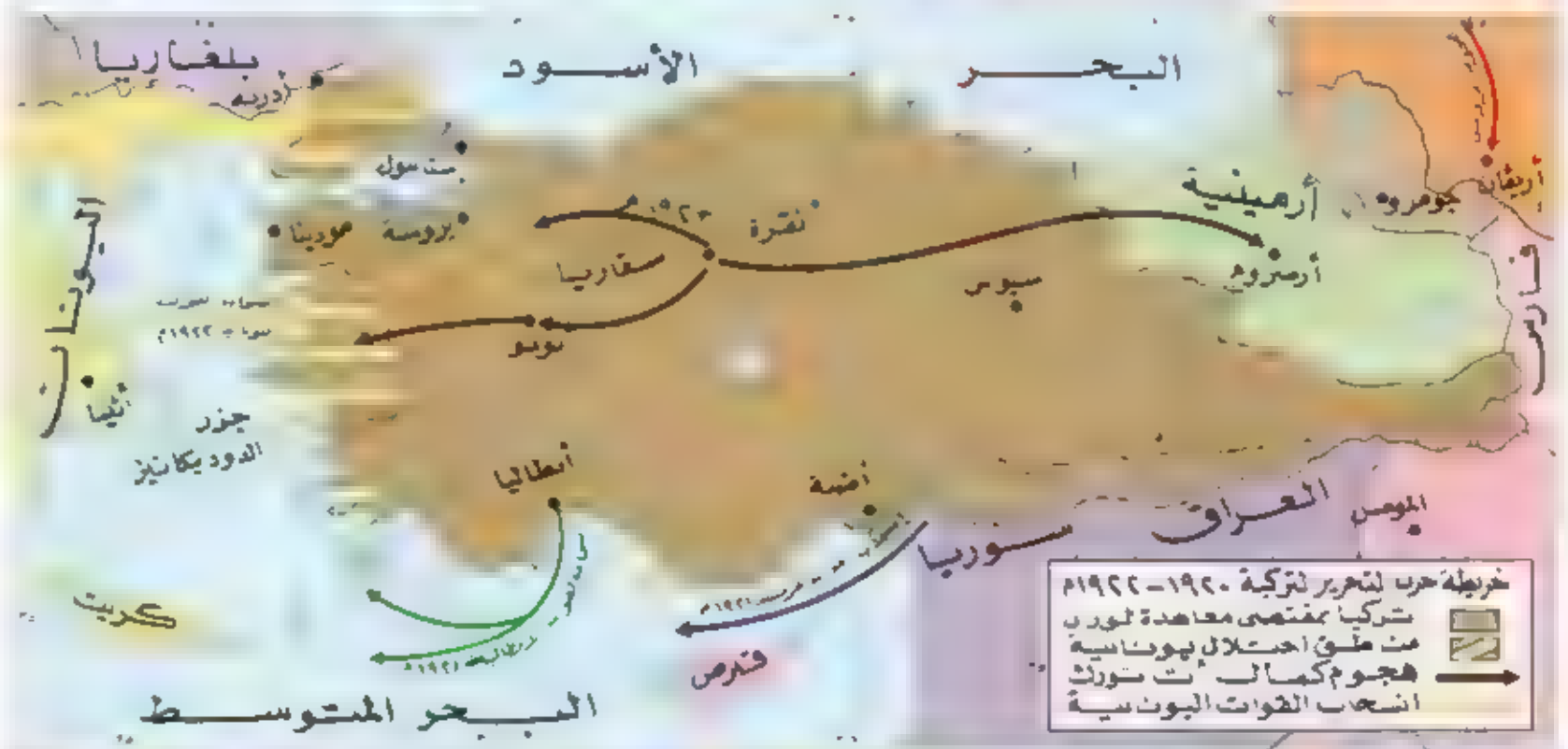
- خط الحدود بين دولة العرش الصفويين
- الحدود التي كانت إقطاعية بعد موت كاشان
- خط الحدود بين دولتين بعد موت كاشان
- تقسيم إيران
- خط سير الجيوش الفارسية
- خط سير الجيوش العثمانية
- أرض صحنه للدراسة العثمانية
- بعد طرد الصفويين



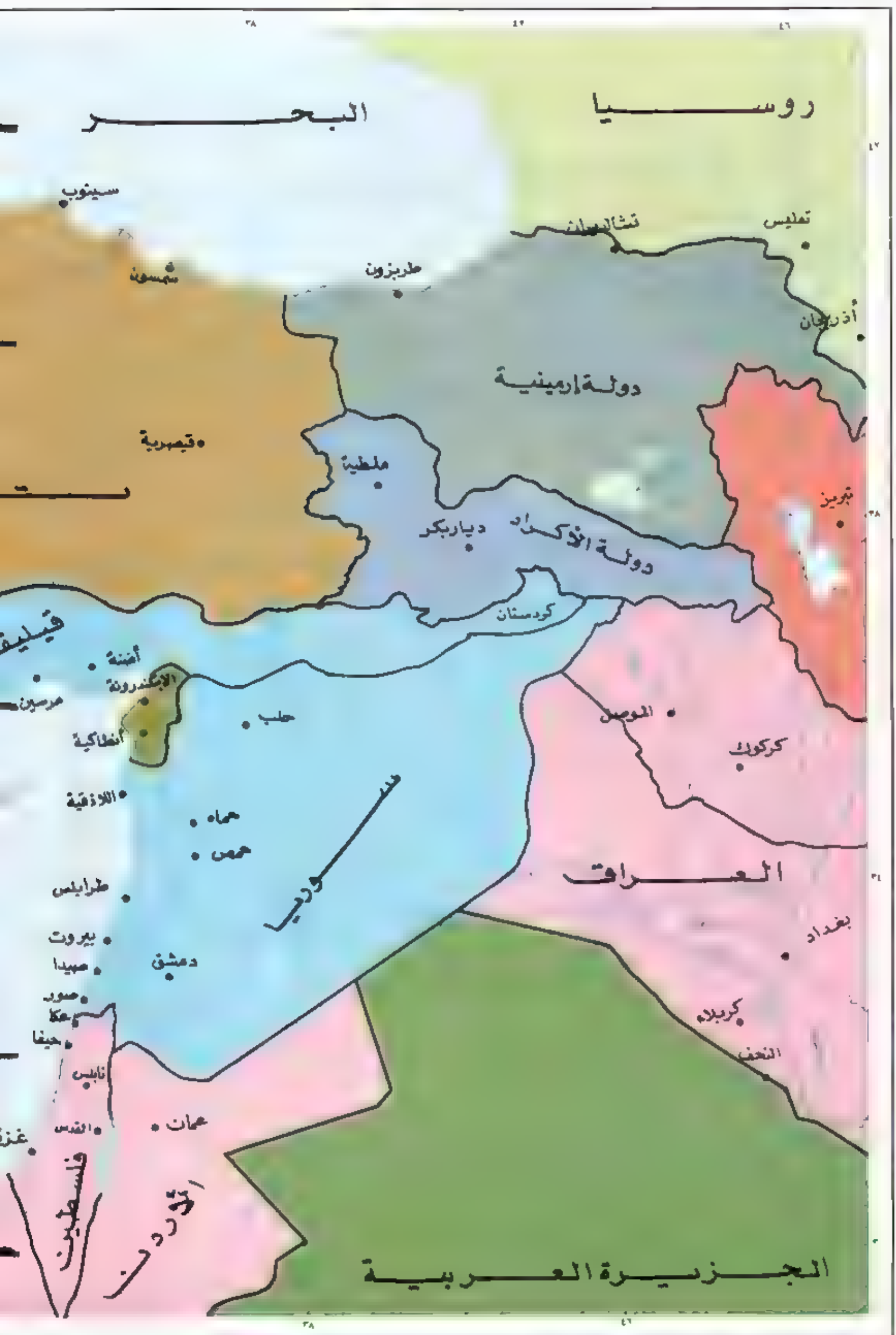


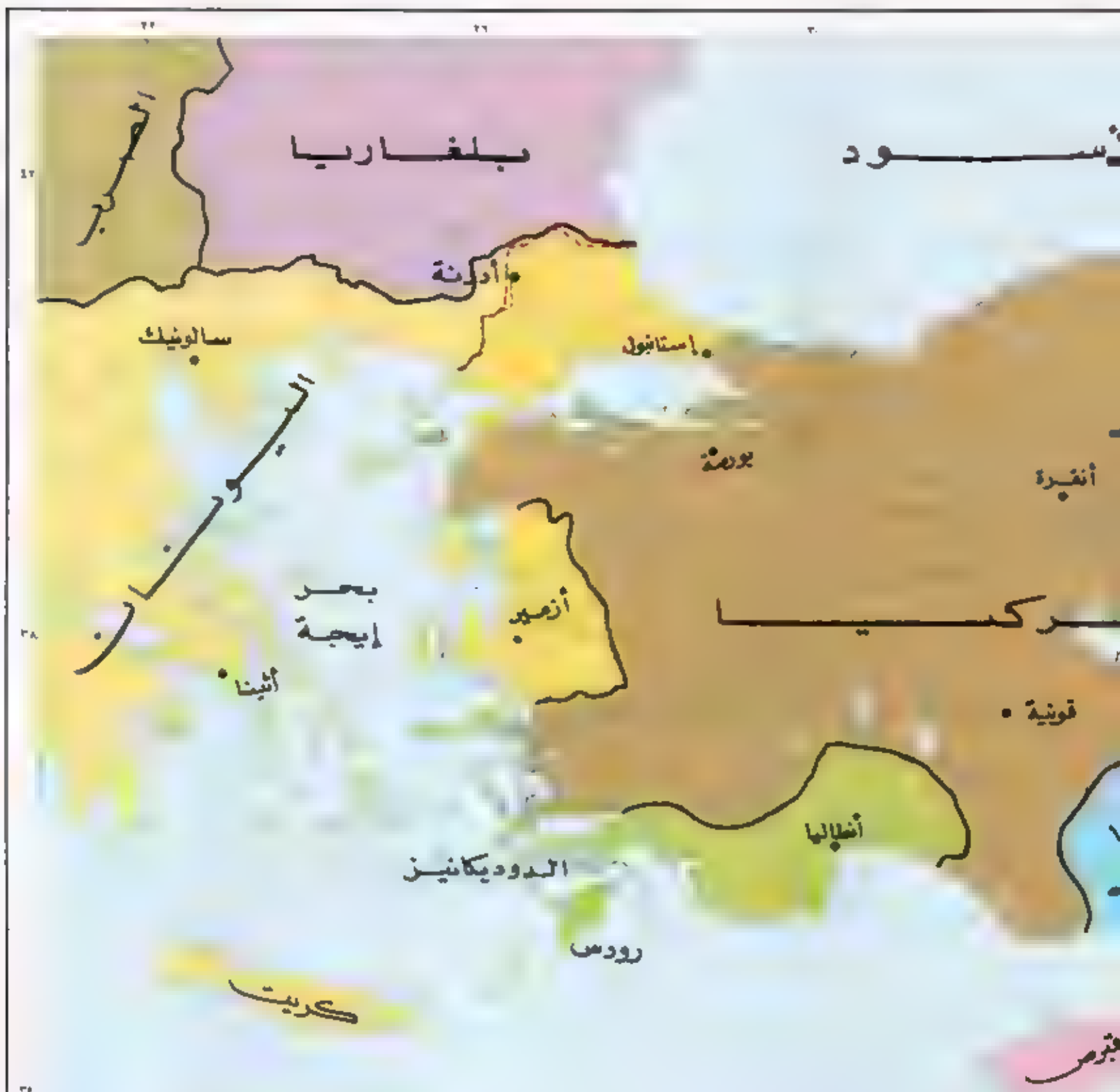












مقياس الرسم ١:٥٥٠.٠٠٠

- خريطة تركيا بعد الاحتلال الأجنبي**  
ومعاهدة صلح سيفر ١٩٢٠م - ١٩٢٢م ولوزان ١٩٢٣م - ١٩٢٣م
- الاحتلال اليوناني في أزمير وتركيا الأوروبية .
  - الاحتلال الفرنسي في قيليقيا وسوريا وكردستان ولواء الإسكندرونة (انضم لواء الإسكندرونة إلى تركيا ١٩٣٦م).
  - الاحتلال الإيطالي لمنطقة أنطاليا وما حولها .
  - دولة الأكراد كما رسمها الحلفاء .
  - دولة أرمنية كما رسمها الحلفاء .
  - حدود الدولة التركية بعد معاهدة الصلح في لوزان ١٩٢٣م - ١٩٢٣م (انظر الخريطة التالية).
  - الاحتلال التركي لواء الإسكندرونة وما حولها ١٩٣٩م .
  - أراضي تحت الاحتلال الإنجليزي .



## الدولة العثمانية



الدين الثالث المسلح بأن رُفِعَ إلى مرتبة الأمراء ، وأُرْسِلَ له لواء أبيص وعلبا وكوسات وكانت تلك من شارات الأمراء .

واستمر عثمان ورجاله يتقدمون في أراضي الدولة البيزنطية في آسيا الصغرى في اتجاه البحر الأسود ، وعندما عاد المغول بقيادة غازان خان نحو آسيا الصغرى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩م عَافَ منه عَلاء الدين الثالث واستعانت بالإمبراطور البيزنطي ضدَّه به هذا وقته ، ونتيجة لذلك استقل عثمان بإمارته وأحضر نفسه وراثاً لملك سلاجقة الروم في آسيا الصغرى وقاتلًا بجهاد البيزنطيين ، ووصل في حربه مع البيزنطيين إلى غربي آسيا الصغرى ، وهناك استقرَّ بين معه من قومه في مواجهة البيزنطيين ، وتحول إلى مجاهد ديني بفصل شيخ من مشايخ الطرق الصوفية هو الشيخ لودبال الذي رُفِعَ إليه ولقبه بالعازي ، ثم يلقب باد شاه آل عثمان ، ولُوصفه أن يجب نفسه للجهاد في سبيل الله في أراضي الروم ، ومازال عثمان في تقدمه حتى بلغ مدينة بروسة على بحر مرمرية ، ودخل في دولته الكثيرون من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون في هذه النواحي وأسلموا ، وتكونت منهم ومن أولادهم طبقة من الموظفين الإداريين ، ومات عثمان سنة ١٣٢٦ م بعد أن ترك دولة قوية منظمة نظماً إدارياً حسناً ، وخلفه ابنه أورخان ( ١٣٢٦ - ١٣٦٢م ) الذي استولى على بروسة ونقل إليها عاصمته ، ثم استولى على بغية وهي إزيق سنة ١٣٣١م وبقوميديه ( لزمت ) سنة ١٣٣٧م وأصبحت دولتهم - بعد أن استولت على إمارة صفوة من إمارات آسيا الصغرى - تسمى فرس فيما بين سنتي ١٣٣٥ و ١٣٤٥م - صاحبة الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ، وتسامع الأتراك في بقية نواحي آسيا الصغرى بقيام هذه الدولة فدخلوها عموماً واستقروا في أراضيها ، وزاد سكان أهلها ، وكان في العثمانيين ميل إلى التنظيم وحسن الإدارة فدخلوا يشتبون قوات مدنية تدبرها عالياً للقيام بأعمال الغزو .

وكانت دولة السلاجقة في آسيا الصغرى وعاصمتها نيقية قد ضعفت تماماً وظهرت مكانها إمارات صفوة من الأتراك الذين تكاثروا في آسيا الصغرى ، وأصبحوا أهلها الأصليين بعد أن قضوا على من كان قد بقي فيها من الروم النصارى .

وفي أثناء ذلك كانت دولة الأتراك العثمانيين تتحول إلى دولة مجاهدة بصورة واضحة جداً ، وذلك بسبب تكاثر جماعات الجهاد الإسلامية فيها مثل جماعة غازيان روم ، أي حركة الروم ، وهم جماعة قديمة وجدت على الحدود بين دولة الإسلام ودولة الروم منذ العصر العباسي ، ولكنها تطورت الآن إلى جماعة دينية محاربة منظمة ، وانتقل مركزها وقيادتها إلى أراضي الدولة العثمانية وتبناها رؤساء قبيلة آل عثمان ، وحملوا لقب العارِ كَا فَناء ، وتكاثر عددهم وصار لهم مركز كبير في الدولة .

ومن هذه الجماعات أيضاً جماعة الإخيان ، وهي الصيغة التركية للفظ إخوان ، ومفردهم الأخي ، وبهذا الاسم يذكرون ابن بطوطة الذي وصفهم في رحلته خلال آسيا الصغرى بأنهم كانوا جماعة من أهل البحر يمتنون المسلمين ويستضيفونهم ويكرمونهم وبخاصة العرباء ، وكانت لهم التكايا والخانات ( الخان يقابل الفندق ولكنه في حالتنا هذه كان داراً لقام لضيفة أبناء السبيل من المسلمين ) ومع أن هذه الجماعة لم تكن محاربة إلا أنها كانت تصاحب الجيوش القارية لتخدم المقاتلين ، وقد اشتهرت جماعات الإخيان بأن فيها أعداداً كبيرة من أغنياء التجار الذين كانوا يجمعون ثروات ضخمة من التجارة في الفراء وزيت السمك وما إلى ذلك من الأصناف العالية التي تدر ربحاً عظيماً ، ولهذا فإن الكثيرين من هؤلاء التجار الأثرياء كانوا يقيمون المساجد والتكايا للصوفية وأبناء السبيل ، وعندما انصهروا إلى الدولة العثمانية أصبحوا هيئة اجتماعية لها رئيس متحجب يلقب بالأخي ، وأصبحت لهم منزلة كبيرة ونفوذ عريض داخل الدولة بسبب ثقافتهم وإخلاصهم وعلمهم

### خريطة ١٦١

العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين

### خريطة ١٦٢

الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين

### خريطة ١٦٣

الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين

### ظهور الأتراك العثمانيين ومواطنهم الأولى

يعتمد في هذه الدراسة الموجزة لتاريخ الدولة العثمانية على آخر ما انتهى إليه المؤرخ العلامة التركي فؤاد كوبريلو في أصل الأتراك العثمانيين والتطورات الأولى لدولتهم ، وهو يختلف في أساسياته عما درج الناس على الأخذ به في هذا الموضوع من الاعتماد على دراسات جيونز عن تأسيس الدولة العثمانية

Gibbons, Foundation of the Ottoman Empire. London 1916

وكذلك أقوال أهلهم مؤرخي هذه الدولة من أمثال بورجيا وهامر بورجستال ومن إليهما فنقول إن الأتراك اللعرويين بالعثمانيين يتقدمون من قبيلة قاي وهي إحدى قبائل الأتراك الغزية التي كانت تسكن شمال بحر قزوين الذي كان يسمى بحر الخزر ، وكانوا يعيشون داخل حدود بلاد الإسلام عندما أخذ المغول يتقدمون إلى الغرب بقيادة جنكيز خان على ما ذكرناه آنفاً ، وعندما احتل المغول بلاد التركستان وهدية إيران في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي انسحب الأتراك أمامهم وفي مجملتهم قبيلة قاي وكان برأسها قائد يسمى سليمان شاه ، ويقال إن سليمان شاه انضم إلى جلال الدين منكبري ابن خوارزم شاه ، وقد ذكرنا أن جلال الدين هذا قد انهزم أمام المغول ، ونتيجة لذلك اتجه سليمان شاه بقبيلته إلى بلاد كردستان ومنها انتقلوا إلى أذربيجان على الحدود الشرقية لآسيا الصغرى ، وهناك استقروا ، إذ وجنوا بلاداً كثيرة للبلد واسعة المراعي وإن كانت جبلية في غالب أرضها ، وفي هذا الموطن استقر سليمان شاه بين معه من الأتراك وتكاثروا حتى ليقال إنهم صاروا في سنوات قليلة بضعة آلاف بعد أن كانوا بضع مئات فحسب ، وقد حاول سليمان شاه بعد انتشار الخطر المغولي أن يدخل بلاد الشام ولكنه مات غرقاً في بحر عند حلب وخلفه ابنه أورخان ..

وأورخان هذا هو أبو الأتراك العثمانيين ، وهم ينسبون إلى عثمان ابن أحمه أرطغرل ، وقد اتجه أورخان بين معه في آسيا الصغرى باحثاً عن موضع يتسع لقبيلته التي زادت أعدادها ريادة كبيرة ودخلت بلاد دولة سلاجقة الروم ، وكان سلطانهم إذ ذاك علاء الدين ابن كيقباد ، وكانت دولتهم كبيرة وكانت عاصمتها قونية في وسط آسيا الصغرى .

وكان الصراع شديداً بين سلاجقة الروم والبيزنطيين فانضم إليهم أورخان ثم حمله أرطغرل

### دول الغزاة في آسيا الصغرى .

وكان لأرطغرل ابن يسمى عثمان وكان فارساً بأسلاً تمكن من الاستيلاء على قلعتي قرجة حصار وإسكيشهر وماحولهما من بقايا الدولة البيزنطية في وسط آسيا الصغرى فكانا علاًء



الواسع بشؤون الدين ، وكان هؤلاء الإخيان أثر كبير جدا في النهوض بالثقافة الإسلامية بين الأتراك العثمانيين . يذكر المؤرخ فؤاد كوبريلو أن جماعات الإخيان ورثت جماعات الفتوة التي كانت قد نشطت أيام الخليفة الناصر العباسي ، وأصبحت لها ملابس خاصة ، وقد اشتهرت من يها قبل قيام الدولة العثمانية إنيعة أنكرة التي ليس لفرونها سر لويل الفتوة ، وكانوا من أغنياء التجار الذين يتبرعون بأموالهم للفقراء والمساكين . ومن هذه الجماعات الدينية باجيان روم التي ذكرها المؤرخ التركي عاشق باشا ، وقال إنها معرفة عن حاجيان روم أي حجاج أرض الروم ، ولكن فؤاد كوبريلو لا يقبل هذا القرض ، ويقول إن باجيان روم ربما كانت جماعة صوفية تركز نفسها للعبادة ومعاونة الفقراء ، وكانت منهم جماعات من الرجال وأخرى من النساء .

وهذا يكفي لشرح أسباب غلبة الروح الدينية على الدولة العثمانية الجديدة ، ويضاف إلى ذلك جماعات التركان المشهورين بيسالتهيم في الحروب ، والتركمان من الترك القرية وقد تكاثروا في الدولة العثمانية وانضم معظمهم إلى الجماعات الصوفية مثل القلندرية والحيدرية ، ونحت نموة القلندرية تحت جماعة دينية أخرى تسمى أبندال روم ، ويظن أن المراد بذلك أبطال الروم أي أبطال حرب المسلمين مع الروم ، وقد اندمجوا في القرن السابع عشر في الطريقة البكتاشية التي أنشأها الحاج بكتاش الذي يعتبر من أكبر أولياء الأتراك ، ويرجع تاريخ هذه الطريقة البكتاشية التي لقيت انتشارا واسعا في الدولة العثمانية إلى القرن الرابع عشر الذي عاش فيه الحاج بكتاش .

والآن نعود إلى كيف تطور الدولة العثمانية لنقول :

إن عثمان بن أرطغرل عندما استقر على الساحل الشمالي الغربي لبحري إيجة ومرمرة وضع للدولة نظاما إداريا حكما ، وجعل بروسة عاصمة لها ، ومات سنة ١٣٢٦ م فحل محله ابنه أورخان ١٣٢٦ م ، وهو الذي أتم تنظيم الدولة في هذه النواحي ، وحديثا يذكر أن الغالبية العظمى من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون هذه المناطق دخلوا الإسلام طوعا ، لأن الفقهاء الذين كان السلاطين يستشيرونهم في كل ما يتعلق بتشريعات الدولة وعظمها أشاروا بأن كل من أسلم بأهله من السكان صار في حمة أهل الدولة ، وهذه الفتوى سهلت على الأتراك الاستيلاء على إمارة قره سي الواقعة على البحر الجنوبي بلادهم فيما بين سنتي ١٣٣٥ و ١٣٤٥ م ، وبهذا سيطر الأتراك العثمانيون على كل الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ، وتسلع الأتراك في شرق آسيا بالتصارات بنى صومتيهم فتوافدوا عليهم ألوانا ، وانضموا إلى جيوش الغزاة فتضاعفت أعداد الأتراك العثمانيين مرات كثيرة ، وفي سنة ١٣٥٤ م عبر الأتراك بحر إيجة ونزلوا على ساحل اليونان ، واستولوا على غالينبول ، وكانت بلاد البلقان مقسمة بين أملاك البندقية وبهايا من الدولة البيزنطية ، وكانت مملكة الصرب التي تقع جنوب شبه جزيرة غالينبول وتعرف بمملكة ولاشيا الصربية قد شهدت نهضة قصوى في أيام ملكها أصفهان دوشان ، ولكن بعد وفاته سنة ١٣٥٥ م عادت إلى الضعف والتفكك .

كان استيلاء أورخان على غالينبول بداية تقدم تركي سريع في البلقان ، فسقطت أدرنة سنة ١٣٦٢ م ، وحشد بلدة تشور نوبا على نهر ماريتزا حطمت قوات الأتراك قوات الصرب سنة ١٣٧١ م وبهذا دخل الأتراك إقليم ترافيا ولوغولا شمالا في بلاد بلغاريا وغربا في مقدونيا ، وفي سنة ١٣٨٦ م استولوا على صوفيا عاصمة البلغار ، ثم بيش ، وحلول الصربيون وقف تقدم الأتراك مرة أخرى ولكن قواهم انحطت نهائيا في موقعة قوصوه KOSOVA سنة ١٣٨٩ م ، وفي نهاية هذه المعركة استشهد السلطان مراد الأول بن أورخان ( ١٣٦٢ - ١٣٨٩ م ) فحمل الراية من بعده ابنه بايزيد الأول ( ١٣٨٩ - ١٤٠٣ م ) الذي تمكن من إخضاع بلاد اليونان كلها قبل نهاية ١٣٩٣ م ، وفي نفس الوقت أصبحت بلاد الصرب ولاية تابعة لسلطان الأتراك ، وبذلك أصبحت القسطنطينية نفسها مهددة بالقوط ، وحاولت قوات مسيحية مختلفة إنقاذ البلقان بالقيام بحملة صليبية تسمى صليبية بيمبوليس ، ولكنها لقيت هزيمة كاملة عند هذه المدينة ، وهذه الانتصارات الكبيرة في وقت قصير فاع صبت الأتراك العثمانيين في الشرق والغرب على السواء .

### ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى .

هذا النجاح السريع الذي أحره الأتراك العثمانيون في البلقان خلف لهم مشاكل رئيسية كان لابد من علاجها ، فقد كان عددهم قليلا جدا بالنسبة لأعدائهم من المسيحيين ، ولهذا فقد ظل سلطانهم في البلقان مقصورا على مجارى الأنهار والطرق الرئيسية ، أما بقية البلاد فقد ظلت خاضعة لأمره مسيحيين محليين ، ثم إن آسيا الصغرى لم تكن كلها في

أيديهم ، فقد كان أمراء من الترك قد أتوا في أعقاب العثمانيين وأنشعوا إمارات مستقلة في أراضي الدولة البيزنطية التي تلاشى كل سلطان لها في آسيا الصغرى .

ورأى السلطان مراد الأول أنه أيضا بحاجة إلى رجال مصلحين ذوي معرفة بالإسلام والشرع لكي ينظموا له دولته على أساس إسلامي ، وذلك كان يستدعي زيادة أعداد الأتراك من ناحية ، ثم اجتذاب ناس من أهل العلم من ناحية أخرى ، وقد بدأ السلطان مراد الأول في ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى إلى دولته بالاتفاقات والمصاهرات والشراء ، ورأى أن ذلك الأمر بطول فعهد إلى استخدام القوة لتوحيد هذه الإمارات تحت سلطانه . وربما كان هذا خطأ منه ، ولكن لم يكن له منه مفر . حقا إن هذه الإمارات كلها كانت إمارات غزاة ، وكانت كلها قد انطقت أراضيها بعد السلاح من أعداء الإسلام ، وإنه لم يكن من العذلة أن تستخدم القوة معهم ، ولكن الأتراك العثمانيين بعد أن استقروا في آسيا الصغرى كانوا يواجهون العالم المسيحي كله ، وكانت أقاليمهم تشكل دولة واسعة أو إمبراطورية ، وهذه الدولة كانت بحاجة إلى جند ورجال ومال ، ولم يكن ذلك ميسورا إلا بتوحيد هذه الإمارات كلها تحت لواء واحد .

وكان نجاح بايزيد الأول في فوحه ولي توحيد آسيا الصغرى كلها تحت لواءه سببا في وقوع الصراع بينه وبين تيمور لك ، لأن بعض أمراء الترك الذين انتزع بايزيد منهم أملاكهم لجؤوا إلى تيمور شاكين من بايزيد ، وكذلك لجأ إلى بايزيد نفر من أخدام تيمور ، وأصبح الصراع بين الأمتين لا مفر منه ، ووقعت المعركة الفاصلة بين الأمتين عند أنقرة سنة ١٤٠٣ م حيث قضى ١٠٠ ألف تركي مع ٧٠٠,٠٠٠ من رجال تيمور ، ودارت الدائرة على بايزيد فوقع في الأسر ، ويقال إن تيمور وضعه في قفس لإذلاله ، ولكن ذلك غير صحيح ، وفي سنة ١٤٠٣ م تولى بايزيد الأول مقنصرا في الغالب ، ومع ذلك فإن تيمور لم يقض على دولة الترك ربما لأنه كان في نفسه يصبغ بيسالتهيم ودفاعهم عن الإسلام ، بل إنه انتزع أزمير من أيدي فرسان القديس يوحنا وتركها للأتراك .

ونجح من المعركة أن أعلنت وحدة الدولة وتقاسمها أبناء بايزيد الأول ، فحكم حمسي في بروسة ، وسليمان في أدرنة ، ومحمد في أناسية وهكذا . ولكن ابنه محمد تمكن من التغلب على إخوته وإعادة الوحدة سنة ١٤١٣ م وحكم محمد الأول من ١٤٠٢ م إلى ١٤٢١ م ، وخلفه ابنه مراد الثاني وعمل على تقوية الدولة وتوثيق روابط أجزائها في البلقان وآسيا الصغرى ، وقد انتص مراد الثاني بما جرى لبازيد الأول نتيجة لأخذ الأمور بالعدل والسرعة ، وصار في عمله يبدؤ ورفض ، فلم يزعج من كل الأمراء المسلمين كل بلادهم ، ولم نحل سنة ١٤٥١ م حتى كانت الإمارات التركية كلها قد توحدت بالمصاهرات وأساليب السياسة ماعدا إمارتي قسطنطين وقرمان ، وحتى هاتان انضمتا إلى الدولة فيما بين سنتي ١٤٦٦ م و ١٤٨٢ م .

ورغم الحروب الأهلية والمصاعب التي انابت الدولة في عهد مراد الثاني فلبها سارت في طريقها مدعمة بقوة شبابها وحماس رجالها ، ول أيامه تطور نظام جزية الأولاد المعروفة في التركية باسم « الفوشمة » ، وهم صبيان وأبناء النصارى يؤخذون بدل الضريبة ويروون في المعسكرات تربية عسكرية إسلامية نظامية ، ويختلف بعضهم ثقافة إسلامية عالية ، وكان أغلبهم يصبحون جنودا في جيش السلطان وهم الإنكشارية ، أما الباقون فكانوا يمولون وظائف الخدمة في التصور والإدارة وحكم الولايات ، وكانوا عنصرنا نلقا نشيطا جدا راد من قوة الدولة .

وكان السلطان محمد الأول قد أعاد نشاط الغزو إلى الدولة ، فازداد مراد الثاني نشاطا في هذا المجال ، وعرف كيف يمد إلى الدولة عصر الغزاة كأقوى ممالك في الماضي ، فوسع حدود الدولة في بلاد الليرة والإبيروس وألبانيا والصرب . وحوالي سنة ١٤٣٠ م كان قد أعاد السيطرة التركية على كل البلاد التي كانت في حكم بايزيد الأول في آسيا الصغرى والبلقان .

وهنا ارتفعت أوروبا لذلك التقدم التركي السريع ، فنهضت المجر برئاسة يانوس هونيادي ، وانضم إليها البولنديون والصرب وأهل الألبان ( ولاشيا ) وتوغلوا في الأراضي البلغارية سنة ١٤٤٣ - ١٤٤٤ م . ولما كان مراد الثاني مشغولا بفتته في آسيا الصغرى فقد عارضه حدة على يانوس هونيادي ومن معه ، وقبل الصرب المدينة ، أما المجرين فقد رضخوا وتمكن مراد الثاني من القضاء على فتنة قرمان في آسيا الصغرى ثم أسرع ضم بحر إيجة ، وفي موقعة فارنا قضى مراد بمقصومه من رجال هذه الحرب الصليبية وأنزل بهم هزيمة ساحقة سنة ١٤٤٤ م . وحلول هونيادي التصدي للأتراك مرة أخرى ولكنه لقي هزيمة قاسية أخرى سنة ١٤٤٨ م عند قوصوه ( كوسوفا ) وقد وضعت هذه الهزيمة حدا للهجوم المجرى .

خريطة ١٦٤ خريطة ١٦٥  
ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية  
حكم سليم الأول ١٥٢٠ م  
الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

قيام الإمبراطورية

وفي أيام محمد الثاني الملقب بالفاتح اتسعت حدود الدولة العثمانية إلى حد جعلها بالفعل إمبراطورية ضخمة ذات وزن كبير في عالم القرن الخامس عشر الميلادي ، وذلك بعد أن تمكن في ٢٩ مايو سنة ١٤٥٣ م من فتح القسطنطينية ، ونقل إليها عاصمة الدولة ، وجمد أسوارها وأخذ يزيها بالنباشات ويمررها بالمسلمين ، وأطلق عليها مدينة الإسلام - إسلام - بول ، وكان موقعها أوقع ما يكون لجميع ولايات الدولة في أوروبا وآسيا الصغرى بعضها إلى بعض .

وإلى جانب فتح محمد الفاتح للقسطنطينية فقد أدى للدولة خدمات كبرى ، فقد كانت إلى ذلك إحدى دونه واسعة ولكنها مرمقة الأوصال تفصل بين جزرائها بعضها وبعض أقاليم لم يتم فتحها ، فقام محمد الفاتح بعملية الربط والاندماج هذه ، ففتح أثينا وما كان يجتمعها من أراض فتبعها كاملا فيما بين سنتي ١٤٥٨ م و ١٤٦٠ م وأتم إخضاع بلاد الصرب سنة ١٤٥٩ م وبلاد البوسنة ( ١٤٦٣ - ١٤٦٤ م ) واحتل نهر من كبار اليوسنيين الإسلام ، وتولوا قيادة الغزو على الحدود الشمالية للدولة ، وتم طرد البندقين من بلاد اليونان فيما بين سنتي ١٤٦٣ م و ١٤٧٩ م عندما سقط محققها في مجربونتي ، وتمت سيطرة العثمانيين على سواحل البحر الإديرياني فيما بين سنتي ١٤٧٤ م و ١٤٧٩ م بالاستيلاء على كرويا وإسكندار . وضم السلطان محمد الفاتح إمارة قسطنطين في آسيا الصغرى سنة ١٤٦١ م ، وفي نفس السنة تم استيلاء الأتراك على كل السواحل الجنوبية للبحر الأسود حتى سترسي وسيوب وطرايزون ، وفي سنة ١٤٧٥ م تم فتح السواحل الشمالية للبحر الأسود واستولى الأتراك على بلدة كاف ( فيودوب ) في القرم ، وأصبح أهل القرم تابعين للسلطان ، وعندما حاولت قبائل الآقيون لو أي الشياه البيضاء دخول آسيا الصغرى ردت على أعقابها بعد معركة كبيرة عند أرزنجان سنة ١٤٧٣ م ، وفي نفس الوقت كان محمد الفاتح يعمل في جد لإتمام تنظيم الدولة وضبط إدارتها ، وقد وفق في ذلك توفيها عظيما .

وبعد وفاة محمد الفاتح سنة ١٤٨١ م وقع النزاع بين ولديه بايزيد وجم ، وقد انتهزم جم بعد حرب صغيرة ( ١٤٨١ - ١٤٨٢ م ) وغر لاجئا إلى فرسان القديس يوحنا في جزيرة رودس ، ثم نقل إلى فرنسا ومنها إلى إيطاليا وتوفي أخيرا سنة ١٤٩٥ م فاستراح بايزيد الثاني من هذه الناحية .

وتفرغ بايزيد الثاني ( ١٤٨١ - ١٥١٢ م ) بعد ذلك للغزو فأتم إخضاع بلاد المهرسك خلال سنة ١٤٨٣ م وتمكن من السيطرة على مصبي الدانوب والديستر سنة ١٤٨٤ م ، وقد مكى ذلك للأتراك من أن يهيمنوا هيئة تامة على الطريق البري المؤدى إلى القرم ، واستطاعوا فيما بين سنتي ١٤٩٦ و ١٥٠٣ م أن ينتصروا على البندقية ويتزعموا منها ليانتو وعمودون وكورون ونوارين ( نالارين ) ودورازو في ألبانيا . وبعده الفتوح زاد سلطان العثمانيين في بلاد البلقان وشرقي أوروبا كله ، وكان عليهم بعد ذلك أن ينصرفوا إلى تنظيم هذا الملك الشاسع ، ولكنهم بدلا من ذلك انتفخوا إلى الشرق ودخلوا في حروب مع البلاد الإسلامية ، ففتحوا بذلك جبهة حربية واسعة لم يستطيعوا معها في النهاية الاستمرار في النصر على الجبهات المتعددة التي فتحوها

الصراع مع البلاد الإسلامية .

وفي تلك الأثناء كان سلاطين المماليك يحاولون تثبيت أقدامهم في منطقة الثغور الشامية والحربية ، وكانت تسكن هذه الأقاليم قبائل قوية من التركمان وأهمها الورسن والطرعود ، وفي طرف آسيا الصغرى في قيليقية كان أسراء أسرة رمضان أوعلوا الأتراك بمحكمون تحت سلطان المماليك ، وإلى الشرق من ذلك كانت تقوم إمارة ألبستان تحكمها أسرة دى القدر وكانت لقيليقية ( قال قلا ) وألبستان أهمية كبرى بالنسبة للأتراك ، فإن قيليقية كانت تسيطر على الممرات الجبلية المؤدية إلى آسيا الصغرى المعروفة باسم الجوابات القيقية ، أمام ألبستان ( الألبستين ) لأن نهر الفرات في سيوه إلى الجنوب يشق جبال طوروس ويصل إلى سهول الشام .

وكان هناك خلاف على الحدود من هذه الناحية بين مصر المملوكية ودولة آل عثمان منذ أيام محمد الفاتح ، ووقعت بالفعل الحرب بين الجانبين فيما بين سنتي ١٤٨٥ - ١٤٩١ م للسيطرة على قلا قلا ، ولم تستطع هذه الحروب حسم الأمور وظلت على ماكانت عليه .

لم ظهرت بعد ذلك بقليل الدولة الفارسية كمنافس عظيم لتركيا نظرا لأن إسماعيل الصفوى الذى تولى أمر فارس من ١٤٩٩ إلى ١٥٢٤ م كان شيعيا متحمسا وصوفيا أعاد العهد على الشيخ صمى الدين الأردبيل مشيء الطريقة الصفوية ، وقد اجتذبت هذه الطريقة الكثيرين من بدو الأتراك في آسيا الصغرى نفسها ، فأخذوا المذهب الصفوى وانضموا إلى جيش إسماعيل الصفوى ، وقد أهتم الأتراك بأمر أولئك الصفويين من الناحية السياسية أولا ، ثم من الناحية الدينية ثانيا فقد كان الأتراك سنيين متحمسين للسنة ، وكانوا ينظرون بعين الرية لانتشار الشيعة في غرب آسيا الصغرى ، وخاصة وأنه كانت توجد هناك جماعات كبيرة من قبائل القره قيون لو والآق قيون لو المغولية الأصل التى تتركت وتحولت إلى جماعات بدوية لانظام لها ، ورى سائورتهم انخاف من أن يؤدى ذلك إلى زعزعة السلطان العثماني هناك ، وخاصة وأن الدولة العثمانية كانت تعال كثيرا من أمر أولئك البدو الأتراك وفوضاعهم وعدوانهم المستمر على الأراضي الزراعية والملاحين ، فأصبحوا الآن يتوجسون من أن تكسبهم الدعوة الشيعة إلى جانبها ويحولوا إلى إدارة عسكرية في يدها ضد سلطان آل عثمان ، ثم إن للمذهب الشيعي انتشار في منطقة جبال طوروس وكانت موضع نزاع بين الأتراك والمماليك ، وكان العثمانيون غير راغبين في التدخل عسكريا على الحدود العربية لتولتهم لأسم كانوا مشغولين بالحروب في أوروبا ، وكانوا كذلك يفتشون من أن يؤدى ذلك إلى تحالف الصفويين والمماليك ضدهم

وفي أيام بايزيد الثاني هذا تعرضت الدولة لحرب أهلية ، لأن التقليد في الدولة التركية كان يقضى بصين الأمراء من أبناء السلطان حكاما على الولايات ليتدربوا على شئون الحكم والإدارة ، وكان لبايزيد الثاني ابنان يتنافسان وهما سليم وأحمد ، وكان سليم يحكم ولاية طرايزون على البحر الأسود ، أما أحمد فكان يحكم ولاية طبرسى على الحدود الشرقية ، وقد قامت عليه ثورة شيعية سنة ١٥١١ م فأرسل إليه أبوه بايزيد الثاني مددا عسكريا يقوده القائد على باشا ، وتمكن على باشا من القضاء على الثورة وقتل هو ورعيه القاترين شاه - غولى في المعركة ، وتوجس سليم خيفة من انتصار أخيه فغادر طرايزون وبذل بلاده على التتر في شبه جزيرة القرم ، ثم طلب من أبيه أن يعطيه ولاية في أوروبا ليكون أقرب إلى القسطنطينية ، وعهد السلطان غرض سليم ، فردد في إعطائه الولاية التى طلبها ، وأخيرا استجاب له وأقامه حاكما على ولاية صمنديرا ( صمنروفر ) على نهر الدانوب . وبعد أن انتصر أخوه على الثورة في آسيا الصغرى بمعلونة على باشا القائد التركي الكبير خالف سليم من أن أخاه ربما يستطيع بمن معه من الجند أن يتزعم العرش لنفسه ، ففضل سليم المبادرة بالعمل وثار على أبيه ولكنه انهزم في معركة كورولو ولمر إلى كافا في جزيرة القرم سنة ١٥١١ م ،

وعاد أحمد متصرا إلى إسلامبول ، ولكنه فوجئ بأن الإنكشارية يقصون أحياء سليم عليه ، وحضب ذلك قام الإنكشارية بحركة عسكارية كبيرة وانتهز سليم الفرصة وفاد جنوده في ثورة على أبيه وانتزع بالقوة معظم آسيا الصغرى ، وخالف بايزيد من أن يستعين أحمد بالفرس في حالة ماإذا وجد نفسه سيهزم فاستدعى ابنه الثالث سليم ، من كافا وسلمه العرش . وبدأ سليم العمل ( ١٥١٢ - ١٥٢٠ م ) فهزم أخاه وقتله سنة ١٥١٣ م ، ثم سار نحو القرم وتوغل في بلادهم ، وفي الطريق إلى تبريز التقى بجيوش إسماعيل الصفوى في سهل تشالديران سنة ١٥١٤ م حيث أباد قوات القرم ووضع حدا لكل خوف من أن يتوغل القرم الشيعيون في آسيا الصغرى

القضاء على سلطنة المماليك .

وبفضل نشاط سليم الأول وقدرته الكبيرة على العمل تحت سيطرة الأتراك على منطقة الحدود بين سلطنة الأتراك وسلطنة المماليك في سفوح جبال طوروس ، وكذلك تم طرد القرم من كردستان

أدرك المماليك أن الموقف على حدودهم قد تغير بصورة خطيرة ورأوا أنه لابد لهم من أن يقوموا بعمل حاسم لحماية بلادهم من خطر الترك ، فخرج قنصوه العورى سلطان المماليك بكل ماكان لديه من القوة في صيف ١٥١٦ م ، واتجه إلى الشام ، ولم يكن قنصوه العورى يقصد الحرب فعلا ولكنه كان يظن أن هذه المظاهرة العسكرية كافية بإقناع الترك بأن ينصرفوا عن أملاكه .

وكان سليم يستعد لحرب القرم ، ولكنه اتخذ قرارا سريعا بخرب المماليك أولا فأنجم نحو الجنوب من ألبستان سائرا نحو المماليك تاركا مؤخرته مكشوفة معرضة للمخطر لو أراد



## نشاط البحرية العثمانية

كانت البحرية العثمانية قد نمت نموا كبيرا أيام بايزيد الثاني ، فقد ساعد الأسطول التركي مساعدة صالة في الحرب مع البندقية ، وعلون في الاستيلاء على رودس سنة ١٥٢٢ م ، والآن وقد أصبحت الدولة تملك مصر والشام فقد أصبحت مسقولة عن حماية مياه الخوض الشرق للبحر المتوسط ، وفي نفس الوقت كان خير الدين بربروسا يقود أسطولا قويا يهاجم سواحل بلاد النصرانية ومنفعا متخذة لنفسه قاعدة في الجزائر ، وبدا يوضح أن صراعا بحريا ضخما لابد أن يقع بين الأتراك والمهيسبورج ( وكانوا أيضا يملكون إسبانيا ) وعلى نتيجة هذا الصراع يتوقف مصير المغرب الإسلامي .

وفي نفس سنة ١٥٢٢ م ذهب خير الدين إلى الآستانة ووضع نفسه في خدمة الخليفة العثماني فسمي هذا لقب فيودان ( قبطان ) ثم وقعت حرب جديدة بين الدولة العثمانية والبندقية ( ١٥٣٧ - ١٥٤٠ م ) استولت فيها الدولة على آخر معقل البندقية على ساحل اليونان : سينيوريا Signria ( في الجنوب ) ونابولي دى رومانيا ، فأمرحت البندقية وتحالفت مع المهيسبورج والبابوية ، وكان شارل الخامس قد أنشأ مايشبه أن يكون حماية على تونس بمعاونة بعض الخفصيين المتأخرين ، وتكون بالفعل أسطول نصراني لقي الأسطول العثماني في معركة برينيسا سنة ١٥٣٨ م وانتهزم الأسطول النصراني ، فضمن العثمانيون سيادتهم في البحر إلى حين .

واتسع نطاق عمل الأسطول العثماني لتشمل البحر الأحمر حيث استولى العثمانيون على سواكن ومصوع وأخرجوا البرتغاليين من مياه ذلك البحر ، وفي سنة ١٥٣٨ م سار أسطول تركي عبر البحر الأحمر وبقى البرتغاليين في معركة ديو البحرية قرب ساحل الكجرات ، ومع أن الأسطول العثماني انهزم إلا أن هذه المعركة كانت عاملا كبيرا في زعزعة سلطان البرتغاليين في بحر آسيا ، وكذلك استولى الأتراك على ساحل الحبشة وهو يشمل أجزاء من سواحل إرتريا والصومال ، فانتعشت التجارة بين آسيا والمغرب عن طريق البلاد الإسلامية من جديد . وكانت سيطرة البرتغاليين على بحر آسيا قد حولت التجارة إلى طريق البحر من الآستانة إلى حلب إلى البصرة وكانت البصرة قد دخلت في أملاك آل عثمان وعرجت البندقية من مجال الكفاح بأن عقدت معاهدة مع الباب العالي سنة ١٥٤٠ م صمت به نفسها آخر معانها في المورة ، ولكن الصراع بين المهيسبورج والعثمانيين ظل على قدم وساق ، وانضم أسطول خير الدين إلى الأسطول الفرنسي في حربه مع المهيسبورج ومساعد الفرنسيين على استعادة نيس سنة ١٥٤٣ م ، وفي سنة ١٥٥١ م تمكن العثمانيون من طرد الإسبان من طرابلس ، وحاول الإسبان منازلة الأتراك مرة أخرى قرب سواحل جربة سنة ١٥٦٠ م ، ولكنهم انهزموا ، وكذلك فإن الأسطول العثماني لم يستطيع الاستيلاء على مالطة من أيدي فرسان القديس يوحنا ، وكانوا قد تمركزوا فيها بعد طردهم من رودس .

ولكن السلطان سليمان شغل في أواخر سنوات حكمه بالنزاعات والفن بين أولاده ، وكان أشدهم وطأة في ذلك ابنه مصطفى الذي أثار الفوضى في آسيا الصغرى وكاد يهزم الجيش العثماني من فرق الحيلة المتنازعة للمروعة باسم السيلامي ، وانتهى الأمر بقتل مصطفى سنة ١٥٥٣ م بمساعدة السيدة عرم زوجة السلطان المتفضلة والصدر الأعظم رسم باشا روج ابتها . ثم وقع النزاع بين سليم وبايزيد ابني عرم وانتهى بمصرع بايزيد سنة ١٥٦١ م .

وفي سنة ١٥٦٦ م تولى السلطان سليمان القانوني بعد حكم باهر حاصر بالفتوحات والانتصارات ، ولم تقتصر أعجاد عصر سليمان على جانب الحرب ، فهذا الرجل كان ينفق بسخاء على المنشآت الكبرى ، فأنشأ المعقل والحصون في رودس وبلغراد وبودا ونمسفار ، وأنشأ المساجد والحصاريج والقنابر في شتى نواحي الدولة وبخاصة في مكة وبغداد ودمشق وكافا غير ما أنشأه داخل الدولة نفسها من رواقع العمارة ، وأردان حصره بأسماء رجال عظم في كل ميدان مثل الوزير السياسي رسم باشا والوزير محمد ضمككو وكال باشا راده ، والشاعر يكي الذي عرف بأمر الشعراء ، والمهندس المعماري الأشهر سنان ابن عبد الله بن عبد الله ، وقد تم في عصر سليمان تحويل القسطنطينية إلى مدينة إسلامية ، وهو العصر الذهبي للقوة العثمانية .

## الدولة بعد سليمان

استمر نشاط الغزو والجهاد بعد أيام سليمان رمنا طويلا ، ففي عهد خلفه سليم الثاني من ٩٧٤ - ٩٨٢ هـ / ١٥٦٦ - ١٥٧٤ م استولى الأتراك على قبرص سنة

الفرس التقدم في آسيا الصغرى ، ولكن الفرس لم يغلوا شيئا وأفلحوا لسليم الأول الفرصة ليكتسب نصرا حاسما على المماليك في موقعة مرج دابق شمال حلب في أغسطس ١٥١٦ م وتراجعت فلول المماليك إلى غزة ونحسوا فيها ، وكان سلطانهم قنصوه الغوري قد مات في مرج دابق ، وتولى بطله طومان باي وكان رجلا حازما ولكن عهد المماليك كان قد ولى وانقربت ساعتهم ودخلت الحياة صفوقهم ، ولهذا انهزم المماليك مرة أخرى في غزة ، ثم كانت هزيمتهم الثالثة والأخيرة في الريدانية - وهي العباسية اليوم - على أبواب القاهرة في يناير ١٥١٧ م ، ودخل الأتراك القاهرة وقبضوا على طومان باي حيث أعده السلطان سليم عند باب زويلة ، وبسقوط مصر والشام في يد الأتراك آلت إليهم الأراضي المقدسة في الحجاز ، وهكذا تمكن سليم الأول خلال خمس سنوات من الحرب التي لا تعرف هزيمة من القضاء على دولة المماليك التي كانت تمثل خطرا على حدودهم الشرقية وانتهت إلى الأبد إسكافية اتحاد الفرس والمصريين على الترك .

## سليمان القانوني

( من ١٥ شوال ٩٢٦ هـ إلى ٨ ربيع الأول ٩٧٤ / ٢٩ سبتمبر ١٥٦٠ - ٢٤ سبتمبر ١٥٦٦ م ) .

أصبح السلطان سليم معظم جهوده في الجانب الشرق من الدولة ، فلما خلفه ابنه الوحيد سليمان الملقب بالقانوني عند الأتراك والمغرب ، والجليل أو السامي أو The Magnificent عند الأوربيين كرس كل جهوده للجانب الأوربي من الدولة .

بدأ سليمان حكمه بداية طيبة فاستولى سنة ١٥٢١ م على بلغراد وكانت إذ ذلك تابعة لدولة المجر ، وكان محمد الفاتح قد حاصرها وحجز عن الاستيلاء عليها ، وبعد خمس سنوات أنزل باهريين هزيمة فاصمة عند موهاكس وقتل ملكهم لوي في المعركة ، فانتقل عرش المجر إلى فرديناند دوق النمسا أخ الإمبراطور شارل الخامس أو شريك الإمبراطور دولة المهيسبورج ، وبمجم لفرديناند منافس هو زابوليا حاكم ترانسلفانيا ، واستعان هذا الأخير بالأتراك وتحول الصراع إلى صراع بين إمبراطوريتين الأتراك والمهيسبورج . وقام سليمان بحصار فيها سنة ١٥٢٩ م دون أن يفلح في أخذها وأعاد الكرة سنة ١٥٣٢ م ، وهنا نلاحظ كيف أن الإمبراطورية العثمانية قد بلغت من الضخامة والساح للذي ما جعل عسوا عليها أن تطبق بنجاح طريقة الحرب الخاطفة Blitzkrieg التي كانت تسير عليها إلى ذلك الحين ، فإن نقل الجيوش خلال تلك المسافات الطويلة من شرق الدولة إلى غربها صار أمرا عسوا ، ومع ذلك فقد ثبت سليمان سلطان العثمانيين على المجر وأقام زابوليا ملكا في عاصمتها بودا تابعة للسلطان .

وبهذا يكون العثمانيون قد أموا دولتهم في أوروبا من الشمال عن طريق سلسلة من الأمراء والملوك التابعين لهم تبدأ بخانية القنار في القرم ، ثم مملكتي بلغاريا ( البندان ) وولاشيا ( الأفلق ) ثم مملكة المجر ، ونستقي من ذلك منطقة الشمال الغربي حيث دخل أشراف البوسنة في الإسلام ، وأصبحت بلادهم بذلك جزءا من حميم أرض الدولة العثمانية

وعندما مات زابوليا ملك المجر التابع للسلطان لم يخلف إلا طفلا صغيرا فعاد فرديناند بطمع في الاستيلاء على المجر ، وكان عليه أن يلاق جيوش السلطان مرتين ١٥٤١ و ١٥٤٣ م دون أن يوفق ، بل انتهى الأمر بأن زادت قصة السلطان على جزء كبير من المجر وهو الذي يحيط بمدينة بودا . وبهذا أصبحت بلاد المجر ثلاثة أقسام : قسم داخل في دولة المهيسبورج في أقصى الشمال والمغرب ، وقسم تابع للدولة العثمانية وسط مجرى نهر الدنوب وعاصمته بودا ويشمل حوضي نهر الساف والدرااف ، ثم قسم في ترانسلفانيا فيما بين نهر التيرا وجبال الكربات . وفي سنة ١٥٥٢ م احتلت جيوش سليمان إقليم بنات الصغار على نهر السفار ( التيسوارا ) وذلك لكي يستطيع الإشراف إشرافا فعالا وكاملا على ترانسلفانيا .

وفي الجهة الآسيوية قام سليمان بحملات ثلاث كبرى ضد فارس ألوحا بين سنتي ١٥٣٤ و ١٥٣٥ م وانتهت بتثبيت أقدام الترك في منطقة أرزروم والعراق كله ، والثانية سنة ١٥٤٨ - ١٥٤٩ م أضافت إلى الدولة كل الأراضي شمال شرق نهر دجلة حتى بحيرة وان ، والحرب الثالثة بين سنتي ١٥٥٤ - ١٥٥٥ م ، وخربت معظم إقليم أذربيجان الفارسي ثم عاد السلطان إلى أماسيا سنة ١٥٥٥ م حيث وقع محالفة مع الشاه ثبت الحدود بين الدولتين على ماكانت عليه سنة ١٥٥٥ م .

## خريطة ١٦٦

## البحر المتوسط

## الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط



١٥٧٠ - ١٥٧١ م . وفي نفس هذه السنة الأخيرة أصابت الأسطول العثماني أفدح هزيمة عند ليبانتو سنة ١٥٧١ م وقد نجحت فيها إسبانيا والبنديقية والبابوية وفرسان القديس يوحنا ضد أسطول آل عثمان ، ولكن المتحالفين لم يلبثوا أن انزعجوا ، مما أصعب من وطأة هذه الهزيمة ، فاعترفت البندقية بسلطان الأتراك على قبرص سنة ١٥٧٣ م واستعاد الأتراك تونس بعد أن فقدوها منذ قصيرة ، وبهذا النصر الأخير تحدد مصير الصراع بين إسبانيا وتركيا حول السيادة على الشمال الإفريقي بصورة نهائية ، وهكذا أخذ الأتراك الشمال الإفريقي كله من مصر السوء الذي كانت إسبانيا في عصرها تسعى تعده لمعرب الإسلامى أيام شرلكان وفيليب الثاني .

### خريطة ١٦٧

### الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٦ ، ١٧ م / ١٠ ، ١١ هـ

وفي أيام السلطان مراد الثالث من ( ٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ / ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م ) منحت الفرصة لآل عثمان لكي يحموا الخلاف مع فارس لصالحهم متبشرين فرصة وقوع ضى أهلية هناك فقام مراد الثالث بثلاث حملات كبرى على فارس . الأولى ( ١٥٧٨ - ١٥٨١ م ) توغل العثمانيون فيها شرقا حتى تفلس ( تلميز ) واستولوا عليها ، وفي الحملة الثانية ( ١٥٨٢ - ١٥٨٤ م ) استولى الأتراك على شروان والداغستان أى على الأراضى المطلة على بحر قزوين ، وفي الحملة الثالثة استولوا على أذربيجان بما في ذلك تبريز ، هذا إلى حملات أخرى وجهها الأتراك ضد فارس من بلاد العراق ، وعهد فارس خطر عظيم لأن قبائل الأوربك أصحاب ماوراء النهر هددت باكتساح خراسان ، ولهذا قد اضطر الشاه عباس الأول ( ١٥٨٧ - ١٦٢٩ م ) إلى عقد معاهدة سلام مع تركيا سنة ١٥٩٠ م تارل فيها عن داغستان وشروان وبلاد الكرج ( جورجيا ) وأذربيجان ولورستان

### الحرب مع النمسا .

كان نشاط الغزو مستمرا على حدود الدولة في أوروبا لأن فرق الحدود العسكرية على ضفاف البانون كانت تحير الغزو جهادا في سبيل الله لا توقف . وفي سنة ١٥٩٣ م تمكنت النمسا من هزيمة حاكم البوسنة وقتله في معركة ميساك ، وكان ذلك الحادث بداية لحرب طويلة بين تركيا والنمسا استمرت إلى سنة ١٦٠٦ م ، وقد بدأت الحرب بداية سيئة لسلطان ، فحلت ملدانيا وولاشيا وبراسلافيا الطاعة لسلطان سنة ١٥٩٤ م وانضمت إلى الإمبراطور النمساوى ، وأصبحت طرق مواصلات الدولة مع بودا وبلغراد في خطر ، ووجد السلطان محمد الثالث ( ١٠٠٣ - ١٠١٢ هـ / ١٥٩٥ - ١٦٠٣ م ) أنه لا بد أن يتولى القيادة بنفسه ، وتمكن من انتزاع حصن أرلاو الذي يسمى إيجر ، ثم كسب نصرا ضخما في معركة ميرلو - كورسوس سنة ١٥٩٦ م حيث أباد السلطان الجيش النمساوى ولكن المناوشات استمرت بعد ذلك .

وفي أيام السلطان أحمد الأول بن محمد الثالث استمرت الحرب مع النمسا وفارس فاستعاد الأتراك استرجوم من النمسا وعادت ترانسلفانيا إلى طاعة السلطان وأقيم أسطولان روكسكاى أميرا عليها ، ولكن فن الإنكشارية توالى مما اضطر السلطان إلى عقد معاهدة سلام مع النمسا في سفاثوروك سنة ١٦٠٦ م حولت فيها النمسا على قدم المساواة مع الأتراك لأول مرة ، وصحى إمبراطورها بادي شاه ، وأعطيت من الجزية السنوية في مقابل دفع مبلغ ٢٠٠.٠٠٠ قطعة ذهبية Dogats لتركيا .

وفي سنة ١٦١١ م وقعت معاهدة سلام مع فارس أيضا ، دخلت فارس بمقتضاها مليون رطل من الحرير .

وبعد وفاة أحمد الأول في عام ١٦١٧ م جلس على أريكة السلطنة السلطان مصطفى الذى لم يحكم إلا شهورا قليلة بين علالها أنه مريض عقليا فعزل وتولى مكانه عثمان الثاني ابن السلطان أحمد ( ١٠٢٧ - ١٠٣٢ هـ / ١٦١٨ - ١٦٢٢ م ) وقد تبين عندما أراد القيام بحملة يقضى فيها على ملدانيا أن الإنكشارية قد فقد أمرهم غلما وأنهم لم يعودوا يصلحون للحرب ، ففكر في أن يصنع الدخاب للحج ، وهناك يجمع جيشا من العرب ليقضى به على الإنكشارية ، ولكن أنباء ما عزم عليه تسربت ، فقبض عليه الإنكشارية وأهانوه وقتلوه .

وعاد الأمر بعد موت عثمان الثاني إلى مصطفى بن محمد ثم عزل وتولى مكانه مراد الرابع ( ١٠٣٣ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٤٠ م ) وكان رجلا دمويا سفاكا . اقترح من الفرس إرهابا وديع من رجائهم أعداءا صعبة ، بالصبط كما كان الفرس يعملون مع أعدائهم ، وتولى سنة ١٦٤٠ م .

وخلفه أخوه إبراهيم وكان رجلا مختل المزاج منصرفا إلى اللهو ، فولت أمه الأميرة كورم سلطان زمام الأمور ، وحاولت وقف الفساد الذى استشرى في الدولة ، وبلغ من ضعف الدولة أن السلطان لم يستطيع انتزاع كريت من يد البنادقة ، بل إن البنادقة احتلوا مدخل الدردنيل مما سبب مجاعة ، ثم قامت ثورة وعزل إبراهيم وقتل .

وخلفه ابنه محمد الرابع ولم تكن سنه تزيد على ٦ سنوات فولت الأمور كوزم سلطان جديده . واشتد استبداد الإنكشارية بالأمور فاحتكروا مع كل شىء حتى الحزب ، ووقع نزاع بين كورم سلطان وجانبها توركان سلطان ، وانضمت كل منهما على جماعة من الإنكشارية ، وانتهى الأمر بمقتل كوزم سلطان ، إذ خنقها الإنكشارية بالحبال التى كانت تملك ستر سريرها .

### خريطة ١٦٨

### انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجرى

### آل كوبرلى ، الصدور العظيم .

وقد نجحت الدولة من التدهور المستمر بفصل وزير قدير اختارته توركان سلطان لرياسة الوزارة هو محمد كوبرلى سنة ١٦٥٦ م ، إذ سلك مسلكا قويا عنها أعاد النظام ورفع هبة الدولة ، وهزم البنادقة وأخذ منهم جزيرة طنوس وجزرا أخرى وتمكن من هزيمة الثورة في ملدانيا . وتولى محمد كوبرلى سنة ١٦٦١ م وحسنه أخوه أحمد مواسل سياسته الحازمة ، ودخل في حرب مع النمسا لم يسطه الخط فيها لأن فرنسا وقفت إلى جانب النمساوين ، وهكذا هزمت قوات تركيا في معركة ست جوتارد سنة ١٦٦٤ م ، ولم تحسر تركيا كثيرا في هذه المعاهدة لأن سلطانها ظل معترفا به على ترانسلفانيا وإن كانت أعطيت من القوات التركية ، وبعد حرب طويلة تمكن الأتراك من استعادة كريت ولكنهم سمحوا للبنادقة بأن يحتفظوا ببعض المراكز التجارية في الجزيرة مثل سوزا Soudha وسبيالونجا Spinalonga . وجرابوسا Grabosa .

وفي سنة ١٦٧٢ م شبت الحرب مع بولندا واستولى الأتراك على كامينيس ولجرج ( لفوف ) ولوبلين ، وطلب البولنديون الصلح ، ووقعت بين الطرفين معاهدة في بكنزكا Bucazaca سنة ١٦٧٢ م تركت فيها بوهوليا للأتراك وأعطيت أوكرانيا لقفوزاق وأرغمت بولندا على دفع إثاوة سنوية للأتراك قدرها ٢٢٠٠٠ قطعة من الذهب ، ولكن جان سويسكى الذى تولى عرش بولندا بعد ذلك بقليل رفض دفع الإثاوة ، وتجددت الحرب ثم عقدت معاهدة زوراجو التى أعطت فيها الإثاوة

وتولى أحمد كوبرلى سنة ١٦٧٦ م وخلفه قره مصطفى صدرا أعظم ، وكان رجلا شديد الطموح ، ساق تركيا إلى عدد من الحروب دون مير ، وقد حاول الاستيلاء على فينا وحاصرها ، وهربت الأسرة الحاكمة من العاصمة ، ولكن جان سويسكى البولندى انتفض على مؤخرة الأتراك وأوقع بهم الهزيمة ، فاضطر الأتراك إلى رفع الحصار ، وهذا الفشل يعين بداية تدهور تركيا كقوة عسكرية لاتعجب ، لم إنه دخل في حرب مع الروس انتهت بيزمكة عند رافزين سنة ١٦٨١ م واضطر إلى توقيع معاهدة مع روسيا تنازل فيها عن الأرض التى كان قد استولى عليها ، وكانت نتيجة تور قره مصطفى أن ثارت في أوروبا من جديد روح الحرب الصليبية فتكون حلف من النمسا والبنديقية والبابوية والروسيا ومالطة وتسكانيا ضد تركيا ، وحاول الأتراك كسب فرنسا إلى جانبهم فلم يوفقوا ، وقامت النمسا بغزو البحر وهاجمت البندقية بلاد اليونان وهاجمت روسيا بلاد القرم وغزت بولندا بوهوليا ، لم وقع تمرد خطر من جانب الإنكشارية وتنازل السلطان محمد الرابع عن العرش .

وتولى بعده أخوه سليمان الثالث من ٢ المحرم ١٠٩٩ - ٢٦ رمضان ١١٠٢ هـ / ١٦٨٧ - ١٦٩١ م وأسند الصدارة العظمى لمصطفى كوبرلى ، فقام بمهمته خير قيام والتبع سياسة حزم وتسامح ، وق نفس الوقت تقدمت قوات النمسا في ترانسلفانيا بعد استيلائها على أرلاو ، ووصلت إلى بلغراد وأسكوب ، ولكن مصطفى كوبرلى تمكن من طردهم واستعاد بلغراد وتمكن من هزيمة الروس في القرم ، وبينما كان الجيش العثماني يحارب في المورة توفى سليمان الثاني وخلفه أخوه أحمد الثاني .

وفي بداية حكم أحمد الثاني ( ٢٦ رمضان ١١٠٢ - ٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ هـ / ١٦٩١ - ١٦٩٥ م ) انهزم الأتراك عند سلاتكامين في بلاد الكروان واستشهد مصطفى كوبرلي في المعركة . وفشل الأتراك في الاستيلاء على بروفارادين واستولى البنادقة على جزيرة خيوة ، وفي سنة ١٦٩٥ م توفي أحمد الثاني وخلفه ابن أخيه مصطفى الثاني ابن محمد ( ٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ - ٢٣ شعبان ١١١٥ هـ / ١٦٩٥ - ١٧٠٣ م ) واستمرت الحرب مع النمسا حتى انتزع الأتراك مدينة ليا ولكن الروس استولوا على آروف . وفي سنة ١٦٩٧ م تمكنت النمسا بقيادة الأمير يوجين من هزيمة الأتراك في زنتا على نهر التيسا . وانتهت الحرب بتوسط البندقية وانجلترا وهولندا في توقيع معاهدة كارلوفيتز ( يناير ١٦٩٩ م ) وبناء على هذه المعاهدة احتفظ الأتراك بإقليم بنات ، واحتفظت النمسا بترانسلفانيا ، واحتفظت بولندا ببلاد كامينس وبودوليا والأوكرانيين ، واحتفظت البندقية بالبحر الأسود ، وعقدت هدنة مع الروس مدتها ستان ، وعقب ذلك تولى حسين كوبرلي الصدارة العظمى ولكنه فشل في إعادة النظام إلى الدولة وفقدت تركيا آروف ، وتحرك الإنكشارية من جديد واضطر السلطان إلى التنازل عن العرش وخلفه أخوه أحمد الثالث ابن محمد ( ٢٣ شعبان ١١١٥ - ٢٠ صفر ١١٤٣ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م ) .

وبدأ السلطان أحمد الثالث حكمه بالأسلحة مصائب الإنكشارية وبغير الصدر الأعظم الذي اختاروه ، وكان شارل الثاني عشر ملك السويد قد انهزم أمام الروس وجر إلى تركيا ، وصحح الأتراك له بالإقامة في بنتر ، وكان هذا سببا في حرب جديدة بين تركيا وروسيا ، وقام الصدر الأعظم محمد بلطجي بالمفاوضات مع الروس وأعطاهم شروطا سخية مع أن الأتراك كانوا قد انتصروا عليهم ، وبمقتضى هذا الصلح عدلت آروف إلى تركيا ولزيت الحصون التي كان الروس قد أقاموها على حدود تركيا ، ووافق الروس على عودة شارل الثاني عشر إلى بلاده ، وتنازل الروس عن كل مطالبة لهم بالسلطان على تار القرم والتار الذين يسكنون الأراضي البوسنية ( سنة ١٧١١ م ) وكان هوسدرب ( حكام ) ولاشيا وملداشيا قد تعاونوا مع الروس في هذه الحرب فغزوا ، وأقام الأتراك مكانهم حكاما من اليونان وظل الأمر على ذلك حتى ثورة اليونان على تركيا سنة ١٨٢١ م .

وقد قرر الأتراك معاقبة البندقية لأنها حرّضت أهل الجبل الأسود على الثورة واستولوا على بعض الجزر على ساحل دالماتيا أهمها جزيرة سوبجوا ( كيترا ) فاستدعا الأتراك واستولوا على كل ما بقى للبنادقة في كريت . وتدخلت النمسا لصالح البندقية فأعلن الأتراك عليها الحرب ، ولكنهم هزموا هزيمة كبيرة سنة ١٧١٦ م عند بروفارادين ، وسقطت في أيديهم بنات وانكسروا إقليم بنات سنة ١٧١٧ م وتراجع الجيش التركي إلى أدنة ، وتدخلت إنجلترا وهولندا وتوسطا في عقد صلح ساروفتش في ٢١ يوليو ١٧١٨ م تنازلت بمقتضاه تركيا عن بلغراد وجزء من ولاشيا وبنات للنمسا وأعدت البندقية هدنة من الحصون في ألبانيا ودالماتيا . وقد اهمم الصدر الأعظم إبراهيم باشا بالحياة لموافقة على هذه المعاهدة ، ولكني بمنحه سمحه هاجم فارس وانتزع منها أجزاء من الداخستان وأدى ذلك إلى حرب مع روسيا ، وتدخلت فرنسا في عقد الصلح ، وعصرت تركيا بمقتضى معاهدة الآستانة مدينة باكو والذربند في يونيو ١٧٢٤ م .

وعقب ذلك انهزم الأتراك أمام الفرس بقودهم نادر شاه فوغل فأدى ذلك إلى ثورة شعبية قادها خادم حمام يسمى بطرونة خليل ، وفشل في الثورة الصدر الأعظم وأرغم السلطان على التنازل ، وخلفه أخوه محمود الأول وهو ابن مصطفى الثاني ( ١٦ ربيع الأول ١١٤٣ - ٢٣ صفر ١١٦٨ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م ) .

### ستون سنة من الحروب المتوالية : ١٧٣٠ - ١٧٨٩ م

عقب تولى محمود الأول قتل بطرونة خليل وتفرق أتباعه استمرت الحرب مع فارس ، وانتهت باتفاقية تنازلت بها تركيا عن كل الأراضي الفارسية التي استولت عليها منذ أيام مراد الرابع ، وتنازلت روسيا أيضا لفارس عن كل الأراضي الفارسية التي كانت قد استولت عليها ، ونتيجة لذلك عقدت معاهدة فارسية روسية ضد تركيا .

وعقب ذلك وقعت أزمة وراثية عرش بولندا سنة ١٧٣٣ م وحرت إلى حرب طويلة بين فرنسا والنمسا وتركيا ، واضطرت تركيا إلى أن تخوض معارك طاحنة على جبهتها مع بروسيا وجبهتها مع النمسا وبولندا ولم تنته الحرب إلا سنة ١٧٣٦ م ، وكانت نتيجة لصالح تركيا فاستعادت بيفراد وكل الأراضي الواقعة جنوب نهر الساف التي كانت قد كسبتها النمسا بمعاهدة ساروفتش ، وبصت المعاهدة على إزالة قلعة آروف ولا تكون للروسيا سفى حرية في البحر الأسود ، وتركت منطقة كبادريا منطقة حاجزة بين روسيا وتركيا ( معاهدة بيفراد سبتمبر ١٧٣٩ م ) .

وبعد ستين اشتعلت الحرب مرة أخرى مع نادر شاه ( نادر شاه قو لي ) وطال أمدها ولكنها انتهت بتثبيت حدود تركيا كما كانت أيام مراد الرابع وحصدت فارس على بعض التسهيلات لحجاج القبائل المقدسة في العراق .

وتولى السلطان محمود الأول سنة ١٧٥٤ م وخلفه أخوه عثمان الثالث بن مصطفى ( ١٧٥٤ - ١٧٥٧ م ) وساد عصره السلام بفضل سياسة الصدر الأعظم خوجة رانغب ، عقدت معاهدة مع روسيا وكادت توقع معاهدة سلام مع فرنسا لولا أن إنجلترا مانعت في ذلك عناية شديدة خوفا على مصالحها في الهند والأراضي الإسلامية .

### خريطة ١٦٩

### خريطة ١٧٠

تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م

تركيا تحت الاحتلال الاجنبي

### معاهدة كونشك كينارجي .

واشتبكت تركيا بعد ذلك في حرب طاحنة مع روسيا ، وكان عرشها قد صار إلى كاترين الثانية ، ولم يعد الوزير الحكيم خوجة رانغب صدرا أعظم ، فثارت الحرب من جديد مع الروس بسبب بولندا . واجتاحت روسيا إقليم كبادريا واجتهد الزهبان الروس في إثارة الفتنة في الصرب وبلغاريا والجبل الأسود ، فأرسلت تركيا إنذارا إلى روسيا بأن تغل بولندا ، واشتعلت الحرب وانهزم الأتراك هزائم متوالية ، ودخل الأسطول الروسي البحر المتوسط وأحرق الأسطول التركي قرب أرمر واحتل الروس كل الحصون الواقعة بين مصب الفطمة وغيره الدنيستر . وفي سنة ١٧٧١ م استولت روسيا على القرم وطالب الروس بحق الملاحة في البحر الأسود واستمر تراجع الأتراك أمام الروس والهنسوين ، وفي هذه الأثناء مات مصطفى الثالث وخلفه أخوه عبد الحميد الأول ٨ شوال ١١٨٧ - ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٨٩ م .

وكانت الأحوال تسوء من سوء إلى سوء داخل تركيا نفسها ، فبدأ احتلال الإدارة وساد الموظفين وتحور الإنكشارية ، وبدأ يوضح أن تركيا تسوء نحو مصير خطر ، ولم يد عبد الحميد الأول أي قدرة ، وعندما اقرب الروس من شواطئ ( كولاروفجراد ) اضطرت تركيا لطلب الصلح ، ووقعت صلح كوشك كينارجي ، وهو أسوأ صلح عرفته تركيا إلى ذلك الحين ، وهو القزير الواضح على بداية الانحلال التام وبداية المسألة الشرقية ، وقد وقعت هذه المعاهدة في ٢١ يوليو ١٧٧٤ م أي بعد مرور ١٠٠ سنة على صلح بروث الذي وقعه روسيا مع تركيا ، وهو أسوأ صلح عرفته تاريخ الروسية . وبمقتضى كوشك كينارجي منح التنازل الاستقلال من بولندا إلى بحر قزوين ، ولم يبق للسلطان من سلطة عليهم إلا الاعتراف بأنه خليفة للمسلمين ، وأعدت روسيا كيلبورون وكيرش ويس كان ، وردت بروسيا كرمات وبمهورود وبسروفسكي وأوتشاكوف وبساريا ، وسحت الأخلاق والبعثان استقلالاً ذاتياً تحت السيادة العثمانية ، وانتزع الروس حق التدخل في اختيار حكامهما ، ووافق الأتراك على أن يحمل قصر روسيا لقب البيادي شاه ، وأطلقت حرية الملاحة في البحرين الأسود والأبيض لروسيا جنبا إلى جنب مع تركيا ، ودخلت تركيا هرامة ١٥٠٠٠ كيس من الذهب للروس ، وكفلك حصل الروس على حق رعاية رعايا السلطان من الأرثوذكس في البلاد التركية ، وسيكون لهذا الحق الأخير أسوأ الأثر على مصير تركيا فيما بعد ، ثم إن تركيا اضطرت بعد ذلك في معاهدة ليتال كاماك في ١٠ مارس ١٧٧٩ م إلى الاعتراف بحليف روسيا شاهين غراي خان القرم ، وبعد أربع سنوات احتل الروس القرم وكوبان ، ودخلت جيوش كاترين الثانية القرم مستصرة ، واجتمعت بحليهما يوسف الثاني إمبراطور النمسا وتفاهما على انقسام تركيا . ثم وقعت حرب غربة أخرى اجتاحت الروس فيها حوتين وباسي وأوتشاكوف وقتلوا سكان المسلمين جميعا بأمر القائد الكساندر سوغوروف ، وحل أثر هذه الكارثة تولى عبد الحميد الأول .

### محاولات الإصلاح .

وهكذا انهار المارد التركي دمة واحدة ، ولكن الحقيقة أنه كان يتدهور من الداخل من زمن طويل ، لأن الإدارة العثمانية في بلاد الدولة وولاياتها كانت مضطربة وفاسدة ، وكان الموظفين يفتقدون شيئا فشيئا شعور الاحترام لسمعة الدولة أو حقوق الدس ، وكان الجيش العثماني قد تدهور إلى درجة تجاوزت الحد ، كما أن نوعية الجندي العثماني كانت تتدهور يوما بعد يوم حتى أصبح الجنود أنفسهم من أكبر مشاكل الدولة ، وكان الحكام الإقطاعيون في كل ناحية من نواحي الدولة تقريبا قد استولوا على السلطة في مقابل أداء



مال معين ، وفي الجزائر وطرابلس كان الولاة المحليون مستقلين تقريبا ، وفي مصر عاد المماليك فقبضوا على السلطة ولم يعد أحد يقيم بالقواعد السليمة التي وضعها سليمان القانوني ، وتوقف نمو التجارة والصناعة بعد أن كان قد حقق في أيام سليمان تقدماً عظيماً ، وفي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلاديين عندما كانت الصناعة لأوروبية وسيل البوص - تدهورت التجارة والصناعة وتوقفت في بلاد الدولة العثمانية عند أشكالها وأحوالها في العصور الوسطى . باختصار ، وقعت الدولة العثمانية الصدمة عاجزة عن مواجهة أوروبا الناهضة القوية وبخاصة روسيا التي أصبحت القضاء على الدولة العثمانية هدفا رئيسيا من أهدافها ، ولم ينجحها من الهامها إلا وفوق مرسا وانخسرت في وجهها حوما من استيلاء روسيا على ملك آل عثمان السابع ، وفي نفس الوقت قامت الثورات في كل بواحي الدولة عندما شعر رعاياها بصحةها وعجزها ، ونوجز فيما يلي خطوات تفكك الدولة العثمانية : -

\* في أيام سليم الثالث ( ١١ رجب ١٢٠٣ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م ) فقدت تركيا بمراد واستولت النمسا عليها .

\* وبمساعدة ليوبولد الثاني إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة استردت تركيا بمراد في ٤ أغسطس ١٧٩١ م وتقرر ذلك في معاهدة سيستوفا ( شتوت ) ..

\* وقررت إنجلترا المحافظة على الدولة العثمانية والحيلولة دون غزو روسيا لأراضي جديدة من أراضي الدولة .

\* ولكن كاترين الثانية استمرت في محاربة تركيا وأرغمتها على قبول معاهدة ياسي وأصبح نهر الدنيستر هو الحد بين تركيا وروسيا .

\* وفي سنة ١٧٩٨ م استولى نابليون على مصر ، وعقدت تركيا معاهدة مع روسيا وإنجلترا وألحسا صد نابليون ، وحاول نابليون الاستيلاء على بلاد الشام ولكنه لم يستطع الاستيلاء على عكا واضطر إلى العودة إلى مصر ، وفي نفس الوقت أرسلت روسيا أسطولاً عزا حرق الأتوبيان

\* وتمكن الإنجليز من تعطيل الأسطول الفرنسي في معركة أبي قير البحرية قرب الإسكندرية

\* وقامت ثورة في فيدين يقودها فرقة جورج بترودش واستولى على بلغراد

\* وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر قامت الثورة السلافية في جزيرة العرب ولقيت تأييدا كبيرا من أهل نجد ، وتمكنت في زمن قصير من توحيد نجد وإممال الجزيرة وشرقها تحت لوائها ، ورأت الدولة في ذلك تهديدا لأملاكها في العراق وبلاد الشام ودمياط

\* وفي سنة ١٨٠٦ م قام قسطنطين أبسلاتي وإسكندر موروس بإعلان الثورة في ملديانيا وهي البعثان وولاشيا وهي الأفلاق في نوفمبر سنة ١٨٠٦ م وفشل الأسطول الإمبري في اقتحام البوسفور

\* وفي نفس الوقت احتلت روسيا ملديانيا وولاشيا .

\* وفي أيام السلطان مصطفى الرابع بن عبد الحميد ( ١٢٢٢ - ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٧ - ١٨٠٨ م ) اتفق القيصر إسكندر الأول ونابليون في معاهدة تلزيت على تقسيم الدولة العثمانية وشرط نابليون انسحاب الروس من ملديانيا وولاشيا

\* وفي سنة ١٨٠٧ تراجع الأتراك إلى أدرنة ، وفي هذه الظروف سار يريك دار باشا من روستوف واحتل استامبول ، وقتل السلطان مصطفى الرابع وخلفه السلطان محمود الثاني ( ١٢٢٣ - ٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ١٨٠٨ - يونيو ١٨٣٩ م ) وجعل يريف دار باشا صدرا أعظم وبدأ الإصلاح العسكري بإنشاء الجيش تمهيدا للقضاء على الإنكشارية ولكنه فشل في إنشاء ذلك الجيش ، وعاد الإنكشارية إلى سلطانهم القديم .

\* وفي معاهدة بوخارست ثبتت الحدود بين روسيا وتركيا عند نهر بروث في ٢٨ مايو ١٨١٢ م لأن إنجلترا أرادت مساعدة الدولة على الوقوف في وجه روسيا ، وفي نفس الوقت بدأت إنجلترا محاولاتها للقضاء على محمد علي باشا وإلى مصر التي توغلت جيوشه في بلاد الشام .

\* وفي سنة ١٨١٧ م انفصلت الصرب عن الدولة بقيادة فرقة جورج الأسود ، واستولت روسيا على الطريق من بحر قزوين إلى البحر الأسود بين إتابيه وبوق .

\* وفي تلك السنوات تمكن محمد علي من القضاء على الدولة السعودية الأولى ، وحيته الدولة والياً على الحجاز مكافأة له على ذلك .

\* وقام علي باشا والي يانينا بالاستقلال باليونان ولكنه قتل سنة ١٨٢٢ م ، واستدعت الدولة محمد علي لمعاونتها على القضاء على ثورة اليونان ، وتمكنت الجيوش المصرية من القضاء على الثورة واحتلت بلاد الليرة وهي الجزء الجنوبي من اليونان ، ولكن الدول أسرعت لمحاولة اليونانيين ومساعدتهم على إخراج المصريين من الليرة وإعلان استقلال اليونان ١٨٣٠ م .

\* كذلك استقلت ولاشيا وبلدانيا واعتبرت تركيا باستقلالهما في معاهدة لندن في ٧ مايو ١٨٣٢ م ومهما تكومت دولة رومانيا .

\* وفي سنة ١٨٣٠ م بدأت فرنسا في غزو الجزائر .

\* وفي نفس الوقت ثارت البوسنة وألبان

\* وفي سنة ١٨٣١ م غزا إبراهيم باشا بن محمد علي بلاد الشام واضطرت الدولة إلى الاعتراف به والياً عليها ، ولكن العلاقات تدهورت مرة أخرى ، وفكر محمد علي في أن يثير فرصة ضعف الدولة العثمانية ويأمر ابنه بغزو آسيا الصغرى ، وهناك من يقولون إنه كان يفتكر في دخول الآستانة وإزغام الدولة على التنازل له عن كل الولايات العربية لإنشاء دولة عربية جديدة ، وبالفعل انتصر الجيش المصري على الأتراك في معركة نرب سنة ١٨٣٩ م ، وعقب ذلك توفي السلطان محمود الثاني في أول يوليو سنة ١٨٣٩ م ، وتولى السلطان عبد الحميد الأول بن محمود الثاني ( ٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ - ١٥ ذي الحجة ١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦١ م ) .

\* وفي تلك الظروف وخوفاً من أن يحقق محمد علي خطته تدخلت بريطانيا وفرنسا ، وأنزلت إنجلترا جيشاً في بلاد الشام ، فحالف محمد علي ووقع معاهدة ١٨٤١ م التي تقرر فيها أن يكنى محمد علي بمصر وراثية في أولاده ، وانسحب محمد علي من الشام وكريت وفي هذه المعاهدة تقرر للدولة العثمانية الحق في إقبال للمضائق ضد أي دولة .

\* ومصطفى رشيد باشا سفير تركيا في لندن أصبح صدرا أعظم ومستصير من السلطان القانون للمسمى بالنظميات ( جوخانه غطلي شريف هيايولي ) .

\* وفي سنة ١٨٤٧ م ثبتت الحدود بين فارس وتركيا بمعاهدة أرضروم .

وبدأت حرب القرم في ٣ نوفمبر ١٨٥٣ م عندما ضرب أسطول روسي أسطولاً تركيا في ميناء سينوب في البحر الأسود ، وبدأت الحرب صلا في ١٤ سبتمبر ١٨٥٤ م وانتهت في ديسمبر ١٨٥٤ م ، ووقعت معاهدة باريس وتنازلت فيها روسيا عن ادعائها في حماية الأتوروكس ، وغلت كذلك عن مطالبتها في ولايات الدانوب ، وألحقت بسرائيا إلى تركيا ، وتقررت حرية الملاحة في نهر الدانوب تحت حماية لجنة مراقبة دولية ، واعتبر البحر الأسود بحراً مفتوحاً للتجارة العالمية ، وروسيا وتركيا هما الحق دون غيرها في الاحتفاظ بأساطيل فيه ، واعتبرت تركيا عضواً في الجماعة الأوروبية واتفقت الدول على احترام أراضيها وأصبحت الدول على تصعيد الاتفاقات الجديدة .

\* وأنشئت رومانيا في سنة ١٨٥٩ م بتشجيع من فرنسا وألمانيا .

\* وبعد مذابح سنة ١٨٦٠ م اعترفت الدولة باستقلال جبل لبنان في ٩ يونيو ١٨٦١ م .

ازدياد تدهور الدولة في عهد السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني .  
( ١٥ من ذي الحجة ١٢٧٧ - ١٠ من جمادى الأولى ١٢٩٣ هـ / ١٨٦١ - ١٨٧٦ م )

خلال سنة ١٨٦١ م قامت ثورة الجبل الأسود والمهرسك والصرب وانسحب الأتراك من الصرب تماماً سنة ١٨٦٢ م بتدخل فرنسا وألمانيا .

وفي سنة ١٨٦٩ م منحت كريت الاستقلال الذاتي .

وفي ١٧ مايو ١٨٦٦ م حصل إسماعيل باشا وإلى مصر على حق حصر الملك في أولاده وصحه السلطان لقب خديو في ٨ يونيو ١٨٦٧ م .

وعزل السلطان عبد العزيز في ٢٩ مايو سنة ١٨٧٦ م على يد مدحت باشا وحزب تركيا الفتاة ، وبعد ذلك بقليل وجد السلطان عتقولا في متاهة في سلاتيك ، ويقال إنه اسحر بقطع شريين يده ، وأتهم مسحب باشا ورجل حرب تركي لقتله بقتله



السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد .

من ١٠ شعبان ١٢٩٣ إلى ٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ هـ / ١٨٧٦ -

١٩٠٩ م

تركيا احترقت بالأمر وصارت ليبيا كلها لإيطاليا واستولت إيطاليا كذلك على جزيرة رودس .

\* تم قامت الثورة الشاملة في إسفان كنه منحربص من روسيا حوف من أن يشتد مساعد تركيا بتأييد الألمان ، وقامت الحرب البلقانية الأولى في سنتي ١٩١٢ ، ١٩١٣ م ، وانتهت تركيا أمام اليونان والصرب وبلغاريا ومقدونيا بتأييد روسيا ولكن الأتراك ثبتوا في أسكدار وألبانيا وأدونا ، وأخيراً وبعد قتال عنيف السحب الأتراك إلى آخر خطوط دفاعهم في أوروبا وهو خط شطلجه ، وفي ديسمبر ١٩١٢ م تم في مؤتمر لندن تحديد حدود تركيا في أوروبا عند لينوس ميديا Inoz Midia . ومع أن تركيا خسرت مقدونيا في هذه الحرب فإنها نجحت بهذه المعاهدة من خطر جسيم وأصبحت أقدر على مواجهة مشاكلها ، ثم تمكن الأتراك من استعادة خط أدنة متبذين فرصة اختلاف أهل البلقان ، وثبتت حدود تركيا عند نهر ماريتزا في ١٤ نوفمبر ١٩١٣ م وأعلنت اليونان كل جزر بحر إيجه ماعدا لنوس والدوديكاير

\* وقام محمود شوكت باشا ببدل أقصى جهده في إصلاح شئون الدولة وأرسلت ألمانيا الجنرال ليمان فون ساندرز ليعيد تنظيم الجيش التركي وقام أميرال إيجليري بإصلاح البحرية التركية

### تركيا في الحرب العالمية الأولى

كانت إنجلترا قد احتلت مصر سنة ١٨٨٢ م واحتلت فرنسا تونس في نفس الوقت ، ودعت حرب في الجزائر حتى سبب الصحر ، واحتل العرب الأقصى سنة ١٩١٢ م ، ونتيجة لذلك كله وجدت تركيا نفسها مضطرة إلى التحالف مع ألمانيا على أمل أن تستطيع المحافظة على ماضيها ، وعندما قامت الحرب في نوفمبر ١٩١٤ م دخلت تركيا تلك الحرب إلى جانب ألمانيا ، وهنا قام ما يعرف بالثورة العربية على تركيا وقادها الأمير حسين بن علي والي الحجاز واشترك مع أهل الشام والفلسطيني ويحصل هذه الحركة تمكن الإنجليز من دخول القدس في ٩ ديسمبر ١٩١٧ م ، وكانت روسيا قد تقدمت في أرض تركيا ولكنها خرجت من الحرب في ٣ مارس ١٩١٨ م نتيجة لخزائنها للثوالية ، واستعادت تركيا كل أرضها من الحرب في ١٨٧٧ م وذلك في معاهدة بريست ليتوفسك التي وقعتها مع ألمانيا وحلفائها ، وسارعت إنجلترا بإعلان حمايتها على فلسطين ومصر ، وفي نهاية الحرب بانزيم ألمانيا وتركيا اضطرت تركيا إلى الخروج من الحرب ووقعت هدنة مع الحلفاء في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ م ونقصت هذه هدنة حتى الحلفاء انصاف واستأنوا

#### خريطة ١٧١

خريطة ١٧٢ خريطة ١٧٣

- تركيا بغضى معاهدة سيفر

- حرب التحرير التركية

- تبادل الأقليات

#### ميلاد تركيا الحديثة

عقب توقيع هذه الهدنة اعتقد الناس أن تركيا فعلا قد انتهت ولكن عددا من ضباط الأتراك من بقايا جمعية الاتحاد والترق تجمعوا في أطة وأعلنوا أن تركيا ستحارب لاستعادة أراضيها ، واستطاعوا من كميات من الأسلحة تركها لهم الألمان وتجمع جنود الأتراك حول أولئك الضباط ورئيسهم مصطفى كمال .

وفي ١٨ مايو ١٩١٩ م ترك مصطفى كمال ورفقائه إستانبول قبل أن يحبسها الحلفاء وذهبوا إلى سمون وما إلى أماسيا حيث اجتمعوا مع عدد من الضباط من أمثال يعوف بك وعمل فؤاد باشا والكيلوبيل رفعت ، والتفت جماعات الأحرار في أضرورم في يوليو ١٩١٩ م ثم عقدوا مؤتمرا في سيواس في شرق آسيا الصغرى في سبتمبر ١٩١٩ م وأعدوا استقلال تركيا .

وفي إبريل ١٩٢٠ م عقد اجتماع وطني كبير في أنقرة واختير مصطفى كمال قائدا لقوات التحرير

وفي أثناء ذلك كان السلطان محمد السادس قد وقع معاهدة سيفر واعترف باحتلال الإنجليز والفرنسيين لإستانبول واليونان لأزمير . وفي معاهدة سيفر أعطيت الولايات الست الشرقية من الأناضول لجمهورية إرمية التي أنشأتها تلك المعاهدة ، وقام كاظم كرا بكر بطرد الأرمن من شرق آسيا الصغرى إلى فارس والكنستروبول التي تقع اليوم في جمهورية إرمية السويفية وتسمى ليناكان ووقعت اتفاقية بين روسيا وتركيا . وفي ذلك الحين وقفت

\* واستمرت الثورات في كل برحى الدولة فقامت ثورة الروم في الشرق ( روسيا ) وانصبت إليها بلغاريا واعترفت الدولة باستقلال بلغاريا عن تركيا سنة ١٨٥٨ م وأقيم حاكما عليها الأمير الألماني الكسندر فون باتن برج .

\* وفي سنة ١٨٨٩ م اشتدت ثورة كريت وتطلعت اليونان إلى الاستيلاء على

\* وثار الأرمن في آسيا الصغرى بتحريض من الأوروبيين ضد الأتراك سنة ١٨٩٤ م وتدخلت إنجلترا وفرنسا ، ووضع نظام خاص لحكم الولايات الشرقية في الدولة ووافقت تركيا على هذا سنة ١٨٩٦ م .

\* وفي سنة ١٨٩٧ م اعتدى اليونانيون على الأتراك وانتصر الأتراك عليهم في إبريل ١٨٩٧ م ، ودعت اليونان غرامة قدرها أربعة ملايين جنيه وحصلت على تعديل طفيف في الحدود .

\* وضعت كريت تحت الوصاية الدولية وعين الأمير جورج ابن ملك اليونان حاكما عليها .

\* وبدأ التقارب بين ألمانيا وتركيا سنة ١٨٩٩ م وأرسلت ألمانيا واحدا من أكبر قوتها وهو الجنرال فون مولتيكه لتدريب الجيش التركي ( ومن أكبر تلاميذ فون مولتيكه من الأتراك مصطفى كمال أتاتورك وأتور باشا ) ومالت تركيا حق مد خط سكة حديد الأناضول والحجاز .

وتكونت في اليونان عصائيات تسمى الكوميتاجي في البلقان لخربة الأتراك حرب عصائيات ، واشتد ضرر هذه العصائيات في مقدونيا ، وقررت روسيا وفرنسا وضع ولايات أسكوب وموماستير وسلانيك تحت سلطة مفتش عام تركي هو حسين باشا حلي ، ومع البوليس في مقدونيا تحت إشراف مديريين إيطاليين وثمانويين وروس وإقليم وفرنسيين ولكن الثور في مقدونيا استمرروا في حركاتهم

#### حركة الاتحاد والترقي .

في هذه الظروف العصية تكونت حركة الاتحاد والترق للقضاء على السلطان عبد الحميد ، وكان أكبر مشيها طلعت بك وزمعي بك في سلانيك ، وانصبت إليها جمعيات الإصرار التركية الأخرى برئاسة ناظم بك ، وانضم إليها الضباط يازي وأتور ومصطفى كمال وجمال باشا وإلى الشام عروفا من اتفاق لإقارده السابع ويقولوا الثاني فصر روسيا على تقسيم تركيا ، وبدأت ثورة الاتحاد والترق على السلطان في يوليو ١٩٠٨ م بقيادة يازي بك في ريسنا في سلانيك وطالب السلطان بإصدار الدستور وقد أصدره في يوليو من نفس السنة ، وتجمع ثوار الكوميتاجي والبلغاريين والصرب واليوناني حول حركة الاتحاد والترق وخاضت معها وروسيا من تلك الحركة ووصفتها مشروعا سرا لتقسيم تركيا فيما بينهما قبل أن يشتد مساعد حركة الاتحاد والترق ، وبعد ثلاثة أسابيع من الاتفاق أي في ٥ أكتوبر سنة ١٩٠٨ م ضمت إليها إقليم البوسنة والهرسك وأعلنت بلغاريا استقلالها الكامل ، وتلفت تركيا مبلغ ٢,٢٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني في مقابل تنازلا عن البوسنة ، وتنازلت روسيا عن خمسة ملايين جنيه استرليني من دينا على تركيا في مقابل اعتراف تركيا باستقلال بلغاريا .

وعقب ذلك قامت الثورات في كل مكان في مقدونيا وبلاد الأكراد والأرمن والساحرة في شرق الأناضول . وتمكن عزت باشا من هزيمة الجيش سنة ١٩١١ م وقامت ثورة في العاصمة إستانبول ، وأحس السلطان عبد الحميد رأسه للعاصفة وعفا عن الثائرين ، ثم نارت قوات الاتحاد والترق من سلانيك إلى إستانبول وعزلت السلطان عبد الحميد وولت السلطان محمد ( الخامس ) رشاد بن عبد المجيد ( ٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ - ٢٣ رمضان ١٣٣٦ هـ / ١٩٠٩ - ١٩١٨ م ) وحاول السلطان عبد الحميد في اللحظة الأخيرة إحياء الوحدة الإسلامية والاستعانة بها في تثبيت نفسه في السلطنة وأيده في ذلك قهصر ألمانيا ولكن ذلك كنه كان بعد هوات الأوان .

\* بدأ محمد الخامس يحكم في ٢٧ إبريل ١٩٠٩ م وانتهزت إيطاليا الفرصة وهاجمت طرابلس وبرقة سنة ١٩١١ م ، وعلى الرغم من قتل الإيطاليين في التوغل في الداخل فإن

روسيا التي كانت الثورة الشيوعية قد قامت فيها إلى جانب حركة التحرير التركية لأنها كانت حرباً ضد الخلفاء ولكن الروس عدلوا عن الاتفاقية وأخذوا من الأراضي التركية أردعان وأرمين وياطون ، وفي معاهدة قارس في ١٣ أكتوبر ١٩٢١ م لم تحتفظ روسيا من أرض الأتراك إلا بياطون .

وبتحريرهم من رئيس الوزراء الإنجليزي ديفيد لويد جورج تقدم اليونان من أزمير واحتلوا اسكيشهر وأميون كره حصار ، ولكن عصمت إينونو تمكن من وقف تقدمهم وتقدمت جيوش مصطفى كمال وانتصرت على اليونان انتصاراً حاسماً في موقعة نهر سقارية ، وأخرج اليونان من آسيا الصغرى واحتل الأتراك أزمير واتسحب الإنجليز والفرنسيون من إستانبول ، وفي معاهدة لوران في ٢٤ يوليو ١٩٢٣ م اعترفت الدول باستقلال تركيا وجعلت حدودها في الغرب نهر ماريتز بما في ذلك أدرنة ، واعترفت تركيا بانفصال سورية والعراق عنها ، أما حدود تركيا في الشرق فكانت هي الآن وكما حددناها على الخريطة الخاصة بتحرير تركيا وفيها يرى أن الأرمن أخرجوا جميعاً من الأراضي التركية وأقامت لهم روسيا السوفيتية جمهورية اشتراكية عاصمتها أرميان . وفي سنة ١٩٢٢ م أعلن مصطفى كمال إلغاء الخلافة وديت دولة آل عثمان وحلت محلها الجمهورية التركية الحالية .

## المراجع

- |   |   |
|---|---|
| أصول التاريخ العثماني ، القاهرة ١٩٨٢ م .  | أحمد عبد الرحيم مصطفى                     |
| العرب والترك في العهد الدستوري ( ١٨٩٢ - ١٩١٤ م ) ، القاهرة ١٩٦٠ م .                                 | توفيق عن سرور                             |
| البدقية ، جمهورية أرتستراطية . ترجمة أحمد عرت   | شارل ديهـــــــــــــــــل                |
| عبد الكريم وتوفيق إسكندر . القاهرة ١٩٤٧ م .   |   |
| سبطان محمد الفايح بيروت ١٩٧٥ م .  | عبد السلام عبد العزيز فهمي                |
| الدولة العثمانية دولة معترية عنها . ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٨٠ م .                                      | عبد العزيز محمد الشناوي                   |
| دريج السوء العثمانية دمشق ١٩٨٠ م .  | علـــــــــــــــــي حـــــــــــــــــود |
| العراق والتوسع المصري . مجلة دراسات الخليج العربي . الكويت . عدد ٢٠ السنة الخامسة . أكتوبر ١٩٧٩ م . | عماد أحمد الخوجهري                        |
| مؤتمر لوران وآثاره في البلاد العربية . بغداد ١٩٦٧ م .   | فــــــــــــــــاضل حــــــــــــــــين  |
| تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة به أمين فارس ومير بصكي بيروت ١٩٧٧ م .                                | كارل بروكلمــــــــــــــــان             |
| الشرق العربي والدولة العثمانية . القاهرة ، بدون تاريخ .   | محمد أــــــــــــــــبي                  |
| قيام الدولة العثمانية . ترجمة د. أحمد السيد سليمان . القاهرة ١٩٦٢ م .                               | محمد فؤاد كــــــــــــــــبريل           |
| تاريخ الترك في آسيا الوسطى . ترجمة د. أحمد السيد سليمان . القاهرة بدون تاريخ .                      | د بارتولـــــــــــــــــد                |
| كتب دعوة الفتوحات عثمانية . حيد ١٩٠٩ م .  | محمد نامق كــــــــــــــــال             |
| أمرار الانقلاب العثماني . ترجمة كمال خوجة ، دار السلام ، بيروت ١٩٨٠ م .                             | مصطفى طــــــــــــــــوران               |

Allen , W E.D., Problems of Turkish Power in the Sixteenth Century ( General Asian Research Center , London 1936 ) .

Armstrong , H C Jrey wolf , Mustafa Kemal An intimate study of a Dictator . New York , 1972 .

Barker , James , Turkey in Europe . London 1977 .

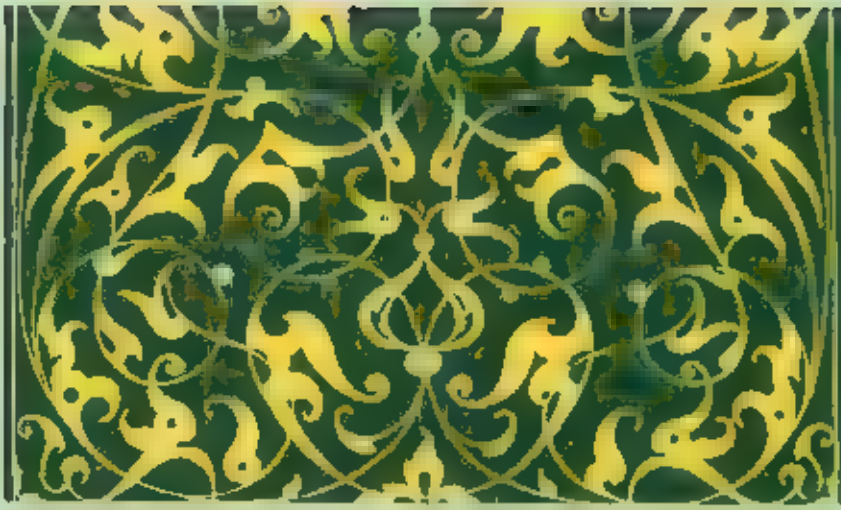
Boxer , E .R., The portuguese sea borne Empire 1415 - 1825 . London 1977 .

Clark , Edson L ., Turkey - New York , 1898 .

Creasy , Edward s., History of the Ottoman . Turks with a new introduction by zeine , N ., Zeine , khayats , Beirut 1961 .

Dnalcic , H., the Ottoman Empire , the classical Age 1300 - 1600 . London 1973 .

The Times Atlas of World History . Hammond - New - Jersey 1978 .



## الفصل الثامن عشر

### بيان الخرائط



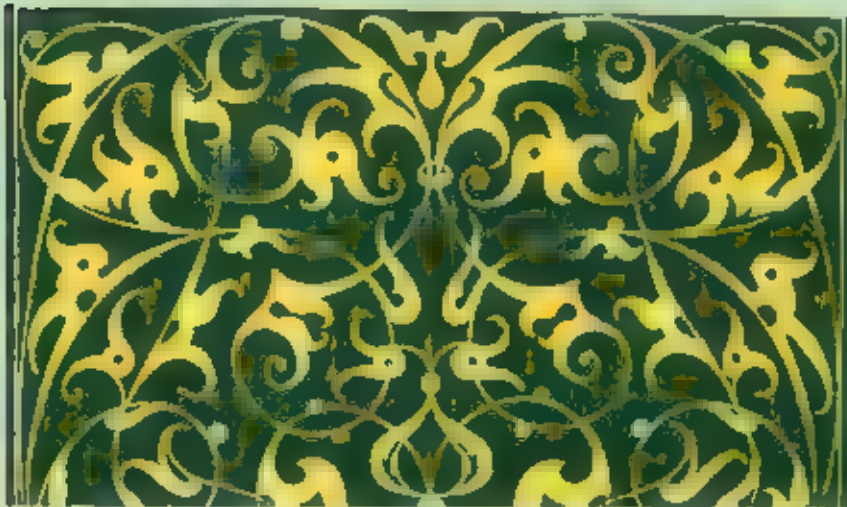
١٧٤ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية  
والاستوائية القرن الخامس عشر الميلادي /  
التاسع الهجري

١٧٥ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية  
والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي /  
التاسع الهجري

١٧٦ شرق إفريقيا الإسلامي

١٧٧ دخول الإسلام إندونيسيا والملايو وجزر الفلبين  
وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي  
في أواخر القرن ١٩ م / ١٣ هـ

الاسلام من يومئذ سيعتزل







الدول الإسلامية

الحاضرة عسلى اللامدى - الحاضرة عسلى اللامدى

الجامعۃ غفر اللہ لہ - الشافعیہ الحرمہ











الاشيا المروية في عالمنا

العربية وهي سيرة ( مسترقة عند العرب ) والعراقة ( العرفون عندهم ) والبحرية ( وهي البحري عندهم ) والواحات الحارثة والباسلة ، والنقط مصري قديم معناه الماء .

وقد سقطت الساحل للبحرية هذه حرمت تلك القبيلة البربرية المهاجرة باسم سوسكة ،  
ونكبت من السهرة على إقليم الساحل كله ، وحدت سلطانها حتى حوص النيجر الأعلى ،  
وسيطر رجافا على مدد مثل ده تيكنت ( توموكو ) وعامة وجنة على حوص النيجر  
وتعصب أهلها على قبائل الإقليم المجاور لهم مثل الصبارا والوفقارا والتكرور والعولا ، وانغلخوا  
أنفسهم عاصمة توسط ملكهم هي غانة ، وموضعها اليوم قرية تسمى كومى أو كومى  
صالح إلى الشمال من باماكو الحالية عاصمة جمهورية مالي ، وقد ذكر ذلك كله محمود  
كمت في كتابه المعروف باسم الغنائم .

[illegible]

وقد حمل الإسلام إلى السوسكة في مواطنهم في إقليمية التعار والدعاة القادمون عن طريق غزوات وكوار . وقد تحدث محمود كمت في كتابه « الالف الذكر » ووصف ملوكهم بأنهم ملوك الذهب ، وعلى ملكيتهم مملكة خانة سبة إلى عاصمتها أو مملكة كيوغ نسبة إلى قول ملوكها ، ومعنى كيم من الذهب .

مملكة عانة في أوج قوتها .

في نهاية القرن التاسع الميلادي قامت قبيلة من قبائل السونكة وهي منى منى أو صوصو ، وقامت على ملك آل كيمع وحلت محلها ، وكان الصوصو قد اعتنقوا بأهل البلاد ، ولهذا لم يجدوا صعوبة في بسط سلطانهم على كل ما كان يملكه أسلافهم ، أما بقايا السونكة من الذين قد هربوا إلى إقليم التكرور عند مجرى نهر العاميا وتعلبوا على التكرارة الذين يعرفون في النصوص الأوروبية باسم التوكولير ، فتركوا في البلاد وأقام الكثيرون منهم في عسحر ، وخصص شعب عسحر من منى منى ذهب من بلاد عانه

ولم يكن السوسكة السود كنهم على الإسلام ، وإنما كان منهم الكثيرون من الوثنيين ، وكان الذين اختلفت بينهم ويحل محل الوثنية شيئا فشيئا ، وهؤلاء المسلمون العائرون الذين دخلوا الإسلام على أيدي السوسكة هم الذين عهدوا لتحويل بلاد غانة كلها إلى الإسلام عندما فتحها الفاطميون فيما بعد ، واتسع سلطانها وتمكن ملوكها من الاستيلاء على مدينة أودغشت وكانت مركز التجارة الرئيسي لكل القوافل الصادرة من غانة وغيرها من بلاد إفريقية الداخلية إلى بلاد المغرب عبر الصحراء ومسافة حرضها هناك شهران ، فإذا عبرت قوافل أودغشت الصحراء الكبرى قرب ساحل المحيط الأطلسي وصلت إلى واحات صحلماسة عاصمة إقليم تاهملت .

• كاتب سيرة «دعيت» وسجناسه أكثر مراكز الصحابة في إفريقيا كلها ، وقد تحدث عنها الجغرافيون العرب في تفصيل كثير ، وأوفاهم كلاماً عنها أبو عبد البكري و«حسن» ابن معروف باسم جونا لإفريقي والشريف الإدريسي وابن حوقل ، وهذا يعتبر استيلاء حكام غانة من السوننكة على أودغشت حادثةً فاصلةً في تاريخ انتشار الإسلام في إفريقية المندارية لأنه مكن الغانيين من السيطرة على طريق التجارة ، وطريق التجارة هذا هو طريق الإسلام ، وقد انتشرت أودغشت اليوم ، والبكري يقول إنها كانت تقوم على مسافة شهرين من سجلماسة ، وعلى خمسة عشر يوماً من مدينة غانة القديمة التي كانت

يسود هذا الفصل انتشار الإسلام في مصر ، كبرى بلاد إفريقيا ، وبعده في  
والاستوائية في غرب القارة الإفريقية ووسطها وشرقيها فيما عدا السودان ، النيل الذي مرعا  
منه من قبل ، وكذلك انتشار الإسلام فيما بين إيران وماوراء النهر شرقاً حتى  
شرق آسيا وجنوبها الشرق . أي أن هذا الفصل يتناول معظم مانتشر فيه الإسلام من  
البلاد سلمياً دون فتح أي مانتشره الإسلام بقوة الغلبة التي أودعها الله فيه دون حروب ،  
وهذا فقد سميناها الإسلام يوسع عالمه .

وقد صراعنا الضويل لاجتذاب البشر إليه وإدخالهم في دين الله تعرض الإسلام لمصاعب  
جملة وخاصة صراعاً طويلاً انتهى به إلى أن أصبح اليوم ثالث الأديان الكبرى التي يدين  
بها البشر ، وهي على الترتيب سوية ( تعرضها ومدتها خمسة ) عشر سنة . ( إسلام )  
وهناك أديان أخرى كثيرة جداً يدين بها البشر ولكنها أقل من هذه من حيث عدد الداعين  
عنها ، وإنما يستلزم التعرف على هذه المذاهب خمسة عشر سنة . ( إسلام )  
فيه هيئة دينية وظليتها المحافظة عليه وبشره كما نجد في المسيحية مثلاً ، وإنما هو انتشر  
عن طريق شعوب آمنت به وحملت لوائه وأدخلت فيه شعوباً وأراضى أخرى ، ثم انتشر  
من ثماء عمله وكثير من شعوب لا من حارب دعوته سحره له حذره  
دينه وحبيب إليهم الجهاد في سبيله ، وإذا نحن قارنا بين مساحة الأراضي التي دخلت الإسلام  
عن طريق دول مسلمة والتي دخلته عن طريق مدحه من بلاد من دخلت  
الإسلام بصورة سبغ نفثي عند الإسلام ، في عدد من بلاد الإسلام يسير عما هو من  
لكثيره ، رغم عدم من يرصد مكافئته ، فمن عشرين سنة كان عدد من كل سنة من  
البشر يدين بالإسلام واليوم تبلغ نسبة المسلمين في العالم واحداً من كل خمسة ونصف  
ونحن عندما نتكلم عن الإسلام غالباً نعني بمذهبه السنة والشيعة ، لأن الحقيقة أن السنة  
لا يختلفون عن الشيعة إلا في مسائل لا تمس العقيدة ، فالمسلمون جميعاً يؤمنون بالله الواحد ،  
كما يؤمنون برسوله محمد ﷺ ، ويصلون ، ويصومون ، ويحجون ، ويخرجون الزكاة ،  
وعدا هو المهم الذي يهينا ، وما عدا ذلك تفاصيل لا تمس صلب العقيدة .

خريطة ١٧٤

الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا الإدارية والاستوائية

القرن الخامس عشر الميلادي / الخامس الهجري

في الفصل الخامس بالمعرب درسنا انتشار الإسلام في الشمال الإفريقي كله ووصله إلى إقليم تازا على أبواب إفريقية المندرية في وسط القارة الإفريقية ، وتابع الآن انتشار الإسلام مما على ذلك جنوباً وشرقاً وغرباً .

في نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي أخذ الإسلام ينتشر جنوبى فزان في بلاد  
حية بالواحات تسمى في النصوص الإسلامية باسم بلاد كوار التي هي اليوم جزء مما يعرف  
ببلاد تشاد ، ووصل عن طريق التجارة والمسافرين إلى مشارف إفريقيا الوسطى ، ومن هذا  
طريق هاجرت في القرن الثالث الهجري قبيلة بربرية لا تعرف ماداً كان اسمها في مواطنها  
الأولى في المغرب ، واستقرت بعض الوقت عند مناجم الملح التي تقع إلى الجنوب الغربى  
من جبال تبستي - والطريق من مناجم الملح جنوباً يؤدي إلى بلاد الكاتم والبربو التي  
استحدثت عنها - ثم اتجهت غرباً إلى حوض النيجر ، واستقرت في غرب المنطقة التي يسميها  
العرب بلاد الساحل ، وانقصود بذلك الساحل الجنوبي من بلاد الصحراء الكبرى إذ إن  
هذه الصحراء عندهم هي بحر الرمال . وحدود منطقة الساحل تمتد إلى الغرب حتى تصل  
إلى المحيط ، ومنطقة الساحل - وهي ساحل بحر الرمال والواحات في ذلك البحر الرمل -  
تسمى بالجزائر ، أما لفظ الواحة أو الواح أو الواحات فهي لا تطلق إلا على واحات مصر



تسمى كومي صاخ وتقع على مقربة من بلدة تجدادست Tegdadust شرق منطقة توجب Togent

واستولى الصيون على أهم المدن غربى نهر النيجر مثل ولاية ( أنشئت في القرن التاسع ميلادى ) وأبيرة وكوة وسامة ، وخلال قريين بعثت مملكة غانة الثانية التى أنشأها الصوصو أوج التساعه وموب

وقد وصف استدها د . إبراهيم على طرخان المؤرخ المصرى ( القاهرة ١٩٧٠ م ص ٣٠ ) فقال : « وهملت من الأقاليم الهامة أذكروا وهود وباسيكورو ووجدوا في الشرق ، وديادا في الغرب ، وكانجا موطن الصوصو في الجنوب الشرقى ، والواقع أن مدى اتساع إمبراطورية غانة ليس معروفاً بالضبط ، ولكن المحقق أن نودها كان واسعاً بحيث إنها كانت صاحبه السيادة والنفوذ في جميع المناطق الواقعة بين النيجر ونيجير الأصلى . ومركز أعظم قوة سياسية في السودان الغربى ، فدخلت في طاعتها بلاد أعالي السنغال وقرى باولى وحدود مملكة الشكاررة ، ومن المحتمل أن تكون قد امتدت إلى أطراف منطقة الغابات الاستوائية ، والقرى من موطن الوثنيين المعروفين في الكتب العربية باسم الكفار الملطية . ولم هؤلاء هم المعروفون عند الرومان بنهم ، وقد اشتهر أمر مدينة غانة ، ومعظم أهلها من المسلمين ، ولكن الوثنية كانت منتشرة بين أهلها ، وكان في القسم الإسلامى من مدينة غانة - وهو معظمها - أحد عشر مسجداً كما يقول البكرى . أما في مدينة الملك المخامرة ها فكان يوجد مسجد واحد كبير .

### مدينة أودغشت بين المسلمين وعلوك مملكة غانة

كانت أودغشت مركزاً تجارياً ضخماً في إفريقيا المدارية الغربية ، وكانت تقع في شمال حوض السنغال وهى أول مائلقه من بحر الصحراء الكبر . فدماً من الشمال من كبار المدن ذات الأسواق العامرة ، وكان سبب غناها أنها كانت السوق الكبيرة للذهب الذى يستخرج من بعض أنهار إفريقيا المدارية ، ثم إنها كانت تقع في منطقة عبة واسعة المخورد فكانت لذلك عبداً كبيراً لمملكة غانة .

« كانت غائل صحابه صحراء » وهى صحابه جبل شى شى أنشأ تده مريخ كما قلنا في الفصل الخاص بالمغرب - تمتد حتى تصل إلى أودغشت وحوض السنغال ، وقبل أن تستولى قبائل صنهاجة الصحراء ( جدالة ومسوفة وشومة ... إلخ ) على أودغشت كانت شهرتها بالذهب قد طبقت الآفاق

وقبل أن يدخل المرابطون ناحيتها كان الإسلام قائماً في أودغشت ، وكان القرآن يعلو فيها للصغار في الكتاب ( بكبرى صعه إفريقيا ومغرب عبقو دى سلال حرار سه ١٨٥٧ م ص ١٥٨ ) ومبور ، وكان ملك أودغشت في خمسين وثلاثمائة ( دى في سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ) يسمى تين برونان بن ويستو بن بدار وهو رجل من صنهاجة ، وكان قد كان له أكثر من عشرين ملكاً من ملوك السودان كلهم يؤدى له الجزية . وكان عهده مسوده شهري في مثلها في حضارة ويقدر في مائة ألف عجب ، وهذا فيما علمنا أكبر نصيب من الجمال ملكه إنسان في التاريخ ، ولاندرى إن كان هذا الملك مسلماً أو غير مسلم ، ولكن أهل أودغشت كان فيهم إسلام كثير نشره فيهم تجار المغرب والصهاجيون منهم خاصة ، وشيخاً فشيخاً أسلم معظم أهل أودغشت وأصبحت مركزاً للإسلام في إفريقيا المدارية . وكان ذلك قبل مجيء المرابطين .

### دخول المرابطين أودغشت وإسلام مملكة غانة .

وكانت مملكة غانة عسراً شديداً يهدد بربر صنهاجة الصابرين في الطرف الغربى للصحراء الكبرى العاصه بن مغرب وإفريقية مدريه ، وخاصة شومه ومسوفة وحده وحده . وارث وتاراجا ، وكانت هذه القبائل مهددة من الشمال في نفس الوقت بقبائل ومانه التى بسطت سلطانها على المغرب الأقصى كله خلال النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، بعد انقضاء الدور الأول من تاريخ دولة الأدارسة على يد العاطشيين في حدود سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م ، ونتيجة نزاع هؤلاء مع الأمويين في الأندلس انتهر الزياتيون الفرصة وسادوا المغرب الأقصى حتى استولوا على سجلماسة وضغطوا على صنهاجة الصحراء صعب حطير

وهذا الشعور بالخوف على المصير والضياع بين الزياتيين من الشمال وسلطان غانة من الجنوب كان الدافع الحقيقى الذى جعل يحيى بن إبراهيم شيخ قبيلة جدالة يرحل إلى المشرق باحثاً عن وسيلة يستطيع أن يجمع بها كلمة قومه ، ويوحدتهم لتحريرهم من استبداد الزياتيين من الشمال وضغط الغائبين من الجنوب .

وفي الفقرة الخاصة بالمرابطين من فصل المغرب من هذا الأطلس رويما تاريخ المرابطين ، وكيف انفسحت دولتهم من بداية حكم يوسف بن تاشفين إلى قسمين : قسم يجاهد في الشمال بقوده يوسف بن تاشفين ، وقسم يجاهد في الجنوب بقوده أبو بكر بن عمر ، وهذا القسم الجنوبى وصل إلى حوض السنغال ثم استولى على غانة ثم تومبوكتو وولاية وبلاد قبيلة جنى ثم وصح يده على ساحل الذهب الكبرى شمال جبال هونجالون وكانت هذه المناجم - إلى جانب نير الأنهار - أعظم مصدر للذهب في الدنيا حتى اكتشاف أمريكا ، وهذا الذهب اشتد ساعد الحركة المرابطية ، وبخاصة إذا ذكرنا سيطرتها العامة على شرق صحراء - شبه من المغرب لأقصى إلى إفريقيا مدرية - لاسونيه

وهذا عصر - كيف تمكن من بطون من الزياتيين الذين كانوا يسودون أنحوا ووديين ديرة - ثم رجع ، وسبب في مغرب لأقصى لإصافه إلى علم بالهبت ، عاصمه سجلماسة جنوب منابع نير النوبة .

### قيام دولة غانة الإسلامية

استولى المرابطون على أودغشت سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ثم اتجهوا بقيادة أبي بكر ابن عمر إلى غانة واتخذوها سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م وقصوا على الوثنية فيها وعملوا على تحويل بلاد غانة كلها إلى بلاد إسلامية ، وهكذا يكون أبو بكر بن عمر قد حول جزءاً كبيراً من بلاد إفريقيا المدارية الغربية إلى الإسلام ، وجعله جزءاً من دولته ومركزاً لشركه في بقية هذا الجزء من بلاد السودان الغربى ، وهذا الرجل استشهد مجاهداً سنة ٤٨١ هـ / ١٠٨٧ م وقد وقف بالإسلام على أبواب إفريقيا الاستوائية عند منطقة الغابات الكثيفة .

ومنطقة الغابات الإفريقية الاستوائية تبدو للمقبل من الشمال وكأنها سياج ضخيم لا يمكن من عباده لاسونيه كتيهه وسبعين كات حدود سديه عهاب لاسونيه حاجرا عائلا يجمع شعوب إفريقيا المدارية من دخول إفريقيا الاستوائية

فأما الحاجر الصحراوي الذى كان يجمع أهل المغرب من الوصول إلى إفريقيا المدارية عند حصه إسلام ، وهو د لآ - يفت لامعه حاجر عهاب لاسونيه - يصف كما تزال الإسلام المخاخر في شرق آسيا بين أجاس العرب والسط والفرس والترك عيبين .

وقد صعب سلطان المرابطين على غانة بعد موت أبي بكر بن عمر سنة ١٠٨٧ م ولكن الإسلام ظل يشرى في تلك النواحي ويتوسع ، وهذا يكون أبو بكر بن عمر قائد اصحاب المعاهد الجنوبى من المرابطين قد قدم للإسلام خدمة لا تقل أهمية عما أداه يوسف بن تاشفين للإسلام في مغرب ولأندلس

وكانت نهاية دولة غانة الإسلامية على يد فريق من قبائل الصوصو الذين كانوا يسكنون جنوب مملكة غانة غربى الحوض الأدنى للنيجر ، وقد رأينا أن فريقاً منهم قضى على دولة غانة الأولى

وقد حصص بقية صوصو ملوك عده عيبين حتى يد ترقى أمرهم وصعفت مملكتهم أصوا استقلالهم وانصصوا على دولة غانة ثم هاجوها ياديين بغزو إقليم دابارا اهاوار هم وكان جزءاً من دولة غانة ، ولما لم يصادفوا رد قتل قويا من ناحية ملوك غانة قام أحد رؤساء صوصو وهو صوماجورو بالتقدم شمالا ، واستولى على مدينة غانة عاصمة الدولة سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م وقضى على الدولة ، وهرب فريق من سكان غانة المسلمين بقيادة رعيم يسمى الشيخ إسماعيل إلى مدينة ولانة إلى الشمال وأنشأ مركزاً تجارياً كبيراً أصبح بعد ذلك من أعظم مراكز التجارة في إفريقيا الغربية الإسلامية .

تمكن صوماجورو من الاستيلاء بعد ذلك على كل بلاد دولة غانة ، ثم اصطدم في الجنوب برجال دولة إسلامية صعبه كانت إذ ذاك ناشئة في كانجايا ، وأصحابها من قبائل صندحو الذين ستمدت عليهم في عمره - ييه دتصر عليهم وقتل وديين من أولاد ملكهم ديره عهاب

أما أصغر الأولاد ( وهو الابن الثانى عشر للملك نازيه عفاف ) فقد أطفاه من القتل لأنه وجده ضيقاً مريضاً ، وهذا بما من الموت وأصبح فيما بعد مؤسس مملكة مالى المشهور في التاريخ باسم مارى جاجطة أى ولد الأسد ، وقد هرب إلى الجنوب ، وكان ذلك قبل بين سنتي ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م و ٦٢٩ هـ / ١٢٣٠ م ، وفي مناه البعيد أنغل مارى جاجطة يجمع الأنصار ويستعد للانتقام من قصوا على ملك أبيه ، وقد تمكن من ذلك سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م بعد مغامرات ومخاطرات ، ثم دخل مدينة غانة وقضى على بقية

الصوموس ثم خرب بلادهم تماماً سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، وكان ماري جاعة مسلماً وعلى يديه قامت ثانية الدول الإسلامية في إفريقيا الشمالية الغربية وهي دولة مالي .

دولة على الإسلام .

خدمت دولة عاتق في رئاسة العرب الإفريقي المناري دولة علي . ومالي اسم حديث  
بعض الشيء للدولة قديمة تعاقبت عليها الأسر المالكة قبل الإسلام ، وقد أنشأها قبيل عظم  
من أهل السودان الغربي يسمى بالماندنجو .

ولنبتال المانديجور أسماء أخرى كثيرة أطلقها عليهم جيرانهم ، وسندكر أسماءها فيما بعد ولكن هذا الاسم هو الاسم الذي غلب عليهم وأعده الرب تعالى

أما قبائل الخوسى الذين يسمون عادة باسم الخاوسا ( وستحدث عنهم ) وهم جيرانهم من الشرق فقد أطلقوا عليهم اسم ومقارة أو محارة ، وهم ينون بهذه التسمية فرعين من مروع شعب الماندنغو ، وهما فرع السونكة الذى تحدثنا عنه ، وهو مشرق دولتى عامة نوسه ، وإسلامه . . . فرع آخر

أما العولا أو العولايون وبعض التكايرة فيسموهم باسم مالكة وعنده أخذ الاسم الفرنسيون فاستخدموا لفظ مالكة Malinke في الكلام على المادجو

و یطابق جدولی که در این کتاب در جلد دوم آمده می باشد : ۱۰۰

وأصل اسم المندنجو غير معروف على التحقيق ، فهناك من يقول إنه مأخوذ من  
ماندى وهو لفظ معناه المدينة أو العاصمة ، فهو على هذا القول هو المندى أو ماندى .

## التكرور .

ومن الخطأ القول بأن الماندنجو هم التكرور أو التكاررة ، إذ إن حقيقة أنهم شعب غير ماندنجو وبكثير خصصوا لهم جزء من الترمز وعند سبب من حيث أصلهم - التكرور ، ونلفظ تكرور والجمع تكاررة أو تكارة ( بالعرسية Takeruri - Toucouleurs ) يستعمل في السودان الشرق للدلالة على كل أهل السودان الذين يسكنون عرصة إلى الجنوب ، وبمثل يطلق لفظ العلالة في السودان السلي على كل قادة من بحيرا ، والتكاررة ، من أهل السودان العربى يسكنون حوض بحر السعال الأوسط ، فالسعالون تكاررة ، وقد يطلق الاسم تكور أو توكور ومن هنا جاء الاسم العربى الذى ذكرناه ، وأصلهم فرع من الفولا أو الفولانيين وهم شعب كبير معروف في كل برقية من برقية نهر النيل ، من بربر إقليم فزان ، عبروا إلى ناحية تشاد ، ومن ثم انتشروا وتكاثروا واحتلوا بالسكان وأصبحوا سودانيين ، وإن كانوا أهل مصاداً من جيرانهم . وفي أراضي السهوب المتحدة من غرب صحرا الحالية إلى ساحل المحيط ، وعلى هذا الساحل من السعال إلى الكامبرون ثم إلى الفولا من إنشاء عدد من مراكز التجمع الفولانية الكبيرة في إقليم فوناتورو ، وفي السعال ، عند سفوح جبال فونتاالون في غربا وفي إقليم ماسينا في جمهورية مالي الحالية وفي إقليم بينكو في جمهورية الفونتا العبي ، وفي ناحية واسعة تمتد من شمال صحرا الكامبرون نسمى

ه العولايون الذين استقروا في إقليم فونانورو في السعال هم الذين هموا بالتكاريه  
سجله

[illegible]

وعندما قامت دولة على خضوعها للتكرار ولكنهم ظلوا كتلة إسلامية متماكة داخل الكيان إلى سيطرة على بلاد فونابورو في الشمال ، وكان لهم أثر بعيد في إسلام دولة مالي معها .

والان نعود إلى تاريخ مالي حيث نركّز .

سيطر الماندنجو وهم أصحاب دولة مالى على البلاد الممتدة من غير البحر إلى أنجيه  
الأنطس ، وأقاموا قبل وصول الإسلام إلى هذه النواحي أسراً حاكمية مثل أسرة التورويين  
في حوض سمرا (على ٠ سيرة الكوتشين) (سيرة إلى كوتباته) شمال بلاد التورويين ،  
واسرة كايثا التي لا تعرف شيئاً عتقاً عن أصلها وإن كانت المأثورات الشعبية في مالى تقول  
إن منشأها كان حلاً منشأ من الماندنجو ثم تحولوا لخاصة هم يسمى موسى دنجيو  
بور عرس من فيد من سري ٥٩٩ ، ٦١٥ هـ ١٢١٨ ، ١٢١٩ هـ وهذا يؤيد بعد  
إنه من سلالة بلال الحبشي مؤيد الرسول ﷺ وأنه جاء طفلاً من الحجاز ، أو جاء أبوه  
إلى بلاد الماندنجو وتزوج منهم واستقر في بلاد التكرور ثم دخل في عداد جماعة البيولا (بالباد  
الخصبة وهذه جماعة من العسكريين المرتزقين كان ملوك أسرة الكوتشين يعتمدون عليهم )  
ودخل أبه في عداد هذه بصفة وعكس من الوصول إلى السطان . وأنشأ أسرة كايثا ،  
كايثا لقب اتخذه وهو بحرف عن عبارة عربية مانبجوية هي « الله - كوى » ، أى الله  
خالق كل شيء ثم حرف « الله - كوى » إلى الأكوينا ثم كويتا ثم كايثا ، والمعالب أنه  
هذا كنه مجرد حرفي لأن كايثا كان لقب أسرته من أول الأمر ثم اخترعت الأسطورة بعد  
ذلك

وقد اتخذ موسى دعيه ابو موسى الأكرى أو موسى كاتب مدينة جربة في إقليم كانجا  
عاصمة هذه المدينة من الأولاد لعنه أكرمهم ويسمى ناري فانما جان  
الذي هو مسمى من قبل عام حتى سنة ١٢٣٠ هـ وقد بنى بناء حكمه جهود كبير

(استاذ - عيه)

وقد خاض ناري عامعب **Narè Farnaghan** حروباً طويلة مع إخوته الذين مارعوا،  
هرش، وتعلب عليهم بحر لأمز ونقل عاصته إلى شرق جهال القوتاجيون .

وعندما تولى سنة ١٤٣٠ م حكمه ابنه كونينغو - سبا - كايك ، وفي أيامه قام سوم  
جورو منبث الصوصو بجوء عييف على دولة ماني وهرم المانديجو وقتل ملكهم وعشرة  
من إحقوته وخم من عدا عصور إلا ابنه الأصغر سيديان

نشرت سفيانا في الأقاليم الحربية لبغلة مالى وفي صحبته نفر من أصحابه الشجعان ،  
وعكس من أثر جمع جيشا قويا من الماندينجو ويقودهم في صراع عنيف مع ملك الصومو  
الوثني ، وتمكن من الانتصار عليه سنة ١٢٣٥ م في موقعة حاسمة عند كيرينا غرب باماكو  
الحالية ، وطرد الصومو من بلاد مالى ، وأعاد الاستقلال إلى بلاده وترجع على عرشها ،  
وعُلب عليه اللقب الذى أصبغته أصحابه عليه وهو ماري حاسمة أو ماري دياتا ومعناه الأمير  
الأسد أو أسد مالى

ويحتل ماري حافة البحر القوي للبلاد ، وهو أعظم سلاطين مالي على الإطلاق ، فقد وسع حدود مالي وغزا بلاد الصومو وأخصبهم ثمناً ، إلى قرب ما بقي من مدينة غانا القديمة ، وقسم دولته إلى اثني عشر قسماً إدارياً ولي على كل منها رجلاً من كبار قواده ، وكان عظيم الاهتمام بإدخال كل رعياءه في الإسلام ، وبسبب إليه إدخال زراعة القطن في مالي ، وفي أيامه ازداد رخاء مالي وتكاثر سكانها وعلمهم كلهم الإسلام ، ومازال يحاور حتى أدخل فرج بوجار كنه ، هذا من كنه فرج سادجو في إسلامه .

وفي أيامه تفتت عاصمة مملكة مالي في بلدة باهي ، وقد ذهب بها وعمرها حتى أصبحت من أكبر المدن الإفريقية ، ومن اسم باهي اشتق اسم مالي الذي أطلق على المملكة كلها .  
ومن محل به مملكة سوسو كل رعي مملكة عده سبعة مضافاً به بلاد الماندينجو بكل فروعها ، فامتدت هذه المملكة حتى شملت حوض نهر جيبي أيضاً ، وشملت كذلك بلاد التكرور في حوض السهول ، وبلاد الخلف ( يسمون في الكتب الأوروبية باسم الولف ) Wolof ، فأصبحت بذلك أكبر مملكة ظهرت في إفريقية المدارية في العصور الوسطى ، إذ شملت كل شرق إفريقية المدارية من المحيط الأطلسي ومعظم حوض البحر الأعلى والأوسط حتى الحدود الشمالية للغة ، وقد قدرت مساحة مملكة غانا الإسلامية بمساحة أوروبا كلها ، وقد عرفت دولته مالي أيام ماري جاجاة باسم مالي الجنوبية .  
أما مالي الشمالية فهي مالي التي غزاها الصوسو وخربوها وحكموها حتى طردهم من مالي جاجاة كما ذكرنا . وقد توفي في ١٢٥٥ م . وبقي ماري جاجاة حينئذ باسم بنو سنديانا ( ١٢٣٠ - ١٢٥٥ م ) مؤسس إمبراطورية مالي ، وقد أهدى من القدرة في الحكم والنشاط والبطش ما يمكن له من السيطرة على هذه الدولة الكبيرة ، وقبل وفاته سنة ١٢٥٥ م كان قد وحد الدولة ونظم الإدارة وشجع الزراعة ولاسيما زراعة القطن .

و خلفه علی عرش ملی اپنے منسا تولی و کلاں من اعظم حکام مالی ، حکم من ۱۲۵۵



١٢٧٠ م وكان محياً للسلام ، قام بتأدية فريضة الحج ، وقد أشار الفيلسوف إلى مرور منسا أولى في طريقه إلى الحجاز بالقاهرة أيام السلطان بيبرس في قافلة كبيرة اجتازت للدرج الصحراوي المعروف بطريق غات الذي يمتد من هذه المدينة وينتهي عند أهرام مصر ، وقد كان مرور منسا أولى في القاهرة صدى بعيد لأنه فرق مائلاً كثيراً على الناس في ذهابه وعودته وعقد سلباً مع السلطان بيبرس الذي أكرم وفادته وأحسن استقباله ، وعندما عاد إلى بلاده عظم شأنه وازداد جماعه ومد منحه إلى بلاد ونقارة واستمرت هذه الدولة قوية تنشر سلطانها على بلاد مالي كلها ، وبلغت ذروة سلطانها في عصر السلطان منسا أولى - وجدير بالذكر أن منسا معناه السلطان - وقد حكم منسا موسى الذي يعرف أيضاً باسم ككن موسى من ١٣١٢ - ١٣٣٧ م وكان معلماً في سبيل الإسلام ومصلحاً كبيراً ، وبعد أن استقر سلطانه قام بالحج إلى الحجارة ، ومر بالقاهرة أيام الناصر محمد بن قلاوون في سنتي ١٣٢٤ و ١٣٢٥ م وكما فعل جلده الملك منديانة فرق أموالاً كثيرة فزاد جماعه واحترامه .

وبعد أن عاد إلى مالي ثبت سلطانه على ولاية وتوموكتو ووصلت قواته إلى مدينة جاغ في مجرى النهر الأوسط واستمدت دولته في آخر حكمه إلى بلاد النكروور غرباً وإلى حدود مملكة الكانم وبوربو شرقاً ، وبلغ نفوذه شمالاً إلى قلب الصحراء عند بلدة أروان وبلدة تادمكت وهي مدينة في صحراء المغرب على مسيرة خمسين يوماً من بلدة غانة ، وحرص منسا موسى على المحافظة على استقلال ديار جنس المجاورة له على مجرى نهر النيجر ، وكذلك سالم مملكة الموسي التي كانت تشغل حوض نهر الفولتا في جنوبي إمبراطورية مالي .

وعلى العرش خلفه منسا شقيقه منسا سليمان ( ١٣٥٢ - ١٣٥٩ م ) وكان ملكاً شديداً الإيمان بالإسلام ، شيد المساجد والمدارس وجلب إلى بلاده الفقهاء على مذهب الإمام مالك عاصمة ، وفي أيام منسا سليمان زار بلاد مالي الرحالة المغربي ابن بطوطة وتمثل في ربوعها ولقى السلطان والتقى بطائفة كبيرة من العلماء والحجّار ، وقد حدثنا بذلك في وصف رحلته ، وقد دخل ابن بطوطة بلاد مالي في جمادى الأولى سنة ٧٥٣ هـ / بومة ١٣٥٢ م وغادرها في المحرم سنة ٧٥٤ هـ / فبراير ١٣٥٣ م ، وهو يصور بلاد مالي في صورة دولة إسلامية زاهرة ، وبعد منسا سليمان أخذ أمر دولة مالي في التدهور بسبب سوء الحكم وفساد التدبير وهجمات أعدائها عليها ، وأهمهم هنا رجال دولة صني في قولانيون والتكرره وأخيراً الرعابيون .

وكان ملوك صني في ألد أعداء مالي ، فمازالوا يهاجمونها حتى اضطر سلطان مالي محمد الأول وهو من أعماد قبوس ماري جاعلة إلى الاستغاثة بالأتراك العثمانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد لبوا أقتداسهم في طرابلس وبلاد إفريقية ( تونس ) والجزائر ، ولكنهم لم يسطفوه ، فاستعان بالبرتغاليين سنة ١٤٨١ م فلم يكن حظهم بأحسن من حظهم مع الأتراك ، ولكنه فتح أبواب بلاده للبرتغاليين فغزوا طرفها ومسالكتها وأحوالها بما كان له أثر سيء بعد ذلك في تسير مهمة الاستعمار .

وعلى أي حال فقد ضعف أمر مالي ضغطاً شديداً ابتداء من القرن السادس عشر تحت ضربات صني التي حلت محلها في الرياسة السياسية في غرب إفريقية للدارية .

### خريطة ١٧٥

## الدول الإسلامية في غرب ووسط أفريقيا المدايرة والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري

### دولة صني أو صنهاي

الصني ( صنهاي ) قبيلة من أهل السودان الغربي يسكنون من قديم الزمان على ضفاف البحر الأوسط ، ومدينتهم الكبرى هي حاور التي تصبح عاصمة دولتهم ، وتمتد حدود بلادهم حتى تشمل المسافة الواسعة عند الانحناء الكبير في مجرى نهر النيجر .

وتجاورهم من الشمال جماعات من الطوارق ، وهم خليط من سكان الصحراء القدامى والبربر وبقايا المرابطين ، وهم - أي الطوارق - يسيطرون على طرق الصحراء الكبرى التجارية وواحاتها وهم ليسوا لصوص صحراء أو قطاع طرق كما يصنفهم الفرنسيون ، وإنما هم شعب إفريقي قائم بداته له خصائصه النبيلة من الشجاعة والشجاعة وحرية النفس حتى إنهم يلقبون بأمراء الصحراء ، وجاء اسمهم وهو الطوارق من اسم قبيلة من صحابة الصحراء تسمى تاريجا ، وكان أهل تاريجا قد استولوا في الصحراء الكبرى ، وعندما قامت دولة الموحدين انصموا إلى العرب الحلالية الذين كانوا يحاربون الموحدين إلى جانب بني غانية المسوميين أعداء الموحدين ، وعندما انتصر الموحدين نهائياً على بني غانية والحلالية بقي رجال التاريجا في الصحراء واتخذوها موطناً ، وعرب العرب اسمهم من تاريجا إلى طارقة والجمع طوارق والنسبة إليهم طارقي ومع مرور الزمن أصبح الطوارق قوة بحسب لما ألف حساب في الصحراء الكبرى .

وتجاور الصني من العرب والحبوب جماعات شتى من أهل السودان أهمها الماندينجو أصحاب غانة ، وقد تحدثنا عنهم ، والجورمان والموسى الذين يسميهم مؤرخو العرب اللوشى ، وهم يسكنون إقليم ياتنجا وجورمان والكمارنة والمسينا ، وتمتد بلاد صنهاي شرقاً حتى تتصل بالبوربو والكانم في إقليم تشاد .

وكان الصني في أول أمرهم جماعات متناحرة من قبائل نهر النيجر التي لا تدخل في جماعة الماندينجو الكبيرة وظلت أعدائهم يتزايد حتى سيطروا على البلاد التي ذكرناها .

ومن فروع الصني نذكر السودكو وكانوا يعملون في صيد السمك في نهر النيجر ، وربما يكون أصلهم من مهاجرة المغرب ، وهناك أسطورة شعبية تؤيد هذا القول فتزعم أن مهاجرين من البربر وصلوا إلى حوض النهر الأوسط عبر الصحراء ، وكانوا ذوي علم ونجربة ، فتمكنوا من كسب ثقة الصني فبايعوهم ملكين عليهم . وجاء من بعدهما أولادهم الكثيرون .

ومن ملوك الصني من السودكو هؤلاء أسرة ديا التي حكمت صنهاي من القرن السابع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي ، ومن أشهر ملوكهم الملك كوغا أو كوكيه الذي يذكره ابن حوقل .

وهؤلاء السودكو هم الذين أسسوا مدينة جاور ومدينة بوما ، وانتشروا حتى بلدة جنس وهي مركز مسلمهم جماعات البوذا وكانوا صيادي سمك أيضاً .

وكان الملوك من أسرة ديا يحرصون الصني من أهل المدن على الاستمرار في دفع السودكو إلى الشمال تحملاً من مسلمهم هم .

ثم قام الملك صبا الخامس عشر بانحياز جاور عاصمة له في قلب بلاد السودكو وهذا الملك هو الذي تحول إلى الإسلام وتبعه في ذلك الصنيون والسودكو ، وكان استيلاء الملك صبا على جاور عظيم الأهمية ، لأن الطرق الصحراوية التي تؤدي إلى فزان وطرابلس ومصر تشرع من عندها ، ومارالت إلى بوما هذا المحطة الأخيرة لطريق السيارات من مدينة الجزائر إلى بيجربا .

وقد دخل الإسلام بلاد صنهاي من زمن بعيد من ناحية الطرق الصحراوية الأوسط ، ولاستطيع تحديد تاريخ وصوله بلاد هذا القبيل القوي من أهل السودان ، ولكنهم يظهرون على مسرح التاريخ في القرن الحادي عشر الميلادي وعلى رأسهم ملوكهم المسلمون الذين جاؤوا بعد الملك صبا .

وقد تعرضت بلاد صني للغزو من قبل دولة مالي أيام توسعها ، فقام على بن ماري جاعلة الأول بغزوها ، ثم غزوها سيكرة الذي انتصب عرش مالي من أحفاد ماري جاعلة ردها من الزمان ، وتمكن من الاستيلاء على جاور عاصمة صني ، ولكن سلطان مالي هو صني لم يدم طويلاً ، فلم يلبث هذا السلطان أن تراخي ، فلما عاد السلطان مساككني موسى من حجه سنة ١٣٢٥ م أمر قائده سحمان الذي يسميه ابن بطوطة سقمينة فغزا صني واحتل عاصمتها جاور ، ثم زارها ككن موسى وابنتي صبا جامعا ، وترك فيها حامية ، وأخذ عدداً من رؤسائها وأبناء أمرائها رهائن وفرض عليها الجزية ، ثم دخل ككن موسى مدينة تبيكت وكانت عاصمة لصني ، وقد رحب به أهلها لأنهم كانوا يفتون من سلطان صني عليهم ونهب أموالهم ، وكان ذلك سنة ٧١٨ - ٧١٩ هـ / ١٣١٨ - ١٣١٩ م ومضى إلى در لسمتكة أو للحكم حملها مسفر حكمه .

وبعد عودة ككني موسى إلى مالي قامت قبائل اللوشى أو الموسي الوثنية بغزو تبيكت حوالي سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م وبنيتها وحربها ، ثم عادت تبيكت بعد ذلك إلى سلطان مالي وظلت خاضعة لها مدة قرن من الزمان حتى عادت صني إلى الاستيلاء عليها بعد أن قوى شأنها .

وفي عهد معاد الأول ابن مساككني موسى سنة ٧٣٨ - ٧٤٢ هـ / ١٣٣٧ - ١٣٤١ م حرب رهائن صني وعادوا إلى بلادهم ، وكانوا نفراً من خيرة رؤساء قبائل الصني وأمرائهم ، وكان مساككني موسى يعرف أن وجودهم عنده هو أكبر ضمان لطاعة أهل صني ، ولهذا كان يشدد الحراسة والرقابة عليهم ، فلما جاء ابنه مفان أهل هذه الحراسة ، فتمكن الرهائن من تدبير هربهم والعودة إلى بلادهم ، وكان قيم أميران من أمراء صني هما على كولن وأخوه سليمان بار ، فجمعا قومهما وتمكنا من التغلب على حامية الماندينجو في جاور ، ثم مضيا قداماً في استخلاص بلاد الصني من حكم مالي ، وتصدي لها منسا سليمان الذي خلف منسا مفان الأول بتجاح واسترجع الكثير من بلاد صني ، ولكنه عجز عن استرجاع جاور عاصمتها .



وتولى على كولين العرش في جايو سنة ١٣٥٥ م ، واستقلت صعي عن مالي بعد أن ظلت خاضعة لها نصف قرن ، ثم أُنشئت في التوسع في أراضي مالي متيرة فرصة ضعفها وتآلب أعدائها عليها ، وبخاصة قبائل الموشي أو الموسي ، وكانت على الوثنية . ولدها سبع جنوب بلاد مالي ، وكانت لا تكف عن العدوان على بلاد الإسلام في مالي وغيرها ، فعرجاها منطقة بحيرة ديو Debo المتصلة بنهر النيجر ، وعندما قامت دولة صعي الإسلامية أخذ رجال الموشي بها يهاجموها ويتهبون بلادها .

وقد أخذ على كولين لقب سن أو شن ومعناه الخليفة أو السلطان أو نائبه ، وهو مؤسس أسرة سن وهي ثانية الدول التي قامت في بلاد صعي ، والأولى هي دولة الأرو ، سن قصت عليها مالي .

ظلت حدود دولة صعي مقصورة على العاصمة جايو وماحورها أيام من الأول على كولين وأخيه وخليفته سن سليمان ناز ، ولكن خلفاءها اتبعوا سياسة غزو أراضي مالي . هي عهد من محمد تاج وهو العاشر في سلسلة ملوك أسرة سن حرب الصنيون عاصمة مالي وأسروا الكثير من أهلها ، ثم استولى سن سليمان تام وهو السابع عشر من ملوك صعي على بلاد ميم التي تسمى أيضاً باسم ميم ، وكانت ميم من بلاد مالي وحربها ، وقد وضعه القاضي محمود كفت صاحب كتاب الفتاش ، بالصق والفجور .

تولى العرش بعد سليمان تام أكبر ملوك أسرة سن وهو من على الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لهذه صعي الواسع - سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م - وتوفي ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م . وكان رجلاً جريئاً واسع النشاط قليل التقيد بقواعد الإسلام ، لأن رجال الدين كانوا يتعرضون عليه كثيراً فأبغضهم وكثر ليلذاه إلهامه وعدوانه على المساجد والزوايا التي كانوا يقيمون فيها ، وقد حمل عليه السعدي صاحب كتاب تاريخ السودان وجهه . صعي والفجور ، وكانت أم من على من قبائل الماندنجر أصحاب مالي .

ومع ذلك فقد كان من على - الثامن عشر من ملوك أسرة سن - أعظم فاتح مسلم ظهر في بلاد السودان العربي ، فسمى على من على الكبير أو المس أو الشرف فقط ، وقد أنشأ خلال سنوات حكمه - المس والعشرين - دولة تعادل مساحتها دولتي إيران والعراق معاً ثم غلب على نهر النيجر إلى ما يعرف اليوم باسم داهومي ، عمار صيته حتى وصل إلى أوروبا ، وأرسل إليه الملك جولو ( بوجنا ) الثاني ملك البرتغال سفارة تخطب وده .

وفي سنة ١٤٦٨ م غزا من على تنبكت وكان الطوارق يخشونها منذ سنة ١٤٣٥ م ، وكانت مركزاً تجارياً كبيراً حافلاً بالثاغر والمساجد وأهل العلم والدين ، فطرد منها الطوارق وجعلها العاصمة الداية لبلاده ، ثم وقع الخلاف بينه وبين العلماء فاصطلمهم وأودع الكثيرين منهم في السجن ، ثم أحرق البلد .

ثم استولى على جني ، وهي ثالث بلدة على نهر النيجر في تلك العصور بعد جايو وتنبكت ، وكان يحكمها رجال من السونكة المسلمين الذين جعلوها إمارة صغيرة غبة ، لأن تجارة الذهب تحولت من غانة إليها ، وكانت شهيرة بعلماها ومساجدها ، ويقول السعدي إن من على لم يستطع الاستيلاء عليها إلا بعد حصار دام سبع سنوات وسبعة أشهر وسبعة أيام ثم دخلها بحد السيف ، ولكنه لم يفعل بها ما فعله في تنبكت ، وإنما اكتفى بالتوفيق من طاعتها وعاد إلى جايو .

ثم هجم مرة أخرى وهاجم بلاد المجموعات الوثنية الكبرى الباقية في جنوب حوض النيجر مثل البورجو ( البرقع ) واستولى على عاصمتهم وأطال الإقامة فيها قبل أن يهاجم قبائل الموشي ثم قبائل الدوجون في حفر ديارهم - وكانت بلادهم جبال الباندياجارا - دون أن يستطيع التغلب عليهم ، فانسحب عنهم وعاد إلى عمارية الطوارق . ويذهب بعض الباحثين الفرنسيين إلى أن إصراره على عمارية الطوارق كان ناشئاً عن كراهته للإسلام ، وأحق أن الرجل لم يكن عدواً للإسلام وإنما كان مبغضاً للفقهاء وعلماء القرى الذين أسروا دائماً على إلهامهم بالفجور والفسوق والخروج على الدين .

ثم هاجم بلاد الفولا أو الفولانيي ، وأصلهم من بربر الصحراء جنوبي بلاد السنوس ، وكانوا قبلاً قوياً شيطاً ، واشتهروا كذلك بحيل سائهم وذكائهم ، فكانت الواحدة منهم إذا تزوجت أمراً أو كبيراً سودانياً لم تلبث أن سيطرت عليه وعلى قصره ، أما رجالهم فلم يثنوا بفصل علمهم أن استولوا على الوظائف الكبرى في دولة صعي ، فأثار ذلك عداوة من على صهردهم من صانف وحمل عليه ، ثم هاجمه أراضي الفولا في جورما ثلاث مرات سنة ١٤٦٥ م وسنة ١٤٧٠ م وسنة ١٤٨٨ م فاشتد الدعاء عليه في هذه البلاد الإسلامية .

وكأنما استجاب الله لدعاء الناس ، علما قام مرة رابعة بغزو بلاد الفولا في سنة ١٤٩٢ م عرق وهو يحاول عبور نهر أنشأ علو تياره ، وحلقه ابن له مرتد عن الإسلام ، هزله الصنيون وولوا على أنفسهم قائد جيشه محمد بن أبي بكر الطوري سنة ١٤٩٢ م ، وأنشأ أسرة مالكة جديدة هي أسرة أسكيا أو أسكي أو الأساكي .

يقول السعدي صاحب كتاب تاريخ السودان في أصل هذا الاسم إنه بدأت من على كس ، أدكها ! ومعناه لا يكون إياه ! أي عسي ألا يكون هذا هو حاسب عرشنا . فليزمت هذه العبارة آل الطوري ، وأصبحت اسماً على بيتهم . والطوري هو الذي تحرف إلى توري في نسخة . . . . .

حدثت صعي مازدهارها في عصر لأسكي حيث ، بعد كل السلاطين من هذا البيت منسكين بالإسلام مما راد تعني الناس بهم ، وقد حكم محمد بن أبي بكر الطوري أو (أسكي من ١٤٩٢ م إلى ١٥٢٨ م . وقد بعد بلاده بصيلاً حياً ، قسم دولته إلى ولايات ، ولى على كل منها عاملاً من المخلصين له من أهل البلاد المسلمين ، وانخذ تنبكت عاصمة له ، واستقدم إليها العلماء والفقهاء وأكرمهم وأكثر من بناء المساجد والزوايا ، وأفاض المال على الفقهاء والعلماء الذين كانوا يقيمون العلم على الناس في هذه المساجد . . . . .

وفي سنة ١٤٩٢ م قام أسكيا محمد بن أبي بكر الطوري بالحج إلى بيت الله الحرام واصطحب معه خمسمائة فارس وألف جندي وحمل معه ٣١١,٠٠٠ مقل من الذهب ، وقد استقبله شريف مكة من أسرة الحسنيين استقبالاً كريماً ومدحه لقب خليفة ، وعاد محمد الطوري إلى بلاده وقد أرداد حماسة للإسلام فشدد حملته على قبائل الموسي في يانجا وأدخلكس من ميه في إسلام .

وعلى الرغم من قضاء صعي على ملك مالي فإن سياسة الصنيين في ترك حكم الأقاليم في يد أهل الطاعة نعم من سكان البلاد أتاح الفرصة لحكام مالي الماندنجرين في الاحتفاظ بحاسب كبير من استقلالهم ، بل إن كبيرهم في مالي ظل يحتفظ بلقب ميمسا ، فلما شدد أسكيا محمد بن أبي بكر الطوري قبضته على بلاد مالي استغاث آل ميمسا المليون بالأتراك العثمانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد ثبتوا أقدامهم في الجزائر ، ولكن استغاثتهم لم تنسر عن شوقه .

ويذهب المؤرخون البرتغاليون إلى أن محمد الأول ميمسا ملك مالي اتجه إلى البرتغاليين طالباً إيجاته على سلطان صعي ، وأن هؤلاء أسرعوا بالاستجابة خوفاً من مجيء الأتراك العثمانيين إلى إفريقيا الغربية ، فأرسل ملك البرتغال سفارتين جاسيا خلال البلاد وتعرفا على أهلها ، ورسم رجالها الخرائط والصور ، مما كان له أثر سيء بعد ذلك على بلاد السودان العربي عندما شرع البرتغاليون في إنشاء المراكز والقلاع الحصينة المعروفة باسم الفرونتيرات على سواحل المغرب وإفريقية ، ولم يقدم البرتغاليون لميمسا محمد الأول أي مساعدة .

وقد حاول أسكيا محمد الطوري الامداد بحر الشرق ولكن الموسي تصلوا له عدم يستول إلا على ثلاث من دويلاتهم - وكانت بلاد الموسي ( الفازا ) مكونة من ولايات صغيرة متجاورة بخلاف بعضها - فأنه إلى الشمال ، ووقع بينه وبين حكام الأطراف الناهيين لدولة السعديين سلاطين المغرب الأقصى في ذلك الحين وقائع كثيرة استولى فيها على مناجم الملح الشهيرة في جنوبي دولة السعديين ، ولكن أسكيا ملود ( ١٥٤٩ - ١٥٨٢ م ) تنازل عنها لسلطان السعديين في مقابل مبلغ سنوي قدره ١٠,٠٠٠ مقل من الذهب .

وبعد موت أسكيا محمد الطوري انحطت أبنائه على خلافته - وكانوا فيما يقال نحو المائة - ولكن الأمر عاد فانتظم واستقام سلطان صعي في ملكهم الواسع ، وعمرت تنبكت وازدهرت حتى بلغ صيتها بالفضي والأمن ووفرة الذهب بلاد أوروبا ، وتوافد العلماء عليها ، وانتشر التعليم بين أهلها حتى أصبحت الكتب العربية أعظم الثاغر وربما أوفرها هناك وفي هذه الفترة أي لواخر القرن السادس عشر الميلادي زار تنبكت الرحالة المغربي الحسن الوري الذي ارتد عن الإسلام وتصر باسم أبو الإبريقي ( ويقال إنه عاد إلى المغرب وإلى الإسلام في لواخر أيامه ) وزار أيضاً بعض بلاد صعي الأخرى وقال : إن مرائب تجارة الكتب غلقت مرائب تجارة الذهب ، وأصاف أن المصاحف والكتب الدينية الأدبية العربية كانت موضع صحر للناس ، وأن ثروة الرجل ومكانته كانت تقدر بعدد الكتب في خزائنه وعدد الخيل في مراحله .

وبينا كانت بلاد صغى في هذا الازدهار جاء الغزو للمغرب فكان ضربة قاصمة ونهاية لدولة صغى ، وعلى يد المغاربة انتهى أمر دولة صغى وعادت مالى إلى الظهور وحاول ملوكها الاستعانة ببعض الحكام المحليين ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً ، وحاولوا التمسك بالحكماء المغرب فلم يوفقوا إلى شيء .

وعقب ذلك انحضت دولة مالى هي الأخرى ، فكان الغزو للمغرب كان نهاية عهد الدول الإسلامية السودانية الكبرى بالصط كما كان عرو ناصر شاه قونلى الأفشارى شاه فارس للمهند ونغريه لطفى نقطة البداية لاحتلال سلطان المسلمين في الهند ، وقد وقع الحادثان المؤسسان في نفس الوقت وهو عصر نهاية الدول الإسلامية الكبرى التي سادت عالم الإسلام من أقصاه إلى أقصاه خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ، وهي حل الترتيب من الشرق إلى الغرب سلطنة مغول الهند ثم دولتا الصفويين والأفشاريين في إيران ، ثم دولة سلاطين ممالك مصر والحجاز والمغرب إلى حدود المغرب الأقصى ، ثم دولة سلاطين السعديين في المغرب الأقصى ثم دولتا مالى وصغى في بلاد السودان الغربى .

وقد أكلت هذه الدول الإسلامية بعضها بعضاً بينما كان أهل الغرب يجمعون صفوفهم للاتقاض على العالم الإسلامى .

### غزو سلاطين المغرب لبلاد السودان الغربى .

في ذلك الوقت كان عرش مراكش عاصمة سلاطين السعديين أصحاب المغرب الأقصى قد آل إلى أحمد المنصور الملقب بالذهنى ( ١٥٧٨ - ١٦٠٣ م ) في ظروف مواتية لزيادة قوة البيت السعدى وهم من الشرفاء المحسنين ، فقد كسب أسوء وسلفه عبد الملك في ١٥٧٨ م نصر وادى الخازن على البرتغاليين ، وهي الحركة المعروفة أيضاً بحركة الملوك الثلاثة ، وكانت نتيجة هذا النصر خروج البرتغاليين نهائياً من بلاد المغرب وانقطاع أطماعهم الاستعمارية فيه ، ونتج عن ذلك النصر أن البيت السعدى العلوى قفز إلى مراتب الهيوت الحاكمة الكبرى في عالم النصف الثانى من القرن السادس عشر الميلادى ، فوافقت السفارات الأوروبية على بلاد فاس . وأصبحت فاس عاصمة دولة كبرى تمتد من تلمسان إلى طنجة ومن طنجة إلى أقصى السوس جنوباً عند وادى درعة .

وقد تمكن أحمد السعدى الذى اتخذ لقب المنصور من إقامة دولة منظمة قوية أثرت الأمن ونشرت الرخاء في الوطن المغرب كله ، وقد اتخذ السلطان أحمد المنصور الذهنى الأتراك العثمانيين نموذجاً يحذيه ، وإن كان شديد الحرص دائماً على ألا يمتد سلطانهم إلى بلاده فاتباع النظام التركى في ترتيب قصره وشؤون دولته واتخذ من الأتراك مدبرين لجيشه ونظم هذا الجيش على أسس عثمانية واتخذ لقب باشا لصال النواصى ، وكان في جيشه أعداد كبيرة من الإسبان الذين دخلوا الإسلام ، والكثيرون منهم كان أبائهم أندلسيين تنصروا بالقوة فاضادوا إلى الإسلام ودخلوا في خدمة سلطان المغرب الأقصى ، وكان في الجيش كذلك أعداد كبيرة من السودان وأهل القبائل البربرية والمسلمين من الجبل الحجازى ، وكان عند رجال ذلك الجيش عظيمًا وعفته ثقيلة ، ففكر السلطان أحمد المنصور في فتح بلاد السودان للغزو بنهبها الكثير الذى طبقت شهرته الآمال في تلك العصور ، واضطر لقيادة حملة الفتح واحداً من الأندلسيين الموالين إلى الإسلام الذين انضموا إلى جيشه وهو جودر باشا ، وجعل معظم جيشه من أولاد الإسبان الأندلسيين ، وكانت تلك فكرة غير موفقة من ذلك السلطان الطموح ، لأن بلاد السودان كانت تقوم فيها دولة صغى المسلمة وكان سلاطينها من آل مس أو شس رجالاً أقوياء يعيشون في صراع دائم مع الوثنيين ، وكانوا يعملون على توسيع رقعة الإسلام من حولهم ، ثم إن المغرب الأقصى كان يجهى عبر القنرات من تجارتها النشطة مع السودان ، وكان علماء المغرب هم حملة الثقافة والعلم الإسلامى في تلك البلاد الواسعة ، وكان يبنى على المنصور الذهنى أن يفكر في أن حملة كهذه تمر الصحراء وتقطع ألوف الكيلو مترات في القفار والقفار لابد أن تكلف صاحبها مائلاً طائلاً ولاتمود عليه بعد ذلك بما يساوى ذلك المناء كله

سارت الحملة في فوضى شاملة سنة ١٥٨١ م وهلك في رمال الصحراء من رجاءا معات ، وكان هدفها الأول مناجم الملح في تافزا ، وكانت مصدراً كبيراً من مصادر الإيراد لسلطان صغى . فبدأت الحملة بالاستيلاء على واحات جرارة وتوات في جنوب الجزائر الحالية ، وعندما رأى ملك البرنو - مستكلم عنهم بعد قليل - أن جيوش سلطان المغرب قد اقتربت من جنوده أعلن طاعته ودعا لسلطان المغرب على مناره .

وبعد خمسة أشهر من رحلة مهلكة في الصحراء وصلت الحملة إلى بلاد صغى ولوقعت هزيمة كبيرة بهم في موقعة فونديس على بعد ٥٠ كيلو متراً شمال جلو في ١٢ أبريل ١٥٩١ م ، ثم دخل الجيش جلو فوجدوا علوية على حروشها قد غادرها أهلها ، فاستقر

جودر باشا رجائه في تنبكت وشعر رجال الحملة بخيبة أمل كبرى عندما علموا أن مناجم الذهب مازالت بعيدة جداً عنهم ، وأنهم لابد أن يسروا قدر ماساروا في بلاد صحراوية أيضاً حتى يصلوا في الغابة ويصلوا إلى سفوح جبال الفوتاجلون ، وشك السلطان أحمد المنصور في صدق جودر باشا فعزله وأرسل مكانه قائداً مغربياً يسمى محمود زرجون فوصل إلى تنبكت وأخذ الرئاسة من جودر وانتقل هذا الأخير إلى جلو .

وتفرق أمر صغى وانتقل بعض رجائها إلى دندى تاركين بلادهم نهباً للطوارق والباشا والباشا والمولا

لما القائد محمود زرجون فلم يوفق في إرسال مقادير الذهب التي كان السلطان يطالبه بها فعزله وتولى مكانه القائد منصور ، وهكذا لم يوفق الغزو للمغرب إلا في الفوز ببعض الذهب ، ولما القائد جودر فقد انتظر حتى بدأت الأحوال ثم عاد إلى مدينة مراكش محملاً بالأموال ، ولما بقية جنده فقد بقوا في البلاد وتزوجوا مع أهلها وأصبحوا منهم واشتركوا معهم في النطاع عن البلاد ضد هجمات الطوارق والباشا وأصحاب سيجو والماندنجو أصحاب مالى القديمة

وهي سلاطين المغرب من بلاد السودان واكتسبوا بمقادير الذهب الكثيرة التي أرسلتها إليهم الحملة الأولى ، فلما تولى آخر الباشوات الذين أقاموهم على تنبكت سنة ١٨٢٠ م لم يعبث لهم السلطان مطلقاً له ، وترك أمر السودان للمجند المغاربة الأندلسيين فحاولوا في البلاد فساداً ، ولكنهم ظفروا بتفوقين على أهل البلاد بسبب انفرادهم باستعمال الهندى ، ولم تكن البنادق ترمى إذ ذاك بالبارود ولكن بقطع الرصاص في حجم البندلة ترمى بنوس حديدية ، وبسبب مهارتهم في الرمي بها أطلق عليهم اسم إرما أو الأرماء وهو تحريف لفظ الرماة العربى

وقد أصبحت طبقة الأرماء السودانية العربيه هي الطبقة الأرستقراطية في البلاد مهم البلاء وأبناء القادة وبناتهم ، ومن الغرب أن جنودهم من غير الرماة اشتغلوا بالحرف وبخاصة صناعة السباطات وهي الأحذية .

وقد اغتنى السلطان أحمد المنصور الذهنى من وراء هذه المغامرة التي قضى فيها على دولة إسلامية عميدة في فجر عصر الاستعمار وذلك بمقادير الثير العظيمة التي ذكرناها ، وقد اشتهر أمر المنصور الذهنى بالفتى وتحدث الزوار الأوروبيون عن سخاه السلطان المغربى ، على أن معظم الذهب الذى جمعه لم يكن من مناجم الذهب في بلاد الفوتاجلون ، وإنما من نهب للثروات ومن مصادرات أموال التجار والناس ، وكل ذلك يرجع إلى ذلك النوع الرديء من الخوذة الذين استسلموا في تلك الحصة .

### نهضة الإسلام في السودان بزعامة الفولانيين والتكارة .

كان الفولا أو الفولانيون شعباً من الرعاة موطنه الأصل في حوض السنغال . وقد انتشرت فروع هذا الشعب وجماعاته في كل المساحة الواسعة الممتدة من السنغال إلى إقليم تشاد ، واشتهرت منهم أربعة فروع كبيرة هي :

- (١) الفولانيون السنغاليون المعروفون بفولا فوتاتورو .
- (٢) الفولانيون الصيرون المعروفون بفولا الفوتاجلون .
- (٣) الفولانيون في إقليم ماسينا وبلاد المحوى ( الهاوزا ) .
- (٤) الفولانيون في أملاوة في شرق نيجيريا

### دولة الفولانيين السنغاليين في إقليم فوتاتورو .

دخل الفولانيون في الإسلام على أيدي المرابطين منذ القرن الحادى عشر الميلادى كما قلنا ونحمسوا له وقاموا بدعوته وكسبوا إلى جانبهم التكارة أو شعب التكرور ، وموطنه الأولى في شمال حوض نهر غمبيا وهم بدو أيضاً ، وقد اعتنق الفولانيون بالتكارة على مر الزمن وأصبحوا عماد الإسلام في بلاد السودان الغربى حتى قبل أن بلاد التكرور وهي ملتقى أنجاس شقى بحكم موقعها تشبه المدينة المنورة من حيث إنها مركز إشعاع دينى إسلامى عظيم

وقد خضع التكارة لدولة غانة قبل أن تدخل الإسلام ، ثم أصبحوا حلفاء المرابطين ، ودخلت الإسلام على أيديهم جماعات كبيرة منهم وحاربوا في صفوفهم ، وبفضلهم أصبحت منطقة الفوتاتورو مركزاً كبيراً للدعوة الإسلامية ، وقد سبق أن ذكرنا أنه يقال إن الفولانيين أصلهم قبيلة من صنهاجة الصحراء ، وهم في العادة يتسبون أنفسهم إلى قبيلة مسوفة وهي إحدى كوريات قبائل صنهاجة الصحراء ، واستمر التكارة والفولانيون خاضعين لدولة غانة



إسلامية ثم غصبوا لدولة مالي ، وفيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين قامت أسرة من أسر قبائل الجبل التي تسمى عادة بالولف - وهم قبيلة هجينة من الفولانيين وبربر الصحراء - بإقامة دولة برعامة أنجاي أنجاي ، وفي سنة ١٧٧٦ م قام زعيم من التكارورة هو الإمام ( تحرف في لغتهم إلى الماسي ) بالثورة على سلطان الجبل وقتل ملكهم ، وأدخل هذا الفريق من التكارورة في الإسلام ، وقامت بفصله دولة إسلامية قوية في كل حوض السنغال ( أي بلاد الفوتاتورو ) تضم الفولانيين والتكرور والولف ، وقد استمرت هذه الدولة قائمة عاملة على نشر الإسلام فيما حولها حتى قضى عليها المستعمرون الفرنسيون .

### دولة الفولانيين في منطقة جبال الفوتاجلون وهي غينيا .

منطقة الفوتاجلون منطقة جبلية واسعة ، وهي تحدر عنق تقسيم مياه تتحد منها إلى الغرب أنهار السنغال والجبس والكوتكوري ، وصبا مع نهر النيجر ويسير شمالاً يشرق ، وله فرع يتحد من الجبال غرباً نحو المحيط الأطلسي .

وتنظراً لارتفاع ووفرة المياه في ذلك الإقليم نجد بلاد الفوتاجلون منطقة غنية بالزراعات والماشية وهي ذات جو معتدل ، وفي القرن السادس عشر الميلادي في فترة انتمحلال دولة الصنهاي دخلت هذه البلاد الغنية جماعات من الفولا السنغاليين ومن الفولا الضاريين في بلاد الماسينا وشربت الإسلام بين أيديهم ، والراجع أن هذه الجماعات المهاجرة من الفولانيين كانت حاربة من سلطان الأساكي رؤساء صنهاي .

وبعد أن تم إسلام الفولانيين في إقليم الفوتاجلون نجدهم يهابون بالشك شيئاً عاماً ذا قوة وعزم وهو الفع كراموكو ، والفع أو الفع نظ عرو محرف مقتبس من لفظ الفع أو الفهم ، وقد تلقب بهذا اللقب المؤرخ القاضي الفع محمود كمت صاحب كتاب الفتاش ، فاجتهد الفع كراموكو في القضاء على الوثنية في بلاده حتى أصبحت بلاداً إسلامية خالصة .

وعلمه زعيم من أسرة أخرى من الفولا هو إبراهيم سوري فأكمل عمل سابقه ، وعندما تولى وقع النزاع على السلطان بين الأسرتين ، ثم اتفقا حوالي سنة ١٧٨٤ م على تبادل العرش كل مستين فملك الفع أو الفع من أسرة كراموكو هو وأصحابه ستين ثم تنازل عن العرش هو وأصحابه ووزرؤه للمرشح من أسرة السوري فبسط الورد والقواد من قبلته ، وقد عرف هذا النظام من التناوب باسم نظام الفاعا ، والفاعا جمع الفاعا أو الفع في لغة الفولا ، وقد أبقى الاستمرار هذا النظام بعد استيلائه على البلاد .

### الفولانيون في إقليم الماسينا الداخل في بلاد الحوسى .

من الفولا جماعة من إقليم فوتاتورو أي وادي السنغال إلى إقليم ماسينا عند التقاء النيجر بأحد فروعه قرب بحيرة ديور وإقليم باي ، وهناك استقروا وكثرت معهم قطعان ماشيتهم وزادت ثرواتهم ودخلوا في طاعة مالي فكافأهم سلطانها بأن عين أحد رؤسائهم وهو ماجا جالو حاكماً ( أوردو بلنتهم ) لإقليم بيلجا ، وحاش الفولا في سلام مع سادة الدول المتجاورة من غانة ومالي وصنهاي والبابارا ، ولكن أحدهم حاول الثورة على أسكيا داود في منتصف القرن السادس عشر الميلادي فتمكن هذا من القضاء عليه وحل أنصاره .

وهاجرت جماعات أخرى من الفولا إلى إقليم لينتكو على الضفة الشرقية للنيجر وكان توفيقهم هناك عظيماً ، وفي القرن السابع عشر نجد واحداً منهم يسيطر على المنطقة الواقعة في وسط منحني النيجر كلها ، واستمر أولاده وأحفاده على سلطنتهم هذا حتى انضموا سنة ١٨٦٠ م إلى دولة سوكوتو على يد سلطانها عثمان دان فوديو .

### الفولانيون في أداماوة في شرق نيجيريا .

وهناك بحيرة فولانية رابحة تعتبر من الناحية الإسلامية أهم من البحيرات الثلاث السابقة وتدل على أن الفولا كانوا يحل من أنشط الجماعات القبلية السودانية في العمل على نشر الإسلام وتوسيع رقعة في بلاد السودان العري

حتى منتصف القرن الثامن عشر كانت جماعات من الفولا قد استقرت في إقليم جويو وهو منطقة داخلية في بلاد الحوسى ، وفي سنة ١٧٥٤ م ولد فيها عثمان دان فوديو أو فوجو الذي تولى وتشجع على حب الإسلام والولع بالبحر في علومه ، واشتهر بالفتى والورع مما جذب حوله الأنبياء ، فأسلم على يده عدد كبير من أهل هذه الناحية ، فلما صار لجماعته هذا القدر من الانساع والحماس ثارت مخاوف رجال الحوسى في إقليم جويو ، وعندما أحس عثمان دان فوديو ذلك منهم واستوثق من قوى جماعته أعلن الحرب على الحوسى سنة ١٨٠٤ م وأصبح سيد المنطقة ، واتخذ لنفسه لقب الشيخ وأمر المؤمنين ، ثم أكمل

الاستيلاء على بلاد الحوسى مثل كوتسينا وزارية ونوبه وكبه ، وأنشأ من ذلك كله سلطنة جعل سوكوتو عاصمتها وأخذ يتوسع في بلاد قبائل اليوروبا .

وحاول عثمان دان فوديو أن يستول على بلاد البورنو إلى الشرق ولكن هؤلاء وقفوا في وجهه بقيادة قائد عسكري يسمى الكامى ، وانتهى الأمر بأن اتفق الجانبان على التصالح ووقف القتال .

وفي تلك الأثناء ظهر بين الفولا الذين استقروا فيما كان يعرف باسم أداماوة وهي الكاميرون شيخ عالم مجاهد يسمى أدما طلع عليه الناس لقب مؤدب أو موديو بلعجم ومعناها العالم الفقيه ، وكان عثمان دان فوديو قد أتم إحصاء بلاد الحوسى واستقر في عاصمته سوكوتو سنة ١٨٠٩ م ، وفي سنة ١٨١١ م محله بسدعى موديو أدما ويسميه رايته البيضاء وهي رايته في الجهاد ويكلفه بمواصلة الحرب حتى ينتشر الإسلام فيما على نهر البوي جنوباً ، وهو فرع كبير من فروع النيجر فيض أدما بالمهمة وأدخل كل ما يعرف اليوم بالكاميرون في الإسلام ، وأصبح اسم الإقليم أداماوة نسبة إليه وتولى موديو أدما سنة ١٨٤٧ م . وعلمه ثلاثة من أبنائه على التوالي ، وفي سنة ١٩٠١ م احتل الإنجليز البلاد وأقاموا رابع أولاده اسمه موديو أدما أيضاً أميراً على تلك البلاد التي أصبحت مستعمرة .

وفي تلك الأثناء ظل عثمان دان فوديو سلطاناً في بلاده وهي إقليم جويو في منعطف نهر النيجر ، فلما تولى سنة ١٨١٨ م تقاسم ملكه اثنان من أسرته هما أخوه عبد الله ، ويكتب اسمه وينطق عبد الآي ، وابنه محمد بلو ، وحكم عبد الله الولايات الغربية من السمكة وجعل عاصمته بلدة جان دو ، وأما محمد بلو فقد أخذ الولايات الشرقية وهي فوجوات عثمان دان فوجو شرقاً واستمر يحكم من سوكوتو عاصمة أبيه ، وقد تكشف محمد بلو عن رجل علم يؤلف في التاريخ والدين ، وقد بدأ تاريخه لملكية أبيه بخطاً فاحش هو إنكار كل ما كان للحوسى قبل ذلك من أعمال بل إنه قضى على الوثائق والمؤلفات الخاصة بهم .

### حمادو الشيخ .

كانت فوجوات عثمان جان فوديو في الغرب ذات آثار صيغة على جماعة الفولا الصابرة هناك ، فقد حركت نفوسهم للدعوة للإسلام وظهر من بينهم حوالي سنة ١٨٧٥ م داعية محمد عظيم يسمى حمادوباري في منطقة الماسينا ، وقد اشترك حمادوباري في جيوش عثمان دان فوجو التي قامت بفتح بلاد الحوسى ، وتمكن من الانتصار على أعدائه عند بلدة نوكونا سنة ١٨١٨ م . ومكافأة له على ذلك منحه عثمان دان فوجو لقب الشيخ ، وجعله أميراً على منطقة ماسينا فاستولى على بلدة جني وتبكت ، ومد سلطانه على جزء من بلاد البابارا وأنشأ لنفسه مدينة جعلها عاصمة له وصماه حمد الآي أي الحمد الله .

وتمكن حمادو الشيخ - أو حمادو سيكو - بصفة القوم هناك - من تنظيم دولته تنظيمًا دقيقاً قسم حضاب الماسينا إلى ولايات ، وأقام على كل ولاية والياً وقاضياً وأنشأ مجلساً للحكم من أربعين شيخاً وأصناف إليهم ستين شيخاً آخرين من كبار المماريين ، وجعل هذه الهيئة مركز السلطة العليا في البلاد ، واجتهد في إقرار الناس في الأرض وإخراجهم من البدو فعمرت البلاد والطرق يتاجر الفولا والبابارا والديولا - أصحاب ناحية كوني - والحوسى القادمين من نواحي بحيرة تشاد والتكرور من السنغال والمغاربة والطوارق وعلى هذه الصورة من الاستقرار والأردهار وجد الرحالة الأوروبيون دولة الفولا في حوض النيجر عندما بدؤوا يتجولون في أراضي القارة مرتادين ومكتشفين وزعموا أنهم وجدوا البلاد في حالة موحى لتبرير الاستعمار .

وقبل أن يموت حمادو الشيخ سنة ١٨٤٨ م لقي في سنة ١٨٣٨ م حاجاً سودانياً هو الحاج عمر الذي كان له دور كبير في تاريخ هذه البلاد قبل وغرورها في قصة الاستعمار .

### الحاج عمر .

لم يكن الحاج عمر من الفولا ولكنه كان من التكارورة ، وقد ولد في سنة ١٧٩٧ م بقرب بلدة يودور في إقليم الفوتاتورو أي الشمال واسمه الكامل عمر سيلونال ، وقد نشأ مسلماً ورعاً فضفى من شيا به الباكر باحثاً عن الشيوخ في نواحي الفوتاتورو والفوتاجلون ولقى عثمان دان فوجو في سوكوتو وحمادو الشيخ في حمد الآي .

ثم ذهب إلى الحج ، وعاد ليصبح خليفة الطريقة الشهابية في ناحيته ، وأخلص في العبادة وفي خدمة أهل الطريقة ، فارتفع شأنه بينهم وأصبح من أصحاب البركة ، أي الذين يمنحون البركة للناس ويستجاب دعاؤهم ، وتمكن من وثيق روابطه مع زعماء المسلمين في بلاد السودان فأهداه الكامي امرأة تقيته الخديرة وروحة وأهداه محمد بلو اثنتين ، وعلا شأنه فثارت مخاوف زعماء البلاد ، فرأى أن الأصوب أن يطمئن قلوبهم ويتروى للعبادة في قرية صغيرة



حصينة هي وبجوارى في موضع حصين في جبال الفوتاجلون ، وهناك تجمع حوله أنصاره وأخذت أعدادهم تزيد حتى أصبحوا جيشاً كبيراً من التكاثررة مهاجم مراكز الماندنجو أى المالين ، وهاجم البامبارا سادة إقليم كمارته وانتزع من أيديهم بلدة فيورو ، وأصبح له جيش من ٤٠,٠٠٠ مقاتل ، وهدد سكان الفوتاجلون فاستجدوا بالفرنسيين فأرسلوا قوة من الجيش بالمدافع والبنادق فوقفوا تقدم جيوش الحاج عمر .

لم اتجه الحاج عمر نحو تنبكت واستولى عليها وحصلها إلى مملكته الواسعة التي شملت بلاد الماسينا والفوتاتورو ، ثم اشتبك في قتال مع أمير من أمراء الماسينا ، وانتهى به الأمر إلى الخيال سنة ١٨٦٤ م حيث مات .

وكان الحاج عمر مسلماً ورعاً وبطلاً عظيماً من أبطال تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، وقد قضى الفرنسيون على دولة الحاج عمر وأولاده عندما مدوا سلطانهم على شمال وادي النيجر فيما بين سنتي ١٨٨٩ و ١٨٩٢ م .

## سامورى

وكان آخر من حاول إنشاء دولة في السودان الغربى قبل الاستعمار الأوروبى رجلاً من الماندنجو يسمى سامورى الطورى ، وقد ولد حوالى ١٨٣٥ م في وادى الباول وكسب أنصاراً كثيرين ، وكان مسلماً صادقاً ولكنه لا يصل إلى شأو الحاج عمر وأراد أن ينشئ دولة فيما عرف الآن بجمهورية غينيا ، وكان الفرنسيون قد وضعوا خططهم للاستيلاء على كل هذه البلاد ، ولهذا كانت خططه محكوماً عليها بالفشل من أول الأمر ، وبذهب الفرنسيون إلى أن حركته كانت فوضى ونياً لأى قرية لا تدفع له الإتاوة ، ولكن هذا غير صحيح والذين استولوا على البلاد كلها ونهبوها نها هم المستعمرون .

وقد صارع السامورى الاستعمار صراع الأبطال ، واخذ لقب الإمام واشترى لجنوده البنادق من غارن الإنجليز ، ولكن الفرنسيين طاردوه ، وكذلك البريطانيون ، فارتد السامورى إلى شمال ليبيريا الحالية وهناك حاصره المستعمرون حتى وقع في أسرهم في سبتمبر ١٨٩٨ م مع ابنه وروحه معه إلى الخابو وهناك مات سنة ١٩٠٠ م .

وبموت سامورى الطورى انتهى أمر الدول الإسلامية في السودان الغربى ، وورثها كلها الاستعمار ، وبدأ يمد سلطانه ويبتدئ بالحدود والنار .

ولا يصح المتبع لهذا التاريخ إلا الإعجاب بشعوب إفريقيا الغربية ، وما أقامته من دول ذات نظام قائم على شريعة الإسلام وما أخرجوا من أبطال يدعون مفاهيم لشعوب الماندنجو والفولا والتكرور ، والواقع أن الاستعمار لم يكتف بالقضاء على هذه الدول والحضارات بل لجأ إلى تشويه سمعتها وسمعة رجالاتها ، ورسم رجاله أنهم كانوا قبائل هجينة من أكلة لحوم البشر ، وأن الأوربيين هم الذين أخرجوا هذه البلاد من الضحكة إلى الحضارة وهذا غير صحيح .

## الإسلام في السودان الأوسط

يقصد بالسودان الأوسط الناحية الإدارية الشاسعة الممتدة من الصماف الشرقية من النيجر الأوسط حتى منطقة بحيرة تشاد .

لم المناطق التي تلى ذلك شرقاً حتى دارفور ووداي وهي الجزء الغربى من السودان النيل ، وستكلم هنا عن أربع مناطق قامت فيها دول إسلامية كبيرة هي منطقة الكانم والبرنو ثم منطقة دارفور ومنطقة الخوسى المعروفة بأهون .

## الكانم والبرنو ودارفور .

تقع منطقة الكانم والبرنو حول بحيرة تشاد ، وهي بحيرة كانت واسعة مساحتها عريضة المياه ولكنها تجف الآن شيئاً فشيئاً ، وهي الآن مستنقعات تتخللها الجزر ، وفي وقت ليس بالبعيد مشجف هذه البحيرة تماماً فتتحول أراضيها إلى أراضي رملية .

وصل الإسلام إلى هذه المنطقة في زمن صكر مقللاً من إقليم غزان الذى ضمه المسلمون أيام عثمان بن عفان على يد باع بن عبد القيس النهري .

ومن هذا الطريق دخل الإسلام إقليم كوار ، وهو إقليم يمتد طويلاً من الشمال إلى الجنوب عن طريق سلسلة من الواحات تمتد من غزان إلى إقليم بحيرة تشاد ، وهذا هو الطريق الرئيسى الأول الذى سلكه الإسلام إلى قلب إفريقيا ، والطريق الثانى من وادى النيل إلى دارفور ووادى فشاو ، أما الطريق الثالث فيسير بحذاء المحيط الأطلسى من المغرب الأقصى ويمر جنوباً مع المحيط الأطلسى حتى يدخل إفريقيا المدارية ، وهذا هو الطريق الذى سلكه العربطون ، وقد قامت بدور كبير في انتشار الإسلام في إقليم تشاد وإقليمى واداي ودارفور

شرقه قبيلة بربرية لا تعرف عنها إلا القليل تسمى رغاوة أو رواوة ، هاجرت من موطنها الأول بمنطقة القبائل شرق مدينة الجزائر الحالية وانتقلت إلى إقليم غزان واستقرت هناك ، وهاجرت كتلة كبيرة منها إلى إقليم واداي ثم دارفور وهناك اتخذت لنفسها موطناً جديداً واجتهد رجالها في نشر الإسلام هناك ثم هاجر بعض فروعها ومعهم مهاجرون عرب من عرب الشوا ، وهو احتصار لمفظة الشوية ومصدره رعاة الشوا أو لأعبر وجماعة من عرب تسمى أولاد سليمان هاجروا من غزان عندما استولى عليها الأتراك العثمانيون ، ومن فروع الشوا في غرب السودان السلاطات وغيرها وحمدية ونداكبير ، وقد أنشأ هؤلاء العرب ومن صاحبهم من البربر مملكة في إقليمى دارفور ووداي بين سنتي ١٠٨٥ و ١٠٩٧ م ، وأول مانسج عنه من ملوكهم الملك حومى أو هومى ، وقد اتخذ لقب السلطان وقد توفى وهو عائد من الحج إلى مكة ، وخلفه ابنه دويامة وكان شديد التعلق بالإسلام حتى إنه حج ثلاث مرات ومات في حجته الثالثة ، وبلغت دولته أوجها في أيام سلطان يسمى دويامة أيضاً ويلقب باسم ديالامى وقد حكم من سنة ١٢١٠ إلى ١٢٢٤ م على مول ، أو من سنة ١٢٢١ - ١٢٥٩ م على مول حر ، وكان أبوه السلطان سليمان أول سلطان للكانم من أصل سودانى صريح ، وحملت دولته بلاد الكانم ووداي وجزءاً من دارفور وقد أنشأ هذا السلطان قوة كبيرة من الفرسان قوامها ٣٠,٠٠٠ فارس وسع بهم رفعة مملكته حتى وصلت إلى حدود غزان شمالاً ومن وادى شرقاً إلى حوض النيجر غرباً وبسط سلطانه على شعب صنمى ولم يكن هذا الشعب قد نهض بعد نهضته التى تحدثنا عنها ، وفي أيامه نشطت التجارة مع مصر والمغرب نشاطاً عظيماً ، واتخذ سلطان الكانم لنفسه وكيلاً مقبلاً في القاهرة مهمة الإشراف على تنظيم قوافل التجارة والحج ، وفي سنة ١٢٤٢ م أنشئ بالأحرر رواق خاص لطلاب الكانم وأنفق السلطان على طلاب الرواق وكان لقبه الرسمى في عصره ملك الكانم وسنطان البرنو .

وقد ضعف أمر سلطنة الكانم بعد أيام إدريس واثرت عليها بعض شعوب السودان التى كانت حاصمة لها مثل الصاوى وهم سكان البلاد لأصبيون ، واليوبو سكان حاس تسمى ، وقبائل البوالة الصارية حول بحيرة قيترى الصغيرة الواقعة جنوب بحيرة تشاد ، وكذلك مثل ابنه عمر الذى يقال إنه حكم فيما بين سنتي ١٣٩٤ و ١٣٩٨ م ، واضطر سلطان الكانم نتيجة لذلك إلى الانتقال من بلد الكانم إلى ناحية البرنو غربى بحيرة تشاد وعاصمتها كوكا وأصبح سلاطينهم يلقبون من ذلك الحين بسلاطين البرنو ، واستمر الصراع مع البوالة من زمان حتى تمكن السلطان إدريس كاتاكامى من التغلب عليه وإعادة سلطان الكانم عليهم من جديد ، وقد حكم هذا السلطان فيما بين سنتي ١٥٠٤ و ١٥٢٦ م .

وآخر سلطان من سلاطين البرنو نسمع عنه هو السلطان إدريس الأوما الذى حكم في النصف الأخير من القرن السادس عشر . ربما من ١٥٧١ إلى ١٦٠٣ م وقد اتصل إدريس هذا بوالى إمالة تونس التركى وحصل منه على بنادق ومدربين وبهذا السلاح الجديد تمكن إدريس الأوما من تثبيت سلطانه ومنه حتى شمال ما يعرف اليوم بالكاميرون ، وبسط سلطانه شرقاً حتى بحيرة قيترى وتغلب كذلك على قبائل التوبو في جبال تيسى ومنه سلطانه على إقليم كوار . وانتهى أمر سلطنة البرنو بأن سيطرت عليها دول الخوسى ، وفي القرن التاسع عشر تعرض البرنو هجمات الفولا واضطر أحمد بن علي سلطان البرنو إلى الاستعانة بالقائد المشهور محمد الكانمى وكان يعيش في القاهرة مأقيل وتولى الأمر ، ومن ذلك الحين أصبح صاحب السلطان في دولة البرنو ، وهو لم يعن نفسه سلطاناً ولكنه اكتفى بلقب الشيخ الكانمى وأدار الأمور وولى السلاطين ، وكان مقامه في مدينة كوكا على الشاطئ الغربى لبحيرة تشاد ، ولقب السلطان هناك يطلق على شيخ القبيلة أو الناحية .

## بلاد الماورا

الماورا هي الناحية الغربية لاسم يطلق على مجموعة من البلاد تقع فيما بين جبال العاير التى تقوم غرب إقليم كوار وعاصمتها بلما وتبعد حتى الضفة الشرقية لنهر النيجر ، وأهل هذه البلاد يسمون أنفسهم الماورا ، وهو اسم يطلق عليهم على المناطق الواقعة شرق نهر النيجر وتبعد منطقة الماورا حتى تصل إلى الحدود الغربية لبلاد البرنو .

وجبال العاير تقع على الحدود الجنوبية للصحراء شمال نهر النيجر وبها وبين النهر منطقة صحراوية واسعة يسودها طوارق الصحراء ، والسفوح الشمالية للجبال قاحلة ، أما الجنوبية تشققها وديان تنحدر منها نهيرات تنقلق مياه الأمطار ، ولهذا فإن الجزء الجنوبى من هذه الجبال خصب وعامر بالحياة والحضرة والناس والقرى .

والتاريخ الأسطورى الذى يقصه الماورا عن أنفسهم يقول إن بعض قبائل الصحراء غزت

جبال العاير في القرن الحادي عشر الميلادي ففر أمامهم الناس واستقروا في ناحية جوير من نواحي جنوبي الصحراء الكبرى شمال نهر النيجر وشرقه ، وربما كانت تلك العزوة من نتائج دخول العرب افريقية المغرب ابتداءً من سنة ١٠٤٦ م فقد هربت قبائل الصحراء أمامهم حتى وصلت لجماعات السودانية هاربة أمامهم إلى العابات الاسوانية ، ولاصحة لنقول بأن القبائل البربرية التي انتقلت إلى الجنوب ودعت أمامها غيرها كانت قبائل الطوارق ، لأن الطوارق شعب إفريقي قديم كان يمسر الصحراء الكبرى ، وقد ظلت في مواطنها حتى دخلت الصحراء الكبرى في القرن الثاني عشر الميلادي بقية قبائل صنهاجة الصحراء التي أقامت دولة المرابطين ثم انتزعت أمام الموحدين ، وبخاصة عندما احتدم الصراع بين الموحدين وبقياء المرابطين بقودهم بو عديب المسويين .

وكانت إحدى قبائل صنهاجة الصحراء تسمى تاريجا أو تاركا ، هاجر بعضها إلى نواحي تلمسان في العصر المرابطي ، وبقي في الصحراء معظمهم في مواطنهم الأولى في الصحراء الواسعة بين مجرى وادي درعة جنوبي المغرب الأقصى ، واستندت منهم فروع ناحية الشرق وانتشرت في نواحي الصحراء الكبرى وسواها بالطاريحين أو التاركيين أو الطوارق والمفرد طارق ، وانتشروا في جنوب الصحراء الكبرى انتشاراً واسعاً فضا لحق بهم الماربيون أمام الموحدين من بني عمويتهم من بقايا قبائل صنهاجة الصحراء تزايدت أعدادهم وتزادتهم قواهم ، وسادوا معظم الأقاليم الصحراوية الفاحلة في قلب الصحراء الكبرى وعرفوا فجائتها شهراً شبراً وأصبح يطلق عليهم جميعاً اسم الطوارق . وهذا هو أصل هذا الشعب المسلم العريق القوي الذي يمسر الصحراء الكبرى ، وقد اشتبهوا بالثام الذي يغطون به وجوههم ولهذا يعرفون بالمظنين وعرفوا كذلك بملابسهم الزرقاء وهي من نسج أيديهم ويصنعونها باليد وهو كثير في صحراء مصر الغربية ، وقد طال الصراع بين الطوارق وكل من حاول دخول الصحراء الكبرى من لدن المرسيين ، وقد عبر هؤلاء عن سيادتهم مهادبهم وهابوهم وسجودهم بأمراء الصحراء .

ويعود إلى الماورا فنقول إن اسمهم هذا ليس اسم جنس معين بل هو اسم لغة اشترك في الكلام بها عدد من القبائل في المنطقة التي ذكرناها من شرق نهر النيجر حتى تشاد ، ومعظم بلاد الماورا تقع اليوم في جمهورية نيجيريا كما هو مبين على الخريطة ، وكانت للهورا لغة تكتب بحروف خاصة وقد كتبوا بلغتهم كتاباً كثرة ، وعندما فوت بلادهم قبائل الفولا في القرن التاسع عشر الميلادي قضوا على كل ما وجدوا من كتب الماورا وأشهر بلادهم كانو وكاتسبوا وبرام ودرية وداور ورمرة ، وكل منها وحدة سياسية قائمة بذاتها ونكبا كلها دخلت الآن جمهورية نيجيريا ، وفي أيام استقلالها كان لها ملك واحد مركزه كانو وأول ملك لهم يسمى باجودا وهو حفيد لبطل أسطوري يسمى أبو يزد .

وقد دخل الإسلام بلاد الماورا في القرن الرابع عشر الميلادي أثناء حكم ملكهم باجي ( ١٣٤٩ - ١٣٨٥ م ) ، وقد أدخل الإسلام إليهم علماء ودعاة قدموا من بلاد مالي وبلاد البرنو والسودان النيل ، وقد اختلط الإسلام عندهم بعناصر وثنية ولكن البعثات الإسلامية والأزهرية تعمل على تصحيح عقيدتهم .

## خريطة ١٧٦

### شرق إفريقية الإسلامية

#### انتشار الإسلام في شرق إفريقية

كان ينبغي أن تكون بلاد شرق إفريقية من أولى بلاد العالم إسلاماً نظراً لمواجهتها لجزيرة العرب مهد الإسلام أو قريباً منها ، ولكن شرق إفريقية وبخاصة مايقع منها على سواحل المحيط الهندي معقدة التركيب الجغرافي والبشري ، مما جعل توغل الإسلام في بلاد شرق القارة ( فيما عدا مصر ) عسيراً وبخاصة أن الحيشة كانت من قديم الزمان سداً مسيحياً جبلياً ، وقد تركها المسلمون دون فتح مراعاة لما كان يقال من أن ملكها أيام رسول الله ﷺ كان يحطف على المسلمين ويأويهم في بلادهم كما هو معروف في السيرة النبوية ، ولكن يظهر أن ذلك الملك توفي أو قامت عليه ثورة عزل وحل محله ملوك في غاية الضعف والديني وإن كانوا في جهل شديد رغم اتصالهم الوثيق بالكنيسة القبطية المصرية ، وقد دخلت المسيحية الحيشة من مصر ، حملها إلى هناك راهبان إسكندرانيان في قصة معروفة ، وكانت النتيجة أن أصبحت الحيشة - وكانت تعرف في العصر القديم باسم مملكة أقشوم - بلاداً قبطية الديانة على المذهب النسطورية ، وهو مذهب الكنيسة المصرية ، ثم امتدت المسيحية من أقشوم إلى البلاد الجبلية التي تعرف بالحيشة ، وإذا كان الإسلام قد استطاع أن يفزو ممالك السودان القبطية فلا أن أراضيها سهول استطاع العرب اكتساحها شيئاً فشيئاً ، ولكن بواة المسيحية في الحيشة كانت في الأقاليم الجبلية المرتفعة فلم يصل إليها الإسلام والمسلمون ، ولابد أن نقرر هنا أن معظم السهول المنخفضة الناحلة في بلاد الحيشة الحالية مثل هرر

وتيجري بلاد إسلامية ، وجدير بالذكر أن تسمية المسلمين من الأحباش تصل إلى مايزيد على أربعين في المائة ، فإذا أضفنا إلى ذلك مسلمي لوتريا التي تستعمرها الحيشة ارتفعت النسبة إلى سبعين في المائة لأن الإرتريين كلهم مسلمون .

وعلى الرغم من ذلك فقد تكفلت القبائل العربية المهاجرة عبر البحر الأحمر أو الزاحفة من مصر بفزو بلاد البجالة على شاطئ البحر الأحمر ثم بلاد صفر وهي المعروفة اليوم بحبش ، وكان لضر عديب أهمية كبيرة في ذلك بصفته رأس معبر من الحجاز إلى إفريقية . واستولى أوائل العرب أيضاً على زيلع وسيطروا منها على طريق هرر التجاري المؤدى إلى أعالي الحيشة ، وكثر اتصال تجار العرب لهذا الطريق ، وكالعادة ساد الإسلام مع التجار وعرف التجارة ، ونشأت على الطريق المؤدى إلى قلب الحيشة إمارات أو مشيخات إسلامية صغيرة مثل رفات وأدل ومودة وجندية جنوبي نهر هوش ، وانتشر الإسلام بين قبائل سدانة الحيشة المنشرة ومأخوفا من قبائل الهدو ، ودخل في الإسلام كذلك ملوك بلاد كوش ، وأصبحت مدينة هرر في مملكة دولة مركزاً إسلامياً هاماً وإن تكلم أهلها لغة سامية خاصة بهم ، وقد أصبحت هذه المشيخات الإسلامية الصغيرة نطلقاً حال بين امتداد الحيشة نحو الجنوب والجنوب الشرق ، وكان الصراع دائماً وعنيفاً بين هذه الممالك وملوك الحيشة ، وفي أوائل القرن السادس عشر وفي سنة ١٥٢٧ م على وجه الدقة ظهر بين المسلمين زعيم قوي هو الإمام أحمد حراف الذي تمكن من فتح الحيشة وأرب مسك النجاشي ، ونكس هذا الرجل لم يمش طويلاً إذ إنه قتل في المعارك سنة ١٥٤٢ م وتفرق رجاله .

وتجهد الاتجاه إلى إدخال الحيشة في الإسلام مرة أخرى عندما هاجرت قبائل الجالو الوثنية إلى داخل الحيشة في موجات متعاقبة ابتداءً من سنة ١٥٣٧ م تقريباً ، وقد هاجرت هذه القبائل إلى منطقة سدانة شرق بحر الغزال .

وكانت فيها جماعات إسلامية كثيرة فأرسلها فلم يبق الإسلام إلا في هرر ومايبعها من الأراضي وبلاد صفر والصومال ، وتوسعت قبائل الجالو واحتلت حضاب الحيشة وقد أسلم بعضها ونصر البعض الآخر . وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت الحيشة تعاني من مصاعب داخلية أتاحت للجاليين المسلمين الفرصة لكي يضعوا يدهم على الكثير من أراضي الحيشة ، ووجد الكثير من قبائلهم مثل الوللو ورواية وييجو في الإسلام وسيلة تمكنهم من القيش متميزين عن الأمهريين ، وقد حاولت قبائل الجالو المسلمة أن تسيطر على النجاشية وهي نواحي المرتفعات .

وخلال القرن التاسع عشر كمل إسلام قبائل الجالو على يد تجار المسلمين ودعاهم فأصبحت كل أراضي إسلامية ، وبفضل هؤلاء جميعاً أصبحت كل القبائل الساكنة في حوض نهر جبة إسلامية ، وأمعها قبائل جما وجوة ولجو وجة وحمة أي جفار فيما بين سنين ١٨٢٠ م ، ١٨٧٠ م .

وخلال القرن التاسع عشر أيضاً تحولت معظم قبائل لوتريا إلى الإسلام وكانت قبل ذلك مسيحية ، ومن بين هذه القبائل التي أسلمت مجموعة القبائل التي تتكلم بلغة التيجري والقبائل الثلاث للسماة بيت أسجيدى وقبيلة ماريا وقبيلة بيلين أبو بولحوس المشتعلة بالزراعة ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي عادت الحيشة لفاستكت ونهضت واستعادت وحدة أراضيها وتمكنت من وقف تقدم الإسلام في أراضيها ، وقام على رأسها ملوك لقواء مثل تلوتروس ثم منليك الذي استعان على المسلمين بمعونات أوروبية وقد حكم من سنة ١٨٨٩ م إلى سنة ١٩١٣ م ، وبفضل هؤلاء واستطاع التمسك الحيشة ودخل في بلادها مسلمون ووثيون كثيرون ثم أضلحت أوروبا إليها بعد الحرب العالمية الثانية بلاد لوتريا فصاعقت قوتها .

### انتشار الإسلام في بلاد القرن الإفريقي

#### قسم العرب الساحل الإفريقي إلى أربع مناطق هي :

- (١) ساحل البريرة عند القرن الإفريقي وإلى غربه وجنوبه ، وأهله كوشيون إلى جنوبي مقديشو ومكة خليط من الكوشي والفرنج .
- (٢) بلاد الزنج أو ساحل الزنج . وكانوا وثنيين في جملتهم ، وقد أنشأوا مدناً تجارية ساحلية ، وكانوا يخصصون ملك لهم في محبة .
- (٣) ساحل سوفالة وهي أرض الذهب ولهم ملك قاعده صيرة
- (٤) أرض الوفاق وهي مايلي بلاد الساحل جنوب ذلك وتدخل فيها بلاد موزمبيق ، وربما كان للراد بجزائر وفاق الوفاق جزيرة مدغشقر .



## دخول الإسلام إندونيسيا والملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٩ ميلادي / ١٣ هجري انتشار الإسلام في جزر المهرج

يراد بجزر المهرج ما نعرفه اليوم بمجمهورية إندونيسيا وأجزاء من مملكة ماليزيا والجزء الإسلامي من جزر الفلبين

والذي أطلق هذا الاسم على تلك الجزر هو المسعودي في كتاب «مروج الذهب» أما بقية الكتاب للمسلمين فيسمونها بأسماء جزرها : سومطرة وجاوة وشبه جزيرة الملايو وما إلى ذلك ، وبعض المسلمين يسمون سومطرة جاوة الكبرى وجاوة باسم جاوة الصغرى وهكذا ، وهذه البلاد إسلامية انتشر الإسلام فيها من جزيرة إلى جزيرة على أيدي الدعاة والتجار .

ومن العصور تحديد تاريخ بدء دخول الإسلام هذه الجزر العظيمة ، وتفوق المراجع إن تجار المسلمين أنشئوا لأنفسهم مراكز تجارية على سواحل سومطرة وشبه جزيرة الملايو من وقت مبكر ، ربما من أواخر القرن الثاني ولأوائل القرن الثالث الهجريين ، الثامن والتاسع للميلاد ، وقد أتى لوقت التجار أول الأمر من جزيرة العرب : من عمان وحضرموت والساحل الجنوبي لليمن ، وبعد ذلك وصل إلى هذه الجزر تجار المسلمين من الهند ومن شبه جزيرة الكنجرات التي يسميها المسعودي جوجرة . واتخذ تجار العرب الأول مراكزهم الأولى على الشاطئ الغربي لسومطرة وكانوا يسمونها سمندرة ، وكانوا أهل سنة على المذهب الشافعي ، أما الهنود فقد دخلوا الجزر بالمذهب الحنفي ، ويحكى ابن بطوطة أن سلطان سمندرة للمسلم في القرن الرابع عشر الميلادي كان على علاقات ودية مع سلاطين دلي من المغول ، وقد كانت هذه الجزر معروفة معرفة تامة عند العرب ، فهم الذين سموها ساحل شبه جزيرة الملايو كله «بار» ومحتله بركلة «اسم الساحل» ، وكذلك كان العرب يسمون الجزء الجنوبي لبحر الصين بحر كندرج أو كندرج ويحله فعلاً بحر الصنف وهو البحر الواقع شرق الهند الصينية ، والمسعودي يطلق أحياناً اسم جزيرة الزنج أو الزاج أو الراس على جزيرة سومطرة والحرر الصغيرة الواقعة إلى غربها

### انتشار الإسلام في جزيرة سومطرة .

ويبدو أن أول جماعة إسلامية كبيرة قامت في إندونيسيا كانت في الطرف الشمالي لجزيرة سومطرة أو سمندرة في موضع يسمى أنتيه أو أنتيه ، ويقال كذلك إن أول من حمل الإسلام إلى هناك داعية عربي يسمى عبد الله عارف ، وقام تلميذ له يسمى برهان الدين بحمل الدعوة حتى ناحية بريماند على الساحل الغربي لسومطرة .

وبلغ من تمكن الإسلام هناك أن رجلاً مسلماً استطاع أن يقيم أسرة حاكمة في أنتيه ، ويسمى هذا الرجل باسم جيهان شاه ، ويطلب على الظن أنه هندي ثم تزوج من أهل البلاد وتسمى باسم سري بديوا .

وخل انتشار الإسلام في سومطرة مقصوداً على السواحل زناً طويلاً ، لأن الهندوكية كانت عميقة الجذور في الداخل تؤيدها مملكة تسمى مناج كايا ، ويقول ماركو بولو الذي زار هذه الجزر في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي إنه كانت هناك مملكة برلاك الإسلامية الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي لسومطرة تجاه ملقا ، ومن هذا كله نرى أنه منذ القرن الرابع عشر الميلادي كان الجزء الشمالي لجزيرة سومطرة إسلامياً تقوم فيه مملكة أنتيه التي سميت أنتشين وكذلك مملكة برلاك وكنتاهما إسلامية ، وإلى جوار أنتشين كانت تقوم ناحية سمندرة التي جاء منها اسم سومطرة .

ومن أنتشين تقدم الإسلام في سومطرة جنوباً حتى وصل إلى طرفها الجنوبي ، وأنشأ المسلمون ممالك بالبحر كاهولو ولامبونج ، ثم صعد الإسلام على الساحل الشرقي حتى وصل إلى مدينة لرو تجاه ملقا أيضاً ، واتصل المسلمون من هناك بمسلمي برلاك ، وكان زعيم الجماعة التي حملت الإسلام هذه المسافة الطويلة يسمى الشيخ إسماعيل ، وكان مرسلًا من عند شريف مكة ، ومن برلاك سار الشيخ إسماعيل إلى مدينة سمندرة التي ذكرناها وتمكن من إدخال هذا البلد في الإسلام وتسمى ملكه باسم الملك الصالح ، وتزوج الملك الصالح من ابنة ملك برلاك وأنجب منها ولدين ، وصل على توسيع رقعة مملكته الإسلامية فقصم إليها مملكة باساي على الساحل الشمالي لسومطرة ثم أورث كلا من ابنه نصف مملكته ، وقد كان ابن بطوطة في سمندرة سنة ١٣٤٥ م وهو يحدثنا عن ملكها المسمى بالملك الظاهر واتساع ملكه وعذله وتقواه وثروته ويبدو أن الملك الظاهر كان أحد ولدي الملك الصالح .

وكان المسيطرون على تلك المدن التجارية الساحلية كوشيين ، أما سكان النواحي فهم من البانتو ، وكان هؤلاء الأخيرون يتحركون نحو الشمال مع الزمن حتى نجدهم في جنوب ساحل البربرة بين سنتي ٥٠٠ ، ٨٠٠ ميلادية ، وقد تحدث عن هذه البلاد الساحلية المسعودي في كتاب مروج الذهب والإدريسي وعلى بن سعيد ، وكلهم ذكروا مدن الساحل وأهمها مقديشو وبرابوة ومركة ولو وبانة وماليندي وموزمبيق وكلوة ، وكلها كانت بلاداً إسلامية قامت فيها دول يطلق عليها وعلى كل اللواتي الإسلام على الساحل الشرقي لإفريقية دول الطراز ، ويطلق على سكانها بصفة عامة اسم السواحليين وكان اهتمام أهلها بالتجارة كبيراً ولذلك فقد كانت دول الطراز دولاً غنية تميزت بمخيط سكان إفريقي يعلب عليه الجيسان العربي والبانتو ونشأت عندهم ثقافة تسمى عادة بالشويزة فيما بين سنتي ١١٥٠ ، ١٥٠٠ ميلادية .

والشويزة منسوبون إلى علي بن سلطان بن الحسن بن علي ابن أحد سلاطين شوار من أرض فارس ، وكانت أمه سوداء وقد نثر منه إخوته من أسنات يصلوات فأخرجوه من البلاد سنة ٩٧٥ م ، فذهب إلى إفريقية مع أولاده الستة وبضع مئات من المهاجرين واشتروا جزيرة صغيرة تسمى كلوة ، واشتغل هو وأصحابه بالتجارة وتجمع في ذلك أولادهم ومن دخل في الإسلام معهم ونشأت عن ذلك جماعة الشويزة .

وقد أنشأ الشويزة مراكز تجارية كثيرة على الشواطئ الإفريقية . وفي القرن الثالث عشر كانوا قد سيطروا على التجارة على الساحل الإفريقي من ماليندي إلى موزمبيق ، وفي سنة ١٣٣٢ م زار ابن بطوطة كلوة وقال إن سكان سلطنة كلوة كلهم سود مسلمون ، وقد نشر الشويزة الإسلام داخل البلاد ونشأت هناك حضارة مميزة تسمى حضارة الزنج ازدهرت ازدهاراً عظيماً في القرن الرابع عشر الميلادي ، واستند نطاق الحضارة الشويزة حتى سوغالة ، وفي سنة ١٤١٠ م أرسلت كلوة سفارة إلى بكني .

وقد اعتصمت هذه الثقافة خلال فترة سيادة البرتغاليين على تلك السواحل ، وقد أصر البرتغاليون بالإسلام على الساحل الإفريقي الشرق ضرراً بالغاً مع أنهم لم يخلوا إلا نقطاً قليلة من الساحل الإفريقي .

وفيما بين أواخر القرن السادس عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر شهد الساحل الإفريقي موجات متصلة من مهاجري اليمن ، وكان في جملة المهاجرين نفر من الفقهاء فأدخلوا هناك المذهب الشافعي ونشروه بين السواحليين ، وحتى هؤلاء الفقهاء بكثافة السواحلية بحروف عربية ، وكانت قبل ذلك لغة غير مكتوبة ، ومن اختلاط العصر الحضارية الإسلامية مع بقايا الحضارة الشويزة والتوبة تكون سبب الحضارة السواحلية المعروفة لنا اليوم وهي حضارة يغلب عليها الطابع الإسلامي .

وكان سلطان الصنابيين قليلاً على مراكزهم التجارية على الساحل الإفريقي حتى تولى السلطان سعيد بن سلطان من أسرة البوسعيديين سنة ١٨٥٦ م ضمكم من تبيت بودة في مسقط ثم وجه اهتمامه إلى الساحل الإفريقي وأنشأ في جزيرة زنجبار قاعدة لسلطانه هناك ، وبهدر عصر هذا السلطان عصراً حاسماً في تاريخ الساحل الشرقي الإفريقي ، فإن نشاط المسلمين التجاري توغل في أيامه إلى داخل القارة في بلاد تنجانيقا وموزمبيق ونياسا ، وأنشأ المسلمون محطات تجارية في عمق القارة ولكنهم لم يبدؤوا جهداً خاصاً في نشر الإسلام بين شعوب القارة جنوب خط الاستواء ، ومع ذلك يمكن القول إنهم فتحوا الأبواب للإسلام ثم أخذ الدعاة يتوغلون داخل القارة .

ونتيجة لهذا نجد أن الذين دخلوا الإسلام من البانتو في المنطقة الاستوائية أو جنوباً هم الذين كانت لهم علاقات تجارية وثيقة مع العرب والسواحليين أول الأمر .

أما انتشار الإسلام على نطاق واسع في تنجانيقا ف يرجع إلى سنة ١٨٨٠ ميلادية بعد احتلال الألمان لتلك المنطقة ، ويذهب الألمان إلى أنهم أصحاب فضل في نشر الإسلام في تنجانيقا ، لأنهم أقروا الأمن في البلاد وفتحوا الطرق ولم يقوموا بأي عمل يقف سبب الإسلام ، بل يذهبون إلى أنهم تركوا الإسلام ينتشر لأنهم وجدوا فيه نوعاً مقبولاً من التنظيم الاجتماعي والتشريعي يساعدهم على الحكم ، والحقيقة أن المستعمرين - فيما عدا الفرنسيين والبريطانيين - كان اهتمامهم موجهاً إلى استغلال البلاد استغلالاً مادياً فلم يهتموا بنشر المسيحية ، ولأنك في أن الإسلام تصاعف انتشاره في القارة الإفريقية حتى حظ لاستواء أثناء فترة الاستعمار ، وعندما قامت بلاد إفريقيا استغفله اليوم كان الحكام و معظمهم ممن تربوا في مدارس المبشرين فتشلقوا مسيحيين ومعظمهم اليوم يعمل على وقف انتشار الإسلام مستعبيين في ذلك بمجماعات المبشرين من البروتستانت والكاثوليك



وفي نفس الوقت كان الإسلام قد أخذ طريقه في داخل الجزيرة حيث دخل الناس فيه أفواجا ولكنه لقي مقاومة في مملكة البتك في وسط الجزيرة ، وعندما قضى المولنديون على السلطان السياسي للبتك انفتح الطريق أمام الإسلام واعتبر الناس الدخول في الإسلام تعبيرا عن احتجاجهم على المولنديين ، بل بلغ الإقبال على الإسلام في بلاد البتك أن من كان تنصر من أهلها على يد هيئات التبشير انتقل إلى الإسلام الذي اتفقد طابعا قوميا عاليا ، ولهذا نجد أن الإسلام اجتذب أهل بلاد البلباج الواقعة في جنوب سومطرة ، ولم يتم إسلام سومطرة تماما إلا في القرن العشرين .

## جـاوة .

دخل الإسلام جاوة من شبه جزيرة ملقا ولم يلبث أن عمها كلها بعد جهود طويلة ومثابرة من الدعاة الذين لم يجدوا مقاومة تذكر ، فإن معظم الجاويين كانوا على الوثنية سهيل انضمامهم إلى الإسلام ، ويرجع معظم الفضل في ذلك إلى داعية نشيط يسمى الشيخ إبراهيم المتوفى سنة ١٤١٩ ، وقد تمكن هذا الرجل وتلاميذه من إدخال أهل جاوة كلهم في الإسلام ، وأصبح الشعب الجاوي من ذلك الحين شعبا إسلاميا أصليا حتى أنشئ لطلابهم رواق خاص في الأزهر الشريف سمي برواق الجاويين ، وللإسلام في جاوة تاريخ طويل لأن صراع دعاة المسلمين للملوكية كان عتيقا ، ويرجع الفصل في اتصال الإسلام إلى أمير من أبناء ملك باجاجاران ، وهذا الرجل مال إلى الإسلام ميلا شديدا حتى ترك الملك لأخيه واشتغل بالدعوة وذهب إلى جزيرة العرب وتسمى باسم حاجي بوا ، وعندما عاد إلى وطنه لجند في إدخال أخيه ومملكته في الإسلام فلم يستطع .

وفي النصف الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي قامت حركة جديدة للدعوة على يد داعية يسمى ملك إبراهيم أو الشيخ إبراهيم يقال إنه من أسلاف علي زين العابدين حميد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد استقر هذا الرجل داخل الجزيرة بين القبائل الفطرية وأخذ يدعو للإسلام ، وكان أمه أن يكسب إلى الإسلام راجا ماجاباهيت الهندوكي وكانت مملكته تشمل معظم الجزيرة ولكنه لم يوفق في ذلك ولكن كسب إلى الإسلام جموعا صغيرة من أهل الجزيرة وتوفي سنة ١٤١٩ م ودفن في جريسيك ، ومازال قبره هناك إلى اليوم ، وقد روى سائح صيني زلرجاوة سنة ١٤١٣ م أن المسلمين كانوا قد كثروا في الجزيرة حتى أصبحوا يعدون من الطبقات الطاهرة في المجتمع .

وفي ذلك الحين كانت تقوم في جزيرة جاوة ممالك كثيرة صفوة وكبيرة أكبرها إمارة ماجاباهيت الهندوكية التي ذكرناها آنفا ، وفي أقصى الغرب كانت تقوم إمارات أكبرها تشومبون ، وقد انتشر الإسلام في شرق الجزيرة بفضل داعية من أصل ملوكي يسمى رادان رحمة أقامه راجا ماجاباهيت أميرا على بلدة تومابل على الساحل الشمالي الشرقي لحوال أهلها كلهم إلى الإسلام .

وكان رادان رحمة قد أرسل داعية يسمى الشيخ خليفة حبيب إلى جزيرة مادورة فتمسك من تحويل أهلها للإسلام ، وبنيت المساجد في كل هذه الأقطار التي دخلت الإسلام ، وفي سنة ١٤٧٨ م تمكن المسلمون من القضاء على سلطنة راجا ماجاباهيت الهندوكية وانتقلت السيادة في شرق الجزيرة إلى المسلمين ، ثم انتشر الإسلام في حوض جاوة وإن كان انتشاره تأخر في وسطها بضعة قرون ولكنه تغلب على المصاعب التي واجهته بفضل الدعاة وأهمهم الشيخ نور الدين إبراهيم أحمد ، وقد أرسل هذا الشيخ ابنه مولانا حسن الدين إلى ولاية بنتام في الغرب فتبع في إدخال أهلها في الإسلام وخلال القرن السابع عشر كانت جاوة كلها قد أصبحت إسلامية .

## جزيرة بورنيو ، كليمانتان .

ومن جاوة وسومطرة انتقل الإسلام إلى جزيرة بورنيو وهي أكبر جزائر المحيط الهندي ، وانتشر على سواحلها الغربية والشمالية ، وتحولت سلطنة بروناي إلى الإسلام بعد أن عم الإسلام غرب الجزيرة كله ، أما بلاد الفناخل فقد أبطأ توغل الإسلام فيها نظرا لوعورة سطحها وانتشار القبائل البدائية الوثنية في أراضي اللواخل الجبلية التي تغطي معظمها الغابات الاستوائية .

وانتقل الإسلام من جاوة إلى مجموعة جزائر سلبيس ( سيلابري ) وجدير بالذكر أن أرخبيل هذه الجزر التي كانت تسمى بجزر الهند الشرقية يتكون من أربع مجموعات على بعضها بعضا من الغرب إلى الشرق ، وكل مجموعة تتكون من جزر كبيرة ومغلفات الجزر الصغيرة . والمجموعة الأولى هي مجموعة سومطرة وجاوة ، والثانية هي مجموعة جزيرة بورنيو والثالثة هي مجموعة جزيرة سيلابري والمجموعة الرابعة هي مجموعة جزر ملوكو ،

ثم يلي ذلك إلى الشرق جزيرة غينيا الجديدة وقسمها العرف الذي دخل في الإسلام ويتبع اليوم جمهورية إندونيسيا ويسمى إيريان . وقد قلنا إن الإسلام وصل إلى جزائر سلبيس ودخلت فيه دون صعوبة القبيلتان الكبورتان اللتان تسطران على الجزيرة وهما ماكبار واليوجي ، ثم لم تلبث قبيلة القور التي تتوطن الدناخل أن أسلمت ، وطلب المسلمون في جزيرة سلبيس أئمة ودعاة من أهل مملكة أتشيه فلبوا طلبهم وأرسلوا إليهم عددا كبيرا من الدعاة .

وفي أوائل القرن السابع عشر كانت كل مجموعة جزائر سلبيس قد دخلت في الإسلام وتحتها جزيرة لومبوك ، أما جزيرة بالي الواقعة بين لومبوك وجاوة فقد كان الإسلام قد غزا جزءا منها عندما أقبل المولنديون ، وقد اختلف هؤلاء بها نظرا لجمال منظرها الطبيعية ومعابدها البوذية وحسن نسائها واستياضها في الرقص الإندونيسي التقليدي ، فاعتبروها منطقة تسليّة ومضة وسياحة وأنشؤا فيها الفنادق وحور اللهب ، ولم يأذوا للدعاة بالعمل فيها خوفا من انتشار الإسلام فيها ، ومازالت إلى يومنا هذا جزيرة سياحية ومركزا للهب .

أما مجموعة جزر الصند الصغرى التي تلي لومبوك شرقا وأكبرها جزيرة تيمور فقد دخلت في نطاق الإسلام في نفس الوقت أي خلال القرن السابع عشر وقد ضمتها جمهورية إندونيسيا إلى بلادها في الستينيات من هذا القرن عقب وقوع الانقلاب الجمهوري في البرتغال وتمسكت الإمبراطورية الاستعمارية البرتغالية .

ومن غرب سومطرة هاجرت إلى شبه جزيرة الملايو جماعات إسلامية فيها تجار ودعاة كثيرون واتجهت إلى الطرف الجنوبي من ملقا ، وأخذت تعمل على نشر الإسلام من أواسط القرن الثامن عشر الميلادي ، ثم صعدت حتى وصلت مدينة ملقا عاصمة مملكة ملقا . ثم أقبل إلى هذه المملكة تاجر وداعية عريق من جنة يسمى سيدي عبد العزيز ، وقد تمكن هذا الشيخ من إقناع ملك ملقا بدخول دين الله وحماء محمدا ، وتبعه في إسلامه أهل مملكته وأصبحت مملكة ملقا أولى الممالك الإسلامية في شبه الجزيرة ، وتبعها غيرها مثل مملكة قونية في شمال شبه الجزيرة ، وقد تم إسلامها سنة ١٥٠١ م وكانت قبل ذلك هندوكية يحكمها ملك يلقب بالراجا ، وقد دخل الإسلام هذه المملكة على يد داعية عريق يسمى عبد الله ، وأمر الراجا ببناء المساجد في بلاده وجعل لكل مسجد أربعين من القوم لصيانته والإشراف على شئون الصلاة فيه ، ثم اتصل راجا قونية بسلطان أتشيه وأرسل هذا إليه كتابا يطلب فيه وأرسل إليه بعض الكتب الدينية الإسلامية .

وهكذا نرى أن الإسلام في مسوره في جزر إندونيسيا قد قفز من مجموعة من الجزر إلى أخرى سلام ودون أي حرب ، وفي هذا الجزء من العالم الآن جمهورية إندونيسيا وهي أكبر بلد إسلامي على الأرض ، وكذلك تقوم هناك مملكة ماليزيا الإسلامية التي تحبر من أغني بلاد الإسلام .

## الإسلام في جزر الفلبين .

قبل أن يصل الإسبان إلى مجموعة الجزائر التي يطلق عليها اليوم جمهورية الفلبين سنة ١٥١٦ م لم تكن هذه المجموعة الكبيرة من الجزر بلدا واحدا ، وإنما كانت جزرا متفرقة تعيش فيها قبائل متنازعة وكانت الجزر مستعصا جزر إندونيسيا ، وهذه وتلك كانت من منازل الشعب البحري الفولينيزي الواسع الانتشار ، وهو الذي يسكن كل جزائر المحيط الهندي بما فيها اليابان .

وكان الإسلام يمتد في هذه الجزر على مهل قادمًا من الجنوب والشرق فوصل إلى جزيرة لورون وهي الجزيرة الشمالية الكبيرة في نفس الوقت الذي وصل فيه إلى أرخبيل سولو وحريرة مندناو وهي الجزيرة الجنوبية الكبيرة وكان ذلك في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

ويطلب على الظن أن الدعاة الذين حملوا الإسلام إلى الفلبين أتوا من سلطنة جوهور الواقعة في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو ، ويذكر مؤرخو الفلبين من المسلمين أن أول من حمل الدعوة الإسلامية إلى بلادهم رجل يسمى شريف كابو نجوان ، الذي وصل إلى جزيرة لورون في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وتمكن هو ومن جاء معه من الدعاة من كسب معظم سكان جزيرة مندناو إلى الإسلام ، وانتشر الدين الإسلامي انتشارا واسعا في أرخبيل سولو لوجولو الذي يقع في جنوب الجزر الفلبينية ، وكذلك بدأ الإسلام ينتشر في جزيرة بلاوان أو بيلوان الكبيرة الواقعة غرب مجموعة الجزر .

وعندما وصل الإسبان إلى هذه الجزر سنة ١٥١٦ م بقيادة الجنرال سباجاستا ظنوا أن هذه الجزر كلها على الوثنية كما كان الحال في معظم جزر بولينيزيا ، فأعلنوا على عاداتهم

أن هذه البلاد مسيحية ، وسورها باسم ملكهم هيليب الثاني وهو الذي أرسل الحملة على تلك الجزر بقيادة الجنرال سباجستا .

وبنك الإسبان عندما توعدوا في جزيرة نورون اصطدموا بهلال المسلمين فسموهم بالاسم الذي كانوا يطلقونه على المسلمين في الأندلس وهو الموروس ويراد به العرب أو المسلمون ، ومازال هذا الاسم يطلق إلى اليوم على المسلمين في الفلبين .

ونشب الصراع بين الإسبان الكاثوليك والموروس المسلمين في جزيرة مندناو ، وكان دعاة الإسلام قد صاهروا الناس ونشروا دينهم بينهم ، وكانوا يفعلون ذلك على مهل ودون لجوء إلى العنف ، ثم إنهم كانوا أفرافاً متطوعين لاتبينهم دولة أو قوة عسكرية ، فجاء الإسبان بجيوشهم يقتحمون البلاد على أهلها كما كان تأتيهم في غزواتهم في العالم الجديد فعر الناس منهم وأحسوا جانب مسلمين ، وبدا الإسلام على أنه الديانة القومية ، واسمر الإسلام يواصل تقدمه في مندناو وهي جزيرة وعرة كثيرة الجبال والمصبات والأنهار والمستنقعات ، واجتهد الإسبان بالوسائل الكثيرة التي كانت في أيديهم في وقف التقدم الإسلامي ولكنهم لم يوفقوا ، فقد اتسمت الإدارة الإسبانية في مستعمراتها بالفساد والقسوة ونهب أموال الناس ، وعمدوا إلى تصير الناس بالقوة فوقف تقدم الإسلام في لورون ، ودارت المعركة في مندناو وخاصة في دواخلها حيث تعصب للإسلام عدد كبير من رؤساء القبائل ، ومع أن الإسبان أقاموا في الجزر حكومة منظمة مؤيدة بالسلح والعتاد وإطارات بحكم فإن لفساد الموظفين أدى إلى تعمر الحكم الإسباني في الجزر الفلبينية . واستبسل المسلمون في الدفاع عن دينهم وأرضهم فلم يتمكن الإسبان من التغلب على المسلمين في جزيرة مندناو إلا بعد حروب طويلة ، وفي سنة ١٨٧٨ م أعلنوا أنهم أغلوا غزو جزيرة مندناو ولم يكن ذلك صحيحاً ، وأرسلوا بعض سفهم إلى جزيرة بلالون وأرخبيل سولو وقد تمكن أهل هذه الجزر من إرسل هزيمة بحرية بالإسبان وردوهم إلى لورون .

وقد أساء الإسبان إلى أهل الجزر كلها إسافات بالغة ونهبوا أموالهم نهباً ، وكانت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر عقود تدهور بالغ في الإدارة الإسبانية في إسبانيا ومستعمراتها ، وكانت الولايات المتحدة تعمل بنشاط للقضاء على النفوذ الإسباني في أمريكا الجنوبية من منتصف القرن الماضي وخاصة بعد قيام حركات التحرير والاستقلال في تلك البلاد ، فلما استعانت أهل جزر الفلبين بالأمريكيين بادر هؤلاء بإرسال أسطول كبير أغرل بالإسبان هزيمة فاصمة في مياه الفلبين ، وعلى أثر ذلك غل الإسبان للأمر بكن من جزر الفلبين من ١٨٩٨ م ، ولكن الإسبان قبل خروجهم كانوا قد أنشأوا المؤسسات الكنسية وأرسلوا جماعات الرهبان والبشرين إلى الجزر ، فسلرت المسيحية الكاثوليكية في طريقها إلى الفلبين ، وإلى جانب ذلك أتى الأمريكيون بالمسيحية البروتستنتية وقامت المنافسة الشديدة بين دعاة الديانت المسيحيين ولكن لإسلام من يشر

ولكن محنة الإسلام في جزر الفلبين بدأت بعد استقلال البلاد بعد الحرب العالمية الثانية وقيام حكومة وطنية على رأسها رئيس من الكاثوليك ، إذ إن القسوسة عملوا على إثارة الحكومة المركزية على المسلمين واتهامهم بالميل إلى الشيوعية ومالئ ذلك ، وعندما طال النزاع طالب المسلمون بالانفصال بجزيرة مندناو وأرخبيل سولو وإنشاء دولة إسلامية هناك ولكن الحكومة بمعاونة الأمريكيين طلب حربه وحصره في بحر ، حتى من جزيرة مندناو وجزر سولو ، ومازال الصراع قائماً إلى اليوم ، ولكن الكفتين غير متعادلتين لأن المسلمين في الفلبين متعرفون وفقراء ولا يقدم لهم أحد من المسلمين معونة حميعة في حين أن الكنائس المسيحية هناك تلتقى معونات ضخمة من كل البلاد المسيحية



## المراجع

السلطان إدريس بن الكاللي من ١٥٧٠ إلى ١٥٨٣ م . نشره محققاً وعقراً إلى الإنجليزية هـ . بالمر ، وطبعه أمير كانتو في سيجورا ١٩٣٠ م . حروب إدريس . نشره أيضا هـ . بالمر . بمعاونة أمير كانتو في نفس السنة .

الشيخ محمد الأمين الكاللي . نشر في لندن . ( مؤرخ صنعاء ) : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في البعاج . القاهرة ١٣٢٩ م .

( مؤرخ دول السودان غربي ) : تاريخ السودان . نشره في باريس المشرفان الفرنسيان : هوداس وبوا سنة ١٩١٠ م .

تاريخ انتشار الإسلام في غرب إفريقيا . القاهرة ١٣٩٧ هـ .

تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، القاهرة ١٩٦٢ م . السور : الدعوة إلى الإسلام ، وهي ترجمة عربية لكتاب المشهور The Preaching of Islam قام بها حسن برهم حسن وعبد عبد الحاروي ورجيل آخر وطبع مراراً في القاهرة . اعتمدت على طبعة ١٩٥٨ م .

أحمد بن فرسوه

ديهم

أحمد بابا الهيكلي

عبد الرحمن السعدى

عبد الرحمن زكى

إبراهيم على طرعمان

توماس أونولسد



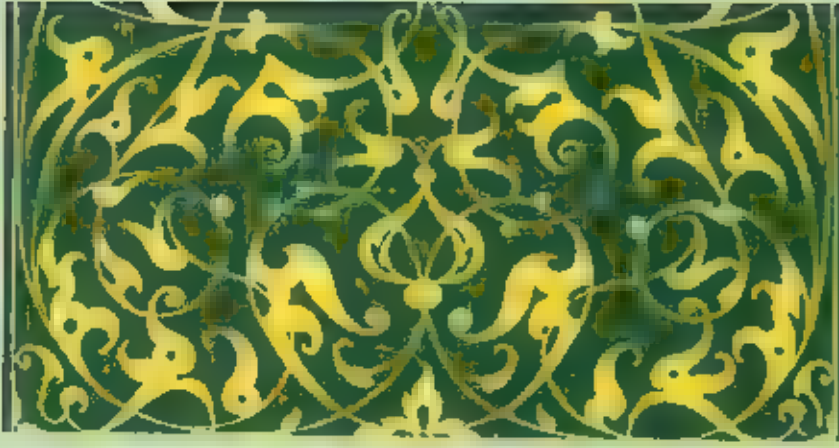
Pierre Bertaux , L'Afrique de la préhistoire à l'Epoque Contemporaine . Bordeaux . Paris 1973 .

Wilks , John Ralph ( ed ) , Studies in west African Islamic History . Vol . I , the Cultwaters of the Islam . London , 1979 .

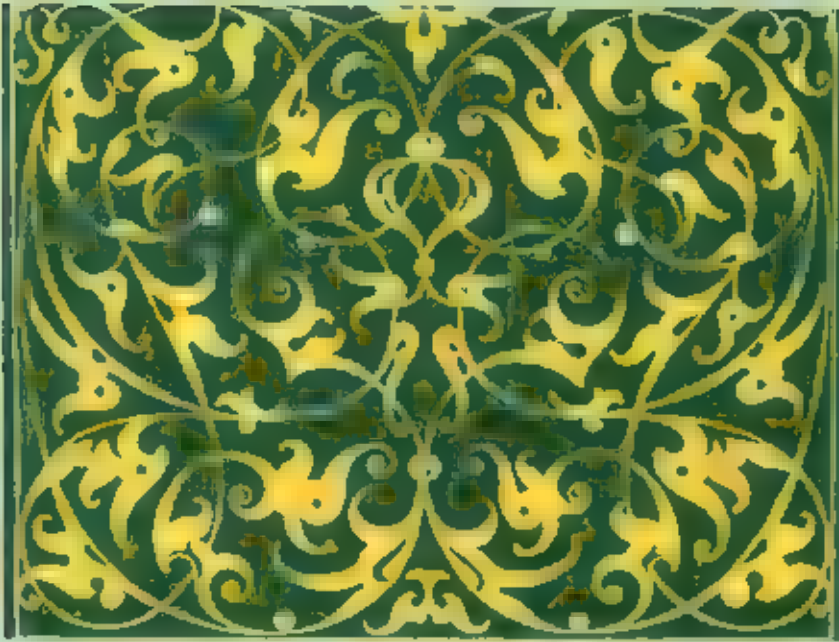
Michael Groder and Guda Abdullahi , Nigeria , An Introduction to its History . Longman England 1979 .

Atlas Persada dan Dunia .

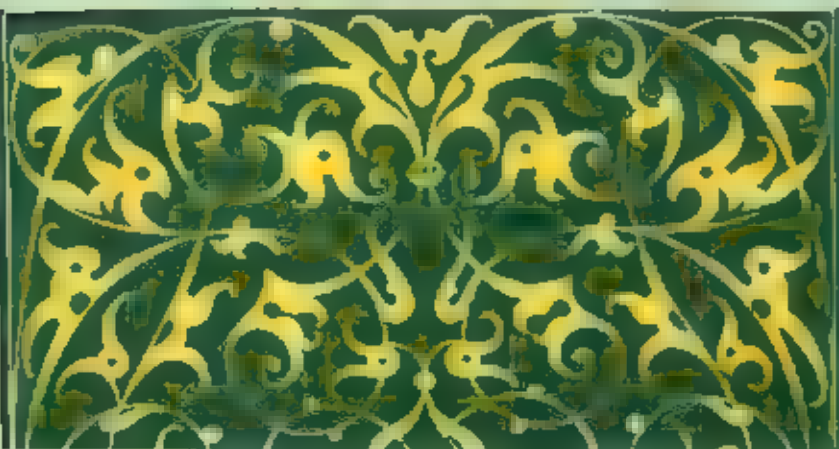




## الفصل التاسع عشر



# الاقتصاد وطرق المواصلات والحج



## بَيِّنَاتُ الْخَرَائِظِ

١٧٨ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى  
المحاصيل الزراعية والمدنية والصناعات  
القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي

١٧٩ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

١٨٠ طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا  
القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

١٨١ الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى  
طرق التجارة الرئيسية والمحاصيل الزراعية  
والمدنية والصناعات

١٨٢ درب الحاج العراقي  
أيام العباسيين وبعدهم (درب زبدة)

١٨٣ ، ١٨٤ درب الحاج الشامي أيام العباسيين  
درب الحاج المصري أيام العباسيين عن طريق وادي النيل

١٨٥ درب الحاج المصري عن طريق شبه جزيرة سيناء







## خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

### المحاصيل الزراعية والثروة المعدنية والصناعة

الفترة العاشرة الهجرية / السادس عشر الميلادي

أشغال خشبية	أينوس	أرز	حاس
رجاج	شمع	سمن	صفيح
دور صناعة	نيلج	شمر	دماس
سفن بحرية	عنبر	زيتون	حديد خام
مواد صناعة	لؤلؤ	زعفران	ذهب
مستلزمات طبية وعامة	عجاج	بهارات	فضة
منسوجات مختلفة	قراء	فواكه ومواد غذائية	زيتون
أحذية ومنسوجات جلدية	جلود وحوانات	قصب سكر	أحجار كريمة
نسلج وسجاد	لحم	أفيون	نحاس
عطور وأدوات	صوف	قطران	معادن أخرى
أحجار	أحجار		
أحجار	أحجار		
أحجار	أحجار		







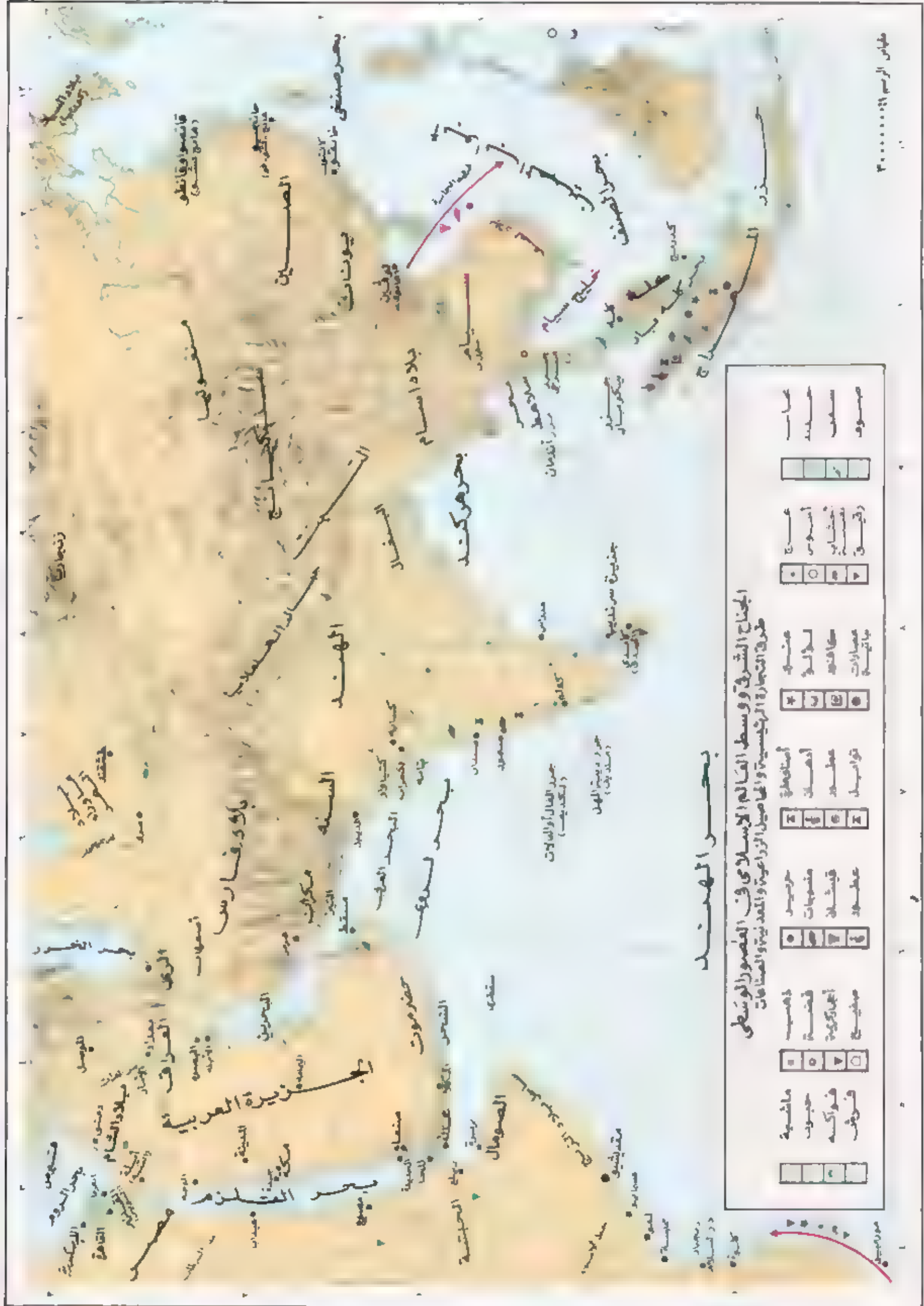
## خريطة إقتصادية

### للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

— الطرق الرئيسية للتجارة البحرية في العالم الإسلامي

— الطرق الرئيسية للتجارة البرية في العالم الإسلامي





البحر الهندي

البحر الهندي ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى  
طرق التجارة الرئيسية والحاصل الزراعية والمعدنية والمناخات

صوف	دقيق	عنب	أصناف	عسل	قطن	ماشية
سمن	أشجار	لؤلؤ	أصناف	منسوجات	قطن	حبوب
خشب	أشجار	سكاكين	أصناف	قطن	أشجار	فواكه
حطب	أشجار	سكاكين	أصناف	قطن	أشجار	فواكه



**درب الحجاج العراقي**  
(أيام القبايين وبعدهم (درب زبيدة))

- مدنا مقدسة في العراق.
- رئيسية.
- محطة.
- درب الحجاج.
- وادي.

المصدر: درويش الحج - سيرته الخيرة كرسه ابنه أحمد



مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

# الجزيرة العربية

الشام



مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

# الجزيرة العربية

الشام

بحر الروم







# الاقتصاد وطرق المواصلات والحجج

خريطة ١٧٩

خريطة ١٨١

خريطة ١٧٨

خريطة ١٨٠

## رقعة العالم الإسلامي

يمتد عالم الإسلام مساحة شاسعة من أراضي العالم القديم ، فهو يبدأ من ساحل الأطلسي ولا ينتهي إلا عند المحيط الهادئ ، وهذه المساحة الواسعة ومنظمتها في إفريقيا وشرق آسيا بلاد صحراوية ، ولكن عالم الإسلام يمتد في أواسط آسيا وبلاد الهند وجنوب شرق آسيا مناطق كانت تعد في العصور الماضية أغنى مناطق العالم أجمع بالثروات من منتجات البحر والبحر ، كما أن الموقع الجغرافي لعالم الإسلام يعد في ذاته ثروة كبرى ، فهو يمتد على أهم الأراضي من النواحي التجارية في إفريقيا وآسيا ، هذا إلى سيطرته الكاملة على بحار كبرى في جنوب آسيا وشرقها بالإضافة إلى البحر المتوسط الذي كان في الماضي قلب العالم المنحصر ومركزه المال والتجارة ثم إن كثرة الشعوب التي دخلت الإسلام كانت ذات حضارات وزراعات وصناعات قديمة ، واشتهرت بعض شعوب المسلمين بالمهارة في ركوب البحر وصناعة السفن وأموار الموانئ .

## عالم عيسى .

لا غرابة إذن في أن نجد عالم الإسلام في العصور الوسطى عالمًا غنيًا بمنتجاته وخيراته ، هذا إلى أن أهله كانوا يقومون بالدور الأكبر في الملاحة البحرية العالمية ، ولما تسير أكبر قدر من القوافل التي كانت تنقل البضائع بين الشرق والغرب .

## أسباب التخلف الاقتصادي

ولكن الصعوبة التي حالت بين المسلمين والوصول بشعوبهم الاقتصادي إلى أحد مدى كان يسمى أن تصل إليه هي في سوء نظم الإدارة التي قامت في كل بلاد إسلام تقريباً ، فحكوماتها كلها كانت حكومات مستبدة على رأسها خلفاء أو سلاطين أو ملوك مستبدون ، يعملون جداً عن إدراك حقائق الحياة الاقتصادية وعهم حقيقة أن الاقتصاد لا يسير إلا بالتعاون الكامل بين النظم الحكومية القائمة والشعوب التي تحكمها . فمع الصعوبة والزرعة والتجارة لا تنمو إلا في ظل نظم سياسية وعية تعرف أن حكمه تصح في هذه الناحية هو الحاكم الذي لا يأخذ من رعاياه من الضرائب والمجاريات إلا بقدر حاجته ومطالب دولته ، ويركز الباقي في أيدي الناس ليشتروا ويقوموا على تنميته ، وتطمئن نفوسهم على أموالهم وجهودهم ، ويردد نشاطهم في العمل فيزداد إيرادات الحاكم نفسه نتيجة للعدل وبعد النظر وحسن السياسة ، وهذا هو الذي تفتت له شعوب الغرب الأوروبي ابتداءً من القرن الثاني عشر أو الثالث عشر الميلادي فاضمت بالزراعة والصناعة والتجارة ، واجتهدت في ألا تخمس منهم من الأموال ، لا يستطيعون أدبه دون إرهاب ، ورددت ثروات الحكومات نتيجة لذلك فأقبلت تنشئ الجيوش وتمدها بالسلاح وتبني الأساطيل ، وكانت نتيجة ذلك أن استطاعت هذه الدول أن تتزعزع السيادة على الموارد الاقتصادية في العالم من أيدي المسلمين وغيرهم من شعوب الشرق ، بل استطاعت في النهاية أن ترمو هذه البلاد وتمسك على خيراتها وتمتلكها مستعمرات ابتداءً من القرن السادس عشر الميلادي كما رأينا في حالات البرتغال وإسبانيا والجمهورية الإيطالية التجارية .

## إهمال المرافئ .

ومن أكبر الحقائق التي تؤيد ذلك الخط من التفكير أن دول الإسلام كانت على الجبهة من قبل دول التاريخ عناية بالمرافئ ، فقد كان الرومان مثلاً يهتمون اهتماماً شديداً بإبقاء

الطرق الكبرى والصغرى وصيانتها والعناية بشعوب المدن مثل تسير حصول أهلها على الماء والزيادة ، وكذلك حماية المدن من الحريق حيث كان لكل ذلك إدارات خاصة ، فهناك إدارات للطرق والمياه والحبوب والحريق ومماثل ذلك مما تحتاج إليه الدول لكي يزداد عمرانها ورفاه أهلها ، مقابل ذلك كله لا نجد في نظم الحكومات الإسلامية شيئاً يذكر ، فلا عناية بالطرق ولا اهتمام بالموانئ والسفن إلا فيما يتعلق بدور الصناعة الخاصة بالسفن البحرية ، فهنا كانت الدول تهتم بسفن الأساطيل التي تحمي شواطئها حماية لنفسها .

## التزام السلطة نحو الأمة .

ولما نحن تأملنا كتب الشؤون المالية التي ألفها المسلمون وهي التي تسمى بكتب الخراج والأموال وجدنا أنها لا تهتم إلا بأموال الحكومة وحقوقها على الناس أي بما يجنيه من الأموال ، وبك لا نجد في هذه الكتب كلاماً مفصلاً عموماً عن الرعايا الحكومات نحو الناس ، ويستند بعض البلاد الإسلامية التي يعود أصلها من العصور القديمة العلية بشعوب الري والزراعة في بلادهم مثل مصر نجد أن الأحوال الاقتصادية لمعظم بلاد الإسلام كانت في تدهور مستمر ، وكل دول العصور الوسطى الإسلامية كانت تعرف فقرات من الأزدهار الاقتصادي ثم يتناقص الإيراد شيئاً فشيئاً حتى تقلس الدولة عملياً ، وعلى صخرة الإفلاس الاقتصادي تحطمت معظم دول الإسلام من الدولة العباسية حتى الدولة العثمانية . وحتى

مصر التي لم يكون أهلها قط عن العناية بالأرض والزراعة لم تتحمل نهب الحكام المستمر ، فصعدت كل صناعات البلاد ضعفاً متصلاً حتى إن مدن شمال غرب الدلتا التي اشتهرت على مر التاريخ بأنها أكبر مراكز لصناعة نسج القطن والكتل ، وكانت تبيع من ذلك أرباحاً طائلة - تدهورت ولم يعد إنتاجها الصناعي إلى سابق عهده أبداً ، وانحطت مدن تدبير من أعجاف تاريخ مصر الحضاري مثل تيس وشطا وديق . بل إن النهب الاقتصادي الذي قام به الزوراء أيام الفاطميين مثلاً قد انتهى بكارثة سميت بالفتنة العظمى التي وقعت في منتصف خلافة المستنصر بالله الفاطمي عندما انحطت البلاد إفلاساً تاماً ، وحلت بها المجاعة سبع سنوات متوالية أكل الناس خلالها بعضهم بعضاً ، وقد نسبت هذه الأزمة الاقتصادية الكبرى إلى مازعهه المورخون من هبوط مياه النيل سبع سنوات متوالية بدون فيضان يذكر ، ولعل هذا من العوامل التي أدت إلى الكارثة الاقتصادية آنذاك .

## الزراعات .

ولكن الشعوب الإسلامية استطاعت خلال تلك العصور القيام بشعوب نفسها ، وعرف الملاحون في كل بلاد الإسلام كيف يتجهون من المحاصيل ما يكفي حاجة السكان ، وقد اشتهرت بذلك بعض بلاد الإسلام فأنتجت إنتاجاً زراعياً ممتازاً مثل مصر والشام والعراق واليمن وبعض أقطار فارس وبلاد ملوراء النهر والهند وبلاد جنوب شرق آسيا ، وقد عرفت هذه البلاد كيف تحجب الكثير من محاصيلها الزراعية وبخاصة المواكح وتصديرها ، واشتهرت بذلك البلاد التي ذكرناها فكانت صادراتها من بأتواها والقواكة البضفة تنقل دعلاً طياً على معظم بلاد الإسلام ، ولم يكن من الممكن لهذه البلاد أن تصدر الحبوب لأن معظم طرق التجارة كانت برية ، ولا يمكن نقل الحبوب بالبر نقلاً اقتصادياً ، فكانت معظم القوافل

تعمل الفواكه الجمجمة والتمر و الأعشاب النعنع والنعنع مثل حبوب والزعفران والسكر والشمع والخلج والكافور والأخشاب ومال ذلك ، وكذلك صادرات مصر الكثير من منتجاتها الزراعية والحيوانية المصنعة مثل الملابس والعسل وزيت الزيتون ، وقد تميرت بلاد الشام وبلاد الشمال الإفريقي بإنتاج زبيب وتصدير الزيتون والسكر والأخشاب وما إلى ذلك ، وكانت الجمال والجلل تدير من أهم الصادرات ، وقد اشتهرت جزيرة العرب بتصدير الجمال والخيول المنيارة ، ولكن مقادير ذلك كله كانت قليلة ، وكان عمدة الاقتصاد في كل بلد إسلامي عتصراً أو عتصرتين من عناصر الإنتاج مثل القطن والتيل وورق البردي من مصر ، والفواكه الجمجمة والزيتون والزعفران من بلاد الأندلس والمغرب وإيران وبلاد الشام

## المعادن والصناعات

وقد عرفت بلاد الإسلام بمناخها بالمعادن ، فالأندلس مثلاً اشتهرت بمناجم الفضة والحديد والزنابق في بواحي قرطبة وبلسية وبعض البلاد الواقعة شمال طليطلة ، فكانت الأندلس الإسلامية من أغنى بلاد المسلمين من هذه الناحية وقد عرفت بصناعات معدنية ممتازة من الحديد والنحاس ، وكانت لأهل الأندلس مهارة في شؤون التعدين وهو استخراج المعادن من مناجمها تحت الأرض ثم صهرها وتشكيلها في صور مصنوعات معدنية ذات أشكال مختلفة وخاصة الأولي والأسلحة ، هذا إلى أن أهل الأندلس كما سترى تميروا بالمهارة التجارية وبناء السفن .

واشتهرت بلاد الشام بصناعات الأخشاب والسفن ، وكل البلاد الساحلية في الشام كانت مراكز لصناعة السفن ، كما اشتهرت بلاد الشام أيضاً بالسجوجات القطنية ، ولكن أعظم بلاد الإسلام شهرة بمصنوعات القطن وسجج التيل كانت مصر ، أما سيج الصوف والحرير بأبوابها فقد اشتهرت به إيران والعراق ، وقد مهر المسلمون في ابتكار أصناف ممتازة من السجج بخلط خطوط القطن والصوف والحرير بعضها ببعض بسبب معرفة ، ومن هذا نشأت صناعة الدمنج وحر والسلاص وصيل ، مريب ، هذا من مسجوجات الحرير التي اشتهرت بها كل بلاد الإسلام ، وكانت تصدرها إلى بلاد العالم كله وبخاصة بلاد أوروبا ، وكذلك اشتهرت آسيا الصغرى بأخشابها وحرانها الخفيفة ، أما بلاد ملوواء البحر فكانت أغنى بلاد الإسلام بالمنتجات الزراعية وحران الأرض ومنتجات الألبان كأصناف الحنظل والسمن والعسل ومال ذلك .

## التكامل الاقتصادي

ولكن بلاد الإسلام في مجموعها كانت متكاملة اقتصادياً ، بمعنى أنها لم تكن تستورد من الخارج إلا البضائع التي تحتاج إليها حاجة شديدة ولا تنتجها في بلادها ، ومثال ذلك الأسلحة والادوات من معدن في بلاد إسلام ، لكن بكمي حاد من معدن ، به البيت والأسلحة والأدوات التي تصنع من النحاس والحديد والبرونز ومال ذلك وكذلك الأخشاب في بعض البلاد مثل مصر ، وكانت أخشاب مصر كثيرة نول الأمر ، ولكن الجهد الذي كثر تولاهم على مصر استهلكوا الأخشاب لأهم كانوا يطمحون بها في حياتهم ، وهذه حقيقة يقرها المقيري في كتاب الحفظ ، وكانت نتيجة مدة الأشجار في مصر أن تهرت الأرض وضدت الطبقة الخشبية التي تنمو فيها بدور الساعات ، فقل حصص الأرض وجمعت وتعرضت البلاد نتيجة لذلك للسحل وقلة الطعام ، وقد كتب المقيري كتاباً عن المخاضات التي أصابت مصر من القرن الثالث الهجري إلى أيامه أي القرن التاسع الهجري ، ولا يقل عددها عن أربعين حادثة وصار الناس يأكلون محاصيل الأرض أولاً بأول ، وكل ذلك نتيجة سوء الإدارة وجهل الحكومات بشؤون الاقتصاد وعده اهتمامهم بمحاولة الناس على تنمية القروات وتنشيط الأعمال .

أما الصناعات التي ازدهرت في البلاد الإسلامية وبلغت مستوى عظيم من الإبداع والجمال فهي الصناعات التي تهت لأعب ، وأصحاب لأموال ، حلايين ، كبر حاد ، وأهلباء التجار ، مثل الأدوات المشحولة معدنية كانت أو خشبية وخاصة ما كان يصمم منها من المعادن والأخشاب العالية كالذهب والفضة والبرونز والأصنة والملابس المطرزة بالفضة والذهب ، وحيث إن هذه كانت تتوارث ويحرص الناس على اقتنائها ولا تنخفض أسعارها مهما طال بها الزمن فإن هذه الصناعات التي سميها بالتقليدية قد ظلت راهرة واحتفظ صناعتها بمستواها التقني وهي : الذهب ، الفضة ، النحاس ، البرونز ، اليوم .

## المدن والقرى

وقد اختلفت بلاد الإسلام من حيث العمى والقرى ، وربما كانت أغنى دول الإسلام الدولة العتبية مصر ، لانتاع أراضيها وعلى تلك لأراضي وخاصة في آسيا الصغرى التي عرفت باسم أناتولى أو الأناضول وبلاد شرق أوروبا التي خصصت للعتبيين وكانت تعرف بالروماني ، وهذا العمى في الدولة العتبية استمر نحو ثلاثة قرون ثم انحلت الدولة لتعطر بسبب ضعفها العسكري وعجزها عن حكومة بلادها ، ولكن الأتراك العتبيين عرفوا في عصور عاهم كعب بريون بلادهم بالمساعد العظيمة الباهرة والقصور الفاخرة والمنشآت لنصارية مثل القناطر والقصور والقلاع .

## الطبقة المتوسطة

ثم إننا نرى في معصه بلاد إسلام فقد عاشوا حياة معدودة ، في أنهم كانوا يكسبون بقدر ما ينفقون ، وقد اشتهرت هذه الطبقات من صغار الصناع والزراعي والتجار . . . فزدها كانوا يتدبرين فيما بينهم بسر بعضهم عن بعض ، وبعض بعضهم بعضاً ، وهذا بدوره نتى فيهم أخلاقاً حميدة من التعاون والتعامل على أساس الخير والمعروف ، وهذا شيء اشتهرت به بلاد الإسلام كلها ، وهذه الطبقات بالذات هي صاحبة الفصل في حاد ، لأحد . سري في كل بلاد إسلام فهي التي قامت بمصء الأعمال وإنتاج في حين أن الصفات العمية والحكامة كانت طبقات من المتطلعين الذين كانوا يعيشون على أموال الناس ، والمقري في كتاب : « إغاثة الأمة بكشف الغمة » يقسم الناس إلى سبع طبقات : أولاهم وأخصها عبدة السلاطين والأمراء والأغنياء أو من يسعونهم أهل الحسب والنسب ، ويلهم في الأهمية كبار موظفي الدولة وكبار التجار وكبار الفقهاء ، ويل هؤلاء صغار التجار والصناع ، ويل هؤلاء الزراعي ، وهم عند المقري في نفس مستوى المسؤولين ، ولي جهة هؤلاء جماعات الطرق الصوفية التي تعيش على الأولياء . ومن هنا يرى أن الميراث الاجتماعي كان متفلاً ، وكان هذا من أكبر أسباب فقر ذلك المجتمع واضطراب أحواله .

## العملة

وكان تعامل الناس بالدينار الذهبي والدرهم الفضة ثم بالفلوس وهي العملة المعدنية من النحاس والبرونز ، وحيث إن الناس كانوا يتعاشون التعامل بالدينار ويدعرونها لوقت حاجه عند كاتب مدره صعب في لأدنى ، ثم إن الدينار كان دائماً سميته تغير لأن الناس كانوا لا يقبلون ديناراً إلا بعد فحص وتدقيق ، أما معظم التعامل فكان بالدرهم الفضة ، حيث إن الفضة لا يمكن استعمالها في البيع والشراء إلا إذا خلطت بشيء من النحاس حتى تصطب ولا تيرى بالتعامل - فقد كثر عتسها بحسب ما فيها من الفضة ، وكان الدينار - وهو من متقال من الذهب - يعادل أول الأمر سبعة مثاقيل من الفضة ثم انخفضت قيمة الدراهم حتى أصبح الدينار يصرف بسبعة عشر درهماً ، ومارالت الدراهم تنخفض قيمتها حتى أصبح الدينار يصرف بأربعين درهماً ووقف الأمر عند ذلك ، وهذا كان الناس يتعاملون بالدرهم على أنها أجزاء من الدينار فكان الرجل يبيع الشيء بخمسة دنانير دراهم ، ومعنى ذلك أنه دفع فيه مائتي درهم ، أما الفلوس فكانت للمصرف الصغير وكان معظم التعامل بها ، وهذه بدورها انخفضت قيمتها حتى أصبحت هي ورثها من المعدن ، أي أن ضربها بدينار فادع به بدينار صعب . . . كان الناس يتعاملون بالأشياء ذات القيمة مثل الثياب والأقمشة فكان الناس يدعرونها كأنها عملة فإذا احتاج الرجل باع ثوباً أو قطعة فدان أو عمارة أو ما إلى ذلك .

## التجارة

عرف العالم الإسلامي أنواعاً مختلفة من التجارة أكثرها شيوعاً هي التجارات المحلية التي تتم في أسواق المدن والأرياف وكان لكل مدينة حي أو أهلباء تجارية وأهلباء سكنية تفل فيها للتاجر حتى تقتصر على تجارة المأكولات التي لا يفسد عنها أحد .

أما أهلباء الأعمال في المدن فكانت شوارعها متحصصة ، فشارع للنحاسين وشارع للجارين أو البرلين وهم تجار الأقمشة ، وكانت أكثر الشوارع عمراناً وأغناها هي التي يمر بها في صناعات عتبية من كنعان الفضة والذهب والفضة بصورة حادة والأقمشة العالية بشتى صوبها سواء أكانت محلية أو واردة من الخارج ، والفرش وبراد بها السجاد والسطح والصناعات ونحوها الترف من تحف الصناعة العالية من الصدف والأبروس والنفاح ثم المعطور بأنواعها سواء أكانت زيوياً لم أعشاباً تحرق ليطهر عطرها

كما نجد في البحور بأصنافه ، وهذه البضائع الغالية كانت تباع في شوارع خاصة تعرف بالقيساريات وفي الغالب تكون القيسارية إما ملكاً للحاكم وأهله أو يكون مشاركاً فيها برأسمال كبير .

أما مدن الأرياف والقرى فكانت للتاجر فيها لاتقام إلا في يوم واحد من أيام الأسبوع ، فلكل مدينة في الريف أو قرية سوقها التي يباع فيها ويشتري كل شيء من الأطعمة والحاصل إلى الماشية والثياب ، وقد اشتهرت بعض المدن بأسواقها العامرة نظراً لمواقعها الممرية المستازة ، وكان العالم الإسلامي كله شبكة من الطرق التجارية التي تمتد بين الأسواق والموانئ ، وهذه المدن والموانئ هي التي تحدد اتجاهات الطرق ، وكانت أسواق المسلمين منظمة تنظيمًا دقيقاً قائماً على أسس يجرمها كل الناس بما في ذلك الحكومات والأعيان ، لأن الأسواق كانت سبب رحلتهم فيها كانوا يشرون ويبيعون ويحصلون ثروتهم الطائلة ، وإذا نت صمرت إلى الخرائط التي خصصها لتجاره والأسواق والامتدادات نيت هذه الحقيقة دون مشقة .

خريطة ١٨٣

خريطة ١٨٢

خريطة ١٨٥

خريطة ١٨٤

### الترانسميت

ولكن أهم ما برع فيه المسلمون من أنواع التجارة تجارة النقل أو ما يسمى باسم الترانسميت ، لأن عالم الإسلام يحتل موقعاً وسطاً في قلب العالم القديم ، فكان المسلمون هم أعمدة التجارة العالمية بالبر والبحر ، فكانوا ينقلون بضائع الهند والصين وإفريقية إلى بلاد أوروبا إما عن طريق البر وطرق القوافل أو عن طريق البحر ، وكانت طرق التجارة البرية بين الشرق والغرب تبدأ من فرغانة داخل قرى الصين وتغترق إيران وبلاد ماوراء النهر ، ثم العراق ، ثم بلاد الشام وآسيا الصغرى فأوروبا ، وقد كان تأليف المسلمين في وصف طرق البحار والبحر في مؤلفات العرب باسم كتب ، مسالك ، مسالك ، أي كتب الطرق والبلاد ، وكما مهتت بعض أجناس المسلمين في تجارة البر وقيادة القوافل مثل أهل إيران وبلاد ماوراء النهر وأهل الشام وأهل اليمن والمغرب فقد مهتت في تجارة البحر وركوب البحر شعوب إسلامية يذكر فيها أهل اليمن وحضرموت وعمان ، ويذكر الصابيون ممرهم من عمان في بلاد اليمن ، ثم أشهر شعوب إسلامية في بلاد العرب بصفة عامة فأهل اليمن وإيران وأهل الشام وأهل المغرب - والسوسية منهم بصفة خاصة وأهل الأندلس الذين كانوا أعظم تجار الحجاج العربي لعالم الإسلام

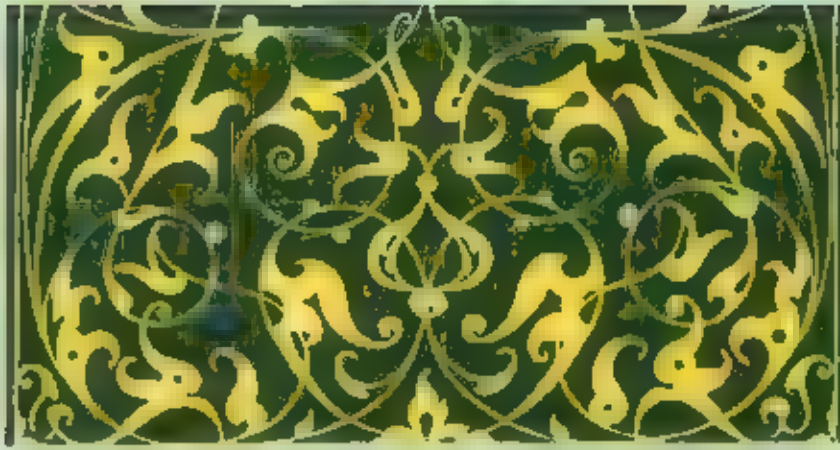
### طرق الحج

ومن أكبر أسباب عمران الأسواق وطرق التجارة بالقوافل كان الحج ، فإن الحج كان نعمة كبرى على عالم الإسلام ولولا الحج وانتظام أوقاته لما عمزت طرق المسلمين بالقوافل والتجار ، لأن كل بلد من بلاد الإسلام كان يرتب شئون تجارته بحسب موقعه من الأراضي المقدسة ، فأهل الأندلس والمغرب الأقصى مثلاً كانوا يخرجون للحج في قوافل ضخمة قبل الموسم بسنة ونصف على الأقل ، وكان كل حاج يحمل معه شيئاً من محصولات بلاده المضوية في بلاد أخرى ويبيع ويشتري على الطريق ، وهكذا كانت كتب الحج تدرج من عوامل الرخاء الاقتصادي في العالم الإسلامي ، وقد أسرت هذه الحج في روافع الحج إلى جانب ثواب أدائه ، وقد بينا على الخرائط الخاصة بطرق الحج أهم ممراته ، وفي آخره خريطة بالحدود المستطوع أن بين حدود مصر من كتاب حشمتها في الحج والسير في مسالكها

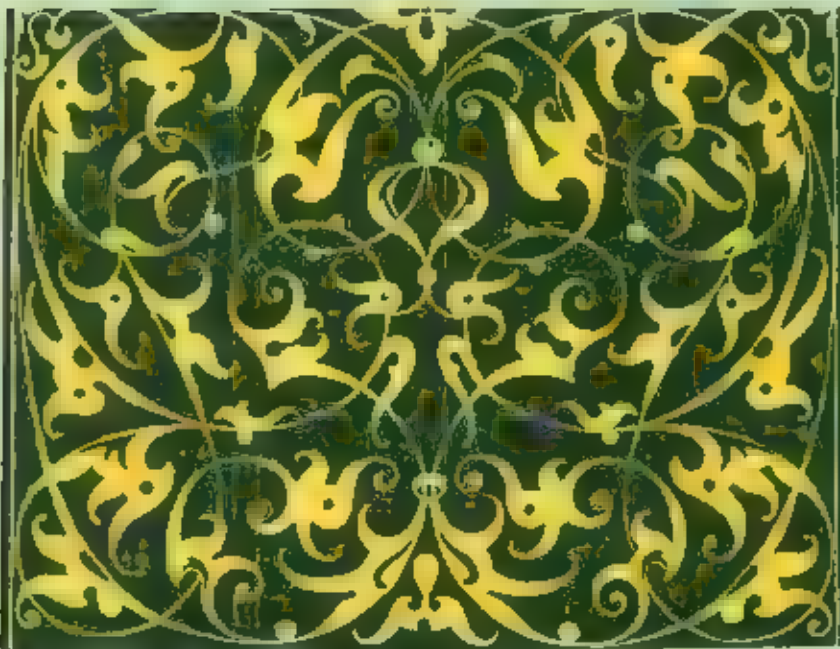


## المراجع

- ابن بطوطة الرحلة ، أحسن طبعاته الفرنسية التي حقق نصها العرب وترجمه إلى الفرنسية C. Defremery و B.R. Sanguinetti ونشر النص والترجمة في ثمانية أجزاء في باريس ١٨٩٣ م .
- ابن حبيب الرحلة ، بتحقيق الدكتور حمدي مصار . القاهرة ١٩٥٧ م .
- ابن حوقل كتاب صورة الأرض . الطبعة الثانية أشرف علي V.H. Kramers ونشرها في جزم في لايدن سنة ١٨٣٩ م . وهذا الكتاب هو المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية العربية Bibliotheca Geographica Arabica .
- ابن خردادباسة كتاب المسالك والممالك . لايدن ١٨٩٩ م ( الجزء السادس من مكتبة الجغرافية العربية )
- ابن الفقيه مختصر كتاب البلدان . لايدن ١٨٨٥ م ( المجلد الثاني من مكتبة الجغرافية العربية )
- ابن هاجب شهاب الدين أحمد . كتاب غرائب و قصص عن البحر والمؤامرات قد نشره مصور عن مجموعة مكتبة الأمانة في باريس رقم ٢٢٩٢ Gabriel Ferrand ونشره مع ترجمته الفرنسية سنة ١٩٥٧ م .
- المعمودي Introduction nautique et routière Arabes et Portugues des XV et XVI . siècles
- المقدمي مروج الذهب ومعادن الجوهر بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد . ٤ أجزاء . القاهرة ١٩٦٤ م .
- كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . لايدن ١٩٠٢ م ( المجلد الثالث من المكتبة الجغرافية ) .
- بالسوت د أحمد مختار العبادي و د عبد العزيز السيد سالم حورج فضل حوراني البكري
- كتاب معجم البلدان . طبعة فستفلك ، خمسة أجزاء ١٩٢٥ م .
- تاريخ البحرية الإسلامية في البحر المتوسط . مجلدان . بيروت ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .
- العرب والفتوح في المحيط الهندي . تحرير د. يعقوب بكر . القاهرة بدون تاريخ .
- أبو حميد عبد الله بن عبد العزيز . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب . وهو الجزء الخامس بالمغرب من كتاب المسالك والممالك . حققه ونشره ديسلان في باريس ١٨٧٥ م .
- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس . الطبعة الثانية ١٩٨٦ م .
- Anderson , R., The sailing ship . London 1926 .
- Banbury , E.H., History of Ancient Geography - Z vols - London 1879 - 1883
- Chung ( kei won ) and hourani , E .F., Arab Geographers in Korea ( Journal of the American Oriental Society - vol - 58 no. 4, December 1938 .
- Colomb , P.H., Slave catching in the Indian Ocean london 1873
- Fahmy , Aly Mohammad , Muslim sea - power in the Eastern Mediterranean from the seventh to the tenth Century ( London 1920 ) .
- Ferrand Gabriel , Relation des voyages et texts géographique Arabes , Turcs et perses relatifs à l'Extreme Orient de VIII. an XVIII . siècles . 2 Volumes . Paris 1913 - 1914 .
- Hassan . H ., AHistory of persian Navigation . London 1928 .
- Hujzzin , S.A., Arabia and the Far East . Cairo 1948 .
- Heud , Histoire du Commerce du levont . 2 ed , 1950 .



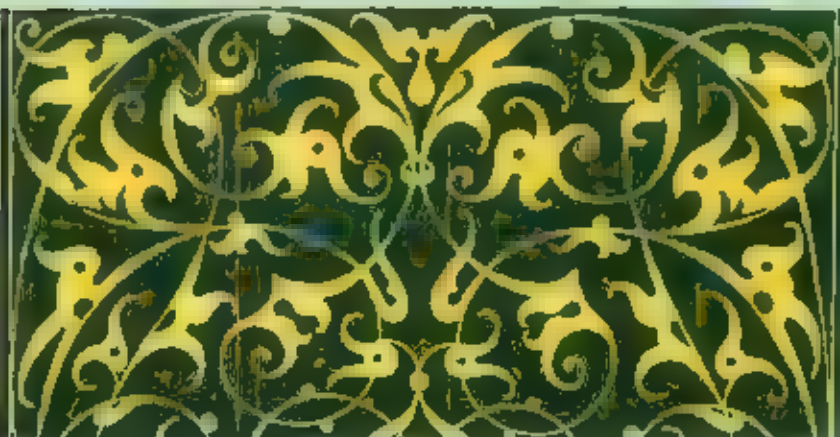
## الفصل العشرون



### بَيِّنَاتُ الْخَرَائِطِ

- ١٨٦ العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى
- ١٨٧ الإسلام في غرب ووسط إفريقيا
- خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة
- ١٨٨ الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م
- ١٨٩ الصحراء الكبرى مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م
- ١٩٠ المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث
- ١٩١ مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية
- ١٩٢ دول الجامعة العربية
- ١٩٣ المملكة العربية السعودية
- ١٩٤ سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومدخل الخليج
- ١٩٥ الكويت وقطر والبحرين
- ١٩٦ دولة الإمارات العربية المتحدة
- ١٩٧ الجمهورية العراقية
- ١٩٨ جمهورية لبنان
- ١٩٩ المملكة الأردنية الهاشمية
- ٢٠٠ فلسطين عام ١٩٤٨ م
- فلسطين عام ١٩٦٠ م
- ٢٠١ فلسطين قبل ١٩٦٧ م
- فلسطين بعد ١٩٦٧ م
- ٢٠٢ الجمهورية العربية السورية
- ٢٠٣ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
- ٢٠٤ الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية
- ٢٠٥ جمهورية الصومال
- ٢٠٦ جمهورية جيبوتي ودول باب المندب
- ٢٠٧ الصين الإسلامية
- ٢٠٨ أفغانستان وباكستان وكشمير
- ٢٠٩ جمهورية بنغلاديش
- ٢١٠ اتحاد ماليزيا
- ٢١١ المسلمون في العالم
- ٢١٢ رحلات ابن بطوطة
- ٢١٣ الجمهورية الإسلامية الإيرانية

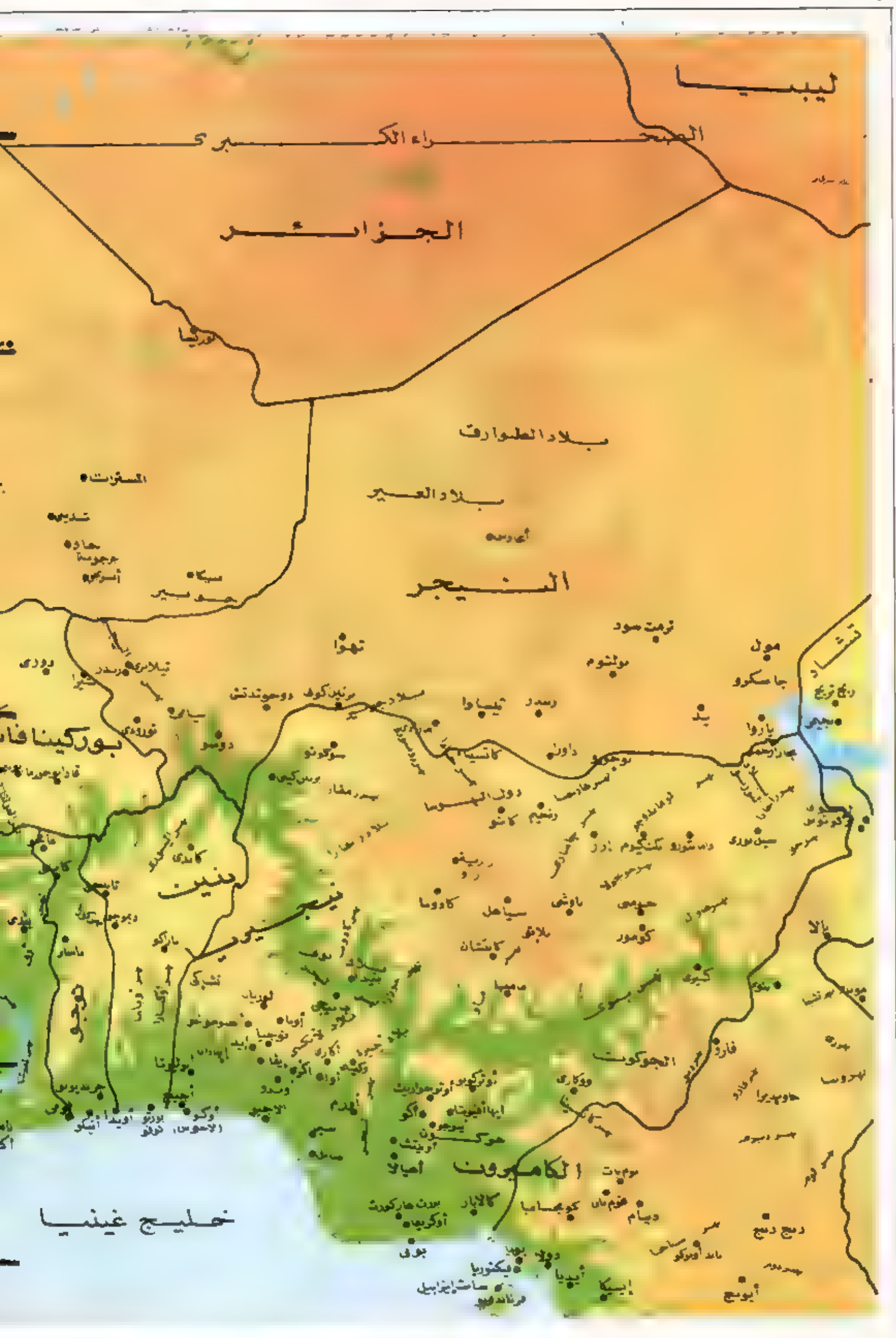
عَلَّمَ الْمَوْلَى الْأَسْلَامُ  
فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ



















المحيط

الأطلس

البحر المتوسط

الصحراء الكبرى

خليج غينيا

الصحراء الكبرى

مراكز العمران فيها  
طرق التجارة

من القرن ١٢ - ١٨ م

مقياس الرسم ١ : ١٩ ٠٠٠





卷之四

三

三

المجلد الثاني

زادک

卷之四

۱۸۵۵ میلادی میں

تذکرہ

مَدِينَةُ

۱۰۰

卷之四

مكتبة جامعة القاهرة  
مكتبة جامعة القاهرة

14

٦

سید

کنوز

37

المصدر

بایکسکاتان

أفغانستان

مکتبہ

الحمد لله رب العالمين

۱۳۴۴

•

三

一

九

مستوفى

1

اسمہ علیہا "الرواحیہ"

شکر دار

اسم حضرت عبداللہ

3

3



10

! استنوطه هلمل ليرلس

五

رواية

مفتوحه علیہ السلام

علماء الأراضى والأبواب الإسلامية  
مراحل استيلاء العرب

三

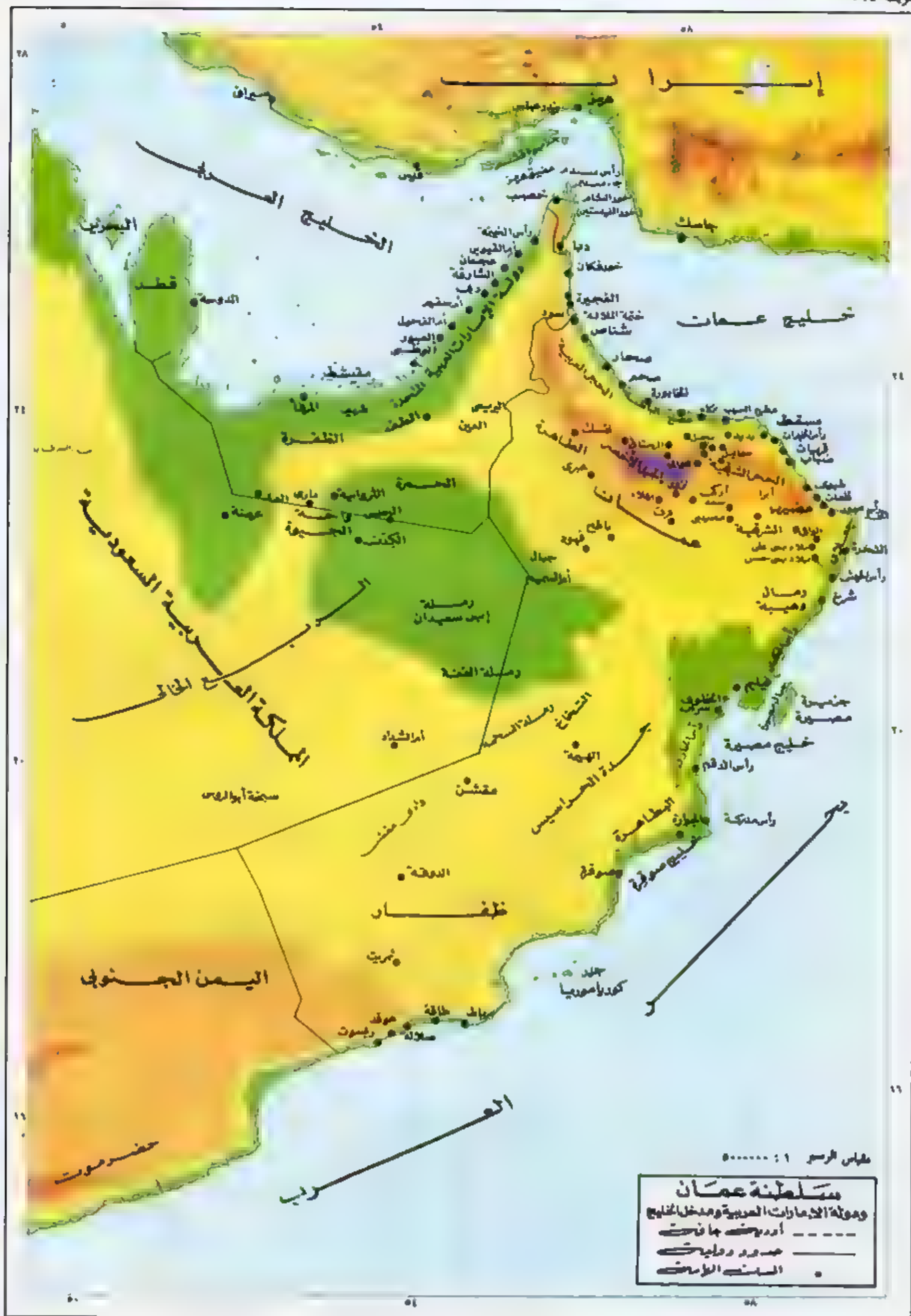
11





# المملكة العربية السعودية









دولة الإمارات العربية المتحدة

[illegible]

الطبعة الخامسة

17

المملكة العربية السعودية

1

21

ملفوظات: جلد اول

134

1894

43

2

1

7

میں نے

၂

١٠٠

3

۱۱

3.

[illegible]

9444

7

三

الحسين

...

1. **المحور**

2.

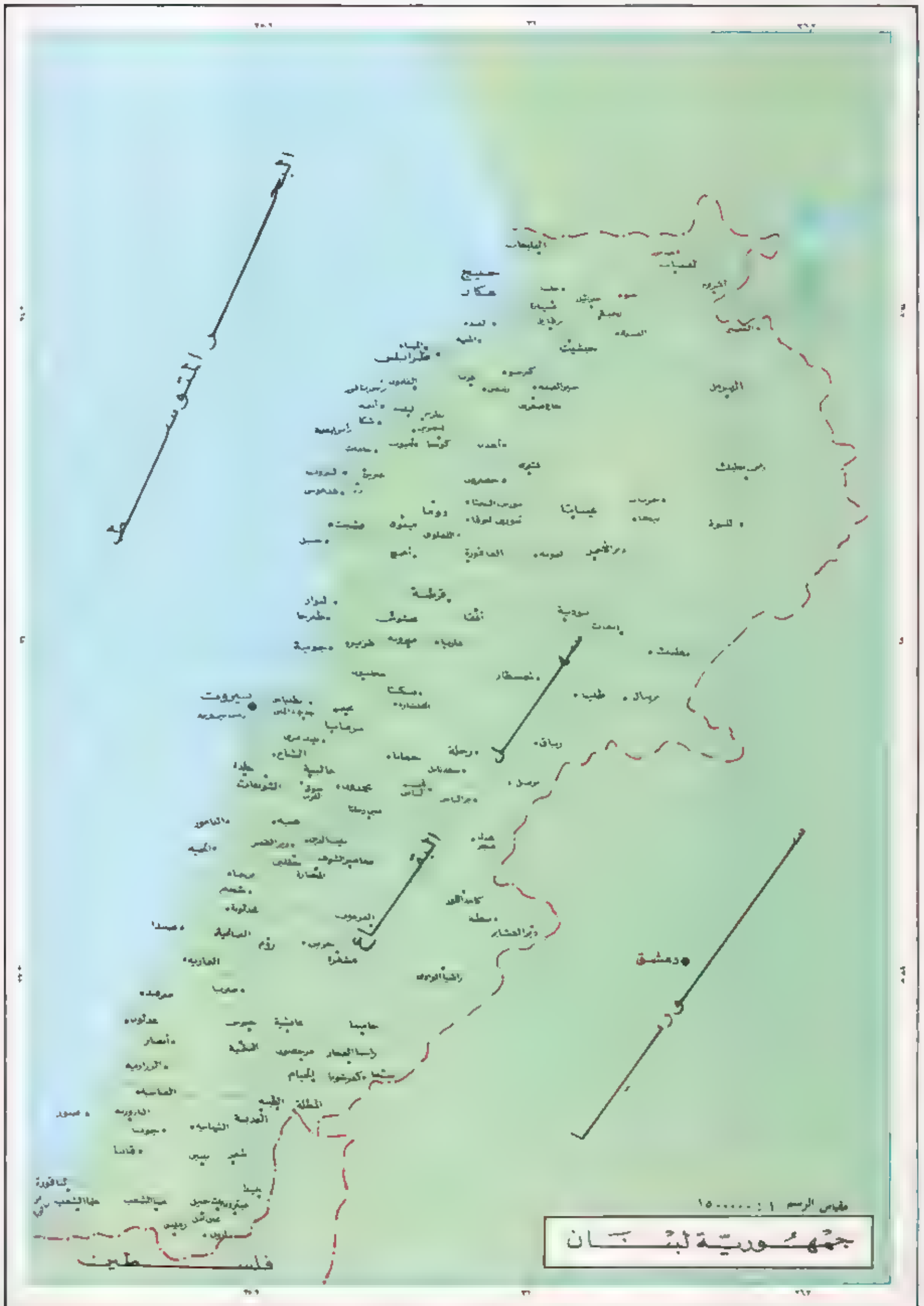
میں نے

1000

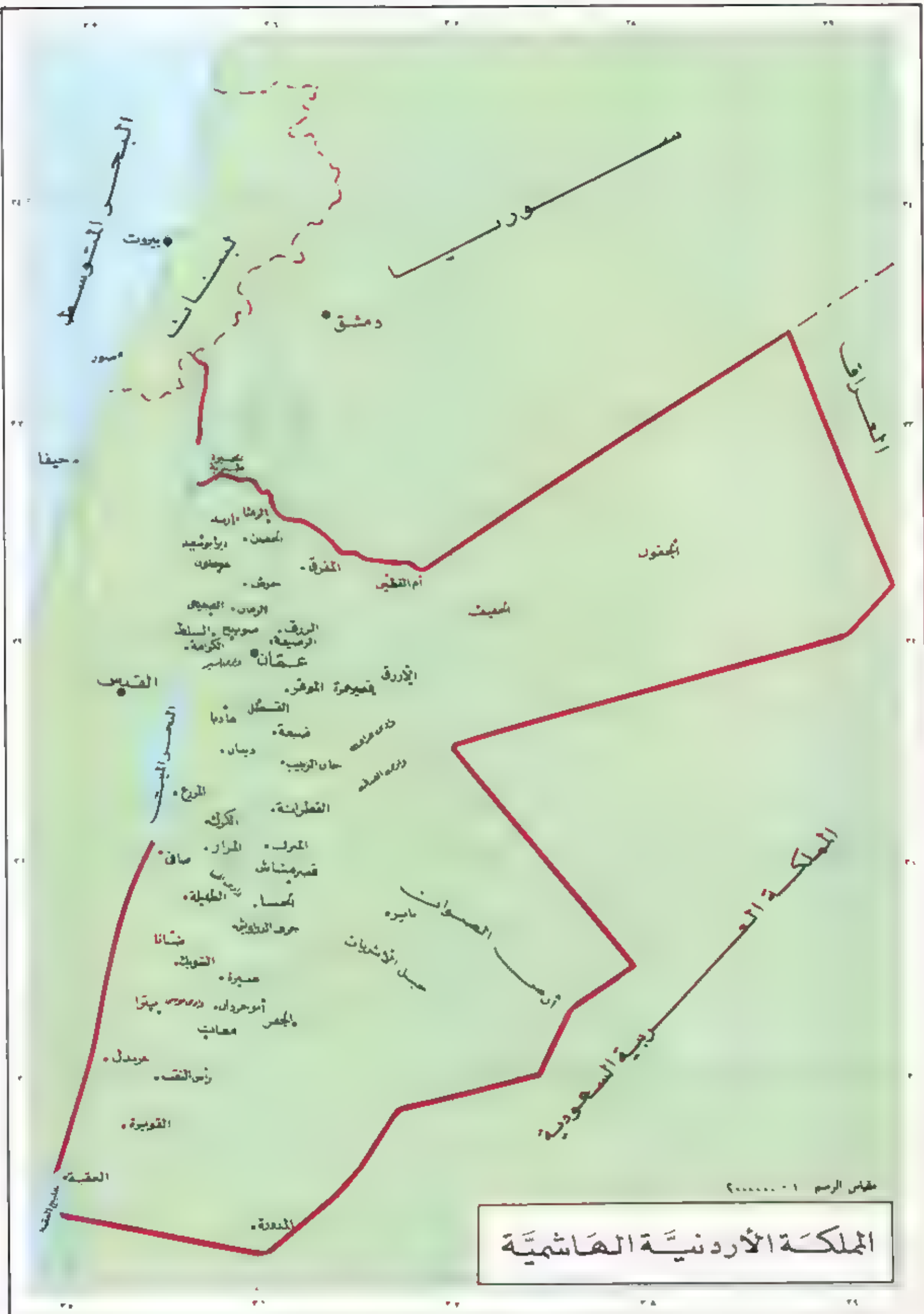
فصلیج

ایکسپریس









فلسطين عام ١٩٤٨م

فلسطين عام ١٩٦٠م



صحراء النقب

صحراء النقب

مقياس الرسم ١:٢٥٠٠٠٠

فلسطين العربية	
فلسطين بعد الاحتلال الإسرائيلي	
لبنان	
سوريا	
الأردن	
مصر	

فلسطين قبل ١٩٦٧ م



فلسطين بعد ١٩٦٧ م



فلسطين بعد ١٩٧٣م



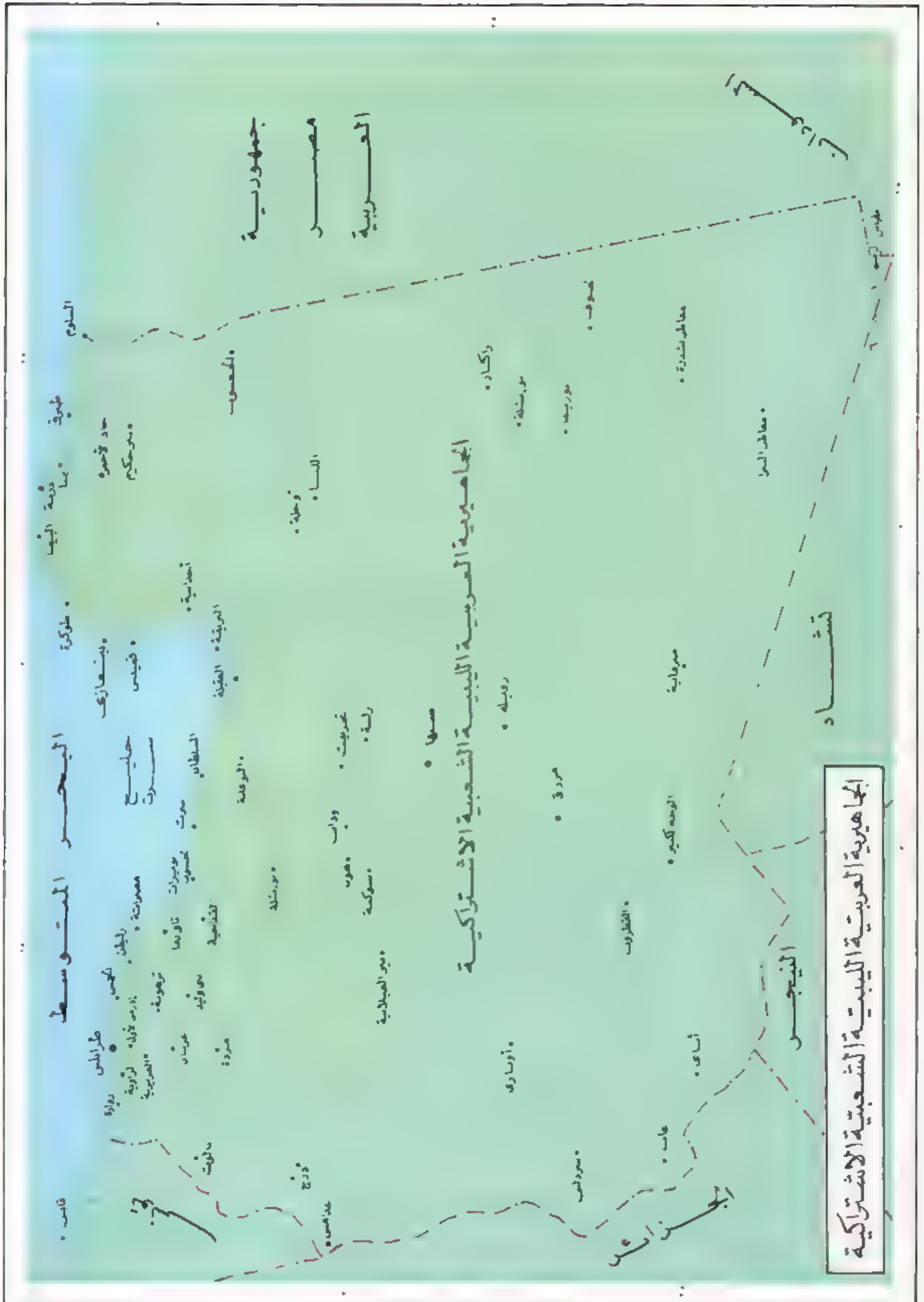
القدم

23477-246A

- المعققة الحرام
- خط العدة الشرائ
- ن 11
- الطريق للبركة
- مسكن
- الطريق - كذا







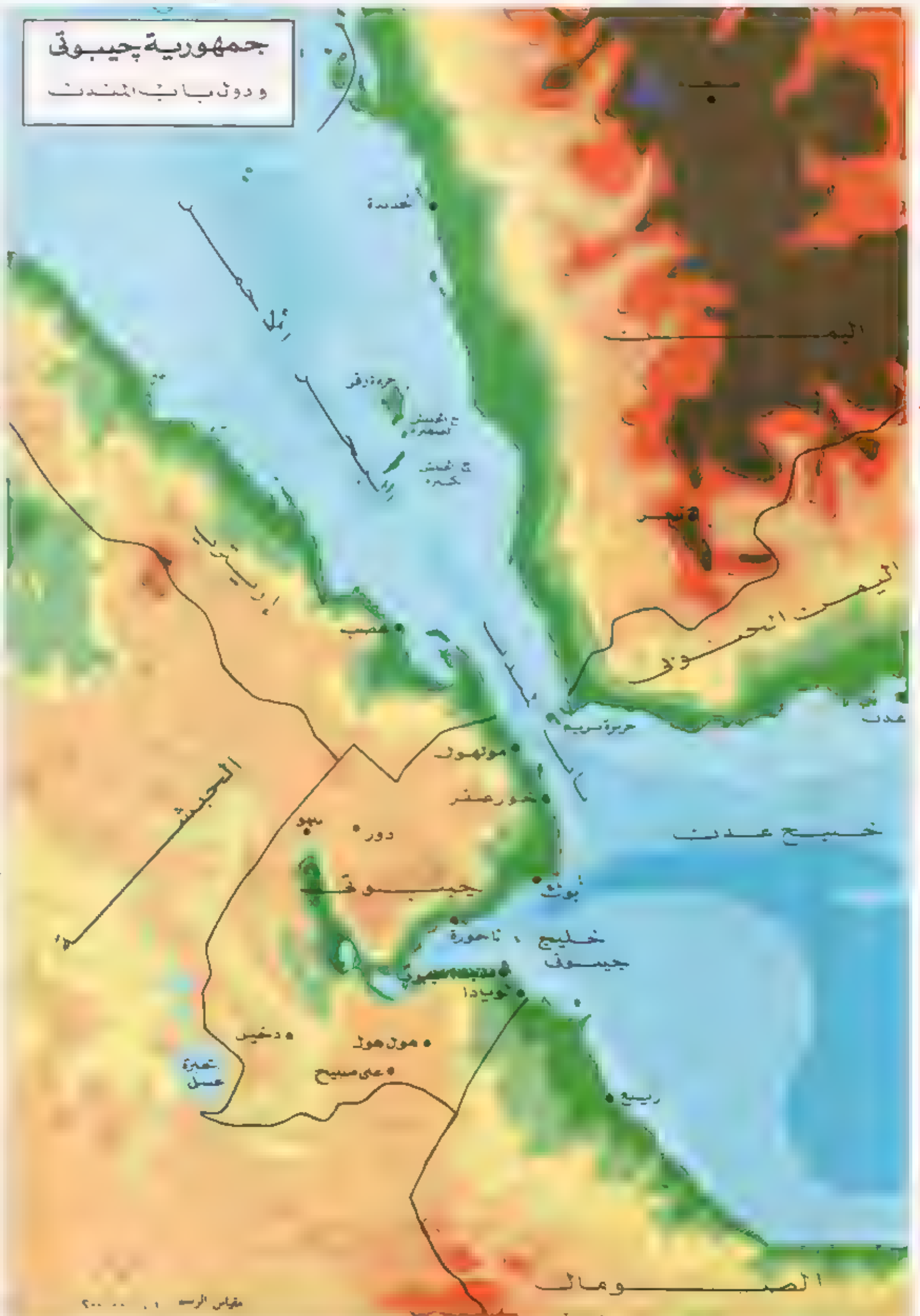






# جمهورية جيبوتي

ودون باب المندب







أفغانستان  
وباكستان  
وكمشهر

طريق السكة الحديدية

الهند

البحر

الصين



الجمهورية الإسلامية الإيرانية







الاتحاد السوفيتي













# عَنْبَالُ الْأَسْلَامِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ

## الشعوب الإسلامية

في ذلك التاريخ القوي من ربه ، مع عد شعوب سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي لأن الأطالس لتسجيل إلا الحركة السياسية الملموسة والأحداث العسكرية ، مع أن العوامل الحقيقية التي تحرك التاريخ هي عوامل السياسة الداخلية والإدارة والاجتماع والاقتصاد والثقافة . وهذه على وجه التحديد كانت النواحي التي لم يحس العرب والمسلمون التصرف فيها ، عوقبت مجتمعاتهم جامدة أو تنهارت رغم ضعف الحركات السياسية والعسكرية ، والنتيجة أن بلادهم كانت تعقر ويحط مستولها العالم علماً بعد عام ، وقد أعطاهم الإسلام مبادئ القوة والتقدم والرفق ، وهي وحدة الأمة وسلامة الأخلاق والاعتصام بحبل الله والعلم والعمل ، ولكنهم فرطوا في ذلك كله ، وبينما كانت أم الإسلام تعمل وتجتهد وتدرس وتتطلع إلى حياة أفضل أحدثت الدول الحاكمة الطريق عليها وشلت حركتها وبهت أموالها وضربت أسوأ المثل في التصرف في الأنفس والأموال ، وقد مررت في ذلك بدون عزيمة بدأت بدلت حبيبه كاسمديني والغريبيون والأيوبيون والأتراك العثمانيين ، ولكنها كلها كانت ثقيلة اليد على الناس شديدة الضيق في أموالهم قليلة الاهتمام بدمائهم . وهذا توقف معظمها بعد مرور قليل ونحولت إلى استبدادات ظفيرة يتحارب أفرادها على الملك لأنه كان الوسيلة الكبرى للأموال

وقد بدأت أوروبا تخرج من تلك الظلمات من أوائل القرن الرابع عشر قبة الملوك إلى أهمية المدن وقبضة نشاط أهلها وما يمكن أن يؤتيهم من أموال ، فوقفوا معها ، بدءاً من مسجود - بقاء إناوات - الخريجات التي أتاح لها بناء المسن الكبيرة القوية لقصع البحار وجلب المتاجر والغزوات

وقد رأينا كيف أد ملوك بيت أنجس في البرتغال وقفوا مع التجار وشجعوهم على ركوب البحار وغزو البلاد والمحصول على الأموال ، فاحتلت الدول وتمت الشركات التجارية وقامت جماعات كبرى في ذلك عهد حربية من منتصف القرن ، قد دعوها من مسجود بريمانية ووضعت اليد على مصادر الخير فيها حتى إن الأخير بعد القضاء على الفتنة اهدية الكبرى سنة ١٨٥٨ م كان مجموع من موز ، قد كل له عشرة آلاف جنيه حصل مقادير لا تحصى من المواد الخام تشتري بأبخس الأسعار ، ثم تصنع في إنجلترا ويصاد بيعها بأرباح طائلة ، فاحتلت بريطانيا على طائلا ، ونمكت من إنشاء الجيوش الضخمة والأساطيل القوية ، ولحقت بها في هذا المصار فرنسا وهولندا والبرتغال في حين اندفع الروس يتوغلون شرقاً فاحتلوا - كما ترى في الخرائط - وسط آسيا الإسلامي ، وواصلوا اندفاعهم إلى الشرق حتى وصلوا المحيط الهادي ثم عبروه إلى ألاسكا

وقد استعان الأوروبيون في ذلك بالبارود الذي أتقوه من أهل الصين ، ثم تناولوه علمائهم وصناعاتهم فصنعوا الأسلحة مختلفة من ساق ، صحن ، صناديق ، مدافع ، واستخدموا في ذلك علوم الكيمياء والطبيعة والمعادن وصنعت المدفعية وفي أوائل القرن التاسع عشر تطور العالم إلى قسمين : قسم أوروبي أمريكي على قوى متحدة يسود الأراضي والبحر ، وقسم فقير مضطرب منقسم على نفسه لا يعرف كيف يسير ، بعد اختلاف الكبير في المستوى هو الذي أدى إلى اتساع ظاهرة الاستعمار ، لأن يد يد مدبرة على العالم كان طاقياً أغرق كل الأمم الضعيفة وأتباعها وحوّلها إلى مستعمرات من بعد

وكان من المنتظر أن بلاد الإسلام تستطيع مقاومة موجة الاستعمار بحصل ميراثها الثاق والصخم ، ولكن هذا الميراث كان عند الشعوب لأعداء القبول . لهذا تبنت الشعوب واحتفظت بلديها ولغتها وحضارتها ، أما الحكومات فكلها - دون استثناء - انضوت وهضمت التأييد القوي ، وأصبحت جماعات من أهل الحكم المستبدين ، ولهذا فقد تبلوت بسرعة

بالغة عندما اصطدمت بالقوى العربية المسلحة بالعلم المنظمة سياسياً وعسكرياً ، المؤيدة من شعوبها في الغالب .

## الاستعمار

الاستعمار كظاهرة سياسية عامة قديم جداً من أيام الرومان ، مهم أول شعب في الدنيا رسم لنفسه سياسة عدوان على البلاد الأخرى لاستغلال خيراتها لصالحه استغلالاً منظماً طويل الأمد . حقاً ، لقد احتلت شعوب غزوهم قبل ذلك بلاداً أخرى وبهت شعوبها ، ولكن ذلك لم يكن قائماً على خطة أو طويل الأمد كما نرى عند الآشوريين مثلاً . أما الرومان فقد احتلوا بلاداً واسعة مثل شبه جزيرة إيبيريا ومصر وبلاد الشام احتلالاً دائماً غرضه جمع الأموال وخيرات البلاد على المدى الطويل ، وينبع بالرومان الأمر في هذا المجال أن حرصوا على المستعمرات إناء ب سوية من الطعام بأحذوب وهرمهم عن سكان روما مثلاً . وعن روما ورث البيزنطيون - وهم الرومان الشرقيون - هذه السياسة الخبيثة التي حصلت من تلك الدولة نصيباً سياسياً وعسكرياً دفعه الأكثر احتلال بلاد لأخرى واستغلالها لصالحه

، لم يعرف المسلمون هذه السياسة ، إنما كان دعوهم بلاد الآخرين لكي يشربوا الإسلام فيها ، وكانت عادتهم أن يهاجروا في جماعات كبيرة ويستقروا فيها ويختلطوا بأهلها ويحبوها إلى بلاد عربية إنما استطاعوا ، ولكن نشر الإسلام كان غايتهم الأولى والأخيرة ، وكذلك كانت فحوى غير العرب من المسلمين كما رأينا في تاريخ المسلمين في الهند وقد روينا . وقد أعطى الأتراك العثمانيون عندما عرجوا عن هذا الخط الإسلامي العام عندما قدموا اجزيرة على الإسلام في سياستهم العامة في فزوحهم في بلاد شرق أوروبا النصرانية .

يمكن الاستعمار الحديث الذي نتحدث عنه هنا ظهر نتيجة النمو العلمي والتقني في بلاد روما العربية ، وظهر شعوب عنية بها تحاول الحصول على مبادئ واسعة تحضر أسواقها لمصانعها وتحصل على خيراتها بسعر رخيص . وقد بدأ هذا الاستعمار البرتغاليون الذين استغلوا العاطفة الدينية لاحتلال أجزاء من سواحل بلاد المسلمين وعوهم للعمل على نشر المسيحية ، والحصول عن طريق الربح على خيرات البلاد من مراكز عسكرية يشقون على السواحل ويمسوها القرون وتبرلت . وقد رأيناهم على سواحل المغرب وسواحل بلاد جنوب شرق آسيا وفي الهند والمحيط الهندي ومدخل البحر الأحمر . ورأينا كذلك أن البرتغاليين كانوا في الغالب هائول غريين . ثم جاء بعدهم الهولنديون والإنجليز والفرنسيون وأخذوا بقوة السلاح يغزون بلاد حتى لا تمتك سلاح ، الشأخرة عسبياً ، ثقافياً ، وبحثون أراضيها ويسعدون شعوبها من ذلك يد سبع عشر أمدب ناصل الفرنسيين والإنجليز حوس البحار باحثه عن بلاد صعبة لكي تعذب عن أهلها ويستغل حروب . وكب ، نحه ، في سواحل دخل البلاد ومحاولة السيطرة عليها إلا حوال منتصف القرن التاسع عشر . وشيئاً فشيئاً أصبح الاستعمار جزءاً من سياسات الدول الأوروبية القوية عسكرياً ، فأحدثت تحتل البلاد الصعبة المتأخرة وتحويلها إلى مستعمرات أو مناطق نموذ .

وبما بين نوفمبر ١٨٨٤ م وفبراير ١٨٨٥ م عقد مؤتمر برلين بسبب الاستعمار وتنظيمه . وكان الداعي إليه الأمير بسمارك المستشار الألماني ، وكان دافعه إليه أن فوق برانت الذي تولى عرش بلجيكا باسم ليوبولد الثاني كان رجلاً ذا مطامع قومية واستعمارية واسعة بحيث حث ادعائات علمية وحضارية ، فقد وضع يده على حوض الكونغو بحجة نشر المسيحية والحضارة فيه ، وأرسل الجنود يغزون البلاد وينهبون خيراتها ، واحتضنت بلاد



أوروبا ، وثار نزاع بين ليوبولد الثاني و إنجلترا ، وأخيراً استقر الرأي على عقد مؤتمر أوروري أمريكي للنظر في موضوع المستعمرات . وكان بسمارك يجهز إلى تأييد فرنسا لكي يوقعها عن التصديق في الانتقام من ألمانيا لاستعادة مقاطعتي الألزاس واللورين ، وفي ذلك المؤتمر حصل ليوبولد الثاني على الكونغرس ملكاً لشركة دولية أنشأها هو ، وعقب ذلك تقرر مبدأ الاستعمار وتنافس إفريقيا مناطق نفوذ لأوروبية لتحصنها وبشر المسيحية بها ، وتنافس الإنجليز والفرنسيون والبرتغاليون في ذلك الميدان ، ومع الزمن أصبح من المقرر ألا يظل بلد إفريقي أو أسوي عاجز عن الدفاع عن نفسه مستقلاً . ووقع تقسيم إفريقيا ومقسمة تقسيمه من آسيا كما وقعت البلاد الإسلامية في تلك المصيبة

ومن سوء الحظ أن كل تلك البلاد كان بين حكمها خلافات ، وكان المتنازعون يستعين بعضهم على بعض بالأوروبيين مسرعون بإرسال الجيوش . ومعظم حكام المسلمين كانوا يستبدون دون حساب كما هو الحال في مصر وتونس وإيران والجزائر ثم المغرب ، ووقعت البلاد الإسلامية تحت الاستعمار الإنجليزي والفرنسي في حين اضطر حكام بلاد ماوراء النهر أمام هديد الإبرانيين إلى الاستعانة بالروس ، فتقدموا يستولون على بلاد ماوراء النهر إقليماً إقليماً ، وقد أخذ الاستعمار صوراً شتى ، ففي البلاد الإفريقية والآسيوية المتأخرة جداً أعطى لفظ المستعمرة Colony معنى الاحتلال العسكري والسياسي للقبوض بالبلاد وأهلها . وفي البلاد الحالية مثل أمريكا الشمالية أخذ التوسع صورة القضاء على الهنود الحمر والاستيلاء على البلاد وتوزيعها بين المهاجرين ، وفي استراليا ونيوزيلاندا حيث كان السكان قلة جداً أخذ الاستعمار صورة التوسع القومي . أما في معظم بلاد الإسلام ، حيث كانت هناك حكومات ونظم قائمة فقد أخذ الاستعمار أشكالاً مثل الحماية والانتداب والمخافة وما إلى ذلك . وفي مصر كان هدف بريطانيا الاستيلاء على وادي النيل لاستغلال خيراته وتأمين طريق الهند ، وتم استعمارها سنة ١٨٨٢ م وفي سنة ١٩١٤ م أعلنت الحماية عليها ، واتجه الأمر في السودان إلى فصله عن مصر وتحويله خطوة إلى ميث برطاني خاص . أما في الشمال الإفريقي فقد بدأت فرنسا في غزو الجزائر ابتداء من ١٨٣٠ م بحجة استعادة ديون لدى الدايات . ثم نشأت فكرة تحويل الجزائر كلها إلى جزء من الأرض الفرنسية . أما تونس فقد احتوت حماية فرنسية منذ دخول الفرنسيين البلاد سنة ١٨٨١ م ، أما في المغرب الأقصى فقد تم استيلاء الفرنسيين على البلاد على مراحل ابتداء من ١٩٠٦ م ، وجاء الغزو العسكري سنة ١٩١٢ م من ناحية الجزائر واحتوت البلاد بعد تمام احتلالها بحالمة لفرنسا ، والحقيقة أنها كلها كانت مستعمرات تحتل أراضيها وبحريتها ، وتولى الحاكم فيها حكام عسكريون تحت أهدبهم قوات عسكرية تقضي على كل مقاومة .

وبعد الحرب العالمية الأولى تم تقسيم أراضي الدولة العثمانية المنهزمة في الحرب بين روسيا وإنجلترا وفرنسا ، فأما روسيا فكانت تطمح في الأستانة والمضائق لولا معارضة فرنسا وإنجلترا ، وأعطيت أجزاء من الأناضول لليونان وإيطاليا والأرمن والأكراد كما نرى في شرائط تركيا . وأعطيت سورية ولبنان لفرنسا تحت الانتداب ، واقتطعت إنجلترا نصيبها بحكم فلسطين وبدأت العمل بتسليمها للصهيونيين . واعتبرت أوروبا لإيطاليا نصيب وإريتريا ثم الحبشة بعد ذلك . أما الهند فقد تحولت إلى مستعمرة بريطانية ومثلت لتفاج البريطاني بعد القضاء على الثورة الكبرى التي قامت سنة ١٨٥٨ م ، وبعد ذلك قصى على بقية السطان الإسلامي في كل أنحاء الهند وما كان المسلمون هم القوة الوحيدة التي دافعت عن الهند فقد اجتهد الإنجليز في القضاء على كل سيادة إسلامية ، واعتصموا بإحياء التراث الهندي القديم وتشجيع الهندوكية واستعانوا في ذلك بكل الماخر المقاومة للإسلام مثل الهندوكيين والسيخ والروخيلا . وحاولت روسيا وإنجلترا تقاسم إيران ولكنهما اتفقا أخيراً على الانسحاب منها . وفي بلاد إفريقيا الإسلامية زعم الاستعماريون - الفرنسيون والبرتغاليون بشكل خاص - أنهم يحاربون الإسلام وينشرون المسيحية . وبعد منافسات طويلة بين الدول الأوروبية انتهت قيادة الحركة الاستعمارية في إفريقيا وآسيا إلى أيدي فرنسا وإنجلترا مع اشتراك يسير من جانب البرتغال وهولندا وألمانيا وبلجيكا ، وإليك المخطوط العريضة التي انتهى إليها الاتفاق بين الدول الاستعمارية .

(١) منطقة النفوذ الفرنسي في إفريقيا وتشمل بلاد المغرب كلها فيما عدا ليبيا - وكانت تسمى طرابلس الغرب - فقد أعطيت لإيطاليا ، وكذا إفريقيا الغربية للندارية والأستوائية والوسطى باستثناء ما أحدثته أعسراً وغيرها من بلاد أوروبا ، وهو ميب فيما بعد هذا بالإصاغة إلى جزيرة مدغشقر ، وحيون في شرق بقارة

(٢) منطقة النفوذ الإنجليزي وتشمل سامي وسرياليون وساحل الذهب وبيجربا بالإصاغة إلى جنوب إفريقيا وواى النيل .

- (٣) منطقة النفوذ البلجيكي وتشمل بلاد الكونغو كلها ( راليو اليوم ) .  
(٤) منطقة النفوذ الألماني وتشمل التوجو والكاميرون وجنوب غرب إفريقيا ( غامبيا ) وهي اليوم تحت سيطرة جنوب إفريقيا .وتحتانقا وروندا وبوروندى في شرق القارة .  
(٥) منطقة النفوذ البرتغالي وتشمل أنجولا وموريني والرأس الأخضر .  
(٦) منطقة النفوذ الإسباني وتشمل منطقة الريف المغربية والصحراء الإسبانية وغيبا إسبانية  
(٧) منطقة النفوذ الإيطالي وتشمل ليبيا وإريتريا والصومال ثم الحبشة فيما بعد .

وشارك رجال الدين المسيحي في هذا العدوان الشامل فظهر مبشرون استعماريون لاهم هم لا محاربة الإسلام والإساءة إليه ، وأنشهر هؤلاء الكاردينال الفرنسي لاجبيري ودي برازا ومارشال ولاير ، وكلهم فرنسيون . واشتركت البابوية في ذلك العمل فأنشأت - على الورق - كاردينالات وأسقفيات في إفريقيا ورصدت لذلك أموالاً طائلة .

وإلى جانب رجال الدين هؤلاء ظهر في أوروبا رجال سياسة أوروبيون اجتمعوا في بناء أيجاد شخصية لهم معصدين على توسيع المجالات الاستعمارية لبلادهم من أمثال بالمرستون رئيس الوزراء البريطاني وكاسبرية وزير الخارجية بريتاني وسيسل رودس الذي جهد في إنشاء مستعمرة بريطانية كاملة في قلب إفريقيا وهي روديسيا التي استقلت الآن باسم زمبابوي وجول توري الفرنسي واللورد كرومر والجنرال الدون جورست الإنجليزي والمارشال ليون الفرنسي الذي سطر زماناً طويلاً على شئون المملكة المغربية .

أما في آسيا فقد استقر التقسيم على مايلي :

- الهند كلها وقد احتوت مستعمرة بريطانية .
- شبه جزيرة الهند الصينية وقد احتوت كلها منطقة استعمار فرنسي .
- جزر إندونيسيا وكانت تسمى جزائر الهند الشرقية ، وقد تركت لهولندا .
- جزر الفلبين وقد ظلت مستعمرة إسبانية حتى سنة ١٨٩٨ م ثم انتقلت إلى ملكية الولايات المتحدة بعد حرب نصرت فيها إسبانيا
- مستعمرات برتغالية كثيرة ولكنها صغيرة مثل جوا في الهند وتيمور في الهند الصينية وماكاو قرب ساحل الصين وهي شبه مستعمرة بريطانية هونغ كونغ
- مستعمرات روسية وهي بلاد سيبيريا كلها إلى المحيط الهادى ثم بلاد وسط آسيا الإسلامية ( التركستان وماحولها ) .

### حركات التحرير والتخلص من الاستعمار .

بصورة عامة يمكن القول إن البلاد الإسلامية هي صاحبة الفصل لأكثر في القضاء على الاستعمار ، فمماحق ذات الأعنية الإسلامية في الهند ضد دائماً رافضة للاستعمار البريطاني ، وأفغانستان منذ البداية قاومت الاستعمار البريطاني وحافظت على استقلالها ، وإيران لم تخضع للاستعمار الإنجليزي أو الروسي إلا لفترة قصيرة جداً

ورفضت مصر الاستعمار منذ البداية ، وقام أبطالها الوطنيون منذ أيام أحمد عرابي ثم مصطفى كامل والحزب الوطني بمعارضة الاحتلال الذي ساندته البيت الحاكم في مصر وهو بيت محمد علي . وعقب الحرب العالمية الأولى مباشرة بدأ النضال القومي الواعي بقيادة سعد زعلول وحزب الوفد الذي ورث كل الأفكار الوطنية السابقة عليه مضالفاً إليها آراء محمد عبده وجمال الدين الأفطاني وعبد الرحمن الكواكبي ومن إلتهم من رعاء الإصلاح . وتأهتت الحركة القومية السياسية بمجاح مقاتل فدائي أزعج الإنجليز وأرغمهم على إصدار تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ م الذي اعتبرت مصر بمقتضاه مملكة مستقلة ( ولكنها ظلت مستعمرة برهية يحكمها حاكم إيجري سمي أولاً بسندوب السامي ثم بالسمر ) . وفي أغسطس ١٩٣٦ م عقدت معاهدة ١٩٣٦ م التي انسحب البريطانيون بمقتضاها إلى منطقة القناة . وظل الأمر على ذلك حتى الحرب العالمية الثانية وهي العامل الأكبر في القضاء على الاستعمار في كل مكان .

وفي نفس الوقت قامت الحركات الاستقلالية في كل بلاد المروية ، وأقدم البلاد العربية في ذلك بعد مصر الجزائر والمغرب الأقصى ، أما الجزائر فقد ظهر فيها حزب البيان من أواخر العشرينات يقوده فرحات عباس الذي بدأ بداية متواضعة فطالب بالمساواة في الجزائر بين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين الذين تدفقوا على البلاد على اعتبار أنها جزء من الأرض





## بدء ظهور ليبيا الحديثة .

ونظراً لطول السواحل الليبية ( من عقبة السلام إلى قابس ) وكثرة مدنها الساحلية وموانئها فقد كانت ميداناً واسعاً من ميادين الصراع بين المسلمين والمسيحيين على سيادة البحر المتوسط ، وتمرضت للغارات المسيحية منذ الفتح الإسلامي إلى العصر الحفصى الذى انتهى سنة ٩٨١ م . وتعرض الشمال الإفريقى كله للغزو الأوروبى ، وعندما قامت الدولة العثمانية نشب الصراع بينها وبين الإسبان الذين كانوا قد استأصلوا بعد سقوط غرناطة ،

وقامت فى بلادهم دولة قوية على رأسها شارل الخامس المعروف بشركان ، ثم ابنه فيليب الثانى ، وكانا شديدى التعصب الدينى والبغض للإسلام ، وتمكنت أساطيل إسبانيا من الاستيلاء على سواحل المغرب من نواحي وهران إلى طرابلس . وكان دخولها طرابلس فى ١٨ ربيع الآخر ٩١٦ هـ / ١٥ يوليو ١٥١٠ م ، وأنشأ الإسبان أسوراً وتحصينات فى طرابلس خاصة ، ولكنهم لم يجسروا على تحطى أسوار طرابلس . وربما وصلت بعض غاراتهم إلى غريان ، ولكنهم لم يستفروا فى طرابلس قط . ولهذا فقد رحبوا بما اقترحه عليهم فرسان القديس يوحنا من الخلول عنهم فى طرابلس . وقد قصصا فى تاريخ النسيب فى البحر المتوسط كيف طردت هذه الجماعة من القدس ، ثم من عكا ، فلهجأت إلى جزيرة رودس ، وهناك جعلت منها الفارة على شواطئ المسلمين والتعرض لسنهم حتى عزامهم المصيريون أيام السلطان برمباى وأخرجوهم منها ، ثم قضى السلطان سليم على كل أثر لوجودهم فى سبب الخربة فى ديسمبر ١٥٢٢ م فأنهبوا إلى إيهاى ودخلوا فى خدمة ابوبه التى وجههم لحرب المسلمين . ومن إيطاليا طلب الفرسان من شارل الخامس أن يتنازل لهم عن جزيرة مالطة ليعزوا المسلمين منها ، فوافق واشترط عليهم أن يحولوا أمر الدفاع عن طرابلس ، فوافقوا على ذلك ، وانتقلت السيادة على طرابلس إلى أولئك الفرسان سنة ١٥٣٥ م .

وفى طرابلس تبين أولئك المهايرون المتحصنون أنهم ليسوا أنداداً لأهل طرابلس الأشداء ، واشتد النزاع بين الطرفين ، وأصبح الفرسان محصورين بالفعل داخل أسوار طرابلس ثائمين أزوادهم من وراء البحر . وفى نفس الوقت كان أهل برقة قد استقلوا ببلدهم ، وكذلك استقل أهل غزان وصحطرت القبائل العربية الليبية على الناحيتين . وظهر فى غزان أمير يدعى الأصل من بنى محمد الذين سادوا شمال المغرب قبل قيام دولة المرابطين ، وقد اتخذ شيخ هذه الأسرة مدينة ترزق عاصمة له ومد نفوذه إلى واحة سوكنة .

## العثمانيون فى ليبيا .

وفى عهد السلطان سليمان القانونى ، وعلى أثر دخول العثمانيين تونس ثم الجزائر ، قام قائد تركى هو ستان باشا بالاستيلاء على طرابلس ، ورحب به أهلها عندما دخل البلد سنة ١٥٥١ م . لأنه كان بالفعل من حيوة رجال بنى عثمان . وبعد أن دخلت البلاد فى الدولة العثمانية وأصبحت طرابلس ولاية عثمانية ، غادر ستان باشا البلاد تركياً مراد أغا والياً عليها ( ١٥٥١ - ١٥٥٣ م ) وكان مراد من أفضل من عرفهم ليبيا من ولاية العثمانيين ، وقد اشتهر بعلمه وإصلاحاته ومشائته ، فزاد عمران طرابلس ، وعاد إليها الكثير من سكانها الذين كانوا قد غادروها سنوات الفلق الماسية . ومازال الليبيون يذكرون مراد أغا بعمله جليلين ، الأول تعرضه لغارة نهب قام بها فرسان القديس يوحنا من مركزهم فى مالطة فى شعبان ٩٥٩ هـ / يوليو ١٥٥٢ م وردهم مدحورين بحسائر قاذحة ، والثانى هو إنشاء جامعته المشهور فى بلدة تاجورا التى أوى إليها بعد تركه الحكم ، ومازال يزىر البلد إلى اليوم ، ثم تولى البلاد طرغود باشا أمير البحر المشهور سنة ١٥٥٣ م . وقد حكم طرغود باشا البلاد حتى سنة ١٥٦٥ م ، وهو أطول ولاية آل عثمان حكماً . وقد رحبت ولايات ليبيا بهذا البطل البحرى العظيم ، وأعلنت برقة وغزان ولائهما للسلطان العثمانى مظهرت ليبيا بمحودها التقليدية ، واجتهد هو فى تعمير البلاد وبشر الرخاء فيها ، وجعل طرابلس القاعدة الأولى للأسطول العثمانى فى البحر المتوسط .

## ليبيا فى عصر الأسرة القره مانلية ( ١٧١١ - ١٨٣٥ م ) .

تغير الأسرة القره مانلية صاحبة صصل كبير فى بناء الدولة الليبية الحديثة بمحودها الرائعة . وقد كان أحد باشا القره مانلى تركى الأصل من آسيا الصغرى ، ولكنه وفد على ليبيا ، واشتغل شاباً ، وعمل جديداً فى الأسطول التركى فى طرابلس ، واستقر فى البلاد ودخل فى أهلها وتزوج منهم واستمر ، مما يأتى لنا فى القول بأنه أصبح ليبيا ، وكان أحمد شاباً موهوباً طموحاً ، وكانت البلاد قد عانت الكثير من فساد الحكم التركى خلال القرنى السادس عشر والسابع عشر الميلاديين فاستقر رأى أحمد القرماتلى على الوصول إلى حكم البلاد بتأييد من أهل البلاد الذين توسعوا فيه القدرة على تحقيق آمالهم فى الاستقرار والعدالة ،

وعندما أرسل السلطان سنة ١٧١٢ م مندوباً إلى طرابلس ليظهر فى أمر مقتل وإي عثمان يسمى خليل باشا عكى أحمد القرماتلى بتأييد أهل البلاد من إقاعه - وإقاع سلطان بها - لذلك - بتوليته أمر ليبيا ، فتم له ذلك ، وسارع بعد ذلك بالقضاء على العناصر العسكرية التركية التى شقت البلاد بها فى مذبحه ديرها لها . واعتمد على عناصر ليبية عربية فى بدء قوة عسكرية ليبية .

وبهذه القوة استطاع أحمد القرماتلى أن يثبت نفسه فى البلاد ، ثم أنشأ لنفسه قوة مالية وحك من الإشراف على القواصل التى كانت تعد إلى غزان بمناجر إفريقية ، وأهم كذلك بإعادة إنشاء الأسطول وتقويته ، وإنشاء دار صناعة جديده ، فلم يست الأسطول النهى أن ظهر وأخذ يتصيب فى تجارة البحر المتوسط ، وأسهم كذلك فى أعمال الجهاد البحرى ضد الأساطيل الأوروبية ، فصدعت البلاد الأوروبية والأمريكية فى كسب وده ، وعقدت معه المعاهدات وأدت إليه الأموال ، فحصل له المال الذى كان لابد منه لبناء الدولة ، وبالمال بدأ أعطى طرابلس وغيرها من البلاد موارد مالية ، وأقنع السلطان العثمانى بالاعتراف له بحق توريث الولاية لأبنائه ، ثم أنشأ مسجده المذبح الباقى إلى اليوم فى طرابلس ، وقد أنشأه على نظام الكليات العثمانية . أى المنشآت المساجدية التى تضم مدرسة ومارستاناً وخانقاه ووجد أحمد باشا فى أهل ليبيا خير معين له على ذلك كله ، فأحببه الناس وأبدوه وكثر انضمام الشباب للجيش ، وعمر الرجل برقة ، ونظم شؤون غزان وأشرف على شؤون الطرق ، وأخذت البلاد شكلها الحديث فى أيامه . وتوفى فى ١٤ شوال ١١٥٨ هـ / أكتوبر ١٧٤٥ م بعد أن حكم أربعة وثلاثين سنة هجرية وضع أنشأها أساس الدولة الليبية الحديثة ، وعلمه ابنه محمد باشا القرماتلى ( ١٧٤٥ - ١٧٥٤ م ) سار فى طريق أبيه ولكنه أسرف فى غزو السفن التجارية الأوروبية مما اضطر إنجلترا إلى عقد معاهدة صداقة معه سنة ١٧٥١ م . وعلمه ابنه على باشا القرماتلى ( ١٧٥٤ - ١٧٩٣ م ) الذى طال حكمه وتدهورت الأحوال فى أيامه ، فبدأت الثورات عليه ، وتزايدت بعد موته ، وخاصة أثناء ولاية يوسف باشا ثم ابنه على آخر ولاية القرماتلية على ليبيا ، لأن ابنه على باشا أغضب الأهالى بالاستعانة من الأوروبيين ثم عجز عن الدفع ، فلهجأت فرنسا وإنجلترا إلى ضرب طرابلس بالقنايل ، فعزل على باشا وانتهت الدولة القرماتلية ، وعادت ليبيا إلى الدولة العثمانية حتى بدأ الإيطاليون فى غزوها سنة ١٩١١ م .

ويرجع الفضل إلى القرماتليين فى إعطاء ليبيا شكلها الجغرافى الخالى ، فس أيامهم أصبح من المسلم به أن برقة وطرابلس وغزان تحوز وحدة سياسية والجغرافية وحضارية واحدة . ولهم يرجع الفضل فى تمدن برقة وطرابلس والبوص بقواعدها وتجميل مدنها .

## نظرة عامة على العصر التركى .

بعد نهاية أيام القرماتليين ظل الأتراك سادة ليبيا حتى الغزو الإيطالى سنة ١٩١١ م ، ولم تكن هذه الفترة ( ١٨٣٥ - ١٩١١ م ) فترة زاهرة ، نظراً لما شاب الحكم التركى فى كل الولايات من مسايات الحكم ، واستبداد جند الوجاهات والإنكشارية ، ومن إفساد وسرقات ونهب ، والدولة العثمانية كانت دولة جليئة ، ولكن إدارتها بعد سليمان القانونى كانت من أسوأ ما عرف المسلمون ، وخاصة فى ولاياتها الإسلامية ، ولكن الشعب الليبى أعاد فائدة كبرى من إدارات مراد أغا باشا ( ١٥٥١ - ١٥٥٣ م ) وطرغود باشا ( ١٥٥٣ - ١٥٦٥ م ) والقرماتلية الأول ، فثبتت الوحدة السياسية لليبيا ، ثم إن ولاية غزان أزهزت لإرهاقاً عظيماً وأصبحت مساوية فى القى والرخاء لبرقة وطرابلس ، واستقرت فى البلاد نظم الإدارة والقضاء ، وقامت فى مواجها الأسر الغنية والمنشآت العامرة من مساجد ومدارس ، وتجلت المحاصل التجارية والمالية للشعب الليبى ، وقامت سوق التجارة بين ليبيا وبلاد أوروبا وأمريكا ، ورغم قلة موارد المياه فى البلاد فقد أصبح القطر الليبى من أقطار عالم الإسلام الزاهرة .

## الغزو الإيطالى لليبيا

وهذا النجاح الذى حققته ليبيا هو الذى أثار مطامع إيطاليا نحوها ، فإن إيطاليا بعد أن تمت وحدتها ورتبت شعوبها وأقرت مكانتها وسط العالم العربى انتهجت أنظار حكومتها إلى اتحاد مستعمرات ، وكان لاستعمار كاذب ظاهرة أوروبية عامة شاعت فى بلاد أوروبا ( الولايات المتحدة ) كنها ، وكانت فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإسبانيا وألمانيا وروسيا قد تقاسمت المستعمرات تقاسمه من بلاد إفريقية وآسيا ، فلما استفاد أمر إيطاليا طمعت إلى الاستيلاء على مابقى خارج نطاق الاستعمار ، نظرت إلى ليبيا القريبة منها ، وحصلت على موافقة إنجلترا وفرنسا على أن تعزوها ، ولم يكن من المتوقع أن تبدي الدولة العثمانية مقاومة تذكر ، فقامت إيطاليا بإرسال إنذار زعمت فيه أن رعاياها وغيرهم من



الأوروبيين يعانون من سوء الحكم وانتدام الأمن في ليبيا ، وكان الإنذار في ١٧ سبتمبر ١٩١١ م ومهله أربعاً وعشرين ساعة ، وبعد اثني عشر يوماً بدأ الغزو العسكري في ٢٩ سبتمبر ١٩١١ م ، وبلغت القوة الإيطالية ٢٤ ألفاً من المشاة و ٦٣٠٠ من الفرسان مزودين بأحسن الأسلحة ، ومع أن القوة العثمانية لم ترد على خمسة آلاف جندي إلا أن الليبيين أبدوا من المقاومة مانعاً آمال الإيطاليين الذين قنعوا للوفاء للبيعة بالمنافع الثمينة ، ولم يستطيعوا الاستيلاء على ضواحي بنغازي ( جولانية والصايري ) إلا بعد عدة طویل وخسائر فادحة ، ومع أن تركيا قد سلمت بالاحتلال الإيطالي لليبيا في معاهدة لوزي في أكتوبر ١٩١٢ م إلا أن الشعب الليبي استمر في المقاومة وعالوته قوات من مصر وشي البلاد العربية ،

## الحركة السنوسية

الحركة السنوسية واحدة من ثلاث قوى إسلامية سلفية نهضت - في نفس الوقت تقريباً - للتصدي للغزو الأوروبي للعالم الإسلامي ، والحركتان الأخريان هما الوعائية السودانية ، والمهدية السودانية التي أنشأها الشيخ محمد أحمد المهدي بن السيد عبد الله ، وقد تحدانا عن كليهما ، ومؤسس الحركة هو السيد محمد بن علي السنوسي الخطاطي المحسني الإدريسي فهو من سلالة الأدارسة ، وهو جزائري الأصل ، فقد ولد في محلة الواسطة قرب مستغانم في الجزائر في ١٢ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٧ م .

والسنوسية تدخل أول الأمر في نطاق الصوفية العامة ، ثم تفرض عليها الظروف أن تدخل ميدان الصوفية المهادنة ، مثلها في ذلك مثل معظم الطرق الصوفية المغربية ، وقد بينا في فصل المغرب من ذلك الأطلس كيف أن الحروب والمعارك السياسية في المغرب استبذلت العصبيات القبلية التي نهضت بحبه الحياة السياسية في المغرب العربي كله ، وبعد انتشار العرب الحلالية في المغرب وسيطرتها على نواح واسعة من بلاده صعدت إلى درجة الزوال عصبيات رندة وصباحة ، ووهت قوى القبائل المصححة التي أنشأت الدول المهدية ، وبعد سقوط الأندلس تطعمت دولة النصرانية القوية وبخاصة إسبانيا والبرتغال ببلاد المغرب ، فبدلت تغير على سواحلها وتنشأ فيها مراكز الاستعمار والتجارة ، ووهت دول المرينين والخفصيين عن مواجهة تلك الأخطار ، فبقى عرق الدين وحل محل العصبة القبلية ، وقامت الطرق الصوفية مقام العصبيات القبلية وتولت أمر الكفاح ضد الغزاة من النصارى وإخراجهم من البلاد ، وإنشاء الدول المغربية الكبرى وفي مقدمتها السعيدة والعلوية العلالية الشريفة في المغرب الأقصى

وهنا في ليبيا ، ونتيجة لمطامع أوروبا في البلاد ، وعجز ونحادل الخفصيين والعلاليين من الدفاع عن البلاد نهضت السنوسية بالمسؤولية ، وقد كان محمد بن علي السنوسي صوماً معزولاً تركز جهده في إنشاء قاعدة قوية للصوفية السنوسية في واحة الجنوب في صحراء مصر الغربية ( إذ ذاك ) ثم الكفرة في قلب صحراء ليبيا ، ووضع لها قواعد العمل والانتشار ، وقد تميز شيوخ السنوسية بالمهارة في إنشاء الزوايا ، وهي المراكز الدينية التجارية الاجتماعية في الصحراء ، وقد جرى السنوسيون في إنشاء هذه الزوايا على طريقة سلمية وذكية جعلت منها مراكز نهوض ديني واقتصادي واجتماعي في مناطق الصحراء وبخاصة الجاساب الغربي منها ، فإن أساس الزاوية كان مصدر الماء وهو في العادة بئر أو واحة ، والبئر قد يوجد وقد تحفر الجماعة ، فإذا تم الاطمئنان إلى مورد مائي أنشئت الزاوية إلى جواره ، والزاوية برأسها شيخ وهو في العادة يتميز بالإيمان الديني للتي وأمانة اليد الثمينة والنشاط والإخلاص للطريقة ، ولا تكاد الزاوية تقوم حتى تتحول إلى مركز تجاري ، لأن انتقال المأخوذ بين إفريقيا الداخلية والآسيوية والبلاد العربية شديداً لا سوء كان مسانه حيوية ، والتجار كانوا في حاجة إلى محطات آمنة يستقرون فيها ، ويطلقون على متاجرهم وأموالهم ويستريحون فيها من متاعب السفر ، وإذا أمكن توسيع مصدر الماء بأشجار الميريدون الزراعة ، وتوافد عليهم الصحرانيون دون نظر إلى جنس أو لون ، وقد أثبت السنوسيون كفاية عظيمة في إدارة الزوايا ونحوها إلى مراكز نشر للإسلام ، وانتشار الإسلام الواسع في تشاد واداي والكمرون يرجع الفضل فيه إلى الزوايا السنوسية ، ويرجع ذلك التطور الواسع إلى الفترة الأخيرة من حياة الشيخ محمد بن علي في الجيوب ، وكان مركزه قبل ذلك في الكفرة ، ومن الكفرة كان وصول الطريقة إلى واداي ودارفور وتشاد ، وكان محمد شريف ولي عهد واداي قد دخل في الطريقة بعد لقاءه بمنشعها في مكة ، وعندما تولى العرش سنة ١٨٢٨ م أصبح من أنشط الناس في إنشاء الزوايا وبشر الدعوة في بلاده ،

وقد وضع الشيخ محمد بن علي قاعدة عظيمة ، هي تحرير الرقيق الذين يدخلون الإسلام ويتصمون إلى الدعوة ، ففكر دخولهم الإسلام وأصبحت زوايا السنوسية في المأخوذ في دارفور من أقوى مراكز الدعوة السنوسية . وقد تولى مؤسس الحركة ٩ صفر ١٢٧٧ هـ ٧ سبتمبر ١٨٥٩ م . وكانت الحركة إلى ذلك الحين إسلامية عامة ، لأن رأس الدعوة كان شريفاً جزائرياً وقاعدتها في جنوب في مصر ، أما مريلوها فكانوا من كل أجناس المغرب والصحراء الكبرى وإفريقية الداخلية والآسيوية .

وعطف السيد محمد بن علي السنوسي ابنه الأكبر السيد محمد المهدي السنوسي ، وتدل الطريقة التي رشحه بها أبوه لرياسة الحركة على أن السنوسية كانت قد أصبحت إمارة إلى جانب أنها طريقة صوفية ، حقاً لم تكن لها أرضى أو شعب ، ولكن كان لها مبدأ وعطلة وطريق ، فهي إمارة قطوب ، ولكنها تحولت بتأثير الظروف السياسية خلال رياسة الطويلة بن إمارة سياسية ( بون في ١٢٧٦ هـ / ١٣٢٠ هـ ١٨٥٩ م / ١٩٠٢ م ) فقد بنى مركز الحركة إلى الكفرة في ليبيا ، واجتهد في توطيد علاقاته بكل كبار شيوخ الحركة في ليبيا واداي وتشاد ، ومد نشاط الحركة إلى وسط الصحراء وإفريقية الإدارية المغربية ، فأنشأ مراكز لقوات من أنسالة في قلب بلاد الطوارق ، وكسبهم إلى جانبه ، وأنشأ مركزاً سنوسياً كبيراً في كاور في شمال تشاد وشيماسرو في مصر لإقليم وخدامس ، ثم عتدت الحركة إلى البورنو وبلاد النيجر ودخلت فيها جماعات كبيرة من العلاليين وأهل شبكتو ، وقد انجذب محمد المهدي السنوسي إلى الابتعاد عن القيادات السياسية التي اجتاحت القارة الإفريقية في أيامه ، بل إنه رفض الانضمام إلى الحركة المهدية التي قادها محمد أحمد ابن السيد عبد الله في السودان ، وحافظ الرجل على علاقات طيبة مع الدولة العثمانية ، وإن كان قد وضع حركته في خدمتها ، ولكنه رغم ذلك تخوف من رجال السلطان لفعل مركز الحركة السنوسية من الخصب إلى الكفرة سنة ١٨٩٥ م . وكان ذلك قبل هجوم إيطاليا على ليبيا سنة ١٩١١ م . ومن مركزه الجديد اجتهد في توطيد سلطان السنوسية في فزان وبلاد الرنو واداي . وكان يحكم واداي رجل من أتباع الزبير باشا رحمت صاحب السلطان في منطقة بحر الغزال يسمى رايح . وقد مد رايح سلطانه على بلاد الكام والبورنو وهي التي غزاها الفرنسيون وأنشعوا منها وحدة سياسية تسمى « تشاد » . وكان الفرنسيون يحسبون إيداك في إنشاء إمبراطوريتهم الإفريقية . وقبل أن يتولى محمد المهدي السنوسي في ٢٣ صفر ١٣٢٠ هـ / أول يونيو ١٩٠٦ م كان الفرنسيون قد أكملوا الاستيلاء على تشاد وأزالوا دولة رايح فيها .

وعطف محمد المهدي ابن أخيه أحمد الشريف . وقد حرص السنوسيون على الإبقاء على علاقات طيبة معهم للمحافظة على زواياهم الكثيرة هناك .

وعندما قرر الأتراك ترك ليبيا للإيطاليين بمقتضى معاهدة لوزي ( إلى جوارلوران في سويسرا في أكتوبر ١٩١٢ م ) قام آخر الولاة الأتراك بزيارة أحمد الشريف السنوسي في الجيوب ، وأنبهه أن ترك ليبيا إلى أيديهم ، وبكل إليهم أمر الدفاع عنها . وبعد أصبح شيخ السنوسيين أمراً مسلولاً عن البلاد والدفاع عنها ضد المحتلين الإيطاليين .

## الإيطاليون يحتلون ليبيا وتساعد مقاومة السنوسيين وغيرهم من الليبيين لهم

وهكذا تحولت الحركة السنوسية إلى حركة سياسية ، وأصبح عليها من ذلك الحين أن تحمل عبء مواجهة الإيطاليين . وكانت المهمة أكبر من أن تقوى عليها القوات الليبية ، لأن المستعمر الإيطالي كان يحدد بسلاح ومال كثير ، وإن كانت قواه أقل بكثير من قوى الاستعمارين الآخرين ، فتمكن الإيطاليون من الاستيلاء على طرابلس ، ولكن الليبيين انتصروا عليهم في فزان في معركة القرضابية ، قرب مصراتة سنة ١٩١٥ م ، وأخرجوهم من فزان ، وظهر في ذلك الصراع اسم القائد الليبي ومصاب السويحلي .

وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية الأولى . وكانت إيطاليا في حاجة إلى جمع قوتها ، فقام الليبيون بتنظيم صفوفهم وأنشعوا حكومة القطر الطرابلسي ، وتفاوضوا مع الإيطاليين ، وانتبهوا إلى صلح بنياتم في ٢٢ إبريل ١٩١٩ م ، وفي هذا الصلح تقرر أن يرأس حكومة القطر الليبي الحاكم الإيطالي ، وكان يحمل لقب نائب الملك ، وهو اعتراف اسمي ، لأن حكم البلاد كان بيد الليبي الذي أنشعوا مجلس حكومة مؤلفاً من ثمانية أعضاء من الليبي والتمس من الإيطاليين بخبرهم نائب الملك

ولكن الفرنسيين تغلبوا على السنوسيين في فزان . ثم نكث الإيطاليون اتفاقهم مع الليبيين ، وأرسلوا قوات ضخمة إلى ليبيا . واجتاحت العالم العربي موجة من الخماس لليبيا ، وكثر التطوع في صفوف الجيش الليبي ، واشترك في الجهاد قواد من مصر مثل عزيز

انصري ، ومن العراق مثل تحسين العسكري ، ولكن تفوق الإيطاليون العسكري أتاح لهم فرصة الانتصار والاستيلاء على طرابلس . وفي ٦ نوفمبر ١٩١٩ م أعلن الإيطاليون أن برقة وطرابلس ملك لإيطاليا ، وشدد ذلك من عزيمات المجاهدين ، فاشتد أوار الحرب مع الإيطاليين الذين انضم إليهم الإنجليز خوفاً على مصر ، ومال السيد أحمد الشريف السنوسي إلى الاتجاه نحو المسألة مكتفياً بالرياسة الدينية للسنوسيين ، فحل محله ابن أخيه السيد إدريس السنوسي حميد السنوسي الكبير ، وقد رأى مع مساعدته أن يفتلوا الصلح مع الإنجليز ليعرغوا للإيطاليين ، ولكن إنجلترا أصرت على أن تنضم إيطاليا إلى مفاوضات الصلح ، لأن ذلك كان أثناء الحرب العالمية الأولى ، وإيطاليا كانت حليفة بريطانيا ، وانتهى الأمر باتفاق عكرمة أوطوق في ١٦ إبريل ١٩٢٠ م ، وخلاصته أن تستمر طرابلس في يد الإيطاليين مع الاحتفاظ بمظاهر الاستقلال الداخلي وترك الحرية للسنوسيين في برقة ، مع إيقاف الحرب بين الفريقين والابتعاد عن الأتراك العثمانيين ، ومعنى هذا أن الاتفاق كان هدنة بين السنوسيين والإيطاليين ، وهو حقيقة ما كان إدريس السنوسي يرمى إليه نظراً لقلّة ما كان عند مقاتليه من الأسلحة ، وكان إلى جانب ذلك يرمى إلى المحافظة على زوايا السنوسية في فزان وعمرها من بلاد إفريقية . وكاتب أحذية عاصمة الإمارة السنوسية في بعلباري .

### الفاشيون واحتلال ليبيا - عمر المختار .

استول الفاشيون على الحكم في إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢ م . وقد أريد رئيس الحركة بنيتو موسوليني أن يقوم نظامه بأعمال ترفع مكانة إيطاليا الدولية ، ولذا قرر تدعيم مركز إيطاليا الاستعماري ، وبدأ بليبيا ، فألقى كل الاتفاقات مع الليبيين وأرسل جيوشاً ضخمة إلى ليبيا مع أوامر باستعمال أقصى الأساليب لسرعة القضاء على كل مقاومة في ليبيا . وبالفعل تم إخضاع طرابلس بعد أن تقرب الإيطاليون أخذت أعمال القسوة . وفي برقة اشتدت المقاومة ، وتكبد الإيطاليون خسائر فادحة ، وبخصوصاً ابتداء من ديسمبر ١٩٢٣ م عندما تولى السيد عمر المختار قيادة الحرب الوطنية بعد انسحاب السيد محمد إدريس السنوسي إلى مصر ، والسيد عمر المختار من شرق الجبل الأخضر ، وكان قد أظهر من النجاة في العلم والشهامة في الحرب عاجله الشخصية الرئيسية في الحركة الوطنية ولقد حار الإيطاليون إلى أقصى الأساليب في الحرب البيرة ، وتمكن الإيطاليون من القضاء على المقاومة ، وألقوا الزوايا ، وأغلقوا المدارس ، وجعلوا اللغة الإيطالية هي اللغة الرسمية في البلاد ، وقرروا تدميرها في المدارس . ولم يبق في ليبيا إلا ٥٦ مدرسة ابتدائية و ٤٤ مدرسة إيطالية للإيطاليين ، وأرسل ألوف الإيطاليين من جنوب إيطاليا وصقلية للاستيطان في ليبيا ، لأن موسوليني قرر أن تكون ليبيا امتداداً للوطن الإيطالي ، وأدخلت على المدن الليبية إصلاحات جعلتها أشبه بالمدن الإيطالية ، وذهبت اللغة الإيطالية على كل لسان في ليبيا ، واستشهد السيد عمر المختار بعد وقوعه في الأسر ، وقد حوكم المختار محاكمة صورية حكم عليه في نهايتها بالإعدام ، وتم تنفيذ الحكم فيه شنقاً في الساعة الثامنة من صباح الأربعاء ٤ محادي الأولى ١٣٥١ هـ / ١٦ سبتمبر ١٩٣١ م في مدينة سبوي في بعلباري

### الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار الإيطالي

منذ قيام الحرب العالمية الثانية وانضمام إيطاليا الفاشية إلى ألمانيا النازية قرر البريطانيون إخراج الإيطاليين من ليبيا ، وقد استدعت سياستهم الاستعمارية بالليبيين في ذلك ، وكان الليبيون السنوسيون المهاجرون إلى مصر كثيرين ( بلغ عددهم ستة عشر ألفاً ) فابعوا الأمر محمد إدريس السنوسي أميراً لليبيا في مؤتمر عقدوه في مصر في ٧ و ٨ أغسطس ١٩٤٠ م وأبدىهم البريطانيون في مصر ، وانضم الليبيون إلى الإنجليز في مسوئهم لتحرير ليبيا ، ولم يجد الإنجليز صعوبة في القضاء على إيطاليا في ليبيا ، وتم ذلك في يناير ١٩٤٣ م ، وسار الفرنسيون في تشاد واحتلوا فزان ، وانتقلت ليبيا بذلك إلى احتلال بريطاني فرنسي .

وبعد نهاية الحرب اتفقت حكومة العمال مع إيطاليا على أن تقسم ليبيا بين إيطاليا وإنجلترا ومروسا ، فتصبح ولاية طرابلس تحت الوصاية الإيطالية ، وولاية برقة تحت الوصاية الإنجليزية ، وفزان تحت الوصاية الفرنسية . ولكن الزمان كان قد تغير ، وآن أوان زوال الإمبراطوريات الاستعمارية ، ونحطمت أساطير السيادة الأوروبية على الدنيا ، وقامت هيئة الأمم ، ثم إن العلاقات الطيبة التي أقامها محمد إدريس السنوسي مع البريطانيين دفعت ليبيا ، وعندما احتج الشعب الليبي على الاتفاق الإيطالي الإنجليزي الفرنسي وقامت المظاهرات في ليبيا أهدتها

هيئة الأمم وأصدرت توصية بقيام دولة ليبيا مستقلة في ٢١ نوفمبر ١٩٤٨ م ، وأيد مجلس الأمن هذا القرار ، واعتار لتنفيذه مندوباً هولندياً هو أدريان بلت . وكان من أوائل ماقرره أدريان بلت هو إقرار ماأجمع عليه الليبيون في الداخل والخارج من أن يكون الأمير محمد إدريس المهدي السنوسي ملكاً على ليبيا بأغلبها الثلاثة : برقة وطرابلس وفزان .

وبعد مفاوضات طويلة قامت دولة ليبيا المستقلة بمحدودها الحالية في ٧ أكتوبر ١٩٥١ م ، وأصبحت ليبيا مملكة على رأسها الملك محمد إدريس المهدي السنوسي . ومن أواخر الخمسينيات ظهر البترول في شرق ليبيا ورادت حقوقه وإنتاجه مع الستينات ، ونتيجة لذلك انتقل الاقتصاد الليبي إلى مرحلة جديدة ، ومع تزايد الإنتاج البترولي أحدثت أحوال الشعب الليبي تنمور في كل ناحية .

وفي أول سبتمبر ١٩٦٩ م قامت في ليبيا ثورة الفاتح من سبتمبر . ونحوحت ليبيا إلى جمهوريه ديمقراطية ودخلت في دور تطور بعيد المدى في كل ميدان .



## القضية الفلسطينية

إلى حين قريب جداً كان العرب ينظرون إلى قضية فلسطين على أنها مسألة أخلاقية ، وهي في الواقع كذلك ، والمسبوبة فيها تقع في المكان الأول على بريطانيا ، لأنها إذا كانت قد تسلمت فلسطين من عصبة الأمم أمانة فإن الالتزام الخلفي كان يقضي بأن تحافظ عليها لأهلها كما أعدتها إلى أن تردّها إليهم ، أما أن تتاجر بها وتفتح أبوابها لليهود لينشعوا فيها وطناً قومياً لهم في مقابل معادتها في الحرب العانية فأمر لا يجوز ، وهو خطأ أخلاق جسيم وأسوأ من ذلك تعيين هيربرت صمويل الصهيوني حاكماً لفلسطين بناء على ترشيح حايم وايزمان ، لأن هذا الحاكم رسم سياسته كلها على تمكين الصهيونية من فلسطين ، وتجريد الفلسطينيين من كل وسيلة للدفاع عن النفس ، فملك اليهود الأرض الكافية ليقموا عليها أساس الدولة ، وأدخلوا كل من استطاعوا إدخاله من اليهود ، واشتروا الأراضي ، وأنشعوا القواعد العسكرية والمنظمات الهاربة المكافئة لإعلان الدولة الإسرائيلية في نهاية فترة الانتداب . وأما مسئولة اليهود فهي مسئولة تدبير طويل ، وعدوان على شعب آمن في أرضه ، والاستيلاء على كل أرضه بالقوة والجشع إلى كل ما يجاوره ، بحيث لو أمكن الاستيلاء على أي مساحة من أرض الجيران لم ذلك بقوة السلاح وإدخالها تحت لفظ نفسه . والحقيقة أن القضية الفلسطينية قضية سياسية ، وما دامت سياسية فمن الطبيعي جداً أن تتبذّر فيها الأخلاق والقيم والحقوق ، وعندما نظر إليها الفلسطينيون من هذه الزاوية منذ حين ، انتفع أمامهم الطريق لا استعادة حقوقهم في أرضهم ، وتمكنوا من الحصول على الاعتراف بهم وبحقوقهم من معظم دول العالم ومنظماته ، وإذا كان قد ضاع منهم الميدان الذي كانوا يستطيعون منه أن يعمروا حرباً ناجحة لاسترداد بلادهم - وهو حدى لبنان - فإن السياسة العاقلة الذكية ستوجد لهم مبادئ أخرى للصراع إذا هم وانظروا وتأملوا ولم يفرطوا في حقهم .

ولم يخطئ الفلسطينيون عندما اعتبروا قضيتهم قضية حرية ، وهي في الحقيقة كذلك ، ولكن دول الدنيا في هذا العالم المضطرب المزدحم لا تسمح لها ظروفها بمعاونة شعب آخر بكل المال والسلاح ، ومهما كانت المعونة العربية فهي عاطفية في الغالب ، ومالية بعد ذلك في حدود إمكانيات كل دولة . ولا يمكن أن تزيد المعونة العربية على ذلك ، ولهذا فإن أكبر خطوة حاسمة في تاريخ النضال الفلسطيني هو قرار المؤتمر الفلسطيني ( المجلس الوطني ) في القدس في ٢٨ مايو ١٩٦٤ م بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ، واعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني والمتحدث الوحيد باسمه ، فقد قامت بذلك هيئة سياسية فلسطينية مستقلة ، لها تنظيم حكومي وعسكري يتولى قضية فلسطين بنفسه . وشيئاً فشيئاً تتفنن هذه الهيئة أساليب العمل السياسي السليم الذي لا يقع في أعطاش جسيمة كأعمال الإرهاب والاعتداء في بلاد الآخرين بغرض الانتقام أو لفت النظر ، مع تجنب إغضاب الدول الكبرى - والدولتين العظمى بصورة خاصة - فإن معاداة هذه الدول لا تأتي بخير ، وشيئاً فشيئاً ، ومع الصبر والتدبير واتحاد كلمة الفلسطينيين جميعاً تسير القضية في طريق السلامة ، وهنا تتفتح الظروف والإمكانيات .

وترجع محاولات الصهيونية لإقامة وطن لليهود في فلسطين إلى أواخر القرن الماضي عندما بنت القومية الصهيونية في أوروبا والولايات المتحدة ، وتجمع لدى اليهود من الأموال هناك ما يمكنهم من تمويل الحركة ، مستعينين في ذلك بصداقاتهم الكثيرة التي أنشعوها في المغرب . وفي أيام تيودور هرتسل بدعوا التسلسل إلى فلسطين ، ولكن السلطان عبد الحميد رفض ذلك فانتعجوا إلى إنجلترا ، وانتفعوا بمحالف نفر من العرب مع بريطانيا ضد الأتراك في الحرب العالمية الأولى ، مؤمنين أن معاوهم الحلفاء على بناء دولة عربية على أنقاض الدولة العثمانية ، أي أنهم كانوا يحاولون نفس الشيء الذي كان اليهود يسعون إليه مع اختلاف شاسع في الخط الفكري والأساليب ، وكانت هزيمة الدولة العثمانية دون أن يكسب العرب شيئاً ، لأن المعونة التي قدمها اليهود إلى بريطانيا كانت كبيرة وصالة ، وبينما كان الحلفاء يرضون على أولئك العرب أوهاماً على ورق ، تخطت في مساعدة مايكس ميكو سنة ١٩١٨ م أصدر وزير خارجية بريطانيا اللورد بلفور في ٢ سبتمبر ١٩١٧ م تصريحه المشهور بموافقة بريطانيا

على قيام وطن يهودي في فلسطين . ولم يكن اليهود في حاجة إلى أكثر من هذا التصريح في ذلك الوقت ، لأنه فتح الباب للهجرة الصهيونية ، ولم تكذب إنجلترا تحصل على الانتداب على فلسطين حتى عيت هيربرت صمويل مدعواً لها ، وبدأ التمهيد بإنشاء المستعمرات ، والاستيلاء على الأراضي بناء على مخطط مدروس محكم ، يتتبع بأرض فلسطين إلى أن تكون ملكاً لليهود ( فبراير ١٩١٩ م ) . وبدأ الصراع للسلح بين العرب الفلسطينيين واليهود على أرض فلسطين ، وهو صراع كان محكوماً فيه على العرب بالفشل منذ البداية . فقد احتلوا على حضم في الأرض ، والحق وحده لا يقف أمام القوة ، واحتلوا على البلدان العربية ، وكان كل بلد عربي مشغولاً بجمومه ومصوره ، هذا إلى قلة الكفاية ، والجهل بشؤون السياسة الدولية . وبينما وقعت الإدارة الإنجليزية في فلسطين إلى جانب اليهود . وسلمتهم الشرطة والجمارك ، وبرزت لهم الحصول على أرض واسعة ، ونحويلها إلى مستعمرات زراعية ، ومراكز عسكرية - اضطرب أمر الفلسطينيين بين كثرة زعمائهم وعجز البلاد العربية عن العمل الإنجالي السليم لمعاونتهم

وتدخلت الحكومة الإنجليزية ، وأنشأت اللجان للبحث في تقسيم أرض فلسطين بين العرب واليهود ، هذا مع استمرار الصراع الدحوى بين الجانبين ، وهو صراع حصره الفلسطينيون في معظم مراحله .

وقد سددت اللجان البريطانية ، وحاد عصبة الأمم التي وصفت مشروعات التقسيم ، ورفضها الفلسطينيون كلها ، معتمدين على أن الأرض لأرضهم ، ولا سبيل إلى التنازل عن جزء منها ، وشجعهم على ذلك الحكام العرب الذين ظلوا يمددين عن السياسة والواقع حتى بعد إنشاء الجامعة العربية . وبعد الحرب العالمية الثانية انتفع اليهود انتصاعاً واسعاً بما جرى لهم على يد النازيين ، وجعلوا أوروبا وأمريكا مسئولين عن تعرضهم . وحاولت بريطانيا - ظاهرياً في الغالب - إيقاف الهجرة أو حدها ، والحد كذلك من إنشاء المستعمرات والقواعد العسكرية ، وانتهت الثورة التي قامت في فلسطين سنة ١٩٣٦ م إلى لا شيء وعصر العرب معظم المعاركة .

وفي سنة ١٩٤٧ م وضعت الأمم المتحدة مشروعاً لتقسيم فلسطين يعطي كلاً من العرب واليهود نصف فلسطين مع تمويل القدس ، وقد أبدت الولايات المتحدة ( والصهيونية العالمية ضمناً ) هذا التقسيم ، ولكن الفلسطينيين رفضوه معتمدين على إغوائهم العرب ، وكانت النتيجة أن ضاع الجزء الذي كان سيؤول إلى الفلسطينيين بمقتضى هذا التقسيم ، لأن إسرائيل بعد أن بنت لنفسها قوة عسكرية تفوق كل ماسواها في المنطقة ، وأطمأنت إلى أن الولايات المتحدة تلتى مطالبها المالية والعسكرية بلا تردد ، مضت تستولى على كل مايسر لها الاستيلاء عليه من الأراضي ، واستعدت استعداداً تاماً للاستيلاء بالقوة على أكثر مااستطيع الاستيلاء عليه من أراضي فلسطين عندما تسحب إنجلترا من البلاد عند نهاية الانتداب بعد عشرين سنة من بدئه ، واجتهد اليهود في إزعاج إنجلترا على تنفيذ الانسحاب من فلسطين بعد الحلاء فأعنت جماعاتهم الإرهابية حرباً على إنجلترا ، ومصو ، يقتلون من يستطيعون قتل منهم .

وقد حدث هذا بالعمل في ١٥ مايو ١٩٤٨ م حيث انتهت مدة الانتداب رسمياً ، إذ أعلنت بريطانيا انسحابها ، كما أعلن اليهود دولة إسرائيل في منتصف الليل ، واعترفت أمريكا وروسيا بها خلال الدقائق الأولى من إعلانها ، وأعلنت الجيوش العربية توغل في أرض فلسطين لتحاوّل لأهلها عليها ، ولكن القوات العربية كانت تعمل بلا عطة ولا تنسيق فعل ، فكانت النتيجة أن إسرائيل ثبتت نفسها في الأراضي التي كانت قد أعلنت نفسها فيها ( كفر سابا وقل أبيب وبلقا وريشون ليزيون ورحيون واللد والظرون والقدس وكفار صيون ) ثم وقعت هدنة بين اليهود والعرب ، ثم عادت الحرب عندما حصل اليهود على



الطائرات والعتاد الثقيل ، وفي أوائل سنة ١٩٤٩ م توقع إطلاق النار بين العرب واليهود ، بعد أن وصلت حدود الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل عند الخطوط الميمنة على الخريطة الأولى من مخاريط فلسطين في هذا الأطلس ، وقد بنا مراحل تكونها .

وقد اتبعت إسرائيل أبشع وسائل العدوان والإرهاب مع سكان المناطق التي استولت عليها ، فاضطر من استطاع منهم إلى الفرار بعيداً عن المناطق الإسرائيلية والإقامة في مخيمات اللاجئين ، وبدأت مأساة اللاجئين الفلسطينيين ، بل اجتهدت إسرائيل - من طريق دعاية واسعة - تقوم أساساً على الكذب - في تحويل قضية فلسطين إلى قضية لاجئين ، بل ذهب رصاصها إلى القول بأنه لا يوجد - ولم يوجد قط - شعب عرقي يسمى شعب فلسطين ، وأرض فلسطين نفسها أصبحت إسرائيل .

وفي خريطة من مخاريط هذا الفصل بينا فلسطين ومصاصات إليه أرضها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨ إلى حرب يونيو ١٩٦٧ م .

وفي خريطة أخرى بينا إسرائيل المحتلة كما كانت ترسم نفسها في المخاريط داخل بلادها وخارجها قبل حرب يونيو ١٩٦٧ م .

ومن الناحية الواقعية لم تسكن الحرب قط بين العرب وإسرائيل حتى نهاية حرب سنة ١٩٧٣ م عندما قامت مصر وسورية بحرب ناجحة ضد إسرائيل التي كانت قد استولت على الضفة الغربية وأخذت تحاول جعلها أرضاً إسرائيلية بأساليب كلها بعيدة عن القانون والإنسانية وأساليب الحضارة ، فهي تزعم أن الفلسطينيين لا حق لهم في الأراضي التي يعيشون عليها . وأنهم مجرد لاجئين على الأرض التي كانت من ألوف السنين أرضهم وأرض أجدادهم ، ولكنها اليوم بقوة السلاح وسوء توجيه التاريخ أرض إسرائيل ، والقدس ليست القدس أصلاً في رعبها ، بل أورشليم ، والمسلمون الذين يعتبرون القدس قدساً من أقداسهم وفيها المسجد الأقصى الوارد ذكره في القرآن ، وهو ثالث أقدس المسلمين - لم يجد لهم الحق في دخوله إلا كما يدخل السائح أو الزائر الغريب .

وقد قامت مصر بعد أربعة حروب طاحنة ( ١٩٤٨ م - ١٩٥٦ م - ١٩٦٧ م - ١٩٧٣ م ) بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل اعترفت كل منها فيها بمخمود رسمية للآخر .

وفي يونيو ١٩٦٧ م وقعت الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل ، وخرجت منها إسرائيل منتصرة ، واستولت على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء ، ورغبت أن لها حقاً في قناة السويس واستولت من سورية على مرتفعات الجولان ، ومن الأردن على القدس العربية وما تبقى من أرض فلسطين ، وسيطرت إسرائيل على المنطقة وبدأت الأمور مظلمة جداً للعرب .

ولكن مصر وسورية حاولتا انقاذ الموقف بحرب أكتوبر ١٩٧٣ م وقد تمكنت بعدها مصر من استعادة سيناء ولكن سورية لم تستطع استعادة الجولان ، وظلت القدس كلها والضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيادة إسرائيل .

## مدينة القدس بأقسامها

والقدس مدينة عربية قبل الفتح العربي بزمان طويل ، فقد كانت الغالبية العظمى من سكانها عربية ، وهي من بلاد حسان قبل أن تدخل في دولة الإسلام . وإسرائيل تحاول طمس معالمها ، وتحولها إلى مدينة إسرائيلية - بل عاصمة إسرائيل - بكل وسائل العدوان التاريخي والثقافي ، بما في ذلك العدوان على المقدسات وإفساد ميقتها بالمباني الحديثة حوها .

ورغم كل مآزعه إسرائيل من ثبات مركزها في المنطقة فإن الموقف لا يزال خطيراً ، والحرب بين إسرائيل والعرب من الصعب تصور انتهائها والشعب الفلسطيني رغم إنكار إسرائيل لوجوده مازال موجوداً وقوياً متمسكاً بأرضه وحقيقته ، وفي هذه الناحية

لا يختلف حرب الصمة وقطاع غزة الحاضرين السلطان العسكري الإسرائيلي عن الفلسطينيين المنتشرين في نواحي العالم العربي وبقية نواحي العالم . وهم لا يتزحزون عن موقفهم هذا مهما فعلت إسرائيل . وماداموا متمسكين بحقوقهم فإن تغير إسرائيل من الواقع شيئاً ، ففي يوم من الأيام ستعود فلسطين إلى أرضها وأهلها لأن السلاح والضغط لا يغلبان شعباً قوياً متصلاً وأعباء مثل الشعب الفلسطيني ، فهو داخل الأرض المحتلة وخارجها يردد مع الأيام قوة وتزداد الدنيا اقتناعاً بحقه في أرضه

ومنذ قامت دولة إسرائيل انقلبت هذه المنطقة كلها انقلاباً تاماً ، فأصبحت أرض حروب متصلة ، واندمج الشعب الفلسطيني وأصاره من العرب في محاولات عمرة لإثبات الحق ولغت أنظار الدنيا . وما كان الشعب العربي في يوم من الأيام بشعب إرهاب أو احتلالات ، ولكن العدوان يولد العدوان ، والشر يجلب الشر ، والمحروم من حقه المطرود من أرضه الذي يعامل معاملة دون مستوى البشر يخرج عن عقله الذي عرفه

وقد اندفعت إسرائيل إلى القيام بأعمال عنفوانية لم تأتها بخير ، مثل غزو لبنان في سنة ١٩٨٢ م ثم الانسحاب من جانب منها والاحتفاظ بما تسميه شريط أمان تحميه قوة لبنانية خادمة لمصالح إسرائيل تسمى جيش لبنان الجنوبي ، ومأساة لبنان نفسها مأساة استعمارية قديمة ، فقد تخلقها الاستعمار الفرنسي وأقام لبنان على أساس غير سليم ، فلما وقعت مأساة فلسطين تفجرت الأوضاع في لبنان وبخاصة منذ سنة ١٩٧٥ م . وستظل أحوال المنطقة كلها في قلق إلى أن تعود الأمور إلى نصابها ويستعيد شعب فلسطين أرضه ومكانته بين الأمم .

## المسلمون في العالم ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية

في سنة ١٩٨٤ م أصدرت دار أ. ج. بريل في لايدن هولندا خريطة هي انتشار المسلمين في العالم ، ورغم شحنا في صحة تقديرات أعداد المسلمين الواردة في كثير من بلدان العالم لا هذه الخريطة إلا أنها تذكر الزعم لإحدى أعداد مسير التوردة في ثم ساقشها في بعد . وفي الكتيب الذي أرفق بهذه الخريطة شرح لتفاصيلها ، يقولون إن مجموع أعداد المسلمين في الدنيا يبلغ ٨٠٥,٢٨٦,١٥٠ نسمة وحيث إن العدد الكلي للبشر على وجه الأرض يبلغ ٤,٤٨٠,٩٠٧,٠٠٠ نسمة فإن نسبة المسلمين بين سكانها تبلغ ١٧,٩٧٪ أي أن المسلمين يمثلون أقل من خمس سكان العالم .

وهذه النسبة قليلة بالنسبة لما ينبغي أن يكون عليه عدد سكان المسلمين ، لأننا إذا ذكرنا أن الإسلام يطلب من المسلمين أن يجاهدوا في سبيل تبليغ الإسلام إلى كل ناحية من النواحي بين القطبين ، وتعريف الناس به حتى يدخل فيه من يفتح الله قلبه للإيمان - تبين أن غالبية أهل الأرض كان ينبغي أن تكون اليوم على الإسلام ، لأن الإسلام واضح وقريب من القلوب ، وما عرفه إنسان حتى المعرفة إلا اعتقه ، وقد انتشر بهذه الفضائل انتشاراً يدعو إلى الدهشة في شتى العصور في كل الأقطار التي وصل إليها في صورة صحيحة ولم يصادف فيها مقاومة شديدة يقوم بها رجال أديان أخرى يصلون بنظام على تشويه صورته والعمل على مقاومة تقدمه . وفي العالم إلى يومنا هذا أقطار واسعة يمكن أن ينتشر فيها الإسلام إذا كان نشر الإسلام يقوم على خطط سليمة ونشر على ذلك هبات ومنظمات قادرة على تعريف الناس به التعريف الصحيح . حقا إنه توجد اليوم منظمات بالغة الكفاءة تتولى هذه المهمة بتجاح ولكنها قليلة ، والرسائل التي تحت يدها ليست كافية رغم ضخامتها ، لأن القوى المعارضة لانتشار الإسلام كثيرة ومنظمة تشرف عليها دول كبيرة وعية ، وهناك دوله دينية عية هي الفاتيكان وبعينها توسيع نطاق الكاثوليكية في الدب ، ومن بين العوعد الرئيسة في سبيلها مقاومة الإسلام بالاداب ، وحس يعيش في عصر أصبح كل شيء فيه سياسة : العلم والتجارة والصناعة والزراعة والدين سياسة ، وليست هناك دولة غربية متقدمة إلا تنفق الأموال الضخمة على مقاومة الإسلام ولثقافت توسعه . واتحاد الكنائس العالي يبدل أقصى مجهوده في مقاومة الإسلام ، أما البلاد الشيوعية التي تنكر الأديان وتجارها فكلها تتخذ موقفاً بصورة واضحة من الإسلام حتى إنه ليصعب علينا تماماً معرفة أعداد المسلمين فيها لأنها تتبع في إطار معادتها للأديان سياسة هذه بالغ للإسلام ، وهذا العداء نابع من نفورها من الإسلام ، لأن الشيوعية غلبت المسيحية في بلاد كثيرة ولكنها لم تغلب الإسلام في أي بلد ، ويخطئ من يزعم أن اليمن الجنوبي دولة شيوعية . لأن الشيوعية هنا مظهر من مظاهر التناحر السياسي بين المتنازعين على السلطان . أما الشعب اليمني الجنوبي فمسلم بلا شك ، ولكن الصراع السياسي اضطّر جانباً كبيراً من اليمن الجنوبيين المخلصين إلى الهجرة إلى بلاد أكثر استقراراً يأمنون فيها على دينهم وأنفسهم وأموالهم .

وسأورد فيما بعد بياناً تفصيلياً عن أعداد المسلمين في كل ناحية وبلد من بلاد الدنيا ، وهذه الإحصائيات شرح وتفصيل لخريطة انتشار الإسلام في العالم المعاصر التي يوردها هنا . ونحن هنا لئلا نلغى بالأل إلى ما راعه أعداء الإسلام من القول بأن عالم الإسلام ينقسم إلى سنة وشيعة ، لأن هذا القول مبالغ فيه لأغراض سياسية ، لأن الشيعة يؤمنون بعقيدة الإسلام وشرعيته وعبادته ويقدمون القرآن الكريم ، ولا يختلفون عن أهل السنة ، أما الخلافات بعد ذلك فهي موضوعات خارجة عن أصل العقيدة وأساسيات الدين .

وسأورد فيما يلي بياناً موجزاً عن أعداد المسلمين في شتى نواحي العالم معتمداً على البيانات التي أعدتها من المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي في جدة . معتمد كذلك على البيانات الواردة في الكتيب الملحق بخريطة انتشار المسلمين في العالم التي نشرها مركز الدراسات العليا حول إفريقيا وآسيا الحديثين بهاريس بإشراف الأستاذ ريمون دلفان الباحث في ذلك المركز ونشرها دار أ. ج. بريل في لايدن هولندا ، وقد ورد في ذلك كتيب أن تدعى أقدم خريطة نشر لإسلام في العهد وحرروا كتيب اعتمدوا على كل المراجع التي نشرت في أوروبا وأمريكا عن انتشار الإسلام في العالم .

وقد عدلنا الكثير من الأرقام الواردة في بيانات تلك الخريطة وكتيبها لأننا تبيننا أنها مخرقة تحريفاً مقصوداً لأغراض سياسية واقتصادية ، وفي تلك الخريطة الفرنسية بيانات عن أعداد المسلمين في كل بلد من بلاد العالم ، ونحن لا نستطيع لإيراد بياناتها هنا فهي موسعة جداً وربما كان من الضروري تأليف كتاب خاص بهذا الموضوع .

### توزيع المسلمين في العالم

١٤٧,٧٦١,٠٠٠	أولاً الشرق الأوسط
	ثانياً أوروبا
٤٧,٨٥٠	أوروبا الشمالية
٥,٧٨٩,٦٠٠	أوروبا الغربية
٦,٠٧٠,١٠٠	أوروبا الشرقية
١١,٩٠٧,٥٥٠	المجموع
٤٤,٢٣٦,٠٠٠	ثالثاً : الاتحاد السوفيتي
	رابعاً : إفريقيا
٨٧,٧٧٨,٠٠٠	إفريقية الشمالية
٧٢,١٢١,٠٠٠	إفريقية الغربية
٤,٠٥٠,٤٠٠	إفريقية الوسطى
٢٩,٩٤٥,٠٠٠	إفريقية الشرقية الشمالية
١١,٢٠٦,٠٠٠	إفريقية الشرقية
٥٠٧,٥٦٠	إفريقية جنوبية
٦٦٨,١٥٠	جزر المحيط الهندي
٢٠٦,٢٧٦,١١٠	المجموع
	خامساً : آسيا وأوقيانوسيا ( المحيط الهادئ )
٢٤٢,٧٧٤,٠٠٠	آسيا الجنوبية
١٣٣,٠٩٥,٠٠٠	آسيا الشرقية الجنوبية
١٦,٠١٠,٧٠٠	آسيا الشرقية
٢٧٨,٥٠٠	أوقيانوسيا
٣٩٢,١٥٨,٢٠٠	المجموع

## سادساً : أمريكا .

أمريكا الشمالية	٢,١١٠,٠٠٠
أمريكا الوسطى	٧,٢٥٠
جزر الأنطيل	٩٠,٥٤٠
أمريكا الجنوبية	٧٣٩,٥٠٠

## المجموع

٢,٩٤٧,٢٩٠

## المجموع العام

٨٠٥,٢٨٦,١٥٠

بما أن مجموع سكان الكرة الأرضية يقدر بـ ٤,٤٨٠,٩٠٧,٠٠٠ نسبة فإن المسلمين يمثلون ١٧,٩٧٪ من سكان العالم .

وحده كلها تقديرات عربية أقل من الحقيقة بنسبة كبيرة ، ويمكن أن نقول عن ثقة إن عدد المسلمين في الدنيا يمثل أكثر بقليل من ٢٠٪ من سكان الدنيا ، أي أننا نجد مسلماً من بين كل خمسة من غير المسلمين . وهي نسبة أقل بكثير مما كان ينبغي أن تكون عليه نسبة المسلمين في الدنيا ، ولكن العوامل التي تحارب الإسلام في إفريقيا وآسيا كثيرة جداً ، وقوية جداً ، والاتحاد السوفيتي لا يقل حشداً في حرب الإسلام داخل جمهورياته وخارجها عن الفاتيكان ودول الغرب ، وأسباب ذلك العداء تاريخية ، وهناك كذلك عوامل حديثة ، ولكن الإسلام رغم ظروف دوله قوى وغلاب ودعم الاعتشال بقواه وعصائله الدنياء .

## منظمة المؤتمر الإسلامي .

هذه المنظمة الإسلامية التي تقوم اليوم بدور حيوي في خدمة الإسلام وأهله في شتى بقاع الأرض وتقدم الجماعات الإسلامية في كل ميادين النهضة والحضارة ماثرة عائدة من مآثر الملك المصلح فيصل بن عبد العزيز آل سعود الذي يحور بحق واحداً من رجال الصف الأول من رجاء الإسلام في العصر الحديث . فقد كانت فكرة إنشاء منظمة حضارية تجمع بلاد الإسلام وجماعاته لتكون رابطاً يجمع كل مسلمي الأرض ويوجه جهودهم في شتى الميادين ويحميهم من التديرات الشريرة الناتجة عن السياسات المعادية للإسلام - وقد أشرنا إليها - كانت هذه الفكرة تخطر على بال كل مسلم ، وكان قادة أمة الإسلام يفتقدون مؤتمرات إسلامية يتذكرون فيها أحوال الأمة الإسلامية ، فلما كانت الدورة السابقة التي اجتمعت في عماد سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧ م دعا الملك فيصل إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي للنظر في إنقاذ فلسطين من الخطر الصهيوني الذي بلغ مبلغ الخطورة على عالم الإسلام كله في صيف ذلك العام وللنظر كذلك في كيفية استعادة القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني الذي استولى على المقدس الشرقية على أثر حرب يونيو ١٩٦٧ م .

وعقب ذلك وقع حادث محاولة إحراق المسجد الأقصى يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩ م على يد عناصر صهيونية ، فرأى المسلمون بأعينهم أن إنشاء المنظمة الإسلامية التي دعا إليها الملك فيصل أصبح ضرورة إسلامية لابد منها . وعندما انعقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في الرباط في المغرب الأقصى في رجب ١٣٨٩ هـ / سبتمبر ١٩٦٩ م دعا الملك الحسن الثاني ملك المغرب - وكان هو الداعي لعقد ذلك المؤتمر - إلى ضرورة تحقيق فكرة إنشاء المنظمة الإسلامية ، ووافق رجال المؤتمر على ذلك وصدر بها بيان .

وفي محرم ١٣٩٠ هـ / مارس ١٩٧٠ م عقدت دورة لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مدينة جدة وتقرر فيها رسمياً إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي ، وفي الدورة الثالثة لوزراء الخارجية تمت الموافقة على ميثاق المنظمة في مدينة جدة في شهر محرم ١٣٩٢ هـ / فبراير - مارس ١٩٧٢ م في اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية .

وفي مؤتمر القمة الإسلامية الثاني المنعقد في لاهور بباكستان في المحرم - صفر ١٣٩٤ هـ / فبراير ١٩٧٤ م اتخذت قرارات سياسية واقتصادية هامة منها قرار إنشاء صندوق التضامن الإسلامي وخرطه تمويل لوجه النشاط الثقافي والروحية والاجتماعية لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، ونشر الدعوة الإسلامية ، وتشجيع البحث العلمي ، ودعم محمود الشعب الفلسطيني في القدس الشريف والأراضي الفلسطينية المحتلة . وفي اجتماع مؤتمر قمة ثلث أنشئ البنك الإسلامي للتنمية ، ومهمة هذا البنك تلبية احتياجات الدول الأعضاء في المنظمة في مجالات التجارة والصناعة وتشجيع التبادل التجاري بينها ، وتكونت كذلك مؤسسات اقتصادية متخصصة لدعم التعاون بين الدول الإسلامية وإنشاء المراكز الثقافية

الإسلامية وتدعيمها في العالم ورعاية الجماعات الإسلامية ثقافياً في جميع أرجاء المعمورة ، وأنشئت كذلك وكالة أبناء إسلامية ومنظمة إداعات الدول الإسلامية وعيثاق المؤتمر الإسلامي يحدد الأهداف والمبادئ التي تسعى دول المؤتمر إلى تحقيقها وهي

## الأهداف والمبادئ

### (١) الأهداف

تمثل أهداف المؤتمر الإسلامي فيما يلي :

(١) تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء .

(٢) دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الأخرى . والتشاور بين الدول الأعضاء في المنظمات الدولية .

(٣) العمل على نحو التفرقة العنصرية ، والقضاء على الاستعمار في جميع أشكاله .

(٤) اتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين القائمين على العدل .

(٥) تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة ولحريتها ودعم كفاح الشعب الفلسطيني . ومساعدته على استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه .

(٦) دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية

(٧) إيجاد للنواح لتعزيز التعاون والتضامن بين الدول الأعضاء والدول الأخرى .

### (ب) المبادئ .

تقرر الدول الأعضاء وتتعهد بأنها في سبيل تحقيق أهداف الميثاق تستوحى المبادئ التالية

(١) مساواة التامة بين الدول الأعضاء

(٢) احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .

(٣) احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو .

(٤) حل ماقد يشأ من منازعات فيما بينها بحلول سلمية كالمفاوضة أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم .

(٥) امتناع الدول الأعضاء في علاقاتها عن استخدام القوة أو التهديد باستعمالها ضد وحدة وسلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة عضو

أما الأعضاء فهم عن وجه التحديد كل الدول ذات الأغلبية الإسلامية ، وكذلك معظم الدول التي يكون للمسلمون أقلية ذات شأن بين سكانها ، ويبلغ عدد أعضاء المنظمة ثلاثة وأربعين دولة من بينها فلسطين

### جامعة الدول العربية .

يكون العرب نواة الأمة الإسلامية لأن بلادهم هي مهد الإسلام ولغتهم هي لغة القرآن ، وهم ورثة التراث الإسلامي الفكري المجيد ومعظمه عمر باللغة العربية ، ثم إن بلادهم تكون كتلة جيوغرافية مترابطة من بحري سر دجلة إلى المحيط الأطلسي ، وهم يحتلون منطقة من أهم مناطق الأرض من الناحية الاستراتيجية والتجارية ، ولو أنهم استطاعوا أن يهيئوا من كتلتهم المترابطة ومن موقعهم الجغرافي لكانوا قوة من قوى الأرض الكبرى ، وهذا هو السبب في احتداد الدول الكبرى في خلق الضغائن التي تحول بين العرب والإفادة من خصائصهم الفريدة . وحتى وجود إسرائيل في قلب المنطقة العربية وتقويضها وتزويدها بالسلاح يمكن اعتباره وسيلة من وسائل التفريق بين العرب وإصعاقهم .

وإنشاء الجامعة العربية يرجع إلى رغبة الدول العربية المستتقة في أوائل أربعينيات في الترابط لكي تستطيع حماية مصالحها ومعاونة الدول العربية الباقية تحت الاحتلال ، وهي نزعة وجدت منها بريطانيا وسيلة للسيطرة على العرب ، وقد أعلن المشير أنطوني إيدن وزير الخارجية البريطانية في سنة ١٩٤١ م أن بريطانيا تشجع الدول العربية على الترابط والاتحاد .



وبدأت الدول العربية في التفاوض بشأن إنشاء اتحاد أو تحالف عربي خلال سنة ١٩٤٤ م ، واجتمع ممثلو مصر والعراق وإمارة شرق الأردن والسعودية واليمن وسوريا ولبنان ، وتشاوروا في شأن هذه الرابطة العربية التي انتهوا إلى تسميتها بجامعة الدول العربية ، وانتهوا إلى اتفاق مبدئي تم التصديق عليه في مدينة الإسكندرية سنة ١٩٤٥ م وسمى ببروتوكول الإسكندرية . وعلى أساس هذا الميثاق قامت الجامعة العربية ، ثم انضمت السودان إليها سنة ١٩٥٦ م ثم المملكة المغربية وتونس سنة ١٩٥٨ م ثم الجزائر بعد استقلالها سنة ١٩٦٢ م ثم جمهورية اليمن الشعبية سنة ١٩٦٨ م وتوالى انضمام الدول العربية حتى صحت كل الدول العربية بما فيها الصومال وجيبوتي وموريتانيا . وتقرر الاتحاد القاهرة مقراً لها وفيها كانت سكرتارياتها العامة .

وأهداف الجامعة العربية كما هي مبينة في ميثاقها تدرج تحت أربع نقاط هي :

(١) توثيق الصلات بين الدول الأعضاء .

(٢) تنسيق خططها السياسية من أجل تحقيق التعاون بينها .

(٣) المحافظة على استقلال الدول الأعضاء .

(٤) التعاون بين هذه الدول في الشؤون الاقتصادية والمالية والمواصلات وشؤون الثقافة والشؤون الاجتماعية والصحية

وأشبه للجامعة مجلس مكون من رؤساء الدول المكونة لها ، وتقرر أن يجتمع ذلك المجلس مرتين في السنة على الأقل خلال شهرى مايو وأكتوبر ، وينعقد المجلس كذلك إذا طلبت ذلك دولتان من دول الجامعة . وقد تقرر أن تكون القرارات الإجماعية ملزمة لكل دول الجامعة ، أما ما يقرر بالأغلبية فهو ملزم

وقد أقر ميثاق الجامعة ملحق خاص بفلسطين يحدها دولة مستقلة ، ويلزم الجامعة بالسعي إلى تحقيق استقلال فلسطين بالتعاون الإنجابى مع ممثل الشعب الفلسطيني .

وللجامعة العربية لجان علمية دائمة لدراسة الموضوعات الفنية المختلفة التي تعرض على مجلسها ، وتقوم هذه اللجان أيضاً بتنفيذ قرارات المجلس ، ولها كذلك منظمات فرعية متخصصة للاقتصاد والشؤون الاجتماعية ، ولكن أهم منظماتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، وهي منظمة ضخمة منشأة على نظام مؤسسة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وتتبعها إدارات خاصة بغير الأمانة ونشر المخطوط ومائل ذلك .

وعقب توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ م قطعت الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر ، ونتيجة لذلك خلفت علاقات مصر السياسية مع دول الجامعة ، وصحبت معظم الدول العربية سماعاتها من مصر ، وانتقلت الجامعة العربية إلى تونس ، وورعت منظماتها على البلاد العربية كلها - عدا أمانة الجامعة التي تولاها تونس - وهي تعمل بصورة عادية ، والجامعة من الناحية الدولية معترف بها منظمة إقليمية ، ولها مركز دول كبير .



## المراجع

- فهرس — تاريخ أوروبا في العصور الحديثة ترجمة الأستاذين محمد نجيب هاشم ووديع الصبح الطبعة السادسة م ١٩٥٠ ، القاهرة
- تأليف نخبة من الأساتذة الجزائريين . الجزائر
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، طبعة بولاق ٤ أجزاء ، ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م
- تاريخ الحركة القومية المصرية ، ٨ أجزاء ، طبعة دار لمصرف
- عبد الرحمن الرافعي — تطور الحركة الوطنية في مصر من ١٩١٨ م إلى ١٩٣٦ م الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٣ م
- عبد العظيم ومضان
- ابن شبلون الطرابلسي — التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار . القاهرة ١٣١٩ هـ .
- أحمد الغالب الأنصاري — كتاب المبل العذب في تاريخ طرابلس الغرب . جردان . استنبول ١٣١٧ هـ .
- طاهر أحمد الراوي — عمر المختار حلقة الأخوة من الجهاد والوطن في طرابلس القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- محمد فؤاد شكرى — السوسة دين ودولة ، القاهرة ١٩٤٨ م .
- د. حسن سليمان محمود — ليبيا بين الماضي والحاضر . مجموعة الألف كتاب . القاهرة ١٩٦٢ م .

Walter Laqueur ( ed ), The Arab Israeli Leader . London, 1970 .

في آخر هذا الكتاب قائمة بمختار مما نشر في اللغات الأوروبية عن فلسطين والقضية الفلسطينية وإسرائيل ، أما المراجع العربية فكبيرة جداً ، لأن القضية من أكثر ما يشغل بال العرب في عصرنا . ولهذا كثرت الكتب والمؤلفات ، ولكن أحسن ما نشر بالعربية صدر عن مركز الدراسات الفلسطينية في بيروت . والقارىء يجد في سلسلة منشورات المركز كل ما هو بحاجة إليه من دراسات علمية . وقد اعتمدت في هذه الدراسة والمخاط على تلك الكتب ، ولكني اعتمدت في المخاط على كتاب — أطلس قيم نشرته منظمة الجامعة العربية للتربية والعلوم والثقافة .

J . Lowell , Ragatz , A Bibliography for the study of African History in the Nineteenth and Twentieth Centuries , Washington 1945

E .F . Gantier , L'Afrique noire occidentale . Paris 1935 CH . André Julien , Histoire de L'Afrique du nord defis Languite L'occupation Française Paris L'afrique du nord en marche . paris 1957 .

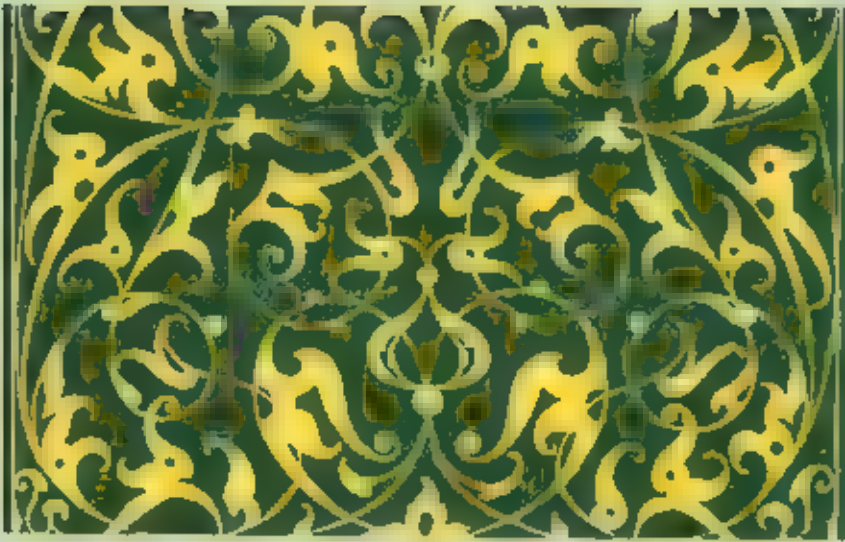
Bertaux, Diene, L'Afrique de la Pre - Histoire à Epoque Contemporain Paris 1965

Erazani , R., Verso il Fezzan - Tripoli 1930 .

Jean Despois , La Eolonis A Tien Italienne . Problemes et Methades . Paris 1935 .

Maugini , A., Tripolitania E cenzaica de Fson te al Probleme Della Eolonizine . Athi 111 .

Piccioli , La Nowelle Italia D'Oltremare 2 vols . Milano 1934 .



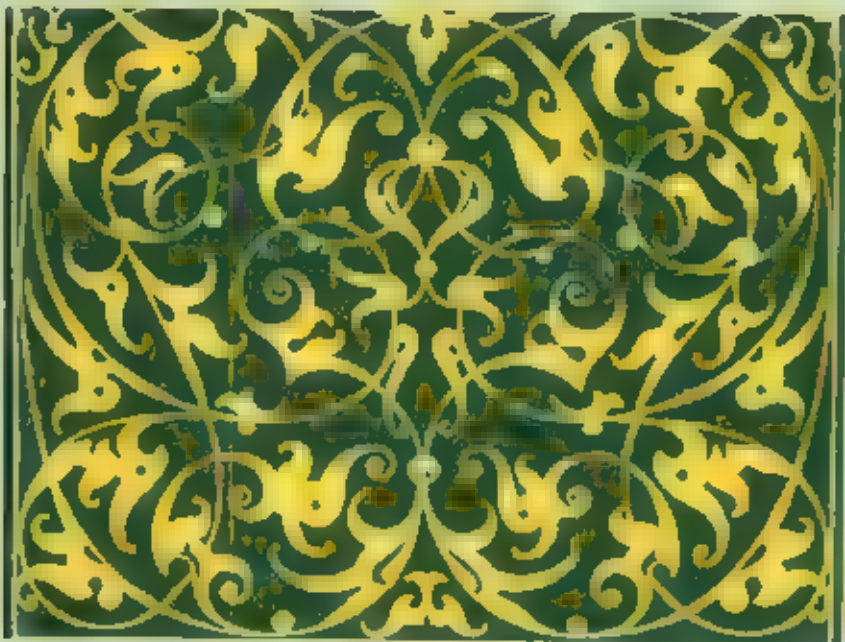
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بالفهارس

هذه كلمات وحيرة اختصاصها ترتيب المهارس ، لما نصحه هذا الترتيب من قواعد قد لا تبدو واضحة جليلة للتقارير والندرس ، لما لفتت الإشارة إليها ، نسيراً على الفلاس ، وتحقيقاً للإفادة منها ، والاتساع بها ، وما التوجيه إلا بالله



الفهرست

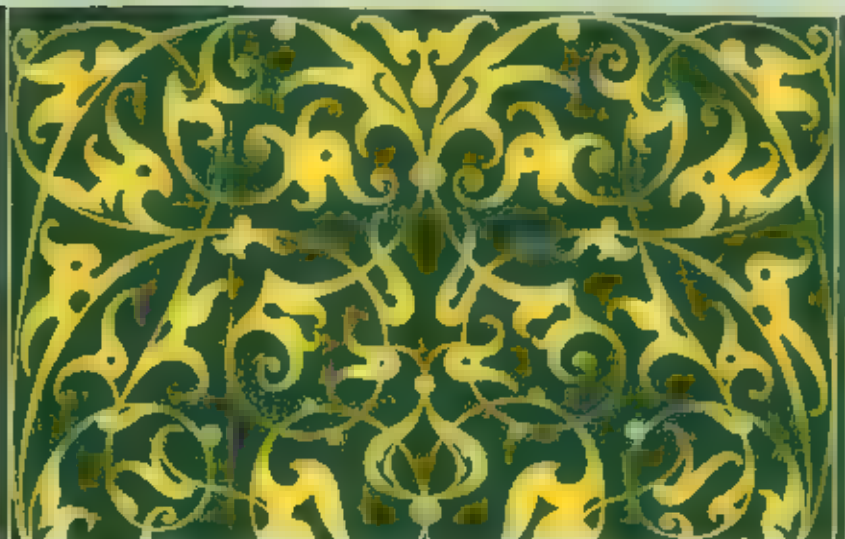


- ١ - ( ابن ) تحذف ألفها في الترتيب ، إذا وقعت في وسط الاسم أو آخره ، ولا تحسب إلا إذا وقعت في أوله
- ٢ - ( أتي ) التي ترد هكذا في نص الأطلس حسب إعرابها تحول في المهرس إلى ( تو ) مرفوعة ، حيث لا يصبح البدء محذورا
- ٣ - إذا وردت بعض الأسماء بمرور معينة مثل : ا.م. الرضوى مثلاً تحسب المرور حسب ترتيبها كأنها من أصل الاسم
- ٤ - ( آل ) أداة التعريف لا اعتداد بها مطلقاً ، ولا تحسب إلا في مثل لفظ : ( الله أبداً ) .
- ٥ - التاء المربوطة تحذف ( هاء ) لما تسبقها التاء المفتوحة ، فمثلاً : ( دولت ) تأتي في الترتيب قبل : ( دولة )
- ٦ - الحرف المشدد هو حرفان متتاليان أدغم أحدهما في الآخر ، لذا يحسب حرفين فمثلاً : ( ديق ) تأتي في الترتيب قبل ( ديق ) ، و ( عيقا ) تأتي قبل ( العيوم ) ، و ( نه الوليد ) تأتي قبل ( أميتوت ) وهكذا
- ٧ - في فهرس تضاريس الخرافات أسقطنا من الترتيب الرمز ( ج ) وكلمات حريرة ، وحرر ، واعتبر الترتيب مبنيًا باسم الحريرة أو الحر
- ٨ - كل ما بين القوسين في أسماء الأعلام والأماكن هو مجرد التعريف والتوضيح ، ولا تحسب مطلقاً في الترتيب
- ٩ - ماورد من الأرقام صفة لما قبله مكتوباً بالحروف لا يعد فيه بالترتيب الرقمي ، وإنما يكون الترتيب حسب ترتيب أحرف اللفظ ، فمثلاً ( اثالث ) تأتي في الترتيب قبل ( الثاا ) ، و ( الثاسع ) قبل ( الثاس ) وهكذا
- ١٠ - اللد فوق الألف ( آ ) هو حرفان صار الثاني فيما مداً من جنس حركة الأول ، لذا يُعامل على أنه حرفان يندى أولهما بالهمزة ، فمثلاً ( آة ) تأتي في الترتيب قبل ( ألم ) ؛ لأن الأول همزة عند فون ، أما الثاني فهو همزة فسم مشددة
- ١١ - المصاف والمصاف إليه في الترتيب كالكلمة الواحدة ، وكذلك الصفة وموصوف حيث يُنسخ في ترتيب الحروف ككلمة واحدة ، فمثلاً ( سليم الأول ) تأتي في الترتيب قبل ( سليم منصور ) وهكذا
- ١٢ - الصفرة تسبق الألف في الترتيب ، فمثلاً ( فواد ) تأتي قبل ( فاسكو )
- ١٣ - واو العطف في وسط الأسماء تحسب في الترتيب كأنها حرف من الحروف الأصلية في الأسماء
- ١٤ - وردت بعض أسماء نادرة جداً غير مرفوعة مثل : ( الأمريكين ) ، ( القريين ) فاعتدناها في المهارس كما هي لتكون مطابقة للأصل

عبد الملك بن حماد

رئيس لجنة وضع فهارس أطلس تاريخ الإسلام

۴۴۴	أَعْلَام
۴۵۵	أَنْبِيَاء
۴۶۰	مَدَن
۴۷۴	تَضَارِيص
۴۷۶	مَدَن ( خَرَائِج )
۵۱۵	تَضَارِيص ( خَرَائِج )





# أعمال (١)

صفحة

١٥٣	أبو حفص بن كثير	١٨١	أبو بكر الصياحى	٢٣٦، ٢٥٤، ٣٥٦	٢٣٥	أبو
٢٨٧	أبو حفص عمر بن شعيب (الموطأ)	١٨٤	أبو بكر محمد (حمى بن)	٢٨٠، ٢٧٤	٤٩	أبراهيم
١٧٩	أبو الخطاب السمع بن		عبد أحمد بن عمر بن	٢٤٠	٢٥٩	أصف شاه نظام الملك
	عبد الأعلى	١٥٢	يسرى الخطاطى	٢٢٣	١٠١	أمة بنت وهب
٢٣٢	أبو داود محمد بن أحمد	٣٠٨	أبو عمارة	٢٩٤	٢٤٢	أبقاض
	أبو دلف منصور	١٧٩	أبو عمه (منصور)	٢٩٨	٢٥٣	إبراهيم (ركن الدين)
٢٣٢	أبو دلف القاسم بن	٣٢١	أبو عمه (منصور)	٢٢٢	٥١	إبراهيم (عليه السلام)
	عيسى بن إدريس العجلي	١٧٨	أبو جعفر عمر بن حفص	٢٢٣	٢١٠	إبراهيم (بشاش)
٢٦	أبو دلف مسر بن مهلهل		هزار مرد	٢٨٩	٢١١، ٢١٢، ٢١٣	
١٢٥	أبو دلف بن أبي الحقيق	١٣٠	أبو جعفر المنصور	٢٩٢	٣٦٢، ٣١١، ٣٦١	
٢٩٥	أبو الربيع سليمان	١٣٢	أبو جعفر المنصور	٢٩٣	٣٦٠	إبراهيم (سلطان عثماني)
٣٣٤	أبو ركوة	١٥٢	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٢٢	٢٤٤	إبراهيم (الشيخ)
٢٣٤	أبو الرمان الجوى	١٥٣	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٦	٣٨١	إبراهيم أحمد (نور الدين)
٢٥	أبو الرمان محمد بن أحمد	٣٢	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٢٢، ٢٩٧	٣٨١	إبراهيم بن أحمد (الثاني)
٢٦	أبو ركن	١٥١	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٦	١٧٩	إبراهيم بن أحمد (الثاني)
٢٩١	أبو زكريا بن أبي عمر		أبو جعفر هارون الرشيد	٣٧٤، ٣٣٥	١٨٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	أبو جعفر الحفصى	٢٠٧	أبو جعفر هارون الرشيد	٣٧٢	٢٩٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٢	أبو كركم بن رمان		أبو جعفر هارون الرشيد	٣٠٨	٢٩٣	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٣	أبو كركم بن رمان	٣٠٧	أبو جعفر هارون الرشيد	٩٨	١٧٩	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٥	أبو زهد بن مهمل		أبو جعفر هارون الرشيد	١٠١		إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٦	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢٩٤	أبو جعفر هارون الرشيد	٣٢٤	٣٣٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٩١	أبو زيد بن عمر بن عبد	١٧٩	أبو جعفر هارون الرشيد	٣٣٤	٢٥٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢٣٣	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٣٥	٢٠٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	أبو زيد بن عمر بن عبد	٣٠٨	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٦	١٥٣	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٤٢	أبو زيد بن عمر بن عبد		أبو جعفر هارون الرشيد	٢٢٢		إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٤٣	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢٥	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٩٧	١٨٩	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٣٠٨	أبو زيد بن عمر بن عبد		أبو جعفر هارون الرشيد	١٨٣	٢٠٧	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	أبو زيد بن عمر بن عبد	١٨٣	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٦	٤٢	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٥	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢٠٩	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٨٨	٩٨ ٢٧	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٢	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢٩٢	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٧١	١٠٤، ١٠١، ١٠٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢٣٣	أبو جعفر هارون الرشيد	٢١٣	٣٧٧	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٢	أبو زيد بن عمر بن عبد		أبو جعفر هارون الرشيد	٢٢٢	٣٧٢	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٨٣	أبو زيد بن عمر بن عبد	٩٨ ٢٦	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٩٣	٢٧٢	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٠٢	أبو زيد بن عمر بن عبد	١٠٢	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٥	٢٥٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٠٣	أبو زيد بن عمر بن عبد	٣٨٠	أبو جعفر هارون الرشيد	٩٨	٢٥٧	إبراهيم بن أحمد الأعلى
١٥٣	أبو زيد بن عمر بن عبد	٣٣٥	أبو جعفر هارون الرشيد	١٠١	٥١	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٣٣	أبو زيد بن عمر بن عبد	١٨٢	أبو جعفر هارون الرشيد	٩٨	٢٤٢	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٣٣	أبو زيد بن عمر بن عبد	١٨٢	أبو جعفر هارون الرشيد	١٥٣	٥٩٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٣٧	أبو زيد بن عمر بن عبد	١٨٣	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٨٥	١٢٥	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٣٣	أبو زيد بن عمر بن عبد	١٨٤	أبو جعفر هارون الرشيد	١٨٠	١٠٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٣٣	أبو زيد بن عمر بن عبد	١٨٥	أبو جعفر هارون الرشيد	٣٧٢، ٣٧٢، ١٨١	١٧٩	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٣٣	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢٣٣	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٣٣	٢٨٨، ٢٤٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٣٧	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢١٣	أبو جعفر هارون الرشيد	١٠١	١٠١	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢٩٥	أبو جعفر هارون الرشيد	١٠٦، ١٢٦، ١٢٧	٢٩٦	إبراهيم بن أحمد الأعلى
	أبو زيد بن عمر بن عبد		أبو جعفر هارون الرشيد	٢٠٦، ١٢٨	٥٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى

٢٠٩	أحمد بن علي الصليحي	٢٥٨	أبو المظفر يحيى الدين	١٨٤	أبو عبد الله محمد القاسم	١٨	أبو طاهر إسماعيل المنصور
٢٠٧	أحمد بن يحيى الحسيني		أورنجريب عالم كبر		بأمر الله (الزبداني)	٣٠٨	أبو طاهر سليمان بن أبي
	(الشريف)	١٧٩	أبو منصور نزار (العزير بالله)	٢٦	أبو عبد الله محمد المعروف		سعيد الحسن بن مرام
٢٣٢	أحمد بن فريغون			٩٨	بابن البناء (المقدسي)		الحجوري
٢٩٣	أحمد بن قهرهب	٩٨	أبو موسى	١٨٣	أبو عبد الله البكري	٢٠٧	أبو طاهر سليمان ابن
٢١٠	أحمد بن ماجد	١٢٩	أبو موسى الأشعري	٢٩٥			سعيد
٣١١	أحمد بن مبارك	٢٠٩	أبو عيسى محمد الأول	١٢٨	أبو عبد بن مسعود الثقفي	٢٠٧	أبو طاهر القرمطي
٣٢١	أحمد بن الشوكل	١٥٣	أبو هشام	١٣١	أبو عبد بن زياد	٣٠٨	
	(المعتمد أبو العباس)	٢٣٣	أبو الفجاء عبد الله	١٢٥	أبو عبد بن الجراح	٢٣٤	أبو الطيب المتنبى
٣٦٠	أحمد (الأول) بن محمد		ابن حمدان	١٢٩، ١٢٧، ١٢٦		١٨٤	أبو العباس (الأعرج)
	الثالث	١٨٨	أبو الوليد بن جهور	١٨٢	أبو العلا إدريس المأمون	١٨٢	أبو العباس أحمد (الثاني)
٣٦١	أحمد (الثالث) بن محمد	١٨٢	أبو يحيى أبو بكر بن عبد	١٨٩		٢٠٧	أبو العباس أحمد
١٥٣	أحمد بن محمد بن لقسى		الحق	٢٣٣	أبو علي حسن (ركن الدولة)		(المعتمد)
٢٠٩	أحمد بن المستنصر المستنصر	٢٩١	أبو يحيى بن مطروح			١٨٨	أبو العباس أحمد بن أبي
٢٥	أحمد بن يحيى بن جابر	١٨٢	أبو يحيى يعمراس بن زيان	٢٣٢	أبو علي الحسن بن بفراحان		عبد
١٥٢	(البيلاذري)	١٨٣		٢٨٠	أبو عمران القاسي	٢٣٨	أبو العباس أحمد الناصر
٣٣٤، ١٥٣		٣٧٩	أبو يوسف		الورمحمومي		لدين الله بن المستنصر
٢٥	أحمد بن يعقوب بن وهب	١٨٠	أبو يزيد غلغل بن كيداد	٢٩٥	أبو عمرو سعيد النواي	٢٠٦، ٣٢	أبو العباس الصباح
	ابن واضح البغوي	١٨١	أبو يعقوب منصور	١٨٣	أبو عثمان بن أبي الحسن	١٥٣	أبو العباس عبد الله
٣١٤	أحمد جابر الصباح	١٨٩	أبو يعقوب يوسف (الحليمة أبو يحيى)	١٨٢	أبو عاك فارس المتوكل ابن		السفوح
٣٧٩	أحمد جبارال				عيسى	١٨٠	أبو العباس محمد بن أبي
٢٤٣	أحمد جلابر	١٨٢	أبو يعقوب يوسف ابن	١٨٢	أبو فارس عبد العزيز		عقال الأغلب السعدي
١٨٤	أحمد الدهمسي		يعقوب الناصر لدين الله	٢٥٥	أبو الفتح مبارك شاه (معز الدين)	١٧٩	أبو عبد الله (الناحية الشمر)
	(إسماعيل الديهي)	١٨٣	أبو يعقوب يوسف ابن			١٨٢	أبو عبد الله بن أبي محمد
٣٣٩	أحمد ربهوار		يعقوب الناصر للرهي	٢٣٧	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٦	عبد الواحد بن أبي حفص
٣٧٦	أحمد السعدي	١٨٢	أبو يوسف يعقوب بن عبد	٢٣٥	أبو الفتح داود		أبو عبد الله بن أحمد ابن
٢٣٩	أحمد سحر السلجوقي		حسن		أبو القاسم		نصر الجيهاني (الورير الساماني)
٢٥٦	أحمد شهاب	١٨٩	أبو يوسف يعقوب المنصور	٢٤٠			
٤٣٥	أحمد الشريف السنوسي	٢٩٢	أبو يوسف				
٤٣٦		٢٣٨	أبو عبد الله محمد عوارزم شاه	٢٣٤	أبو مهران		
١٢٧	أحمد عبادل كمال		الأول	٣٠٨	أبو الفوارس أحمد بن علي	١٨٤	أبو عبد الله الشيخ
١٨٤	أحمد (الثاني) العباس	٥٠	أحمد	٢٣٣	أبو الفوارس قوام الدولة	١٧٩	أبو عبد الله الشيعي
	ابن أبي مروان بن عبد الملك	٢٥٤	أحمد شاه	٣٢١	أبو القاسم أحمد ابن	١٨٢	أبو عبد الله اللحيان
٤٣٢	أحمد عرار		(جلال الدين)		للمستنصر بن الظاهر	١٨٩	أبو عبد الله محمد
٤٣٤	أحمد القره مانلي (باشا)	٢١٣	أحمد (باشا)	٣٠٨	أبو القاسم أونوجسور		(المادل)
٣٦٠	أحمد كوبرل	٣٦٠	أحمد (الثاني)	٢٤	أبو القاسم بن حوقل	١٨٢	أبو عبد الله محمد بن أبي
٥٠	أحمد محمود السادق (د)	٣٦١		٢٦	(أبو القاسم محمد الصبي)		ركريا (المستنصر)
٣٧٦	أحمد المنصور الديهي	٢٣٣	أحمد (معز الدولة)	٣٢١		٢٤	أبو عبد الله محمد بن جابر
٢٠٧	أحمد الموفق طلحة	٣٣٦	أحمد أبو ودان (باشا)	٣٧٤، ٣٧١		٢٦، ٢٥	أحمد بن سنان المرعي
٢٤٤	أحمد مبرر	١٨٤	أحمد الأحمري	١٧٨	أبو القاسم سمعو (سمكو)	٣٢٢	أبو عبد الله محمد بن سلامة
٢٥٦		٢١٣	أحمد بن إدريس	٣٠٧	أبو القاسم عبد الله	٣٢٤	القصاصي
١٣٠	الأخيف بن قيس	٢٣٣	أحمد بن عبد		المستكني بالله بن المكتبي	٣٢٥	
٣٠٨	الإعشي	٢٣٣	أحمد بن إسماعيل	٢٥	أبو القاسم محمد بن إبراهيم	١٨٣	أبو عبد الله محمد بن سلمان
٤٣٦	أديبان بنت	٣٥٨	أحمد بن باير	٢٦	الكرخي (الإصطخري)	١٨٤	(الشيخ الجزولي)
٣٧٨	إدريس	٣٣٥	أحمد بن الحاج أبي علي	٢٩٠	أبو الحسن (المؤرخ)	٢٤	أبو عبد الله محمد بن عبد
٣٧٨	إدريس الأوم	٢١١	أحمد بن حبل	١٨٤	أبو الحسن	٢٥	الله بن إدريس (الشريف الإدريسي)
٢٨٧	إدريس (الثاني)	٢١٠	أحمد بن سعيد بن أحمد	٢٠٦	أبو محمد رضوان بن جعفر	٢٦	
١٧٩	إدريس (الثاني) بن إدريس	١٨٦	أحمد بن الحسن	١٨١	أبو محمد عبد الواحد بن أبي	٣٨٠، ٣٧١، ٢٧	
١٧٨	إدريس بن عبد الله ابن	٢١١	أحمد بن محمد البوسيدي	١٨٢	حسن	١٨٥	أبو عبد الله محمد الحاج
١٧٩	الحسن بن الحسن بن علي	٢٠٩	أحمد بن سليمان	١٨٣	أبو مدين قطب		الدلائلي
	ابن أبي طالب	٢١٣	أحمد بن شريف	٣٠٨	أبو الملك كاهور	١٨٦	أبو عبد الله محمد
٤٣٦	إدريس السنوسي	٢٨٧	أحمد بن طولون	١٥٣	أبو مسلم الخراساني		(الخامس) الحمصبي
٣٧٨	إدريس كاتباكاري	٣٢١، ٣٠٧		٢٣٧	أبو المظفر بركياروق ابن		المتوكل
٣٣٦	إدريس ود الأرياب (الشيخ)	٣٧٨	أحمد بن علي		ملكشاه (ركن الدولة)	١٩٠	أبو عبد الله محمد الفقيه

١٥٣	باسم	١٨٦	أوجودي مونكاندا	٢٠٧	إسماعيل بن يوسف الأخيضر	٢٦٨	أدفوكتا
٢٨٧	بالمرست	٣٥٦	أودبال (الشيخ)	٢٦	إسماعيل الساماني	٢٥٤	أدلوغ خان
٤٣٢	بالمرست	١٣٦	أودون	٢٥٧	إسماعيل الصفوي	٣٧٧	أدم
٢٤	بالون	١٣٧		٢٥٨		٣١١	أدموستر (مستر)
٢٤١	بايريد (سبطان النولة)	٢٥٦	أورانيوس (السلطان)	٣٣٦	إسماعيل كامل (باشا)	٢٦٨	أدهاردي مونسل
٢٤٣	العشانة	٢٦٧	أورمان الثاني	١٢٥	أسير مـن زلم	٣٦٣	إدوارد الساماني
١٨٦	بايلر	٢٦٨		٢٤٧	الأشرف الألبو	٢٤	أزارموس
٣٣٤	البحر	٢٥٦	أورحان	٢٤١	الأشرف من العادل	٥١	أرجس
٢٠٨	البحر (الإمام)	٢٥٧			أيوب الألبو	٤٩	أردشير الثاني
٢١٠	بدر أبو الطوبى	٢٤٣	أورون حـسـر	١٢٩	الأنثى بس فـسـ	١٨٧	أردون الأول
٢٠٨	بدر الجمال المتعصر	١٣١	أوس بس تطبة	١٣٢		٢٣٩	أرسلان (ملك الترك)
	(أبو النجم)	٢٤٢	أوخانو حنابدا	٣٥٧	اصطمان دوشان	٢٤٠	أرسلان حـسـان
٢٤٢	بدر السـسـ لؤلؤ	٢٣١	أولسوح بك	٣٦٠	اصطمان روكسكاي	١٣٣	الأرطوبون (قائد الروم)
٢١٠	بدر العاريس دا كابل	٢٤٣		١٨٥	أهراس (الشيخ)	٣٥٦	أرطغرل
٣٣٥	بليغ أبو شلوخ	٢٥٤	أولسوح حـسـان	٢٠٩	أفانسان	٢٤٣	أرطغرل بن بايزيد
٢٥٤	براقاب ديو الثاني	٢٩٢	نوحـسـر آسـر	٢٤٤	أعـبـ محمد شاه	٢٤٢	أرعـسـون
٢٧٢	برساي (الأشرف سيف)	١٢٩	بـسـر بس الحكم	٢٩٥	الأعـسـب	٣٠٩	أرسـسـاط
٤٣٤	الشمس برساي	٢٧١	أهـسـك (عـرـ الدين)	١٧٨	الأغلب بن سالم بن عقـال	٣١٠	
٢٠٩	بركانت بن محمد بن إسماعيل	٢٩٠	برايـسـلا		أهـسـسـي	٢٩٧	أرساط العليـسـي
٢٤١	بركة حـسـان	٢٩٢، ٢٧١، ٢٧٠		٢٦	أعاطيوس كراتشكومسكي	٤٢	أربولد توبـسـي
٢٤٢		٢٤١	إيمان الثالث	٢٦	أفلاطون التريفولي	٢٠٩	أروي بسـتـ أحد
٢٣٨	برك ياروق بن ملكشاه	٣٣٧	إيمان بـرـسـج	١٨٩	أفوسو إريكسـي		(السيدة نيرة)
٢٣٦	برمسردى	٣٣٨	(الورد كرومـسـر)	٢٩٧	أفونسو اليوكسرك	٢٤٢	أريـسـن بوقـسـا
٣٨٠	برهسان الدين	٤٣٢		٢٥٥	إفـسـال حـسـان	١٠١	أررـسـسـي
٢٦	بروكلسـسـان	٢٣٨	إسـسـل أرسلان	٢٥٦		١٠٦	أسامة بن زيد
٢٣٦	بريت راجـا		(عـسـوارم شاه)	١٣٠	أفـسـرج بـسـن حـسـسـ	٢٠٦، ١٢٦	
٥٠	بسال ديو	٢٦٨	إلفازي (بـجـم الدين)	٢٤١	أقطاي بن جنكـرـحـان	٣٣٨	استـسـاتـل
٢٨٥	بسر بن أبي أرطاة	٢٣٥	إسـسـك حـسـان	٢٤٢		٢٦٨	استيفان هـسـري
	بسطام	٢٤٣	إلياس خوجـة	٢٥٦	أكـر (السلطان)	٢٣٣	أسـد بـسـن سـمـان
٤٣١	بـسـسـارـك	٢٧٢	إسـسـال السـسـلان	٣٣	ألب أرسلان	٢٣٣	أسـد بن عبد الله القسري
٤٣٢		٢٧٠	إسـسـوست الثالث	٢٦٧، ٢٣٧، ١٥٣		١٨٠	أسـد بـسـن الفـسـرات
١٢٥	بشر بن سعد الأنصاري	٢٧١	إسـسـوست الرابع	٢٣٤	ألب تـسـسـكي	٣٢	الإسكندر الأكبر
١٨٧	بطـسـسـسـ	٢٧٠	أبـسـوب (الصالح)	٢٥٥	أبـسـان (هـسـسـك شاه)	٣٢١، ٢٥٣، ٥١	
٢٧٢	بطرس الأول لوزيـسـان	٢٧١		٢٥٣	أبـسـسـسـ	٣٢٤	
٢٦٨	بطرس (الناسك) العريـسـي			٤٣٢	إسـسـلون جـسـسـوست	٣٦٢	إسكندر الأول
١٣٣	بطـسـسـسـ			٢٥٧	أبـسـك ابـسـ السلطان أبي	١٨٨	إسكندر الثالث (البابا)
٢٤	بطليموس				سـسـد مـسـررا	٣٦٢	إسكندر مـسـروس
٢٥، ٢٦، ٢٧				٢٧١	أفـسـوس دي اليوكسرك	٣٧٥	أسكـسـا دلوـد
٥٠				٣٦١	ألكساندر مـسـسـوري	٣٧٧	
٣٦١	بطروسة خليل	٣٣٥	بـسـ. مـ. هـسـولت	٢٦٧	ألكسوس كومـسـين	٣٣٦	إسماعيل (باشا)
٢٠٧	بـسـا الكـسـسـر	٢٤٤	بابو حـسـد أبي سـسـد	٢٦٠	ألسـسـسـس (لـسـورد)	٣٦٢	
٢٣٣	بـسـسـان التـرـكـسـي	٢٤١	بـاتـسـو	٢٥٣	ألسـسـسـسـان	٣٢٤	إسماعيل (حـسـد مـسـد عـلـ)
٣٥٧	بكتاش (الحاج)	٢٤٢		٢٣٣	إلسـسـسـس بـسـن أسـد	٢٤٤	إسماعيل (الشاه)
٥٢	البكري (أبو عـسـد)	٢٧٩	بـاـسـسـودا	٣٧٧	الإمام (زعمـ التـكـاررة)	٢٧٢	إسماعيل (الشيخ)
٩٩	البكري	٢٧٩	بـاـسـسـسـسـي	٢٨٨	ألسـسـسـسـسـسـسـسـ	٣٨٠	
١٠١، ١٠٢، ١٠٩		٣٥٦	بـسـاد شاه آل عـسـان	١٢٧	ألسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـ	٣٣٩	إسماعيل الأزهرى
٣٧٢، ٣٧١، ٢٩٣		٣٦٠		٣٣٨	ألسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـ	٣١١	إسماعيل أسـسـا
١٠٠	بكر بن عبد مـسـا	٣٣٦	بـسـدي مـسـد القـسـوم	٢٣٥	ألسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـ	٣٣٧	إسماعيل أيوب (باشا)
١٠٠	بكر بن وائل	١٨٦	بارباروس (عـرـ الدين)	٢٧٧	ألسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـ	٢٣٢	إسماعيل بن أحمد الساماني
٣٥٩	بـكـسـسـي	٢٩٥، ٢٩٥		٢٧٠	إلسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـ	٣٣٦	إسماعيل بن جـاـسـر
١٢٦	البـسـسـسـلانـسـي	٢٦	بـاـرـيـن دي مـسـارد	٢٧٠	إلسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـ	١٧٩	إسماعيل بن جعفر الصادق
٢٨٧، ١٣٤، ١٢٩		٤٢، ٢٦	بارتولد شولـسـر	٤٤٠	ألسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـ	١٨٥	إسماعيل بن الشريف
٣٧٣	بـسـسـال (الحـسـي)	٢٥٦	بـاـرـيـك	٣٦٣	ألسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـ		محمد بن عـلـ (المولـ)
١٨٧	بـسـسـلاي	٢٨٧	بـاـرـمـسـان	٤٩	ألسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـسـ	٢٦٩	إسماعيل بن نور الدين

### بـسـ



٢٧٠	جسي دى لوريان	٢٧٢	جريس الظاهري	٢١١	تشارلز دوق	٢٥٣	بها (غياس الدين بلي)
٢٧١			(سيف الدين)	٢٣٦	تشارلز غوردون	٢٣٣	البحر
٢٠٦	جهر وعبد ابنا الجندى	٢٦٧	جسري السابح	٢٣٨	٢٣٧	٤٣٧	بهمور
١٨٣	الجبلاني	٢٧٠	جسري القاسم	٢٧٢	تفري يردى المصوى	١٨٠	بلكن بن زهرى ابن
٢٣٢	٢٥ جسي لسترج	١٣٤	جسريوس (جرجس)	٢٣٨	تكش عولوزم شاه		مهاد الصباحي
٢٥٨	جسمس الأول	١٦٨	جور بن عبد الله الجبل	٢٤٠	ابن محمد خسولوزم	٢٥٩	بندا (السرعي)
٢٥٣	جسمان	١٣٢	١٢٩		شاه الأول	١٣٣	بهمور
٢٥٤	(روحة علاه الدين)	٤٩	٤٨	٢٠٧	تكي	٤٣٦	بهمور موسوليسى
٣٨٠	جسمان شاه	٢١٠	جفر (بشاشا)	٢٧٢	تريسياني	٢٥٦	بهاذر عشان
٢٧	جوفاني لومان	١٢٥	جفر بن أبي طالب	٢٣٦	الحش (فص الدين)	٢٥٨	بهاذر شاه
٢٧٢	جيوم دى ماشو	٢٠٨	جفر بن صلاح	٢٥٣		٢٦٠	
		٢٠٧	جفر الصادي	٢٠٩	توران شاه	٢٥٩	بهاذر شاه (الثاني)
		٢٥٦	جفاني	٢٠٩	٢٧١	٢٥٩	بهاذر شاه (الثامن)
		٢٤٠	جفاني بن جكيزخان	٢٦٠	توركان سلطان	٢١٠	بهرام (بشاشا)
		٢٤٣	٢٤٢	٢٣٣	تورون بن شادان	٢٣٣	بهرام عشان
		٢٣٧	جفري بن دود بن ميكايل	٢٤٠	تولسي	٢٥٥	بهرام بن داود عشان لودهي
			ابن منجوق	٢٤٢		٢٥٦	
٣٨١	حاجسي مروا	٢٧٢	حقيق (سيف الدين)	٢٥٨	توماس رو	٢٥٦	بهمور اسديار
١٢٥	الحارث بن عمر الأسدي	٢٢٤	الظاهر (سيف)	٢٥١	تياغ نوسج	١٢٨	بهمور جادوي
١٠٠	الحارث بن كعب	٢٣٧	جلاد منور	٢٥٩	تيرسو	١٢٨	بوران بنت كسرى
١٣١	الحارث بن مرة العبدى	٢٥٦	جلال الدين منكبرتي	٢٧٠	تيرسو الثالث	٤٩	بوران دخت
٢٩٢	الحاكم بأمر الله	٢٠٦	جندى بن محمود الأردى	٥١	تيرسو	٤٣٣	بورنيق (الحبيب)
٣٢٤	٢٠٨	٢٥٨	جم بن محمد الفاتح	٢٣٩	تيموجين بن بيموكاي	١٠٢	بوركه
٤٣٦	حاييم وايمان	٢٦٣	جمال (باشا)	٥١	تيمورلنك	٢٦٨	بولدوي
١٢٥	حب بن عبيد بن حصن	٢٢٢	جمال حيدر	٢٣٦	٢٣٧	٢٧٠	
١٢٩	حبوب بن مسلمة	٢٠٨	جمال الدولة بن عمار	٢٥٣	٢٤٣	٢٧٠	بوعباس دى مونترات
١٣٢		٤٣٢	جمال الدين الأعمش	٢٥٩	٢٥٥	٢٦٨	بوعمود بن روبرت
٣٣٥	حجاري بن محين	٢٢١	جمال الدين النيسابوري	٢٥٧			جيكارد
١٢٩	الحجاج بن يوسف ابن	٢٨٥	جناد بن أبي لمة الأردى	١٣٢	نيرودور	٢٤١	بهرس البندلي
١٣١	الحكم بن أبي عجيل	٢٨٦		٤٣٧	نيرودور هونل	٢٩٧	٢٧١
١٣٢	ابن محمود النعماني	٥٠	جكيزخان	٢٨٦	نيرودوروس الثالث	٢٢١	
١٣٥		٤٣١	٢٣٦		(الإمبراطور)	٢٤	بهرور دى مساجو
١٢٩	حديفة بن الهاد	٢٣٨	٢٣٩	١٢٦	نيرودوروس (المؤرخ)	٢٤	بهرور دى ساكوتسى
١٣٢		٢٤١	٢٤٠		النيرودوروس	٣٦٢	بورق دار (باشا)
١٣٦	الحري بن عبد الرحمن النقي	٢٥٦	٢٥٣			٢٥٧	بورق عشان الفركاني
١٣٥	حسان بن النعمان الغساني	١٣٢	حهم بن زهر الجعفي			٢٥٦	بورق لودهي
٢٣٣	الحسن (ركن الدولة)	٣٧٥	(أبو الأسود)			١٩٠	بورجور الربيع
٢٠٩	حسن أبو عريش قتادة	٢٤٠	جواد (يوحنا الثاني الملك)			٢٤١	بيللا (الراعي)
	ابن إدريس الظاهري	٢٤٢	٢٤١			٢٧٠	بيلاجوس دى ألبانو
	(الشريف)	٢٧٦	جودر (باشا)	٢٣٦	جابر بن عون بن سليم	٥١	بيلاطس البندلي
٢٣٢	الحسن الأطرش	٢٦٨	جود غروا		ابن رباط بن غلام الله	٤٣٧	بيلك
٢٠٦	حسن الأصغر	٢٦٢	جورج الأسود	٣١١	جابر الصباح الكبير		
١٨٦	الحسن بن أبي عبد الله	٢٩٤	جورج الأنطاكي	٢٢٢	جابريل هانوتو		
	محمد الحمصي	٢٦٣	جورج بن ملك اليونان	٢٦	جاستون ميهت		
٢٠٧	الحسن بن أحمد بن بهرام	٢٥	جورج سارتون	١٩٠	جاقمة الأول		
٢٠٨	الحروف بالحسن الأصم	٤٣٢	جورج نوري	٢٧٢	جلك كور	٢٣٥	تاندرا راجا كاتيجار
٢٠٦	الحسن بن بويه	١٨٢	جونرالت دى لارا	٢٧٠	جوان دى بيري	٣٧٩	تاندرا لودروس
٤٤٠	الحسن الثاني (الملك)	١٨٠	جوهانس الصلي	٢٦٠	جوان سويكسي	٤٣٦	نمسين المسكوري
٢٣٢	الحسن بن الحسن بن زيد	٢٢١		٢٧٢	جوانوس لوريان	٢١١	تركي بن عبد الله
	ابن الحسن بن علي ابن	٢٠٨	جوهانس الفاتح	٢٣٦	جايان جندرا	٢١٣	
	أبي طالب	٢٢٤	جوان	١٢٩	الخارج بن عبد الله الحكيم	٢١٢	تركي بن مشاري
٢٣٢	الحسن بن حسان	٢٣٥		١٣٣			ابنسن محمود
	(ناصر الدولة)	٢٥٦	جيومر	٢٣٤	جرجس (ملك مقرة)	٢٥٤	نريشور بن خاتس
٢٠٧	الحسن بن سلامة	٢٤٠	جيومر	١٨٨	جرمودو الثالث		ابن داود عشان
٢٠٨	الحسن بن عبد الله بن طنج						

٣٦٣ رشاد بن عبد المجدد  
 ١٧٧ الرشيد  
 ١٨٧ الرشيد ( الخليفة الموحدي )  
 ١٨٥ الرشيد بن محمد بن علي ابن  
 يوسف بن علي بن حسن  
 ٢٧ رفاعة رافع الطهطاوي  
 ٣٦٣ رفعت ( الكولونيل )  
 ٢٥٤ ركس الديسر  
 ٥١ رمسيس الثاني  
 ٤٣٥ رمضان السويحل  
 ٢٦٨ روبرت الثاني كورتور  
 ٢٩٣ روبرت جيمسكار  
 ٢٩٤  
 ٢٧ روجار الثاني  
 ٢٩٤ روجر الأول  
 ٢٩٤ روجر الثاني  
 ١٣٦ رودريجو ( بربري )  
 ٣٣٧ رودلف صلابي  
 ١٨٧ رولاند  
 ١٥٣ رومانوس الأول ليكانوس  
 ٢٩٠ ، ٢٨٧ ، ٢٣٣  
 ١٥٣ رومانوس الثاني  
 ٢٨٧ ، ٢٣٣  
 ٢٣٧ رومانوس ديجون  
 ٢٦٧ رومانوس الرابع  
 ٢٥٤ الرومي ( جلال الدين )  
 ٢٦٩ ريتشارد الأول  
 ٢٧٠ ( قلب الأسد )  
 ٢٤٢ ريكاردو  
 ٤٣٩ ريمون ديميان  
 ٢٦٨ ريمون الرابع  
 ( كريت تولى )  
 ٢٦ ريموند ثوري  
 ٩٩ رينيه دومر

## ر

٣٥٩ رابولي  
 ٢٠٧ ٩٩ رينيه  
 ٣٣٧ الربر ( باشا )  
 ٤٣٥ الربر بن الصوام  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ٣٣٨ ركني غل  
 ١٣٠ روكسل ( الرتييل )  
 ١٣١  
 ١٣٢ ريد بن أبيه  
 ٢٠٧  
 ٢٩٦ ريدادة الله  
 ١٧٩ ريدادة الله بن الأعصب  
 ١٨٠

٢٣٧ داود بن ميكائيل  
 ٢٣٥ داود القرمطسي  
 ٢٥٣ داود المملوك  
 ٢٣٢ درهم بن اخي  
 ٢٤٤ ديسا كاتريسا  
 ٣٧٢ الديمثقي  
 ٢١١ دهم بن دولس  
 ٢١٢  
 ٢٥٩ دولس  
 ٢٥٥ دولار خان العوري  
 ٢٥٥ دولت خان لودهي  
 ٢٥٧  
 ١٣٣ دوميناسوس  
 ٢٤ دوميكوس نيكلاوس  
 حرماسوس  
 ٣٧٨ دوامة ديدالامسي  
 ٤٣٢ دي بريرا  
 ٢٦ دي خويسه  
 ٣٧٢ دي ميلان  
 ٣٦٤ ديفيد لويد جورج  
 ١٣٥ ديسار ( أبو المهاجر )  
 ٢٩٢ ديجو بن كولوموس

## ذ

## ذو

## ذو

٣٦٣ ذوق ( بك )  
 ٢٧٢ ذوق ديكساش  
 ٤٣٥  
 ٢٥٧ زحار أناسكا  
 ٢٣٥ زاحسا هروالسة  
 ٣٨١ زدان رحمة  
 ٣٣٨ زاس آدار  
 ١٣٢ زاشد بن عمرو الجديدي  
 ٢٥٣ زام جاندلر  
 ١٨٨ زامون بيجرير الأول  
 ١٨٨ زامون الأول  
 ١٣٠ الزبيح بن زباد  
 ١٣١  
 ١٠٠ زبيدة بن كعب بن سعد  
 ابن زيد صا  
 ٢٩٤ زجلار  
 ٣٣٨ زجلال وجيليت  
 ٣٦٣ زجللي ( بك )  
 ١٢٨ زجلل  
 ٣٥٩ زجلل ( بك )  
 ١٢٦ زجلل

١٢٩ حوشب بن بريد  
 ٣٧٨ حومي أوهمي ( الملك )  
 ٢٤٤ حيدر ( الشيخ )

## خ

١٣٣ خازجة بن حلافة السهمي  
 ٢٠٦ خازم بن خزيمة  
 ٣١١ خالد بن محمود  
 ٢١٢ خالد بن محمود الكبير  
 ١٢٦ خالد بن محمد  
 ١٠٦ خالد بن الوليد  
 ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥  
 ١٢٥ ، ١٢٨  
 ٣٥٩ خازم  
 ٢٩١ خازون الرضاقي  
 ٢٥٤ خازون  
 ٤٩ خازون الأول  
 ( المعروف بأبو شروان )  
 ٢٥٤ خازون العنبري  
 ٢٨٩ خازون  
 ٢٥٥ خازون  
 ٢٥٦

٢٥٤ الخليلي ( علاء الدين )  
 ٢١٣ خليف بن مجمل  
 ٣٨١ خليفة حنين ( الشيخ )  
 ٢٧١ خليل ( الأشرف )  
 ٤٣٤ خليل ( باشا )  
 ٣٢٢ خليل ( الظاهري )  
 ٢٩٣ خليل بن إسحاق  
 ٢٠٦ الخليل بن شاذان بن الصمت  
 امين مالك الحروسي  
 ٢٥٥ خازجة جهان  
 ٢٥٦  
 ٢٥٣ خازون شاه  
 ٣٥٦  
 ٢٥ ، ٢٤ الخوارزمي  
 ١٨٦ خوان داوسترها  
 ٣٦١ خوجسة راهب  
 ٢٤١ خورشاه ( ركن الدين )  
 ٢١٢ خورشيد ( باشا )  
 ٣٣٦ ، ٣١١

## ك

١٣٢ كاهن  
 ٥٠ كاهن البرهي  
 ٣٣٤ داود  
 ٣٣٥  
 ٥١ دلود ( البسي )  
 ٣١٠ دلود ( باشا )

٢٩٣ الحسن بن علي ابن  
 أبي الحسين الكلبي  
 ٢٠٩ الحسن بن قشادة  
 ١٧٩ الحسن بن كنون  
 ١٧٨ الحسن بن محمد  
 ابن القاسم الحجام  
 ٢١٠ حسن التركي  
 ٣٨١ حسن الديسر  
 ٢٩٥ حسن سعد الديسر  
 ٢٩٣ الحسن الصمصام بن يوسف  
 الكلبي  
 ٢٧١ الحسن السوراني  
 ٣٧٥ ( أبو الإبراهيم )  
 ٢٥٧ حسني كوكوي بن شاه  
 ٢٤٣ حسيني ( حميد كارغان )  
 ٢١٢ حسيني ( الشريف )  
 ٢٤٣ حسيني بايغرا  
 ٣٦٣ حسيني بن علي  
 ١٥١ الحسن بن علي بن  
 ١٥٣ أبي طالب

٢٠٦ الحسين بن علي بن الحسن  
 بن الحسن بن علي بن أبي  
 طالب  
 ٢٠٨  
 ٢٥٧ حسيني بنتر ( السلطان )  
 ٣٦٣ حسيني حلمي ( باشا )  
 ٢٥٦ حسيني شاه  
 ٢٥٩ حسيني علي خان  
 ٣٢٦ حسيني الكاشاني  
 ٢١٠ حسيني الكاشاني  
 ٢٩٧ حسيني كوكب  
 ٣٦١ حكم بن سعيد  
 ١٧٩ الحكم بن هشام الأموي  
 ٢٨٧ ( المعروف بالبرقي )  
 ١٨٨ الحكم المنصور

٢٨٩  
 ١٣١ حكيم بن حلة العبدى  
 ١٨٤ خليفة السعيدية  
 ١٨٠ حماد بن يوسف ( بنكرين )  
 ابن ربرى  
 ٣٧٧ حمادو ( الشيخ )  
 ٣٧٧ حمادو بن ربرى  
 ١٠١ ، ٩٨ حماد الحامير  
 ٣٧٧ حمدان أبو عجة  
 ٢٠٧ حمدان قرمط  
 ٣٠٨  
 ٣٠٨ الحمداني ( سيف الدولة )  
 ٢٣٣ حمدون بن حمدان  
 ١٠٥ حمزة بن عبد المطلب  
 ١٢٧ حميد بن معروف  
 ٢٨٧  
 ٢٩١ الحصري  
 ١٧٨ حفظة بن صفوان الكلبي

٢٤٣	رح	شاه	٢١٠	سان (الأمير)	١٣٠	محمد بن العاصم	١٨٤	زهيدان (مولاي)
٢٥٥			١٨٦	سان (باشا)	١٣٢		١٠٥	زهيد بن حارثة
٣٥٨	شاه فولسي		١٣٤، ٢١٠		١٢٩	محمد بن عامر بن عزيم الجمحي	١٢٥	
٣٦١	شاهي عراي خان		١٣٢	سان بن سلمة الهللي	١٣١	محمد بن عثمان بن عثمان	١٢٦	
٣٥٨	شاهي		٣٥٩	سان بن عبد الله بن عبد المنان	١٢٦	سفانة (أخت علي)	٢١٢	زيد بن عريمون بن دجين
٣٧١	شجرة السمر		٢٣٧	محر ناصر الدين	١٠٥	سلمان بن خالد بن نج	١٨١	زهيد بنت إسحاق النمرودة
١٢٦	شرحيل بن حسنة		٢٣٨	أبو الحارث بن منكشا	٢٨٥	سلمان بن عوف		
١٢٧			٢٤٠		٢٣٧	سلجوق		
١٢٥	شرحيل بن عمرو العاصي		٢٣٦	سدرو (الأقف)	٢٦٩	سليمان جرجوري الثالث		
١٤٨	شرلمس		٢٣٣	سدبان	٢٥٦	سلطان بن يرم لودهي		
٢٨٦، ١٨٧			٣٧٤		٣١١	سلطان بن صقر		
١٢٨	شريع بن عامر بن قيس		٢٣٥	السكرتسي	٢١٠	سلطان بن مرشد العربي		
١٨٥	الشريف بن علي		٣٧٥	س سليمان دام	٣٣٦	سليم (الشيخ)		
٣٨١	شريف كابو بجوان		٣٧٥	س سليمان سار	١٨٧	سليم الأول		
٢٧٢	شعبان (الأشرف)		٢٧٥	س علي (علي الكبير)	٢٤٤، ٣١٠، ٣٥٨		٤٩	سليم الأول
٣٣٥			٢٥٣	سكر ديوا	١٣٤، ٣٥٩		٢٥٥	سليم حسان
٣٢٥	شعب		٣٧٥	س محمد واع	٢١٠	سليم الأول بلووط	٢٩٣	سليم بن راشد
٣٣٤	شكند (إسكندر)		٢٥، ٢٤	سهراب	٣٥٨	سليم بن بلووط	١٣١	سليم بن ريسان
٣٣٥			٢٨٩	سوار بن حمدون القيس	١٨٠	سليم بن منصور	٢٣٣	سامي
٤٣٣	شيمسان		٣٧٣	سو مانجور	٢٠٧		٣٧٨	ساموري الطموري
٣٧٢	شهاب الدين أحمد		٢٨٩	سوي	١٨٦	سليم الثاني	١٨٩	سانو الثاني
٤٩	شهر		٢٦٠	الهد أحمد خان	٣٥٩، ١٨٧		٤٣٧	سانو كس
١٢٨	شهرار بن أردشير		٢٣٩	اليد السار العربي (د)	٣٦٢	سليم الثالث	١٨٤	سانو
	س شهرار		١٨٩	الهد القميطمور	٢٥٧	سليم جثنسي	٢٣٢	سك السيكوري
٢٠٧	شهر بن حوشب		٤٣٢	سبل روس	١٨٧	سليم حسان	٢٣٣	سككسي
٢٠٩	(منصور اليمن)		٢١٠	سبد بن سلطان	٢١٠	سليمان (باشا)	٢٥٣، ٢٣٤	
٢٤٣	شيانسي عخان		٣٧٤	سبكورة	٣٧٨	سليمان (سلطان الكتم)	٢٥	سزاي
٢٥٧	شهر (شاه)		٢٧٥	سيكونتوري	٥١	سليمان (النبسي)	٣٨١	سجامنا (جرال)
٢٥٤	شهر (الملك)		٥٠	سبلا	٣٦٠	سليمان الثاني	٣٨٢	
٢٦٩	شركوه (أمد الدين)		٢٩٧	سبلا الطوبل	٢٤٣	سليمان بن بايزيد	٣٧٤	سجمان (سقمجه)
١٢٨	شور				٣٥٧	سليمان بن بايزيد الأول	٢٦	سجمان
٤٣٣	شيشق الأول				١٣٢	سليمان بن ربيعة الباهلي	٢٥٩	سجمان
٢٥٨	شيوحي بن شاهجي				٢٩٥	سليمان بن شيكان	٣٨٠	سرج الدين أبو المظفر
٢٥٩					٢١٣	سليمان بن طرف الحكمي	١٠٣	سري بدو حسان
٢٨٧	شويحي الرابع				١٧٩	سليمان بن عبد الله ابن	١٢٩، ١٢٨، ١٠٥	سعد بن أبي وقاص
					٢٨٦	الحسن بن الحسن بن علي	١٢٨	سعد بن بكر بن هوازن
					١٣١	أبي أنسي طاب	١٢٨	سعد بن حيد الأنصاري
					١٣٢	سليمان بن عبد الملك	٣١١	سعد بن مطلق
					٢٣٧	سليمان بن قلميش	٣٣٩	سعد زغلول
					٢٨٦	سليمان بن معاد الأنطاكي	٢٣٢	
					٢٠٧	سليمان بن هشام بن عبد المند	٣٧٥	السعددي
					٣٥٦	سليمان شاه	١٨٤	السعددي (السلطان)
					١٨٧	سليمان القانوني	٢٠٩	سعددي الشيرازي
					٢١٠، ٢٧٢، ٣٥٩		٢١٢	سعود بن عبد العزيز
					٤٣٤، ٣٦٢		٢١١	سعود بن محمد بن مقر
					٢٩٤	سليمان المصممي	٢١٣	سعيد (باشا)
					٣٧٤	سليمان سار	٢٠٧	سعيد الأحول بن ساج
					١٣٦	السمع بن مالك الغولاني	١٣٢	سعيد بن أسلم بن ردة الكلاي
					١٩٨	السمهودي	٢٨٩	سعيد بن أسود
					١٠١		٢٨٩	سعيد بن جودي
					٣٥٧	سليمان الأول	٢٩٠	سعيد بن الحسن الجاني
							٢٠٧	سعيد بن سلطان
							٣٨٠	

## الف

## الف

## الف

٢٣٤	صاحب الجبل	٣٦١	شارل الثاني عشر
٩٨	صادق التركي (باشا)	١٨٦	شارل الخامس (شركان)
٣٨٠	الصالح (الملك)	١٨٧، ٣٥٩، ٣٦٠	
٣٠٩	الصالح إسماعيل	٤٣٤	
١٣٢	صالح بن عبد الرحمن	٣٢٢	شارل دي لاروسير
٢٣٤	صالح بن مرداس	١٣٦	شارل مارتنس
١٧٩	صالح بن منصور الحميري	١٣٧	
٢٣٢	صالح بن نصر الكناي	١٣٥	شاكر
٣٤٤	صالح الدين بن حفي الدين	١٧٨	الشاكور
١٢٥	صفوان بن أمية	١٨٨	شاحه الثالث الكبير
١٢٩	صفوان بن المعطل السبي	١٨٨	شاحه الثاني
٢٤٤	صفى الدين الأردبيلي	١٩٠	شاحو الرابع
٣٥٨	(الشيخ)	٢٥٨	شاه جهسان



صلاح الدين الأيوبي ٢٠٩  
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٣٨  
٢٧٠، ٢٩٧، ٣٠٨  
٣١٠، ٣٠٩  
الصندوري ٢٠٩  
صمويل يكر ٣٣٦  
صبا الخامس عشر ٣٧٤  
صومانجورو ٣٧٢

## « ض »

ضرار بن الخطاب المهري ١٢٩  
صبا الدين باراني ٢٥٤

## « ط »

طارق بن زياد البربري ١٣٥  
الورعجومي ١٣٦  
١٣٧  
طاهر بن الحسين ٢٣٢  
طاهر بن عبد الله بن طاهر ٢٣٢  
ابن الحسين ٢٣٣  
طاهر بن محمد بن عمرو ٢٣٢  
الطبري ٢٣٣  
٢٨٨  
طرغوثود ١٨٦  
٢٩٥، ٢٣٤  
طريف بن زرعة بن أبي  
مدوك ١٣٦  
طنطش ٢٤٣  
طنطش (بك) ٢٣٣  
٣٠٨  
طغرل بك بن خلود ٢٣٧  
ابن ميكايل ٢٤٠  
طغرل بن يوسف ٢٣٢  
طغرل بن  
ططش ٢٤٣  
طلحة (أخو الخليفة  
الأسود) ٢٣٢  
طلحة (أخو الخليفة  
المستعد) ٢٣٢  
طلحة بن عبد الله الخزاعي ١٣١  
طلعت بك ٣٦٣  
طهاسب ٢٤٤  
٢٥٧  
طوسون ٢١٢  
٣١٠  
الطوسي (بور الدين) ٢٤١  
طوسان بسماني ٢١٠  
٣٥٩  
الطبيب المجنوب ٣٣٧  
(الشيخ)

## « ظ »

الظاهر (الملك) ٣٨٠  
الظاهر بصرى ٢٠٩  
٢٧٤، ٢٣٥، ٢٣٤  
ظفر عجلان ٢٤٢  
٢٥٣  
ظاهر الدين بابر ٢٥٦  
٢٥٩، ٢٤٧

## « ع »

عالم بن مرعي الزبيدي ٢١٣  
العادل (أخو صلاح الدين) ٢٩٧  
العادل (الملك) ٣٠٩  
عاشق (بشاشا) ٣٥٧  
الحامد (الخليفة الفاطمي) ٢٦٩  
عالم كهر الدين ٢٥٩  
عالم بن عقيل ٢٠٩  
عالم بن فهد ١٠١  
علاء بن بشر ١٠٣  
عبادة بن الصامت ١٢٧  
١٣٣، ٢٨٥  
عباس الأول (الشاه) ٢٤٤  
٣٣٦، ٣٦٠  
عباس الصفوي (الشاه) ٢١٠  
٢٥٨  
عبد الحق بن أبي سعيد  
(عبد الثاني) ١٨٣  
عبد الحق بن محمد ١٨٢  
عبد الحميد (السلطان) ٣٦٣  
٤٣٧  
عبد الحميد الأول ٣٦١  
عبد الحميد الثاني ٣٦٢  
ابن عبد الحميد  
عبد الرحمن الأحول ٢١٣  
عبد الرحمن الأوسط ٢٨٨  
٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢  
عبد الرحمن بن جابر ٣٣٦  
عبد الرحمن بن رسم ١٧٩  
عبد الرحمن بن سمر ١٣٠  
عبد الرحمن بن عبد الله ١٣٦  
العاقي ١٣٧  
عبد الرحمن بن عوف ١٢٥  
عبد الرحمن الثالث (الناصر) ١٨٧  
١٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠  
٢٩٢  
عبد الرحمن التتخل ١٣٦  
١٣٧، ١٥١، ١٨٧  
عبد الرحمن الكواكبي ٤٣٢  
عبد الرحمن النجومي ٣٣٨  
عبد الرحمن بن جابر ٣٣٦  
عبد الرزاق بن عيسى ٢٨٩  
١٣٦

عبد العزيز (السلطان) ٣٦٢  
عبد العزيز (سيدي) ٣٨١  
عبد العزيز بن عبد الرحمن ٢٠٨  
آل سعود ٢١١

٢١٢، ٢١٣، ٢١٤  
عبد العزيز بن مصعب ٢١٢  
ابن رشيد

عبد العزيز بن محمد ٢١٢  
عبد العزيز بن محمود الثاني ٢٦٢  
عبد العزيز بن موسى ١٣٥  
١٣٦، ٢٨٩

عبد العزيز النعالي ٤٣٣  
عبد العزيز سالم ٢٨٨  
عبد القادر (الشيخ) ٣٣٦  
عبد القادر حلي (باشا) ٣٣٧  
عبد القاسم ١٠٠  
عبد الله ١٨٨  
عبد الله (ابن أبي مجاهد) ٢٩٥  
عبد الله (داعية عرف) ٣٨١  
عبد الله (عبد الای) ٣٧٧  
عبد الله بارشومو ٣٣٥  
عبد الله بن أحمد (الشيخ) ٣١١  
عبد الله بن أرقط ١٠١  
عبد الله بن أنس ١٠٥

١٢٥  
عبد الله بن جبر ١٠٢  
عبد الله بن جعفر ١٠٥  
عبد الله بن غارم النعمي ١٣٠  
١٣١  
عبد الله بن الربيع بن رباد ١٣١  
عبد الله بن رماح ٢٠٢  
عبد الله بن روضة ١٢٥  
عبد الله بن الربيع ١٣١  
١٣٤

عبد الله بن سعد ابن  
أبي السرح ١٣٣  
١٣٤

٢٨٥، ٢٣٤  
عبد الله بن مسعود ٢١١  
٢١٢  
عبد الله بن سوار الصدي ١٣٢  
عبد الله بن شبل الأحس ١٣٢  
عبد الله بن طاهر ٢٣٢  
٢٨٧  
عبد الله بن عامر بن كروز ١٢٩  
١٣٠، ١٣١، ١٣٢

عبد الله بن العباس بن  
عبد المطلب ١٣٠  
عبد الله بن عبد العزيز ٢١٢  
عبد الله بن عتيك ١٢٥  
عبد الله بن عصام الخولاني ٢٨٩  
٢٩٠  
عبد الله بن علي بن رشيد ٢١١  
٢١٢

عبد الله بن عمر ١٣٤  
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٣٤  
عبد الله بن مصعب بن رشيد ٢١٢  
عبد الله بن محمد بن عبد  
الرحمن الأوسط ٢٨٩  
عبد الله بن محمد الثاني ٢٠٩  
عبد الله بن مروان بن الحكم ١٢٤  
عبد الله بن النعم ١٢٩  
عبد الله بن ميمون ٢٩٥  
عبد الله بن وريهر ٢٨٨  
عبد الله بن الوزير ٢١٣  
عبد الله بن ياسين ١٨٠  
٢٧٣  
عبد الله بن يعلفن الكناسي ٢٩١  
عبد الله الصعاشي ٣٣٧  
٣٣٨  
عبد الله حجاج ٢٣٥  
٢٣٦  
عبد الله خليل ٢٣٩  
عبد الله سالم الصباح ٢١٤  
عبد الله الصباح ١٥١  
عبد الله عصارف ٣٨٠  
عبد الله العياشي ١٨٤  
(أبو عبد الله عبد العياشي) ٢١٤  
عبد الله الفسار ١٨٣  
عبد الله محمد بن عمران  
الجوطي  
عبد الله محمود ٢٣٨  
عبد الله المرتضى ٢٩٥  
عبد المؤمن بن علي ١٨٠  
١٨١، ١٨٩، ٢٩١  
٢٩٤  
عبد المجيد الأول بن محمود  
الثاني ٣٦٢  
عبد الملك ٣٧٦  
عبد الملك بن أحمد الأعرج ١٨٤  
عبد الملك بن علي بن عبد  
الله بن عقيل الفهري ١٣٧  
عبد الملك بن مروان ١٣١  
١٣٣، ١٥٢، ٢٠٩  
٢٨٦  
عبد الملك بن نوح الساماني ٢٣٤  
٥١  
عبد المجيد ابن الجسدي ١٣١  
عبد الله بن رباد بن أبيه ٢٩٣  
عبد الله الشيعي ١٧٩  
عبد الله للهدى ١٩٣، ٢٩١  
عبد بن عبد الرحمن  
النمري ١٣٧  
عبد بن غزوان ١٢٩  
عبد بن فرقد السلمي ١٣٢  
١٨٥  
عبد (بشاشا) ١٣١  
عبد بن أبي العاص التتلي ٣٥٧  
عبد بن أوطغرل

٤٣٢	فرحات عباس	٢٥٦	عمر شيخ مورا	٣٨٠	علي بن محمد	١٢٩	عثمان بن حنيف الأنصاري
٤٣٣		٤٣٦	عمر المختار	٣٨٠	علي بن سلطان بن الحسن	١٣٠	
٢٦٩	فردريك الأول برباروسا	١٢٥	عمر بن العاص		ابن علي	٣٦٠	عثمان ( الثاني ) بن السلطان أحمد
٢٧٠	فردريك الثاني	١٢٦، ١٢٧، ١٣٣		١٧٩	علي بن سلمان ( الداعية الماطمي )	١٢٧	عثمان بن عفان
٢٧١		١٣٤، ١٣٥، ١٥١		٢٠٩	علي بن عمر	١٢٩، ١٣٠، ١٣٢	
٢٣٣	الموسى	٢٨٥، ٤٣٣		٢٠٧	علي بن الفضل القرمطي	١٣٣، ١٥١، ١٥٣	
٣٥٩	فردناند ( ملك المجر )	١٢٩	عمر بن عتبة بن نوفل	٢٠٩		٣٣٨، ٣٧٨	
١٨٨	فردناند جنكيت		ابن عبد مناف	٣٧٤	علي بن ماري جلفنة	٣٦١	عثمان ( الثالث ) بن مصطفى
١٩٠	فردناند	٢٣٧	عمر بن الليث الصفار	٢٩٥	علي بن مجاهد	٣٧٧	عثمان دان فرديسو
٢٩٢			عمر بن مالك ١٢٩	٣٣٧	علي بن محمد الخطو	٣٣٧	عثمان دقنة
١٨٨	فرنسيسكو الأول	١٢٩	عمر بن سعد الأنصاري	٢٠٨	علي بن محمد النعسي ( أبو كامل )	٣٣٨	
٢٦٧		١٣٠		٢٠٧	علي بن محمد الصليحي	٣٥٦	عثمان العزازي
١٩٠	فرنسيسكو الثالث	١٣٣	عمر بن وهب الجعفي	٢٠٨		٢٠٩	عجلان بن ربيعة ( الشريف )
٢١١	فضل بن العبدل السلامي	١٣٦	عنية بن سحيم الكلبي	١٨١	علي بن يوسف بن ناشين	٣٣٦	عجيب ( الشيخ )
٢٤٠	فضل الله ( رشيد الدين )	١٣٢	عهاد بن رباد	٢٣٣	علي العميداني	٣٣٦	عجل بن عجب
٢٤٢		١٣٥	عياش بن أميل	٢٣٤	( سيف الدولة )	٣٣٦	عجلان وعاي
٢٩١	فطوول بن سعيد	٢٩٤		٣٣٨	علي ديمار	١٢٦	عدي بن حاتم
٥٠	فوجيور أتاهكا	١٢٨	عياض بن قيسم	٢٠٧	علي الرضا	١٣٦	عذرة بن عبد الله المهري
١٨٧	الموسى	١٢٩		٢٤٠		٢٨٨	عرفس
١٨٧	الموسى الأول	٣٥٧	عيسى بن بايزيد الأول	٣١١	علي رضا ( باشا )	١٨٦	عزروج
١٨٧	الموسى الثالث	٥١	عيسى بن مريم	٣٨١	علي ريس العابدس	٢٩٥	
١٨٢	الموسى الخامس	٢٦٨، ٢٦٧		٣٣٩	علي عبد الطيف	١٢٩	عروة بن المغيرة بن شعبة
١٨٩		١٠٤	عجة بن حصن	٣٦٣	علي قواد ( باشا )	٢١١	عزير بن دجين
١٨٢	الموسى الحادي عشر	١٢٥، ١٠٦		٤٣٤	علي ( باشا ) القرماني	٣٦٣	عزت ( باشا )
١٨١	الموسى السادس			٣٧٤	علي كولس	٣٠٨	العزير باشا
٢٦٧، ١٨٩، ١٨٨				٣٧٥		٢٠٩	
١٩٠	الموسى العاشر ( العالم )			٣٣٩	علي المرعسي	١٨٠	العزير بن النصور
٣٦٣	فون موشكة ( الجنرال )	٢٤٢	غازان بن أرغون بن أبطا	٤٣٤	علي ( باشا ) يوسف	٤٣٥	ابن الناصر بن عباس
١٣٠	فوسور	٣٥٦	غازان هولاكو	٢٦٩	عماد الدين ريكى	٢٨٩	عزير المصري
٢٥٤	فوزر تعلقق	٢٥٣	غازي ( خيانت الدين تعلق )	١٢٩	عمار بن ماسر	٣٦٤	عصام الخولاني
٢٥٦، ٢٥٥		٢٥٤		١٣٠		١٣٧	عصمت لموسى
٢٥٥	غور شاه	٢١٢	غالب ( الشريف )	٢٠٩	عمارة بن علي الحكيم الفيني	عفة بن الحاج السلولى	عفة بن عامر بن فوس ١٣٣
٢٥٣	غور شاه الخجسى	٢٦٠	غاندى ( المهاجرا )	٣٣٥	عمارة دوقساس	١٣٤	عفي
( جلال الدين )		٢٨٩	غربية أيجور	٣٣٦		٣٣٤	
٢١٢	فيصل بن تركى	١٨٨	غربية و ناعرة	٣٧٣	عمر ( الحاج )	١٣٤	عفة بن باع بن عبد القيس
٣٣١		٢٩٤	عليام الأول	٣٧٨، ٣٧٧		١٣٥	المهري
٢١٢	فيصل بن عبد العزيز	٢٩٤	عليام الثاني	٣٧٨	عمر بن إدريس	٣٥٦	علاء الدين بن كيقباد
٤٤٠		٢٩٧	المورى ( السلطان )	٢٨٩	عمر بن أسود	٣٥٦	علاء الدين ( الثالث )
٢١٢	فيصل بن عبد الله	٢٣٥	المورى ( شهاب الدين )	١٨٨	عمر بن حفصون	السنجوق	
١٨٧	فيصل بن	٢٥٥	حيات الدين بن فتح علان	١٢٧	عمر بن الخطيب	٣٣٧	علاء الدين صديق باشا
٢٦٩	فيصل بن أغسطس			١٣١، ١٢٩، ١٢٨		٢٥٧	علاء الدين علم عثمان
٢٧٠				١٣٣، ١٥٣، ٢٣٤		٢٣٩	علاء الدين
١٨٤	فيصل بن الثالث			٣٨٨، ٢٨٥		٤٣٣	علاء الدين الفاسي
١٨٤	فيصل بن الثاني			٢٠٩	عمر بن خطاب بن شاران	٣٥٨	علي ( باشا )
٤٣٤، ٣٨٢، ١٣٦٠				١٣٢	عمر بن عبد العزيز	٢٩٥	علي اقبال الدولة
٢٥	فيلكس جونز	٣٥٦	ف.م. كوبريلو	٢٨٦		١٢٥	علي بن أبي طالب
		٣٥٧		١٣٠	عمر بن عبد الله بن مصر	١٢٦، ١٣١، ١٣٢	
		١٠١	القاسم	١٣١		١٥١، ١٥٣، ١٨٤	
		٢١٠	فاسكو داجامبا	٢٠٩	عمر بن علي بن رسول الحسنى ( نور الدين )	٢٣٩	علي بن بويه ( عماد الدولة )
		٣٣٣	فانطس	٢٥٤	عمر عثمان ( شهاب الدين )	٢٣٣	علي بن محمد
		٢٥٤	مخير الدين				
		١٨٦	فارتسوا الأول				
		٢١٠	فارتسكوا فا ليفا				
		٢٤٣	فرج الملوكي ( السلطان )				

## د غ

## د ف

## د ق

٢٣٤	المسوكل على الله	٤٨	لويس	٢٤٤	كارلو يوحنا	٢١٠	القاسم بن محمد
١٢٨	الشي بن حارثة بن سمة	٤٨	لويس الثاني	٢٤٣	كارغوس		( المنصور بالله )
	ابن ضمهم الشيباني	٢٦٠	لورنس ( الجنرال )	٤٣٢	كامل	١٨٥	قاسم بن محمد بن أبي القاسم
١٣٠	مناشع بن محمود السلي	٣٥٩	لويس ( ملك المجر )	٣٦٣	كاظم كيرة بكر	٢٠٩	القاسم بن محمد بن جعفر
١٣٢	مهاجة بن مسر التيمي	١٨٢	لويس الثاني ( لويس التاسع )	٢٥٤	كافور		( أبو فليحة )
٢٩٤	مجاهد العامري	٢٧١ ، ٢٧٠ ، ١٨٧	لويس الخامس عشر	٢٣٣	كامل ( السلطان الأول )	٢٠٧	القاسم الرسي لحسي
٢٩٥		٢٥٩	لويس السادس	٢٧٠	الكامل ( السلطان الأول )	٢٠٨	فلورن كيرة ارسلان
٥١ ، ٤٨	محمد	٢٦٨	لويس السابع	١٣٥	الكامل	٤٩	فياذ الثاني ( شوييه )
١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٨		٣٣٩	لويس الثامن	٢٤١	كامل	٢٥٣	فندق خواجه
١٠٦ ، ١٢٥ ، ٢٠٦		١٥٣	لويس التاسع	٢٤٢	كامل	٥٠	فدية بن مسلم الباهل
٢٨٦		٢٨٦	لويس الثالث الإمبروري	٢٤٠	كامل ( أمير طائفة من الصينيين )	٢٣٦ ، ٢٣١ ، ١٣١	فدانة بن جعفر
٢٥٦	محمد ( الثالث )	٣٦٢	لويس الثاني	٣٧٧	كامل ( الفصح )	٢٣٢	فردوس
٣٦٠		٤٣٢ ، ٤٣١	لويس الثاني	٢٦٨	كامل	٢٤٣	فرشاي بويان
٣٣	محمد ( الثاني )	٤٣٢	لويس	٤٩	كامل	٣٦٢	فره جورج بروفيتش
٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٢٧٢		٤٣٢	لويس	٢٩٢	كامل	٣٦٠	فره مصطفى
٣٦٣	محمد ( الخامس )	٢٣٩	لويس - جيو - لاي	٢٦	كامل	٣٦٢	فلسطين أبلاتسي
٤٣٣		١٥٣	لويس الخامس	٤٩	كامل	٢٣٤	فلسطين بن فردوس
٣٦٠	محمد ( الرابع )	٢٨٧	لويس السادس	٣٦٣	كامل		الدمشق
٣٦٣	محمد ( السادس )	٢٨٨	لويس ( ريشي الوردلي )	٣٦٣	كامل	١٣٣	فلسطين بن هرقل
٢٥٣	محمد ( علاء الدين )	٣٧٢ ، ٣٧٥	ليون الإفريقي	١٣٥	كامل	٢٨٦	فلسطين الرابع
٣٣٥	محمد إبراهيم أبو سليم			١٢٥	كامل	٢٩٠	فلسطين السابع
٢١٣	محمد أبو نفقة			٢٦٩	كامل	١٥٣	فلسطين لابس الأرجوان
٣٣٨	محمد أحمد			٣٥٩	كامل	١٨٤	الفتشالي
٣٣٧	محمد أحمد بن السيد			١٠٦	كامل	١٠٠	فصي بن كلاب
٣٣٨	محمد الله ( المهدي )			٢٨٨	كامل	٢٣٦	فصل الدين أبلات
٤٣٥				٣٠٩	كامل	٢٥٣ ، ٢٢٨	
١٨٤	محمد الأصغر ( صغير )	٢٠٧	لأمامون ( الخليفة )	٣٣٥ ، ٣٣٤	كامل	٢٣٨	فصل الدين محمد
٢٦٠	محمد إقبال	٢٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢	لأمامون بن ذي النون		كامل		ابن أنوشكي
٢٥٧	محمد أكبر ( جلال الدين )	٢١١	لأمامون بالله ( محمد ابن القاسم )	٢٥٦	كامل	١٢٨	فطية بن فداة البعل
٢٦٠	محمد بنت جمان	٣٧٧	ماجنا جالو	٣٧٣	كامل	٣٠٧	فطير النيدى
٣٦١	محمد بلصجي	٢٤٤	مارقة بنت لورون حسن	٢٣٩	كامل	١٣٠	فطير بن الفجاعة
٣٧٧	محمد بلو	١٠٥	مارسدن جومر	٢٥٩	كامل	٢٤١	فطير ( سيف الدين )
٢٩٣	محمد بن إبراهيم	٤٣٢	مارشال	٣٦٠	كامل	٢٢١	
	ابن الفتح ( القادر بالله )	٥٠	ماركو بولو	٣٧٥	كامل	١٢٩	الفتحاق بن عمرو
٣٧٥	محمد بن أبي بكر الطوري	٣٨٠ ، ٢٣٩	ماري جالطة	٢٦	كامل	٢٧١	فلادون ( المنصور )
١٨٩	محمد ( الناصر ) بن أبي يوسف بنحوب المنصور	٣٧٢	ماري جالطة	٢٦	كامل	٢٦٧	فلنج أرسلان
		٣٧٤ ، ٣٧٣	مارية ( ابنة الإمبراطور البيزنطي ميخائيل بالوجوس )	٢٣	كامل	٢٥٩	فلنج عان نظام الملك جاهر
٢١٣	محمد بن أحمد بن إدريس	٢٤٢	ماري ( ابنة الإمبراطور البيزنطي ميخائيل بالوجوس )	٢٦٨	كامل	٢٩٢	الفلنجندي
١٧٨	محمد بن الأشعث الخراسي	٢٣٣	ماركان بن كالي التركي	٢٧١	كامل	٣٧٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤	
١٧٩		٢٧	مارطون	٢٦	كامل	٢٥٣	فليج عجان
٢٤٣	محمد بن بايزيد الأول	٣٧٤	مالك ( الإمام )	٢٤٢	كامل	٢١٠	فمنصوه الفوري
٣٥٧		١٠٢	مالك بن النجار	٣٣٨	كامل	٣٥٩ ، ٣٥٨	
٢٣٦	محمد بن مختار الحلبي	٢٩٥	مالون	٢٥٣	كامل	٢٤١	قوبلاي عجان
٢٦	محمد بن توفيق الطنجي	٢١١	مانع بن ربيعة الميردي		كامل	٢٤٢	
١٨١	محمد بن تومرت	٢٥٣	ماتكو عجان		كامل	١٣٣	فيس بن عاصم
١٣٢	محمد بن حارث العلاق	٤٢	الماوردي		كامل	١٢٨	فيس بن عاصم
١٠٠	محمد بن حبيب النساب	٢٥٤	مبارك عجان ( قطب الدين مبارك خا )		كامل		ابن سنان المقرئ
١٥٣	محمد بن الحنفية	٢١٤	مبارك الكبير		كامل	١٣٠	فيس بن عاصم
٢٠٧	محمد بن زياد	١٣٣	المثوكل بن الوثاق ابن		كامل		
٢٥	محمد بن السائب الكلبي	١٣٤	المصمم ( الخليفة العباسي )		كامل		
١٨٩	محمد بن سعد بن مردانيس	٢٠٧			كامل		
٢١١	محمد بن محمود بن محمد				كامل		
٢١٢					كامل		
٢٠٧	محمد بن سليمان بن الحسن				كامل		



٢٥٣	محمود شاه ( علاء الدين )	٢٢٩	محمود ( رجل قزوين )	١٩٠	محمد بن يوسف بن هود	١٨٤	محمد بن الشريف بن علي
١٣٣	مسلمة بن عبد الملك	٢٣٨	محمود ( ابن أعني منجر )		الجزامى	١٨٥	
٢٨٦	مسلمة بن خالد الأنصاري	٢٢٢، ٢٦	محمود بن سبكتكين	٢٥٤	محمد تعلق ( فخر الدين )	٢٣٣	محمد بن طنج الأندلسي
١٣٣	مشاري بن سعد الكبير	٥٠	( ابن الدولة - محمود )	٢٣٨	محمد توفيق	٣٠٧، ٢٩٠	
٢١٢	مشرف الدولة بن بويه	٢٣٤	المزموي	٢٥٥	محمد جهانكو ( نور )	٢١٢	محمد بن طلال
٢٣٣	مصالة بن حموس	٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٥	محمود بن عبد الدين	٢٥٨	المزموي	٢٩٤	محمد بن عبد الجبار المهدي
١٧٨	مصالة بن حموس	٢٦٨	محمود بن عبد الدين	١٠٠	محمد حسين هيكيل	١٨٢	محمد ( الأول ) بن عبد الحق
١٧٩	مصطفى ( الثالث )	٢٦٩	ربكي ( نور الدين )	٢٠٧	محمد الحموي	٢١١	محمد بن عبد الحليم ابن
٣٦١	مصطفى بن سليمان	٣٠٩	محمود بن عليكنه	١٨٦	محمد ( السادس ) الحموي	ثيبة	
٣٥٩	مصطفى ( الرابع ) بن عبد	٢٣٧	( ناصر الدولة )	٢٣٧	محمد خالد	١٨٧	محمد بن عبد الرحمن
٣٦٢	المحمود	٢٣٨	محمود بكسر	٢٣٨	محمد غولزم شاه الأول	٢٨٩	الأورسط
٣٦٠	مصطفى بن محمد	٢٥٦	محمود تعلق	٢٣٨	محمد غولزم شاه الثاني	١٣٤	محمد عبد الله ( الفقي )
٣٦١	مصطفى بن محمد	٢٥٥	محمود جويان	٢٣٩	ابن تكش ( علاء الدين )	٣٣٤	
٣٦٢	مصطفى رشيد ( باشا )	٢٥٦	محمود عثمان	٢٤٠		٢٠٦	محمد بن عبد الله بن أبي
٤٣٢	مصطفى كامل	٢٤٠	محمود الخليل	٢٠٦	محمد الديواج	عمران الأردى	
٣٦٣	مصطفى كال التاتورك	٢٥٥	محمود زرجون	٢١١	محمد ( أخفى ) وقت	١٨٤	محمد بن عبد الله بن الحسن
٣٦٤	مصطفى كوبريل	٢٤٣	محمود ططقي	٢٢٢	محمد رمزي	١٨٥	ابن الحسن بن علي بن أبي
٣٦١	مصطفى كوبريل	٣٧١	محمود كعت	٢٢٤		٢٠٦	طالب ( الحسن الزكية )
١٠١ ٩٨	مظفر	٣٧٧، ٣٧٥	محمود موزا	٢٣٧	محمد سعيد ( باشا )	٢١١	محمد بن عبد الله بن رشيد
١٨٨	مظفر	٢٥٦	محمود موزا	١٠٠	محمد سعيد فارس	٣٢٤	محمد بن عبد المنعم الحموي
٢٥٦	مظفر عثمان	١٢٥	محمود بن محمود	٢٥٩	محمد سعيد شاه	٢١١	محمد بن محمد بن عبد
٢٥٧	مظفر شاه	١٨٢	محمود بن حامدة	٤٣٥	محمد شريف	٣١٠	الوهاب بن سليمان بن علي
١٢٩	معاذ بن جل	٣٦٢	مدحت ( باشا )	٢٣٨	محمد شريف بن محمد	ابن راشد القيسي النجدي	
١٢٧	معاوية بن أبي سليمان	١٣٠	مدلاج بن عمرو السلي	٢١٨	محمد شكر بن أبي الفرج	٢١٣	محمد بن علي الإدريسي
١٣١، ١٣٠، ١٢٩		١٠٠	مدر بن أد	٣٥٩	محمد ضحكليو	٣٠٧	محمد بن علي السامري
١٣١، ١٣٤، ١٣٢		٣٥٧	مدر ( الثاني )	٢٨٨	محمد عبد الله عثمان	( أبو الفرج )	
٢٢٢، ٢٨٦، ٢٨٥		٣٦٠	مدر ( الثالث )	٤٣٢	محمد عبسنة	٤٣٥	محمد بن علي السوسي
١٣٢	معاوية بن عمارث العلال	٢٤٤	مدر ( الرابع )	٣٢	محمد علي ( باشا )	٢١١	محمد بن عون ( الشريف )
١٣٤	معاوية بن حديج السكوني	٣٦١، ٣٦٠	مدر أمرا	٣١١، ٣١٠، ٢١٢		١٣١	محمد بن القاسم بن محمد
١٥٢	المعتمد	٤٣٤	مدر ( الأول ) بن أدرخان	٣٢٤، ٣٢٣، ٣١٢		١٣٢	ابن الحكيم بن خليل
٣١٧	المعتمد ( الخليفة )	٢٣٣	مردوخ بن زهاد	٤٣٢، ٣٦٢، ٣٣٦		١٨٤	محمد بن قاسم النوري
٢٣٢	المعتمد ( الخليفة )	٢٧	مركان	٢٦١	محمد علي جناح	٢٧٢	محمد بن قلاوون ( الناصر )
٣٠٧	المعتمد بن حسن عباد	٣٢	مروان بن محمد	٢٣٥	محمد الفسوري	٣٧٤، ٣٣٥	
٣٠٧	المعتمد بن علي الله	١٥٣، ١٥١، ١٣٢	مروان دولت ( ناصر الملك )	٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٦		١٨٥	محمد بن ( المولى ) محمد
١٧٩	المعتمد بن ( الفاطمي )	٢٥٥	مروان دولة ( ناصر الملك )	٢٥٨	محمد فرج فرخ سر	ابن علي	
٣٠٨، ٢٩١، ١٨٠		٢٥٦	مروان دولة ( ناصر الملك )	٢٥٩	محمد ( باشا ) قزمانلي	٢٣٥	محمد بن محمود العربي
٣٢١	محمود الدين أنور	١٢٩	مروان دولة ( ناصر الملك )	٤٣٤	محمد القسلاوي	١٣٣	محمد بن مروان بن الحكيم
٣٧٤	محمود الأول بن مناسكين	٣٣٦	المعتمد ( الملك )	٣٣٦	محمد الكفاي	١٠٣	محمد بن مسلمة
١٣٦	محمود بن مناسكين	٣٢٢	المعتمد	٣٧٧	محمد الكفاي	٢١٢	محمد بن مشاري بن معمر
١٣١	محمود بن مناسكين	٢٤١	المعتمد ( الخليفة )	٣٧٨	محمد كوبريل	١٣٢	محمد بن مصعب بن عبد
١٢٩	محمود بن مناسكين	١٥٣	المعتمد بالله ( الخليفة )	٣٦٠	محمد كوبريل	الرحمن التقي	
١٣٢، ١٣٠	محمود بن عبد الله بن أبي	١٨٩	المعتمد ( الخليفة الوحدي )	٣٧٤	محمد ( الأول ) منسا	٢٣٧	محمد بن ملكشاه ابن ألب
١٢٩	محمود بن عبد الله بن أبي	المعتمد ( الخامس )		٣٧٥	محمد ( الأول ) منسا	٢٣٨	أرسلان ( خاتم الدين )
١٣١	محمود بن عبد الله بن أبي	استمر ( الخليفة العاطمي )		٣٧٨	محمد المهدي السنوسي	١٩٠	محمد بن نصر بن الأحمر
١٣٢	محمود بن عبد الله بن أبي	٢٠٩	استمر ( الخليفة العاطمي )	٣٣٨	محمد المهدي السنوسي	( الغالب لله )	
١٢٩	محمود بن عبد الله بن أبي	٣٢٣، ٣٢٢، ٣٠٨		٤٣٦، ٤٣٥		١٣٢	محمد بن هارون بن ذراع
١٣١	محمود بن عبد الله بن أبي	٣٩٣	المعتمد ( سلطان )	١٨١	محمد الناصر	الحري	
١٣٢	محمود بن عبد الله بن أبي	٧١	المعتمد ( سلطان )	١٨٢	محمد الناصر	محمد بن يحيى	
١٣١	محمود بن عبد الله بن أبي	٢٨٨	المعتمد ( سلطان )	٣٣٩	محمد الناصر	محمد بن يوسف الأعصر	
٢٨٨	المعتمد بن عبد الله بن أبي	١٢٨	المعتمد بن حارثة	٢٣٥	محمد الناصر	محمد بن يوسف بن أحمد	
٢٩٥	المعتمد بن عبد الله بن أبي	٢٣٥، ٢٣٤	المعتمد بن محمود	٢١٢	محمد الناصر	ابن نصر	
١٣٣	المعتمد بن عبد الله بن أبي	٢٣٧	ابن سبكتكين	٣١١ ٣٦٢	محمد ( ناصر الدين )	١٩٠	محمد بن يوسف بن نصر
		( ناصر دين الدولة )		٢٥٥		المعتمد بالله	







ج

جابر بن قحطبان ٩٧  
جحججيان كلمة ٩٦  
جدعان بن عمرو ٨٩  
جدي بن سعد ٨٤  
جديعة بن عامر ٨٤  
جروش بن الحارث ٩٤  
جشم بن الحارث ٩٦، ٩٤  
جشم بن حارثة ٩٦  
جشم بن الخرج ٩٤  
جشم بن قسي ٨٢  
جشم بن مالك ٩٦، ٩٤  
جشم بن معاوية ٨٢  
جشم بن نوف ٩٢  
جميلة بن هيرة ٩١  
جفنة بن عمرو مزيعة ٩٣  
جحج بن عمرو ٨٤  
جنادة بن معن بن مالك ٨٦  
جنادة بن يعرب ٩٢  
جندع بن ليث ٨٤  
جنيلة بن غالب ٨١

ح

حاجب بن أبي العاص ٨٦  
الحارث بن أمية الأصغر ٨٦  
الحارث بن بشة ٨٢  
الحارث بن حرب ٨٦  
الحارث بن الحكم ٨٦  
الحارث بن خالد ٩١  
الحارث بن الخزرج ٩٦، ٩٤  
الحارث بن زهرة ٨٤  
الحارث بن زيد عتاة ٩٤  
الحارث بن صعصعة ٨٢  
الحارث بن العاص ٩١  
الحارث بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
الحارث بن عبد مناف ٨٤، ٨١  
الحارث بن عيسى ٨٢  
الحارث بن عدي ٩٢، ٩٠  
الحارث بن عمرو ٨٢  
الحارث (المفرق) بن عمرو ٩٣  
مزيعة ٩٦  
الحارث بن عوف ٨٤  
الحارث بن فهر ٨٦  
الحارث بن كريز ٨٤  
الحارث بن لؤي ٩٢  
الحارث بن مرة ٨٢  
الحارث بن معن بن مالك ٨٢  
الحارث بن نهمر ٩١  
الحارث بن هشام ٩٦، ٩٤  
حارثة بن ثعلبة ٩٦  
حارثة بن الحارث ٩٦

حارثة ( العظيف )

أبن لمرى القيس ٩٣  
حاشد بن خويان ٩٢  
الحياه (وهو عامر) بن سعد ٨١  
حبيب بن سواة ٨٢  
حبيب بن عبد حارثة ٩٤  
حبيب بن عبد قص ٨٦  
حبيب بن عمرو ٩٦  
حبيب بن عكر ٩٤  
الحجر بن عمران ٩٣  
حجل بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
حدافة بن كنانة ٩٠  
حدافة بن سعد ٩٠  
حدافة بن قيس ٩١  
حدافة بن مصد ٩٠  
حديفة بن سعد ٩١  
حديفة بن العيرة ٩١  
حذلم بن سالم ٩٤  
حرب بن أمية الأكبر ٨٦  
حرب بن معن بن مالك ٨٢  
حريثان بن سواة ٨٢  
الحريش بن جحججا ٩٦  
الحريش بن حشم ٩٦  
حزلم بن أبي العاص ٨٦  
حزم بن أبي العاص ٨٦  
حزن بن أبي وهب ٩١  
حان بن حمر ٨٢  
حل بن عامر ٨٤  
حسن بن عدي ٨٢  
الحسين بن سفيان ٨٦  
حنص بن عتبة ٨٦  
حنص بن العيرة ٩١  
حنصة بنت الحارث ٩١  
الحكم بن أبي العاص ٨٦  
الحكم بن عليح ٨١  
حكيم بن ظليق ٨٦  
حلمة بن أم ٨١  
حلمة بن عليم ٨١  
حمرة بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
حمس بن سعد ٨٤  
حنش بن عوف ٩٦  
حنظلة بن أبي سفيان ٨٦  
حيان بن يعرب ٩٢  
حية بنت عبد مناف ٨٤  
حية بنت هاشم ٨٤

خ

خارجة بن حص ٨٢  
خالد بن العاص ٩١  
خالد بن عبد الله ٩١  
خالد بن هشام ٩١  
خالد بن الوليد ٩١

خالفة بنت هاشم ٨٤  
خضم بن أنمار ٨١  
خضم بن عمرو ٩٢  
خندارة بن عوف ٩٤  
خندرة بن عوف ٩٤  
( وهو الأبحر )  
خندجة بنت خويلد ٨٤  
( أم المؤمنين )

الخزرج بن الحارث ٩٤  
الخزرج بن حارثة ٩٦، ٩٤  
الخزرج بن ساعدة ٩٤  
الخزرج بن عمرو ٩٦  
خزيمة بن عامر ٨١  
خزيمة بن لؤي ٨٤  
خصعة بن قيس عجلان ٨٢  
الخطاب بن قيس ٩٠  
خطيط بن حشم ٨٢  
خمرة بن بكر ٨٤  
حنساء بنت كعب ٩٤  
حنس بن حدافة ٩٠  
خويلد بن أم ٨٤  
الخيل بن مالك ٩٢  
خولان بن حشم ٩٢

ذ

ذئبل بن بكر ٨٤  
ذاري بن قيس ٨٢  
ذوق بن الحكم ٨٦  
ذمى بن هاد ٨١  
ذو دان بن أم ٨١  
ذوق بن الحارث ٨٢  
الذبيح بن عليم ٨١  
ذيل بن ثعلبة ٩٤

ظ

ذهبان بن بغير ٨٢  
ذهل بن عمرو مزيعة ٩٣

ز

الزبيح بن عبد العزى ٨٦  
زبيدة بن حبيب ٨٦  
زبيدة بن الخيل ٩٢  
زبيدة بن صعصع ٨٢  
زبيدة بن عامر ٩٢، ٨٢  
زبيدة بن عامر ( وهو لؤي ) ٨١  
زبيدة بن عبد قص ٨٦  
زبيدة بن عبد العزى ٨٦  
زبيدة بن عدي ٩٤  
زبيدة بن نزار ٨١  
زواج بن عدي ٩٠  
زقية بنت عبد قص ٨٦

زقية بنت محمد ٨٤  
زهم بن عامر ٩٢  
زجاج بن عبد الله ٩٠  
زيت بن عطفان ٨٢  
زينة بنت عبد مناف ٨٤

ز

الزهرى بن قيس ٩٠  
أبن عبد الله الشاعر  
الزير بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
الزير بن العوام بن خويلد ٨٤  
زريس بن عامر ٩٤  
زريس بن عبد حارثة ٩٤  
زعبوراه بن حشم ٩٦  
زهير بن هناد ٨١  
زهرة بن كلاب ٨٤  
زهو بن أبي أمية ٩١  
زيد بن بكر ٨٢  
زيد بن الحارث ٩٤، ٨٢  
زيد بن الخطاب ٩٠  
زيد بن سام ٩٤  
زيد بن عمر ٩٠  
زيد بن قيس بن عامر ٩٦  
زيد بن كهلان ٩٢  
زيد بن مالك ٩٦  
زيد بن معن بن مالك ٨٢  
زيد بن شحب ٩٢  
زيدان بن عامر ٩٢  
زيد مائة بن حبيب ٩٤  
زيب بنت عبد الله ٨٦  
زيب بنت محمد ٨٤

ل

الساب بن قطن ٩٤  
سارفة بن نزياد ٩٤  
ساعدة بن كعب ٩٤  
سالم بن عوف ٩٤  
سام ( الخيل ) بن عم ٩٤  
سالم بن مالك ٩٤  
سامة بن لؤي ٨٤  
سأ بن يشجب ( وهو عامر ) ٩٢  
سريز بن مرة ٨٤  
سعد بن بكر ٨٢  
سعد بن تيم ٨٤  
سعد بن ديسان ٨٢  
سعد بن سهم ٩٠  
سعد بن عاتكة ٨١  
سعد بن عدي ٩٣  
سعد بن علي بن أم ٩٤  
سعد بن عمرو ٨١  
سعد بن عوف ٨٢  
سعد بن فهم ٨٢  
سعد بن قيس عجلان ٨٢

سعد بن لؤي ٨٤  
سعد بن ليث ٨٤  
سعد بن مرة ٩٦  
سعد بن هذيل ٨١  
سعد بن يثيع ٨١  
سعد مراء بن مائل ٨٢  
سعيد بن ريد ٩٠  
سعيد بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦  
سعيد بن سهم ٩٠  
سعيد بن أبي حنيفة بن عاص ٨٦  
سعيد بن أسيد ٩١  
سعيد بن أمية الأكبر ٨٦  
سعيد بن عبد الأسد ٩١  
سلامة بن منصور ٨٢  
السلم بن مريء النقيس ٩٦  
سلمة بن سعد ٩٤  
سلمة بن هشام ٩١  
سلمة بن خالد ٩١  
سلم بن منصور ٨٢  
سيرة بن حبيب ٨٦  
سيرة بن عبد الله ٨٦  
سهم بن عمرو بن كعب ٩٠  
بن قصير

سوية بن عامر ٨٢  
سواد بن كعب ٩٤

## ش

شجع بن عامر ٨٤  
شداد بن عامر ٩٢  
شعب بن عبد الرحمن ٨٦  
الشعاع بن هاشم ٨٤  
شعاس بن عثمان ٩١  
شجع بن مرة ٨٢  
شعير بن مرة ٨٤  
شهل بن لؤي ٩٣  
شيبه بن ربيعة ٨٦

## ص

صالح بن الحكم ٨٦  
صبرة بن معبد ٩٠  
صحر بن خازن ٩٤  
صدد بن عبد الله ٩٠  
صعب بن أسد ٨١  
صعصعة بن معدويه ٨٢  
صعيرة بن حصص ٩٠  
صفية بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
صفية بن هاشم ٨٤  
نصيب بن النضر ٨٤  
صيفي بن عابد ٩١  
صيفي بن هاشم ٨٤

## ض

ضبه بن احبارث ٨٤  
ضيعة بن ريد ٩٦  
الضحاك بن معد ٨١  
ضرار بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
ضبه بن ريد ٨٢

## ط

طريف بن الخرج ٩٤  
طنبوق بن سفيان ٨٦  
طسيء بن ريد ٩٢

## ظ

ظالم بن قحطان ٩٢

## ع

عائذ بن عبد الله ٩١  
عائذ بن عمران ٩١  
عائذ بن همام ٨٢  
عائذ بن يثيع ٨١  
عائشة بن أبي بكر ٨٩  
عائكة بن ريد ٩٠  
عائكة بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
العاص بن أمية الأكبر ٨٦  
العاص بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٠  
العاص بن هشام ٩١  
العاص بن وائل ٩٠  
عامر بن إلياس (متركة) ٨١  
عامر بن ثعلبة ٩٤، ٩٣  
عامر بن جحجحا ٩٦  
عامر بن حنم ٩٤  
عامر (عاه السماء) ٩٣  
ابن خازنة الطريف

عامر بن ربيعة ٨٢، ٨١  
عامر بن وريق بن عامر ٩٤  
عامر بن وريق بن عبد خازنة ٩٤  
عامر بن صعصعة ٨٢  
عامر بن عبد مراء ٨٤  
عامر بن عمرو ٩٦، ٨٩  
عامر بن عمرو ٨١  
عامر بن غالب ٨١  
عامر بن همام ٨٢  
عامر بن كريب ٨٦  
عامر بن لؤي ٨٤  
عامر بن ليث ٨٤  
عامر بن مالك ٩٤  
عامر بن محروم ٩١  
عامر بن مرة ٩٦  
عامر بن نمر ٨٢  
عامرة بن احبارث ٩٢

العباس بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
عبد الأسد بن هلال ٩١  
عبد الأشهل بن حنم ٩٦  
عبد أمية بن عبد قصي ٨٦  
عبد خازنة بن مالك ٩٤  
عبد الحكيم بن عبد الله ٨٦  
عبد الحميد بن عبد الله ٨٦  
عبد الدار بن قصي ٨٤  
عبد ربه بن ريد ٩٤  
عبد الرحمن بن أبي بردة ٩١  
عبد الرحمن بن أبي بكر ٨٩  
عبد الرحمن بن الحارث ٩١  
عبد الرحمن بن الحكم ٨٦  
عبد الرحمن بن خالد ٩١  
عبد الرحمن (الأكرم) بن معمر ٩٠  
عبد الرحمن بن حمزة ٨٦  
عبد الرحمن بن عبد الله ٨٦  
عبد ربح (أصم) ٨٦  
بن عبد الله

عبد قصي بن عبد مناف ٩١  
عبد قصي بن عتبة ٩١  
عبد قصي بن حمزة ٩١  
عبد قصي بن الوليد ٩١  
عبد العزى بن رباح ٩٠  
عبد لعزى بن عبد قصي ٨٦  
عبد العزى بن عصفان ٨٢  
عبد العزى بن قصي ٨٤  
عبد العزى بن عبد الله ٨٤  
عبد حمير بن وهب ٩١  
عبد عمرو بن عمرو ٨٢  
بن حصص

عبد قصي بن قصي ٨٤  
عبد قيس بن عدي ٩٠  
عبد الله ٩٣  
عبد الله بن أبي أمية ٩١  
عبد الله بن أبي بكر ٨٩  
عبد الله بن حنم ٩٦  
عبد الله بن خازن ٨٦  
عبد الله بن حبيب ٩٤  
عبد الله بن حذافة ٩١  
عبد الله بن الحكم ٨٦  
عبد الله بن خالد ٩١  
عبد الله بن عبد الله ٨٦  
عبد الله بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦  
عبد الله بن صعصعة ٨٢  
عبد الله بن صبة ٨٤  
عبد الله بن عائذ ٩١  
عبد الله بن عامر ٩٢، ٨٦  
عبد الله بن عبد الأسد ٩١  
عبد الله بن عبد الرحمن ٨٦  
عبد الله بن عبد شمس ٨٦  
عبد الله بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
عبد الله بن عدي ٩٠  
عبد الله بن عمرو ٩١

عبد الله بن قسوط ٩٠  
عبد الله بن لؤي ٩١  
عبد هيد بن عبد الرحمن ٨٦  
عبد المطلب بن هاشم ٨٨، ٨٤  
عبد الملك بن حذافة ٩١  
عبد الملك بن عبد الرحمن ٨٦  
عبد الملك بن عبد الله ٨٦  
عبد مناف بن أسد ٩١  
عبد مناف بن وهب ٨٤  
عبد مناف بن قصي ٨٤  
عبد مارة بن كنانة ٨٤، ٨١  
عبد يعقوب بن وهب ٨٤  
عيسى بن يحيى ٨٢  
عبيد بن ريد ٩٦  
عبيد بن عدي ٩٤  
عبيد بن عمرو ٩١  
عبيد بن مالك ٩٤  
عبيد الرماح بن معد ٨١  
عبيد الله بن الحكم ٨٦  
عبيده بن أبي العاص ٨٦  
عبد الله بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦  
عبد بن أبي سفيان ٨٦  
عبد بن ربيعة ٨٦  
عبد بن عمرو ٩١  
عبد بن عامر ٨٤  
عبد بن عائذ ٩١  
العبيد بن الأزد ٩٣  
عبد بن أبي العاص ٨٦  
عبد بن الحكم ٨٦  
عبد بن عبد الرحمن ٨٦  
عبد بن عبد الله ٩١  
عبد بن عبد مناف ٩١  
بن أسد

عبد بن عصفان ٨٦  
عبد (بن قحافة) بن عمرو ٨٩  
عبدان بن هرمي ٩١  
عبد ٨١  
عدي بن أنصاري ٩٣  
عدي بن ثعلبة ٩٤  
عدي بن الحارث ٩٢  
عدي بن خازنة الطريف ٩٣  
عدي بن خازنة بن حارثة ٩٣  
عدي بن سعد ٩٠  
عدي بن عمرو ٩٤، ٨١  
عدي بن عجم ٩٤  
عدي بن فررة ٨٢  
عدي بن كعب ٩٠، ٨٤  
عدي بن مزار ٩٣  
عدي بن مالك ٩٤  
الرحم بن عامر (حمير) ٩٢  
عريب بن ريد ٩٢  
العرج بن بكر ٨٤  
عزير بن مالك ٩٦







مدن  
١٨

صفحة

١٣٢	أرماتيسيل	٢٣٤	أديس	٣٢٣	أنسو الخاوي	٢٩٨	أشوموم
١٣٢	أرماتيسيل	١٣٠، ١٢٩	أديسجان	٣٢٢	أنسو رواش	٢٣٣	أشوموسنة
٢٦٩، ٢٣٤	أرمس (مملكة)	٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٢، ١٣٢		١٥٣	أبو صو صو	١٨٥، ١٨٢	أشومو
١٢٧، ٣٢	أرميسنة	٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠		٢١٤	أبو طلي	٣٦١	أشومو
٢٤٣، ١٢٣، ١٢٩		٣٦٠، ٣٥٦		٣٦٢	أبو قير	١٣٧	أشومو
٣٦٣	أرميسنة (سومرية)	٣٥٩	أديسجان (إقليم)	٢٩٤، ٢٦٨	أبو صو	١٨٤، ١٨٣	أشومو
	(ليبياكان - جمهورية)	١٥٢	أديسنة	٣٥٧	أبو صو	٢٥٨، ٥٠	أشومو
٢٣٧	أرميسنة الصغرى	٢٤٣، ١٣٣	أران	٢٧٠	أبو صو (بلاد)	٢٦٠	أشومو
٣٦٤	أرميسنة	١٣٧، ١٣٦	أربوسنة	٣٣٧، ٣٢٥	أبو صو	٢٦٠، ١٨٦	أشومو
٣٨٠	أرو	٢١٣، ٣٤	أربوسنة	٢٣٨	أبو صو	٤٣٢، ٣٦١، ٣٥٩	أشومو
٢٨٦، ٢٨٥	أرواد	٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧	أرجوسنة	١٨٧، ١٣٦	أبو صو	١٨٤	أشومو
٣٧٥	الأرواد (قولة)	١٩٠	أرجوسنة	١٥٣، ١٣٠	أبو صو	٢٧، ٢٦	أشومو
٣٧٤	أروان (بعدة)	١٠٠	أرجوسنة	٢٤٣	أبو صو	١٣٠، ٥٠، ٤٢، ٣٤، ٣٣	أشومو
٢٦٠	أروبشاشل	٣٨٢، ٣٨١	أرجوسنة	٢٥٥، ٢٣٦	أبو صو	٢٣٧، ٢٣٦، ٢١٠، ١٣١	أشومو
٢٦٤	أروبشاشل	١٣٣، ١٣٢	أرجوسنة	٤٣٩، ٤٣٣	أبو صو	٢٦٠، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨	أشومو
٣٧٣، ٣٥٩	أروبشاشل	٢٤٠	أرجوسنة	٢٦٠	أبو صو	٢٥٩، ٣٥٧، ٢٩٧، ٢٨٦	أشومو
٤٣٢، ٣٧٩	أروبشاشل	١٢٦، ٤٩	أرجوسنة	٢٣٦	أبو صو	٤٣١، ٣٩٢، ٣٧٢، ٣٧١	أشومو
٣٣٦، ٣٣٥	أروبشاشل	٤٣٨، ٢١٣، ٢١١، ١٥٢	أرجوسنة	٣٨١، ٣٨٠	أبو صو	٤٣٩، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢	أشومو
١٥٢	أروبشاشل	٤٤١	أرجوسنة	٢٨٧	أبو صو	٤٤٠	أشومو
٢٦٠	أروبشاشل	١٢٧	أرجوسنة	٣٢٣	أبو صو	٤٣٩	أشومو
٣٦٤	أروبشاشل	١٢٩	أرجوسنة	٣٥٨	أبو صو	٤٣٩	أشومو
٣٥٧، ٢٤٣	أروبشاشل	٣٥٩	أرجوسنة (مطبعة)	٤٣٦، ٢٩١	أبو صو	٤٣٩	أشومو
٣٨٦، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦١	أروبشاشل	٣٥٨، ٣٣	أرجوسنة	٢٥٦، ٥٠	أبو صو	٥١، ٣٣	أشومو
٣٥٦	أروبشاشل	٢٧١، ٢٦٩	أرجوسنة	٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧	أبو صو	٢٣٦، ٢٣١، ١٥٣، ١٢٧	أشومو
٣٧٨، ٢١٣	أروبشاشل	٢٩٢	أرجوسنة	١٥٢	أبو صو	٢٤٣، ٢٤١، ٢٣٨، ٢٣٧	أشومو
١٨٦، ٤٤٨	أروبشاشل	٢٩٨	أرجوسنة	١٢٧، ١٢٦	أبو صو	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٤	أشومو
١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	أروبشاشل	٢٨٩	أرجوسنة	٢٣٦، ٢٣٥	أبو صو	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ٢٧٠	أشومو
٣٨٢، ٢٩٧، ٢٩٣، ٢٦٧	أروبشاشل	٣٢٤	أرجوسنة	٣٥٩	أبو صو	٣٥٦، ٣٠٩، ٢٩٧، ٢٩١	أشومو
٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٢٩٣	أروبشاشل	١٢٩	أرجوسنة	١٠٥، ١٠٢	أبو صو	٣٦٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧	أشومو
٤٣٥	أروبشاشل	١٣٢	أرجوسنة	٢٠٧، ٢٠٦	أبو صو	٣٩٥، ٣٩٤، ٣٦٤، ٣٦٣	أشومو
٢١٤	أروبشاشل	٣٦٢، ٣٣	أرجوسنة	٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨	أبو صو	٤٣٤	أشومو
٣٦٤، ٣٦٣	أروبشاشل	٣٦٣	أرجوسنة	٣١١، ٣١٠، ٣٠٨، ٢١٢	أبو صو	٥١	أشومو
٢٣٩، ٢٣٧	أروبشاشل	١٣٣	أرجوسنة	٢٥٦	أبو صو	١٨٣، ١٨٠	أشومو
٢٤١	أروبشاشل	٣٢٣	أرجوسنة	٢٥٦	أبو صو	١٢٩، ٣٣	أشومو
٢٦٠	أروبشاشل	٢١٠	أرجوسنة	٣٠٨، ٢٩٧	أبو صو	١٨٩	أشومو
٤٣٢	أروبشاشل	١٢٦	أرجوسنة	٣٢٤، ٣٢٣	أبو صو	٣٢٣	أشومو
٣٦٠	أروبشاشل	٥١	أرجوسنة	١٥١	أبو صو	٣٢٣	أشومو
٢٩٠	أروبشاشل	١٨٧	أرجوسنة	٣٦١، ٣٥٧	أبو صو	٣٢٣	أشومو
٣٢٣	أروبشاشل	١٣٣	أرجوسنة	٣٦٤، ٣٦٣	أبو صو	٣٢٣	أشومو
٤٣٧، ٢٤	أروبشاشل	٥١	أرجوسنة	٣٧٢	أبو صو	١٢٨، ٩٩	أشومو
٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٨	أروبشاشل	١٨٨، ١٨٣	أرجوسنة	٣٧٦، ٣٧٣	أبو صو	١٢٦	أشومو
٣٢٣	أروبشاشل	١٩٠، ١٨٩	أرجوسنة	٣٧٧	أبو صو	١٣٧	أشومو
١٥٣	أروبشاشل	١٨٩	أرجوسنة	٢٨٦، ٣٣	أبو صو	١٣٧	أشومو
٢٦٧	أروبشاشل	٣٦٠	أرجوسنة	٢٩٠	أبو صو	٢١٣	أشومو
٣٦٣، ٣٥٨	أروبشاشل	٣٦٠	أرجوسنة	٣٦٣	أبو صو	٣٢٨، ٣٢٦	أشومو
١٣٣، ٣٢	أروبشاشل	١٣٢	أرجوسنة	٣٦٣	أبو صو	١٠١	أشومو
						٢٩١	أشومو

٢٢٣	أنطيو ( مدينة )	٢١٣	أنطيس	٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٤	٧٧٢ ، ٧٧١ ، ١٥٢ ، ١٣٤
١٨٣	أنطا	١٢٨	أنطيس	٢٣٣ ، ٤٣٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣	٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥
٢٤٣ ، ٢٦	أنطا	٢١٤ ، ٢١١	الإمارات العربية	٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٤	٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤
٣٦٣ ، ٣٥٧	أنطا	٣٥٩ ، ٣٥٧	أنطا	٤٢ ، ٣٣	٣٢١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧
٣٢٢	الأهرامات	٣٦٣	أنطا	٤٣٥ ، ٣٧١ ، ١٨٣ ، ١٧٨	٤٣٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣
١٣١	الأهرام ( لاهور )	٢٩٤ ، ٢٩٣	أنطا	٤٣٩	٤٤١
٢٣٢ ، ١٢٩	الأهرام	٢٩٨ ، ٢٩٥	إفريقية الجنوبية	٤٣٩ ، ٢١٠	٢٨٨
٢٣٣	أنطا	٢٩٠	إفريقية الشرقية	٤٣٩	٣٦٣ ، ٣٦٠
١٣٦	أنطا	٢٩٣ ، ٢٨٩	إفريقية الشرقية الوسطى	٤٣٩	٣٦٤
٣٦١	أنطا	٣٣٨	إفريقية الشمالية	٤٣٩	٣٥٨
٢٧١	أنطا	٤٣٤ ، ٣٧٢	إفريقية العربية	٢٧٢	٢٩٧
٣٢٣	أنطا	٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٧	إفريقية العربية الإسلامية	٤٣٢	٢٩٧
٢٣٣ ، ٢٩٨	أنطا	٤٤٠ ، ٣٨٢	إفريقية العربية المندرية	٤٣٢	٣٠٩ ، ٢٩٣
٢٥٤ ، ٢٣٥	أنطا	٤٤٠ ، ٤٣٢	إفريقية العربية والوسطى	٤٣٢	٣٢٦ ، ٣٣٤
٣٧٢ ، ٣٧١	أنطا	٤٤٠	إفريقية العربية	٤٣٢	٢٩٧ ، ٢٤٤
٢٩٨	أنطا ( طريق )	٣٤	إفريقية العربية	٢٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٠ ، ١٧٨	٣٢٣ ، ٢٩٨
٢٥٩	أنطا	٣٣٨ ، ٣٣٧	إفريقية العربية	٤٣٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣	٣٢٤ ، ٣٢٣
٥١	أنطا	١٣٣	إفريقية العربية	٢٩٧	٣٢٥
٢٥٦ ، ٢٥٤	أنطا	١٠٥ ، ٢٦	إفريقية العربية	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٨٩ ، ٢٨٨
٤٣٨ ، ٥١	أنطا	٢١٤	إفريقية العربية	٤٣٥	٢٩٢
٣٣ ، ٢٧	أنطا	٣٦٢	إفريقية العربية	٣٧٢	١٣٥ ، ٤٨
١٣٥ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٣٤	أنطا	٣٦٢ ، ٢٦٧	الأفغان ( بلاد )	٣٧٢	٢٨٨ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٣٦
٢٦٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢١٠	أنطا	٤٣٢ ، ٣٩٤	أفغان	٤٣٩	٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩
٢٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩	أنطا	١٢٨	أفغان	٢٥٧ ، ٢٣٤	١٣٦
٣٧٣ ، ٣٥٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧	أنطا	٣٧٢	أفغان	٤٣٩	٢٨٨
٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٧٥	أنطا	١٨٥ ، ٤٨	أفغان	٢٤٤ ، ٢٣٢	١٨٧
٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢	أنطا	٢٨٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٧ ، ٢٤٤	أفغان	١٨٤ ، ١٨٣	٣٢٤ ، ٣٢٣
٤٣٩	أنطا	٣٦١ ، ٣٣٨ ، ٣١١ ، ٢٩٧	أفغان	٢١٢	٢٣٣ ، ١٢٩
٢٨٥	أنطا	٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢	أفغان	٢١٢	١٣٠
٤٣٩	أنطا	٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣	أفغان	٢١٢	٢٤٣ ، ٢٣٤
٤٣٩	أنطا	٤٣٢	أفغان	٢٦١ ، ٢٤١	٢٨٩ ، ١٨٣
٤٣٩ ، ٢٨٨	أنطا	٢٣٢	أفغان	٢٨٨ ، ٢٨٧	١٨٥
٢٥٧ ، ٢٥٦	أنطا	٢٦ ، ٢٥	أفغان	٢٩٦	٢٨٨
٢٥٩	أنطا	١٣٥ ، ٤٩ ، ٤٢ ، ٣٣ ، ٣٢	أفغان	٣٧٩	٣١١ ، ٣١٠
٢٨٩	أنطا	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٣٦	أفغان	١٣٧ ، ١٣٦	٣٢٣
٢٤٣	أنطا	١٨٧ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢	أفغان	٣٧٧	٢٩٣
٤٣٥	أنطا	٢٦٧ ، ٢٣٥ ، ١٨٩ ، ١٨٨	أفغان	٣٧٧	٢٤٠
٣٣٨	أنطا	٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦	أفغان	٣٠٧	٣٢٣
٤٣٩	أنطا	٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢	أفغان	١٨٦ ، ١٧٩	٣٢٤ ، ٣٢٣
	أنطا ( المحيط الهندي )	٣٩٤ ، ٣٨٢ ، ٣٧٢ ، ٣٠٩	أفغان	٢٩٦	٣٢٣
٣٦١	أنطا ( بلاد )	٢٩٥	أفغان	٣٧٩	٣٢٣
١٥٢	أنطا	٢٦٠	أفغان	١٣٧ ، ١٣٦	٣٢٥
٢٣٩	أنطا ( بلاد )	٢٦٠	أفغان	٣٣٦	٣٢٣
٢٣٤	أنطا	٣٨١ ، ٣٨٠	أفغان	٢٩٠	١٨٤ ، ١٨٣
٣٦١	أنطا ( مدينة )	٥٠	أفغان	٤٣١	١٨١
٥١	أنطا ( مدينة )	٣٢٣	أفغان	١٨٦ ، ٣٤	٣٣٨
٣٣ ، ٣٢	أنطا	١٢٦ ، ٣٢	أفغان	٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧	٤٨ ، ٣٤
١٣٠ ، ١٢٩ ، ٩٩ ، ٥٠ ، ٤٢	أنطا	٢٣٣ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٢٧	أفغان	٣٦٣	١٥٢ ، ١٥١ ، ١٣٤ ، ٥٠
٢٣١ ، ٢٥٣ ، ١٥١ ، ١٣١	أنطا	٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨	أفغان	١٣٦	٢٦٠ ، ١٨٦ ، ١٨٢ ، ١٨١
٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣	أنطا	٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦	أفغان	٢٩٢ ، ١٩٠	٣٣٨ ، ٣٢٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧
٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧	أنطا	٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٢	أفغان	٢٣٢	١٥١ ، ١٣٥
٣٧١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢	أنطا	٣٢١	أفغان	٢٦٨ ، ٢٦٤	٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٧٩
٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥	أنطا	٢٩٢	أفغان	٤٣٢ ، ٣٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٦٩	١٨٩ ، ١٨٠
٤٣٢	أنطا	٢٩٢	أفغان	٤٣٤	٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٨٩
	أنطا	٢٩٢	أفغان	١٨١	٣٧١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥



٤٣٣ بطوميس  
٣٢٣ بطوميس ( مدينة )  
١٢٧ ، ١٢٦ ملك  
٢٦٩ ، ٢٤٢ ملك  
٢٦ ، ٢٥ ملك  
١٣٤ ، ١٢٨ ، ١٠١ ، ٣٣  
٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٥٢ ، ١٥١  
٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١١  
٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩  
٣١١ ، ٢٩٣ ، ٢٨٦ ، ٢٦٨  
٣٥٩  
٢٦٢ ، ٣٦١ الملك  
٢٤١ البعدان ( مولدانيا )  
١٥٣ ميس  
٢٦٩ بكر ( ديار )  
٣٦٠ بكر  
٢٥٩ بكر  
٢١٢ الكرمية  
٣٨١ ككي  
٣٦٣ بلاد الأرمن  
٣٧٢ بلاد أعين السمار  
٢٦٣ ، ٢٣٢ بلاد الأكسراد  
٢٤٠ بلاد الأوبهور  
١٥٢ بلاد نير ( لون )  
٣٣٤ بلاد الحبة  
٢٣٤ بلاد الخسل  
٣٣٤ بلاد السدع  
٣٧٩ ، ٢٩٢ بلاد الساحل  
١٢٨ بلاد السواد ( العراق )  
٣٧٤ بلاد المودكو  
٥٠ بلاد الميسلا  
٣١١ بلاد العرب  
١٢٧ بلاد عاني القريش  
٣٣ ، ٣٢ بلاد ملوراء النهر  
١٣١ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢  
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١  
٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦  
٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠  
٢٩٣ ، ٢٧١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣  
٤٣٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤  
٣٣٤ بلاد ميس  
٣٣٤ بلاد الميسن  
٢٨٦ ، ٢٨٥ بلاد العرب  
٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧  
٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢  
٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧  
٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥  
٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤  
٤٤٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤  
٣٣٥ ، ٣٣٤ بلاد مقسرة  
٤٩ بلاد الميد ( المصاراة )  
٣٧٥ بلاد ميس ( ميسا )  
٢٣٩ ، ٢٣٨ بلاد ميسون

١٨٧ ، ١٣٦ برشور  
٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ١٨٨  
١٨٨ برعش  
١٣٦ برعش  
١٣٥ ، ١٣٤ برعش  
٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠  
٣٠٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤  
٤٣٣ ، ٣٦٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣  
٤٣٦ ، ٤٣٤  
٤٣١ ، ٢٧٢ برعش  
٢٩١ برعش  
٣٧٦ ، ٣٧١ البرعش  
٣٧٩ ، ٣٧٨  
٤٣٣ برعش ( برعش بخاري )  
٢٤٠ بروان  
٣٦١ بروان ( صلح )  
٢٥٨ بروان  
٣٥٦ ، ٢٨٥ بروان  
٣٥٧  
١٣١ بروان  
١٣٣ بروان  
٢٩٠ بروان  
٣٨١ بروان ( صلح )  
٢١٢ بروان  
٣٦٣ بروان  
٣٨٠ بروان  
٢٦٠ ، ٢١٤ بروان  
٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣١١  
٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣١ ، ٣٦٢  
٤٤٠ ، ٤٣٧  
٣٥٩ بروان  
٢٣٤ ، ١٣٠ بروان  
٣٥٨ بروان  
١٩٠ بروان  
١٣٦ بروان  
١٣٥ بروان  
٢١٢ بروان  
١٣٢ بروان  
٢٣٤ ، ٤٩ بروان  
٢٥٧ ، ٢٣٥ بروان  
١٨٧ بروان ( بلاد )  
١٢٩ ، ٩٩ بروان  
١٥١ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٣٠  
٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٥٢  
٣٥٩ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٢١٤  
١٢٦ ، ١٢٥ بروان  
٢٩٧ ، ١٢٨ ، ١٢٧  
١٨٨ ، ١٨١ بروان  
١٨٩ بروان  
٣٣٤ بروان  
٣٢٣ بروان  
٢٠٧ بروان

٣٨١ بلاد ( بلاد )  
٣٧٣ ، ٣٧١ بلاد  
٣٧٧ بلاد  
٣٧٧ بلاد ( بلاد )  
٢٤٠ ، ٢٣٢ بلاد  
٤٩ بلاد  
٣٨٠ بلاد ( مملكة )  
٢٩٢ بلاد  
٢٥٥ ، ٢٤٣ بلاد  
٢٥٧ ، ٢٥٦ بلاد  
٣٧٢ بلاد  
١٣١ بلاد  
٣٠١ بلاد  
٢٦٩ بلاد  
٢٩٠ ، ٢٨٨ بلاد  
٣٣٤ بلاد  
٣٧٩ ، ٣٠٧ بلاد ( بلاد )  
١٨٢ ، ١٨١ بلاد  
٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ١٨٦  
٢٩٠  
١٣٤ بلاد  
١٠٠ ، ٩٨ بلاد  
٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ١٣١  
٣٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١٠  
٣١١  
٣٧١ بلاد ( البحرين )  
٣٢٤ ، ٣٢٣ بلاد  
١٣١ ، ٥٠ بلاد  
٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣  
٣٠٧ ، ٢٤١  
٢٤٢ بلاد  
١٠١ بلاد  
٢٥٨ ، ٢٥٦ بلاد  
١٠٥ ، ١٠٤ بلاد  
٢٥٦ بلاد  
١٢٩ بلاد  
٢٣٦ بلاد ( حصن )  
٤٣١ بلاد  
٢٥٦ بلاد ( إقليم )  
٤٣٣ بلاد  
١٣٦ ، ١٣٤ بلاد  
٣٨٠ بلاد  
٣٣٨ ، ٣٣٦ بلاد  
١٧٩ بلاد  
١٨٨ بلاد  
٣٩٣ ، ٣٧٥ بلاد  
٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣١ بلاد  
١٨٨ ، ١٨٧ بلاد ( مملكة )  
٣٣٥ ، ١٩٠ بلاد  
١٣٦ بلاد  
١٣٢ بلاد  
٢٣٩ بلاد ( مملكة )  
٤٩ بلاد ( إقليم )

٢٨٨ بلاد  
٣٨١ بلاد  
٣٣٥ ، ٣٣٤ بلاد ( حصن )  
٤٨ ، ٢٤ بلاد  
١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ٤٩  
٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨  
٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠  
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤  
٤٣٢ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨ ، ٣٣٩  
٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤  
١٢٦ ، ٤٩ بلاد  
٣٠٩ ، ٢٩٧ ، ٢٠٦ ، ١٨٨  
٣٢٥ ، ٣١٠  
٣٦٣ بلاد  
١٢٨ بلاد  
٣٢٤ بلاد  
١٣٣ بلاد  
١٣٣ بلاد  
١٣٣ بلاد ( مدينة )  
١٣٣ بلاد  
٢٤٢ بلاد ( القريش )  
٣٦٠ بلاد  
١٣١ بلاد  
١٨٧ بلاد  
٥١ بلاد  
١٣٣ بلاد  
٣٨٠ بلاد  
٣٨١ بلاد  
٢٠٦ بلاد  
٢٥٥ بلاد  
١٣١ بلاد  
٣٦١ بلاد  
٤٩ بلاد  
٢٣٩ بلاد  
٣٧٧ بلاد  
٣٦١ بلاد  
٢٥٦ بلاد  
٩٩ ، ٢٦ بلاد  
٤٣٩ ، ٣٦٢ ، ١٣٦ بلاد  
٢٥٦ بلاد  
٢٤ بلاد  
١٨٨ بلاد  
٢٩٤ بلاد  
٣٨٠ بلاد ( مملكة )  
٣٧٢ بلاد  
٣٢٣ بلاد  
٣٦٤ بلاد  
١٣١ بلاد  
٥٠ ، ٤٩ بلاد  
٤٤٠ ، ٤٣٣ ، ٢٦٠ بلاد  
٣٦١ بلاد

البلاد

٣٧٤	تاريجة ( طارقة )	٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٠	٢٣٥	بند الحان	٢٤٠	بلاسسى
١٨٣ ، ١٣٥	تارودت ( مدينة )	١٥٣ ، ١٣١	٢٥٥ ، ٢٣٦	بند الحان	٢٥٩	بلاسسى
١٨٥ ، ١٨٤		٢٣٢	٢٣٤	بندسون القرب	١٣٧ ، ١٣٦	بلاط الشهداء
١٨٥ ، ١٨٢	تارارا ( مر )	٢١٤	٢٩١ ، ١٨٦	بندسرت	١٥١	
١٧٩	تارازوت	٣٢	٢٩٦		٣٢٣ ، ١٣٣	بليس ( مدينة )
٣٧٢ ، ٣٧١	تاهلت ( إقليم )	٣٢٤	٤٣٣	بغابلس (أبولونيا - سوسة)	٣٦١	بجورود
١٨٤	تامبا ( إقليم )	١٣٢	٤٣٣	بغابلس	٤٣٢ ، ٣٣٨	بجيك
٢٦٠	تامبل - دادو	٢٧٠ ، ٢٤١		(سوريناكا - كوريناكا)	١٣٠ ، ٣٢	بلنج (باكترينا)
١٣١	تانبنة	٣٦١ ، ٣٦٠	٤٣٦ ، ٤٣٥	بغابلس	٢٣٨ ، ٢٣٢ ، ١٥٣ ، ١٣١	
١٧٩ ، ١٧٨	تاهسرب	٢٦٨ ، ٢٤٤	٢٣٥ ، ٥٠	بغابلس	٢٥٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩	
١٧٨	تاورعرب	١٨٣	٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٣٦		٢٩٣ ، ١٨٠	بجرب
٥٠	التابنت	٣٧٤	٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦		٢٩٤	
٢٤٢ ، ٢٣٩	تريبر	٢٦٠ ، ٢٥٩	٢٦		٢٤٣	بجرباوة
٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣		٢٩٦ ، ٢٨٦	٢٦٠	البغال العربية	٢٤١ ، ٥١	البجرب
١٨١	تبينة	١٢٨	٣٢٣	بجربا	٣٥٧	
١٠٦ ، ١٠٥	تبسوك	١٥٢	٢١٣	بوشه	٣٥٧ ، ٢٤١	بغاريا ( بلاد )
٣٢٥ ، ٢٠٦ ، ١٢٦		٢٥٥ ، ٢٣٦	٤٣٥	بجربا	٣٦٣ ، ٣٦١	
٩٩	الوكرب	٢٤٤	٢٤٢	بجربا	٣٦٠ ، ٣٥٩	بجربا
٣٧٢	تدادنت	٢٧٠ ، ٢٦٧	٣٢٣	بجربا	٣٦٢ ، ٣٦١	
٢٩٧ ، ١٢٨	تدمر	١٠٣	٣٢٣	بجربا	١٥٢	البغاب ( إقليم )
٢٨٩	تدمر	٢٣٤ ، ٢٣١	٣٢٣	بجربا	٢٣٦ ، ٢٣٤	البقان ( بلاد )
١٣٦	تدمر ( مرمية )	٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٢٩٢	١٨٦	بجربا	٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٢٨٥ ، ٢٤١	
٢٥٧	تراقيا ( إقليم )	٢٦٩ ، ٢٦٨	٢٣٦ ، ٢٣٥	بجربا	٣٦٣	
٣٦٠ ، ٣٥٩	ترانسلفانيا	٣٣٤ ، ٢٧٠	٢٥٩ ، ٢٥٣	بجربا	٣٧٨	بجربا
٣٦١		٢٥٨ ، ٢٥٦	٢٥٥	بجربا ( حصن )	١٩٠ ، ١٨٩	بجربا
٢١٢	تربنة	٢٠٨	١٢٨	بجربا	٣٩٤	
٢٣٦ ، ٢٣١	التركمان	٢٩٠	٢١٠ ، ٢٠٩	بجربا	١٣٣	بجربا
٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧		٢٧٩	٢٥٧ ، ٢٥٦	بجربا ( ولاية الدكن )	٢٦٨	بجربا
٤٣٢		٢٦ ، ٢٥	٢٣٥	بجربا ( ولاية الهند )	٢٥٩	بجربا
٣٥٦	التركمان ( بلاد )	٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٣٩	٣٢٣	بجربا	٤٩	بجربا
٢٤٠	تركمان الشرقية	٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢	٣٢٤	بجربا	١٣٦	بجربا
٢٣٦ ، ٢٣١	تركمان الغربية	١٣٢	٢٥٧	بجربا	٢٥٨ ، ٢٥٦	بجربا
٢٣٨		٢٩٨ ، ٢٩٥	٢٣٥	بجربا	٢٥٩	
٢١٢ ، ٢١٠	تركمان	٢٣٤ ، ٤٨	٢٣٥	بجربا	١٣٣	بجربا
٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٤٤ ، ٢١٤		٢٩٠ ، ٢٨٧	١٣٦ ، ٤٩	بجربا	٣٦١	بجربا ( إقليم )
٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٠		١٢٧ ، ١٢٦	١٣٧	بجربا	٣٥٩	بجربا ( إقليم )
٤٣٥ ، ٤٣٢ ، ٣٦٤		١٥٢	٢٩١	بجربا	٢٣٦ ، ٢٥٨	بجربا
٢٤٠	تركمان	٢١٣	٢٥٦	بجربا	١٨٨ ، ١٨٧	بجربا
٣٧٣	التركمان ( بلاد )	٢٩٢ ، ٢٩٢	٣٦٢	بجربا	٢٨٩	
٢٦٠	تركمان	٢٩٨ ، ٢٩٥	٣٦٢	بجربا	٢٩١	بجربا ( قوسرة )
٤٣٣	تركمان ( طرابلس )	١٣١	٣٦٠ ، ٣٥٩	بجربا	٥٠ ، ٣٣	بجربا
٤٣٣	تركمان	١٣٣	٣٧٧	بجربا ( مدينة )	٢٤٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ١٣٢	
٢٣٥	تركمان	٣٢٣	٣٦١ ، ٣٦٠	بجربا	٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤	
٣٦٠	تركمان	٢٦٠ ، ٢٥٩	٣٦١ ، ٣٦٠	بجربا	٢٦٠	بجربا الشرقية
٣٣٨ ، ٢٩٧	نشد	٣٢٣	٣٧٥	بجربا ( المقنع )	٢٥٧	بجربا الشمالية (بلاد)
٣٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧١			١٣٧	بجربا	٤٣٣	بجربا (أرض البنغال)
٤٣٥ ، ٣٧٩			٢٥٧	بجربا	٢٦٠	بجربا
٣٥٨ ، ٣١٠ ، ٢٤٤	تشالديرال		٣١٠	بجربا	٢٤١	بجربا
٣٨١	تشالديرال	١٨١	٣٣٨	بجربا	٢٣٢	بجربا
٣٥٧	تشالديرال	١٨٣	٣٧٤ ، ٢٩٧	بجربا	٢٣٥	بجربا
١٨٧	تشالديرال	١٨٥	٤٣٥ ، ٣٧٧	بجربا	٢٧٢ ، ٢٧٠	بجربا
٢٠٩ ، ٢٠٨	تشالديرال	٤٣٤	٤٣٢	بجربا	٣٥٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٢	
٢١٣ ، ٢١٠	تشالديرال	١٨٤	٣٦٢	بجربا	٣٥٧	بجربا ( أملاك )
١٧٨ ، ١٣٥	تشالديرال ( إقليم )	٣٧٤	٣٥٩ ، ٣٥٨	بجربا ( بلاد )	٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨	

## الف

٣٧٣	حيف ( جوف بلاد )	٤٣٣	الحرامانيه	١٣٣	تونس	١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠
١٢٨	حيد	٤٣٣	الحرامانيه	١٧٨	تورع	١٨٥
٢٨٨ ، ١٨٨	حيد		( حران - إقليم )	٣٧٩	بيح	٢٤١ ، ١٣٢ ( نيلسرى )
١٨٧	حيد ( بلاد )	١٢٩	حران	١٢٥ ، ١٠٥	بيح	٣٦٠
٢٩٢	حيد ( ساحل )	١٧٩	حرارة	٣٠٩ ، ٢١١ ، ١٢٦	بيح	٣٧١
٥١	حيد	٣٥٩ ، ٢٩١	حرارة	١٨١	بيح	٣٧٣ ، ٢٩٨ ( بلاد )
٣٢٣	حيد	٣٢٣	حرارة			٣٧٦ ، ٣٧٤
٣٧٧	حيد	٣٢٣	حرارة ( مركز )			٣٦٢ ( معدة )
٢٥٦ ، ٢٥٥	حيد	٣٢٣	حرارة ( ولاية )			٤٣٧
٣٩٣	جمهورية الإيبانية	١٢٩ ، ٤٩	حرارة	٢١٢	لناد	١٠٢
	التجارية	٢٣٧ ، ١٣١	حرارة	١٢٨	التعمير	٣٢٣
٣٤	جمهورية اسبانية	٢٤١	حرارة	١٨٧	التعمير لأجل	١٢٩
	الاشتراكية	٢٩٣ ، ٢٩١	حرارة	٢٨٧ ، ١٥٢	التعمير	١٧٩ ، ١٣٥
٣٦٤	الجمهورية التركية	١٣٢	حرارة ( كركمان )	٢٣٤	التعمير ( حمد )	١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١
١٣٤	جمهورية الرومانيه	٤٨	الحرماني ( بلاد )	٢٣٩	التعمير ( مطعة )	٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٢٩١ ، ١٨٦
٥٠	حمو	١٨٧	حمو	٣٥٨	التعمير خربة ( مطعة )	٢٥٤
٢٦٠	حمو	٢٩٠	حمو	٣٥٨	التعمير الشامية ( مطعة )	٢٣٥
٢٩٦	حمو	٢٩٠	حمو	٣٠٩	تقريب ( مدينة )	١٣٦
١٢٨	حمو	٣٨١	حمو	١٠١	نور ( عمار )	١٨٤
٢٤١ ، ٢٠٨	حمو	١٨١ ، ١٥١	حمو	١٨٩	نورادريه	٣٥٩
٢٣٦	حمو ( سرفند )	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢	حمو	٢٣٤	نورادريه	٣٧٥ ، ٣٧٤
٣٢٥	حمو مركه	٣٥٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ١٨٧	حمو			٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦
٣٠٧ ، ١٥٢	حمو النور	٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢	حمو			٢٥٥
١٥٢	حمو خربة	٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤	حمو			٤٣٢ ، ٣٨٠ ( بلاد )
١٥٢	حمو حمو	٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢	حمو			١٣٢
١٥٢	حمو دمو	٤٤١	حمو			١٨٦
٢٥٤	حمو دمرى	١٨٩ ، ١٨١	حمو			١٨٤ ، ١٣٣
١٥٢	حمو الشام	١٩٠	حمو			٣٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦
١٥٢	حمو العواصم	٣٢٢	حمو			٩٩
١٥٣	حمو العواصم الجزرية	٢٤٢	حمو			١٠٦ ، ١٠١
١٥٣	حمو العواصم الشامية	٢١٠	حمو			٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦
١٥٢	حمو فلسطين	١٢٩ ، ١٢٧	حمو			٣٠٩ ، ٢١٣
١٥٢	حمو صربى	٢٦٧	حمو			٢٠٦
٣٧١	حمو	١٢٩ ، ١٢٧ ( بلاد )	حمو			٢٠٦
٢٥٥ ، ٢٣٦	حمو	٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ١٥١ ، ١٣٠	حمو			٣٧٦
٢٣٢	حمو	٢٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨	حمو			٣٧٢
٢٩٨ ، ٢٩٥	حمو	٢٣٧ ، ٣٠٩	حمو			٤٣٢
٢٥٦	حمو	٢٤١	حمو			١٣٧
٣٧٧ ، ٣٧٤	حمو	٢٣٧ ، ٢٣٥ ( منطقة )	حمو			٢٣١
٢٥٦	حمو	٢٨٩ ، ١٩٠	حمو			٣٣٨
٢٥٧	حمو	٢٩٢ ، ٢٩٠	حمو			٢٤٣
١٢٥	حمو ( بلاد )	٢٢ ، ٢٦	حمو			٣٧٧
٢٥٨ ، ٢٥٦	حمو	١٠٤ ، ٩٩ ، ١٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨	حمو			٢٥٥
٤٣٢ ، ٢٩٧ ، ٢٥٩	حمو	٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٥٢	حمو			١٣٧
١٨٨	حمو	٢٨٠ ، ٣٧٩ ، ٢٣٦ ، ٢١١	حمو			٣٧٤ ، ٣٧٢
٢٣٦ ، ٢٣٥	حمو	٣٨١	حمو			٤٣٥
٢٥٦ ، ٢٥٥	حمو	١٢٦ ، ١٢٥	حمو			١٣١
٢٦٠	حمو	٣٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٠٧ ، ١٢٧	حمو			٣٧٨
٣٧٩ ، ٣٧٧	حمو ( إقليم )	٣١١ ، ٣١٠	حمو			١٨٢ ، ١٣٥
٢٣٥	حمو ( قلعة )	١٢٨	حمو			٢٧١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٤
٢٤٣	حمو	١٢٩	حمو			٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥
٣٧٥	حمو	٤٣٥	حمو			٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢
٣٧٤	حمو ( إقليم )	٤٣٥	حمو			٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٣٧٤ ، ٣٦٣
١٥٢	حمو	٣٢٢	حمو			٤٤١ ، ٤٣٤



٢٥٥	٥٠	البحر
٣٧٢		دابارا ( إقليم )
١٢٧	١٢٦	دالاس
١٠١	١٠٠	دار الأرقم
١٢٩		دارا
١٨٣		الدار البيضاء
٣٣٧	٣١٠	دارفور
٤٣٥	٣٧٨	٣٣٨
١٠١	١٠٠	دار النوبة
٢٦٩		الدمردوم
٣٦٠	٢٤٤	الدمردوم
٣٣٧		الدمردوم ( منطقة )
٢٤٣		الدمردوم
٢٩٢	١٨٩	ديبنة
٢٩٥	٢٩٤	
٢٨٨		الديلمرك ( بلاد )
٣٧٥		دهوم
٣٧٩		دهوم
٢٩٢	٢٩٨	ديبنة
٢١٤		ديبنة
٣٧٤		الديبنة الصحراوية
٢٣٤		ديبنة موارر
٣٦١	٢٤٢	الديبنة
١٨٥		ديبنة
٣٦٠		الديبنة
٢١٢	٢١١	الديبنة
٣١٠		
٣٢٣		ديبنة
٣٢٣		ديبنة ( مركز )
٣٢٣		ديبنة ( مركز )
١٢٣		ديبنة
٣٢٤	٣٢٣	الديبنة
٢٣٦		ديبنة
٢٥٣	٥٠	الديبنة
٢٥٧	٢٥٦	٢٥٥
٢٥٩	٢٥٨	
٣٢٢	٥١	الديبنة
٣٢٤		
٣١١	٢١٢	الديبنة
٣٦١	٣٤	الديبنة
٢٧٠		
٣٢٤		الديبنة
٣٨٠	٣٧٦	الديبنة
١٢٦	٩٩	الديبنة
١٣٦	١٣٥	١٢٨
٢٣٣	٢٠٧	١٥١
٢٦٨	٢٤٣	٢٤١
٢٩٢	٢٨٦	٢٧١
٣٠٩	٣٠٨	٣٠٧
٤٣٣	٣٥٩	٣١٠
١٣٣		الديبنة

٥٠		خان بالقي ( بك )
٢٥٦		خان بالقي
٢٣٥		خان بالقي
٢٣٨	١٣١	الخان
٢٥٦		الخان ( بلاد )
٢٣٩		الخان
١٠٠		الخان ( بلاد )
١٣٠	٤٩	الخان
٢٣٢	٢٣١	١٥٣
٢٤١	٢٣٧	٢٣٢
٢٦٠	٢٥٧	٢٤٣
١٠٣		الخان
٢١٢		الخان
١٣٣		الخان
٢٣٧	٣١٠	الخان
٢٣٨		
١٠٠		الخان ( بلاد )
١٣٣	٥١	الخان
٢٣٤		
٢٦٩		الخان
٢٥٦		الخان
٢٣٨	٢٣٦	الخان
١٢٨		الخان
١٣٣	٣٣	الخان
٢٤١		
٢٣٤		الخان
٢١١		الخان ( دول )
٢١١		الخان ( ساحل )
٢٩٧	٢٤٢	الخان
٢٣٣	٢٨٨	الخان
١٢٨		الخان
١٢٥	١٠٥	الخان
٢٨٧		
١٣٠	٢٦	الخان ( بلاد )
٢٣٨	٢٣٧	٢٣٦
٢٥٣	٢٤١	٢٤٠
١٣٠		الخان
٢٣٩		الخان
٢٣٩		الخان
١٣١		الخان
٢٤٣	٢٣٩	الخان
٢٤١		الخان
١٠٠		الخان ( بلاد )
٣١١		الخان
١٠٤	١٠٣	الخان
١٢٦	١٢٥	١٠٦
٤٩		الخان ( مقر )
١٣٦		الخان
٢٧٢		الخان
٢٨٦		الخان
٣٦١	٢٣٧	الخان

٢١٠		الخان
٢١٣		الخان
١٢٥	١٠٦	الخان
١٠١		الخان
١٨٥		الخان
٢٧١		الخان
٣٣٤		الخان ( فرس )
٢١٠		الخان
١٥٢	١٠	الخان
٢٠٩	٢٠٨	٢٠٧
٢٩٥	٢٨٠	٢١١
١٨٦		الخان
٢٦٩	٢٦٨	الخان
٢١٠		
٢١٣		الخان
٩٨		الخان
١٥٢	١٢٧	الخان
٢٣٩	٢٣٤	٢٣٣
٢٦٩	٢٦٨	٢٤١
٢٩٧	٢٩٢	٢٩١
٣١٠	٣٠٩	٣٠٨
٣٥٩	٣٥٦	
٣٢٦		الخان ( منطقة )
١٨٦	١٣٥	الخان
١٨٧		
١٢٩	١٢٨	الخان
٢٠٨		الخان
٢١٣		الخان
٢٦٩	٢٣٤	الخان
٣٠٩	٣٠٧	
٣٧٧		الخان
١٠٢		الخان
١٣٣		الخان
١٢٧	١٢٦	الخان
٢٤٢	١٥٢	١٣٠
٣٠٩	٣٠٧	٢٦٩
٢٣٦		الخان
٢٩١		الخان
٥١		الخان ( دولة )
٢٣٥		الخان
٢٢٥		الخان
٢٧٦	٣٧٥	الخان ( الخازن )
٢٧٨	٣٧٧	
٩٩		الخان
١٣٦		الخان ( بلاد )
٢١٢		الخان
٣٢٤	٣٢٣	الخان
٣٢٣		الخان
١٣٢		الخان
٢٥٩	٢٥٦	الخان
١٢٧	٤٩	الخان
١٢٨		الخان
٢٧١	٢٦٩	الخان
٢٩٦	٢٩٢	

٢٣٢	١٣٠	الخان
٢٠٩		الخان
٢٥٨		الخان
٢٥٦	٢٣٥	الخان
٤٣٥		الخان
٣٢٤		الخان
٢٩٦		الخان
٢٥٧		الخان
٢٨١		الخان ( منطقة )
١٨٢	١٣٥	الخان
٢٧٢	١٩٠	١٨٩
٢٣٥		الخان ( منطقة )
٤٣٢	٣٧٩	الخان
٤٤١		
٢٥٧		الخان
٢٩١	١٨٦	الخان
٢٥٧		الخان
٢١٣	١٣٢	الخان
٣٢٣	١٣٣	الخان
٣٢٤		
١٣٢	١٣٠	الخان
٢٣٢		
٢٥٥		الخان
١٥٣		
٢١٢	٢١١	الخان
٢١٤		
٢٩٧	٢٣٩	٢١٠
٢٣٩	٢٣٨	٢٣٧
٤٣٢	٣٧٩	٣٧١
١٠٠	٩٩	الخان
١٠٦	١٠٥	١٠٤
٢٠٦	١٨٤	١٨٢
٢١١	٢١٠	٢٠٩
٢٩٦	٢٨٧	٢١٣
٣٠٩	٣٠٨	٣٠٧
٣٢٥	٣٢٤	٣١١
٣٦٢	٣٥٩	٣٣٦
٣٧٦	٣٧٤	٣٧٣
١٠٦		الخان ( مياه )
٢٠٧	١٠٣	الخان
٣٠٨		
١٠٣		الخان
١٢٦		الخان
٢١٠	٢٠٨	الخان
٢١٣		
١٥٢	٢٦	الخان
٣١٠		الخان
٢٠٧	١٠٤	الخان
٢٠٩		الخان ( لحي )
٢٠٧		الخان
٢١١		الخان

٢٠٨ ، ٢٠٧	ر	٢٤٣ ، ١٧٩	رودس	٢٩٦	رأس الحمر	٢٤٩ ، ١٣٣	دمياط
٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٩		٣١٠ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١		٢١٤	رأس الخيمية	٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠	
٢٠٧ ، ٩٩	ريشة ( طريق )	٤٣٤ ، ٣٥٩		١٣٣	رأس اللتسا	٣٢٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٨٨	
١٣٣	ريج كسراء	١٣٢	الرومية	٢١٠	رأس الرجاء الصالح	٣٢٤	
١٨١	الرقصاق	٣٦٢	رومي	١٣٦	السرايس الصغرى	٣٢٤	دمياط ( ثغر )
١٨٨ ، ١٨١	الرواقية	٢٣١ ، ٢١٤	رومي	١٢٩	رأس السحير	١٣٣	دمياط
١٨٩		٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٤٣ ، ٢٤١		٢٩١	رأس عمسودة	٢٣٧ ، ٢٣٥	دمياط
٤٣٢	رمبا	٤٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢		٢١٤	رأس مسند	٣٧٦	دمياط
١٣١	رم	٤٣٧ ، ٤٣٤		١٣٣	رموس الأدراب	١٥١ ، ١٣٣	دمياط
٣٦١	رنتسا	٢١٢	رومي	٣٢٣	الرئيسية	٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٠٧	
٣٧٩	الرج ( بلاد )	١٥٢ ، ٣٢	الرومي ( بلاد )	١٠١	رابيع الرمل	٣٧١	دمياط ( نوموكتو )
٢٣١	رجاريا ( بوابة )	٢٩٦ ، ١٥٣		١٠٢ ، ١٠١	رائح	٢٥٤	دمياط
٣٧٩	رغفيرة	٤٨ ، ٧٤	رومي	٢٥٦	رحب تلجاسا	٢٣٥ ، ٥٠	دمياط ( دلس )
٢١٣	رهرا	٣٢١ ، ٢٩٠ ، ١٨٠ ، ٤٩		٢٥٤ ، ٢٥٣	الراجوتنا ( إقليم )	٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٣٦	
٣٦٠	رورافو	٤٣١ ، ٣٢٣		٢٥٧		٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦	
٤٣٣ ، ١٣٤	رومي	١٣٦	رومي	٤٩	الراجوتنايين ( بلاد )	٢٣٤	دمياط
٢١١	ريدم	٣٦٣ ، ٣٦٢		٢٦٠	راجوتنا	٢٦٣	دمياط

﴿ قل ﴾

١٣٦	المـــــــــــــــــــــــــــــــــ	٢١٤ ، ٢١١	الربــــــــــــــــــــــــــــاص	٢٩٦	راديـــــــــــــــــــــس	١٣٧	الرومانيــــــــــــــــة ( إقليم الريفيرا )
٥٠	سانتورا ( منطقة )	٣١١ ، ٢١٣		١٢٩	راسكــــــــــــــــــــــــنا		
٢٠٨	الساحــــــــــــــــــــــــــــــــل	٢٩٨	ريالتـــــــــــــــــــــــــــــو	١٣٠	الرافقــــــــــــــــــــــــة	٢٥٤	دولت أــــــــــــــــــــــــــداد
٣٧١	الساحل ( إقليم )	١٨٨	رياجونــــــــــــــــــــــــا	١٣١	رامينــــــــــــــــــــــــة	٤٨	الدولة البيزنطية
٢٨٨	ساحل الأنشوســــــــــــــــة	٣٥٩ ، ٢١٠	الريفانية ( القبايلة )	١٨٨	راميــــــــــــــــــــــــو	٣٢٣	الدولة الرومانية الشرقية
٢٩٢	ساحل الأطلســــــــــــــــي	٣٦٣	ريــــــــــــــــــــــــــــــــا	١٥١ ، ١٣٢	زور	٣٢٣	الدولة الرومانية الغربية
١٨٧	ساحل بكاهــــــــــــــــه	٤٣٧	ريثون ليرــــــــــــــــوون	٣٢٤	ريــــــــــــــــــــــــــــــــة	٣٧٥	دولة السعديين
٤٣٢	ساحل البدهــــــــــــــــه	١٣٥	الــــــــــــــــــــــــــــــــريصني	١٨٢	رباج ( قلعة )	٣٧٦	دولة سلاطين الحديدين
٣١١	ساحل عبــــــــــــــــاد	٣٢٢ ، ١٨٥	الريف ( بلاد )	١٨٢	الربــــــــــــــــــــــــــــــــاط	٣٥٩	الدولة العثمانية
٣١١	ساحل عمان المعاهد	٢٩٨	ريهوالتــــــــــــــــــــــــو	٢٩٢	رباط التومــــــــــــــــة	١٠٦ ، ١٠٠	دومة الخندل
٢١٤	الصالحين المعاهد	٣٢٥	ريف الصغــــــــــــــــيد	٢٩٦	رباط الحمــــــــــــــــة	١٢٨ ، ١٢٠ ، ١٢٥	
٢٩٤	سارــــــــــــــــــــــــــــــــو	٢٨٥ ، ١٣٦	الريمورا الإيطالية	١٨٤	رباط المتح ( قلعة )	١٣٦	النوبــــــــــــــــــــــــــــــــر
١٨٩	ــالم	٢٨٥ ، ١٣٦	الريمورا العربية	٢٩٦	رباط قصر أبي الصغرة	٣٧٢	ديــــــــــــــــــــــــــــــــداد
٢٤٠	ساي ســــــــــــــــراي	٢٩١	ريسو ( رنجيسو )	٢٨٧	ريــــــــــــــــــــــــــــــــة	٢٥٧ ، ٢٥٥	ديبالــــــــــــــــــــــــور
٣٧٢	سامــــــــــــــــــــــــــــــــه	١٨٧	ريــــــــــــــــــــــــــــــــو مالانو	٢٨٧	ريــــــــــــــــــــــــــــــــة قرطبــــــــــــــــة	١٣٢	الديــــــــــــــــــــــــــــــــسل
٣٦٠	سان جوتــــــــــــــــارد	١٣٠ ، ١٢٩	الــــــــــــــــــــــــــــــــسرتي	٣٣٨	الرجــــــــــــــــــــــــاف	١٣٦	ديجــــــــــــــــــــــــــــــــون
٢٩٠	سان جالــــــــــــــــس	٢٤٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣		١٣٠	الرجــــــــــــــــــــــــة	٣٢٤	دير سانت كاترينس

## 43

٢٩٢، ٢٨٦، ٢٨٥	١٨١	الراب ( إقليم )	٢١١	٢٥٦، ٢١٠ ( مياه )
١٣٧، ١٣٦	١٥٣	السراب الأعلى	٢١١	٢٩٧، ٢٦٠، ٢٥٨
٢٨٥	١٨٣	الراب ( بلاد )	٢٨٥، ١٣٣	١٢٧
٤٣٣	١٢٠، ٤٩	رايشناك	٢٢٣، ٢٩٦، ٢٨٨، ٢٨٧	٢٥٤، ٢٥٣
١٣٤	١٢٢، ١٣١		٢٣٨	
٣٦٠	٢٧٠	زارا	٢٩١	
١٣٠	٣٨١	زار جـاوة	٢٩١، ١٣٣	
١٣١، ١٣٠	١٣٠	زارجـ	١٣٠، ١٢٩	
٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ١٣٢	٣٧٩، ٣٧٧	زارجـة	٣٠٧، ٢٦٩	
٢٤٢، ٢٣٨	٢٨٠	الراخ ( حرية ) لؤحريرة	٣١٠، ٣٠٨	
١٧٨، ١٣٥		الراخ لؤحريرة الراسي	٢٥٧	
١٨٤، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠	١٨٥، ١٨٤	رواية السـدلاء	١٢٩، ١٢٧	
٣٧٢، ٣٧١، ٢٩٨، ١٨٥	٢١٤	الرواية	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٣٤	
٣٧٩	٢٣٤، ١٥٢	ربطـة	١٣٢	

٢٣٥	شـ	٢٣٥	شـ	١٣٣	شـ	٣٣٩	سد جبل الأولياء
١٣٦	شـ	١٨٤	شـ	٣٧٧، ٣٧٣	السـ	١٣٢	سد
٢٩٨، ١٣٣	شـ	٤٣٣، ١٧٨	سويتاكا ( برقة )	١٣٤، ٣٣	السمال ( بلاد )	٢١٢	سد
٣٩٣		٣٦٠	سـ	١٣١، ٥١	سـ	٢٩٠	سـ
٣٦٣	شـ ( خط )	١٣٢	السـ	٢٤١		٢٩٨، ٢٩١	سـ
١٠٦	الشـ	١٠٥	سـ	٢٣٦	سـ	١٥٣، ١٣٠	سـ
١٨٨	شـ	٣٦٣	سـ	١٨٨	سـ	٢٨٧، ١٣٥	سـ
٣٢٣	الشـ	١٢٨	السـ	١٣٢	سـ	٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١	
٣٣٤، ١٣٠٨	الشـ الأول	٣٠٩، ٢٩٧	سـ	٢٦٩	سـ	٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٥	
٣٣٥	الشـ الثالث	٣٢٤		٢٩٧	سـ	٢٥٧	سـ
٣٣٦	الشـ الثالث ( منطقة )	٣٦٢، ٣٥٨	سـ ( ميناء )	٣٠٩، ٢٩٧	سـ	١٣٢	سـ
٣٣٤	الشـ الثاني	٣٥٩	سـ	٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣١٠		٢٥٥	سـ
١٩٠، ١٨٩	شـ	٢٤٣	سـ	٣٥٩، ٣٣٨		١٨١، ١٣٦	سـ
٢٩٢	شـ	٣٦٣	سـ	٣٦٠	سـ	٢٩٥، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	
	الشـ الأخرى	٣٧١	سـ ( سـ )	٣٠٩، ١٣٣	السـ	٢٩١	سـ
٣٩٤	( سـ )			٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣١٠		٣٣٤	سـ
١٣٣	شـ			٣٧٢، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧		٢٥٦	سـ
٢١٢	الشـ			٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤		١٥٢، ١٢٩	سـ
٢٩٥	شـ	٣١١، ٢١٤	الشـ	٤٤١، ٤٣٢، ٣٧٨		٣٦٣	سـ ( شـ )
٢٩٧، ١٨٩	شـ	٢٧١	شـ	٣٧٨	السـ الأوسط	٢٩٦	سـ
١٩٠	شـ	٢٣٣	الشـ	٣٧٣	السـ الشرق	٤٤١	السـ
٢٩٢، ١٨٨	شـ	٢٩٣، ٢٩١	الشـ	٣٧٣، ٣٧٢	السـ العربى	٢٩٦، ٢٩١	سـ
٣٣٦	شـ	١٣٦	شـ	٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤		٣٢٢	سـ
٢٦٠	شـ	٢٨٦، ٢٨٥	الشـ	٣٧٨		٢١٠	سـ
٣٢٣	شـ	٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧		٣٣٦، ٣٣٥	السـ	٣٣٤	سـ
١٣٢	الشـ	٢٩٦، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١		٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٣، ٣٧١		١٨٥، ١٨٢	سـ
١٣٢	شـ	٣٦٢، ٣٥٩، ٢٩٨، ٢٩٧		٢٥٨، ٢٥٦	سـ	٢٨٨، ٢٨٧	سـ
	شـ	٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٦٣		٢٥٩		٣٦٣	
٣٦١	كـ	٤٣١		٤٣٣، ٤٣٢	سـ	١٣٣	سـ
٣٠٩، ٢٩٧	الشـ	٢٦، ٢٥	الشـ ( بلاد )	٤٤١، ٤٣٨		٤٣٦	سـ
١٣١	شـ	٥٠، ٤٨، ٤٢، ٣٣، ٣٢		١٢٦	سـ ( بلاد )	٢٩١	سـ
٥١	الشـ ( دولة )	١٢٦، ١٢٥، ٩٩، ٥١		٣٧٦	السـ	٣٦٣	سـ
٢٤٣، ١٣٣	شـ	١٣٢، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧		١٧٨، ١٣٥	السـ ( بلاد )	٥١	سـ
٣٨٠		٢١٠، ٢٠٧، ١٥٣، ١٥١		١٨٥، ١٨٤، ١٨٣	سـ	٣٢٣	سـ
٣٣٧	شـ	٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١٢		٣٧٥، ٢٩٦، ٢٩٢، ٢٩١، ١٨٦		١٣١، ٥٠	سـ
٤٣٥	شـ	٢٦٧، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٧		٣٨٠، ٣٧٩	سـ	٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٣١	
٢٤١	شـ ( دولة )	٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨		٣٧٧	سـ	٢٥٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١	
		٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧		٣٤	سـ ( حـ )	٢٥٧	
		٣٥٦، ٣٢٥، ٣٢١، ٣١١		٢٥٨	سـ	٣٦٣	سـ
		٣٥٩		٣٨١، ٣٨٠	سـ ( حـ )	٢٥٨، ٢٣٥	سـ
		٣١٠	الشـ ( ساحل )	٢٥٦	سـ	٣٥٨	سـ ( حـ )
		٢٠٦	الشـ ( مشارق )	٣٢٣	سـ ( مركز )	٢٣٦	سـ
		٢٥٦	شـ	١٢٨	سـ	٣٢٤	السـ
		٣٢٣	شـ	٣٦١	السـ	١٢٩	شـ
		٣٨٠، ٤٩	شـ جزيرة الكـ	٢٩٧، ٢١٢	السـ	٣٣٦، ٣٣٥	سـ
		٢٨٨، ١٣٦	شـ	٣٢٤، ٣٢٣		٣٣٨	
		٣٢٣	شـ	٢٩٠، ٢٤	سـ	١٣٢	سـ
		٢١٣	الشـ	٤٣٥		٣٣٥	سـ ( سـ )
		١٨٦	شـ	٣١٠	سـ	٤٩، ٢٦	السـ
		٥١، ٣٤	الشرق الأوسط	٤٣٢، ٢٣١	سـ	١٥١، ١٣٢، ١٣١، ٥	
		٣٢٢		٣٧٦، ٣٧٥	سـ	٢٤١، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٢	
		٣٢٤، ٣٢٣	الشـ	٢١٠	سـ	٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣	
		٢٤٣، ١٣٣	شـ	٢١٠	سـ	٢٦٠	
		٣٦٠		٤٣٢	سـ	١٣٣	سـ

## ش

## اصل

٤٣٥	الصـ	٤٣٥	الصـ
٥١	( من صـ )	٤٣٥	الصـ
١٣٣	صـ	٤٣٥	الصـ
٢٧١	صـ	٤٣٥	الصـ
١٣٦	صـ	٤٣٥	الصـ
٤٣٣	صـ ( صـ )	٤٣٥	الصـ
٢١٣	صـ	٤٣٥	الصـ
٢١٣	صـ	٤٣٥	الصـ
٢١٠	صـ	٤٣٥	الصـ
١٨٦	صـ	٤٣٥	الصـ
٣٥٨، ٣٥٧	الصـ	٤٣٥	الصـ
٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١	الصـ	٤٣٥	الصـ
١٠٣	الصـ	٤٣٥	الصـ
٤٦٧		٤٣٥	الصـ



٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٧٥  
 ٤٤١ ، ٤٣٣  
 عراق المجسم ٢٤٣ ، ٢٣٩  
 عرب حسان ١٨٥  
 عرب الشيخية ٣٣٦  
 عربنة ١٢٧  
 العربنة ١٢٦  
 العرج ( إقليم ) ١٠١ ، ٩٩  
 عرفات ١٠٤ ، ١٠٣  
 عرفنة ٢٠٩  
 عرق الظبية ١٠١  
 عرفنة ٢٨٥  
 العسروص ٢٠٦  
 العسروص ٣٢٣ ، ١٣٣  
 ٣٢٤  
 عمسان ١٠١  
 عمنلان ٢٧٠ ، ١٣٣  
 ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥  
 ٣٠٩  
 عور ٢١٢ ، ٢١١  
 ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢١٣  
 عطرة ٣٣٨  
 العطف ٢٨٧  
 عصر ( بلاد ) ٣٧٩  
 القصاب ١٨٩ ، ١٨٢  
 القبة ( ميناء ) ٣٠٧ ، ٤٩  
 ٣١٠  
 عقبة القصر ٢٩٤  
 عقبة السوم ٣٢٥ ، ٢٩١  
 ٤٣٤  
 العقبة الكبرى ٣٢٥  
 عكسا ١٥٢ ، ١٢٦  
 ٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩  
 ٣٦٣ ، ٣١٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢  
 ٤٣٤  
 عكا ( حصن ) ٢٧١  
 عكسا ٢٠٧  
 العلاق ( منطقة ) ١٥٢  
 علوة ( مملكة ) ٣٣٥  
 عليكرة ٢٦٠  
 عمسان ٥١ ، ٤٩  
 ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٥٢ ، ٩٩  
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨  
 ٣٩٥ ، ٣٨٠ ، ٢١٤ ، ٢١٢  
 ٤٤٠  
 عمور، ع ١٥٢ ، ٣٣  
 عابة ( بوسة ) ٢٩١ ، ١٨٦  
 العج ( دولة ) ٣٣٥  
 عبيرة ٣١١ ، ٢١٢  
 العواصم (درب بغراس) ١٥٣  
 العواصم ( منطقة ) ٢٣٩ ، ١٥٢  
 ٢٨٦  
 عوالي نجد ٢٠٦  
 العوجاء ١٥٢

طجسة ١٨٢ ، ١٣٥  
 ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ١٨٥ ، ١٨٣  
 ٣٧٦ ، ٢٩١  
 طواليس ( بلاد ) ٥٠  
 طوانسة ٢٣٤  
 الطور ٢٩٧  
 طوروران ٢٣١ ، ٤٩  
 طور سبهاء ٣٢٤  
 طور حديد ١٢٩  
 طوروس ١٥٣ ، ١٣٠  
 - ٢٤٣ ، ٢٤٠  
 طوكسر ٣٢٩ ، ٣٣٨  
 طولوشنة ١٣٦  
 الطونة ( ضماير ) ٣٦٠  
 طوس ( بلاد ) ١٢٦ ، ١٠٠  
 طيمنة ٣٢٣ ، ٣٢٢  
 طشمسور ١٢٧ ، ٤٩  
 ٢٨٦ ، ١٢٨

## ط

الطاهر ٢١٣  
 طمسار ٢٠٦ ، ١٥٢  
 ٢١١ ، ٢٠٩  
 طمسار ١٣٢  
 طمسار ٢٥٦

## ع

العامل ١٢٨  
 العاصنة ٢١٠  
 عمان ١٥٢  
 المد اللاب ( منطقة ) ٣٣٦  
 عاصنة ٢٦٩  
 العاصوب ٢١٤  
 عاصنة ١٥٢  
 العاصوب ١٨٣  
 عاصنة ١٥٢ ، ٩٩  
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨  
 ٢٩٧ ، ٢١٣  
 عاصنة ٢٠٧  
 العاصنة ١٢٨  
 العاصنة ( منطقة ) ١٨٤ ، ١٨٣  
 ٢١٣ ، ١٨٥  
 عراق ٢٦ ، ٢٥  
 ٩٩ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢  
 ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٠٦  
 ١٥١ ، ١٣٦ ، ١٣٢ ، ١٣١  
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٥٢  
 ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢١٠  
 ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣  
 ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٩  
 ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٤  
 ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٢٩٧ ، ٢٧٢  
 ٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣١١

## ط

الطائر ١٠٥ ، ١٠٠  
 ٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٠٦  
 طمسار ٢٩١  
 الطالقسان ١٥٣ ، ١٣٠  
 ٢٤١ ، ٢٤٠  
 طمسار ١٣٠ ، ١٢٩  
 ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ١٣١  
 طمسار ٤٣٦ ، ٢٩٦  
 طمسار ٢٩٢  
 طمسار ٢٩٣ ، ٢٩١  
 طمسار ٣٠٨ ، ١٥٢  
 الطمسار ( بلاد ) ١٣٠ ، ١٢٩  
 طمسار ٣٢ ، ٢٦  
 ( أفغانستان ) ١٣١ ، ٤٩  
 ٢٣١ ، ١٣٢  
 طمسار ٣٥٨ ، ٢٨٦  
 طمسار ( مملكة ) ٢٧٠ ، ٢٤٤  
 طمسار ١٣٥ ، ١٣٤  
 ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨  
 ٢٠٧ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٢  
 ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٢  
 ٢٩١ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١  
 ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢  
 ٣٦٣ ، ٣٥٩ ، ٣١٠ ، ٣٠٩  
 ٤٣٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٣٧٤  
 طمسار الشام ٢٨٧  
 طمسار العرب ٤٣٢ ، ١٨٦  
 طمسار ٢٩١  
 الطمسار ( قول ) ٣٨٠  
 طمسار ١٥٢ ، ٣٣  
 ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٧١  
 ٣٠٨  
 طمسار ١٣٧ ، ١٣٦  
 ١٨٧  
 طمسار ٢٩٢ ، ١٩٠  
 ٢٩٣  
 الطمسار ١٠٥  
 طمسار ١٨٨  
 طمسار ١٨٢ ، ١٣٦  
 ١٩٠ ، ١٨٧  
 طمسار ٩٩  
 طمسار ١٠١  
 طمسار ٢٠٧  
 طمسار ١٠١  
 طمسار ٣٢٣  
 طمسار ٢٩٨  
 طمسار ٢٨٨  
 طمسار ١٣٦ ، ٤٨  
 ٢٨٧ ، ٢٦٧ ، ١٨٩ ، ١٨٨  
 ٣٩٤

١٠٥ ، ٩٩  
 ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦  
 الصمص ٢٩٦ ، ٢١٣  
 ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢  
 صمص ٣٠٩ ، ٣٢٢  
 الصمص ٢٣٧ ، ١٣٠  
 ٢٥٦  
 الصمص ( بلاد ) ١٣١ ، ١٣٠  
 ٢٣٧  
 الصمص ١٠٣ ، ١٠٠  
 صمص ١٨٦  
 صمص ٢٧١  
 صمص ( بلاد الصمص ) ٤٩  
 صمص ١٢٨  
 الصمص ( بلاد ) ٥١ ، ٤٨  
 صمص ٣٣ ، ٢٧  
 ١٧٩ ، ١٣٥ ، ٤٨ ، ٣٤  
 ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٢ ، ١٨٠  
 ٢٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧  
 ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٧  
 ٤٣٦ ، ٣٠٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦  
 الصمص ٢٤٢  
 صمص المصارنة ٣٢٣  
 صمص ١٠٠ ، ٩٩  
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٠٥  
 ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩  
 صمص ٣٧٤ ، ١٨٤  
 ٣٧٧  
 صمص ( دولة ) ٣٧٥ ، ٣٧٤  
 ٣٧٧ ، ٣٧٦  
 صمص ٢١٠ ، ١٥٢  
 ٢٨٨ ، ٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٩  
 ٢٩٦ ، ٢٩٢  
 الصمص ( بلاد ) ٣٧٣  
 صمص ٣٥٧  
 الصمص ٣٥٩ ، ٢٠٩  
 ٤٤١ ، ٤٣٢ ، ٣٧٩  
 صمص ٢٧١ ، ٢٧٠  
 ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥  
 الصمص ٤٢ ، ٢٦  
 ٢٠٩ ، ١٣١ ، ٥١ ، ٥٠  
 ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣١  
 ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢  
 ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٢٥٦  
 الصمص الشمالية ٢٣٩  
 ( دولة كين )  
 صمص ٣٧٩  
 صمص ١٢٥  
 صمص ٢١٣  
 صمص ٣٢٣

## ض

صمص ١٢٥  
 صمص ٢١٣  
 صمص ٣٢٣

٣٦٠، ٣٥٩

## ق

قاسم ١٧٨، ١٣٤  
قاسم ٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩١، ١٨١

٤٣٤

القاسمي ١٢٨، ١٢٧

قاسم ١٣٦، ١٣٥

٢٩٢، ٢٨٨

قارلس ١٣٧

قالبي ١٣٢، ٢٣

قالبي ٢٥٨، ٢١٠

القاسم ١٥٢، ١٠٤

١٧٩، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠

٢٧٠، ٢٩١، ٢٩٧، ٢٠٨

٢٣٢، ٢٣١، ٢٣١، ٢٠٩

٢٣٥، ٢٣٩، ٢٥٩

٢٧٤، ٢٧٨، ٤٤١

قاسم ١٠٢، ١٠١

قاسم ١٢٧، ٢٤

٢١٢، ٢٣٢، ٢٦٩، ٢٧٠

٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٨٧

٢٩٦، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٣٥، ٢٦٠

قاسم ٢٩٥

القاسم ( القوط بلاد ) ٢٤٣

القاسم ٥١، ٢٢

١٢٦، ١٢٧، ١٢٣، ٢٦٧

٢٦٨، ٢٦٩، ٢٩٧، ٢٠٩

٢١٠، ٢٦٣، ٤٣٤، ٤٣٧

٤٣٨

القاسم الشريف ٤٤٠

القاسم الشرقية ٤٤٠

القاسم ( ملكة ) ٢٢٩

قاسم ١٧٨

قاسم ( مصر ) ١٥٣

قاسم ٢٩٢، ٢٩٣

٢٩٦

قاسم ٢٩١

القاسم ٤٣٥

قاسم ١٣٥، ١٣٤

١٨٧، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٨٦

قاسم ١٣٥، ٤٨

١٢٦، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٠

٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣

٢٩٤، ٢٩٤

قاسم ١٨٦

قاسم ١٣٦

قاسم ٢٩١

قاسم ٢٣٦

قاسم ١٣٠، ١٢٩

القاسم ٢٦٠

القاسم ( بلاد ) ٢٤١، ٢٤

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١

القاسم ( ملكة ) ٤٩، ٤٨

١٨٧، ١٣٦

قاسم ٢٦٧، ١٨٥

٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٦

٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٤

٢٩٥، ٢٩٧، ٢٣٦، ٢٣٨

٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٣١

٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤

القاسم ( الألبنة ) ١٢٩

القاسم ( قلاع ) ٢٣١، ٢٣٥

قاسم ٢٨٨

قاسم ٢٨٨

قاسم ( بلاد ) ١٢٥

قاسم ٢٩٨، ١٣٤

٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٨، ٤٣٣

٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦

القاسم ١٣٤، ١٣٣

١٥١، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٧

٢٠٨، ٢٠٧

قاسم مصر ٢٦

القاسم ١٢٨

قاسم ٢٧٠، ٢٦٨

القاسم ( جمهورية ) ٥٠، ٢٤

٢٨١

قاسم ٢٢، ٢٥

٢٤١، ٢٤٩، ٥١، ١٢٦، ١٣٣

١٥٢، ١٢٦، ٢٦٨، ٢٦٩

٢٧١، ٢٩٧، ٢٠٩، ٢٦٣

٤٣٢، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠

٤٤١

قاسم ١٢٢

قاسم ( إقليم ) ٢٧٦، ٢٧٢

٢٧٧، ٢٧٨

٢٧٦، ٢٧٧

٢٧٥، ٢٧٧

قاسم ( بلاد )

قاسم ( جمهورية ) ٢٧٢

٢٣٥

٢٤١

قاسم ٢٧٦

٢٩٧، ٢٧٢

٤٣٣

٢٥٦، ٢٥٨

٢٦٢

٢٦٨

٢٥٥

٢٤

٢٨٥

١٢٦

٢٧٨

١٥٣، ٢٦٢

٢٦٣

٢٧٢، ٢٧٢

٢٩٠

٢٧٧، ٢٧٢

٢٧٨

قاسم ٤٣٢

قاسم ( جزيرة ) ٢٨١

## ق

القاسم ٤٤٠، ٤٣٩

قاسم ٢٢، ٢٦

١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢

٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٢، ٢٤١

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٦٠، ٢٦١

٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٨٠

٢٩٢

قاسم ( إقليم ) ٢٠٩

قاسم ( دولة ) ٤٩

قاسم ٢٢٤

قاسم ( مركز ) ٢٢٣

قاسم ٢٧١

قاسم ١٩٠

قاسم ١٣٠

قاسم ( بلاد ) ١٨٥

قاسم ٢٢٦

قاسم ١٧٩، ١٥٢

١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣

١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ٢٧٦

٢٣٤

القاسم ٤٣٥

قاسم ٢٣٨

قاسم ١٣٧

قاسم ٢٩٠

قاسم ٢٧٢

قاسم ٢٢٣

قاسم ٢٥٥

قاسم ٢١٤

قاسم ١٢٧، ١٢٦

قاسم ٢٠٦

قاسم ١٠٢، ١٠٣

١٢٥

القاسم ١٢٦

القاسم ( القرون ) ٢٧١، ٢٢٥

٢٩٠

١٣٢

٢٢٤

١٠١، ٩٩

قاسم ( بلاد ) ٥١، ٢٢

١٣١، ١٥١، ٢٣١، ٢٣٢

٢٤٠، ٢٥٦، ٢٩٥

قاسم ٢٢٥

قاسم ٢٢٣، ١٣٣

٢٩٧، ٢٢٢

٢٨٨

قاسم ٢٨٩

القاسم ٢٢٥

القاسم ٢٢٣

قاسم ١٥٢، ١٣٤

٢٩٧، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠

٢٣٤، ٢٧٩

١٢٥، ١٩٨

قاسم ٥١

قاسم ١٢٨

قاسم ٢٤٢، ٢٤١

القاسم ١٢٩

قاسم ١٥٢، ٢٣

٢٩٠

قاسم ١٢٩

قاسم ٢١٢، ٢١١

## ق

القاسم ٢٧٩، ٢٧٢

القاسم ( منطقة ) ٢٧٢

القاسم ١٢٥، ١٠٢

قاسم ٢٧٤

قاسم ( قريش ) ١٣٦، ٤٨

١٣٧، ١٥١، ١٨٧

قاسم ٢٥٧

قاسم ٢١٢

قاسم ( بلاد ) ٢٩٨، ٢٩٧

٢٧٢، ٢٧٢، ٢٧٢، ٢٧٢

٢٧٦، ٢٧٦

قاسم ( ملكة ) ٢٧٢، ٢٧١

قاسم ٤٣٥، ١٣٤

قاسم ٢٧٤

القاسم ٢٢٤، ٢٢٣

القاسم ( إقليم ) ٢٢٣

قاسم ٢٤١

قاسم ١٨٨

قاسم ١٨٤، ١٣٥

١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ٢٧٢

٢٩٢، ٤٣٤

قاسم ١٣٣، ٩٩

٢٦٩، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٦

٢٠٩، ٢٠٩، ٢٣٥، ٤٣٨

٢٦٦، ٢٦٦

٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦

٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥٣

٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧

القاسم ( دولة ) ٤٩، ٥١

٩٩

قاسم ( بلاد ) ٤٣٨، ١٢٦

قاسم ١٣٦

قاسم ( مصر ) ١٠٠

قاسم ١٢٥

قاسم ٢٣٨

قاسم ( بلاد ) ٢٣٤، ١٥٢

٢٣٨، ٢٤٢، ٢٥٣

٣٦١	الكروات ( بلاد )	٣٥٨	قصر بصرى	٣٣٥	قلعة بيمكر	٣٥٧	فرمسان
٣٥٨	كروماتسل	٢٦٩، ٢٤٣	قصر بصرى	٣٠٩	قلعة صلاح الدين	٢٨٨	فرموسنة
٣٥٨	كروماتسا	٢٧١		٣٥٦	قلعة فرجة حصار	٢٤١	قصره فورم
٣٦٠، ٣١١	كرويت	١٣٢، ١٣١	الفيضان ( أرض )	٣٣٤	قلعة الصغير	٣٥٧، ٣٥٦	قصره سى ( إمارة )
٣٦٢		٢٦٩	قبر بصرى	١٨٩	قلعة ليط	٣٣٥	قصرى
١٣٣	الكرومات	٣٥٨	قبر بصرى	١٨٦	القلل ( ميناء )	٩٩	قصرات
١٩٠	كارولا			١٨٨	قصر بصرى	١٢٩	قصرات العشرات
١٢٨	ككر			٣٢٥	القصر بصرى	١٢٨	القصر بصرى
٢٣٨، ٢٣٥	كلا			١٨٨، ١٨٧	قلعة بصرى	٢٤٠، ٢٣٣	قصر بصرى
٣٣٩		٣٦١	كبارديا ( منطقة )	٢٩١، ١٧٩	قلعة بصرى ( كلابية )	٢٤٤	
١٣١، ١٥١	كاشمير	٣٦١	كبارديا ( إقليم )	٣٢٣	قصر بصرى	٣٥٨، ٣٥٧	قصر بصرى
٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٥، ٢٣١		١٣٠، ٤٩	كابل	٣٢٣	القصر بصرى	٤٨، ٣٣	القصر بصرى ( إستانبول )
٢٤٣، ٢٤٠		٢٥٥، ٢٥٤، ٢٤١، ٢٣٤		٢٣١	قصر بصرى	١٣٤، ١٥١	أو إسلامبول ( )
١٣٢، ١٣١	كش	٢٥٧، ٢٥٦		٢١٢	قصر بصرى	٢٦٩، ٢٦٨، ١٨٧، ١٣٥	
٥٠، ١٣٣	كشمير	٢٧٩	كشمير	٣٢٤	القصر بصرى	٢٩٨، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧٠	
٢٦٠، ٢٥٩، ٢٣٥، ١٣٢		٢٦٠	كشمير	٢٩٤	القصر بصرى	٣٥٨، ٣٥٧، ٣٢٣، ٣٢١	
١٧٩، ١٨	كشمير	٣٦١	كارلوتا	٢٩٤	قصر بصرى	٣٥٩	
٣٧٨	كمارتسا ( إقليم )	٢٥٩	كارليكو	١٣٢	قصر بصرى	٢٦٨	قصر بصرى
٣٧٤	الكمارتسا ( إقليم )	٢٤٢	كارلون	١٣٢، ٤٩	قصر بصرى	١٢٨	قصر الباطن
٢٦	الكمر	٣٥٨	كافا ( لودوسيا )	٢٥٨، ٢٥٧	قصر بصرى	١٨٦، ١٨٣	قصر بصرى
٤٣٧	قصر صهيون	٢٣٦	كالبس ( حصن )	١٣٢	قصر بصرى	١٨٢، ١٨١	قصر بصرى
٤٣٧	قصر بصرى	٢٣٥	كالبس	١٥٢	قصر بصرى	٢٦٧، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨	
٤٣٥	الكمر	٣٧٧، ٣٧٣	الكمر	١٣٣	القصر بصرى	٢٩٢	قصر ألى دلس
٢٩١	كلاير	٤٣٢، ٣٧٨	الكمر	١٣٦	القصر بصرى	١٣٠	قصر الأحكام
		٣٦١، ٣٦٠	كالبس	١٥٢، ١٥١	القصر بصرى	١٨٧	القصر بصرى
٢٩٤	كلاير ( قلعة )	٣٧٣، ٣٧٢	كالبس ( إقليم )	٢١٣، ٢١٢، ٢٠٨	قصر بصرى	٢٣٤، ١٣٢	قصر بصرى
٣٢٣	الكمر	١٨٧	كالبس	٢٣٥، ٥٠	قصر بصرى ( لوجيا )	١٨٤	القصر الكبير
٤٨	الكمر ( ملكة )	٢٨٧	كالبس	٢٥٦، ٢٥٥، ٢٣٦	قصر بصرى	٢٩٣	قصر بصرى
٢٥٨	كلكتا	٣٧٤، ٣٧١	الكلم ( بلاد )	٢٥٧	قصر بصرى	٢٤٣	قصر بصرى
٢٣٥	كلكتا	٤٣٥، ٣٧٨		٤٣٣	قصر بصرى ( شحات )	٢٩٧، ٢١٢	القصر بصرى
٢٣٦	كلكتا ( حصن )	٣٧٩	كالبس	٢٨٦	قصر بصرى	٣٢٥، ٣٢٣	
٢٦٧	كلتون ( قصر )	٣٧٢	كالبس	٢٩٧، ١٣٤	قصر بصرى	٢١٢، ٢١١	القصر بصرى
٣٨٠	كلكتا	٢٣٩	كالبس	٣٣٤، ٣٠٩	قصر بصرى	٣١٠، ٢١٤	
٢٩٥، ٢٩٤	كلكتا	٣٢٣	كالبس ( مدينة )	٢٩١	قصر بصرى	٢٩١	قصر بصرى
٢٦٧	كلكتا	٣٧٧	كالبس	٣٥٧	قصر بصرى ( كوسوفا )	٢١٤، ٢١٣	قصر بصرى
٢٨٩	كارج	٢١٠، ٥٠	الكمرات	٣٢٤، ٣٢٣	القصر بصرى	٣١١	
٢٨٩	كاربسا	٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٣٥		١٣٦	القصر بصرى	٣٢٣	القصر بصرى
٢٥٨	كربسا	٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧		٤٨	القصر بصرى ( دولة )	١٨٨، ١٨٧	قصر بصرى
٤٣٥	الكمر	٢٩٧	الكمرات ( ساحل )	٢٤٣، ٢٤٢	القصر بصرى ( بلاد )	٢٩٣، ٢٩٢، ٢٨٩، ١٨٩	
٢٥٨	كربسا	٢١٢	كربسا	١٣٠، ١٢٩	قصر بصرى	٢٩٥	
١٥٢	الكنيسة السوداء	٢٣٢، ١٧٩	الكمر ( إقليم )	١٥٣، ٣٣	قصر بصرى	١٣٣	قصر بصرى
٢٦٨	كنيسة القمامة	٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١		٣٥٦، ٣١٠، ٢٦٩، ٢٦٧	قصر بصرى	٢٠٨، ٢٠٦	قصر بصرى
٢٣٦	كهرام	٣٦٠	الكمر ( جورجيا )	١٣٠، ١٢٩	قصر بصرى	٣٠٨، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠	
٢٥٥	كهرام	٣٥٨	كردستان	٢٣٢		٣١١، ٣١٠	
٢٥٥	كهرام	٣٢٧، ٣٢٥	كردستان	٣٨١	قصر بصرى ( ملكة )	٢٩٧	القصر بصرى
٢٦٠	كهرام	٣٢٨		١٣٣	قصر بصرى	٣١٠، ١٣٤	القصر بصرى ( ميناء )
٣٧١، ٢٩٨	كوار ( إقليم )	٣٢٣	الكمر	١٣٥، ١٣٤	القصر بصرى	٣٣٤، ٣٢٥، ٣٢٤	
٣٧٨		٣٢٨	كسر	١٨٦، ١٧٩، ١٥٢، ١٥١		١٠٦	القصر بصرى
١٢٨	كواسل	٢٣٩	الكمر ( بلاد )	٢٩٤، ١٨٧		٣٦١	قصر بصرى
٢٣٥، ٥٠	كواسل	٢٩٧، ٢٦٩	الكمر ( قلعة )	٤٣٣	قصر بصرى	٢٩٦	قصر بصرى
٢٥٥، ٢٣٦		٣٠٩		٢٩٧	قصر بصرى	٣٥٦	قصر بصرى
٣٦١	كوبسا	٢٠٨، ١٣٠	كردستان	٢٩٢، ٢٨٥	قصر بصرى	٢٣٥	قصر بصرى
٣١٠	كوتام	٢٤٠، ٢٣٧، ٢٣٣، ٢٣٢		٢٩٦		٢٠٩	قصر بصرى
٢١٤	كوت بنى خالد	٣٦١، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١		١٣٣، ٣٣	قصر بصرى	١٨٩	قصر بصرى





٢٧١	مناجم الملح	٢٩٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢١٣	المجند الأقصى	٢٩٦	مرسى جيجل
١٢٥	استباح	٢٧٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢ ، ٢٦٣	٤٤٠	٢٩٦	مرسى الخراطيين
٢٨٠	مناج كايا ( ملكة )	٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٢٩٥	٢٠٩	٢٩٦	مرسى الخروبنة
١٨٨	منشون	المغرب الأوسط	٢١٠ ، ١٩٩	٢٩٦ ، ٢٩٢	مرسى الخور
١٠٣	المحمر	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٥٢	٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٢	٢٩٦ ، ٢٩١	مرسى الدجاج
٢٢٢	مدلس	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢	٢٩٤	٢٩٦	مرسى رأس الحبل
٢٥٧	منلو	٢٩١	٢٩١	٢٩٦	مرسى رادس
٢٢٣	منزل	المغرب الأوسط الغربي	١٣١	٢٩٥	مرسى السرايب
٢٩١ ، ١٨٦	منشور	المغرب العربي	١٠٣	١٩٦	مرسى رباط قصر
٢٢٣	المنشاه	مقولات	٩٩		المنشاه
٢٢٩	مشور	مقدوني	٢٦١	٢٩٦	مرسى السروم
١٥١ ، ١٣٢	المنصورة	مقدوني	٢٦ ، ٢٤	٢٩٦ ، ٢٩١	مرسى الزيتون
٢٢٢ ، ٢٧٠		المقن	١٣٣ ، ١٢٧ ، ٤٨ ، ٤٢ ، ٢٢	٢٩٦	مرسى سبيبة
٢٨٠	المنطقة الاستوائية	المقن الأعلى	١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٣٤	٢٩٦	مرسى صوة
٢٢٦	منطقة بحر الغزال	المقطم	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨	٢٩٦	مرسى الشجرة
٤٣٢	منطقة الربيع الغربية	مقيلات	٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧	٢٩٥	مرسى شرشال
٢٣٥	منطقة السهول	مكهران	٢٤١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢١٣	٢٢٥	مرسى صبا
٢٢٩	منقول	مكينة	٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧	٢٩٣ ، ٢٩١	مرسى على
١٣٢	منف	١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩	٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١	٢٩٥	مرسى عين فروج
٢٢٢ ، ٢٩٧	منفلوط	١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧	٢٩٦	مرسى القبة
٢٢٤ ، ٢٢٣	المنفلوطية	٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦	٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١	٢٩٦ ، ٢٩٥	مرسى قرطاجنة
٢١١	منقوح	٢٠٨ ، ٢٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٢	٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧	٢٩٦	مرسى قصر الأمير
١٣٢	منس	٢٨٠ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، ٢٠٩	٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٢١١ ، ٢١٠	٢٩٥	مرسى قصر العليوس
٩٩	المكسر	١٨٥ ، ١٨٢	٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤	٢٩٦	مرسى القفل
٢٨٩	مورقنة	١٥٣ ، ٢٢	٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦	١٨٦	المرسى الكبير
٢٢٢	مورف	٢٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧	٢٧٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٥٩	٢٩٥	مرسى لقنت
٢٢٤ ، ٢٢٣	المورقنة	١٥٣	٢٩٣ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦	٢٩٥	مرسى الماء المنقوعة
٢٢٢	الميا	٢٨٠	٤٣٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٢٩٤	٢٩٥	مرسى مطيرة
٢٢٢	النيا ( مركز )	٢٢٥ ، ١٢٢	٤٤١ ، ٤٣٨ ، ٤٣٦	٢٩٦	مرسى مدينة بخاية
١٥٢	موج	٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣	٤٣٥	٢٩٥	مرسى مدينة نسر
٢٦٠ ، ٢٥٨	مهارا شنبرا	٢٢٤ ، ٢٢	٢٢٢	٢٩٥	مرسى مدينة لوقنة
١٨١ ، ١٨٠	المهنية	٢٨٠ ، ٢٩٧	٢٢٢	٢٩٥	مرسى ميلة بن هاشم
٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩١ ، ١٨٤		٢٨١	٢٢٣ ، ٢٢٢	٢٩٦	مرسى منيع
٢٥٦ ، ٢٥٤	موار	٢٥٥ ، ٢٥٤	٢٢٢ ، ٢٢٢	٢٩١ ، ١٨٣	مرسى هين
٢٣٥	موجه	٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦	٢٢٢ ، ٢٢٢	٢٩٨ ، ٢٩٦	
٢٥٨	مودون	٢٢٢	٢٠٧	٢٨٩ ، ١٨٩	مرسى
٢٥٧ ، ٢١٠	المورة ( بلاد )	١٨٣	٢١٠ ، ٢١٣	٢٩٤	
٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩		٢٩١	٢٥٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦	١٥٢ ، ٢٢	مرسى
٢٩٠	موري	٢٩٢ ، ١٨٥	١٥٢ ، ٢٢	٢٦٨ ، ٢٢٤	مرسى
٤٤١	موريتانيا	٢٧٩	٢٠٧ ، ٢٩٠	٢٨٩	مرسى
٢٨٠ ، ٢٧٩	موريتانيا	٢٨٠	٢٨٩	٢٢٣	مرسى
٤٣٢		٢١٣ ، ٢١١	٢١٠	٢١٠	مرسى
٢٤٢	موسكو	٢١٤	٢٢٤	٢٦٩	مرسى
٩٨ ، ٢٦	الموصل	٢٧٢ ، ٢٧٢	١٨٥	١٨٤	مرسى
١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧		( عاري جافة )	١٨٥	١٣٤ ، ٢٦	مرسى
٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٢		ملكه ماليزيا الإسلامية	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٥٢	١٨٠	مرسى
٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧		الملكه المغربية	١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨١	١٣١ ، ١٣٠	مرسى
١٣٢	موق	٤٤١	١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	٢٤٠ ، ٢٣٥ ، ١٥٣	مرسى
٢٦٢	موريتانيا	٢٦٠ ، ٢٥٩	٢٠٩ ، ٢٧١	١٢٨	مرسى
٢٧١	موريتانيا	٢٦٢	١٢٥ ، ١٢٤	١٥٣ ، ١٣٠	مرسى
٢٥٦ ، ٥٠	موريتانيا	١٢٨ ، ١٢٧	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٥٢ ، ١٥١	١٠٣	مرسى
٢٥٩	موريتانيا	٢٧٤	١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١	٢٢٦	مرسى
٢٢٢	موريتانيا	١٠٣		٢٢٤	مرسى
١٣٢	المير	٢٦٠		١٨٩ ، ١٣٥	مرسى
		٢٧٢		٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ١٩٠	مرسى
				٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥	مرسى
				١٠٤ ، ١٠٣	مرسى
				٢٥٨	مرسى
				٤٣٥	مرسى

٢٧٨ ، ٢٩٧ وادي  
٤٣٥  
١٣٤ ودان  
١٨٧ ، ١٣٦ الوادي الكبير  
٢٨٩ ، ١٩٠  
١٨٤ وادي الخمار  
٣١٠ وادي النيل ( دولة )  
١٥٣ واسط  
٣٢٣ الواسط  
٢٠٧ وسط الجزيرة  
١٢٧ الواقصة  
١٨٧ واندالوسيا  
٣٧٢ وجو  
١٨٥ وجو  
٣٢٣ ، ٣٢٢ الوجه البحري  
٣٢٤  
٣٢٤ ، ٣٢٣ الوجه القبلي  
١٣٣ ورشيد  
١٨٧ وشقصة  
٢١٢ الوشم  
٢٣٦ الوشم ( حامية )  
٣٧٩ الوقواك ( أرض )  
٣٧٤ ، ٣٧٢ ولاشيا  
٣٥٧ ولاشيا المصرية ( مملكة )  
٣٥٩ ، ٢٤١ ولاشيا ( الأملاك )  
٣٦٢ ، ٣٦٠  
٣٦٢ ولايات الدانوب  
٣٧٧ ، ٣٦٣ الولايات الشرقية  
٢٤٣ الولايات الشمالية الغربية  
٤٣٢ ، ٣٨٢ الولايات المتحدة  
٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣  
٢٩٢ ، ١٣٥ ولاية  
٢٥٣ ونبور  
٣٧٨ وبحري  
٤٨ الرومان  
٣٦١ وستروميكس  
٣٧٤ ونقارة ( بلاد )  
١٧٩ ، ١٥١ وهران  
٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٨٦ ، ١٨٢  
٤٣٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥



٥٠ الياب  
٢٨٩ يابسة  
٣٧٥٠ ، ٣٧٤ ياتج  
٣٦٢ ياتج  
٢٧١ ، ٢٦٩ يام  
٤٣٧ ، ٣١٠ ، ٢٩٦  
٣١١ يبر  
١٠١ يبر  
١٢٦ البرموك

٢٣٣ ، ٣٢ ( اكراتانيا )  
٢٤٠  
٢٥٤  
٢٣ ، ٢٦  
١٣٠ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ٤٩ ، ٣٤  
٢٠٩ ، ١٥٢ ، ١٣٢ ، ١٣١  
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢١٠  
٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦  
٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٤٤  
٣٧٦ ، ٢٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨  
٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣  
٤٣٣  
١٣٢ الهند ( مصر )  
٢١٠ الهند ( ساحل )  
٢١٠ الهند الغربي ( ساحل )  
٣٢٥ الهند  
٢٣٦ ، ٢٣٥ الهند  
٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣  
٢٥٨  
٤٣٢ ، ٣٨٠ الهند الصينية  
٢٥٨ الهندوس  
٣٣٧ الهندوة ( بلاد )  
٢٣٦ هبسي  
٣١٠ هكبراسكسنة  
٢٥٩ ، ٢٥٨ هسود  
٣٧٢ هسود  
٤٣١ ، ٣٦١ هوسدا  
٤٣٩ ، ٤٣٢  
٢٣٩ هوسدا  
٤٣٢ هوسج كوخ  
٢٨٨ هوسج  
١٨٥ الهبط ( بلاد )



٣٢٥ الواح لوالاحات ( بلاد )  
٣٢٥ واج الأول  
٣٢٥ الواح الأول  
٣٢٢ ، ٣٠٨ الواح  
٣٢٥ الواحات البحرية  
٣٧١ الواحات الخارجية  
٣٧١ الواحات الداخلية  
١٠٩ واحات النسخ  
٣٢٥ الواح الثانية  
٣٢٥ الواح الثالثة  
٣٢٥ واج القصوى  
٣٢٥ واج الوسط  
٣١١ واجة اليسرى  
٤٣٥ واجة الجنوب  
٣٠٧ واجة ستريفة  
( واجة سيوة )  
١٣٢ وغان  
١٨٨ وغانسنة

٢٣٦  
٣٥٨ ، ٣١٠ نازين ( نازين )  
٣٣٤ نوباد  
٣٧٧ نوباد  
١٣٤ ، ١٣٣ نوباد  
٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ١٥١  
٣٧١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤  
٣٠٧ النوبة ( مملكة )  
٢٨٨ ، ٢٦٩ نورمانديا  
٢٩١ نوباد  
٢٤١ نوباد  
٣٨٠ نوباد  
٣٧٣ نوباد ( بلدة )  
٤٣٥ النجر ( بلاد )  
٣٧٤ ، ٣٧٣ نجر ( جمهورية )  
٤٣٢ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦  
١٣١ نجر ( قلعة )  
٣٥٩ نجر  
١٣٠ ، ٤٩ نجر  
٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢  
٣٥٧ نجر  
٢٧١ نجروليس  
٢٧٢ نجروليس  
٣٥٦ نجروليس  
٣٥٦ ، ٢٧٠ نجروليس  
٣٣ نجروليس  
١٣٦ نجروليس  
٣٢ نجروليس  
٢٦٠ نجروليس  
٤٣٢ نجروليس



٣٥٩ النابورج ( دولة )  
١٥٢ النابورج  
٤٢ النابورج  
٣٧٩ النابورج  
٩٩ النابورج  
٢١٣ النابورج  
١٣١ ، ١٣٠ النابورج  
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ١٥٣  
٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١  
٣٧٩ النابورج  
٣٦٢ ، ٣٥٨ النابورج ( بلاد )  
٣٦٣ النابورج  
٢١٠ ، ٢٠٩ النابورج  
٢٤٢ النابورج  
٢٩٠ النابورج  
٢٤١ النابورج  
٢١٢ النابورج  
٤٣٣ النابورج ( مصر )  
١٣٣ النابورج  
٢٦٠ النابورج

٢٥٤  
٣٦٠  
٢٦٠ ، ٢٥٩  
٢٦٠  
٢١٣  
٢٥٥  
٢٩٥ ، ٢٨٩  
١٢٩  
٣١٠  
٢٧  
٣٥٩  
٢٣٦  
٢٣٥  
٢٧٠ ، ٢٣٤  
٢٦٠  
٤٣٢  
٢٤٠  
١٨٨  
١٨٧  
٣٧٩  
١٠٦ ، ١٠٥  
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٦  
٣٦٢ ، ٣١١ ، ٣١٠  
١٠٦ ، ٩٩  
٢٠٨ ، ١٠٠  
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩  
٣٥٨  
١٠٠  
١٨٤  
١٠٥  
١٠٥ ، ١٠٠  
١٢٨  
٣٢٣  
٢٠٩ ، ٢٠٦  
٣١١ ، ٣١٠  
٣٦٢  
١٥٣  
٢٤٣ ، ١٣٠  
٣٦٣  
٣٢٤  
١٢٩  
١٠٠  
١٧٩  
١٣٣  
١٧٩  
٢٨٩  
١٠٣  
٤٣٤  
٣٦٠ ، ٣٥٩  
٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١  
١٢٩ ، ١٢٧



٣٦٢	حرر الأويبان	١٩٠	جبال الثلج	٣٨٠	بحر الصف	٢٠٧ ١٥٢	البحر الأصفر
٣٦٣	جزر بحر إيجة	٢٣٣	جبال التيلم	٣٨٠	بحر الصين	٢١١	البحر الأصفر
٣٨١	جزر يوليبييا	٢٩٦	جبال الرحمن	١٥٢	بحر العرب	٩٩ ١٥١	البحر الأصفر
٢٠٩	جزر الخليج	١٣٤	جبال الربيع	١٥٢	البحر العربي	٢٠٦ ١٥٢ ١٠٦ ١٠٠	البحر الأصفر
٣٨١	جزر الصد المصري	١٨١	جبال السوس	٣٧٩ ٣٣٨	بحر الفيزال	٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧	البحر الأصفر
٤٣٢ ٣٨٠	جزر الفليس	٢٨٧	جبال الشام	٤٣٥		٢٩٦ ٢١٣ ٢١٢ ٢١١	البحر الأصفر
٣٨٢	الجزر القينية	١٢٦	جبال شمير	٢٦	بحر فارس	٣٨٠ ٣٣٤ ٣٠٩ ٢٩٧	البحر الأصفر
١٧٩	جزر مالطة	٣١٠ ٣٠٧	جبال طوروس	١٢٩ ١٥٠	بحر قروين	٤٤١ ٣٩٥ ٣٩٣	البحر الأصفر
٤٣٩	جزر المحيط الهندي	٣٥٨		٣٦١ ٣٦٠ ٣٥٦ ٣٤٤ ٣٣٣		٣١٠	البحر (سواحل)
٣٨١	جزر ملوكسو	٣٧٩ ٣٧٨	جبال العاير	٣٦٢		٤٤١	البحر (سواحل)
٣٨٠	جزر النهراج	٣٢٤	جبال فاذان	٣٢٤ ١٥٢	بحر القلزم	٢١٢ ٢٠٩	البحر (سواحل)
٢٨٧	جزر مهابلن	٣٣٥	جبال فازوغل	٣٢٥		١٨٥	البحر (سواحل)
٤٣٢ ٣٨١	جزر الهند الشرقية	٣٧٣ ٣٧٢	جبال فوتاجالون	٣٨٠	بحر كندرج (كلنج)	٣٦١	البحر (سواحل)
٣٧٧	جزيرة أبيا	٣٧٨ ٣٧٧ ٣٧٦		١٥١ ١٣٤	البحر المتوسط	٥١	البحر (سواحل)
٢٩١	جزيرة الأحاس	٢٤٢	جبال الفوقار	١٨٦ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨		٣٤	البحر (سواحل)
٢٩٦	جزيرة الأخويس	٣٥٩	جبال الكربات	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥		٢٦ ٢٥	البحر (سواحل)
٢٨٧ ٢٨٦	جزيرة أرواد	١٨٧ ١٣٦	جبال الكثرية	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١		٣١٠ ٢٧٢ ١٥١ ٣٢	البحر (سواحل)
٣٠٨	جزيرة أول	١٨٢ ١٣٤	جبال نفوسة	٢٥	البحر المحيط	٤٣٢ ٣٦٤ ٣٦٢ ٣٢١	البحر (سواحل)
٢٩١	جزيرة الجايور	٤٣٣		٣٥٦ ٢٨٥	بحر مرمرة	٢١٠	البحر (سواحل)
٢٩١	جزيرة الزرقاء	٢٥٤	جبال الملبا	٣٥٧			البحر (سواحل)
٣٨١	جزيرة بالي	٢٥٦ ٤٩	جبال الهندكوش	٣٢٣	بحر موسى		البحر (سواحل)
٣٨٢ ٣٨١	جزيرة بلالوان	٤٣٣	البحر الأحمر	٢٧	بحر الهند		البحر (سواحل)
	أو ميلوان	٢٩٦	جبل أدار				البحر (سواحل)
٣٢٤	جزيرة بي مصر	٣٦٢ ٣٦١	البحر الأسود				البحر (سواحل)
٣٨١	جزيرة بورتو	٢٦٩	جبل أمانوس				البحر (سواحل)
	(كليماتان)	٣٣٦	جبل بن عود	٢٣٩	بحيرة آر		البحر (سواحل)
٢٨٧	جزيرة تاسوس	١٠٣	جبل الرحمة	٢٣٨ ١٥١	بحيرة بايكال		البحر (سواحل)
٤٣٢	جزيرة تيمور	٢٩٦	جبل شنوة	٣٢٦ ٢٣١	بحيرة بلكاش		البحر (سواحل)
١٨٦ ١٨١	جزيرة جربة		(البطل)	٢٣٩			البحر (سواحل)
٢٩٤ ١٨٧		٢٩٦	جبل صفية	٣٧٨ ٣٧٧	بحيرة تشاد		البحر (سواحل)
٢٩٦	جزيرة جوية	١٨٢ ١٨١	جبل طارقي	٢٩٨	بحيرة نهر (المرلة)		البحر (سواحل)
٢٩٣	الجزيرة الخضراء	٢٨٩ ١٩٠		٣٧٥	بحيرة ديمو		البحر (سواحل)
٢٩١	جزيرة رارو	٢١١ ٢٠٦	جبل طمي	٣٧٧	بحيرة ديمو		البحر (سواحل)
٣٦٣ ٣٥٨	جزيرة رودس	٣٣٧	جبل عليم	٣٧٨	بحيرة غيتري		البحر (سواحل)
٣٢٢	جزيرة الروضة	٢٩٠	جبل فراكتيوم	٢٣١	بحيرة لوب نور		البحر (سواحل)
٣٨٠	جزيرة ريجار	٣٦٢	جبل لبنان	٣٥٩ ١٥٣	بحيرة وان		البحر (سواحل)
٢٩١	جزيرة زيسرو	٣٢٥	جبل مصر العربي				البحر (سواحل)
٢٩٧ ١٥٢	جزيرة سفطري						البحر (سواحل)
٣٦١	جزيرة سيمكو						البحر (سواحل)
	(كشوة)						البحر (سواحل)
٣٦٠	جزيرة طوس	٤٢	جزائر البحر المتوسط				البحر (سواحل)
٢١٤	جزيرة عبادان	٢٩٦	جزائر بني مرعة				البحر (سواحل)
٣٩٤ ٣٦٢	جزيرة العرب	٢٧	جزائر الخالدات				البحر (سواحل)
٢٩٦	جزيرة عمرموس	٣٣٤ ١٥٢	(جزر الكاريا)				البحر (سواحل)
	نكوش	٣٨١	جزائر دهنك				البحر (سواحل)
٢٦٩ ٢٦٨	الجزيرة الفراتية		جزائر سليمان				البحر (سواحل)
٣٠٧		٢٩٤ ٢٨٩	(سبلاويري)				البحر (سواحل)
٣٣٤	جزيرة فيلة	٢٩٥	الجزائر الشرقية				البحر (سواحل)
٢٩١	جزيرة قرسقة	٢٩٦ ٢٩١	(البطل)				البحر (سواحل)
٢٣١	جزيرة القنوم	٣٧٩	جزائر الكرات				البحر (سواحل)
٢٩٦	جزيرة قمارنة		جزائر واق الواق				البحر (سواحل)
٣٢٤ ٣٢٣	جزيرة قويننا	٢٩٢	(مدعشر)				البحر (سواحل)
٢٠٩ ٢٠٨	جزيرة قيس	٤٤٠	جزائر وسط البحر				البحر (سواحل)
٢١٠		٤٣٢ ٣٨١	جزر الأتيل				البحر (سواحل)
			جزر إندونيسيا				البحر (سواحل)

## بحيرة

٢٣٩	بحيرة آر	٢٣٩	بحيرة تشاد
٢٣٨ ١٥١	بحيرة بايكال	٢٩٨	بحيرة نهر (المرلة)
٣٢٦ ٢٣١	بحيرة بلكاش	٣٧٥	بحيرة ديمو
٢٣٩		٣٧٧	بحيرة ديمو
٣٧٨ ٣٧٧	بحيرة تشاد	٣٧٨	بحيرة غيتري
٢٩٨	بحيرة نهر (المرلة)	٢٣١	بحيرة لوب نور
٣٧٥	بحيرة ديمو	٣٥٩ ١٥٣	بحيرة وان

## ج

## جبل

١٣٦	جبال الألب	١٣٦	جبال الألب
١٣٥	جبال الأطلس	١٣٥ ١٣٤	جبال الأوراس
	الكورن	١٨٠ ١٥١	
٢٩٠	جبال الألب	٢٨٦	جبال البانداجارا
١٣٥ ١٣٤	جبال الأوراس	٣٧٥	جبال البيرت
١٨٠ ١٥١		١٣٧ ١٣٦	
٢٨٦		١٨٧ ١٥١	جبال البرز
٣٧٥	جبال البانداجارا	٤٩	جبال تينسي
١٣٧ ١٣٦	جبال البيرت	٣٧٨ ٣٧١	

## تضاريس

## البحر

## البحر

١٠١ ٩٩	البحر الأحمر
٢٠٩ ١٥٢ ١٣٤ ١٢٥	
٢١٤ ٢١٣ ٢١١ ٢١٠	
٣٠٩ ٣٠٧ ٢٩٧ ٢١٥	
٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦ ٣١٠	
٤٣١ ٣٧٩ ٣٥٩ ٣٣٩	
٣٥٨	البحر الأدرياتي
٢٩٧	البحر الأدرياتي
٥١ ٥٠ ٣٤	البحر الأسود
٢٧٠ ٢٦٧ ٢٣٦ ٢٣١	
٣٥٨ ٣٥٦ ٢٨٦ ٢٧١	
٣٦٢ ٣٦١	
٣٥٧ ٢٨٦	البحر إيجة
٢٣٦ ١٢٩	البحر (قروين)
٣٥٦ ٢٤١ ٢٤٠	
٣٧١	البحر الرمال
١٥٢	البحر الروم

## وادي

١٩٠	وادي ش
١٨٤	وادي أبي الرحاج
١٣٥	وادي الأيصوص
٣٧٢، ١٨٥	وادي أم الربيع
٣٧٨	وادي البازي
١٨٦	وادي بجرودة
٣٧٢	وادي تانسيفت
٣٣٨، ٣٣٦	وادي حلفا
١٨٠، ١٣٤	وادي درعة
٢٨٥، ١٨٩، ١٨٥، ١٨٤	
٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٢	
٢١٣، ٢١٢	وادي الدوامر
١٨١	وادي الرقراق
	( بورجرج )
١٨٢	وادي ربر
١٨٢، ١٨١	وادي سبو
١٨٥	
١٨٤	وادي السوس
٤٣٣	وادي الصمام
١٣٣	وادي الصمبات
١٣٦	وادي الطرس
١٣٤، ١٣٣	وادي العلاقي
٤٣٤	
٣٧٨	وادي تشاو
١٠٦، ١٠٣	وادي القري
٣٢٥، ١٢٥	
١٣٦	وادي لكسة
٣٧٦	وادي المزار
٢٨٩	وادي مرصبة
٣٧١	وادي مصر العربية
١٨٣، ١٣٥	وادي المنوبة
١٨٤	
١٨١	وادي ميس
٣٧٨	وادي النجر
٣٧٧، ٣٣٨	وادي السيل
٤٣٣، ٤٣٢	
٢٩١	وادي واري
٢٥٤	واديان الودهايا

٢٦٩	نهر سلف
	( كالكادوس - )
	جوق صو
١٣٣	نهر السحور
٣٦٤	نهر سفارسة
٣٧٣	نهر سمان
٣٧٣	نهر السمان الأوسط
٣٣	نهر سحور
١٣٥	نهر السبي
١٧٩، ١٥١	نهر شلف
٣٠٨، ٢٨٦	
٢٣١	نهر الطومنة
٢٣٣	نهر المصامس
٢٣٥	نهر عطبرة
٣٧٦، ٣٧١	نهر الغاميا
١٢٨، ١٢٧	نهر الفرات
٢٤١، ١٥٢، ١٣٠	
٣٥٨، ٣٠٧، ٢٤٢	
٢٩٠	نهر الفرات الأعلى
٣٧٤	نهر الفولسا
٢٣٩، ٢٣٦	نهر الفولجا
٢٤١	
١٣٣	نهر الكبرج
٢٥٩	نهر كبرش
٢٩٠	نهر كملوج
٢٤٣	نهر كور
٢٣٥، ٥٠	نهر الكنج أو الكنج
	أو الكنج
٣٦٣، ٣٥٧	نهر مارنيزا
٣٦٤	
١٣٠، ٤٩	نهر مرغاب
٢٣٦، ٢٣١	
٢٣١	نهر مسور
١٣٢	نهر مهران
١٨٥، ١٨٢	نهر مولوي
٣٧٢	
١٨٧	نهر ميسو
٢٥٩	نهر نوبسادا
٣٧٣، ٣٧٢	نهر البحر
٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٧٤	
٣٧٤	النهر الأوسط
	( بحري )
٢٩١، ١١٣٣	نهر النيل
٣٣٥	
٢٣٤	نهر المموسد
٣٧٩	نهر موش
١٨١، ١٣٦	نهر الوادي آسه
١٨٩	
٣٧٢، ١٨٥	نهر وادي أم الربيع
١٢٧	نهر لوموك
٢٣٩، ٢٣٨	نهر النسي
	( النيج - سي )
٣٣٧، ٣٣٥	نيل الأبيض
٣٣٨	
٢٣٩، ٣٣٥	نيل الأزرق

٤٣٢، ٤٣١، ٣٩٣  
٣٧٩، ١٥٢ المحيط الهندي

## نهر

٣٢٤	فرع النيل
٣٢٤	فرع دمياط
١٨٧، ١٣٦	نهر الأبرو
٢٤٢	نهر أيسر
١٥٣	نهر أبي فطرس
٢٤٢	نهر أران
٢٣٩	النهر الأصفر
٢٤٢	نهر الأكبوس
٢٨٩	نهر أنشور
٣٦٢	نهر بروت
١٨٩، ١٨١	نهر بلهنة
١٣٢	نهر بيلس
١٨٧	نهر بيطي
١٣٦	نهر تاجسة
٢٣٩، ٢٣٦	نهر القارهم
١٨١، ١٣٥	نهر تانسيفت
١٨٥	
٢٤١	نهر تيرز
٢٣٨	نهر شبي
٢٤١	نهر تشوي
٣٥٩	نهر القمل
	( التيمسورا )
١٣٦	نهر النورمس
١٨١	نهر النورمس
١٨٦	نهر تونس
٣٥٩	نهر التورا
٣٦١	نهر التيسا
٣٧٩	نهر جسة
٢٥٧	نهر حنة
٢٣٦، ٢٣٥	نهر جهلم
٢٥٧	
٢٣٩	نهر جسو
١٣١، ١٣٠	نهر جوجون
٢٣٨، ٢٣١	( أموداريا )
٢٥٧، ٢٤٢، ٢٤٠	
١٢٧	نهر الخابور
٣٦٢	نهر الذانوب
٣٥٩، ٤٩، ٣٣	نهر دجلة
٤٤٠	
٣٥٩	نهر الدراف
٣٥٨، ٤٨	نهر الديسر
٣٦٢، ٣٦١	
١٨٨، ١٨٧	نهر الديسر
٤٨	نهر الرافدين
٢٨٦، ١٣٦	نهر السور
٢٩١	
٢٤٢	نهر زيجلان
٣٦١، ٣٥٩	نهر الساب

٣١٠	جزيرة كريس
٤٣٣	جزيرة كورسكا
٣٨٢، ٣٨١	جزيرة لورون
٣٨١	جزيرة لوموك
٣٨١، ٣٤	جزيرة مندلو
٣٨٢	
٢٨٧	جزيرة نون

## بحر

## خليج

٢٩٧، ٢٨٧	خليج الإسكندرية
٢١٠	خليج البصرة
٢٣٥	خليج البنغال
٢٩٠	خليج سان ترويز
٢٩١	خليج سرت
٢٤٢، ٢٠٧	الخليج العربي
٤٣١، ٣٠٧	
٢٩١، ٤٩	خليج العقبة
٣١٠، ٢٩٧	
١٥٢	خليج عمان
٢٩٠	خليج المروة

## دش

## شبه جزيرة

٤٩، ٤٨، ٣٤	شبه جزيرة أيبيا
١٨٧، ١٥١، ١٣٦، ١٣٥، ٥١	
٤٣١، ٢٨٥، ٢٦٧، ١٨٨	
٤٨	شبه الجزيرة الإيطالية
٢٧٠	شبه جزيرة البلقان
٤٣٨، ٣٢٤	شبه جزيرة سيناء
١٠٣، ٩٨	شبه الجزيرة العربية
٢١١، ٢٠٦، ١١٥	
٣٥٧	شبه جزيرة غالبول
٣٥٨	شبه جزيرة القرم
٢٥٦، ٢٣٥	شبه جزيرة كيبوارا
٣٨١، ٣٨٠	شبه جزيرة الملايو
٣٨١	شبه جزيرة ملقا
٢٥٤، ٢٣٥	شبه الجزيرة الهندية
٤٣٢	شبه جزيرة الهند الصينية
٢٣١	شبه القارة الهندية

## نهر

## محيط

٤٢، ٣٢، ٢٧	المحيط الأطلسي
٢٨٥، ١٥١، ١٣٤	
٤٤٠، ٣٧٢، ٣٧٢، ٣٧١	
٢٨١، ٢٣١	المحيط الهندي

# مدن ( خرائط )

١١

## خرائط

٤٠	الأثينا	١٨٨ ، ١٨٧	أبولونيا	٨٠	أبر قسردان	٢٠٩	آريبا نيجولج
٧٦ ، ٣١ ، ٢٩	أثينا	٥٣	أبو معراب	١٥٣ ، ١٥٢	أنتور	١٣٧ ، ٧١	آرل
١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧		١٤٧	أبو شابة	٨٧ ، ٧١	أبيون	١٨١ ، ١٨٠	أسم
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٣		١٨٣	أبو العسم	١٠٤ ، ١٠١ ، ٣٢	أبنا	٢٨	أبنا
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤		٢١٢	أبو همر	١٩٣ ، ١٠٧ ، ١٠٦	أبنا لهورتا	٢٩	أبنا
١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠		٢٠٢	أبو هريره	١٨٧	أبنا لهورتا	١٢٧	أبنا
١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥		١٥٤	أبو هور	٥١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	أبنا لهورتا	١٣٣ ، ٢٨	أبنا
١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		١٥٥ ، ١٤٧	أبنا لهورتا	٦٥	أبنا لهورتا	١٦٧	أبنا
١٧٢ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧		١٧٤	أبنا لهورتا	١٣٢ ، ١٢٩	أبنا لهورتا	١٩١ ، ١٩٠	أبنا
٢١١ ، ١٩٢ ، ١٧٣		٢٩	أبنا لهورتا	١٨١ ، ١٨٠	أبنا لهورتا	٢٩	أبنا
٢١٢ ، ٢١١	أبنا	١٦٨ ، ١٣٥	أبنا لهورتا	١٨٨ ، ١٨٧	أبنا لهورتا	١١٨	أبنا
١٤٣	أبنا	٢٠٤	أبنا لهورتا	١٤٧	أبنا لهورتا	١١٨	أبنا
٢٠٩	أبنا	١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٣	أبنا لهورتا	١٤٩	أبنا لهورتا	١٠٢ ، ١٠١	أبنا
		١٥٩ ، ١٥٨	أبنا لهورتا	١٥٢	أبنا لهورتا	١١٧	أبنا
١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٥	أبنا	٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	أبنا لهورتا	١٦٢	أبنا لهورتا	٢١٠	أبنا
١٨٩		٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩	أبنا لهورتا	١٨٤ ، ١٥٥	أبنا لهورتا	٧٢ ، ٦٠ ، ٣١	أبنا
١٨٨ ، ١٧٥	أبنا	٩٨ ، ٩٧	أبنا لهورتا	١٩٩	أبنا لهورتا	١١٥	أبنا
١٨٧	أبنا	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	أبنا لهورتا	٩١ ، ٩٠	أبنا لهورتا	١٧٩ ، ١٧٨	أبنا
١٨٨ ، ١٨٧	أبنا	١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩	أبنا لهورتا	١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١	أبنا لهورتا	٩١ ، ٨٤	أبنا
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	أبنا	١١٥ ، ١١٣	أبنا لهورتا	١٦١ ، ١٥٩ ، ١٥٨	أبنا لهورتا	٩١	أبنا
١٤١ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣		١٣٢ ، ١٢٩	أبنا لهورتا	١٧٩	أبنا لهورتا	١٦٤ ، ١٦١	أبنا
٢٠٣ ، ١٧٩		١٣٢ ، ١٢٩	أبنا لهورتا	١٤٧	أبنا لهورتا	١٠٢	أبنا
٩١	أبنا	١١٧	أبنا لهورتا	٢٠٥	أبنا لهورتا	١٥٩ ، ١٥٨	أبنا
١١٧ ، ١١٥ ، ١١١	أبنا	١٣٢ ، ١٢٩ ، ١١٧	أبنا لهورتا	٦١	أبنا لهورتا	١٩٥	أبنا
١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩		١٣٨	أبنا لهورتا	٧٤	أبنا لهورتا	١٣٤	أبنا
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣			أبنا لهورتا	٧٤	أبنا لهورتا	١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	أبنا
١٢٧		٢١٣	أبنا لهورتا	١٥٦	أبنا لهورتا	٢١٢ ، ٢١١	أبنا
٢٠٤	أبنا	١٨٦ ، ١٧٣ ، ١٢٧	أبنا لهورتا	١٠٢	أبنا لهورتا	٩٨	أبنا
١٨٨ ، ١٨٧	أبنا	٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧	أبنا لهورتا	١٥٤ ، ١٤١	أبنا لهورتا	٢٠٢	أبنا
١٣٥	أبنا	١٧٧	أبنا لهورتا	١٩٧ ، ٦١	أبنا لهورتا	١٨٧	أبنا
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٠	أبنا	١٢٥	أبنا لهورتا	١٤٧	أبنا لهورتا	١٧٧	أبنا
٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩		٧٧	أبنا لهورتا	٥٣	أبنا لهورتا	١٦٧	أبنا
١٨٢	أبنا	١٦٣	أبنا لهورتا	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	أبنا لهورتا	٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	أبنا
١٢٢ ، ١٢١ ، ١١١	أبنا		أبنا لهورتا	١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣	أبنا لهورتا	٩٧ ، ٩٦	أبنا
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣		١٤٨ ، ١٤٧	أبنا لهورتا	٢٠٢	أبنا لهورتا	١٩٤	أبنا
١٢٧		٩١	أبنا لهورتا	١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١	أبنا لهورتا	٣١	أبنا
٥٩ ، ٥٨	أبنا	١٧٧	أبنا لهورتا	١٥١ ، ١٥٠	أبنا لهورتا	٩٨	أبنا
٢٨	أبنا	٨٥	أبنا لهورتا	٥٣	أبنا لهورتا	١٥٧ ، ١٥٤	أبنا
	أبنا	٣١	أبنا لهورتا	٣٢	أبنا لهورتا	١٥٣	أبنا
٢٨	أبنا	١٣٥	أبنا لهورتا	٢٠٦	أبنا لهورتا	٩٥	أبنا
٤٨ ، ٣٨	أبنا	١٨٧	أبنا لهورتا	٢٠٢	أبنا لهورتا		أبنا
١٨٨ ، ١٨٧	أبنا	١٢٩ ، ١٢٤ ، ١٢٣	أبنا لهورتا	٣٠	أبنا لهورتا	١٦٢ ، ١٣٠ ، ١٢٨	أبنا
٧٠	أبنا	١٣٢	أبنا لهورتا	٣٠ ، ٢٩	أبنا لهورتا	٥٥ ، ٣٥ ، ٣٢	أبنا
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	أبنا	٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	أبنا لهورتا	١٣٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	أبنا لهورتا	١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١	أبنا
			أبنا لهورتا	١٨٩	أبنا لهورتا	١٨١ ، ١٨٠ ، ١١٠	أبنا



٥٥ ١٥٤		١١٩ ١١٣ ١٠٩	أرض مـ	١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠		١٨٨ ١٨٧	أجور
٢٠٢ ١٨٣	أرض	١٧٢ ١٦٧ ١٢٠		١٢٠ ١١٩ ١١٥ ١١٤		٣٢ ٣١	الأحساء
١٩٩ ٧٢ ٣٢	الأرض	٦٢ ٦١	أرض السواد	١٦٨ ١٦٧ ١٦٥ ١٦٤		٥٤ ٤٩ ٣٥ ٣٣	مكرر
٢٠٤ ٩١ ٨٠	أرض	١٩٩ ١٣٢ ١٢٩	أرض الصوان	١٧٩ ١٧٨ ١٧٠ ١٦٩		١١٠ ١٠٨ ١٠٥ ١٠٠ ٥٥	
٨٧	أرض	١٣٣ ٩٨ ٦٩	الأرض الكوفة	٢٣١ ٢١٣ ٢١١		١٩٣ ١٦٥ ١٦٤	
٨٤	أرض	١٠٢ ١٠١	أرض المعاصر	٧٤	أرض	١١٨ ١١١	أحمد
٨٨ ٨٧ ٨٠	أرض	٩٠ ٨٧ ٨٠	أرض مـ	١٢٨ ٧٤ ٧٣	أرض	١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩	
٩١ ٩٠ ٨٩		١٣٥	أرض مـ	١٤١		١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣	
٧٨ ٧٦ ٣١	أرض	٦٢	أرض	٨٠	أرض	٢١٢	
١٢٨ ١١٨ ١١٧ ١١٢ ٧٩		٩٨ ٩٧ ٨٩ ٨٨	الأرض	١٩٤	أرض	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	أحمد
١٣٤ ١٣٣ ١٣١ ١٣٠		١٢٣ ١٢٢ ١٢١	أرض	٩٥	أرض	١٢٥ ١٢٤	
١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥		١٢٧		٢٩	أرض	١٩٥	الأحمد
١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١		٦٤	أرض الجبل	٢٩	أرض	١٠٢ ١٠١	أحمد
١٦٠ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٥		١٢٩	أرض	٢٩	أرض	١٣٥	أحمد
١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١		٩٧ ٧٠	أرض	١١٣ ١٠٩	أرض	٦٤	أحمد
١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥		١٢٥	أرض	٧٢ ٦٠ ٥٨	أرض	١١٣ ١٠٩ ٦٤	أحمد
١٧٣ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩		١١١ ١٠٩ ٦٤	أرض	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨		١٤٧	أحمد
١٧٩ ١٧٨		١١٣		٢٠١ ١٩٩ ١٣٢		٣٢ مكرر	أحمد
١٦٧ ١٦٤	أرض	١٧١ ١٦٢	أرض	٦٧ ٦٦	أرض	١١٣ ١٠٩ ٧٩	أحمد
١٧٥	أرض	١٥٤	أرض	٣٤ ٣١ ٣٠	أرض	١١٥	
١٣٢ ١٢٩	أرض	١٥٣ ١٥٢ ٦٥	أرض	١٦٨ ١٦٤ ١١٣ ١٠٩		١٥٢ ١٤٢ ٦٥	أحمد
١٦٩ ١٦٨	أرض	٧٢	أرض	١٧٩ ١٧٨ ١٦٩		١٨٤ ١٥٣	
٩١	أرض	٧٨ ٧٧ ٣٠	أرض	٨٠	أرض	١٤٧	أحمد
١٢٣ ١٢١	أرض	١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١١٠ ٧٩		٩٨ ٧١	أرض	١٤٨	أحمد
١٢٥ ١٢٤ ١٢٢	أرض	١٧٢ ١٦٥ ١٦٤ ١٦١		١٩٧ ٦١	أرض	١٨٢	أحمد
١٢٧ ١٢٦		٢١١		٦٤	أرض	٦١	أحمد
٦٥	أرض	١١١ ١٠٩ ٧٩	أرض	١٣٢	أرض	٢٠٥	أحمد
١٦٦ ١٦٥ ٨٠	أرض	١١٩ ١١٧ ١١٥ ١١٣		١٦١	أرض	٢٠٥	أحمد
٢١١ ١٩٢ ١٨٩ ١٨٦		١٤٤ ١٣٨ ١٣٥ ١٢٠		١٧٩	أرض	٢٠٥	أحمد
٢١٢		١٦٤ ١٦٣ ١٦١ ١٤٥		١٥٤	أرض	٦٢	أحمد
٦٨ ٦٧ ٦٦	أرض	١١٣ ١٠٩	أرض	٩٦	أرض	١٧٥ ١٢٣ ٨٠	أحمد
١٣٥ ٢٩	أرض	١٥٤	أرض	٩٤ ٩٣ ٨٧	أرض	٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩	
٢٩	أرض	١٣٢ ١٢٩	أرض	٩٩ ٩٨ ٩٧		١٨٩	أحمد
٨٥	أرض	١٧٨ ١٧٥ ١٧٤	أرض	١٨٩	أرض	١٥٩ ١٥٧	أحمد
١١٣ ١٠٩ ٦٤	أرض	١٨٩ ١٧٩		١٥٤	أرض	١٢٨ ٧٩ ٣١	أحمد
١٧٩		١٧٦	أرض	٣٢ مكرر	أرض	١٦٣ ١٦٢ ١٣١ ١٣٠	
١٥٨ ١٤٦ ١٤٣	أرض	١٥٩ ١٥٧	أرض	٢١٢	أرض	١٧٠ ١٦٩ ١٦٧ ١٦٤	
١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٠		٢١١	أرض	١٠٩ ٦٣ ٣١	أرض	١٧٢ ١٧١	
١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧		١٥٩ ١٥٧ ٢٧	أرض	١٦٤ ١١٨ ١١٤ ١١٣		٩٩	أحمد
١٨٦ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١		٢١١ ٢٠٦ ١٩٢ ١٨٦ ١٧٦		٢١٣ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٧		٨٨ ٨٦ ٢٧	أحمد
٢١٢ ٢١١		٢٠٥	أرض	٢١٣	أرض	١٥٣ ١٥٢ ١٤١	أحمد
٩٣ ٧٠ ٦٨	أرض	٧٤ ٧٣ ٧٢	أرض	١٥٦ ١٠٦ ٧٤	أرض	٦٢ ٦١ ٥٩	أحمد
٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥		١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨		٢٠٠ ١٩٢ ١٨٢ ١٧٠		٢٠٢ ١٣٢ ١٢٩	
١٦٧	أرض	٢٠١ ٢٠٠ ١٤١		٢١١ ٢٠١		١٤٧	أحمد
١٩١ ١٩٠ ١٦٥	أرض	٨٢ ٨١	أرض	١٣٠ ١٢٨ ٧٩	أرض	١٧٥	أحمد
٢١١ ١٨٦ ٢٧	أرض	٩٢ ٨٤ ٨٣		١٦٨ ١٣٨		١٩٨	أحمد
٢١٢		١١٧ ١١٥ ٧٦	أرض	٢٠٢ ٦٠ ٥٨	أرض	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	أحمد
٨٥	أرض	١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٤٣		٧٢ ٦٠ ٥٨	أرض	١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤	
٨٥	أرض	١٨٨ ١٨٧	أرض	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ٧٤		١٥٨ ١٥٦ ١٤٣	أحمد
١٣٧	أرض	٦١	أرض	١٤١ ١٣٢		١٩٢ ١٨٦ ١٧٦ ١٦٥	
٧٢ ٦٠ ٥٨	أرض	٢١١	أرض	٧٢	أرض	٢١١	
٧٤ ٧٣		٣٧ ٣٥ ٣٣	أرض	٩٩ ٧٠	أرض	٤٨	أحمد
٢٠١	أرض	٥٥ ٥٤ ٤٩		١٣٩	أرض	١٨٨	أحمد
١١٧	أرض	٤٩ ٣٥ ٣٣	أرض	٩٩	أرض	١٠٩ ٧٧ ٦٣	أحمد

٢٨ ، ٢٧	إفريقيكيا	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠	١٩٤ ، ١٠٤	أسود	٢٨	أسرة نال
١٥٦ ، ١٤٦ ، ٢٧	إفريقيا الوسطى	٢٠٤ ، ١٦٥ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٩	١٢٥ ، ١٢٤	أسود جارة	٢٠٢	أسرة
٢١١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٧		٥٢ ، ٣٨		الأسود	٩٩ ، ٧٠	إسطر
٢١٢		١٨٨ ، ١٨٧	٣٢ مكر	أسود	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٧٠	أسطورة
١٤٣ ، ١٨٧ ، ١٧٨	إفريقيكيا	٢١٢	١٤١ ، ١٠٦ ، ٦٥	أسود	٦٥	أسفل الأرض
١٠٩ ، ١٧٩ ، ١٧٧	أفيسوس	٦٥ ، ٦٠ ، ٥٨	١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٦ ، ١٤٢		١٦١	إسطر
١٦٢ ، ١٣٣ ، ١١٣		٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٢	١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥		٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦	أسفلى
١٢٦ ، ١٢٤	الأفيسان	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩	١٧٩ ، ١٧٨		٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	
١٢٧ ، ١٢٥ ، ٢٧	أفيسان	١٢٨ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٤	٨٨ ، ٨٧ ، ٦٨	الأسبونية	١٦٦ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩	
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٦٧		١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩	٩٩ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩		٢٠٤ ، ١٨٩	
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨		١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤	١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٣		١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	إسكندر
١٩٨	أفيسا	١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	١٦٦		١٨٤ ، ٩٧	أسكر
٢٠٥	أفيسوى	١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٦	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	إسكندر	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	الإسكندرية
١٠٥ ، ١٠٠ ، ٣٢	الأفيساج	١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٣	٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٧٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥	
١٩٣ ، ١٠٨		١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩	٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٩		١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨	
١٦٨ ، ١٦٧	الأفيسال	٢١٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٣	١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٢	
١٤٧	أفيسا	١٥٩ ، ١٥٧	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦ ، ١٣٨		١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	أفيسون	١٣٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	١٨٩ ، ١٨٠		٢٠٢ ، ١٧٣ ، ١٧٠	
٢٠٤ ، ٩٢	إفيسى	١٣٩		إشيت	٣٣ ، ٣١ ، ٣٠	إسكندرية
٢٠٠	أفيسولا	١٤٨		إشترفة	٦٥ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥	
١٣٥ ، ٩٨ ، ٨٧	أفيسو (أفيس)	١١١ ، ١١٠ ، ٦٤	٩١		١٠٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦	
١٧١	أفيسو قره حصار	١٦٧ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٥	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	إشترفة	١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
٣٢ مكر	أفيسو	١٩٥	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤	إشترفة	١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩	
١٣٥ ، ١٣٣ ، ٧٩	أفيسو	٨٥	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	إشترفة	١٢٨ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	
١٣٩	أفيسو	٩٨ ، ٧٠	١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠	
٣١ ، ٣٠	أفيسو	١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠	١٤٧	أشترفة	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥	
٣٢ مكر	أفيسو	٩٠	١١٠ ، ١٠٩ ، ٦٤	أشترفة	١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	
٢٠٧	أفيسا	٨٢ ، ٦٧ ، ٦٦	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١١		١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥	
١٥٢ ، ١٤١ ، ٦٥	أفيسو	٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣	٣٥	أشترفة	١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥	
١٥٣		٨٩ ، ٨٨	١٠٢ ، ١٠١	أشترفة	١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١	
١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	أفيسو	٩٠	١٥٥ ، ١٤٧	أشترفة	١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥	
٧١	أفيسو	٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢	١٤٧	أشترفة	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩	
١٣٥	أفيسو	٤٦ ، ٤٤	١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠	أشترفة	٢١٢ ، ١٨١ ، ١٨٠	
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٨٩	أفيسو	٤٦ ، ٤٤	٩٩ ، ٧٠	أشترفة	١٦٩ ، ١٦٨	إسكندر
١٤٧	أفيسو	٤٦ ، ٤٣ ، ٤٢	٨٥	إشترفة	٩٨	إسكندر
	أفيسو	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	٨١ ، ٨٠ ، ٦٧	أشترفة	١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٣٠	إسكندر شهر
١٤٧	أفيسو	٢٠٢ ، ١٧٩	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٢	أشترفة	١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
	أفيسو	١٧٤ ، ٨٠ ، ٢٧	٣٥	أشترفة	١٢٧ ، ١٢٣ ، ١٢١	إسلام أبان
	أفيسو	١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٥	١٨٣	أشترفة	٢١١	
٨١	أفيسو	١٨٩ ، ١٨٨	٩٩	أشترفة	٣٣	أفيسو
٨١	أفيسو	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٥	٦٣ ، ٣٥ ، ٣١	أشترفة	٢٠٨	إسكندر
٩٣	أفيسو	١٧٤ ، ١٤٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ٨٤	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٣ ، ١٠٠	أشترفة	٢٠١	إسكندر
٨١	أفيسو	٢٠٤ ، ١٨٩	١٧٩ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١	أشترفة	١٧٦ ، ١٥٦ ، ١٤٣	أفيسو
٩٨ ، ٩٤ ، ٩٣	أفيسو	٨٧	٧٥ ، ٦٣ ، ٣١	أشترفة	٢١١	
٦٢	أفيسو	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦	أشترفة	١٤٢ ، ١٤١ ، ٦٥	إسكندر
١٤٧	أفيسو	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١	أشترفة	١٧٩ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣ ، ١٥٢	
١٤٧	أفيسو	٢٠٤ ، ١٧٥ ، ١٤٣ ، ٩٢	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥	أشترفة	١٤٧	أفيسو
	أفيسو	٢٠٥	١٧٨ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٤٦	أشترفة	٧٨ ، ٦٥ ، ٥٦	أفيسو
١٧٦	أفيسو	٧٩ ، ٥٧ ، ٣٤	٢١٣ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	أشترفة	١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥	
١٨٨ ، ١٨٧	أفيسو	١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩	١٥٣ ، ١٥٢	أشترفة	١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩	
١٧٩	أفيسو	٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨	٨٩ ، ٨٤ ، ٨٠	أشترفة	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣	
٢٩	أفيسو	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	٢٠٤ ، ١٣٥ ، ٩٨	أشترفة	١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٣ ، ١٥٢	
	أفيسو	٦٩	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	أشترفة	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٠	
	أفيسو		٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠	أشترفة	١٧٩ ، ١٧٨	

٧١	أنجوليم	١١٤، ١١٣، ١٠٩، ٧٨، ٧٦	(مصادره غسان	١٨٨، ١٨٧	أكجسوجت
١٧٦	انجون	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨	وأولاده)	١٨٨، ١٨٧، ١٧٥	أكسرا
١٨٩، ١٧٥	أجيمنسى	٨٧، ٧١، ٢٨	إمارة الريند	٢١٢، ٢١١، ١٩٢	الأكسراد
١٢٣، ١٧١	أنسيرا	١٣٧، ١٣٥، ١٣٣، ١٨٩، ١٨٨	شاهية	١٧١	أكسروم
١٧٧	أنسيرا جوى	١٨٩، ١٦٩، ١٦٨، ١٣٨	إمارة حلب	١٩٨	أكسرى
١٣٥	أنسروس	١٤٥	إمارة ريشور	١٨٨، ١٨٧	أكساي سين
٨١، ٧٨، ٢٧	الأنسلس	١٩٥	إمارة العرب	١٢٧	الأكسوس
١٣٣، ٩٤، ٩١، ٨٣، ٨٢		٧٣	إمارة الصفيتين	٣٠	أكشونيه
١٤٣، ١٣٧		٥٣	إمارة العادل شاهية	٩٦، ٨٩، ١٨٨، ٦٨	أكشول
٩٤، ٩٣، ٦٩	إسوججر	١٠٧، ١٠٣، ١٠٠	إمارة قرمان	٩١	أكسو
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦		١٥٨، ١٥٦، ١٤٦	إمارة القطب شاهية	١٨٨، ١٨٧	أكوبسو
١٢٣، ١٢١	أنسورى	١٦٠، ١٥٩	إمارة النظام شاهية	١٥٦	أكوردات
١٨٦، ١٧٧، ٢٧	أنونيهيا	١٥٩، ١٥٧	إمارة نقوس	١٥٩، ١٥٧	أكونجايها
٢١٢، ٢١١		٦٥	إمارة نكور	١٨٨	أكوى
٢٠٧	أنديكلان	١٤٧	إمارة بيقية	١٣٧	أكباد وجوى
١٨٨، ١٨٧	أنسونجو	١٩٥	إمارة نيريس	١٤٧	الله أمباد
١٨٨، ١٨٧	أنشوى	١٩٤	إماديهيا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	١٢٤، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤
١٩٨	أنصار	١٠٤	١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٩	٢٧	الألب
١٥٥، ١٥٠، ١٤١	أنصا	١٩٤	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤، ١٦٢	١٦٩، ١٦٨، ١٦٣	ألباهيا
٣٤، ٣١، ٣٠	أنطاكيه	١٩٥	أملاليسى	٢١١	ألبه والفلاق
٦٥، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧		١٩٥	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦	٩٤، ٩٣، ٦٨	ألبش
٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧٢		١٩٤	١٨٩	٩٨، ٩٧، ٩٥	ألبا آتسا
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١٠، ٧٩		٥٣	ألميتانها	٦٩	الألبان
١٢٩، ١٢٨، ١١٧، ١١٥		١٨٢	إمارة الأدارسة	٢٠٧، ١٩١، ١٩٠	ألبانيا الغربية
١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠		١٩٥	أمايه	٢٨	إلبا
١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤		١٩٩	إمابهة	١٨٦، ١٦٩	ألبسى
١٤٤، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠		١٩٤، ١٠٨، ١٠٦	إمبالا	٢١٢	ألبا
١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٤٥		١٩٦	الإمبراطورية	١٣٧	إمارات الأمراك
١٦٧، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣		٣٥ مكر، ٣٥	البريطانية	٦٢، ٦١	العشاهة
١٧٩، ١٧٨، ١٧٠، ١٦٩		١٩٣، ١٨٥، ١٠٣، ١٠٠	الإمبراطورية	٦٢	الإمارات الألمانية
٢٠٢		٥٣	البريطانية الشرقية	١٦٣	إمارات جبال
١٠٩، ٧٨، ٧٧	أنطاليا (أضاليا)	٥٣	إمبراطورية توبا	١٦٥	ألبورت
١٢٨، ١١٨، ١١٣، ١١٠		٧٣	إمبراطورية	٨٢	إمارات الحسينين
١٣٤، ١٣٣، ١٣١، ١٣٠		٩١	تيمورلوك القديمة	١٣١	صلاح الدين
١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٥		١٣٣	الإمبراطورية	١١٦	إمارات الروس
١٥٨، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣		١٩٨	الجرمانية الرومانية	١٤٤	إمارات سلاجقة
١٦٥، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١		١٧٣	المقدسة	١١٣	الأمراء
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦		١٢٧، ١١٦، ٢٨	الإمبراطورية		إمارات الصليبية
١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠		٢٠٣	الروسية		على ساحل الشام
١٧٩، ١٧٨		٦١، ٣٤، ٣١	الإمبراطورية		إمارات
١٩٨	أنطاليس	١٨٠، ١١٣، ١٠٩، ٧٩، ٦٢	الرومانية الشرقية		طخارستان
٧٣	انطرسوس	١٨١	إمبراطورية		الإمارات العربية
٩٩، ٩٦	انطسكرة	٥٧	الهابسبورج		متحدة
١٣٥	أنطلاس	٢١٢	إمبراطورية هان		إمارات الفرافة
٧٢، ٦٠، ٥٨	أنطليساس	٧٠	أميكول		التركية
٨١، ٦٧، ٦٦	أنفيا	١٤٧	أمج		إمارة آل
٨٤، ٨٣، ٨٢	(الدار البيضاء)	٣٥	٣٦ مكر، ٣٦		دى القدر
٩١، ٩٠، ٨٧		١٧٥	٤١، ٤٠، ٣٩		إمارة آل مظفر
١٦٦، ٩٢		٢١١، ١٩٢	١٢٠، ١١٩، ١١١		إمارة أوده
٧٢، ٦٠، ٥٨	أمهة	١٢٧	١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١		
١٩٨		٢١٢، ١٨٦، ١٦٥	٢٠٨، ١٢٧		
٧٩، ٧٦، ٣٠	أنقمره	١٢٣، ١٢١	٩١		
١١٣، ١١٢، ١١٠، ١٠٩		٢٢٣، ١٢١	١٩٥		
١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨		٢١١، ١٨٦، ٢٧	٦٢، ٦١		
		٢١٢	٦٤، ٦٣، ٣١		



١٧٧ أنوتناي  
١٢٧ أنوتنا  
١٨٨ أنوسوع

## ب

٢٠٢ ب٦٢ البساب  
٨٠ باب تازا  
٧٣ باب التين  
٧٣ باب الحانية  
٢٠٢ ب٦٤ ب٦٣ باب الحنيد  
٩٨ ب٧١ ب٦٨ باب التزوي  
٦١ ب٣٤ ب٢٩ باب  
٧٥ ب٦٢ باب  
٣٥ ب٣٣ ب٣١ باب  
٥٤ ب٤٩ ب٣٧ باب  
١٤٧ ب٦٥ باب  
٢٠٦ ب١٠٢ ب١٠١ باب المسدب  
٢٠٩ باب  
٨٤ ب٨٠ باب  
٢١٣ باب  
٢٠٩ باب  
١٢٢ باب  
١٤١ ب١٣٥ ب٧٩ باب  
٢١٠ باب  
١٨٨ باب  
١٨٨ ب١٨٧ باب  
٢٠٩ باب  
١٢٣ ب١٢١ باب  
١٧٧ باب  
١٧٧ باب  
١٠٢ ب١٠١ ب٣٢ باب  
٦٨ ب٦٧ ب٦٦ باب  
٨٧ ب٨٤ ب٨٣ ب٨٢ ب٨١ ب٨٠  
٩٧ ب٩٥ ب٩٤ ب٩٣ ب٩٢ ب٨٩  
١٣٥ ب٩٨ باب  
١٧٥ باب  
١١٤ ب١١٣ باب  
١٧٧ باب  
١١٣ ب١١١ ب٩٤ باب  
ب٣٢ ب٣٢ مكرر باب  
٥٩ ب٥٨ ب٥٧ ب٥٥ ب٣٤ ب٣٣  
٧٤ ب٧٢ ب٦٢ ب٦١ ب٦٠  
١٦٨ ب١٦٣ ب١١٧ ب١١١  
١٨٢ ب١٦٩ باب  
٢٠٥ باب  
١٥٩ ب١٥٧ باب  
١٨٨ ب١٨٧ باب  
٢٩ باب  
٢٠٥ باب  
٢٠٥ باب  
١٩٧ باب

٢١٠ أنوسوع  
١٣٥ أنولينا  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٨٨ أنوسوع  
١٢٢ أنوسوع  
١٣٤ أنوسوع  
١٠٥ ب١٠٤ ب٢٧ أنوسوع  
١٤٦ ب١٢٦ ب١٠٨ ب١٠٦  
١٧٨ ب١٦٩ ب١٦٠ ب١٥٨  
١٩٠ ب١٨٦ ب١٨٢ ب١٧٩  
١٩٤ ب١٩٣ ب١٩٢ ب١٩١  
٢١٢ ب٢١١ ب١٩٧ ب١٩٦  
٢١٣ أنوسوع  
٣١ أنوسوع  
١٧٧ أنوسوع  
١٨٧ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٦١ ب١٦٠ ب١٣٥ أنوسوع  
١٩٢ ب١٨٦ ب١٦٩ ب١٦٤  
٢١٢ ب٢١١ أنوسوع  
١٩٨ أنوسوع  
٦٦ أنوسوع  
١٧٥ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ ب١٧٤ أنوسوع  
١٨٩ أنوسوع  
٨٠ أنوسوع  
١٨٩ أنوسوع  
٧٩ أنوسوع  
١٣٥ أنوسوع  
٨٠ ب٦٧ ب٦٦ أنوسوع  
٩٢ ب٨٤ ب٨٣ ب٨٢ ب٨١  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
٢٠٥ أنوسوع  
٢٠١ ب٢٠٠ أنوسوع  
١١٧ أنوسوع  
١٧٦ أنوسوع  
٣١ ب٣٠ ب٢٩ أنوسوع  
٣٧ ب٣٤ ب٣٣ مكرر أنوسوع  
٥٨ ب٥٧ ب٥٦ ب٥٥ ب٥٤ ب٤٩  
٧٣ ب٧٢ ب٦٩ ب٦٥ ب٦٠ ب٥٩  
٨٩ ب٨٨ ب٧٨ ب٧٧ ب٧٦ ب٧٤  
٩٧ ب٩٦ ب٩٥ ب٩٤ ب٩٣  
١١٩ ب١١٠ ب١٠٣ ب١٠٠  
١٣٨ ب١٣٥ ب١٣٢ ب١٢٩  
١٤٢ ب١٤١ ب١٤٠ ب١٣٩  
١٦١ ب١٤٥ ب١٤٤ ب١٤٣  
١٦٨ ب١٦٧ ب١٦٥ ب١٦٤  
١٨٠ ب١٧٩ ب١٧٨ ب١٦٩  
١٨٤ ب١٨٣ ب١٨١ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
٧٩ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع

١٦٢ أنوسوع  
١٢٥ ب١٢٣ ب١٢١ أنوسوع  
١٢٦ أنوسوع  
٢٨ ب٢٧ أنوسوع  
١٦٠ أنوسوع  
٩٧ أنوسوع  
٢٩ أنوسوع  
٨٠ أنوسوع  
١٢٣ ب١٢٢ ب١٢١ أنوسوع  
١٢٧ ب١٢٦ ب١٢٥ ب١٢٤ أنوسوع  
٩٦ أنوسوع  
٩٧ ب٩٤ ب٩٣ أنوسوع  
١٩١ ب١٩٠ أنوسوع  
١٨٩ أنوسوع  
٩٨ ب٩٧ ب٩٤ ب٩٣ أنوسوع  
١٣٥ ب٨٥ أنوسوع  
١٥١ ب١٥٠ ب١٤٧ أنوسوع  
١٥٥ أنوسوع  
١٤٨ أنوسوع  
٣٦ ب٣٥ أنوسوع  
٧٢ ب٦٠ ب٥٨ أنوسوع  
١٩٢ ب١٨٦ ب١٥٨ أنوسوع  
٢١٢ ب٢١١ أنوسوع  
١٨٩ ب١٧٥ أنوسوع  
١٢٣ ب١٢١ أنوسوع  
١٦٩ ب١٦٨ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ ب١٥٥ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
٧٩ أنوسوع  
١٣٧ أنوسوع  
٩٨ أنوسوع  
٢٩ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٧٥ ب١٧٤ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٨٧ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
٢٠٤ ب٨٠ أنوسوع  
٢٠٧ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٧٤ أنوسوع  
١٤٧ أنوسوع  
١٥٦ أنوسوع  
١٧٥ أنوسوع  
٢٠٧ أنوسوع  
١٦٥ أنوسوع  
١٦٦ ب١٦٥ أنوسوع  
١٦٨ ب١٦٦ ب١٦٥ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٨٨ أنوسوع

١٤١ ب١٣٨ ب١٣٥ ب١٣٣ أنوسوع  
١٤٦ ب١٤٥ ب١٤٤ ب١٤٣ أنوسوع  
١٦٢ ب١٦١ ب١٦٠ ب١٥٨ أنوسوع  
١٦٦ ب١٦٥ ب١٦٤ ب١٦٣ أنوسوع  
١٧٠ ب١٦٩ ب١٦٨ ب١٦٧ أنوسوع  
١٧٨ ب١٧٣ ب١٧٢ ب١٧١ أنوسوع  
٢١١ ب١٩٢ ب١٧٩ أنوسوع  
١٣٣ ب١٨٩ ب٧١ أنوسوع  
٨٥ أنوسوع  
٩١ أنوسوع  
١٧٢ أنوسوع  
٩٧ ب٩٥ ب٨٧ ب٩٨ أنوسوع  
١٨٨ أنوسوع  
١٩٨ أنوسوع  
١٩٨ أنوسوع  
١٥١ ب١٥٠ ب١٤١ أنوسوع  
١٥٥ أنوسوع  
٦٥ أنوسوع  
١٠٢ أنوسوع  
٦٣ ب٦٢ ب٣٥ أنوسوع  
١١٠ ب١٠٤ ب١٠٣ ب١٠٠ ب٧٧ أنوسوع  
١١٤ ب١١٣ ب١١٢ ب١١١ أنوسوع  
١٦٤ ب١٦٠ ب١١٩ ب١١٨ أنوسوع  
٢١٣ أنوسوع  
١٨٨ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
٣٢ ب٣١ مكرر أنوسوع  
١٠٠ أنوسوع  
٨٠ ب٦٧ ب٦٦ أنوسوع  
١٤٣ ب٩٢ ب٨٣ ب٨٢ ب٨١ أنوسوع  
٢٠٣ ب١٧٤ أنوسوع  
٢٠٥ ب١٧٩ أنوسوع  
٢٠٨ أنوسوع  
٧١ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٨٨ أنوسوع  
٢١١ أنوسوع  
٢٠٥ ب١٥٨ أنوسوع  
٨١ ب٦٧ ب٦٦ أنوسوع  
٢٠٣ ب١٤٣ ب١٤١ ب٩٢ ب٨٣ أنوسوع  
٢١٢ أنوسوع  
١٨٨ ب١٨٧ أنوسوع  
١٧٨ ب١٧٥ ب١٧٤ أنوسوع  
١٨٩ ب١٧٩ أنوسوع  
١٢٤ ب١٢٣ ب١٢١ أنوسوع  
١٢٦ ب١٢٥ أنوسوع  
٢٠٥ أنوسوع  
١٦٧ ب١٦١ ب٧٦ أنوسوع  
٢١٢ أنوسوع  
٦١ ب٢٩ أنوسوع  
٢٠٤ أنوسوع  
١٨٧ أنوسوع  
١٣١ ب١٣٠ ب١٢٨ أنوسوع

٩٧ ، ٨٩ ، ٨٨	براقش	١٥٩ ، ١٥٧	بحلوى	٧٤ ، ٧٣	بىالى	٣٠ ، ٢٩	بىارما
١٠٢	بىراقش	٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦	بجايسته	١٧٧	بىلبى		(برسبوليس)
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	براكشا	٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠		٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٦٩	بالشيشا		(باصطخرى)
١٩٨	براكشاس	١٣٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٩٢	باماكسو	٦٢	باربىشا
١٥٩ ، ١٥٧	بىرام	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥		١٧٥	البامبارا	٨٥	بارمىشه
٩٨	البرانس	٢٠٤ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦		١٨٩	بامبوك	١٢٣ ، ١٢١	بىلومور
١٢١	برامانا	١٤٨	البجىوم	١٠٩ ، ٦٤ ، ٣١	البامبارا	١٥٩ ، ١٥٧	بارتسو
١١٥	بىراون	١٤٧	بجىج	٢٠٨ ، ١١٣ ، ١١١		١٢٥	باربىشا
٧٨	بىرلوة	٤٩	بجىلوة	١١١	البىلومور	١٥٩ ، ١٥٧	بىلوة
٧٠	البرىباط	١٩٥ ، ٤٠	البجىرة	١٧٧	بىلومور	١٧٤	بىلوة
١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١	برىر	٣٢ ، ٣١ ، ٢٧	البحر	١٧٧	بىلومور	١٢٦ ، ١٢٥	بىلوردا
١٥٩ ، ١٥٨		٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣	٣٢ مكر	١٧٧	بىلومور	٦١	بىلوردا
٢٨	البرىر	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٦٣ ، ٥٥ ، ٥٤		١٧٧	بىلومور	١٣٥ ، ٨٦ ، ٨٥	بىلورى
	(البىر والبرانس)	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٠		١٧٧	بىلومور	١٧٨ ، ١٤٣ ، ١٣٨ ، ١٣٦	
١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٤٣	برىر	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩		٢١٠	بىلومور	١٧٩	باربىشا
٢٠٥ ، ١٨١		١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		٢١٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	بىلومور	٢٠٥	باربىشا
٩٨ ، ٩٧ ، ٨٩ ، ٨٨	برىر	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٢		١٧٧	بىلومور	١٦٥ ، ١٤١ ، ٧١	باربىشا
٩٨	برىر	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦١ ، ١٦٠		١٨٨ ، ١٨٧	بىلومور	٢١٢	باربىشا
٧١	برىر	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٢١١ ، ١٧٧	بىلومور	٢٠٩	باربىشا
١٦٥ ، ١٣٨ ، ٩٧	البرىر	١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨٢		١٨٨ ، ١٨٧	بىلومور	٢٠٨	باربىشا
٢١١ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٦٦		٢١٣ ، ٢١١ ، ١٩٤		٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧	بىلومور	٢٩	باربىشا
٢١٢		١٧٧	بحر	١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٠		١٣٦ ، ٨٦	باربىشا
٧٨ ، ٦٩ ، ٦٨	برىر	٥٣	بحر	١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩		٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	باربىشا
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٩٨	بحر	٢٠٢ ، ١٦٥ ، ١٤١		٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤	
١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ٩٧ ، ٩٦		١٩٨	بحر	١٢٣ ، ١٢١ ، ١١١	بىلومور	١٩٨	البارورى
١٨٩ ، ١٦٦ ، ١٦٥		١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧	البحر	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٣٨	البارورى
٥١	بىر	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	بحر	٢١٠	بىلومور	١٨٨ ، ١٨٧	بىلومور
١٩٨	بىر	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ٧٨ ، ٧٦		١٨٨ ، ١٨٧	بىلومور	١٧٧	بىلومور
١٣٥	بىر	١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣		٢٠٥	بىلومور	١٢٥	بىلومور
١٦٢	بىر	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦١ ، ١٢٠		٧٣	بىلومور	٩٨	بىلومور
٢٠٢	بىر	١٩١ ، ١٩٠		٢٠٢	بىلومور		(البىلومور)
٢١٢	بىر	١٨٨	بىلومور	٩٦	بىلومور	١٤٧	بىلومور
٩٩	بىر	٣٢ مكر	بىلومور	٢٠٥	بىلومور	١٧٧	بىلومور
١٨٨	بىر	٤٦ مكر	بىلومور	٦٠ ، ٥٨ ، ٣٠	بىلومور	٢٠٩	بىلومور
٨٦	بىر	١٠٨	بىلومور	٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٣٥	بىلومور	١٣٨	بىلومور
٧١	بىر	٦٥	بىلومور	٥٤ ، ٤٩ ، ٣٤	بىلومور	٢٠٤	بىلومور
١١٣ ، ١٠٩	بىر	١٩٥ ، ١٨٣	بىلومور	٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٥٧	بىلومور	١٩٤	بىلومور
١٥٣ ، ١٥٢	بىر	١٩٤	بىلومور	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨	بىلومور	١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٤٣	بىلومور
١٣٥	بىر	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	بىلومور	١٦٢ ، ١٥٥ ، ١٤١ ، ١٣٢	بىلومور	٢٠٨	بىلومور
٣٠ ، ٢٩	بىر	١٦٧ ، ١٢٥ ، ١١٣	بىلومور	١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨	بىلومور	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	بىلومور
	بىر	١٧٩	بىلومور	١٩٨ ، ١٣٢	بىلومور	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	بىلومور
١٨٨ ، ١٨٧	بىر	٣٢ مكر	بىلومور	٢١٢ ، ١٨٦	بىلومور	١٧٩	بىلومور
١٤٧	بىر	١٨٥ ، ١٥٤ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩	بىلومور	٨٥	بىلومور	٩٩ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٧٠	بىلومور
٩٩	بىر	١٢٤ ، ١٢٢	بىلومور	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	بىلومور	٧١	بىلومور
٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	بىر	١٤١ ، ٥٣ ، ٣٢	بىلومور	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	بىلومور	١٠٩	بىلومور
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨	بىر	١٩٣	بىلومور	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	بىلومور	١٨٦ ، ١٢٧ ، ٢٧	بىلومور
١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧	بىر	١٥١ ، ١٥٠	بىلومور	١٧٧ ، ١٢٥	بىلومور	٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٩١ ، ١٩٠	بىلومور
١٦٥ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨	بىر	١٩٧	بىلومور	٥٣	بىلومور	٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١	بىلومور
١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦	بىر	١٩٥ ، ١٨٥	بىلومور	٨٥	بىلومور	١١٤ ، ٧٨ ، ٧٧	بىلومور
٧١	بىر	١٤٨	بىلومور	٧٤	بىلومور	١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٤٣ ، ١٣٩	بىلومور
١٩٣	بىر	١٦٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	بىلومور	١٢٤	بىلومور	١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	بىلومور
٨٧ ، ٧٨ ، ٦٩	بىر	١٢٣ ، ١٢١	بىلومور	١٧٧	بىلومور	٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٧٩	بىلومور
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨	بىر	١٢٢	بىلومور	٩٧	بىلومور	١٨٨ ، ١٨٧	بىلومور
	بىر	٢١١	بىلومور	١٤٥	بىلومور	٢٠٩	بىلومور

١٩٨	بقاع صفيرين	١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢	١٤٣ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣٥	٩٧	برعديسة
٢٠١	بقعة	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٦٠	١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٤٦	٩٦ ، ٨٧ ، ٢٨	برعديسة
٤٦ ، ٤٣ ، ٤٢	القبلي	١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٤	١٦٦ ، ١٣٣	برعديسة
١٩٣	بقيرق	١٩٧ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٧٠	١٩٨	برعديسة
١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	بكر	٢١٣ ، ٢١٢	١٣٥	١٨٩ ، ١٧٥	البرقي
١٢٥		٢٤ ، ٢٣ ، ٢٠	٢١٠ ، ١٧٧ ، ١٧٧	٨٠	البرقي
١٨٨ ، ١٨٧	بكت كيوم	٧٤ ، ٧٣ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ٣٥	٢١١	٢٠٧	البرقي
		١٦٢ ، ١٤١ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	١٧٧	برقة سبتايلس -	٧٦ ، ٦٧ ، ٦٦
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	بكر	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	١٧٧	٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧	
١٠٨	البيكرية	١٩٧	١٧٧	١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٩٢	
٢١١ ، ١٨٦ ، ١٢٧	بكر (حان بالق)	١٨٢	٩٨ ، ٩٧ ، ٦٨	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣	
٢١٢		١٩٤	٢٠٩	١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٤٣	
١٨٨ ، ١٨٧	بلا	٥٠	١٠٦ ، ١٠٥ ، ٣٢	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦ ، ١٦٤	
٢٩	بلا		١٩٣ ، ١٠٨	٥١	برقة ذناب
١٨١ ، ١٨٠	بلاد آسام	١٩٧	٢٠٢	٥١	برقة ذناب
٢٩	بلاد آشور	٣٣	٢٠٣	١٧٤	برقة ذناب
١٣٣ ، ١٢٨	بلاد الآفار	١٠٥	١٩٤	١٠٧	البرك
٢٩	بلاد آكاد	١٩٨	١٦٨	١٩٤	برك
١٨٨ ، ١٨٧	بلاد أجبيرة	٦٦ ، ٦٠ ، ٥٨	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	٨٥	البرك
٢٩	بلاد الأرمين	٧٢ ، ٦٧	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٣ ، ١١١	٩١	بركان العمود
١٧١ ، ١٦٢	بلاد الأرمن	٨٩ ، ٨٧ ، ٦٨	١٢٤ ، ١٢٢	١٩٣ ، ١٨٢	بركة
٦٥	بلاد الأساود	٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	١٢٧	٥٣ ، ٤٠	البركة
١٣٠	البلاد الإسلامية	١٣٨ ، ١٣٣	١٨٢ ، ١٧٩ ، ١٥٣	١٧٧	برلاك
١٢٦ ، ١٢٤	بلاد الألمان	٣٩	١١٤ ، ١١٣ ، ١١١	١٥٥ ، ١٤٨	البرلس
		٣٩	٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣	٢١٠	برلس
١٧١	بلاد الأكراد	٣٩	٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧	١٢٧	برلس
٥٧	بلاد الأباط	٦٥	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	١٩٨	برلس
٧١	بلاد الأنفليين	٥٠	٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	١٧٧	برلس
	( إنجلترا )	١٨٣	١٧٩ ، ١٤٣ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٩	١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٢	برلس
١٣٣ ، ٧١	بلاد إنكودة	٥٠	٢٠٤	١٢٧	برلس
٢٠٧	بلاد الأوبور	٤٠ ، ٣٩ ، ٣٦	١٩٨	١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٢	برلس
	( التركستان )	١٠٨	٩٤ ، ٩٣ ، ٦٩	١٢٧	برلس
	( الشرقية )	١٨٢	٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥	٣٢ مكر	برلس
١٨٨	بلاد الإمبر	٤٣ ، ٤٢	٢٠٤ ، ٩١	١٣٧ ، ١٣٦ ، ٨٣	برلس
١٨٨ ، ١٨٧	بلاد الأيمن	١٩٨	١٥٨	١٤٧	برلس
٩٨	بلاد الباسك	٦١	١١٢ ، ١١١ ، ٣١	١٤٧	برلس
	( البشكوس )	٥٩ ، ٥٨ ، ٣٤	١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٨ ، ١١٤	١٤٧	برلس
١٤٥	بلاد البجلا	٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٢ ، ٦٠	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣	١٧٧	برلس
٢٨	بلاد البربر	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨	٢٠٨ ، ١٢٧	١٣٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	برلس
	( البروتوالتس )	١٩٨ ، ١٤١ ، ١٣٢	١٥١ ، ١٥٠	١٦٧	برلس
١٨٩	بلاد البرقع	٦٢ ، ٦١ ، ٢٧	١٤٨ ، ١٤٧	١٥٥	برلس
٩٦	بلاد البشكوس	١٠٩ ، ١٠٤ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦	١٩٨	١٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤	البرنس
	( بلاد الباسك )	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	٨١ ، ٧٦ ، ٢٩	البرنس
١١٣ ، ١٠٩	بلاد البشاق	١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤	٩٤ ، ٨٩ ، ٨٨	١٣٥ ، ١٣٤ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٢	
٧٧ ، ٧٦ ، ٢٨	بلاد البفسار	١٤٢ ، ١٣٩ ، ١٢٠ ، ١١٩	٩٩ ، ٩٧ ، ٩٦	١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦	
١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٩		١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٣	١٩٨	١٧٩	
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١١٧		١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦١	١٤٧	١٨٨ ، ١٨٧	برنس كولي
١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤		١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨	١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٩	١٨٧	برنس كولي
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	بلاد البفسان	١٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	١٦٤ ، ١٣٨	٢٠٩	برها ميور
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٧ ، ١٩٢	٧٥ ، ٦٣ ، ٦١	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	برهان ميور
١٨١		١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥	١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٨ ، ٧٦	١٢٥ ، ١٢٤	
٥٦	بلاد بني أسد	١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٤	١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	١٦١	برواتسك
			١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠	٦٤	بروح
			١٣٩ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧	١٣٤ ، ١٣٠ ، ٧٦	بروسو



١٦٠		١٨٩، ١٨٨، ١٧٥	بلاد لغوسا	١٨١	بلاد الصف	١٩٤، ١٠٤	بلاد بس حس
١٥٥	بلقطر	١٧٥	بلاد الولف	١١٨، ١١١، ٦٣	بلاد الصين	١٩٤	بلاد بسى على
١٤٧	بلقوس	١٨٩	بلاد الوردنيا	١٨٨، ١٨٧	بلاد الطوارق	١٨٨، ١٨٧	بلاد الوردنو
١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	بلما	١٢٣، ١٢١	بلادارى	٢١٢، ١٢٧	بلاد طولسى	١٨٧	بلاد يينا
١٨٩، ١٧٩		١١٤، ١١٣، ١٠٩	بلادامسون	٣٠، ٢٩، ٢٨	بلاد العرب	١٨٨	بلاد يوا
١٩٨	البلد	١١٦		١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ٧٨، ٥٧		١٢٧، ٢٨	بلاد الصب
٧٨، ٦٩، ٦٨	بلنسية	١٢٣، ١٢١	بلادورى	١٦٥		٧٨	بلاد الصرك
٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٠		١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	بلادامى	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	بلاد البحر	١٣٥	بلاد الصرك
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥		١٤١	بلاداط	١٨٩، ١٨٨			الكومان
١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٢		٧١	بلادالتهنداء	١٧٤	بلاد غانه	٢٨	بلاد الصرك
١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٤٢		٣٢ مكر	بلاداكت	٥٧	بلاد الماسة		المياطة
٩٦	البلدية	١٧٧	بلاداماجان	١١١	بلاد غور	١٧٧	بلاد التمامبا
٢٠٦	بلهسو	١٤١، ٦٥	بلادية (بلانية)	٧٧، ٦١، ٣٢	بلاد فارس	١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	بلاد التكرور
٦٥	بلهبيت	٨٦	بلاديا بوليس	١١١، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٦٣، ١٦٢، ٧٧	بلاد الجزيرة
١٣٥	البلويوسر	٢١٠	بلادك (العطين)	٣٢، ٢٩	بلاد المرس	١٨٨، ١٨٧	بلاد جوير
١٢٥، ١٢٤، ٧٦	بلوختينال	٦٩	بلادلو	١٨١، ١٨٠، ١٦٤، ١٣٩، ٣٧		١٢٦	بلاد الجوركا
٢١٣، ٢٠٨، ١٦١، ١٢٦		١٤٢، ١٤١، ٦٥	بلاديسر	٥٥، ٥٤	بلاد القرس	٧٩، ٧٨، ٣١	بلاد الخزر
١٣٥	بلادوس	١٥٥، ١٤٧			الساساني	١٣٨، ١٣٣، ١١٦، ١١٢	
١٥٠	بلادوط	١٢٣، ١٢١	بلاداموم	١٣٦، ٨٦، ٧٨	بلاد المريحة	١٤٣	
٣٥، ٣٤، ٣٣	على	١٧٩، ١٧٨	بلادامرد	١٣٧		٢١٢، ١٨٠، ١٢٧	بلاد الخطا
٩٥، ٧٠، ٥٥، ٥٤		١٨٦	بلاديكا	١٧٥	بلاد الفولا	١٦٢، ١٤٤، ١١٥	بلاد الخلافة
٦٨	بلادارش	٣٢	بلاداف	١٢٦	بلاد هيجانكر		العاصمة
١٧٦	بلاديت لون	٦٤، ٦٣، ٣١	بلادج	٨٠	بلاد القبايل	٢٨	بلاد الخمر
١٩٨	بلادسنا	١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٧، ٧٥		١١٨	بلاد القيق	٢٨	بلاد محوارزم
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٠	البلدية	١١٧، ١١٥، ١١٣، ١١٢			( القولا )	١٤٤	بلاد النولة
١٦٥		١٢٥، ١٢٢، ١٢٠، ١١٩		١١٦، ١١٣	بلاد القراغاي		البريطانية
٧٨	بلادبو	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		١٠٩، ٧٩، ٧٧	بلاد الكرج	١٢٦	بلاد دولة نظام
١٥٢، ١٥٢، ١٤١	البلدية	٢١٢		١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠			حيدر آباد
١٨٤		٢٠٥	بلاد	١٦١، ١١٨، ١١٧، ١١٥		١١٣، ١٠٩	بلاد الديلم
١٢٣	بلاد	٦٥	بلاد فلة	١٦٨، ١٦٥، ١٦٤		١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بلاد راجبوتانا
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	بلادكبو	١٠٢، ١٠١	بلاد عمان	١٦٧، ١٣٥، ٨٥	بلاد الكروات	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	الهندوكيشة
١٨٨		٨٧، ٦٩، ٦٨	بلاد وليد	٢٩	بلاد الكلفانين	١٤١	بلاد السوم
١٨٧، ١٧٦، ١٧٥	بلادبا	١٣٥، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨		١٣٥	بلاد اللومبارد	١٢٦	بلاد الروميلا
٢٠٣، ١٨٩، ١٨٨		٨٦، ٨٥، ٨٠	بلادرم	١٧٤	بلاد مالي	٧٨	بلاد المزاب
١٧٥	بلادبوك	١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣١، ٨٧		١٨١، ١٨٠، ١١٤	بلاد ملوراء النهر	١٨٨، ١٨٧	بلاد زانقارا
١٤٧	بلادبوصو	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣		١١٣، ١٠٩	بلاد البحر	٦٤	بلاد السرط
٣٥	البلديج	٨٠، ٦٧، ٦٦	بلادمسة	١٢٦، ١٢٢	بلاد المرهيا	١٨٩	بلاد الساحل
١٢٠، ١١٩، ١١١	بلادارس	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٨٠	بلاد مزاب	٢٨	بلاد المكسون
١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١		٩٩	بلاد البصاء	١٣٨، ١٣٥	بلاد القسرب	١٢٦، ١١٥، ١١٣	بلاد السند
١٢٦		٩٧	بلاد مابنة	٦٣، ٢٨	بلاد اللسول	١٤٥، ١٢٩، ٣١	بلاد السردان
٦٤	بلاداكت	٩٨، ٩٦، ٧٠	بلاد علقه	١٢٧	بلاد اللامبو	١٧٩، ١٧٨، ١٦٥	
٢٠٩	بلاداكال	٧٧، ٧٦، ٢٨	بلادالمر	٦٢	بلاد للنفرة	٩٠، ٨٩، ٨٨	بلاد السوس
٨٧، ٦٩، ٦٨	بلادونسية	١١٦، ١١٥، ١١٣، ١٠٩، ٧٩		١٨٩	بلاد اللوسى	٩٨، ٩٧، ٩٦	
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨		١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١١٧		١٤٤	بلاد للوصل	١٧٧	بلاد ميام
١٣٧، ١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧		١٤٥، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠			والجزيرة	١٢٦	بلاد السبخ
١٧٧	بلادبان	١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤		٢٩	بلاد اللينين	١٨١، ١٨٠	بلاد السبلا
١٩٨	بلاد جيبيل	١٥٨، ١١٨، ١١٠	بلاداريا	٨١، ٦٧، ٦٦	بلاد تغزوة		( كوربا )
٢١٠	بلادامو	١٧٣، ١٧٢، ١٧٠، ١٦١		٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢		٣٥، ٣٣، ٢٨	بلاد الشام
١١٦، ١١٣، ١٠٩	البلدياب	٢١٢، ٢١١		٧٧، ٦٥، ٣١	بلاد التوبة	١٤٤، ١٣٤، ١٠٩، ١٠٤، ٦٥	
٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٣، ١٢١		١٦٨، ١٦٧، ١٤٣	بلادامرد	١٤٤، ١٣٣، ١٠٥، ١٠٠		١٨١، ١٤٥	
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بلادالمرور	١٦٩		١٢٧	بلاد النيون	١٦٥، ١٦٤	بلاد الشركس
١٢٦		٩٩	بلادمسنق		( الهان )	١٣٥، ١١٢، ١٠٩	بلاد العرب
٢٠٩، ١٢٧، ٢٧	بلادالاديش	٥٩	بلاداماء	٨٧، ٨٠	بلاد الميط	١٦١	
٢١١		١٤٥، ٣١، ٢٧	البلديان	١٨٩، ٨٠	بلاد القفار	١٣٥	بلاد الصقالبة
١٢٢	بلادبول						

٩١	بومالسن	١٧٦	بورتو آليسا	١٥٣		١٩٢	بججوى
١٢٧، ١٢٥، ١٠٤	بومسلى	٢١١، ١٨٨، ١٨٧	بورتو نوفو	٥٥ ٣٥، ٣٤، ٣٣	جواء	٦١	بحوءس
٢١٢		١٧٤	البورجس	٦٢	بسم	١٢٣، ١٢١	بججيم
١٥٥	بوصو قوريدس	١٣٧	بوروو	١٦٢	بججس	١٦٢	بند ارمينية
١٢٣، ١٢١	بونسا	٢٠١	بورو سجد	١٩٤، ١٠٤، ١٠٣	بجلاء	١٤٧	البنارسة
١٢٧	بونك شوى	١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	بورو سودان	١٥٠، ١٤١، ١٦٥	البنسا	١٦٢	بند الهلويونيز
٨٥	بوسزا	٩١	بورو كادن	١٥٥، ١٥١		٢٠٥	بندر - بيل
٨١، ٦٧، ٦٦	بوسه (عابنه)	١٩٢، ١٨٧	بور كيناسو	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	بورسبال	١٩٤، ١٦٧، ١٠٤	بدر عباس
٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢		١٨٩، ١٧٤	بوسورم	١٢٣، ١٢١	بوتانوسورا	٢١٣	
١٣٩، ٩٢		١٢٣، ١٢١، ٢٧	بورميسا	١٢٥، ١٢٤	بوتلان	١٦٢	بند سلايك
١٨٨	بوسولى	٢١١، ٢٠٩، ١٨٦، ١٧٧		١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	بججوة	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	بند شوى
١٤٧	البومسا	٢١٢		١٨٨، ١٨٧	بوسو	١٢٦	
٢٠٥	بومسودل	٢٠٥	بورماكاسا	٢٠٣	بوسو اقله	١١٢، ٨٦، ٨٥	البنطسة
٢١٠	بومور باهانو	١١٦، ٢٨	بورمانسا	١١٥	بواسه زغارها	١٦٥، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٥	
١٨٨، ١٨٧	بوسا	١٨٨، ١٨٧	البورنسو	٢٠١	بواسه منلبوم	١٦٦	
٦٢	البوسوب	١٨٦، ١٧٧، ٢٧	بورنسو	٧١	بواسه	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بند خند
٢٠٣	بورات الحسون	٢١٠	(أندونيسيا)	١٩٨	البسوار	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
١٨٣	البوسوسز	١٤٧	بسورة (كفر)	٦٢	البسوازج	١٨٨، ١٨٧	بند ميسو
١٥٥، ١٥١، ١٥٠	بوسيط		(الطبخ)	٥٣	بسواط	١٦٢	بند مقوتيا
١٥١	بوسيط قوريدس	٢١١	بورونسلى	١٨٣، ٣٥	بواسطة	١٨٧	بندى
١٤١	البوسيطسى	١٧٥، ١٧٤	بوسورى	١٨٨، ١٨٧	بواكسى	٨٠، ٦٧، ٦٦	بسنزوت
٩٨	بوارلسز	١٨٨، ١٨٧	بوسا	٢٠٩	بواتكسا	٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٦٠، ٥٨	بوساس	٢٠٣	بوسورى	١٤٣	بوسو	١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨	
٩٦، ٩٥، ٦٩	بوساسة	٢٠٥	بوساسو	١٨٨، ١٨٧	بوسو دبولاسو	١٦٥، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٦	
٩٩، ٩٧		٨٠	بوسمسانة	٣٢	بوسيسان	٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦	
٩٩، ٩٤، ٩٣، ٧٠	بواسسة	١٣٥	البوسمور	١٧٤	بوسنس	٩١	بوس سليمان
٨٤، ٨٠	بوسيسان	٨٤	بوسو سلام	١٢٦، ١٢٣، ١٢١	بوتلان	٨٩	بوشكلسة
٢٩	بوسسلا	١٦٨، ١٦٧، ١٦٤	البوسسة	٢١١		١٥١، ١٥٠	بوشهسا
٢٠١، ٢٠٠، ٥٨	بوسيت جريهن	١٦٩		١٠٢	بوسيت موس	١٦٠، ١٥٦، ٨٤	بوشكازى
١٩٨	بوسيت قدين	١٥١، ١٥٠، ١٤١	بوشوش	٢١١	بوشوانسا	٢٠٣، ١٦٦، ١٦٥، ١٦١	
٧٣	بوسيت راس	١٥٥		١٨٨، ١٨٧	بوشجسا	٢١٢	
١٠٢، ١٠١، ٣٢	بوسيت الفقيه	٢٠٧	بوشانسو	١٧٦	بوشسو	٢٠٩	بوشسال
١٠٣		١٠٩، ٦٤، ٣١	بوشنسج	١٨٧	بوشوق	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	البشسال
٧٢، ٦٠، ٥٨	بوشيت لحم	١٢٠، ١١٩، ١١٣		١٥٢، ١٥١، ١٥٠	بوشسج	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩		١٠٣، ١٠٠، ٥٥	بوشهسر	١٥٣		١٨١	
١٩٨	بوسيت مبرى	١٦٧، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥		٢٠٩	بوشسرا	١٢٥	بوشالسسة
٥٩، ٥٥، ٣١	بوسيت المقدس	٢١٣		١٨٨	بوشسوت	١٣٥، ١٣٣، ٨٥	بوشسنت
٥١	بوسيت ولادة	١٤٨	بوشوسور	١٨٧	بوشسون	١٨٩	بوشسور
	الرسول ﷺ	٢٠٤، ٩١	بوشوسسة	١٦٩، ١٦٨	بوشسارست	١٢٣، ١٢١	بوشسوك
١٢٤، ١٢٣، ١٢١	بوشاسور	٢٠٥	بوشوعلى	١٢٦، ١٦٥، ١٦٤	بوشوداست	١٤٧، ١١١	بوشه (بها العن)
١٢٦، ١٢٥		١٦٧	بوشوعر	١٦٩، ١٦٨		٩٥	بوشه باجبل
١٠٣	بوشوسلم	٢١٠	بوشوسور	١٧٦	بوشوسمل	١٧٧	بوشه - ونه
١٠٥، ١٠٠	بوشوسان	١١١، ٦٤	البوشوسان	٢١٢	بوشودة	١٧٧	بوشوم بلسه
١٢٧	بوشوسو	١٥٩، ١٥٨	بوشوسر	١٦٩، ١٦٨	بوشولسا	١٨٨، ١٨٧	بوشوسوى
١٩٧	بوشوسى	١٧٥	بوشوكجسا	١٩٨	بوشوسسة	١٥٦	بوشوسوف
١٠٢، ٣٢	بوشوسان	١٤١	بوشولاق	٩١	بوشوسب	١٨٦، ١٧٥، ١٧٤	بوشوسير
١٨٧	بوشوسدا	١٨٨، ١٨٧	بوشوسوم	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بوشوسر	٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	
١٣٧	بوشوسوت	٢٠٧	بوشوسوك	٢٠٥	البوشوسر	٩٩	البوشوسول
٢٠٤	بوشوسلو	١٦٤، ١١٦، ١١٥	بوشوسلد	٢٠٥	بوشوساما	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	بوشوسار
٥١	بوشوسر	٢١٢، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥		٢٠٥	بوشوسورلو	١٢٢	بوشوساجور
١٨٨	بوشوسرا	٨٥	بوشوسسه	١٣٧	بوشوسترجيسو	١٢٦، ١٢٣، ١٢١	بوشوسالوسور
١٣٢	بوشوسك	٢٠٥	بوشوسو - بوشوق	٢١١	بوشوسلوسى	٢٠٨، ١٢٧	
١٢٤	بوشوسر	٢٠٥	بوشوسهلوو	١٨٧	بوشوسهاركورت	٢١٣	بوشوسهان
٢١٠	بوشوسوك	١٨٨، ١٨٧	بوشوسسا	٢١٢، ١٣٥	بوشوسسو	١٥٢، ١٥١، ١٥٠	بوشوسورة

٩٣، ٦٩، ٦٨	تلمير (مريمه)	١٨٧	تاجو	( جودجتون )	١٧٥	برام
١٣٥، ٩٨، ٩٦، ٩٤		١٨٠، ١٢٣، ١٢١	تاجو	١٩٨	١٠٧	برام من سرار
١٣٦، ٨٦	تراپانی (آطراش)	١٨١	تاجو	٣٥	٢٠٨	برام علی
١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	تراجو	٨٠، ٦٧، ٦٦	تاجو	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦	برام
١٦٤	تراجو	٩٢، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	تاجو	١٢٧، ١٢٦، ١٢٤	٩٨، ٨٥، ٦٨	البرام
١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	تراجو	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٥	تاجو	١١٣، ٦٣، ٣١	١٣٢، ١٢٩، ٩٩	
١٦٩، ١٦٨		٨٠، ٦٧، ٦٦	تاجو	٩٧	٢٠٠	
٦٥	تراجو	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	تاجو	١٥٧	٣١، ٢٩، ٢٧	برام
٤١، ٣٩	تراجو	٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩	تاجو	١٥٦	٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٣٤، ٣٣	
١٩٨	تراجو	٢١٠	تاجو		٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٥	
٣٢، ٣١	تراجو	١٧٥، ١٧٤، ١٤٣	تاجو		١١٣، ١١٠، ١٠٩، ٧٩، ٧٨	
١٠٥، ١٠٠، ٤٠، ٣٢	تراجو	١٨٩	تاجو		١٢٩، ١٢٨، ١١٩، ١١٤	
١٩٣، ١٤٣، ١٠٧، ١٠٦		٢٠٣، ١٣٦، ١٣٥	تاجو	١٧٥، ١٧٤	١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	
٩٨، ٩٧، ٩٥، ٦٨	تراجو	٩١، ٩٠، ٨٠	تاجو	١٨٨	١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤	
١٥١، ١٥٠	تراجو	١٧٩، ١٧٨، ١٣٥	تاجو	١٨٩	١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠	
٦٤	تراجو	٩١، ٨٠	تاجو	٨٩	١٥٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤	
١٢٣، ١٢١	تراجو	٢١٠	تاجو	٨٠	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠	
٧٨	تراجو	١٨٦، ١٧٧، ٢٧	تاجو	١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	
١٩١، ١٩٠	تراجو	٢١٢، ٢١١	تاجو	٨٠	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	
١١٣، ١٠٩	تراجو	٣٢، ٣٢	تاجو	٢٠٦	١٩٩، ١٩٨، ١٩٢، ١٧٩	
	تراجو	١٢٥، ١٢٤، ١٢٨	تاجو	٩٠، ٨٧، ٨٠	٢١١، ٢٠٢، ٢٠١	
١١٣، ١٠٩	تراجو	١٨١، ١٨٠، ١٢٧، ١٢٦	تاجو	١٧٥، ١٧٤	٨٥	برام
١٣٨، ١٣٥	تراجو	٢٠٧	تاجو	٩١	٥١	برام
٢١١، ١٩١، ١٩٠	تراجو	١٤٨	تاجو	٢٩	١١٠، ٦٤	البرام
٢١٣	تراجو	١٨٩	تاجو	٨٠، ٦٧، ٦٦	٢٧	البرام
٢٨	تراجو	٨٠	تاجو	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٣٧	برام
١٩٧، ١٩٢، ١٧٠	تراجو	٧٧، ٧٦، ٦٣	تاجو	١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٨٩	٣٠، ٢٩	البرام
٢١١	تراجو	١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٣، ٧٨	تاجو	٣٥، ٣٣، ٣٢	٦٠، ٥٩، ٥٨	البرام
١٨٨، ١٨٧	تراجو	١٦٤، ١٤٣، ١٢٠، ١١٩	تاجو	٨٩، ٨٧، ٨٠	١٢٩، ١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢	
٧٥، ٦٤، ٦٣	تراجو	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥	تاجو	١٨٩، ٩١، ٩٠	٢٠٠، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٧		٢١٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠	تاجو	٨١، ٦٧، ٦٦	٢٠١	
١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٢		٨٠، ٦٧، ٦٦	تاجو	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	٢١١، ١٨٨، ١٨٧	البرام
١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	تاجو	١٣٥	٣١	البرام
١٥٥، ١٤١	تراجو	٢٠٤، ١٣٥، ٩٢	تاجو	٢٠٨	٧٠	البرام
٢٠٣	تراجو	٥٣	تاجو	٨٠	٨٥، ٣٢، ٣١	البرام
٩٥، ٩٤، ٩٣	تراجو	٢٠٤	تاجو	٩١	١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٨٧، ٨٦	
٩٧، ٩٦	تراجو	١٢٥	تاجو	٦٥	١٣٨، ١٣٥، ١٠٧، ١٠٦	
٨٥	تراجو	١٩٨	تاجو	٢١٢	١٥٦، ١٤٦	
١٩١	تراجو	٣٢، ٣١	تاجو	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	٢١٣	البرام
١٤٧	تراجو	٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢	تاجو	١٥٩	٢٠٣	البرام
١٣٢، ١٢٩	تراجو	٥٩، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧	تاجو	٩٨، ٩٦	٦٤، ٣٢، ٣١	البرام
٢٨	تراجو	١٣٩، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٦٥	تاجو	١٨٨، ١٨٧	١٠٢، ١٠١، ٩٨، ٩٥	
١٠٣، ١٠٠، ٥٥	تراجو	١٥٦، ١٤٦، ١٤١، ١٤٠	تاجو	٢٠٧	٢٠٤	البرام
٦٥	تراجو	١٩٣، ١٨٨، ١٨٣، ١٧٩	تاجو	٦٥	٢٠٨	البرام
٨٠، ٦٧، ٦٦	تراجو	١٢٤	تاجو	١٨٨، ١٨٧	٢١٠	البرام
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٣، ٨٢، ٨١		٢٠٣	تاجو	١٧٧	١٠٩، ٦٤، ٦٣	البرام
٩١		٥٥، ٣٥، ٣٣	تاجو	١٨٨، ١٨٧	١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١١	
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	تراجو	٢٠٨	تاجو	٩١، ٨٧	١٢٣، ١٢١	البرام
١٣٥	تراجو	٢١١	تاجو	١٧٥، ١٧٤، ٨٠	١١٤، ١١٣، ١٠٩	البرام
١٢٧	تراجو	٣١، ٣٠، ٢٩	تاجو	٢٠٤، ١٨٩، ١٧٩	٦٤، ٦٣	البرام
٦٣، ٦٢، ٣١	تراجو	٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٣٤	تاجو	١٨٨	١٤٧	البرام
١١٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩		٧٩، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٢	تاجو	١٧٧	٢٠٥	البرام
١٧٩، ١٧٨		١٤١، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨	تاجو		٢١٠	البرام
١٥٩، ١٥٧	تراجو	٢٠٢، ١٦٢	تاجو	٢٠٨	٢١٠، ١٧٧	البرام
١٨٦، ١٥٦، ٢٧	تراجو		تاجو			



## ا ش

١٠٦، ١٠٥	ثبادهق	١٣٣، ٨٥	توشيا
١٠١	ثبسط	١٧٧	تومسكين
٨٥	ثرمسة	١٣٠، ١٢٨، ٧٩	توقسمات
١٩٤، ١٩٣	الثروبسة	١٦٧، ١٦٤، ١٤١، ١٣٥	
١٨٢	التعبسة	١٦٩، ١٦٨	
١١١، ٦٤	التصبر	١١٨، ١١٣، ١٠٩	توقسان
٩٨، ٩٥	التغبر الأدنى	٩٨، ٧١	تولسوز
٩٨، ٩٦، ٦٨	التغبر الأعلى	١٢٣، ١٢١	توليكوريسن
٩٤، ٩٣، ٦٨	التغبر الأوسط	١٨٨، ١٨٧	توليلسو
٩٨، ٩٥		١٧٧	تومساريتك
١٤٧	تغبر الطيبة	٦٥	تومساس
١١٣، ١٠٩	تغبر الهد	١٨٨، ١٨٧	تومسودي
٧٩	التغور الجزرية	١٢٢	توجاجهاندرا
٧٩	التغور الشامية	٨٠، ١٧٨، ٢٧	تومسوس
١٩٤	تغربت	٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٩٥	تغيلة كبد	١٣١، ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧	
٤١	تغايا الأصاغر	١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣	
١٣٥	تغسوس	١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨	
٦٢	تغسسى	١٧٨، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٦	
٢١٧	تغسكو	١٩٢، ١٨٩، ١٨٦، ١٧٩	
٨٤	تغثة بوعمنة	٢١٢، ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣	
٤٨	تغثة عل بالمقطع	١٤٧	توغة (كوم
٣٩	تغثة العائر والسقا	١٧٤	توجارندرا
٣٩	تغثة الفسرال	١٨٧	توجكروم
٣٩	تغثة المرة	٢٠٧، ٢٧	توجان شان
٤١	تغثة المعصرة	١٨٨، ١٨٧	توجس
٤٥، ٤٢	تغثة النور	٢٠٥	توجلسو
٤٧، ٤٥، ٤٢	تغثة السوداع	١٨٨، ١٨٧	توجسوانت
٤١	تغيا	١٨٨، ١٨٧	توجكسا
٢٩	توغة	١٨٩	توجكسا
٦٩	توغدال رهال	١٨٨، ١٨٧	توجا

## ج

١٩٢	جابسون	٢١١، ١٨٦، ٢٧	توجسوان
٢١٢	جابسون	٢١٢	
٢٠٥	جابسونلاي	٢٠٩	توجسوان
٥٩	الجابسة	٢١٠	توجسوان
١٢٧، ١٢٥	الجات	٣٢، ٣١، ٣٠	توجسوان
٢٠٥	جاسمديرى	٥٥، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣	
١٨٨، ١٨٧	جاسموا	١٧٩، ١٤١، ١٠٦، ١٠٥، ٥٦	
٢٠٣	جاسم الأحمر	١٩٣	
١٧٥	جاسم	٢٠٩	توجسوان
٣١	جاسم	٢٧	التين طاع
٤٠، ٣٢، ٣١	الحار	١٦٢، ١١٣، ١٠٩	توجسوان
١٠٧	جاسم	٢١٠	توجسوان
٢٠٥	جاسم - هاراي	١٨٥	توجسوان
٢٠٥	جاسم	١٥٥، ٦٥	توجسوان
٢١٣	جاسم		

٢٠٤	توجسوان	٢١١، ٢٠٣، ١٩٢، ١٨٧	
١٤٨	توجسوان	٢١٢	
٢١١	توجسوان	١٨٨، ١٨٧	توجسوان
١٧٩، ١٧٨، ١٧٤	توجسوان	١٦٥، ١١٩	توجسوان
١٨٩	توجسوان	١٧٠، ١٦٧	
١٨٦	توجسوان	١٧٧	توجسوان
١٩٤	توجسوان	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤	توجسوان
٩١	توجسوان	٢٠٧	توجسوان
٨٨، ٨٧، ٨٠	توجسوان	١٨٨، ١٨٧	توجسوان
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤، ٨٩	توجسوان	١٢١	توجسوان
١٨٨، ١٨٧	توجسوان	١٨٣	توجسوان
٢١٢، ٢١١، ٢٧	توجسوان	١٤٧	توجسوان
٩٢، ٨٨، ٨٠	توجسوان	٧٠، ٦٧، ٦٦	توجسوان
١٣٨	توجسوان	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨١، ٨٠	
١٨٨، ١٨٧	توجسوان	٩٧، ٩٦، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩	
٥٢، ٤١	توجسوان	١٧٨، ١٦٥، ١٣٥، ٩٩، ٩٨	
٩١	توجسوان	٢٠٤، ١٧٩	
١٢٥	توجسوان	٨٩، ٨٨، ٦٨	توجسوان
١٩٨	توجسوان	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	
١٩٨	توجسوان	٤٩، ٣٥، ٣٢	توجسوان
١٧٩	توجسوان	١٠٤، ١٠٢، ١٠٠، ٥٥، ٥٤	
١٤٧، ١٤١، ١٣٨	توجسوان	٢٠٦، ١٠٦، ١٠٥	
١٥٥، ١٤٨	توجسوان	١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	توجسوان
٧٧، ٥٣، ٣١	توجسوان	٥٤	توجسوان
١٠٥، ١٠٠	توجسوان	١١٣، ١٠٩، ٧٦	توجسوان
١٨٨، ١٨٧	توجسوان	١٦٥، ١٦٤، ١٤٣، ١١٥	
٨٠، ٦٧، ٦٦	توجسوان	١٧٠، ١٦٨، ١٦٧	
١٨٩، ١٧٤	توجسوان	١٧٩، ٨٩، ٨٨	توجسوان
١٨٨، ١٨٧	توجسوان	١٨٩	
١٨٨، ١٨٧	توجسوان	٢٠٧	توجسوان
١٨٨، ١٨٧	توجسوان	١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	توجسوان
٨٠، ٦٧، ٦٦	توجسوان	٦٢، ٦١، ٣٤	توجسوان
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	توجسوان	١٩٧، ١١٤، ١١٣، ١٠٩	
٢٠٤، ١٤٣، ١٣٦، ١٣٥	توجسوان	٢٠٧	توجسوان
١٧٤	توجسوان	١٤٧، ١٠٢	توجسوان
١٨٧، ١٨٦، ٢٧	توجسوان	١٤٧	توجسوان
٢١٢، ٢١١، ١٩٢	توجسوان	١٣٢، ١٢٩	توجسوان
١٨٨، ١٨٧	توجسوان	٤٧	توجسوان
٢٠٩	توجسوان	٢٠٥	توجسوان
٩٧، ٩٤، ٩٣	توجسوان	٦٨، ٦٧، ٦٦	توجسوان
٧١	توجسوان	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨٠	
١١٥، ١١٤، ١١١	توجسوان	١٣٨، ١٣٥، ٩٢، ٩١، ٩٠	
١٢٢، ١٢٠	توجسوان	١٧٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٤٣	
٩٧	توجسوان	٢٠٤، ١٨٩، ١٧٩	
١٣٥	توجسوان	١٤٧	توجسوان
٩٥	توجسوان	٦٨	توجسوان
١٨٨، ١٨٧	توجسوان	٢١٠	توجسوان
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	توجسوان	١٨٧، ١٧٥، ١٤٣	توجسوان
١٣٧، ١٣٦، ٨٦	توجسوان	١٩٢، ١٨٨	توجسوان
٨٢، ٨١، ٨٠	توجسوان	٢١٠	توجسوان
٢٠٤، ١٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣	توجسوان	٨٠، ٦٧، ٦٦	توجسوان
١٨٢	توجسوان	١٧٤، ٩٢، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٦٩، ١٦٨	توجسوان	٣٥، ٣٤، ٣٣	توجسوان
٢٠٨، ١٥٤، ١٤١	توجسوان	٥٥، ٥٤، ٤٩	توجسوان

١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٤	جسرو	١٥٥، ١٦٥	الجيو	٢٢	جساروي	٢٠٥
٣٥	جسرة	٧٤، ٧٣، ٣١	الجديدة	١٩٣	جسار	١٠٤، ١٠٣، ٣٢
١٩٨، ١٣٢، ١٢٩	جسرس	١٩٩	جسنت	٦٤		٢١٣، ١٩٤
١٧٧	جسبون	٤٢ مكرر، ٣٢	جسراوالسة	٢٠٨	جسكسرو	١٨٨، ١٨٧
٦٢	جسبر	٤٦	الجسرة	٣٥ مكرر، ٣٢	جسسم	٧٣
٢٠٢	جسر الثصور	١٣٣	جسرومانكسا	١٠٣، ٥٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦	جساصه	١٣٦
١٠١	الجسيرة	٦٥	الخرمسون	٣٩	جساقسة	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٨
٤٦، ٤٢	الجسورة	٨١، ٦٧، ٦٦	حرمسه	٨٧	الجسورة	١٩٥
٤٨، ٤١، ٣٨	الجسرة	٩٢، ١٨٣، ١٨٢	حرسنة	٣٥	جسكركسا	٢١١، ١٧٧
١٤٧	الجسرة	٩٣، ٦٩، ٦٨	جسور	١٢٦، ١٢٥، ١٢٢	جسالد وجسوب	٢٠٥
١٠٤	جسلا	١٣٣، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤	جسنة (الشعية)	٣٧	جسالك	١٠٩
٦٢	جسنان	١٣٨، ١٣٥	جسنة	٣٢ مكرر	جسالسور	١٢٢
٢٠٣، ١٤٣، ١٤١	الجسسوب	١٢٤	جسهاكتيجا	٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤	جسالسون	١٧٥
١٥٦	جسبون	٤٨، ٣٨	جسرون	٧٨، ٧٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٤٩	جسامسى	١٧٧
١٩٩	الجسبر	١٤٧	جسرس	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠	جسامبا	١٩٢، ١٨٧
١٥٥، ١٤١، ٦٥	الجسار	١٧٧	جسرسك	١١٥، ١١٤، ١٠٧، ١٠٦	جسامع لمره	٥٣
١٩٩	الجسبور	١٩١، ١٩٠	جسرف	١٤٠، ١٣٩، ١١٨، ١١٧	الجامعة العربية	٢٠١
٥٣	الجسبون	١٨٨، ١٨٧	جسرس نيل	١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١	وانكيتية العامة	
١٢٣، ١٢١	جسنة	١٣٨، ٧٨، ٢٧	الخرالسور	١٥٨، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥	حاموسندرا	١٢٣
١٩٩	الجسرف	١٧٨، ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩		١٧٨، ١٧٦، ١٦٧، ١٦٥	جاسرسور	٢٠٨
١٢٧، ١٢٣، ١٢١	جلال أباد	١٩٢، ١٨٧، ١٨٦، ١٧٩		١٨٥، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	جاسرلوك	١٢٣، ١٢١
٢٠٥	جسلا لفسى	٢١٢، ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣		٢١١، ١٩٣، ١٨٦	جاسكلوك	٢٠٩
١٨٨	جسلا	٦٨، ٦٧، ٦٦	جزائر بنى مزغا	١٩٤	جساو	١٧٧، ١٧٥، ١٧٤
١٦١، ١٤٥	الجلاليسون	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠		١٩٥		١٨٧، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جسارجا	١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨		٣٠		١٨٩، ١٨٨
٢٠٧	جسجسيت	١٨٩، ١٦٦، ١٣٧		١٨٣		١٢٤، ١٢٢
٢٠٤، ٨٠	الجسرة	٦٨، ٦٧، ٦٦	الخرال الشرقية	٨٠		١٨٨، ١٨٧
٢٠٥	جسكسرو	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٣، ٨٢، ٨٠		١٩٨		٢١٢، ٢١١، ٢٠٧
١٢٤، ١٢٢	جسكسدا	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		١٦٨، ١٦٥، ١٦٤		١٢٣، ١٢١
٨٠	جسسية	١٨٩، ١٦٥، ١٣٧، ١٣٣، ٩٩		١٦٩		١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٢٧	جسسلور	٧٩	الجزائر الغربية	١٤٧		١٢٦، ١٢٤
٣١	جسبول	١٥٥	جسرام	١٤٧		١٢٥، ١٢٣، ١٢١
٦٢، ٦١	جسبول	٢٧	الجزر البريطانية	١٩٦		١٢٣، ١٢١
٢٠٥	جسسم	٢١١	جزر القصر	٩١		١٠٢
١٩٧	جسسية	٢٧	حرس نيكوبار	١٨٨، ١٨٧		١٧٧
٧١، ٦٩، ٦٨	جسسية	٨٧	جسروالسة	١٨٨		١١٢، ٧٥، ٦١
٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٧		٥٩، ٥٨، ٥٧	الخرسرة	٩١، ٨٢		١١٥
١٣٧، ١٣٣، ٩٩		٧٨، ٧٧، ٧٤، ٦٥، ٦٢، ٦١		١٣٧		١٣٢، ١٢٩، ٧٣
٧٤	جسم	١١٨، ١١٧، ١١٠، ١٠٤		١٦٩، ١٦٨		٥١
٨٠، ٦٧، ٦٦	الجسم	١٣٨، ١٣٤، ١٢٠، ١١٩		١٦٥، ١٣٣		١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٣٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٤٦، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٩		١٤٢، ١٤١		١٢٥، ١٢٤
٢٠٩	جسلسور	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٤٧		٧٦، ٧٥، ٣١		١٩٨
١٤٧	الجسلسية	٢٠٢، ١٩٧، ١٦٧، ١٦٤		١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩		١٢٣، ١٢١
٢١١	الجمهورية العربية	٨٨، ٨٧، ٧٠	الجزيرة المحصورة	١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣		٧٢، ٦٠، ٥٨
	اللية الشعبية	١٨٩، ١٩٩، ١٩٦، ١٨٩		٢١٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٧		١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١٠٢، ٧٤
	الاشتراكية	٦٥، ٦٢، ٦١	الجزيرة العربية	١١٣، ١٠٩، ٦٤		٢٠٢، ١٤١
٦١	جسمسال	١٠٩، ٧٩، ٧٧، ٧٦، ٧٤		١١٥		١٠٢
١٤٧	جسجسبون	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		٨٠		١٩٥
٥٠	الخرات (العقة)	١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤		١٨٨، ١٨٧		١٩٨
	الوسطى - الدنيا	١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٨		١٣٦، ٨٦، ٨٥		١٧٤
١٢٣، ١٢١	جسلسور	١٣٩، ١٣٨، ١٣٤، ١٣١		١٣٩، ١٣٨		٢٠٢
١٢٤	جسسا	١٥٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠		١٨٨، ١٨٧		١٩٨
٢٧	الجمهوريات	١٦٩، ١٦٧، ١٦٠، ١٥٨				
الإسلامية في آسيا الوسطى		١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٠				





١٦٣، ١٦٢، ١٤٦، ١٤٥	١٣٤، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	١٠٢	الحبيصة	٣٢	الحبيصة
١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥	٤٦، ٤٥، ٤٤	حبيكة	١٠٢، ١٠١	الحبيكة
١٧٩، ١٧٨، ١٧٠، ١٦٩	١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١	٢٠٤، ١٨٩، ١٨٠	حبي مسعود	١٠٢، ١٠١	حبي مسعود
٢٠٢	١٦١، ١٥٨، ١٤٦، ١٤٥	٨٠، ٦٧، ٦٦	الحبيصة	١٠٢	حبيصة
١٠٨	١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢	٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٣٦ مكرر، ٣٦	الحبيصة
٦٧، ٦٦، ٤٠	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	١٣٥، ٩٩، ٩٢، ٩١، ٩٠		٥٢، ٤٩، ٤١، ٤٠	
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	٢٠٢، ١٧٩، ١٧٨	١٦٦، ١٣٨، ١٣٧		٦١، ٥٩، ٣١	الحبيصة
١٨٤	٦١	١٠٧، ١٠٢	الحبيصة	١٩٧، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٦٧	
١٦١	٢٠١، ٢٠٠	١٣٢، ١٢٩	حبيصة	٥٣	الحبيصة
٥٥، ٣٥، ٣٣	١٥٧	٥١	حبيصة القطاع	٣٥، ٣٢، ٣١	الحبيصة
١٠٢، ١٠١	١٣٥، ٩٢، ٨٠	١٧١	حبيصة	١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠	
١٩٣	١١٢، ١٠٩، ٦١	١٢٧، ١٢٥، ١٢٤	حبيصة	١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤	
	١٩٧، ١١٤، ١١٣	٢٠٨		١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٦	
١٩٦	٦٥، ٦٢، ٣١	١٩٨	حبيصة	٢٠٦، ١٨١	
١٠٢، ١٠١	١١٤، ١١٣، ١٠٩	١٩٩	الحبيصة	٣٢ مكرر	الحبيصة
٤١	١٠١، ١٠٠، ٣٥	٧٢، ٦٠، ٥٨	حبيصة الأكراد	٥٧، ٣١، ٣٠	حبيصة
٣٥ مكرر، ٣٢	١٠٧، ١٠٣	٦٥، ٥٥	حبيصة باليهون	٧٣، ٧٢، ٦٢، ٦١، ٥٩، ٥٨	
١٨٥، ١٥٨، ١٥٧، ١٤١، ٥٣	١٩٨	١٠٢، ١٠١	حبيصة الزاهرة	١٢٨، ١١٤، ١١٣، ١٠٩	
١٩٣	٢٠٤، ٨٠	٧٢، ٦٠، ٥٨	حبيصة قصر	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩	
١٠٢، ١٠١	٢٠٤		العقاب	١٦٢، ١٤١	
٣٥، ٣٤، ٣٣	١٩٥	٩٩	حبيصة اللوز	١٨٧	حبيصة
٥٥، ٥٤، ٤٩، ٤٠	١٤١	٧٣	الحبيصة	١٩٨	حبيصة
٢٠١	٨٠، ٦٧، ٦٦	٦٢	الحبيصة	١٩٨	حبيصة
١٥٤	٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٩٧	الحبيصة	١٨٥	حبيصة
٧٣	١٣٦، ١٣٥، ٩٢، ٨٩، ٨٨	٣١، ٣٠، ٢٩	حبيصة	١٣٢، ١٢٩	حبيصة
١٠٢	٢٠٤	٣٧، ٣٥، ٣٣ مكرر، ٣٢	حبيصة	١٠٢، ١٠٠، ٣٢	حبيصة
١٠٢، ١٠١، ٣٠	٧٣	٧٨، ٧٧، ٥٥، ٥٤، ٤٩	حبيصة	١٩٣، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٣	
	١٩٧	١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠	حبيصة	١٠٢، ١٠١	حبيصة
٥٣ مكرر، ٣٢	٨٠	١٨٠، ١٧٦، ١٦٥، ١٤٦	حبيصة	١٩٨	حبيصة
١٤١، ١٠٤	١٩٨	٢٠٥، ١٩٤، ١٨٦	حبيصة	٤٨، ٣٨	حبيصة
٦٠، ٥٨، ٣١	٧٣	٩٢	حبيصة	٨٠	حبيصة
٧٤، ٧٣، ٧٢	٥٨، ٥٧، ٣٤	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	حبيصة	١٨٢	حبيصة
٩٠	٧٢، ٦٥، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩	١٩٣	حبيصة	٥٦، ٥٣، ٤٧، ٣٢	حبيصة
١٨٩، ١٧٥، ٤٤	٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣		حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٣٣	١١٤، ١١٣، ١١٠، ١٠٩	٥٣	حبيصة	٤٧	حبيصة
١٨٨، ١٨٧، ١٣٣	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥	٢٠٢	حبيصة	١٨٣	حبيصة
١٠٨، ١٠٦، ٣٢	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	٥٣	حبيصة	١٨٣، ١٨٢	حبيصة
١٠٤	١٣٨، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٢	٦١، ٤١، ٤٠، ٣٩	حبيصة	٤٧	حبيصة
١٤٩، ١٤٧	١٤٤، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠	٥٣	حبيصة	١٨٢	حبيصة
٦٥	١٦٣، ١٦٢، ١٤٦، ١٤٥	٣٦	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٤٧، ٦٥	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥		حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٣١، ١٢٨	٢٠٢	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٩٥	١٠٧	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٩٧	١٩٦، ١٠٢، ٥٣	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١١٩، ١١٨، ١١٧	٣٩	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠	١٩٤، ١٨٥	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦	٥٧، ٣٤، ٣١	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٠٥، ١٠٢، ١٠١	٦٥، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
٤٩، ٣٤، ٣١	٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
٦٥، ٦٢، ٦١، ٥٤	١١٣، ١١٢، ١١٠، ١٠٩	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٤٨	١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٤	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٥١، ١٥٠، ١٤١	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٩	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٥٥	١٣٨، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٢	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة
١٠٢، ١٠١	١٤٤، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠	حبيصة	حبيصة	١٨٢	حبيصة

١٩٥ ، ٦١	خور عبد الله	١٨٢	الخربونة	١١٦	الخالد الكبير	٥٨ ، ٥٦ ، ٣٣	حيما
١٩٥	خور العرير	٧٣	الخفاف	١٤٧	الخابكة	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩	٥٩ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨
١٥٤	خور عكاشة	١٥٥	الخبيسي	١٦١	خاية جضاي	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٩	٧٩ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤
٢٠٦	خور عفر	١٥٩ ، ١٥٧	عشم القرية	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	حال يسوس	١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١١٩	١١٩ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠
١٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٤	خور فكتال	١٩٤ ، ١٠٤	خصب	٢٠١ ، ٧٣		١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١	١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
١٩٤	خور الميسين			١١٨	خاية بركة	١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٥	١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١
١٥٤	خور ماسور	٥٣	خمسوة	١١٧	خاية فارس	١٦١ ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٤٤	١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٦١
١٥٤	خور ممرات	١٣٢ ، ١٢٩	الخضيرة	١١٨	خاية القرم	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢	١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥
٦٢ ، ٦١	الخورسني			١٩٥	الخضر	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٦	١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠
٢٠٨	خورسوج	٢١٢ ، ١٨٠ ، ١٢٧	الخطا	١٩٥	خيرة أم أرطلة	٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٨٢ ، ١٧٦	١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
١١٣ ، ١١٢ ، ٦١	خورستان	١٠٢ ، ١٠١	حمش	١٩٥	خيرة أم الروس	٢٠١	٢٠١
١١٨ ، ١١٥		١١١ ، ١١٠	عسلط	١٩٥	خيرة أم	١٨٠	حيماور
١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٥	خوقند	١٢٧	عشميت	١٩٥	السرويات	٥٣	حيماول
١٩٠ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٤		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خسنة	١٩٥	خيرة أم العيش	١٥٥	حيماوه
١٩١		١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩		١٩٥	خيرة أم المفاع	٢٠١	الحى اليهودى
٢٠٩	خولنا	٢٠٠	الخالصة	١٩٥	خيرة أم الدوش		
١٥٩ ، ١٥٧	خوى	١٣٤ ، ٢٩	حلقينورية	١٩٥	خيرة الرديف		
١٩٥	الخويسر	١٣٥	حلقيدسية	١٩٥	الخيراتيس		
١٩٨	الخيام	٦٤	خلم	٤١	الخقل		
٣٢ ، ٣١	خيمير	١٩٤ ، ٢٢	الخلفوف	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣			
٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢	مكرر، ٣٧	٣٥ مكرر، ٣٢	خلمس	١١٣			
١٠٠ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ٤٩		٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٦		١٩٤	خمتة اللالة	١٠٤ ، ٣٥ ، ٣٢	الخابورة
١٤١ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣		١٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠		٢٠٧	خمس	١٩٤ ، ١٠٨	
١٩٣ ، ١٨٢		٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	الخيل	١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٤	خمسدة	٦١	الخازمية
٩٤ ، ٦٩ ، ٦٨	حججول	١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢		١١٤		٢٠٨	خاش
١٣٧ ، ٩٨ ، ٩٧		١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠		١٠٢	خلمير	٢١٣	خاقسوى
١٩٥	الخيسراني	٢٠١ ، ٢٠٠		١٢١	خراخسور	١٩٧	الخالصة
١٩٤ ، ١٤٨	الخيس	١٠٧	خمد	٦٣ ، ٣١ ، ٢٨	خمراسان	٨٦ ، ٨٥	الخالصة
١٩٥	خيطسان	١٠٢ ، ١٠١	خمر	١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٦٤		٨٥	الخالصة
٥٠ ، ٣٨	الخيف	٢٠٣ ، ١٣٥ ، ٨٠	الخبيسي	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		١٢٧	خسان
٤١	خيف عين الملا	٢٨	الخبيسر	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧		١٦٥	خانات إسرائا
٤١	خيف المعصرة	١٠٧	خمسيس	٢١٣ ، ١٩٠ ، ١٦٧ ، ١٢٤		١٦٤	خانات إسرائا
٤٠ ، ٣٩	خيمتا أم معبد	١٣٦	الخبيسي	٢٩	خراسانها	١٦٤	خانات إسرائا
١٠٢ ، ١٠١	خيسور	٩١	الخبيسات	١٥٥ ، ١٤٨ ، ١٤١	خربنا	١٢٠ ، ١١٩	خانات الأوربك
١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	خيسوس	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خمسرة	٧٣	خربة اليهده	١٦٧	خانات بخارى
١٦٤ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣١		١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣		٧٣	خربة المعجر	٧٦	خانات الخور
٥٣	خيسوف	١٣٩ ، ١٣٣ ، ٩٨	الخبيدي	٧٩	خربة مية	١٢٠ ، ١١٩	خانات القيلة
٧٥ ، ٦٤	خيسوة	١٩٨	الخمساره	٤٦ ، ٤٢ ، ٣٥	خربوط		الدهية
		٤٠	خمس روح	٩١	خربكة	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٢	خانات القرم
		٥٣	خمسق	١٠٨ ، ١٠٦ ، ٣١	الخبرج	١٦٥	خسان بالقي (مكين)
		٩١ ، ٩٠	خمسره	١٢٣	خرجسون	١٨٠ ، ١٢٧ ، ١١٦	
		٦٤ ، ٦٣ ، ٢٨	خمسوررم	٤٧	الخربصة	١٨١ ، ١٨٠	خاسو (عاص)
		١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥		١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٦	خربصوم		نشو - نو
		١١٥ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠		١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٦٠ ، ١٥٩		١٢٤ ، ١٢٢	خاندش
		١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧		٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢		١٨٣	خسان دسون
		١٩١ ، ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		١٤٧	الخرباية	١٨٢	خسان الرحبة
		١٠٨	الخوالد	٧٧	خربكاس	١٩٩ ، ١٨٣	خسان الربيب
		٥٣	الخوتلنة	٢١٣ ، ٦١ ، ٣١	خربشور	٢٠٢	خسان شيوخون
		١٠٢ ، ١٠١	الخوخنة	١٥٥	الخروية	١٥٥	الخاتقاه
		١٩٥	الخوسور	١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦١	الخربصة	١٨١ ، ١٨٠	خاتقو
		١٥٤	خور أقي سبط	٧٩ ، ٧٨ ، ٣١	الخزر	١٩٧ ، ٦٢ ، ٦١	خاتقون
		١٥٤	خور أنيكول	١٣٣ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ١١٣		٥٣	الخاتقوة
		١٩٥	خور بوبان	١٤٣ ، ١٣٨			
		١٩٤ ، ١٠٤	خور الشام				

١ ٢ ٣

١٢٨ ، ٧٩ ، ٦٥	صميط	١٤٧	دكرنيس	١٩٥	دحسان	١٤٧	دار البقر
١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠		١١١	الدكرنيس	٢٠٦	دخيل	٤٧	دار بني قنة
١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥		١٥١ ، ١٥٠ ، ٦٥	دلاحسي	١٨٨ ، ١٨٧	دوا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٠	الدار البيضاء
١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤١		١٥٥		١٨٨ ، ١٨٧	دراموسسي	٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ١٩١	
١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٤٩		٩٩ ، ٩٧	دلايعة	١٠٧	الدرج	١٨٣	الدار الحمراء
١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢		٦٥	الدكسا	١٥٦	درب الأربعين	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٦	دار السلام
٢٠١ ، ١٧١		١٥٤	دلو		درب الحاج	٢١١	
١٤٧	دموة	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	دلس	١٥٥	المصري	٩٢	دار السلطان
٢٠٨	دميلو	١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٦	دلفسوة	٥٣	درب الزجاجة	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦	دارفور
١٧٧	دغالا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٥٥	الدرب السلطاني	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٠	
١٤٩	الدجايوية	٢٠٤ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ٩٢		٥٣	الدرب الشامي	٦٣ ، ٣٢ ، ٣١	داريس
١٨٨ ، ١٨٧	دج دج	١٠٨ ، ١٠٦	السد	١٤١	درب الطراوي	١٧٩	
١١٣	دداقسان	١٩٦	دلا	١٤١	درب الطويل	١٦٤ ، ١١١ ، ١١٠	داعستان
١٥٣ ، ١٥٢	دسكرة	١٦٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	دلاشكا	١٢٣ ، ١٢١	دربجا	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
١٨٧	دندكوا	١٦٩		١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	الدربند	٢٠٧	داع داش
١٤٧	دشال	١١٤ ، ١١١ ، ٦٤	دهي	٢١٣ ، ١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦١		١٣٢ ، ١٢٩	دافنسي
١٥٢ ، ١٥٢	الدقيرات	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٨٧	درنبيث	١٨٨ ، ١٨٧	دالووا
١٥٤	دقيل	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠		٢٠٣ ، ٨٠	دريج	١٨٨	داماترور
١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٤	دقيلة	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٢٧	درجباي	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	دامسان
١٧٩ ، ١٥٩		٢١٢ ، ٢٠٨ ، ١٨٦		١٥٥	دردان	١٢٥ ، ١٢٤	
١٥٧ ، ١٤١ ، ٦٥	دقيلة العجور	٢١١	دلي الجنبلة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	الدردنيل	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧	الدامر
١٥٨		١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٩	دلووك	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٣٥		١١٣ ، ٧٥ ، ٦٣	الدامسان
٢٠٥	دسور	١٧٧	دل	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	درجسا	١٦٧	
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	دهان لوباري	١٠٢ ، ١٠١	دمساج	٢٠٢		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	الدامسور
٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٤٣	الدمساج	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	الدمرجية	١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩	
٥٧	الدعوية	١٥٣ ، ١٥٢	دمسانين	١٤٦		١٢٣ ، ١٢١	دامسوة
١٠٢ ، ١٠١	دهسان	١٠٩ ، ٧٥ ، ٣١	دملوسد	٦٤	درعسان	٦١	دامسوة
١٤٧	دهسورة	١١٤ ، ١١٣		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	دريسة	١٣٠	دافنسي
١١٢ ، ١٠٩ ، ٦٣	دهسان	١٠٢	الدمسورة	١٤١ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١١٢	دانشند
١١٣		١٧٧	دمسو	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥		١٧٥	دان لوديو
١٥١ ، ١٥٠	دهشور	١٨٨	دموكورور	٢٠٣ ، ١٧٩		١١٢	دانسفيم
١٥٤	دهمت	١٠٢ ، ١٠١	دست	٩٧	دروخسة	١٧٥	داسر
١٠٦ ، ١٠٥ ، ٥٤	الدهسان	٨٥	دسمة (سليفا)	١٥١ ، ١٥٠	دروط سريام	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٧	داسيرة
١٩٣ ، ١٨٢		١٤٨ ، ١٤٧	دسيس	٩٨ ، ٩٦	دروقة	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤	
١٩٧ ، ١٤١ ، ١١٠	دهسوك	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	دسنس	١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	درونية (اسكي شهر)	١٨٩ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧	
١٢٣ ، ١٢٢	السلوخاب	٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤		١٦٢ ، ١٣٥ ، ١٣١		١٩٦	داهس
١٤٧	الدواحية	٧٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٢		١٤٧	دروة	٢٧	داهوسسي
١٩٣	الدواحسي	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ، ٧٩ ، ٧٨		٣١	دروجد	١٨٨ ، ١٨٧	داورا
		١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		٢١٣	دروبول	١٢٣ ، ١٢١	دولجوري
١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٥	الدوحسة	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٤٧	دمسوي	٢٠٥	داهسروا وا
٢١١ ، ١٩٦ ، ١٩٥		١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٠		١٧٦	دسسي	٥٥ ، ٣٧ ، ٣٥	دسا
١٩٥	دوحة فوين	١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١		١٥٢	دشسا	١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٠٤	
١٩٥	دوحة سلسوي	١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٤٧	دفلانوس	١٩٥	الدبلية
١٩٥	دوحة كادقانة	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣		١٠٤	دقسم	٨٦	دبرو فنيك
١٨٨ ، ١٨٧	دوحتسنتش	١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨		١٤٨ ، ١٤٧	دقهدسة	٢٠٨	دبلسو
١٧٠	الدوديكانيسز	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		١٤٩	الدقهدسة	١٥٧ ، ١٤١ ، ٤١	الدبية
٢٠٦ ، ٣٠	دورا	١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨		١٤٧	الدقهدسة	١٥٩	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	دورلرو	١٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩			والمرتاخرة	١٨٥	دبة البلية
١٦٧		٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٢		٦٢	دقوقسا	١٤٧	ديق (قل ديس)
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	دورقي	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٢		١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١	دكا	١٠٥ ، ١٠٤ ، ٣٣	دبسي
٣٤	دورة	١٥١ ، ١٥٠	دمشور	٢١٢ ، ٢٠٩ ، ١٢٦		١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٦	
١٨٨ ، ١٨٧	دوري	٩١	دمسنت	٢١١ ، ١٨٨ ، ١٨٧	دكار	٣١	الدفليسات
٨٠	دوز	٣٢ مكر	دمنسة	٢١٢		١٥٣ ، ١٥٢	دجرجسا
٢٠٥	دوساماريب	١٥٥ ، ١٤٧ ، ٦٥	دمبور	٩٠ ، ٨٧ ، ٨٠	دكالة	١٤٧	دجسوي



٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢	الديس	٢٠٥	دولسوى	٦٧، ٦٦، ٦٢	البريطانية	١٨٨، ١٨٧	دوسو
٥٠	ديتاجيور	٧٢، ٦٠، ٥٨	دومس	٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٨، ٧٧، ٦٨		٢٠٨	دوشانيه
٢٠٩	ديتاجيور	٢٠٢، ١٩٨		١١٧، ١١٣، ١١١، ١٠٩، ٩٢		٧١	دوميه
٤٣، ٤٢	ديتاجيور	١٧٩، ١٣٢، ١٧٩	دومس	١٤٥، ١٣٥		١٩٤	البوقس
١٨٨، ١٨٧	ديس	٤٧	الدومس	١٣٨	دولة سلاجقة	١٦٣، ١٤٥	دوقية اثينا
٦٣	ديس	٣٢، ٣١	دومة الحسن		الروم	١٦٣	دوقية اناطيا
١١٤، ١١١، ١٠٤	ديس	٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٤	٣٢ مكرر	١١٦	دولة سونج	١٣٣	دوقية اسبوليتو
١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠		١٠٠، ٧٦، ٦٢، ٥٦، ٥٥			( الصين )	١٣٥	دوقية اقطاعية
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤		١٧٩، ١١٣		١٣٠	دولة صلاح الدين	٧١	دوقية برعندية
١٨٨، ١٨٧، ١٧٩، ١٣٩		٢٠٩	دومارارى	٧٨	الدولة الطاهرية	٨٥	دوقية بنعت
٢١٢		٩٤، ٩٣	دومس	١٦٣	دولة طرايزون	٧٧، ٧٦	دوقية بلمتسو
١٥٤	الديسوان	١٠٧	دومس	١٤٣، ٧٩	الدولة العباسية	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	دولا
١٩٧، ٦١	الديوانية	٦٥	دومكاشوس	١٢١، ١١٩، ١٠٤	الدولة الخثانية	٢١٢، ١٩٢، ١٨٨	
١٨٨، ١٨٧	ديسورا	١٧٤	دويلات الموسا	١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٤٦		١٢٥	دوت اباد
١٨٨، ١٨٧	ديوريسيل	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	السلوم	١٨٦، ١٦٧، ١٦٦		١٤٣	دولتا بنى زبرى
١٨٨، ١٨٧	ديوكسا	١٦٠		١١٢	الدولة الغيلية	١١٥، ١١٣	دولة الأتراك
		١٩٥	دومس	١١٧	دولة خرجستان		الفرخانية
		١١١، ١٠٩، ٧٨	ديمار بكر	٣٣	دولة العانة	١٧٠	دولة ارمينية
		١٢٨، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١٤٣، ١٣٨، ١٠٠	الدولة الفاطمية	١١٨	دولة آل كرت
		١٧٠، ١٦٢، ١٦١، ١٣٠		٣٣	دولة الفرس	١١٨	دولة آل مظفر
		١٤٥، ١٤٤، ١٤١	الديار المصرية	٤٩، ٣٥، ٢٨	دولة الفرس	٢١٣	دولة اباد
		١٦٣		٥٧	الساساني	١١٥	دولة اشراف مكة
		١٨٨، ١٨٧	دياكسي دكار	١٦٥	دولة الفرس	١٧٥	دولة الأكران
		١١١، ١٠٩، ٧٧	الديسل	٢٨	المصمريين	١٩٤	دولة الإمارات
		١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١١٧		١٧٥	دولة القرعجة		العربية
		١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨		١٧٥	دولة العرناثوور	١٧٥	دولة اوبو
		٢٠٩	ديورجاة	١٧٥	دولة غولا نوماو	١٣٨، ١٣١، ١٣٠	الدولة الأيوبية
		١٤٧	ديسوى	١٧٥	دولة غولا حامو		
		٣١	ديسور		النيج	١٦٦	دولة الباهوية
		٢٠٩	ديسوى	١٧٥	دولة قولا حنان	١٤٥	دولة بلاد النوبة
		١٣٧، ٧١	ديجون	١٧٥	دولة القولا	١٣٨	دولة بنى حماد
		١٨٧	ديمد حوى	١٥٧	هونجالوون	١٤٤	دولة بنى رسول
		١٧٦	ديدومسا	١١٧	دولة القسوج	١٣٨	دولة بنى زبرى
		١٩٩	دير نيو سعيد	٢٨	دولة الفراحطاي	١٧٥	دولة بنى
		١٩٨	دير الأحر		دولة القسوط	٥٨، ٣٥، ٣٣	الدولة البيرونية
		١٢٧	دير إسماعيل		العربين	١١٥، ١١٢، ٧٩، ٧٨، ٧٦	
		٧٢، ٦٠، ٥٨	ديسرا	١٩٣	دولة الكويت	١٣٨، ١٣٢، ١٢٩، ١١٨	
		١٧٦	ديسردلو	٢٨	دولة اللومباردين	١٦٣، ١٦٢، ١٤٤، ١٤٣	
		١٥٦	ديسرداوة		( الانكردة )	١١٦	دولة التبت
		٧٢، ٦١، ٦٠	دير الرور	١٣٨	دولة الماراطين	١١٦	دولة تيمورلنك
		٢٠٢، ١٦٤، ١٤٦		١٦٢	دولة مصر والشام	١١٦	دولة جغتاي
		٧٢، ٦٠، ٥٨	دير سمعان	١٢٦	دولة محول دلي	١٧٥	دولة الحاج عمر
		١٩٨	دير المشاير	١٣٢	دولة المساليت	١٠٩	دولة الحسن
		١٣٢، ١٢٩	دير عطية	٣٣	دولة المسافرة		لأطروش
		١٩٨	دير القمر		( النعميون )	١٣١	دولة الحمصين
		١٥٠	دير مرس	١٥٩	دولة المهدي	١٦٢	دولة الحمدانيين
		١٤٧، ١٤١، ٦٥	ديسروط	١٣٨	دولة الموحدين	٣١	دولة حمير
		١٥٥		١٨٨، ١٧٥	دولة المومى	٧٧، ٢٨	دولة الخزر
		٢٠٥	الديسرى	١٢٦	دولة مسيمور	١٤١	دولة الخلافة
		١٢٧	ديس	١٢٦، ١٢٠، ١١٩	دولة نظام حيدر		العباسية
		١١٣، ١٠٩، ٦٣	الديسم	١٢٧	أباد	٢١٢	الدولة الروسية
		١٧٧	ديلاك	٢٨	دولة هارشا	١٣٤	الدولة الرومانية
		١٨٨، ١٨٧	ديوجو	١٨٧	دولة الموسا		الشرقية
		١٢٩، ٧٢، ٦٠	ديوسا	١١٦	دولة هولكو	٣٣، ٣١، ٢٨	دولة الروم

( ط )

٧٥	ربع طحارستان	٢٩، ٤١، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣	رأس الشوكات	٩١	رأس أبو عمران
٧٥	ربع ملوواء النهر	١٠٤، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٣، ١٠١	الشوكات	١٩٥	رأس أبو قميص
٧٥	ربيع المقارة	١٨٥، ١٤١، ١٠٦، ١٠٥	رأس شوق	١٣٥	رأس أبو مور
٧٥	ربيع تبادور	١٩٣	رأس الضبعة	١٤١	رأس الأبيص
١٥٨	رجاف	٤١، ٣٩	رأس الطرفاوي	١٩٥	الرأس الأبيض
٣٠	رجب	١٠٣، ١٠٠	رأس عجوزة	٥٣	رأس الأرض
٨٧	رجراجة	٤٦، ٤٥، ٤٧	رأس عطية	١٨٨، ١٨٧، ١٨٠	رأس الأسود
٦٥	رجسو	١٢٣، ١٢١	رأس غير أغادر	١٩٥	رأس الأسود
١٣٥، ٨٦، ٨٥	رجسوة	١٢٣، ١٢١	رأس العين	٥٣	رأس أم حصاة
١٣٨		١٥٦	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩، ٧٢	١٩٥	رأس أورنجال
٤٧	الرجوع	١٢١	١٦٢	١٧٥	رأس بالماس
٦١	الرجواب	١١	رأس غاطية	١٩٥	رأس البر
٢٠١	رجافا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	رأس غمر	١٩٥	رأس البرشة
١٠٢، ١٠١، ٦١	الرجبة	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	رأس مرنك	٥٣	رأس بريد
٢٠٠	رجبوت	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	٣٧، ٣٥، ٣٢	٧٢، ٦٠، ٥٨	رأس البسيط
٢٠١	رجبوت	١٢٥، ١٢٤	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٤٩	٢٠٢	رأس بعلبك
٨٥	رجل بلاطة	١٨٩	رأس مرجا	١٩٨	رأس بناس
١٤٧	فرحانة	١٩٨	رأس فستري	١٤١	رأس ابن عالي
٧٣	الرجبة	١٩٨	(نهاية الأرض)	٢٠٢	رأس بيروت
١٩٨	رجبة	١٤٧	رأس هودية	١٩٥، ١٩٣، ٣٢	رأس مسورة
		٨٥	رأس القرمة	٨١، ٦٧، ٦٦	رأس نبي
١٠٩، ٦٣، ٣١	الرجح	١٥٩، ١٥٧	رأس القلمة	١٣٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	رأس ثارا
١٢٠، ١١٩، ١١٣، ١١١		١٢٥	رأس كليب	١٥٦	رأس القنبعة
١٢٣، ١٢١		٢٠٩	رأس الكلبين	٥٣	رأس جانا
١٠٢، ١٠١	رداع	٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩	رأس كنية	٩٨	رأس جربة
٤٠	السرديس	٢٠١	الضراب	٥٣	رأس جهار
١٨٢، ١٤٦، ١٠٨	السرديس	١١١	٩٤، ٩٣، ٦٨	١٩٤	رأس الحازر
١٩٣		١٢٤، ١٢٣، ١٢١	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥	٥٠، ٤٩، ٣١	رأس الحيد
١٩٤	الرساقي	١٢٥	رأس لسان	١٩٤، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠	رأس حنون
١٠٤	الرسنان	١٣١	رأس المشك	١٧٦	رأس اخكمان
١٣٢، ١٢٩، ١٥٧	الرسن	٢٠٩	رأس محمد	١٩٤	رأس الحكمة
١٨٨	رسو	١٧٧	رأس محيش	١٥٦، ١٤١	رأس الخيش
١٠٩، ٦٤، ٦٣	رشت	١٨٩، ١٧٤	رأس مكركة	١٩٤، ١٠٤	رأس الخيزير
١٦٧، ١١٣، ١١٢، ١١١		١٠٢، ١٠١	٣٣، ٣٢، ٣١	٧٢، ٦٠، ٥٨	رأس الخيرات
٢١٢، ١٦٩، ١٦٨		١١١، ١٠٩، ٦٤	١٠٤، ١٠٣، ٤٩، ٤٠، ٣٥	٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩	رأس الخيمة
١٩٨	رشمين	١٢٣، ١٢١، ١١٤، ١١٣	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٦	رأس الدقم
١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	رشمين	١٢٣، ١٢١	٢١٢	٥٣	رأس دبا
١٤٦، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨		١٨٥	رأس مستورة	١٩٥	رأس ركبن
١٥٥، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧		٨٤، ٧٨، ٢٧	رأس مسنم	١٩٥	رأس السزور
١٦٦، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٦		١٣٨، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٧	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٣٥	١٩٨	رأس الشففة
١٧٠		١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٤٣	١٩٤، ١٠٦		
٣٢	السرص	٢١١، ٢٠٤، ١٩٢، ١٨٩	رأس ملك		
٦١، ٥٩، ٥٧	الصرافة	٢١٢	رأس الناطسور		
٢٠٢، ١٣٠، ١٢٨		٨٠	رأس النقرة		
١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	الصرص	٨٠	رأس نلو		
١٩٩	الصريفة	٥٣	رأس النقب		
٦٢	الصرص	٣٢، ٣٢، ٣٢	رأس نوس		
٥٦	رضوى	٣٥، ٣١، ٢٧	رأس هينا		
١٩٧	رطبة	١٠٠، ٧٨، ٧٧	رأس وولولا		
٦١	الرطبة	١١٠، ١٠٩، ١٠٤، ١٠٣	الرابط		
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	رطبة	١٩٣، ١٦٧، ١٦٥، ١٤٦	رابط		

١٥١، ١٥٠ زوري  
 ٧٤، ٧٣، ٧٢ الزرقا  
 ١٩٩  
 ١٢٨، ٦١، ٥٨ الزرقاء  
 ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩  
 ١٨٣  
 ٦٠ السمرق  
 ١٨٢ زرد الوسيط  
 ٤٢ رعابنة  
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ زغرنا  
 ١٩٨، ١٣٢، ١٢٩  
 ٢٠٢ زغريسي  
 ١٤٧ زغريسي  
 ١٤٧ زغبنة  
 ١٩٣ الزغريسي  
 ١٣٧، ٩٦، ٧٠ الزرقاني  
 ٩٩ ركسون  
 ٩١ ركسورة  
 ١٩٥ السزلاقي  
 ٨٩، ٨٨، ٨٧ الرلاقنة  
 ٩٨، ٩٧، ٩٦  
 ١٩٣، ١٠٥، ٣٢ الزرقاني  
 ٢٠٣، ١٣٥ رنبنة  
 ٢٠٣ رنبطن  
 ٦٤، ٦٣ رم  
 ٦٥ رماحسر  
 ١٠٣، ١٠٢، ١٠٠ رمنار  
 ٦٤ رمحشر  
 ١٨٣ الزمررد  
 ١٨٩، ١٧٥ رمنور  
 ٨٠ الزرقاني  
 ٢٠٧، ١٨١، ١٨٠ رمنار  
 ١٠٩، ٧٥، ٦٣ رمنار  
 ١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠  
 ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥  
 ١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٦٠  
 ٢١٣  
 ١٧٨، ١٠١، ٢٧ رمنار  
 ٢١١، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩  
 ٢١٢  
 ١٢٧ رنجلا  
 ١٨٨ رنجيم  
 ١٨٧، ١٧٥، ١٧٤ رمنار  
 ١٨٨  
 ١٧٦ رمنار  
 ١٦٢، ٣١ رنوبا (حنية)  
 ٩٥ الزهرار  
 ١٠٧ زهرار  
 ١٢٩ الزهرار  
 ١٣٦، ١٣٥، ٨٠ روارا  
 ٢٠٣  
 ٨١، ٦٧، ٦٦ رولوة  
 ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢

١٣٦، ١٣٣، ٨٥ زور  
 ١٣٨  
 ٧٦، ٧٥، ٦٣ الزوري  
 ١١٢، ١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٧  
 ١٢٠، ١١٥، ١١٤، ١١٣  
 ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٦١

## ز

١٨٦، ١٥٦، ٢٧ زالهر  
 ٢١٢، ٢١١، ١٩٢  
 ٧٨ الزاب  
 ٧٥ الزاب الأعلى  
 ٦٢ الزاب الصغير  
 ٦٢ الزاب الكبير  
 ١٠٩، ٦٤، ٦٣ زابستان  
 ١٢٢، ١٢١، ١١٣، ١١١  
 ١٢٣  
 ١٩٧ زاحو  
 ٦٣ الزرار  
 ١٢٣، ١٢١، ٦٤ زارنج  
 ١٧٩، ١٧٨  
 ١٦٢ زارنبنة  
 ٨٥ زارة  
 ١٧٥، ٨٨، ٧٤ زارنبنة (زولون)  
 ١٨٧  
 ١٨٩، ١٧٥ زاراد  
 ٢٠٣ زارار  
 ١٧٧ زابنوار  
 ٢١١، ١٨٦، ١٢٧ زابنا  
 ٢١٢  
 ٢٧ زابنبري  
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨ زابنبي  
 ١٨٨، ١٨٧ زابنار  
 ٢١٣ زابندان  
 ١٣٧، ١٢٩، ٨٠ زارنبنة  
 ٢٠٣  
 ١٤٧ زونبة البحر  
 ١٨٩ زونبة كونا  
 ١٩٥ زونبارا  
 ١٢٩، ٧٤، ٧٣ زونبارا  
 ٢٠٣، ١٣٢  
 ٧٩ زونبارا  
 ٣٥، ٣٣، ٣٢ زونبارا  
 ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ١٠٤  
 ١٧٩، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤  
 ١٩٧، ٦١ زونبارا  
 ١٢٩، ٦٠، ٥٨ زونبارا  
 ١٩٨، ١٤١، ١٣٢  
 ١٩٨ زونبارا  
 ٥١ زونبارا الحانية

١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٤٤  
 ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨  
 ٢٠٧ رودك  
 ١٢٧ رودك  
 ١٨٦، ٢٧ رودك  
 ٦٣ رودك  
 ١٨٧ روسو  
 ١٧٠، ١٦٥، ١٥٨ روسو  
 ١٩٢  
 ١٩٥ السروستين  
 ٣٦، ٣٧، ٣٦ السروستين  
 ١٠٥، ١٠٢، ٤١، ٤٠، ٣٩  
 ٩٨ روطنبنة  
 ١٧٧ روطنبان  
 ١٩٨ روم  
 ١٤١ السروم  
 ٨٦، ٨٥، ٧٨ رومنا  
 ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٨٧  
 ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨  
 ١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦  
 ٢١٢، ١٩٢  
 ٢١١ روماننا  
 ٢٠١ روماننا  
 ٢٠٨ روماننا  
 ١٢٧، ١٢٦ روماننا  
 ١٢٦ روماننا  
 ٢٠٢ روماننا  
 ٣٩، ٣٦، ٣٥ روماننا  
 ٩٩، ٤١، ٤٠ روماننا  
 ١٣٢، ١٢٩ روماننا  
 ١٠٦، ١٠٥، ٢٧ روماننا  
 ١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٠٨  
 ٢١١، ١٩٣، ١٩٢  
 ٥٣ روماننا  
 ١٩٨ روماننا  
 ٣٣ روماننا  
 ٩٥، ٩٣، ٦٨ روماننا  
 ٩٩، ٩٨ روماننا  
 ٢٠٤ روماننا  
 ٨٦ روماننا  
 ١٦٤ روماننا  
 ٤٠ روماننا  
 ١٨٠، ١٠٤، ٣٥ روماننا  
 ١٩٤  
 ٩١ السروستين  
 ١٢٣، ١٢١ روماننا  
 ١٤٨ روماننا  
 ٥١ روماننا  
 ٩١، ٩٠ روماننا  
 ٩٠، ٨٠ روماننا  
 ٤٩ روماننا  
 ١٨٧ روماننا  
 ١٠٢، ١٠١ روماننا

١٩٧، ٦١ الرماننا  
 ٦٥، ٥٦، ٣٢ رماننا  
 ١٣٠، ١٢٨، ١٠١، ٧٤، ٧٣  
 ١٥٥، ١٤١، ١٣٣، ١٣١  
 ١٨٢، ١٦٢  
 ١٩٣ رماننا  
 ٥٩ الرماننا  
 ٥٩، ٥٨، ٥٧ الرماننا  
 ٧٣، ٧٢، ٦٢، ٦١، ٦٠  
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨  
 ١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢  
 ٢٠٢  
 ٩٨، ٩٦، ٦٨ رماننا  
 ٥٩ رماننا  
 ١٩٣، ٣٢ رماننا  
 ١٤٣ رماننا  
 ١٣٥ الرماننا  
 ١٩٧، ٦١ الرماننا  
 ١٩٤ رماننا  
 ١٩٩ الرماننا  
 ٩١ الرماننا  
 ١٥٦ رماننا  
 ١٩٩ الرماننا  
 ١٤٧ رماننا  
 ٦٠، ٥٩، ٥٨ الرماننا  
 ١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧٠  
 ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩  
 ٢٠١، ٢٠٠، ١٦٢، ١٤١  
 ١٩٤ رماننا  
 ١٩٤ رماننا  
 ٣٢، ٣١ رماننا  
 ١٩٤ رماننا  
 ١٩٥ الرماننا  
 ١٩٨ رماننا  
 ٩٧، ٩٦، ٧٠ رماننا  
 ٩٩، ٩٨ رماننا  
 ١٨٧ رماننا  
 ١٥٦ رماننا  
 ٣٢، ٣١ رماننا  
 ١٢٨، ٧٩، ٣١ رماننا  
 ١٥٩، ١٥٧ رماننا  
 ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٨٧  
 ٦٣ رماننا  
 ٢١١ روماننا  
 ١٩٧ روماننا  
 ٣٦، ٣٧، ٣٦ روماننا  
 ١٠٧، ٤٥، ٤١، ٣٩  
 ٧٩، ٢٩، ٢٣ رودس  
 ١٣٠، ١٢٨، ١١٣، ١٠٩  
 ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣١  
 ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨



٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٦	سرف	٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	سيل الجصرة	١١٣ ١٠٩ ٧٧	سالوسيك	٢٠٨	روديس
٨٧ ٦٩ ٦٨	سرفطسية		الضميرى	١٣٤ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨		١٩٥	السوزور
٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٨		٥١	سيل الخوص	١٤٣ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥		١٤٣	روديسا
١٣٨ ١٣٥ ١٣٣ ٩٩ ٩٨		٥٣	سيل محمودى	١٧٠ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٢		٢٧	روديسا
١٨٩		٥١	السييل للصرى	٨٧ ٨٦ ٨٥	سالونسو	١٨٨ ١٨٧	روديسرت
١٣٣ ٨٦ ٨٥	سرفسوة	٥١	شاهيه	١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥		٨١ ٦٧ ٦٦	روديسة
١٣٩ ١٣٨ ١٣٦ ١٣٥		١٨٥	شاهارا	٢١١	ساليريسورى	٢٠٣ ١٧٩ ٩٢ ٨٣ ٨٢	
١٧٩ ١٧٨		١٢٣ ١٢١	شاهارون	١١٣ ١٠٩ ٦١	سامسراء	٢١٢	ريشود
١٢٥	السركارات	١٢٢	شاهارون	١٩٧		٧٣	الريشوسه
	الشعالية	١٩٥	شاهارون	٧٢ ٦٠ ٥٨	الشاهارون	١٨٨ ١٨٧	ريش تيرج
٥٩	سرمين	٩٤	شاهارون	٢٠١ ٢٠٠		١٨٨ ١٨٧	زيجو أنشور
٢١٠	سرمينان	٤١ ٣٩	شاهارون	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	سامسوس	١٠٢	ريشدة
١٤٧	سرمينساي	٦٤ ٦٣ ٤١	شاهارون	١٦٤ ١٤١ ١٣٥ ١٣٣		١٠٧ ١٠٢ ١٠١	الريشدة
٢٠٨ ١٢٧	سرمينجاب	١١٣ ١١٢ ٧٧ ٧٦ ٧٥	شاهارون	١٨٨ ١٨٧	سان	١٨٣	الريشرب
١٢٧ ١٢٦	سرمينجابام	١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٥	شاهارون	١٨٨ ١٨٧	سانت اليراييل	٧٣	ريشزة
١٢٤ ١٢٣ ١٢١	سرمينجاب	١٦١ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢	شاهارون	٦٩	سانديس	١٠٢ ١٠١	ريشزان
٢١٢ ١٢٧ ١٢٦		٨٠ ٦٧ ٦٦	شاهارون	٩٨ ٦٩	سان ماستيان	١٧٩ ١٥٨ ١٥٦	ريشزع
١٢٥ ١٢٤	سرميند	٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٢	شاهارون	١٧٥	سانكسار	٢٠٥ ١٨١ ١٨٠	
٢١١ ٢٧	سرواك	١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٤ ٩١	شاهارون	١٨٨ ١٨٧	سان لوسيس	١٠٢ ١٠١	الريشمة
١١٣ ١٠٩ ٧٩	سروج	١٨٧ ١٧٩ ١٧٤	شاهارون		ساوتومس	١٠٧	ريشس
١٤١ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨		١٨٨	شاهارون	٢١١	دورسب	٢١١	ريشاسوى
٥٣	سروم	٧٢ ٦٠ ٥٨	شاهارون	١١١ ٦٤	ساوتسلا	١٨٧	ريشدر
٢١١	سرى لانكا	٥٣	الشاهارون	١٥٨ ١٥٧ ٦٥	ساي	١٨٨	ريشدر
٣٥	السرىس	١٥٥ ١٤٧ ٦٥	الشاهارون	١٥٩		١٣٧	ريشدر
١٢٥ ١٢٣ ١٢١	سرينجار	١٤٩	الشاهارون	١٧٧	سايجون		
٢٠٧ ١٢٧ ١٢٦		٧٢ ٦٠ ٥٨	الشاهارون	١٢٧	سايجون		
٩٨ ٩٧ ٩٥ ٦٩	سرينسبة	٢٠٢	الشاهارون	٢٩	سايس		
٢١٣	سرينسبان	٢٠٤	الشاهارون	١٠١ ٢٩	ساي		
٩١ ٨٠	سطينس	٦٢	سلة القديسة	٢٠٤	ساي	٩٨	سايسا ديل
٨٠ ٦٧ ٦٦	سطينس	١٠٦ ١٠٥	سطينس	٦٢	ساي	٦٢	سايسا
٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١		١٩٤	سطينس	١٦٤ ١٦١	سايتومبول	١٦١	سايسوار
٩٢		٢١٠ ١٧٧	سطينس	٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٦	السبايلس	١٨٨ ١٨٧	سايسل
١٩٨	محمد نايل	١٢٢	سطينس	٩٨ ٧١ ٦٨	سبتايلس	١٠٣ ١٠٠ ٣٥	سايسور
٢١١ ٢٧	السعوديس	١١٦	سطينس	٦٨ ٦٧ ٦٦	سبتايلس	١٢٣ ١٢١	سايسار
٢١٣	محمد آيل	١١٧	سطينس	٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨٠ ٧٨ ٧٠		١٨٩	الساحل
١٤١	سحاجس	٩٤ ٩٣	سطينس	٩٦ ٩٥ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٧		١٧٦	ساحل بريرة
٢١٢ ١٧٦	سحاجس	٨١ ٦٧ ٦٦	سرت	١٣٥ ١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٧		١٨١ ١٨٠	ساحل بلاد الزنج
١٩٣ ٣٢	السحاجس	١٣٥ ١٣٣ ٩٢ ٨٤ ٨٣		١٦٦ ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨		١٨٧ ٢١١ ٢٧	ساحل العاج
١٧٣ ١٧٢	سقاويسا	١٧٨ ١٤٣ ١٣٨ ١٣٦		٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩ ١٧٨		٢١٢ ١٩٢	
٦٢ ٦١	السقاطيس	٢٠٣ ١٧٩		٥٣ ٤٧	السبغة أو القاضة	١٢٤	ساحل المصر
١٧٩ ١٧٨ ١٠٥	سقطسرى	١١٠ ٦٤ ٦٣	سرخس	١٥٩ ١٥٨	سبيلات	١٢٤	ساحل طيار
١٩٢ ١٨٠		٢٠٨ ١١١		٨٥	سبيلات	٢٠٩	ساديسا
٣٦ مكرر، ٣٢	السفيسا	٢٠٣ ١٨٩ ٨٠	سرفلس	١٣٠ ١٢٨ ٦٢	سبيلات	١٦٢ ٣٠ ٢٩	ساردس
٤١ ٤٠		٢٠٤		١٤١		٨٦	ساريسو
١٢٧	سكارسو	٧٨ ٧٦ ٢٧	سرديسا	٢٠٢	سبح آيل	١٨٨ ١٨٧	سانسلا
١٠٦ ١٠٥ ٣٢	سكارسيس	١٣٧ ١٣٦ ١٣٣ ٨٨ ٨٧		١٥٥	سيك	١٣٢ ١٢٩	السافسرة
١٩٣		١٦٥ ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨		١٤٧	سيك الأحد	٤٢	السافسرة
١٨٨ ١٨٧	سكانسو	١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٦		٥٣	سبيل	١٧٨ ١٧٥ ٨٠	الساقية الحمراء
٢٨	السكون	٢١٢				٢١١ ٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩	
١٩٥ ٥٣	السكس	١٥٤	سرس	١٥٠	سبيل	١٥٤	ساقية العبد
٢٠٥	سكوشيسان	١٢٧	سرسا	٨٠ ٦٧ ٦٦	سبيل	٢٠٥	ساكسو
١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	سكوسسدى	١٢٤ ١٢٢	سرساوة	١٧٤ ١٤٣ ٩٢ ٨٢ ٨١		١٧٧	سالا باسان
١٨٨		٣٢ مكرر	سرخ	٢٠٣		١٢٣ ١٢١	سالم
٢٠٤ ١٦٦ ٨٠	سكيس	٢٠٨	سرخسول	٨٠ ٦٧ ٦٦	سبيل	١٩٥	السالمسنة

## د ل ن

٩٩، ١٧٠	سهيل (فوغرولة)	١٦٢	سلا	١٦٢	سليم	٢٠٩	سليم
١٥٦، ١٤١، ١٠٤	سواكسى	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	سلا	١٤١، ١٣٨، ١٣٥	السلا	٨٨، ٨٧، ٨٠	سلا
١٧٩، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧		١٧٩، ١٥٩		٢٠٣، ١٦٠، ١٥٦		١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٩٠، ٨٩	
١٥٧، ١٤١	سوي	٨٠	سلا	١٩٥، ١٩٣	سلا	٢٠٤	
١٤٦	سوي	١٤٧	سلا	١٠٤، ١٠٢، ١٠١	سليم	١٠٣	السلا
٥٣	المورجينة	١٥٥، ١٤٧	سلا	١٠٧		١١٧، ١١٣	سلا
٢٠٨	سوخور	٩٨	سلا	١٩٣، ٣٢	السلا	١٥١، ٨٤	سلا
٤٩، ٣١، ٢٧	السودان	١٧٩، ١٤١	سلا	١٨٢	السلا	٢١٠	سلا
١٤٣، ١١٥، ١٠٦، ١٠٤، ١٧٨				٣٣، ٣٢، ٣٢	سليم	١٨٧	سلا
١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥		٦٢، ٦١، ٣١	سلا	٥٥، ٥٤، ٥٣، ٣٥		١٢٣، ١٢١	سلا
١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٦٥		١٩٧، ١٤١		٧٣، ٦١	السلا		سلا
٢٠٣، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٦		٢٧	سلا	١٥٧	سليم	١٨٢	سلا
٢١٢، ٢١١		١٠٧	سلا	٢٠٢	سلا	٧٢، ٦٠، ٥٨	سلا
٦٣	سودر	١٩٤	سلا	١٨٩	سلا	١٩٩	سلا
١٠٢	السود	١٧٩	سلا	١٧٧	سلا	٢٠٣	سلا
١٧٧	سور	١٩٣	سلا	٢٩	سلا	٢١٣	سلا
١٢١، ١١٤، ١١١	سورت	٤٦، ٤٥، ٤٣، ٤٢	سلا	١٤٧	سلا	٥٣	سلا
١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢		١٠٢	سلا	١٥٠، ٦٥	سلا	١١٨، ١١٧، ١١٥	سلا
١٨١، ١٨٠، ١٢٦		٧٧، ٧٥، ٦٣	سلا	٥٣	سلا	٢١٠، ١٧٧	سلا
١٧٧	سور	١١٥، ١١٤، ١١٣، ٨٠، ٧٨		٢١٠	سلا	١٢٢	سلا
٨٦	السور	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٦		٥٩، ٣٢، ٣٢	سلا	١٦١	سلا
	النور	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٩٧، ١١٣، ١٠٩، ٦٢، ٦١		١٣٥، ١٣١، ١٢٨	سلا
١٥٦	سور	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٢٧		١٩٤	سلا	١٦٣	سلا
١٧٢، ١٧١، ١٧٠	سور	١٨١، ١٨٠		١٩٤	سلا	١٧٧	سلا
١٩٨، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٣		٢١٠	سلا	١٧٧	سلا	١٧٧	سلا
٢١٢، ٢١١، ٢٠١، ١٩٩		١٨١، ١٨٠، ٦٤	سلا	٧٧، ٧٦، ٧٤	سلا	١٧٧	سلا
٥٧	سور	١٤٧	سلا	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨		١٦٦	سلا
٥٧	سور	٢٠٩	سلا	١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣		٢١٠، ١٧٧	سلا
٥٧	سور	٢١٠	سلا	١٦١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨		١٢٢	سلا
٨٨، ٨٧، ٨١	السور	١٤٧	سلا	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		٢١٠، ١٧٧	سلا
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩١، ٩٠، ٨٩		١٤٧	سلا	٢١٢		١٢٢	سلا
٦٧، ٦٦، ٣٠	سور	٢١١، ٢١٠، ١٧٧	سلا	٧٩، ٧٨، ٧٦	سلا		سلا
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨		١٦٧	سلا	١٢٨، ١٢٠، ١١٩، ١١٠		٢١٣، ١٩٦، ٢٧	سلا
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦		١٨٦، ١٨٠، ٢٧	سلا	١٢٨، ١٣٥، ١٣٣، ١٣٠		١٦١	سلا
١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣		٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧		١٦١، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٩		١١٥، ١١١، ١١٣	سلا
٢٠٤، ١٦٦، ١٦٥		٢١٢		١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢		١١٨، ١١٧، ١١٦	سلا
١٥٧	سور	١٨٨	سلا	١٧١، ١٧٠، ١٦٧، ١٦٦		١٦٧، ١٢٠، ١١٩	سلا
٩١	سور	١٥٩، ١٥٧	سلا	٢١٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣			سلا
	العرب	١٥٩، ١٥٧	سلا	١٢٧، ١٢٣، ١٢١	سلا	١٦٣	سلا
٨٠	سور	١٥٤، ١٤١	سلا	١٤٧	سلا	١٦١	سلا
١٨٥	سور	١٨٠، ٦٤، ٢٧	سلا	١٢٠، ١١٩، ١١١	سلا	٦٥	سلا
٦١	سور	٢٠٧، ١٩١، ١٩٠، ١٨١		٢١٣، ١٢٣، ١٢١		١٣٢، ١٢٩	سلا
١٠٧	سور	٢١١	سلا	١٦٧، ٧٥	سلا	٢١٢	سلا
١٩٨	سور	٦١	سلا	١٧٧	سلا	١٩٧	سلا
٢٠٣	سور	١٥٥	سلا		سلا	١٩٧	سلا
١٧٨	سور	١٤٧	سلا	١٧٧	سلا	٨٨، ٦٩، ٦٨	سلا
١٨٨، ١٨٧، ١٧٩	سور	١٤٩	سلا		سلا	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩	سلا
٢١١	سور	٤٤، ٤١	سلا	١٥٤، ١٤١، ١٦٥	سلا	٩٨	سلا
١٨٢	سور	١٩٨	سلا	١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	سلا	٧٤، ٧٣، ٥٩	سلا
١٧٧، ١٢٧، ٢٧	سور	٣٢	سلا	٩٢	سلا	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	سلا
٢١١، ٢١٠، ١٨٦، ١٨٠	سور	٨٦	سلا	٨٨، ٦٩، ٦٨	سلا	١٤١، ١٣٢	سلا
٢١٢	سور	١٨٣	سلا	٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩	سلا	٥٧، ٣٤، ٣٠	سلا
		١٢٢	سلا	١٨٢	سلا	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩	سلا
		١٤٧	سلا	١٤١، ١٣٠، ١٢٨	سلا	١٤١، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	سلا

٩٣، ٧٠، ١٦٨	شعوب	١٣٢، ١٢٩	الشاعر	٦٣	الوجعان	١٧٧	مونيوميناس
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		٨٥	الشقة	١١٣	سوحس	١٥٢، ١٤٢، ٦٥	سومفاح
٥١	الشراشع	٢٠٩	شالما	١٩٨	سور العينة	١٥٦، ١٥٣	(سوهاي)
١٨٢	شراف	٦٣	شالوس	١٢٢، ٢٧	سولانكا	٥٩	سوى
٣٢ مكرر	شراق	٧١	شالون	٢٠٨	سولينا	٢١٢	السويد
١٤٨	الشراك	٢٥، ٢٣، ٢٨	الشام	٢٩، ٢٨	سوليناكا	٣٥ مكرر، ٣٥	السويداء
٧٤	الشراة	١٠٩، ١٠٤، ٧٨، ٧٦، ٦٥		١٣١، ١٣٠، ١٢٨	سسى	٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩، ٦١، ٥٩	السويدية
٩٧	الشرب	١٤٠، ١٣٤، ١١٤، ١١٢		١٤١		٦٠، ٥٩، ٥٨	
١٠٢	الشرحجة	١٦٤، ١٥٨، ١٤٥، ١٤٤		٦٣	سبر	٧٤، ٧٣، ٧٢	
١٩٤	شرح	١٨٤، ١٨٣، ١٨١		٨٠	السبىق	١٥٥، ١٤٧، ١٤٦	السويس
٨٠، ٦٧، ٦٦	شرشان	١٥٦	شاميسى	١٨١، ١٨٠، ٢٨	السبلا	١٨١، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٦	
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٦١	الشلمية	١٨٦	سبلان	٢٠١، ١٨٤	
٢٠٤، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ٩٢		٢٠٧	شان	١٨٨، ١٨٧	سبل بسورى	١٨٦، ١٦٩، ١٦٨	سويسرا
٢٠٧	شرشان	١٧٧	شامسو	٥٣	السبلة	٢١١	
٩٨، ٦٨	شرطانية	٣١	شامسور	٢٠٩	سبليل	١٥٧	مونية
١٨٥، ١٠٢	الشرف	١٢٣، ١٢١	شامجاهان بور	٩٤، ٩٣، ٦٨	سبلانفس	١٧٧	سبلاك
٣٢ مكرر	شرف العمل	٢٠٩	شاوك	٩٨، ٩٧	(شانت منقوش)	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	سيالكسوت
١٨٥	شرفة الحاج	١٢٢	شاول	٩٦، ٩٥	سبلانفة	١٢٧، ١٢٥	
١٩٧	الشرقااط	٨٠	شاون	٢١٠	سبلورما	١٥٤	ميالفة
١٩٤، ١٤٩، ١٤٧	الشرقية	١٧٥، ١٢٤	شاوما	٣٣ مكرر، ٣٣	سبله	١٢٤، ١٢٢، ١١٦	سبلام
١٦٥، ١٦٤	الشركس	١٩٧	شايب الحسب	٥٨، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٣٥، ٣٤		١٨٠، ١٧٧، ١٢٨، ١٢٧	
٥٣	شرم بريكة	١٩٧	شايب الفرس	١٤٦، ١٤١، ١٤٠، ٦٠، ٥٩		١٨١	
٥٣	شرم راسع	١٥٧، ١٥٦	الشب	١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٥٨		٢٠٧	ميلان نور
١٤٧	شرماسج	١٥٥، ١٤٨	شبناس	٢٠١، ٢٠٠		١٨٨، ١٨٧	سياهل
١٥٥	شرم الشيخ	١٤٧	شبان الشهداء	٣١، ٣٠، ٢٩	سبلوب	١٠٤، ٣٥، ٣٢	المبيب
٥٣	شرم قبور	١٤٧	شبان الملح	١٠٩، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦		١٩٤	
٥٣	شرم موسى	٣٥، ٣٣، ٣٢	شبللم	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		٢١٢	سبلوما
١٨٥	الشروسة	١٠٥، ١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ٥٥		١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٤		٢١٠	سبلو
٥٣	شرم الفرار	٦٣	الشبر	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٠		٣٢	سبلون
٥٣	شرم يسع	١٤٧	شبرا الخيمة	١٤٢، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٣		٢٩	السبلون
٧٠	شربانة	١٤٧	شبرا شهاب	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٤٣		١٤٣	سبلارارا
٨٩، ٨٨، ٧٠	شربش	٩٥، ٩٣، ٦٨	شرب	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤		١٧٥	سبلو
٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		٩٨	شريف	١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨		١٨٨، ١٨٧	سبلورى
٦٧	شريك	١٩٨	شعبا	٢١٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣		١٨٨، ١٨٧	سبلولا
١٤٧	شطبنا	١٩٧	الشكفة	١١٨، ١١٣، ١٠٩	سبلواس	١٩٣	السبلح
١٥٢، ١٥١	شطب	٣٣، ٣٢، ٣١	شبلوة	١٦٢، ١٤١، ١٣٠، ١٢٨		٣٥، ٣٣، ٣٢	سبلورت
٨٩، ٨٨	شطر بال	١٠٥، ١٠٣، ١٠١، ١٠٠، ٥٥		١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٤		١٧٧، ١٢٧، ١٠٤	
١٩٧، ٦١	الشطيرة	٣٦	الشيكفة	١٧٣، ١٧٢		١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	السبلخ
٨٠، ٦٧، ٦٦	شط الجريير	١٤٧	شبن الفصير	١٥٦	سبلوه	٨٠	سبلدى إلفى
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٢٧	شبرال	١١٦	سبلوما	٢٠٤، ٨٩	سبلدى بلعاس
٢٠٤، ٩٢		١٨٢	الششوفى			٩١	سبلدى بسور
٨٠، ٦٧، ٦٦	شط الحصبة	١٠٢، ١٠١	شعباد			٥٣	سبلدى حمرة
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٥٣	شجراتل			٥٣	سبلدى المريض
٦٢	شط الحبلية	٥٣	شجر الزخ			٩١	سبلدى قاسم
٦٢	شط المراق	٥٣	الشجوة			٤١	سبلو
١٩٥، ٦١	شط العرب	١٠٢، ١٠١	شجبنة			١٦٩، ١٦٨	سبلو
٦٢	شط الصمارة	٣٣، ٣٢، ٣١	الشحسر			٣٥، ٣٢، ٣١	سبلو
٨٠	شط الفرس	١٨٠، ١٠٤، ٣٧، ٣٥				١٠٩، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٦٣	
٨٠	شط طخو	٣٢ مكرر	الشحيرة			٢١٢، ١٩٤، ١٧٩، ١١٣	
٦٢	شط الفندبة	١٩٨	شحم			١٨٧، ١٨٦، ٢٧	سبلون
٣٨	شعب أبى طالب	١٩٤، ١٠٤	الشحيرة			٢١٢، ٢١١، ١٩٢	
٣٨	شعب بنى عامر	٢٠٢	الشنادى			١٧٧	سبلوم
١٧٥	شعب الجالام	١١٥، ١١٨، ٦٣	شبلون			٩٩	سبلورينسا
١٧٥	شعب الدهولا	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤				٩٩، ٩٨، ٩٥	سبلورينسا

## الثلث



١٤١	صم	١٥٥، ١٤٨	صبا	٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣، ٨٩	١٩٦، ٣٥	شم
١٤٧	الصام	٦٥	صايو	١٣٨، ١٣٣	١٩٥، ١٥٤، ٣٥	الشعرية
٥٣	صما	١٦٤، ١٦١	صاروحان	٨٧، ٦٩، ٦٨	٣٢ مكر	شمب
٥١، ٣٨	الصما	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	صافي	٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٣	٩٧، ٩٥	شموسة
٧٣	صمار	٧٢، ٦٠، ٥٨	صافيتا	٢٠٨	٨٥	شمودي
٨٠، ٦٧، ٦٦	صماقن	١٣٢، ١٢٨		١٥٧، ١٥٦، ٦٥	١٩٥	الشق
٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٤٧	صا الخمر	١٥٩، ١٥٨	١٤٧	نقفا
١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨		١٢٧	صا الخمر	١٥٣، ١٥٢	١٩٨	شقررا
٢٠٤، ١٦٦، ١٣٩، ١٣٦		١٢٧، ١٢٤، ١٢٢	الصالحية	١٢٧	١٠١، ١٠٠، ٣٥	شقرراه
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	صم	١٤٧		١٢٧	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢	
١٣٢، ١٣١		١٩٨، ١٥٥		١٤٧	١٠٨، ١٠٦	
٧٤	صمر	٧١	صانع	١٤٧	٣٢	شقمصرة
٣٢، ٣٢ مكر	الصمر	١٤٨	صان والبلبل	٢١٢	٩١	شفتاوان
٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣٥		٢١١، ١٧٧، ١٢٧	صباح	١٨٩، ١٧٥	١٩٥	شفة بين صفة
١٠٣، ١٠١		٨١، ٦٧، ٦٦	صرة	١٧٩	١٩٥	شفة الجسب
٨٩، ٨٨، ٨٠	صمرور	٩٢، ٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢		١٣١، ١٣٠، ١٢٨	١٩٥	شفة الدوحة
٢٠٤، ٩١، ٩٠		١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣		٩٥	١٩٥	شفة الهولمية
١٩٥	صموان	١٠٣، ١٠١، ١٠٠	صبيبا	٤١	١٩٥	شفة اللؤلؤ
١٢٥، ١٢٤	الصموان	١٩٩، ١٠٢، ١٠١	الصبيحي	١٩٨	٦١	شفة اللؤلؤ
٦١، ٥٩	صمن	١٩٥	صبيحية	١٠٢، ١٠١	٩٨	شفة اللؤلؤ
٥٣ مكر، ٣٢	صمينة	١٠٨	الصمينة	٧٢، ٦٠، ٥٨	٨٨، ٦٩، ٦٨	شفة اللؤلؤ
١٨٢		١٠٧	صبة الخليفة	٢٠٢، ١٢٨	٩٧، ٩٦، ٨٩	
١٣٥، ١٢٨	الصمينة	١٠٧	صبة القديمة	٦١	٩٨، ٩٧، ٩٦	شفة اللؤلؤ
١٠٢	الصمينة	٣٣، ٣٢، ٣١	صحرار	٢٠٨	١٩٣، ١٠٧	الشفة
٦٧، ٦٦، ٢٧	صمينة	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥، ٣٥		٦٣	١٩٨	شككا
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨		١٩٤، ١٨٠، ١٠٥	صحرانور	١٨٨	٦٨، ٦٧، ٦٦	شلب
١٣٧، ٩٢، ٨٨، ٨٧، ٨٥		١٢٣، ١٢١	الصحرانور	٢١٣	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٦٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٤٣		٧٣	الصحرانور	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٢، ٨٩	
١٩٢، ١٨٩، ١٧٩، ١٧٨		١٩٤، ١٠٤	صحم	١٩٩، ١٤١، ١٣٢، ١٣١	١٦٥	
٥٥، ٣٣، ٣٢	صلالفة	١٩٥	الصحم	١٩٥	٨٩، ٨٨	شلبورة
١٩٤، ١٠٤		٤٧	الصحمرة	١٢٧	٩٧	شلبورة
١٢٩	الصلت	٤١	صخرات الحمام	٦٢	١٥٧، ٦٥	الشلال الأول
٦٠، ٥٨، ٣٣	صم	١٨٣	صحن	٢٠٧	١٥٧	الشلال الثالث
١٤١، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٢		١٣٢، ٧٢	صدر	١٥٩، ١٥٧	٦٥	الشلال الثاني
٢٠٢		١٩٦	الصدر	١٩٨	٦٥	الشلال الرابع
١٠٢	الصم	١٨٤	صدرية	١٩٨	٦٥	الشلال الخامس
١١١	الصم	٥٥، ٣٣	الصمدف	٣٥، ٣٤، ٣٣	٩٩	شموبينة
١٩٦	صافير	١٠٩، ٨٧، ٧٦	الصرب	٥٥، ٥٤، ٤٩	٩٩، ٧٠	شوقفة
١٥٥	صافير	١٣٥، ١١٨، ١١٣، ١١٢		٢١٢، ٢٠٩، ١٢٦	( دى لابراندا )	
١٤٧	صمما	١٦٨، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١		١٨٢	١٠٢، ١٠١	الشماحي
٣٣، ٣٢، ٣١	صمما	١٧٠، ١٦٩		٢٠٥	١٩٣، ١٠٥	شمير
٧٨، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥		٣٢ مكر	الصرحسين	٢٠١	١٩٨	شمسطار
١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠		٢٠٣	صراينة	١٨٣	٧٤، ٧٣	شمسين
١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤		١٠٩	صرواح	٢٠٩	٥١	شمسين
١٥٦، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣		١٠٨، ٥٠	الصريتي	٦٣، ٥٨، ٣١	١٩٤، ١٠٤، ١٣٢	شمصاص
١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٦		٣٣، ٣٢، ٣١	صميدة	١٠٩، ٧٨، ٧٦، ٧٥، ٧٢	١٩٧	الشماينة
٢١٢، ٢١١، ٢٠٦، ١٩٢		٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥		١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١٠	٩٨	شتمينة
١٨١	الصم	١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠		١٢٠، ١١٨، ١١٧، ١١٥	٩٨، ٩٧، ٦٨	شتمينة
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	صمما	١٤٤، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥		١٦٧، ١٦٥، ١٤٦، ١٤٢	٩٥	شتمينة
٧٢، ٦٠	الصم	١٧٩، ١٧٨		٢١٣، ١٧٩	٩٨	شتمينة
٨٧	صباحة الصحراء	١١٣، ١٠٩، ٦٣	صباحان	٧٤، ٧٣، ٦٠	٠٨، ٩٦	شتمينة الشرق
١٠٢، ١٠١	صم	١١٤		١٠٤	٩٩، ٩٨، ٩٦	شتمينة الغرب
١٤٧	الصم	١٠٩، ٦٤، ٦٣	الصم	٩١، ٩٠	١٣٩، ١٣٥، ١٣٣	شتمينة
		١١٩، ١١٣		١٥٩	٨٨، ٨٧، ٦٨	شتمينة

٣٢	طريق	١٥١، ١٥٠، ١٤١	طريق	٣٢	طريق	١٤٧	صهرجت الكبرى
٥٣	طريق	١٥٥	طريق	٧٢، ٦٠، ٥٨	صهرجت	٣٣، ٣٠، ٢٩	صور
١٥٧	طريق الأربعين	٦٤، ٦٣، ٣١	طريق	١٣٢، ١٢٩	صهرجت	٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٧، ٣٤	
٣٨	طريق البصرة (المنكر)	١١١، ٧٧، ٧٥	طريق	١٩٤، ١٠٤	صهرجت	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٠٤، ٧٤	
٥٣	طريق بني أوي	١١٢	طريق	١٤٧	صهرجت	١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣١	
١٧٩	طريق التجارة الشرقية	٣٥	طريق	١٠٢، ١٠١	صهرجت	١٦٢، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨	
٣٦	طريق الجانية	٥٩، ٥٨، ٢٨	طريق	١٤١	صهرجت	١٩٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠	
٥٣	طريق مكة والديرة	٧٢، ٧٢، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٠	طريق		صهرجت	٢٠١، ١٩٩، ١٩٨	
٥٣	طريق الشرق	٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٤	طريق		صهرجت	٢٠٢، ١٩٤	
٥٣	طريق الطائف	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢	طريق		صهرجت	١٦٥، ١٦٤، ١٤٣	
٥٣	طريق الفرعي	٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧	طريق		صهرجت	٢١١، ١٦٩، ١٦٨	
٥١	طريق المارمين	١١٤، ١١٣، ١١٠، ١٠٩، ٩٢	طريق		صهرجت	١٩٤، ٣٢	
٣٨	طريق المدينة المنورة	١٢٨، ١١٩، ١١٧، ١١٥	طريق		صهرجت	١٤٦، ١٠٤، ٢٧	
٣٦	طريق من مكة إلى القاع والبصرة (المنكر)	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩	طريق		صهرجت	١٨٠، ١٧٦، ١٦٠، ١٥٨	
٥٣	طريق وادي الحمص	١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	طريق		صهرجت	٢٠٦، ١٩٢، ١٨٦، ١٨١	
٥٣	طريق الحمامة	١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨	طريق		صهرجت	٢١٢، ٢١١	
٩٩	طريق	١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢	طريق		صهرجت	١٩٧	
٢١٢، ١٩١	طريق (الشاش)	١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦٠	طريق		صهرجت	٢٠٤، ١٩١، ٨٠	
٣٤، ٣١، ٢٨	طريق (عدائ)	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٥	طريق		صهرجت	١٩٩	
١١٣، ١١٢، ٧٥، ٦٣، ٦١	طريق	١٩٢، ١٨٩، ١٨٦، ١٧٩	طريق		صهرجت	٣٤، ٣٣، ٢٩	
١٦١، ١٦٠، ١١٧، ١١٦	طريق	٢١١، ٢٠٣، ٢٠٢، ١٩٨	طريق		صهرجت	٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨	
١٨١، ١٨٠، ١٦٧	طريق	٢١٢	طريق		صهرجت	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
٢٠٧	طريق	١١١، ٦٤	طريق		صهرجت	١٣٨، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢	
١٩٤	طريق	١٤٧	طريق		صهرجت	١٦٤، ١٦٢، ١٤١، ١٣٩	
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	طريق	٣١، ٣٠، ٢٩	طريق		صهرجت	٢٠١، ١٩٨، ١٧٠، ١٦٥	
١٩٩	طريق	٧٨، ٧٧، ٧٦	طريق		صهرجت	١٩٦، ١٩٣	
٩٣، ٦٩، ٦٨	طريق	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩	طريق		صهرجت	١٨١	
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤	طريق	١١٧، ١١٥، ١١٤، ١١٣	طريق		صهرجت	٦٣، ٢٨، ٢٧	
١٤٧	طريق	١٢٨، ١٢٠، ١١٩، ١١٨	طريق		صهرجت	١٢٠، ١١٨، ١١٤، ١١١، ٦٤	
١٤٧	طريق (طش)	١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٠	طريق		صهرجت	١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١	
٦٧، ٦٦، ٢٩	طريق	١٦٠، ١٤٥، ١٤٣، ١٤٢	طريق		صهرجت	١٧٧، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	
١٥٦، ١٤١، ١٣٩، ١٣٥، ٨١	طريق	١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١	طريق		صهرجت	١٩٠، ١٨٦، ١٨١، ١٨٠	
١٩٨	طريق	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥	طريق		صهرجت	٢١٢، ٢١١، ٢٠٧، ١٩١	
١٣٧	طريق	١٧٨، ١٧٣، ١٧١، ١٧٠	طريق		صهرجت	٢١٢	
٨٧، ٦٩، ٦٨	طريق	١٧٩	طريق		صهرجت	٢١٢، ١٨٠، ١٢٧	
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨	طريق	٥٧، ٣٤، ٣١	طريق		صهرجت	٣٣، ٣٢، ٣١	
١٣٥، ١٣٣، ٩٩، ٩٨، ٩٧	طريق	٧٩، ٧٤، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨	طريق		صهرجت	٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧	
١٧٩، ١٧٨، ١٣٨، ١٣٧	طريق	١٢٨، ١١٢، ١١٠، ١٠٩	طريق		صهرجت		
١٠٢، ١٠١	طريق	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩	طريق		صهرجت		
١٥٢، ٦٥	طريق	١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤	طريق		صهرجت		
١٥١	طريق	١٧٨، ١٦٧، ١٦٢، ١٤١	طريق		صهرجت		
١٥٩، ١٥٦	طريق	١٧٩	طريق		صهرجت		
١٤٧	طريق	٩٧، ٩٣	طريق		صهرجت		
١٣٥	طريق	٧٠	طريق		صهرجت		
٦٨، ٦٧، ٦٦	طريق	٢٠٢	طريق		صهرجت		
٨٤، ٨٣، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٠	طريق	١٣٣، ١٦٩، ١٦٨	طريق		صهرجت		
٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧	طريق	١٧٩، ١٧٨، ١٣٩، ١٣٥	طريق		صهرجت		
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥	طريق	٨٧، ٦٨، ٦٩	طريق		صهرجت		
	طريق	٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨	طريق		صهرجت		
	طريق	١٣٧، ١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧	طريق		صهرجت		
	طريق	١٣٩، ١٣٨	طريق		صهرجت		
	طريق	١٣٥	طريق		صهرجت		
	طريق	٩٤، ٩٣، ٦٨	طريق		صهرجت		
	طريق	١٩٦، ١٩٤، ٩٩، ٩٨، ٩٧	طريق		صهرجت		
	طريق	٥٣	طريق		صهرجت		





٢٠٢	عين العروس	١٠٣ ١٠٠ ٣٢	عين زرة	١٩٣ ١٨٣	عش أبياد	١٩١ ١٩٠
٣٢ ٣٢ مكرر	عينه	١٤٣ ١٠٨ ١٠٦ ١٠٥	١٩٩ ١٩٣ ١٨٣	١٢٢	العشيرة	٤٠
١٩٣ ١٨٥ ١٤١ ٣٥		١٠٤	عينه	١٥٤	عصب	١٠٤ ٣٢ ٣١
٢١١ ١٨٩ ١٨٨	العينون	١٩٤	عينه	١٢١ ١٣٠ ١٢٨		٢٠٦
١٨٨ ١٨٧	عين العروس	١٠٢ ١٠١	عينه	١٥٧ ١٤١	العصبة	١٨٧ ٤٦ ٤٢
٤٤	عين ماء بلر	١٠٢ ١٠١	عينه	٨٥		١٨٩ ١٨٨
١٨١ ١٥٥	عين موسى	١٠٢ ١٠١	عينه	١٩٨	عصر	١٠٢
١٠٨	عينه	٤٦	عينه	٥٢	العصر	١٩٨
		٣٥ ٣٢	عينه	١٣٥	عينه	١٥٩ ١٥٧ ١٥٦
		٤٦ ٤٢	عينه	١٢٥ ١٢٣ ١٢١	عينه	١٤٧
		١٩٤	عينه	٢٠٨ ١٢٦	عينه	١٣٥
		٣٢ ٣٢ مكرر	عينه	١٩٧	عينه	١٠١
		١٥٥ ١٤١ ١٠٣ ١٠٠	عينه	١٩٧ ٦١	عينه	٢٠٢
		٣٢	عينه	٨١	عينه	٦١
		١٩٨	عينه	٨١	عينه	
		١٩٨	عينه	٨١	عينه	٢٠٥
		١٩٥	عينه	٣١ ٣٠ ٢٩	عينه	١٠٦
		١٩٨	عينه	٣٥ ٣٤ ٣٣ مكرر	عينه	١٩٣
		١٤٢ ١٤١ ١٣٩	عينه	٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٣٧	عينه	٩٧ ٨٩ ٨٨
		١٦١ ١٦٠ ١٥٨ ١٤٤	عينه	٧٣ ٧٢ ٦٥ ٦٤ ٦٠ ٥٩	عينه	٩٩ ٩٨
		١٨٤ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩	عينه	١٠٠ ٧٩ ٧٨ ٧٦ ٧٤	عينه	٥٧ ٥٠ ٣٢
		٢١٢	عينه	١٠٨ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٣	عينه	١٢٩ ١٠٦ ١٠٥ ٧٤ ٥٩
		١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	عينه	١١٣ ١١١ ١١٠ ١٠٩	عينه	١٥٦ ١٤٦ ١٤١ ١٣٢
		١٨٩ ١٨٨	عينه	١١٨ ١١٧ ١١٥ ١١٤	عينه	١٨٥ ١٨٢ ١٦٠ ١٥٨
		١٩٣	عينه	١٢٨ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣	عينه	٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩
		٥٦ مكرر	عينه	١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩	عينه	١٥٥
		٢٩	عينه	١٥٦ ١٤٢ ١٤١ ١٣٥	عينه	
		١٠٢	عينه	١٦٧ ١٦٥ ١٦٢ ١٦١	عينه	٥٣
		١٩٤ ١٩٣ ١٠٤	عينه	١٨٣ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٠	عينه	٤١ ٤٠ ٣٦
		١٩٦	عينه	١٩٤ ١٩٣ ١٩٢ ١٨٦	عينه	١٩٧
		١٩٨	عينه	٢١١ ٢٠١ ١٩٩	عينه	١٩٣
		١٥٥	عينه	١٠٧ ١٠٢	عينه	٥٣
		١٩٨	عينه	٢٠٨	عينه	١٣٢ ١٢٩ ١٢٨
		٧٢ ٦٠ ٥٨	عينه	١٩٨	عينه	٥٣
		١٣٢ ١٢٩ ٧٩	عينه	١٥٢	عينه	٣٩ مكرر
		١٤١ ١٣٥	عينه	١٥٢ ١٥٠	عينه	٤٠
		٦٢ ٦١ ٣٤	عينه	١٥٢ ١٥٠	عينه	٤٢
		٩١	عينه	١٥٠	عينه	٢٠٣
		٧٣	عينه	١٥٠	عينه	٥٨ ٥٧ ٥٦
		١١٥	عينه	١٥٠	عينه	١٢٨ ٧٣ ٧٢ ٦٥ ٦٠
		٧٢ ٦٠ ٥٨	عينه	١٥٢	عينه	١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩
		٤٧	عينه	١٥٢ ١٥٠	عينه	١٣٩ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣
		٢٠٢	عينه	٥٩ ٥٨	عينه	١٦٢ ١٤٦ ١٤٤ ١٤٠
		١٩٨	عينه	١٢٨ ١١٣ ١٠٩	عينه	٢٠٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٠
		١٨٢	عينه	١٤١ ١٣٥ ١٣١ ١٣٠	عينه	٢٠١
		١٤٨ ٦٥	عينه	١٦٢	عينه	١٣٥ ١٣٢ ١٢٩
		١٧٥ ١٧٤ ٨٠	عينه	١٣٣ ٨٦ ٨٠	عينه	٣١
		١٨٩ ١٧٨	عينه	١٤٣ ١٣٨ ١٣٦ ١٣٥	عينه	١٥٤ ١٤١
		٢٠٤	عينه	٢٠٤ ١٦٦	عينه	٣٢ مكرر
		١٣١ ١٢٨	عينه	١٠٢ ١٠١	عينه	٦١
		٢٠٤	عينه	١٠٢	عينه	٣٢ ٣١
		١٣١ ١٢٨	عينه	١٧٩	عينه	٣٧ ٣٥ ٣٤ ٣٣ مكرر
		٢٠٢	عينه	١٥٥ ١٥٤ ١٤١	عينه	١٠٥ ٥٦ ٥٤ ٥٣ ٥١
			عينه		عينه	١٧٩ ١٥٦ ١٤١ ١٠٦

١٨٦، ١٦٩، ١٦٨	مسترنبا	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣	المنجوة	١٤٣	عيسى	١٣٢، ١٢٩، ١٢٣، ٧٢، ٦٥
٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧		١٩٦، ١٩٤، ١٠٨		٨٥	السحران	٢٠٠، ١٩٩
٢١٢		٥٣	الضاح	١٠٢	عيل عازر	٨٠، ٦٧، ٦٦
١٩٧	العربية	٥٩	محبيل	١٨٧، ١٨٦، ٢٧	عيسى	٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٣، ٨٢، ٨١
١٤٧	مروى	١٩٥	المحبيل	٢١٢، ٢١١، ١٩٢		٢٠٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٥
١٥٥	مروى	٩٩	المحار	٢١١	عيا الاسوائية	٥١
٢٠٧	مروى	١٩٨، ٧٢، ٥٨	مدموس	١٧٧	عيا الإسلامية	٣٢، ٣١، ٢٩
١٩١، ١٩٠	مروى	٣٤، ٣٢، ٣١	مملك	٢١٢، ٢١١	عيا الحديثة	٥٦، ٥٠، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٤
٨٠	مروى	١٠٠، ٥٦، ١٣٥				٧٢، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧
١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	مروى	١٠٣				٧٩، ٧٨، ٧٦، ٧٤، ٧٣
٢١١		١٤١	الفرات			١١٥، ١١٤، ١١٥، ١٠٣
٢٩	مروى	٥٧	الفرات	١٢٣، ١٢١	فاتح سور	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١١٩
٢٠٩	مروى	١٢٣	مراجي سور	٨٥	فاجي سور	١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١
١٤٧	مروى	١٤٨	المراجي سور	١٢٦	فاجي سور	١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥
٦٦، مكرر، ٦٦	مروى	٣١	فراجي سور	١١٢، ١١١، ١١٠	فراجي سور	١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١
٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٧		٨٥	مروى	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧	مروى	١٥٨، ١٥٥، ١٤٦، ١٤٥
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٤، ٩٢		٦٢	المروى	٦٥	مروى	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠
١٢٣، ١٢١	مروى	٧٨	مروى	٢٠٩	مروى (مروى)	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤
٧٧، ٧٦، ٦٥	المسطط	١٣٧	مروى	٦١، ٣٤، ٣٢	مروى	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨
١٤٠، ١٣٨، ١٣٣، ١٠٩		١٢١	مروى	١٠٩، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٧، ٦٣	مروى	٢٠١، ٢٠٠، ١٨٢، ١٧٩
١٥٥، ١٤٧، ١٤١		٢٠٨، مكرر، ٢٢	مروى	١١٨، ١١٥، ١١٣، ١١١		٢١٢
١٥١، ١٥٠، ١٤١	المروى	٢٢، مكرر	المروى	١٧١، ١٤٢، ١٢٠، ١١٩		١٠٩، ٦٤، ٦٣
١٥٥		١٨١، ١٨٠، ١٦٤، ٣٩، ٣٧		١٧٣، ١٧٢		١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠
١٩٣، ٣٢	المروى	١٤٧	المروى	١٥٥، ١٤٧	مروى	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٥
٥٣	المروى		المروى	١٦٤، ١٦١، ٧٩	مروى	١٧٨، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣
٢٠٤	مروى	٥٥، ٥٤	المروى	١٦٥		٢٠٨، ١٧٩
٩١	المروى	١٦٧	المروى	٨٧، ٨٠، ٦٨	مروى	١٩٥
١٨٦، ١٧٧، ٢٧	مروى	٣٦، مكرر، ٣٦	المروى	١٨٧، ١٦٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		١٩٨
٢١٠، ١٨٨، ١٨٧		٤٠، ٣٩		١٩٨		٥٤، ٣٥، ٣٣
٣١	المروى	١٤٩	مروى	٦٤	المروى	٥٧، ٥٥
١٠٦، ٥٩، ٢٧	المروى	١٤٩	مروى	٦٣		
١٨٥، ١٨٣، ١٨٢، ١٧٠		٥٣	مروى	١٠٢، ٩٠، ٩١	المروى	٣٢
٢٠٢، ١٩٨، ١٩٣، ١٩٢		٨٩	مروى	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	مروى	٨١، ٦٧، ٦٦
٢١١		٧٥، ٦٤، ٣١	مروى	٨٢، ٨١، ٨٠	مروى	١٧٩، ١٧٤، ٩٢، ٨٣، ٨٢
٥٧	فلسطين الأولى	١١١، ١٠٩، ٩٠، ٨٨، ٧٨		٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣		٢٠٣، ١٨٩
٥٧	فلسطين الثانية	١٢٠، ١١٩، ١١٤، ١١٣		١٨٩، ١٧٩، ١٤٣، ٩٢، ٩١		١٣٣، ٧١
٧٢	المروى	٢٠٧		٢١٢، ٢٠٤		١٣٥، ٨٥
١٩٧، ٦١، ٣٤	المروى	٩١	مروى	١٥٧، ١٥٦، ١٤٣	المروى	١٠٢، ٩٠، ٩١
١٣٥، ٨٦	مروى	١٩٤	مروى	١٧٩، ١٥٩، ١٥٨		٣٢، ٣٢، مكرر
٢١١، ١٨٦، ١٢٧	المروى	١٨٣	مروى	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	مروى	١٨٢، ٣٦، ٣٥
٢١٢		٢٠٢	مروى	١٥٥، ١٤١	مروى	٣٢، مكرر
١٦٢، ١٣٤	مروى	٢٠٢	مروى	١٣٧، ٧١	مروى	٤١
٩١	مروى	٦٠، ٥٨	مروى	٨٦، ٨٥	مروى	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦
٦١	مروى	٣٥، ٣٣، ٣٠	مروى	١٥٣	مروى	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦
١٥٩، ١٥٧	مروى	٧٩، ٦٥، ٥٥، ٥٤، ٣٧	مروى	١٩٧، ١٩٥، ٦١	مروى	٩٩
١٩٥	المروى	١٣٣، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨	مروى	١٥٣	مروى	٢٧
٢١٢	مروى	١٤٠، ١٣٩، ١٣٥، ١٣٤	مروى	٥٣	مروى	١١١
١٩٤، ١٠٤	مروى	١٥٥، ١٤٨، ١٤٧، ١٤١	مروى	١٩٧	مروى	١١٧، ١١٣، ١٠٩
١٥٦	المروى	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٣	مروى	١٢٣، ١٢١	مروى	١٢٣، ١٢١
١٧٥	مروى	٨٩، ٨٨	مروى	٤١	مروى	٤٩
١٧٥	مروى	٢١٢، ١٨٦	مروى	٦٨	مروى	٧٢، ٦٠، ٥٨
١٧٤	مروى	١٨٨، ١٨٧	مروى	٦٧، ٦٦، ٥٣	مروى	١٣٢، ١٢٩
١٢٧	مروى	٧٨، ٧١، ٦٨	مروى	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠	مروى	٧٢، ٦٠، ٥٨
٢٠٨	مروى	١٣٧، ١٣٦، ٨٦	مروى	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٩٠	مروى	١٩٥





٥٣	قعدة الوجه	٢٠٤	١٣٥	٩٨	٩٧	٩٢	١٣٦	٨٦	٨٥	قصر يانعة	١٣٨	١٣٧	١٣٥	١٣٣
٧٠	قلعة بحصب	١٥٢	١٤١	٦٥	قصر	٢٠٤	١٣٦	٨٦	٨٥	القصر	٧٦	٣١	٢٨	قسططيريه
٧٢	٦٠	٥٨	١٥٣	١٠٢	١٠١	١٣٠	١٢٨	٧٩	قسططيريه	١١٣	١١٢	١١٠	٧٩	٧٨
١٩٤	قسططيريه	١٠٢	١٠١	١٣٠	١٢٨	٧٩	١٦٩	١٦٧	١٦٤	١٦١	١٢٨	١١٨	١١٧	١١٥
٨٨	٨٧	٦٨	١٣٨	٩٢	١٣٨	٩٢	٨١	٦٧	٦٦	١٣٤	١٣٣	١٣١	١٣٠	١٣٠
٩٨	٩٧	٩٦	٩٤	٩٣	٨٩	١٣٥	٩٢	٨٤	٨٣	١٤٠	١٣٩	١٣٨	١٣٥	١٣٥
١٢٨	١٣٣	٩٩	١٢٨	١٣٣	٩٩	٩١	٩١	٩١	٩١	١٤٥	١٤٤	١٤٣	١٤٢	١٤١
١٩٨	١٦٠	٥٨	١٩٨	١٦٠	٥٨	١٠٥	٦٥	٦١	١٠٥	١٦٤	١٦٣	١٦٢	١٦١	١٦١
١٢٤	١٢٣	١٢١	١٢٤	١٢٣	١٢١	١٣٩	١٣٥	١٣٢	١٢٩	١٧٩	١٧٨	١٧٧	١٧٦	١٧٦
١٢٦	٨٨	٦٩	١٢٦	٨٨	٦٩	١٤٣	١٤١	١٤١	١٤١	١٨١	١٨٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦
٨٩	٨٨	٦٩	٨٩	٨٨	٦٩	١٩٩	٧٣	٧٣	٧٣	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥
٩٨	٩٧	٩٥	٩٨	٩٧	٩٥	١٠٦	١٠٥	٣٢	١٠٦	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
١٣٥	١٣٣	٨٥	١٣٥	١٣٣	٨٥	١٩٣	١٧٩	١٧٩	١٩٣	٧٨	٦٧	٦٦	٦٦	٦٦
١٨٩	١٣٨	١٢٧	١٨٩	١٣٨	١٢٧	١٥٨	١٥٧	١٥٦	١٥٨	٨٦	٨٤	٨٣	٨٢	٨١
١٤٧	١٤٧	١٤٧	١٤٧	١٤٧	١٤٧	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٣٥	٩٢	٨٩	٨٨	٨٧
٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٣٥	٣٤	٣٣	٣٥	١٨٩	١٤٣	١٣٦	١٣٦	١٣٦
٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٥٥	٤٩	٤٩	٥٥	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤
١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٥	٩٧	٩٥	٩٤	٩٣	٩٣
١٧٤	١٨٤	١٨٤	١٧٤	١٨٤	١٨٤	١٠٢	١٠١	١٠١	١٠٢	١٣٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
١٥٥	١٤٧	١٤٧	١٥٥	١٤٧	١٤٧	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥
١٤٩	١٤٩	١٤٩	١٤٩	١٤٩	١٤٩	١٣٦	١٣٥	١٣٣	١٣٦	٣٧	٣٥	٣٣	٣٣	٣٣
٧٦	٧٥	٦٣	٧٦	٧٥	٦٣	١٢٦	١٣٥	١٣٣	١٢٦	١٠٥	١٠٤	١٠٣	١٠٣	١٠٣
١١٤	١١٣	١١٢	١١٤	١١٣	١١٢	١٢٣	١٣٩	١٣٨	١٢٣	٩١	٩١	٩١	٩١	٩١
١٦٥	١٤٦	١٤٣	١٦٥	١٤٦	١٤٣	١٠٠	٣١	٢٧	١٠٠	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨
٢١٣	١٧٩	١٧٨	٢١٣	١٧٩	١٧٨	١١٣	١٠٨	١٠٦	١١٣	٩٥	٨٦	٨٠	٨٠	٨٠
٩٨	٩٤	٩٣	٩٨	٩٤	٩٣	١٩٥	١٩٤	١٩٣	١٩٥	١٤١	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٢١٣	٢١١	١٩٦	٢١٣	٩٨	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦
٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٤	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣
٨١	٦٧	٦٦	٨١	٦٧	٦٦	٧٢	٦٠	٥٨	٧٢	٩٧	٩٤	٩٣	٩٢	٩٢
٩٢	٨٤	٨٣	٩٢	٨٤	٨٣	١٩٩	١٨٣	١٣٢	١٩٩	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣
٢٠٣	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	١٨٩	١٨٩	١٨٩	١٨٩	١٨٩
١٠٦	١٠٥	٦٥	١٠٦	١٠٥	٦٥	٦١	٣٤	٣٤	٦١	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥
١٤٠	١٣٩	١٣٨	١٤٠	١٣٩	١٣٨	٩٣	٨٥	٦٨	٩٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣
١٤٤	١٤٣	١٤٢	١٤٤	١٤٣	١٤٢	٩٩	٩٨	٩٧	٩٩	٧٢	٦٠	٥٨	٥٨	٥٨
١٥٣	١٥٢	١٤٦	١٥٣	١٥٢	١٤٦	٢٠١	٢٠١	٢٠١	٢٠١	٩١	٩١	٩١	٩١	٩١
١٦٥	١٦٠	١٥٨	١٦٥	١٦٠	١٥٨	٢٠٢	١٣٢	١٢٩	٢٠٢	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١
١٧٩	١٧٨	١٦٧	١٧٩	١٧٨	١٦٧	١٦٧	١٦٧	١٦٧	١٦٧	قصر الشهيد	قصر الشهيد	قصر الشهيد	قصر الشهيد	قصر الشهيد
١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٥٩	طلال	طلال	طلال	طلال	طلال
٩١	٩١	٩١	٩١	٩١	٩١	١٥٥	١٥٥	١٥٥	١٥٥	قصر الصبيحة	قصر الصبيحة	قصر الصبيحة	قصر الصبيحة	قصر الصبيحة
٩٤	٩٣	٩٣	٩٤	٩٣	٩٣	١٥٥	١٤١	١٤١	١٥٥	القصر الصغير	القصر الصغير	القصر الصغير	القصر الصغير	القصر الصغير
٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٤٩	٣٥	٣٢	٤٩	قصر الصواب	قصر الصواب	قصر الصواب	قصر الصواب	قصر الصواب
١١٣	١٠٩	٦٤	١١٣	١٠٩	٦٤	١٠٦	١٠٤	١٠٣	١٠٦	قصر الطوبى	قصر الطوبى	قصر الطوبى	قصر الطوبى	قصر الطوبى
١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٤٦	١٤٣	١٤٢	١٤٦	قصر حيدرة	قصر حيدرة	قصر حيدرة	قصر حيدرة	قصر حيدرة
٦٤	٦٣	٣١	٦٤	٦٣	٣١	١٩٣	١٩٣	١٩٣	١٩٣	قصر العقلة	قصر العقلة	قصر العقلة	قصر العقلة	قصر العقلة
١١٠	١٠٩	٧٧	١١٠	١٠٩	٧٧	٦٠	٥٩	٥٨	٦٠	القصر الكبير	القصر الكبير	القصر الكبير	القصر الكبير	القصر الكبير
١١٥	١١٤	١١٣	١١٥	١١٤	١١٣	١٦٠	١٥٦	٧٤	١٦٠	٨٨	٨٠	٦٨	٦٨	٦٨
١٢١	١٢٠	١١٩	١٢١	١٢٠	١١٩	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٩٩	٩٧	٩٢	٩١	٩٠
١٣٥	١٣٤	١٣٣	١٣٥	١٣٤	١٣٣	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤
١٧٨	١٦١	١٣٠	١٧٨	١٦١	١٣٠	٨١	٦٧	٦٦	٨١	قصر مناش	قصر مناش	قصر مناش	قصر مناش	قصر مناش
١٧٩	١٧٩	١٧٩	١٧٩	١٧٩	١٧٩	٩٧	٨٤	٨٣	٩٧	قصر المعايضة	قصر المعايضة	قصر المعايضة	قصر المعايضة	قصر المعايضة
١١٣	١٠٩	١٠٩	١١٣	١٠٩	١٠٩	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	قصر المعايضة	قصر المعايضة	قصر المعايضة	قصر المعايضة	قصر المعايضة
٥٨	٥٧	٣٤	٥٨	٥٧	٣٤	١٥٧	١٥٧	١٥٧	١٥٧	الملكى	الملكى	الملكى	الملكى	الملكى
						١٠٢	١٠١	١٠١	١٠٢	القصر الملكى	القصر الملكى	القصر الملكى	القصر الملكى	القصر الملكى
						٨٠	٦٧	٦٦	٨٠	القصر الملكى	القصر الملكى	القصر الملكى	القصر الملكى	القصر الملكى
						٨٩	٨٨	٨٦	٨٩	السمودى	السمودى	السمودى	السمودى	السمودى



١٥٩، ١٥٧	كودك	١٠٤	كودك	١٣٥، ٨٦، ٨٥	كودك	١٩٧، ١٧٠، ١٤٦	كودك
١٨٨، ١٨٧	كودوحو	١٠٤	كودو	١٣٨، ١٣٦	كودو	٩٧	كودو
٦٥	كودو	٤٩، ٣٥، ٣٣	كودو	١٧٥، ١٧٤	كودو	٢٩	كودو
١٧٩، ١٥٧	كودو	٥٥، ٥٤، ٥٣	كودو	٥١، ٥٠	كودو	٧٥، ٤٦٣، ٤٣١	كودو
١٣٦، ١٣٣، ٨٦	كودو	١٨٨، ١٨٧	كودو	١٤٧	كودو	١١، ١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦	كودو
١٦٦، ١٣٨	كودو	٨٥	كودو	١٩٨	كودو	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	كودو
٢٩	كودو	١٨٠، ١٣٦، ١١١	كودو	٢٠٠	كودو	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥	كودو
١٥٣	كودو	١٨١	كودو	٢٠١	كودو	١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١	كودو
١٥٣	كودو	١٢٣، ١٢١	كودو	٧٤، ٧٣	كودو	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦١	كودو
١٥٣	كودو	٢١٢	كودو	١٤٧	كودو	٢١٣، ٢١٢	كودو
١٥٣	كودو	١٧٥، ١٧٤	كودو	١٩٨	كودو	١٥٦	كودو
١٥٣	كودو	٤٩، ٣٥، ٣٣	كودو	١٤٧	كودو	٧٥، ٤٦٣، ٤٦١	كودو
١٥٣	كودو	١٠٢، ١٠١، ١٠٥، ١٠٤	كودو	٦١	كودو	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٦	كودو
١٥١	كودو	٢٠٨، ١٩٩، ١٩٠	كودو	١٨٨، ١٨٧	كودو	١٤٣، ١٤٢، ١١٥، ١١٣	كودو
١٥١	كودو	١٦١، ١٣٥، ١٣٤	كودو	١٥٩، ١٥٧	كودو	١٦٨، ١٦٤، ١٦١، ١٤٦	كودو
١٥٣	كودو	٢١١	كودو	٦١، ٦٧، ٦٦	كودو	٢١٣، ١٧٩، ١٦٩	كودو
١٥١	كودو	١٠٨	كودو	٩٢، ٨٣، ٨٢	كودو	١٦١	كودو
١٥١	كودو	٢٧	كودو	١٤٥، ١٤١	كودو	١٢٧	كودو
١٥٥، ١٤١	كودو	٨٦	كودو	٣٢ مكر	كودو	١٧١	كودو
١٥١	كودو	٢٠١	كودو	٢٠٥	كودو	١٦٧، ١٣٥، ٨٥	كودو
١٥١	كودو	١٢٣، ١٢١	كودو	٢١٠	كودو	١٦٨، ١٣٥	كودو
١٥١	كودو	٨١، ٦٧، ٦٦	كودو	١٩٦	كودو	٩٧، ٩٦	كودو
١٥١	كودو	١٧٩، ١٧٨، ٩٢، ٨٣، ٨٢	كودو	٣٥، ٣٤، ٣٣	كودو	٣١، ٣٠، ٢٩	كودو
١٥١	كودو	١٨٩	كودو	٥٥، ٥٤	كودو	٨٣، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٦٧، ٦٦	كودو
١٥١	كودو	١٨٩، ١٧٤	كودو	٣٦ مكر	كودو	١١٧، ١١٢، ١١٠، ١٠٩	كودو
١٥١	كودو	٥٩	كودو	٤١، ٤٠، ٣٩	كودو	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨	كودو
١٥١	كودو	٢١٠	كودو	٢٨	كودو	١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٤	كودو
١٥٣	كودو	٢١٠، ١٧٧، ١٧٧	كودو	٢٩	كودو	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣	كودو
١٥٥، ١٤١	كودو	٢١١	كودو	٧٢، ٦٠، ٥٨	كودو	١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨	كودو
٩٨، ٩٧، ٩٦	كودو	٢١٠	كودو	١٦٢، ١٣٢، ١٢٩	كودو	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	كودو
١٥١	كودو	٢١٠	كودو	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	كودو	١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	كودو
١٥١	كودو	١٢٣، ١٢١	كودو	٢١٢	كودو	١٧٩، ١٧٨، ١٧٣، ١٧٢	كودو
١٥٥، ١٤١	كودو	٢١٠	كودو	١٢٣، ١٢١، ١١١	كودو	١٩٢	كودو
١٥٣	كودو	٢١٢	كودو	١٢٥، ١٢٤	كودو	١٥٦، ١٤١	كودو
١٥١	كودو	١٧٧	كودو	٢٩	كودو	٨٥	كودو
١٥٣	كودو	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	كودو	١٨١، ١٨٠	كودو	١٤٧، ٦٥	كودو
١٥١	كودو	١٦٧، ١٦٤، ١٤٦	كودو	١٢٣، ١٢١	كودو	١٢٣، ١٢١	كودو
١٥٣	كودو	١٩٧، ١٦١	كودو	٢١٠	كودو	٦٢، ٦١	كودو
١٥١	كودو	١٠٨	كودو	١٨٠، ١٧٩، ١٧٦	كودو	١٢٩	كودو
١٥٥، ١٤١	كودو	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	كودو	٢١٢، ١٨١	كودو	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	كودو
١٥٣	كودو	١٢٥، ١٢٤	كودو	٢٠١	كودو	١٧٦، ١٥٩	كودو
١٨٧	كودو	٢٠٧	كودو	١٣٨، ١٣٧، ٨٧	كودو	١٣٣	كودو
١٥٧	كودو	٢٠٩	كودو	١٣٩	كودو	٢٠٥	كودو
٣١٢، ١٨٦، ١١٦	كودو	٢١٠	كودو	٢١٠	كودو	١٨٣، ١٣٢، ١٢١	كودو
٢١١	كودو	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	كودو	١٣٧	كودو	١٨٧	كودو
٢١١	كودو	١٨٨، ١٨٧	كودو	١٢٥	كودو	١٠٩، ٦٤، ٦٣	كودو
١٩٨	كودو	٦٢، ٦١	كودو	٢١١، ١٩٢، ١٥٦	كودو	١٢٢، ١١٨، ١١٣	كودو
١٥٧، ١٥٦، ٧٩	كودو	٧١، ٦٩، ٦٨	كودو	١٢٢	كودو	١٥٤	كودو
١٦٠	كودو	٩٨، ٩٧	كودو	١٧٧، ١٢٧، ٢٧	كودو	٢٠٢	كودو
٣١	كودو	١٥٧	كودو	٢١١، ١٨٦	كودو	١١٧، ١١١، ٦٤	كودو
١٥١، ١٥٠	كودو	٢١٠	كودو	١٠٢، ١٠١، ٣٢	كودو	١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٨	كودو



١٢١ ١٢٠ ١١٩	لـكـو	١٣٥	لـسـلـة	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	كـيـشـلـوار	١٠٤	كـوـش
١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣		١٦٩ ١٦٨	لـسـلـين	١٨٠ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤		١٥٦ ١٥٤ ١٤١	كـوـشـة
١٦٩ ١٦٨	لـجـ	١٩٢ ١٧٤ ١٢٧	لـسـلـان	١٨١		١٥٩	
١٣٥	لـيـسـلـور	٢١١ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩		١٥٦	كـيـجـلـي	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	كـوـشـين
		٢٠٧	لـسـلـود	١٧٦	كـيـجـولـا	١٢٤	
١٠٢	لـهـلـة	١٩٨	لـسـلـورة	٦٢	كـيـلـا	١٧٤	كـوـعـه
١٣٥	لـسـلـوس	٨٩ ١٨٨	لـيـلـط	١٢٢	كـيـلـا	٧٥ ٦٢ ٦١	الـكـوـفـة
١٨١ ١٨٠	لـسـو	١٦٥	لـلـوـلـيـا	١٨٨ ١٨٧	كـيـلـي	١١٤ ١١٣ ١٠٩ ٧٧ ٧٦	
٨٥	لـتـيـلـي	٧٢ ٦١ ٦٠ ٥٨	لـلـحـلـة	٢٠٧	كـيـلـي	١٩٧ ١٨٢ ١٧٩ ١٤٢	
٢١٢ ١٨٦ ١٦٥	لـلـلـن	٩٨ ٩٧ ٦٩	لـلـوـلـيـو	١٨٨	كـيـلـي	١٧٩ ١٧٨	كـيـلـوـكا
١٣٥ ١٨٥	لـلـيـلـادة	٣٣	لـلـجـلـو	١٧٤	كـيـلـي	٢٠٢	كـيـلـوكـب
١٢٧ ١٢٦	لـلـا	١٠٠ ٣٥ ٣٢	لـلـلـح	١٨٨ ١٨٧	كـيـلـيـس	١٠٢	كـوـكـيـلـان
٢١٠	لـلـلـلـو	١٠٣ ١٠٢ ١٠١	لـلـلـلـان	١٨٨ ١٨٧	كـيـلـيـوـجـيـو	١٤٣	كـوـكـيـلـر
٢١١	لـلـلـلـلـا	٥٥ ٣٤	لـلـلـلـان	٢٠٩	كـيـلـوـرـجـان	٢٠٩	كـوـكـيـلـيـارار
٢٠٦	لـلـوـلـلـا	١٠٠ ٣٥ ٣٢	لـلـلـلـلـة	١٨٨ ١٨٧ ١٧٤	كـيـلـيـا	١٤١	كـوـكـيـلـة
٢١٠	لـلـوـلـوـكـ لـلـلـو	١٠٧ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١	لـلـلـلـلـلـا	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	كـيـلـوـلـيـا	١٧٥	كـيـلـوـلاك
١٣٥	لـلـوـلـلـا	٣٥ ٣٤ ٣٣	لـلـلـلـلـم	١٣٥		١٠٧	الـكـيـلـوـلـغ
١٨٨ ١٨٧	لـلـوـلـلـا	٥٤ ٤٩	لـلـلـلـلـو	١٦٢	كـيـلـيـكـيـا (مـالـي)	١٢٤ ١٢٣ ١٢١	كـيـلـوـلـم
١٨٨ ١٨٧	لـلـوـلـلـو	١٢٢	لـلـلـلـلـو	٨٦	كـيـلـوـلـيـا	١٨٠ ١٢٧ ١٢٦	
١٢٦	لـلـوـلـلـلـا	٧٢ ٦٠ ٥٨	لـلـلـلـلـلـا	١٩٢ ١٨٦ ٢٧	كـيـلـيـا	١٢٥	كـوـلـلـوـر
٧١	لـلـوـلـلـو (لـيـو)	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨		٢١٢ ٢١١ ٢٠٥		٢١١ ٢٧	كـوـلـوـمـيـو
٩٦ ٨٧ ٦٨	لـلـوـلـلـة	٢٠١ ٢٠٠ ١٣٢		١٣٥	كـيـلـوـس	٢٠١	الـكـوـلـوـبـة الـأـلـيـة
١٣٨ ٩٩ ٩٨		١٠٠ ٣٥ ٣٢	الـلـلـلـلـم	١٦٩ ١٦٨	كـيـلـف	٢٠١	الـكـوـلـوـبـة الـيـوـبـة
١٨٨ ١٨٧	لـلـوـلـلـان	١٩٣ ١٠٣				٢٠٢	الـكـيـلـوـم
١٨٨	لـلـوـلـلـة	١٢٧	لـلـلـلـلـح			١٨٨ ١٨٧	كـيـلـوـمـيـا
١٣٥	لـلـوـلـلـلـان	٢٠٩	لـلـلـلـلـو			١٧٥ ١٧٤	كـيـلـوـمـيـا صـالـح
١٧٧	لـلـوـلـلـو	٦٠ ٥٩ ٥٨	الـلـلـلـلـلـة			١٤٧ ١٤١ ٦٥	كـيـلـوـمـيـا شـريـك
١٢٥	لـلـوـلـلـلـا	١٢٩ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٦٥		١٨٨ ١٨٧	لـلـلـلـلـا	١٥٥	
٩٩ ٩٨ ٩٦ ٧٠	لـلـلـلـو	١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢		٢١١ ١٩٢ ١٧٥	لـلـلـلـلـو	١٥٣ ١٥٢	كـيـلـوـمـيـا شـريـك
١٨١ ١٨٠	لـلـوـلـلـيـا (لـيـو)	١٦٢ ١٤١ ١٣٩ ١٣٨		٢١٢		١٨٨ ١٨٧ ١٧٦	كـيـلـوـمـيـا
١٣٨	لـلـوـلـلـو	١٧٨ ١٧٠ ١٦٤ ١٦٣		١٥٩ ١٥٨ ١٥٦	لـلـلـلـو	١٩٢ ١٨٨ ١٨٧	كـيـلـوـمـيـا كـيـلـي
٨٥	لـلـوـلـلـيـا	٢٠٢ ١٧٩		٢١٣ ٦٣	لـلـلـلـو	٢١٢ ٢١١	
١٨٨ ١٨٧	لـلـوـلـلـو	٩٥	لـلـلـلـلـة	٨٨ ٦٩ ٦٨	لـلـلـلـو	٢٠٩	كـيـلـوـمـيـا
١٣٥	لـلـوـلـلـلـو	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	لـلـلـلـلـة	٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٩		٧١	كـيـلـوـمـيـا شـريـك
١٧٧	لـلـوـلـلـو	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	لـلـلـلـلـو	٩٨		٩٦ ٨٧	كـيـلـوـمـيـا شـريـك
١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	لـلـوـلـلـيـا	١٦٤ ١٣٥		٦٢ ٦١	لـلـلـلـو	١٣٥	كـيـلـوـمـيـا شـريـك
٢١١ ١٨٨		٧٢ ٦٠ ٥٨	لـلـلـلـلـان	١٢٣ ١٢١ ١٠٥	لـلـلـلـلـان	١٣٥	كـيـلـوـمـيـا شـريـك
٢٩	لـلـوـلـلـلـا	١٧٤	لـلـلـلـلـا	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	لـلـلـلـلـا	١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	كـيـلـوـمـيـا
٣٠	لـلـوـلـلـو كـيـلـي	١٣٩ ٩٨ ٧٨	لـلـلـلـلـلـة	٢٠٥	لـلـلـلـلـو	١٨٨	
١٢٧ ١٢٥ ١٢٤	لـلـلـلـلـو	١٧٩ ١٧٨ ١٤٣		١٣٦	لـلـلـلـلـا	١٨٧	كـيـلـوـمـيـا
١٩٥	لـلـلـلـلـح	١٢٣ ١٢١	لـلـلـلـلـلـو	١٣٧ ٩٨	لـلـلـلـلـلـا	١٢٦	كـيـلـوـمـيـا
٦٩	لـلـلـلـلـا	٩٥	لـلـلـلـلـلـة	١٧٧	لـلـلـلـلـو	١٦٩ ١٦٨ ٢٩	كـيـلـوـمـيـا
١٦٨ ١٦٦ ١٦٥	لـلـلـلـلـو	٢٠٥	لـلـلـلـلـلـة	٢٠٩ ١٧٦	لـلـلـلـلـو	٢١٢ ٢١١ ١٨٦	كـيـلـوـمـيـا
١٦٩		٨٥	لـلـلـلـلـلـة	٢١٠	لـلـلـلـلـو	١٦٠	كـيـلـوـمـيـا
٨٥	لـلـلـلـلـا	٨٠ ٦٩ ٦٨	لـلـلـلـلـلـا	١٠١	لـلـلـلـلـو	٢٠٧ ٢٧	كـيـلـوـمـيـا
١٥٦ ٢٩ ٢٧	لـلـلـلـا	٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٩ ٨٨ ٨٧		١١٥ ١١٤ ٦٤	لـلـلـلـلـو	١٠٤	كـيـلـوـمـيـا
١٩٢ ١٨٧ ١٨٦ ١٦٠		١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦		١٢٢ ١٢١ ١٢ ١١٩ ١١٨		٢٠٩	كـيـلـوـمـيـا
٢١٢ ٢٠٤		١٨٩ ١٦٥ ١٣٨ ١٣٧		١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣		١٠٨ ١٠٦ ٢٧	كـيـلـوـمـيـا
١٨٨ ١٨٧ ١٨٦	لـلـلـلـلـا	١٩٨	لـلـلـلـلـلـو	٢٠٨ ١٢٧		١٩٥ ١٩٣ ١٩٢ ١١٢	كـيـلـوـمـيـا
٢١٢ ٢١١ ١٩٢		١٨٤	لـلـلـلـلـلـا	١٦٢	لـلـلـلـلـلـا	٢١٣ ٢١١ ١٩٧	كـيـلـوـمـيـا
١٣٠ ١٢٨ ٢٩	لـلـلـلـلـا	٩٣ ٦٩ ٦٨	لـلـلـلـلـلـا		(لـلـلـلـلـا)	١٩٧	كـيـلـوـمـيـا
١٣١		٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٤		٢١١ ١٧٧ ٢٧	لـلـلـلـلـو	٦١	كـيـلـوـمـيـا
١٣٧ ١٣٥	لـلـلـلـلـو	٦٢	لـلـلـلـلـلـا	٢٠٣	لـلـلـلـلـا	١٢٣ ١٢١	كـيـلـوـمـيـا
٨٥	لـلـلـلـلـلـا	١٢٢	لـلـلـلـلـلـا	١٧٤	لـلـلـلـلـو		

## لـ

١٤٧	حنة مروق	٢٩	مناوحدو	١٣٠، ١٧٨	مارويون	٩٨، ٩٦	ليلنة
١٥٥، ١٤٧، ١٤١	حنة الكرى	١٣٥	مناوحدو	١٩٤، ١٨٦، ٢٩	مناوحدو	١٧٦	ليلنة
١٤٧	حنة نصر	١٧٦	مناوحدو	١٥٤	مارويون	١٠٨	ليلنة
١٥٦	حنة قول	١٠٢	مناوحدو	١٩٦	مارويون	١٣٤	ليلنة
٩١	حنة	١٩٣	مناوحدو	١٣٩، ١٣٨، ٨٥	مارويون	١٣٥	ليلنة
١٤٧	حنة	١٧٩، ١٧٨	مناوحدو	٥٥، ٣٥، ٣٣	مارويون	٣٣، ٣٢، ٣١	ليلنة
١٨٨، ١٨٧	حنة	١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	مناوحدو	٤٣، ٤٢	مارويون	١٠٠، ١٥٥، ٤٩، ٣٥، ٣٤	ليلنة
١٠٢	حنة	١٥٥، ١٤٧، ١٤١	مناوحدو	١٦١	مارويون	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠١	ليلنة
٥٣	حنة	٢٠١	مناوحدو	٦٢	مارويون	١٩٣، ١٨٥، ١٠٧، ١٠٦	ليلنة
٣٣، ٣٢، ٣٠	حنة	٢٠١	مناوحدو	١٥٦	مارويون	٤٨، ٣٨	ليلنة
١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ١٥٥، ٤٩	حنة	٢٠١	مناوحدو	١٨٨	مارويون	١٢٧	ليلنة
١٨١، ١٨٠، ١٥٦، ١٣٥	حنة	١٢٥	مناوحدو	٩١، ٩٠	مارويون	١٠٨	ليلنة
١٠٢	حنة	١٧٧	مناوحدو	١٢٦	مارويون	٣١	ليلنة
١٠١	حنة	١٣٥	مناوحدو	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	مارويون	(القصر)	ليلنة
٢٠٨	حنة	١٥٩، ١٥٧	مناوحدو	١٨٩	مارويون	٨٧، ٦٩، ٦٨	ليلنة
١٥٢	حنة	٦٠، ٥٨	مناوحدو	٨٠	مارويون	٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨	ليلنة
١٠١	حنة	١٢٣، ١٢١	مناوحدو	١٢٥	مارويون	١٧٩، ١٧٨، ١٣٧، ٩٩، ٩٨	ليلنة
١٩٨	حنة	٨٠	مناوحدو	٢١١	مارويون	١٨٩	ليلنة
٢٠٢	حنة	٨١، ٨٠	مناوحدو	٨٣، ٨٢، ٦٧	مارويون	٣١	ليلنة
٢٠٢	حنة	٤٥، ٤٣، ٤٢	مناوحدو	١٣٩، ١٣٥، ١٣٣، ٨٥	مارويون		ليلنة
١٠١	حنة	٦٥، ٦٠، ٥٨	مناوحدو	٧٨، ٦٨، ٦٦	مارويون		ليلنة
١٠١	حنة	١٤١، ٧٢	مناوحدو	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠	مارويون		ليلنة
١٠١	حنة	١٩٨	مناوحدو	٩٦، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨	مارويون		ليلنة
١٠١	حنة	١٩٨	مناوحدو	١٣٨، ١٣٧، ١٣٢، ٩٩، ٩٧	مارويون	٧٤، ٧٣	ليلنة
١٠١	حنة	١٩٨	مناوحدو	١٦٦، ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩	مارويون	٥٤، ٣٥، ٣٤	ليلنة
١٠١	حنة	١٣٢، ١٢٩	مناوحدو	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨	مارويون	٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٦	ليلنة
١٠١	حنة	٦٠، ٥٨، ٢٩	مناوحدو	١٧٧	مارويون	٧٤	ليلنة
١٠١	حنة	١٣٢، ١٢٩، ٧٢	مناوحدو	١٢٧	مارويون	٧٢، ٦٠، ٥٨	ليلنة
١٠٧	حنة	١٣٧، ١١٥، ١١٣، ١٠٩	مناوحدو	٤٣	مارويون	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	ليلنة
١٠١	حنة	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٤٣	مناوحدو	٧١	مارويون	٣١، ٣٠، ٢٩	ليلنة
١٠١	حنة	١٦٩	مناوحدو	١٧٦	مارويون	١٠٥، ١٠١، ٩٩، ٣٥، ٣٣	ليلنة
١٠١	حنة	٨٩، ٨٨، ٨٧	مناوحدو	١٨٧، ١٧٤، ٢٧	مارويون	١٧٩، ١٧٨	ليلنة
١٠١	حنة	١٣٧، ١٣٥، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣	مناوحدو	٢١١، ٢٠٤، ١٩٢، ١٨٨	مارويون	٥٠	ليلنة
١٠١	حنة	١٠٢، ١٠١	مناوحدو	٢١١، ١٧٧، ٢٧	مارويون	٢١١	ليلنة
١٠١	حنة	١٥٩، ١٥٧	مناوحدو	٢١٠	مارويون	١٨٨، ١٨٧	ليلنة
١٠١	حنة	٧٣	مناوحدو	١٨٨، ١٨٧	مارويون		ليلنة
١٠١	حنة	١٥٤	مناوحدو	١٣٠، ١٢٨	مارويون	٢١٢	ليلنة
١٩٧	حنة	٣٤	مناوحدو	١٦٧، ١٦٢، ١٣١	مارويون		ليلنة
٦٢	حنة	١٠٨	مناوحدو	١٨٨، ١٨٧	مارويون	٢١٢	ليلنة
٣٢، ٣٢ مكرر	حنة	١٨٣	مناوحدو	١٨٨، ١٨٧	مارويون	٢٠٩	ليلنة
١٤١، ١٠٥، ١٠٤، ٥٦، ٥٣	حنة	١٩٥	مناوحدو	١٧٧	مارويون	١٢٢	ليلنة
١٩٣، ١٤١، ١٠٥	حنة	٥٣	مناوحدو	١٠٤	مارويون	١٨٨، ١٨٧	ليلنة
١٢٢	حنة	٥٠، ٣٨	مناوحدو	٢١٢	مارويون	١٣٢، ١٢٩	ليلنة
١٢٢، ١٢١	حنة	١٥٤	مناوحدو	١٨٨، ١٨٧	مارويون	١٢٧	ليلنة
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٣	حنة	٥٣	مناوحدو	٢١١، ١٧٧	مارويون	٩٥، ٨٧، ٦٨	ليلنة
١٨١، ١٨٠	حنة		مناوحدو	٢١٢	مارويون	٩٧، ٩٦	ليلنة
١٨٣	حنة		مناوحدو	٩٨	مارويون	١٠٩، ٧٩، ٦٢	ليلنة
١٨٨، ١٨٧	حنة		مناوحدو	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	مارويون	١٦٤، ١١٧، ١١٤، ١١٣	ليلنة
١٧٤	حنة		مناوحدو	١٢٧	مارويون	١٥٦	ليلنة
١٦٦، ١٦٥	حنة		مناوحدو	١٥٢	مارويون	٨٧، ٨٦، ٧١	ليلنة
٢١٢، ١٩٢	حنة		مناوحدو	١٨٢	مارويون	١٣٥، ١٣٣، ٩٦، ٩٥، ٨٩	ليلنة
١٧٦، ٢٨، ٢٧	حنة		مناوحدو	٧٨، ٧٧، ٦٤	مارويون	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦	ليلنة
	حنة		مناوحدو	١١٤، ١١٣، ١١١، ١٠٩	مارويون	١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	ليلنة
	حنة		مناوحدو	١٨١، ١٨٠، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٥	مارويون	١٧٦	ليلنة

٨٠ ٤٦٧ ٤٦٦	ممررد	١٠٧	مرمرى فاطمة	٢٠٢	مرثمين	٢١٢ ٤١٨٦	ممدكا
٢٠٣ ٤٩٢ ٤٨٣ ٤٨٢		٩٢ ٤٨٠	المرمرى الكعبر	٥٤ ٤٣٥ ٤٣٣	ممراد	٥٣	ممدكور
١٩٩ ١٣٢ ٤١٢٩	المرورج	٨٩ ٤٨٨ ٤٨٧	مرسيليا	٥٥		٢٠٨	ممدكور
١٩٥	المررعنة	٩٩ ٤٩٦ ٤٩٥		١٣٥	ممرادة	٣٩	ممدكة تعهر
		١٧٨ ٤١٣٩		٧٥ ٤٦٣ ٤٣٤	المراءنة	٣٩	ممدكة لقف
١٢٣ ٤١٢١	ممرورا	١٣٥	مرمرى مطروح	١٧٨ ٤١١٨ ٤١١٣ ٤١٠٩		٣٩	ممدكة مجاج
١٦٢	ممدنة	١٣٨ ٤٨٠	مرمرى مير	٢١٣ ٤١٧٩		١٥٦	ممدكح
١٨٨ ٤١٨٧	ممررات	٦٥ ٤٦٠ ٤٥٨	ممرمرى	١٤١	مرافة (ممرمكا)	١٧٧	ممدن كويرون
٥١	ممرنقى صكة	١٧٠ ١٦٧ ٤١٦٤ ٧٨ ٧٢		٨٨ ٤٨٧ ٤٨٠	ممرراكلش	٢٠٤ ٤٨٠	ممدن
	مكة	١٣٧ ٤١٣٣ ٤٩٩	ممرسنة	٢٠٤ ١٧٩ ٤١٦٦ ٤٩١ ٤٨٩		١٨٣	ممدودة
٢٠١	ممرنقى هداسا	١٦٦ ٤١٣٨		٢١٢		٩٨ ٤٩٧ ٤٩٦	ممدور
٨٩ ٤٨٨ ٤٨٠	ممرنام	٩٨ ٤٧٠	ممرشانة	٣٥	ممرران	١٢٤ ١٢٣ ٤١٢١	ممدورا
١٦٦ ٤١٣٩ ٤١٣٨ ٤١٣٥ ٤٩٨		١٥٤	ممرشد	١٠٢ ٤١٠١	ممرراوعة	١٧٧	ممدورة
٢٠٤		١٢٦ ٤١٢٥	ممرشد أبنا	١٨٨ ٤١٨٧	المرايسس	١٩٩ ١٣٢ ٤١٢٩	ممدورة
١٨٤	الممرنلا	٢٨	ممرطائيا	١٩٤ ٤٣٣ ٤٣٢	ممررناط	١٥٩ ٤١٥٨	ممدورة بحر
٤٠ ٤٣٦ ٤٣٢	ممرنوره	٣٢ مكر	ممر الظهران	٩٩ ٩٨ ٤٩٧ ٧٠	ممررنة		الممرال
١٩٣ ٤١٨٥ ٤١٤١ ٤٥٣		١١٤ ٤١٠٩ ٧٩	ممررعش	١٣٨ ٤٦٨	ممررطر	١٥٨	ممدورة الممرطوم
٥٣	ممررنة	١٣٠ ٤١٢٨ ٤١٢٠ ٤١١٩			( ممررغوت )	١٥٨	ممدورة ممرط
٢٠١	الممرر الأقصى	١٧٢ ٤١٦٧ ٤١٤١ ٤١٣٥		٣٢ مكر	الممرررررررر		الاممررر
٥١	ممررر بلال	٢٠٥	ممررررر	١٤٩ ٤١٤٨	الممرررررررررر	٣٢ ٤٣١	ممدورن
٥١	ممررر لمرر	١٩٤	الممرررررررر	١٧٧	ممرررررررر	٣٢ مكررر ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٣ ٤٥٥	٣٢ مكررر
٥١	ممررر الممرر	٢٠١	ممرررررررررر	٩٩ ٤٧٠	ممرررررررر	١٥٨ ١٥٥ ٤١٤١ ٤٥٦	٣٢ مكررر
٥٣ ٤٥١	ممررر الممرر	٢٠٥	ممرررررررررر			١٩٦	ممدورة زاممرر
١٤٧	ممررر الممرر	٩٨ ٩٧ ٤٩٦ ٤٦٨	ممرررررررر	١٤٧	ممرررررررر	٩٣ ٤٨٩ ٤٨٨	ممدورة سالم
٤٥ ٤٤٣ ٤٤٢	ممررر الرمرر			٣٩	ممرررررررر ( ممرررررر )	٩٨ ٤٩٧ ٤٩٦ ٤٩٥ ٤٩٤	٣٢ مكررر
١٤٧ ٤٤٦	ممدورة	١٢٦ ٤١٢٢	الممرررررررر		( الممرررررر )	٥٤ ٤٣٣	ممدورة صالح
٢١٣	ممررر ممررر	٦٤ ٤٦٣ ٤٣١	ممررررر	٣٩	ممرررررررررر	١٨٦	ممدورة الكمرر
٤٦ ٤٥٥ ٤٤٣ ٤٤٢	ممررر الممرر	١٠٩ ٤٧٨ ٤٧٧ ٤٧٦ ٤٧٥		١٢٠ ٤١١٩	ممرررررررررر	٦٩ ٤٦٨	ممدورة الممرررر
٢٠١ ٤٤٧	ممررر الممررر	١١٥ ٤١١٣ ٤١١٢ ٤١١١		١٦٥ ٤١٦٤ ٤١٦٣ ٤١٣٤			( قلعة ممرررر )
٤٦ ٤٤٥ ٤٤٢	ممررر الممرر	١٢٠ ٤١١٩ ٤١١٨ ٤١١٧		١٦٧		٨٥	ممدورة الممرر
٤٦ ٤٤٣ ٤٤٢	ممررر ممررر	١٧٩ ٤١٧٨ ٤١٦٧ ٤١٦١		١٢٨ ٤٦٢ ٤٥٩	ممرررررررررر	٣١ ٤٢٨ ٤٢٧	ممدورة الممرررر
٥١	ممررر ممررر	١٩٠ ٤١٨١ ٤١٨٠		١٤١ ٤١٣٠		٣٢ ٣٢ مكررر ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥	٣٢ مكررر
	الممرررررررررر	١٢٤	ممرررررررر	٥٩	ممرررررررررر	٤٤٩ ٤٤٧ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٩ ٤٣٦	٣٢ مكررر
٥١	ممررر الممررر	٧٥ ٤٦٣ ٤٣١	ممرررررررر	١٩٨ ١٣٢ ٤١٢٩	ممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٥١	ممررر ممررر	١١٣ ٤١١١ ٤١٠٩		١٨٣	الممرررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٥١	ممررر الممرر	٣٥ مكررر ٣٢	الممرررررر			٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٤٣	ممرررررررررر	١٥٩ ١٥٨ ٤١٤١ ٤٥١ ٤٣٨		٨١ ٤٦٧ ٤٦٦	ممرررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
	ممرررررررررر	١٧٩		١٨٩ ٤١٧٤ ٤٩٢ ٤٨٣ ٤٨٢		٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
١٣٢ ٤١٢٩	ممرررررررر	٦٥	ممرررررررررر	٢٠٣	ممرررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٥٠	الممرررررررررر	١٥٦	ممرررررررررر	٨١	ممرررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
	الممرررررررررر	١٥٥	ممرررررررررر	١٧٩	ممرررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٤٨	الممرررررررر	٦٨ ٤٦٧ ٤٦٦	الممرررررررر	١٣٦ ٤٨٦	ممرررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٣٣ ٤٣٢ ٤٣١	ممرررررررر	٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٨		١٤٧	الممرررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٧٨ ٤٧٦ ٤٥٥ ٤٣٧ ٤٣٥		٩٤ ٩٣ ٩٢ ٨٩ ٨٨ ٨٧		١٠٥ ٨٦	الممرررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
١٠٥ ٤١٠٤ ٤١٠٣ ٤١٠٠		٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥		١٣٦	ممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
١٢١ ٤١١٤ ٤١٠٨ ٤١٠٦		٤١٣٨ ٤١٣٧ ٤٣٥ ٤٣٢		١٣٦ ٤٨٦	ممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
١٨٠ ٤١٧٩ ٤١٧٨ ٤١٢٣		٤١٧٩ ٤١٧٨ ٤١٦٦ ٤١٣٩		١٣٥	ممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٢١١ ٤١٩٤ ٤١٩٣ ٤١٨١		١٨٩		٥٣	ممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٢١٢		٨٠	ممرررررررر	١٣٥	ممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٢٠٢	ممرررررررر	١٤٩ ٤١٤٧	الممرررررررر	١٨٤	ممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٣٢ مكررر	الممرررررررر	١٩٩ ١٣٢ ٤١٢٩	الممرررررررر	٨٠	الممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٣٦ مكررر ٣٦	ممرررررررر	٢٠٨	ممرررررررررر	٨٥	ممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
٤١ ٤٤٠ ٤٣٩			( ممرررر )	١٣٥ ٤٨٧ ٤٨٥	ممرررررررررر	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر
١٠٢	ممرررر	٥٣ ٤٥٢ ٤٥٠	ممرررررررررر	١٣٩ ١٣٨ ٤١٣٦	( ممرررررررر )	٤٧٦ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢	٣٢ مكررر



٦٤	مفارة الفيز	١٥٤	معبد الذكاة	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	المصبة	١٩٧ ٤٦٢ ٤٦١	امسب
٦٣	المفارة الكبرى	١٥٤	معبد دستور	١١٤ ١١٣ ١٠٩ ٧٩		١٨٥	امسجيد
		١٥٤	معبد الميوع	١٤٨	مصبيـل	١٥٥	مسور
١٠٢	المضاح	١٥٤	معبد سرتمة	٣٢	مصمـة	١٩٥	مصمـل
١٩٥	المحجر	٦٥	معبد الكرنك	٥٥	مصر	٨٨ ٨٠	المسألة
٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	المصري	١٠٢	مصـر	٤٥	مصرف القبة	١٣٦ ١٣٥ ٨٦	مسبـا
١٩٩ ١٨٥		٤١	المنصورة	١٩٤	مضوي	١٣٨	
١٨٥	مصري وادي	١٤٧	المندرية	١٩٤	مصوب	٨٥	مضوي
	الحيطان	٢٠٢	مصـدان	١٥٤ ٥٣ ٤٠	المصوبق	٧٣ ٣٣	امشـي
١٨٥	مقابر شعيب	١٨٢	معدل بنى سليم	١٠٦	مصيق بناب	١٠٦	امشـمـر
٤٨	مقبرة بعلبة		( مهد الذهب )		المـدب	١٠١	م. شرب
١٦٩ ١٣٥	مقنولـا	٩٧ ٩٦ ٦٩	لمـدد	٢١٠	مصيق بلباك	٥٠	المشعر الأكبر
		٤٠ ٣٢	معدل بنى سليم	١٣٨	مصيق يوبعاشو		أو الحرم
١٧٦ ٧٨	مقديشـو	١٤٧	المعدية	١٥٥	مصيق نيران	١٩٨ ١٣٢ ١٢٩	مشـرة
١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨		٦٠ ٥٩ ٥٨	مصرة العسلان	٦٧ ٦٦ ٢٧	مصيق جبل	٣٥	المشـر
٢١٢ ٢١١ ٢٠٥ ١٩٢		١٢٩ ١٢٨ ٧٤ ٧٣ ٧٢		٨٤ ٨١ ٨٠	طـلـرق	٣٦ مكرر	المشـل
١٠٢ ١٠١	المقراصة	١٦٢ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠		٩٨ ٩٧ ٩٥ ٩٢ ٩١ ٩٠		٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٧	منهـد
٥٣	المقصرح	٢٠٢		٩٩		١١٣ ١٠٩	
٦٥	المقنـ الأعلى	٤٥	معسكر المسلمين	٤١	مصيق الصمراء	١٦١ ١٢٠ ١١٩ ١١٤	
١٩٤	مقنـ		ل معركة بدر	٨٥	مصيق مسبي	٢٠٨ ١٩١ ١٩٠ ١٦٧	
٦١	المقنـة	٤٥	معسكر المشركين	١٧٧	مصيق ملقا	٢١٣	
٣٢ ٣٢ مكرر	مقنا	٥١	معسكر هجانة	١٠٤ ١٠٣ ٣٢	مصيق حرمر	١٠٧	مطـط
١٥٥ ١٤١ ٥٦ ٥٤			معسكر النكس	١٢١ ١٠٨ ١٠٦ ١٠٥		١٠٢	المصانـع
			معسكر النكس	٢١٣ ١٩٤ ١٩٣ ١٧٣		٢٨ ٢٧ ٢٦	مصر
١٩٥	المقنوع	٤٠	المصلا	١٥١ ١٥٠	مطـاي	٣٣ ٣١ ٣٠ ٢٩	
١٩٤	مقنـشط	٤٨ ٣٨	المصلا	١٠٨ ١٠٣ ٣٢	مطـرح	٥٤ ٤٩ ٤١ ٣٧ ٣٥ ٣٤	
١٨٨ ١٨٧	مكاتـوى	٦١	المصورة	١٩٤		٧٢ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٦ ٥٥	
١٧٧	مكـاسار			٩١	مطـرقة	١٠٤ ١٠٠ ٧٨ ٧٧ ٧٦	
٧٧ ٦٤ ٣١	مكـران	١٠٢ ١٠١	مـمن	١٧٩ ١٧٨	مطـرروح	١١٢ ١٠٩ ١٠٦ ١٠٥	
١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ٧٨		٩٧	مقنـام	١٤١	مطـرروح	١٢٩ ١١٧ ١١٥ ١١٣	
١١٩ ١١٥ ١١٤ ١١٣		١٣٣ ٦٨ ٢٧	المصـرب	٩٩ ٩٦	( براتوسوم )	١٤٣ ١٤٠ ١٣٤ ١٣٢	
١٢٤ ١٢٣ ١٢١ ١٢٠		١٧٩ ١٧٨ ١٣٨ ١٣٥		١٩٥	مطـرـة	١٦٠ ١٥٨ ١٥٦ ١٤٦	
١٨٠ ١٦٧ ١٦٦ ١٢٥		٢١٢ ٢١١ ١٩٢ ١٨٦		١٩٨	المطـسلاخ	١٧٠ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٤	
٢١٣ ١٨١		٧٨ ٦٧ ٦٦	المغرب الأقصى	٢٠٤ ٨٠	المطـة	١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨	
٢٩ ٢٨ ٢٧	مكة المكرمة	٩٦ ٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١		١٠٢ ١٠١	مطـة	١٩٢ ١٨٦ ١٨٣ ١٨٢	
٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠	مكرر	١٤٣ ١٣٧ ٩٨ ٩٧		١٤٧	مطـوس	٢١١ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٣	
٤٠ ٣٩ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤		٧٨ ٦٧ ٦٦	المغرب الأوسط	١٨٣	المطـالـع	٢١٢	
٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٤٩ ٤٨		٩٢ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١		٢٠٩ ١٢٣ ١٢١	مظـر بور	٨١ ٦٧ ٦٦	مصرائـة
١٠٥ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٥٥		١٤٣ ١٣٧ ٩٨ ٩٦ ٩٥		١٠٢ ١٠١	مضـر	٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢	
١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣		٤٠	مـشوس	٢٠٠ ١٩٩	مضـداد	١٧٨ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٣ ٩٢	
١١٢ ١١١ ١٠٩ ١٠٧		٨١ ٦٧ ٦٦	مضـلـس	١٩٨	مضـر الشرف	٢١٢ ٢٠٣ ١٧٩	
١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣		١٧٠ ٩٢ ٨٣		٢٠٣	مضـطن بشارة	٥١	مضـل
١٣٩ ١١٩ ١١٨ ١١٧		١١٨ ٦٤ ٦٣ ٢٨	المضـبول	٢٠٣	مضـطن السرا	١٩٤	مضـنـع
١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠		١١٥	مضـول القيلة	٢٥	المضـر	١٠٢ ١٠١	المضـة
١٥٦ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤		١٦١ ١١٦	مضـول القطيع	٥٧ ٥٦ ٥٤	مضـدان	١٨٣	المضـورة
١٦٥ ١٦١ ١٦٠ ١٥٨		١٨٢	مضـنة	٧٣ ٧٢ ٦٥ ٦٠ ٥٩ ٥٨		١٠٧ ١٠٤	مضـوع
١٧٩ ١٧٨ ١٧٦ ١٦٧		١٩٦	المضـة	١٨٣ ١٥٦ ١٤١ ١٠٥ ٧٤		١٥٩ ١٥٨ ١٥٦ ١٤٣	
١٨٥ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠		٢٠٠	مضـة	١٥٤	معبد أبو ميل	١٨١ ١٧٩ ١٦٥ ١٦٠	
٢١١ ١٩٣ ١٩٢ ١٨٦		١٥٤	المضـة	١٥٤	معبد بن	٢١٢	
٢١٢		٢٠٨	مضـارة	١٥٤	معبد جومركة	١٣٢ ١٢٩ ١٢٨	مضـلاف
٣٣ ٣٢ ٣١	المضـلا	٢٥	المضـارة	١٥٤	معبد دابور	٢٠٢	
١٠٥ ١٠٤ ٤٩ ٣٧ ٣٥						٦٢	مضـح
١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٠٦							
٨٢ ٨١ ٨٠	مضـاس						

٣٠، ٢٩	مفسر	١٨١، ١٨٠، ١٧٦	محنة	١٧٧	محرر الصد	٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣
١٧٦، ١٦٠، ١٥٦	مقلعة	١٧٤	مناجم الذهب	٨١، ٦٧، ٦٦	مطور	٢٠٤، ١٨٩، ١٤٣، ٩٢، ٩١
٩٥، ٩٤، ٩٣	المسكب		(في عرب إفريقيا)	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	الملكة الأردنية	٨٠
١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧	مهرى	٢١٠	مناجم الصمغ	٢٠٢، ١٩٧، ١٩٣	المناصرة	١٢٩
١٥١	مهرى	١٠٢، ١٠١، ٣٢	مناصرة		مملكة أرغون	٢١١
١٥٩، ١٥٨	مهرش	٥٥، ٤٩	المناصرة (لحم)	١٣٥	مملكة الأرمن	١٨٨، ١٨٧
٨٩، ٨٦، ٦٨	مورقنة	٥٦	مارر بن صبي	١٦٣	مملكة لومينا	١١٣، ١١٢، ١٠٩
١٣٣، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣		٤٦	منازل بن قضاة	١٣١	الصمغى	٧٦
١٣٧، ١٣٦		٨٩، ٨٨	مارر صبيحة		مملكة أفنوم	٢١١، ٢٧
١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	مستوف		المحاراة	٣٠، ٢٩، ٢٨	(الحيشة)	٢١٢، ١٨٦، ١٢٧
١٤٨	مستوف السمل	١٠٢، ١٠١	المناصب		مملكة أور تو	١٨٨
١٤٨	مستوف العليا	٧٢، ٦١، ٦٠، ٥٨	مناصب	٢٩	مملكة بختيار	٢١٢، ٣١
١٤٩، ١٤٧	المستوفية	٢١١، ١٩٥، ١٩٣	مناصب	٨٩، ٨٨	مملكة بختيار	١٠٩، ٦٤، ٦٣، ٣١
٣٨ مكرر، ٣٢	مستوفى	٧٢، ٦١، ٣٤	مناصب	١١٣	مملكة بختيار	(مظفر جاد)
٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠		١٢٩، ١٢٨، ٧٩، ٧٤، ٧٣			لقدس	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٤
١٤٦، ١٤٢، ٦٥	النبا (مئة ابن)	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢		٩٨	مملكة الرضال	١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٨٤	الحصيب (مئة ابن)	٥٢	مناصب عين	١٣٥، ٨٩، ٨٨	مملكة برعدي	٢١٢، ٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥
١٧٧	مناصب كابلو		ريضة	١٣٠، ١٢٨، ١١٢	مملكة البعار	١٦٤، ١٦١، ١١٨
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	مناصب	١٦١	مناصب	١٦٣، ١٦٢، ١٤٤، ١٣١		١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥
١٨٨	مناصب	٥٠	النحير	١٢٤، ١٢٢	مملكة بيمالى	٨٧، ٧٨
١٩٨	مناصب	٦٩	للنجى (المنشا)	١٣٨	مملكة بورغندية	١٣٢، ١٢٩
١٤١	مناصب الحصيب	١٥٦	مناصب القطار	١١٥	المملكة التركية	١٠٩، ٧٩، ٧٧
١٤٧	مناصب محمود	١٧١	مناصب		الشمالية	١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣
١٥١، ١٥٠، ١٤١	مناصب القائل	٥٣	المناصب	١١٧	مملكة سجنان	١٣٥، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٠
١٥٥		١٧٧	مناصب لاج	٢٩	مملكة السويون	١٦١، ١٤٣، ١٤١، ١٣٨
١٤٧	مناصب علة دمة	٢٠٩، ١٧٧	مناصب	١٦٩، ١٦٨	مملكة سردينا	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٢
١٤٧	مناصب الرشيد	١٩٧، ٦١	مناصب	١١٦	مملكة السومد	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨
٢١٣	مناصب	٢١١، ١٧٧، ١٢٧	مناصب	١٢٣، ١٢١	مملكة سيام	١٧٩
١٢٧	مناصب	٢١٢	مناصب	١٦٥	المملكة الشريفة	٢١٠، ١٧٧، ٢٧
١٢٣، ١٢١	مناصب	١٢٢	مناصب	١٣١	مملكة صقلية	١٢٢
٢٠١	مناصب	٢١١	مناصب	١٦٥	مملكة الصقليتين	١٥٦
١٦٤	مناصب الأتراك	١٩٩	مناصب	١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	المملكة العربية	١٧٩، ١٧٨
	الأول	١٤٧، ١٤١، ٤٧	المناصب	١٩٩، ١٩٧، ١٩٦	السعودية	١٥٦
١٦٤	مناصب الأتراك	١٥٥		٢١٣		١١٧
	الثاني	٢٠٤، ١٣٦، ١٣٥، ٨٦	المناصب	١٤١، ٦٥	مملكة علوة	١٢٢، ١٢١، ١١١
٣٥ مكرر، ٣٢	مناصب المدف	٩٧	المناصب (النجى)	٨٩، ٨٨، ٨٧	مملكة الفرغة	١٢٤، ١٢٣
١٩٣، ١٠٣، ١٠٠		٢٧	مناصب	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		٦٥
٩٠	مناصب السعدى	٤١، ٣٩	المناصب	١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣		١٣٥، ٨٤، ٨٠
١١٢	مناصب السلاجقة	١٠٩، ٩٩، ٦٤	المناصب	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣		١٢٤
٩٠	مناصب العسوى	١٢١، ١١٤، ١١١، ١١٠		١٦٦، ١٦٥	مملكة قسرينا	٢٩
	الملايين	١٤٧، ١٣١، ١٣٠، ١٢٣		١٦٣، ١١٧	مملكة قبرص	١٤٧
٨٧	مناصب المراسلون	١٧٩، ١٧٨، ١٥٥		١٢٧، ١٢٢	مناصب قسورم	١٤٨
٨٢، ٨١، ٨٠	المناصب	٧٨	منطقة الثمور	٩٩	مملكة قشالة	٦٨، ٦٧، ٦٦
٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣		١٤٠	منطقة المواسم	٩٨، ٩٦، ٨٧	مملكة قشالة	٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨
١٣٩، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥			(التور)	٩٩	وليستون	٩٥، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٧
٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦		٤٩	منطقة عواى	١٣٥	مملكة اللومبارد	١٣١، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦
٦٢	مناصب قللى		مناصب	٩٥، ٩٤، ٩٣	مملكة ليون	١٤٣، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧
٣١	مناصب	١٦٣	منطقة نفود جنوة	١٣٥، ٩٩		١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦
٣٥، ٣٣، ٣١	مناصب	١٩٣	المنطقة الهابدة	١٣٨، ١٣٥، ١١٨	مناصب	٢١٢، ٢٠٤
١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥، ٤٩		١٨٠، ١١٦، ٢٧	مناصب	١٦١	للمملكة المغربية	١١٥
١٠٥		١٩١، ١٩٠، ١٨٦، ١٨١		٢٠٤	مملكة مقرة	(في الحد)
١٧٦	مناصب	٢١٢		١٤١، ٦٥	مملكة نيرة	١٢٢، ١٢١، ١١١
١٨٨، ١٨٧	مناصب	١٥٠، ١٤١، ٦٥	منطقة	١٣٥، ٩٦	مملكة النوبة	٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٣
١٥٦	مناصب	١٨٤، ١٥٥، ١٥٢، ١٥١		٢٠٩	مناصب	١٢٧









# تضاريس ( خرائط )

١١

## بـ

بـ	بـ
١٨٢	بـ عمق
٥٣	بـ المين
٥٣	بـ الميلانية
٥٣	بـ قبح
٥٣	بـ القريش
٥٣	بـ القطميتي
١٨٥	بـ القطر
١٨٤	بـ ماثويت
١٩٣	بـ مادي
١٨٤	بـ ماموط
٥٣	بـ ماس
٥٣	بـ الميرك
١٨٥	بـ محمل
٥٣	بـ المير
٥١	بـ المير
٥٣	بـ المنجوز
١٨٥	بـ نبط
١٨٣	بـ نصر
١٨٤	بـ الحندي
٥٣	بـ حزم للفتح
٢٠٣	بـ حكيم
٥٣	بـ درويش
١٨٤	بـ دنشاش
٥٣	بـ الرحلة
٥٣	بـ رضوان
١٣، ٤٢	بـ رومه
٤٥	بـ رومة رعابة
٥١	بـ زمزم
١٨٤	بـ زنون
٦٠، ٥٨، ٥٧	بـ السبع
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ٧٢، ٦٤	
١٦٢، ١٥٥، ١٣٢، ١٣١	
٢٠١، ٢٠٠	
٢٠٢	بـ سحري
١٨٤	بـ سمون
١٨٤	بـ سويت
١٨٤	بـ الشافق
٥٣	بـ الشريوي
١٨٤	بـ الثلوث
٥٣	بـ الشيخ
٥٣	بـ عار
٥٣	بـ عباس
٥٣	بـ عثمان
٤٣، ٤٢	بـ عديق
١٩٣	بـ العرمه

## بـ

## بـ

١٤٧	بـ أبو النجا
٥٣، ٥٢، ٤٧	بـ الأحمر
١٠١، ١٠٢، ١٠٢، ١٠٦	
١٥٦، ١٤٦، ١٠٩، ١٠٧	
١٦١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	
١٩٢، ١٨٦، ١٧٦، ١٦٥	
٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠١، ١٩٣	
٢١٢	
١٣٥، ١٣٣، ٨٥	بـ أدريسا
١٨٩، ١٦٧، ١٣٦	
١١١، ٣٦، ٢٧	بـ الأسود
١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥	
١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٩	
١٦٠، ١٥٨، ١٤٦، ١٣١	
١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦١	
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦	
١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠	
٢١٢، ١٩٢، ١٨٦	
١٧٠، ١٦١، ٧٩	بـ إيجة
١٦١	بـ أليون
١٧٠	بـ سالي

١٧٧	بـ باسدا
١٧٧	بـ برعاليو
٢٧	بـ الطريق
٢٠، ٢٩، ٢٨	بـ صحن
١١٢، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦	
١٣٤، ١٣٣، ١١٤، ١١٣	
١٤٢، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥	
١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	
١٣٥، ٨٥	بـ البحر الخوازي
٦١	بـ الترشار
١٧٧	بـ حادو
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بـ الحبل
١٧٦	
٢٠، ٢٩، ٢٨	بـ الحوز
٧٨، ٧٧، ٧٥، ٦٣، ٣١	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٤	
١٢٠، ١١٩، ١١٦، ١١٥	
١٦١، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٩	
١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٤	
١٨١، ١٨٠	
٣٠، ٢٩، ٢٨	بـ الروم
٥٤، ٤٩، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣١	
٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥	
٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٢، ٦١	
٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٢، ٧١	
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩	
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥	
٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٢، ٩١	
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩	
١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥	
١٣٢، ١٢٩، ١٢٠، ١١٩	
١٣٩، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	
١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠	
١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٤٤	
١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠	
١٨٥، ١٨٤	
١٤٩، ١٤٨، ١٤٧	بـ الرومي
١٥٦	بـ الرراف
١٣٧، ٩٩	بـ الرقاق
١٨١، ١٨٠	بـ ملاهط
١٧٧	بـ سير
١٧٧	بـ مولو
١٧٧	بـ سوام
١٧٧	بـ سيلابري
	( سليبري )

٢٧	بـ ميليز
٨٠، ٧٠، ٤٦٩	بـ الثمامي
١٣٧، ٩٩، ٩٨، ٨٩، ٨٢، ٨١	
٢٧	بـ الشمال
١٨١، ١٨٠	بـ صجي
١٧٧	بـ الصند
١٨١، ١٨٠	بـ الصف
١٧٧، ١١٦، ٢٧	بـ الصن الجوى
٢١٢، ١٨٦	
١٨٦، ١١٦، ٢٧	بـ الصن الشرق
٦٧، ٦٦، ٢٨	بـ الظلمات
٨٠، ٧٨، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨	
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠	
١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ٩٧	
١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	
٢٩، ٢٨، ٢٧	بـ المغرب
٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣١، ٣٠	
١٠٠، ٧٨، ٧٧، ٦٤، ٥٥	
١١٠، ١٠٩، ١٠٤، ١٠٣	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	
١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥	
١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠	
١٥٦، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
١٧٦، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	
١٩٤، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٨	
٢١٣، ٢١٢	
١٦١، ١٠٦، ١٠٥	بـ البحر المصري
١٨٠	
١٢٣، ١٢١	بـ حسان
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	بـ القزال
١٧٦، ١٦٠، ١٥٩	
٢٢، ٢١	بـ فارس
١٥٨، ١٤٦، ٢٧	بـ قرويش
١٦٩، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٠	
١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٦	
٢١٣، ٢١٢	
٣٠، ٢٩، ٢٨	بـ القليزم
٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١	
٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥	
٧٦، ٦٥، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩	
١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٧	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	
١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥	
١٣٨، ١٣٥، ١٢٠، ١١٩	



١٠٢، ١٠١	جبال هم	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال أماسوس	١٩٧	بحيرة الحبابية	١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩
١٧٢، ١٧١، ١٧٠	جبال أملايا	١٣٢، ١٢٩		٧٢، ٦٠، ٥٨	بحيرة حص	١٥٥، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
١٨٠، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣		١٩٤	جبال أم السيم	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨	بحيرة الخندق	١٨١، ١٨٠، ١٧٨، ١٦٧
١٨١		٨٠، ٦٧، ٦٦	جبال الأوراس	٧٠		١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢
١٠٩، ١٠٨	جبال المداكوش	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٧٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢	بحيرة خوارزم	١٨١، ١٨٠
١٠٢	جبال وصاب	٢٧	جبال تورال	١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧		بحر كتيروية
٨٤، ٨٠	جبال الوشريس	٦٩	جبال الأبرية	١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢		بحر لانت
١٣٥	جبال آتوس	١٠٢، ١٠١	جبال بمرط	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦		توحيوك سيلتان
١٠٧	جبل أبو حس	١٠٢، ١٠١	جبال بمرع	١٧٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥		بحر لندوى
٥١	جبل أبو حشب	٧٩	جبال بسطش	١٧٩		البحر المتوسط
٥١	جبل أبو صباغ	١٠٢، ١٠١	جبال بني حيش	١٧٤	بحيرة دبو	١٣٠، ١٢٨، ١٠٦، ١٠٥
٥١	جبل أبو سدره	٨٠	جبال تاسيل	١٤٧	بحيرة دمياط	١٤٦، ١٤٥، ١٣٨، ١٣١
١٥٤، ١٤١	جبل أبو منط	١٨٩، ١٧٥	جبال تيمنى	١٥٦	بحيرة رودلف	١٦٠، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٥
٥١	جبل أبو رواله	٢٠٤، ٨٠	جبال تيبه	١٤٧	بحيرة الزفر	١٦٩، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٣
٥١	جبل أبو عزلان	٧٠	جبال الحب	١١٣، ١٠٩، ٦٣	بحيرة ررع	١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠
٥١	جبل أبو عظام	٧٠	جبال الحبون	١٢٠، ١١٩		١٨٩، ١٨٦، ١٧٩، ١٧٨
٥١	جبل أبو فحار	٨٤	جبال الحرجرة	٥٩، ٥٨، ٥٦	بحيرة طبرية	٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٢
٥١	جبل أبو مرقه	٦٩	جبال حليقة	١٩٩، ١٤١، ٧٢، ٦٥، ٦٠		٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١
٢٠٢، ٨	جبل لأمير	٧٢، ٥٨	جبال الخليل	٢٠١		٢١٢
٣٨	جبل أبي قيس	٢٠٤، ٨٤، ٨٠	جبال الحصة	٢٠٦	بحيرة عيل	١٤٧
١٩٩، ١٧٢، ٥٨	جبال الأبريات	١٨٥	جبال الحمراء	٧٢، ٦٠، ٥٨	بحيرة العسقي	١٣٠، ١٢٨، ٧٩
١٥٤	جبل أجر	١٢٩، ٦٠، ٥٨	جبال الخليل	٣٤	بحيرة فسان	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤، ١٣١
٤٧ مكررا	جبل أحمد	٢٠٠، ١٣٢		١٧٤	بحيرة فولتا	١٩٧
٥٣، ٤٦، ٤٥، ٤٣		١٠١	جبال حولان	٢١٣	بحيرة فوه بوعاز	١٧٧
٥١	جبل أحمد	٩٩، ٧٠	جبال رسة	١٨٩	بحيرة فغرى	٥٧، ٣٣، ٣٢
٥٨، ٥٣، ٣٨	الجبل الأحمر	٩٩، ٨٤، ٨٠	جبال اربف	١٥٧، ١٥٦، ١٤٦	بحيرة جيكوريا	٧٤، ٧٣، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨
٧٢، ٦٠		١٠٢، ١٠١	جبال ربه	١٧٦، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨		٢٠٠، ١٩٩، ١٣٢، ١٢٩
٦٦، ٥٥، ٣٥	الجبل الأخضر	٨٤	جبال ركار	١٩٢		٢٠١
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٦٧		١٩٥	جبال الرور	١٥٦	بحيرة كوجا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٢٣، ١٢١، ١١١	جبال شمر	١٤٧	بحيرة مرسوط	١٨١، ١٨٠، ١٢٤
١٩٤، ١٣٨، ١٠٨		١٢٣، ١٢١	جبال متلا	١٥٥، ١٤٧	بحيرة سنراوة	١٨٠
١٦٩، ١٠٢، ١٠١	الجبل الأسود	٢٠٨	جبال سيمان	(الولس)		بحر اليابان
٥١	جبل إشنا	١٠٢	جبال مودق	١٣٢، ١٢٩	بحيرة المبحاة	
٤٧	جبل أحمد	٩٨، ٩٦، ٦٩	جبال طيطنة	١٦٨، ١١١، ٧٩	بحيرة وان	
١٢٣، ١٢١	جبال فغرى	٧٩	جبال طوروس	١٦٩		
٧٢، ٦٠، ٥٨	الجبل الأقرع	٨٠	جبال طيطرى			
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال الأكراد	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال الصول			
١٣٢، ١٢٩		١٣٢، ١٢٩				
١٥٤	جبل أم فحم	٩٩	جبال عاطفة			
٣٢	جبال طيبى	١٢٣، ١٢١، ١١١	جبال صفاية			
	(جبل فخر)	٢٧	جبال اللفقاس			
١٧٤	جبال باني	٣٠	جبال القوقاز			
١٥٤	جبال بركة	٩٧، ٦٩، ٦٨	جبال الكتيرية			
١٣٢، ١٢٩	جبال بركات	٩٩، ٩٨				
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال بنى	١٩١، ١٩٠، ١١٥	جبال كون لون			
٢٠٢		٦٩	جبال ليون			
٩٨، ٦٨	جبال البشرا	١٩٤	جبال مصرة			
١٠٢، ١٠١	جبال بندان	٩٤، ٩٣، ٦٩	جبال المصد			
١٠٢، ١٠١	جبال بنى سيف	٩٩، ٩٨، ٩٧	(جبال)			
٤٦، ٤٢	جبال بنى عيد		سيراموريا			
١٨٨، ١٨٧	جبال تاروكست	١٠٢	جبال مدحان			
١٥٤	جبال نندة	١٩١، ١٩٠	جبال ناد شان			
٩٩	جبال الثلج	٧٩	جبال النمرين			
٥٣، ٥١، ٤٩، ٤٨	جبال ثور					

## بحيرة

١٨٥، ١٤٧	البحيرات المرة
١٤٧	بحيرة إدكو
١٩٠، ١٨٦، ١٦٥	بحيرة آزال
٢١٣، ٢١٢، ١٩٢، ١٩١	
١٥١، ١٥٠	بحيرة إقلى
	وتيمت (قارون)
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بحيرة ألبرت
١١٧، ٦٣، ٣٤	بحيرة أورمية
١٦٤	
٦٥	بحيرة البشور
١١١، ١٠٩، ٦٤	بحيرة بكاش
١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣	
١٩١، ١٩٠، ١٢٠، ١١٧	
٢٠٧	
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	بحيرة تانا
١٧٦، ١٥٩	
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	بحيرة تشاد
١٤٧	بحيرة القماح
١٤٧، ٦٥	بحيرة تيس

## جبال

١٢٢	جبال إرفال
٢٧	جبال الأطلس
٢٠٤	جبال أطلس الثلج
٢٠٤، ٨١	جبال أطلس الصحراء
٢٠٤	جبال أطلس العليا
	جبال أطلس الوسطى
١٣٧	جبال الأكب
٧١، ٦٩، ٦٨	جبال ألبرت
٩٨، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٧٨	
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٧، ٩٩	

١٨٠، ١٢٦، ٢٧	جزيرة ديرة
١٨١	( المديف )
٧٢، ٦٠، ٥٨	ج رام
١٣٢، ١٢٩	
١٦٣، ١٦٢، ١٣٥	ج رودس
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة رفس
١٦٢، ١٣٥	ج ساموس
٨٠، ٦٧، ٦٦	جزيرة سردايه
٩٢، ٨٩، ٨٣، ٨١	
١٨١، ١٨٠، ١٢٥	جزيرة سريديف
١٠٤	ج مقطري
٤٧	ج سلام
١٢٧	ج سلبس
١٧٧	ج سلباوة
١٧٧	ج سبولوى
٤٧	ج سمران
١٤٧	جزيرة سمنا
	( كوم النعب )
١٧٧	ج سكب
١٧٧، ١٢٧، ٢٧	ج سوسو
١٧٧	ج سوسب
١٧٧	ج سيلابرى
	( سيبير )
٨٢، ٨١، ٦٦	ج شريث
١٣٣، ٩٢، ٨٧، ٨٤، ٨٣	
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	جزيرة شفر
٩٧	جزيرة شفرة
٤٧	ج الصمص
	ج صمد
٨٩	ج صمصبة
٣٢	ج صاهير
١٧٧	جزيرة صون
	الصمري
٧٠	جزيرة طريف
٩١	ج عباش
١٥٥	ج عبوسة
١٠٣، ١٠٠	ج صادة
١٨١، ١٨٠، ١٢٦	جزيرة الصال أو
	المالات )
	( كديف )
٤٩، ٣٢، ٣١	جزيرة فرسان
١٩٣، ١٠٧، ١٠٥	
٩٥	ج فرستوة
١٩٤	ج فكنان
١٧٧	ج فلوريس
١٧٧، ٢٧	جزيرة الفلبين
	ج الفيلس
٣٢	المكبرى
١٩٧، ١٩٥، ٣٢	جزيرة مينكة
١٣٥، ٨٦، ٨٠	جزيرة قرمة
١٣٨، ١٣٦	
٥٠	ج قمرح
١٠٠، ٣٥، ٣٢	ج قشم

## جزيرة

٤٧	جزيرة أبسى
٧٢، ٦٠، ٥٨	جزيرة أرواد
١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
١٣٤، ١٣٢	
١٣٨	جزيرة أقرطش
١٧٧	جزيرة ألبون
١٥٥	جزيرة أم حصور
١٩٥	جزيرة أم نعان
٢١٠	جزيرة أتاباس
١٨٠، ١٢٣، ١٢١	جزيرة أندمان
١٨١	
٣٢	ج. أوائل
٨٥	جزيرة إبحارى
١٧٧	ج. بابلك
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	ج. باقموس
١٧٧	ج. باتسو
١٧٧	ج. بالاولان
١٧٧	ج. باللى
٢٠٨	ج. البراميسوس
١٧٧	جزيرة بكوان
١٢٧	ج. بدوان
١٢٧	ج. بناس
٨٦	ج. بتلاريا
١٤٩، ١٤٧	جزيرة سي مصر
١٩٧، ١٩٥، ٦١	جزيرة بوسان
١٧٧	ج. بونجوج
١٧٧، ١٢٧	جزيرة بوريسو
١٧٧	ج. بسورو
١٧٧	ج. تاميلار
٦٥	جزيرة تنيس
١٩٣، ٣٢	جزيرة تيرك
١٧٧، ٢٧	ج. تيمور
٨٠، ٦٧، ٦٦	جزيرة حرب
٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٣٦، ١٣٥، ٩٢، ٨٩، ٨٨	
٢٠٤، ١٦٦، ١٣٩، ١٣٨	
٥٣	جزيرة حسانة
١٤٧	ج. حصن الماء
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة الحشيش
	الصغير
١٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة الحشيش
	الكبير
١٩٥	جزيرة حوار
١٠٨، ٣٢	ج. حخرج
١٦٢، ١٤١	ج. محموس
١٦٩، ١٦٨	جزيرة حيو
١٧٧	ج. فلماز
٣٢	ج. فلما
٤٩، ٣٢، ٣١	جزيرة دهلوك
١٧٩، ١٠٧، ١٠١	
١٧٣، ١٧٢، ١٧١	جزيرة
	الفوديكانيسر

٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢	
١٣٨، ١٣٧، ١٣٣، ٩٨	
١٣٢، ١٢٩، ٧٢	جبل الطبق
١٩٣	
٢٠٢	جبل طرفة
١٠٠، ٥٤، ٣٥	جبل طويق
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
١٩٣	
٢٠٢	جبل عبد العزيز
٢٠٢	جبل حنة
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل العرب
٥٣	جبل عرفات
٥١	جبل عسكر
٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل صبر
١٣٢، ١٢٩	جبل عكار
١٠٢، ١٠١	جبل العكر
٤٨، ٣٨	جبل عمر
٤٦، ٤٥، ٤٢	جبل عمين
١٥٩	جبل غافر
١٥٤	جبل خور
٥١	جبل فردة
٥١	جبل الفصار
٦٥	جبل القطارة
٤٨، ٣٨	جبل قميمان
٤٧	جبل القموص
١٥٥، ١٤١	جبل كاترينة
١٠٢، ١٠١	جبل كتن
١٢٩، ٦٠، ٥٨	جبل الكرمل
١٣٢	
٢١٠	جبل كتابالو
٥١	جبل لبن
١٨٢	جبل صاوان
١٥٤	جبل مجاوى
١٨٣	جبل محمد
١٥٦	جبل مرة
١٠٢، ١٠١	جبل مصور
١٠٢	جبل لفتاح
١٥٥، ١٤١	جبل موسى
٨٥	جبل النار
١٠٢، ١٠١	جبل سيف
١٠٢، ١٠١	جبل النبي شيب
٥١	جبل العمة
٨٠، ٦٧، ٦٦	جبل نقوسة
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٩٢	
١٠٢	جبل ققم
٤٧	جبل غار
٥١	جبل بمر
٥١	جبل التواصر
٥٣، ٥١، ٥٠	جبل النور
١٥٤	جبل هبوب
١٠٢، ١٠١	جبل هدار
٣٨	جبل هدى
١٠٢، ١٠١	جبل سام

١٩٩	جبل جرف
٥١	الدراديش
١٠٢، ١٠١	جبل حارم
٨٥	جبل حاشد
١٠٢، ١٠١	جبل حامد
١٨٥	جبل حرايز
١٨٤	جبل حسن
٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل الحسانات
١٨٤	جبل حمادات
٥١	جبل حمرة مكند
١٨٢	جبل حشيش
١٠٢، ١٠١	جبل حشيش
٣٨	جبل خناجر
٢٠٢	جبل خندمة
٥٣	جبل الخروز
٤٥، ٤٢	جبل خلا
١٠٢	جبل ذهاب
٢٠٠	جبل رازح
٥١، ٥٠	جبل رلم
٣٢	جبل الرحمة
١٩٣، ٥٣، ٤٠	جبل رشاب
١٠٢، ١٠١	جبل رضوى
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل ريام
٢٠١	جبل الروبة
٥١	جبل الزيتون
٥١	جبل السعار
٢٠١	جبل سعد
١٨٤	جبل سكوس
٤٦، ٤٢	جبل سلامى
٢٠٢	جبل طلع
٩١، ٩٠، ٨٠	جبل محمد
٧٣	جبل سوس
٨٩، ٨٨، ٦٨	جبل الشارات
٩٨، ٩٥	
٢٠٢	جبل الشاعر
١٠٢، ١٠١	جبل الشرقى
٩٨، ٩٥، ٧٠	جبل شلم
١٠٠، ٥٦، ٥٥	جبل شمر
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
١٥٦	
١٩٣	جبل الشا
٥١	جبل الشهيد
٢٠٢	جبل الثومرية
٦٠، ٥٨، ٥١	جبل النبح
١٣٢، ١٢٩، ٧٢	
١٠٢، ١٠١	جبل صبر
٢٠١	جبل صهيون
١٠٢، ١٠١	جبل صوران
٦٨، ٦٧، ٦٦	جبل طارق
٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٠	
٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤	

## محيط

٩٨	المحيط الأطلسي
٩٦ ، ٨٧ ، ٢٧	المحيط الأطلنطي
١٨٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٦٥	
٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	
٢١٢	
١٨٦ ، ٢٨ ، ٢٧	المحيط الهادي
٢١٢	
٣١ ، ٢٨ ، ٢٧	المحيط الهندي
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٠٤	
٢١٢ ، ١٩٢ ، ١٨٦	

## نهر

١٩٧	نهر آ
٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	نهر ديمر
٩٩ ، ٩٦ ، ٩٥	
٨٠	نهر أبو الرقراق
١١٨ ، ١١٦ ، ٢٧	نهر ديل (العوجا)
١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
٦٩	نهر الاحسون
٦٩	نهر احمد
١٦٤ ، ٣٠	نهر اذكي
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر ارمادي
٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٧٢	نهر الأردن
١٢٣ ، ١٢١	نهر ارسنداب
٢٠٨	نهر ارسندان
٦٩	نهر ارسون
٦٩	نهر ارلاشون
٦٩	نهر ارملاط
٦٩	نهر ارمما
٦٩	نهر ارمولا
١٨٨ ، ١٨٧	نهر افرام
١٥٦	نهر اكوسو
١٢٢	نهر اندراون
١٩١ ، ١٩٠	نهر انور
٦٩	نهر اوربا
١٨٨ ، ١٨٧	نهر اوكبارا
١٨٨ ، ١٨٧	نهر اوني
١٨٨ ، ١٨٧	نهر اونيما
٦٩	نهر اوبسره
٦٤	نهر ايللاق
٦٤	نهر ايلسي
١٨٨ ، ١٨٧	نهر باحسو
١٥٦	نهر بارو
١٨٨ ، ١٨٧	نهر ماكوي
١٨٨ ، ١٨٧	نهر باوان
١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر براهماپتر
١٢٦	

٦٥	خليج شنشا
١٩٤ ، ١٩٣ ، ٣٢	خليج صوقره
١٣٥ ، ٨٥	خليج كارت
١٤٧	خليج الطيه
٧٨ ، ٧٧ ، ٢٧	خليج عدن
١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١	
١٥٦ ، ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١٠٥	
١٧٦ ، ١٦٥ ، ١٦٠ ، ١٥٨	
٢٠٥ ، ١٩٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨	
٢١٢ ، ٢٠٦	
٧٧	خليج العرب
٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧	الخليج العربي
٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢	
٧٥ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٥ ، ٥٤	
١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٨ ، ٧٦	
١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	
١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	
١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤	
١٣٩ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨	
١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٢	
١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦١	
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨٢	
١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤	
٢١٣	
١٩٨	خليج عطار
٦٠ ، ٥٩ ، ٣٢	خليج العصبه
١٥٦ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ٧٤ ، ٧٢	
٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٣ ، ١٨٥	
٣٧ ، ٣٥ ، ٣٢	خليج عمان
٧٦ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩	
١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٤	
١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	
١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤	
١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٩	
١٧٨ ، ١٦١ ، ١٤٢ ، ١٢٥	
١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٧٩	
٢١٣ ، ١٩٦ ، ١٩٤	
١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣	خليج غينيا
٢١٢ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	
١٤٧	خليج فرسوي
١٣٦ ، ١٣٥ ، ٨٦	خليج فارس
٢٠٤	
١٤٧ ، ٦٥ ، ٥٦	خليج القمر
١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٥٥	
١٠٦ ، ٣٢	خليج القمر
١٩٥	خليج الكويت
٦٥	خليج المظلة
١٠٠ ، ٣٥ ، ٣٢	خليج مصيرة
١٩٤ ، ١٩٣	
١٤٧ ، ٦٥	خليج ملنج
١٧٧	خليج النوروس

٤٧	ج. النزار
٣٢	ج. النعمان
١٨٠ ، ١٧٣ ، ١٦١	جزر بيكوبار
١٨١	
١٧٧	جزيرة هاتيان
١٨٢	ج. الهندسة
١٤٧	جزيرة السوراق
١٩٥	ج. وريسة
٤٧	ج. الوطيلج
١٧٧	ج. ووسام
١٧٧	ج. وشار
٩٥	ج. يابسة
١٧٧	ج. يولانج
٢٧	شبه جزيرة نيبويا
٧٤	شبه جزيرة سيناء
١٧٧ ، ٢٧	شبه جزيرة الملايو

## خليج

١٤٧ ، ٦٥	خليج ايسار
١٤٧ ، ٦٥	خليج الإسكندرية
١٤٨ ، ١٤٧	خليج لمر
	المؤسدة
١٨٤ ، ١٨٣	خليج ليلات
٧٣ ، ٦٥ ، ٥٦	خليج لينة
١٥٥	
٨٤	خليج بجاية
١٩٥	خليج البحرين
٦٨	خليج بكاي
٩٥ ، ٦٩	خليج بكاية
٢١٢ ، ٢٧	خليج البنغال
١٢٦ ، ١١٦ ، ٢٨	خليج بنطلة
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خليج بياس
١٧٧	خليج تاي (سيام)
١٤٧ ، ٦٥	خليج تيس
١٣٦	خليج تيس
١٧٧	خليج تونكين
٢٠٦	خليج جيموتي
١٤٧	خليج الحافير
١٤٧	خليج دقاندوس
٦٥	خليج دمياط
١٤٧	خليج سخا
١٥٦	خليج طرة
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	خليج مرت
١٣٨ ، ١٣٦ ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٣	
٢٠٣	
١٤٧	خليج مردوس
٢٠١ ، ١٥٦	خليج السويس
١٨١ ، ١٨٠	خليج سيام

١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
٢١٣ ، ١٩٤ ، ١٧٩	
١٨٠	حرر القمر
١٧٧	ج. قنصور
١٣٣ ، ٨٦ ، ٨٥	ج. قوصرة
١٣٦ ، ١٣٥	( بشلاريا )
١٤٨ ، ١٤٧	ج. قويسنا
١٧٩ ، ٣٢	ج. قيسى
١٦٣	ج. كسريت
١٠٢ ، ١٠١ ، ٣١	ج. كسرا
٨٤ ، ٨٠ ، ٧٨	جزر كناريسا
١٩٢ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	
١٠٠ ، ٤٩ ، ٣٣	جزر كوريا موريا
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
١٩٤	
١٩٥	ج. كورين
١٧٧	حرر كيولاوا
١٦٣	ج. كفالويسا
١٣٥	جزر لوسوس
١٨٨ ، ١٨٧	جزر مسو
١٧٧ ، ١٢٧	جزر لورون
١٧٧	ج. لوموك
١٧٧	جزر لينجا
٢١٠	جزيرة ليوال
٨٥	ج. مارنيسو
٨٦ ، ٦٧ ، ٦٦	جزيرة مالطة
١٣٦	
١٧٧	ج. مالاندا
١٧٧	جزر مالوكو
	( الموك )
١٧٧	ج. ماينور
١٩٥	ج. المرق
٤٧	ج. مريح
١٨١	وفاة
١٩٤	حرر مرعى
٩٣	ج. مسلم
٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	جزيرة مصيرة
١٢١ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٤٩	
١٩٤ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٣	
٢١٢	جزر ملديف
	( زينة المهل )
١٧٧	ج. منواي
١٧٧ ، ٢٧	جزيرة مدياو
١٧٧	ج. منور
١٧٩ ، ١٧٨ ، ٩٥	ج. مورقة
١٨١ ، ١٨٠	حرر المهرج
٩٥	ج. ميورقة
١٧٧	حرر ناتوب
	لنوبيه
١٧٧	جزر ناتوب
	الشمالية
٤٧	ج. ناعم
١٤٧	ج. نيلسي



٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	هر	الصاب	١٧١	هر	حاربا	١٨٨ ١٨٧	هر	جونيولا	٢٠٩	هر	البراهيوترا
١٨٩ ١٧٥ ١٧٤	هر	عميلا	٢١٠	هر	مكراج	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	هر	جيجان	١٢٤ ١٢٣ ١٢١	هر	برامالي
١٨٨ ١٨٧	هر	فلارو	٧٣	هر	ملموس	٦٣ ٤٣٠ ٤٢٧	هر	جيجول	١٢٥	هر	برورمجا
٣٣ ٤٣٠ ٤٢٧	هر	انفريت	١٥٦	هر	مليكسي	١١٤ ١١٣ ١٠٩	هر	(أموداربا)	٦٩	هر	بلنسية
٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨ ٤٥٧	هر		١٨٨ ١٨٧	هر	ساحبا	١٨٠ ١٦١ ١١٧ ١١٥	هر		١٣٥	هر	بنسوي
١٢٨ ١١٧ ٤٧٩ ٤٧٨ ٤٧٤	هر		١٠٩ ٦٤ ٢٧	هر	السد	١٩١ ١٩٠ ١٨١	هر		١٨٨ ١٨٧ ١٧٤	هر	بنسوي
١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩	هر		١١٩ ١١٧ ١١٣ ١١١	هر		١٧١	هر	جيجير	١٨٩	هر	
١٦٨ ١٦٥ ١٥٨ ١٤٦	هر		١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠	هر		١٥٦	هر	جيجو	١٢٥ ١٢٤	هر	جانياري
١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٩	هر		١٧٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥	هر		١٢٣ ١٢١	هر	جيجاب	١٢٥ ١٢٤ ١٢٢	هر	جيجما
٢٠٢ ١٩٧ ١٨١	هر		٢٠٧ ١٧٩	هر		١٩٧	هر	الحلقة	١٥٦	هر	موسيري
١١٣ ١٠٩	هر	فرح	١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	هر	المنقال	٦١ ٦٠ ٥٨	هر	الحابور	١٥٦	هر	موسيري
٦٩	هر	موسيري	١٨٩ ١٨٨	هر		١٦٢ ١٤١ ٧٢	هر		١٢٢	هر	موسيري
٨٥	هر	مقبس	١٨٨ ١٨٧	هر	مكاري	١٠٢	هر		١٢٩	هر	موسيري
١٨٨ ١٨٧	هر	المول لأبيس	١٥٩ ١٥٨ ١٥٦	هر	الموساط	١٩٧	هر	خاصة	١٧٣ ١٧١	هر	موسيري
١٨٨ ١٨٧	هر	الموك الأحمر	١٧٦	هر		٦٩	هر	الحالون	٩٣ ٦٩ ٦٨	هر	موسيري
١٨٨ ١٨٧	هر	الموك الأصغر	١٥٦	هر	موسيري	٢٠٧	هر	حجر	١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٦ ٩٥ ٩٤	هر	موسيري
٦١	هر	قارون	١٢١ ١١١ ٦٤	هر	موسيري	٦٩	هر	مغلوقة	٢٠٧ ١١٦ ٦٤	هر	موسيري
٦٠ ٥٨	هر	القاسمي	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣	هر		٧٢	هر	الداسون	٦٩	هر	الناسير
٢٠٧	هر	قرة قورم	٢٠٨	هر		١٧٨ ١٦٥ ٢٧	هر	الداسون	٦٩	هر	تاميجور
١٦٤	هر	قورم	١٥٦	هر	موسيري	١٧٩	هر		١٥٦	هر	تاميجور
٧٢ ٦٠ ٥٩ ٥٨	هر	قورم	٦٩	هر	موسيري	١٩٧	هر	ديال	١٢٥ ١٢١	هر	تاميجور
٢٠٢	هر	قورم	٧٢ ٦٠ ٥٨	هر	موسيري	٦٢ ٦١ ٢٧	هر	دجلة	١٨٨ ١٨٧	هر	تاميجور
١٧٣ ١٧١	هر	ميريل ليرماق	١٠٩ ٦٤ ٢٧	هر	موسيري	١٩٧ ١٤٦ ١١٧ ٧٩	هر		٦٩	هر	تاميجور
١٨٨ ١٨٧	هر	كاسبي	١١٣ ١١٢ ١١١	هر	(مرداربا)	٦٠ ٥٨	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	تاميجور
١٥٦	هر	كاسبي	١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤	هر		١٥٩ ١٥٧	هر	الدموك	٦٤	هر	تاميجور
١٨٨ ١٨٧	هر	كاسبي	١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١١٩	هر		١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	١٢٥ ١٢٤	هر	تاميجور
٦٩	هر	كاسبي	١٨٠	هر		٨٨ ٦٩ ٦٨	هر	الدموك	٦٩	هر	تاميجور
١٩١	هر	كاسبي	٦٩	هر	الدموك	١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٦ ٩٥ ٨٩	هر	الدموك	٩٦ ٦٨	هر	تاميجور
١٢٩ ٥٨	هر	الدموك	١٧٥ ١٧٤	هر	الدموك	١٨٨	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	تاميجور
٧٢ ٤٦٠	هر	الدموك	١٥٦	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	٦٩	هر	تاميجور
	هر	الدموك	٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢	هر	الدموك	١٨٨	هر	الدموك	٦٩	هر	تاميجور
٦٣	هر	الدموك	٢٠٧	هر	الدموك	١١٣ ١٠٩	هر	الدموك	١٢٣	هر	تاميجور
١٢٣ ١٢٢ ١٢١	هر	الدموك	٩٨ ٩٥ ٦٩ ٦٨	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	٦٩	هر	تاميجور
١٢٦ ١٢٥ ١٢٤	هر	الدموك	٦٨	هر	الدموك	٦٤	هر	الدموك	١٢٣	هر	تاميجور
١٢٩ ٦٠ ٥٨	هر	الدموك	٨١ ٦٧ ٦٦	هر	الدموك	١٢٣ ١٢١ ١١١	هر	الدموك	٢٠٩ ١٢٥ ١٢٤	هر	تاميجور
١٣٢	هر	الدموك	٩٢ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢	هر	الدموك	١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	تاميجور
١٥٦	هر	الدموك	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤	هر	الدموك	٦٩ ٦٨	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	تاميجور
١٦٤	هر	الدموك	١٢٧	هر	الدموك	١٥٦	هر	الدموك	١٢٢ ١٢١ ١١٧	هر	تاميجور
١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	٩٩ ٧٠ ٦٩	هر	الدموك	١٣٧ ٧١	هر	الدموك	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣	هر	تاميجور
١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	٢٠٥	هر	الدموك		هر	الدموك	٦٩	هر	تاميجور
١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	٢٠٩	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	هر	تاميجور
١٢١ ١١٦ ٦٤	هر	الدموك	١١٩ ١١١ ٦٤	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤	هر	تاميجور
١٢٣	هر	الدموك	١٢١	هر	الدموك	١٩٧ ٦١	هر	الدموك	١١٣ ١٠٩	هر	تاميجور
١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	١٩٧	هر	الدموك	١٩٧	هر	الدموك	٦٩	هر	تاميجور
١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	٦٤	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	١٢٣ ١٢١	هر	تاميجور
١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	١٦٧	هر	الدموك	٦٠ ٥٨	هر	الدموك	١٢٥ ١٢٤ ١٢٢	هر	تاميجور
١٧٤	هر	الدموك	٦٠ ٥٩ ٥٨	هر	الدموك	٦٩	هر	الدموك	١٢٣ ١١٢ ١٢١	هر	تاميجور
٧١	هر	الدموك	٧٤ ٧٢	هر	الدموك	٧٢ ٦٠ ٥٨	هر	الدموك	١٢٥	هر	تاميجور
١٥٦	هر	الدموك	٧٢ ٦٠ ٥٨	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	٩٩	هر	تاميجور
١٨٨ ١٨٧	هر	الدموك	١٣٢ ١٢٩	هر	الدموك	١٧٤	هر	الدموك	١٢٤ ١١١ ٦٤	هر	تاميجور
١٢٣ ١٢١	هر	الدموك	١٥٦	هر	الدموك	٨٠	هر	الدموك	١٢٧ ١٢٦ ١٢٥	هر	تاميجور
٢٠١ ٦٠ ٥٨	هر	الدموك	٧٢ ٦٠ ٥٨	هر	الدموك	١٩١ ١٩٠	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	تاميجور
٦٩	هر	الدموك	١٣٢ ١٢٩	هر	الدموك		هر	الدموك	٢٠٥ ١٥٦	هر	تاميجور
١٦٤	هر	الدموك	٧٢ ٦٠ ٥٨	هر	الدموك	٦٠ ٥٨	هر	الدموك	١٨٨ ١٨٧	هر	تاميجور

١٨٥	وادی	أذلم	١٨٨ ، ١٨٧	سر	یاضج	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢	سر	ماهانندی
٨٤	وادی	إسیر	١٢٧ ، ١١٦	سر	الیاغشی	١٢٦		
٩٤ ، ٩٣	وادی	لش	١٨٨ ، ١٨٧	سر	یانداما	١٨٨ ، ١٨٧	سر	مبارا
١٨٥	وادی	الأغیلرة	١٨٧	سر	یانداما بلانش	١٥٦	سر	ملهری
١٠٢ ، ١٠١	وادی	لملج	١٨٨ ، ١٨٧	سر	یانداما روج	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	سر	المرغاب
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	وادی	لم فریح	١٨٧	سر	الیوری	١١٣ ، ١١١ ، ١٠٩		
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١			٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ٥٩	سر	المرموک	١٣٣ ، ٦٩	سر	مدیق
٩٢ ، ٩٠			١٥٦	سر	یحسو	٩٩	سر	النصورة
١٥٥	وادی	لم سندر				٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	سر	المشو
١٥٤	وادی	لم سبیل				١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤		
١٩٧	وادی	أمیج				١٧٤	سر	موبومومو
٩٠	وادی	أولکس				٩٩ ، ٩٧ ، ٨٠	سر	امولویة
٥٠	وادی	بار				٦٩	سر	میخارس
١٩٧	وادی	الباطس				١٢٧	سر	امیکووخ
٥١	وادی	البحر	٧٥ ، ٦٤		حصبة البامیز	١٨٨ ، ١٨٧	سر	میدو
٧٠	وادی	الرباط	٨٠		حصبة تادمت	٢٠٧	سر	ناریس
٥٣	وادی	الریكة	١٢٢ ، ١٢١ ، ٢٧		حصبة التبت	١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢١	سر	بریسا
٤٢	وادی	بطحان	١٢٣			١٢٦ ، ١٢٥		
٦١	وادی	الطنین	١٥٥		حصبة التیه	١٨٨	سر	نندی
٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	وادی	بلدح	٣٢ مکرر		حصبة حسی	١٨٨ ، ١٨٧	سر	یانکسان
٧٠	وادی	ملش	٨٠		حصبة الرسو	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٤	سر	البجر
١٢٣	وادی	یحابور	١٥٥		حصبة الصحنه	١٨٨ ، ١٨٧		
١٠١	وادی	یحان				١٨٧	سر	یندی
١٠٣ ، ١٠٠	وادی	سبنة				٧٦ ، ٣٧ ، ٢٧	سر	الیسل
٨٩ ، ٨٨	وادی	تاجنة				١١٧ ، ١١٣ ، ١٠٥ ، ١٠٠		
١٠٠ ، ٣٣ ، ٣٢	وادی	تنت				١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٦ ، ١٤٤		
١٠٣						١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٥		
١٠٢ ، ١٠١	وادی	تعشر	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦		الواحات الحره	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	سر	اللیل الأبيض
٢٠٤	وادی	مدراس	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣		واحة البحرین	١٧٦ ، ١٦٠		
١٨٥	وادی	نجد	١٩٤		واحة جالو	١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٦	سر	اللیل الأرق
٨٢ ، ٦٧ ، ٦٦	وادی	تسمیت	٦٩		واحة الجبوة	١٧٦ ، ١٦٠ ، ١٥٩		
٩١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣			١٧٨ ، ١٥٦ ، ١٤١		واحة حور	١٨٨ ، ١٨٧	سر	هارجیا
١٨١	وادی	الحرقی	١٧٩		نوحة لخارجة	١٣٠ ، ١٢٨ ، ٣١	سر	هالیر
١٨٥ ، ١٤١ ، ٣٢	وادی	احمر	١٧٩		الواحة الداخلة	١٦٢		
١٩٣			٦٥		واحة دنقلة	١٨٧	سر	هاوال
١٠٢	وادی	الجنات	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦		واحة سلیمه	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	سر	هرات
١٠١	وادی	الجوف	١٧٩ ، ١٧٨		واحة سهوة	١١٣		
١٠٢ ، ١٠١	وادی	جوة	١٥٦ ، ١٤١		واحة الصرافة	٢٠٨	سر	اعلمنة
١٠٢ ، ١٠١	وادی	الحار	( المرمون )			١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	سر	هسند
١٠٧	وادی	الجبوة	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦		واحة الکفرة	١٢١ ، ١١٩ ، ١١٣ ، ١١١		
٩٣ ، ٨٨ ، ٦٩	وادی	للمجارة	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢			١٦١		
١٣٥ ، ٩٨ ، ٩٥						١١٦	سر	هسوانج
٩٤	وادی	الحجاز				١٣٣	سر	وادی آنة
١٠١	وادی	حریب				٩٩	سر	الوادی آنة
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادی	الحسا	٧٠	وادی	آراہ	٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	سر	الوادی الکبر
١٩٩ ، ١٨٤ ، ١٣٢ ، ١٢٩			١٨٤	وادی	أب	١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦		
١٠٣ ، ١٠٠	وادی	حضر موت	٥١	وادی	إبراهیم	٦٩	سر	وادی لب
١٠٢ ، ١٠١	وادی	حلب	٩٧	وادی	إبررة	٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨	سر	وادی یانه
١٢٣ ، ١٤١ ، ٦٥	وادی	حنص	١٨٥	وادی	أبو طریقه	١٣٧ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥		
١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٤			١٩٧	وادی	الأسیج	٨٤ ، ٨٠	سر	واصل
١٥٩			١٨٣	وادی	الأشجیه	١١٣ ، ١٠٩	سر	وخشاب
١٠٣ ، ١٠٠	وادی	الحلل	١٨٥	وادی	الأحسا	٦٩	سر	ودیلا
٩٩	وادی	احسار	١٨٥	وادی	الأحمر	٢٠٥	سر	ویب حمترو
١٦٠	وادی	حد	١٥٤	وادی	أر	١٨٨ ، ١٨٧		

## مضائق

٧٥ ، ٦٤	هضبة الباميز
٨٠	هضبة تادميت
١٢٢ ، ١٢١ ، ٢٧	هضبة التبت
١٢٣	
١٥٥	هضبة التيه
٣٢ مکرر	هضبة حسي
٨٠	هضبة الرسو
١٥٥	هضبة المصنة

## واحات

١٥٦	الواحات الحربة
١٤١	واحة البحرين
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	واحة جالو
٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣	
١٩٤	واحة الجبوة
٦٩	واحة حور
١٧٨ ، ١٥٦ ، ١٤١	واحة لخارجة
١٧٩	
١٧٨ ، ١٥٦ ، ١٤١	الواحة الداخلية
١٧٩	
٦٥	واحة دقله
١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	واحة سليمة
١٧٩ ، ١٧٨	واحة سيوة
١٥٦ ، ١٤١	واحة العرافرة
	( المرمول )
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	واحة الكفرة
٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	

## وادي

٧٠	وادی
١٨٤	وادی
٥١	وادی
٩٧	وادی
١٨٥	وادی
١٩٧	وادی
١٨٣	وادی
١٨٥	وادی
١٨٥	وادی
١٥٤	وادی

٧٢ ، ٦٤		١٥٥	وادي قريفة	٦٢ ، ٦١	وادي عرععر	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي الموس
١٠٢ ، ١٠١	وادي مسور	١٨٤	وادي قبا	١٨٥ ، ١٥٥	وادي العريش	٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي موسى	٤٦ ، ٤٢	وادي القفاة	١٥٦	وادي المظفور	٩١	
١٩٩		٣٢	وادي قوسا	١٠٢	وادي عمار	١٣٥ ، ٨٤	وادي السومام
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي المولوية	٩٩ ، ٦٩ ، ٦٨	الوادي الكبير	١٨٥	وادي عسال	١٩٩	وادي السمير
٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٣٣		١٨٥	وادي العقابنة	١٠٢ ، ١٠١	وادي الميل
١٠٢	وادي صميم	١٨٤	وادي كرا	١٥٥	وادي العقبنة	١٥١	وادي شاترمه
١٨٤	وادي مينة	١٥٤	وادي كرسكو	١٠١ ، ٤٦ ، ٤٢	وادي المقيس	٥١	وادي شامس
١٠١	وادي مهم	١٥٤	وادي كركر	١٩٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٠٢		٩١	وادي الشرف
٩٩	وادي المنيا	٨٠	وادي كساب	١٣٢ ، ١٢٩	وادي عقيقة	١٨٤	وادي شيب
٧٢	وادي لميدان	١٥٤	وادي كلاشة	١٥٤ ، ١٣٥ ، ٦٥	وادي العلاقي	١٨٢	وادي شمة
١٠٣ ، ١٠١ ، ٣٥	وادي نجران	٤٦	وادي لطحان	١٥٦		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي شلف
١٨٥	وادي نخل	٩٩ ، ٧٠ ، ٦٨	وادي لكبة	١٨٥	وادي عمارة	١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
٥٢	وادي عطفة	٩٩	وادي لرس	١٠١	وادي عو	١٠٢ ، ١٠١	وادي شوية
٣٢	وادي نزيه	١٠٧	وادي النهث	٥٣	وادي المهي	١٨٥	وادي صدر
٥٣ ، ٥١	وادي النعمان	٥٣	وادي البهومة	١٠٢	وادي عمن		الحيطان
١٨٥	وادي تبال	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي محردة	١٩٧	وادي الصدق	١٠٥ ، ٥٦	وادي الصعراء
١٥٥ ، ١٤٧	وادي هبيب	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٩٩	وادي العرف	٢٠٢	وادي الصواب
	( الطرود )	١٦٦ ، ٩٢	وادي اهدون	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي عورة	١٩٧	وادي الطيان
١٨٥	وادي اهنم	١٤١	وادي محمل	١٨٥	وادي العمرة	١٨٤ ، ١٥٥ ، ١٤١	وادي طرفة
٦٠ ، ٥٨	وادي الهيدان	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	وادي مدق	١٥٥	وادي فاران	١٥٥ ، ٦٥	وادي الطحلات
١٨٥	وادي وردان	٧٠	وادي اندية	٥٣ ، ٥١	وادي فاطمة	٩٩ ، ٨٥	وادي الطين
١٠٢ ، ١٠١	وادي ورو	١٠٢ ، ١٠١	وادي حذاب	١٩٣ ، ١٨٥	وادي حجر	١٠١ ، ٥١	وادي عفر
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي الياس	٤٦ ، ٤٢	وادي مذهب	١٨٥ مكرر ، ٣٢	وادي الفاحسة	٦١	وادي المذهب
١٥٥	وادي التوسوك	١٥٦	وادي نقدم	١٨٥	وادي القحاج	١٥٤	وادي العرب
١٠٢ ، ١٠١	وادي بسم	١٩٤ ، ١٩٣	وادي مقش	١٨٥	وادي غربنة	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	وادي العربية
٣٢ مكرر	وادي بنوع	١٥٦	وادي مست	٣٢ ، ٣١	وادي القري	١٤١ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٢ ، ٦٥	
		٤٦ ، ٤٢	وادي مهرور	٣٢ مكرر ، ٣٥ ، ٥٦ ، ١٠٠		٢١٠	
		٦٣ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي عوحب	١٤١ ، ١٠٣		٣٣ ، ٣٢	وادي العرص





## شكر واجب

حلال سموات العمل لصوبته في هذا الأطلس أسعدى أعظم معنويات كريمة من يمر من أفاضل أهل العلم ما بين أسانده وطلاب ، ويسرى أن أقدم لهم الشكر بين يدي هذا العمل .

وأندى شكر صاحب الفصل في تحريكى هذا العمل ، لأن معنى كانت تنوف إلى عمل هذا الأطلس منذ أيام الدراسة في باريس ، وهذا رأيت أن الأخ الأستاذ أحمد الرومي جدير بأن يكون أول من أشكره ها ، وأشكر في نفس الوقت الأستاذ محمد سعيد صباغ اندى وقف معى في هذا العمل حتى أواخر السبعينات عندما بأثر عمله في الشر نتيجة للفتنة التي استعرت ببرب في بلاد وحالت بينه وبين مواصلة عمله في الشر والأطلس وتوقف عن رعاية العمل

وأسعدى أعظم بأن يتولى الأخ الأستاذ أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي تعيد هذا الأطلس وإحاطته بالعون لمادى والمصوى حتى تم نشره واحمد لله

وها لابد من شكر السيور حيوفاني دى أغوستي صاحب مرسه حرائط كارنوجريا في ميلانو بإيطاليا ، وإن كنا في المراجعات قد اضطررنا إلى إعادة عمل عشرات الحرائط ورسمنا في القاهرة عشرات أخرى .

وعاوسى من طلالى السيد الدكتور إحسان صدقي العمدة مدرس حالياً في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الكويت ، وهذا الأخ الكريم كان تلميذى في الدراسات العليا ، ولكنه عام بالحريرة واطبع وخلق ، وقد ساعدنى في عمل حرائط أبواب السيرة النبوية والفنوح الإسلامية الأولى ، وكذلك في كتابة موصوصها التي أعيدت كتابتها بعد ذلك مراراً ، ولم يحل على بآى معاونة علمية والاستعانة من مكتبته العامة ، ولاربت أستعين بـ إلى امراحل الأخيرة من عمل ذلك الأطلس ، وأعاسى كذلك من طلالى السيد العقيد السابق عماد المداوى في عمل فصول من الأطلس مثل المداوى التاريخية والحروب الصليبية واهد وأوائل الدولة العثمانية

وأشكر من إخوانى العلماء السيد محمد الحاسر عام لحريرة اندى أعاسى بعينه في عمل فصل الحريرة العربية وخفيق مواقع الحريرة العربية ، والسيد الدكتور عبد العال الشامي الأستاذ بقسم الخرافية في كلية الآداب جامعة القاهرة ، فقد عاوننى في حرائط الفصل الخاص بمصر وراجع معى بعض الحرائط .

وأشكر السيد الدكتور أحمد شعاعه أستاذ الحرائط في معهد الدراسات لإفريقية بجامعة القاهرة ، فقد أعاد رسم حصوط الكثير من الحرائط بعد أن رسمتها ، وأشكر كذلك السيد الأستاذ محمد الرفاوى الحرائطى بالمساحة العسكرية بالقاهرة فقد فصل برسم حرائط كثيرة من الفصول الأخيرة في الأطلس

وقد وجهت الشكر الخالص للأخ الأستاذ الكريم أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي باشرة الأطلس ، وهو عام كاتب راجع كل حرائط الأطلس وموصوصه وأعاسى بعلمه في التصحيح والتنقيح ، وأشار عني بإضافة حرائط وفصول خاصة بالمصور الحديثة ، ويسعدنى أن أعيد شكره ها فهو صاحب الفصل الأكبر في ظهور هذا لأطلس .

وإد أكرر شكرى للأستاذ أحمد رائف لاهمونى أن أشكر العلامة الأستاذ أحمد عادل كمال ، فقد راجع الأطلس بصاً وحرائط وأفادنى بأرائه وتصوياته وعلمه العمير بتاريخ الإسلام واسلمين

ومبد أن تولت دار الزهراء نشر هذا الأطلس أشأ الأستاذ أحمد رائف قسمياً في داره للعمل معى في إجار الأطلس ومراجعتة واستكمال حرائط الأطلس وعلى رأس ذلك القسم الأخ الصديق لطفى محمد صوالى نائب مدير الدر ولأخ محمود حلمى اللدان بدلا جهداً مصباً في مراعاة الحرائط وإعادة رسم الكثير منها ، وكحدث رسم الكثير من الحرائط الأخيرة بناء على المسودات التي كنت أعدها ، وأشرفا كذلك على إعداد الأطلس في صورته الأخيرة ، كما قما بالإشراف على طباعته ، وعمل معهما في ذلك جمع عمير من العاملين في دار الزهراء للإعلام العربي من رسامين ومبين وحطاطين ومراجعين ومساعدين ، فلهؤلاء جميعاً الشكر الواجب ، والثناء الجميل .

وبعد فإن كتمان الشكر هذه هي أقل ما يُقبل به أفعال نوثت السادة ، وأرجو ألا يكون لذاكرة قد حاضى فأساق  
الشيطان بعض أهل العمل وحب . فإن حبه العمل كانت هويته والذاكرة حبه ، وأرجو ممن يكون قد سبته أن يجد  
لى من كرم نفسه عدواً .

وشكر أهل الفصل على ما قدموا وحب بعمدى ، وهو عصبة إسلاميه ، فإن الله سبحانه وتعالى قد أحب الشكر من  
عباده فقال :

﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ وفتح كتابه الكريم حمده الذى تنفرت إليه شريده صباح مساء

ومهما يعمل محبوق فهو لن يبع الوفاء بفصل خالق سبحانه ، فقد أعطى ووهب وأعان ، ولا فصل فوق فصله ، ولا عطاء  
يعدى عطائه ، منه أصدق الحمد ، وعلى رسوله الذى اصطفى بعنه نبيا رحمة وهدى وبورا أفضل الصلاة والتسليم .  
وكل ما ترى فى هذا لأطلس من نص ورسم يد نبأ محمد صوات لله عليه فقد هدانا وأدخلنا علم النور بأمر ربه ،  
والله سبحانه من وراء القصد مستعان على كل فصل ، ورسوله مفتدى به فى كل عمل صالح .  
والحمد لله بداية ونهاية وعلى رسوله السلام فهو نبي الخير والعلم والهداية .

#### المؤلف

القاهرة فى جمادى الأولى سنة ١٤٠٧ هـ

بأبـر سنة ١٩٨٧ م

The last three chapters were added during the last two years to give a precise picture of the history and problems of the Islamic world during modern times . Consequently , special attention was given to the Palestinian question .

It goes without saying that it is rather difficult for anyone to appreciate the effort exerted in making this atlas , except those who are acquainted with our Arabic references and their nature . They are numerous and some of them are full of events . Nevertheless , all our references lack accuracy , as one reads in them , for instance , that the town « Feed » is midway between Mecca and Basra , yet nobody knows definitely its whereabouts . The same could be applied to « ZatErq » and « Qarn Manazel » which lie to the North of the route to Iraq via Mecca , but again their definite location is unknown .

Abstract words require no limit , whereas maps do , for one could locate each town in its proper place according to one's own discretion and then , on reading the original , one discovers that the town has been misplaced . Thus the work is repeated several times demanding more effort .

I could not find anyone to tolerate the difficulties of such a work until Al - Zahraa Establishment undertook the publication of the Atlas . In its proprietor , Ahmed Raef , I found a great help , as he is a scholar and a historian . Moreover , he has recruited a group of active youth who have contributed to the revision and correction of the Atlas whereby the work came out successfully .

I do not want to emphasize my personal effort lest I should be considered as seeking praise ; a matter which I have never thought of . I only want to make the reader share the difficulties with me .

I spent willingly the last sixteen years in serving the Islamic cause ; that is why my only aim is to make out of this work a meticulous , and comprehensive achievement .

Concluding these lines of presentation of the Arabic edition of this Atlas of the History of the World of Islam , I should acknowledge that much of the credit for this final production should go to my friend Mr . Ahmad Raef , director of the ZAHRAA ESTABLISHMENT FOR ARAB MASS MEDIA , which published this Atlas and spared no effort or cost to produce it in this beautiful form . He also revised the whole work and gave me valuable advice about the text and the maps . As space will not allow my giving a complete list in English of the maps , I have limited myself to providing a list of the contents of the chapters of this Atlas .

May Allah bless us all .

**The Author**

Cairo 1987





*ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM ,  
BY ,  
HUSSAIN MONES ,  
PROFESSOR AT CAIRO UNIVERSITY ,  
MEMBER OF THE ACADEMY OF THE ARABIC LANGUAGE ,  
CAIRO .*

---

Ever since I began my career in the service of the history of Islam I felt the pressing needs for a good and comprehensive atlas of that history . We can never be able to gain a real hold of that history without a well - planned and designed atlas . Islam - by its very nature - is extremely dynamic : most of the nations that embraced it were inspired with an irresistible drive towards expansion and the building up of a state . The student of that history fails , in most cases , to follow the progress of Islamic states because of the rapid change and movement involved in their rise and fall . Many scholars and institutes have declared their intention of establishing maps of the whole history of Islam or parts of it and they have indeed been able to produce works of distinction and value .

Yet the need for a comprehensive and detailed atlas is still pressing . Around 1970 , I was invited to Germany to collaborate with a group of scholars in designing an atlas for the Middle East .

There , I was able to learn some of the techniques involved in the making of historical atlases . From there I proceeded to France and England to carry on further research .

In 1972 I began by establishing the working text from which the atlas should be developed . This was not easy at all and it had to be repeated time and again until , I was able to establish a series of maps that would cover a reasonable and systematic number of chapters , divided into maps that would cover adequately the whole march of events throughout the history of Islam .

I could not find anybody who would work with me and I had to do everything by myself . This proved to be an almost impossible venture . Slowly and with exhausting patience I proceeded with the work paying the utmost attention to every detail myself .

The list of maps of every chapter was revised and modified at least three or four times . This had to be done in the process of designing the maps . Some times the text was rewritten more than once to suit the exact significance of its accompanying maps . At length , and at the end of twelve years of continuous work , I finished the first version of the atlas , comprising texts and maps . I spent two years more in revising the whole work to correct errors , fill in the gaps and add new material . Once the task was finished I realized that I had obtained a new version of the history of Islam based on maps and diagrams .

I hope I am not mistaken in my feeling towards the work I have undertaken . The whole history of Islam is told here in 20 chapters with 213 maps and about 500 pages of text which tell , in an extremely succinct narrative that nevertheless ignores nothing of importance , the whole evolution of events in the entire world of Islam , throughout all its fourteen centuries .

CHAPTER 15 - P

EGYPT

CHAPTER 16 - Q

ISLAMIC STATE OF THE NILE VALLEY ( EGYPT AND SUDAN )

CHAPTER 17 - R

THE OTTOMAN EMPIRE

CHAPTER 18 - S

THE LATER DEVELOPMENT OF ISLAM IN AFRICA :

THE SAHARA AND TROPICAL AND EQUATORIAL AFRICA - ASIA EAST OF INDIA

CHAPTER 19 - T

THE ECONOMY ROUTES OF COMMUNICATION BY EARTH AND SEA AND PILGRIMAGE

CHAPTER 20 - V

ISLAM IN MODERN TIMES : BEFORE , UNDER AND AFTER WESTERN DOMINATION . COUNTRIES WITH ISLAMIC MAJORITIES - ISLAM IN THE WORLD OF TODAY - THE CONTEMPORARY WORLD OF ISLAM TOGETHER WITH THE ORGANIZATION OF ISLAMIC COUNTRIES - THE ARAB LEAGUE - THE PALESTINIAN QUESTION .



## ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM

---

### CONTERNTS

---

#### CHAPTER 1 - A

INTRODUCTION TO ISLAMIC GEOGRAPHY AND CARTOGRAPHY

#### CHAPTER 2 - B

STAGES OF THE EXPANSION OF ISLAM FROM ITS RISE UNTIL NOW

#### CHAPTER 3 - 4

HISTORICAL CHARTS OF ISLAM FROM THE BEGINNING UNTIL 1985

#### CHAPTER 4 - D

THE WORLD BEFORE THE RISE OF ISLAM ( MAPS AND TEXTS )

#### CHAPTER 5 - E

THE LIFE AND TIMES OF PROPHET MOHAMMAD

#### CHAPTER 6 - F

CONQUESTS OF THE FIRST CENTURY OF ISLAM

#### CHAPTER 7 - F

UMAYYAD AND ABBASID CALIPHATES

#### CHAPTER 8 - H

NORTH AFRICA AND AL - ANDALUS ( MOSLEM IBERIA )

#### CHAPTER 9 - I

HISTORICAL DEVELOPMENT OF ARABIA

#### CHAPTER 10 - K

THE EASTERN WING OF THE ISLAMIC WORLD ( THE IRANIAN PLATEAU )

#### CHAPTER 11 - L

MUSLIM INDIA

#### CHAPTER 12 - M

THE CRUSADES

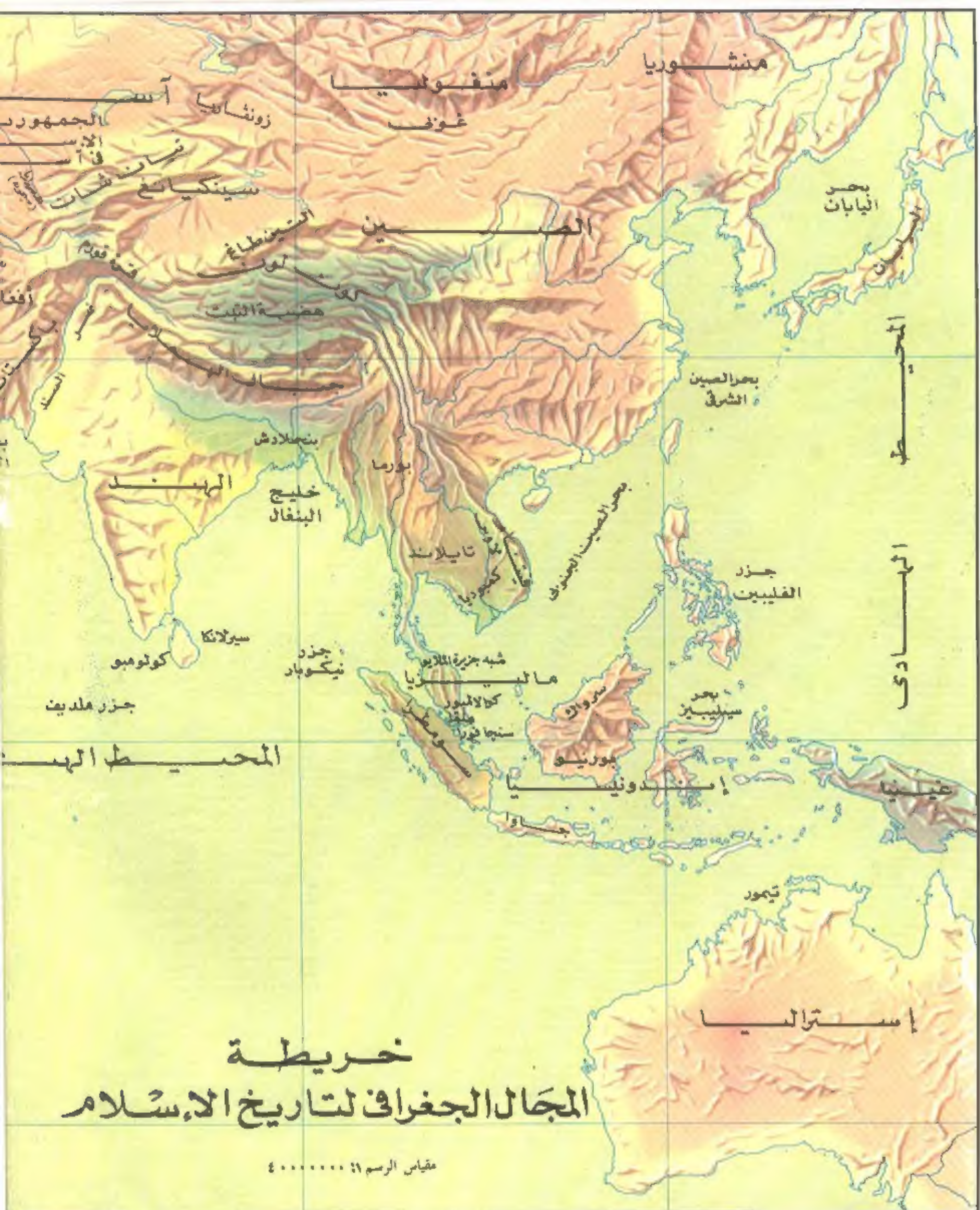
#### CHAPTER 13 - N

MUSLIM ACTIVITY IN THE MEDITERRANEAN

#### CHAPTER 14 - O

THE DEVELOPMENT OF THE STATES OF EGYPT AND SYRIA





منشوريا

منغوليا  
غوف

اليابان

الصين

التيمنطايغ  
كوتون

هضبة التبت

جبال الهيمالايا

بحر الصين  
الشرقي

بورما

بحر الصين الجنوبي

تايلاند

كمبوديا

جزر  
الفلبين

الهند

خليج  
البنغال

سريلانكا

كولومبو

جزر  
نيكوبار

شبه جزيرة الملايو

ماليزيا

كوالالمبور

سنجاپور

سورابايا

بورنيو

إندونيسيا

جاوا

جزر  
سيليبين

غينيا

تيمور

أستراليا

خريطة

المجال الجغرافي لتاريخ الإسلام

مقياس الرسم ١:٤٠٠٠٠٠٠







الزهراء لعلم العرب

الطبعة الثانية